







هذه فهرسة مائى النصف الاول من كتاب المستطرف فى كل فن مستطرف من الابواب  
والفصول المعترف جميعها فى ديباجة الكتاب وهى أربعة وعشرون بابا ثم مائى هذا النصف  
اثنان وأربعون كما هو موضوع هذه الفهرسة المجهولة للاستدلال على اى باب من الابواب  
أو فصل من الفصول فى اى حقيقة من حقائق هذا النصف



• فهرسة الجزء الاول من المستطرف •

مقدمة	
الباب الاول في مبادئ الاسلام وفيه خمسة فصول	٦
الفصل الاول في الاخلاص لله تعالى والتناء عليه	٦
الفصل الثاني في الصلاة وفضلها	٧
الفصل الثالث في الزكاة وفضلها	١٠
الفصل الرابع في الصوم وفضلها الخ	١٣
الفصل الخامس في الحج وفضله	١٤
الباب الثاني في العقل والذكاء والحق وزممه وغير ذلك	١٥
الباب الثالث في القرآن وفضله الخ	٢٠
الباب الرابع في العلم والادب وفضل العالم والمتعلم	٢٣
الباب الخامس في الآداب والحكم وما أشبه ذلك	٢٩
الباب السادس في الامثال السائرة وفيه فصول	٣٣
الفصل الاول في امثال من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم	٣٣
الفصل الثاني في أمثال العرب	٣٤
الفصل الثالث في أمثال العامة والمولدين	٣٥
الفصل الرابع في الامثال من الشعر المنظوم الخ	٣٦
الفصل الخامس في الامثال السائرة بين الرجال والنساء الخ	٤٢
الباب السابع في البيان والبلاغة والقصص الخ وفيه فصول	٥٠
الفصل الاول في البيان والبلاغة	٥٠
الفصل الثاني في القصص	٥١
الفصل الثالث في ذكر القصص من الرجال	٥٨
ذكر قصص النساء وحكاياتهن	٦٧
الباب الثامن في الاجوبة المسكتة والمستحسنة الخ	٧١
الباب التاسع في ذكر الخطب والخطباء الخ	٧٤
فصل في ذكر الشعر والشعراء ومسرفاتهم	٧٥
الباب العاشر في التوكل على الله تعالى الخ وفيه فصول	٨٠
الفصل الاول في التوكل على الله تعالى	٨٠
الفصل الثاني في القناعة والرضا بما قسم الله تعالى	٨٤
الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الامل	٨٨
الباب الحادي عشر في المشورة النصيحة والتجارب والنظر في العواقب	٩٠
الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواظبة المستحسنة وما أشبه ذلك	٩٥
الباب الثالث عشر في الصحة وصون الله ان الخ وفيه فصول	١٠٠

الفصل الاول في الصمت وصون اللسان	١٠٠
الفصل الثاني في تحريم الغيبة	١٠٢
الفصل الثالث في تحريم السعاية بالنعمة	١٠٣
الباب الرابع عشر في الملك والسلطان الخ	١٠٧
الباب الخامس عشر فيما يجب على من هب السلطان والتحذير من هيبته	١٠٩
الباب السادس عشر في ذكر الوزراء وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك	١١١
الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرور والخطر	١١٣
الباب الثامن عشر فيما يجب في القضاء الخ وفيه فصول	١١٨
الفصل الاول فيما يجب في القضاء ذكر القضاة وأحوالهم وما يجب عليهم	١١٨
الفصل الثاني في الرشوة والهدية على الحكم وما بها في الهدون	١٢٠
الفصل الثالث في ذكر القصاص والمتصوفة وما بها في الرياء ونحو ذلك	١٢٢
الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك	١٢٣
الباب العشرون في الظلم وشؤمه وسوء عواقبه الخ	١٢٦
الباب الحادي والعشرون في بيان الشر وطا التي تؤخذ على العمال الخ وفيه فصلان	١٣١
الفصل الاول في سيرة السلطان في استجباء الخراج الخ	١٣١
الفصل الثاني في أحكام أهل الذمة	١٣٤
الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف الخ	١٣٦
الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها	١٣٩
الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزيارة وما أشبه ذلك	١٤٣
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله تعالى الخ وفيه فصلان	١٥١
الفصل الاول في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم	١٥١
الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين	١٥٢
الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع الخ وفيه فصلان	١٥٣
الفصل الاول في الحياء	١٥٤
الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح	١٥٤
الباب السابع والعشرون في المحب والكبر والخيلاء وما أشبه ذلك	١٥٥
الباب الثامن والعشرون في القفر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت	١٥٦
الباب التاسع والعشرون في الشرف والودد وعلاو الهمة	١٦٢
الباب الثلاثون في الخير والصلاح الخ	١٦٤
الباب الحادي والثلاثون في مناصب الصالحين وكرامات الاوليا مرضى الله عنهم	١٧٥
الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشرار والقبائح الخ	١٨٥

مصحفة	
الباب الثالث والثلاثون في المودود والصفاء والكرم الخ	١٨٧
الباب الرابع والثلاثون في البخل والشح وكثرة البخل الخ	٢٠٤
الباب الخامس والثلاثون في الطعام وآدابه والضيافة الخ	٢١٠
الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصريح الخ	٢٢٢
الباب السابع والثلاثون في الوفا بالوعد وحفظ العهد ورعاية المزم	٢٣٤
الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحصينه وذم افشائه	٢٤٤
الباب التاسع والثلاثون في القدر والحيانة الخ وفيه فصول	٢٤٦
الفصل الأول في القدر والحيانة	٢٤٦
الفصل الثاني في السرقة والسراق	٢٤٩
الفصل الثالث فيما جاء في العداوة والبغضاء	٢٥٠
الفصل الرابع في الحسد	٢٥٢
الباب الأربعون في الشجاعة وغرورها والحروب وتدبيرها الخ وفيه فصلان	٢٥٤
الفصل الأول في فصل الجهاد في سبيل الله وشدة البأس	٢٥٤
الفصل الثاني في الشجاعة وغرورها والحروب وتدبيرها	٢٥٥
الباب الحادي والأربعون في ذكر أسماء الشجعان وذكر الأبطال وطبقاتهم الخ	٢٦٠
الباب الثاني والأربعون في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافأة وفيه فصول	٢٧٠
الفصل الأول في المدح والثناء	٢٧٠
الفصل الثاني في شكر النعمة	٢٧٨
الفصل الثالث في المكافأة	٢٨١



الجزء الاول من كتاب المستطرف في كل فن  
مستطرف تأليف الامام الاوحد العالم  
العلامة اللوذعي النهامة الشيخ  
شهاب الدين أحمد الابن  
تعمده الله بالرحمة  
والرضوان  
آمين

(السنن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني الحميد اللطيف الخبير المفرد بالقر والبقاه والارادة والتدبير الخي العليم الذي ليس كنه له شيء وهو السميع البصير تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير أحمد مدحه بمعرفة بالجز والتقصير وأشكره على ما أعان عليه من قدر ويسر من عسير وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير له ولا وزير وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير المبعوث الى كافة الخلق من غنى وفقير ومأمور وأمير صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة بقره فآلهام من الله بقره وأجر كبير ويخوبها في الآخرة من عذاب السعير وحسبنا الله ونعم الوكيل فتم المولى ونعم النصير (أما بعد) فقد رأيت جماعة من ذوى الهم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم وسملوا مجلدات في التواريخ وال نوادر وال اخبار والحكايات وال لطائف ورفائق الاشعار وألقوا في ذلك كتباً كثيرة وتفرّد كل منها بقرائه فوالله لم تكن في غيره من الكتب محصورة فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملاً على كل فن نظريف وجميته المستطرف في كل فن مستطرف واستندلت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الاخبار ونقلات فيه كثيراً مما أودعه الزمخشري في كتابه دربع البرار وكثيراً مما نقله ابن عبد ربّه في كتابه العقد الفريد ورجوت أن يجد مطالعها فيه كل ما يهـدو ويريد وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة من منتخبات الكتب النفيسة المفضية

وأودعته من الاحاديث النبوية والامثال الشعرية والالفاظ القوية والحكايات الجديّة  
والنوادير الهزلية ومن الغرائب والمفاتيح والاشعار والرقائق ما تشغف به كره الانحماص  
وتقر برؤيته العيون ونشر حيط الله كل قلب محزون شعر

من كل معنى يكاد المبت يفهمه \* حسنا وبهشة القرطاس والمق  
وجعله يشغل على أربعة وعشرين بابا من أحسن القنون متوجّه بالفاظ كلهم الفدا المكنون  
كما قال بعضهم شعر في الحق

ففي كل باب منه درة وثق \* كنظم عقود زينت الجواهر  
فان نظم العقد الذي فيه جواهر \* على غير تأليف لما للرفاه

وضمته كل لطيفة وتطعمته بكل طريفة وقرنت الأصول فيه بالفصول ورجوت أن  
يتيسر لما مرسته من الوصول وجعلت أبوابه مقدمة وفصلها في مواضعها امرثة منظمة  
ليقتصد الطالب الى كل باب منها عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه  
فيصد كل معنى في باب ان شاء الله تعالى واقه المسؤل في تيسر المطلوب وأن يلهم  
الناظر فيه ستر ما يرام من خلل وعيوب انه على ما يشاء تقدير وبالاجابة جدير وهذه فهرسة  
الكتاب واقه الموهون للصعاب (الباب الاول) في مبادئ الاسلام وفيه خمسة  
فصول (الباب الثاني) في العقل والذكاء والحق والظلم وغير ذلك (الباب الثالث)  
في القرآن العظيم وفصله وحرمة وما اعتد الله تعالى لقارئه من الثواب العظيم والاجر الجسيم  
(الباب الرابع) في العلم والادب وفضل العالم والمعلم (الباب الخامس) في الآداب  
والحكم وما شابه ذلك (الباب السادس) في الامثال السائرة وفيه فصول (الباب  
السابع) في البيان والبلاغة والقصاحة وذكر القصص من الرجال والقصص وفيه فصول  
(الباب الثامن) في الاجوبة المسكتة والمستحسنة ورشقات اللسان وما جرى مجرى  
ذلك (الباب التاسع) في ذكر الخطب والخطباء والشعراء وسرفاتهم وكبوات الجياد  
وهفوات الامجاد (الباب العاشر) في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والقناعة  
وذم الحرص والطمع وما شابه ذلك وفيه فصول (الباب الحادي عشر) في المشورة  
والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب (الباب الثاني عشر) في الوصايا الحسنة  
والمواظبة المستحسنة وما أشبه ذلك (الباب الثالث عشر) في الصمت وصون اللسان  
والتهمس عن القبيحة والسعي بالتمية ومدح العزلة وذم الشهرة وفيه فصول (الباب الرابع  
عشر) في الملك والسلطان وطاعة ولاة أمور الاسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب  
لهم عليه (الباب الخامس عشر) فيما يجب على من يجب السلطان والتحذير من محبته  
(الباب السادس عشر) في الوزر ومصائبهم وأحوالهم وما شابه ذلك (الباب السابع  
عشر) في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر (الباب الثامن عشر) فيما  
جاء في القضاء وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر  
القصاص والمعروفة وفيه فصول (الباب التاسع عشر) في العدل والاحسان والانصاف  
وغیر ذلك (الباب العشرون) في الظلم وشؤمه وسوء عواقبه وذكر القسوة وأحوالهم وغير

ذلك (الباب الحادى والعشرون) في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان  
 في استجبا الخراج واحكام اهل النعمة وفيه فصلان (الباب الثانى والعشرون) في اصطناع  
 المعروف واغانة الملهوف وقضاء الخواارج للمسلمين وادخال السرور عليهم (الباب الثالث  
 والعشرون) في محاسن الاخلاق ومساوئها (الباب الرابع والعشرون) في حسن المعاشرة  
 والمودة والاخوة والزبارة وما اشبه ذلك (الباب الخامس والعشرون) في الشفقة على خلق  
 الله تعالى والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلان (الباب السادس  
 والعشرون) في الحياء والتواضع واين الجانب ويخفف الخناج وفيه فصلان (الباب السابع  
 والعشرون) في المحب والكبر والتبلى وما اشبه ذلك (الباب الثامن والعشرون)  
 في القنوع والمفاخرة والتفاضل والتفاوت (الباب التاسع والعشرون) في الشرف والسودد  
 وعلو الهمة (الباب العاشر) في الخير والصلاح وذكر السادة الصالحة وذكر الاولياء  
 والصالحين رضى الله عنهم اجمعين (الباب الحادى والثلاثون) في مناقب الصالحين وكرامات  
 الاولياء رضى الله عنهم (الباب الثانى والثلاثون) في ذكر الاشعار والفتيان وما يرتكبون  
 من الفواحش والوقاحة والسفاهة (الباب الثالث والثلاثون) في الجود والسخاء والكرم  
 ومكارم الاخلاق واصطناع المعروف وذكر الامجاد واحاديث الاجواد (الباب الرابع  
 والثلاثون) في البخل والشح وذكر البخل او اخبارهم وما جاء عنهم (الباب الخامس والثلاثون)  
 في الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف والضيف واخبار الالة كما جاء عنهم وغير  
 ذلك (الباب السادس والثلاثون) في العفو والحلم والصغيم وكظم الغيظ والاعتذار  
 وقبول المعذرة والعتاب وما اشبه ذلك (الباب السابع والثلاثون) في الوفاء بالوعد وحسن  
 العهد ورياسة الذم (الباب الثامن والثلاثون) في كتمان السر وتحميته وذم انشائه  
 (الباب التاسع والثلاثون) في القدر والحياة والمرقة والعداوة والبغضاء والحسد  
 وفيه فصول (الباب الاربعون) في الشجاعة وغرورها والحروب وتديروها وفضل الجهاد  
 وشدة البأس والتخريض على القتال وفيه فصول (الباب الحادى والاربعون) في ذكر  
 اسماء الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذكر الجنائم واخبارهم وذم الجبن  
 (الباب الثانى والاربعون) في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافاة وفيه فصول  
 (الباب الثالث والاربعون) في الهجاء ومقدماته (الباب الرابع والاربعون) في  
 الصدق والكذب وفيه فصلان (الباب الخامس والاربعون) في بر الوالدين وذم  
 العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقربان وذكر الانساب وفيه  
 فصول (الباب السادس والاربعون) في الخلق وصفاتهم واحوالهم وذكر الحسن  
 والقيح والطول والقصر والالوان واللباس وما اشبه ذلك (الباب السابع والاربعون)  
 في ذكر الجلى والمصرغ والطيب والتطيب وما جاء في التضم (الباب الثامن والاربعون)  
 في الشباب والشيب والصحة والعاقبة واخبار المعمرين وما اشبه ذلك وفيه فصول  
 (الباب التاسع والاربعون) في الاسماء والكنى والالقب وما استحسن منها (الباب  
 العاشر) في الاسفار والاختراب وما قيل في الوداع والفرار والحث على ترك الإقامة



بدار الهوان وحسب الوطن والخسيع الى الاوطان (الباب الحادى والخمسون) في ذكر  
 الغنى وحسب المال والافتخار بجمعه (الباب الثانى والخمسون) في ذكر الفقر ومدحه  
 (الباب الثالث والخمسون) في ذكر التلطف فى السؤال وذكر من سئل بخاد (الباب الرابع  
 والخمسون) في ذكر الهدايا والتحف وما أشبه ذلك (الباب الخامس والخمسون) في  
 العمل والكسب والصناعات والحرف والمهز والتواني وما أشبه ذلك (الباب السادس  
 والخمسون) في شكوى الزمان وانقلابه بأهله والصبر على المكارة والتعلل عن نواقب الدهر  
 وفيه ثلاثة فصول (الباب السابع والخمسون) فيما جاء في اليسر بعد العسر والفرج  
 بعد الشدة والسرور بعد الحزن ونحو ذلك (الباب الثامن والخمسون) في ذكر  
 العبيد والاماء وانخدم وفيه فصلان (الباب التاسع والخمسون) في أخبار العرب وذكر  
 غرائب من عواندهم وبغائب أمرهم (الباب الستون) في الكهانة والقبافة والزجر  
 والعرافة والقائل والطيرة والقراءة والنجوم والرويا (الباب الحادى والستون) في الجبل  
 والخدائع المتوصل بها الى بلوغ المقاصد والتبصر ونحو ذلك (الباب الثانى  
 والستون) في ذكر الدواب والوحوش والطير والهوام والحشرات مرتبة على حروف  
 المعجم (الباب الثالث والستون) في ذكر تبت من غرائب المخلوقات وصفاتهم (الباب  
 الرابع والستون) في خلق الجن وصفاتهم (الباب الخامس والستون) في ذكر البحار وما  
 فيها من الغرائب وذكر الانهار والابار وفيه فصول (الباب السادس والستون) في ذكر  
 عجائب الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البنيان وفيه فصول (الباب السابع  
 والستون) في ذكر المعادن والاحجار وخواصها (الباب الثامن والستون) في الاصوات  
 والالحان وذكر الغناء واختلاف الناس ومن كرهه واستحسنه (الباب التاسع والستون)  
 في ذكر المغنين والمطربين وأخبارهم ونوادير الجلساء في مجالس الخلقاء (الباب السبعون)  
 في ذكر القينات والاناثى (الباب الحادى والسبعون) في ذكر العشق ومن يلى به والافتخار به  
 والعفاف وأخبار من مات بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول (الباب الثانى والسبعون)  
 في ذكر رقائق الشعر والموااليا والدوبيت وكان وكان والموشحات والزجل والقومة  
 والالغاز ومدح الاسماء والصفات وفيه فصول (الباب الثالث والسبعون) في ذكر القساء  
 وصفاتهم ونسكاهن وطلاقهن وما يمدح وما يذم من عشرتهن وفيه فصول (الباب الرابع  
 والسبعون) في ذم النمر وتحررها والنهي عنها (الباب الخامس والسبعون) في المزاح والنهي  
 عنه وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتنم وفيه فصول (الباب السادس والسبعون) في  
 النوادر والحكايات وفيه فصول (الباب السابع والسبعون) في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه  
 فصول (الباب الثامن والسبعون) في القضاء والقدر وأحكامهما والتوكل على الله (الباب  
 التاسع والسبعون) في التوبة وشروطها والندم والاستغفار (الباب الثانون) في ذكر  
 الامراض والعلل والطب والدوا من السنة والعبادة توها وما أشبه ذلك وفيه فصول  
 (الباب الحادى والثمانون) في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وأحواله (الباب الثانى  
 والثمانون) في السبر والتأسي والتعازي والمراني ونحو ذلك وفيه فصول (الباب الثالث

والشأنون) في ذكر الدنيا وأحوالها وتقلبها بأهلها والزهد فيها وهو ذلك (الباب الرابع  
والشأنون) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأبواب ختمها بالصلاة على  
سيد العباد أرجو بذلك شفاعة يوم المعاد

• (الباب الأول في مباني الاسلام وفيه خمسة فصول) •

(الفصل الأول) في الاخلاص لله تعالى والشأن عليه وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد  
لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا تقله أزلي قائم أبدي دائم لا أول لوجوده ولا آخر لادبيته  
قدوم لا يقنيه الابد ولا يفريه الاعد بل هو الأول والاخر والظاهر والباطن منزّه عن  
الجنسية ليس كمثل شيء وهو فوق كل شيء فوقيته لا تنزيده بعدا عن عبادته وهو أقرب الى  
العبيد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم لا يشابه قربه قرب  
الاجسام كالإشابه ذاتها ذوات الاجرام منزّه عن أن يحده زمان مقدس عن أن يحيط به  
مكان تراء بأبصار الابرار في دار القرار على ما دلّت عليه الآيات والخبار حتى قادر جبار  
ظاهر لا يهتز به عجز ولا تقصير ولا تأخذه سنة ولا نوم الملك والمكوت والعزة والجل وبروت  
خلق الملقى وأعمالهم وقد رزقهم وآجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تنهاه ملوماته  
عالم بجميع المصالحات لا يهزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات يعلم السر  
وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر حرية الكائنات مدبر العادات  
لا يجرى في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خبير وأشرف تقع أضرّ البقضاء وقدره  
وحكمه ومشيئته فشاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدئ المعبد الفاعل لما يريد لا معقب  
لحكمه ولا راد لقضاءه ولا مهرب لعبده عن معصيته الابتغية موجهة ولا قوته على  
طاعته الامعية وادارته لواجتمع الانس والجن والملائكة والشیاطين على أن يعركوا  
في العالم ذرة او يسكنوا دون ارادته ليعجزوا جميع بصيرتكم بسلام لا يشبهه كلام خلقه  
وكل ما سواه سبحانه وتعالى فهو حادث أوجدته بقدرته ومانع من حركته وسكونه الاول في  
ذلك حكمة دالة على وحدانيته قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية وقال أبو  
العنابة

فما عجب كيف يصي الآله أم كيف يجهده الجاحد  
وفي كمال شيء له آية • تدل على انه الواحد  
ولله في كمال تحريكه • وتسكينه في الوري شاهد  
(وقال غيره)

كل ما ترقى اليه بوجه • من جلال وقدره وسناء  
فأدى أجمع البرية أعلى • منه سبحانه مدد الاشياء

وقال صلى الله عليه في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان ربك بشر لالتفتك وسله  
ولأبى أن تملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه الهواحد لا يشاء في ملكه  
أحد وعنه عليه الصلاة والسلام كل ما تصور في الازهان فاقه سبحانه بخلافه وقال لبيد بن

ألاكل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لاجل آرائل  
وكل ابن آتني لو تناول عمره • الى الغاية القصوى فلقب آتيل  
وكل أناس سوف تدخل بينهم • ذوي جهة تصغر منها الأفاضل  
وكل امرئ يوم يسرع فسيحه • اذا حصلت عند الاله الحاصل

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان أشعر كلالة قائم العرب  
• ألاكل شيء ما خلا الله باطل • ثم بعد هذا الاعتقاد الاقرار بالشهادتين محمد رسول الله بعنه  
برسالته الى الخلائق كافة وجعله خاتم الانبياء ونسخ بعثه الشرايع وجعله سيد البشر  
والشقيع المنقوع في الخمر وجب على الخلق تصديقه فيما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة  
فلا يصح إيمان عبد حق يؤمن بما أخبر به بعد الموت من سؤال منكرو ونكبر وهماملكان  
من ملائكة الله تعالى بسؤالان العبد في قبوه عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك  
وما دينك ومن نبيك ويؤمن بعذاب القبر وأنه حق وأن الميزان حق والصراط حق  
والحساب حق وأن الجنة حق والنار حق وأن الله تعالى يدخل الجنة من يشاء بغير حساب  
وهم المأثورون وأنه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الاقامة حق لايق في جهنم من في  
قلبه مشقة ذرة من الايمان ويؤمن بشقاة الانبياء ثم شقاة العلماء ثم شقاة الشهداء  
وأن يعقده فضل الصحابة رضي الله عنهم ويحسن الظن بجميعهم على ماوردت به الاخبار  
وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك مؤمناً فهو من أهل الحق والسنة مفارق  
للعصاة الضلال والردة وزقنا الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من أهلها ووقفنا  
للدوام الى الممات على التمسك والاعتصام بحبلها انه جميع يحجب هذه العقيدة قد اشقلت  
على احداً كان الاسلام الخصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام على خمس شهادة  
أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة واتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من

استطاع اليه سبيلا

(الفصل الثاني) في الصلاة وفضلها قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى  
وقوموا لله قانتين وقال تعالى وأقموا الصلاة وأتوا الزكاة قال تعالى ان الصلاة  
كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً واختلقوا في اشتقاق اسم الصلاة هم فويل هو من الدعاء  
وتسمية الصلاة دعاء معروفة في كلام العرب فسميت الصلاة صلاة لما فيها من الدعاء وقيل  
سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فحي من الله  
رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الناس دعاء قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل  
أبي وأبي ارحمهم وقيل سميت بذلك من الاستقامة من قولهم صليت العود على النار  
اذا قومته والصلوة تقيم العبد على طاعة الله وخدمته وتنهاه عن خلافه قال الله تعالى  
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل لانها صلة بين العبد وربّه وعن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال علم الايمان الصلاة فمن فرغها قلبه وحافظ علمها بعدد دودها  
فهو مؤمن وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر ان الرجل يشيب

عارضا في الاسلام وما أكمل الله تعالى صلاة قتل وكفى ذلك قال لا يتم ركوعها وسجودها  
وخشوعها وقواضعها واقباله على الله فيها وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يحدثنا ويحدثه فإذا حضرت الصلاة فكانت له لم يدعونا ولم يعرفه وقبل  
الله من مآل المتهجرين من أحسن الناس وجوها فقال لا ينهم خاوا بالرجن فأبسمهم ثورا من  
نوره وقال بعضهم لا تقوت احد صلاة في جماعة الاذب وكانت رابسة العذوية تصلي في  
اليوم والليله أتت ركعة وتقول والله ما أزيد بها ثوبا ولكن ليسر ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويقول للأنبياء عليهم الصلاة والسلام انظروا الى امرأة من أمي هذا عملها  
في اليوم والليله وقال بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما أراد أن يكبر رفع يديه  
وقال الله شبهت وبقي كأنه جسد لا روح فيه اعظاما لربه جل وعلا ثم قال الله أكبر فظننت  
أن قلبي الخلع من هيبته تكبيره وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من  
ادعى محبتي واذا جن عليه الليل فام عن أليس كل محب يجب الخلوة بحبيبه ولعبد الله بن المبارك  
رضي الله تعالى عنه

إذا ما الليل أنظم كبدوه • ففسر عنهم وهم ركوع

أطوار الخوف نومهم فتأموا • وأهل الامن في الدنيا هجوع

وكان سبى الشيخ الامام العلامة فتح الدين بن أمين الدين الحكيم النعماني رحمه الله كثيرا  
ما يتقبل بهذه الايات

يا ايها الراقد كم ترقد • قم يا حيي قد دنا الموعد

وخذ من الليل ولو ساعة • فتحنى اذا ما هجع الرقد

من نام حتى يتقضى ليله • لم يبلغ المستزل لو يجهد

وكان سبى اوس القرني لا يتم ايسله ويقول ما بال الملائكة لا يفترون ونحن نفتق وقال  
حديثه رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذاخر به أمر فزع الى الصلاة  
وقال هشام بن عروة كان أبي يطيل المكتوبة ويقول هي رأس المال وقال أبو الطفيل  
سألت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس قوموا الى نبرائكم فاطفؤوها  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة الى الصلاة ككفارة لما بينهما  
ما اجتبت الكبائر وجزأ محمد بن المنكدر عليه وعلى أمه وعلى أخيه الليل اثلاثا فماتت  
أخته فجزاء عليه وعلى أمه فماتت أمه فقام الليل كله وكان مسلم بن بشار اذا أراد أن يصلي  
في بيته يقول لا اله الا الله فقلت اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت أهله فلا  
يسمع لهم كلام فاذا قام الى الصلاة تعذروا وضحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلاة  
فما شر به حتى أطفئ وكان الحمام يقع على رأس ابن الزبير في المسجد الحرام بحسبه جندعا  
منصور الطول اتصاه في الصلاة وكانت العاصف ترقع على ظهر ابراهيم بن شريك وهو  
ساجد كما تقع على الحائط وختم القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان  
وعيم الداري وسعيد بن جبيرة وأبو حنيفة رضي الله تعالى عنهم وروى الاوزاعي شابا بين  
القبر والمقبر فلما طلع القبر استلقى ثم قال عند الصباح يحمد القوم السرى فقال يا ابن أخي لا

ولا يصحبك لآل الجبالين وكان خلف بن أيوب لا يبرد الثياب عن وجهه في الصلاة ففعل له  
 مكيف تصبر فقال بلغني أن الساق تصبرون تحت السباط ليقال فلان مسبور وأنا بين  
 يدي برني أفلا أصبر على ذباب يقبع على وقال أبو صفوان بن عوانة ما من منظر أحسن من  
 رجل عليه ثياب بيض وهو قائم يصلي في القمر كأنه يشبه الملائكة وقال الحسن ما كان  
 في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت  
 تقوم بالأصهار حتى ترميت قدمها وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترميت قدماء  
 وهو المغفور لما تقدم من ذنبه وما تأخر وكانت دموعه تقع في مصلاه كوكف المطر وكان  
 إبراهيم الخليل عليه السلام يسبح قلبه خفقان وغليان هذا خوف الحبيب والخليل  
 مع ما أعطاه من الاجلال والاكرام وشرف المقام فالعجب كيف يطعن قلب من أزعجته  
 الآثام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ادع الله أن يجعلني رفيقك في الجنة  
 فقال أتعني على نفسك بكثرة السجود وقال حاتم الأصم رحمه الله تعالى فاتنق صلاة  
 الجماعة مرة فزالتني أبو اسحق الضاري وحده ولوماني ولذلمزاني أكثر من عشرة  
 آلاف لأن مصيبة الدين عندهم أهون من مصيبة الدنيا وكان السلف رضي الله عنهم  
 يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى وسبعها إذا فاتتهم الجماعة وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب صاه  
 وأنشد بعضهم

خسر الذي ترك الصلاة ونابا • وأنى معادا صالحا وما نابا  
 ان كان يمجدها لحسبك أنه • اضحى بربك كافرا حر نابا  
 او كان يتركها النوع تكامل • غطى على وجهه الصواب حجابا  
 فالناساني وما لك رأيا له • ان لم يتب حدة الحسام عقابا  
 والرأى عندي الامام عذابه • بجميع ناديب يراه صوابا

اللهم اعنا على الصلاة وتقبلها منا بكرمك ولا تبخلنا من الغافلين برحمتك يا أرحم الراحمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وعما يتحسّن الحاقه بهذا الفصل ذكر شئ من فضل السوالة والاذان أما السوالة فذكر قال  
 الرسول صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسوالة عند كل صلاة وقال أيضا  
 صلاة على أرسوالة أفضل من خمس وسبعين صلاة على غير سوالة وقال حذيفة بن اليمان  
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليلته جدها من فاه بالسوالة وقال  
 صلى الله عليه وسلم السوالة مطهرة للقسم مرضاة للرب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لو يعلم الناس ما في السوالات مع الرجل في لحاقه وقال أيضا أفواهم طرق لكل كلام وركبكم  
 فتظفوها والاختيار في السوالة أن يكون بعد الأذان ويجزئ بشيء من العبدان وبالسعد  
 والاشنان والمنزلة الحسنة وغير ذلك مما يتطرق ويستألف عرضا مبدئا بالجناب الايمن من فيه  
 وينزوي به الاتيان بالسنة والسوالة بعد الزيتون يزيل الحفر من الاسنان وقال الاصحاب

يقول عند السؤال اللهم بارك في فيه بأرحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر  
السؤال على أطراف أسنانه وأضراسه وصقف حلقه أمر الطحاوي يستاك بعروقه متوسط  
لأشيد البيوسه ولا شديد اللين فان اشتد بيه لينه بالماء وقد قيل ان من فضائل السؤال  
أنه يذكّر الشهادة عند الموت ويسهل خروج الروح • وأما الاذان فقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه قيل في قوله تعالى ومن  
أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً نزلت في المؤذنين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بغتر الله المؤذن مدى صوته ويشم له ما معه من  
عطيب وبابس وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
المؤذن أطول الناس أعناً يوم القيامة رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع  
التأذين رواه البخاري ومسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد يوم  
القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى

اعلم

• (الفصل الثالث في الزكاة وفضلها) • قرن الله سبحانه وتعالى الزكاة بالصلاة في مواضع  
شقي من كتابه قال الله تعالى وأقيموا الصلوات وآتوا الزكاة وقال تعالى رجال اتلهم بحجارة  
ولا يسمع عن ذكر الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة  
وذلك بين القيمة وعن بريدة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما حبس قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما خالفت الزكاة ما لا قط الا اهلكته وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده ما يزكي ولم يزك ومن كان عنده ما يبيع ولم يبيع  
سأل الله الرجعة يعني قوله تعالى رب ارجعون املى اعمل صالحاً فيمتركت • ولنخلق بهذا  
الفصل ذكرتي من الصدقة وفضلها وما جاء فيها وما أعد الله تعالى للمتصدقين من الاجر  
والثواب ودفع البلاء قال الله تعالى ان الله يجزي المتصدقين وقال تعالى والمتصدقين  
والمصدقات الآية والآيات الكريمة في ذلك كثيرة والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة وروى  
الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم اصحابه وخير الجيران عند الله خيرهم  
لباره وفي صحيح مسلم وموطأ مالك وجامع الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة أو قال ما نقصت صدقة من مال  
وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع عبد إلا رفاه الله تعالى ودخلت امرأة سلاء على  
عائشة رضي الله عنها فمالت كأن أبي يحب الصدقة وأبى تبفضها لم تصدق في عمرها الا بقطعة  
نعم وخلفه فرايت في المنام كأن القيامة قد قامت وكلت أمي قد غطت عورتها بالخلقة وفي  
يدها النخعة فلبسها من العطش فذهبت الى أبي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت

منه قد سلم ما فسدت أي فندبت من فوق الأمان سقاها فسل الله بها فاقتهت كجهرين  
 ووقف سائل على امرأته وهي تشقى فتامت فوضعت لقمعة في فيه ثم بكزت إلى زوجها  
 في مزربته فوضعت يدها عنده وقامت لحاجة تريد قضاءها فاخذته الذئب فوقته وقالت  
 يا رب ولدي أناها آت فأخذ بعنق الذئب فاستقرحت ولدها من غير أن ي ولا ضرر فزال لها  
 هذه اللقمة بذلك اللقمة التي وضعت في فم السائل وعشش ورشان في مخبر في دار رجل فلما  
 همت أن تفر أخيه بالطيران زفت امرأته ذلك الرجل له أخذ أخراخ ذلك الورشان ففعل ذلك  
 حرار أو كذا نزع الورشان أخذوا أخراخه فشكا الورشان ذلك إلى سليمان عليه السلام وقال  
 يا رسول الله أردت أن يكون لي أولاد فيكون أولاد فيكون الله تعالى من بعدى فأخذها الرجل بأمر  
 امرأته ثم أعاد الورشان الشكوى فقال سليمان للشيطانين إذا أتيا به بعد الشجرة فتشاه  
 نفسي فلما أراد الرجل أن يصعد الشجرة اعترضه سائل فاطعمه كسرة من خبز بزم بعد  
 وأخذ الأخرى على عاده فشكا الورشان ذلك إلى سليمان عليه السلام قال للشيطانين ألم تفعل  
 ما أمرتكم به فقال اعترضنا لم يكن فطر سائلي الخافقين وقال الضبي كأن وزن أن الرجل  
 الظالم إذا تصدق بشيء دفع عنه البلاء وكان الرجل يضع الصدقة في يد الفقير أو يثقل فاشيا بين  
 يديه وبسالة قبولها حتى يكون هو في صورة السائل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعنه صلى الله عليه وسلم قال ردوا مائة السائل ولو بثلث  
 رأس الطائر من طعام وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ردوا مائة السائل ولو بثلث  
 محرق وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشقيرة وقال عيسى صلوات الله  
 وسلامه عليه من رد سائلا خائبا نفث الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وكان شيئا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم تناول المكين يده وعنه صلى الله عليه وسلم ما من من سئل يسكنه مسلما  
 نوبالا كان في حفظ الله ما كانت عليه منه رقعة وقال عبد العزيز بن هجر الصلاة  
 تبلغ نصف الطاريق والصوم يبلغ باب الملك والصدقة تدخل عليه وعن الربيع بن خنيم  
 أنه خرج في ليلة ثمانية وعليسة برئى خزايا سائلا فأعطاه إياه وتلا قوله تعالى لن تنالوا البر  
 حتى تنفقوا مما تحبون وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بد القضا  
 إلا الدعاء ولا يزني العمر إلا البروان سوء الخلق شوم وحن الملكة نعمة والصدقة تدفع  
 ميتة سوء وقال يحيى بن عازما عرف حبة ترز جبال الدنيا الأمان الصدقة وعن عمر  
 رضي الله عنه أن الأهل تاهت فتالت الصدقة أنا أفضلكن وعن أبي هريرة رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تداركوا الهموم والهموم بالصدقات يدفع  
 الله ضرركم ويصبركم على عدوكم وعن عبيد بن عمير قال يحضر الناس يوم القيامة أجمع  
 ما كانوا قاطعوا وأعطش ما كانوا قاطعين أطعمته أشبعه الله ومن سقى لله سقا الله ومن كساه  
 كساه الله وقال الشعبي من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أخرج من الفقر إلى ضيقه فقد  
 أبطل صدقة وضربها بوجهه وكان الحسن بن صالح إذا جاء سائل فإن كان عنده ذهب  
 أو فضة أو طعام أو ثياب أو غيرها من ذلك شيء أعطاه دونه أو غيره مما يقع به  
 فإن لم يكن عنده شيء أعطاه سائلا أو أخرجه برة وخيطا فرجحه ما ثوب السائل ووجهه جل

ابنه في تجارة فمضت أشهر ولم يقع له على خير فتصدق برغيفين وأرخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالماً راجعاً إليه أبو دهل أصابك في سفرك بلاه قال نعم غرقت السفينة بناني وسط البحر وغرقت في جبهه الناس وأذا بشايبين أخذاني فطرحاني على الشط وقال لي قل لوالدك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بأكثر من ذلك وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه إذا وجدت من أهل القاف من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاعتم عليه أياه والله در الأقال حيث قال

يكي إلى الذاهب من ماله • وانما يقي الذي يذهب

(وحكى) أن رجلاً عبد الله سبعين سنة فبينما هو في عبادة ذات ليلة أدوقت به امرأة فجعلت فساتله أن يقع لها وكانت ليلة ثمانية فلم يلفظ إليها وأقبل على عبادته فوات المرأة فظفر إليها فأعجبته فملك قلبه وسلبت له فترك العبادة وتبعها وقال إلى أين فقلت إلى حيث أريد فقال هيأت صالراً لمراد يريد والارار عبيداً ثم جنبها فأدخلها مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فنفذ ذلك فمكر ما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بعصمة سبعة أيام فبكي حتى غشى عليه فلما أفاق قالت لها هذا والله أنت ما عصيت الله مع غيري وأنا ما عصيت الله مع غيره والى أرى في وجهك أثر الصلاح فبالحق عليك إذا صالحت مولاً فاذكري قال فخرج فاعتم على وجهه فأتاه الليل إلى خربة فيها عشرة عمال وكان بالقرب منهم راهب يبعث إليهم في كل ليلة بشرة أرغفة فباع غلام الراهب على عاتقه بالشر ففذل ذلك الرجل العاصي يده فاحذ ذريعتاً فبقي منهم رجل لم يأخذ شيئاً فقال ابن رغي فقال القلام قد فرقت عليكم العشرة فقال آيت طاولا فبقي الرجل العاصي وناول الرغي لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق أن آيت طاولا بالآيت عاص وهذا مطيع فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فأمر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فاحصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فزمن ذنبه ويا طاعنا وقالت ملائكة العذاب بل هو رجل عاص فأوحى الله تعالى إليهم أن زنوا عبادة السبعين سنة بعصمة السبع ليال فوزنوها فزجت المعصية على عبادة السبعين سنة فأوحى الله إليهم أن زنوا معصية السبع ليال بالرغي الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فزج الرغي فزنته ملائكة الرحمة وقبل الله نوبته (وحكى) أن رجلاً جالس يوماً كل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فوقف سائل يسأله فخرج وانتهره فذهب فاتفق بعد ذلك أن الرجل افتقر وزالت نعمته وطاق زوجته وتزوجت بعده برجل آخر فجلس يأكل معها في بعض الأيام وبين أيديهما دجاجة مشوية وإذا بسائل ينظر الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي إليه هذه الدجاجة فزجت بها إليه فإذا هو زوجها الأول فدفعت إليه الدجاجة ورجعت وهي باكفة فسالها زوجها عن بكاها فأخبرته أن السائل كان زوجها وكنت له تصبها مع ذلك السائل الذي انتهز زوجها الأول فقال لها زوجها أنا والله ذلك السائل وذكر عن مكحول أن رجلاً أتى إلى أبي هريرة رضي الله عنه فقال ادع الله لاني قد وقع في نفس الخوف من هلاك فقال له ألا أدلك على ما هو أنفع من دعائي وأنجح وأسرع إجابة قال بلى قال تصدق عنه بعدة تنوى بها النجاة ولذلك



وسلامته مامعه مفرج الرجل من عنده موثوق على ساق بل درهم وقال هذا خلاص ولدي  
وسلامته وخامسه فتأدى في تلك الساعة منادى في البحر ألا ان القداء مقبول وزيدمفات  
فلما قدم سأل أهوه عن حاله فقال يا أبت لقد رأيت في البحر عبا يوم كذا وكذا في وقت  
كذا وكذا وهو اليوم الذي تصدق فيه والده عنه بالدرهم وذلك أنا شرفنا على الهلاك  
والتلف فمخنا صونا من الهواء ألا ان القداء مقبول وزيدمفات وجهنا ورجلنا عليه سم ثياب  
يخس فقدموا السفينة الى جزيرة كانت بالقرب منا وصرا ناضجا أجدين والآن نار  
والحكايات في ذلك كثيرة وفيما أشرت اليه كفاية لن وهي وأن ليس للانسان الاماسي  
واقه أعلم

• (الفصل الرابع في الصوم وفضله وما أعد الله للصائم من الاجر والثواب) • قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل  
الصوم يوم وخصوصا وخصوصا للصوم • الصوم الصوم هو كف البطن والفرج  
وسائر الجوارح عن قصد الشهوة • وصوم الخصوص هو كف البصر واللسان واليد  
والرجل وسائر الجوارح عن الاثم • وصوم الخصوص هو صوم القلب عن الهم  
الديني وكفه عما سوى الله بالكلية • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام  
وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه  
وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم  
تركوا فيه الاكل والشرب وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال من أفطر يوما في رمضان من غير رخصة رخصها الله له بقض عنه صيام الدهر وروى  
في صحيح الترمذي عنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة  
وغلقت أبواب جهنم وسدلت الشياطين وروى الزهري أن نسيعة واحدة في شهر رمضان  
أفضل من ألف نسيعة في غيره وروى عن قتادة أنه كان يقول من لم يغفر له في شهر رمضان  
فلن يغفر له في غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من  
الخبر لقتلوا أمي أن يكون رمضان السنة كلها ولو أذن الله للسماوات والارض أن تتكلمتا  
لشهدتا أن صام رمضان بالجنة • وقال صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يصلي في ليلة من شهر  
رمضان الا كتب الله له بكل ركعة ألفا وخمسمائة حسنة ويبنى له بيتان في الجنة من ياقوته جراه  
لهامسعون ألف باب لكل باب منها مصرعان من ذهب وله بكل نسيعة يسجدة بخمسة يسير  
الراكب في ظلهامائة عام وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا أراد ان يقبل  
فليقل في كل ليلة عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فاذا انسلخ عنه الشهر وهو حليم  
يكتب عليه خطيئة حتى الحول ومن عطف نفسه لله في يوم شديدا لمخر من ايام الدنيا كان حقا  
على الله أن يريه يوم القيامة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام الدهر فقد وهب  
نفسه لله تعالى وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن

ما اجتنب الكبائر وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر  
وهي الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر وفي  
صحيح البخاري عن أبي سنان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه • وفضل الصوم غزير لأنه خصه  
الله تعالى بالزيادة إليه كما ثبت في الصحيح من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
مخبراً عن ربه عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وقد يكتفى في فضله  
بهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الفصل الخامس في الحج وفضله) قال الله تعالى وقم على الناس حج البيت من استطاع إليه  
سبيلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجاً أو معتمراً فأتى أجرة يوم  
أجر الحاج والمعتمر إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليتب  
أن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً وفي الحديث أن من الذنوب ذنوب الألبان ككفرها إلا الوقوف  
بعرفة وفيه أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة نظن أن الله لم يغفر له وهو أفضل يوم في الدنيا  
وفي الخبر أن طبر الأسدي أيقظته من بواقي الجنة وأنه يغفر له الله يوم القيامة وله عينان  
واسنان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وجاء في الحديث الصحيح أن آدم عليه السلام  
لم يقضى من ذنوبه إلا ما أسكنه الله الملائكة فقالوا أيا آدم فقد حججنا هذا البيت قبلك بالي عام وقال مجاهد  
إن الحاج إذا قدم مكة لحقهم الملائكة فسلموا على ركبته الأبل وصاغوا ركبته الجمر  
واعتنقوا المشاة اعتناقاً وكان من سنة السلف رضي الله عنهم أن يشعروا الغزاة ويستقبلوا  
الحجاج ويقبلوا بين أعينهم ويسألوهم الدعاء لهم ويسأروا ذلك قبل أن يتدنسوا بالآتمام وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعد هذه البيت أن يحججه كل سنة فمائة ألف فان قصوا كلهم  
الله تعالى من الملائكة وأن الكعبة تحشر كالعرس المزفوفة فكل من حجه يتعلق باستارها  
ويسعى حولها حتى تدخل الجنة فيدخل معها (وحكى) أن جليله الموصلة بنت ناصر الدولة أتت  
محمد بن حمدان بنت سنة وست وعثمانين وثلاثمائة فضاوت تاريخاً مذكوراً قبل أن تمسك أهل  
الموسم كلهم السويق بالطبرزد والنيج واستحسب البقول المزروعة في المراكب على الجبال  
وأعدت خمسمائة راحلة للمنفطين ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصحب فيها  
وعندها لا يشروع العزيموا عتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية وأعتت الفقراء والمجاورين •  
ولما بقي آدم عليه السلام البيت وقال يا رب إن اكل عامل أجراً أجره على إذا طفت به  
غفرت لك ذنوبك قال زدني قال جعلته قبلك ولا ولدك قال يا رب زدني قال أغفر لكل من  
استغفرني من الهاتفين به من أهل التوحيد من أولادك قال يا رب • وفي الحديث الحج  
المبرور ليس لجزاء إلا الجنة وقبل الحسن ما الحج المبرور وقال أن ترجع زاهداً في الدنيا وأغنياً  
الآخرة وأقول من كسا الكعبة الديباخ عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها المسوح ما لا نطاع  
وكان يطيبها حتى يوجد ريحها من خارج الحرم وكان حكمه بن حزام يقيم عشية عرفاته ليلة  
ومائة ليلة حتى الرطب عشية عرفة ويضر البدن يوم الحمر وكان يطوف بالبيت قبل أن يالله إلا

الله وحده لا شريك له ثم الرب ونعم الاله احيه وأخشا فوروى الحسن بن علي رضي الله عنهما  
يطوف بالبيت ثم ادأ الى المقام فصلى ركعتين ثم وضع خداه على المقام فجعل يبكي ويقول  
عبيدك يا ربك خويديمك يا ربك سائقك يا ربك مسكينك يا ربك يريد ذلك مرارا ثم انصرف  
رضي الله عنه فربما كن معهم فلق خبيا يكون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس معهم  
وقال لولائه صدقة لا تلت معكم ثم قال قوموا بنا الى حفرة فتوجهوا معه فاطعمهم وكساهم  
وأمر لهم بدواهم • و حج عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ومعه ثلاثون راحلة وهو يسقى  
على رحله حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا و جعلهم على ثلاثين راحلة وأمر لهم  
بثلاثين ألفا وقال اعنتم • ثم قال تعالى لعلهم يفتقروا من النار وقال الحسن بن علي رضي الله  
عنهما اني لاسقي من ربي أن آفاه ولم امش الى بيته فمضى من المدينة الى مكة عشرين مرة ومن  
لطيف ما انشد عمر بن حبان الضرير حين لم يداليه الخلاج شيا

كان الخلاج الا أن لم يقر بواقي • ولم يعملوا منها سوا كاولانملا  
انونا فاجادوا بعد اراصة • ولا وضوا في كف طفل لنا نقل

(وقال غيره)

يحبون بالمال الذي يجمعونه • حرام الى البيت العتيق المحترم  
ويرى كل منهم موأن وزر • يحط ولكن فوقه في جهنم

(وقال آخر)

حج في الدهر حجة • حج فيها وأحرما  
وأنا نامن الحجا • زكاه راح محرما  
فهو ذو الحجة الذي • ما توفى محرمنا

وتخاصم بدوى مع حاج • عند منصرف الناس فقيل له انت خاصم رجلا من الخلاج فقال  
يحب لك يا يغفر الله ذنبه • ويرجع قد حطت عليه مذنوب  
(وقال أبو الشعمق)

اذا هجيت بمال أصله دنس • فما هجيت ولكن جبت العبر  
ما يقبل الله الا كل طيبة • ما كل من حج بيت الله معبر

واقه سبحانه وتعالى أعلم

• (الباب الثاني في العقل والذكا والحق وذمه وغير ذلك) •

نص الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ونقول خطابه الوحيد على شرف العقل وقد ضرب  
الله سبحانه وتعالى الامثال وأوضها وبين ذائع مصنفاته وشرحها فقال تعالى وجبر  
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل  
فانقبل ثم قال له أدر فاذر فقال عزمي قاتل وعزقي وجلالي ما خلقت خلقا أعز علي منك  
بن آخذوبك أعطى وبنك الحاسب وبنك العاقب وقال أهل المعرفة والعلم العقل جوهر مضي

خلقه الله عز وجل في الدماغ وجعل نور في القلب يدرك به المعلومات بالوسائط والمحسوسات  
 بالمشاهدة \* وأعلم أن العقل ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما  
 \* فاما الاول فهو العقل الفرزي المشترك بين العقلاء \* وأما الثاني فهو العقل التجريبي  
 وهو مكتسب وتقصير زيادته بكثرة التجارب والوقائع واعتبار هذه الحوادث يقال ان الشيخ  
 اكمل عقلا وأتم دراية توان صاحب التجارب أكثر فهما أرفع معرفة ولهذا أقبل من يست  
 الحوادث سوادته وأخلفت التجارب لباس جدته وأراه الله تعالى أكثر عمارة تصاريف  
 اقتداره وأفضته كان جديرا برزاة العقل ورجاحة الدراية وقد يخص الله تعالى بالطائفة  
 النخعية من يشاء من عباده فيفيض عليهم من نرائن مواهبه وزيادته معرفة بتجربته  
 عن حد الاكتساب ويصير بها راجعا على ذوى التجارب والاداب ويدل على ذلك قصة  
 يحيى بن زكريا عليه السلام فيما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث يقول وآتناه  
 الحكم صبيا فمن سبقنا لمسا بقمن الله تعالى في قسم السعادة وأدركته غناية أزلمة  
 اشرفت على باطنها وأورملى كوتبة وهداية ربانية فاقصف بالذكا والقطنة قلبه وأعفر  
 عن وجهه الاصابة ظلمة وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان بن  
 داود عليه السلام وهو صبي حيث رد حكم أبيه داود عليه السلام في أمر الغنم والحراث  
 وشرح ذلك فيما نقله المفسرون أن رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب غنم  
 والاخر صاحب حراث فقال أحدهما إن هذا دخلت غنمه بالليل الى حراثي فاحصكته  
 واكتته ولم تنق في فيه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحراث عوضا عن حراثي فلما  
 خرجا من عنده مر على سليمان عليه السلام وكان همهرا اندل على ما نقله أئمة التفسير احدى  
 عشرة سنة فقال لهما ما حالكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق  
 بالقر يبين فعبدا الى داود عليه السلام وقال له ما قاله ولده سليمان عليه السلام فدعاه  
 داود عليه السلام وقال له ما هو الارقق بالقر يبين فقال سليمان تسلم الغنم الى صاحب الحراث  
 وكان الحراث كراما قد تدلت عناقه في قول أكثر المفسرين فباخذ صاحب الكرم الاغتنام  
 يا كل لبنها ويتنقع بدوها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغتنام ليقيم به فاذا عاد  
 الكرم الى هيئته وصورته التي كان عليها اليه دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم  
 الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعناقه وصورته فقال لداود القضاء كما قلت وحكمه كما قال  
 سليمان عليه السلام وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وادود سليمان ان يجتكن في الحراث  
 اذ قضت فيه غنم القوم وكلا لحكمهم شاهد من فقهنا هاسليمان وكلا آتينا حكما وعلا فهذه  
 المعرفة والهداية لم تحصل لسليمان بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية  
 وألطف الهيمنة واذا قدف الله تعالى شيئا من أنوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه  
 اهتدى الى مواقع الصواب ورجع على ذوى التجارب والاكتساب في كثير من الاسباب  
 ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى  
 لا يمكن مشاهدته فان المشاهد من خصائص الاجسام فاقول يستدل على عقل الرجل  
 بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال ورغبته

في اسد اصناف المعروف ويتجنبه ما يكسبه عارا وبوروه سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء  
 بهم يعرف عقل الرجل فقال بهله تسقطه في الكلام وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غائبا فقال  
 يا حدى ثلاث امار سور له واما بكتابه واما بهديته فان سور له قائم مقام نفسه وكما يصف  
 نطق لسانه وهديته عنوان سمته فيقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها وقيل من  
 اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس وبكى أن حسن الإدارة  
 يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 سهر مداراة الناس فقد سهرم التوفيق فقتضاه أن من رزق الإدارة لم يحرم التوفيق وقالوا  
 العقائل الذي يتحسن الإدارة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة  
 ما تدرج تسعة وثلاثون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال علي بن عبيدة  
 العقل ملك والنعال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعها أعرا في  
 فقال هذا كلام يطرعه عليه وقيل بأيدي العقول تمك أعنة النفوس وكل شيء اذا  
 كثر رخص الالعقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شيء غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد  
 ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الأزهار في المروج واختلف الحكماء في ماهيته فقال  
 قوم هو نور وضعه الله طبعاً وغريزة في القلب كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب  
 ويعود وكما يدرك بالبرص شواهد الامور كذلك يدرك بنور القلب المحبوب والمستور وعلى  
 القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانهم الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور  
 وقيل يحمل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وذهب جماعة الى انه في القلب  
 كما روى عن الشافعي رحمه الله واستدلوا بقوله تعالى فيكون لهم قلوب يعقلون بها  
 وبقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وقالوا التجربة مرآة العقل  
 ولذلك حدث آراء المشايخ حتى قالوا المشايخ انشجارا لوقار لا يعيش لهم سهم ولا يسقط لهم  
 فهم وعليكم بما رآه السيوخ فانهم ان عدوا واذكاه الطبع فقد أفادتهم الايام حيلة وتجربة  
 قال الشاعر

ألم تر أن العقل زين لاهله • ولكن تمام العقل طول التجارب  
 وقال آخر

اذ طال عمر المرء في غير آفة • أفادت له الايام في كره اعتقلا

وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عملا بعقلك فانت عاقل و يقال لاشرف الاشرف  
 العقل ولا غنى الاغنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث  
 كان قال الشاعر

اذ لم يكن للمرء عقل فانه • وان كان ذابيت على الناس حين

ومن كان ذا عقل أجل لعقله • وأفضل عقل عقل من يتدين

وقالوا العاقل لا تطره القزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل  
 تطره أدنى منزلة كالشيش يحركه أدنى ريح وقيل لعلي رضي الله عنه صف لنا العاقل  
 قال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل صف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع

الشيء مواضعه وقال المنصور لو لم يخذ عن اثنين لا تغفل من غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير  
وقال أردشبير أربعة تحتاج إلى أربعة الحساب إلى الأدب والسرور إلى الأمن والقرابة إلى  
الموتة والعقل إلى التجربة وقال كسرى انوشروان أربعة تؤذي إلى أربعة العقل إلى  
الرياسة والرأي إلى السياسة والعلم إلى التصدير والحلم إلى التوقير وقال القاسم بن محمد من لم  
يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حقه من اغلب الخصال عليه وقيل اغفل العقل معرفة  
العاقل بنفسه وقيل ثلاثة هن رأس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتجيب  
إلى الناس وقيل من اعجب برأى نفسه بطل رأيه ومن ترك الاستماع عن ذوي العقول مات  
عقله وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال اهل مصر اعقل الناس صفاء وأرهمهم  
كبارا وقيل العاقل المحروم خير من الاحمق المزوق وقيل لا ينبغي للعاقل أن يدع امرأة  
حتى تموت ولا طعاما حتى يستقره ولا يثق بخليل حتى يستقره وقيل طول الحياة أمان  
من العقل وسئل بعضهم عما يجد في الصبا الحياء أم الخوف قال الحياء لأن الحياء يدل على  
العقل والخوف يدل على الجبن وقيل غضب العاقل على فعله وغضب الجاهل على قوله وقال  
ابو الدرداء رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلًا تزدد من الله  
تعالى قربا قلت بآبي وأمي ومن لي بالعقل قال اجنب محارم الله تعالى وأذقر انص الله تعالى  
تكن عاقلا ثم تنقل إلى صالح الأعمال تزد في الدنيا عقلا وتزد من الله قربا وعزا (وحكي)  
بعض أهل المعرفة قال حياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكرو حياة القلب بالعقل وحياة  
العقل بالعلم ويروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه كان يفشد هذه الآيات  
ويتبرهن بها

ان المكارم اخلاق مطهرة \* فالعقل ازلها والدين ثانيها  
والعلم ثالثها والحلم رابعها \* والحد خامسها والعرف سادسها  
والبر سابعها والصبر ثامنها \* والشكر تاسعها واللين عاشيها  
والعين تعلم من عيني محدثها \* ان كان من حزبها أو من اعادها  
والنفس تعلم اني لا اصدقها \* وليست ارشد الا حين اعصمها

وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورأيه في امداد فقول سيدد وفعله جيد  
والجاهل من جهله في اغرام فقله سقيم وفعله ذميم ولا يكتفي في الدلالة على عقل الرجل الاعتزاز  
بحسن ملبسه ولا احسانه وتوسيع خطبته وكثرة صداقته ونظافته به اذ كمن كئيف مريض  
وجلدته مقفوض وقد قال الاصمعي رأيت بالبصرة شياها منظر حسن وعليه ثياب فاخرة  
وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فاردت أن اختبره فقله فسلمت عليه وقلت له  
ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه  
وعلمت قلته عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غرازة فخرجه ودخله وقد يكون الرجل  
موسوما بالعدل من موافقين القضاة فيصدر منه طاعة تكشف عن حقيقة حاله ونشود  
عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياض بن معاوية القاضي كان من اكابر العقلاء  
وكان عقله يهديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلوكها من لمة داليا فكان من جملة الواقع

التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في زمانه رجل مشهور  
بين الناس بالامانة فاتفق أن رجلا اراد أن يبيع فأودع عنده ذلك الرجل الامين كيسا فيه  
جمله من الذهب ثم خرج فلما علم من جهة جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فأنكره وبعده  
فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت بذلك احدا غيري  
قال لا فقال فهل علم الرجل انك أتيت الى قال لا فقال انصرفوا كتم امره ثم عد الى بعد  
عندما انصرف ثم ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة  
ورأيت ان أودعها عندك فاذهب وهي لهما موضعا حصينا قضى ذلك الرجل وحضر صاحب  
الوديعة بعد ذهاب الرجل فقال له القاضي اياس امض الى خصمك واطلب منه وديعتك  
فان يجده فقل له امض معي الى القاضي اياس انما كتم ان انا وأنت عنده فلما جاء اليه دفع اليه  
وديعته فجاء الى القاضي وأعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا  
في تسليم المال فسيبه القاضي وطرده وكانت هذه الواقعة مما تدل على عقله وصحة فكره  
ولمات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها فاقبالوا الا أن يشغل المسلمون  
بعضهم بعض فمكثت الفترة منهم والوثبة عليهم وعقدوا ذلك المشورات وتراجعوا فيه  
بالمساخرات وأجمعوا على أنه فرصة الدهر وكان رجل منهم من ذوى العقل والمعرفة والرأى  
غائبا عنهم فقالوا من الحزم عرض الرأى عليه فلما اخبروه بما جعوا عليه قال لا ارى ذلك  
صوابا فلهذا النوع من عمله ذلك فقال في غدا اخبركم ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا أتوا اليه  
وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عاوننا عليه فقال لهم اطاعة وأمر باحضار  
كئين عظيمين كان قد أعد لهم ما يتم حش بينهما ويحرض كل واحد منهما على الآخر فتواثبا  
وتمازحا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكئين ذبا  
كان قد أعد له لذلك فلما بصرا تم كما كانا عليه وتآلفت قلوبهم وما واثبا جعوا على الذئب  
فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب  
لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر تركوا العداوة بينهم وتآلفوا  
على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رأيه فهذه صفة العقلاء \* (واما ذم الحق) فقد قال  
ابن الاعرابي الجماع ما خوذ من حقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والرأى فلا  
يشاور ولا يلتفت اليه في أمر من الامور والحق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهو داء واثم الموت  
قال الشاعر

اكل داء دواء يستطبه \* الالجماعة عيت من يذاوبها

والحق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حق أبغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه  
اعز الاشياء عليه وهو العقل ويستدل على صفة الاجم من حيث الصورة بطول اللعبة لان  
مخرجها من الدماغ فن انقطع طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو  
احق واحصفت من حيث الافعال فتترك نظره في العواقب وثقت به من لا يعرف ولا يحب وكثرة  
الكلام وصراحة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والجملة والنفقة والسعة والقلم والنفقة  
والسهر والخيلاء ان استغنى بطروا ان فقر قنط وان قال الخش وان سئل بخل وان سأل ألح

وان قال لم يحسن وان قيل لم يفقه وان ضحك قهقهه وان بكى صرخ وان اعتبر ناهضه  
 الخلال وجدنا هاهنا كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق • قال عيسى  
 عليه السلام عابث الابرص والاكمة فابراهم ما وعابث الاحمق فاعباني والسكران عن  
 الاحمق جوابه ونظر بهض الحكاه الى احمق على حجر فقال حجر على حجر (وحكي) ان احمقين  
 اصطحباني طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن على الله فان الطريق تقطع بالحديد  
 فقال احدهما انا اتقى قطائع غنم اتقع بلبن ارجلها وصوفها وقال الآخر انا اتقى قطائع  
 ذئاب ارسلها على غنك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك اهدا من حق العصبية وحومة العشرة  
 فتصايحبا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى غاسكا بالاوطاق ثم تراضيا على ان  
 اتول من يطلع عليهم ما يكون حكايتهم ما يطلع عليهم ما شيخ يحمار عليه زعان من عسل  
 فخذناه بجديتهما فنزل بالزقن وفيهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل  
 هذا العسل ان لم تكونا احمقين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رجلا  
 يتعبد في صومعة فامطرت السماء واعشب الارض فرأى حماره يرمي في ذلك العشب فقال  
 يا رب لو كان لك حمار لرعبت مع حماري هذا فبلغ ذلك بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 فهم ان يدعو عليه فادعى الله اليه لا تدع عليه فاني اجازى العباد على قدر عقولهم ويقال  
 فلان ذو حق واخر وعقل نافر ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه وخطب سهل  
 هذابت عتبة فحقتة فقال

وما هو سبي ياهند الاممية • اجزله اذ بلى بحسن الخلاق  
 ولوثت خادعت القتي عن قلوبه • ولا طمت في البطام من كل طارق

ويقال للآله السليم القلب هو من بشر الجنة لا ينطع ولا يرمح والاحق المؤذي هو من يقر مقر  
 والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الثالث في القرآن وفعله وحومته وما أعده الله تعالى لقارئه من الثواب

العزيز والاجر الجسيم) •

قال الله تعالى واقدسرنا القرآن لذكر فهل من مدكر وصلى الله تعالى القرآن كريمة فقال  
 تعالى انه القرآن كريم وسماه حكيمًا فقال تعالى يس والقرآن الحكيم وسماه مجيدًا فقال تعالى  
 ق والقرآن المجيد أنزه الله تعالى على سيد الانام وخاتم الانبياء الكرام عليه وعليهم أفضل  
 الصلاة والسلام فكان من أعظم معجزاته ان أعجز الله الفصحاه عن معارضته وعن الايمان  
 بآية من مثله قال تعالى قل فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على  
 أن ياتوا بمثلي هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو التوراة والزمين  
 المستقين لاشئ اسمع من اعلامه ولا اصعد من أحكامه ولا انصع من بلاغته ولا ارجع  
 من فصاحته ولا اكرمن افادته ولا اذمن تلاوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن  
 فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم أصغر  
 البوت بيت صغر من كتاب الله تعالى وقال الشعبي الذي يقرأ القرآن انما يحدث عن ربه عز



وجبل ووفد غالب بن مصصة على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعه ابنه الفرزدق فقال له من أنت قال غالب بن مصصة قال ذوالابل الكثرة قال نعم قال فما علمت بابلك قال أذهبتهما النواصب وزعمهما الحقوق قال ذلك خير سبيلها ثم قال له يا أبا الاخطل من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وألحى على نفسه أن لا يحمل قيده حتى يحفظ القرآن حفظه في حسنة وفي ذلك قال

وما صب رجلي في حديد مجاشع \* مع القيد الاحاجة لي أريدها

وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لاتفتقل عن قراءة القرآن اذا أصبحت واذا أمسيت فان القرآن يحيي القلب الميت وينهي عن الفسقاء والمنكر (وسكى) الزمخشري في كتابه ربيع الاربار قال ومن حكايات الحسنوية ما قيل ان ابراهيم الخواص مر بمصروع فاذا في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني أقتله فانه يقول القرآن مخلوق \* وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن \* وكان الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى اذا دخل شهر رمضان يقر من مذاكرة الحديث ومحاسبة اهل العلم ويقبل على القراءة في المصحف \* وكان ابو حنيفة والشعبي رحمه الله تعالى يجتسمان في رمضان ستين خقة وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن نحت فدخل النار فهو من كان يتخذ آيات الله هزوا وقال الشعبي المسان عدل على الاذن والقلب فاقرأ الله سمعها اذ ذلك وبهجهما قبلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى ان احدا أو في افضل مما أوتي فقد استغفر ما عظم الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الضالوب لتصدأ كالجسد الحديد قبل بارسل الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي السج فقرأ مائة يرفع الله مثل على جميع اهل الدنيا وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف تسعون حسنة ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء فله مائة وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فمشر حسنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما لان اقرأ البقرة وآل عمران ارتلها ما وتدرهما احب الي من ان اقرأ القرآن كله هذرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابصروا فان لم تنكروا اقتبا كوا وعن صالح المزني قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة قايين البكاء وكان عثمان رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة ولبسه السبت بالانعام الى هود ولبسه الاحد يوسف الى صريم ولبسه الاثنين بجرير الى طهم موسى وفرعون ولبسه الثلاثاء بالانعام كعبوت الى ص ولبسه الاربعاء بغير زل الى الرحمن ويحتم ليلة الخميس \* وعن علي رضي الله عنه لاخير في عبادة لا نفسه فيها ولاخير في قراءة لا تدبر فيها وكان عكرمة بن ابى جهل رضي الله عنه ولعن اباه اذا نشر المصحف اغمى عليه ويقول هو كلام ربى وابطأت عائشة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليله فقال ما حصل كانت قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام فاسقع اليه طويلا  
 ثم قال هذا سالم مولى ابى حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله وقال ابن عيينة رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القرآن آت فعل  
 قرائته من تاهرت فقال على قراءة ابى عمرو \* وعن ابى عمرو اني لم ازل اطلب ان اقرأه كما قرأ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقد تم مكمل فلقبت به امة من التابعين عن  
 قرأ على الصحابة رضی الله عنهم اجمعين فقرأت عليهم فاشهد بهم ايده فينبغي للانسان ان يحافظ  
 على تلاوة القرآن لسببها وسببها وسببها \* وقال الشيخ يحيى الدين النوروى رحمه الله  
 في كتابه الاذكار قد كان للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه  
 فكانت جماعة منهم يحتمون في كل شهر ختمه وآخر في كل عشر ليال ختمه وآخر في  
 كل ثلاث ايام ختمه وكان كثيرون في كل يوم وليله ختمه وختم جماعة في كل يوم وليله  
 ختمين وختم بعضهم في اليوم واليلة ثمان ختمات اربع في الليل وابدا في النهار وروى ان  
 مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في شهر رمضان فيمابين المغرب والعشاء واما الذين ختموا  
 القرآن في ركعة فقليل يحرصون لكثرتهم فهم عثمان بن عفان وقيم الداروى وسعيد بن جبير  
 رضى الله تعالى عنهم وروى في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واقافته ورايته ابى  
 محمد الداروى رحمه الله عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول  
 الايل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق آول النمارضات عليه الملائكة حتى يمسي  
 قال الداروى هذا حديث حسن وافضل القراءة ما كان في الصلاة وأما في غير الصلاة  
 فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة  
 واما قراءة النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي  
 عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند انظمط حصول البركة وقيل ان الدعاء يستحب عند ختم  
 القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب انظم استجابا مذكرا انا كيدا  
 شديدا ويحب على القارئ الاخلاص في قراءته وأن يريدهم اوجه الله تعالى وان لا يقصدها  
 توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يتناجي به سبحانه  
 وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حاله من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه وفينبغي  
 للقارئ اذا أراد القراءة ان ينظف فيه بالسواك وان يكون شانه المنشوع والتدبر والمنشوع  
 فيه هذا هو الصدوق والمداوب وبه تشرح الصدور ويتيسر المرغوب ودلالة أكثر من ان  
 تحصر واشهر من ان تذكر وقد كان الواحد من السلف رضى الله عنهم يتلو آية واحدة ليلة  
 كدله يتدبرها ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة  
 العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويحزون للاذقان يكونون بزيدهم  
 خشوعا وقال السيد الجليل صاحب الكرامات والعارف والمواهب واللطائف ابراهيم  
 الخواص رضى الله عنه دواء القلب ختمة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقبام  
 الليل والتضرع عند الضرر ومجالسة الصالحين وقد جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة  
 وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء ان أراد القارئ بالاسرار بعد الرياء فهو افضل في حق من



عنهم المعلوم أربعة التقه للاديان والطب للابدان والتجويد للآزمان والتحول للسان وقيل  
العالم طبيب هذه الامة والدينا دواها فاذا كان الطبيب يطلب الداء في مريض غيره (وسئل)  
الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقيل له لا تستعني فقال ولم استعني عمالم تسعني الملايكة  
منه حين قالت لا علم لنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على  
ادناكم وروى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال علي كرم الله وجهه  
من نصب نفسه للناس اماما فطبعه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن ناديه بسيرة قبل  
ناديه بلسانه وقيل مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم  
وأناشدوا

يا أيها الزجر للمعلم غيره • هلا تنسك كان ذا التعليم  
تصف الدواء الذي السقام وذى الضيق • ككيا يصح به وأنت حقيق  
وزناك تصلح بالرشاد عقولنا • أبدا وأنت من الرشاد عديم  
فأبدأ بنفسك فانها عن غيبها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى • بالقول منك ويتبع التعليم  
لاتنه عن خلق وتأتى مسئلة • عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال بعضهم

انما رأيت الناس في عصرنا • لا يطلبون العلم للعلم  
• الا مباحاة لا محابه • وعدة للفن والطلم

نظر رجل الى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها أنت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت  
وطالق ان وقفت فرمت نفسها الى الارض فقال لها فداك أبي وأمي ان مات الامام مالت  
احتاج اليك أهل المدينة في أحكامهم • وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في شينين  
ترك العلم وجمع المال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال العلم  
بالفقه والفقه في دينه وكرهه عليه فقال يا رسول الله أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم  
فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهول لا ينفعك معه كثير العمل • وقال  
عيسى عليه السلام من علم وعمل عد في المصكوت الاعظم عظيم • وقال الخليل عليه  
السلام العلوم أفضل والاستسنة مفاتيحها وعنه عليه السلام زلة العالم مضروب بها الطبل  
وزلة الجاهل ينقعه الجهل وقال الحسن رأيت أقواما من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه والعامل بغير علم كالسائر  
على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم • وقال  
يزيد بن ميسرة من أراد بعلم وجهه الله تعالى أقبل الله وجهه ووجه العباد اليه ومن أراد  
بعلمه غير وجهه الله صرف الله وجهه ووجه العباد عنه وعن انس رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال الا أخبركم بما جرد الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله أحود  
الاجواد وأنا جود ولد آدم واجود من بعدى وجعل علم علما فشره يوم القيامة

وحده ورجل ياد نفسه في سبيل الله حتى قتل وقال الثوري **كان يقال العلم القاهر**  
**قنينة لكل مقتون** وعن الفضيل رحمه الله تعالى أنه قال لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم  
وأعزوا هذا العلم وصانوه وأزروا حشأ أثره الله إذا خلعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد  
لهم الناس وكافوا لهم تبعوا ولبكهم أذلوا أنفسهم وبذلوا علمهم لبناء الدنيا فيها وأوزلوا غانا  
لثروا نالوا إليه راجعون فأعظم بهم مصيبة والله أعلم وللقاضى العلامة أبى الحسن على بن  
عبد العزيز الجرجاني وقد أحسن **شكل الاحسان** كأنما طرزت في خلق حسان  
شعر

ولم اتض حق العلم ان كنت **كلما** • **بدا طمع صبرته** لي سلما  
ولم أبتذل في خدمة العلم **مستحق** • **لا أخدم من لا قبلت لكن لا خدما**  
**أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة** • **إذا فاتباغ الجهل قد كان اسما**  
**قان قلت زلزال العلم كاب فاما** • **بكاحين لم تغرس حياء وأظلم**  
**ولو أن أهل العلم صانوه صانهم** • **ولو عظموه في النفوس اعظموا**  
**ولكن أهانوه فهانوا وندسوا** • **مجاهد بالاطماع حق تجهما**  
وقبل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وقال الفضيل شر العلماء من يجالس الامراء وخير  
الامراء من يجالس العلماء وقال لقمان جالس العلماء وزاحمهم يركبك فان الله يصبي القلوب  
بنور الحكمة كما يصبي الارض بماء السماء وقبل من عرف بالحكمة لا حظته العيون بالوقار  
وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا رأى طالب العلم قال مرحبا بكم شايع الحكمة ومصابيح  
الظلمة خلقان الثياب جدد القلوب رياحين كل قبيلة وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم  
شرفا أن يتبعه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو  
فيه ويفضأ اذا نسب اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى الله أحد العلماء الا أخذ عليه  
الدينار أن لا يتكلمه أحدا ودعا بعضهم لا تخرقوا قال **بدا** الله عن طلب العلم رعاية لا رواية وعن  
يظهر حقيقة ما يعلم بما يعلمه وعن عرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على  
باب الجنة شجرة تحمل ثمارا ككبدى النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء  
والمعلمون مثل اللبن الحليب والناس عطاش وعن ابن مسعود رضي الله عنه من تعلم يا من  
العلم ليعلم الناس ابتغوا وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً وعن أنس رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل لامتى من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعون الأرباح  
الله تجارتهم شعر

العلم أنفس شئ أنت دائره • من يدرس العلم لم تدرس مقارنه  
أقبل على العلم واستقبل مقاصده • فأقول العلم اقبل وآخره  
قال الشعبي دخلت على الحاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي فأخبرته ثم قال يا شعبي كيف  
علك بكاب الله قلت عفى بوشحذ قال كيف علك بالقراءت قلت الى فيها المنتهى قال كيف  
علك بأنايب الناس قلت أنا الفصل فيها قال كيف علك بالشعر قلت نادوا به قال الله أولك  
وفرض لي أموالا ودفني على قومي فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعلوك همدان وخرجت

وَأَناسِيدهم قال الباقى

إذ الم يزعم القتي قلبه هدى • وسيرة عدل وأخلاقه حسنا

فيشهره أن الله أولاه قسمة • نفسه حرمانا وتوسعه حرنا

وقال الميراث بن جبريل شهدت مائة بن أنس رضى الله عنه سئل عن عثمان وأربعين مسئلة  
فقال فى اثنين وثلاثين منها لا أدري وقال الاوزاعى شكت النواويس الى الله تعالى  
ما تجد من تنزع الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن عما أنتن فيه وقال  
على رضى الله عنه من أفتى الناس بغير علم لعنسه ملائكة السماء والارض واصالح النعمى

شعر

فعل إذا ما كنت لست بعالم • فما العلم الا عند أهل التعلم

فعل فان العلم أزين لالتقى • من الخلة الحسناء عند التكلم

ودخل عبيد الله بن مسلم الهذلى على المهدي فى القراء فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل  
فى الرماة فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل فى الغنم فأخذ كذلك ثم دخل فى القصاص فأخذ  
كذلك فقال المهدي لم أركب اليوم أبجع لما يجمع الله فى أحدهمك ومثل جماعة من الحكماء  
مجالسة رجل قواروا عنه فى بيت فرقى السطح وجعل يسقى من قوة حتى وقع عليه النبل  
فصر فسكر الله ذلك فجعله امام الحكماء لا يجتلقون فى شئ الا صدروا عن رأيه وشكا  
رجل الى وكيع بن الجراح - والحفظ فقال له استعن على الحفظ بترك المعاصى فأنشأ  
يقول

شكون الى وكيع سوء حظى • فأرشدنى الى ترك المعاصى

وذلك أن حفظ العلم فضل • وفضل الله لا يوفى المعاصى

ووجد فى بعض الآثار عن بعضهم أنه قال إذا أردت أن تكون أحفظ الناس فقل  
عند دفع الكتاب والمصحف أو ابتداء القراءة فى كل شئ أردت بسم الله وسبحان الله  
ولله الا لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد كل حرف كتب  
وبكبت أبدا لا بد من وهر الداهرين رضى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
قبل وإذا أردت أن لا تنسى حرفا قل قبل القراءة اللهم اغفر علينا ذنوبنا وانشرباينا  
رحمتك يا ذا الجلال والاكرام وإذا أردت أن ترزق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة  
آمنت بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه ومن قواله سيدى الشيخ  
الصالح شهاب الدين أحمد بن موسى بن جبريل رحمه الله تعالى فى الحفظ يقرأ فى كل يوم عشر  
مرات فقوله ما هاسليمان وكلا آتنا حكما وعلما الى قوله تعالى وكذا فاعلم يا حى يا قيوم  
يا رب موسى وهرون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أرمى اللههم  
وارزقنى العلم والحكمة والله قل برحمتك يا أرحم الراحمين وعن أبى يوسف قال مات لى ولد  
فأمرت من تولى دفنه ولم أدر مجلس أى حنيفة خوفا ان يفتوتى منه يوم وقال محمد بن  
اسحق بن خزيمة ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث ولا أحفظ له من محمد بن اسمعيل  
البخارى حتى كان يقال ان حديثنا لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال



أين إبليس منهم قال ما علوا إبليس خلق أم لا قال أمن بني آدم قال ما علوا يا آدم خلق  
 أم لا فهذه كلها مما أعده الله في علم غيبه انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون  
 فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون وقال قتادة لو كان أحدنا مكتفيا  
 من العلم لا يكتفي في الله موسى عليه السلام اذا قال هل أتبعه على أن تعاني عما علمت  
 رشداً وقال الحكماء أنفضل العلم ووقوف العالم عند علمه وقال بعضهم ليس العلم ما خزنته  
 القافر وانما العلم ما خزنته الصدور وقيل العلم يؤدى الى التصدير وقيل من تواضع للعالم  
 ناله ومن لم يتواضع له لم ينله وقيل من برق علمه برق وجهه ومن لم يستغنى بالعلم مالا اكتسب  
 به جمالا العلم نور وهدي والجهل غي ووردي وقال بعضهم العالم يعرف الجاهل والجاهل  
 لا يعرف العالم لان العالم كان جاهلا والجاهل لم يكن عالما وقيل اربعة يؤذن العبد العلم  
 والادب والسدق والامانة وقيل أهل العراق اطلب الناس للعلم وقال جاد بن سلمة مثل الذي  
 يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الجمار عليه منخلة لا شعير فيها ولا براهيم بن خلف  
 المهراني

النحو يصلح من لسان الالكبن • والمرتكز به اذا لم يكن  
 واذا طلبت من العلوم اجعلها • فأجلها منها مقيم اللسان

وقال علي بن بشار

رايت لسان المرء آية عقله • وعنوانه فانظر بماذا تعنون  
 ولا تعدا صلاح اللسان فانه • يخبر عما عنده ويبين  
 ويخفي زى الفقى وجماله • فيسقط من عبق ساعة يلحن

ودخل اعرابي السوق فوجدهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون وكلام ابو موسى  
 بعض قواده فلحن فقال لم لا تنتظر في العربية فقال بلغني ان من فظرفه ما قل كلامه فقال  
 ويحك لا تقول كلامك بالصواب خبرك ان يكثر كلامك بالخطا وكان يقال بالاسنة  
 الجاهل مرض للعاقل وقال ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا وقال  
 الشاعر

جهلت ولم تدري بأنك جاهل • ومن لي بان تدري بأنك لا تدري  
 وقال رجل للمسن انا افصح الناس قال لا تقل هذا قال فخذني كلمة واحدة قال  
 هذه واحدة ابو جهل كاه المسلمون بذلك وكانت قريش تكتبه ابا الحكم فقال حسان رضى  
 الله عنه

الناس كنوه يا حكم • واقه كاه ابا جهل

(واما ما جاء في الادب) فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما يحتاج  
 الابدان الى قوتها من الطعام وقال علي كرم الله وجهه الادب كزعمد الحاجة عون على  
 المرأة صاحب في المجلس انيس في الوحدة قعمر به القلوب الواهية وتحياها الالباب المبسة  
 ويشال به الطالبون ما حولوا وقيل عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح (وسكى) ان رجلا نكلم



بين يدي المأمون فأحسن فقال ابن من أفت قال ابن الادب يا امير المؤمنين قال نعم القسب  
اتسبت اليه ولهذا قيل المرمن حيث ينبت لامن حيث ينبت ومن حيث يوجد لامن  
حيث يولد قال الشاعر

كن ابن من شئت واكتب أدبا • يغنيك محموده عن القسب

ان القسبي من يقول ها أنا ذا • ليس القسبي من يقول كان أبي

وقال بعض الحكماء كثر أدبه كثر شره وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وسادا  
وان كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا قال بعض الشعراء

لكل شيء زينة في الوري • وزينة المرء تمام الادب

قد يشرف المرء بما داه • فينا وان كان وضيع القسب

وقال بعض الاعاجم مقفرا

مالي عقل وحق حسبي • ما أنا مولى وما أنا عربي

إذا انتهى منتم الى أحد • فأنقضت منتم الى أدبي

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب وقيل المرء بفضيلته لا بفضيلته وبكلامه  
لا بجماله وبأدبه لا بلبابه وقيل لرجل من أدبك قال رأيت جهل الجهال فيصافا جنته  
فتأذبت ومن أدب ولد صغيرا مر به كثيرا من عرف الادب اكتسبه المال والجاه خسر  
الخلل الادب وشرا لقال الكذب وقيل لبقراط ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له  
قال كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذي ليس بناطق ودخل أبو العالبيه على ابن  
عباس رضي الله عنهما فآذنه معه على السرير وأقعد رجلا من قريش فحطه فقرأى سوء نظره  
اليه ووضعه وجوههم فقال ما لكم تظرون الى قطار الشجع الى القريم القاس هكذا الادب  
يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويعد العبيد على الامرة وقال جالينوس  
ان ابن الوضيع اذا كان أدبا كان نقص آبيه زائدا في منزلته وابن الشريف اذا كان غير  
أديب كان شرف آبيه زائدا في سقوطه وقيل أحسن الادب أن لا يقنصر المرء بأدبه ومع معاوية  
رجلا يقول أنا غريب فقيل كلا الغريب من لا أدبه ويقال اذا غاتك الادب فالزم الصمت  
فهو من أعظم الآداب وله عبد الملك بن صالح

في الناس قوم أشاعوا مجد أولهم • مافي الكارم والتقوى لهم أرب

سوء التأدب أرداهم وأرذلهم • وقد يزين صحيح المنصب الادب

وقيل أربعة تسود العبد الادب والعلم والصدق والامانة وقال بعض الحكماء خمسة لاتتم  
الا بخصه لا يتم الحسب الا بالادب ولا يتم الجمال الا بالحلاوة ولا يتم الفقه الا بالجرود ولا يتم  
البطش الا بالجراءة ولا يتم الجهاد الا بالتوفيق والله تعالى أعلم

• (الباب الخامس في الآداب والحكم وما أشبه ذلك) •

قال الحكماء اذا اراد الله بعد خيرا الهمة الطاعة وأزمه القناعة وفقهه في الدين وعنده  
باليقين فاكفي بالكفاف واكتفى بالعفاف واذا أراد به شرا حب اليه المال وبسطه

الآمال وشغل بديته ووكاله الى هواء فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله أركى أمل  
 والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساء  
 المعاد كل يحصل ما زرع ويجزى بما صنع لا يفتنك صحة تفكيرك وسلامة اسلك فطنة العمر  
 قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواء باع دينه بدينه ثمره العلوم العمل بالمعلوم  
 من رضى بقضاء الله لم يحطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد أفضل الناس من لم يفسد  
 الشهوة دينه خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصره الحق  
 شرف ونصرة الباطل سرف الخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع  
 اذا ذهب الحياء حل البلاء علم لا ينفع كدوا لا ينفع من جهل المرء أن بعض ربه في طاعة  
 هواء وبمن نفسه في اكرام دينه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم أنت فيه  
 لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حله ولا تعرف من أهله من كثرا يتجاهه بالوهاب  
 اشتد ازعاجه للمصائب لا تنب على غير مصيبة وان كنت من جمعك في صحة ومن عرك  
 في فحصة غدا المني بحسن أفعالك ودل على الجبل بحميل خلا لك اياك وفضل الكلام فانه  
 يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن لا يجرد الجول فرسا ولا الفصوب سريوا  
 ولا الملول صديقا حسن التبة من العبادة حسن الجلاوس من النسباسة من زاد في خلقه  
 نقص في حفظه من اثمن الزمان خانه أظهر الناس محبة احسنهم لقاء لا يكمل للانسان دينه  
 حتى يكون فيه اربع خصال يقطع رجاء مما في ايدي الناس ويسمع ثم نفسه ويصبر ويحب  
 للناس ما يحب لنفسه ويشق بما عدا الله بالوالحسد فانه يشهد الدين ويضعف اليقين  
 ويذهب الرواة قيل لا فلاطون ما لشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان  
 نفسه اربعة فتؤدى الى اربعة الصحت الى السلامة والبرالى الكرامة والجود الى السادة  
 والشكر الى الزيادة من ساء تديبه اهلك جسده العزة غرة الجهل آفة القوة استضعاف  
 الخصم آفة التمتع قبح المني آفة الذنب حسن الظن الحزم اسد الآراء والفطنة اضر الاعداء  
 من قعد عن حيلته أقامته الشدة انه ومن نام عن عدوه ابقت له المكيدة من قرب السفلة  
 واطرح ذوى الاحساب والمروآت استحق الخذلان من عفا فضل من كظم غيظه فقد حل  
 من حلم فقد صبر من صبر فقد ظفر من ملأ نفسه عند اربع حرمه الله على الناس في غضب  
 وحين يرغب وحين يرهب وحين يشقى من طلب الدنيا يعمل الآخرة فقد خسرهما ومن طلب  
 الآخرة يعمل الدنيا فقد ربحهما كلام المرء يان فضله وترجان عقله فاقصره على الجليل  
 واقصر منه على القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بعقله فقل سيددا وافعل جيددا  
 من عرف شأنه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته  
 وقلت ندامة كن صموا وصدوا فاعلمت خرز والصدق عز من أكرمته الله ومن اكثر  
 سوء الهرم من استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على طعنه قتل ما عزم من اذل جيرانه  
 ولا يعد من حرم اخوانه خير النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم  
 في السؤال من حسن صفاءه وجب اصطفاؤه من غاظك بقبج الشتم منه فظفه بحسن  
 الحلم عنه من يجعل بعله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطفت العروفا فاستر

وإذا اصطنع الملك فأنشده من جاور الكرام امن من الاعداء من طاب أصله زكافره  
 من انكر الصنيعة استوجب القطيعة من من عرفه سقط شكره ومن أعجب به خط  
 ابره من رضى من نفسه بالامانة شهد على أصله بالرداءة من رجع في هبته بالغ في خسته  
 من ردى في درجات الهيم عظم في عون الامم من كبرت همته كبرت قيمته من ساء خلقه  
 ضاقر رزقه من صدق في عقاله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال  
 من جاد به الجبل ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما اخذ من الجلال وصرف في النوال  
 وشتر المال ما اخذ من الحرام وصرف في الاثام افضل المعروف انما الملهوف من تمام  
 المروءات ان تسمى الحق لك وتذكر الحق عليك وتكبر الاسماء منك وتضعفها من غيرك من  
 أحسن المكام صفوا المقدر جود الرجل يحببه الى أصدقائه ويحله يفضله الى اودائه لا تنسى  
 الى من احسن اليك ولا تن على من ائتم عليك من كثر ظله واعتدائه قرب هلا بك وفناؤه  
 من طال تعديه كثر أعداؤه شر الناس من نصر الظالم ويخذل الظالم من  
 حفر حفرا لآخره كان حنقه فيه من سل سيف العدوان أعدى في رأسه من لم يرحم  
 العبرة سلب النعمة ومن لم يقل الذرة سلب القدرة لا يحتاج من يذله خوفه ويعلك  
 سيبفه صلب سلم به خير من نطق تندم عليه من قال ما لا ينبغي مع ما لا يستحق جرح  
 الكلام أصعب من جرح المسام من سكت عن جاهل فعداؤه وسعه جوابا وأوجعه عنابا  
 من أمان شهوته أمان مروءاته من كثر عوارفه كثر معارفه من لم يقل توبته  
 عظمت خطيئته اليك والي البني فانه يصارع الرجال وشطع الأجل الناس في الخير أربعة أقسام  
 منهم من يفعل ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه  
 استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه حرمانا فهو شقي  
 ومن تركه استحسانا فهو دني من سالم سلم ومن قدم الخير غنى من لزم الرقاد عدم الماراد  
 ومن دام كسله خاب أمه البهول مخفي وإن ملك والمثاني مصيب وإن هلك من امارات  
 الخذلان معاداة الاخوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق  
 من نظرت في العواقب سلم من التواب ومن اسرع في الجواب اخطأت في الصواب من  
 ركب الجبل أدركه الزلزل من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه من قلت فضائله ضعفت  
 وسائله من فعل ما شاء اتى ما شاء من كثر اعتباره قل عتاره من ركب جده غلب ضده  
 القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع التبذير ظن العاقل أصح من يقين الجاهل  
 قليل ضمه آخرته خير من كثير قدم عاقبته من خاف سطوتك غنى موتك إذا استقرت  
 الجاهل اختار الباطل من أعجبه آراؤه غلبته أعداؤه من قصر عن السياسة  
 صغر عن الرياسة لا تشكك ضعفك الى عدوك فانك تشمت بك وتطمعه فيك من لم يعمل  
 لنفسه عمل للناموس ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس من افنى سره افسد امره  
 المازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه افسده من طلب ما لا يكون طال تعب لا فتح  
 باب يصيبك سده ولا ترمهم ما يجزل رده سوء التدبير سبب التدمير انما سيفك ما ناب عنك  
 لسالك ليس العجب من جاهل يعجب بجاهل ولكن العجب من عاقل يعصبه لأن كل شيء يعرف

من ضده وعمل الى جنسه اذا نزل القدر بطل الحذر رب عطف تحت طلب ومنية  
تحت أمنية لا يتحول الرمن ودود يدح وعدو يقدح البلوع خير من المضوع الكذوب  
مهم وان صدقت لهجته ووضعت حجته من طاعه طرفه اشتد حقه من لم أسر  
حياته لم تم وفاته من أعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالهم الهالكة لا بالرم  
البالية اذا ملك الاراذل هلك الافاضل من سامت أخلاقه طاب فراقه من حفت  
خصاله طاب وصاله بعد يورث الصفاء خير من قرب يوجب الجفاء اللسان صيف  
قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ لا يمكن رده من اطلع على جايه انتمسكت حجب  
أستاره أجهل الناس من قل صوابه وكثر إعجابه أظهر الناس نقاشا من أمر بالطاعة  
ولم ياتقربها ونهى عن المعصية ولم يفته عنها من سلا عن المساوئ كن لم يساب ومن صبر  
على النكبة كن لم ينكب الفضيلة بكثرة الآداب لا بقرارة الدواب من زادت شهوته  
نقصت مروءته من عرف بشئ نسب اليه ومن اعتاد شئ ما حرص عليه عند الجدال  
يظهر فضل الرجال من أنرا الاكل لظهامه ومن أخر التوم طاب مشامه موت في دولة  
وعز خير من حياة في ذلة وعجز مقاساة الفقر هي الموت الاجر ومسته الناس هي  
العدا الاكبر حتى يضرب خير من باطل يسر ~~كم~~ من مرغوب فيه يسوء ولا يسر  
ومرغوب منه يقع ولا يضرب عثرة الرجل تزيل القدم وعثرة اللسان تزيل النعم المزاج  
يورث الضغائن من حلم ساد ومن تفهم ازداد معاشرته ذوى الالباب عمارة القلوب  
شرا مصعب المرء الحسد رعبا أصاب الا هي رشده وأخطأ البصر قصده الياس خيره من  
التضرع الى الناس لا تكن ضاحكا في غير عجب ولا ماشيا في غير أرب من سعى بالذمة  
حذره القريب ومقتبه القريب الاستشارة عين الهداية وقد خاظم من استبد برأيه  
أشرف الفتي ترك المني من ضاق خلقه ملأ أهله الحسد لصدوق من سقم المودة كل  
الناس راض عن عقله ذنبا كلها وقتل الذي أنت فيه استروا ذنبا خلك لما يعلم  
فيك خول الذكرا أسنى من الذكر الذميمة العجلة أخت الندامة من كرم أصله لان  
قلبه ومن قل له زاد عيبه وربما أدرك بالظن الصواب ليس لمحب رأي ولا لمنكر  
صديق سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تقادى أحد فانك  
لا تتكلم من عداوة جاهل أو عاقل فالخذ من حكمة العاقل وجهل الجاهل ضاحك  
معتز بذمبه خير من لا مدل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تردن  
على ذى خطا خطاه فيستفيد منك علما ويتخذ عدوا استخفى من ذم من لو كان حاضرا  
لما لفت في مدهحه ومدح من لو كان غائبا لسايرت الى ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة  
والمضرة توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة والمباينة توجب الافة والعديل  
يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق  
يوجب المباينة والابساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب  
الفت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والبخل يوجب القم والتواني  
يوجب التضييع والخزم يوجب السرور والحذر يوجب السلامة واصابة التسدير

توجب بقاء النعمة وبالتأني تسهل المطالب ويحسن المعاشرة تدوم المحبة ويقتض  
 الجانب تأني النفس وبسعة خلق المروءة يطيب عيشه والاستمانة توجب التباعد  
 وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعدل المنطق تجلب الجلالة وبانصافه تتكسر المواصلة  
 وبالأفضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المزن يجب السودد  
 وبالعلم على السفيه تكبر انصاره عليه وبالرفق والتؤدة تستحق اسم الكرامة وبترك  
 ما لا ينشك يتم لك الفضل واعلم ان السياسة تنكسوا أهلها المحبة ومن عثر الهمة  
 الحسد للصديق على النعمة والتعز في العواقب نجاة ومن لم يعلم ندم ومن صبر غم  
 ومن سكت سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن أطاع هواه ضل  
 ومع العجلة الندامة ومع التأني السلامة وزارع البر يصعد السرور وصاحب العقل  
 مغبوط وصادقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسأل واذا زلت فارجع واذا أسأت فاند  
 واذا غمت فاقطع المروءات كلها تتبع للعقل والرأى تبع للتجربة والعقل اصله  
 الثبات وغرة السلامة والاعمال كلها تتبع القدر واختار العلماء أربع كلمات من  
 أربع كتب فمن التوراة من قنع سبع ومن الانجيل من اعتزل ثجا ومن الزبور من سكت سلم  
 ومن القرآن ومن يعظم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واجتفت حكما العرب والعجم على  
 أربع كلمات لا تحمل بامك ما لا يطبق ولا تعمل عملا لا يفتك ولا تغتر بامرأة ولا تنق بمال  
 ولو كفر والله تعالى أعلم

\*(الباب السادس في الامثال السائرة وفيه فصول)\*

\*(الفصل الاول فيما جاء من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم)\* اعلم  
 ان الامثال من اشرف ما وصل به اللبيب خطابه وحلى بجواهره كتابه وقد نطق كتاب  
 الله تعالى وهو اشرف الكتب المنزلة بكتير منها ولينحل كلام سيدنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عنها وهو أفصح العرب لسانا واكملهم بيانا فكلم في اراده واصدا ومن مثل  
 به عن مباراته في البلاغة كل بطيل وسند ذكر ان شاء الله تعالى بعد ذلك نبذة  
 من أمثال العرب والموايدن والعامية \* فمن أمثال كتاب الله تعالى قوة تعالى لن تناووا  
 البر حتى تنفقوا مع الحقون الا ان جعص الحق قضي الامر الذي فيه تستفتيان  
 اليس الصبح بقريب ثم بدلنا مكان البيتة الحسنه ليس لها من دون الله كاشفة  
 أنا أمرت الناس بالبر وتدنون أنفسهم وحمل بينهم وبين ما يشتهون لكل نمام استقرار  
 قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا  
 وان تصبكم سيئة ففرحوا بها كل نصر بما كبته رهينة حتى اذا فرحوا بما آتوا أخذناهم  
 بغتة ما على الرسول الا البلاغ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ما على  
 الحسنين من ميليل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الا احسان الا الاحسان  
 ولا ينشك مثل خبير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كل حزب بما لديهم  
 فرحون لا يكلف الله نفسا الا وعهها لا يستوى الخبيث والطيب فقررت منكم

لما خفتمكم وان كثيرا من الظلماء يعني بعضهم على بعض يا أيها الذين آمنوا لم تقولون  
 ما لا تعملون ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزلنا ولم يبدلوا من دينهم  
 شيئا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اعلموا ان الله شديد العقاب  
 وأن الله عفو رحيم ولورجناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون فذكر  
 انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر افلا وجدنا آياتنا على أمة واحدة على آياتهم مقدون  
 يا أيها النبي وبينك وبين المشركين فبئس القرين فلو وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لايحلبها  
 لوقتها الا هو فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى كل يوم هو في شأن فبأي حديث هذه  
 يؤمنون وما ربك بعاقل عما تملكون واحجروهم هجرا جميلا من عمل صالحا فلنفسه  
 ومن أساء فعليها ان هي الافتك فاعبجوا بما أرى الابصار والله ليعلم لوتعلمون عظيم  
 ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وتعلق بآية بعد حين وكان بين ذلك قواما لمثل هذا  
 فليعمل العاملون **كُلٌّ** من علمها فان كل نفس ذائقة الموت أفصح هذا أم أنتم  
 لا تبصرون \* ومن الامثال من الحديث النبوي انما الاعمال بالنيات وانما لكل  
 امرئ ما نوى نية المرء خير من عمله آفة العلم النسيان من حسن اسلام المرتد كما لا يعني  
 اذا أتاناكم كرم قوم فأكرموه أنزلوا الناس منازلهم البدل للمباخر من البدل السقي من  
 حات غريسات شهدا مطل الغنى ظلم يدا للجمع الجماعة الجار قبل الدار والرفيق قبل  
 الطريق من غشاة فليس منا سيد القوم خادمهم الحيا شعبة من الايمان تخيروا  
 لنطفة **كُم** ابدأ بفسك ثم تعول حدث عن البر والاحراج المجالس بالامانات كل  
 ميسر لما خلق له اطلبوا الخير من حسان الوجوه اياك وما بعد ذر منه الوجد خير  
 من الجليس السوء استمينا على المواضع بالكتمان التدم توبة لا يكون المؤمن  
 طمانا ولا هانا دع ما يريك الى ما لا يريك من **كُم** سواد قوم فهو منهم انصر أخاك  
 ظالما او مظلوما انتظار الفرج عبادة كاذبا الفقرا ان يكون كفرا ثم صومعة الرجل بيته  
 الاعمال بنواحيها

• (الفصل الثاني في أمثال العرب) • ان من البيان لسحرا ان الجواد قد يعثر ان البلاء  
 موكل بالنطق ان أخا الهجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك أنت في السماء  
 واست في الماء ان الذليل الذي ليست له عضد اي الرجال المهذب انما هو كبري خلب  
 اذا أدبر الدر عن قوم كنى عدوهم أمرهم اياك أعنى فامعى باجارة ان لم يكن وفاق  
 ففراق انك لا تخفى من الشوك العنب اذا حان القضاء ضاق القضاء ان المناء كس خيرا  
 الابكار اذا كنت منا طبا فناطح بذوات القرون أوى الى ركن بلا قواعد اياك ان تضرب  
 بلسانك عنقك أكل وجد خير من أكل ودم آفة المروءة خلف الوعد اذا قالت لعز  
 طاطار أسسه ورحن اذا أتاك أحد الخصمين وقد قفقت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه  
 فله ففقت عينه ترك الذنب ليس من طلب التوبة اتق شر من تحسن اليه الناس  
 اخوان وشقي الشيم بلغ السيل الزبي أجمع **كُم** يبعك حافظ على الصديق

ولو في الحريق اشتد أزمة تنفجر في أتبع السيئة الحسنة تمحها الخيل أعرف بفهرسانها  
ومتني بظرفها وانسلت وبردية من غير رام الرياح مع السماح ويا كلمة تمنع أكلات  
استراح من لا عقل له رب أخ لم تله أملك رب طمع أدى إلى عطب وبما كان السكون  
جوابا رب ما لم لا ذنب له رب عين انم من لسان رحم الله من هدى إلى عيوني وركوب  
الطنافس ولا انتهى على الطنافس سبق السيف العذل زويج من عود خيبر من قعود  
سبك من بلغك السب صحابة صيف عن قلبك تشع شرايا من الذيك يوم تغسل رجلاه  
طاعة السانداة اطلب تظفر طرف القسي بخبر عن لسانه ظاهر العتاب خيبر من بامل  
الحقد عند الصباح محمد القوم السرى الظلم مرتعه وخيم عند التلاح يقلب الكيش  
الاجم

### العبد يقرع بالعصا \* والمزتك فيه الملامه

اعقل وتوكل العتاب قبل العقاب عند الرهان تعرف السوابق عند الامتحان يكرم المرء  
اويهان عند المنازلة تعرف أخاخذ في القمر ضياء والشمس أضواء منه القول ما قالت  
حذام لقد سمعت لونا ديت حيا أقل طعما لك محمد منامك كل فتاة بابيها محبة كل  
كاتب سابه نباح كاد العروس أن يكون ملكا كثرة العتاب فوجب البغضاء أكرم صارع  
الرجال تحت بروق المطامع الكلام أتى والجواب ذكر كل انما يرشح بانيه كآثر عر محمد  
كل امرئ في بيته صبي كلب جوال خيبر من أسد رايض لقد دل من بات عليه العتاب  
ليس الخبير كالعيان لكل صارم نبوة ولكل جواد كبرة لكل قادم دهشة لكل لها عذرا  
وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لكل مقام مقال للسان من رطب ويدان من خشب  
للباطل جولة ثم يضمحل ليست النائحة الشكي مثل المستجرة لكل غل طعام لكل دهر دولة  
وفيل لا طار بعد عروس لا يبلغ المؤمن من بحر مرتين لا يضر السحاب نباح الكلاب  
لا تقف من كلب سوهجروا مقتل الرجل بين فكبيه ما حك جلدك مثل ظفرك من عتب  
على الدهر طال عتبه معاتبة الاخوان خيبر من فقد هم النفس مولعة يحب العاجل هذه  
بتلك والبادي أظلم يا حبا الامارة ولو على اشارة يكسوا الناس واسته عارية بذل ذلك  
وان كانت شلاء

\* (الفصل الثالث في أمثال العامة والمولين) \* التساطع على المالك ذنابة اجلس حيث  
يؤخذ بذيلك وتم ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك ويحمر اجرا الناس على الاسماء اكثرهم  
روية الحاجة تفقق الحيلة الحاوي لا ينجو من الحيات الحبة تدور والى الرحي ترجع  
المؤذى ردى كلما جونه صدق الاسواق موأله الله في ارضه السلامة احدى الغنمين  
الشاة المذبوحة لا يؤلمها السخ الطير بالطير بصاد اطلع القرد في الكنيف فقال هذه المرأة  
لهذا الوجه الطريف العادة طبيعة خاصة الغائب يهتم معه انضوع عند الحاجة  
رجولية الناس اتباع لمن غلب الشكاح يقصد الحب النصيح بين الماتقربيع المزمر  
وان مسه الضر والعبد عبد وان ملك الدر النقيس اذا تخفف صار طاعونا اضيع من  
على زخمية العمل للزرنج والامم للثورة أنشط من ايردخل نصفه البخل الهرم

لا يذعه صوت الجبل بدن وافر وقلب كافر تزاو روا ولا تجاوروا تعاشرُوا كالاخوان  
وتعاملوا كالأجانب ثمرة البجيلة الندامة جواهر الاخلاق تفصحها المعاشرة حينما  
مقاطعة خذ الص قبل أن يأخذك خذ القليل من التيم وذمه ذل من لاسقيه ريق  
السدوسم قاتل رب ساع كقائد زكاة البدن العلى زلق الحمار وكان من سهوة  
المكارى زلة الرجل عظم بهجر وزلة اللسان لا تبق ولا تذر سلطان غشوم خسر من فتنة  
تدوم سواء قوله وبوله سفير السوء بعد ذات الدين شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه  
صديق الوالد هم الولد ضرب الطبل تحت الكسا طاعة الولا بقاء العز طفي وبقترح  
عناية القاضى خسر من شاهدى عدل دلت على أهلها براش (وهو اسم كلية نعت فدلّت على  
الجيش فقتلوه) غش القلوب يظهر فى ذوات الاسن وصغبات الوجوه غنى المرء فى الغربة  
وطن تزم من الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكبسة يزار ولا يزور قبل  
للزمازمتها للزمر قال المزمار فى كى والريح فى كل قلب لا تشم كثيرا كلامه ربح فى قفص  
كالبرية تكسو الناس وهي عريانة كلمة حكمة من جوف خرب كاد المريب بقول خذونى  
كنت سندا نافصرت مطرقة كل ما فاته من الدنيا فهو غنيمه كلما طارقه واجتاحه لو كان  
المزاح فلا يمتنع الاشارة لسان الجاهل مفتاح حقه لكل جديدة لوضع صفة ما وجدت  
الافى قفا لو كان فى اليوم خسر ما فاته الصياد من اعقد على شرف آياته فقد عظمهم  
من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا وبالله التوفيق

\* (الفصل الرابع فى الامثال من الشعر المنظوم مرتبة على حروف المعجم) \*

(حرف الالف)

ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وكل نعم لا محالة زائل  
إذا جاء موسى وألقى العصا \* فقد بطل السحر والساحر  
إذا لم يكن فيك نطل ولا خبا \* فابعد كن الله من شجرات  
إذا كنت فى فكرى وقلبي ومقلتي \* فأى مكان من مكانك أطف  
إذا أراد كريم منع صاحبه \* فليس يتحقق عليه كيف ينفعه  
إذا ما أتيت الأمر من غير باب \* ضللت وان تصد إلى الباب ثم تدنى  
إذا أنت لم تتصفا خال وجهه \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
إذا لم يكن عندى نوال هجرنى \* وان كان فى مال فانت صديقى  
الناس فى طلب المعاش وانما \* بالجد يروق منهم من يرزق  
أيها السائل عما قد مضى \* هل جديد مثل ملو من خلق  
انما أنفسنا عارية \* والعوارى حكمها أن تسترد  
إن الله ذو وان ابدى محالمة \* إذا رأى منك يوما غرة وثيا  
أنت سنى على الزمان محالا \* أن ترى مقلتاى ظلمة حـ  
إذا ملأت لم يكن ذاهبه \* فدعه قد ولت ذاهبه



اذا نارت خطوب الدهر يوما \* عليك فكن لها بيت الخنان  
 اذا كنت لا ترضى بما قد ترى \* فدوئك الجبل به فاختق  
 ان الامور اذا بدت لزوالها \* فعلامة الادبار فيها تظهر  
 اذا ضاع شئ بين أم وبناتها \* فاحداهما لاشك ذلك آخذ  
 اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا \* فلا تلم الصبيان فيه على الرقص  
 اذا ما أراد الله أهلا له غملا \* سمعت يحنأها الى الجوف تصعد  
 اذا أنت لم تعرض عن الجهل والحق \* أصبت حليما أو أصابك جاهل  
 اذا لم تستطع امر افدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع  
 اذا صوت العصفور طار فزاده \* ولكن حديد الباب عند الثرائد  
 اهن عامر انكرم عليه قائما \* اخو عامر من مسه به و ان  
 اذا محاسن اللاتي اتيت بها \* عدت ذنوبا قل لي كيف اعتذر  
 اخوان صدق ما رأوا ولي بقطعة \* فاذا افتقرت فقد هوى بك من هوى  
 اذا اعتاد القى خوض المنايا \* فابسر ما يجزبه الوحول  
 الم تر ان المرء تدوى بينه \* فيقطعها عمه اليسلم سائر  
 اذا انت لم تعلم طبيبك كل ما \* يسوءك اهدت الدواء عن السقم  
 اذا انت حلت النورن امانة \* فانك قد اسندتها شرمسند  
 اكل خليل هكذا غير منصف \* وكل زمان بالكرام ينجيل  
 اذا انت عبت المرء ثم اتيت به \* فانت ومن تروى عليه سواء  
 اسأت اذا أحسفت ظفى بكى \* والحزم سوء الظن بالناس  
 الحادثات اذا ألم خطوبها \* فلها مسا ومرة ومحاسن  
 انك سيرا لا يأتيك متعلا \* والشر يسبق سيئه مطره  
 العلم ينمض بالنسيب الى العلاء \* والجهل يقع بالحق المنسوب  
 الكفر بالنعمة يدعو الى \* زوالها والشكر ابقى لها  
 اباد ادهم ما كنت انت بدارهم \* ولا انا مذسار الركاب بهم انا  
 اقلب طرفي لا ارى غير صاحب \* يعيل مع النعماء حيث غيل  
 اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن \* قضا حركي ذل النعم على غرم  
 \* (حرف اليا الموحلة) \*

يتأفوق ما تشكروا فصبوا لنا \* نرى فرجا بشئ السقام قريبا  
 بالمخلف صلح ما تخشى تغييره \* فكيف بالمخ ان حلت به الغير  
 بقي عمن ان العداوة شائها \* ضاقت ببقى نفوس الاقارب  
 \* (حرف التاء المشناة القوية) \*

نحن اليه افضلة البرايا \* ويتموا الخلاق للسماع  
 تلوم على القطيعة من اناها \* وأنت سنيتها للناس قبل

تلقى الضرورات في الامور الى \* ساول ما لا يسبق بالادب  
تفرقت الظباء على حواش \* وما يدري حواش ما يصيد  
تجلى الاذن منه احسن مما \* تجلى العين من وجوه البدور  
\* (حرف الجيم) \*

جن له الدهر فقال الفنى \* املسن اغفله الدهر  
جريت اهل واهليه فتركت \* لي التجارب في ودا مرئ غرضا  
\* (حرف الحاء المهملة) \*

حيالك من لم تكن رجوتينه \* لولا الدرهم ما حبالك انسان  
\* (حرف الخاء المعجمة) \*

خفض الخاش واصبرت رويدا \* فالزايا اذا نالت نوات  
خليل ان الحب صعب مراره \* وان عز القوم فيه يهان  
خاطر ينسك كي تصيب غنمة \* ان الجالوس مع العبال قبيح  
خبالك في عيني وذك في في \* ومثواله في قلبي فاين يغيب  
خن من امنت ولا تركز الى احد \* فما تصحك الا بعد تجربي  
\* (حرف الدال المهملة) \*

داود محمود وانت مذم \* بحبا لذلک وأتقنا من هود  
دعني اذهب الاموال حق \* أعف الاكرمين عن اللثام  
\* (حرف الذال المعجمة) \*

ذوالعقل يشق في النعيم بعقله \* وأخوال الجهالة في الشقاء منم  
\* (حرف الراء) \*

رب مهزول معين عرضه \* وسين الجسم مهزول الحسب  
ودوا على صفاتنا سودتها \* فيصكم بلا حق ولا استحقاق  
رضيت ولا أرضى اذا كان مسطى \* من الامر ما فيه رضا صاحب الامر  
رب يوم يكبت منه فلما \* صرت في غيره بكيت عليه  
\* (حرف الزاي) \*

زيم ليس يعرف من أبوه \* بنى الام ذو حسب التيم  
\* (حرف السين المهملة) \*

سروري ان تبقى بخير ونعمة \* واني من الدنيا بذلك فائع  
سوحطى انا في مثل هجرا \* فعلى الخط لا عليك العتاب  
سب كناه ونحوه بلينا \* فادى الكبير عن خبت الحديد  
سند كرفي اذا جريت غري \* ونعلم اني نعم الصديق  
\* (حرف الشين المعجمة) \*

شفي اليك الله لارب غيره \* وليس الى ردة الشقيع سيل

شكرتك قبل الخبر ان كنت واثقا • باقى بعد ان خيرا لاشك شاكر  
(حرف الصاد المهملة)

صح لنا والده أولا • وأنت فى حل من الوالد  
(حرف الصاد الموحدة)

ضاقت ولولم تضق لما اتفرت • والعصر مفتاح كل مبسور  
(حرف الطاء المهملة)

طويل عمر العالى والذى أبدا • قصير عمر الاعادى والمواعيد  
طوبى لآعين قوم أنت بينهم • القوم فى نزهم من وجهك الحسن  
(حرف الطاء المشددة)

ظهرت خيانات الثقات وغيرهم • حتى اتهمنا روية الابصار  
ظلمت امرأ كلفته غير خلقه • وهل كانت الاخلاق الاغرائزا  
(حرف العين المهملة)

علم الله كيف أنت فاعطا • لئلا الخجل الخليل من سلطانه  
على المرء أن يسعى لمافيه نفعه • وليس عليه أن يساعده الدهر  
عسى فرج يأتى به الله انه • لم يكل يوم فى خلقه أمر  
عنت على عمرو فلما تركته • وجرت أقواما بكيت على عمرو  
(حرف الفين الموحدة)

غنى بلادين عن الخلق كلهن • وان الغنى الا من الشى لايه  
غلام أناه اللوم من شطرنقه • ولم يأنه من شطرو أم ولا أب  
(حرف القاف)

فلم أر كالأيام للسمرة واعظا • ولا كصروف الدهر للمرهاديا  
فنفست أكرمها فانك ان تهمن • عليك فلن تلق لها الدهر مكرما  
فصبر جميل ان فى اليأس راحة • اذا الغيت لم يحط بلادك ما طره  
لما أكثر الاصحاب حين نهضهم • ولكنتهم فى الثائبات قليل  
فان كانت الاجسام متاعا عدت • فان المدى بين القلوب قريب  
فلو كان حيدا يحل للمرء لم يت • ولكن سعد المرء غير محلد  
فان تفق الانام وأنت منهم • فان المسك بعض دم الغزال  
(حرف القاف)

قد يجمع المال غير آكاه • ويأكل المال غير من جمعه  
قد زال ملك سليمان فما وده • والشعشع تنط فى الجوى وترتفع  
قد يدرك المتأني فنج حاجته • وقد يكون مع المستجمل الزلل  
قد يدرك الشرف الفنى ورواه • خلق وجيب قصه مرفوع  
(حرف الكاف)

كلوا اليوم من رزق الاله وأبشروا • فان على الخلاق رزقكم غدا  
 فكفى زاجر لهم أيام دهره • تروح لها الواعظان وتفتدى  
 كنت من كربي أفر الميم • فهـم كربي فابن الفرار  
 كانوا بنى أم ففرق شملهـم • عدم العقول وخفة الاحلام  
 كل المصائب قد غر على اتقى • فتهون غير شماعة الاعداء  
 كائنك من كل التفرس مركب • فانت الى كل الانام حبيب  
 كالكلب ان جاع لم يتركك بصصة • وان نزل شيعا ينزع من الاشر  
 (حرف اللام)

لعمرك ما يدري اتقى كيف يتقى • اذا هو لم يجعل له الله واقيا  
 لعمري ما ضاقت بلادها لها • ولكن أخلاق الرجال تضيق  
 للموت فينا مهابم وهي صائبة • من فاته اليوم سهم لم يقضه غدا  
 لو أن خفة عقله في رجله • سبق الغزال ولم يقفه الارنب  
 لو كان ماني في صخر لا تحمله • فكيف يحمله خلق من الطين  
 لعمرك ما الأيام الامعارة • فما استطعت من معروفها فتزود  
 لكل امرئ حالان يؤس ونعمة • وأعطهم في النسيات أقاربه  
 (حرف الميم)

من يحمده الناس يحمده • والناس من عابهم يعاب  
 من لم يعــدنا اذا مرضنا • ان مات لم نشهد الجنائز  
 متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
 من كان فوق محل الشمس رتبته • فليس يرفعه شئ ولا يضع  
 من الناس من يغنى الابعاد نفقه • ويشقى به حتى الممات أقاربه  
 ما كان في الخمدع من أمر كم • فانه في المسجد الجامع  
 ما قام عـسـرو في الولا • ية فاعلمنا حتى قعد  
 (حرف النون)

تسود أعلاما وتأتي أصولها • وليس الى ردة الشباب سبيل  
 نحن بنو الموق قبلنا لنا • نعاف مالا يد من شره  
 نمت ندامة الكسبي لما • رأيت عينا معا صنت يده

(حرف الهاء)

هناكم اقمه الدنيا وتعلمكم • بما تحب لكم منها وترضاه  
 هل بالحوادث والأيام من عجب • أم هل الى ردة ما قد فات من طلب  
 هب الدنيا تصاد اليك عقوا • أليس مصير ذلك الى الزوال  
 هنالكي لاذق لادعـر لوعة • ولم تأخذ الأيام منه نصيبا  
 هم يحمدونني على موق فواحرني • حتى على الموت لا أخلو من الحسد

• (حرف الواو) •

ولم أر كالمعروف أمامه • فخلو وأواجهه لجميل  
 وإذا خشيت من الأمور مقدرًا • وهربت عنه فتوجه  
 والرزق يخطي باب عاقل قومه • ويبست بوابا يباب الاحق  
 ولا يفر لك طول المسلم مني • فمأبدا تصادفتني حليما  
 ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على فائبات الدهر حين تنوب  
 وإذا أنتسك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل  
 وما المرء خير في حياة • إذا ما عذ من سقط المتاع  
 وما المرء الا كاللهلال وضوئه • يوافي تمام الشهر ثم يغيب  
 وقد تسلب الايام حالات أهلها • وتعدو على اسد الرجال التعالب  
 ومن يأمن الدهر انفق فأنفي • يرى الذي لا يأمن الدهر اقتدى  
 وإذا اقتضت الى النخار لم يجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال  
 ومن يكثر الغراب له دليلا • يتربه على جيف الكلاب  
 ومن يك مثلي ذاعبال ومقترا • من الزاد يطرح نفسه أي مطرح  
 ولربما منع العكبريم وما به • يخل ولكن سوء حظ الطالب  
 ولبات يسقينا سوى المأموحده • وهذا جر من بات ضيف الضعاف ع  
 ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى • من العيش ما يصقروا ما يسكدر  
 ولو دامت الدولات دامت لغيرنا • وعابا ولكن ما لهن دوام  
 وأحسن فان المرء لا يقيم • وانك تجزي بما كنت ما عابا  
 ولا تزين الناس الا تجعلا • وان كنت حقر الكف والبطن طاريا  
 وما لامرئ طول النمل ودواما • يجلسه طول الثنايا فيضلد  
 ولرب نازلة يضيق بها القسي • ذروا وعند الله منها المخرج  
 وكان رجائي أن أعود ممعا • فصار رجائي ان أعود مسلما  
 وتجلبدي للشامسين أرهم • أني لرب الدهر لا انضع  
 ولا بمن شكوى الى ذي مروءة • بواحد أو يسلك أو يتوجع  
 وهون حزني عن خليلي أنفي • إذا شئت لاقيت الذي مات صاحبه  
 ويوم علينا ويوم لنا • ويوم نسامو ويوم نسر

• (حرف اللام ألف) •

لا تنظرن الى الجاهلة والنجى • وانظرن الى الاقبال والادبار  
 لا تسأل المرء عن خلائقه • في وجهه شاهد من الخبر  
 لا يصبر المستريح ضيم • وانما يصبر الجار  
 لانه عن خلق وثاق مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم  
 لا يسأل الشتم مرض • كنهه شتم وذم

لا تنتظر الى امرئ ما أصله • وانظر الى أفعاله ثم احكم  
لا يكن المرء في أرض بهان بها • الا من العجزا ومن قلة الحيل  
لا يقبلون الشكر ما لم ينعموا • نعم ما يكون لها الثناء تبعها  
لا أسال الناس عما في شعائرهم • ما في شعري لهم من ذلك يكفيني  
(حرف اليا المثناة الخصبة) •

يفر من النية كل حي • ولا ينجي من القدر الخدار  
يريك الرضا والغل حشو جفونه • وقد تنطق العينان والقم ساكت  
يهمهم للشعر اذا آراء • ويعبس ان رأى وجه البعالم  
يقارقه من لا يطيق فراقه • ويعصبي في الناس من لا أريده  
يزيد فضلا وأريد شكرا • وذلك دأبه أبدا ودأبي  
يواسي القربا الذئب في كل صيده • وما صارت القربان في سفن النخل  
يرون علينا ان تصاب جوصنا • وتسلم أعراض لنا وعقول  
يفر الفتي من الليالي سليمة • وهن في عا قليل غوائر  
يفيطني وهو على رسله • والمرء في عبط سواء حلسم  
يريك البشاشة عند اللقاء • ويبريك في السر يرى القلم

• (الفصل الخامس في الامثال السائرة بين الرجال والنساء مرتبة على حروف المعجم) •

• (حرف الالف) •

ان كنت ما تفعل جميل اعمل كما يفعل معك • اذا أنفصك جارك • حول باب دارك • اذا كان  
صاحبك عمل لا تنطسه كله • المستجمل والبطي عند المعذبة يلتقي • ألف ذقن ولا سلام  
عليكم • ألف ذقن ولا ذقني • اذا غاب عنك أصله كانت دلائل نسبتة فعله • اذا وصلت وسلم  
القهبع بما قسم الله • اذا كنت أعشى والطروش شم رائحة النقوش • اذا كان النسيذ  
دودي والعشيق كودي والنقل قول حار والعشاء يسار ايش يكون الحال • اذا كان  
القطن أحر والمفصل أهور والله كما تخلعه والذهش مكسر اعلم أن الميت من أهل سقر  
والوادي الاحمر • ايش تنقع الضراط عند طلوع الروح قال تقرىف الباضرين وتفرق  
للملائكة • القسر والتمهر والعشاء مخبزه • أكل الدقه والنوم في الازقة ولا دجابه محمره  
يعقبها مشقه • ايش أنت في الحارة يا متقل بلا طاره • الرجم الطوب والالهروب •  
اذا وقعت يا فصيح لا تصيح • أقرع يقول لا قرع امشي بنا نزوع في بركة الفرعان ايش  
ما طلع يطلع التصفي والربع لي والتمن لي والتمن لا تحلولي • الهدد وما يقي حبيب  
حق يصير الحار طيب • اقم لي جارحي نبت لك الشجرة • أي موضع واح الحزين يلقى جنازه •  
قال الشاعر

ان دام هذا السمر يا سعد • لا جليلي ولا قعود

غيره

اذ لم تكن ليو الزمان شرم برم • فلا خير فيك والزمان تزلّي

غيره

إذا أقيمت كادت تقاد بشعة • وإن أدبرث كادت تقفد السلاسل

• (حرف الباء الموحدة) •

بينما يترقى البضيل قضى الكريم حاجته • بينما بعد المعترف فرغ • • بينما أصل قبوه  
نسبت همه • • بينما بعد المعترطه جاء الموت شاه • • بينما يخلص ريشا حتى انفرقت  
جوزة حلق • • بينما يقطع الجريد يفعل الله ما يريد • • بينما يجي الدرياق من العراق يكون  
المسوع مات • • بين حانه وبانه حلقت لحانه • • بدوى مقرروح لقي القرمطروح ابن يعلى وروح  
• • بدال الحنك وقلقاسك هات لك شدة على راسك • • بدال اللهمة والبالذقيان هات لك قصص  
يا عريان • • بدال الحنك التلاته هات لك شدة يا شمانه • • بقى للكلب سرج وغاشيه وغلمان  
وجاشيه • • بقى للفرأمر او يحلف بالطلاق • • بعد الجوع والقلة بقى لك حمار وبغله

• (حرف التاء المثناة فوق) •

قوت الحدادى وعينها فى الصيد • • تالوا لنا قنبح وزجج غدا نصلح • • تدحرج الخرا العند  
البحر قاله ايش أنت قاله بزم قدوش • • ترك القبول من حزم العقول • • تراب العمل  
ولا زعفران البطالة • • تسكر وتخانق ماهوشى موافق • • تجارة الاحق على أهل بيته  
• • تضارب الرى صمغ المروج جالهم على النواتيه • • تراوروا ولا تجاوروا • • ثبات نارضج وماد  
له ارب يدبرها

• (حرف التاء المثناة) •

نوب العبرة ما بدى • • ثقبيل واسمه صخر بن جبل • • ثور علقوما غنى عليه قال حتى يطلع حتى يرشوه  
عليه • • ثور عاجز ما يدور ساقيه • • ثقبيل من أولاد الزمان زالعنا • • ثوب عليه ونوب على الوند  
قال أنا اليوم أحسن من كل من فى البلد

• (حرف الجيم) •

جور القطة ولا عدل الفار • • جبل موضع جبل يبرك • • جهل المقل دموعه • • جبل بحبه قالوا بن  
الحبسه • • جبت اصطاد صادوقى • • جاره حق وجارمه له حق وجاره لا حصنه عاقبه • • جارك مر آله  
أن لم يظهر وجهك فظفر قفاله • • جا كتاب من عند خاله قال كل من هو فى حاله • • جا كتاب من عند  
عه قال كل من هو ملهى بهمه • • جاوا يعلوا خيل الباشا مدت أم قويق رجلا • • جوز وهاله  
مالها الآله • • جوز واسم كحاح لى به ما على الاثنين قيه

• (حرف الحاء المهملة) •

حاجة لاتهمك وصى عليها زوج أمك • • حول حبيبى ماعونه وقدرته مع كونه • • حمار  
حسكوما القوت على باب القبط عوت • • حلينا القلوع وارسينا • • أصبنا على ما أمسينا • •  
حب ودارى واكره ودارى • • حديثى ونصتى عايرتى وترحتى • • حط فليسا تلى كك  
واشترى أبوك وأمك • • حبة قرص تخرب أرض

• (حرف الخاء المعجمة) •

خديق وارغبى فيه أنا حصاد ما لوخيه • • عند الخبز آكل فيه • • عند الشغل ما لى فيه

• خبئت لي وصلحت لك • خذذا السبي فوق صيالك • تمام لآخرانك • خزنة في جره وماله  
في صره • خبزه بلا ادم ويعزم على الجيران

• (حرف الهمزة المهملة) •

دار الظالم خراب ولو بعد حين • درهم لك ودروهم عليك لآل ولا عليك • دوام لا تشتهي  
التفوس تعجيل القراق

• (حرف الراء المهملة) •

ذا ديب ما يسد ربح • ذي ما لي رمانه الا قلوب ملانه • ذالي وذال ايدي عليه • ذي ما يده  
ما يقعد علم اطلقلي • ذا ان ليز ما هو من ذا المجين • الولد نرا من ظفره كل من شال ورجليه  
حك آتفه • ذكروا مصر القاهرة فاستجاب للوق بخصايشها • ذكروا المدن بامت القرى  
فجعل

• (حرف الراء المهملة) •

راح ذاك الزمان بناسه وبجاهذا الزمان بناسه وكل من تكلم بالحق كسر وراسه • رأوا هجار  
راكب حيط قالوا الى أين يا هجار قال مسافر قالوا من كانت هذه المطبة مطبته لا يشرف  
ولا يغرب • رأوا سكران يقرأ قالوا غن تشاك كل روحك • رأوا شيخا يتهبى قالوا اجفتم  
على الصراط • رأوا وردانه على سنداس قالوا مالذي القسقه الاذي الملبطيه • رأوا على قبر  
مكتوب باساعة ما كنه قالوا ابصر من رزاجه • راكب بلاش وسناش حرارة الرئيس  
• ركبتك وزاي حطيت بك في الخرج • راح الخندي وخلي خلقه عندي • رزق الكلاب  
على الجحاشين • راسين في حمامه ما يكون • راحت على جل وجات على قطه قال مالذي الشـ  
الاذي لخطه قال الشاعر

راح الذي كان عيشه بفضله بين الوري

وبقي الذين حياهم • ووجودهم مثل انورا

• (حرف الزاي المهملة) •

زفر وق على بركه يضحك وهو ضحك • زاوية بلا عيش نيت ليس • زوج القصير يصحبها صغيره  
• زوجت بنتي اقمدي دراهم جاني وأربعة وراها قال الشاعر

زوجت بنتي تنسرت • وعملت بيتي قاش

جاغر لها في اكاه • وينكها طلع بلاش

زبور زن على حجر من قال له ايش تريد قال الحسك قال انا الحس البولاد زبور زن على قاس  
بحس قال له ايش تطلب قال له عمل قال له قصدت معدن يادنن

• (حرف السين المهملة) •

سل الحزب ولا تنس الطبيب • سموله مسهر قال فرغ رمضان • سموله جبل قال وطوات  
• سموله راح قال ان شاء الله تنجي الحق • سبع وزد ولا استر قال الشاعر

سيفي الله عن بقر اطن • وياق الله بالعين الحليب

وقال آخر



سبحني الله عن زيد وعمر • وبأني الله بالقرح القريب

• (حرف الشين المججمة) •

شره ووضيع وبغضب سريع • شئ ماناه وتقطعت ثيابه • شعر يحلق وشعر ما يحلق •  
شرب السعوم القاتله ولا الحاجة الى السقل • شقي ولا تدعكني • شئ ما يجي على القلب  
عنايته صعبه • شرا العبد ولا تريته • شخب بخله عامت زله وكتب خفصه زمر  
زبور قال ماذا الجوق الجليل الالقطعات النيل

• (حرف الصاد المهملة) •

صام سنه وفطر على بصله • صبري على الحبيب ولا فقد • صاحب يضرب هدومين • صباح  
القول ولا صباح العطار • صباحك يا أحمور قال ذي خناق مائة • صباح الخير يا جاري  
أنت في دارك وأنا في داري

• (حرف الضاد المججمة) •

ضرب الحبيب كـ كل الزبيب • ضربتني في الراس نعي • ضرب وبكي وسوق يشتكي  
• ضربة على كس غيري كأنني عدل حنا • ضمنوا حذابه لغراب قال الكل يطير وا • ضربوا  
بياع الكسبه نرى بياع التوم قال ذي داهيه جات على الخضره

• (حرف الطاء المهملة) •

طارت الطيور بأرزاقها • طعبي ويجلس في الصدر • طعبي ويقترح • طويل الكم خطار  
قليل القرع في الدار • طبق وجاريه على صحن يساريه • طباوا جاك عثمان يدمن وراويد  
من قدام • طعامت ما جاني ودخانك أمانني • طار طيرك وأخذ غيرك • طول ما أعيش يكفيني  
وحي الحشيش • طول القفيه • وجانا بالقيبه

• (حرف الظاء المججمة) •

ظهرك عندي نصف الليل

• (حرف العين المهملة) •

عنقود مدني في الهوا من لا يصل اليه يقول حامض ولا استوى عشق بدله لا اياه • عاشق  
ما يسمع بكاسفير • عاشق ما يسمع كلام مفارق • عاشق مقل شئ ما زرع ايش جا يستقل • عزومه  
حببت عليك كل ويحلق عينك • عند الخاضه بيان القليلط • عند الطعان بيان القمارس  
من الجبان • عربان التينه وفي خزائن مسكنه • عربان وفي كمعيزان

• (حرف الغين المججمة) •

غابت السباع ولعبت الضباع • غربه وكره ما يحمل الحال • غطاس وقلناس شخصين في  
قدره • غالي السوق ولا رخيص البيت

• (حرف القاء) •

فرجه بلا كسر نعي البصر • فقير وفقير وكلامه • كثير ويقول هاوا أعثمان بن بخني  
• فوق الشراطه ملح اودانه • فارس خراو يسوق في الوحل • فارس خراو امه • منتر • فارس  
خراو سابق الخبيل • فردضربه في الراس • كفي • فصدوا قردضرط طاولوا به دم زايد

فرغت الرعانة يا جانم

• (حرف القاف) •

قالوا لا اعمى زرق عصاتك قال هو انما يحب فيها • قالوا لعمرا جرت قال مضغ الحمال ما يسطل  
قالوا للفر دشب قال ابادى ملاح وتمسك الماصول • قالوا للفر داطلب من ربك قال هو انا  
عنده بوجه بسيط • قالوا للجمل زمر قال لا شقف ملومه ولا ابادى مفروده • قالوا للاديه  
طرزى قالت ذى خفة ابادى • قالوا للصكلاب احرقوا قالوا ما جرت به ذاعاده • قالوا  
للغراب ما لك تسرق الصابون قال الاذى طبعى • قالوا للقرادىوان اذا متكم تكفونكم فى حري  
قالوا اشتبهنا تروح بياودنا • قالوا للفرار حلى حركت ذنبها • قالوا للعرب ارحلوا  
احلوا المناسف

• (حرف الكاف) •

كل من عودنه بأكلك كلما تظنك باع • كشكردا تم ولا علامة مقطوعه • كل كره واشرب  
كره ولا تعاشر كره • كل هم كارى عندهمى يارى • كل شئ لا يشبه فانيه حرام • كل  
ماتة مصفوره ما يجوا احذيه • كل ألف مصه ما يجوا يقصه • كل ألف بوسه ما يجوا يعبوسه  
كلت بالحن بالشعره والصدنان • كل حبيبي كل المعاني اعرج وقبليط ومججاني • كل  
حبيبي واكل اعرج وقبليط وأحول وفيه عاده اخرى لمن يواصل بخرا • كانه شان الفجر  
لا يوحته من غاب ولا يؤانسه من حضر • كانه من طواحين الكشكار دابر على رجل القادر  
• كانه مصفور ينيك بلاش وبأوى فى الاعشاش

• (حرف اللام) •

• لولا لا يا كى ما أكلت يا كى • لولاك بالسانى ما انكسبت يا قماى • لولا القهره والحسد كانت  
بهمزه كفت بلد • لولا اذلتك ما صرت ابن عمك • لو قليناها بلبية ما جات هكذا • لو كان فيها  
خير مار ما طير • لك وعليك ما يصعب عليك • لك اسوة بغيرك • لقمه بدقه ولا خوف برفقه  
• لقمه تحت حيطه • ولا خوف ببعيطه • لو سلم الكرم من حارسه طابت مقارسه • لو تقطع يده  
وتبدلها من فيه صنعته ما يتخلها • لو عمل فى من الذهب ولجمه هو عندى بتلك العين القديمه  
لو شال راسه الى السماء كان صيده بما • لو نظر الجمل لصنمه كان كدسه • لولا الكشط والبرايه  
ما كانت أولادناظر اكتاب

• (حرف الميم) •

محبه بلا حبه ماتساوى حبه • ما شئت لك يا دمعى الا لشقى • من عاشر غير نفسه دق الهم  
صدره • من قدم النفس تعب فى تأخيره • من عاشر الحداد احترق بناره • من عاشر الزبدانى  
فاحت عليه روايحه • من ركب فى غير سرجه وغرزه دخل الهواسته وهزه • من لا يحيط يده  
لزنده ما يعرف حزمه من برده • ما رأيتك يا نور حتى ابيضت العيون • ما على فراقكم جاد  
الاهجاجى من البلد • ما كفناهم أبو تا قام أبو تا جاب أبو • قال خذوا جدهم كبروه • من عدم  
نابه وناصبه وثيا به وشباه • كان الموت أولى به • من يكلم القبح يروح عرضه وينفضح  
• ماتة دودهم كلهم زغليه ما فنيهم من يعجب التقاد

## \* (حرف النون) \*

نوايه تسند الجزه قال وتسند الزير الكبير • نفسك ألفت أى تشي اخلفت • نصف البلا  
ولابلا كله • ناقص ونحاس • ناموسه باتت على شجرة أصبحت تقول خاطرك قالت لها  
وأنت كنت على أى ورقة • ينك مطينك • نسيت يا فلاح ما كنت فيه كعبك المشق والوحل  
فيه • ينك حتى تبقى ديك

## \* (حرف الهاء) \*

هانت الزلايه حتى أكلها بنو وائل • هان المسك واستر • هدية تعز قومها تخليتها ولومها  
• هدية الاحباب على ورق السداب قال هو أعمى عن ورق الموز • هو عرسنا كل وتسل  
• اهدوا هدية وأعنيهم فيها يقولوا الله يردّها • هاتوا ذا الغزل الخجل لذا القلب المدبيل

## \* (حرف الواو) \*

واحدته وآخرفقه وقال آخر يا قريب الفرج • واحد يضطبو الهو هو قائم عليه قال أنا  
في حاجتك • واحد جاز رأى فرد يجرش تره من قال ما لذى القاكه البدويه الاذى المودة  
القمريه • واحد سحره عنبر ومن سحره سرباقى قال الذى كسبه فى الامم خسره فى الصنعه  
• وحش ويكش ويقعد فى الوش ويقضى بلينا بكم • وقت أكل السجاج ما يشكرنى وفى وقت  
شسيل التراب هات يدك • وايش قام على نومه بفصل الحكومه • وقت الشوا واليضى ما قالت  
يا أختي الحقيقى • ووقت ضرب الدرة قلت اصغى واواضعنى

## \* (حرف اللام آلف) \*

لا تعبرنى ولا أعيرك الدهر حبرى وحيرك • لا أصل شريف ولا وجه ظريف • لا أخوك ولا ابن  
عك تشق ثوبك على ايش • لا عاش بلقى لا حراس ولا دراس • لا عاش العار ولا بلى لهدار  
• لا ربح نوايه ولا خلاء لا صحابه • لا فى القراق نجد راحه ولا فى الوصل • لا تشكرنى حتى  
تجزه • لا تفرح لمن يروح حتى تنظر من يبقى • لا يضر السحاب نبع الكلاب • لا يفرق  
تطربى الاصل فى دنى

## \* (حرف الباء) \*

يا شب ملج ما أحسن وصفك لا فى يدك ولا فى طرفك • يا ويل من ذاق الغنى بعد جوعه • يموت  
وفى قلبه من الهم واجس • يا طارق الباب • يا العشى لا تطرق الباب ما من شئ • يا من ملنا  
ما كان ملنا السامان فى العشره منه • يهنىكم قدومه قدجا كم يشوم • يا ليتنا انكسرنا ولا بك  
انتصرنا • يا ويل من كان عشميه من بيت خيه • يا طالب الشر • يا أصل نعال الصائم بعد  
العصر

## \* (أمثال النساء حرف الالف) \*

أحبك يا سوازى مثل معصى • الذى فى قلب أم حنين تحمل به فى الليل • ان كفى حزنه لا تضسى  
نقابك به • ان لم تعمل وتفقضى والا فهدى وانفقضى • ان كانت الدنيا أحسن من الوالده  
قال ذى داهيه عباره • الكلام للثى بالجره الا انى حماره • ايش تعمل المشاطه فى الوجه  
المشوم • ايش قام على الخزيه بالخفش والزنيه • ايش يتفع التفع فى الوجه الاصم • أرملة

عدي ومتزوج به عدي افعدي بعدسي \* اسم الزوج ولاطم الترميل \* العاقلة فينا ترفي  
يقلبتنا \* اذا كان زوجي راضي ايش فضول القاضي \* استعارت الرعنه شي حسبه لها  
اخذت المنص ودارنه لها \* افعدي في عكك حتى يحيى حذيفك  
\* (حرف الاء الموحدة) \*

بعدان ككحتلى وحدي بقيت اجمع اخبارك \* بعدسته وشهرين جابت بنت بشفرين  
\* بعدان كان زوجها بنى طباح في عرسها \* بعدمشيك في الحلقه بنى لاسلام وغرفه  
واهلك ميتته \* بعدامى وأخى الكل بعيراني \* بينما تنقب الحوله انصرف القاضي \* بنت  
انلوا ترف الابن انلوا ريدف \* بات ناموسه على جيزه قالت صبحك الله بالخير قال مين دري بك  
قله \* بدال ما تمني وتهمزي كفتك روقي فردة خفك \* بضر او تراحم بالبوس \* بنى لام سدي  
برقع وللفدعة زماره \* بعدمشيك في الحلافى لبسنى الصافي \* بعدعلى الحزنه تستعمل  
الزنيه

\* (حرف التاء) \*

تابت القعبه يوم وليله قالت ما بنى في البلد حكام \* تضارب المجنونه والحقا حسبهم الرعنه  
من سقا \* تضارب وتعرى وتصبح باقله زجالي \* تأخذوا ابونا وكابونا \* ترناه وبيدانه  
ومفاتيح الخزانه \* تباث الرعنه تعرفت اخها \* تحلوني والا استحل يحاونا قالت اذا كان  
ذا في قلبك خذيه بلا استحلال \* تنغمى بالخروج ولا تتخلى الفج \* تقعد بوشه في ديارهم الاحدا  
حاجه في زياتها

\* (حرف الناء) \*

نوب سیدی نوب حیسی \* نوب سستی نوب شیه

\* (حرف الجیم) \*

جابه بجاره والعداوه خساره \* جانی عدونی ورتالی ما هی محبة الاشمتالی \* جابه وزبديه  
على باذبحانه مقلبه \* جاتنا العدو مكمله فطران لا غير وقلها فخران \* جاب ثيابه يقسلهم  
بلا صابونه معهم

\* (حرف الحاء المهملة) \*

حوله وتتنقب بنج \* حرائى ما عندهم دقيق اشتروا لهم مختل رقيق \* حرائى ما عندهم خبز  
اشتروا لهم بعشره ملوخيه \* حزينه وواعيه \* حبله ومرضعه وعلى كنفها اربعه وطلعت  
الجبل تجيب دوا الجبل \* حوله ونصرانيه لا مليحه ولا اصل طيب \* حزينه مالها معلول  
سمت زيمور وها خوش كادم \* حزينه مالها معلنا كترت لها ابواب \* حزينه مالها كامله  
طلبت لها اخف وشعره

\* (حرف الخاء المعجمة) \*

خطبوها ته زرت وكان زمان البوار \* خلت زوجها مكروب وراحت تشوف المصاوب  
\* خذى قطيعه واكفى سرى قالت حايطا وعنى قلبى \* خلت ما بعينها واتبع حلت رجلها

\* (حرف الدال المهملة) \*

دری زوچک بکتبتن حتی نه لولک مع لبتک • دقمن أسفل ولا تطلع ملاتن علی الخلاب  
• (حرف الخال المجهلة) •

ذکرت العجوز اطلالها

• (حرف الراء) •

دقمتی ما حسنتی کلن قعدلاک اجل • دقمتی بضکوا بیا وحی تضلک لسا عدهم • رأوا جاموسه  
منقبه بمصیر قالوا ما لذلک الشکل الوضیع الا اذا القس فی الریفیع • راحت تبیع ربعه  
غایت بجمه • راحت رجال الهیة وبقت رجال النبیة • راحت رجال الصبر والصلوات  
وبقت رجال الخبز بالقسماس • رأوا خنقه علی مکته قالوا ما لذلک الصیفه الا اذا الخمار  
الازعر

• (حرف الزای) •

زمن بالرقیعة قبان لک العاقلة من المیفنة • زوچی ما حکم علی قلمی عشیق بیغمه • زوچرا  
بیت نشادر لیسر باقی قالوا قلیلات انظر انتدحرج لبعدها

• (حرف سین المهملة) •

سودا وتنفقش بسباخ • سودا منقبه تقفل علی خزائنه • سالوا عن آیهات قالت جدی شعیب

• (حرف الشین المجهلة) •

شقی قرطاسک من عنقموسه قالوا دانی ما فرحتی • واتی عروسه • شامتہ ومعزیه

• (حرف الصاد المهملة) •

صارت القیبة واعظه • صارت القویقه شاعره

• (حرف الضاد المجهلة) •

ضیک ابن سہ غمی علی امه قالت ملاحظه

• (حرف الطاء المهملة) •

طلعت قرحم نزلت تنوحم

• (حرف الظاء المجهلة) •

ظریفه وعقیقه ولها قس شریفه

• (حرف العين المهملة) •

عیا تخفف مجنونه وتقول حوا جبک سودم قرونه • عاقله وجابت طفله وجاتم اخطاروا اشتروا  
لها القاس • درو طب اخضر فی نهار مطر قالوا لها الطیض علی قدر لعه تنق الصلحه • عجوزہ  
ویبیت غلام اذا جنت لا تلأم • عجوزہ وخرفانه دی داهیه کمانه

• (حرف الفین المجهلة) •

غیرک یقوم مصلک علیش قلبی اعذب

• (حرف القاف) •

فرحت حزینہ خربت مدینه

• (حرف القاف) •

قالوا المغانى اتزقوا قلوبوا عصايهم \* تحبه ما كفت بينهما كفت المسجد والوادى تحبه  
تطلب التواب

• (حرف الكاف) •

كل من تبع هواها صارت سراويلها رداها \* كبرق يارقوقه وبقى للذوقه \* كانوا مغانى  
صاروا ملاهى لاراحت ولاجات كاهى \* كلى قلبه وباقى جنبه \* كانوا من الباطنية فاش  
على جريده \* كانوا حزم فجلى اصفر وعرقها اخضر \* كانوا من عجايب اليهود صفرا طويله  
وفيه \* كانوا من بيت الوالى ما تصقت فيها سوى الحاشيه \* كانوا ضيق جعدي مخلوعه  
ولانا خشي

• (حرف اللام) •

لو كان ما ينقش الالسمان بارت المواشط من زمان \* لاساعة ما جعلت نبات المرسين \*  
لولا المعابر ما كانت الحرير

• (حرف الميم) •

ما شطه وتخط بينهما من انسكرنا يا ميسنا ما نصينا

• (حرف النون) •

نوايه تسند الجره قال وتسند الزبر الكبير

• (حرف الهاء) •

هش يادبانه أنا حبلى من مولانا

• (حرف الواو) •

وجه لا يرى بالذهب يشتري

• (حرف اللام آلت) •

لا اتقى مليصه ولا تنقى بايش تدلى

• (حرف الياء) •

ويعيش المدلل بلا مكلل \* باغزاله الاقارين كتنى بالنهار \* يما تحت النقاب والشعره من كل  
بليه \* يامن ملنا ما كان حلقنا \* لاساعه ما لنا فى العشره سه

(الباب السابع فى البيان والبلاغة والقصاحه وذكر القصص من الرجال والنساء وفيه فصول)

• (الفصل الاول فى البيان والبلاغة) • اما البيان فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق  
الانسان علمه البيان وقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال ابن المعتز البيان ترتيب  
الغلو ب وصقل العقول \* واما محله فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما كشف لك  
عن المعنى \* واما البلاغة فانها من حيث اللغة هي أن يقال بلغف المكان اذا اشرقت عليه  
وان لم تدخله قال الله تعالى فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف وقال بعض المفسرين في  
قوله تعالى أم لكم ايمان علينا بالغة اي وثيقة كانوا قد بلغت النهاية وقال البوناني البلاغة  
وضوح الدلالة واتهازا القرصه وحسن الاشارة وقال الهندي البلاغة تصحيح الاقسام  
واختيار الكلام وقال الكندي يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعاني وقيل

ان معاوية سأل عمرو بن العاص من أبلغ الناس فقال أقلهم لفظاً وأسهلهم معنى واحسنهم  
 بديهة ولولم يكن في ذلك الفخر الكامل لما خص به سيد العرب والجهنم صلى الله عليه وسلم واقتصر  
 به حيث يقول نصرت بالعرب وأودت جوامع الكلم وذلك انه كان عليه الصلاة والسلام  
 يتألف باللفظ اليسير الدال على المعاني الكثيرة • وقيل ثلاثة تدل على عقول أصحاب الرسول  
 على عقل المرسل والهدية على عقل المهدي والكتاب على عقل الكاتب • وقال أبو عبد الله  
 وزير المهدي البلاغة ما فهمته العامة ورضيت به الخاصة • وقال البصري خير الكلام ما قل  
 وجل ودل ولم يقل • وقالوا البلاغة ميدان لا يقطع الا بسوابق الاذهان ولا يسلك الا بصائر  
 البيان قال الشاعر

لک البلاغة میدان نشأت به • وکلتنا بقصور عنک نعرف

مهدی العذری ظلم بعث به • من عنده الدر لا یدى له الصدق

(وروي) أن ليلى الاخيلية مدحت الحجاج فقال يا غلام اذهب الى فلان فقال له يقطع لسانها قال  
 فطلب بها ما فاتها فكانت كمثلك امك انما امر لك أن تقطع لسانك يا صله فاولا تبصرها بألفها الكلام  
 ومذاق العرب والتوسعة في اللفظ ومعاني الخطاب لم عليها جهل هذا الرجل • وقال النعماني  
 البليغ من يحول الكلام على حسب الامالي ويخطب الالفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ  
 ما كان لفظه غلا ومناه بکرا • وقال الامام غفر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه في حد  
 البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الابهام والخل والتطويل الممل  
 ولهذه الاصول سبع وفصول لا يحفل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله  
 التوفيق الى اقوم طريق

• (القصل الثاني في القصاحة) • قال الامام غفر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه اعلم ان  
 القصاحة خلوص الكلام من التعقيد وأصلها من قولهم أفصح اللين اذا أخذت عنه الرغوة  
 وأكرا البلاغة لا يكادون يفرقون بين البلاغة والقصاحة بل يستعملونها استعمال الشيئين  
 المترادفين على معنى واحد في نسوية الحكم بينهما ويرغم بعضهم أن البلاغة في المعاني  
 والقصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى يلبس ولفظ فصيح • وقال يحيى بن خالد ما رأيت  
 رجلا لقا الا بهت حتى يتكلم فان كان فصيحاً عظم في صدرى وان قصر سقط من عني • وانه  
 اختلف الناس في القصاحة فهم من قال انها ارجعة الى الالفاظ دون المعاني ومنهم من قال انها  
 لا تخص الالفاظ وحدها واحتج من خص القصاحة بالالفاظ بان قال ترى الناس يقولون هذا  
 لفظ فصيح وهذه الالفاظ فصيح ولا ترى قائلاً يقول هذا معنى فصيح فدل على أن القصاحة من  
 صفات الالفاظ دون المعاني وان قلنا انها تشتمل اللفظ والمعنى لزم ذلك تسمية المعنى بالقصيح  
 وذلك غير المألوف في كلام الناس والمضى أراد في ذلك أن القصيح هو اللفظ الحسن المألوف في  
 الاستعمال بشرط أن يكون مضاه المفهوم منه صحيحاً حسناً • ومن المستحسن في الالفاظ  
 تباعد مخارج الحروف فاذا كانت بعيدة المخارج جاءت الحروف بممكنة في مواضعها غير قلقة  
 ولا مكدودة والمعي من ذلك كقول القائل

لو كنت كنت • كفت الحب كنت كما • كذا وكنت ولكن ذالم يكن

وَقَوْلُهُمْ أَيْضًا

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه • ولا ضعف ضعف الضعف بل مثلها ألف

وَقَبُولِ الْأَمْرِ

وقبر حوب بجان قنر • دایس قرب قبر حوب قبر

قبل ان هذا اليت لا يمكن انشاءه في الخيال البشري من امتواله الاو يفلط التشخيص لان  
القرب في الخارج يحدث ثلثا في النطاق به وقيل من حرف فصاحة الجان لحظته العيون بالوقار  
وبالانضاح والبيان استولى يوسف الصديق عليه السلام على مصر وملك تمام الامور اطلعه  
ملكها على الخفي من أمره والمستور قال الشاعر

لسان القتي نصف ونصف فواده • ولم يبق الا صورة العجم والهم

وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَدُوِّ الْعَبَّاسِ كَلَامًا مَفْصِيحًا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ عِمْ فِي جِلَّتِ أَيْ  
فَضْلُكَ وَوَعَزَّتْ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ جَارِيَةُ مُشَاعِرَةٍ فَقَالَتْ أَوُ الْغَيْنِ سِيَّئَةٌ بِهَا أَحْمَدُ اللَّهُ كَبِيرًا  
• فَقَالَتْ • حَسْبُ أَتْلَاكَ ضَرِيرًا • فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ احْتَفَتْ بِأَمَانَتِهَا فَاسْتَرَهَا •  
وَقَالَ فِيلَسُوفٌ كَانَ الْأَتِيَّةَ تَحْقِيقَ بِلَانَتِهَا أَيْ عَرَفَ مَحْضَهُمْ لَمْ يَكْسُوا وَهَلْ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ  
بِعَرَفِ حَالِهِمْ مِنْطَقَهُ • وَقَالَ الْمُرْدَقَاتُ الْعَبْسِيُّونَ أَجْرُنِي هَذَا الْبَيْتُ  
أَرَى الْيَوْمَ وَمَا قَدْ تَمَكَّنَتْ مِنْ حَيْثُ • وَأَبْرَأَ مَا يَلُومُ الْيَوْمَ لَشَاكَ مَا طُرَ

## قصّات

وقد حجت فيه السجائب خمسة • كالحجيت ورد الحدود والمهاجر

وقال عبد الملك زجل حدثني فقال يا أمير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بضم بعضه • وقال الهيثم بن صالح لا يفتح يا بني إذا أقلعت من الكلام • كثر من الصواب قال يا أبت فان أنا كثر وأ كثر يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رأيت محو عطا أحق بأن يكون وعظا منك • وقال النجاشي كنت أحتث عبد الملك بن مروان وهو يأكل فيبسط القمامة فأقول اجبرها أسقط الله فان الحديث من وراء ذلك فيقول وأقمه يترك أحب إلى منها • وقال ابن حنينة الصمت غلام العلم والتقى يفتنهم ولا غلام الا بيقظ ولا يقظة الا بغمام قال ابن المبارك

وهذا اللسان يريد القواد • يبل الرجال على عقله

ومر رجل بالي بكرة الصدوق رضى الله عنه ومعه قوب فقال له أبو بكر أتبيعه فقال لا رجلك الله  
فقال أبو بكر لو سئمتهم لتقومت السنتكم حلاقت لا ورجلك الله ومنعما حتى أن المأمون سأل  
بجبي بن أكرم عن شيء فقال لا وابدأه أمير المؤمنين فقال المأمون ما أعرف هذه الواو وأحسن  
موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو أحسن من وادئ الأصداغ ويقال للسان سبع صغير  
الحرم عظيم الحرم وقال بعضهم شعرا

مصنوع مصر عن محمود سايه • عزاء يفرق عنه تحت عباب

وكذا لفسر ناطق يعكطه • يعالده بحجة وجواب

وقبل انه يجتمع مع ابن المنصور شاين فكا ما اذا رايا امرأته جده فالاقدا برقنا وهما يظنان



أن ابن المنكدر لا يظن فرأى أقبية فيها امرأة فقالا بارقة وكانت خبيصة فقال ابن المنكدر بل  
 صاعقة وكان أصحاب أبي علي التقي إذا رأوا امرأة جميلة يقولون هبة فغرضت لهم  
 خبيصة فقالوا داحضة وصكبت إبراهيم بن المهدي أياها والتبع لوحش الكلام طعنا  
 في نيل البلاغة فان ذلك العناء الأكبر عليك جالس مع تجنبك لافظاظ السفلى ويقال  
 القول على حسب همة القائل يشع والسيف بعد وعده المضارب يقطع وقال الاخنف  
 سمعت كلام أبي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى  
 مضى رضي الله تعالى عنهم ولأواقه ما رأيت ففهم أبلغ من عائشة وقال معاوية رضي الله عنه  
 ما رأيت أبلغ من عائشة رضي الله تعالى عنها ما أغضت بابا فأودت قصه الأقبية ولا أغضت  
 بابا فأودت أغضاقه إلا أغضته ومن غريب الكليات الواردة على سبيل الرمز وهو من  
 الذكاء والقصاحة ما حكى أن رجلا كان أسيرا في بني بكر بن وائل وعزموا على غزو قومه فسألهم  
 في رسول يرسله إلى قومه فقالوا لا ترسله إلا بحضور ثلثتنا لننذرهم وتخذروهم فجاءوا بعبد  
 أسود فقال له أنتقل ما أقوله لك قال نعم اتى لمناقل فأشار بيده إلى الجبل فقال ما هذا قال الجبل  
 قال ما رأيت إلا عاقلا ثم ملا كصم من الرمل وقال كم هذا قال لا أدري وانه لكثير فقال أيا  
 أ كثر النجوم أم النيران قال كل كثير فقال أبلغ قوى القبيصة وقل لهم بكر موافقا يعني أسيرا  
 كان في أيديهم من بني بكر بن وائل فان قومه في مكرمون وقل لهم أن العرفج قد ناء وشكت  
 النساء وأمرهم أن يبروا نافي الجراء فقد أطاوار كويها وأن يركبوا جلي الأصهب بأمارة  
 ما أكلت معكم حبيبا واسألوا عن خبري أبحي الحرف فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا لقد  
 جئناكم ورؤيتهم ما نعرفه فاقه جراحوا بجلأ أصهب نهدوا بأخيه الحرف فقصوا عليه  
 القصة فقال قد أنذركم أما قوله قد ناء العرفج يريد أن الرجال قد استلوا ولبسوا السلاح  
 وأما قوله شكت النساء أي أخفت الشكاة للسفر وأما قوله أعروا نافي الجراء أي ارتحلوا  
 عن الدنيا وماركبوا الجبل الأصهب أي الجبل وأما قوله أكلت معكم حبيبا أي أن اخلاطنا  
 من الناس قد عزموا على غزوكم لأن الحبيب يجمع القروا واليمن والاقط فامتنلوا أمره وعرفوا  
 لحن الكلام وعملوا به فقبضوا وأسرت طي غلاما من الحزب فقدم أبو عبيدة فاشتدوا  
 عليه فقال أبوه الذي جعل الفرقدين عسيان ويصحبان على جبل طي ما عسى في غير  
 ما بذلته ثم أنصرف وقال لقد أعطيت كلاما أن كان فيه خير فوجهه فكأنه قال لا زل  
 الفرقدين يعني في هرو بك على جبل طي ففهم الابن ما أراد أبوه وفعل ذلك فصا وكانت  
 عليه بنت المهدي تهوى غلاما خلعا اسمه طل خلف الرشيد أن لا تمكلمه ولا تدركه في شمرها  
 فاطلع الرشيد يوما عليها وهي تقرأ في آخسورة البقرة فان لم يصحبها وابل فالتفت إلى أبيه  
 أمير المؤمنين ومن ذلك قولهم تركت فلانا بأمر وينبى وهو على شرف الموت أي بأمر  
 بالوصية وينبى عن الخوارج ويقال ما رأيت فلانا أي حاضرته في دته ولا كنيسة أي  
 ما جرحته فالحكم الجراح وما رأيت ديسا قال يبيع خذ الأرض من الماء والزيغ  
 النهر وما رأيت كافر ولا فاسقا ظلكا كافر السحاب والفسق الذي يجرد من ثيابه وملأته  
 فلانا كما ولا ساجدا ولا محبا فالرايح العطر الذي كالوجه والساجد المدمن التظفر

والهملى الذى يحيى بعد السابى وما اخذت فلان دباجة ولا فروجا ولا دباجة الكبيمة  
 الفزل والفر وجه الدراعة وما اخذت فلان بقرة ولا ثورا فالبقرة العيال الكثيرة يقال جاء  
 فلان بسوق بقره اى عياله والثور القطعة الكبير من الاقطا (وسكى) أن معاوية رضى  
 الله عنه يشاهر جالس في بعض مجالسه وعندوه وجوه الناس فيهم الاخنف بن قيس اذ دخل  
 رجلا من اهل الشام فقام خطيبا وكان آخر كلامه ان لعن عليا رضى الله عنه ولعن لاعنه  
 فقال الاخنف يا امير المؤمنين ان هذا القاتل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للعنهم فائق الله  
 يا امير المؤمنين ودع عنك عليا رضى الله عنه فقلت لى ربه واوردني قبره وخالبعه وكان والله  
 المبرور سبقه الطاهر ثوبه العظيمة مسينه فقال معاوية يا اخنف لقد تكلمت بما تكلمت  
 واني لله تصعدن على المنبر فتلونه طوعا وكرها فقال له الاخنف يا امير المؤمنين ان تعفى فهو  
 خير بك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجزى شفتاي به ابدأ فقال قم فاصعد قال اما والله  
 لا نصنك في القول والفعل قال وماتت قاتل ان انصتني قال اصعد المنبر فاجأه الله واثنى  
 عليه واصل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرني  
 ان العن عليا والاوان معاوية وعليما اقتلا فاختلعا فادعي كل واحد منهما انه مبعي عليه وعلى  
 فئتبه فاذا دعوت فاقموا رجاكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملاتكك وانبيائك وجميع  
 خلقك الباقي منهم على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا اتوا رجاكم  
 اقبل معاوية لا يزد على هذا ولا اتعن حرفا ولو كان فيه ذهاب روى فقال معاوية  
 اذا نفيك يا اباجير وقال معاوية لعقل بن أبي طالب ان عليا قد قطعك وأنا وصنك ولا رضىني  
 منك الا ان تلعه على المنبر قال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد ان سمع الله واثني عليه وصلى  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان معاوية بن أبي سفيان قد امرني ان العن على بن ابي  
 طالب فاعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال لمعاوية انك لم تبين من لعنت منهم ما بينه فقال والله  
 لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى نية المتكلم ودخل امراته على هرون الرشيد وعنده  
 جماعة من وجوه اصحابه فقالت يا امير المؤمنين افرأيت الله عينك وفرحك بما آتاك واتم سعدك  
 لقد حكمت فقصت فقال لها من تكونين ايها المرأة فقالت من آل برمك من قتل رجالهم  
 واخذت اموالهم وسلبت نوازلهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم امر الله ونفذ فيهم قدره  
 واما المال فقد ردد اليك ثم التفت الى الحاضر من اصحابه فقال أتعبدون فاعلمت هذه المرأة  
 فقالوا ما راها قالت الاخيرا قال ما اظنكم فهمتم ذلك اما قولها افرأيت الله عينك اى اسكنها  
 عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة عمت واما قولها وفرحك بما آتاك فاخذت من قوله  
 تعالى حق اذا فرحوا بما اوتوا واخذناهم بقتة واما قولها واتم الله سعدك فاخذت من قول  
 الشاعر

اذاتم امر بدائقه \* رقبزوالاذا قيل تم

واما قولها لقد حكمت فقصت فاخذت من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً  
 فتجبروا من ذلك (وسكى) ان بعضهم دخل على عترة من الصلابة فقال له اطال الله  
 بصلاك واقر عينك رجل يوحى قبل يومك والله انه يسرى ما يسرك فاحسن اليه واجازه

على دعائه وأمره بصلته وكان ذلك دعاء عليه لأن معنى قوله أطال الله بقاءك حصول منفعة  
المسلمين في أداء الجزية وأما قوله وأقر عينك فمعناه سكن الله سرهم إلى أعمالهم وأما قوله  
وجعل يومك يومك أي جعل الله يوم الذي أدخل فيه الجنة قبيل يومك الذي أدخل فيه  
النار وأما قوله أنه ليس في ما ينسرك فإن العاقبة تسره كما تسر الآخرة فأنظر إلى الاشتراك  
وقائده ولولا الاشتراك ما لم ينسركم بالمتستر مراد ولا سلم في التلصص قياد وكان خيال الراوية  
لا يقرأ القرآن فكلفه بعض الخلق القراءة في المصحف فمصحف في ثوب وعشر من موضعهم  
بجملتها قوله تعالى وأوحى ربك إلى الفصل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن النخيل ومما  
يعرضون الفين المصحة والسبع المهمة وقوله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا أنه  
مودة وعدها بالياء الموحد عليه يكون لهم عدوا ونزاعا بالياء الموحد وما يصح  
بآياتنا الأكل خنار بالميم والياء الموحد هم أحسن أنانا وبقيا بالزاي وترك الهمزة  
عذابي أصيب به من أشاء السبع المهمة مصبغة الله ومن أحسن من الله صبغة بالنون والعين  
المهمة سلام عليكم لا ينبغي باسقاط التاء بل الذين كفروا في عزة وشقاق الفين المهمة والراء  
المهمة قرن الشقاق بالقرة وهذا الابقع الامن الأذكار (وحكى) أن المأمون على عامله على  
بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فأرسل إليه رجلا من أرباب دولته ليمنعه فلما قدم عليه  
أظهر له أنه قدم في بحارة لنفسه ولم يعلم أن أمير المؤمنين عنده علم منه فأكرم نزله وأحسن  
إليه وسأله أن يكتب كتابا إلى أمير المؤمنين المأمون يشكر سيرته عنده ليزاد فيه أمير المؤمنين  
رغبة فكتب كتابا فيه بعد الشايع إلى أمير المؤمنين أما بعد فقد قدمننا على فلان فوجدناه أخذنا  
بالعزم عاملنا بالجزم قد عدل بين رعيته وسأوى في أفضيته أغنى القاصد وأرضى الوارد  
وانزلهم منه منازل الأولاد وأذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد وعمرتهم المساجد  
الدائرة وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة وهم مع ذلك دعاهون أمير المؤمنين  
بريدون النظر إلى وجهه والسلام فكان معنى قوله أخذنا بالعزم أي إذا عزم على ظلم أو جور  
فعلنا في الحال وقوله قد عدل بين رعيته وسأوى في أفضيته أي أخذ كل ما معهم حتى سأوى بين  
الغنى والفقير وقوله وعمرتهم المساجد الدائرة وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة  
يعنى أن الكل صار واقرا لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله بريدون النظر إلى وجهه أمير  
المؤمنين أي يشكروا حالهم وما نزل بهم فلما ياء الكتاب إلى المأمون عزله عنهم لوقته وولى عليهم  
غيره (ومن ذلك ما حكى) أن القاضي القاضى كان له صديق خفيص به وكان صديقه هذا  
قريبا من الملك الناصر صلاح الدين وكان فيه فضيلة تامة فوقع بينه وبين الملك أمر فغضب  
عليه وهم بقتله فذهب إلى بلاد التترو فوصل إلى أن صار وزير أعدم وصار يعرف التترو كيف  
يتوصل إلى الملك الناصر بما يؤذيه فلما بلغه ذلك نفر منه وقال للقاضى اكتب إليه كتابا عرفه فيه  
أننى أرى عليه واستعطفه غاية الاستعطاف إلى أن يحضر فإذا حضر قتلته واسترح  
منه قصير القاضى بين الاثنين صديقه يعرف عليه والملك لا يمكنه مخالفة فكتب إليه كتابا  
واستهطفه غاية الاستعطاف ووعده بكل خير من الملك فلما انتهى الكتاب ختمه بالهمزة  
والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ان شاء الله تعالى كما جرت به العادة

في الكتب فتد ان ثم اوقف الملك على الكتاب قبل ختمه فقرأ في غايه المكالم والمفهم ان وكان  
 قصد القتل ان الملا ياغرون بك لمقتلوك فملوا وصل الكتاب الى الرجل فهمه وكتب جوابه  
 بانه سيحضر عاجلا فلما اراد ان ينهي الكتاب يكتب ان شاء الله تعالى بعد التورن وجعل  
 في آخرها اقاما واراد بذلك ان ان ينخلها ابد اما دما وافيها فلما وصل الكتاب الى القتل ففهم  
 الاشارة ثم اوقف الملك على الجواب بصفه فقرح بذلك (وسكى) ان بعض الملوك طامع يوما  
 الى اعلى قصره يتبرج فلاحت منه التفاتة فرأى امرأته على سطح دار الى جانب قصره لم ير  
 الراؤن أحسن منها خالفت الى بعض جواره فقال لها من هذه فقالت يامولاي هذه  
 زوجة غلامك فيروز وقال قتل الملك وقد خامر معها واشغفها فاستدعي فيروز وقال له  
 يا فيروز قال ليك يامولاي قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد القلاينة واتقي بالجواب  
 فاختذ فيروز الكتاب ووجهه الى العترة فوضع الكتاب تحت رأسه وجهر امره ويات بلته فلما  
 اصبح ودع اهله وسار طالبا الحاجة الملك لم يعلم بما قد براه الملك وأما الملك فانه لما توجه فيروز فقام  
 مسرعا وتوجه بمحميا الى دار فيروز ففرع الباب فرعا خفيا فقالت امرأته فيروز من الباب  
 قال انا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له ارى مولانا اليوم عندنا فقال زائرا  
 فقالت امرأته يا فقه من هذه الزيارة وما اظن فيم اخيرا فقال لها ويحك اني انا الملك سيد زوجك  
 وما اظنك تعرفتي فقالت بل عرفتك يامولاي ولقد علمت انك الملك ولكن سبقتك الاوائل  
 في قولهم

سارتك ما كمن غير ورد • وذلك لكثرة الورد فيه

اذا سقط الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشم به

ويجتنب الاسود وروده • اذا كان الكلاب ولفن فيه

ويرتفع الكرم خيص بطن • ولا يرضى ساهمة السقي

وما احسن يامولاي قول الشاعر

قل للمذي شفه القرام يشا • وصاحب القدر غير معصوب

والله لا مال خائل ابدا • قد اكل اللب فضله الذيب

ثم قالت ايها الملك تأتى الى موضع شرب كليك تشرب منه قال فاستعيا الملك من كلامها  
 وخرج وتركتها نفسى نعل في الدار هذا ما كان من الملك واماما كان من فيروز فانه  
 لما خرج وسار تقعد الكتاب فلم يجده معه في راسه قد كراهه نسيه تحت فراشه فرجع الى  
 داره فوافق وصوله عقب خروج الملك من داره فوجد فعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان  
 الملك لم يرسله في هذه السفرة الا لاريقه فسكرت ولم يد كلاما واخذ الكتاب وسار الى  
 حابسة الملك ففشاها ثم عاد اليه قائم عليه بما قد يتارضى فيروز الى السوق واشترى  
 ما يلين بالنساء وهيا هدية حسنة واتي الى زوجته وسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة  
 بيت ابيك قالت ومذاك قال ان الملك انتم علينا واريان تظهري لاهل ذلك قالت سبا  
 وكرامة ثم فاض من ساعها وتوجهت الى بيت ابيها فقرحوا بها وبجلبان به معها فاقامت  
 عند اهلهامدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا الم بها فاقى اليه اخوها وقال لها فيروز اما

أن تحبوا بسبب غضبي . وأما أن تهاك إلى الملك فقال إن شئتم الحكم فافعلوا فما  
 تركتها على حقا فطلبوا إلى الحكم فأقي بهم . وكان القاضي إذ ذاك عند الملك خالسا  
 إلى جانبه فقال أخو الصبية أيد الله ولا تهاك القاضي القضاة في اجرت هذا الغلام بسمانا  
 سالم المظان يستر ما معين عامرة واشتبا منيرة فأكل عمره وهضم حيطانه واخر بقره  
 فالتفت القاضي إلى فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز أجم القاضي قد تسلمت هذا  
 البستان وسلمته إليه أحسن ما كان فقال القاضي هل سلم إليك البستان كما كان قال  
 نعم ولكن أريد منه البستان لردده قال القاضي ما تقول قال والله يا ولدي ما رددت البستان  
 كراهة فيه وإنما جئت يوم من الأيام فوجدت فيه أثر الأسد تخفت أن يفتلني فخرمت دخول  
 البستان أكراما للأسد قال وكم كان الملك متكنا غاسا وي خالسا وقال يا فيروز ارجع  
 إلى بستانك آمننا معك فوالله أن الأسد دخل البستان ولم يؤثر فيه أثرا ولا ألقى منه  
 ورقا ولا أثر ولا شأ لم يأت فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير أن يروا له ما رأيت . ثم  
 بسماناك ولا أشد احترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع فيروز إلى داه وود زوجته ولم يعلم  
 القاضي ولا غيره بشئ من ذلك والله أعلم وهذا كله مما يأتي به الإنسان من غرائب  
 الكائنات الواردة على سبيل الرمز . ومنه ما يحمد الله تعالى في امره من الراحة في كتمان  
 حاله مع لزوم الصديق ورضا الخصم بما وافق مراده لأن في العاراض مندوحة عن  
 المكذب كما روى في غزوة بدر النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا بأصحابه يقصد بدر  
 فلقبهم رجل من العرب فقال عن القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما فأخذ  
 ذات الرجل يهكرو ويقول من ما من ما يرد هالي تنظر أرى العرب يشال لهم ما فاسار  
 النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه لوجهته وكان قصده أن يكتم أمره وقد صدق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في قوله فإن الله عز وجل قال فليتنظروا لانسان م خلق خلق من ماء  
 دافق وكما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال للكافر الذي سأله عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رقت ذهابهم إلى الغار هو رجل يدين السبيل وقد صدق فيما  
 قال رضي الله عنه فقد هداه وهذا السبيل ولا سبيل أوضح ولا أقوم من الاسلام وكما  
 حكى عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه لما سأله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول  
 في القرآن فقال الشافعي آياي نعم قال نعم مخلوق فرفض خصمه منه بذلك ولم يرد الشافعي  
 الانفسه وكما حكى عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه سئل وهو على المنبر تحت جماعة من  
 عمال الخليفة وخاصته وهم فريقان قوم سنية وقوم شيعنة فقبل لمن أفضل الخلق بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أم علي رضي الله عنهم فقال أفضلهم ما بعدهم كانت ابنته تحت  
 فأرضى الفريقين ولم يرد إلا أبو بكر رضي الله عنه لأن الضمير في ابنته يعود إلى أبي بكر رضي الله  
 عنه وهي عائشة رضي الله عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعنة ظنوا  
 أن الضمير في ابنته يعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله عنهم وكانت  
 تحت علي رضي الله عنه فهذه منه جيدة حسنة وكلمة تمت بحقوق الفريقين منها وسنة  
 والله أعلم

• (الفصل الثالث في ذكر القصاص من الرجال) • دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فزجروا وقالوا بصبي تتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين إن كنت حينما قلت بأصغر من هدهد سليمان ولأنت يا كبير من سليمان عليه السلام حين قال أحطت بما لا تحيط به قال القرآن الله فهم الحكم سليمان ولو كان الأمر بالكبر لكان داود أولى ولما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز أتته الوفود فإذا هم وقد أجازوا فنظر إلى صغير السن وقد أراد أن يتكلم فقال استكلم من هو أسن منك فإنه أحق بالكلام منك فقال الصبي يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك هذا من هو أحق به منك قال صدقت فتكلم فقال يا أمير المؤمنين أنا قد مناه عليك من بلاد محمد الله الذي من علينا بك ما قد مناه عليك رغبة من أواله رغبة منك ما عديم الرغبة فقد أماننا بك في منازلنا وما عديم الرغبة فقد أماننا بولدك بعد ذلك فحسن وقد الشكروا والحمد لله فقال له عرضي الله عنه عظمي يا غلام فقال يا أمير المؤمنين إن أنا صغرهم علم الله وثناء الناس عليهم فلا تكن ممن يفرضه علم الله وثناء الناس عليه فقتل قدمك وكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في سن الغلام فإذا له اثنا عشر سنة فأنشدهم عرضي الله تعالى عنه

تعلم فليس المرء بولد عالما • وليس أخو علم كن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده • صغير إذا التفت عليه المهاقل

(وحي) إن البداية تحطت في أيام هشام فقدت عليه العرب فها هو أن يكلموه وكان فيهم درواس بن حبيب وهو ابن ست عشرة سنة له ذؤابة وعليه شملتان فوقع عليه عين هشام فقال لحاجبه ما شاء أحد أن يدخل عليّ إلا أدخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه معارفاً فقال يا أمير المؤمنين إن الكلام نشر وطيار أنه لا يعرف ما في طيه إلا بشرة فإن أذن لي أمير المؤمنين أن أنشره نشرته فأجبهه كلامه وقال أنشره لله فقال يا أمير المؤمنين أنه أصابتنا سنون ثلاث سنة أذا ابت الشصم وسنة أكلت اللحم وسنة دقت العظم وفي أيديكم فضول مال فإن كانت لله ففرقوها على عياده وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وإن كانت لكم فتمدقوا بها عليهم فإن الله يميز المتمدق فقال هشام ما ترك الغلام لثاقاً واحداً من المثلث ممدقاً فامر البواذي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له ألفت حاجبة قال مالي حاجة في خاصة تسمى دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من أجل القوم وقيل إن سعد بن ضمرة الأسدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر ويستأجر أمواله حتى عبل صبره فبعث إليه يقول إن لثاعاً عندي ألف ناقه على أنك تدخل في طاعتي فوفد عليه وكان صغيراً جلنشة فاقصصته عنه وتقصه فقال مهلا يا الملك إن الرجال ليسوا بأمم أجسامهم وإنما المرء بأصغره قلبه وإنسانه أن نطق نطق ببيان وإن سال سال ببيان ثم أنشأ يقول

يا أيها الملك المرجو نأمله \* انى لمن معشرهم الذى زهر  
فلا تفرنك الاجسام ان لنا \* احلام عاديان كالى قصر  
فكم طويل اذا ابصرت جنته \* تقول هذا غدا الروح وذو ظفر  
فان ألم به امر فأنقذه \* رأيت شاذلا لاهل والزمر

فقال صدقت فهل لا تعلم بالامور قال انى لا تقض منها المقول واهم منها المحلول  
واجملها حتى تجول ثم انظر فيها الى ما تؤول وليس للدهر بصاحب من لا يظفر العواقب  
قال فتجب النعمان من فماحتته وعقله ثم امره بالفتنة وقال له يا سيد ان ائت  
واسئلك وان رحلت وصلتك فقال قرب الملك احب الى من الدنيا وما فيها فانهم عليه  
وأذناه وجعلهم من اخص نعمائه (وحكى) أن هرقل ملك الروم كتب الى معاوية  
ابن ابي سفيان رضى الله عنه يسأله عن النشئ ولاشئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن  
مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن اربعة فيهم الروح ولم  
يركضوا فى أصلاب الرجال وأرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لأمه وعن  
قبر جرى بصاحبه وعن قوس فزح ماهو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة  
ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن طاعن ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها  
وعن شجرة تبث من غير ماء وعن شئ تنفس ولا روح له وعن اليوم وأمر وغد وبعد  
غد وعن البرق والرعد وصوته وعن الموال الذى فى القمر فقبل لها وبه لت هنالك  
ومنى أخطأت فى شئ من ذلك سقطت من عينه فكتب الى ابن عباس يحذرك عن  
هذه المسائل فكتب اليه فأجابه أما النشئ فالله قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ  
حي وأما النشئ فالله تعالى لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله وأما  
مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما  
صلاة كل شئ فمسيحان الله ومحمد وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا فى أصلاب  
الرجال وأرحام النساء فآدم وحواء وناقة صالح وكبش اسمعيل وأما الرجل الذى لا أب  
له فالسج وأما الرجل الذى لأمه فآدم عليه السلام وأما القبر الذى جرى بصاحبه  
فحوت يونس عليه السلام ساربه فى البحر وأما قوس فزح فأمان من الله لعباده من  
الفرق وأما البقعة التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة فبطن البحر حين انقلب لبنى  
اسرائيل وأما الطاعن الذى ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه  
وبين الارض المقدسة أربع ايام فلما عصت بنو اسرائيل أطاها الله تعالى بها حين فنادى  
منادان قبائل التوراة كشفته عنكم والآن اقصيه عليكم فآخذوا التوراة معذرين فرداه  
تعالى الى موضعه فذلك قوله تعالى واذتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم  
الآية وأما الشجرة التى تبث من غير ماء فشجرة البقطن التى انبت الله تعالى على يونس عليه  
السلام وأما النشئ الذى تنفس ولا روح فالسج قال الله تعالى والسبح اذا تنفس وأما  
اليوم فعمل وأمس فقتل وغدا فجل وبعد غد فامل وأما البرق فخارق يابى الماشكة الضرب  
به السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره وأما الموال الذى

في القمرة قول الله تعالى وجعلنا الليل والهارأتين فجعلنا آية النهار مصرة  
ولو لا ذلك الجهول يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وعاد بعض البلغاء الصديق له فقال  
نعم الله عليك ما أنت فيه وحقق ظنك فيم ترجوه وتفضل عليك بما تحتبه (وحكى) أن الخلاج  
سأل يوماً الغضبان بن القبة عن مسائل غصنه فيها من جلالتهم ان قال لهم ان كرم الناس قال  
أقفة هم في الدين وأصدقهم للعين وأجملهم للمسلمين وأكرمهم للمهاتن وأطعمهم للمساكين  
قال فمن ألأثم الناس قال المعطي على الهوان المقتري على الإخوان الكثير الألوان قال فمن شر  
الناس قال أطراهم جفوة وأدومهم صبوة وأكثروهم خلفة وأشدهم قسوة قال فمن أمتنع  
الناس قال أضربهم بالسيف وأقراهم بالضف وأتركهم للبيف قال فمن أجب الناس قال  
المتأخر عن الصفوف المتقصر عن الزخوف المرتعش عند الوقوف المحب لظلال السقوف  
الكاره لضرب السيوف قال فمن أثقل الناس قال المقتني في الملام الضنين بالسلام المهذار  
في الكلام المقبب على الطعام قال فمن خير الناس قال أكثروهم إحساناً وأدومهم ميزاناً  
وأدومهم غفراناً وأوسهم ميداناً قال لله أبوك فكيف يعرف الرجل الغريب أحبيب  
هو أم غريب قال أصلى الله الأمير ان الرجل الحبيب يدلك أدبه وعقله وشماله وعزة نفسه  
والذل للجاهل يحمله مثله كمثل الدرة اذا وقعت عند من لا يعرفها الزدراها واذا انظر اليها  
العقلاء عرفوها واكرموا فهي عندهم معرفة من احسنه نقيبة قال الخلاج لله أبوك فما  
العاقل والجاهل قال أصلى الله الأمير العاقل الذي لا يتكلم هذراً ولا يتطرش شراً ولا يضر غداً  
ولا يطلب عذراً والجاهل هو المهذار في كلامه المنان بطعامه الضنين بسلامه المتناول  
على امامه الفاحش عن علامه قال لله أبوك فما الخاسم الكيس قال المقبل على شأنه  
التارك لما لا يمينه قال فما العاجز قال المحب بآرائه الملتفت الى ورائه قال هل عندك من  
القسام خير قال أصلى الله الأمير اني بشأن خير ان شاء الله تعالى ان التماس من امهات  
الاولاد بمنزلة الاضلاع ان عدلتها انكسرت واهن جوهراً لا يصلح الاعلى المدارة في داراهن  
استفح بهن وقرت عينه ومن شاورهن كدرت عينه وتكدرت عليه حياته وتغصت لذاته  
فا كرمهن اعتهن وانخر احسانهن العفة فاذا زلن عنهن انت من الجيفة فقال له الخلاج  
يا غضبان اني موجهك الى ابن الاشعث وافداً فماذا انت قائل له قال أصلى الله الأمير اقول  
ما يريد وبؤذه وبؤضه فقال اني اظنك لا تقول له ما قلت وكان في بصوت جلالك يتجمل في  
قصرى هذا قال كلا أصلى الله الأمير ما حدثه لاني واجبه في ميداني قال فعند ذلك امر  
بالمسير الى كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث وهو على كرمان بعث الخلاج عينا عليه اى جاسوسا  
وكان يفعل ذلك مع جميع ربه فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له ان الخلاج قد هم بضمحك  
وعزلك تخذ حذرَكَ وتقذبه قبل ان يتشكى بك فأخذ حذره عند ذلك ثم امر الغضبان بجائز  
سنية وخلق فاخرة فأخذها وانصرف راجعاً فاقى في دملة كرمان في شدة الحر والقيظ وهي ربه  
شديدة الرضا فضر به قبة فيها وحط عن وراحله فبينما هو كذلك اذا بأعرابي من بني بكر بن  
وائل قد أقبل على بعير فاصداً المحمود قد اشتد الحر وجبت الغزاة وقت الظهيرة وقد غلغلي ظمأ



شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الغضبان هذه سنة ورد هافريرة قد  
 فاز قائلها وخسر تاركها ما حاجتك يا اعرابي قال اصابني الرضا وشدة الحر وانظما قيمت  
 قبيلك اوجور كتم قال الغضبان فهل تيمت قبلة اكبر من هذه واعظم قال ايتهن تعني قال قبلة  
 الامير ابن الاشعث قال تلك لا تصل اليها قال ان هذه امنع منها فقال الاعرابي ما احلك يا عبد الله  
 قال اخذته فقال وماته طلي قال اكروه ان يكون لي اسمان قال باقه من اين انت قال من الارض  
 قال فابن تريد قال امشي في مناكهم فقال الاعرابي وهو يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة الحر  
 انقرض الشعر قال انما يقرض النار فقال اقتسجج قال انما تسجج الحمامة فقال يا هذا  
 ائذن لي ان ادخل قبيلك قال خلقك اوسع لك فقال قد احرقتني حر الشمس قال مالي عليهما من  
 سلطان فقالت الرضا سرقة يحيى قال بل عليهما اتبعو فقال اني لا اريد طعامك ولا شريك قال  
 لا تعرض لصالتي اليه ولو تلفت روحك فقال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع  
 اضراسك فقال الاعرابي ما عذرك غير هذا قال بلي هراوة اضرب بها راسك فاستغاث الاعرابي  
 يا جاري بكعب قال الغضبان نفس الشيخ انت فوالله ما ظلمك احد فقتلته قبيلك فقال  
 الاعرابي ما رأيت رجلا اقسى منك انيتك مستغنيا فحجبتني وطردتني هلا ادخلتني قبيلك  
 وطاردتني القريض قال مالي بمجادنتك من حاجة فقال الاعرابي يا لله ما همك ومن انت فقال  
 انا الغضبان ابن القعقرى فقال اسمان منك ان خلقك من غضب قال فقتلته وتوكل على باب  
 قبلي بربك هذه العوجاء فقال قطعها الله ان لم تكن خيرا من ربه لك هذه السعفاء قال  
 الغضبان لو كنت حاكما لجرت في حكومتك لان رجلي في الظل فاعذو رجلك في الرضا قائما  
 فقال الاعرابي اني لا ظنك حروريا قال الهم اجعلني عن قصرى التبريد ويده فقال اني لا ظن  
 عنصرك فاسدا قال ما قدرني على اصلاحه فقال الاعرابي لا ارضاك الله ولا حياك ثم ولى  
 وهو يقول

لبارك الله في قوم تسودهم • اني اظنك والرحمن شبه طانا

انبت قيمته ارجو ضيافته • فأظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا

فلما قدم الغضبان على الحاج وقد باغته الجهادوس ماجرى بينه وبين ابن الاشعث وبين  
 الاعرابي قال له الحاج يا غصبان كيف وجدت ارض كزمان قال اصلى الله الامير ارض  
 يا بنة الجيوش يا اصفاء هلا ان كثروا جاءوا وان قلوبا ضاعوا فقال له الحاج اأنت صاحب  
 الحكمة التي بلغتني انك قلت لابن الاشعث فقد بالحاج قبل ان يتعشى بك فوالله لا جبتك  
 عن الوساد ولا تنزلك عن الجياد ولا شهرتك في البلاد قال الامان أي الامير فوالله ما ضرت  
 من قبيلت فيه ولا ذمت من قبيلت فقال له ألم اقل لك ككأنى بصوت جلاجلك تجلجل  
 في قصرى هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به فقبيلهم فمكث ماشاء الله ثم ان الحاج  
 ابني انضراء بواسطة فأعجبهم اقصا لمن حوله كيف ترون قبلي هذه وشامها فقالوا أيها  
 الامير انها حصنة مباركة نسيقتنصرة بهجة قليل عيبها كثير خيرها قال لم تخبر وفي نصيح  
 قالوا لا بد من ذلك الا الغضبان فبعت الى الغضبان فأحضره وقال له كم ترضى قبلي هذه  
 وشامها قال اصلى الله الامير بنيت في غير بلدك لآل ولا لولك لاندوم لك ولا يسكنها وارثك

ولاتبقي لك وما أنت لها ياق فقال الجاح قد صدق الغضب بان ردوه الى السجن فلما جأوه قال  
 سبحانه الذي حضر لنا هذا وما كآله مقرين فقال أنزلوه فلما أنزلوه قال رب أنزلني منزلا  
 مباركا وأنت خير المنزلين فقال اضربوا به الارض فلما ضربوا به الارض قال منها خافة انكم  
 وفيها انقيادكم ومنها تخفركم تارة اخرى فقال جروه فأقبسوا بجره وهو يقول بسم الله  
 مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فقال الجاح ويلكم انركوه فقد غلبني دهاؤه وخبثها  
 ثم عقاعته وأنتم عليه وخلى سبيله (وحدث الزبير) قال دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على  
 المأمون وقد كانت ضياعهم أخذت فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين محمد بن عبد الملك  
 الملك بين يديك سبيل نعمتك وغصن من أغصان دوحك اتأذن لك في الكلام فقبل تكلم  
 فقال الحمد لله رب العالمين ولأله الاقرب العرش العظيم وصلى الله والملائكة على محمد  
 خاتم النبيين ونستمتع الله لحياطة ديننا وديانا ورعاية أدياننا وأقربانا يقاتك يا أمير المؤمنين  
 ونسال الله أن يمد في عمرك من أعمارنا وأن يريك الاذى بأمعاننا وأبصارنا فان الحق  
 لا تقو آثاره ولا يهدم مناره ولا يثبت جبله ولا يزول مادته بن الله وبين عبادته والأمين  
 على بلاده يا أمير المؤمنين هذا المقام مقام العائد بظلمك الهارب الى كنفك الفقير الى رحمتك  
 وعدلك من تعاود النوائب وسهام المصائب وكاب الدهر وذهاب النعمة وفي نظار أمير  
 المؤمنين ما يفرج كربه المكروب ويرد غليل الغلوب وقد نذرت يا أمير المؤمنين في الضياع  
 التي افادناها ثم آتاه الطيبين ونوافل اسلافه الطاهرين الراشدين وقد كنت مقامي هذا  
 متوسلا اليك بأبائك الطيبين وبالرشد بخير الهداة الراشدين والمهدي ناصر المسلمين  
 والمنصور من كل الظالمين ومحمد خير المجدين بعد خاتم النبيين من لدنا اليك الطاعة التي  
 أفرغ علمي اغصني واحتسكت من أسقي ورش بها جنبناحي معقودا من ثمرات الاعضاء  
 وسلول البلاء ومقارفة الشدة بعد الرخاء يا أمير المؤمنين قد مضى جلد المصور وعك  
 صالح بن علي جدي وبينهم سامن الرضاع والنسب ما علمه أمير المؤمنين وعرفه وقد ثبت الله  
 الحق في نصابه وأقره في داره وأربابه يا أمير المؤمنين ان الدهر ذو اعتيال وقد يقابل حال بعد  
 حل فرحم يا أمير المؤمنين الصبية الصغار والنجار الكبار الذين سقاهاهم الدهر كدرها وصدفوا  
 ومرابوا ودخلوا وهبنا ثم آتاك اللاق غدا تنصافا رايك واربابا وأشباها وأمشابا  
 في الاصلا ب ونظافي الارحام وقد مضى في القرابة حيث قدمنا الله عنك في الرحم فان ربنا  
 قد ذات لسططك ووجهنا قد عنت لطاعتك فأفاننا عثرنا يا أمير المؤمنين ان الله قد  
 سهل لك الوعر وجلب لك الديجور وملأ من خنوك القلوب والصدور بك برودع القاسق  
 ويقمع بك المنائق فارتبطتم الله عندك بالعفو والاحسان فان كل راع مؤلف عن رعيته  
 وان الهم لا يقطع الزيد فيها حتى يقطع الشكر عليها يا أمير المؤمنين انه لعفو أعظم من عفو  
 امام قادر عن مذنب خاطر وقد قال القليل شاور نعمات قدرته ولعفو وليصفو الا نجبون  
 أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم أحاط الله أمير المؤمنين بسفوه الوافي ومنعه الكافي ثم أئند  
 يقول

أمير المؤمنين تالك ركب • لهم قربي وليس لهم تلاد

هم الصدر المقدم من قريش \* وانت الرأس تقبلك العباد  
 لقد طابت بك النسيان ولدت \* وارجون يطيب بك المعاد  
 فكيف تنالكم لحظات عين \* وكيف يقتل سودك البلاد  
 قال فاستحسن المؤمن كلامه واهله بالحلل الفاخر والجواهر السنفة واهله برضة باع  
 وقرب منزله وادناه ودفع اليه من المال ما اغناه ومن حكايات القصص ما نوادر البلغاء  
 ما حكى ابن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مساهرته  
 فقال ايكم يا بني يحجروني في بدنه وله على ما يجنيه فقام اليه سويد بن غفلة فقال انا  
 لها يا امير المؤمنين قال هات فقال نعم يا امير المؤمنين اتف بطن ثروة تفر جمعة  
 حلق خد دماغ ذكر رقبة زبد ساق شقة صدر ضلع طحال ظهر عين غيب  
 فم قفا كف لسان مخر نغزو غامة وجه يد وهند آخر حروف المعجم والسلام  
 على امير المؤمنين فقام بهض اصحاب عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انا اقول ما من جسد  
 الانسان مرتين فخصك عبد الملك وقال لو بدأ سمعت ما قال قال اصلح الله الامير انا اقول لها  
 ثلاثا فقال هات ولما انتهت فابتدأ يقول انف اسنان اذن بطن بصرة ثروة ثمة تينة  
 نقر ثمانا ندى جمعة جنب جهة حلق حنك حاجب خد خنصر خامة دبر دماغ دردير  
 ذقن ذكر ذراع رقبة رأس ركة زبد زردمة زب فهناك فخصك عبد الملك حتى استلقى  
 على رقاه ساق سر سبابة شقة شفر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس  
 طحال طرطوط ظهر ظفر ظلم عين عنق عائق غيب غلصة غنة فم فك فؤاد قلب فواقدم  
 كف كنف كعب لسان لحية لوح مخر مرقن مشكب نغزو غاب ننت هامة هينة هيف  
 وجه وحنة ورك بين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا فقبل الارض بين يدي امير المؤمنين  
 قال فعند هاضك عبد الملك وقال واقه ما تزيدنا عليهم شيئا اعطوه ما يقتله ثم اجازوه وانتم عليه  
 وبالغ في الاحسان اليه وكان الحاجب بن يوسف النقي من القصصا وكان على عتوه واسرافه  
 جوادا وكان اذا ضحك واستغرق في الضحك اتبع ذلك بالاستغفار صرات وكان يطعم على ألف  
 خوان وكان يطوف على الموائد ويقول يا اهل الشام خذوا النذر لا يعود اليكم ثانيا وكان  
 يجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم وكان يقول ارى الناس يتخلعون عن طعامي  
 فقيل له انهم يكرهون الحضور قبل ان يدعوا فقال قد جعلت رسول الله - كل يوم الشمس اذا  
 طلعت وعند المساء اذا غربت (حكى) عن عبد الملك بن عمر انه قال لما بلغ امير المؤمنين  
 عبد الملك بن مروان اضطراب اهل العراق جمع اهل بيته وأولى الخدعة من بيته وقال ايها  
 الناس ان العراق كدرواها وكثروا غاؤها واملحوا عذبا وعظم خطيها وظهر ضررها  
 وعسر اخذ نيرانها فهل من محمد لهم سيف قاطع وذهن جامع وقلب ذكي وانت سحي  
 فيضه نيرانها ويردع غيلانها ويشف مظلومها ويذوي الجرح حتى يشدمل قصص البلاد  
 وتأمين العباد فسكت القوم ولم يكلم أحدا فقام الحاجب وقال يا امير المؤمنين انا للعراق قال  
 ومن انت ثقة ابوك قال انا الليث الضمضام والهزبر الهشام انا الحاجب بن يوسف قال ومن  
 أين قال من نقيف كهوف الضبوف ومستعمل السيوف قال اجلس لأأم لك فلست هناك

ثم قال مالي أرى الرأس مظروقة واللسن معتقلة قلبه يحبه أحد فقام إليه الخجاج وقال أنا  
 يجندل القساق ومطقي نار التفاق قال ومن أنت قال أنا قاصم الظلمة ومعدن الحكمة  
 الخجاج بن يوسف معدن العقوبة وآفة الكفر والريسة قال اليك في وذلك فلست  
 هناك ثم قال من للعراق فسكت القوم وقام الخجاج وقال أنا للعراق فقال اذن أظنك  
 صاحبها والظافر يغتلمه وان لكل شيء يا بن يوسف آية وعلامة فينا آيتك وما علامتك قال  
 العقوبة والعفو والاقتدار والبسط والازورار والادناء والابعاد والخفاء والبر والتأهب  
 والحزم وخوض غمرات الحروب يجتاز غير محبوب ثم جاز في قطعته ومن نازعني قصته  
 ومن خافني زعمته ومن دنأني أكرهته ومن طلب الأمان أعطيته ومن سارع إلى الطاعة  
 بجملته فهذه آيتي وعلامتي وما عليك يا أمير المؤمنين أن تبأوني فإن كنت للاعتاق قطاعا  
 وللاموال جعاجا وللأرواح نزاعا ولآلئ النساء نفاعا والافليس بدلي أمير المؤمنين فإن  
 الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الأمر قليل فقال عبد الملك أنت لها فما الذي تحتاج إليه  
 قال قليل من الجند والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال هي لهم من الجند شهوته  
 وأزواجه طاعته وحذرهم مخالفتهم ثم دعا الخازن فأمره بمثل ذلك فخرج الخجاج قاصدا  
 نحو العراق قال عبد الملك بن عمر قبيح ما نحن في المسجد الجامع الكوفة إذا أنا أتت فقال  
 هذا الخجاج قدوم أمير على العراق فتطاوات الاعتاق فتعوه وأفرجوا عن حصن المسجد  
 فاذا نحن به يعيش عليه جمجمة جراح مستلق بها ثم صعد المنبر فله كلمة واحدة ولا نطق بحرف  
 حتى غص المسجد بأهله وأهل الكوفة يومئذ وحواله حسنة وهيئة جيدة فكان  
 الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشرة والثلاثون من أهل بيته ومواليه واتباعه لم يهجم  
 الخز والدجاج قال وكان في المسجد يومئذ عير بن ماري التميمي فلما رأى الخجاج على المنبر قال  
 اصاحبه اسبه لكم قال كففت حتى نسمع ما يقول فأبى ابن ماري وقال لعن الله بني أمية  
 حيث يولون ويسمعون مثل هذا على العراق وشيع الله العراق حيث يكون هذا أميرها  
 فوالله لو دام هذا أميرا كما هو ما كان بشي والخجاج ساكت ينظر عينا وشعلا فلما رأى المسجد  
 قد غص بأهله قال هل اجتماعهم فلم يرد عليه أحد شيئا فقال اني لأعرف قدر اجتماعكم فهل  
 اجتماعهم فضل الرجل من القوم قد اجتمعنا اصلى الله الامم كنكشف عن الشامة ونهض قائما فكان  
 اقول شي نطق به أن قال والله اني لارى رؤسا أنت وقد حان قطانها وانى لاهما وانى لارى  
 الدماء تفرق بين الصمام والحي والله يا أهل العراق ان أمير المؤمنين بن ثور كائن بين يدي فهمم  
 عبيدنا فوجسدي أمرها وواصلها ما سمعتم افرماكم في انكم طامنا أنتم افستة  
 واضطجعتم في مراقد الضلال والله لا تكون بكم في البلاد ولا جعلكم مثلا في كل وار  
 ولا ضربتكم ضرب عرائب الابل وانى يا أهل العراق لا أعبد الا وفيت ولا عزم الا مضيت  
 فاباى وهذه الزرافات والجمال وقيل وقال وكان ويكون يا أهل العراق انما أهل قرية  
 كانت آمنه مطمئنة باتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنهم الله فأنابها وعبد القرى  
 من ربها فاستوثقوا واستقيحوا واعلموا ولا تغفلوا وتابعوا وباعوا واجتمعوا واستمعوا

فليس معنى الاذهار والا كثار انما هو هذا السيف ثم لا ينسلح الشيطان من الصنف حتى يذل الله  
 لامير المؤمنين معكم ويقيم له اودكم ثم اتى وجدته الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة  
 ووجدت الكذب مع القبحور ووجدت القبحور في النار وقد وجهني أمير المؤمنين اليكم  
 وأمرني أن اتفق فيكم وأوجهكم بخاربه عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وأني أقسم بالله لا أجد  
 رجلاً يختلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقراً  
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد المالك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام  
 عليكم فلم يرد أحد شيئاً فقال الحاجج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال يا مسلم عليكم أمير  
 المؤمنين فلا تردون شيئاً عليه هذا ادبكم الذي تأديتموه أما والله لاؤدبكم أديباً غير هذا الادب  
 اقرأ يا غلام فقراً حتى تبلغ قوله سلام عليكم فليبق أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام  
 ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقرأته وضع للناس عطاياهم ففعلوا ياخذونها حتى أمانه شيخ  
 يرعش فقال أيها الأمير اني على الضعف كما ترى ولي ابن هو أقوى مني على الاسقاط فقبله بيلا  
 مني فقال قبله أيها الشيخ فلبا ولي قال له قائل أندري من هذا أيها الأمير قال لا خال هذا أمير بن  
 صابئ الذي يقول

همت ولم أقبل وكدت ولنتي • تركت على عثمان تبكي حالته

واقدم دخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه وهو مقبول فوطئ في بطنه فكسر ضلعه من  
 أضلعه فقال الحاجج ردوه فلما ردوه قال له الحاجج أنت الفاعل يا أمير المؤمنين عثمان ما فعلت  
 يوم قتل الدار ان قتل أيها الشيخ اصلاحاً للمسلمين يا سباق اضرب عنقه فاضرب عنقه  
 وكان من أمره بعد ذلك ما عرف وسطر • ومن حكايات الحاجج ما حكى أنه لما عرف في قتل  
 امرئ دبراً لجامج وأعطى الاموال بلغ ذلك أمير المؤمنين عبد المالك بن مروان فشق عليه  
 وكتب اليه أما بعد فقد بلغني عنك اسراف في الهباء وتبذير في العطاء وقد حكمت عليك  
 في السماء في الخطايا البدية وفي العمد بالقرود وفي الاموال أن تردّها الى مواضعها ثم تعمل فيها  
 برأي فانما هو مال الله تعالى ونحن أمانة فان كنت أردت الناس لي فما اغناهم عنهم وان كنت  
 أردتهم لنفسك فما اغناك عنهم • وسيأتيك عن امرئ ابن وشدة فلا يؤثرك الا الطاعة  
 ولا يؤحسنك الا المعصية واذا أعطاك الله عز وجل الظفر فلا تقبل من جاحل ولا أسير او كتب  
 في أسفل الكتاب

إذا أنت لم تترك أمورا كرهها • وتطلب رضائي بالذي أنا طالبه  
 فان ترمي عنقه قرشية • فبارع بقدر غص بالماء شارب  
 وان ترمي وثبة أموية • فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه  
 فلا تأمنني والحوادث جنة • فانك تجزي بالذي أنت كاتبه  
 فلا تعد ما أتيتني مني وان تعد • يقمن به يوماً عليك نواديه  
 فلا تمنعن الناس حقاً علمته • ولا تمنعين مالي من الناس واجبه  
 فانك ان تعطي الحقوق فانما التواقل شيء لا ينيبك واهبه

فلما ورد الكتاب على الحاجج كتب الى أمير المؤمنين أما بعد فقد ورد كتاب أمير المؤمنين يذكر

الامراني في الدماء وتبذري في الاموال واعمرى ما بانفت في عقوبته أهل المعصية ولا قضيت  
حقوق أهل الطاعة فان كان قتل العصاة اسرافا واعطافا للطغيان تبذيرا فليقض لي  
امرا المؤمنين ما سلف ووالله ما صبت القوم خطانا عليهم ولا ظلمهم عدا فأتأديهم ولا تقتل  
الاثام ولا أعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب في أسفل  
الكتاب

اذا أمال أبي رضاك وأثقي • اذالك فليلى لا توارى كواكبه  
وملا امرى بعد انخلقة جنة • تقب من الامر الذي هو رايك  
اذا فاروق الجراح فيك خطيئة • لقامت عليه بالصباح نواديه  
اذا أنا لم أدن الشقيق لنصحه • وأقص الذي تسرى الى عقارب  
وأعط الموامى في البلا عطية • لرد الذي ضاقت على مذهب  
فنزق بؤسى وبرجومودى • ويخشى غدا والدهرحم نوابه  
وأمرى اليك اليوم ما نلت قاته • ومالم تقه لم أقبل ما يشابه  
ومهما أردت اليوم متى أردته • ومالم ترده اليوم اتى بجائبه  
وقبني على حد الرضا لأجوز • مدى الدهر حتى يرجع الدر جالبه  
والافدعنى والامور فأننى • شقيق ونفى أحكمه تجاربه

فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاف أبو محمد دمولاني ولم يعاد ولا امر كرهته ان شاء  
الله تعالى فن بعوني على محبة يا غلام كتب اليه الشاهديري مالا يرى الغائب وأنت أعلى  
عيناً بمانحة (وفي مروج الذهب للمعدي) أن أم الجراح وهي الصارعة بنت همام ولدت له  
مشوها لا دبر له فنبه له دبر وأني أن يقبل الذي وأعيامهم أمره فيقال ان الشيطان تصور له  
في صورة الحرب بن كادة حكيم العرب فساوهم عن ذلك فأخبره مخبر عن أهل له فقال لهم  
انبحوا له تيسرا والعقود من دمه وألقوه فيه ثم اطلوا به وجهه ففعلوا ذلك فقبل الذي  
فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه أن اكبر لذاته سفك الدماء  
وارتكاب أمور لا بقدر غيرة لها وكانت أمه تزوجه قبل أبيه الحرب بن كادة فدخل  
عليها يومافى السهر فوجد هاتئحال استنم افضلة فاسأله لم فعلت فقال لها ان كنت باكرت  
الغداة فأنت شرهة وان كان بقايا طعام فيسلك فانت نذرة فقال كل ذلك لم يكن  
وانما تخلت من نظايا السواك فقال قضى الامر فتزوجها به يسه يسه بن عقيب الشقيق  
فاولدها الجراح وقيل ان الجراح تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات وله ثلاث  
وخسون سنة وكان من عنف السياسة وثقل الوطاة وظلم الرعية والامراف في  
القتل على مالا يطاقه وصف أحصى من قتله الجراح بأمره سوى من قتله في حروبه فكانوا  
مائة ألف وعشرين ألفا ووجد في مجنحه مخسوف ألف رجل وثلاثون ألفا امرأته لم يجب  
على أحد منهم قطع ولا قتل وكان يحبس الرجال والنساء في وضع واحد ولم يكن لحبسه  
سقف يسترا من الحر والبرد وقيل لشعبى أن كان الجراح ومنا قال نعم بالطاغوت وقال  
لوجاءت كل أمة بجبينها وفاسقها وجنابا الجراح وحده لردنا عليهم والله أعلم وقده في القول

في ذكر الفصحاء من الرجال وحكاياتهم وما أمان الله تعالى عليه واستحضرتهم من أخبارهم  
وأما ما قال إن شاء الله تعالى ما استحضرتهم من ذكر فصحاء النساء وأخبارهن وحكاياتهن والله  
المستعان

﴿ ذكر فصحاء النساء وحكاياتهن ﴾

﴿ حكي ﴾ عن أبي عبد الله القمي أنه قال كتب يوم مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد  
ومعه مربية من العسكرفيئة هوسا ثم لا حث له طريق فاطلق عنان جواده وكان على  
سابق من الخيل فأشرف على نهر ما من القررات فإذا هو بجارية عريضة خجاسة القفا قاعدة  
الهند كأنها القمر ليلة تملقه ويدها قريبة قد ملأتهما ما وجلت على كنفها ووجدت من حافة  
النهر فأنحلت وكأها فصاحت برفيع صوتها يا أبت أدرك فأها قد غلبني فوها لا طاقة لي بشيها  
قال فحبب المأمون من فصاحتها ومرت الجارية القرية من يدها فقال لها المأمون يا جارية من  
أي العرب أنت قالت أنا من بني كلاب قال وما الذي جعل أن تكوني من الكلاب فقالت والله  
لست من الكلاب وإنما أنا من قوم كرام غيرك ثم بقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم  
قالت يا بني من أي الناس أنت فقال أعندك علم بالانساب قالت نعم قال لها فأمن مضر  
الجراء قالت من أي مضر قال من أكرمها نسباً وأعظمها حساباً وخبرها أما وأيا من تها به  
مضر كلها قالت أظنك من كنانة قال أنا من كنانة قالت فمن أي كنانة قال من أكرمها ولداً  
وأشرفها محتداً وأطولها في المكر ماتداً عن تها به كنانة وتخافه فقالت إذن أنت من  
قريش قال أنا من قريش قالت من أي قريش قال من أجلها ذكرنا وأعظمها نفراً عن  
تها به قريش كلها وتخشاه قالت أنت واقع من بني هاشم قال أنا من بني هاشم قالت من أي  
هاشم قال من أعلام منزلة وأشرفها قبيلة عن تها به هاشم وتخافه قال فعند ذلك ثقلت  
الأرض وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فحبب المأمون  
وطرب طرباً عظيماً وقال والله لا تزوجن بهذه الجارية لأنها من أكرم القنانم ووقف حتى  
تلاحقته العساكر فنزل هناك وأنشد خلف أيها وخطبها منه فزوج بهما وأخذها  
وعاد مسروراً وبهياً والدة ولده العباس والله أعلم ﴿ حكي ﴾ أن هند ابنة النعمان كانت  
أجسن أهل زمانها فرصف العجاج حسنها فأخذ إليها عظيم أو بذل لها ما لا يجزى بلا تزوج بها  
وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم ودخل بها ثم انهم المحدثت معه إلى بلد  
أبيها المحدث وكانت هند فصيحة أدبية فأقام بها العجاج بالمعروفة طرية ثم أتى العجاج رحل  
بها إلى العراق فأقامت معه ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرأة  
وتقول

وما هذا المهر عريسة • سلبه أفراس قتلها بغل

فان ولدت لفلان فله درهم • وان ولدت لفلان فله بغل

فانصرف العجاج راجعاً ولم يدخل عليها ولم تكن علت به فأراد العجاج طلاقها فأخذت إليها  
عبد الله بن طاهر وأخذت له مائة مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا بن طاهر  
طلقها بكلمتين ولا تزدد عليهما فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك أبو محمد العجاج

كنت غيبته وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبله فقالت اعدوا ابن طاهر انا والله كما  
فما جدنا وبنا فاندنا وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصى من كاب  
بنى ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فأرسل  
اليها بخطها فأرسلت اليه كما تقول فيه بعد ان شاء عليه اعلم يا أمير المؤمنين أن الانام والى فيه  
الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ولى الكلب في انا  
أحدكم فليقبله سبعاً اءا من بالتراب فان على الانام يصل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير  
المؤمنين لم يمسكها الخالفة فكاتب اليه بعد الثناء عليه يا أمير المؤمنين والله لا أحل العقد  
الاشترط فان قلت ما هو الشرط قلت أن يقود الحجاج محملى من المعرة الى بلدك التي أنت فيها  
ويكون ماشياً باحفا بصليته التي كان فيها أولاً فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكاً  
شديداً وأنفذ الى الحجاج وأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين بأجابه وامتلأ الامر  
ولم يتخالف وأنفذ الى همدان أميرها بالتجهيز فجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة ببلد  
همد فركب همد في حمل الزفاف وركب حولها جوارها وخدمها وأخذ الحجاج بزمام البعير  
يقوده ويسير بها فجعلت همد تنزع عليه وتضحك مع الهيفاء ديتها ثم انما قالت للهيفاء  
ياد ايتها كشتى لي بجنتي الحمل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فأنشد  
يقول

فان تضحكى منى فباطول ليله • تركك فيها كلقباء المخرج

فاجابته همد تقول

وما نبأنى اذا رواحناسلت • بما فقدنا من مال ومن نسب

فالمال مكتسب والعز مرتجع • اذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى أن قررت من بلد الخليفة فمررت بديار على الارض ونادت  
يا جمال انه قد سقط منادوهم فارفعه الساقظ الحجاج الى الارض فلم يجد الا شاة فقال انما  
هو ديتار فقال بل هو درهم قال بل ديتار فقالت الحمد لله سقط منادوهم فعوضنا الله ديتار  
نخيل الحجاج وسكت ولم يرد جواباً ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان فزوج بها وكان  
من أمرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو أوسع من هذا ولكن اقتصرت على  
القليل منه اذ فيه الغرض والله اعلم • وقيل ان جارية عرضت على الرشيد فلبس ثوبها  
فأملها وقال لولا هاخذ جارية لك فلولا كلف بوجهها وخفس بأفقه الاشترتها فلما سمعت  
الجارية مقالة أمير المؤمنين قالت مبادرنا أمير المؤمنين امع منى ما اقول فقال قولى فأنشدت  
تقول

ماسلم الطيلى على حسنه • كلا ولا البدر الذى يوصف

الطيلى فيه خنسين • والبدر فيه كلف يعرف

قال فغيب من فصاحتها وأمر بشرائها • وقيل عرضت على المأمون جارية بارة في الجمال فاقعة  
في الكمال غير انما كانت تعرج برجلها قال لولا هاخذ يد هاوارجع فلولا عرج ها الاشتريتها  
فقال الجارية يا أمير المؤمنين انه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراه فاجبه سرعة



جوابها وأمر بشرائها ومن ذلك ما حكى أن كريم الملك كان من ظرفاء الكتاب فعبى يوما تحت  
جوسق ببستان فرأى ياردة ذات وجه زاهر وكامل باهر لا يستطيع أحد وصفها فلما  
نظر إليها ذهل عقله وطأ ربه فعاد إلى منزله وأرسل إليه الهدية نفيسة مع عجز كانت تخدمه  
وكانت الجارية عجزا بأوصاف كتب اليه رقة يعرض اليها بالزيارة في جوسقها فلما قرأت الرقعة  
قبلت الهدية ثم أرسلت إليه مع العجز وعبروا وبعثت فيه زينة ذهب ووربطت ذلك على منديل  
وقالت للعجز هذا جواب رقة فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتغير في أمره وكانت  
له ابنة صغيرة السن فلما رأته اباهام تعبر في ذلك قالت لها يا ابنتي ما فعلت معناه قال وما هو الله  
ذلك قالت

أهدت لك العنبر في جوقه • زر من التبرع في العالم  
فازر والعنبر معناه • زر هكذا تحت في القلالم

قال فحجب من قلعتها وقصاحتها واستحسن ذلك منها (وحكى) أن طائفة من بني قيس كانوا  
يكسرون أول الفعل ثم تقاتلهم جميعا الصورة على جماعة فتأداها شخص منهم ثم أراد أن  
يوقعه فيها فيسب إليه من كسر الفعل فقال لا شيء يا بني قيس ما كنتون فقال ولم لا نكتفي  
وكسرت الفعل ففعلنا قال أفعل أن شاء الله ففعلت من قوله وتغير وجهها وأرادت أن  
توقعه كما أوقعها فقالت له هل تحسن شيئا من العروض قال نعم قالت قطع لي  
حولوا عنا كنيتكم • يا بني جماعة الخطب

فقطعه فوقف على عن ثم ابتدأ بالنون والالف مع بقية الحروف ففعلت عليه وأضحت  
أصحابه فقال ويحك لا تبوح حتى أخذت بثأرك (وحكى) أن شاعرا كان له عدو فنفى هاهنا سائر  
ذات يوم في بعض الطرق إذا هو بهدونه ففعل الشاعر أن عدوه فأتته لالحاله فقال له يا هاهنا أنا أعلم  
أن النسيبة قد حضرت ولكن سألتك إذا أنت قتلتني امض إلى دارى وقف بالباب وقل  
ألا أيها البنتان إن أباكما فقال سمعوا طاعة ثم أنه قتلها فلما فرغ من قتله أتته إلى داره ووقف  
بالباب وقال ألا أيها البنتان إن أباكما وكان للشاعر بنتان فلما سمعته يقول الرجل ألا أيها  
البنتان إن أباكما أجبته بهن واحدا قبل خذ بالشر من أنا كما ثم فعلت بالرجل ورفعته  
إلى الحائط فمات ثم قرر فآثر بقتله ففعله والله أعلم • وقيل أيضا كثير عزة مآرب الطريق يوما  
إذا هو بجوز عيا على قارعة الطريق فتبى فقال لها تنصني عن الطريق فقالت له ويحك ومن  
تكون قال أنا كثير عزة قالت فبصك الله وهل مثلك يتبى له عن الطريق قال ولم قالت ألسنت  
القائل

وماروضة الحسن طيبة ترى • عجم الزدى جيبها وعراها  
يا طيب من أردان • زعموها • إذا أوقدت بالبحر الدن نارها  
ويحك يا هذ النوير بالبحر الدن مثلي ومثل أملك أطاير يهيم لم لا قلت مثل سيمك امرئ  
القيس

وكت إذا ما جئت بالليل طارعا • وجدت به أطيبا وإن لم تطيب  
فقطعه ولم يرد جوابا • وقيل لقي الخلاج بامرأته من الخوارج فقال لأصحابه ما تقولون فيها

قالوا عجلها بالقتل أمها الأمير فقالت الخافضة لقد كان وزرا وصاحبك خيرا من وزرائك  
 بأجراج قال رومن هو صاحبى قالت فرعون استشارهم فرمى عليه السلام فقالوا أرحمه  
 وأخاه وأنى بأخى من الخوارج فجعل يكلمها وهى لا تنتظر اليه فقيل لها الأمير يكلمك وأنت  
 لا تنتظرين اليه فقالت انى لاشيى أن أنتظر الى من لا يظفر الله اليه (وحى) ابن الجوزى فى كتابه  
 المنتظم فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما ولّى عمر رضى الله عنه الخلافة بلغه ان  
 اصدقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضى الله عنها كان صداقها  
 على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اربعة مائة درهم فأدى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضى الله  
 عنه ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضى الله عنها فصدق المنبر وجد الله  
 تعالى وأثنى عليه وقال ايم الناس لا تريدوا فى مهو والنساء على اربعة مائة درهم فمن زاد القيت  
 زبادة فى بيت مال المسلمين فهاب الناس أن يكلموه فقامت امرأة فى يدها طول فقالت له كيف  
 يجعل لك هذا والله تعالى يقول وآتيتهم احداهن قنطارا فلاناخذ وامنه شيأ فقال عمر رضى الله  
 عنه امرأة أصابت ورجل اخطأ وقبلت امرأة الى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فقالت  
 يا امير المؤمنين ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل فقال له انم الرجل زوجك وكان فى مجلسه  
 رجل يسمى كعبا فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكو زوجها فى امر مباءة اياها عن  
 فراشه فقال له كما فهمت كلامها احكم بينهم فقال كعب على تزوجها فاحضر فقال له ان هذه  
 المرأة تشكوك قال فى امر طعام ام شراب قال بل فى امر مباءة تلك اياها عن فراشك فأنشأت  
 المرأة تقول

يا ايم القاضى الحكيم انشد \* ألهى خليلي عن فراشي مسجد  
 نهاره وليله لايقرده \* فلت فى امر النساء اجده

فأنشأ الزوج يقول

زهدنى فى فرشها وفى الحلال \* أنى امرؤ اذ هلنى ما قد نزل  
 فى سورة الفل وفى السبع الطول \* وفى كتاب الله تخوف يميل

فقال له القاضى

ان لها عليك حق الميزل \* فى اربع نصيم المن عقل  
 فعاطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال ان الله تعالى احل للمن النساء ثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام باليمن ولها يوم  
 وليله فقال عمر رضى الله عنه لا ادري من ايكم احب امن كلامها امن من حكمك بينهم  
 اذهب فقد وليتك البصرة \* (حكاية المتكلمة بالقرآن) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله  
 تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما أنا فى بعض  
 الطريق اذا بأبساود على الطريق فقربت ذلك فاذا هى مجهولة دارع من صوف وخمار  
 من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولامن وبركهم قال فقلت  
 اه ابرحك الله ما تصنعين فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت أنها ضالة  
 عن الطريق فقلت لها أين تريدين قالت مسجدا الذى أسرى بعبيده ليدل من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى ففعلت أمه اقد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس ففعلت لها أنت عندكم في  
 هذا الموضع قالت ثلاث لبال مويا فقلت ما أرى معك طعاماً ما كان قالت هو يطعمني ويسقين  
 فقلت فبأي شيء تتوضئين قالت فلم تجدوا ماء ففيموا صعدوا طيباً ففعلت لها أنت معي طعاماً  
 فهل لك في الأكل قالت ثم أتوا الصيام الى الليل ففعلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع  
 خيراً فان الله شاهاً عليم فقلت قد أبيع لئلا الأقطار في السفر قالت وإن تصوموا خير لكم إن  
 كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلميني مثل ما قلت قالت ما يلحق من قول الله به رقيب عندك فقلت  
 فمن أي الناس أنت قالت ولا تنفق ما ليس لك به علم إن السميع والبصير والقواد كل أولئك كان  
 عنه رسولاً فقلت قد أخطأت فأجعلني في حل قالت لا تنزيب عليك اليوم يفقر الله لكم  
 ففعلت قول لأن أهلك على ناقتي هذه فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال  
 فأنشأت ناقتي قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يغضض بصري عنها وقلت لها اركبي فلما  
 أرادت أن تركب نفرت الناقة فزقت ثيابها ففعلت وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم  
 ففعلت لها اصبري حتى أعقلها قالت فقهرها فلما لم يفلح ففعلت الناقة وقلت لها اركبي فلما  
 ركبت قالت سبحان الذي حضرنها هذا وما كآله مفترين وأنا الى ربنا ملقون قال فأنشدت بنظام  
 الناقة وجعلت أمي وأصحب فقالت واقصدي مسبكاً وانفض من مروتك فجعلت أمي  
 رويدا رويدا وأترتم بالشم ففعلت فافروا ما تدبر من القرآن ففعلت لها لقد أدوت خبراً  
 كثيراً قالت وما يدكر الألو الالباب فلما سببت بها قبلت الزوج قالت يا أيها الذين  
 آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسوكن فسكت ولم تكلها حتى أدركت بها القافلة  
 ففعلت لها هذه القافلة فمن لك فيها ففعلت المال والبنون زينة الحياة الدنيا ففعلت إن لها  
 أولاداً ففعلت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات والنجم هم يهتدون ففعلت أنهم سدلاء الركب  
 فقصدت بها القباب والعمارات ففعلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله إبراهيم  
 خليلاً وكلام الله موسى تكليماً يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى يا إبراهيم يا موسى يا يحيى  
 فاذا أنا بشبان كأنهم الأملق قد أقبلوا ظمأ استقر بهم الجلود قالت فابعدوا أحدكم يورثكم  
 هذه الى المدينة فلينظر إبراهيم الى طعاماً فليأكلكم يورثكم منه ففعلت أحدهم فاشترى طعاماً  
 فقدموه بين يدي ففعلت كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ففعلت إلا أن طعامكم  
 على حرام حتى تغفروني يا مريم اقضوا هذه آياتنا فمناهم من أسلفتم في الأيام الخالية ففعلت إلا أن طعامكم  
 مخافة أن تزل فيسقط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء ففعلت ذلك فضل الله يؤتيه  
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم واقه أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم

• (الباب الثامن في الاجابة المسكنة والمسحنة ودرجات اللسان وما جرى مجرى ذلك) •

(قيل) ان معنى بن زائدة دخل على النصور فقال له هبه يا معني تعطي مر وان بن أبي حفصة مائة  
 ألف على قوله

معنى بن زائدة الذي زادت به • شرفا على شرف بنو شيان

فقال كلاباً أمير المؤمنين انما اعطيتك على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معك \* بالسيف دون خليفة الرحمن

فمقت \* ووزعتك وفام \* من وقع كل مهنت وسنان

فقال احسنت واقبها معن وأمره بالجوأز والخلع \* ووفدان أبي محجن على معاوية فقام

خطيباً فأحسن بحسب معاوية وأراد أن يوقعه فقال له أنت الذي أوصاك أبو لهب بقوله

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه \* تزوي عطاي بعد موتي عروقه

ولا تدفني في الصلاة فأنني \* أخاف إذا ملعت أن لا أدفوها

قال بل أنا الذي يقول أبي

لأنسأل الناس ما ملأ وكفرته \* وسأئل الناس ما جردى وما خلقى

أعطى الحسام غداة الروح حسته \* وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض \* وأكتم السر فيه ضربة العنق

ويعلم الناس أني من سراتهم \* إذا صابصر الرعد يد بالفرق

فقال لمعاوية احسنت واقبها ابن أبي محجن وأمره بصله وجأزة \* (وقيل) أخذ عبد الملك

ابن مروان بعض أصحاب شيب الحارثي فقال له انت القاتل

ومنا شريدو البطين وقعب \* ومنا أمير المؤمنين شيب

فقال يا أمير المؤمنين انما قلت ومنا أمير المؤمنين شيب وارتدت بذلك مناداتك فكان ذلك

سبب التباينة ودخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دعيماً فقال لمعاوية انك الدمع والجبل

خير من الدمع وانك لانسبك ومانت من شريك وان ابالك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف

سدت قومك فقال له انك معاوية ومعاوية الا كبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر

والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امية

صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين ثم خرج وهو يقول

ايستحي معاوية بن حرب \* وسبق صارم ومعى لساني

وحول من ذوي زين ليوث \* ضراغمة تهش الى الطعان

يعبر بالجمامة من سفاه \* ورويات الخجال من الفواني

ودخل يزيد بن أبي مسلم صاحب شرطة الخجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الخجاج

فقال له سليمان فيم الله رجلاً جارك رسنه وألا أماتته فقال يا أمير المؤمنين رأيته

والامراء وهو عني مدبر فأورأ يتي وهو على مقبل لاستكبرت متى ما استصغرت واستعظمت

متى ما استصغرت فقال سليمان أترى الخجاج استغرق جهنم فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك

فان الخجاج وطأ انكم المنابر وأذل لكم الجبابرة وهو يحيى يوم القيامة عن عيسى يسك وشمال

اخيلك فخبها كانا كان وقال جهودي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ما لكم لم تلبثوا

بعد نبيكم الا خمس عشرة سنة حتى قاتلتم فقال علي كرم الله وجهه ولم أنتم لم تقف

اقدامكم من البلب حتى قاتلتم يا موسى اجعل لنا الهام كالهم آلهة ووجد الخجاج على منبره

مكتوباً قل فتع بكفرك قليلاً لك من اصحاب النار فكتب بخطه قل موتوا بغيظكم ان الله علم  
 بذات الصدور ودخل عسيل على معاوية وقد كعب بصره فاجلسه معه على سريره ثم  
 قال له انتم مشربين هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عسيل وانتم مشربون امية تصابون  
 في ابصاركم وقيل اجتمعت بنو هاشم يوماً عنده معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خبري  
 اليكم لمنوح وان يا بني لكم لقتوح فلا يقطع خبري عنكم ولا يرد يا بني دونكم ولما نظرت  
 في امري وامركم رأيت امراً مختلفاً انكم تزبون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم  
 عطية فمما افضنا حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصر بشا عن قدرنا فصرت كالملوب  
 والمسلوب لاحد هذامع انصاف فالتكتم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس  
 رضي الله عنهما فقال والله ما مضت اشياح سألناه ولا قصت لنا يا ابا حق قرعناه ولئن  
 قطعت عنا خيرك لخبر الله اوسع منك ولئن اغلقت دوتنا يا ابا الحق اننا سنا عنك واماهذا  
 المال فليس لنا عنه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حقنا في هذا المال لم يكن لنا اثر يومه  
 خوف ولا حفر انك مال ام ازيدك قال كفاي يا ابن عباس وقال معاوية يوماً لاهل الناس  
 ان الله حينما قريشاً ثلاث فقال لنبه صلى الله عليه وسلم واذا عشم تلك الاقربين ونحن  
 عشمه الاقربون وقال تعالى وانه قد كرا وكرا لقومك ونحن قومه وقال تعالى لا يلاف قريش  
 ايلافهم ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يا معاوية فان الله تعالى يقول  
 وكذب قومك وهو الحق وانتم قومه وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه  
 يصدون وانتم قومه وقال تعالى وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً  
 وانتم قومه ثلاثة وثلاثة ولوزدتنا زناك وقال معاوية ايضاً لرجل من الهن ما كان اجهل  
 قومك حين ملكوا عليهم امرأه فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء  
 او اتنا بعباد آليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه وقال يوما  
 لجارية بن قدامة ما كان اهونك على قومك اذ هم لك جارية فقال ما كان اهونك على قومك  
 اذ هم لك معاوية وهي الاتي من الكلاب قال اسكت لا أم لك قال اهل يلدني اما والله ان  
 القلوب التي ابغضناك بها ليين جوارحنا والسيف التي قاتلناك بها لاني ابيدنا وانك لم تهلكا  
 قسوة ولم تملكنا عنوة ولا سكنتك اعطينا عهداً وميثاقاً وادعيناك معاً وطاعة فان وفت  
 لنا وفتناك وان ترعنا الى غير ذلك فانا تركا وانا رجا لاشدادا واستعدادا فقال معاوية  
 لا كرا لله في الناس مثلك يا جارية فقال له قل معروفان شر الدعاء بحب بأهله وخشب  
 معاوية يوماً فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم  
 فعلا لم تلوموني اذا قصرت في عطايكم فقال له الاحنف وانا والله لا تلومك على ما في خزائن الله  
 ولكن على ما نزل الله لئلا من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلفت بيننا وبينه وقيل دخل مجنون  
 الطاق يوماً الى الحمام وكان يقبه مفرز فرآه ابو خنيقة رضي الله عنه وكان في الحمام فغمض  
 عينيه فقال له المجنون مني اعمال الله قال حين هنك مسترك ومن ذلك ما حكي ان الجالحج خرج

يوم استنزها فلما قرع من نزهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني جمل فقال  
 له من اين ايتها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون حالكم قال شر حال نظفون الناس  
 ويستحلون أموالهم قال فكيف قولك في الجحاح قال ذا ما ولي العراق شر منه قبضه الله وقيع  
 من استعمله قال اعرض من انا قال لا قال انا الجحاح قال جعلت فداك لا تعرف من انا قال لا  
 قال انا فلان بن فلان مجنون بني جمل اصروع في كل يوم مرتين قال فضحك الجحاح منه وأمر له  
 بصلته وقال لرجل لصاحبه نزل أصل خب هذا السقف فانه يقرع قال لا تخف فانه يسبح قال  
 اني أخاف أن تدركه رقة فيسجد وقال عوزل وجهها ما تستحي أن تزي ولت حلال طيب  
 قال أما حلال فنع وأما طيب فلا وقال لوزر به ما خير ما يزرقه العبد قال عقل به يش به  
 قال فان عدمه قال ادب بقلي به قال فان عدمه قال حال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة  
 تحرقه وترى من العباد والبلاد وتنبأ رجل في زمن المتصور فقال له المتصور أنت نبى سفلة  
 فقال جعلت فداك كل نبى يبعث الى مشكله (ومن الاجوبة المسكتة المستحسنة) ما ذكر أن  
 ابراهيم بنى الرشيد غنى يوم ما بين يديه فقال له احسنت احسن الله اليك فقال له امير المؤمنين  
 انما يصنع الله اليك ما امره بما نه ألف درهم وقال رجل لبعض العلوية أنت بستان فقال  
 العلوى وأنت النهر الذى يسقى منه البستان وذبحت عائشة رضى الله تعالى عنها شاة فوجدت  
 بها وأفضلت منها كفتاف فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ما عندك فقلت ما بينى وبينها الا كفت  
 فقال كله ابنى الا كفتا وقال عبد الله بن يحيى لابي العبيد كيف الحال قال أنت الحال فانتظر  
 كيف أنت انا فامر له بحال جزيل وأحسن حاله وكان عمرو بن سعد بن سالم في حرس المأمون  
 ليلة فخرج المأمون يتفقد الحرس فقال لعمر ومن أنت قال عمرو وعمر ك الله ابن سعد اسعدك الله  
 ابن سالم ملك الله قال أنت تكلوننا ليلة قال الله يكلونك يا امير المؤمنين وهو خير حفظا وهو  
 أرحم الراحمين فقال المأمون

ان انا الهيجا من يسى معك • ومن بضر نفسه لينتقم

ومن اذا ريب زمان صدك • شئت فسلك شئت لم يجمعك

ادفعوا اليه أربعة آلاف دينار قال عمرو وددت لو أن الأبيات طالت وقال المعتصم للفتح بن  
 خاقان وهو مولى صغير أرايت يا فتح أحسن من هذا النص فقص كان في يده قال نعم يا امير المؤمنين  
 البداقى هو فاحسب الحسن منه فاجبه جوابه وأمر له بصلته وكسوة وقيل ان رجلا سأل العباس  
 رضى الله عنه أنت اكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اكبر وأنا ولدت قبله وقال معاوية بن عبد بن مرة الكندى أنت سعيد قال امير المؤمنين  
 السعدون أنا بن مرة وقال المأمون للسيد بن أنس أنت السيد قال امير المؤمنين السيد  
 وأنا بن أنس وقال الجحاح للمهاجر هو عيشة أنا أطول أم أنت قال الامير أطول وأنا أبطأ  
 فامة اراد الطول وهو الفضل والاجوبة بهذا المعنى كثيرة لو تتبعها ليجزئ عنها ولكنى  
 اقتصرت على هذا وأوجزت فمما ذكره من ذلك كفاية واسأل الله تعالى العون  
 والعناية

الباب التاسع في ذكر الخلط والطبايع والشعر والشعراء وسرقاتهم وكبوات الجبابرة

## وهفوات الامجاد

فقبل خطب المأمون فقال اتقوا الله عباد الله وأنتم في مهمل بادروا الاجل ولا يغرنكم  
الامل فكأن في الموت قد نزل فشغلت المرشوا غله وقولت عنه فواصلت وهيأت لكفانه  
وبكاه جيرانه وصار الى التراب الخالي بجسده البالي فهو في التراب عفير والى ما قدم  
فقتل وقال الشعبي ما سمعت أحدا يخطب الا تخيف أن يسكت مخافة أن يخطي ما خسر لا يذا  
فانه لا يزداد كثيرا الا زاد احسانا (وخطب على رضى الله عنه) فقال في خطبته عباد  
الله الموت الموت ليس منه موت ان أقيم أخذكم وان فرتم منه ادوككم الموت محفود  
بنواصيكم فالقيا القيا والوصال الوصال فان وراكم طالبا حينا وهو القبر الاوان القبر وروضة  
من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث كلمات فيقول أنايت  
الظلمة أنايت الوحشة أنايت العبدان الاوان ورا ذلك اليوم يوما أشد منه وما ينسب  
فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وقنع كل ذات حمل حملها  
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الاوان ورا ذلك اليوم يوما  
أشد منه فيه نار تتعمر حرها شديد وقهرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها  
درجة قال فيكي المملون بكما مشيدا ثم قال الاوان ورا ذلك اليوم جنة عرضها السموات  
والارض أعدت للمتقين ادخلنا الله وانا كم دار النعيم وأجارتنا وانا كم من العذاب الاليم  
(وخطب) الطحان بن يوسف فقال في بعض خطبه ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن رضى الله عنه  
خطب بالبصرة فقال يا ايها الناس كل كلام في غير ذكركم فهو لغو وكل صمت في غير ذكركم فهو  
واللهيا حلم والاخرة قبلة والموت متوسط بينهما ومن في أضغاث أحلام قبل اجتمع  
الناس عنده معاوية وقام الخطيب لميعه يزيد وأظهر قوم الكراهة فقام رجل من الخطباء من  
عذرة يشال يزيد بن المنع فاختط من سيفه شبرا ثم قال أمير المؤمنين هذا وأشار الى معاوية  
ثم قال فان جهلك فهذا وأشار الى يزيد ثم قال فن أبي فهذا وأشار الى سيفه فقال لمعاوية  
انت سيد الخطباء

(فصل في ذكر الشعر والشعراء وسرفاتهم) قيل ما استعفى شارد الشعر بمثل المله  
الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي وقيل امسك على النابتة الجودي  
اربعةين يوما فخر بنطق بالشعر ثم ان بنى جمعة غزوا فظفروا فاستنفعه الطرب والفرح فرام الشعر  
فذلك ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحس باطلاق لسان شاعرنا امرئنا بالظفر  
بعدونا وقال أبو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة فمتنهن الخلفاء ولبي فلانك  
بالرجال وقال الخليل الشعراء امرء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤوا يا بنيهم ملا يجوز  
لغيرهم من اطلاق المعنى وتقبيده ومن تسهيل القنط وتقصيده وقيل وقد زياد بن عبد الله  
على معاوية فقال له أقرأت القرآن قال نعم قال اقرضت القريض قال نعم قال اروي  
الشعر قال لا تكتب الى عبد الله يا زياد والله لك في انك فأراده الشعر ففقد وجدته  
كاملا وفي صمت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ادروا الشعر فانه يدل على محاسن  
الاخلاق ويري مساوئها وتعلموا الانساب فرب رحم يجهول فله وصلة يعرفان القسب وتعلموا

من النجوم ما يدلكم على سبلكم في البر والبحر ولقد هممت بالهرب يوم صفين فاشتفتني الاقول  
القاتل

اقول لها اذا جشأت ونجاشت • مكانك تحمدي او تسترعي  
وقيل لم يرق اعلم بالشعر والشعرا من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة القول من  
القدماء فلا يميز عن مقوله ثم تنسك فكان يصنع القرآن كل يوم وليلته وبذل لبعض الملوك مالا  
بجزلا على أن يتكلم في بيت من الشعر شكوا فيه فأبى وكان الحسن بن علي رضي الله عنه  
يعمل الشعر افعيل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك وقال أبو الزناد ما رأيت  
أروى للشعر من عروفت له ما أروا إلى ابا عبد الله فقال وما ذوقتي مع رواية عائشة رضي الله  
عنها ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل يقول  
القاتل كفى الاسلام والشيب للمرءاهيا ولم ينطق به موزونا فقال أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه اشهد أنك رسول الله حقاً ولا قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له • ولشدك  
تبسة من سرقات الشعر امو سقطا بهم فمن ذلك قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الاوس  
وشباعها

وما المال والاخلاق الامعارة • فما سطعت من معروفها اقترود  
وكيف يجني ما أخذ مع اشتها رقصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها  
لعمرك ما الايام الامعارة • فما سطعت من معروفها اقترود  
ومن ذلك قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه ينيان قوم تهديما  
أخذ من قول امرئ القيس  
فلأنيها تنس عتوت شربتها • ولكنها تنس تساقط أنسا  
ويقال من سرق شيئا واسترقه فقد استخفه وهو أن يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ في السرقة  
الفاحشة قول كثير في عبد الملك بن مروان

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه • حصان عليها عقد دريزينها  
أخذ من قول الخطيئة ولم يغير سوى الروي  
إذا ما أراد الغزو لم يثن همه • حصان عليها الزلزل وشنوف  
وجري على سعة تبصره وقدرته على غرر الشعر وابشكار الكلام نقل قوله  
فلو كان الخلود بفضل قوم • على قوم لكان لنا الخلود  
من قول زهير وهو شعر مشهور ويحفظه الصبيان وترويه النساوان وهو  
فلو كان جدي خطا لم يمت • ولكن جد الممير يخطد  
وقد قال الشماخ

وامرئ تربي النفس ليس بنافع • وآخر قضى ضيره لا يضرها  
وهو مأخوذ من قول الآخر  
تربي النفوس التي لا تستطعمه • وتختنى من الاشياء ما لا يضرها



وإتمام مع قوته وقدرته على الكلام يقول

وأحسن من فور تقهه السبا • ياض العطيا في سواد المطالب

الجن من قول الاخطل

رأيت ياضا في سواد كأنه • ياض العطيا في سواد المطالب

(ومن سطلت الشعراء) ما قيل إن أبا العتاهية كان مع تقدمه في الشعر كثيرا سقط روى أنه

لقى محمد بن مبادر عكة فحازحه وضاحكه ثم أنه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا أشعر

البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في كل سنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه وقال

ما هذا الذي يقول يا أبا العتاهية فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول كما يقول

ألا يا عتبه الساعة • أموت الساعة الساعة

قلت كثيرا ولكني أقول

ابن هبيل المجيد يوم توفي • هذر كما كان مكان بالهدود

مادري نعشه ولا حاله • ما على التعش من عقاف وجود

فأعجب الرشيد قوه وأمره بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية يموت غما وأسفا وكان يشار

إلى بردي صوته أبا الحمدتين ويعلمون إليه في القضية والسبق وبعض أهل اللغة يشتهر بشعره

ومع ذلك قال

أفما عظم عليي حبي • قصب السكر لا عظم الجمل

وإذا دنت منها بصلا • غلب المسك على ريح البصل

هذامع قوله

إذا طامت شيتا تئنث • كأن ضلالمها من خيزران

ومع قوله في الغفر

كأن منار النقع فوق رؤسنا • وأسيا فتليل تهاوى كواكب

ومع قوله أيضا

إذا أنت لم تشرب من أراعي القذى • ظلمت وأي الناس تصفو مشارب

وأبو الطيب المتنبى في فضله المشهور وأخذ به بزم الكلام وقوته على رقائق المعاني وعلى ماني

شعره من الحكيم والأمثال السائرة يقول

وضاقت الأرض حتى صارها ربه • إذا رأى غيري ظننه رجلا

وغرثي معناه المعلوم والمعلوم لا يرى فهذا سقط فاحش ومما يستعجب من قوته وتكاد أن تجبه

الاسماع قوله

تقلقت بالهم الذي قتل الحشا • قلاقل عين كل من قلاقل

وقوله وقد جمع بين جمع القظ وبرد المعنى

إن كان منك كان أو هو كائن • فبعت حيتن من الإسلام

ومن معانيه المسروقة قوله

ونهب نقوس أهل التهب أولى • بأهل الجن من نهب التماس

أخذه من قول أبي تمام

إن الأسود أسود الغاب همها • يوم الكرم في المسلوب لا السلب

قال أبو عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية بجيل وراوية الأخوص وراوية نصيب فاقتصر كل منهم وقال صاحب الشعر حكى السبعة تسكينة بنت الحسين ينسب لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت راوية جرير أليس صاحبك الذي يقول

طرقك صائفة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارحني بسلام

وأي ساعة احلي من الزيارة بالطروق فمع الله صاحبك وقبح شعره فملا قال فادخلني بسلام ثم قالت راوية كثير أليس صاحبك الذي يقول

يقربني ما يقرب عيني • وأحسن ثيابي العيون قرنت

وليس ثيابي اقرب عيني من السكاح ايحب صاحبك ان يسكن فمع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية بجيل أليس صاحبك الذي يقول

فلو زكت عقلي معي ما طلبتها • ولكن طلايها المسافات من عقلي

فما رآه هوى وانما طلب عقله فمع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول

أهم بعد عما حيت فان أمت • فواحر من داجيم بها عدى

فما همة الامن تعشقها بعد قبعة الله وقبح شعره فلا قال

أهم بعد عما حيت فان أمت • فلا صلت دعلذي خله بعدى

ثم قالت راوية الأخوص أليس صاحبك الذي يقول

من فائقين واعدوا رسلا • ليلا اذا نهم القربا حقا

بانا بانم ليله والذها • حتى اذا وضع الصباح نقرنا

قبعة الله وقبح شعره فلا قال فما نفاقم نفن على واحد منهم واجهم وراهم عن جوابا رضى الله عنها

(وروى) ابن الكلبي قال لما انقضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما

كانت تفعل على الخلافة من قبلة فقاموا يساءلها ما لا يؤذن لهم في الفحول حتى قدم عدى بن

ارطاة عليه وكان منه بكة فعرض لجرير وقال

يا ايها الرجل المزجي مطينه • هذا نمانك اني قد دخل زني

ابن خليفتنا ان كنت لاقية • أتلقى الباب كل شدة وفي قرون

لا تقس حاجتنا لا قبعة حفرة • فطلال مكئي عن أهلي وعن وطني

فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال يا امير المؤمنين الشعراء

يايك والسفهم مسمومة وسهاهم صائفة فقال عمر رضى الله عنه مالي والشعراء فقال يا امير

المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح فاعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت في

بابهم نسهم قال ابن عمر بن ابي ربيعة القرشي قال لا تغرب الله قرايتهم ولا حيا وجهه اليس

هو الضائل

ألا ليتني في يوم تدفونيني • شعمت الذي ما بين عينيك والقم  
ولست طهورى كأن ريقك كله • ولست خنوطى من مشاشك والدم  
وباليت سلى في القبور ضيعتى • هنالك أوفى جنة أو جهنم  
فلست عدو الله حتى لقاءه فى المنام • يصل علاحا والله لا يدخل على أبا فخر بالبالب غيره من  
ذكرت قال جمل بن معمر العذرى قال اليس هو القاتل

ألا ليتنا نجبا جميعا فان نمت • يوافى لى الموقى ضريحى ضريحها  
لما أنا فى طول الحياة براغب • إذا قيل قد سوى عليها مصيفها  
اظل نهذى لا أراها وتلقى • مع الليل روى فى المنام ورؤىها  
واقه لا يدخل على أبا فخر بالبالب غيره من ذكرت قال كثير عزة قال اليس هو القاتل  
رهبان مدين والذين عهدتهم • سيكون من حذر العذاب لعمودا  
لو يسمعون كما سمعت حديثها • خرو العزة قد كسما ومصدرا  
ابعد الله فواقه لا يدخل على أبا فخر بالبالب غيره من ذكرت قال الاحوص الانصارى قال ابعد  
الله والله لا يدخل على أبا اليس هو القاتل وقد افسد على رجل من أهل المدينة جارية سمى  
هرب بها منه

الله ينى وبين سيدها • يقرمى بها واتبعه  
فخر بالبالب غيره من ذكرت قال همام بن غالب القزنى قال اليس هو القاتل يقتل بالزنا  
فى قوله

همادى نالى من ثمانين قامة • كما اخضر بالزلف الرش كلسه  
فلما سموت رحلاى فى الأرض فالتا • أحمى فخرى أم قيسل فحاذره  
فقلت ارفعوا الاحرام لا يظنونا • ولست فى أعقاب ليل أباده  
واقه لا يدخل على أبا فخر بالبالب غيره من ذكرت قال الاخطل التغلبى قال اليس هو  
القاتل

ولست بصائم رمضان هجرى • ولست بأكل لحم الاضاحى  
ولست بزاجر عسا بكورا • الى اطلال مكة بالبحاح  
ولست بقاتم كالعبد يدعو • قبيل الصبح على الفلاح  
ولكنى سأشربها شولا • واصعد عند منبج الصباح  
أبعد الله فى فواقه لا يدخل على أبا ولاوطى لبساطا وهو كافر فخر بالبالب غيره من الشعراء  
عن ذكرت قال جرير قال اليس هو القاتل

طريقك صائفة القلوب وليس ذا • وقت الزبارة فارجى بسلام  
فان كان ولا يفيد أغانى • قال عدى بن ارمطة فخرجت فقلت ادخل يا جرير فدخل وهو  
يقول

ان الذى بعث النبي محمدا • جعل الخلافة فى الامام العادل  
وسم الخلافة عدله وقاره • حتى ارفعوا وأقام ميل المقاتل

افى لا رجوع منه ففعا عاجلا • والنفس مولعة بصحب العاجل  
والله اترى الى الكتاب فرينة • لاي السبيل والفقير العائل

فلما مثل بين يديه قال يا جبر راتق الله ولا تنقل الاحقاد انما يقول

كم بالبيعة من شعنا ارسلة • ومن يقيم ضعيف الصوت والنظر  
من بعدك يكنى فقد والله • كالترخ في العن ليدبح ولم يطر  
أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت • أم قد كفاني ما بلغت من خبري  
انما الرجوع اذا ما انقلبنا • من الخليفة ما ترجع من المطر  
ان الخليفة متبانه على قدور • ككما اقر به موسى على قدر  
هذي الارامل قد قضيت حاجتها • فن لحاجة هذا الارمل الذكر  
الخبر ما دمت حيا لا يفارقنا • بورك يا عمر الطير من عمر

فقال والله يا جبر لقد وافيت الامر ولا املك الا ثلاثين ديناراً ف عشرة أخذها عبد الله بن  
وعشرة أخذتها أم عبد الله ثم قال لخادمه ادفع اليه العشرة الثالثة فقال والله يا ام المؤمنين  
انها لا بحال اكسبتها ثم خرج فقال له الشعر ما وراط يا جبر فقال وراق ما يسوءكم خرجت  
من عند امير يعطى الفقراء ويمنع الشعر اوافي عنه راض ثم انما يقول  
رايت روق الجن لا يستقره • وقد كان شيطاني من الجن واقيا  
(وعلميا في كبوات الجبابرة وخفوات الامجاد) •

قال الاحنف الشريف من عدت سقطاته وقتل عمراته وقالوا كل صارم بنبو وكل جواد  
يكبو وكان الاحنف بن قيس حليما سيدا يضرب به المثل وقد عدت له سقطه وهو ان عمرو بن  
الاهتم دس اليه رجلا يشقه فقال يا باهرا ما كان اولك في قومه قال كان اوسطهم وسعدهم  
ولم يخلص عنهم فرجع اليه ثانيا ففطن انه من قبل عمرو بن الاهتم فقال ما كان اولك قال كانت له  
قوة ومروءة ومكارم اخلاق ولم يكن اهم سلاجا وقال سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة ثم قام يريد الصلاة فوجد الناس قد خرجوا  
من المسجد (وقال قتادة) ما نبيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناو لي نعلي قال النعل في رجلك وكان  
هشام بن عبد الملك من رجال بني امية ودهاتهم وقد عدت له سقطات منها ان الحادى حذاء به يوما  
فقال

ان عليك ايها النجي • اكرم من يمشي به المني

فقال هشام صدقت وذكر عنه سليمان واخوه فقال والله لانه كونه يوم القيامة الى امير  
المؤمنين عبد الملك ولما لوى الخلافة قال الحمد لله الذي انقضى من النار بهذا المقام قال النابغة  
اي الرجال المهذب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب العاشر في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والمناعة قوم الحرس والعلمع  
وما اشبه ذلك وفيه فصول

(الفصل الاول في التوكل على الله تعالى) قال الله تعالى وتوكل على الله الذي لا يمت  
وقال تعالى وعلى ربهم توكلون وقال تعالى ومن توكل على الله فهو حسبه وعن ابي

هرگز در رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام اثنى عشر مثل  
 اثنى عشر الطبر واهم مسلم قبل معناه متوكلون وقيل قالوا بهم بوقفة وعن البراء بن عازب رضي  
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنتم على الله حقن كل ذر زقكم كابر زق  
 الطبر فقد سدخا لصا ونعود بطائنا وأوحى الله تعالى اليه اود عليه السلام ياد اود من دعائي  
 أحبته ومن استغاثني أغتته ومن استصفرني نصرته ومن وكل علي كفتته فانا كافي المؤمنين  
 وناصر المستصرين وغياث المستغثين ومجيب الداعين (حكى) أنه كان في زمن هرون  
 الرشيد قد حصل للناس بلاء من داء الكلب حتى اشتد الكرب على الناس اشتد اعطيا  
 فامر الخليفة هرون الرشيد الناس بكثرة الدعاء بالبكاء وأمر بكسر آلات الطرب ففى بعض  
 الايام روى عبد الصنف ويرقص ويقف فيدخل الى الخليفة هرون الرشيد فساله عن فعله ذلك  
 من دون الناس فقال ان سيدى عنده خرافة يروا ماتوا كل عليه أن يطعمنى منها فلهذا انا  
 اذا الانا بالى فانا ارقص واقرح فتمت ذلك قال الخليفة اذا كان هذا قد وكل على مخلوق مثله  
 فالتوكل على الله أو فى مسلم الناس أحوالهم وأمرهم بالتوكل على الله تعالى (وسكى)  
 أن حاتم الاصم كان رجلا كثيرا العيال وكان له أولاد ذكور وانثى لم يكن يملك حبة  
 واحدة وكان قدمه التوكل جلس ذات ليلة مع أصحابه يتحدث معهم فتعرضوا له كراجل  
 فدخل الشوق قلبه ثم دخل على أولاده جلس معهم بعدتهم ثم قال لهم لو أذنتم لايكم  
 أن يذهب الى بيت دبه فى هذا الامام حيا ويدعوا لكم ماذا عليكم لو فعلتم فقلت زوجه  
 وأولاده أنت على هذه الحالة لا تأكل شيئا ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك ونحن  
 بهذه الحالة وكان له ابنة صغيرة فقلت ماذا عليكم لو أذنتم له ولا يحكم ذلك دعوه يذهب  
 حيث شاء فانه منال للرزق وليس برزاق فذكرتهم ذلك فقالوا صدق والله هذه الصغيرة  
 يا ابا ناس انطلق حيث أحببت فقام من وقته وساعته وأحرم بالحب ونوح مسافر وأصبح أهل  
 بيته يدخل عليهم جيرانهم لوبخونهم كيف أذنوا له بالحب وتأسف على فراقه أصحابه وجيرانه  
 فجلس أولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو كنت ما نكلنا فرقت الصغيرة طرفها  
 الى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى عودت القوم بفضل وانك لاتضيعهم فلاتنهم  
 ولا تخلفى معهم فبينما هم على هذه الحالة اذ خرج أمير البلدة متصديدا فاقطع عن عسكره  
 وأصحابه فحصل له عطش شديد فاجتاز بيت الرجل الصالح حاتم الاصم فاستسقى منهم ماء  
 وقرع الباب فقالوا من أنت قال الامير ساكنكم يستقبلكم فرقت ذوجه حاتم وأهله الى  
 السماء وقالت الهى وسيدى سبحانه البارحة بننا جباعا واليوم يقف الامر على باننا يستقينا  
 ثم انما أخذت كوزا جديدا ولا تملأه ماء فقلت لقمنا ولما اعذرنا فانا أخذ الامير الكوز  
 وشرب منه فاستطاب الشرب من ذلك الماء فقال هذه الدار لا مرفقنا الا واقع بل لعبد  
 من عباد الله الصالحين يعرف بهاتم الاصم فقال الامير لقد سمعت به فقال الوزير يا سيدى  
 لقد سمعت انه البارحة أحرم بالحب ومسافر ولم يخاف لبعاله شيئا وأخبرت انهم البارحة بانوا  
 جباعا فقال الامير ونحن ايضا قد قلنا عليهم اليوم وليس من المروءة أن يمشى مثلنا على  
 مثلهم ثم حل الامير منطلقه من وسطه ورمى بهاتى الدار ثم قال لأصحابه من أحببى فليكن

منطقته فخل جميع أصحابه مناطقهم ورموا بها اليهم ثم انصرفوا فقال الوزير السلام عليكم  
 أهل البيت لا تتنبه لكم الساعة يعني هذه المناطق فلما نزل الأمير رجع اليهم الوزير  
 ودفع اليهم عن المناطق ما لا يزال واسترد هاهنا منهم فلما رأته السيدة الصغيرة ذلك بكى بكاء  
 شديدا فقالوا لها ما هذا البكاء انما يجب أن تفرحي فان الله قد وسع علينا فقلت بآلم والله  
 انما يبكاني كيف بنتا البراسة جباعا فنظر السنا مخلوق نظرة واحدة فأغشاها بعد فقرنا قال كبريم  
 اننا نرى اذا نظرنا اليك اننا الى احد طرقه عين الله ثم انظر الى اينما ودره باحسن التدبير  
 هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر حاتم أيهم فانه لما خرج محرما بلقي بالقوم توجه  
 أمير الكعب فطلبوا له طيبا فلم يجدوا فقال هل من عبد صالح فدل على حاتم فلما دخل عليه  
 وتكلم دعا له فعوفى الأمير من وقته فأمر له بما يركب وما يأكل وما يشرب فنام تلك الليلة  
 مفكرا في أمره عليه ففقد له في منامه يا حاتم من أصل معاملته معناه اهلنا معاملة معناه  
 ثم أخبر بما كان من أمره عليه فأكره الشاخصي الله تعالى فلما قضى حجه ورجع فلقته اولاده  
 فصالح السيدة الصغيرة ويكي ثم قال صفار قوم كيار قوم آخرين ان الله لا ينظر الى كبركم  
 ولكن ينظر الى أعرافكم به فليكن معرفته والاتكال عليه فانه من توكل على الله فهو حسبه  
 ومن كلام الحكماء من أين أن الرزق الذي قبض له لا يقوته نجل الراحة ومن علم أن الذي قضى  
 عليه لم يكن ليضيق فقد استراح من الخزع ومن علم أن مولاه خيره من العباد فقد صد كفاه  
 همه وجمع شمله وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم يوما فقال يا سلام اني أعلمك كل ما احفظ الله يحفظك الله يحفظك احفظ الله يحفظه  
 اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الامم لو اجتمعت على أن تنفعك  
 بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن تضر بك بشئ لم يضروك الا بشئ قد  
 كتبه الله عليكم رفعت الصحف وجفت الاقلام ورفع الى الرشيد أن يمدق رجل  
 من بني أمية عظيم المال والجاه كثيرا لتبذل والجند يخشى على الملك كمنه وكان الرشيد  
 يومئذ بالكوفة قال من ادرك الرشيد فاستدعاني الرشيد وقال اركب الساعة الى دمشق  
 وخذ معك مائة غلام واتقن بقلان الاموى وهذا كافي الى العامل لا توصله الا اذا امتنع  
 عليك فاذا اجاب فقيده وعادله بعد أن تحصي جميع ماله وما يتكلم به واذا كرى حاله وما له  
 وقد أجلك اذهاك ستاويجيتك ستاويجيتك وما أفهمت قلت نعم قال فسر على بركة الله  
 فخرجت أطوى المنازل ليلاً وتم ارا الا أنزل الا لله لا ولقضا حاجته حتى وصلت اليه السابع  
 باب دمشق فلما فتح الباب دخلت فاصدا لعمود الاموى فاذا هي دار عظيمة هائلة ونهضة  
 طائلة وخدم وحشم وهبة ظاهرة وحشمة وافرة ومصاطب متسعة وعلبان فيها جلوس  
 فهجمت على الدار بغرياذن فبهتوا والوا عنى فقبل لهم ان هذا رسول أمير المؤمنين فلما  
 صرت في وسط الدار رأيت أقواما مختشمين فظننت أن المطلوب فيهم فسألت عنه فقبل لي هو  
 في الحمام فأمروني وأجلسوني وأمر ابن معي ومن صحبني الى مكان آخر وأنا استند الدار  
 وأتأمل الاحوال حتى أقبل الرجل من الحمام معه جماعة كثيرة ممن كهول وشباب وحمدة  
 وعلبان فسلم عليّ ودأني عن أمير المؤمنين فأخبرني انه بها فبسة فحمد الله تعالى ثم أحضرته له

أطباق الفا. كفة فقال تقدم يا منارة كل معاننا ملت تأملا كثيرا اذ لم يكن في فقلت ما اكل  
فلما ودنى ورايت ما لم أراه الا في دار الله لافقه ثم قدم الطعام فوالله ما رأيت أحسن ترتيبا  
ولأعظم راحة ولا أكثر نعمة منه فقال تقدم يا منارة فكل قلت ليست بي حاجة فلم يعاودني  
ونظرت الى أصحابي فلم أجدهم أحدا منهم ثم عدت فخرت لكثرة حقدته وعدم من عذري فلما فصل  
بيده أحضره الضور فقبض ثم قام فصلى الظهر قائم الركوع والجمود أو أكثر من الركوع  
بعدها فلما فرغ استقبلني وقال ما أقدم لك يا منارة فاولته كتاب أمير المؤمنين فقبله ووضع على  
رأسه ثم فضه وقرأ فلما فرغ من قرأته استندى بجميع نبيه وخواص أصحابه وعلمائه وسائر  
عماله فضاقت الدار بهم على سمعتها فطار عقلي وما شككت انه يريد القرض على فقال الطلاق  
يلزمه والحج والعقن والصدقة وسائر أيمان البيعة لا يجمع منكم إنسان في مكان واحد حتى  
يكشف أمره ثم أوصاهم على الحريم ثم استقبلني وقدم رجله عليه وقال هات يا منارة قد ودك  
فدعوت الحسد اذ قد وجدته حتى وضع في الحمل وركبت معه في الحمل ومراة فلما خسر نافي  
ظاهر دمشق ابتداء يحدثنى بالنسب ويقول هذه الضعفة التي تعمل في كل سنة يكذا وكذا وهذا  
السنة تان في ومنه من غرائب الاشجار وطيب النار كذا وكذا وهذه المزارع يحصل لي منها  
كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا ألسنت تعلم أن أمير المؤمنين أهمه امر لك حتى انقضى  
خاتك وهو بالكوفة ينتظر لك وأنت ذاهب اليه ما تدري ما تقدم عليه وقد أخرجك من  
منزلك ومن بين أهالك ومعك وحيد افر يدوانت تحدثنى حديثا غير مقيد ولا نافع لك  
ولاسالك عنه وكان شغل نفسك أولى بك فقال ان الله وان الله ما راجعون لقد أخطأت  
فراستني فيك يا منارة ما ظننت انك عند الخليفة بهذه المكانة الا لو فو وعقلت فاذا أنت جاهل  
عالم لا تصح لمطابقة الخلفاء أما خروجي على ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده ما نصيب  
وانصبة أمير المؤمنين فهو لا يضمر ولا ينفع الا بمشيئة الله تعالى فان كان قد قضى على بأمر  
فلا حيلة له في بدقه ولا قدرته في على منعه وان لم يكن قد قد راقه على بشي فلو اجتمع أمير  
المؤمنين ومائر من على وجه الارض على أن يضروني لم يستطيعوا ذلك الا باذن الله تعالى  
وما لي ذنب فأخاف وانما هذا واش وشي عند أمير المؤمنين يهتات أمير المؤمنين كامل العقل  
فاذا اطلع على براقي فهو لا يستعمل مضرق وعلى عهد الله لا كلمك بهذه الاجرام ثم أعرض  
عني وأقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا النعب  
قد استقبلتنا من عند أمير المؤمنين تكشف عن أخبارنا فلما دخلت على الرشيد قبلت الارض  
فقال هات يا منارة أخيرة من يوم خروجت عني الى يوم قدومك على فاستدأت أحدته  
بأمروري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهت الى جعه لاولاده وعلمائه وخواصه  
وضيق الدار بهم وتفقدى لأصحابي فلم أجدهم أحدا اسود وجهه فلما ذكرت بينهم عليهم  
تلك الايمان المغلفة تهمل وجهه فلما قلت انه قد قدم رجله اسفر وجهه واستبشر فلما اخبرته  
بمحدثي معه في ضياعه وبسائتيه وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل محسود على نعمته  
ومكذوب عليه وقد أزعجناه وارعبناه وشقنا عليه وعلى اولاده وأهله اخرج اليه وانزع  
قيوده وفكه وأدخله على مكسرا فقلت فلما دخل قبل الارض فرحب به أمير المؤمنين

واجلسه واعتذر اليه فتم كلامه فصيح فقال له امير المؤمنين صل - وانجك فقال سرعة  
رسولي الى بادى وجع شمل باهلي وولاي قال هذا كائن فسل غيظه قال عدل امير المؤمنين في  
عامله ما حوجني الى سؤال قال تلخع عليه امير المؤمنين ثم قال يا مائة اربك الساعة معه حتى  
ترده الى المكان الذي اخذته منه قف في حفظ الله ودانعه وراية ولا تطلع اخبارك عنا  
وحوانجك فانظر الى حسن قوكه على خالقه فانه من توكل عليه كثرة ومن دعاه لبله ومن  
سأله أعطاه ما غناه وروى ان هذه الكلمات وجدها كعب الاحبار مكتوبة في التوراة فكتبها  
وهي يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان مادام سلطانى باقى وسلطانى لا يتعد أبدا يا ابن آدم  
لا تخش من ضيق الرزق مادامت خزائى ملاءمة وخرائى لا تنفد أبدا يا ابن آدم لا تانس بغيري  
وأنا لك فان خلعتني وجدعتني وإن أنست بغيري فتك وفاتك انظر كله يا ابن آدم خالقك لعبادتي  
فلا تهاب وصمت رزقك فلا تنهب وفي أكرمته فلا تطمع ومن أقل منه فلا تجزع فان أنت  
رضيت بما قسمته لك أرحمت قلبك وبدلك وكنت عندى محمودا وإن لم رض بما قسمته لك  
فوعزى وجلالى لا سلطان عليك الدنيا تر كض فيمار كض الوحوش في البر ولا يملك منها الا ما قسمة  
قسمته لك وكنت عندى مفعوما يا ابن آدم خذت السموات السبع والارضين السبع ولم أهي  
بخلقهن أبصير رغيف أسوة لك من غير رغب يا ابن آدم أنا لك محب نفخي عليك كنى محبا  
يا ابن آدم لا تطالبني برزق عند كمال أطالبك بعمل غدقاني لم انس من عصاى فكيف من أطاعنى  
وأنا على كل شئ قدير وبكل شئ محيط قال الشاعر

وما من الا الله في كل حالة • فلا تشكل يوما على غير لطفه  
فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى • وخيمته فيها على رغم انفه

ولو قلعه رجه الله تعالى

توكل على الرحمن في الامركاه • فخاب حكامه عليه توكلوا  
وكن وانقا باقه واصبر لحكمه • تفز بالذي ترجوه من فضلا

(الفصل الثاني في القناعة والرضا بما قسم الله) جاء في تفسيره وله تعالى من عمل صالح ما ذكر  
أو أنفق وهو مؤمن فلنجينه حيا ناطية أن المراد به القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة  
مال لا ينفد وقبله يا رسول الله ما القناعة قال الابس عما في أيدي الناس واياكم والطمع فانه  
الفقر الحاضر وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القناعة بالجانب الاوفروانه كان  
يشعري الشيء فبدا فقهه سنة قال الكندي العبد حرمان من القناعة بالجانب الاوفروانه كان  
الحزن خرج فحق في طلب الرزق فيفناهو يعنى فاعا فادى الى خراب يستخرج فيه فيفناهو يدير  
بصره اذ وقعت عيناه على أسطر مكتوبة على حائط فقام لها فاذا هي

اني رأيتك فاعدا • استقبلي • فقلت انك لاهوم قرين  
هون عليك وكن بربك وانقا • فاحوا التوكل شأنه للتهوين  
طرح الأذى عن نطسه • في رزقه لما يبقن انه مضعون

قال فرجع الفتى الى بيته وزم التوكل وقال اللهم أدبنا أنت قال الملاحظ انما خالف الله تعالى  
بين طبائع الناس ليعرف في مصالحهم ولولا ذلك لا اختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة



والقلاحة وفي ذلك بطلان المصالح وذهاب المايش فكل صنف من الناس عزيز لهم ما هم فيه فالجائك اذا رأى من صاحبه تقصيرا او خلفا قال ويلك يا حجام والحجام اذا رأى مثل ذلك من صاحبه قال ويلك يا حائك فكل الله تعالى الاختلاف سببا للاتلاف فبصائه من مدبر قادر حكيم لا ترى الى البعوى في بيت من قطعة خش معه ديعظام الحيف كلبه معه في بيته لباسه شمله من وبر او شعر وداؤه بعرا ليل وطيبه القهران وبعرا القباوس على زوجته الودع وعلمه المقل وصيده البربوع وهو في مقارعة لا يسع فيها الا صوت بوم وعو اذقب وهو قانع بذلك مخفتره وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه يا بني اذا طلبت الفسقى فاطلبه في القناعة فانهم امال لا يتعدوا اليك والطبع فانه فقر حاضر عليك بالياس فانك لم تياس من شيء الا غناك الله عنه واصاب داود الطائي فاقة كبيرة فجاءه حاذق أبي حنيفة رضي الله عنه ياربعمائة درهم من تركه واسه وقال هي من مال رجل ما اقدم عليه احد في زهده وورعه وطيب كسبه فقال لو كنت أقبل من أحد شيئا لقبلت ان تعطيني الميت واكراما لحي ولكي احب ان أعيش في عز القناعة وقال عيسى عليه الصلاة والسلام اتخذوا البيوت منازلا والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا بسلام وأنشد المبرد

ان ضرت زيد بما في بطن راحته • فالارض واسعة والرزق مبسوط

ان الذي قدر الاشيا بهكمته • لم ينس فاعدا والرحل محطوط

قال عبد الواحد بن زيد ما أحسب أن شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا أعلم درجة ارفع من الرضا وهو رأس المحبة قيل له متى يكون العبد راضيا عن ربه قال اذا سرته المحبة كما سرته النعمة وكان عبد الله بن مزيق من ندماء المهدي فسكروا ما فاته الصلاة فجاءه جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فاتبعه مذعورا فقال له اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام ففعل الصلوات وتصدق بما يملكه وذهب يبيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عينة فاذا نحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقالا له انه لم يدع أحد شيئا الله الا عوضه الله منه يدبلا فساء وضح عاتر كتبه قال الرضا بما آتاه الله وقال الثوري ما وضع أحد يده في قصعة غيره الا ذلله وقال الفضل من رضي بما قسم الله بارك الله له فيه وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الشمس في الشتاء مجللى ونور القمر سراج وبقل البرية فاكفى وشعر القم لباسي آيت حيث يدركني الليل ليس لي ولا يموت ولا يتعذب انا الذي كبت الدنيا على وجهها بيت مفرد

ان القناعة من جعل بساحتها • لم يلق في ظلمها هما يورقه

وقال عيسى عليه الصلاة والسلام انظروا الى الطير تغدو وتروح ليس معها شيء من أرزاقها لا تحتر ولا تحصد ولا تهرب رزقها فان زعمتم أنكم أكبر بطونا من الطير فهوذا الوحوش والبهائم والجر لا تحتر ولا تحصد ولا تهرب رزقها وقيل وقد هروا بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشقك اليه خلته فقال له ألسنا القاتل

لقد علمت وما الاسراف من خلق • أن الذي هو رزقي سوف ياتي

أسي إليه فبعميني تطلبه \* ولوقعت أتانى ليس يعيدنى  
وقد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين لقد وعلت فابلت وخرج  
فركب ناقته وكرأى الحجاز راجدا فلما كان من الليل نام هشام على فراشه فذكر عمره فقال في  
نفسه رجل من قريش قال حكمه ووفد على نجبه وردته خالفا فلما أصبح وجه إليه بالقي دينار  
فقرع عليه الرمول باب دار بالمدينة وأعطاه المال فقال أبلغ أمير المؤمنين منى السلام وقل له  
كيف رأيت قولى سمعت فأكذبت فرجعت فأتانى رزقى فى منزلى ولماولى عبد الله بن عامر  
العراق قصده صديقان له أنصارى وثقى فلما سارا تخلف الانصارى وقال الذى أعطى ابن عامر  
العراق قادر على أن يعطينى فوفد الثقى وقال أحوز الخطين فلما دخل على عبد الله بن عامر  
قال له ما فعل زميلك الانصارى قال رجع الى أهله فأمرى للثقى بأربعة آلاف دينار وبعث الى  
الانصارى بمائة آلاف دينار فخرج الثقى وهو يقول

فوالله ما حرص الحرص بنافع \* فيغنى ولا زهد القنوع بضائر  
خرجنا جميعا من مسافر وشنا \* على ثقة منابيح ودا بن عامر  
فلما انحنأ النابحات يسابه \* تخلف عنى السقوي ابن جابر  
وقال ستكتفى عطية قادر \* على ما يشاء اليوم للطلق قاهر  
فان الذى أعطى العراق ابن عامر \* لربى الذى أرجو لصدقه مفاقرى  
فقلت خلالى وجهه ولعله \* سيجعل لى حظ الفقى المتزاور  
فلما رآنى مال عنه صباية \* اليه كما حنت ظؤار الايعار  
فأبت وقد أيقنت أن ليس نافعاً \* ولا ضارائى خلاف المقادر

فقال أوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله وسلامه عليه أنه قد رزقت الاحق قال لا يارب  
قال له لم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيال ولبعض العرب

ولا تجزع اذا اعسرت يوما \* فقد أيسرت فى الزمن الطويل  
ولا تظن بربك ظن سوء \* فان الله أولى بالجميل  
وان العسر يتبعه يسار \* وقول الله أضدق كل قيل  
فلو أن العقول تسوق رزقا \* لكان المال عند ذوى العقول

وأوحى الله تعالى الى يوسف عليه الصلاة والسلام انظر الى الارض فنظر اليها فاجتبرت فرأى  
دودة على حضرة ومعها الطعام فقال له أترأى فى لم أغسل عنها وأغسل عنك وأنت نبى وابن نبى  
ودخل على بنى إسرائيل طالب رضى الله عنه المسجد وقال الرجل كان واقفا على باب المسجد أمسك  
على بفتلى فأخذ الرجل بلجامها ومضى وترك البغلة تخرج على وفيده دوهان ليكافى بهما  
الرجل على امساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير بلجام فركبها ومضى ودفع الغلام الدرهمين  
يشترى بهما بلجاما فوجد الغلام اليوم فى السوق قد باعه السارق بدينارين فقال على رضى الله  
عنه ان العبد ليصرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدره وقيل لراهب  
من أين تأكل قال أشار الى فيه وقال الذى خلق هذه الرضى يأتيها بالطين وقال سليمان بن  
المهاجر الجبلى

كسوت جبل الصبر وجهي فمائه \* بالله عن غشيان كل بجبل  
فما عشت لم آت البخیل ولم اقم \* على بابيه يوما مقام ذلیل  
وان قليلا يسترا لوجهه أن يرى \* الى الناس مبذولا لغير قليل  
وصلى معروف الصكر بنى خلف امام قلما فرغ من صلاته قال الامام لعروف من أين  
تأكل قال اصبر حتى أعيده صلاقي التي صليتها خلقك قال ولم قال لان من شك في رزقه  
شك في خالفه وقال أبو حازم ما لم يكتب لي لوركت الربح ما أدركته وقال عرب بن أبي عر  
الديوناني

غلا السعر في بغداد من بعد رخصه \* واني في الحالين بالله واثق  
فلمست أخاف الضيق والله واسع \* غناه ولا الحرمان واقفه رازق

وقال اللهستاني

عقّ بلادنياعن الخلق كلهم \* وان التقى الاعلى عن الشئ لآبه

وقال منصور الفقيه

الموت اسم عندى \* بين القنا والاسنه  
والخيل تجرى سراعا \* مقطعات الاعنه  
من أن يكون لتدل \* على فضل ومنه

وانشد أعرابي

أيا مالك لاتسأل الناس والتمس \* بكفك فضل الله فاقه واسع  
ولو تسأل الناس التراب لا وشكوا \* اذا قيل هاتوا أن يملوا وينعروا  
وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال عليك بالياس معاني أيدي الناس ويا لك  
والطمع فانه فقر حاضر وقيل اذا وجهت الشئ في السوق فلا تطلبه من صديقك وقيل  
لا عرابية من أين معاشكم قالت لولم نعش الا من حيث نعش لم نعش وقال أعرابي أحسن  
الاحوال حال يفتك بهامن دونك ولا يصحرك معهما من فوقك وقال المعري

اذا كنت تبني العيش فابيع نوسطا \* فعند التناهي يقصر المتناول  
وقى البدور النقص وهي أهله \* ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال آخر

اقنع بأيسر رزق أنت تائله \* واحذر ولا تعرض للارادات  
فما صفا البحر الا وهو منتقص \* ولا تكثر الا في الزادات  
وقال أعرابي اسـتظهر على الدهر بجملة الظهر قال هشام بن ابراهيم البصري  
وصكم ملاك جابته عن كراهة \* لاغلاق باب اولئك ليعيد حاجب  
ولي في شئ نفسي مراد ومذهب \* اذا انصرفت معي وجوه المذاهب  
وقيل ينبغي أن يكون المرء في دنياه كالدعوى الى الولاية ان آتته صحيفة تناو لها وان لم تأنه لم ير صدها  
ولم يطلها وقال شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى أخبرني عما انت  
عليه قلت ان رزقك اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلع فقلت كيف تعمل

أنت قال ان رزقت آثرت وان منعت شكرت وقال بعضهم  
هي القناعة قالوها تعش ملكا • لو لم يكن منك الاراحة البدن  
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها • هل راح منها بغير القطن والكفن  
وقال آخر

وان القناعة كثر الفلق • فصرت بأذيالها عسك  
فلا ذارني على بابي • ولا ذارني في مهمل  
فصرت غنيا بلا درهم • أمر على الناس شبه الملك

جاهنح الموصلي الى أهله بعد العفة فلم يجد عندهم شئ الا عشاء وجدهم بغير سراج فجلس ليقتنه  
يكن من القصر ويقول باي يد كانت عني تركت مثلي على هذه الحالة والله تعالى أعلم  
(الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الامل) قال الله تعالى ألهكم التكاثر حتى زرتم  
المقابر وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن  
آدم مالي مالي وهل لك من مال الا أملك فأفنت ولبت فألبت وتصدقت فأمنيت  
ووروى عن الزبير بن عاصم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان  
أردت الحقوقي فليكنك من الدنيا كذا قالوا كبروا بك وبجالتة الاغنياء ولا تتخلفي ثوبا حتى  
ترفعه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين  
وهذا آخر هذه الامة بالجهل والامل وقيل الحرص ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في رزقه  
وقيل الحكيم ما بال الشيخ أحرص على الدين من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه  
الشاب وما أحسن ما قال بعضهم

اذ طاعت حرمك كنت عبدا • اكل دقيقة تدعى اليها  
وقال آخر واجاد

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب • ان الحرص على الدنيا في ثوب  
وقيل لا لا سكتة دما مر ورأيت الدنيا قال الرضا ع رزقت منها قيل فما نفعها قال الحرص  
عليها وقال الحسن لو رأيت الاجل ومروره لتسيت الامل وغروره وقال ابو سعيد  
الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد دابة بما يقدر ان يشار الى شهر فسمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تعجبون من أسامة اشترى الى شهر ان أسامة طوبى الامل وقال  
ابن عباس رضي الله عنهما ما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيقول ثم يصيح بالتراب  
فاقول ان الماسنك قريب فيقول ما يدريني اهل ما ألقاه وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
رفعه لا زال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الامل وقيل لحم دين واسع فكيف  
تجيك قال قصير الاجل طوبى الامل مسمى العمل وقيل من جرى في عشاء أمه كان  
عائرا بأبجه لو ظهرت الآجال لانقضت الآمال ولقد أحسن ابو العباس أحمد بن مروان  
في قوله

وذي حرص تراه يلم وفرا • لو ارنه ويدفع عن جناه  
ككلب الصيد يسلك وهو طوا • فريسته ليا كلباه واه

ولقد أحسن من قال في الخناس الحقيقي  
 إذا ما نازعتك النفس حرما • فامسكها عن الشهوات أمسك  
 ولا تنحصر ليوم انت فيه • وعققر ذوق يومك رزق أمسك  
 ومن كلام الحكماء أياكم وطول الأمل فان من ألهه أمله آخره عمله قال عبد الصمد  
 ابن المعدل

ولي أمل قطعت به السالي • أراني قد قنيت به وداما  
 قال الحسن أياكم وهذه الأمانى فانه لم ينطأ حذبا لأمينه خيرا قط في الدنيا ولا في الآخرة  
 قال قيس بن ساعدة

وما قد نول فهو لا شك فانت • فهل يتبعني ليتق ولعلني

وقال آخر

ولا تتعل بالآمانى فأنها • عطايا أحاديث النفوس الكواذب

وقال آخر وأجاد

الله أصدق والأمال كاذبة • وجل هنى المنى في الصدر وسواس

وقال آخر

شط المزارب هدى وانتهى الأمل • فسلاخيال ولا رسم ولا طلل

الأرجاء فما تدري أندركه • أم يستتر فيأقن دونه الأجل

وقال أبو العتاهية

لقد لعبت وجد الموت في طلي • وإن في الموت في شغل عن اللعب

لو شرت فكرتي فيما خلفته • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا طلي

وله أيضا

تعالى الله يا سلم بن عمرو • اذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا فادالك عفو • أليس مصير ذلك للزوال

وقد ضعت البيت الأخيرة قلت

إيا من عاش في الدنيا طويلا • وافق العمر في قبل وقال

وأتهب نفسه فيما سبقني • وجع من حرام أو حلال

هب الدنيا فادالك عفو • أليس مصير ذلك للزوال

(ومعاجلة في الطمع ودمه) قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أكثر مصارع العقول تحت  
 بروق المطامع وقال رضي الله عنه ما تجرصر فإذهب لعقول الرجال من الطمع وفي  
 الحديث أياك والطمع فانه الفقر الحاضر وقال فيلنوف العبد ثلاثة عبد ذوق وعبد  
 شهوة وعبد طمع وقال بعضهم من أراد ان يعيش حرا أيام حياته فلا يسكن قلبه  
 الطمع وقيل اجتمع كعب وعبد الله بن سلام فقال له كعب أياك من أرباب العلم قال الذين  
 يعملون به قال فما ذهب العلم عن قلوب العلماء بعد ان علوه قال الطمع وشبه النفس وطلب  
 الحوائج الى الناس واجتمع الفضل وسفيان وابن كريمة البربرعي فتواصوا ثم افترقوا

وهم مجمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقيل لما خلق الله آدم عليه السلام بهن بطيخته ثلاثة أشياء الخرص والطمع والحسد فهي تجري في أولاده الى يوم القيامة فالعاقل يتخفيها والجاهل يبدئها ومعناه أن الله تعالى خلق شهوته اقية قال الامام عبد بن قنبر القرطبي

حسبي على ان تقع • ما اذل الا في الطمع  
من راقب الله نزع • عن سوء ما كان صنع  
ما طار طير وارتفع • الا كما طار وقع

وقال سابق البربري

يتخادع ريب الدهر عن نفسه التقي • سقاها ورب الدهر عن بيتنا دعه  
ويطمع في سوف ويم لا تدونها • وكمن حريص أهلكتهم مطامعه

وقيل لاشعاب ما بلغ من طمعك قال اري دخان جاري فاقفت خبري وقال اية امارات رجلين يتساوان في جنازة الا قدرت أن الميت اوصى لي بشئ من ماله وما زلت عروس الا كنت بيتي رجاء ان يظفوا فندخلوا بها الى قال بعضهم

لا تغضب بن علي امرئ • لك سائق ما في يديه  
واغضب على الطمع الذي اسعدك عاكظ ما لديه

والله اعلم وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب) •

قال الله تعالى انبيء صلى الله عليه وسلم شاؤوهم في الامر واختلف اهل التأويل في امره بالمشاورة مع ما أمده الله تعالى من التوفيق على ثلاثة اوجه احدها انه امره بها في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن ثانياً انه امره بالمشاورة لما علم فيها من الفضل وهذا قول الضعفاء ثالثاً انه امره بمشاورة من يستحقه المسلمون وان كان في غيبة عن مشورتهم وهذا قول سفيان وقال ابن عينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرأ شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى المشاورة المخوفين من الخلق مدبراً امره ولكنه تعليم منه ليشاور الرجل الناس وان كان علماً وقال عليه الصلاة والسلام ما شاي من استشار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وقال عليه الصلاة والسلام من اعجب برأيه ضل ومن استغنى به قلزل وكان يقال ما استبط الصواب بمنال المشاورة وقال حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الرأي وقال الحسن الناس ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل الرجل فله الرأي والمشورة واما الرجل الذي هو نصف رجل فله رأي ولا يشاور واما الرجل الذي ليس برجل فله رأي ولا يشاور وقال المنصور ولولده خذ عني ثنتين لا تنقل في غيرك فكبر ولا تفعل بغير تدبير وقال الفضل المشورة فيها بركة واتى لاستشير حتى هذه الحبشية الابهسية وقال اعمر بن لامال او فر من العقل ولا تفزع اعظم من الجهل ولا تظهر اقوى من المشورة وقيل من بدأ بالاستشارة وثي بالاشارة لحقيق ان لا يخطئ رأيه وقيل الرأي السديد احب من البطل الشديد

قال أبو القاسم التهرودي

وما ألف مطرور السن مستد • يعارض يوم الروع رأيا مستدا  
وقال علي رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه • جمع محمد بن داود وزير المأمون قول  
القاتل

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة • فإن فساد الرأي أن يتردأ  
فأضاني إليه قوله

وان كنت ذا عزم فأنقذ عابلا • فإن فساد العزم أن يتبدل  
ولمحمد بن ادريس الطائي

ذهب الصواب برأيه فكأنما • آراؤه اشتقت من التأييد  
فإذا دجا خطب تلج برأيه • صبحا من التوفيق والتسديد  
ولمحمد الوراق

إن اليب إذا تفرق أمره • فتق الامور مناظرا ومشاورا  
وأحوالها تهتبه برأيه • فتراه يعصف الامور مخاطرا  
وقال الرشيد حين بداه تقديم الامين على المأمون في العهد

لقد بدان وجه الرأي لي غير أني • عدلت عن الامر الذي كان أحزما  
فكف يرد الحذر في الضرع بعدما • توزع حتى صار نهبا مقسما  
أخاف التواء الامر بعد استوائه • وأن يتقض الحبل الخي كان أبرما  
وقال آخر

خليلي ليس الرأي في جنب واحد • أشير على اليوم ما تريان  
وصف رجل عضد لدولة فقال له وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب  
وقال اردشير بن بابك اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور والى الامن والقرابة  
الى المودة والعقل الى التجربة وقال لانتحقر الرأي الجزيل من الرجل الخسيس فان القدرة  
لا يستهان بها الهوان غائصها وقال جعفر بن محمد لا تكون اول مشير وابال والراي الخطير  
وتجنب ارتجال الكلام ولا تشتر على مستقب رأيه ولا على متلقن ولا على ملحوق وقيل ينبغي ان  
يكون المستشار جميع العلم مذهب الرأي فليس كل عالم يعرف الراي الصائب وكل ناقد في شيء  
ضعيف في غيره قال ابو الاسود الدؤلي

وما كل ذي نصيح عوثيك نصحه • وما كل مؤث نصحه بليب  
ولكن اذا ما اجتمعوا عند واحد • لحق له من طاعة نصيب

وكان اليونان والفرس لا يجتمعون وزراءهم على امر يستشرونهم فيه وانما يستشيرون  
الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به لمان شئ منها التلايق بين المستشارين مناقسة فنذهب  
اصابة الراي لان من طماع المشتركين في الامر التنافس والطعن من بعضهم في بعض وربما  
سبق احدهم بالراي الصواب فحسدوه ومارضوه وفي اجتماعهم ايضا المشاورة تمرض  
السر الاذاعة فاذا كان كذا وكذا واذبح السر لم يقدر الملك على مقايله من اذاعه للاجرام

فان عاقب الكل عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم ألحق الجاني من لاذنبه وقبل اذا اشار عليك صاحبك برأى ولم تحمد عاقبته فلا تجعل ذلك عليه ولما عتابا بان تقول انت قمت وانت امرتني ولولا انت فهذا كله ضجر ولوم وخفة وقال افلاطون اذا استشارك عدوك فخذ النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج من عدوك الى موالاتك وقبل من بذل نصحه واجتهاده لمن لا يشكره فهو كمن يذوق السباح قال الشاعر يمدح من له رأى وبصيرة

بصير باعقاب الامور كأنما • يحاط به من كل امر عواقبه

وقال ابن المعتز المشورة واحدة لك وتعب على غيرك وقال الاحنف لانشاور الجائع حتى يشبع ولا اعطشان حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا المنزل حتى يبعد ولما اراد فوح ابن مريم قاضي مروان بزوج ابنته استشار جارا له عجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وان تستفتيني قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيس القرس كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصركان يختار الجبال ورئيس العرب كان يختار الحطب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فاقتزل نفسك بين تقسدي • وكان يقال من اعطى اربعة ائمنع اربعا من اعطى الشكر لم ينعم المزيد ومن اعطى التوبة لم ينعم القبول ومن اعطى الاستشارة لم ينعم الخيرة ومن اعطى المشورة لم ينعم الصواب وقبل اذا استشار الرجل ربه واستشار صهبه واجهذرا به فقد قضى ما عليه ويقضى الله في امره ما يحب وقال بعضهم خبير الراى خير من قطيره وتقديره خبير من تأخيره وقالت الحكماء لانشاور معلولا راى غم ولا كبير القعود مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاءها ولا شاتقا ولا حاقنا • وقبل سبعة لا ينبغي لصاحب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان ومجسبل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يفتي زوال النعمة والمراء واقف مع رضا الناس والجبان من رآه الهرب والخبيل سريص على جمع المال فلا رأى له في غيره وذو الهوى اسر هواه فلا يقدر على مخالفته (وسكى) • ان رجلا من اهل يثرب يعرف بالاسلجى قال ركبني دين اثقل كاهلي وطالبني به مستحقوه واشتد حاجتي الى ما لا يتنعمه وضائق على الارض ولم اهد الى ما صنعت فتاورت من اثق به من ذوى المودة والراى فاشار على بقصد المهلب بن ابي صفرة بالعراق فقلت له تمنعني المشقة وبعد الشقة وتبه المهلب ثم اتى عدلت عن ذلك المشير الى استشارة غيره فلاقاه الله ما زادني على ما ذكره الصديق الاول فرأيت ان قبول المشورة خسر من مخالفتها تركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسلمت عليه وقلت له اصلى الله الامراتي فقلت اليك الذناء وضربت أكباد الابل من يثرب فاته اشار على بعض ذوى الهوى والراى بقصدك لقضاء ملحق فقال هل آتيتنا بوسيلة أو بقرابة وعشرة فقلت لا ولكنى رأيتك اهلا لقضاء ما جئني فانقت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم يأس من عندك فقال المهلب لحاجبه اذهب به وادفع اليه ما في خزائنا الساعة فآخذني معه فوجدت في خزائنه ثمانين الف درهم فدفعها الى خلد رأيت ذلك لم املك نفسي فرحا



ومرورا ثم عاد الحجاب بي اليه مسرعا فقال هل ما وصلك يقوم قضاء حاجتك فقالت  
نعم أيها الأمير وزيادة فقال الحمد لله على ما نجح سعيك واجتناك حتى مشورتك وتحقق ظن  
من أشرك عليك بقصدنا قال الأسلي فلما سمعت كلامه وقد أحرزت صلته أنشدته وأنا واقف بين  
يديه

يا من على الجود صاغ الله راحته • فليس يحسن غير البذل والجود  
عنت عطائك اهل الارض طاطبة • فانت والجود متصوتان من عود  
من استشار فليب التبحر منفتح • لديه فيما ابتغاه سير مردود

ثم عدت الى المدينة فقضيت ديني ووسعت على اهل وجزيت المشير علي وعاهدت الله تعالى  
ان لا أترك الاستشارة في جميع أموري ما عشت • (وحكى) عن الخليفة المنصور انه كان صدر  
من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أمور مولد لا تحتملها سواه الخليفة ولا تجاوز  
عنه سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي وكان واليا على  
الصفوفة ما أفسد عقيدته فيه وأوحشه منه وصرف وجهه اليه اليه عنه قتال المنصور من  
ذلك وساعطته وتأرق حقيقه وقل امنه وتزايد خوفه وحزنه فأذنه فكرته الى امر دبره وكتمه عن  
جميع حاشيته وستره واستحضر ابن عمه عيسى بن موسى وأجرأه على عدا كرامه ثم أخرج من  
كان يحضره واقبل على عيسى وقال له يا ابن العم اني مطلعك على أمر لا جد غيرك من اهل  
ولا ارى سواك مساعد على حل نقله فهل انت في موضع ظني بك وعامل ما فيه بقا نعمتك التي  
هي منوطة بقاء ملكي فقال له عيسى بن موسى انا عبد أمير المؤمنين ونفسي طوع امره  
ونهي فقال ان عمي وعمك عبد الله قد فسدت بطائته واعتمد على مابعذه بيع دمه وفي قتله  
صلاح ملكنا نخذه اليك واقتله سرا ثم ساء اليه وعزم المنصور على الحج مضرا ان ابن عمه  
عيسى اذا قتل عمه عبد الله الزمه القصاص وساء الى اعيانه اخوة عبد الله ليقاوه به قصاصا  
فيكون قد استراح من الاثنين عبد الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عمي وافكرت في قتله  
رأيت من الرأي ان اشاور في قضيتيه من له رأى عيسى ان احبب الصواب في ذلك فاحضرت  
بولس بن قرة الكاتب وكان لي حسن ظن في رأيه وعقيدة صالحة في معرفته فقلت له ان أمير  
المؤمنين دفع الى عمه عبد الله وأمرني بقتله واخفاء امره فلما رأيت في ذلك ذروا نشر به فقال لي  
بولس أيها الأمير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم أمير المؤمنين فاني ارى لك ان تدخله في  
مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل احد بمن عنيك وتولي بنفسك جعل طعامه  
وشربه اليه وتجعل دونه مغالي وابوابا وأظهر لأمير المؤمنين انك قتله وانفذت امره فيه  
وانتهيت الى العمل بطاعته فكان لي به اذا تحقق منك انك فعلت ما امرتك به وقتلت عمه  
امرتك باحضاره على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتلت به امره انكر امره ذلك وأخذك  
بقتله وقتلك قال عيسى بن موسى فقبلت مشورة بولس وعلمت بها واظهرت لأمير المؤمنين  
اني انفذت امره ثم حج المنصور فلما قدم من حججه وقد استقر في نفسه اني قد قتلت عمه  
عبد الله دس الى عمومته اخوة عبد الله وحثهم على ان يسألوه في اخيهم ويستوهبوه من

نجأوا اليه وقد جلس والناس بين يديه على مراتبهم فسألوه في عباده فقال نعم ان  
 حقوقكم تقتضي اسعافكم بمجانةكم كيف وفها صلته رحم واحسان الى من هو في  
 مقام الوالد ثم أمر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقتته فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبل  
 خروجي الى الحج عبي عبد الله ليكون عندك في عزلة الى حين رجوعي فقال عيسى قد دفعت  
 يا أمير المؤمنين فقال المنصور قد سألني فيه همومك وقد رأيت الصبح عنه وقضاه حاجتهم  
 وصلته الرحم بابا به سؤلهم فيه فالتفت اليه الساعة قال عيسى فقلت يا أمير المؤمنين ألم تأمرني  
 بقتله والمبادرة الى ذلك قال كذبت لم تأمر بك بذلك ولو أردت قتله لاسلته الى من هو بصدد  
 ذلك ثم أظهر الغيظ وقال لعمومته قد أقرب يقتل أخبكم مدعياً أنني أمر به بقتله وقد كذب على  
 قالوا يا أمير المؤمنين فادفعه الينا لنقتله به ونقتصر منه فقال سأنتكم به قال عيسى فأخذوني  
 الى الرحبة واجتمع الناس على فقاه واحد من عومتي الى وسل سيفه لضرب به فقلت  
 له يا عم فأعلم أنت قال اى والله كف لا تقتل وقد قتلت أخى فقال لهم لا تجهلوا ورددوني الى  
 أمير المؤمنين فردوني اليه فقلت يا أمير المؤمنين انما أردت قتل بقتله والذي دبرته على عصبي  
 الله تعالى من فعله وهذا عمل باق حتى سوى فان أمرني بدفعه اليهم دفعتهم اليهم الساعة  
 فاطرق المنصور وعلم ان ربح فكره صادفت اعصاراً وان انفراد به بشدته قارف خساراً ثم  
 رفع رأسه وقال اتقناه نضى عيسى واحضر عبد الله فلما رآه المنصور وقال لعمومته انك روه  
 عندي وانصرفوا حتى أرى فيه رأياً قال عيسى فركنته وانصرفت وانصرف اخوته فسلت  
 روي وزالت كربي وكان ذلك بعركة الاستشارة بيونس وقبول مشورته والعجل به سائم ان  
 المنصور اسكن عبد الله في بيت اسامه قديني على الخمر ثم ارسل المأمور له بالاذن بالخمر وسقط  
 البيت فمات عبد الله ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهام مرامها  
 البعيدة (وعما في الفضيحة) اعلوا ان النصيحة للمسلمين وللخلاق اجمعين من سنن المسلمين  
 قال الله تعالى اخبرنا عن نوح عليه السلام ولا يتبعكم نصي ان اردت ان تصح لکم ان كان  
 الله يريد ان يغويكم هو ويغويكم اليه ترجعون وقال شبيب عليه السلام ونصحت لکم فكيف  
 آتى على قوم كافرين وقال صالح عليه السلام ونصحت لکم ولكن لا تحبون النصيحة  
 وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان  
 الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا ان يارسول الله قال لله ولكاتبه ولسوفه ولأئمة المسلمين  
 ولعلمائهم فالنصح لله هو وصفه بما هو عليه وتنزيهه عما ليس له بأهل والقيام بتعظيمه والخضوع  
 لظاهره باطناً والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة  
 من عساه والجهد في رقا العصاة الى طاعته قولاً وفعلًا والنصيحة لكاتبه فاعلمت في التلاوة  
 وتحسينه عند القراءة وتفهيم ما فيه والغلب عنه من تأويل المرفين وطقن الطاعنين  
 وتعليم ما فيه للتلاقي اجمعين قال الله تعالى كذب أمزناك اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر  
 أولو الالباب والنصيحة للرسول عليه السلام احبها منه بالطلب اليها واحبها طريقتاً في  
 الدعوة وتأليف الكلمة والتخلق بالاخلاق الطاهرة والنصيحة فلاحمة معارفهم على ما كلفوا  
 القيام به بتتبعهم عند الغفلة وارشادهم عند الهفوة وتعليمهم ما جهلوا وتحذيرهم عن يريد

هم السوء واعلامهم بأخلاقهم وسيرتهم في الرعية وقد خلطهم عند الحاجة ورد القلوب  
 النافرة اليهم والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم  
 وتفرج صكرهم وتوقير ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم واعلم ان برعة  
 النصيحة مرة لا يقبلها الا اولوا العزم وقال يعون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز رضي  
 الله عنه قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي  
 منشور الحكم وقدك من نصحتك وقالك من منى في هواك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه  
 ان شئتم لانصحن لكم ان احب عباد الله الى الله الذين يحبون الله تعالى الى عبادهم ويعملون  
 في الارض نصحا ولورقة بن نوفل

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم • اني انذير فلا يفرصكم احد  
 لاني مما ترى تبقي بشائسته • الا الله ويردى المال والولد  
 لم تنعن عن هرير وما ذناره • وانخلد قد سالت عاد فخالخلدوا

وقال بعض الخلفاء بطبر بن يزيد اني قد اعدت ذلك لامر قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى  
 قد اعد لك مني قلبا مقودا بنصيحتك ويد امسبوطة لطاعتك وسيفا مجردا على عدوك وانشد  
 الاصمعي

التصح ارخص ما باع الرجال فلا • تردد على ناصح نصحا ولا تلم  
 ان النصائح لا تنقضي مناهلها • على الرجال ذوى الالباب والنهم

ولمعاذ بن مسلم

نصحتك والنصيحة ان تعدت • هو المنيصوح عزله القبول  
 فخالفت الذي لك فيه محظ • فسالك دون ما أملت غشول

وقيل اشار فيه وز بن حسان بن زيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الخلاج فلم يقبل منه وسار اليه  
 فحبسه وحبس اهله فقال فيروز

احررتك امر احاز ما قصيتني • فاصبحت مسلوب الامارة نادما  
 احررتك بالخراج انما انت قادر • فنفسك اولى اللوم ان كنت لا غما  
 فما انا بالباكي عليك صباية • وما انا بالداخي لترجع سالما

ويقال من اصفر وجهه من النصيحة اسود لونه من القضيعة وقال طرفة  
 ولا ترفدن التصح من ليس اهله • وكن حين تستغنى برأيتك غانيا  
 وان احرا يوما تولى برأيه • فدعه بصيب الرشد اويلك غاويا  
 وفي ثله قال بعضهم

من الناس من ان يستشرك فجهتد • لما رأى يستغنى منك ما لم يتابعه  
 فلا تخن الرأي من ليس اهله • فلا تات محمود ولا الرأي نافعه

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواظبة المستحسنة وما اشبه ذلك) •

قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم باحسن

وقال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وياتى القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر  
والبنى يحفظكم لعلمكم تذكرون وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون  
بالعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض  
بأمر من بالعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات والآيات في ذلك كثيرة مشهورة  
وفوائدها جمة مشهورة • وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعد الخدرى رضى الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وأى منكم منكر اقله يرهه فان لم يستطع  
فيلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان • وقال شيخنا محيى الدين النووى  
رحمة الله تعالى عليه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل  
اذا اهتديتم ان هذه الآية الكريمة مما يقتربها كثر الجاهلين ويحسبون ما على غير وجهها بل  
الضوابط في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم ضلالة من ضل ومن جهل ما امر واياه  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة في المعنى على قوله تعالى ما على الرسول  
الا البلاغ • وقال محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله تعالى ومثلهما مثل الطين  
يضرب به على الحائط ان استمسك نفع وان وقع اثر • ومن كلام علي رضى الله تعالى عنه  
لا تكونن من لا تنفع الموعظة الا اذا بالفت في ايلامه فان العاقل يعظ بالادب والبهائم لا تنطق  
الا بالضرب وانشد الجاحظ

وليس يزجركم ما وعظون به • والبهم يزجرها الراعى فتزجر

وكتب رجل الى صديق له ما بعد فخط الناس بفعلات ولا تخطهم بقولك واستحي من الله بقدر  
قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام • وفصل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله  
حافظ وقال لقمان الموعظة تنقى على السفيه كما ينقى صهود الوعر على الشيخ الكبير •  
قل اوصى الله تعالى الى داود عليه السلام انك ان اتقى بعبدي كتبك عندي جيدا ومن  
كتبته عندي جيد الم اعقبه بعد هابدا • وقال الرشيد لصور بن عمار عظمى وابرج فقال  
يا امير المؤمنين هل احد احب اليك من نفسك قال لا قال ان اردت ان لا تنى الى من تحب  
فافعل وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه أيا الناس الايام تطوى والاعمار  
تقضى والابدان في الثرى تبلى وان الليل وانهار يترا كضان ترا كض البريد ويقربان كل بعيد  
ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات  
• ولما اتى ميمن بن هران الحسن البصرى قال له لقد كنت احب ان اقالك فخطى فقر الحسن  
البصرى أنفأيت من اتخذ الله هواه افرأيت ان معنهم سنين نجاههم ما كانوا يعدون  
ما غنى عنهم ما كانوا يعمون فقال عليك السلام يا سعد لقيت عظمى احسن موعظة • ولما  
ضرب ابن ملجم لعنه الله عليه رضى الله عنه دخل منزله فاعتزله غشية ثم افاق فدعا الحسن  
والحسين رضى الله تعالى عنهما وقال اوصيكما بقوة الله تعالى والرغبة في الآخرة والزهد  
في الدنيا ولا تأسفا على شئ فاتكلمتا فانكما اعتبرا احلان افعلا الخير وكونا لظالم خصما  
ولله ما قومونا ثم دعا محمد بن ابيهم وقال له ما وصيت به اخويك قال بلى قال فاني  
اوصيك به وعليك ببر اخويك وتوقيره ما ومعرفة فضلهم ما ولا تقطع امرادهم ثم اقبل

عليه ما قال اوصيكم به خيرا فانه اخوك وابن ابيك وانما تعلم ان اباه كان يحبه فاجابه  
ثم قال يا بني اوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد  
في الغنى والفقر والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله  
في الشدة والرخاء يا بني ما شر بعدة البنية بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة  
حقير وكل بلاء دون النار عافية يا بني من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى  
بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البني قتل به ومن حفر لآخيه بئرا وقع فيها  
ومن هنك حجاب آخيه هتك عورت بنيه ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره ومن  
اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الاذال  
احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جالس العلماء قر ومن عرج استغفبه ومن  
أكثر من شيء عرقه ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قتل حياته ومن قتل  
حياته قتل وروعه ومن قتل ورعته مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب ميزان  
الرجل وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصحة الاعن  
ذكر الله تعالى وواحدا في ترك محالة الشهوات يا بني زينة الفقر الصبر وزينة  
الغنى الشكر يا بني لاشرف اعلى من الاسلام ولاكرم اعز من التقوى ولاشفيع انجح  
من التوبة ولا لباس اجمل من العافية يا بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب  
وما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظرا الى اهله ليكون حوله فقال لاجل لكم هشام بالله  
وجدهتم له بالكا، وترك لكم جميع ما جمع وتركت عليه ما جعل ما اعظم منقلب هشام ان لم  
يفقر الله له وقال الارزاعي لا منصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين اما علمت انه كان سيد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جريده تيايسة بسالك بها ويردعهم المنافقين فانه جبريل  
عليه السلام فقال يا محمد هذه الجريمة التي يترك اقدفها الاغلا فلو لم يهرم عبا فكيف  
يمن سعة كدماء المسلمين وانت يا محمد يا امير المؤمنين ان المغفورة ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر دعا الى القصاص من نفسه بخدشة خلدتها اعرابا من غير تعمد يا امير المؤمنين  
لو ان ذنوبا من الناس صب ووضعت على الارض لاحترقها فكيف بمن يتقصره ولو ان حلقه من سلاسل  
نوبان النار وضع على الارض لاحترقها فكيف بمن يتقصره ولو ان حلقه من سلاسل  
جهنم وضعت على جبل ذاب فكيف بمن يتسلسل بها ويردقها على عاتقه وروى زيد بن  
اسلم عن ابيه قال قلت لعقربن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكان الى المدينة احد الخوارج  
يا بني رجل غدا ليس له في الاسلام نسب ولا اب ولا جد فيكون اولي برسول الله صلى الله  
عليه وسلم منك كما كانت امرأة قريشون اولي بموسى وكما كانت امرأة نوح وامرأة لوط  
اولي بقريش ومن ابطل به عمله لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله لم يحبط به نسبه وروى  
زيد بن خالد بن انس رضي الله تعالى عنه قال لما بعث ابو جعفر الى مالك بن انس وابن طاوس  
قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه أنطاخ قد بسطت وجلسا دون يديه ثم رفع  
السيوف بضر بون الاعناق فأوليا البنان اجلسا خلفنا فاطرقوا منا طويلا ثم رفع  
رأسه والتفت الى ابن طاوس وقال حدثني عن ابيك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشرك الله تعالى في ملكه فادخل  
 عليه الجور في حكمه فأسسك ابو جعفر ساعة حتى اموذ مايقبض او ينفه قال مالك فضمت  
 نياي بخافة أن سالها نبي من دم ابن طاوس ثم قال يا ابن طاوس فاولى هذه الدواب أمسك  
 عنه فقال ما يمنعك أن تتناولها قال اخاف أن يكتب بها معصية فأكون شريكاً  
 فيها فلما سمع ذلك قال قوماني فقال ابن طاوس ذلك ما كتبتني قال مالك لما زلت اعرف  
 لابن طاوس فضله من ذلك اليوم وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب  
 الاحبار يا كعب خوتنا قال اوليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 قال بلى يا كعب ولكن خوتنا فقال يا امير المؤمنين اعمل فانك لو اقيمت يوم القيامة بعمل  
 سبعين نبيا لا ذريت علمهم بما ترى فنكس عمر رضى الله عنه رأسه واطرق ملياً ثم رفع  
 رأسه وقال يا كعب خوتنا فقال يا امير المؤمنين لو فزع من جهنم قدر مضربا لشرق ورجل  
 بالمغرب اغلى دماغه حتى يسبل من حرها ففكس عمر ثم افاق فقال يا كعب زدنا فقال  
 يا امير المؤمنين ان جهنم لتفرز فرقة يوم القيامة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اجتمع على  
 ركبته يقول يا رب لا اسألك اليوم الا نفسي وقال سيدى الشيخ ابو بكر الطرطوشي رحمه الله  
 تعالى عليه دخلت على الفضل بن امير الجيوش وهو امر على صر فقلت السلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته فرد السلام على نحو ما سألته رد اجيلا وأكرمى اكرام الجيلا واهرى يد دخول  
 مجلسه واهرى بالجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله تعالى قد احل محلا عليا شامخا وانزلك  
 منزلا شريفا باذنا وملاك طاهر فمن ملكه واشركك في حكمه ولم يرض أن يكون امر  
 احد فوق امرك فلا ترض أن يكون احد اولى بالشكر منك وليس الشكر بالسان وانما هو  
 بالفعال والاحسان قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا واعلم أن هذا الذي اصبحت فيه من  
 الملك اغصاوار السك موت من كان قلبك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فانق الله فيما  
 خولك من هذه الامة فان الله تعالى سائلك عن القليل والنقصير والقطمير قال الله تعالى  
 فوذلك لنساء منهم اجعين عما كانوا يصعلون وقال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل  
 اتيناها ركني ناسحين واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد آتى ملك الدنيا بهذا فيه اسلمان  
 ابن داود عليه السلام فصفوه الانس والجن والسياطين والطير والوحش والبهائم  
 وصفوه الریح تجري بامرهم حيث اصاب ثم وقع عنه حساب ذلك اجمع فقال له هذا عاقلنا  
 فامتنوا وامسك بغير حساب فو الله ما عداها نعمة كما عد دقوها ولا حسبا كرامة كما حسبتوها  
 بل خاف أن تكون استعراجا من الله تعالى ومكرابه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر  
 ام أ كفر فانفع الباب وسئل الخباب وانصر الخلوام واعت الملهوف أعانك الله على نصر  
 الخلوام وجهك كهو الملهوف وامانا الخائف ثم اتهمت المجلس بان قلت قد قدرت  
 البلاد شرقا وغربا فما اخترت ملكا وارضت اليها ولنتلى الاقامة فيها غير هذه المملكة  
 ثم انشدته

والناس اكبر من ان يحمدوا رجلا • حتى يروا عهده آثارا احسان

وقال الفضل بن الربيع حج هرون الرشيد سنة من السنين فيمينا فانا ثم ذات ليلة اذ سمعت قرقع  
الباب فقلت من هذا فقال ارجع يا امير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت  
الى اتيتك فقال ويحك قد سلك في نفسي شئ لا يخرج به الا عالم فانظر لي رجلا اسأله عنه فقلت  
هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاني انه ففرغت عليه الباب فقال من هذا فقلت  
ارجع يا امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال جئنا  
بجنازة فنادته ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم فقال يا ابا العباس اقض دينه ثم انصرفنا  
فقال ما اغنى عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبيد الرزاق بن همام  
فقال امض بنا اليه فاني انه ففرغت عليه الباب فقال من هذا قلت ارجع يا امير المؤمنين  
فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال جئنا بجنازة فنادته  
ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم فقال يا ابا العباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى  
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه  
فاني انه فاذا هو قائم يصلي في غرفته يتلو آية من كتاب الله تعالى وهو يرقدها ففرغت عليه  
الباب فقال من هذا فقلت ارجع يا امير المؤمنين فقال مالي ولا امير المؤمنين فقلت سبحان  
الله ما تعجب عليك طاعته ففتح الباب ثم ارتقى الى اعلى القريفة فاطفا السراج ثم التجأ  
الى زاوية من زوايا القريفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد كفي اليه فقال اواء  
من كف ما اليها ان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمه الله بكلام  
نقي من قاب ثقي فقال جئنا بجنازة رحمة الله تعالى فقال وفيم جئت جئت علي نفسك  
وجميع من معك جلوا عليك حتى لو سلمتم ان يصموا عنك ثم دعا من ذنب ما فعلوا وكان  
اشدهم حياءا اشدهم هربا منك ثم قال ان هرب من عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة دعا  
سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء  
فاشربوا علي فعدا الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال سالم بن عبد الله ان اردت  
النجاة فعدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيما على الموت وقال محمد بن كعب  
ان اردت النجاة فعدا من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين عندك ابوا وسطهم ممثلة لنا  
واصغرهم عندك ولدا فبرأك وارحم اخاك وتحزن على ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت  
النجاة فعدا من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك  
ثم مني شئت واني لا قول هذا واني لا آسف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك  
رحمة الله مثل هؤلاء القوم من امرك بمثل هذا فيكي هرون بكاشد باحق غشي عليه  
فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلتني انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق  
هرون الرشيد فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
شكا اليه سيرا فكتب له عري يقول يا اخي اذكر به اهل النار فيولد الابدان فان ذلك  
يسر ذلك اليك بانما وبظان واياك ان تزل قدمك عن هذا اليسيل فيكون آخر  
العهد بك ومنقطع الرجاء منك فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له همر ما قدمك

فقال له لقد دخلت قلبي بكتابك لا وليت ولاية أبدا حتى التي الله عز وجل فبكي هرون  
بكاء شديدا ثم قال زدني قال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لم جاء  
اليه فقال يا رسول الله امرني بامارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس نفس تعجبها  
خير من اماراة لا تعصبها ان الامارة حسرة وذامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون  
امير اقا فعل فبكي هرون الرشيد بكاء شديدا ثم قال زدني بربك الله فقال يا حسن الوجه انت  
الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت أن تفي هذا الوجه من النار اقا فعل  
وابالاه أن تصيغ وقسي وفي قلبك غش لرعتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح اهتم  
غاشا لم يرح راحة الجنة فبكي هرون الرشيد بكاء شديدا ثم قال له اعليك دين قال نعم دير لربي  
يحاسبني عليه قالو يل لي ان تاقشني والويل لي ان سألني والويل لي ان لم يلحني حتى قال  
هرون انما اعني دين العباد قال ان ويلي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع  
امره قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان  
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هرون هذه الدنيا رخذها وانفقه على  
عبالك وتفوق بها على عبادك فبك فقال سبحانه الله ان ادلك على سبيل الرشاد تكانتني انت  
بمثل هذا سلك الله ووقفك ثم صمت فلم يكلمنا فخرنا من عنده فقال لي هرون اذ اذلتني على  
رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكره شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي فصية  
ومن وعظه على رؤس الاشهاد فاعلم بكنهه وقالت ام الدرداء رضي الله تعالى عنها من وعظ اخاه  
سرافقه سره وزانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه ويقال من وعظ اخاه سرا فادفعه  
وسره ومن وعظه جهرا فقد فتنه وضربه وعن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان الرجل اذا  
راى من اخيه شيئا امره في ستر ونهاه في ستر فبكر في ستره وبكر في امره وبكر في نهيه وعن  
عمر رضي الله تعالى عنه اذا رايت احاكما ذازلة فقوموه وسددوه وادعوا الله أن يرجع به الى التوبة  
فتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان على اخيك وبالله التوفيق الى اقوم طريق وحسبنا  
الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثالث عشر في الصحة وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة ومدح العزلة  
وذم الشهرة وفيه فصول

• (الفصل الاول في الصحة وصون اللسان) قال الله تعالى ما ينظ من قول الا ليه رقيب  
عبد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد واعلم انه ينبغي للمكاتب أن يحفظ لسانه عن جميع  
الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومضى استوى الكلام وتر كفي المصلحة فالسنة الامساك  
عنه لانه قد يجبر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير وغالب في العادة والسلامة  
لا يمد لها شئ وروى ثاقب صهيبي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي  
في الام اذا اراد احدكم الكلام فعليه ان يفكر في كلامه فان ظهر من المصلحة تسكلم



وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروى في صحيحهم ما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال  
 قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم الناس من لسانه وبده وروى في كتاب الترمذي  
 عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك  
 ولبسك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروى في كتاب الترمذي  
 وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء  
 تركه ما لا يعنيه والا حديث العيصه في ذلك كثيرة وفيما نثرت اليه كفاية لمن وفقه الله تعالى  
 وأما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكتيرة لا تحصر لكن نثبه على شيء منها فما  
 جاز من ذلك ما بلغنا أن قس بن ساعدة أو كثر بن صبيح اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت  
 في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من أن تحصر وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان  
 سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه  
 لصاحبه الربيع ياربيع لا تتكلم فيما لا يعينك فقلت اذا تكلمت بالكلمة تملكتك ولم يملكها  
 وقال بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم ترقعه عدا عليك ولفظك شره ومما انشده في هذا  
 الباب

احفظ لسانك ايج الانسان • لا يدغضك انه نقصان  
 كم في المقابر من قيل لسانه • كانت تم اب لتمام الشجعان  
 وقال القاسي

لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لتقضى عن ذنوب بني امية  
 على ربي صاحبهم اليه • تناهى علم ذلك لاليه

وقال علي رضي الله عنه اتم العقل نقص الكلام وقال اعرابي ربه يخطئ صدق جها وسكون  
 شعب مدحا وقال وهب بن الورد بلغنا أن الحكمة عشرة ابراهيم فمنها في الصمت والعاشر  
 في عزلة الناس وقال علي بن هشام رحمة الله تعالى عليه

لعمرك ان الحلم زين لاهله • وما الحلم الا عادة وقصم  
 اذا لم يكن صمت القوي عن دامة • وعي فان الصمت اولى واسلم

وقال ابن عيينة من حرم الخمر فليصمت فان حرمها قالموت خبره وعن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا يذري رضي الله عنه عليك الصمت الا من خير فانه مطرد قل سلطان وعون  
 على امر دينك ومن كلام الحكماء من قل في خير خير فقد لقا ومن قل في غير اعتبار  
 فقد ضل ومن سكنت في غير فلك فقد لقا وقيل لو قرأت صحيفتك لا غدت صفيقتك  
 ولو رأيت ما في ميزانك خلقت على لسانك ولما خرج ونس عليه السلام من بطن الخوت  
 طال صغته فقيل له لا تتكلم فقال الكلام صغتي في بطن الخوت وقال حكيم اذا بعجت  
 الكلام فاصمت واذا بعجت الصمت فتكلم وكان يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام  
 لان السفيه اذا سكنت عنه كان في اغتمام وقيل لرجل يمدك الا حنف فواقها كن  
 با كبركم سنا ولا با كبركم مالا فقال بقوة سلطانه على لسانه وقيل الكلمة اسيرة في فؤاد  
 الرجل فاذا تكلم به اصاب في فؤادها وقيل اجتمع اربعة ملوك فتكلموا فقال ملك القرس

صعدت على عالم اقل مرة ونصت على ماقلت مرارا وقال قصير ان اعلى ردة عالم اقل اقدر  
منى على ماقلت وقال ملاك الصبر عالم اكلم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت به امكنتى وقال  
الهند العجب عن شككم بكلمة ان رفعت شرت وان لم ترفع لم تقفع وكان بهرام بالسبا  
ذات ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظا للسان  
بالطائر والانسان لو حفظ هذا السانه ما هلك وقال على رضى الله تعالى عنه بكثرة الصمت  
تكون الوهيبة وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه الكلام كاللواء ان اقلت منه نفع  
وان اكثر منه قتل وقال لقسمان لولدهما باني اذا افترض الناس بحسن كلامهم فاقضرائت  
بحسن صفتك يقول اللسان كل صباح وكل مساء للجوارح كيف اتقن فيقل بغير ان تركنا قال  
الشاعر

احفظ لسانك لاتقول فتيتي • ان البلا موكل بالمنطق

• (الفصل الثاني في تحريم الغيبة) اعلم ان الغيبة من اقبح القبايح واكثرها انتشارا  
في الناس حتى لا يبلم منها الا القليل من الناس وهي ذكرك الانسان بما يكره ولو بما فيه سواء  
كان في دينه او بدنه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجته او خادمه  
او عياله او ثوبه او مشيته او حركته او بياضته او خلعة او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته  
بلفظك او بكتابك او عرضت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك فاما الذين فكفوا ذلك  
سارق خائن ظالم متهاون بالمال لاقمت اهل في التباينات ليس باو ادبه قلب ال ادب لا يضيع  
الز كانه مواضعها لا يجنب الغيبة واما البدن فكفوا له اهي او اعرج او اعشى او قصير  
او طويل او اسود او اصفر واما غيره مما فكفوا فلان قليل ال ادب متهاون بالناس لا يرى  
لا حد عليه مما كثر الزوم كثيرا لا كل وما شبه ذلك او كفوا فلان ابو شجار وادب كاف  
او حداد او حائك تريد تنقيصه بذلك او فلان سبي الخلق منكبر مما اعجب بحول جبار ونحو  
ذلك او فلان واسع الكرم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك وقدر وبناني صحيح مسلم وسنن  
ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اتحدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخلت بما يكره قبل وان كان  
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقصته قال الترمذي  
حديث حسن صحيح وروى بناني عن ابي داود والترمذي عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت  
لنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعنى قصيرة فقال  
ان ذلك قل لوم من يتبعه البصر لزم جنسه اى حالته بخالطة يتغير به اطعمه وريحه لكثرة  
تنها وروى بناني سنن ابي داود عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم لما خرج بي الى السماء مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون به وجوههم  
وصدورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس ويقعون في  
اعراضهم وروى عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغيبة  
فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يفتي فتوب فتوب  
الله عليه وان صاحب الغيبة لم يقفره حتى يقفره صاحبها وعن انس رضى الله تعالى عنه قال

من اغتاب المسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان حتى معه يوم القيامة من رقة  
عيناها ينادى بالويل والتبور يعرف اهله ولا يعرفونه وقال معاوية بن قرة افضل الناس عند  
الله اسلمهم صدرا واكلهم غيبة وقال الاسف في خصلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني  
ولا دخل في امر قوم لا يدخلوني فيه وقيل للريص بن خنيم مات الزعيم احدا فقلست  
عن نفسي راضيا فانقرخ ظم الناس واخذ

لنفسى ابكى لست ابكى لفجيرها • لنفسى من تقضى عن الناس شافل  
وقال كبر عزة

وسعى الى بعب عزة نسوة • جعل الاله خذوه نعالها

وقال محمد بن حزم اقول من عمل الصابون سليمان واقول من عمل السويق ذوالقرنين واقول  
من عمل الحبيب يوسف واقول من عمل خبز الجرد اقي غرود واقول من كتب في القراطيس  
الطجاج واقول من اغتاب ابليس لعنه الله اغتاب آدم عليه السلام واوحى الله تعالى الى  
موسى عليه السلام ان الغتاب اذا تاب فهو آخرون يدخل الجنة وان اصر فهو اقول من  
يدخل النار ويقال لا تأمن من كذب لك ان كذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك  
ان يقتابك عند غيرك وقيل الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ان فلانا اغتابك فاهدي  
اليه طبقا من وطب فانا ام الرجل وقال له اغتبتك فاهديت الي فقال الحسن اهديت الي  
حسنتا فكأردت ان اكانتك وعن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مقتابا احدا  
لا غتبت والذى لا تم احق به فتاى واذا حاكى انسان انسانا بان يشي متعارجا ومتطاطئا  
او غير ذلك من الهيات يريد تنقيصه بذلك فهو حرام وبعض المتقنين والمتعبدن يعرضون  
بالغيبة تعريضا تفهم به كما تفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول  
الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلح له نال الله العافية فحمد الله الذي لم يتلبسا بالدخول  
على الطاعة فهو ذاقه من الكبر يعافينا الله من قلة الحياء الله يتوب علينا وما شبه ذلك  
مما يفهم تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة • واعلم انه كما يحرم على الغتاب ذكر الغيبة كذلك  
يحرم على السامع استماعها فيجب على من يستمع انسانا يتدنى بغيبة أن ينهأ ان لم يحق  
ضرا فان خافه وجب عليه الاتكار بقلبه ومعارفة ذلك المجلس ان عكس من معارفته فان قال  
بلسانه امكنت وقلبه يشتهي سماع ذلك قال بعض العلماء ان ذلك ثقاق قال الله تعالى واذا  
رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما انشدوني  
هذا المعنى

وسمعك من عن مباح القصيح • كسوت اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القصيح • شريك لقائله فاتبه

وكم ازجج الحرس من طالب • فوافى النية في مطلبه

• (الفصل الثالث في تحريم السامع بالغيبة) • قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين همارز

مشابههم الآية وحسبك بالتمام خسة وردت في سقوطه وضعته والهماز الغتاب الذي يأكل  
لحوم الناس الطاعم فيهم وقال الحسن البصري هو الذي يغمز بأخيه في المجلس وهو

المهجرة العزة وقال علي والحسن البصري رضي الله عنهما العتل القاحش السي الخلق  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما العتل القاتك الشهيد المناقق وقال عبيد بن عمير العتل  
الاكبر الشرب القوي الشديد وضع في الميزان فلا وزن شعيرة وقال الكلبي هو الشديد  
في كفره وقيل العتل الشديد المصوءة بالباطل والزئيم هو الذي لا يعرف من ابوه قال  
الشاعر

زئيم ليس يعرف من ابوه • بقي الام ذو خبث القبي

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يدخل الجنة نمام وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقيرين فقال انهم ما بعدان  
وما بعدان في كبير أما احدهما فكان يبتني بالقيمة وأما الآخر فكان لا يستنز من بوله  
قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى عليه القيمة انما تطلق في الغالب على من يتم  
قول الفصيح في القول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا فينبغي للانسان أن يثبت عن كل  
مأثم من احوال الناس الاما في حكاياته فائمة لمسلم او دفع مصيبة وينبغي لمن جلت اليه  
نعمة وقيل له قال فيك فلان كذا أن لا يصدق من ثم اليه لان النمام قاص وهو مردود الغدير  
وأن ينهاء من ذلك وينصحه ويقبح فعله ويخشعه في الله تعالى فانه يفيض عند الله والبقض  
في الله واجب وأن لا يظن بالمتقول عنه السوء اقول الله تعالى اجتنبوا كبر من اتقن ان  
بعض الظن انهم وسي رجل الى بلال بن ابي بردة رجل وكان امير البصرة فقال له  
انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو ابن بقي يعني ولد زنا قال ابو موسى  
الاشعري رضي الله عنه لا يتم على الناس الا ولدي وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ألا اخبركم بشر اركم قالوا بلى يا رسول الله قال شر اركم المشاؤون بالقيمة المقدسون  
بين الاحبة المبالغون الصوب وروي ابو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شفا ز ملعون كل قتات ملعون كل  
نمام ملعون كل منان والشفا ز المحرش بين الناس يلقى بينهم العداوة والقتات القمام والمنان  
الذي يعمل الخبر وعينه به وأما الله - عاية الى السلطان والى كل ذي قدرة فهي المهلكة  
والخالقة لانها تجمع اتصال الائمة من الغيبة وشوم القيمة والتغريب النفوس والاموال  
في التوازل والاحوال وقلب العزيز عزه ومخط المكين عن مكائنه والسيد عن مرتبته  
فكم دم اراقه سي ساع وكم حريم استخرج من غنمه وكم من مصفين تباعدوا وكم من  
متواصلين تقاطعوا وكم من محبين افتدوا وكم من القين تهاجروا وكم من زوجين طلقا فليتق  
اقدربه عز وجل رجل ساء له الايام وزاخر عنه الاقدار ان يصق لساع او يستمع لفلم  
ووجد في حكم القدماء ان يفيض الناس الى الله المثلث قال الاصمعي هو الرجل يسى بأخيه الى  
الامام فيم لا نفسه واثاره وامامه وقال بعض الحكماء - اندروا أعداء العقول ولصوص  
المودات وهم السعة والنمامون اذا سرقوا لصوص المتاع سرقوا هم المودات وفي  
الثل السائر من اطاع الواشي ضيع الصديق وقد قطع الشجرة قنبت ويقطع العلم  
الذي في قنبت واللسان لا يتدخل جرحه ودفع انسان رقعة الى صاحب بن عباد يصحه

ففيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النسيئة قبيحة وان كانت صحيحة  
والميت رحمه الله واليتيم جيرة الله والساعي له الله والاحول ولا تقوا الا الله وروى باقي  
كتاب أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يفتني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب أن أخرج اليكم وأناسيم الصدور من الناس  
من يتلون أولوانا ويكون بوجهين ولسانين فباني هو لا موبجيه وهو لا بوجه وذو الوجهين  
لا يكون عند الله وجهيا قال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

قل لذي لست أدري من تلونه • أنا صرح ام على غش يساجيسني  
اني لا كثر مما مفتني عجا • يد تشيع واخرى منك تأسوني  
تفتاني عند اقوام وقد حنى • في آخرين وكل عنك يأتيني  
هذان شيان قد ناقبت بينهما • فاكف لسانك عن شتى وتريني

وقبل لا تفسد جوح خبير من واحد متلون وكان يشبه المتلون بابي براش وابي قلون  
قايو براش طائر منقط بالوان القوش يتلون في اليوم الوانا وابو قلون ضرب من ثياب الحرير  
ينسج بالروم يتلون الوانا ويقال للطنائير الذي لا تبات معه ابو رياح تشبه باعمال فارس من  
لحاس بمدينة حصص على عود حديد فوق قبة سباب الجامع يدور مع الريح ويغناه معدودة  
واما بها مضجعة الا السجاية فاذا اشكل عليهم مهب الريح عرفوه فانه يدور باضعف نسيم  
بصيه والذي يعمل الصبيان من قرطاس على قبة يسمى ابارياح ايضا ويقال اخلاق الملوك  
مثل في المتلون قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك تلونا • فمعو وتقيم وطل ووايل  
أشبهه اياك يا من صفاته • دتوا وعراض ومنع ونائل

وكلم معاوية الاحنف في شيء بلغه عنه فذكره الاحنف فقال للمعاوية يا فني عنك الثقة  
فقال له الاحنف ان الثقة لا يبلغ مكرها وكان الفضل بن مهمل يغضب السعابة واذا اتاه ساع  
يقول له ان صدقتنا انفضنا وان كذبتنا عاقبتك وان استقلتنا اقلنا وكنت في جواب  
كتاب ساع نحن نرى أن قبول السعابة شر من السعابة لان السعابة دلالة والقبول اجازة وليس  
من دل على شيء واخبر به كنه قلبه واجازة فانتوا الساعي فانه لو كان في سعابته صادقا لكان في  
صدقه ثلما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة وقيل من سعى بالنيمة حذرته الغرب ومقته  
القريب وقال المأمون النسيئة لا تقرب مودة الا فسدتها ولا عداوة الا جددتها ولا جماعة  
الا بددتها ثم لا يلبث ان عرفها ونسب اليها ان يحبب ويحاف من معرفته ولا يوثق بحكاه وانشد  
بعضهم

من تم في الناس لم تؤمن عقاريه • على الصديق ولم تؤمن افاعيه  
كالسيل بالليل لا يدري به احد • من اين جاء ولا من اين ياتيه  
الويل للعهد منه كيف ينقضه • والويل للودعنه كيف يقبضه  
وقال آخر

يسعى عليك كابسعي اليك فلا • تأمن غوائل ذي وجهين يكاد

وقال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

من يضربك بشئ من أخ • فهو الشاتم لامن شئت  
ذال شئ لم يواجهك به • انما اللوم على من اعلك  
وقال آخر

ان يعملوا الخير اخوة وان عملوا • شرا اذعوا وان لم يعملوا كذبوا  
وقال آخر

ان يسمعوا رية طاروا بها فرحا • منى وما سمعوا من صالح دفنوا  
صم اذا سمعوا خيرا ذكرته • وان ذكرته بوء عندهم اذنوا  
وقال الحسن ستر ما عايت احسن من اشاعة ما ظننت وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله  
تعالى عنه من جمع بغاشة فافشاها فهو كالنبي اناها  
(ومما جاء في النهي عن اللعن) •

ماروي في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت بن النضلة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن قتلته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون للعائون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا  
في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد  
اذا لعن شيئا سعدت المنة الى السماء فتخلق ابواب السموات ونها ثم تهبط الى الارض فتخلق  
ابواب ادونها ثم تأخذ بيمينها وشمالا فاذا لم تجد مساعرا رجعت الى الذي لعن ان كان اهلا لذلك  
والا رجعت الى قائمها ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة على العموم كقولنا لعن الله  
الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله القاسقين لعن الله  
المصورين وشو ذلك وثبت في الاحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن  
الواصله والمستوصله وأنه قال لعن الله آكل الزبا وأنه قال لعن الله المصورين وأنه قال  
لعن الله من لعن والديه وأنه قال لعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال لعن الله اليهود والنصارى  
اتخذوا قبورا بآبائهم مساجد وأنه قال لعن الله المنتسبين من الرجال بالنساء والمنتسبات  
من النساء بالرجال وجميع هذه الانقاط في البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في أحدهما  
واقه اعلم

(ومما جاء في العزلة ومدح الجول وذم الشهرة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجول نعمة وكل تبعاً والظهور رخصة وكل تبعي وقال  
بعضهم

تلفف بالجول نعمت سليمان • وبالس كل ذي أدب كريم  
وقال جعفر بن القزاع

من أجل النفس أحياها ورثها • ولم يفت طلبوا منها على ضجر  
ان الرياح اذا اشتدت عاصفها • فليس ترى سوى العالى من الشجر  
وقال أعرابي وبوحدة أفتع من جليس • ووحدة أفتع من أئیس وكان ابومواوية الضمير

يقول في خصلتان ما يبرئني مما رد بصري قله الاعجاب بنفسي وخالقني من اجتماع الناس  
الى وقال عمر رضي الله عنه خذوا حظكم من العزلة وصعد حسان على اطم من اطم  
المدينة ونادى بأعلى صوته يا صباحاه فاجتعت الخزعرة فقالوا ما عندك قال قلت بيت شعر  
فاحسبت ان تمجوه قالوا هات يا حسان فقال

وان امرأ امسى واصبح سالما • من الناس الا ما جئ لسعد

ولما بنى سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه منزله بالعقيق قبل ان يترك منازل اخوانك واسواق  
الناس وتزلزل بالعقيق فقال رأيت اسواقهم لا غنية وبجبالهم لا هبة فوجدت الاعتزال  
فيما هنالك عافية وقيل امرؤ أخى مرداس لم لا تجد ثيابي بعض ما عندك من العلم فقال اكرو  
أن يميل قلبي باجتماعكم الى حب الرئاسة فأخسر الدارين وقال سليمان بن عيينة دخلنا  
على الفضل في مرضه فعوده فقال ما بينكم وانه لو لم يجيؤا لكان احب اليّ ثم قال نعم الشيء  
المرض لولا العبادة وقيل الفضل ان ابنك يقول وددت لو أني بالمكان الذي ارى الناس فيه  
ولا يروني فقال ويح ابني لم لا تخاف فقال لا اراهم ولا يرونى وقال علي رضي الله تعالى عنه  
طوبى لمن شغلته عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته  
وبكى على خطيئته فسكان من نفسه في شغل الناس منه في راحة وقال سليمان الزهد في الدنيا  
هو الزهد في الناس وقيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال من مشى على وجهه الارض عرف  
والكلام في مثل هذا كثير وقد اكتفينا بهذا وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم

• (الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاة امور الاسلام وما يجب للسلطان على

الرعية وما يجب لهم عليه) •

روى عن الحسن انه قال للعجاج سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله  
صلّى الله عليه وسلم قروا السلاطين ويحاوهم فانهم عزاقه وظله في الارض اذا كانوا عدولا  
فقال العجاج ألم تكن فيهم اذا كانوا عدولا قال قلت بلى وعن عمر رضي الله تعالى عنه  
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت  
له الاجناد ما هو قال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء  
فعليه الاصر وعليكم الصبر وعنه عليه الصلاة والسلام أي ابرأ من رعيته ولم يعطها  
بالامانة والصيغة من ورأها الاضافت عليه رجة الله تعالى التي وسعت كل شيء وقال مالك  
ابن دينار رضي الله تعالى عنه وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى أنا ملك الملوك رقاب  
الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رجة ومن عصاني جعلتهم عليه فقيمة لا تشغلوا أنفسكم  
بسبب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطهم عليكم وقال جعفر بن محمد رجة الله تعالى عليه  
كقارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال كسرى لسيرين ما احسن هذا الملك  
لودام فقال لودام لاحد ما اتقل البنا ومر طارق الشرطي بابن شبرمة في موضع  
فقال

اراهوا وان كانت خبثانها • سهاية صيف من قليل تنشق

وجلس الاسكندر يومئذ فرفع اليه صاحبه فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي وقال الجاحظ  
 ليس بشئ الذوالا سر من عز الامر والهي ومن الطفر بالاعداء ومن تقلب الدنيا اعناق  
 الرجال لان هذه الامور نصب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس وقيل الملك خليفة الله في  
 عباده ولين يستقيم امر خلائقته مع مخالفته وقال الجاحظ سلطان تتخافه الزميمة خير من  
 سلطان يخافها وقال اردشير لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا تضي لاحدهما عن  
 الآخر قال الدين اس والملك حارس وبالم يكن له اس فهو دوم وبالم يكن له حارس فضايع  
 قيل لما دنت وفاة هرمز وامرأته حامل عقد التاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير الملكة  
 حتى ولد له ولد فدفنته وانار العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادركه ركب وانتخب  
 من اهل النجدة فرسانا وانار على العرب فاتته بهم بالقتل ثم خلع اكثاف سبعين الفا  
 فقبيل له والاكاف وامر العرب حينئذ بارخاء الشعوب وليس المصبات وان يسكنوا يوت  
 الشعروان لا يركبوا الخيل الاعوان • وقيل من اخلاق الملوك حب التفرّد كان اردشير  
 اذا وضع التاج على رأسه لم يضع احده على رأسه قضيب ويحان واذا لبس حلة لم يركب على  
 احده مثلها واذا تقصم بختام كان سرا على اهل المملكة ان يتختموا بمثله وكان سعيد بن العاص  
 بككة اذا اعتم لم يعتم احده بمثل علمته مادامت على رأسه وكان الجاحظ اذا وضع على رأسه  
 عمامة لم يجسر ترى احده من خلق الله ان يدخل عليه بمثلها وكان عبد الملك اذا لبس الخف  
 الاصفر لم يلبس احده حتى يترعه واخبرني من سافر الى اليمن انه لا يأكل الاوزم الا احده  
 غير الملك وقيل من حق الملك ان يفحص عن اسرار الرعية لخص المرضعة عن ابنها وكان  
 اردشير متى شاء قال لا ترفع اهل مملكته واوضعههم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت  
 حتى كان يقال يا نعيم ملك من السماء وما ذاك الا يتفحصه ويتقطعه وكان علم عروضى الله عنه  
 بمن نأى عنه كعله بمن بات معه على وساد واحد ولقد اتقى معاوية اثره وتعرف الى زياد رجل  
 فقال اتعرف الى وانأى اعرف بك من أهلك وأعرف هذا البرد الذي عليك فزع الرجل  
 حتى ارتفع من كلامه وعن بعض العباسيين قال كنت المأمون رحمه الله تعالى في امرأة خطبتها  
 وسألته النظر اليها فقال يا بافلان من قسبتها وحليتها وفعلها وشأنها كيت وكيت فوالله ما زال  
 يصفها ويصف احوالها حتى ايجتني

• (ومعجبا في طاعة ولادة امور الاسلام) •

أمر الله تعالى بذلك في كتابه العزيز على اسن نبيه الكريم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وروينا في صحيح البخاري عن جابر بن  
 عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقام الصلاة وآياته الزكاة والسمع والطاعة والنصح  
 لكل مسلم وسئل كعب الاحبار عن السلطان فقال نزل الله في ارضه من ناصحه اهتدى ومن  
 غشضل وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه لا تسبوا السلطان فانه نزل الله في الارض  
 به يقوم الحق ويظهر الدين وبه يدفع الله الظلم وبهلك الفاسقين وقال عرين عبد العزيز



لمؤديه كيف كانت طاعتي لك قال احسن طاعة قال فاطمى بما كنت اطيعك خذ من شاربك  
حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى تبدو عقبالك \* وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع  
امرئ فقد اطاعني ومن عصى امرئ فقد عصاني وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم امر بالسبع والطاعة لولى الامر ومنها عصمة وعهدة والدعاء له ولو تتبعت  
ذلك لطال الكلام لكن اعلم ارشدني اقبوايالك الى الاتباع وجنبنا الزرع والابتداع ان  
من قواعد الشريعة المطهرة والملة الحنيفة المحمودة ان طاعة الامة فرض على كل الرعية  
وان طاعة السلطان قولف عمل الدين وتنظم امور المسلمين وان عصيان السلطان يهدم اركان  
الدين وان ارفع منازل السعادة طاعة السلطان وان طاعته عصمة من كل قسنة وبطاعة  
السلطان تقام الحدود وتؤدى القروض وتحنق الدماء وتؤمن السبل وما احسن ما قالت  
العلماء ان طاعة السلطان هدى لمن استضاء بنورها وان الخارج عن طاعة السلطان منقطع  
العصمة يرى من النعمة وان طاعة السلطان جبل الله المؤمنين ودينه القويم وان الخروج منها  
خروج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ضل وزل ومن اخلص له  
الحبة والنصح حل من الدين والدينا في ارفع محل وان طاعة السلطان واجبة امر الله تعالى  
بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقتصر فلن ذلك على ما وردناه واكتفينا بما  
يناه ونسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدا وان يعيدنا من شرور أنفسنا وسيات اعمالنا وان  
يصلح شأننا انه قريب مجيب وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين

• (الباب الخامس عشر فيما يجب على من عصب السلطان والتحذير من محبة) •

• (أما محبة السلطان) • فقد قال ابن عباس رضى الله عنه ما قال في أبي يافى في رأى أمير  
المؤمنين يستخفيك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
وانى أوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا تجرين عليه كذبا ولا تغتابن عنده أحدا قال  
الشعبي رحمه الله تعالى قلت لابن عباس كل واحد منهن خير من ألف فقال أى واقه ومن  
عشرة آلاف وقال بعض الحكماء اذا زادك السلطان تأنيسا فزده اجلالا واذا جعلك أستا  
فاجعله أباً واذا زادك احسانا فزده فعل العبد مع سيده واذا ابتليت بالدخول على  
السلطان مع الناس فأخذوا في الثناء عليه فعليك بالدعاء له ولا تحسب كثرة الثناء له د  
كل كلمة فان ذلك شعبة بالوحشة والغربة • وقال مسلم بن عمر بن خديم السلطان لا تغتر  
بالسلطان اذا ادناك ولا تتغير منه اذا اقصاك • وروى ان بعض الملوكة استعجب حكيمها  
فقال له احبك على ثلاث خصال قال وما هن قال لا تهتك لى مسترا ولا تشتم لى عرضا ولا تقبل  
فى قول فائل حتى تستشير فى قال هذا لك فاذالى عليك قال لا افشى لك سرا ولا ادخر عنك  
نصيحة ولا امر عليك أحدا قال نعم المصاحب المستعجب ائت وقال برز جهرا اذا خدمت  
ملكاً من الملوكة فلا تطعه فى معصية خالفك فان احسانه اليك فوق احسان الملك وابقاعه بك  
اغظمن ابقاعه • وقالوا اصعب الملوكة بالهبة لهم والوقار لانهم انما احتجبوا عن الناس

لقصام الهبة فلا تترك الهبة وان طال انك لم ترد نعماءه وقالوا علم السلطان وكانك تعلم منه واشتر عليه مو كانك تستشير واذ احلك السلطان من نفسه بحيث يسمع منك ويفيقك فانك والداخل بينه وبين بطائه فانك لا تدري متى يتغير منك فكوفون عونا عليك وانك ان تمادي من اذا شئت ان يطرح ثيابه ويخل مع المالك في ثيابه فعل وفي الامثال القديمة احذروا زعارة الخدعة وفيه قيل بيت مفرد

ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا • مثل الشفيع الذي ياتيك عرابا  
وقال يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان فدار مد اداة المرأة العاقلة لخدمة الزوج الاحق • (واما مليه في التعذر من حصة السلطان) • فقد اتفقت حكماء العرب والعجم على النهي عن حصة السلطان قال في كتاب كليله ودمته ثلاثة لا يسلم عليها الا القليل حصة السلطان واثنان النساء على الاسرار وشرب السم على التجربة • وكان يقال قد خاطر نفسه من ركب البحر واعظم منه خطر امن محب السلطان وكان بعض الحكماء يقول احق الامور بالثبوت فيها امور السلطان فان من محب السلطان بغير عقل فقد ليس شعرا الغرور وفي حكم الهند حصة السلطان على ما فيها من العز والثرة عظيمة الخطر • وقيل للعتابي لم اتعجب السلطان على ما فيك من الادب قال لا في رأيت يعطى عشرة آلاف في غريشي وبري من السور في غريشي ولا أدري أي الرجلين أكون • وقال معاوية بن جندب من قريش اياك والسلطان فانه يغضب غضب العبي ويغضب بغضب الاسود وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون اسقط عني اربع الا تعجب السلطان وان امرته بالمعروف ونهيت عن المنكر ولا تفعلون بامر اقول ان قرأتم القرآن ولا تمل من قطع رصه فانه لا يقطع ولا تسلم بسلام اليوم تعذر منه غذا وكما يناو باقتنا من محب السلطان من أهل الفضل والعقل والعلم والدين ليسلمه ففسد هو به فكان كما قيل

عدوى البلية الى الجليد صريعة • والبحر يوضع في الرماد فيخمد  
ومثل من محب السلطان ليسلمه مثل من ذهب ليقم حائط ما تلا فاحتمد عليه ليقعه نقر الحائط عليه فأهلكه قال الشاعر

ومعاشر السلطان شبه سفينة • في البحر تر جفدا تملن خوفا  
ان ادخلت من مائه في جوفها • يقتالها مع مائه في جوفها  
وفي كتاب كليله ودمته لا يسعد من ابتلى بحصة الملوكة فانهم لا عهد لهم ولا وفاق ولا قرب ولا حميم ولا رغبون فيك الا ان بطمعو اقباع عندك فيقر بوك عند ذلك فاذا قضوا حاجتهم منك تركوك ورفضوك ولا ودلا لسلطان ولا اخا والذنب عنده لا يضر • وقالت الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد يحافه الناس وهو لم كربه اخوف • وقال محمد بن واسع واقبل لفس التراب ولتضم العظم خبير من الدون ابواب السلاطين • وقال محمد بن السماك الذباب على العذرة خبير من العابر على ابواب الملوكة • وقيل من محب السلطان قبل ان يآذبه فقد غرر بنفسه • وقال ابن العديم من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة • وعنه اذا ذاك السلطان تأنسوا اكرام فزدمت يديا واحشاما • وقال ابو علي

الصفاي اياك والمالوك فان من والا هم أخذوا ماله ومن عاداهم أخذوا رأسه وقيل مكتوب على باب قريته من قري بلخ اسمها بدار أبواب المالوك تحتاج الى ثلاثة عقيل ومسرور ومال ويحتة مكتوب كذب عدو الله من كان له واحد منها لم يقرب باب السلطان وقال حسن بن زريع الجعري لا تنفق بالملك فانه ملول ولا يلزم الأثرة فانها خون ولا بالنسابة فانها شرود وقال عبد بن عبيد ما زاد رجل من السلطان قريبا الا ازاد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثرة ماله الا كثرت حسابه وقال ابن المبارك رحمه الله

ارى المالوك ينادى الدين قد قنعوا • ولا اراهم رضوا في العيش بالدين

فاستغنى بالدين عن دنيا المالوك كما استغنى المالوك بدنياهم عن الدين

وقال بعضهم في ولاية بني مروان

اذا ما قطعتم ليلكم عدائكم • واقتبتم أيامكم بنام

فن ذا الذي يقضاكم في ملّة • ومن ذا الذي يقضاكم بسلام

رضيت من الدنيا بأيسر بلفة • بلتم غلاما أو بشرب مدام

ولم تعلموا أن اللسان موكل • بمدح كرام أو بدم لثام

نهت الحكما عن خدمة المالوك فقالوا ان المالوك يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وقيل شر المالوك من أمنه الجري وخافه البري والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### • (الباب السادس عشر في ذكر الوزراء وصفاتهم واحوالهم وما شيع ذلك) •

قال الله تعالى ما يكمن موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من أهلي فلو كان السلطان يستغنى عن الوزراء لكان أحق الناس بذلك كابر القمومى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكمه الوزارة فقال اشدد به أنزرى وأشره في أخرى دلت هذه الآية على أن الوزارة تشدقواعد المملكة وأن يقوض اليه السلطان اذا استكملت فيه الخصال الخمسة ثم قال كى نسبك كثيرا ونذكر كثيرا دلت هذه الآية على أن بحسبة العلم والصالحة وأهل الخبرة والمعرفة تنظم أمور الدنيا والآخرة وكما يحتاج أشجع الناس الى السلاح وأوفر أنبل الى السوط وأخذ الشاكر الى المسنن كذلك يحتاج أجل المالوك وأعظمهم وأعلمهم الى الوزير وروى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانان بطانة تأمر بالمعروف وتنهى عنه وبطانة تأمره بالشر وتنهى عنه والمعصوم من عصمه الله وقال وهب بن منبه قال موسى لفرعون آمن ولت الجنة ولك ملكك قال حتى أشاء وها مان فشاوره في ذلك فقال له هاما ن بيقا أنت العبد اذا صرت تعبد فأنف واستكبر وكان من أمره ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحاج يزيد بن مسلم لا يألوه خبالا وليس القرنا شرقرين لشرخدين وأشرف منازل الآدميين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة وفي الامثال نعم الظهير الوزير وأول ما يظهر تزل السلطان وقوة تقيده وجودة عقله في تنصيب الوزراء واستنفاة الخلالا

ومحاربة العقلاء فهذه ثلاث خلال تدل على كماله وبهذه خلال يجعل في الخلق ذكره وترسخ  
في الذنوس عظمتهم والمرء وسوم بقرته وكان يقال -لية الملوكة وزيتهم وزراؤهم وفي  
كتاب كسيلة ودمته لا يصلح السلطان الا بالوزراء والاعوان وقال شريح بن جهم لم يكن في بني  
اسرائيل ملك الا ومعهم رجل حكيم اذا رآه غضبان كتب اليه بخطه في كل صحيفة ارحم  
المسكين واخش الموت واذكر الآخرة فكلما غضب الملك ناوه الحكيم صحيفة حتى يسكن  
غضبيه ومثل الملك الطير والوزير السوء الذي يمنع الناس خيره ولا يمنعهم من الذنونه كماله  
الصافي فيه التسامح فلا يستطيع المرء دخوله وان كان ساجدا الى الماء محتاجا ومثل السلطان  
كمثل الطبيب ومثل الرحمة كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السقير بين المرضى والاطباء  
فاذا كذب السفير بطل التدبير وكأأن السفير اذا أراد أن يقتل أحدا من المرضى وصف  
للطبيب فيض دائه فاذا سقاه الطبيب على صفة السقير هلك العليل كذلك الوزير ينقل الى  
الملك ما ليس في الرجل فيقتله الملك فمن ههنا شرط في الوزير أن يكون صدوقا لسانه عدلا في  
دينه مأمونا في أخلاقه بصيرا بأمر الرعية وتكون بطانة الوزير أيضا من أهل الامانة  
والبصيرة وليحذر الملك أن يولي الوزارة لشيء فالتيم اذا ارتفع جناحاه وبأنكر معارفه  
واستخف بالانتراف وتكبر على ذوى الفضل ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء وكان  
الوزير من أهل العقل والادب فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة يعيل اليه وبقره فقال  
الوزير مقشدا

يا ملكا طاعته لازمه • وجبه مقتضى واجب  
ان الذي شرفتم من اجله • يزعم هذا انه كاذب

وأشار الى الذي قاله لهما أمير المؤمنين عن ذلك فساء فلم يجده بقا من أن يقول هو صادق  
فاعترف بالاسلام وكان بعض الملوكة قد كذب ثلاث وقاع وقال لوزيره اذا رأيته غضبان فادفع  
الي رقعة بعد رقعة وكان في الاولى انك لست بآله وانك ستموت وتعود الى التراب فسا كل بعضك  
بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض يرحم من في السماء وفي الثالثة افض بين الناس بحكم  
الله فانهم لا يصطفيهم الا ذلك ولما كانت أمور المملكة عائدة الى الوزراء وأزمة الملوكة في كنف  
الوزراء سبق فيهم من العقلاء المثل السابق فقالوا لا تغتر بموثة الامير اذا غشك الوزير واذا احبك  
الوزير فتم ولا تخش الامير ومثل السلطان كالدور والوزير بابها فمن اتى الدار من بابها ولم  
انها من غير بابها الزعج وموقع الوزارة من المملكة كوقع المرأة من البصر فكما أن لم  
يتطرق المرأة لا يرى محاسن وجهه ويعيوبه كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير لا يعلم محاسن  
دولته ويعيوبها ومن شروط الوزير أن يكون كثير الرحمة للخلق وقاهم واعلم أنه ليس للوزير  
أن يكتم عن السلطان نصيحة وان استقلها وموضع الوزير من المملكة كوضع العينين من  
الرأس وكان المرأة لا ترى وجهه الا بصفا مجوهرها وجودة صقلها ونقاها من الصدا كذلك  
السلطان لا يكمل امره الا بمجودة عقل الوزير وصحة فهمه ونقاء قلبه والله تعالى اعلم بالصواب  
وايه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

• (الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر) •

(أما الحجاب) فقد قيل لاشئ أغشى المملكة لا حظ لها من شدة الحجاب. وقيل إذا سئل الحجاب اجتمعت الرعية من الظلم. وإذا عظم الحجاب اجتمعت على الظلم. وقال يعقوب بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه من الباب فقال رجل أنا أخ ناقته الآن يزعم أنه ابن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له أن يدخل فلما دخل قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من أمور المسلمين ثم هب عنه حياء الله عنه يوم القيامة فقال عمر لحاجبه الزم بيتك فما روي على يابه بعد ذلك حاجب وكان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه إذا اخذت مجلسي فلا تصعبن عني أحدا فان الوالي لا يحبب الا ثلاث عيب يكره أن يطلع عليه أحد أو ريسة يخاف منها أن تظهر أو مجلس يحكم معه أن يستل شيئا وكانت العجم تقول لاشئ أضيع للمملكة من شدة حجاب الملك. ولاشئ أهيأ للرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته. وقيل لبعض الحكماء ما الطرح الذي لا يندمل قال حاجة الكرم إلى التيمم ثم ردة بغير قضائها قيل لها الذي هو أشد منه قال وقوف الشريف ياب الذي ثم لا يؤذن له. ووقف عبد الله بن العباس بن الحسن الملو على باب المأمون يوما فظفر إليه الحاجب ثم أطرقت فقال عبد الله له قوم معه أنه لو أذن لنا لخننا ولو صرفنا لانصرفنا ولو اعتذرنا ليناقلبنا. وأما النظر بعد النظرة والتوقف بعد التعرف فلا فهم معناه ثم قتل بهذا البيت

وما عن رضا كان الجار طبعي • ولكن من يمشي سريضي يملوك  
ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فغضب الحاجب غضبا شديدا وأمر لعبد الله بصله جزيلة وعشر  
دواب قال الشاعر

رأيت أناسا يسرعون بتادرا • إذا فتح البواب يابك اصعبا  
وتحن جلوس ساكنون وزانة • وسلمنا إلى أن يفتح الباب أجعا  
ووقف رجل خراساني ياب أبي دلف الجعلي حينما لم يؤذن له فكتب رقعة وتلفف في وصولها  
إليه وفيها

إذا كان الكريم له حجاب • فما فضل الكريم على القريم  
فاجابه أبو دلف بقوله

إذا كان الكريم قليل مال • ولم يعد تملل بالحجاب  
وأواب الملوذ بحبيبات • فلا تستكرن حجاب ياب  
ومن يحاسن التظلم فذم الاختيار قول بعضهم  
سأهجركم حتى يلين حجابكم • على أنه لا بد سوف يلسين  
خذوا حذركم من صفوة الدهر انما • وإن لم تكن خانت فحوف تنون  
وقال آخر

ماذا عني وأبدا ركم النى • لم يمتنا إذا ولا يستأنذ  
لو رونا ردا جعلا عنكم • أو كان يدفع بالتي هي أحسن

قال آخر

وقال آخر

واقدر أيت ياب دله بقوة فيها الحسن صنعك التكبر  
ما بال دارك حين تدخل جنة • وياب دارك منكروك تكبر

وقال آخر

إذا جئت أتي عند يابك حاجيا • محبته من فسرط الجاهل الخالك  
ومن يجب مضالك جنة قاصد • وحاجته من دون رضوان مالك

وقال آخر

سأترك ما أنا أنت تلك اذنه • ولو كنت اعني عن جميع المسالك  
فلو كنت بواب الجنان تركتها • وحولت رجلي مسرعا نحو مالك

وقال آخر

ماذا بعد ذلك أن تكون محبيا • والعبد ياب الكرم يلوذ  
ما أنت إلا في الحصار معي فلا • تنعب فكل محاصر ما خوذ

وقال أبو تمام

سأترك هذا الباب ما دام اذنه • على ما يرى حتى يلين قلبه  
فما شاب من لم يأت منه • ولا فاز من قد نال منه وصولا  
إذا لم يجد إلا ذلك موضعا • وجدنا إلى ترك الحبي سيدا

وا- تأذن رجل على أمير فقال للعاجب قل له ان الصكرى قد خطبت الى نفسي وانما هي  
جمعة وأهب فخرج المحجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال قال كلاما لا افهمه وهو  
يريد أن لا ياذن لك وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه انما مهمل فرعون مع دعواه  
الالهية لسهولة اذنه وبخل طعانه وقال عمرو بن مرة الجهمي في لصاوية سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يفلق بابه دون ذوى الحاجة والخلعة والمسئلة الا اخلق  
الله أبواب السموات دون حاجته وخلقه ومسئلته وجاء النسي الشاعر لبعض الامراء  
فحجبه فقال

سأصبر ان جفوت فكم صبرنا • لثقت من امير أو وزير  
رجونا هم فلما اخلقونا • غمادت فيهم غير الدهور  
فتقنا بالسلامة وهي غم • وبنا وافي الحمايس والقبور  
ولما لم تسلم منهم سرورا • رأينا فيهم كل البسرور

وانشدوا في ذلك ايضا

قل للذين تعجبوا عن راعب • بمنزل من دونها الجباب  
ان حال من لقيكم بوابكم • قاله ليس لبابه بواب

واستأذن سعد بن مالك على معاوية فحجبه فنهق بالبكاء فأتى إليه الناس وفتح لهم كعب فقال  
وما يكمل يا سعد فقال وما لي لا أبكي ولعلهم بالاعلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعاوية يلعب بهم فلهذا نهق فقال كعب لا تملك فإن في الجنة قصر آمن ذهب يثقل به عدن أهله  
الصدوقون والشهداء ثم أأرجوا أن تكون من أهله واستأذن بعضهم على خليفة كريم  
وحاجبه ثم حجبه فقال

في حكمل يومى يا بلك وقفة • أطوى اليه سائر الأبواب

واذا حضر ترغبت عنك فانه • ذنب عقوبته على الأبواب

(وأما ذكر الولايات وما فيها من الخطر العظيم) فقد قال الله تعالى لها واد عليه السلام يا داود  
أنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله  
إن الذين يضلون عن سبيل الله لم أعد لهم عذاب شديد عما سوا يوم الحساب جاني التضرع أن من  
اتباع الهوى أن يحضر الخصمان بين يديك فتوذاً أن يكون الحق الذي في قلبك حجة خاصة  
وبهم ذائب سليمان بن داود ملكه قال ابن عباس رضى الله عنهم ما كان الذي أصاب سليمان  
ابن داود عليهما السلام أن ناساً من أهل جرادة امرأته وكانت من أكرم نسائه عليه فحوا  
إليه مع غيرهم فأحب أن يكون الحق لأهل جرادة فيقضى لهم فعوقب بسبب ذلك حيث  
لم يكن هو أهمهم واحداً وروى عن عبد الرحمن بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك إن أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها  
وإن أعطيتها من مسئلة وكنت عليها وقال مقل بن يسار رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لعامة عبد بن عمر رضى الله عنه فلم يحطوا بنصيحة إلا يجدوا نعمة الجنة وفي  
الحديث من روى من أمور المسلمين شيئاً لم يحط بهم بنصيحة كما يحوط أهل بيته فليستوا بمعتد  
من النار وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث إلى عاصم يستعمله على الصدقة  
فأبى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة يؤتى بالوالى  
فيقبض على جبريهم فيأمر الله تعالى الجبر فينتفض انتفاضة فيؤول كل عضو من  
مكة ثم يأمر الله تعالى بالنظام فتراجع إلى أمانتها فإن كان قطعها أخذ به و أعطاه  
كفيلين من رجنه وإن كان لله عاصياً انخرقه الجبر فهو به في نار جهنم مقدراً سبعين  
شريعاً فقال عمر رضى الله عنه سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال ثم وكان  
سلمان وأبو ذر حاضرين فقال سلمان أى واقبى عمر ومع السبعين سبعون شريعاً وإذا  
يلتجأ التها بفضرب عمر رضى الله عنه يده على جبينه وقال أنا لله وأنا إليه واجعون من  
يأخذها بغيره فقال سلمان من أرقم الله أنفسه وألصق خذمه بالأرض وروى أبو داود  
في السنن قال جابر جلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى أرى  
على الملة وأنى أرى أن تجعل في العرافة من بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم والسلام العرافة  
في المنار وروى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن أشد الناس عذابي يوم القيامة الإمام الجائر وقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالفاضل يوم القيامة فيلقى من شقة الحساب

ما يؤداه لم يقض بين اثنين في غرة وقال الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
 عبداً من الرعين بن عمرو فاستعده فقال يا رسول الله خبرني فقال اقم في بيتك وقال أبو هريرة  
 رضي الله عنه ما من أمير يؤمر على عشرة الا يجي فيه يوم القيامة مغلولاً أو مشدوداً أو اهلكاً  
 وقال طاووس سليمان بن عبد الملك هل تدري يا أمير المؤمنين من اشد الناس عذاباً يوم  
 القيامة قال سليمان قل فقال طاووس اشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل اشرك الله في ملكه  
 فخاف في حكمه فاستلقى سليمان على سريره وهو يبكي فقال لي كي قام عنده جساؤه وقال  
 ابن سيرين يا صبيان الى ابي عبيدة السلماني يتخبرون اليه في الواحهم فلم يخطر اليها وقال  
 هذا حكم لا تؤتي حكماً ابداً وقال أبو بكر بن أبي هريرة ج قوم ذات صاحب لهم بارض فلاة  
 فلم يجدوا ماء فأتاهم رجل فقالوا له اعل الماء فقال اخلقوا لي ثلاثاً وثلاثين يمينا انه لم يكن  
 صراً ولا مكاساً ولا عرضاً ويرى ولا عرفاً ولا يريدوا وانا ادلكم على الماء فخلقوا ثلاثاً  
 وثلاثين يمينا قال فادخلهم على الماء فقالوا له اعل الماء فقال لا حتى تخلقوا لي ثلاثاً  
 وثلاثين يمينا كما تقدم فخلقوا فاعانهم على غسله ثم قالوا له تقدم فصل عليه فقال لا حتى  
 تخلقوا لي ثلاثاً وثلاثين يمينا كما تقدم فخلقوا فافصل على عليه ثم التفتوا فوجدوا احد افكوا  
 يرون انه انضر عليه السلام وقال ابو ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا ابا ذر اني احب لك ما احب لك حتى واني اراك ضعيفاً فلا تنامرت على اثنين ولا تلبس  
 مال يقيم ومن غريب ما اتفق وبجب ما سبق ما حي أن ملكاً من ملوك القرم يقال له  
 أردشير وكان ذا ملكة متعة وجند كثير وكان اباؤهم شديداً وقد وصفه بنت ملك بصر الأردين  
 بالجمال البارع وأن هذه البنت بكر ذات خدر ففسر أردشير بخطبها من ابيها فامتنع من  
 اجابته ولم يرهن بذلك فعظم ذلك على أردشير وأقسم بالايمن المقلطة ليفوز الملك أبا البنت  
 وليقتله هو وابنته شرقته واينان بهما اخبث مثله ففعلوا به أردشير في جيوته فقاتله  
 فقتله أردشير وقتل سائر خواصه ثم سال عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه جارية من القصر من  
 اجمل النساء واكمل البناء حسناً وجالاً وقد اواعدت الا فبنت أردشير من رؤيته اياها  
 فقاتله ابيها الملك اني ابنة الملك الصلاني ملك المدينة القلانية وان الملك الذي قتله أنت  
 قد غزا بلادنا وقتل ابي وقتل سائر اهلها قبل أن تقتله أنت وانه اسرى في جيلة الاسارى  
 واقبى في هذا القصر فلما رأتني ابنته التي اوسلت خطبها احدثني وقالت اباها أن يتركني  
 عندها لتأمرني في فركني لها فكتكت أنا وهي كاتنار وحان في جسد واحد فلما ارسلت خطبها  
 خاف ابوها عليها منك فأرسلها الى بعض الجزائري البصر الخ عدي بعض اقاربهم من الملوك  
 فقال أردشير وودعت لو اني ظفرت بها فكتكت أقتلها ثم قتلت ثم انه تأمل الجارية فقرأها  
 فاقعة في الجمال فالتفت نفسه اليها فاخذها فقتلها وقال هذه اجنية من الملك ولا احث  
 في بيعي باخذها ثم انه واقعها وازال بكارتها فحبلت منه فلما ظهر عليها الحمل اتفق أنها  
 تحببته معه ورواها وقد آمنه من شرح الصدر فقالت له انت ظلمت ابي وانا غلبت فقال  
 له امرن ابوك فقاتله هو ملك بصر الأردين وأنا ابنته التي خطبتك امته واني سمعت  
 انك اسمعت لتقتلني فحبلت عليك بما سمعت والان هذا وذاك في بطنى فلا يهابان



قتلى فظلم ذلك على أردشير اذ قهرته امرأة وتحيكت عليه حتى تخلصت من يديه فانتصرها  
 وخرج من عندها مضطربا وعول على قتلها ثم ذكر لوزير ما اتفق له معها فلما رأى  
 الوزير عزمه مقربا على قتلها خشي أن تصدق الملوك عنه بعمل هذا وأنه لا يقبل فيها  
 شفقة شافع فقال ايها الملك ان رأى هو الذى خطر لك والمسلطة على التى رأيتها انت  
 وقتل هذه الجارية فى هذا الوقت أولى وهو عين الصواب لانه احق من أن يقال  
 ان امرأة قهرت رأى الملك وحنته فى عينه لاجل شهوة النفس ثم قال ايها الملك ان  
 صورتها سر حومة وحمل الملك معها وهى لولى بالستر ولا يرى فى قتلها استر ولا هو ن عليها  
 من الفرق فقال له الملك نعم ما رأيت خذها غرقها فأخذها الوزير فخرج بها الى البحر  
 الا ردن ومعه ضوء ورجال واهوان فصبوا الى أن طرح شيئا فى البحر وأهم من كان معه  
 انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما أصبح جاء الى الملك فأخبره انه غرقها فاشكره على ما فعل  
 ثم ان الوزير ناول الملك حقا محترما وقال ايها الملك انى تطرت مولاى فرأيت اجلى قد دنا  
 على ما يقتضيه حسب حكم القوس فى النجوم وانى اولادنا وعندى مال قد اخترت من  
 نعمتك لخذله اذا نامت ان رأيت وهذا الحق فيه جوهر اسأل الملك أن يتجه بين اولادى  
 بالسوية فانه ارفع الذى قد ورثته من ابي وليس عندى شي اكسبه منه الا هذا  
 الجوهر فقال له الملك يطول الرب فى عسرك ومالك لا ولا ولدك سواء كنت حيا وميتا فالج  
 عليه الوزير ان يجعل الحق عنده ودية فأخذ الملك واودعه عنده فى صندوق ثم مضى اشهر  
 الجارية فوضعت ولدا كرا جليا حسن الخلقة مثل قلقة القمر فلاحظ الوزير جانب الادب  
 فى تهجته فرأى انه ان اخترع لها اسما وسماه به وظهور لوالده بعد ذلك فيكون قد اسماه الادب  
 وان هو تركه بالاسم لم يتهيا له ذلك فسماه شاه بور ومعنى شاه بور بالفارسية ابن ملك فان شاء  
 ملك و بورا بن ولقتهم مبنية على تأخير المتقدم وتقديم المتأخر وهذه تسعة ليس فمع مواخذة  
 ولم يرل الوزير يلاحظ الجارية والولد الى أن بلغ الولد الحد التعليم صله كل ما يصلح لاولاد  
 الملوك من الخط والحكمة والقروسة وهو يومهم انه ملوك له اسمه شاه بور الى أن راحق  
 البلوغ هذا كله وأردشير ليس له ولد وقد طعن فى السن وأقعده الهرم فمرض وأشرف على  
 الموت فقال للوزير ايها الوزير قد هممت بحسنى وضعفت قوتى وانى ارى الى ميت لا يحيا  
 وهذا الملك يأخذه من بعدى من قضى له فقال الوزير لو شاء الله أن يكون للملك ولد  
 كان قدولى بعنه الملك ثم ذكره باهر بنت ملك بصر الأردن وجمها فقال الملك لقد تمت على  
 نفعي بها ولو كنت ابقيتها حتى تضع قلعل حملها يكون ذكرا فلما شاهد الوزير من الملك الرضا  
 قال ايها الملك انما عندى حبة ولقد وضعت ولذا ذكر من احسن الثمان خلقا وخلقنا فقال  
 الملك احق ما تقول فاقسم الوزير ان نعم ثم قال ايها الملك انى الولد روحانية تشبه باوة الاب  
 وفى الولد روحانية تشبه ببشوة الابن لا يكاد ذلك يضرهم ابدا واننى آق بهذا الغلام بين عشيرتين  
 غلاما فى سنه وهيشته ولباسه وكلهم ذروا يا معروفين خلاهو وانى اعطى كل واحد منهم  
 صولجانا ذكرا وأمرهم أن يلعبوا بين يديك فى مجلسك هذا ويأمل الملك صورهم وخلقهم  
 وشكلهم فكل من ملك اليه نفسه وروحانيته فهو هو فقال الملك نعم التدبير انى قلت

فاحضرهم الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي منهم اذا ضرب  
 الكرة وقربت من مجلس الملك فغعه الهيبة أن يقدم لها أخذها الأشد بورقانه كان  
 اذا ضربها راجعت عند مرتبة ابيه تقدم فأخذها ولا تأخذ الهيبة منه فلا حظا أردشير  
 ذلك منه مارا فقال له ايتها الفلام ما جعلك قال شاه بور فقال له صدقت انت ابني حقا ثم ضعه  
 اليه وقبله بين عينيه فقال له الوزير هذا هو ابنيك ايتها الملك ثم احضر بقية الصبيان ومعهم  
 عدول فاقبلت لكل صبي منهم والهدية من الملك فحقق الصدق في ذلك ثم جاءت الجارية  
 وقد تضاعف حسنها وجعلها فقبلت يد الملك ففرض عنها فقال الوزير ايتها الملك قد دعت  
 الضرورة في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك باحضاره ثم اخذته الوزير وفك  
 ختمه ونفخه فاذا فيه ذكر الوزير واقتباصه مقلو عتمة صيانة فيه من قبل أن يتسلم الجارية  
 من الملك واحضر عدول من الحكماء وهم الذين كانوا فعلا وبه ذلك فشهدوا عند الملك بان  
 هذا الفعل فعلناه من قبل أن يتسلم الجارية بليدة واحدة قال فدعش الملك أردشير وبنت  
 لها ابداء هذا الوزير من قوت النفس في الخدمة وشدة مناصحته فزاد سروره وقضاع فرحه  
 لصيانة الجارية واثبات نسب الولد لمولوديه ثم ان الملك عوفي من مرضه الذي كان به وصرح  
 جسمه ولم يرزل يتقلب في نفسه وهو مسرور بانه الى أن حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شاه بور  
 بعد موت ابيه وصار ذلك الوزير يخدمه ابن الملك أردشير وشاه بور يحفظ مقامه ويرعى مفرته  
 حتى توفاه الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 ولأصول ولأقواله الأباة العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما  
 كثيرا الى يوم الدين

الباب الثامن عشر في اجابتي القضاء ذكر القضاء وقبول الرثوة والهدية على  
 الحكم وما يتعلق باليوبن و ذكر القصاص والمنصوفة وفيه فصول

(القسم الاول في اجابتي القضية وذكر القضية واحوالهم وما يجب عليهم) قال الله  
 تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى  
 فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب  
 وقال تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشبهن طوط وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك  
 هم الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فعلى الله  
 واوقضاه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله وعن ابي حنيفة قال دخل عمر على ابي بكر  
 رضوان الله عليه فسلم عليه فلم يرد عليه فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف أخاف أن يكون وجد  
 على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم عبد الرحمن اياكم فقال انا في بين يدي  
 خصمك قد فرقت لهما قلبي ومعي وبصري وعلمت أن الله سألني عنهما وهما قالا وقت  
 وادعهم رجل على علي عند عرضي الله عنهما وعلى جالس فالتفت عمر اليه وقال  
 يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك ففعل ما جالس مع خصمك ففعل ما جالس مع خصمك ففعل ما  
 على الى محاسنه فبينما هموا بالتغيب في وجهه على فقال يا ابا الحسن مالي اراثة متغيرا كرهت  
 ما كان قال نعم قال وماذا قاله كترتني بخصمك ففعل ما جالس مع

خصلت فاخذهم برأس على رضى الله عنهم فاقبله بين يديه ثم قال يا اي ائمة بكم هذا الله  
وبكم اخر جنان الطليان الى النور وعن ابي حنيفة رضى الله عنه القاضي كالفريق في العسر  
الاخضر الحق يسبح وان كان ساجدا واراد عمر بن هبيرة أن يولي ابا حنيفة القضاء فابي  
لخلف لضربه بالسياط وليسجنته فضربه حتى استنخ وجعه ابي حنيفة ورأس من الضرب فقال  
الضرب بالسياط في الدنيا هو على من الضرب بتمام الحديد في الآخرة وعن عبد الملك بن  
عمر عن رجل من اهل اليمن قال اقبل سبيل باليمن في خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه  
فكشفت عن باب مغلق فظنناه كنزا فكشفتنا الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه فكشفت لنا  
لا تتركوه حتى يقدم اليكم كافي ثم فتح فاذا رجل على سرير عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب  
وفي يده الخيل لوح مكتوب فيه هذان اليتامان

اذ اخان الامير وكتابه • وقاضى الارض داهن في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل • لقاضى الارض من قاضى السماء

واذا عند رأسه سيف اشده خضرة من البقلة مكتوب عليه هذا سيف عاد بن ادم وعن ابن ابي  
اروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله مع القاضى ما لم يجز فاذا جاز برئ الله منه  
ولزمه الشيطان وقال محمد بن حريث بلغني أن نصر بن علي راودوه على القضاء بالبصرة واجتمع  
الناس اليه فكان لا يصيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره وألقى ملأه على وجهه  
وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر ككاه فاقبض اليك قبض وعن انس رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاء جسر للناس يرون على ظهورهم يوم القيامة وقال  
حفص بن غياث لرجل كان يسأله عن مسائل القضاء اهلك تريد أن تكون قاضيا لان يدخل  
الرجل اصبعه في عينه فيقطعها ما يرى به ما خيره من أن يكون قاضيا وقيل اقل من  
أظهر الجور من القضاء بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري كان امير البصرة وقاضيا فيها  
وسكان يقولان الرجلان يتقدمان الى قاض واحدهما أخف على قلبه من الآخر فاقضى له  
وتقدم المأمون بين يدي القاضي يحيى بن اكرم مع رجل اذعه عليه بثلاثين ألف دينار فطرح  
للمأمون صلى يجلس عليه فقال له يحيى لا تأخذ على خصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل دينه  
فارااد أن يحلف المأمون فدفع اليه المأمون ثلاثين ألف دينار وقال والله ما دفعت لك هذا  
الحال الا خشية أن تقول العامة اني تناولت من جهة القدرة ثم امر ليحيى بحال واجر  
عطاه وقدم خادم من وجوه خدم المعتض بالله الى ابي يوسف بن يعقوب في حكم فارتفع  
الخادم على خصمه في المجلس فزجره الحاجب عن ذلك فلم يقبل فقال ابو يوسف ثم أنوهم أن  
تقف بمساواة خصمك في المجلس فتنتع يا غلام اتقي بعمر بن ابي عمرو القاسم فانه ان قدم على  
الساعة امرته يسبع هذا العدو جعل غمه الى امير المؤمنين ثم ان الحاجب اخذ يده حتى اوقفه  
بمسواة خصمه فلما انتفى الحكم رجع الخادم الى المعتضد ويكي بين يديه واخبره بالقصة  
فقال لهوا باعنا لآخر تبعه ولم اتركك الى ملكي فليست حنة لك عندى ترثه المساواة بين  
الخصمين في الحكم فان ذلك عهد السلطان وقوام الاديان والله تعالى اعلم وقال الابرش  
المكلى يمدح بعض القضاة

رفضت ومطلت الحكومة مقبله • في آخرين ومطهره واضها  
حق اذا ما قام القاتل بينها • بالحق حتى يبعث او فاضها

وفي هذا قول بعضهم

أبكي وأذب - في الاسلام • انصرفت تقطعت فقه الحكم  
ان الحوادث ما علت كثيرة • وأراد البعض حوادث الايام

وتقدمت امرأة الى قاض فقال لها يا معتك شهودك فسكت فقال كاتبه ان القاضي يقول لك  
يا معتك مهلك قالت نعم هلاقت مثل ما قال كاتبك كبريتك وقل عقلك وعظمت لحيتك  
حق غطت على لبتك ما رأيت ميتا يقضى بين الاحياء غيرك وقيل المضروب بم - م المثل في  
الجهل وتحرير الاحكام قاضى حتى وقاضى كسكر وقاضى ايدج وهو الذي قال فيه ابو اسحق  
الصابي

باب عالج أعلج • مثل البعير الا هو ج  
رأيت به مطلقا • من خلف باب مرج  
وخلفه عذبة • تذهب طورا وتجي  
فقلت من هذا ترى • فقيل قاضى أيدج

وقاضى شلبه وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري

رأيت رأسا كذبه • ولبنة ككاذبه  
فقلت من أنت قل لي • فقال قاضى شلبه

وتقدمت امرأة بجيلة الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال هذيل الاشجبي

فنتق الشعبي لما • رفع الطرف اليها  
فنتقه بيشان • كيف لو رأى معصيا  
ومش مشيارويدا • ثم عزت منكيا  
فقضى جورا على الخصم • ولم يقض عليها

فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب الاشجبي ثلاثين سوطا وسكى ابن ابي  
ليلي قال انصرف الشعبي يومان من مجلس القضاء ونحن معه فقررنا بقضائه فقبل الشيا وبهي  
تقول فتن الشعبي لما فتن الشعبي لما ولم تعرف بقية البيت فلقنها الشعبي وقال رفع الطرف اليها  
ثم قال ابعده الله أما اننا قضيت الابلحق وانشد بعضهم في امين الحكم

تقاوتن اذا مشيت فتنها • حتى تصيب وديعة ليعيم

(الفصل الثاني في الرشوة والهبة على الحكم وما جاء في الدين) أما الرشوة فقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعن الله الراشي والمرشئ وقال عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه لا تولوا اليهود ولا النصارى فانهم يقبلون الرشا ولا يصل في دين الله الرشا قال  
التهبيدي واصحابنا اليوم اقبل الرشوة منهم وفي نواحي الحكم ان البراطيل تنصر الابطال  
وعن ابن عود رضي الله عنه قال من شفع شفاعا ليرة بها حقا او يدفع بها ظلما فانه ذلي

فقبل فذلك السبت فقبل لما كثرت السميت الا لاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم كفر  
وانشد المبرد رحمه الله تعالى

وكنت اذا خاصمت خصما كيته \* على الوجه حتى خاصمتي الدوام  
فلما تنازعنا الحكمومة غلبت \* على وقالت نعم قالت ظالم  
(وأما الدين وما جاء فيه فعوذنا الله من غلبة الدين وقهر الرجال)

فقد روى عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تدابن بدين  
وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى عنه بما شاء ومن تدابن بدين وليس في  
نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله لفرجه منه يوم القيامة رواه الحاكم وروى عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقي له يجيزة لم يسأل عن شيء  
من عمل الرجل ويسأل عن دينه فإن قُبل عليه دين كُف عن الصلاة عليه وإن قُبل ليس عليه  
دين مسلم عليه فأقي يجيزة فلما قام ليكبّر سأل صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم من دين  
فقالوا لا يا رسول الله فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلوا علي صاحبكم  
فقال علي كرم الله وجهه هما علي يا رسول الله وهو يرى منهما ما تقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فضلي عليه ثم قال لعلي رضي الله عنه براءك الله عنه خيرا فلك الله رها فلك كما  
فككت رهاً وكان أخذك أنه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين يدينه ومن فك  
رهاً ميت فك الله رهاً يوم القيامة وقال بعض الحكماء الذين هم باليسل وذلي بالتمار وهو  
غل جعله الله في أرضه فإذا أراد الله أن يذل عبداً جعله طوعاً في عنقه وجاء سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه يتقاضى دينه على رجل فقالوا اخرج الى الفز فقال أشهد أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلاً قُتل في سبيل الله ثم أحيى ثم قُتل لم يدخل الجنة حتى  
يقضى دينه وعن الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أحد عليه  
دين ثم قال بعد أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من مات وعليه دين فلي قضاؤه ثم صلى عليهم  
وعن جابر لأهم الأهم الدين ولا وجع العين وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من تزوج امرأة بصدق يتوى أن لا يؤديه إليها فهو زان ومن  
استدان ديناً يتوى أن لا يقضيه فهو سارق وقال حبيب بن ثابت ما أحببت إلى شيء  
استقرضه الا استقرضته من نفسي أراد أنه يسبروا إلى أن تمكّن الميسرة وتظلمه قول  
القاتل

واذا غلاشي على تركته \* فيكون ارضي ما يكون اذا غلا

وقال بعضهم أيضا

لقد كان القريض جبر قلي \* فالهني القروض عن القريض

وقال غيلان بن مرة التميمي

واني لأقضي الدين بالدين بعددنا \* يرى طالبي بالدين ان لست قاضيا

فأجابته ثعلبة بن جبر

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن \* قضاؤك ذلك غرم على غرم

واستقرض من الاصمعي خيل له فقال جبا وكراسته ولكن سكن قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه فقال يا ابا سعيد ما انت في قال لي وان خليل الله كان واقفا بربه وقد قاله **والممكن** ليعلم قلبي اللهم اوف عبادي الدنيا بالنسرة ودين الآخرة بالمغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين

(القصص في الثالث في ذكر القصص والمصوفة وما جاء في الرامون في ذلك)  
(أما ما جاء في ذكر القصص والمصوفة)

فقد روى عن خباب بن الاوت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا هل كوا وروى ان كعبا كان يقص فلما سمع الحديث تركه القص وقال ابن جرير رضي الله عنهما لم يقص أحد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وإنما كان القص حين كانت الفتنة وقال ابن المبارك سألت الثوري عن الناس قال العلماء قلت في الاشراف قال المتقون قلت في الملوكة قال الزهاد قلت في الفوجاء قال القصاص الذين يستأصلون أموال الناس بالكلام قلت في السفهاء قال القلمة • قيل وهب دجل لقص خاتمك بالانص فقال وهب الله لك في الجنة عرفة بلا سقف وقال قيس بن جبير التميمي له حقة التي عند القصاص من الشيطان وقيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقال القرآن اكرم واعظم من ان تذهب منه عقول الرجال • وسئل ابن سيرين عن اقوام يصعقون عند سماع القرآن فقال ميعاد ما يمتنا ويمنهم ان يهلوسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله الى آخره فان صعقوا فهو كما قالوا • وكان عمرو قاص سيكي جواظفه فاذا طال مجلسه بالكتاب اخرج من كه طنبور اصغره فيصركه ويقول مع هذا النمل الطويل يحتاج الى فرح ساعة • وقال بعضهم قلت لسوفي يعني جيتك فقال اذ باع الصبا شريكه فباي شيء يصيد • وسئل بعض العلماء عن المصوفة فقال كلمة رقيقة • وعط عيسى عليه السلام في اسرائيل فاقبلوا يزفون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب فعاينوها

(وأما ما جاء في الرياه)

فقد قال الله تعالى براؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اذا اخذ راي برى عليك آثار الحسين وانت تغفل من ذلك فقصم المراتين وقيل لو ان رجلا عمل عملا من البر فكفته ثم احب ان يعلم الناس انه كفهمه ومن اقبح الرياه وقيل كل روع يجب صاحبه ان يعلمه غير الله فليس من الله في شيء وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا ما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياه وقيل ينحس عادي شيء ومعه غمامة على رأسه تظله فجاء رجل يريد ان يستظل معه فنفعه وقال ان اقتحمي ليطم الناس ان الفسامة تطلق فقال له الرجل قد علم الناس اني لست عن تظله الفسامة لحولها الله تعالى الى ذلك الرجل وقال عبد الاعلى السلمي وما الناس يزعمون اني مر اموكتب أمس والله صاعقا ولا اخبرت بذلك

أعذ الله المصلح فساد قلوبنا واسترضنا بمنابر جنتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك) •

اعلم أرشدك الله أن الله تعالى أمر بالعدل ثم علم سبحانه وتعالى أنه ليس كل النفوس لتعلم على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وانما أذى القرى الآية فلو وسع الخلق العدل ما قرن الله بالاحسان والعدل عزاء الله تعالى في الأرض الذي يؤخذ به للضعيف من القوى والمحق من المظلم وأعلم أن عدل الملك بموجب محبته وجوده بموجب الافتراق عنه وأفضل الأزمنة أيام العدل وروى ثمان طرق أي تعميم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمل الامام العدل في رعيته يوم واحد أفضل من عمل الامير في أهل مائة عام أو خمسين عاما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عدل ساعة خير من عبادت سبعين سنة وروى ثمانية عشر أئمة عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على القمام وتفتح لها أبواب السماء وعن جرير بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لكعب الاحبار أخبرني عن جنة عدن قال يا أمير المؤمنين لا يسكنكم الا ابي أو صديق أو شهيد أو امام عادل فهو الله ما نأني وقد صفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامام العادل قال جرير بن العلاء وأما الشهادة فأنى لي بها قال الحسن بن علي رضي الله عنهما شهدنا حجة كذا عدلا وروى الاسكندر بن مسعود عن ابي بابر انما بلغ عنكم ذلك الشجاعة أو العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنى فيه عن الشجاعة ويقال عدل السلطان أنفع من نصب الزمان وقيل اذا رغب السلطان عن العدل رغب الرعية عن طاعته وكتب بعض عمال جرير بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه من غريب مدقته ويسأله المأمر بها فكتب اليه هرقة همت كتابك فاذا قرأت كتابي فحسن مدقك بالعدل وفق طرقها من الظلم فانه حرمتها والسلام ويقال ان الخطيب عدل من خرج سواد الفراق في زمن أمير المؤمنين ع من الخطيب رضي الله عنه كان ما تالف ألف وصبعة وثلاثين ألف فلم يزل يتناقص حتى صار في زمن الحجاج غلبة عشر الف تالف فلم يزل يكثر وروى عن عبد العزيز رضي الله عنه ارتفع في المسخة الاولى الى ثلاثين ألف ألف في الثانية الى خمسين ألف ألف وقيل أكثر وقال ان عشت لا بلغته الى ما حكا في أيام أمير المؤمنين ع من الخطيب رضي الله عنه مات في تلك السنة ومن كلام كسرى لاملك الا بالهند ولا جند الا بالمال ولا مال الا بالسلطان ولا بلاد الا بالرجال ولا رجال الا بالعدل • وللعلمانية من سعيد كان عليه ديون للناس ولا مير المؤمنين المنصور فكتبه المنصور لعله يستوفى لا مير المؤمنين حقه وفرق ما بين بين الغرما فلم يلتفت الى مكتابه وضرب المنصور ربهم من المال كاضرب لاحد الغرما ثم كتب للمنصور اني رأيت أمير المؤمنين كاحد الغرما فكتب اليه المنصور ملئت الأرض بك عدلا • وكان احد بن طولون والى مصر

مقتلباً بالعدل مع تجبره وسفكه للدماء وكان يجلس المظالم ونصف المظالم من الظالم  
 (حكى) أن ولع العباس استدعى عنتية وهو صطير ومافقيه بعض سلمي مصر ومعهما  
 غلام يحمل عودها فسكره فدخل العباس إليه وأخبره بذلك فأمر بإحضار ذلك الرجل  
 الصالح فلما حضر إليه قال أنت الذي سكرت العود قال لم قال أفعلت لمن هو قال نعم هو  
 لابنك العباس قال أفما كرمته لي فقال أكرمه لك بمصيبة الله عز وجل والله تعالى يقول  
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لأطاعة لخالق في مصيبة الخلق فأطرق أحد بن طولون عند  
 ذلك ثم قال كل منكر رأيته ففسده وأنامن ورائك • ووقف به ودي لعبد الملك بن مروان  
 فقال يا أمير المؤمنين ان بعض خاصتك ظفني فأنتصفني منه وأدقني حلالة العدل فأمرض  
 عنه فوفقه نائياً فلم يلتفت إليه فوفقه مرة ثالثة وقال يا أمير المؤمنين أنا نجد في التوراة  
 المذلة على كليم الله موسى صلوات الله وسلامه عليه ان الامام لا يكون شريراً كما ظلم احد حتى  
 يرفع اليه فاذا رفع اليه ذلك ولم ير به فقد شاركه في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فزع  
 وبعث في الحال الى من ظلمه فعزله وأخذ للمودى حقه منه • وروى ابن جلا من العقلاء  
 غصبه بعض الولا تنبعة له فأتى الى المنصور فقال له اصلك الله يا أمير المؤمنين أأذكر لك  
 حاجتي أم أضرب لك قلبها مثلاً فقال بل اضرب المثل فقال ان العاقل الصغير اذا نابه أمر  
 بكرهه فاعان يضر الى أمه اذا لا يعرف غيرها وظن انهن أن لا ناصر له فغيرها فاذا ترعرع واشتد  
 كان فراره الى أبيه فاذا بلغ وصار رجلاً وحدث به أمر شكاه الى والو الى لعله أنه أقوى من أبيه  
 فاذا زاد عقله شكاه الى السلطان لعله أنه أقوى من غيره فان لم ينصفه السلطان شكاه  
 الى الله تعالى لعله أنه أقوى من السلطان وقد تزلزلت في نازلة وليس أحد فوقك أقوى منك الا  
 الله تعالى فان أنتصفتني والارفعت أمري الى الله تعالى في الموسم فأتى متوجهاً الى بيته  
 ورحمه فقال المنصور بل تصفك وأمر ان يكتب الي واليه برد ضيعته اليه • وكان الاسكندر  
 يقول يا عباد الله انما الحكم الله الذي في السماء الذي نصر فوجا بعد حين الذي يصفكم الغيث  
 عند الحاجة واليه مفزعكم عند الكرب والله لا يلقى ان الله تعالى أحب شيئاً الا أحببته  
 واستعملته الى يوم اجلي ولا يفض شيئاً الا يفضته ومهجرة الى يوم اجلي وقد أثبت  
 ان الله تعالى يحب العدل في عبادته ويفض الجور من بعضهم على بعض فويل للظالم من  
 سخطي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فليشك في مجلسي كيف شاء وليتقن على ماشاء  
 فلن تحطه أثبتته والله تعالى المجازي كلاب عمله • ويقال اذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف  
 خرب ملكه بالصبيان وقيل مات بعض الا كاسرة فوجدوا السفاط فتحق فوجده حية  
 رمان كاسر ما يكون من النوى معهار قعة مكتوب فيها هذه من حبر رمان حمل في فراجه  
 بالعدل وقيل ظلم أهل الكوفة من واليهم فشكوه الى المأمون فقال ما علمت في عمالي  
 أم عمل ولا أقوم بأمر الرعية وأعود بالرفق عليهم منه فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين ما أحد  
 أولى بالعدل والانصاف منك فان كان بهذه الصفة فلي أمير المؤمنين أن يوليه بلداً بلداً حتى



يلحق كل بلد من عبده مثل الذي لحقناو يأخذ بقطعه منه كما أخذناو إذا فصل ذلك لم يصبنا منه أحدكم من ثلاث سنين فصك المأمون من قوله وعزله عنهم • وقدم المنصور والبصرة قبل الخلافة فقتل بواصل بن عطاء وقال بلغني آيات عن سليم بن يزيد العدوي في العدل فقم بنا إليه فاشرف عليهم من غرفة فقال لواصل من هذا الذي معك قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقال رجب على رجب وقرب على قرب فقال له يجب أن يسمع آياتك في العدل فقال سمعاً وطاعة وأنشد يقول

حتى متى لا ترى عدلاً تسربه • ولا ترى لولا الحق اعوانا

مسكين يحق فاعين به • اذا تلون أهل الجور الوانا

بالرجال لواء لادواء له • وفانذ عني بقتاد عيانا

فقال المنصور وددت لو اني رأيت يوم عدل ثم ت • وقيل لما ولي عمر بن عبد العزيز أخذ في رد الظالم فابتدأ بأهل بيته فاجتمعوا الى عمة له كان يكرهها وسألوها ان تكلمه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طربقاً فلما قبض سلك أصحابه ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أقضى الأمر الى معاوية بن وهب وشمالا واما الله تلقى مد في حمري لا رفته الى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالت لها ابن أخي اني أخاف عليك منهم يوماً عصياً فقال كل يوم أخافه دون الضيافة فلا امنه الله • وقال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته في الاسواق والزرورع والضروع وكل شئ وإذا هم بالخبر والعدل وأعمل به أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك • وقال الوليد بن هشام ان الرعية لتعلم بصلاح الوالي وتنفذ بقصده • وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكاً من الملوكة خرج يسري في مملكته متكرراً فقتل على رجل له بقر فقتل قدر ثلاث بقرات فتعجب الملك من ذلك وحدثته نفسه بأخذها فلما كان من الغد حلبت له النصف مما حلبت بالأمس فقال له الملك ما بال حلبنا نقص أرعت في غير عمر عاها بالأمس فقال لا ولكن أنظن ان ملكاً رآها أو وصله خيبر هانهم بأخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم أو هم بالظلم ذهب البركة فتساب الملك وعاهد به في نفسه ان لا يأخذها ولا يصعد احد من الرعية فلما كان من الغد حلبت عادت لها • ومن المنصور بأرض المغرب أن السلطان بلغه ان امرأته لها حديفة فيها القصب الحلو وان كل قصبة منها تنصر قد حافز من الملك على أخذها منها ثم أنها وسألها عن ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت قصبة فلم يخرج منها نصف قدح فقال لها أين الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك الآن يكون السلطان قد عزم على أخذها متى فارتفعت البركة منها فتساب الملك وأخلصه الله النية وعاهد القبان لا يأخذها منها ابداً ثم أمرها فعصرت قصبة منها فجاءت مل قدح (وحكي) سبدي أبو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوكة قال حدثني بعض الشيوخ عن كان يروي الاخبار بمصر قال كان بصعيد مصر شجرة تحمل عشرة أراذب ولم يكن في ذلك الزمان شجرة تعمل نصف ذلك ففيها السلطان فلم يحمل شيئاً في ذلك العام ولا تمر تواحدة وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد أعرف هذه الشجرة وقد شاهدتها وهي تحمل عشرة أراذب ستين

وسية وكان صاحبها يبعه ما في سقي الغلاء كل وسية بدينار (وعنه) أيضا رجه الله تعالى قال شهدت في الاسكندرية والسيدي مطلقا للرعية السبع بطفو على الماء كثرته وكانت الاطفال تصيده بالغرق من جانب البحر ثم يجزى الوالى وضع الناس عن سيده مذهب السبع حتى لا يكاد يولد بسيد الى ومنا هذا وهكذا اتفق على سر الرمالوك وعزائهم ومكنون ضائرهم الى الرعية ان يغيروا غير وان شرافته • وروى أصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا أصبحوا في زمان الحجاج يضايعون اذا اتوا قوامن قتل البارحة ومن صلب ومن جلد ومن قطع وما أشبه ذلك وكان الوليد بن هشام صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان الناس يضايعون في زمانه عن البنان والمصانع والضيايع وشق الانهار وغرس الاشجار ولما ولي سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاح كان الناس يفضنون ويتساولون في الاطعمة الرفيعة ويتساولون في المناكح والسراري ويعبرون بحالهم بذلك ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان الناس يضايعون كم تحفظ من القرآن وكم وردك كل ليلة وكم تحفظ فلان وكم يخدمونكم يصومون الشهر وما أشبه ذلك فينبغي للامام ان يكون على طريقة الصحابة والسلف رضى الله عنهم ويتعدى بهم في الاقوال والافعال فمن خالف ذلك فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان العدل مغزلة الا بغير امر من أولئك المقرب وقد قيل ان منته كمثل الراح التي يرسلها الله تعالى نشر اربى يدي رجته فيسوق بها الصحاب ويجعلها القاحل الثمرات وروحو العباد ولو تتبعته ما جاء في العدل والانصاف وفضل الامام العدل لا أفت في ذلك فهو عا جماعا لهذا المعنى ولكن اقتصر على ما ذكرته مخافة أن يله التاخر وبأسأله السامع وبالله التوفيق الى أقوم طريق وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الباب العشرون في الظلم وشؤمه وسوء عواقبه وذكر الطلبة وأحوالهم وغير ذلك)\*

قال الله تعالى ألعنة الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قبل هذا تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وقال تعالى أنا أعبد الظالمين فأرا أسخطهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ مع ظالم بعينه وهو يعلم أنه ظالم يخرج من الاسلام وقال أيضا صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه كان لا خيب قبله مظلة في عرض أو ملأ فأناه فضله منها قبل أن ياتي يوم القيامة وليس معه دينار ولا درهم وقال أيضا صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم أوجب الله النار وروح عليه الجنة فقال له رجل يا رسول الله ولو كان شيا يسيرا قال ولو كان قضيا من أرائك وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الي يا أبا المرسلين يا أبا المنذرين أفذوقوا ولا تداخلوا بيننا من يوفى ولا أحد من عبائى عند أحد منهم مظلة فافى أنفسهم لادام قائم على يدي يجره ويكون يرد تلك الظلمة الى أهلها فأصنعوا مع الله الذي يجمع بين بصره الذي يجره ويكون من أوليائى وأصفيائى ويكون جارى مع التبيين والمسد يتبين والشهدا والمصلحين

في الجنة • وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إنك ودعوة المظلوم  
فإنما يبذل الله تعالى حقه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد ظلم شخص بصره  
إلى السماء إلا قال الله عز وجل "ليكن عبيدي حقاً لا تصرونك ولو بعد حين وعنه أيضاً أنه  
قال ألا أن الظلم ثلاثة تظلم لا يفتقر وظلم لا يترك وظلم مقفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يفتقر  
فالتسرك بالله والعلم بما ذاقه تعالى قال الله تعالى إن الله لا يفتقر إن يشرك به ويفقر ما دون ذلك  
لن يشاء وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً وأما الظلم المقفور الذي لا يطلب  
فظلم العبد نفسه • ومر رجل برجل قد صلبه الجحاح فقال يا رب إن حلك على الظالمين قد أضر  
بالمظلومين فنام تلك الليلة فترأى في منامه أن القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى  
ذلك المصلوب في أعلى عيسى وإذا منادياً دعى إلى الظالمين أحمل المظلومين في أعلى  
عليين • وقيل من جلب نعمة غيره سلب نعمة غيره • ومع مسلم بن يسار رجل يدعى علي  
من ظلمه فقال له كل الظالم إلى ظلمه فهو وأسرع فيه من دعاك ويقال من طال عدوانه زال  
سلطانه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم  
على المظلوم • وروى في أفق السماء مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفتح  
هذا البيت

فلم أر مثل العدل للممرانعا • ولم أر مثل الجور للممرانعا

وقال الشاعر

كنت الصبح وكأنيك في سقم • فان سقمت فانا السالمون غدا

دعت عليك أكف طالما ظلمت • ولن تزد يد مظلومة أبدا

وكان معاوية يقول اني لا تسعي أن أظلم من لا يجعلني ناصراً الا الله • وقال أبو العيناء كان لي  
خصوم ظلمة فسكوتهم إلى أحد بن أبي دؤاد قلت قد تظافر وأعلى وصاروا بدوا واحدة فقال  
يذا الله فوق أبيهم فقلت له ان لهم مكراف قال ولا يصحق المكر السي الأباهل قلت هم فئة كثيرة  
فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله • وقال يوسف بن اسباط من دعا ظالم بالبقاء  
فقد أحب ان يعصى الله في أرضه • وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى  
الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحذية فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه ليه وأمه وقال  
بجاءه بسلط الله على أهل النار بالحرب فيكون أجسادهم حتى تدوا العظام فيقال لهم هل  
يؤذيكم هذا فيقولون لا والله فيقال لهم هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين • وقال ابن مسعود  
رضي الله عنه لما كشف الله العذاب عن قوم بؤس عليه السلام تراءوا الخالم بينهم حتى كان  
الرجل يلقم الآخر من أسامه فبرده إلى صاحبيه وقال أبو ثور بن زيد الطحفي البنان من غير  
شعر بون على خراجه وقال غيره لو أن الجنة وهي دار البقاء أسست على حجر من الظلم لأوشك  
ان تنحرب وقال بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك  
لا تجعل رجلاً الذراعين سقالة لله فانه فائلا لا جوت وقال مصون بن سعيد كان يزيد  
ابن حاتم يقول ما هبت شبة أقط هبت من رجل ظلمته وأنا أعلم أن لا ناصر لها الا الله فيقول  
حسبك الله الله بيني وبينك وقال بلال بن مسعود اتق الله فم لا ناصر له الا الله • ويصيح

على من الفضل بما فقبل له ما يذكرك قال أبكي على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى  
ولم تكن له حجة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على  
من ظلم من لا يعبد الله ناصرا غيري • ونادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان  
اذكروا يوم الاذان فذكر سليمان من على المنبر ودعا بالرجل فقال له ما يوم الاذان فقال  
قال الله تعالى فاذن مؤذن منهم أن لعنة الله على الظالمين قال لما خلا منك قال أروني  
بمكان كذا وكذا أخذها وكذا فكتب اليه وكلمه ارفع اليه أرضه وأرضها أرضه وروى  
أن كسرى أوثروان كان لمعلم حسن التأديب يعلمه حتى فاق في العلوم فضربه المعلم  
بوما من غير ذنب فاوجعه فخذ أوثروان عليه فلما ولي الملك قال للمعلم ما لك على ضربي  
يوم • كذا وكذا لما انفصل لما رأيتك ترغب في العلم لم رجوت لك الملك بعد ذلك فاجبت  
أن أذيقك طعم الظلم لتسلا تظلم فقال أوثروان زعمه • وقال محمد بن سويد وزير  
المامون

فلما تمنى الدهر حرا ظلمته • فلما ليل حرا ظلمت بنام

وروى أن بعض الملوك رقم على سباطه

لا تظلم اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم مصدره يقضى الى الندم

تسام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين اقامتهم

وما أحسن ما قال الآخر

أنهم زوا بالدعاء وتزديره • وما تدرى بما يمنع الدعاء

سهم الليل نافذة ولكن • لها أسد ولا مدافضاء

فيسكها اذا ما شاء ربي • ويرسلها اذا نفذ القضاء

وقال أبو الدرداء يا أباكم ودعة اليتيم ودعوة المظلوم فانه تسري بالليل والناس ينام وقال المهيم  
ابن قراش لسا من بنى سامة بن لؤي في الفضل بن مروان

تجبرت بافضل بن مروان فاعتبر • فقبل كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم • أبادهم الموت المثلث والقتل

يريد الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى والفضل بن سهل • ووجدت فرائس يحيى بن خالد  
البرمكي رفعة مكتوب فيها

وحق الله ان الظلم لؤم • وان الظلم مرتعه وشيم

الى ديان يوم الدين غضى • وعند الله يجمع انظوم

ووجد القاسم بن عبيد الله وزير المكتفي في مصلاة رفعة مكتوب فيها

بقي والبنى سهام تظفر • أنفذ في الاحشاش وغر الابر

• سهام أيدي القاتلين في البحر

وقال المنصور بن المعز لابن هبيرة حين أراد ان يولييه القضاء ما ضكت لآل هذا بعد  
ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك ابراهيم قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأمران الظلمة

وأسماع الطلة حتى من يرى لهم قلأ ولا ق لهم دواة فيمضون في ثابوت من حديد ثم يرميهم  
 في نار جهنم وروى هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال جلس أبي الخطاب يوما قلأ انقضى  
 المجلس وأرى رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم أذنني السك فاني مظلوم وقد أعوزني  
 العدل والانصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست اصل السك فاذا كراجتي قال وما يحبك  
 وقد ترى مجلسي صبيذولا قال يحبني عنك هيتك وطول لسانك وفصاحتك قال فقيم ظلمك  
 قال في ضيعتي الفلانية اخذها وكيف غصباني بغير حق فاذا وجب علي ما خرج أدتيه باهي  
 لك لا يثبت لك اسم في ملكك فاقبل ما بك فوكيف ياخذ ظلمها وأنا أؤذي خراجها وهذا  
 لم يسمع عنده في المظالم فقال له محمد هذا قول يحتاج معه الى سنة وشهود وأشياء فقال له الرجل  
 أبو منى الوزيري من غصبه حتى أجيب قال نعم قد امتنك قال البينة هم الشهود واذا شهدوا  
 فليس يحتاج معهم الى شيء آخر فانه في قولك ليلة وشهود وأشياء ما أتى بشيء من هذه الأشياء  
 ان هي الا الجور وعدولك عن العدل فضحك محمد وقال صدقت والبلاء موكل بالمناطق واني  
 لا أرى فيك معظما ثم وقع له برقع ضيعته وان يطلق لسانا فدينار يستعين به على حارة ضيعته  
 وصبره من اصحابه فكان قبل أن يتوصل الى الانصاف واعادة ضيعته يقال له يا فلان كيف  
 الناس فيقول بشر بين مظلوم لا ينصر وظالم لا يقتصر فلما صار من اصحاب محمد بن عبد الملك  
 ورفعيه ضيعته وانصافه قال له ليلة كيف الناس الآن قال بخير قد اعتدت معهم الانصاف  
 ووقع عنهم الانحاف ورددت عليهم النصوص وكشفت عنهم الكروب وانا أنزل جولهم  
 بية انك نيل كل مرغوب والقوز بكل مطلوب وعما نقل في الآثار الامر بلبية في زمان  
 موسى صلوات الله وسلامه عليه أن رجلا من ضغفاني اسرائيل كان له عائلة وكان مبادا  
 يصطاد السمك ويقت منه أطفاله وزوجته فخرج يوما للصيد فوقع في شبكته سمكة كبيرة فخرج  
 بها ثم اخذها ومضى الى السوق ليبيعه او يصرف عنها في مصالح عياله فلقبه بعض العوانسة  
 فرأى السمكة معه فأراد اخذها منه فتمعه انصافا فرفع العوانة خشبة كانت به فضرربها  
 رأس الصياد ضربة موجعة وأخذ السمكة منه غضبا لا عن ندع الصياد عليه وقال الهي جملتي  
 ضعيفا وجعلته قويا عنيقا فخذني بحق منه عاجلا ففد ظلي ولا صبري الى الآخرة ثم ان ذلك  
 الغاصب الضالم اطلق بالسمكة الى مغزله وسلمها الى زوجته وامرها أن تشويها فلما شويتها  
 قدتمت الدوا وضعت بين يديه على المائدة ليأكل منها فقضت السمكة فاها ونكرته في أصبعه  
 نكرته طار بها علة وصار لا يقر بها فراقه فقام وشكا الى الطبيب ألم به وما حل به فلما أحياه  
 قال له دواؤها أن تقطع الاصبع الثلاثي الألم الى بقية الكف فقطع أصبعه فاقول الألم  
 والوجع الى الكف واليد وازداد الألم وارتعدت من خوفه فرائه فقال له الطبيب فيبي أن  
 تقطع اليد الى المصم الثلاثي الألم الى الساعد فقطعها فاقول الألم الى الساعد فزال  
 هكذا كلما قطع عضو اتقل الألم الى العضو الآخر الذي يليه فخرج هائما على وجهه  
 مستقبيا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فرأى شجرة فقصدها فاختد التوم عندها فقام فرأى  
 في منامة فأتا يقول له يا سكين الى كم تقطع أعضاء امضي الى خصمك الذي ظلمه فأمره  
 فأتته من التوم فذكر في أمره فسلم أن الذي اصابه من جهة الصياد قد دخل المدينة وسأل عن

الصياد وأتى إليه فوقع بين يديه يترغ على رجله وطالب منه الاقالة سماجناء ودفع اليه شياً  
من غاله وتاب من فعله فرضى عنه خصمه الصياد فسكر في الحال آله وبات تلك الليلة ففرقه الله  
تعالى عليه يد كما كانت ونزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزى وجلالى لولأن  
ذلك الرجل أرضى خصمه لعذبه هما امتدت به حياته (وبما تضيته أعباء الاخيار)  
مارواه أنس رضى الله عنه قال بينما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قاعد  
اذ جاءه رجل من أهل مصر فقلبا امير المؤمنين هذا مقام العائذ بك فقال عمر رضى الله عنه  
لقد عذت بمجير فاشأنتك فقال سابق بفرسى ابنا عمرو بن العاص وهو يومئذ امير على مصر  
لجل يقتهنى بسوطه ويقول أنا ابن الاكرمين فبلغ ذلك عمر ابا مغشى أن آتيتك فحسبى في  
السجن فاختل منه فهذا الحين آتيتك فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص اذا آتاك  
كاتبى هذا فاشهد الموسم أنت ووليك فلان وقال للمصرى أقم حقى يا نيك فأقام حتى قدم  
عمرو وشهد به وسم الحج فلما قضى الحج وهو قاعد مع الناس وعمرو بن العاص وابنه الى  
جانبه قام المصرى فرمى اليه عمر رضى الله عنه بالذرة قال انس رضى الله عنه فلقد ضرب به وشم  
نشتهى أن يضربه فلم ينزع حتى أحييتان ينزع من كثره ما ضرب به وعمر يقول اضرب ابن  
الاكرمين قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت قال ضعهما على ضلع عمر وقال يا امير  
المؤمنين لقد ضربت الذى ضربنى قال اما والله لو فعلت ما منهك أحد حتى تكون أنت الذى  
تنزع ثم أقبل على عمرو بن العاص وقال يا عمر متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا  
فجعل عمر ويعتذرا اليه ويقول انى لم اشعرب هذا وقيل لما ظلم أحد بنى طولون قبل أن يعدل  
استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة خديجة يسكنونه اليها فقالت لهم متى يركب  
قالوا في غد فكتب رقعة ووقت بها طريقه وفات يا أحمد يا ابن طولون فلما رآها عرفها  
فترجل عن نرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فاذا فيها سلمتكم فأسرتم وقد رتم فقهرتم وخولتم  
فصغتم وروقت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمت أن سهام الامصار نافذة غير محطمة  
لا سيما من قلوب أو جعقوها وأكاد جوعقوها وأجساد عزيموها فجعل أن يموت المظلوم  
ويبقى الظالم اعلموا ما كنتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلوا فانا الى الله  
متظالمون وسبهم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون قال فعدل لوقته (وحكى) أن الحاج  
حبس رجلا في حبسه ظالما فكتب اليه رقعة فيها قد مضى من يومئذنا ياوم ومن نعيمك ياوم  
والموعد يوم القيامة والسجن جهنم والحاكم لا يحتاج الى شئ وكتب في آخرها

سنتعلم يا نون اذا التقينا • غدا عند الامن الظلوم

أما والله ان الظلم لوم • وما زال الظلوم هو الماوم

سينقطع التلذذ عن أناس • أداموه ويتقطع التسعير

الى ديان يوم الدين نمضى • وعند الله يجتمع الخسوم

(وحكى) أبو محمد الحسين بن محمد الصالحى قال كما حول سرير المعتصم بالله ذات يوم نصف  
الانهار فنام بعد أن اكل فائقه بمنزله وقال يا خديم فاسرعنا الجواب فقال ويلكم أينونى  
والحقوا بالنط فأول ملاح ترونه منحدر الى سقينة فاوغة فاقبضوا عليه واتنوني به واكلوا

بالسبينة من يحفظها فاسر عنها فوجدنا ملاحاً في سبينة متصدرة وهي فارغة فقبضنا عليه  
 وكنناهم من يحفظها وصعدنا به الى المعتد فلما رآه الملاح كاد يثقب فصاح عليه المعتد  
 صيحة عظيمة كادت بروحه تذهب منها وقال أصدقتني باملعون عن قبضتك مع المرأة التي  
 قتلها اليوم والاضرب عنقه كقطعهم وقال نعم كنت هراق المشرة القلاية فقلت امرأة  
 لم ادمتها عليها ثياب فاخرة وحلى كثير وجواهر قطعت فيها واحتلت عليها حتى سددت  
 فهاو غزقتها واخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حل عليها الى دارى  
 لتلايشوا الخبير على فقولت على الهروب والافتدأ رالى واسط فصرحت الى أن خلا الشط  
 في هذه الساعة من الملاحين واخذت في الافتدأ رقتلني في هؤلاء القوم لعملى اليك  
 فقال وأين الخلى والسب قال في صدر السبينة تحت البوارى قال المعتد على به الساعة  
 لحضروا به فامر بتغريق الملاح ثم امر أن ينادى يفتدأ من خرجت له امرأة الى المشرة  
 القلاية صمرا وعليها ثياب فاخرة وحلى فليحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا صفتها  
 وصفة ما كان عليها فلم يسم ذلك اليوم قال فقلت يلهولاي من أعلمك أأوحى اليك في هذه الحالة  
 وامر هذه الصبية فقبل بل رأيت في منامى رجل شيا يرض الرأس والحيمة والثياب وهو  
 ينادى يا أحمد أول ملاح يصدر الساعة فاقبض عليه وقز به على المرأة التي قتلها اليوم ظمها  
 ولبها ثيابها وأقم عليه الحد ولا يفتك فكان ما شاهدتم فبقيت على كل ولى امر أن يعدل  
 في الأحكام وان يتبصر في رعيته وعلى كل عاقل ان يصف يده عن الظلم ويسلك سنن  
 العدل ويعامل بالنصف ويراقب الله في السر والعلانية ويهلم ان الله يجازى على الخير والشر  
 ويعاقب الظالم على ظلمه ويتبصر للظالم وبأخذته دمه من ظلمه وإذا أخذ الظالم لم يفتنه  
 والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
 الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(الباب الحادى والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان  
 في استحياء الخراج واحكام اهل الخمة وفيه فصلان) هـ

(الفصل الاول في سيرة السلطان في استحياء الخراج والاتفاق من حيث المال وسيرة العمال)  
 قال جعفر بن يحيى الخراج عدا الملوكة وما استعز واجل العدل وما اعتذر واجمل الظلم  
 وأسرع الامور في خراب البلاد تعطيل الارضين وهلاك الرعية وانكسار الخراج من الجور  
 ومثل السلطان اذا أجف باهل الخراج حتى يضة فواعن همارة الارضين مثل من يقطع له  
 وبأكله من الجوع فهو ان شبع من ناحية فقد ضف من ناحية أخرى وما دخل على نفسه  
 من الضعف والوجع أعظم مما دفع عن نفسه من ألم الجوع ومثل من كلف الرعية فوق  
 طاقتها كالذي يطعن مطعنه بتراب أساس بيته واذا ضعف المزارعون هجزوا عن عملة الارضين  
 فيتركونها فغضب بالارض ويهرب المزارعون فتضع العمارة ويضع الخراج ويفتح من  
 ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجنود طمع الاعداء في السلطان وروى أن المأمون ارق دنانير  
 ليلة فاستدعى عميراً بجذته فقال يا أمير المؤمنين كان بالموصل يومه وبالبصرة يومه

فخطبت يومه الموصل بنت يومه البصرة لانهما قالت يومه البصرة لاجيب خطبة ابنك حتى  
 تجعلني في صدق ابنتي مائة ضيعة خرية فقالت يومه الموصل لا أقدر على ما ولكن ان دام  
 والميناسله الله علينا سنة واحدة ففعلت ذلك قال فاستيقظ لها المأمون وجلس للمظالم وانصف  
 الناس بعضهم من بعض وتفقده أمور الولاة والعمال والريعية وقال ابو الحسن بن علي الاسدي  
 أخو بني أبي قال وجدته في كتاب قبلي باللغة المصيدية مما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان  
 يستخرج لفرعون في زمن يوسف الصديق ملوات اقه وسلامه عليه من أموال مصر لخروج  
 سنة واحدة من الذهب العيين اربعة وعشرون ألف ألف واربعمائة ألف دينار من ذلك  
 ما ينصرف في عمارة البلاد كحفر الخيطان والاتفاق على الجسور وسد الترع وتقوية من يحتاج  
 الى التقوية من غير رجوع عليه بما لا حاجة للعوامل والتوسعة في البلدان وغير ذلك من  
 الآلات وأجر من يستعان به لحل البذر وسائر نفقات تطبيق الارض ثم ثمانية ألف دينار  
 ولما ينصرف للارامل واليتام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يتخلوا مثالهم من يفرعون  
 اربعة مائة ألف دينار ولما ينصرف لكتبتهم ويوت صلاتهم مائتا ألف دينار ولما ينصرف  
 في الصدقات مما يسبب ما ينادى عليه برئت الهممة من رجل كشف وجهه لفاقة ولم يحضر  
 في حضر ذلك جمع كثير مائتا ألف دينار فاذا فرغت الاموال على اربابها دخل امنا فرعون اليه  
 وهنؤه بفرقة الاموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعمة والسلامة ونهوا اليه حال  
 الفقراء فيا حرا بحدارهم وتغيير شتمهم وذلهم السامط فيا كلون بين يديه وبشرون ويستفهم  
 من كل واحد منهم عن سبب فاقتة فان كان ذلك من آفة الزمان زاد عليه ممثل الذي كان له ولما  
 ينصرف في نفقات فرعون الزانية في كل سنة مائتا ألف دينار وبفضل بعد ذلك مما يتسلمه  
 يوسف الصديق عليه السلام لملك ويجعله في بيت المال انواتب الزمان اربعة عشر ألف ألف  
 ومائة ألف دينار وقال ابوهم كانت ارض مصر ارضاً مبررة حتى ان الماء يجري تحت منازلها  
 وافنديها فيصبونه حيث شاؤوا ويرسلونه حيث شاؤوا وذلك قول فرعون ليس لي ملة مصر وهذه  
 الانهار تجري من تحتي الآية وكل ملة مصر عظيمة لم يكن في الارض اعظم منه ملكا وكانت  
 الجنان مجاذق النبل ملة لا يقطع منها شيء عن شيء والزرع كذلك من اسوان الى رشيد  
 وكانت ارض مصر كلها تروى من سنة عشر ذراعا من المادبر وامن جسورها وحافاتها والزرع  
 ما بين الجليلين من اولها الى آخرها وذلك قوله تعالى كم تر كيف جاءهم فرعون وعبود زرع  
 ومقام كريم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استعمل فرعون هامان على حفر خليج مردوس  
 فاخذ في حفره وتبديره فجعل اهل القرى يسألونه ان يجري لهم الخليج تحت قراهم ويعطوه  
 ما لا فاك كان يذهب به من قرية الى قرية من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى القبة ويسوقه  
 كيف ارادوا الى حيث قصد فليس خليج عصرا كحطوف فاضه فاجتمع لهم ذلك أموال عظيمة  
 جزيلة لحملها الى فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون انه ينبغي للسيد ان يعطى على عبده  
 ويقيض عليهم من خزائنه وذخائره ولا يرغب فيما يديهم رد على اهل القرى اموالهم فرد  
 عليهم ما أخذ منهم فاذا كانت هذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يخاف



عذابه ولا يؤمن يوم الحساب فكيف تكون سرته من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويؤمن  
بالحساب والثواب والعقاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اجعلني على خزانة  
الارض قال هي خزانة مصر ولما استوتقي أمر مصر لبوسف عليه السلام وكل وصارت  
الاشياء اليه وأراد الله تعالى أن يعوضه على صبره لما يرتكب محارمه وكانت مصر أربعين  
فرضاً في مثلها وما أطاع يوسف فرعون وهو الريان بن مصعب وقاب عنه الابدع أن دعاه الى  
الاسلام فأسلم وكانت السنون التي حصل فيها الغلاء والجوع مات العزيز وتلقا يوسف  
وافترقت زليخا وعمرى بصرها فجعلت تنكفئ الناس فقيل لها لو تعلمت ذلك لعدله بركك  
وبصنك وبصنك فطالما كنت تحفظينه وتكرمينه ثم قبل لها لتفعل لأنه ربما يذكرك  
ما كان منك اليه من المراءودة والحسب فيسي البت ويكافئك على ما سبق منك اليه فقالت  
انا أعلم بحله وكرمه فجلست له على راية في طريقه يوم خروجه وكان يركب في زها مائة ألف من  
عظماة قومه وأهل مملكته فلما أحسبته قامت ونادت سحان من جعل الملوك عبيداً يصنعهم  
والعبيد ملوكاً بطاعتهم فقال يوسف عليه السلام من أنت فقالت انا التي كنت أخدمك بنفسى  
وأرجل شعرك يدي وأكرم منوالك يجهدى وكان منى ما كان وقد ذقت وبال امرى وذهبت  
قوتى وتلف مالي وعمرى بصرى وصرت أسأل الناس ففهم من برحق ومنهم من لا يرحق وبعد  
ما كنت مغبولة أهل مصر كلها صرحت مرحومهم بل بحر ومنهم وهو ذابوا المقسدين فيكى  
يوسف عليه السلام بكاء شديداً وقال لها هل بقي في قلبك من حبك ابى شئ قالت نعم والذي  
أخذنا إبراهيم خديلاً لنظره اليك أحب الي من مل الارض ذهباً وقضة فضى يوسف وأرسل  
اليه يقول ان كنت أعيازت وجناك وان كنت ذات بعل أغنيك فقلت لرسول الملك انا اعرف  
أنه يستعزى بي هو لم يردنى في أيام شبابى وجمالى فكيف يقبلنى وأنا بهو زعيا فقيرة فأمر بها  
يوسف عليه السلام فجهزت وتزوج بها وأدخلت عليه فصاف يوسف عليه السلام قدمه وقام  
يصلى ودعا الله تعالى بأهله العظم الا عظم فرذاقه عليها احسن اوجالها وشبابها وبصرها كهيئتها  
يوم راودته فواقعها فاذا هي بكر فولدت له افراتيم بن يوسف ومثا بن يوسف وطاب في الاسلام  
عينهم حاجتى فزق الموت بيني ما بيني للقوى أن لا يغنى الضعيف وللقوى أن لا يغنى الفقير فرب  
مطلوب يصير طابا ومرغوب فيه يصير راعيا وهو رسول يصير سائلا وراحم يصير مرحوما فاستأل  
الله تعالى أن يرجمنا برحمته ويغنيننا بفضلها ولما مات يوسف عليه السلام خزانة الارض كان  
يجوع ويأكل من خبز الشعير فقبل له تجوع ويأكل خزانة الارض فقال اخاف أن  
اشبع فأنسى الجائع ومن حسن سرته العمال ما روى أن عمر رضي الله عنه استعمل على  
جحص رجلا يقال له عمر بن سعد فلما مضت السنة كتب اليه عمر رضي الله عنه أن اقدم  
علينا فلما حضر عمر الا وقد قدم عليه ما شيا حاقا عكازته بيده وادابته وحروده وقصصته على  
نهاره فلما نظر اليه عمر قال له يا عمر أأجنت أأم البلاد بلاد سوء فقال يا أمير المؤمنين أمانها بك  
الله أن تجهر بالسوء وعن سوء الظن وقد جئت اليك بالدينيا أجزها بقراهم فقال له وما معك  
من الدينيا قال عكازة أو كاه عليها وأدفع بها عدوا ان لقيته ومزود أجل فيه طعنا في  
واداوة أو أجل فيها ما لم شرى ولطهورى وقصعة أو وضائها وأغل فيم راى وأصل

ففيما طاعى فواقه يأمر المؤمنين ما الدين بعد الامسح للمسي قال فقام عمر رضي الله عنه  
من مجلسه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه فبكى بكاء  
شديدا ثم قال اللهم اخلق لي ما احب غير مضطجع ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه فقال ما صنعت  
في عملك يا عمر فقال اخذت الابل من اهل الابل والجزير من اهل الجزيرة عن يديهم  
صاغرون ثم سمعت بين الفقراء والمساكين وابشبه السيل فواقه يأمر المؤمنين لو بقي عندي  
منها شيء لا يمتنع به فقال عمر عد الى عملك يا عمر قال أنت ذلك اقم يا أمير المؤمنين أن تردني الى  
أهل فاذن له فاقبله فبعث عمر رجلا يقال له حبيب بمائة دينار وقال له اخبرني عمرا وانزل  
عليه ثلاثة أيام حتى ترى حاله هل هو في سنة أم ضيق فان كان في ضيق فادفع اليه المائة دينار  
فأتاه حبيب فنزله ثلاثا فزله ثلاثا فزله عشا الا السبع والاربع فقامت ثلاثة أيام قال يا حبيب ان  
رأيت أن تحصل الى جبر اتأفلحهم أن يكونوا وسع عيشا مشافاة الله والله لو كان عندنا  
غير هذا لا آثرنا له قال فدفع اليه المائة دينار وقال قد بعثت يا أمير المؤمنين اليك فدعا  
بقر وخلق لأمرا أنه يفعل بصرونها الثلثة دينار والسنة والسبعة ويبعثهم الى اخوانه من  
الفقراء الى أن انقضاها فقدم حبيب على عمر وقال جئت يا أمير المؤمنين من عند أهلك الناس  
وما عندهم من الدنيا قليل ولا كثيرا أمره عربوسين من طمام وقوين فقال يا أمير المؤمنين  
أما الثوبان فأقبلهما وأما الوسكان فلا حاجة لي بهما ما عندنا أهل صاع من ترهوكا فبهم حتى  
أرجع اليهم وروى أن عمر رضي الله عنه صرأرب مائة دينار وقال للفلان اذهب بها الى  
أبي عبيدة بن الجراح ثم تبص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يمنع بها فذهب بها الفلام  
اليه وقال له يقول لك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اجعل هذه في بعض حوائجك قال وصله  
الله ووجهه ثم دعا بباريته وقال لها اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه واحدة الى فلان  
حتى أنتدوها فرجع الفلام الى عمر وأخبره فوجدته قد عثمتها لهاذين جبل فقال له انطلق  
بها الى معاذ بن جبل وانظر ما يكون من أمره فغضى اليه وقال له كما قال لابي عبيدة بن الجراح  
ففعل معاذ كما فعل لابي عبيدة فرجع الفلام فأخبر عمر فقال انهم اخوة بعضهم من بعض  
رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(الفصل الثاني في أحكام أهل الذمة) روى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا له من  
الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب  
من نصارى مدينة كذا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب انكم لما قدمتم علينا أناكم الامان  
لا تنسنا وذراينا واما النساء وأهل المناوشة فطنا لكم على انفسنا لا نخدش في مدائننا  
ولا في احوالنا كنيصة ولا ذرا ولا قنصة ولا صومعة راهب ولا نجح قدما نرب منها  
ولاما كان محتطاهم في خطط المسلمين في ليل ولا في نهار وان توسع أبوابنا للعمار وابن  
السيل وان تنزل من مرتبنا من المسلمين ثلاث ليل قطعهم ولا نؤوى في كائنا ولا في تاننا  
جاسر وسالوا نكمتهم عن المسلمين ولا ندم ولا دننا القرآن ولا نظهر شرعنا ولا ندعوا اليه أحدا  
ولا نفتح أحدا من ذوي قراياتنا الدخول في دين الاسلام ان أرادوه وأن نوفر المسلمين وننقم

لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس وأن لا تنقب بما للمسلمين في شيء من ملابسهم من قفصوة  
ولا عمامة ولا تعطين ولا تسلم بسلامهم ولا تسكن بكتاهم ولا تتركب في السروج ولا تتخذ  
بالسيف ولا تنقبض بأمن السلاح ولا تحمله معنا ولا تنقبض على خواتمنا العريضة ولا تبيع  
الخر وأن تجوز مقام رؤسنا ونزمت بنا حينما كانوا أن نشد الزناد على أوساطنا ولا تظهر صلبنا  
ولا كتمان في شيء من أوقاف المسلمين وطرقهم ولا تضرب بالثواقس في كائناتنا الاصر باخفيا  
ولا ترفع أصواتنا مع موتانا ولا تظهر التبران في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم  
بحرانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا تطلع على منازلهم وقد شرطنا ذلك  
على أنفسنا وعلى أهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما شرطنا لكم وضعا  
على أنفسنا فلا نعتلنا وقد حل بنا ما يحل بأهل المعاهدة والشقاق فكذب اليه عروضي الله عنه  
ان امض ما سألوه وألحق فيه حرفين واشترطهما عليهم مع ما شرطوا على أنفسهم أن لا يشترخوا  
شيئا من سبائا المسلمين ومن ضرب مسلما عهدا فله عليه عهد وروى أن في نعلبة دخلوا على عمر  
ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا أمير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال نصارى  
قالوا نصارى قال ادعوا الى هجاء ففعلوا فجزواهم وشق من أريدتهم سراجا ثم من بها  
وأمرهم أن لا يركبوا بالسروج وأن يركبوا على الأضراس فكشف من شق واحد وروى أن أمير  
المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل ألقى اليهود والنصارى ولم يستعملهم وأذلهم وأبغضهم  
وخالف بين زعيم وزى المسلمين وقرب منه أهل الحق وأبعد عنه أهل الباطل فأحيا الله الحق  
وامات به الباطل فهو يذكر بذلك ويترحم عليه مادامت الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يقول لا تستعملوا اليهود والنصارى فانهم أهل رشاق دينهم ولا يحل في دين الله الرشاق  
استقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياموسى الاشعري رضي الله عنه من البصرة وكان عاملا  
عليه السبب دخل على عمر وهو في المسجد فاستأذن لكتابه وكان نصرانيا فقال له عمر فأتاك  
الله وضرب يده على خذه ولبس ذمبا على المسلمين امامهم الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا  
لا تقضوا اليهود والنصارى وألباه بعضهم ألباه بعض الآية هلا اتخذت حنيقا فقال يا أمير  
المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكفرهم إذا هانتهم الله ولا عزهم إذا ذلهم الله  
ولا ادنيهم إذا قصاهم الله وكتب بعض العمال الى عمر رضي الله عنه ان العدو قد كروا  
الجزيرة قد كثرت أقداسهم بالاعاجم فكذب اليه انهم اعدا الله وانهم لنا غشنة فآزلوهم  
حبب الله لهم الله ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر طقه رجل من المشركين عند  
الحرث فقال اني اريد ان اتبعك واصيب معك قال اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن  
نستعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال لا تبعك واصيب معك قال اتؤمن بالله ورسوله  
قال لا قال ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند ظهر البيداء فقال له مثل ذلك فاجابه بمثل  
الاول فقال نعم فخرج به وفرح به المسلمون وكان له قوت جلد وهذا أصل عظيم في أن لا يستعان  
بكافر هذا وقد خرج ليلته اهل بيته صلى الله عليه وسلم وراقد معه فكيف استعملهم  
على رقاب المسلمين وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عامله ان لا تؤذوا على أعمالكم

الاهل القصر ان فكيتوا اليه انما قد وجدنا قمع خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن  
 خيرا فاجدر ان لا يكون في غيرهم قال اصحاب الشافعي ويلزمهم ان يتزوا في لباس عن  
 المسلمين وان يلبسوا قلائس يميزونها عن قلائس المسلمين بالجرة ويشهدوا الزنا على اوساطهم  
 ويكون في رقابهم خاتم من نحاس أو رصاص أو حرس يدخلون به الحمام وليس لهم أن يلبسوا  
 العمامة ولا الطيلسانات واما المرأة فانما تشد الزنا رحت الازار وقبل فوق الازار وهو الاولى  
 ويكون في عنقها خاتم تدخل به الحمام ويكون أحد خفيها اسودا والاخر ابيض ولا يركبون  
 الخيل ولا البغال ولا الجبر الا بالاكف عرضا ولا يركبون بالسروج ولا يتحدرون في المجالس  
 ولا يدثون بالسلام ويطبون الى اضيئ الطرق ويعتون أن يتطاولوا على المسكين في البناء  
 وتجويز المساواة وقيل لا تجوز وان تملكوا ادعالية اقر واعلها ويعتون من اظهار المشكر  
 كالنحر والخنيزر والناقوس والجهر بالتوراة والاقبيل وعنده من المقام في أرض الحجاز  
 وهي مكة والمدينة والعمامة وان امتنعوا من اداء الجزية والتزام احكام اهل الله انتقض  
 عهدهم وان ذنبا منهم علامة او اصحابا يباحح أو أوى علينا للكفار أو دل على عورة  
 المسلمين أو فتن مسلما عن دينه أو قتل أو قطع عليه الطريق تنتقض ذمته وفي نقد الجزية  
 اختلاف بين العلماء فهم من قال انه مقدرة الاقل والاكثر على ما كتب به عمر رضي الله  
 عنه الى عثمان بن حنيف بالـ كوفة فوضع على الفتي غانية واربعين درهما وعلى من دونه  
 اربعة وعشرين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك بمحض من المعاهد رضي الله  
 عنهم اجمعين واليه الله احد وكان الصرف اثني عشر دينارا وهذا مذهب ابي حنيفة وأحد  
 ابن حنبل واحد وقول الشافعي ويجوز للامام ان يزيد على ما قدره عمر ولا يجوز أن ينقص  
 عنه ولا جزية على الله والمالك والديان والمجانين واما السكائن فامر عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ان تهدم كل كنيسة بعد الاسلام ومنع ان يتجدد كنيسة وأمر ان لا تظهر علامة  
 خارجة من كنيسة ولا يظهر صليب خارج من كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وكان  
 عمر بن محمد يهملها بصنعاء وهذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وشهد في ذلك عمر بن عبد  
 العزيز وأمر ان لا يترك في دار الاسلام عترة ولا كنيسة بمجال قديمة ولا حديثة والله تعالى أعلم  
 بالصواب واية المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم

هـ (الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف واغائة الملهوف وقضا

حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم) هـ

قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون أخيه ومنفعتة فله ثواب المجاهدين في سبيل  
 الله وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فأحب  
 خلقه اليه اتهمهم لعبائهم واهل البزار والطبراني في هبة ومعنى عيال الله فقرا الله تعالى والخلق  
 كلهم فقرا الله تعالى وهو يعولهم وروينا في مسند الشاميين عن عبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس أنفعهم للناس وعن كثير بن عبيد

ابن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق خلقهم ليعملوا في الدنيا حتى ياتيهم الموت فانه لا بد لهم من ان يكون يوم القيامة وضعت اياهم منابر من نور يحثون الله تعالى والناس في الحساب ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألني لأخيه المسلم في حاجة فقضيت له أول تمضي عشر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له راء أن براقت النار وبراقتم الخفاق وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة مكنت واقعا عند ميزانه فان رجح والاشعث له رواء أبو نعيم في الحلية وروينا في مكارم الاخلاق لا يذكر الخرافة على أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت حاجته على يد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فناخه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كابين السماء والأرض رواء أبو نعيم وابن أبي الدنيا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند اقوام نعماء يقرها عندهم ماذا حوائج الناس ما يلوا فاذا ملوا تخلوا الله اليهم عنهم رواء الطبراني ورويان طرريق الطبراني بائنا جديد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله عليه نعمة فأسيغها عليه ثم جعل حوائج الناس اليه فتبعم فقد عرض تلك النعمة للزوال وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتاها ملوها فكاتب الله ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها آخرته وذياه والباقى في الدرجات وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول الاسدي في زبيره قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول اللهم لاتسلط على أحد من اهل المهر وقدر واه أو منصور ولا دليلي في مسند القردوس وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله أى الناس أحب إليك قال أشجع الناس للناس قبل يا رسول الله فأى الاحمال أفضل قال ادخال السرور على المؤمن قبل وما سرور المؤمنين قال اشباع جوعه وتنقيس فكره وقضا دينه ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته وان الخلق السوء يغضب العمل كما يغضب العسل وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى أخاه المسلم بما يحب لم يسره به الله سره الله يوم القيامة رواء الطبراني في الصغير بإسناد حسن وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرش الله له سرا ورادون الجنة رواء الطبراني وعن جرير بن محمد عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدخل رجل على مؤمن سرا وررا الا خلق الله من ذلك السرور مائة كعبه الله تعالى وبوجه فاذا صار العبد في قبره آناه ذلك السرور وقد قول له

اما فسرقني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم أو أنس  
وحسبك وألقنك هيك وأثبتك بالقول الثابت وأشهد شاهدك يوم القيامة وأشفع لك إلى  
ربك وأرشدك منزلك في الجنة واه ابن أبي الدنيا وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرفعها إذا  
أراد أحدكم الحاجة فليذكر لها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية  
الكرسي وانا أنزلناه في ليلة القدر واما الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والآخرة وهو حديث  
مرفوع ومن كلام الحكماء إذا سأل كرميا حاجة فقلعه يشكر فانه لا يشكر الا في خسر وإذا  
سأل ثميا حاجة فعاجله ثلاثين عليه طبعه أن لا يفعل وسأل رجلا رجلا حاجة ثم تولى  
عن طلبها فقال له الرسول انتم عن حاجتكم فقال ما نام عن حاجتكم من أسهر لكم أو لا عدل  
بكم من حجة الصبح من قصدكم من أذهب من فصاحتكم وقضى حاجتكم وأمر له بالجزيل  
وقال مسئلة لتصيب سأل فقال كفك بالطيبة أبسط من لساني بالسئلة فأمر له بالثمن دينار  
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها وعنه  
أيضا قال لا تكثر على أخيك الحوائج فان الجبل إذا أفرط في مص ثدي أمه نطقت  
وقال ذو الرياستين لثلاثة براسم ما أدوى ما أضع بكثرة الطلاب فقال زل عن  
موضعك وعلى أن لا يلة منهم أحد فقال له صدقت وجلس لهم في قضاء حوائجهم وحدث  
أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت على أبي الحسن علي بن محمد بن الرقة رقعة في  
حاجة لي فقرأها ووضعها من يده ولم يوقع فيها بشي فأخذتهم الوقت وانا أقول مقتلا من حيث  
يسمع هدين البيت

واذا خطبت إلى كريم حاجة • وأبى فلا تعلق عليه بحاجب  
فلم يمنع الكريم وما به • بخل ولكن سوء حفظ الطالب  
فقال وقد سمع ما قلت أرجع يا أبا جعفر بغير سوء حفظ الطالب ولكن إذا سألنا الحاجة  
فعاودونا فان القلوب بيد الله تعالى فأخذ الرقعة ووقع فيها بما أردت وسأل اصمعي بن ربيعة  
اصمعي بن ابراهيم المصعبي أن يوصل له رقعة إلى المأمون فقال لكاتبه ضمها إلى رقعة  
فلان فقال

فإن حاجتي واشددعراها • فقد أضحت بمنزلة الضياع  
إذا شاركتها بلبان أخرى • أضرت بها مشاركة الرضاع  
وقال أبو دقافة البصري

أضحت حوائجنا إليك مناة • معقولة برحائب الوصال  
أطلق فديتك بالتصاح عقالها • حتى تنور مع أبيه عقال  
وقال سلم الخمار

لما أذن الله في حاجة • أتاك التصاح على رساله  
فلانسأل الناس من فضلهم • ولكن هل أقمن فضله  
وقل قدر القائل حيث قال

أيها المذبح العباد ليعطى • إن الله ما يبدى العباد •  
فاسأل الله ما طلبت اليهم • وأرج فرض القسم الجواد

وعن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال أتيت باب عمر بن عبد العزيز  
 حاجته فقال إذا كانت لك حاجة إلى قاضٍ أو رسولٍ إلى رسولٍ أو كاتبٍ إلى كاتبٍ فإني لا أستجيب من الله  
 أن يرادني يا بني وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال والذي دس سمعه الأصوات ملأ من  
 أحمد أودع قلبه سرور الأخلاق رضي الله تعالى عن ذلك السرور ولطفاً فأذرت به نائمة جزى إليها  
 كلباً في المحار حتى يطرد هائسه كاتر قد غرغرة الأبل وقال الجابر بن عبد الله الأنصاري  
 رضي الله عنهم يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فان قام بجلبب قلبه فيها  
 عرضها للدوام والبقاء وان لم يقم فيها بجلبب قلبه عرضها للزوال فعوضها بقل من زوال النعمة  
 ونسأله التوفيق والعصمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين  
 إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها) •

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **وانك لعلى خلق عظيم** فخص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كرم الطباع وحسن الاخلاق من الحياء والكرم والصنع وحسن العهده بما يؤتاه غيره مما اتى الله تعالى عليه بشئ من فضائله بمثل ما اتى عليه بحسن الخلق فقال تعالى **وانك لعلى خلق عظيم** قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن بغضب لفضله ويرضى لرضاه **وكان الحسن** رضى الله عنه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **اكرم** ولله آدم على الله عز وجل **اعظم** الاتياء عليهم السلام **والسلام** منزلة عند الله اى بجامع الدنيا فاختلفا مع الله تعالى وكان يا كل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا عبد **كل** كايما كل العبد واجلس كما يجلس العبد ولا يا كل منك ولا على خوان وكان يا كل خيرا للعبادة مرضول وكان يا كل اقشما للرب ويقول ربه هذا يعطى حره هذا وكان اسب الطعام اليه الفهم ويقول ربه اذ يدعى السمع ولما مات وبي ان يعطيه كل يوم لفضل وكان يحب الدنيا ويقول يا عائشة اذا طعمتم قدرا فاكثروا فمه من الدنيا فانها تشد قلب الحزين وكان يقول اذا طعمتم الدنيا فاكثروا من مرقها وكان يتكلم بالآخرة ولا يخالقه في مسفره فاروقه والحن والكحل والمرأة والمنشد والارضة يضبط فويه وكان يعضد من غير حقه فتهو يرى اللعب المباح ولا يكرهه وكان يسابق أهله قالت عائشة رضي الله عنها ما بقته نسبته فلما كثر لى ما بقته فسبقتى فضرب بكفى وقال هذا بكت وكان يعيد دوما لا يرتفع على احد منهم فى ما كل ولا مشرب ولا ملبس وهو اى لا يقرأ ولا يكتب نشأ فى بلاد الجهل والحصارى يتبع الاب لولا أم خطه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق وكان اضع الناس منطقا واحلام كلاما وكان يقول أنا اصح العرب وقال أنس رضى الله عنه والنبي بعثه بالحق نبيا ما قال فى شئ قط كره لم فعلته ولا فى شئ لم أفعله لم أفعله ولا لافى احد من أهله الا قال دعونا عما كن هذا بقضاء وقدره وقال بعض مشايخنا رحمه الله تعالى

لا مائع من أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا هضم نفسه وتواضع لا يجمع من المرتبة التي هي  
أعلى مرتبة من العبودية فالنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله تعالى مرتبة الملك مع كونه عبدا له  
متواضعا لحاز المرتبة من العبودية ومرتبة الملكية ومع ذلك كان يلبس المرقع والصوف  
وبرقع نوبه ويخضع له ويركب الحمار بلا كلف ويردف خلفه ويأكل الخشن من الطعام وما  
شبع قط من خبز يرثلثة أيام متواليه حتى لقي الله تعالى من دعاء ليله ومن صالطه لم يرفع يده  
حتى يكون هو الذي يرفعها يعود المريض ويتبع الجنائز ويجالس الفقراء أعظم الناس من  
الله مخافة واتبعهم لله عز وجل بذنا واجدهم في أمر الله لا تأخذه في الله لومة لائم قد غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر أما واقعه ما كان تغلق من دونه الأبواب ولا كان دونه حجاب صلى  
الله عليه وسلم وفات عائشة رضي الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة  
قط ولا خادماه ولا ضرب يده شيئا إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خير بين أمرين إلا اختار  
أبسرهما إلا أن يكون أنما وقعة رحم فيكون أبعد الناس منه وقال إبراهيم بن عباس  
لو وزنت كل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجانس الناس لرحمت وهي قوله عليه الصلاة  
والسلام أنكم أن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وفي رواية أخرى فسعوهم  
ببسط الوجه والخلق الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من راحة الله تعالى  
في أتع صاحبه والزمام يد الملك والمك يجره إلى الخير والخير يجره إلى الجنة وسوء الخلق زمام  
من عذاب الله تعالى في أتع صاحبه والزمام يد الشيطان والشيطان يجره إلى الشر والشر  
يجره إلى النار وقال بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب والسبي الخلق أجنبي  
عند أهله وقال الفضيل لأن يصحقي فاجر حسن الخلق أحب إلى من أن يصحقي عابسي  
الخلق لأن الفاجر إذا حسن خلقه خفف على الناس واجبوه والعابد إذا ساء خلقه مقتهو يت  
منرد

### أذا وام الخلق جاذبه • خلائقه إلى الطبع القديم

فيل أبي الله لسبي الخلق التوبة لأنه لا يخرج من ذنب إلا دخل في ذنب آخر وسوء خلقه  
وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل شي لم يقل ما بال  
فلان ولعل يقول ما بال أقوام يقولون حتى لا يفضح أحدًا وعنه صلى الله عليه وسلم  
ما شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن  
فيه كن لمن صدق لسانه زكاه له ومن حفت فيه زيد في رزقه ومن حسن بره لاهل بيته  
زيد في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الأذى بزياد في الرزق وقيل سوء الخلق بعدى لأنه  
يدعو إلى أن يقابل بمثله وكتب الحسن بن علي إلى أخيه الحسين رضي الله عنهم في إعطائه  
الشمر أن يكتب إليه الحسين أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى به العرض فاطر إلى شرف أجه  
وحسن خلقه كيف ابتدا كتابه بأن أنت أعلم مني وكان ينهوين أخيه سلام فقبل له أدخل  
على أخيك فهو أكبر منك فقال اني سمعت حق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما  
أثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا الآخر كان سابقه إلى الجنة وأنا كره  
أن أسبق أخى إلا كبر إلى الجنة فبلغ ذلك الحسن لجامه عاجلا رضي الله عنهما وأنشد



والى لائق المرء علمه • عدو في أحشائه الضغن كامن  
فأمنحه بشراف يرجع قلبه • سلبا وقدماء تلبه الضغائن

وسرق بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهره نقيصة وباعها بجمال جزيل فأنفذ الى الجوهريين  
بعضهما فلقوا واباعها فقلان من مائة ثم ان ذلك الرجل الذي سرقها قبض عليه وأحضر بين يدي  
جعفر فلما رأى مظهر عليه قال له أراك قد تغير لونك أأست يوم كذا طلبت مني هذه الجوهره  
فوهبها لك وأقسم بالله لقد أنيت هذا ثم أمر الجوهري بقتلها وقال للرجل خذها الآن  
حلا لا يطيبوا بها بالنزاع الذي يطيب خاطر بك به لاتسع بيع خائف ودخل محمد بن عباد على  
المأمون فجعل يعممه بيده ويحاربه على رأسه تنبسم فقال لها المأمون ثم تخشع كين فقال ابن عباد  
أنا أخبرك بأمر المؤمنين تخشع من قبيحى واكرامك أياي فقال لا تخشع فان تحت هذه العمامه  
كرما وجد اقال الشاعر

وهل يقع الفتيان حسن وجوههم • اذا كانت الاعراض غير حسان  
فلا تجعل الحسن الدليل على القبيح • فما كل معقول له يدعي باني

(وصحى) أن جبرام الملك خرج يوما للصيد فأنقذ عن اصحابه فرأى صيدا اقتبسه طامعا في  
لحاقه حتى بعد عن مسكره فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعى احفظ  
على فرسي حتى ابول فعمد الراعى الى العنان وكان مليا اذها كثيرا فاستغل بهرام وأخرج  
سكينا فقطع أطراف البمام وأخذ الذهب الذي عليه فرفع بهرام قطره اليه فراه فنفض  
بصره وأطرق براسه الى الارض وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته ثم قام بهرام  
فوضع يده على عينيه وقال للراعى قد تم الى فرسي فانه قد دخل في عيني من ساقى الريح فلا  
اقدرك على قصه ما فعلته اليه فركب وسار الى أن وصل الى مسكره فقال لصاحب امرأته  
ان اطراف البمام قد وهيت فلا تنهمن بها أحدا (وذكر أن انوشروان) وضع المواد لئلا تناس  
في يوم نوروز وجلس ودخل وجوه أهل مملكته في الاوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا  
بالشراب واحضرت القواكه والشعوم في آية الذهب والفضة فلما رفعت آية المجلس أخذ  
بعض من حضر جام ذهب وزنه ألف منقاله وهجاء تحت ثيابه وانوشروان برآه فلما نقده  
الشرابي صاح بصوت عال لا يضر جن أحد حتى يقش فقال كسرى ولم فاخبره بالقضية  
فقال قد أخذ من لا يردوه رأيت عليه فلا تقش أحدا فاخذ الرجل البمام ومضى  
فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لبيعه ووجد له كسوة جميلة فلما كان في مثل ذلك اليوم  
جلس الملك ودخل ذلك الرجل يثقل الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض  
وقال نعم اصلحك الله وقال عباد بن طاهر مكنت عند المأمون يوما فتأدى بالخلام  
يا غلام فلم يجبه أحد ثم نادى ثانيا وصاح يا غلام فدخل غلام تركى وهو يقول ما ينبغي للبلاد  
أن يأكل ولا يشرب ثلثا خرجنا من عندك تصعب يا غلام يا غلام الى كم يا غلام فنكس المأمون  
رأسه طويلا فاشكك أنه يأمره بضرب عنقه ثم نظر الى فقال يا عباد الله ان  
الرجل اذا حسنت اخلاقه سامن أخلاق خدمه واذا سامن اخلاقه حسنت أخلاق خدمه

وانا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا • وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
وردد علينا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدني واليا وكان وجهه ورقمته ورق المصنف فوالله  
ما تركنا فينا فقيرا إلا أعاناه ولا مدبورا إلا أذى عنه دينه و••• كان يتنظر المينا بين ارقص من الماء  
ويكلمنا بكلام أحلى من الحلى ولقد شهدت منه مشهدا لو كان من معاوية لذكرته تقديرا وما  
عنده فأقبل القراش بصحفة ففقر في وسادة فوقعت الصحفة من يده فراقته ماردة الاذن  
الوليد وانكب جميع ما في حجره فبق الغلام متملا واقفا مامعا من روحه الاما يقم رجله  
فقام الوليد فدخل فقربنا • وأقبل علينا بريق اسار يربحه فاقبل على القراش وقال يا ابن  
ما ارانا الا روعنا اذهب فانت وأولادك اسرار لوجه الله تعالى ومرض أحد من أبي دؤاد  
فصاده المتصم وقال لقد كنت ان عافاك الله تعالى أن أتصدق بعشرة آلاف دينار فقال له أحد  
بأمر المؤمنين فاجعلها في أهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة فقال نوبت أن أتصدق  
بمساءلي من ههنا وأطلق لأهل الحرمين • ثم لها فقال أحمد منع الله الاسلام وأهل بيتك يا أمير  
المؤمنين فانك كما قال النخعي لا يك الرشيد ورحمة الله تعالى عليه

ان المكارم والمعروف أودى • احل الله من حيث يشق  
من لم يكن بأمر الله معصيا • فليس بالصلوات الخمس يفتق

وقيل لا لا حلف بن قيس عن تعلق حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم • بينما هو ذات يوم  
جالس في داره اذا به خادم له قد قد عليه شواء عارف فزعت السقود من اللحم وألقته خلف  
ظهره فان وقع على ابنه فقتله لوقته فحدثت الحاربة فقال لا روع عليك أنت سرور لوجه الله  
تعالى و••• كان ابن عمر رضي الله عنه اذا رأى أحد من عبيده يحسن من لاله بعتقه ففرقوا  
ذات من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة من آله فكان يعتقهم فقبيل له في ذلك فقال من  
خدمنا في الله المتخذ عنه • وروى أن أبا عثمان الزاهد اجتاز به بعض الشوارع في وقت الهجرة  
فألقى من فوق سطح طست رما فغير أصحابه وبسطوا السقمت في الملقى الرما فقال أبو عثمان  
لا تقولوا شيئا فان من استحق أن يصب عليه النار فويع بلر ما لم يجزه أن يفضب وقيل  
لأبراهيم بن أدهم تقدمه الله تعالى برحمته هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما اني  
كنت قاعا ذات يوم فجا انسان قال علي والشيخ كنت جالسا خلفا انسان فقصني وروى أن  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا فلم يجبه فدعا ثالثا فلم يجبه فقال أما  
تسمع يا غلام قال نعم قال فما حلت علي ترك جوابي قال أمنت عقوبتك فتكاسلت فقال اذهب  
فانت سرور لوجه الله تعالى (وحكى) أن أبا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافي  
باب الدار قال له الرجل يا استاذ ليس لي وجه في دخولك فانصرف رجعك الله فانصرف أبو  
عثمان فلما وافي منزله عاد الرجل اليه وقال يا استاذ نعمت وأخذ يبتذره وقال احضر  
الساعة فقام معه فلما وافي داره قال له مثل ما قال في الاولى ثم فعل به ذلك أربع مرات  
وأبو عثمان يصرف وجهه عن من قال له يا استاذ انما أردت بذلك اختبارك والوقوف على  
اخلاقك ثم جعل يستدله ويده فقال أبو عثمان لا تعد حتى على خلقي تجده في الكلاب  
فان العكس اذا دعي حاضر واذا جاز جز • وقال الحارث بن قصى يهين من القراء

كل فصيح مخبال فأما الذي تلقاه يبشر ويلقاه بوجه عبوس فلا تكثر الله في المسلمين مثله  
ومن محاسن الاخلاق ما حكى عن الصافي يحيى بن ابي بكر قال كنت نائما ذات ليلة عند  
المامون فطش فاستمع أن يصيح بفلاميه قبه وأما أنا فمفتق على نومي فرأيت وقد قام  
يمشي على أطراف اصابعه حتى أتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكبران  
نحو من ثلثمائة خطوة فاخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمضي على أطراف اصابعه حتى قرب  
من القبراش الذي أنا عليه فلما خطوا حائط ثلانيه حتى صار إلى فراشه ثم رأته آخر  
الليل فام يبول وكان يقوم في أول الليل وآخره ففقد طوبى لا يحاول أن يتحرك فيصبح بالفلام  
فلما تحركت وثب قائما وصاح يا غلام وتناهب للصلاة ثم جاني فقال لي كيف أصبحت يا أبا  
محمد وكيف كان مبيتك قلت خيرا مبيت جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال لقد استيقظت  
للملاة ففكرت أن أصبح بالفلام فأزجهك فقلت يا أمير المؤمنين قد صدك الله تعالى بالذلق  
الانسياء واجب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة وأتمها عليك فأمرني بالقدار  
فاخذتها وانصرفت قال وبث عنده ذات ليلة فاتبعه وقد عرض له السعال فجعلت أرقعه  
وهو يحسوه بكم فيصم به يدفع به السعال حتى غلبه فعل وأكب على الأرض فلا  
يعاوضه فاتبعه قال يحيى وكنت معه يوما في بستان تدور فيه فجعلنا نخر بالريحان  
فأخذ منهن الطاقا والطاقين ويقول لقيم البستان أصل هذا الحوض ولا تغرس في هذا  
الحوض شيئا من البقول قال يحيى ومشيئا في البستان من أوله إلى آخره وكنت أنا  
على الشمس والمأمون على الظل فكان يحدثني أن أتقول أنا في الظل ويكون  
هو في الشمس فاستمع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يحيى والله لا تكون  
في مكان ولا تكون في مكانك حتى أخذ نصيب من الشمس كما أخذت نصيبك وتأخذ  
نصيبك من الظل كما أخذت نصيبك فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقبل يوم الهول  
بنفسى لقلت فلم يزل بي حتى تحولت إلى الظل وتحول هو إلى الشمس ووضع يده على عاتقي  
وقال يحيى في عليك الا مواضعتك على عاتقي مثل ما فعلت أنا فانه لا خير في صحبتي من  
لا ينصف فانظر إلى اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ما أحسنها وإلى أفعالهم ما أزينها  
نسأل الله تعالى أن يحسن أخلاقنا وأن يسلط لنا في أرزاقنا على ما يشاء وقدر وبالاجبة  
جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم

• (الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والموقفة والاخوة والزبارة وما أشبه ذلك) •

اعلم أن الموقفة والاخوة والزبارة سبب التآلف والتآلف سبب القوة والقوة سبب التقوى  
والتقوى حصن منيع وركن شديد يمنع الرغائب وتقال الرغائب وتفتح المقاصد وقد مد الله  
تعالى على قوم وذكركم نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء ورواها بعد القرعة إلى الافة  
والاخانة قال تعالى واذا ذكرنا نعمه الله عليكم اذ كنتم أعداء فأفان بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته  
اخوانا ووصف نعيم الجنة وما أعدها لاوليائه من العكرامة اذ جعلهم اخوانا على  
سرر متقابلين وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخاء وذهب اليه وأخيه بين الصحابة

رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقد ذكر الله تعالى أهل جهنم وما يلقون فيها من الألم اذ يقولون لما  
لنا من شاقعين ولا صدقني حليم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه الرجل بلا أخ  
كشمال بلابيع وأنشدوا في ذلك

• وما المرء إلا باخوانه • كما قبض الكف بالمصم

ولا خبر في الكف مقطوعة • ولا خبر في الساعد إلا جزم

وقال زياد خيرة ما أكسب المرء إلا أخوان فاتهم معونة على حوادث الزمان وفوائد الحدثنان  
وعون في السراء والضراء • ومن كلام علي رضي الله عنه وكرم وجهه

هليك يا أخوان الصفا فأنهم • عماد إذا استجدتهم وظهور

وإن قليلا أنت خل وصاحب • وإن عدواً واحداً لكثير

وقال الأوزاعي صاحب للمصاحب كل رقعة في الثوب إن لم تكن مثله شاته وقال صبد الله

ابن طاهر المال غادورائح والسلطان ظل زائل والأخوان كنوز وافرقة وقال المأمون

للجن بن مهمل نظرت في الذات فوجدتها كلها على سوية سبعة قال وما السبعة يا أمير

المؤمنين قال شيز الخنطة وطم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والقراش

الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء قال فإني أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال

قال صدقت وهي أولاهن وقال سليمان بن عبد الملك أكل الطبيب وليست بالخير وركبت

القاروه وانتضت العذراء فلم يبق من لذاتي إلا صدقني أطرح معه مؤنة التحفظ وكذلك قال

معاوية رضي الله عنه نكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط وأكل الطعام حتى

لا أجد ما أستعمله وشربت الأشربة حتى رجعت إلى الماء وركبت المطايا حتى اختبرت نعلي

وليست الثياب حتى اخترت البياض فلباني من الذات ما تنوق إليه نفسي إلا محادثة أخ كريم

وأنشدوا في معنى ذلك

وما جيت من الذات إلا • محادثة الرجال ذوى العقول

وأنشدوا في معنى ذلك • فقد صاروا أقل من القليل

وقال لبيد

معايب المرء اللبيب كنفسه • والمرء يصله المجلس الصالح

وقال آخر

إذا ما أنت من صاحب لذة • فكأن أنت محنة لا زلت عذرا

وقيل لابن السمك أي الأخوان أحق ببقاء المودة قال الواقدي في الواقعة له الذي لا يملك

على القرب ولا يملك على البعدان دونت من هذا قال وإن بعدت عندي عاكة وإن استعنت به

عذرك وإن احتجبت إليه رفقت وتكون موقوفة أكرم من مودة قوله وأنشدوا

في المعنى

أن أهلك الصديق من يسى معك • ومن يشر نفسه لينفك

ومن إذا ريب الزمان صدك • شئت فيك شئت لم يصنع

وقال غيره

وليس أخ من دلى بلسانه • ولكن أخ من دلى وهو غلاب  
ومن ماله مالى اذا كنت معدما • وماله ان اعوزته النوايب

وقال أبو تمام

من لى بانسان اذا أغضبته • وجهلت كان الحلم رد جوابه  
واذا صبوت الى المدام شرب من • أخلاقه وسكرت من آذابه  
وتراء بصنى للعديت بطرفه • وبقلبه واهله أدرى •

وقيل لخالد بن سفيان اى اخوانك أحب اليك قال الذى يستخلى ويفترقنى ويقبل  
عقرى وقيل من لا يؤاخى الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثابه  
على نفسه دام خطفه ومن عاتب على كل ذنب ضاع عنه وكفر به قال الشاعر  
ومن لم يغمض عينه عن صديقه • وعن بعض ما ذبه بيت وهو عاتب

وقال آخر

اذا كنت فى كل الامور معانيا • صديقك لم تلقى لانه عاتبه  
وان أنت لم تشرب مراراً على الاذى • ظلمت وأى الناس تصنع ومشاربه

وقالوا اذا رأيت من أخيك أمراً تكرهه أو خلقاً لا تصبه فلا تقطع به • ولا تصرم وجهه • ولكن  
داوكله واستعز به وأبشع وأبرأ من عمله قال الله تعالى فان عصوك فقل الى برى مما  
تعملون فلم يأمره بقطعهم وانما أمره بالبر امتن عملهم السيئ وقال صلى الله عليه وسلم الارواح  
أجناد مجتدة فما تمارف منها اتلفت وماتت • وكرمها اختلف وقال عليه الصلاة والسلام  
ان دوى المؤمنين ليقبضان من مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه وفى ذلك قال  
بعضهم

هو يكتم بالسبع قبل لقاءكم • وتبع القيقبوى لعمري كطرفه  
وشبرت عنكم كل جود وورقة • فلما التقينا كنتم فوق وصفه

وقال آخر

تبسم الثغر عن أوصافكم ففدا • من طيب ذكركم نشر افاحيانا  
فمن هنالك عشقناكم ولم نركم • والاذن تعشق قبل العين أحيانا

ما صاحب اثنان في الله الا كان أنضلهم عند الله أشدهما حباً صاحب ما زاد أخ أخافى الله  
شوقاً اليه ورغبة في لقائه الا نذته ملائكة من ورائه طبت وطابت لك الجنة  
وقالوا ليس سرور بعد لقاء الاخوان ولا غم بعد فراقهم وقالوا شر الاخوان الواصل  
في الرخاء الخالذ عند الشدة وقالوا ان من الوفاء أن تكون لصديق صديقك صديقاً  
ولعدو صديقك عدواً وقالوا أحب الاشياء وتمن يهودى وحفظ من نصراني ورياضة  
من دهرى وكرم من أجهى والمحدث من الكريم اذا أهنته والقيم اذا أكرمته والعاقل  
اذا أحرجه والاحق اذا ما زحسه والقابر اذا عاشرته وقالوا أحب من الاخوان من  
أولاه جائل كثيرة فكافاه بجميلة واحدة فدى جائله وبى شاكراً ثم اذا كراجه ليلتك

بوليك عليه الاحسان الكثير الجزيل ويجعل أنه ما بلغ من مكافأته القليل وقال ابن عائشة  
لقد انطلق شفاء القليل وقال بعض الحكماء اذا وقع بصره على شخص فكرهته فاحذره  
جهلك قال عبد الله بن طاهر

خليلي للبغضاء حال مبيضة • والسب آمار ترى ومعارف •  
نما تكرر العينان فالقلب منك • وما تعرف العينان فالقلب عارف •  
وقال آخر

وكت اذا الصديق أراد غيظي • وشرقي على ظمإ برقي •  
غفرت ذنوبه وكطمت غيظي • مخافة أن أعيش بلا صديق •  
وقال آخر

وليس في القتيان من جبل همه • صبر ح وان أمسى ففقل غبوق •  
ولكن في القتيان من راح أوغدا • لضرب عذوق أولفع مسدوق •

(وأما آداب المعاشرة) قال بشاشه والبشر وحسن الخلق والادب فعن جابر بن عبد الله رضي الله  
عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أخلاق النبيين والصدقة في المشاشة اذا تراوا  
والمصافحة اذا تلاقوا وكان القهقاع بن شورا الهذلي اذا جالسوه جل يجعل له نصيبا من ماله  
ويعينه على حوائجه ويدخل يوما على معاوية فأمره بالقدية او كان هناك رجل قد سمع له  
في المجلس فدفعه الذي فسمع له فقال

وكت جالس قهقاع بن شور • وما يشق بقهقاع جليس •  
ضحكوا السن ان نطقوا بخبر • وعند الشر مطراق عبوس •

وقال ابن عباس رضي الله عنهما جل جلاله على ثلاث أن أرمقه بطرق اذا أقبل وأوسع له  
اذا جلس وأضفى له اذا حدث ويقال لكل شيء محل ومحل العقل محالسة الناس ومثل المجلس  
الحسن كالطوارق لم يصيبك من محله أما من رانجته ومثل المجلس السوء مثل الكبريت  
ان لم يحرق فوبل ناره آذالك بخله وكانت نصيحة العرب صحتك الاثمة وطيب الاطعمة  
وتقول أيضا صحتك الاثام وكل طير صالح ووصف المأمون غلامه بحسن المعاشرة فقال  
الله يتصرف مع التساوي تصرف السحاب مع الجنوب وقيل أول ما يتحجب على المجلس  
الانصاف في المجالسة بان يلفظ بعين الادب مكانه من مكان جلوسه فيكون كل منهما في محله  
وقال صلى الله عليه وسلم ذوالهلم والسلطان أحق بشرف المقتول وقال جعفر الصادق رضي الله  
عنه اذا دخلت منزل أخيك فاقبل كرامته كلها ما عدا الخاوس في الصدور فيبقى للانسان أن لا  
يقبل بحدشه على من لا يقبل عليه فقد قيل ان نشاط المتكلم بقدر اقبال السامع ويتبعه من  
عليه ان يفتق المستمع على قدر عقله ولا يتدع كلاما لا يليق بالمجلس فقد قيل لكل مقام مقال  
وخير القول ما وافق الحال وأوجبوا على المستمع انه اذا ورد عليه من التكلم ما كان  
مرتبهه أو لا أن لا يقطع عليه ما يقوله بل يسكت الى أن يستريح منه القول وعدوا ذلك  
من باب الادب ولعله اذا صبر وسكت استفاد من ذلك زيادة فائدة لم تكن في حفظه وقيل غاية  
أن أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس في مجلس ليس له بأهل والمقبل بحدشه على من لا

- معهما والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يدخلوا فيه والمتعرض لما لا يعنيه والمتأمر على رب  
 المبيت في منته والا في ما نأته بلادهم وطالب الخير من أعدائهم المستخف بقدر السلطان  
 ويتعين على المجلس أن يراعى ألقاطه ويكون على حذر أن يعثر لسانه خصوصا إذا كان جلوسه  
 ذا هيئة فقد قيل رب كلمة سلبت لعمرة وقال أبو العباس السفايح ما رأيت أغر من فكر أبي بكر  
 الهذلي لم يعد على حديثنا قط وقيل إن أبا العباس كان يحدثه يوما إذ عصفت الريح فأمرت طستا  
 من سطح إلى المجلس فأرتاع من حضرو ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة عين السفايح فقال  
 ما أعجب شأنك يا هذلي فقال إن الله يقول ما جعل الله رجل من قلوب في جوفه وأعلى قلب  
 واحد فلما غمره النور مجادته أمير المؤمنين لم يكن فيه لحاف بحال فلما قلبت الخضر على  
 الفبراما أحسست بها ولا ووجه لها فقال السفايح لقد بقيت لك لارفعن مكانك ثم أمره  
 بحال جزيلا وصله كبره وكان ابن خازجة يقول ما غلبني أحد قط عليه رجل يصني إلى حديثي  
 وفي نوابغ الحكماء كرم حديث أخيك يا نصاتك وصنمه من وصمة الثقاتك وقيل من حق  
 الملك إذا تناب وألقى المروحة من يده وأمد رجله أو غطى أو أتى أو فغل ما يدل على كسله  
 أن يقوم من محضرته وكان اردشير إذا غلى قام سماره ومن حق الملك أن لا يعاد عليه حديث  
 وإن طال الدهر قال روح بن زيناغ أقمت مع عبد الملك سبع عشرة سنة فما أعدت عليه حديثا  
 الا مرة واحدة فقال لي قد سمعت منك وعن الشعبي قال ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه  
 وقال عطاء بن أبي رباح إن الرجل يحدثني بالحديث فأنت له كأنني لم أجمعه قط وقد سمعت به  
 من قبل أن يولد وقيل الموقاة طلاقة الوجه والتودد إلى الناس وقال معاوية بن جبل رضي الله  
 عنه إن المسلمين إذا التقيا ففك كل واحد منهم ما في وجه صاحبه ثم أخذ يذبح تحت ذنوبهما  
 كحات ورق الشجر وقيل البشر بدل على السقاء كما يدل النور على الغر وقيل من السنة  
 إذا حدثت القوم أن لا تقبل على واحد منهم ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقالوا إذا  
 أردت حسن المعاشرة فائق عدوك وصديقك بالطلاقة ووجه الرضا والمناشة ولا تنظر في  
 عطفك ولا تتكلم باللفات ولا تنفق على الجماعات وإذا جلست فلا تسكر على أحد وتخط  
 من تشيك أصابعك ومن العيب بلميتك ومن اللعب بمخاطك وتخليل أسنانك وإذا دخل  
 أصبعك في أنفك وكثرة تصاقل وكثرة القطي والتناوب في وجوه الناس وفي الصلوة ليكن  
 مجلسك هادئا وحديثك منلو مامرنا واصغ إلى كلام بحالناك واسكت عن المضاحك  
 ولا تصنع فسخ المرأة في التزين ولا تلغ في الحسبات ولا تشجع أحدا على الظلم ولا تهازل  
 أمتك ولا عبادك فيسقط وقالوا عندهما وإذا خاصت فأصغ وتحنظ من جهلك وتجنب  
 هذلك وتفكر في حجتك ولا تتكلم بالاشارة بك ولا باللفات إلى من وراءك وأهدئ  
 غضبك وتكلم وأقر بك سلطان فكمن منه على حذر واحذر انقلابه عليك وكلمه بما يشي  
 ولا يصح لك لطفه بك على أن تدخل بينه وبين أهله وحشمه وإن كنت ذلك مستحقا عنده  
 وإياك وصديق العاقبة فإنه أعدى الأعداء ولا يجعل مالك أكرم من عرضك ولا تجالس  
 الملوك فإن فعلت فالتمزق الغيبة ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة الخواصج وتهذيب

الانقطاع والمذاكرة بأخلاق الملوكة والحذر منهم وان ظهرت المودة ولا تجسأ بحضورهم  
ولا تغفل أسنانك بعد الأكل عندهم ولا تجالس العامة فان فعلت فآداب ذلك ترك الخوض  
في حديثهم وقلة الاعفاء الى أواجبهم والتغافل عما يجري من سوء أفعالهم وإياله أن  
تتأخر ليلاً أو سحياً فان العيب يعقد عليك والسفيه يتجرأ عليك ولان المزح يحرق الهيبة  
ويذهب بجان لوجهه ويذهب الحقد ويذهب بمصلاوة الايمان والود ويشين فقه السفيه  
ويجري السفيه ويحيى القلب ويأخذ عن الرب تعالى ويكسب الغفلة والفلة ومن يلى في  
مجلس مزاح أو لغو فليذكر الله عند قيامه فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
جلس في مجلس فكفر به لفعله فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبمعه ذلك  
أشهد أن لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك عقرهما كان في مجلسه ذلك

(وأما آداب المسيرة) فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعقب هو وعلى بن أبي  
طالب كرم الله وجهه ورجل آخر من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فيسفر على بعير  
فكان اذا سار من بيته في المشى مشى فبعز زمان عليه أن لا يمشى قبايى ويقول ما أنتم بأقدر  
منى على مشى وما أنا بأعنى منكم عن أجر وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور  
الدواب كراسى وقيل لا تتقدم الا صغر على الاكابر الا في ثلاث اذا ساروا ليلاً أو سافروا ليلاً  
أو واجهوا خيلاً

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يكون الصديق مسدياً حتى يحفظ أخاه في ثلاث في  
نكيبته وعييته ووفاته

(وأما ما ينه في الاخوان القليل المرافاة العديمية ~~الكافاة~~ الذين ليس عندهم لصديق  
مصافاة)

فقال وهب بن منبه صحبت الناس خمسة فموجدت رجلاً غشياً زلة ولا تاني عشرة  
ولا تسمى حورة وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا كان الغدر طبعاً فالثقة بكل  
أحد حذر وقيل له منهم ما للصديق قال اسم وضع على غير معنى وحيوان غير موجود  
قال الشاعر

نهنا بالصديق ولا تراه • على التحقيق وجد في الانام  
وأحسبه محالاً تخوره • على وجه الجاهل من الكلام

وقال أبو الدرداء كان الناس ورثاً لا شرك فيه فصاروا شركاً لا ورفقه وقال جعفر الصادق  
ابعض أخوانه أقل من معرفة الناس وانكر من عرفتهم وان كان لك مائة صديق فاطرح  
تسعون وسبعين من الواحد على حذر وقيل لبعض الولاة كم لك صديق فقال ما في حال  
الولاية فكثير وأشد

الناس اخوان من دامت لهم • والويل للمرءان زلت قدمه  
ولما نكب علي بن عيسى الوزير لم يخطر بياحه أحد من اصحابه الذين كانوا ياتونه في ولايته فلما  
ردت اليه الوزارة وقف اصحابه يياه فلما قال



ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها • فكلمه انقلب يومه انقلبوا  
بعضهم من آتاه الدنيا فان وثقت • وبما عليه بما لا يشتهي ربحوا  
وقال آخر

فما أكثر الاصحاب حين تغدوم • ولكنهم في النسيان قليل  
وقال البصري

ابالذ تغتبرا وتخضعك مارقة • من ذي خدع ادع يرى بشر او الطافا  
فان قلبت جميع الارض فاطبة • وسرت في الارض اوساطا واطرافا  
لم تلق فيها صديقا صادقا أبدا • ولا أنا بسذل الاصل ان صافي  
وقال بعضهم في المعنى أيضا

خليلي جزيت الزمان وأهله • فأتاني منهم سوى الهم والاعنا  
وعانرت أبناء الزمان فلم أجد • خليلا يوفى بالعهود ولا أنا  
وقال آخر

لم أرايت في الزمان وما بهم • خل وفي لشده اند اصطفى  
فعلت أن المستحيل ثلاثة • القول والعنف والخل الوفي

بيت مفرد

وكل خليل ليس في اقد وقته • فاني به في وده غير واثق  
وقال آخر

اذا ما كنت متخذ اخيلا • فلا تأمن خليلك أن يخوننا  
فانك لم يحنك أخ أمين • ولحسن قلنا ناني أمينا  
وقال آخر

تحب صدقي ثم تزعم أنني • أودك ان الرأي عنك لعازب  
وليس اخي من ودي بلسانه • ولكن اخي من ودي وهو غالب  
ومن ماله مالي اذا كنت معدما • وما لي ان اعوزته التواب

ولما غضب السلطان على الوزيرين مقله وامر بقطع يدهما ليلقه انه زور عنه كتابا الى اعدائه  
وعزله لم يأت اليه احد ممن كان يصعبه ولا في جمع له ثم ان السلطان ظهر له في بقية يومه انه يرى  
عنايب اليه فخلع عليه ورد اليه وطافه فأنشد يقول هذه الايات

تخالف الناس والزمان • نجحت كان الزمان كثرا  
عاداني الدهر نصف يوم • فأنكشف الناس لي وباتوا  
بأبها المعروضون عنا • عودوا فقد عادني الزمان  
ومثله في المعنى

اخولك اخولك من يدنو وترجو • مودته وان دعي استجابا  
اذا حاربك حارب من تصادي • ورواها صلاحه منك اقتربا  
وقال ابو بكر الخالقي

وأخ رخصت عليه سقى ملقى • والثى ملول اذا ما برخص  
ماى زمانك من يعز وجوده • ان ومته الا صديق تخلص  
فوجب على الانسان أن لا يصحب الا من لم يؤمن وتقوى فان المحبة فى الله تتفع فى الدنيا والاخرة  
وما أحسن ما قال بعضهم

وكل محبة فى الله تبقى • على الخالين من فرج وضيق  
وكل محبة فيما سواه • فكل الخلق فى لهب الحريق

فينبغى للانسان أن يجتنب معاشره الا شرار ويترك مصاحبة القبحار ويهجر من مامت خلقه  
وجعت بين الناس سيرته • قال الله تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وقال  
تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم انا لكم فائت الله المعاملة بيننا  
وبين البهائم وذلك انما هو فى الاخلاق خاصة فليس أحد من المخلوق الا فيه خلق من اخلاق  
البهائم ولهذا تجد اخلاق الملائق مختلفة فاذا رأيت الرجل جاهلا فى خلقه غلب على طاعته  
قربا فى بنه لا تؤمن صفاته فالحقه به عالم الغفوة والعرب تقول اجهل من غر واذا  
رأيت الرجل جهلا على اعراض الناس فقد مائل عالم الكلاب فان دأب الكلب أن يجفوس  
من لا يحفوه ويؤذى من لا يؤذيه فعامله بما كنت تعامل به الكلب اذا نبح السب تذهب  
وتتركه واذا رأيت انسانا قد جبل على الخلاف ان قلت نعم قال لا وان قلت لا قال نعم فالحقه به عالم  
الجهنم فان دأب الجمار ان ذنبه بعد وان ابعده تقرب فلا تنفع به ولا يمكنك مفارقتها وان  
رأيت انسانا يجرم على الاموال والارواح فالحقه به عالم الاسود وخذ حذرك منه كما تأخذ  
حذرك من الاسد واذا بليت بانسان خبيث كثير الروغان فالحقه به عالم النعاب واذا رأيت  
من عشى بين الناس بالتيعة ويفرق بين الاحبة فالحقه به عالم الظربان وهى دابة صغيرة تقول  
العرب عند تفرق الجماعة قسايتهم ظربان فتفرقوا واذا رأيت انسانا لا يسمع الحكمة والعلم  
ويفر من محاسبة العلماء يات اخبر اهل الدنيا فالحقه به عالم الخنافس فانه يجفها الصك  
العذوات وملامسة النجاسات وتفر من ريح المسك والورد واذا شمت الرائحة الطيبة  
ماتت لوقتها واذا رأيت الرجل يصنع بنفسه كما تصنع المرأة لبعولها يبيض ثيابه ويعدل  
عمامته ويتطر فى عطفيه فالحقه به عالم العواويس واذا بليت بانسان حقد ولا ينسى الهوان  
ويجأزى به المدة الطويلة على السقطات فالحقه به عالم الجبال والعرب تقول أحقد من جبل  
فتنبى قرب الرجل الحق ودو على هذا التما فليصترع الماقل من محبة الشرار واهل الصدر  
ومن لا رواق لهم فانه اذا فعل ذلك سلم من مكيد الخلق وأراح قلبه وبدنه والله اعلم  
• (وأما الزيادة الاستدعاء اليها) • فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى  
وجبت محبة لمحبى بنى • والمبذلين فى • والمزاورين فى • اليوم أظلمهم فى ظلى يوم لا نل الاظلى  
وقال صلى الله عليه وسلم من عادى بضأوا زانا نادى مناد أن طبت وطاب لعمرك من استجاب  
الجنة من لا وقيل المحبة شجرة اصلها الزيادة قال الشاعر

زمن تحب وان شئت بك الدار • ونال من دونه حجب وأستار

لا يمنعك بعد من زيارته • ان المحب لمن به هو اذ قد  
ولتكن الزيارة بقوله صلى الله عليه وسلم زر غبارا دجبا قال الشاعر في معنى ذلك

عليك يا غيابة الزبارة انها • اذا كثرت صارت الى المهر مثلها  
ألم تر ان الغيب يسأم دائما • ويستل بالأيدي اذا هو أمسكا  
ويقال الاكثر من الزيارة عمل والاقلال منها محمل وكتب حديق الى صديقه هذا البيت  
اذا ما تقاطعنا ونحن يملئة • فمفضل قرب الدار منا على البعد

وقال آخر

وان ضروري بالخير التي بها • سليمي ولم الم به الجفاء

وقال آخر

قد انا من آل سعدى رسول • حذاما يقول لي وأقول

وقال آخر

أزور بيوتا لاصقات يبيتها • وقلبي في البيت الذي لا أزوره

وزار محمد بن يزيد المهلبى المستعين وهب له مائتي ألف درهم وأقطعه أرضا فقال

وخصصتني بزيارتها ضي لنا • مجلب أطول الزمان مؤثلا

وقضيت ديني وهو دين واقر • لم يقضه مع جوده المتوكل

وكتب المأمون الى جاريته الخيزران يستدعيها للزيارة

نحن في أفضل السرور ولكن • ليس الا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودى • أنكم غيبتم ونحن حضور

فاجتروا المسير بل ان قدرتم • أن تطروا مع الرياح فطروا

وقيل لفيلسوف اى الرسل أنتمج قال الذى له جمال وعقل وقيل اذا أرسلتم رسولا في حاجة

فاتخذوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لقمان لا يهين يا بني لا تبعث رسولا جاهلا فان لم يتجد حكما

عارفا تكن رسول نفسك وقال بعضهم

اذا أبطأ الرسول فقل لنجاح • ولا تفرج اذا جعل الرسول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن والعشرون في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح

ذات البين وفيه فصلان

(الفصل الأول في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم) قال الله تعالى لقد جاءكم رسول

من أنفسكم عز عليه ما عنتم حو بين عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله سبحانه

وتعالى نفسه لعباده فقال عز وجل ان الله باناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله تدرب العالمين

الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم رقيق يدل على العطف والرفقة واللاطف والكرم

والمنة والخلق والخلق والرحيم مثله وقيل يقال الرحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن أنس بن

مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تقضى سيده لا يضع الله

الرحمة الا على رضى قنبا رسول الله كتابهم قال ليس الرحيم الذي يرحم نفسه وأهله  
خاصة ولا سكن الرحيم الذي يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبراني وعن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ومن لا يفرق لا يفرقه  
وعنه صلى الله عليه وسلم قال ارحوا ارحوا واغفروا يغفر لكم وعن ابي بكر الصديق رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان كنتم تؤمنون بربكم فاعرفوا  
خالق رواه ابو محمد بن عدي في كتاب الكامل وروىنا من طريق الطبراني عن الشعبي عن  
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في ترحابهم  
وتواددهم وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عظمه تداعى له سائر الجسد بالسهر والدمهر  
قال الطبراني اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاستمعني هذا الحديث فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم واسأله يده صحيح صحيح ثلاثا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة عليه يوم القيامة  
ودخل عامل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقيا على ظهره وصيانه يا عبون على  
بطنه فانكر ذلك عليه فقال له عرك كيف أنت مع اهلك قال اذا دخلت سكنت الناطق فقال له  
اعتزل فانك لا تفرق باهلك ووليك فكيف تفرق بامة محمد صلى الله عليه وسلم وروى  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدال أمتي  
ان يدخلوا الجنة بالايمان ولكن يدخلونها برحمة الله ومضاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة  
بجميع المسلمين

(القصص الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين) قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة  
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء قديما وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول له  
جعلت لك جاها فهل نصرته به ما لو ما وقعت به ظالما واغنت به مكره واما قال صلى الله عليه وسلم  
افضل الصدقة ان تعين بها جاهك من لجاهه وعن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي توبخوا ويقضى  
الله تعالى على لسان يده ما شئتم من مرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قبل يارسل الله وما صدقة اللسان قال الشافعية ثق  
بها الاسير ويحقق به الدماء وتجوزها المعروف الى أخيك وتدفع عنه بها كربة رواه الطبراني  
في المعالم وقال علي رضي الله عنه الشقيق جناح الطالب وقال رجل لبعض الولاة ان الناس  
يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك ويشكرون غيرك وأنا توسل اليك بك ليكون شكركي  
لك لا لغيرك وقيل كان المنصور محبا بمحمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم  
وكان الناس اعظم قدره فزعموا ان الله في الشفاعات تغفل ذلك على المنصور فحبسه مدة ثم لم يصبر  
عنه فاحمر الرئس ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال اعياض أمير المؤمنين لا تغفل عليه في الشفاعات  
فقبل ذلك منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش معهم رقاع فسألوه ايصاها الى

المصور فقص عليهم القصة فابوا الآن يأخذها فقال اقدفوها في كفي ثم دخل عليه وهو  
في النظر اراه مشرف على مدينة السلام وما حوله من البساتين فقال له اما ترى الى حسنيتها  
يا ابا عبد الله فقال له يا امير المؤمنين بارك الله فيك فيما آتاك وهناك بانجام نعمته عليك فوما  
أعطاك فلبت العرب في دولة الاسلام ولا الهجيم في مائت الايام أحسن ولا أحسن من مدينتك  
ولكن سمعنا في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال قد خستني في عينك  
بثلاث ضياع قد أقطعكها فقال أنت والله يا امير المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فعمل  
الله تعالى باني عموك أكثر من ماضيه ثم أقام معه يومه ذلك فلما نهض ليقوم بدت الرقاع من كفه  
لجفيل برذهن ويقول اوجعن خابيات خاسرات ففعلك المنصور وقال بحق عليك الا أخبرني  
وأعاني بجزير هذا الرقاع فاعلمه وقال ما أتيت يا ابن عم الخيال الا كرميا وبقول عبد الله بن  
سعاوية بن عبد الله بن جعفر

لسنا وان احبا بنا كرم • يوما على الاحساب تسكن

نبي كاهن كانت أوالنا • نبي ونفعل مثل ما فعلوا

ثم تصفح الرقاع وقضى حوائجهم عن آخرها قال محمد فخرجت من عنده وقد رجعت وأرجعت  
وقال المبرد أنا في رجل لاشفق له في حاجه فأنشدني لنفسه

اني قد صدت لك لأدلى بعرفة • ولا بقرب ولكن قد صدت لعمك

فبت حيران مكروبا يؤرقني • ذل القريب ويشتقي الكرى كرمك

مازلت أنسكب حتى زلزلت قدسي • فاحتمل لتقيمها لا زلزلت قدسك

فلو هممت بغير العرف ما علقت • به يدك ولا انقضاتك شيعك

قال فشغقت له وأنت ممن الاحسان ما قدرت عليه وكسب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فبها هذا  
البيت

شقيبي البك الله لاشي غير • وليس الى ردة الشقيع سبي

فأمره بلزوم الدهايز فكان يعطيه كل يوم عند الصباح ألف درهم فلما استوفى ثلاثين ألفا ذهب

الرجل فقال يحيى والله لو أقام الى آخر عمره ما قطع اعنه شعر

وقد جفتكم بالمصطفى متشعنا • وماخاب من بالمصطفى يتشع

الى باب مولانا رفعت ظلامتي • عسى الهم يحق والمصاب ترفع

وقال آخر

تشفع بالنبي فكل عبد • يبار اذا تشفع بالنبي

ولا تنزع اذا ضاقت أمور • فكتمه من لطفه شفي

وروى ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله تعالى على وجه الارض

اعملنا ثلاث خصال حتى الماء للمسلمين واعانة أصحاب العيال وسر الذنوب على المسلمين

اذا أنذروا الهم استرذروا واقتض عنا بعاتنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم

الباب السادس والعشرون في الحيا والواضع وابن الجلباب وخفض الجناح وقبه

## فصلان

(الفصل الاول في الحياء) قالت عائشة رضي الله تعالى عنهن لكان من الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق اللسان وأداء الامانة وعلامة الرسم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف وحفظ الزمام للعباد وحفظ الزمام للمصالح وقرى الضيف وأحسن الحياء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمداً أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم ينسخ فاصنع ما شئت وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من كساها الحياء فهو لم ير الناس عيبه وعن زيد بن علي عن ابياته رفعوه من لم يستحي فهو كافر وقال ابو موسى الأشعري رضي الله عنه اني لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فأحس فيه صلي حيا من ربي وقال بعضهم الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكتون في الوعاء وقال النخعي ان العباد عملوا على أربع منازل على انخوف والرجاء والتعظيم والحياء فأرفعها منزلة الحياء لما يقولون ان الله يراهم على كل حال قالوا سواء علينا رأينا أم أوراها وكان الحيا من لهم من معاصيه الحياء منه ويقال القناعة دليل الامانة والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل يشاء النعمة والحياء دليل الخير كله

(الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح) قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى تلك الهار الاخرة يجعلها للذين لا يربدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العباد التواضع وقال صلى الله عليه وسلم لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فان الله عز وجل اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا وأنا صلى الله عليه وسلم رجل فكلمته فأخذته رعدة فقال صلى الله عليه وسلم له من عليك فاني لست بك أعما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويضع يده على فخذه ويخدم مهنه أهله ولم يكن متكبرا ولا متعبرا أشد الناس حياء مؤكثهم تواضعا وكان اذا حدث بشي مما آناه الله تعالى قال ولا تخف وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا عني رحمكم الله وان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا غنى فتصدقوا بذكركم الله وقال عدي بن ارمطة لايأس بن معاوية انك لسريع المشية قال ذلك أبعد من الكبر وأسرع في الحاجة وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يقتل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وقيل التواضع سلم الشرف وليس مطرف بن عبد الله الصوفي وجلس مع المساكين فقبل في ذلك فقال ان أبي كان جبارا فاحببت أن اتواضع لربي لعلني يتحقق عن أي تجبره وقال مجاهد ان الله تعالى لما أغرق قوم نوح سمعت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقال الله تعالى لموسى عليه السلام هل تعرف لم كلت من بين الناس قال لا يا رب قال لا رأيتك تفرغ بين يدي في التراب تواضعا لي وقيل من رفع نفسه فوق قدره

استعجب مقت الناس وقال أبو مسلم صاحب الخبر ما ناه الأوضح ولا فخر الاقبط وكل  
من تواضع لله فسيان من تواضع كل شيء لغيره عز وجل عظمته وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب السابع والعشرون في المحب والكبر والخيل وما أشبه ذلك) •

اعلم ان الكبر والاهباب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة تمنع من  
سماع النصيحة وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع من التألف قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جرئ به خيلا لا ينظر الله اليه وقال الاخنف بن قيس ما تكبر أحد الامم زلة  
يحدثها في نفسه ولم تزل الحكماء تصيح الكبر وتأنف منه وتظفر افلاطون الى رجل جاهل  
محب بنفسه فقال وددت اني مثلك في ظنك وان اعدا في مثلك في الحقيقة وراى رجل رجلا  
يحتال في شيء فقال جعلني الله مثلك في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي وقال الاخنف عجبت  
لمن جرى في مجرى البول صرتين كيف يتكبر ومن بعض أولاد المهلب بن عمار وهو  
يقتصر في مشه فقال له مالك يا بني لو تركت هذه الخيلاء لكان أجل لك فقال أو ما تعرفني قال  
أعرفك معرفة جيدة أولك نطفة مفردة وآخرك جيفة مفردة وأنت بين ذلك تفعل العذرة  
فأرخى الفتى رأسه وكف عما كان عليه وطالوا اليوم الملتئم مع الكبر وحسبك من رذيلة  
نسب الرئاسة والسادة وأعظم من ذلك أن الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال تعالى  
ذلك الدار الا تحتملها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسدا فقرن الكبر بالفساد  
وقال تعالى ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بقرا الحق قال بعض الحكماء ما رأيت  
متكبرا الا تحول ما به في معنى أتكبر عليه واحلم ان الكبر وجب المقت ومن مقت وجهه  
لم يستقم حاله والعرب تجعل جملة الأبرش غاية في الكبر يقال انه كان لا ينادم أحد التكبر  
وهو قول انما ينادم القرقدان وكان ابن عوانة من أفع الناس كبرا روى انه قال انفسلاء  
اسقى ماء فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا اصنعوه فضع دعاءا كافرا فكلمه  
انما فرغ دعاءه فقه مض به استقذار الخاطبة ويقال فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها  
انكسر قال الجاحظ المشهورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو أمية ومن العرب بنو  
جعفر بن كلاب وبنو زارة بن عدي واما الاكسرة فكانوا الاعداء للناس الاعبيدا  
وانفسهم الا اربابا وقيل لرجل من بني عبد الدار اتا في الخليفة فقال أخاف أن لا يجعل الحبر  
شرقي وقيل للججاج بن ارمطة مالك لا تحضر الجماعة قال أخشى ان يراحمي البقالون وقيل  
أفي وائل بن جهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه أرضا وقال لعابو يا عرض هذا الارض  
عليه واكتبها للمفزع معه معاوية في هجرة شديدة ومشي خلف ناقته فاحرقه الشمس  
فقال لها أردفتي خلفك على ناقتك قال لست من أرداف الملوك قال فاعطى فعلت كل ما ينزل  
يمينه يا ابن أبي سفيان ولكن أكرم أن يبلغ أقبال العين أن لا لست نفسي ولكن امش في ظل  
ناقتي تحسب بها شرفا وقيل انه لقي زمن معاوية وتدخل عليه فاقدم معه على السرير ورحلته

وقال المسرور بن هندل جيل أتعرفني قال لا قال أنا المسرور بن هندل قال ما عرفك قال نعم سا  
ونكسا لمن لم يعرف القمر قال الشاعر

قولا لا يحق بلوى اليه أخذه • لو كنت تعلم ما في اليه لم تنه

اليه مفسدة للدين منقصة • لا عقل مهلكة للعرض فاتبه

وقيل لا ينكح الأكل وضيع ولا يتواضع الأكل رفيع والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم

• (الباب الثامن والعشرون في الفقر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت) •

فمن شواهد المفاخرة قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستترون تزلفت على بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وعقبة بن أبي معيط وكانا تفاخرا وقوله تعالى أفمن يلقى في النار خيرا أم  
يأتي آمنا يوم القيامة تزلفت في أبي جهل وعمر بن ياسر والتسبب إلى سمدة نارسول الله صلى الله  
عليه وسلم أشرف الأنساب وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سمدة ولد آدم ولا خسر وقد نفي الله  
تعالى الفقر بالأنساب بقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال القنبر في الإسلام بالقنبر  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نبيكم واحد وإن أباكم واحد وإنه لأفضل لعربي على  
عجمي ولا لأجبري على أسود إلا بالقنبري الأهل بلغت وقال الأصمعي يثما أنا أطوف بالبيت  
ذات ليلة أذريت شابات ملقا بأشار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم • يا كاشف الضر والبؤس مع السقم  
قد نام وفيلك حول البيت واتهموا • وأنت يا حي يا قيوم لم تتم •  
أدعوك ربي حزينا شاعرا قلقتا • فارحم بكائي بحق البيت والحرم  
إن كان جودك لأبرجوه وذوقه • فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم يركب بكاشيداً أو تشديقول

ألا أيها المقصود في كل حاجة • شكوت إليك الضر فارحم شكائتي

ألا يا رجاى أنت تكشف كربتي • فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي

أنت يا عمال قباح رديئة • وما لي الورى عبيد جنى بكنايتي

أتحرقني بالنار يا غاية المني • فأين رجاى ثم أين تخافتي •

ثم يمشي على الأرض مفسحاً عليه يمدون منه فاذا هو زين العابدين على بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجدهم فرفعت رأسه في حجرى وبكى فقطرت دمعته  
من دموعي على خدته ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا قلبي عبيد الأصمعي  
سدى ما هذا البكا والجزع وأنت من أهل بيت النبوة وهذه الرسالة أليس الله تعالى  
يقول أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ظهيرا فقال هيأت هيأت  
يا أصمعي إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخالق النار لمن عصاه ولو  
كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفع في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا  
يسألون فمن ظلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين



خسروا أنفسهم في جهنم خالدون والتغروا ونهت عنه الاخبار النبوية وبجته العقول  
الذكية الا أن العرب كانت تقتصر بما فيهم من البيان طبع الامتكفا وجبه لا تعلموا ولم يكن  
لهم من ينطق بقضيتهم الا هم ولا ينه على مناقبتهم سواهم وكان كعب بن زهير اذا أنشد شعرا  
قال لنفسه أحسنت وجاوزت والله الاحسان فقال لها تخلفي على شعرك فيقول نعم لاني  
أبصر به منكم وهكذا الكعب اذا قال قصيدة صنع لها خطبة في الثناء عليها ويقول  
عند انشادها اى علم بين جنبي واى لسان بين فكي وقال الجاحظ لو لم يصف الطبيب مصالغ  
دوائه لاله الجلبين ما وجدته طالب والمأيدع ابن المقفع في رسالته التي مع لها بالتيمة نثرها  
لها عن المثل سكنت من النقص موضع ارادتهم نعطيهما ولولم ينخلها هذا الاسم لكنت  
كسائر رسائله وسند كفي هذا الباب ان شاء الله تعالى شيامن نظم البلقاء وتوهم في  
الافتخار ومن تغاضر منهم بهون الله وفضله وتسيره قال أبو بكر الهذلي ما يرت المنصور  
فعرش لئلا رجل على ناقه حرا يطوى القلاة وعليه جبة خز وعمامة عذينة وفي يده سوط يكاد  
يمس الارض فلما رآه المنصور أمرني باحضاره فدعونه ورائته عن نفسه وبلادوه وعن قومه  
وعشيرته وعن ولاه الصدقة فأحسن الجواب فأجبه ما رأى منه فقال أنشدني شعرا فأنشده  
شعرا لاوس بن حجر وغيره من الشعراء ممن بنى محروبا يقيم وحدته حتى أتى على بيت شعر  
لطريف بن قيس وهو قوله

ان الامور اذا أوردتها صدوت • ان الامور اها ورد وصاد  
فقال وبجها ما كان لطريف فيكم حيث قال هذا البيت قال كان انقل العرب على عدو وطاة  
واقراهم اصفه وأحوطهم من ورا ميار واجتعت العرب بعكاظ فكلهم اقروا له بهذه الخلال  
فقال والله يا أخا بني قيس لقد أحسنت اذ وصفت صاحبك ولكنى أحق ببيتة منه ومن شعر  
أبي الطيبان

واى من القوم الذين همهم • اذا مات منهم سيد قام صاحبه  
بحجوم سماء كلما غاب كوكب • بدا كوكب تأوى اليه كواكبه  
اضاعت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه  
وما زال فيهم حيث كان مسود • تسير المايا حيث سارت ركائبه  
ولما قدم معاريف المدينة سعد المتبرع خطب وقال من ابن على رضى الله تعالى عنه فقام الحسن  
لخداقه وأثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا جعل له عدوا من المجرمين فانما  
ابن على وأنت ابن صخر وأملك هند وأوى فاطمة وجذتك قبله وبيد حق خديجة فلن الله  
ألا متاحسبا وما أخطأ ذكرا وأعظمنا كفرا وأشدنا تشاقا فصاح أهل المصدا آمين آمين  
فقطع معاوية خطبته ودخل منزله وروى أن معاوية نزع حياض المدينة ففرق على  
أهلها أموالا ولم يحضر الحسن بن على رضى الله عنه فلما خرج من المدينة اعترضه  
الحسن بن على فقال له معاوية مرحبا بربك كذا حتى تقدم اعندنا ونعرض لنا ليعقلنا  
فقال له الحسن ولم ينطق اعندنا ونخرج الذي يجي اليك فقال معاوية انى قد أمرت  
لك بمثل ما أمرت به لا هل المدينة وأنا ابن هند فقال الحسن قد رددته عليك وأنا ابن

فاطمة ودخل الحسين يوما على يزيد بن معاوية ليعمل يزيد يقضيه يقول نحن ونحن ولنا من  
 القصر والشرف كذا وكذا والحسين ساكت فأذن المؤذن فلما قال أشهدان محمد  
 رسول الله قال الحسين يا يزيد جئنا هذا لنجعل يزيد ولم يرتجوا وبأ  
 ابن جعفر

لقد فخرت من قريش عصابة • بطخود وامتداد أصابع  
 فلما تنازعنا الفخار قضى لنا • عليهم عانوى هذا الصوامع  
 ترانا سكونا والشهد بفضلنا • عليهم جهير الصوت من كل جامع  
 ولها أيضا

افى وقوى من أنساب قومهم • كسجد الخيف من بحبوحة الخيف  
 ماعلى السيف منابن عائرة • الأوهمة أمضى من السيف

وتفاخر العباس بن عبد المطلب وطيلة بن شيبة وعلى بن أبي طالب فقال العباس أنا صاحب  
 السقاية والقائم علم وأقال طيلة أنا خادم البيت ومعى مقناحه فقال على ما أدري ما تقول أنا  
 صليت الى هذه القبلة قبل كسبته أشهر فترأب جعلتم سقاية الحاج وعبادة المسجد الحرام كن  
 آمن بالله واليوم الآخر الآية وتفاخر رجلا على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا  
 فلان بن فلان حتى عدت تسعة آباء مشركين فقال الآخر أنا ابن فلان ولولا أنه مسلم ما ذكرته  
 فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أما الذى عدت تسعة آباء مشركين فحق على الله أن يجعل  
 عاشرهم فى النار والذى انتسب الى أب مسلم فحق على الله أن يجعله مع أبيه المسلم فى الجنة قال  
 سلمان الفارسي

أبى الاسلام لأبلى سواه • إذا افتخر وأجس أو غيم

وتفاخر جرير والفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفرزدق أنا ابن محبي الموق وأنا كبر  
 سليمان قوله فقال يا أمير المؤمنين قال الله تعالى ومن أحباها فكأنما أحياها فقال جميعا وجدى  
 فدى المورودات فاستحياهن فقال سليمان الخ مع شعرك لفضيه وكان صعبعة جد الفرزدق أول  
 من فدى المورودات والعباس بن عبد المطلب

ان القبائل من قريش كلها • لبرون أنا هام أهل الابطح  
 وترى لنا فضلاء على ساداتها • فضل المنار على الطريق الاوض

وكتب الحكم بن عبد الرحمن الروافى من الاندلس الى صاحب مصر يقضيه  
 ألسنا بنى مروان كيف تبتلت • بنا الحال أودارت علينا الدوائر  
 اذ أولك المولود منّا تبتلت • له الارض واهتزت اليه المناهب

وكتب اليه كتابا بمجوده فيه ويسببه فكتب اليه صاحب مصر أما بعد فأنك عرفتنا فاجبتنا  
 ولومر فأنك لاجنبنا والسلام وكان أبو العباس الفتح يجيبه بالسر ومنازعته الرجال  
 بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة إبراهيم بن عزيمة الكندى وتالدين صفوان بن الهمم  
 غاضروا فى الحديث وتذاكروا مضروا والين فقال إبراهيم بن عزيمة يا أمير المؤمنين إن أهل  
 الجين هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم ينالوا ما كورقوا الملك كبراعن كبروا خراعن

أول منهم النعمان والمنذر ومنهم عياض صاحب البحرين ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس من شيء لم يخطر إلا اليهم ينسب أن سئلوا أعطوا وإن نزل بهم ضيف قروهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة فقال أبو العباس ما أظن القبيص رضي يقول ثم قال ما تقول أنت يا خالد قال أن أذن لي أسير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تهب أحدا قال أخطأ المقصم بـ يـ ر علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك تقوم ليس لهم أسن هصبة ولا لغة هصبة نزل بها كتاب ولا جاءت بهم أسنة يقتضون علينا بالنعمان والمنذر وتفتخر عليهم بخير الأنام وأكرم الكرام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فقه المتبة علينا وعليهم فقال النبي المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزعمهم والحطيم والمقام والجبابة والبطحاء وما لا يحصى من المآثر ومننا الصديق والقاروق وذو النورين والرضا والولي وأسد الله وسد السدود وشاعر فوالله إنهم المقيمين في زاحنا جناح ومن عادانا اصطلمناه ثم أقبل خالد على إبراهيم فقال أأنت علم بلغة قومك قال نعم قال فما اسم العيين عندكم قال بالجمجمة قال فما اسم السن قال الميسد قال فما اسم الأذن قال الصنارة قال فما اسم الأصابع قال الشنابر قال فما اسم الذئب قال الكنع قال أفعالم أنت بكباب الله عز وجل قال نعم قال فإن الله تعالى يقول أنا أنزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فمن العرب والقرآن بلسانا أنزل أم ترأت الله تعالى قال والعين والعين ولم يقل والجمجمة بالجمجمة وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل والميسد بالميسد وقال تعالى والأذن بالأذن ولم يقل والصنارة بالصنارة وقال تعالى يصمعون أصابعهم في آذانهم ولم يقل شنابرهم في صناراتهم وقال تعالى فأكله الذئب ولم يقل فأكله الكنع ثم قال لإبراهيم إلى أسألت من أربع إن أقرت بين قهرت وإن جحدت بين كفرت قال وما هن قال الرسول منا وأومئتم قال منكم قال فالقرآن أنزل علينا وعليكم قال عليكم قال فالمنبر فبينا أوفيكم قال فيكم قال فاليك لنا أولكم قال لكم قال فاذهب فما كان بعد هؤلاء فهو ولكم بل ما أنتم إلا سانس قرد أو دابغ جلد أو نامج برد قال فغضك أبو العباس وأقرن الدود وجباهما جميعا وقال بشار بن برد يقتصر

إذا نحن صلتنا صوفة مضرية • هسك حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة • ذوا منبر صلي علينا وسلا

وقال السهول بن عاذية

إذا المراء لم يدين من القوم عرضه • فكل وداه يرتديه جيل

وان هو لم يعمل على النفس ضيها • فليس إلى حسن التناميل

تصبرنا أنا قليل عدينا • فقلت لها إن الكرام قليل

وما قبل من كانت بغيها مثلنا • شباب قساحي لاهلاكهم

وما ضرنا أنا قليل وجارنا • هز زواجرا لا كثرين ذليل

لنا جليل يمتدله من مجبيرة • منيع يرذ الطرف وهو كليل

ورسا أصله تحت القوي ومعايه • الى الصبح فرع لا يزال طويلا  
 وانا اناس لا نرى القتل سبية • اذا مارأته عامر وساول  
 بقراب حب الموت أجاننا لنا • وتكرهه آجالهم قنطول  
 ومامات مناسيد حنق أنفه • ولا ضل مناحيت كان قسيل  
 تسيل على حد القليات نفوسنا • وليست على غير الطليات تسيل  
 ونحن كاه الميزن ما في نصابنا • كهام ولا فينا بعد بجفيل  
 وتكران شئنا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول  
 اذا سيد منا خلا قام سيد • قول بما قال الكرام فقول  
 وما خدعت دارنا دون طارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل  
 وأيامنا مشمورة في عددنا • لهاتغر بمنهورة وجول  
 وأسافنا في كل شرق ومغرب • بهامن قراع الدارعين فلول  
 معزدة أن لا تسيل نصالها • تقسمد حتى يستباح قسيل  
 سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول  
 فانا في الريان قطب لقومهم • تدور رحاهم حولهم ويجول

ولما قدم وفد عظيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ومعهم خطيبهم وشاعرهم خطب خطيبهم  
 فافتخر فلما سكنت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثابت بن قيس أن يخطب عنه في  
 ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت بن قيس فاحسن ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر  
 فقال

نحن المسالوك فلا حيا بغاخرنا • فينا الهلاوقينا تنصب البيع  
 ونحن نطعمهم في القسط ما أكوا • من العيبط اذا لم يؤنس القزع  
 ونصر الكوم عطا في أرومتنا • فلنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا  
 تلك المكارم حزنناها مقارعة • اذا الكرام على أمثالها اقترعوا

ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فقام فقال

ان الدواب من فهور اخوتهم • قسدينيوا هذا للناس تباع  
 يرضى بها كل من كانت سريره • تقوى الله بالامر الذي شرعوا  
 قوم اذا حاربوا نروا عدهم • أو جاولوا النقع في أشباعهم تفعوا  
 نصبة تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع  
 لو كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لا ذنى سيقههم تبع  
 لا يرفع الناس ما أوتى أكتهم • عند القناع ولا يهون ما دفعوا  
 ولا يرضون عن جار بقضاهم • ولا يبعثهم في مطمع طمع  
 خدمتهم ما أوتوا عفا اذا عطفوا • ولا يكن همك الامر الذي منعوا  
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تفرقت الالهوام والنسب

فقال التميميون عند ذلك وبكم ان خطيب القوم أخطب من طيننا وان شاعرهم أشعر

من شاعرنا وما اتصفنا ولا قال بنا وقال شاعر من بني عجم  
 أيسفي آل شداد علينا • وما رمي لشداد فصيل  
 فان تعدد مناصبنا مجدها • غلاظاني أنامل من يصول  
 وقال سالم بن أبي وابصة

مليك بالقصد قيت أنت قاعله • ان التعلق باني دونه انطلق  
 وموقف مثل حد السيف يقتبه • أحس النمار وترميتي به الحدق  
 نمازقت ولا أبديت قاحشة • اذا الرجال على أمثالها زلقوا  
 • (وأما التفاضل والتفاوت) •

فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر لخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل  
 قال يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى لانهم كانا من خيار العصابة وأبرأهما  
 أعدى عدوته ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن كلام علي رضي الله عنه لما ربه رضى الله عنه  
 اما قولك انابو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمة كهائهم ولا حوب كعبد المطلب ولا  
 أبو سفيان كآبي طالب وقال احمد بن سهل الرجل ثلاثة سابق ولاحق وماحق قال السابق  
 الذي سبق بفضل واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه والمماحق الذي محق شرف آباءه • وقيل  
 ان عائشة بنت عثمان كفلت بالزناد صاحب الحديث وأشعب الطماع ور بهم قال أشعب  
 فكنت اسفل وكان يعلو حتى بلغت انا وهو هاتين الغليتين وقال ابو العواد زكرا  
 ابن هرون

على وعبد الله ينهما أب • وشتان ما بين الطبايع والفعل  
 الم تر عبد الله يلقى على الندى • عليا ويلما على علي الفضل  
 ورج أبو الاسود الدؤلي باهرآه وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن أبي ربيعة فقازها فاخبرته  
 ابا الاسود فأتاه فقال

والى لبنا في عن الجهل والخلق • وعن شتم أقوام خلائق اربع  
 حياء واسلام وثقوى وانقى • كريم ومثلى من يضر ويرفع  
 فشتان ما بين وبينك اننى • على كل حال استقيم وتصلع  
 وقال ربيعة البرقي

لشتان ما بين اليزيد بن في التدى • يزيد سليم والاعـ زبن حاتم  
 يزيد سليم سالم المال والفتى • فتى الازد الاموال غير سالم  
 فهم الفتى الازدى اتلاف ماله • وهم الفتى القيسى جمع الدرهم  
 فلا يحسب القيسى انى هجونه • ولكنى فضلت اهل المكارم  
 وقال عبيد الله بن عبد القيس طاهر في أخيه الحسين

يقول انا الكبير فظلموني • الا تكلتك امك من كبير  
 اذا كان الصغير اعم نقما • واجلد عندنا ثابة الامور  
 ولم يأت الكبير يوم خير • ففاضل الكبير على الصغير

والله اعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب التاسع والعشرون في الشرف والسود ودعوا المهمة) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله ما لا يقبل معروفه وكفا اذا فذلک السيد وقيل  
اقبس بن عاصم بمسند قومك قال لم اخاص احد الا تركت للصلح موضعا وقال سعيد بن  
العاص ما شأنت رجلا فذكرت رجلا لا في اثنتي الا افسد رجلا ما كرم فانا احق ان اجه  
واما ليم فانا اولي ان ارفع نفسي عنه وقال امان نعت السيد ان يكون علا العيون جالا والسبع  
مقالا وقيل نعم وقد من العرب على معاوية وفيهم الاحنف بن قيس فقال الحاجب ان امير  
المؤمنين يعزم عليكم ان لا يتكلم منكم احد الا لنفسه فلو صلا اليه قال الاحنف لولا عزم امير  
المؤمنين لا خبرته ان رادة قد دفت وفازة نزلت فاقبة ثابت والكل بهم حاجة الى المعروف  
من امير المؤمنين فقال له معاوية حسبك يا باعصر فقد كفيته الشاهد والغائب وقال رجل  
لاحنف بمسند قومك وما انت بأشرفهم بيانا ولا أصحهم وجها ولا أحسنهم خلقا فقال  
بجلف ما فيك قال وما ذالك قال تركت كس امرك ما لا يعينني كما عتاك من امرى ما لا يعينك  
وقيل السيد من يكون للأولياء كالنبت القادى وعلى الأعداء كالنبت العادى وكان سبب  
ارتفاع عرابية الاوسى وسودده انه قدم من سفر فبعه والشعاع بن ضرار المزي الطريقت قصدا  
فقال له عرابية ما الذي أفدك المدينة يا شياخ قال قد سمعنا الامام من خلفنا لعرابية رواه ابن  
وقرأوا تحفه بنصف غيرة ذلك فانه يقول

رايت عرابية الاوسى يسعو • الى التيارات منقطع القربى

اذا عرابية رفعت مجسد • تلتها عرابية باليعق

• (واما دعوا المهمة فهو اصل الرئاسة) •

فمن علت همته وشرفت نفسه عمارة بن حرة قيل انه دخل يوما على المنصور ووقف في مجلسه  
فقام رجل وقال يا مولاي امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة بن حرة فغضب ضيق  
فقال المنصور يا عمارة فاقدم مع خصمك فقال ما هو لي بخصم ان كانت القضية له فليست  
انازعه فيها وان كانت لي فقد رهيبت له ولا أقوم من مقام شرفي به امير المؤمنين ورفعي  
واقدم في أدفعه لاجل ضيعة وتحدث السفاخ هو وأتم سلة يوما في نزاهة نفس عمارة وكبره  
فقال له ادع به وانما له سقي هذه فان غم اخذ من القديار فان هو قبلها علمنا انه خير زه  
النفس ووجهه الى خضر فحادثه ساعة ثم رمت اليه بالسجدة وقالت هي من الطرف وهي لك  
فجعلها عمارة بين يديه ثم قام وتر كما ففاته الله نسي ان يعقب بها اليه مع خادم فقال للتادم هي  
لا ترجع للتادم فقال قد رهيبت الي فاعطت أم سلة للتادم القديار واستادتهما وهدى  
عبيد الله بن السرى الى عبيد الله بن طاهر لماولى مصر ما توضع في مع كل وصيف القديار  
ووجه الله بذلك ليلا فردده وكتب اليه لوقبلت حديثك ليلا لقبيلتها نارا فما أتاني الله  
خير مما أتاك على انتم به يستكم تفرحون وكان سبب فتح المعصم عمورية ان امرأتين الشفر  
بيت فنادت واحمداه وامعصماه فبلغه الله بفر كلب لوقته وتبعه الجيش فلما قصها قال  
ابك ايتها المادية وكان سعيد بن عمرو بن العاص ذا فتوة وهمة قيل له في مرضه ان المرير

يسير معي الى الانز والى شرم حمله الى الطبيب فقال اما الان في هو من عرج وعلو والله لا يجمع  
الله مني اثنافا كون عنده جرحا واما وصف ما لي الى الطبيب فواته لا يصحكم بحمد الله  
في نفسي ان شاء أمسكها وان شئت قطبها وكن كبر النفس ما روي عن قيس بن زهراء  
أصابته الفاقة واحاج فكان يأكل المنطل حتى يقتل ولم يضرأ عدا بجاحته ومن  
الشرف والرأفة حفظ الجوار وحى العلم وكانت العرب ترى ذلك شانه عواليه وحقا  
واجبا تحافظ عليه وكان أبو سفيان بن حرب اذا نزل به جارا قال يا هذا انك اخترتني جارا  
واخبرت دارى دا واخفايتك على دونك وان كنت عليك فاحكم حكم الصبي على أهله  
وكن القوزدق بغير من عاذ بغيرأيه طالب بن مصعبه فخص استجار بغيرأه عفا جلد امرئ من بنى  
سيف بن كلاب خلت ساجدا القوزدق بن جعفر أن يسمها ويسمها بغيرأيه فلهذا  
لهما احبالا ولا نسب اولكن قال

بهور تسمى النهر عادت بن غالب • فلا والذى حدثت به لا أخبرها

وقال مروان بن أبى حفصة

هيمت من الجار حتى كأنما • ملأهم بين السبا كين منزل

وقال ابن نباتة

ولو يكون سواد الشعر في ذم • ما كان الشيب سلطان على القمم

وقيل ان الجراح اخذ يزيد بن المهلب بن أبى صفره وعقبه واستأصل موجوده وصيته  
فتموصل يزيد بحسن طبعه وارغب الصلابة واستأله وهرب هو والصلابة وقصد الشام  
الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فخلص  
يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك كره وأحسن اليه وأطعمه عنده فكتب الجراح  
الى الوليد يعلم ان يزيد هرب من السجن وأنه عنده ليمان بن عبد الملك أن يأمر المؤمنين  
وولى عهد المسلمين وان أمير المؤمنين أهلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان بذلك فكتب  
سليمان الى أخيه يقول يا أمير المؤمنين اني ما جرت يزيد بن المهلب الا لاه هو أبوه واخوته  
من صناعته بما هو به شا ولم اجد عذرا الا من المؤمنين وقد كان الجراح معه عذبه  
واغرمه أربعة آلاف ألف درهم فطلب بعد ما بثلاثة آلاف ألف درهم وقد صلاوا الى  
واستجارني فأجرتوا فأقره عنده هذه الثلاثة آلاف ألف درهم فان رأى أمير المؤمنين  
أن لا يجرني في ضيق فليفعل فانه أهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد أن  
ترسل الى يزيد فغلا ففعل ذلك على سليمان احضر ولده أبو بريقه ففعل به ودعا يزيد  
ابن المهلب ففعله ثم قد قد هذا الى قبه هذا بسطة وظلما جاعلا في وارسله ما الى  
أخيه الوليد وكتب اليه أطلبه لي أمير المؤمنين فقدم بهت اليه يزيد ابن أئيل أبو ب  
ابن سليمان ولقد هممت أن أكون ظلم حافان من متيلا أمير المؤمنين يقتل يزيد ففعله  
عليك ابدأ بأبواب من قبله ثم اسفل يزيد ثانيا وبسطين ان لثقت فالتوا بالام فلما دخل  
يزيد بن المهلب وأبواب بن سليمان في سلة واحدة فمطر الوليد سفيان وظل انقدا سانا

الى ابي ايوب اذ بلغناه هذا المبلغ ناخذ بزبدية كمل ويحج لنفسه فقال له الوليد يحتاج  
الى كلام فقد قبلنا عندك وعلما ظم الجراح ثم انه احضر حديدًا وأزال عنه الحديد  
وأحسن اليهما وصل ايوب ابن أخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين  
ألف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الجراح يقول له لا سئل لك علي يزيد بن المهلب  
فأياك ان تعادوني فيه بعد اليوم فسار يزيد الى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في اعلى المراتب  
وأرفع المنازل • وحكى ان رجلا من الشيعة كان يسعى في فساد الدولة فجعل المهدي لمن دل  
عليه أو أقر به مائة ألف درهم فاخذ رجل من بغداد فأيس من نفسه فحربه مع يزيد بن زائدة  
فقال له يا الوليد أجرني أجارك الله فقال له من لرجل مالك وماله فقال ان أمير المؤمنين  
طالبه قال خل سبيله قال لا أفعل فأمره من غلامه فاخذوه عصيا وأردفه بهضم خلفه  
وصضى الرجل فاخبر أمير المؤمنين المهدي بالصفة فأرسل خلفه فاحضره فلما دخل عليه  
قال له يامع ان تجبرني على قال نعم يا أمير المؤمنين قتلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة آلاف رجل  
هذا مع أيام كثيرة تقدمت في ساطع اقيأنا وفي اعلان تجبر والى رجلا واحدا استجاري  
فاخصم المهدي وأمر قتلوه لا ثم رفع رأسه وقال قد أبرأ من ابحت يا أبا الوليد قال ان رأيت  
أمير المؤمنين ان يصل من استجاري فيكون قد أبرأه وجاه • قال قد أبرأت له بمخمين ألف  
درهم فقال له معني يا أمير المؤمنين ينبغي ان تكون صلات الخلفاء على قدر جنات الرعية وان  
ذنب الرجل عظيم فان رأى أمير المؤمنين ان يجرل صلاته فليقله قال قد أبرأت له بمائة ألف  
درهم فراجع معني الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال وعظه وقال له لا تعترض لما سخط  
الخلفاء • وكان جعفر بن ابي طالب يقول لايه يا أباي لا تسخطني ان أطعم طعاما وجبراني  
لا بدورون على مثله فكان اياه يقول الى لارجوان يكون فيك خلف من عبد المطلب • وقد  
الجراد فرياس من بيت بعض العرب فجاء اهل الحى فقالوا انريد جارك فقال اما اذ جعلتوه جاري  
فوالله لا تصلون اليه واجاره حتى طار فسمى بجبر الجراد وقيل هو أبو حنبل والحكميات في معنى  
ذلك كثيرة والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثلاثون في الخير والصلاح وذكر السادة العصابة وذكر الاولياء والصالحين رضي الله  
عنهم أجمعين) •

اعلم ان أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم  
اجمعين وفصل الله لهم أكرامهم وأشهرهم من ان تذكروا في الله واحبهم وأحب من يحبهم  
واسأل الله ان يمتني على محبة نبي محمد صلى الله عليه وسلم ومحبتهم وان يحشرهم في زمرة من يحبهم  
أوليتهم الله على ما يشاء وقد برو بالاجابة جدير (شعر)

اني أحب ابائهم وشيعته • كما أحب عتيقا صاحب الغار  
وقدر ضيف عليا قدوة علما • وما رضى بقتل الشيخ في الدار  
كل العصابة سادتي ومعتمدتي • فهل علي بهذا القول من عار

وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم



اليوم صاعقة قال ابو بكر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظلم اليوم  
منكم مسكيناً فقال ابو بكر أنا قال من عاد منكم اليوم مني أيضاً قال ابو بكر أنا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى  
نبي لكان عمر وقاله النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشيراً ما ملكك واداء الا سلاط  
الشیطان واديا غيره ولما علم رضى الله عنه قال يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قال والنبي  
بعثك بالحق نبياً لا نعبد الله سواك بعد هذا اليوم ولما قدم عمرو رضى الله عنه الشام وقف على  
طور رسيناه فأرسل البطريق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب فآراه على فرس وعليه جبة  
صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومحلانته في قروبوس المريح وعمر يدخل يده فيها  
ويخرج قلبي خبز نابيس يحصها من الثمن ويلو كها فوصفه البطريق فقال لا ترى بجواربه هذا  
طاقة اعطاه ما شاء • واما أمير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه ففاضله كثيرة ومنها قصة  
شبهه فهو جامع القرآن ومن استحبت منه ملائكة الرحمن رضى الله عنه وقال جميع بن عمر  
دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت لها اخبريني من كان احب الناس الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالت فاطمة قلت انما سألت عن الرجال قالت زوجها قال فوالله لقد كان صواماً  
قواماً ولم يسلط نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ففردها في فيه قلت فما جعلك على  
ما كان فارساً شامها على وجهها وبكت وقالت أمر قضي على وقال معاوية لضرار بن  
حجرة الكوفي صف لي علياً فاستوفى فالح عليه فقال اما اذن فلا بد انه والله كان بهمة المدي  
شديد القوى يتغير العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا ويزهر من  
ويستأنس بالليل وغلته كان واقعه غزير العبرة طوبى الفكره فذاب كفه وبها ناب  
نفسه يجبه من اللباس ماقصرو من الطعام ما خشن وكان واقعه يجيئنا اذا سألناه ويأتينا  
اذا دعونا ونحن والله نقر به لنا وقر به منا لانكلمه هيبه له يعظم أهل الدين ويجب  
المساكين لا يطمع القوى في ابله ولا يباس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد رأيت في بعض  
مواقفه وقد ارجى الليل سدوله وغارت نجومه وقدمت في محرابه قابضاً على لحيته بنخل  
تخل الخفاف ويسكي بكاء الحزين فكأن في الآن اسمه يقول يا دنيا الى تعزفت ام الى تشرفت  
هيمات هيات غزى غيبري لقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة في ذلك فعمرك قصير وعيشك حقير  
وشطرك كبيره من قلة الزاد وحشة الطريق قال فوكفت دموع معاوية حتى ما يملكها  
على لحيته وهو يحصها وقد اختنق القوم بالبكاء وقال وحم الله أبا الحسن كان والله كذلك  
فكبت حزنك عليه باضرار قال حزنني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترأف عرتها  
ولا تسكن حزنها ثم قام فخرج • وقيل أول من سل سيفاً في ميل الله تعالى اذ يبر بن  
العوام رضى الله عنه وذلك انه صاح على أهل مكة ليلا صاح فقال تسلم محمد فخرج متجرداً  
وسيفه معه صلتاً فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا بئر قال سمعت انك قلت  
قال فاذ اردت ان تصنع قال اردت والله ان استعرض أهل مكة وروى اخيه بسيفي  
من قدرت عليه فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه ازاره الفاسق وتبره وقال له  
أنت حواري ودعاه قال الازاعي كان لزيداً ألف غلوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله

منهم ادرهم بل كان يصدق بها وناع وادرا لا يستحقه ان يصدقهم فقبل له يا ابا عبد الله غيبت  
قال كلا والله اني لم اغيب ان شهد كمنها في ميل الله تعالى وحيط جبريل عليه السلام على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال من حال على ظهره وكن حله على ظهره طمعة حتى استقل  
على المنصر قال طمعة قال اقرئه السلام واعلم اني لا اراه يوم القيامة فهو من اهل الها  
الاستقامة فمنه من هذا الذي عن يمينك قال المقداد بن الاسود فقال ان الله يحب من يامر له ان  
يقبضه من هذا الذي بين يديك يتق عنك قال عمار بن ياسر قال بشر ببلجنة حرمت النمل على  
عمار وحرأوز على التي صلى الله عليه ولم ومعه جبريل عليه السلام في صرة قد حياها المكابي  
فلم يسل فقال جبريل هذا أبو ذؤلم لردنا عليه فقال انما فيما جبريل قال والله يبعث بالجن  
نبيلا وفي ملكوت السموات السبع اسمع من صفى الارض قال نعم نل هذه الجنة كل يوم  
في هذه الخيام الفانية وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله يدفع بالمسلم المصالح عن النسي من جيرانه البلاء ثم قرأ ولو لا دفع الله الناس  
بعضهم ببعض الآية وقال ابو بكر السقاخ لا يكره الهندي بل يطلع الحسن ما بلغ فل يجمع كتاب  
الله تعالى وهو ابن اثني عشر سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف قلوبها ولا يقبل  
دره حاقط في تجارته ولم يل عمل السلطان ولم يامر بشي حتى يقبله ولم يش عن شي حتى يدعه قال  
السقاخ بهم هذا بلغ وقال الجلسطة كان الحسن يستشفي من كل غايه فيقال فلان ازهد  
الناس الا الحسن واقفه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن وأطيب الناس الا  
الحسن وقال بعضهم كان عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها  
واويس لم يملكها فقبل لملكه الفحل كان عمر فقال ليس من لم يبرز بكن حرب وقال  
النس في ثابت البناني ان القبره فاتيح وان ثابتا من مفاتيح الخير وكان حبيب القارضي من اختيار  
الناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج الى السوق فيقول  
يا رب اشترت نفسي منك هذه ثم يصدق بها وكان ايوب السخيتي الى من ازهد الناس واودعهم  
ذكر عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال رحم الله ايوب الله سمعت من منعه عظما عنده من النبي  
صلى الله عليه وسلم لان ذلك القلم الا انشتر جلدك وقال سفيان الثوري سمعت جوهدي  
على ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المباركة فلم اقدر وكان الخليل بن اجد النوى  
من ازهد الناس واعلام ففسا وكان الملوكة بقصدونه وسد لونه الاموال فلا يقبل منها شيئا  
وكان يجمع سنة وبغز سنة حتى مات رحمه الله وقال ابن خارجه جالس ابن عوف بن سنة  
لما اظن الملك بن كعبا عليه شيا يوروى انه غل كرز من برة فلو جود على بمسح حثقال لم  
ومن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحدا زعاه لوانثقت عنه الارض لانثقت عن جدل  
من الجبل في المملوك الكرم والزعاد والورع ورج وكعب بن الجراح اربعة بن جعفر وابط في  
عباد ان اربعة بنه وشتم بها القرآن اربعة شقة وهنق باربعين الفا وروى اربعة آلاف  
حديث وما روى اضعافا مضاعفة وقتب عمر بن عبد العزيز على عظمى بن ابراهيم وهو اسود  
مقتول الشمر يقتل الناس في الحلال والحرام مقتل يقول قلنا الحكام لا يقتل من لبن  
ومن مشايخ الرسله وهو ان الله عليهم اربعين سديا يوحى اليه محمد بن اسمعيل الملقب في استاذ

ابراهيم بن شيبان كان عجيب الشأن لهما كل محامدا وصلى الله عليه أيدي بني آدم متين كثيرة وكان  
 أكله من أصول الشجر شأنا قوداً كله • ومنهم سيدي فتح بن نصر بن زادي يكنى أبا نصر من  
 الزاهد بن الورعين لهما كل الخبر ثلاثين سنة قال أحد بن عبد الجبار سمعت أبي يقول سمعت  
 فتح بن نصر ثلاثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء ثم رفعها وما فقال طال شوقي الك فجل  
 قدوى عليك وقال محمد بن جعفر سمعت أبانا يقول غلبنا فتح بن نصر فقرأنا مكتوباً على  
 نخذه لا اله الا الله فتوههنا مكتوباً واذا هو عرق داخل الجلود مات يفداً فصل عليه ثلاثاً  
 وثلاثين مرة أقل قوم كانوا يصلون عليه كانوا نحو من خمسة وعشرين الفاً في ثلاثين الفاً  
 • ومنهم سيدي فتح بن سعيد الموصلي يكنى أبا نصر من أقران بشر الحافي وسرى السعفي كبير  
 الشأن في باب الورع والجمادات قال ابراهيم بن نوح الموصلي رجع فتح الموصلي إلى أهله  
 بعد صلاة الصلوة كان صامحاً فقال عشوتي فقالوا ما عندنا شيء فنكسبنا به فقال ما بالك لم حاض  
 في الصلوة فقالوا ما عندنا شيء نسرح به ففعل يسرى من الفرح ويقول الهي مثل يترك بلا عشاء  
 ولا مراح بأي يدك كانت منى فما زال يسرى إلى الصباح وقال فتح رأيت بالبادية غلاماً يلعب  
 الحبل وهو عيسى وحده ويحرك شقيقه فسلبت عليه فرددته على السلام فقلت إلى أين فقال إلى  
 بيت ربى عز وجل فقلت بماذا يحرك شقيقك قال انك لو كلام ربى فقلت انه لم يجر عليك فلم  
 التمسك قال رأيت الموت باخذ منى هو أصغر سنه في فقلت خطاك قصير وطريقك  
 بعيدة فقال انما لي نقل الخطا وعليه البلاغ فقلت أين الزاد والراحلة قال زادي يقيني  
 وراحتي زجلاي فقلت أسألك عن الخبر والماء قال يا عماء رأيت لودعاً على مخلوق المعتزلة  
 أ كان يحمل بك ان تحمل زائدك إلى منزله قلت لا فقال ان سيدي دعاء باده إلى بيته وأذن لهم  
 في زيارته فخلعهم نصف يقينهم على حمل أزوادهم وإلى استقبلت ذلك فقلت لا ادب معه  
 أقرء بضعة في فقلت حاشا وكلا ثم غاب عن بصري فلم أره إلا بمكة فلما رأته قال أنت اجبا  
 الشيخ بعد على ذلك الضعف من الشين • ومنهم سيدي ابي عثمان سعيد بن اسمعيل الجعري صاحب  
 شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم • ابو عثمان الجعري  
 بن بابويه الجندي يفداً وابو عبد الله الحلّاج بالشام ومن كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوى  
 في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل وقال منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى  
 في حال فكرته ولا تنقلى إلى شيء ففسدته • ومنهم سيدي سليمان الخواص يكنى ابا تاراب كان  
 أحد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين يكنى الشأم ودخل بيروت وكان أكرم مقامه بيت  
 المقدس قبل اجتماع خديجة المرعشي وابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط فتذاكروا انقصر  
 والغنى وسليمان ساكت فقال بعضهم الغنى من كان له بيت يسكنه وثوب يسير وسواد من  
 عيش يكفيه عن فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم ينجح إلى الناس فقتل سليمان ما تقول  
 انت في ذلك فبكي وقال رأيت جوامع الغنى في التوكل ورايت جوامع الفقر في التوسل والغنى  
 حق الغنى من اسكن قلبه قلبه من غناه يقينا ومن معرفته وكلامه من فسده مضاف ذلك الغنى  
 حق الغنى وان اسقى طارداً واصبح معوزاً فبكي القوم من كلامه • ومنهم سيدي ابو سليمان  
 ابن عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني أحد رجال الطريقة قدس الله قبره فكان من

اجل السادات وارباب البلد في الجاهدات ومن كلامه من احسن في تمساره كفى في ليله ومن احسن في ليله كفى في تمساره ومن صدق في ترك شهوة ذهب اقليم من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا شهوة تركته وقال لكل شئ علامة وعلامة الخلد ان ترك البكاء وقال لكل شئ صدأ وصدأ نور القلب شيع البطان وقال احمد بن ابي الخوارى شكوت الى ابي سليمان الوهماس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فإى وقت احسنت به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه لا شئ انقض الى الشيطان من سرور المؤمن واذا اغتممت به زادك وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى اجتمعوا البلا على ابي سليمان الداراني فسمعوه يقول يا رب ان طالب القى بسررى طالبك بنوحيدك وان طالب القى بذوقى طالبك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبرت اهل النار بجي اهلك وقال علي بن الحسين الخزاز سألت ابا سليمان بأى شئ تعرف الابرا قال يكتمان المصائب وصيانة الكرامات وروى عنه انه قال غمت ليله عن وردى فاذا حورا تقول لي اتام وانا اربى لك في الخلد ومنذ خمسمائة عام \* ومنهم سيدي ابو محمد عبداقه بن حنيف من زهاد المتصوفة كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية ومن كلامه لا تغتم الا من شئ يضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة \* ومنهم سيدي ابو عبد الله محمد بن يوسف البناء اصمى في الاصل كتب عن سقانة شيخ من غلب عليه الانفراد والخلوة الى ان خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع اليد على العجز يد وكان في ابتداء امره يكسب في كل يوم ثلاثة دراهم وثلاثا فباعها من ذلك لنفسه دانقا وبيعه صدق بالباقي ويصنم مع العمل كل يوم ختمه فاذا صلى العتمة في مسجده خرج الى الجبل الى قريب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان يقول في الجبل يا رب امان تهب لي معرفتك انا امر الجبل ان يتلقني على فاني لا اريد الحياة بلاه عرفتك \* ومنهم سيدي يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره يكنى ابا زكريا احد رجال الطريق كان اوحده وقته ومن كلامه لا تكن ممن يفخه يوم موته ميزانه ويوم حشره ميزانه وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تنصره وان لم تسره فلا تنصحه وان لم تحمده فلا تحمده وقال الصبر على الخلوقة من علامات الانخلاص وقال بقس الصديق سيدي بقا يحتاج الى ان يقال له اذكرني في دعائك وقال علي قدر حبك الله بحبك الخلق وعلي قدر خوفك من الله تهابك الخلق وعلي قدر شفقتك بالله تشغل في امرك الخلق وقال من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بهوانه الخلوقة لم يزل محروما وروى انه قدم شيوا زنجلي يتكلم على الناس في علم الاسرار فآمنه امرأته من نساها فقالت كم تريد ان تأخذ من هذه البلدة قال ثلاثون الفا اصرفها في دين علي بخراسان فقال لك على ذلك علي ان تأخذها وتخرج من ساحتك فرضي بذلك فحملت اليه المال فخرج من القصد فعوتبت تلك المرأة فيما فعلت فقالت انه كان يظهر اسمرا او ليا الله تعالى للسوقة والعامه فقربت على ذلك \* ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي يكنى ابا يعقوب كان وحيد وقته في اسقاط التصنع عالما ادبيا صاحب ذال النون المصري وازار ابا الفضل من كلامه اذا اردت ان تعلم العاقل من الاجنح خذ به بالخال فان قيل فاعلم انه احق وقال اذا رايت المريد يشغل بال شخص فاعلم

انه لا يصح عنه شيء • وقال لان ألقى الله تعالى بجميع المعاصي أحب الى من أن ألقه بغيره من  
التصنع وقال أبو الحسن الدراج قصدت زيارة ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت بلدة  
سألت عن حفرة فكل من سأته يقول أي شيء تريد من هذا الزنديق فضيقوا صدري حتى عجزت  
على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي جئت هذه البلدة فلا أكل من زيارته  
فلم أزل أسأل عنه حتى وصلت الى محبته فوجدته جالساً في المحراب وبين يديه مصحف يقرأ فيه  
فدنوت منه وسميت عليه فرد على السلام وقال من أين كنت من بغداد فقال أنا محسن من قولهم  
شبابا قلت نعم وأنشدته

يا ليتك تبتى دائماً في طبعي • ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبتى

فأطبق المصنف ولم يزل يسي حتى ابتلت لحبته وثوبه ورحمته من كثرة بكاؤه ثم التفت الى وقال  
يا بني أتلوم أهل البلدة على قولهم يوسف بن الحسين زنديق وهذا أنا ذا من وقت مسلاة الصبح أقرأ  
القرآن ولم تقطر من عيني قطرة وقد طأمت على القمامة في هذا البيت • ومنهم سيدي حاتم بن علوان  
الاسمي فقص الله سره يكنى أبا عبد الرحمن من كبار مشايخ خراسان صاحب شعبة البلخي ومن  
كلامه الزم خدمته مولانا تانك الدنيا راغمة والاخر قراغمة وقال من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث  
فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي  
صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقير فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو  
كذاب وسأله رجل عن علام غيب أمره في التوكل على الله عز وجل قال على أربع خصال علمت  
أن رزقي لا يأكلها غيري فأطعته بنفسه وعلمت أن على لا يعمل غيري فأناست ففعله وعلمت أن  
الموت يأتي بفتنة فأنا أبادره وعلمت أني لا أخلوم من عيني الله عز وجل حديث كنت فانا أنصبي  
منه وسبب تسميته بالاسم ما سأل أبو علي الدقاق أن أمر أنجات تسأله عن مسئلة فأتفق أنه  
خرج منها صوت ربح فخطبت المرأة فقال حاتم أرفعي صوتك وأراها انه أصم فسمت المرأة بذلك  
وقالت انه لم يسمع الصوت فغاب عليه هذا الاسم رجة الله تعالى عليه • ومنهم الحسن بن أحمد  
الكاظم من كبار مشايخ المصريين صاحب باب بكر المصري وأبا علي الروذباري وكان أودد  
مشايخ حقه من كلامه ورائحه نسيم الحبة تفوح من الحبيب وان كفوها وتظهر عليهم دلائلها  
وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها وأنشدوا في هذا المعنى

اذا ما أسرت أنفاس الناس ذكره • تيفسه فبهم ولم يتكلموا

فطيب به أنفاسهم فتذيعها • وهل سر سرك الريح يكتم

ومن كلامه أيضاً اذا انقطع العبد الى الله تعالى بالكلية فأقول ما يقبده الاستغناء عن  
الناس وقال مصعبه الفساق دامودوا واهلهم فارقمهم وقال اذا سكن الخوف الى القلب لا ينطق  
اللسان بما لا يبينه • ومنهم سيدي جعفر بن نصر الخزازي يكنى بابي محمد بن ابي القاسم  
والمولد صاحب الخنيد وانتهى اليه وجمع قريانه من مستغنين به وروى أنه مر بمسيرة الشونيزية  
واهرأته على قبر تشدق وتبكي بكاء مفرقة فقال له امالك تبكين فقالت كل لي ولدي فأنشأ  
يقول

يقولون شكلي ومن لم يذق • فراق الاحبة بشكل  
لقد جرت عني ليالي الفراق • شراباً مزمناً للمنظر

وروى أنه كان له نص فوقه منه يوم ألقى العجوة وكان عند مدعاه مجرب لرد الصلاة إذا دعا به عادت  
فدعا به فوجد القص في وسط أوراق كان يتصفحها وصورة الدعاء أن تقول يا جامع الناس  
أيوم لا ريب فيه أجمع على ضالتي وقد روى أنه يقرأ قبل سورة النجم ثلاثاً وروى الحافظ  
أبو بكر الخطيب في تاريخه قال ودعت في بعض هجائي المزمين الكبير الصوفي فقلت زودني  
شيئاً فقال إن فقدت شيئاً أو أدت أن يجمع الله بيني وبينك وبين الله وبين الله إنسان فقل يا جامع الناس  
ليوم لا ريب فيه أجمع بيني وبينك كذا فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو الإنسان • ومنهم  
سعيد معروف بن خربوز الكرخي قدس الله سره **بكي** أبا محفوظ من كبار المشايخ بحجاب  
الدعوة وهو أستاذ السري وكان أبواه نصرانيين فأسلموا إلى مؤديهم وهو صبي فكان المؤدب  
يقول له قل هات ثلاث لا تفتقد قول بل هو الواحد الصمد فصره المؤدب على ذلك فصره ما وجعا  
فهرب منه فكان أبواه يقولان ليت يرجع البناء على أي دين شاء فتوافقه عليه فرجع إلى  
أبويه فدق الباب فقبل من الباب فقال معروف فقبل على أي دين فقال على دين الإسلام  
فأسلم أبواه وكان مشهوراً بإجابة الدعوة ومن كلامه رضي الله عنه إذا أراد الله بعد خيرا ففتح له  
باب العمل وأغلق عليه باب الفقر والكسل وكان يعاتب نفسه ويقول يا مسكين **بكي**  
وتندب أخا صنفه وقال سري سألت معروفاً عن الطائفة التي بأي شيء قد هروا على  
الطاعات لله عز وجل قال هجروا حب الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم لما هت بهم سجدوا  
ومن أنشاده

الماء يغسل ما بالثوب من درن • وليس يغسل قلب المذنب الماء

وقال إبراهيم الأطروش كان معروف قاعداً يوم ألقى العجوة فيصفداً فترى نصيبان في زروق  
بضر بون بالملاهي ويشربون فقال له أصحابه أمتري هؤلاء يعضون أقدعاً على هذا الماء  
فادع عليهم فرفع يده إلى السماء وقال الهى وسعيدى كما فرحتهم في الدنيا سألت أن تقرهم  
في الآخرة فقال له أصحابه انما سألت أن تدعو عليهم ولم تغسل قلب ادع لهم فقال إذا قرحتهم  
في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضرهم ذلك وقال سري رأيت معروفاً في المنام كأنه  
تحت العرش والله تعالى يقول لا تفتكته من هذا فقلوا أنت أعلم بأرب قال هذا معروف  
الكرخي مكره بي لا يفيق إلا بلقي في قبيل له في مرضه أو ص فقال إذا مت فصدقوا  
بتميمي هذا قال أحب أن أخرج من الدنيا عريان كادخلها عريان وقال أبو بكر الخطيب رأيت  
في المنام كأنني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الریحان وإذا  
أنا جهم روف الكرخي بينهم يذهب ويحيى فقلت يا أبا محفوظ ما فعل الله بك أو ليس قدمت قال  
بلى ثم أنشد يقول

موت التي حياة لا تغادله • قد مات قوم وهم في الناس أحياء

• ومنهم قاسم بن عثمان الكرخي **بكي** إمام الملك من أجلاء المشايخ مصعباً  
سليمان الماراني وغيره وكان من أقران السري والحارث الحاسبي وكان أبو تراب الخشي

بعضه ومن كلامه من أصل فيما بقي من عمره مقرر ما مضى وما بقي ومن أقصد فيما بقي من عمره  
أخذ بما مضى وما بقي وقال السلامة كما هي في اعتزال الناس والفرح كله في الخلوة بآفة عز وجل  
وسئل عن التوبة فقال التوبة رد المظالم وترك المعاصي وطلب الخلال وأداء القراض وقال  
لا صباه أو صبيكم بخص ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدحتم فلا تفرحوا وان ذمتم فلا تحزنوا  
وان كذبتم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا تحزنوا وقال محمد بن الفرج سمعت قاسم بن عثمان  
يقول ان الله عباد الله و الله بهمهم فآذروه بطاعتهم واكتفوا به في تركهم ورضوا به  
عوضا عن كل ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا فليس لهم حبيب غيره ولا تترعين الا في  
قرب اليه وكان يقول قليل العمل مع المعرفة خيرا من كثير العمل بلا معرفة ثم قال اعرف  
وضع رأسك ونم فاعبد الله الخلق بشي افضل من المعرفة وروى عنه أنه قال دايت في الطواف  
ول البيت وحلا فتقربت منه فاذا هولاني على قوله اللهم قضيت حاجتي المحتاجين وحاجتي  
لم تقض فقلت له مالك لا تريد على هذا الكلام فقال أحدثك كأسعة رضاء من بلادتي غزونا  
أرض العدو فأسأسرونا كننا فاعتزل بالنضربا عنا فافتظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب  
مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه  
فرايت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الارض فضربت أعناق الستة وبقيت أنا وبقي  
باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهني بعض خواص الملك فوهني به فسمعت تقول  
بأي شيء فقلت هذا المحروم وأغلقت الباب فأنابا إلى أخي مختصرا على ما فاني قال فاسم بن عثمان  
أراد افضالهم لانه رأى ما يروى وارتك بعمل على الشوق ومنهم سبيدي أبو بكر دلف بن محمد  
الشبلي كان جليل القدر مالكي المذهب عظيم الشأن صاحب الجندية ومن في عصره وكان يفتح  
في تعظيم الشرع المظهر وكان اذا دخل شهر رمضان العظيم جدد الطاعات ويقول هذا شهر  
عظيمه ربي فأنا أولى بتعظيمه وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء كسب  
يمينه فقال اذا كان الليل فخذ ماء وتهيأ للصلاة وصل ما شئت ومديدك ووصل الله عز وجل  
فذلك كسب يمينك ولما حج وراى مكة المشرفة شرفها الله تعالى وقع مغشيا عليه فلما أقام  
أنشد يقول

هذه ادهم وأنت محب • ما يشاء الموعود في الاتحاق

وروى انه قال كنت يوما بالبحري في خاطري أني بضيل فقلت مها ففتح الله علي به اليوم  
ادفعه الى أول فقير يلقاني قال فيمن أنا متفكر اذ دخل على شخص ومعه مئونة ديناروا  
فقال اجعل هذه في صياحك فآخذتها وخرجت واذا أنا بفقير مكشوف بين يدي حزير  
يجلج رأيه فتقتت اليه وناولته الصرة فقال لي ادفعها للمزير فقلت له انها ذاتير فقال انك  
لبيضل قال فتناولته من المزير فقال المزير ان من عادتنا أن النقيير اذا جلس بين أيدينا لا نأخذ  
منه أجرة اقال فرمينا في الدجاجة وقلت ما اهرك أحد الا أذه الله تعالى • ومنهم سبيدي  
زوران بن محمد أخو ذي التون المصري صاحب سياسة كان يجبل لبنان (حكي) عن  
يوسف بن الحسين الرازي قال بينما أنا بجبل لبنان أفور اذ أبصرت زحانا أخذى التون

المصري جالساً على عتبة ما موقت صلاة العصر فسلمت عليه وجلست من ورأيه فالتفت الى  
وقال ما حاجتك فقلت يتاشمهم معتم. لمن اخبرك ذى النون المصري اعرضهم عليك فقال  
قل فقلت سمعت يقول

قد بقينا من خياري • نطلب الوصل ما اليه سبيل  
فدواي الهوى تحق علينا • وخلاف الهوى علينا ثقل

فقال زرقان ولكني أقول

قد بقينا من خياري • حيناً ربنا ونم الوكيل  
حيناً القوز كان ذلك منا • واليه في كل أمر نيل

فعرضت أقوالهما على طاهر المقدسي فقال رحم الله ذى النون المصري رجع الى نفسه فقال  
ما قال ورجع زرقان الى ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن السلمي زرقان بن محمد اخو ذى  
النون المصري واظن انه اخوه مؤاخاة لا اخوة نسب وكان من أقرانه ورقاقته • ومنهم سيدي  
ابو عبد الله النباجي سعيد بن بريد كان من أقران ذى النون المصري ومن أقران أسناذي  
احمد بن ابي الحواري له كلام حسن في المعرفة وغيرها وروى عنه انه قال اصابني ضيق وشدة  
فبت وأما فكر في المسير الى بعض اخواني فسمعت قائلاً يقول لي في النوم ايجعل بالحر المرید  
اذا وجد عند الله ما يريد ان يجلي بقلبه الى العبد فاقبعت وأما من اغنى الناس • ومنهم  
سيدي بشر بن الحرث الحنفي قدس الله روحه بكفى أبانصر أجاد رجال الطريقة أصله من مرو  
وسكن بغداد وكان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين عصب الفضيل بن عباس  
وروى عن سري السقطي وغيره ومن كلامه لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوك وكف يكون  
فك خبر وأنت لا يأمنك صديقك وقال أقل عقوبة بما فيها ابن آدم في الدنيا مقارعة الاحباب  
وقال فتية المؤمن فقهه الناس عنه وخفا مكانه عنهم وقال التكبر على المتكبر من التواضع  
وسئل عن الصبر الجليل فقال الصبر الجليل هو الذي لا شكوى فيه الى الناس وقيل انه لقي رجلاً  
سكران فجعل الرجل يقبل يبشرو ويقول يا سيدي يا أبانصر وبشرو لا يدفعه عن نفسه فلما ولى  
الرجل تفرغرت عيناه بشرو وجعل يقول رجلاً أحب رجلاً على خبر يوقهم لعل الحب قد شجا  
والحبيب لا يدري ما حاله وروى أن امرأته جاءت الى أحمد بن حنبل تسأله فقالت الى امرأته اغزل  
بالليل والنهار وأبعه ولا تبين غزل الليل من غزل النهار فهل علي في ذلك شيء فقال يجب أن تبيني  
فلما انصرفت قال احمد لشيء اذهب فانظر أين تدخل فربما سمعت فقال دخلت دار بشرو فقال قد  
عجبت ان تكون هذه السائلة من غير بيت بشرو ولما مرض مرضه الذي مات فيه قال له الله ترفع  
ماتت الى الطبيب قال أنا بهين الطبيب يفعل لي ما يريد فأخبروا عليه فقال لا تخنه ادفعني اليهم الماء  
فدفعته اليهم في فارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فدفعوا اليه الفارورة فقال حر كوا  
الماء لحر كوه فقال خذوه فوضوه فقالوا له ما به ذا وصفت لنا قولا وجملاً وصفت لكم قالوا  
وصفت بأنك أخذت في أهل زمانك في الطب قال هو كما وصفت لكم ان هذا الماء ان كان ماء  
نصراني فهو ما صاب قد قفنت الخوف كبده وان كان ماء مسلم فابشرو الحافي لان ما في زمانه



أخوف منه قالوا هو ما بشر فقال أنا أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلما  
رجعوا الى بشر قال لهم أسلم الطيب قالوا له ومن أعلمكم هذا قالوا نحن من عند نوديت  
بابشر بك ما نك أسلم الطيب توفي سنة سبع وعشرين ومائة من هـ ومنهم سبعة أبو زيد  
طيفور بن عيسى البسطامي من أجل المشايخ كبير الشأن ومن كلامه ما زلت أسوق الى الله  
تعالى نفسي وهي تبكي الى ان سقتها وهي تضحك وسئل بأى شيء وجدت هذه المعرفة فقال  
يظن جانيح وبدن عار وقيل له ما أشد ما لقيت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له  
ما أهون ما لقيته نفسك منك فقال ما هذا أقدم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني  
فقدمها الماحسة وقال الناس كلهم بهرون من الحساب ويضايقون منه وأنا أسأل الله تعالى  
أن يهني فقيل له لم فقال له ليه يقول فيما بين ذلك يا عبيدي فأقول ليك فقول لي يا عبيدي  
أحب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يقول لي ما يشاء وقال له رجل دلي على عمل أتعز به  
الى ربى فقال أحب أولياء الله ليصوبك فان الله تعالى ينظر الى قلوب أوليائه فله في سطر الى  
اسمك في قلب ولي فيغفر لك وسئل عن الحبة فقال استقلل الكثر من نفسك  
واستكثر القليل من حبيبك توفي سنة إحدى وستين ومائتين رحمه الله تعالى ومنهم شيخ  
الطائفة عبيدي أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري شيخ وقته وفرد عصره أصله من  
نم او نه ومولده ومنشؤه يفتاد صاحب جماعة من المشايخ وصاحب السري والحرث المحاسبي  
ودرس الفسقة على أبي ثور وكان يقضي في مجلسه بحضوره وهو ابن عشرين سنة ومن كلامه  
رضي الله عنه علامة اعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه وقال الادب أدبان  
أدب السر وأدب العلانية فأدب السر طهارة القلوب وأدب العلانية حفظ الجوارح من  
الذنوب وروى في يده ما سبعة فقيل له أنت مع نفسك وشرفك تأخذ نفسك سجدة فقال نعم  
سبب وصفاته الى ما وصلنا لا نتركه أبداً وقال حسن بن محمد السراج سمعت الجنيد يقول  
رايت ابليس في منأى وكله عريان فقلت له ألا تستحي من الناس فقال بالله هؤلاء هم  
من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كالتلاعب الصبيان بالكرت ولكن الناس عندي  
ثلاثة نفر فقلت ومن هم قال هم في مسجد الشونيزي قد أضنو قلبي وألحقوا جسدي كلما هممت  
بهم أشاروا الى الله عز وجل لي فأكدان أحرق قال الجنيد فانتبهت من نومي ولبست ثيابي  
وجئت الى مسجد الشونيزي بليل فلما دخلت المسجد اذا أنا بشيء لانه أنفاس جلوس رؤسهم  
في مرقعاتهم فلما أحوالي قد دخلت اخرج أحدهم رأسه وقال يا أبا القاسم أنت كلما  
قبل لك شيء تقبل قبل ان الصلاة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابوجهزة وأبو الحسن  
الزوري وأبو بكر الفاق رضي الله عنهم وقال محمد بن قاسم القارسي بان الجنيد لبس العبد في  
في الوضع الذي كان يتأذى في البرية فاذا هو وقت السجود يشايع بجلت في عباة مؤهريكي  
ويقول

بحمرة غريب كذا الهدود • ألتحنو على الانجود  
سرور العبد دعه الزواحي • وحزني في ازدياد لايبود

فان كنت اقدرت خلال سوء • فعذوى في الهوى ان لا اعود

وفي الجند وجهه الله تعالى سنة سبع وتسعين ومائتين يغدا وصلى عليه نحو ستين ألفا  
رضوان الله عليهم أجمعين • ومن ههنا وانفتحت بصيرته وفاضت انوارها على بره صكته  
سيدى الشيخ الامام العالم ابو المعالى ابو الصديق ابو بكر بن عمر الطريفي المالكي قدس  
الله سره وروحه وفوز صريحه كان اوسد زمانه في الزهد والورع قامة لاهل الضلال  
والبدع وله أسرار ظاهرة وبركات متواترة قد أطاع أمره الخلاق جميعا وعربا وانكسر  
ذكره في البلاد شرقا وغربا وأنت الملول الى بابها واختاروا ان يكونوا امن بجله أصحابه  
ما أنه مكروب الا فتوح الله كرشه ولا طالب حاجة الا قضى الله حاجته كان محافظا على  
النوافل ملازما للقرض وكان أكثرأ كله من المباح من نبات الارض لم يجمع نفسه في الدنيا  
بالمأكول والمشرب اللذيذة بل قيل انه غضب على نفسه مرتفعه ما شرب الماء مشهورا عديدة  
وكان رضى الله عنه كثيرا ثقة والحنو على أصحابه نصوصا لجميع خلق الله من اعدائه وأحبابه  
يدخل اليه أعداؤه فيقبل بيسره وبزهر عليه فيخرج من عنده وهو أحب الناس اليه  
كما قال بعضهم

والى لائق المرء اعلم انه • عذوى وفي أحشائه الضغن كامن

فأخذه بشرى ف يرجع قلبه • علميا وقدمات لديه الضغائن

وكانت جلته أهل زمانه عليه وأحواله في كل أمر راجعة اليه وكنت كثيرا ما أرى • يقتل  
بهذا البيت

وما جاوز النسيم الاحلته • لاني محب والمحب حول

وكان رضى الله عنه كثيرا لمصافاته عظيم الموافاة شانه الخلو والستر لم يكن حرمة • لم يزل  
معه وما استشاره أحد في أمر الأرشده الى الخير ونصحه ههنا رضى الله عنه نحو خمس  
عشر سنة فكانها من طيبها كانت سنة ما قطع به يوما واحدا عني حتى كنت أظن  
ان ابس عنده أخص مني وكان ذلك فعلا مع جميع أصحابه طائفة بغير الله وجهه في القسامة  
وبلغه من فضل ربه ما كرهه وكان رضى الله عنه فقيها في مذهب الامام مالك امام كبير لم يزل  
في زمانه من شيعة ولا نظير وله في علم الحقيقة أقوال وصكم رأينا من مكاشفات وأحوال  
ولو تبعت مناقبه لانسع الكلام ولكني أقول كان اوحده عصره والسلام عاش رضى  
الله عنه ثمانين سنة وكان الناس في زمانه في عبسة راضية وأحوال حسنة وكان رضى  
الله عنه • كثر الامراض والاسقام جعل له في آخر عمره ضعف شديد أقام به نحو سنة  
ثم تزايد مرضه في العشر الاول من ذي الحجة الحرام فلما كانت ليلة العاشر من شهر ربيع  
الامر واحترض ولم يزل في النزاع الى تلك الليلة الا ان الله المذل كرهه ثم توفي رحمه الله  
تعالى سبعا وثمانين سنة في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة الحرام سنة سبع وخمسين  
وثمانمائة ولما أخبر الناس بوفاته عظم مصابه على المسلمين ووقع النوح والبكاء والاداف  
في اقطار البلدان حتى طوارق الخائفين لله من التصاريق وقبرهم وصاروا • يكون  
وتوجعون ويتأسفون على فراقه وصكب لاهو امام العصر علامة الدهر حتى فيه

حلف الزمان لياقين بعنله • خنته عينك يا زمان فكفر

رضي الله عنه ورضي عنه ورضي عنه في الدين والدنيا والآخرة فشرهوا في تهمته وغشوه فكنت عن حشره ولكن لم يكن ذهني معي في تلك الساعة لما جرى علينا من المصيبة بقده كيف لا وقد كان لي والد شقيقا وبارا محسنا عتوقا فلما انتهى غشه رضى الله عنه بيه القضية والثواب والكشاف والولادة وحملوه على اعناقهم ومضوا به الى جامع النبطية بالحلة فضايق بهم الجميع على سعيه وضائق الشوارع والسكك والطرقات من كثرة الناس فلما رأوا قبح ما هم فيه انزعجوا من ذلك اليوم وهذا دليل على انه كان قطب اهل زمانه • قال الامام اجد بن حنبل رضى الله عنه بينا وبينهم الجناز يريد بذلك اجتماع الناس والله اعلم فارفع نعشه على اعناقهم وتقدم للصلاة شيخه العارف بالله تعالى سحدي سليمان الدواخلي فقعا الله بهم كفته ودقن بهم الجعة بزواتيه التي انشأها بسند فاع والدة الشيخ الامام العالم العلامة مفتي المسلمين سراج الدين ابى حفص عمر الطريق المالكي في قبر واحد فقعا الله بركته وجعل الجنة مقبلة ومثواه وحشرنا واياه في زمرة سيد الاولين والاخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ونسأله التوفيق والاعانة وأن يمتع المسلمين بطول بقائه أخيه سيدنا ومولانا الشيخ شمس الدين محمد العارفي أدام الله ايامه للمسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

• (الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الاولياء رضى الله عنهم) •

اعلم ان كرامات الاولياء لا تنكر ومناقبهم اكفر من ان تحصر نسال الله تعالى ان يحشرنا معهم في زمرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم المحشر انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل • (حكاية) قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى احببنا عنا المطر بالبصرة فخرجنا لتسقي مرارا فلما تراى الاجابة اثارنا فخرجت انا واطعاه السلي وثابت البناني ويحيى البسكي ومحمد بن واسع وابو محمد السعدي وحبيب الفارسي وحسان بن ثابت بن ابي سنان وعنتبة القدام وصالح المازني حتى اذا صرنا الى المصلى بالصرقة خرج الصبيان من المكاتب ثم استسقيننا فلما تراى الاجابة اثار حتى اتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا واثابت البناني بالمصلى فلما اعظم الليل اذا انا بصعد اسود ملج رقيق الساقين عليه جبة صوف قومت ما عليه بدرهمين فجاءهم فتوضأ ثم جاء الى الخراب فعلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى الى كم تزدجبا • فيما لا يتفكر اشد عندك أم نقص ما في خزائنك أم صفت عليك جبلتك الى الإمامة حتى غابك الساعة قال فتم كلامه حتى تفتحت السماء وجاءت بمطر ككافوا ما القرب قال الهى فتعجبتم له وقلت لها اسودا ما انصبي عما قلت قال وماقات قلت فقلت جيلك الى وما يدريك أنه جيلك قال نعم عنى يا من اشتغل عنه بنفسه أن تراه بداني بذلك الالحبة اياى ثم قال عبتلى على قدره وبحبتي له على قدرى فقلت له جيلك الله ارفق

قلنا فقال اني ملوك وعلى فرض من طاعة مالك الصغير قال فانصرف وجهنا فنقروا  
 على البعد حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اتينا النخاس فقلت رجلا الله عندك غلام يديه  
 منا الخدمة قال نعم عندي ما غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما بعبدا غلام حق عرض  
 علينا سبعين غلاما فلما اتى حبيبي فبهم فقال عودا الى في غير هذا الوقت فلما اردنا ان نخرج من  
 عنده دخلنا بهجرة ثم به خلف داه واذ ابالاس ودعاهم يصلي فقلت حبيبي ورب الكعبة فجئت الى  
 النخاس فقلت له بعني هذا الغلام فقال يا اباهي هذا غلام ليس له عمة في الليل الا البكاء  
 وفي النهار الا التلوى والوحدة فقلت له لا بد من اخذك منك ولان النخاس وما عليك منه فدعاه فجاء  
 وهو يتنفس فقال خذ بهما شئت بعد ان تبتغي من عيو به كلها فاسترته منه بعشرين ديناراً  
 وقلت له ما معك قال ميمون فآخذت به اريد المنزل فالتفت الى وقال يا مولاي الصغير لما اذا  
 اشتريته وانا ااصلي للخدمة المخلوقين فقلت له والله يا سيدي انما اشتريتك لخدمتك بنفسى قال  
 ولم ذلك فقلت ائت صاحبنا بالبيعة بالمصلى قال بلى وقد اطعنا على ذلك قلت نعم وانا الذى  
 عارضتك البارحة فى الكلام بالمصلى قال فجعل يحسنى حتى اتى الى مسجد فاستاذنى ودخل  
 المسجد فصلى فيه ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدى ومولاي سر كان  
 بينى وبينك اطلعت عليه غيرك فكيف بطيب الا ان عيشى اقصت عليك يا الاما قبضتى  
 اليك الساعة ثم مضى فاقترنه ساعة فلم يرفع رأسه فجئت اليه وحزكته فاذا هو قد مات  
 رحمة الله تعالى عليه قال فاددت يديه ورجله فاذا هو ضاحك عذبة بشرو قد غلب اليأس  
 على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذ شاب قد دخل من الباب وقال السلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته اعظم الله أجورنا وأجوركم فى اخينا ميمون ها كم الكفن فتناولنى فوبن  
 ما رأيت مثله ما قطفلسنا وكفناه فيه ما ودفناه قال ما لك بن دينار فبقبره لئلا تضى الى الآن  
 ونطلب المواتنج من الله تعالى ورحمة الله عليه • (وحكى) عن حذيفة المرعى رضى الله  
 عنه وكان قد خدم ابراهيم الخواص رضى الله عنه وصحبه مدة فقبل له ما أعجب ما رأيت منه  
 فقال يقيناً فى طريق مكة أياماً ثم تأكل طعاماً قد خلت الكوفة فأولنا الى مسجد خرب  
 فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك اثر الجوع فقلت هو كاترى فقال على بدواة وقرطاس  
 فأحضرت ما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكل حال والمشاو اليه بكل  
 معنى ثم قال

أنا حامد أنا ساكر أنا ذاكر • أنا جامع أنا ضائع أنا غارى

هى ستة وأنا الضمين لنصفها • فكأن الضمين نصفها يا بارى

مدحى لغيرك لهب ناو خفتها • فأجر عبيدك من لهيب النار

قال حذيفة ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج بهم ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفعها الى  
 اول من يلقاك قال فخرجت فأول من لقينى رجلاً على بغلة فتناولته الرقعة فاخذها فقرأها  
 وبكى وقال ما فعل بياحب هذه الرقعة قلت هو فى المسجد الله لا فى دفعه الى صرة ثم استماتة  
 درهم فآخذتها ومضيت فوجدت رجلاً فسالته من هذا الركب على البغلة فقال هو رجل

نصراني قال بقت ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمس الدرهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما  
كان بعد ساعة اقبل النصراني راكبا على بغلته فترجل على باب المسجد ودخل فاكب على  
ابراهيم يقبل رأسه ويديه ويقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله قال فبكى ابراهيم الخواص فرحبه وسروا وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الاصلاح وشريعة  
محمد عليه افضل الصلاة والسلام • (وحكى) أن بعضهم كان ملاحا بجرا النيل المبارك بمصر قال  
كنت أعزى من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ومن الجانب الشرقي الى الجانب الغربي  
فيينا أنا ذات يوم في الزورق اذا بشيخ مشرق الوجه عليه مهاية فقال السلام عليك فرددت  
عليه السلام فقال اتجملني الى الجانب الغربي لله تعالى فقلت نعم فطلع الى الزورق وعزيت به  
الى الجانب الغربي وهكنا على ذلك القبر مرقعة ويده ركوة وعصا فلما اراد الخروج من  
الزورق قال اني أريد أن أحلق أمانة قلت وما هي قال اذا كان غد وقت الظاهر تجدي عندك  
الشجرة ميتا وستسقى فاذا ألهمت فأتقني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند رأسي  
وصل علي وادفني تحت الشجرة وهذه المرقعة والعصا والركوة بأنيل من يطلبها منك فادفعها  
اليه ولا تخشعه قال الملاح ثم ذهب وتر كفى فتجيت من قوله وبنت قلت اليسلة فلما أصبحت  
انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جاء وقت الظهيرة فانتذرت الاقرب العصر فمرت مرقعة  
فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا عند رأسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته  
وكفنته فلما فرغت من غسله حضر عندي جماعة عظيمة لم أعرف منهم أحدا فصليا عليه ودفنته  
تحت الشجرة كما عهد لي ثم عدت الى الجانب الشرقي وقد دخل الليل ففت فلما طلع الفجر  
وبانت الوجوه اذا أنا شاب قد أقبل علي فحقت النظر في وجهه فاذا هو من صبيان الملاهي  
كان يحمدهم فأقبل وعليه ثياب رفاق وهو محضوب الكفين وطارد تحت ابطة فسلم علي  
فرددت عليه السلام فقال يا لاهع أنت فلان بن فلان قلت نعم قال هات الوديعة التي عندك  
قلت ومن أين لك هذا قال لا نسأل فقلت لا بد أن تخبرني فقال لا أدري الا أني البارحة كنت  
في عرس فلان التاجر فسمعتهم يترقصون فغني أن ذكرا لله اذا كبرون على المأذن فممت  
لاستريح واذا برجل قد يقطن وقال ان الله تعالى قد قبض فلانا الولي وأما لك مقامه فسر  
الي فلان بن فلان صاحب الزورق فان الشيخ أودعك عنده كتب وكتب قال فدفعتها له فلما  
أتوا به الرفاق ورى بهاني الزورق وقال تصدق بها علي من شئت وأخذ الركوة والعصا وابس  
المرقعة وسار وتر كفى أنتحرق وأبكي لما سمعت من ذلك فأقت يومئذ بكى الى الليل ثم تمت  
فرايت رب العزة جل جلاله في النوم فقال يا عبدي أتقل عليك أن كنت علي عبد عاص  
بالرجوع الي أنما ذلك فضلي أو تبه من أشبه من عبادي وأنا ذو الفضل العظيم • (وحكى)  
أبو اسحق الصولي قال خربت سنة الى الحج فبينما أنا في البادية تألم وقد جن الليل وكانت  
لي ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا أبا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدوت  
منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد أشرف على الموت وهو راين صككته من ساهما أعرف  
ومنها لا أعرف فقلت لمن أنت ومن أين أنت قال من مدينة تمشط كنت في عزه ورفعة

فقط البقي نفسي بالفرية والعزلة فخرجت وقد أشرفت الآن على الموت فدعوت الله تعالى أن  
يقبض لي وليا من أوليائه وارحوا من تكون أنت هو قتلت لأن حاجتي قال نعم والدة  
واخوة وأخوات فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا اليوم اشتقت أن أسمع ربيهم  
فهممت أريدهم فاحتوشني السباع والهوام وبكين معي وجأوا إلى هذه الرابحة التي  
تراها قال أبو اسحق فينبأنا معه بريق له قلبي واذا بحبسة عظيمة في فها باقة ترجمي كبيرة فقلت  
دعني والله تعالى فإن الله يبارك على أوليائه قال نفسي عليه وغشي على فألفقت الا وهو قد  
خرجت روحه ورجعه الله قال فدخلت مدنة شامط بعد ما حجت فاستقينا في امرأة يدها  
ركوة ما رأيت أشبه بالنسب منها فلما رأيتي ناديت يا أبا اسحق ما شأن الشاب الغريب الذي مات  
غريبا فاني منتظر ذلك منذ كذا وكذا فذكرت له الله -ة إلى أن قلت لها اسم ربيهم  
فصاحت أقوا أؤاء قد بلغ والله الشهم ثم شهمت شهقة خرجت روحها فخرج اليها بنات  
أتراب عليهن مرصعات ورموط فكفلن أمرها وولن دفنها وهن مستترات وضوان الله  
على الجميع (شعر)

يا نسيم من وادي قبا • خبرني كيف حال الغراب  
كم سألت الدهر أن يحمنا • مثل ما تكأليه فاني

• (وحكي) أن رجلا كان يعرف بدينار العمار وكان له والدة صالحة توظف وهو لا تعطف في  
في بعض الأيام عقرة أخذتهما عظماء فقتلت في يده ففكر في نفسه وقال ويحك يا دينار كان في  
بك وقد صار عظمك هكذا فأتاها والجسم ترابا فقدم على قبره وعزم على التوب وتو ورفع رأسه  
إلى السماء وقال الهي وسعدى ألفت اليك مقابله امرئ فاقبلني وارحمني ثم اقبل شعوا مه  
منقبير الموت منكسر القاب فقال يا أمه ما يصنع بالعبد الا أن إذا أخذه -ة قالت يتحضر  
مجلسه ومطعمه ويغسل يديه وقدمه فقال أريد حبة من صوف واقراصا من شعر وغلن  
وافعل بي كما يفعله يا أمه -ة الا أني لعل مولاي يرى ذلي فيرجعني فقعات به ما أراد فكان  
إذا جئ عليه البيل اخذني البكا والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار ألاك قوة على النار  
كيف تعزمت أغضب الجبار ولا يزال كذلك إلى الصباح فقال له أمه يا بني ارفق بنفسك  
فقال دعني أنعب قليلا لعل استريح طويلا يا أمه ان لي عذما وقفا طويلا بين يدي رب جليل  
ولا أدري أبو مرمر إلى ظل ظليل أو إلى شرم قميل قالت يا بني خذ لنفسك راحة قال كنت  
للراحة أطلب كذاك يا أمه غدا بالخلاتني يساقون إلى الجنة وأنا اساق إلى النار مع أهلها فتركه  
وما هو عليه فأخذني الكا والعبادة وقراءة القرآن فقرأ في بعض الليالي فوريك له أنهم  
أجمعين عما كانوا يعملون ففكر فيهم أوجعل بيكي حتى غشي عليه فحانت أمه إليه فتأذنه فليحجها  
فقالت له يا حبيبي وقرة عيني أين الملتقى فقال بصوت ضعيف يا أمه ان لم تجدني في عرصات  
القيامة فاسألني ما لك كان النار هني ثم ثم شهقة فمات رحمه الله تعالى ففصلته أمه  
وجهته وخرجت تنادي ايم الناس هلموا إلى الصلاة على قيسل النار فجاء الناس من كل  
جانب فلم يراكم رجلا ولا اغترد معان ذلك اليوم فلما دفنوه نام بعض اصداقائه تلك الليلة فقرأ  
يتنزه في الجنة وعليه -ة ضراعه وهو يقرأ الآية فوريك لتسألهم اجمعين عما كانوا يعملون

ويقول وعزته وجد لاله سألني ورفعتني وغفر لي ونجى و زعني الا اخبر واعني والدف بذلك  
 • (وحكي) عن الحسن البصري قال نزل سائل بمسجد فسأل الناس أن يطعموه كسرة  
 فلم يطعموه فقال الله تعالى الملك الموت اقبض روحه فانه جائع فقبض روحه فلما جاء المؤمن  
 رأى ميتا فاحبب الناس بذلك فتعافوا على دفته فلما دخل المؤمن المسجد وجد الكفن  
 في الحراب مكتوب عليه هذا الكفن مردود عليكم ينس القوم انتم استعظمكم فقبر فلم يطعموه  
 حتى مات جوعا من كان من احبابنا لا نكله الى غيرنا • (وحكي) ابو علي المصري قال كان لي  
 جار شيخ يغسل الموتي فقلت له يرمي ما حدثني بان يحب ما رأيت من الموتي فقال جاءني شاب  
 في بعض الايام ملج الوجه حسن الثياب فقال لي اتفلس لنا هذا الميت قلت نعم فقبضته حتى  
 اوقفني على باب فدخل هنيهة فاذا بجارية هي اسمها الناس بالشاب قد خرجت وهي غصع  
 عينها فقال انت الغسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 فدخلت الدار واذا انا بالشاب الذي جاءني يعالج سكرات الموت وروح في ابنته وقد  
 شخص بصره وقد وضع كفته وحطوطه عنده فاجلس اليه حتى قبض فقلت سبحان الله  
 هذا اولي من اولياء الله تعالى حيث عرف وقت وفاته فاخذني في غسله وانا زعد فلما  
 ادبرته ائت الجارية وهي اخته فقبضته وقالت اما اني سألحك عن قريب فلما ردت  
 انصراف شكرت لي وقالت ارسل الى زوجتك ان كانت تحسن ما تحسنه انت فانعدت  
 من كلامها وعلت انها لا حقبة به فلما فرغت من دفنه جئت اهلي فقصت عليها القصة  
 واتيتهم الى تلك الجارية فوقف بالباب واستأذنت فقال بسم الله فدخل زوجتك  
 فدخلت زوجتي واذا الجارية مسنة قبل القبلة وقد ماتت ففلسنا زوجتي وانزلنا على اخيها  
 راحة الله عليهما (شعر)

ا احبابنا نتم عن الدار فاشتكت • بعدكم آصالها وضهاها  
 وفارقت الدار الانيسة فاستوت • رسوم مياتها وفاح كلاها  
 كانكم يوم القراق رحلتم • بنوي فميسني لا تصيب كراها  
 وكنت شهيداً من دموي بقطرة • فقد صرت سجناء بعدكم يدماها  
 يراني بسا ما خيل لي بقاء بي • مروراً وحشاى السقام ملاحا  
 وكنت ضحكة في القلب منها حارة • بشب لظاهالو كشت غطاها  
 ربي الله ايا ما يطيب حديثكم • تقصت وجباها الحيا وسقاها  
 فما قلت ايجابها بعد ما لمسامر • من الناس الا قال قلبي آها

• (وحكي) مري السقطي رحمه الله تعالى قال ارقت ليله ولم اقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت  
 فلما أصبحت دخلت المارستان فاذا الجارية مقيمة مغالولة وهي تقول  
 تغفل يدى الى عنقي • وما خانت وما سرقت  
 وبين جوارحي كبد • احسن ما قد احترقت  
 قال فقلت لاقم ما هذه الجارية قال هذه جارية اختل عقلها فحبست لعلها تصلح فلما سمعت  
 كلامه تبسمت وقالت

معشر الناس ما جئت ولكن • أنا صكرانة وقلبي صاحي  
لم غلظم يدي ولم آت ذنباً • غير هتكي في حبه واقتضاي  
أنا مقتونة بحب حبيب • لست أبغى عن يابه من براح  
ما على من احب مولى الموالي • وارفضاه لنفسه من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكت بكاء شديداً فقالت يا سري هذا بكاء وليس من الهفة فكيف لو عرفت  
حق المعرفة قال فينهاهني تكلمني انما جئ بسيد هاهنا لآتي عظمي فقلت والله هي احق مني  
بالعظيم فلم فعلت به هذا قال لتقصيرها في الخدمة وكثرة بكائها ورشده حينها وانها كانت  
تلكي لا تنام ولا تدعنا تنام وقد اشتريتها بعشرين ألف درهم لصانعها فانها طرية قلت فما  
كان بدء امرها قال كان العود في حجرها يوم ما جعلت تقول

وحقك لا نقتض الله رعهدا • ولا كدرت بعد الصفر ودا  
ملا ثجوا غني والقلب وجداه • فكيف أقرب يا سري وأهدا  
فيلمن ليس لي مولى سواه • ترأى رضى في الباب عبدا

فقلت لسيدتها أطلتها أو على منها فصاح وافقرام من أين لك عسرون ألفا يا سري فقلت لا نبجل  
على فقال تكون في الملوستان حتى توفيني منها فقلت نعم قال سري فأنصرفت وعسى تدمع  
وقلبي يتخضع وأنا واقف ما عندي درهم من منها فبثت طول ليلتي أنضرع الى الله تعالى فإذا بطاري  
يطرق الباب فتفتحت فدخل علي رجل ومعه مئة من الخدم ومعهم خمس بدر فقال أنعرفني  
يا سري قلت لا قال أنا أحد من المتني كنت نائما فسمع بي هاتف وقال لي يا أحمد لك في معاملتنا  
فقلت ومن أولي مني بذلك فقال اعمل الى سري الستين خمس بدر من أجل الجارية الغلانية فان  
لنا بها غناية قال سري فسيبوت لله شكر او جلست أوقع طلوع القمر فلما طلع صلينا وذكروا  
وانصرفنا شيوخا فسمعناها تقول

قد تصبرت الى أن • عيل من حبك صبري  
ضاق من غلي وقبدي • وامها في منك صدري  
ليس يخفى عنك أمري • يا سري قلبي وذكري  
أنت قد نعتني رقي • وتضلك اليوم أسري

قال سري فيبدا أنا أجمعها واذا بمولاه قد جاء وهو يسكي فذات لابس عليك قد جئناك برأس  
مائه وربع عشرة آلاف درهم فقال والله لا فعلت ذلك قلت فزيدك قال والله لو أعطيتني  
ما بين الخافقين ما فعلت وهي حرة فلو جبه الله تعالى قال فتعجبت من ذلك وقلت ما كان هذا  
كلامك بالاس فقال حبيبي لا توخضني فالذي وقع لي من التريخ كفاي وأشهدك اني  
قد خرجت من جميع مالي صدقة في سبيل الله تعالى وانني هارب الى الله تعالى فبالبه لا تزدني  
عن محبتك فقلت نعم ثم التفت فرأيت صاحب المال يسكي فقلت ما يسكي بك قال يا سري  
ما قبلي مولاي لما تذبني اليه وردد على ما بذلت أشهدك اني قد خرجت من جميع ما أملك لله  
تعالى في سبيل الله وكل عبيد أملكه وجارية أحرار لوجه الله تعالى قال سري فقلت ما أعظم  
بركك يا جارية قال فترعنا الفل من عنقه او اتيسد من رجلها وأخر جناها من الملوستان



فترعت ما كان عليها من ناعم الثياب ولبست خمارا من صوف وهدرعت من شعر وولت  
قال سرى فتوجهت أنا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن بطواف اذ سمعنا صوتا  
فنبهنا فاذا هي امرأة كالخيال فلما رأني قالت السلام عليك يا سرى فقلت لها وعليك  
السلام ورحمة الله وبركاته من أنت فقالت لاله الا الله وقع الشك بعد المعرفة فقتلناهما فاذا  
هي الجارية فقلت لهما ما الذي أفادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت أنسى به ووحشني  
من غيره ثم توجهت الى البيت وقالت الهي كم تخلفني في دار لا أرى فيها أن يساقط طال شوقي  
اليك فيجبل قدوى عليك ثم شئت شهقة وخرت مبته ورحمة الله تعالى عليها فلما انظر اليها  
مولاها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الى أن خرت الى جانبها ميتة رحمه الله عليه فدناهما  
في قبر واحد (شعر)

بجرمة ما قد كان بيني وبينكم • من الوذا لا مار جمع الى وصلي  
ولا تحرموني نظرة من جمالكم • فلن يعبدوا عبدا ذل لا لكم مثلي  
فوالله ما بهوى فؤادي سواكم • ولورث شقوه بالاسنة والنبل

(وحكي) انه كان في زمن بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد حضر  
الله له مصابة تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام فأزال الله عنه مصابته ووجب  
اياه ففكر في ذلك حزنه وشجونه وطال كده وأيقنه وما زال يشتاق الى زمن الكرامة ويبكي  
ويتأفف ويتعسر ويتأفف فقام ليلة من الليالي ففعل ما شاء الله وبكيت وتضرع ودعا الله  
تعالى ونام ففصل له في المنام اذا أردت أن يرده الله تعالى عليك مصابتك قالت الملك الفلاني  
في بلد كذا واسأله أن يدعو الله لك أن يرده عليك مصابتك قال فسار الرجل يقطع الارض  
حتى وصل الى تلك البلد التي ذكرت في المنام فدخلها وسأل من يرشده الى قصر الملك فجاءه  
الى القصر وادعاه فبدا به غلام جالس على كرسي عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر  
والجوهر والناس بين يديه يسألونه حوائجهم وهو يصرف الناس فوقف الرجل الصالح بين  
يديه وسلم عليه فقال له الفلام من أين أنت وما حاجتك فقال من بلاد بعيدة وقصدي  
الاجتماع بالملك فقال له الفلام لا سييل لك اليه اليوم فسل حاجتك أفضها لك ان استطعت  
فقال ان حاجتي لا تقضيها الا الملك فقال الفلام ان الملك ليس في الايام واحد في الجمعة يتجفع  
اليه الناس فيه فاذهب حتى يأتي ذلك اليوم فانصرف الرجل الى مسجد دائر وأقام بعد الله  
تعالى فيه وأستكر على الملك لاحتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك  
جاء الى القصر فوجد خلقا كثيرا عند الباب فظفرون الاذن فوقع جمع جله الناس  
فلما خرج الوزير أذن للناس في الدخول فدخل أرباب الحوائج ودخل صاحب المصابة معهم  
واذا بالملك جالس وبين يديه أرباب دولته على قدر مراتبهم فجعل رأس التوبة يقبضهم الناس  
واحد بعد واحد حتى وصلت التوبة لصاحب المصابة فلما انظر اليه الملك قال مرحبا  
بصاحب المصابة اجلس حتى أفرغ من حوائج الناس وأتظر في أمرك قال قصير صاحب  
المصابة في أمر فلما فرغ الملك من حوائج الناس قام من مجلسه فأخذ بيد صاحب المصابة  
وأدخله معه الى قصره ثم شئ به في دهليز القصر فلم يجده في طريقه الا محمدا واحدا

فسار به حتى انتهى الى باب من يريد واذا به بنامهم - دوم وحيطان مائة بيت خرب فيه برش  
وليس هناك ما يواى عشرة دراهم الاحبادة خلقه وقدح للوضوء وحصى رثة وشئ من  
الخصوف فالتفت الى الملك من ثياب الملك وليس مرقعة من صوف وجعل على رأسه قلنسوة من  
شعر ثم جلس وأجاس صاحب السجاية ونادى يا فلانة قالت ليسك قال أتدري من هو اللسان  
ضيقنا قالت نعم هو صاحب السجاية فدعاهم الحاجة فخرجت فاذا هي امرأة كالشئ البالي  
عليها مسح من شعر خشن وهي شابة صغيرة قال الرجل فالتفت الى الملك وقال يا أخى نطعمك  
على حالتنا أو نقضى حاجتك وتنصرف فقلت والله لقد شغلني حالكم عما جئت بـيـه فقال  
الملك الله يعلم انه كان لي في هذا الامر آيات كرام صالحتون ياروثون المملكة كابر اعن كابر  
فلما توفوا الى رجة الله تعالى ووصل الامر الى بعض الله الى الدنيا وأهلها فأردت أن أسج  
في الارض وأترك الناس يتظرون لهم من يدوس أمرهم فيملكونه عليهم نخفت عليهم  
دخول الفتنة وتضييع الدين والشرائع وتبديد شمل الدين فبايعوني وأنا والله كانه قد كت  
أمرهم على ما كانت عليه وجعلت السماء على عاذته والحراس على حالها والممالك على  
دأبها ولم أعثر شيئا وأقعدت الممالك على الابواب بالسلام ارحاها بالاهل الشورى ورداعن  
أهل الخلد وتركت القصر مزينا على حاله وفتحت له بابا وهو الذى رأيت به صلتى الى هذه  
الظلمة فادخل فمعاوزع ثياب الملك وألبس هذا وأخضر الخوص وأبيعه وأتقوت من غنه  
أنا وزوجى هذه التى رأيتها وهي ابنة عمى زهدت في الدنيا كرهت واجتهدت حتى صارت  
كالشئ البالي والناس لا يعلون ما نحن فيه ثم أتتني نائبا يئوب عنى طول الجمعة وعات  
الى مسئول فجعلت في يومائى الجمعة ابرز للناس فيه وأكشف عن مظالمهم كآراءت وأنا على  
هذه الحالة مدة فأقم عند نازحك الله حتى نيسخ خويصنا وتبتاع من غناطها ما وقفطر  
معنا وتبت عندنا الليلة ثم تنصرف فاجتهدت ان شاء الله تعالى فلما كان آخر النهار دخل  
علينا غلام نجاسي العمر فأخذنا من حوله من حوص وسار به الى السوق فباعه واشترى من  
غنه خبزاً وفولاً واشترى ياقى غنه حوصاً فلما كان عند الغروب أفطرا وأفطرت معهم  
وبت عندهما قال فقاما في نصف الليل يصليان ويكبان فلما كان عند الصبح قال الملك  
اللهم ان عبدك هذا يطلب منك رخصته وانك قد دللته علينا اللهم اردد دعاءه انك  
على كل شئ قدير والمرأة تومن على دعائه واذا بالسجاية قد طلعت من قبل السماء فقال لي لك  
البشارة بقضاء حاجتك وتجميل اجابتك قال فودعتهما وانصرفوا والسجاية معى كما كانت  
ذاتاً بعد ذلك لأسأل الله تعالى يسرهما شيئاً الأَعْطاني اياه رجة الله تعالى عليهم (شعر)  
استعمل الصبر تجتنب بعده العسلا • ولازم الباب حتى تبلغ الاملا  
ومترغ الخلد في أعتابه صحرا • واجعل لمرضاته في الحب كل بلا  
فما يفوز بوصل يا أخى سوى • صلب لتقل الهوى والوجد قد حلا  
هذا الحبيب ينادى في الدجى صحرا • فانهض وكن رجلاً بالسوى قد وصل  
(وصى) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال خرجت الى مكة حاجاً فيمما أناساً راذراً بيت  
شباباً كالأي كراقة تعالى فلما نحن الليلى رفع وجههم نحو السماء وقال يلن لا تسره الطاعات

ولا تضروه المعاصي هب لي مالا يسرك واغفر لي مالا يضرك ثم رأيت بهذى الخليفة وقد ليس  
 احرامه والناس يلبون وهو لا يلي فقلت هذا اياهل قدوت منه فقلت له اني قال ليك قلت  
 لم اتلي فقال يا شيخ وما تقضي التلبية وقد بارزته بذنوب سالفات وجرأتهم مكتوبات والله اني  
 لا خشي أن أقول ليك فيقول لا ليك ولا سعيدك لا أجمع كلامك ولا أنظر اليك فقلت له  
 لا تقل فانه حلیم اذا غضب رضى واذا رضى لم يغضب واذا وعد وفى ومتى وعد عفا فقال يا شيخ  
 أنشده على بالتلبية قلت نعم فبادر الى الارض واضطجع ووضع خده على التراب وأخذ يحرا  
 فوضعه على خده الآخر واسبل دموعه وقال ليك اللهم ليك قد خصت لك وهذا  
 مصرعى بين يدك فاقام كذلك ساعة ثم مضى فلما رآته الابعى وهو يقول اللهم ان الناس  
 قد ذبحوا ونحروا وتقرؤوا اليك وليس لي شيء اقرب به اليك سوى نفسى فقبلها مني ثم شق  
 شمه فخرميتا رحمة الله تعالى عليه ٥ (وحي) انه كان عديته بعد ادرجسل يعرف بابي  
 عبد الله الاندلسى وكان شيفا الكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات فخرج في بعض السنين الى  
 السباحة ومعه جماعة من أصحابه مثل الجنيد والشبلى وغيرهما من مشايخ العراق قال  
 الشبلى فلما زلزل في خدمته ونحن مكرمون بعناية الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية من قرى  
 الكوفة فطلبنا ماء متوضأ به فلم نجد فجعلنا ندور بلك القرية واذا نحن بكائن وبها شمامسة  
 وقساوسة ورجال وهم يعبدون الاصنام والصليان فتعجبنا منهم ومن قلة عقلهم ثم انصرفنا  
 الى بئر في آخر القرية واذا نحن بجوار يستقي الماء على البئر ويمن بارية حسنة الوجه  
 مافين أحسن ولا أجل منها وفي عنقه اقلاند الذهب فلما رآها الشيخ تعجب وجوهه وقال هذه  
 ابنة من فقيل له هذه ابنة ملك هذه القرية فقال الشيخ فلم لا يدلهأ ابوها ويكرمها ولا يدعها  
 تستقي الماء فتقبل له ابوها يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل أكرمته وخدمته ولا تنجبها  
 نفسها الجلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم أحدا غيراته  
 يؤدى القرية والمشايع واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلى فتقدمت اليه  
 وقالت له ياسيدي ان أصحابك ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلاثة أيام وأنت ساكت  
 لم تكلم أحدا قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلوا أن الجارية التي رايتنا بالامس قد شفقت  
 بمرحبا واشتغل قلبي بها وما بقيت أقدر فأقرب هذه الارض قال الشبلى فقات له ياسيدي  
 أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد في سائر الاقلاق وعدد مريدك اثنا عشر ألفا  
 فلا تنفخنا اياهم بجمرة الكتاب الذي برز فقال يا قوم جرى القلم بحكم ووقعت في بحر العدم  
 وقد انحلت عني عرى الولاية وطويت عني أعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يا قوم  
 انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فتعجبنا من أمره وما لنا الله تعالى أن يجعلنا من مكره  
 ثم تركنا وبكى حتى أروى التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقائه  
 ومريده وفي جملة الناس فلم يروه فساووا عنه فمروا بهم على بئرى فحلت من مريديه جماعة  
 كثيرة حتى نال عليه وأسفا وجعل الناس يـكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يرده عليهم  
 وغلفت الرباط والزوايا والخواص وطبق الناس حزن عظيم فأخذت اسنة كاملة ونحرت

مع بعض أصحابي فكشف خبره فأتينا القرية فالتفتنا إلى الشيخ فقبل لنا في البرية  
 برعى الخنازير قلنا وما السبب في ذلك قالوا أنه خطب الجارية من أبيها فاني أن تزوجها إلا بمن  
 هو على دينها ويلبس العمامة ويشد الزنار ويخدم الكائنس ويرعى الخنازير ففعل ذلك كله  
 وها هو في البرية برعى الخنازير قال السبلي فأنصدمت قلوبنا وإن حملت بالبيكاه عيوتا  
 وسرنا إليه وإذا به قائم قد دام الخنازير فلما رأناه كسر رأسه وإذا عليه قلنسوة النصراني  
 وفي وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التي كان يتوكأ عليها إذا قام إلى الخراب فجلسنا عليه  
 فرقع علينا السلام فقلنا يا شيخ ماذا وماذا وما هذه الكروب واله موم بعد تلك الاحاديث  
 والعلوم فقال يا اخواني وأحبائي إيسر لي من الامر شي سمدى نصرف في كيف شاء وسدت  
 أراد أبى مدنى عن بابيه بعد أن كنت من جلة أعبابه فالحذر الحذر يا أهل واداه من صده  
 وابعاده والحذر الحذر يا أهل المودة والصفاء من القطيعة الجفاء ثم رفع طرفه إلى السماء  
 وقال يا مولاي ما كان ظني بك هذا ثم جعل يستغيث ويثني ونادى يا سبلي اتعظ بفكر فنادى  
 السبلي يا على صوته بك المستعان وأنت المستعان وعليك التكلان فكشف عنا هذه  
 النعمة بجلتك فقد دهمنا امرأ لا كنا فيه غيرك قال فلما سمعت الخنازير بكاهم وضحكهم  
 أقبلت إليهم وجلت غمغ ووجهها بين أيديهم وزعمت زعمته واحدة دويت من الجبال  
 قال السبلي فظننت أن القيامة قد قامت ثم ان الشيخ بكى بكاء شديدا قال السبلي فقلنا له  
 هل لنا أن ترجع معنا إلى بهداد فقال كيف لي بذلك وقد استعرت الخنازير بهدأت كنت  
 أرعى القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرؤه بالسمع فهل بقيت تحفظ منه شيئا  
 فقال نسيته كله إلا آيتين فقط وماهما قال قوله تعالى ومن بين الله فإله من مكرم ان الله  
 يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل فقط  
 يا شيخ كنت تحفظ نثرين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منهما شيئا  
 قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قال السبلي فتركت  
 وانصرفنا ونحن متعجبون من أمره وسرنا ثلاثة أيام وإذا نحن به أمامنا قد ظهر من ثمر وطلع  
 وهو يشهد شهادة الحق ويحذدنا لامة فلما رأيناه لم نعلم أنفسنا من القرح والسرور فنظر  
 السنا وقال يا قوم أعطوني ثوبا طاهرا فأعطيناها ثوبا قلبه ثم صلى وجلس فقلنا الله الجدة الذي  
 ردك علينا وجمع شعثنا بك قصصنا ما جرى لك وكيف كان أمرك فقال يا قوم ما أولس من  
 عندي سألته بالوداد القديم وقتله يا مولاي أنا المذهب الجاني فعاضني بجوده وبستر عظامي  
 فقلنا بالله نسلك هل كان لمحتك من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حول  
 الكائنس قلت في نفسي ما قدر هو لا عندي وأنا مؤمن موحدة فتوديت في سرى ليس هذا منك  
 ولو شئت عزفتك ثم أحسست بطارق قد خرج من قلبي فكان ذلك الطارق هو الإيمان قال السبلي  
 ففرحنا به فرحاً شديداً وكان يوم دخولنا وما عظماء شهودا وقصص الزوايا والباطات  
 والخوافي ونزل الخلدمة للقاء الشيخ وأرسل إليه الهدايا وصار يجمع عنده لسماع علمه أربعمائة  
 ألقاها قام على ذلك زمانا طويلا ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث  
 وزاده على ذلك فبينما نحن يلبوس عنده في بعض الأيام به صلاة الصبح وإذا نحن بطارق

بطريق باب الزاوية فظنرت من الباب فإذا شخص ملتصق بكاء أسود فقلت له ما الذي تريد فقال  
 قل لشيوخكم إن الجارية الرومية التي تركتها بالقرية الغلانية قد جاءت غدا فقلت قال قد دخلت  
 فعرفت الشيخ فاصفرت لونه وارتعد ثم أمر بدخولها فلما دخلت عليه بكى بكاء شديدا فقال لها  
 الشيخ كيف كان بحبك ومن أوصلك إلى ههنا قالت يا سيدي لما كنت من قرى بتاجاني  
 من أخبرني بك فبكت ولم يأخذني قرار فرأيت في منامي شخصا وهو يقول إن أحيت أن تكوفي  
 من المؤمنين فأتى كما أنت عليهم من عبادة الأصنام واتبع ذلك الشيخ وادخل في دينه فقلت  
 وما دينه قال دين الإسلام قلت وما هو قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت  
 كيف لي بالوصول إليه قال أعرض عنيك وأعطيني بك ففعلت ففتى قلسا ثم قال اقضي  
 عينك ففعلت ما فإذا أنا بأبشاشي الدجلة فقال امضي إلى تلك الزاوية وارقني الشيخ في السلام  
 وقرني له أن أخال الخضر يسلم عليك قال فدخلها الشيخ إلى جواره وقال تعبدني ههنا  
 فكانت أعبد أهل زمانهم اتصوم النهار وتقوم الليل حتى شغل جسمها وتقبل لونها فمرضت مرض  
 الموت وأشرقت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا الشيخ بخسل على قبل الموت  
 فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآه بكى فقال لها لا تمكسي فإن اجتماعنا غدا في القيامة  
 في دار الكرامة ثم انتقلت إلى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها إلا أياما قلائل حتى ماتت  
 رحمة الله تعالى عليه قال السبلي فرأيت في المنام وقد تزوج بسبعين حورا وأول ما تزوج  
 بالجارية وهما مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم

### • (الباب الثاني والثلاثون في ذكر الأشرار والنجار وملين تكبون

من القوا حش والواقحة والسفاقة) •

عن النواص بن جهمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قبل قيام الساعة  
 يرسل الله رجلا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الخلق يتهاجون تهارج  
 الجبر وعليم تقوم الساعة وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى كفى بالمرء إثرا أن لا يكون  
 صالحا ويقع في الصالحين وقال لقمان لابنه يا بني كذب من قال الشر يفتني الشر فان كان  
 صادقا فالمرء قد نازل ثم ينظر هل يظني أحدا ههما الأخرى وانما يظني الشر الخير كما يظني  
 الماء النار ووصف بعضهم رجلا من أهل الشر فقال فلان عري من حلة التقوى ويحى عنه  
 طابع الهدى لا تقنيه المراقبة ولا تكفه خيفة المحاسبة وهو لدعائم دينه ضيع ولدواعي  
 شيطان مطيع (شعر)

كأنه التيس فعادى به هرم • فلا لهم ولا صوف ولا غير

وقبل من فعل ما شئتني ما ساموقيل زنى رجل بجارية فأحبها فقالوا له يا عدو الله هلا  
 إذا أتيت بفاحشة عزلت قال قد يظني أن العزل مكروه قالوا فما يظنيك أن الزنا حرام  
 وقيل لأعرابي كان يحسق قينة ما يضره لو أشتري بها يعض ما تنفق عليها قال غي لي إذا ذلك  
 بلذة الخلسة ولقمة المداقة واستظار الموعد وقال أبو العباس أيت جارية مع النكاح وهي

تختلف أن لا ترجع لولاها فسالها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يواقعني من قيام ويصلي  
من قعود ويشقني بأعراب ويلطن في القرآن ويصوم الخميس والاشيق ويفطر رمضان  
ويصلي الضحى ويترك الفرض فقلت لأكثر اقله في المسلمين مثله وكانت ثلاثة القوائد  
وهي صغيرة في المكتب فسر قديوات الصبيان وأقلامهم فلما ثبتت ذنت فلما كبرت قادت  
وقال صاحب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند وبن الزنا مباحا خلا ملكا قال قال  
الزنجشري رحمه الله أقت بعمر ارسنين فلم أر ملكا أعير منه وكان يعاقب على الزنا  
وشرب الخمر بالقتل وقيل نسب اليها العود القهارى كما نسب اليه عندل قال مسكين  
الهارى

ولا ذنب للعود القمارى انه • يهرق ان تحت عليه زوائجه

وقال ابن عباس رضى الله عنهما عهذت الناس وهو اعم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم  
تبع لاهوائهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم  
(ما جاء في الوفاة والسفاهة وذكر الغوغاء) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت وفي ذلك قيل

اذ لم تصن عرضا ولم تحسن خالقا • وتسخ مخلوقا فاشئت فاصنع

وقال ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحق شجاع الوجه وذم رجل قوما فقال وجوههم  
وأيديهم حديد اى وقاح بخلاء ووصف رجل رجا فقال لودى الخيل بوجهه رطبا ولو خلا  
بستان الكعبة لسكرتها قال الشاعر

لو أنى من جلد وجهك رقعة • لجلت منها حفر الاشيب

وقال آخر

اذا رزق الفتى وجهها وقاحا • تقلب في الامور كإبشاء

وقال أنوشروان أربعة فبائع وهي فى أربعة أجمع البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحسد  
فى العلماء والوقاحة فى النساء ويقال من جسر أبصر ومن هاب خلب قال الشاعر

لا تكوثن فى الأمور هوبا • فالى خيبة يصير المهبوب

وقال على رضى الله عنه اذا هبت أهرافقع فيه فان شروقيه أعظم مما تخاف منه وقال  
رضى الله عنه الغوغاء اذا اجتمعوا ضروا واذا افتقروا تفقروا فقبل قد علمنا ضرة اجتماعهم  
فلمنع افتراقهم قال يرجع أهل المهن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بناءه  
والسائح الى منسجه والتجار الى مخبزه وقال بعض السلف لا تسبوا الغوغاء فانهم يطقون  
الحريق ويخزجون الغريق وقال الاخنف ما قل سفها قوم الا ذلوا وقال حكيم لا يخرجن  
أحد من بيته الا وقد أخذ فى حجره قيراطين من جهل فان الجاهل لا يدفعه الا الجاهل أراد  
السفه قال الشاعر

ألا لا يجهلن أحد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقيل لالجاهل من لالجاهل اى من لا سقيه يدفع عنه وقيل بيضا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه جالس انبا اعرابى فطعمه فقلم اليه واقدين عمر فقلبه الارض فقال عمر ليس

بعض من ليس في قومه سفيه وقال الشاعر  
ولا يلبث الجهال أن يتعضوا • أنا الحلم ما يستعن بجهول  
وقال صالح بن جناح

إذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا • وخبرت أفى شئت فالعلم أفضل  
ولكن إذا أنصقت من ليس منصفًا • ولم ير من منك الحلم فالجهل أمثل  
وقال الاخفش بن قيس

وذي ضغى أبت القول عنه • بحلم فاستمر على المقال  
ومن بحلم وليس لسفيه • يلاقى المضلات من الرجال  
وقال آخر

فإن كنت محتاجا إلى الحلم اتى • إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج  
ولى فرس للتير بالخير ملجم • ولى فرس للشر بالشر مسرج  
• لمن رام تقويمى فأتى مقوم • ومن رام تعويمى فأتى معرج  
وقال آخر

فإن قيل حلم فأتى للموضوع • وحلم اتقى في غيره موضع جهل  
الهم أنا نعوذ بك أن تجهل ويجهل علينا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثالث والثلاثون في الجود والسما والكرم ومكارم الاخلاق  
واصطناع المعروف ذكر الامجاد وأحاديث الاجواد

اعلم أن الجود بذل المال وأنفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد بذب الله تعالى اليه في قوله  
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قبل ان الجود والسما والايثار يعني واحد وقيل  
من أعطى البعض وأمسك البعض فهو صاحب متضا ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود  
ومن أثر غيره بالحاضر وبى هو في حقاساة الضرر فهو صاحب ايثار وأصل السما هو السماحة  
وقد يكون المعنى بغيره إذا أصعب عليه البذل والمسلكت متضا إذا كان لا يستعصب المعطاء  
(نحن الايثار ما حكي) عن - ذيفه العدوى أنه قال انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمى في  
القتلى ومعى شئ من الماء فأقول ان كل من به رمق سقيته فإذا أنا به بين القتل فقلت له أسقيك  
فأشار إلى أن نم فإذا برجل يقول آه فأشار إلى ابن عمى أن انطلق اليه واسقه فإذا هو هشام  
ابن العاص فقلت أسقيك فأشار إلى أن نم فسمع آخر يقول آه فأشار إلى أن انطلق اليه  
فخفته فإذا هو قدمات فرسحت إلى هشام فإذا هو قدمات فرسحت إلى ابن عمى فإذا هو قدمات  
(ومن بهما تب ما ذكر في الايثار) ما حكاه أبو محمد الأزدي قال لما استرق المسير بجر وظن  
المسلون أن النصارى أحرقوه فأحرقوا خاناتهم فقبض السلطان على جماعة من الذين أحرقوا  
انذانات وكتبه رعا فيها القطع والجلد والقتل ونهرها عليهم فن وقع عليه رقعة فعمل به ما فيها  
فوقعت رقعة فيها القتل يد رجل فقالوا قتلها ما كنت أبالي لولا أنى لم يوصى كان يجنبه بعض  
الغنيان ففضل الحق رقتى الجود وليس لى أم تخفأ أنت رقتى وأعطينى رقمتك ففعل فقتل ذلك

الفتى وتخلص هذا الرجل وقيل اقبس بن سعد هل رأيت قط أمضيت منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأتها فزوجهما قالت له انه نزل بنا عصفان فجاء شاقة فصرها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء أخرى فصرها وقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التي نحررت البارحة الا القليل فقال اني لا أطعم ضفائي البائت فيقينا عنده أياما والسما غطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعتا ما ندي بنار في بيته وقلنا للمرأة اعتدري لنا اليه ومضيئا فلما انفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا أيها الركب اللثام أعطينا ناعن قراننا انه لحفتا وقال خذوها ولا تطعنكم برحمتي هذا فخذناها وانصرنا وقال بعض الحكماء أصل الحسن كلها الكرم وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وهماؤها بما تملك على الخاص والعام وجميع خصال الله من فروعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوز واعن ذنب السخطي فان الله أخذ يده كلما عثر وفاخه بكلما افقر وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال السخطي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل مضى أحب الى الله من عابد يتجمل وقال بعض السلف منع الموجد سوطن بالمعبود وتلاقوه تعالى وما اتفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازيين وقال الفضيل ما كانوا يعدون القرص معروفا وقال الحكم بن عتيق ما أحب المعروف لا يقع وان وقع وجدته متسكرا وقيل الحسن بن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فقلب اللفظ واستوفى المعنى ووجد متسكرا على حجر انتز القرص عند امكانها ولا تفعل نفسك هم مالم يأنك واعلم أن متعيرك على نفسك توفير نزانة غيرك فكم من جامع ليل حليته وقال علي رضى الله عنه ما جمعت من المال فوق قوتك فاعنا أنت فيه خازن لغريك وقال النعمان بن المنذر وما جالساه من أفضل الناس عيشا وأقبحهم بالاولأ كرمهم طباعا وأجلهم في النفوس قدرافسكت القوم فقام فتى فقال أيت الله ان أفضل الناس من عاش الناس في فضله فقال صدقت وكان أسما من خارجة يقول ما أحب ان أرتد احد اعدا من حاجبة لانه ان كان كرميا أصون عرضة ولتيا أصون عنه عرضي وكان مودق الجلي يتلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه فيضع عند أحد هم البدر ويقل له امسكوا حتى أعود اليك ثم يرسل بقوله أنت مني في حل وقال الحسن رضى الله عنه باع طلحة بن عثمان رضى الله عنه أرضا بسبع مائة ألف درهم فلما جاءه المال قال ان رجلا يبيت هذا عنده لا يندى ما يطرقه لقرير بالله تعالى ثم قسمه في المسكين ولما دخل المنكدر على عائشة رضى الله عنها قال لها يا أم المؤمنين من أصابني فاقه وقالت ما عندي شيء فلو كان عندي عشرة آلاف درهم لبعثت به اليك فلما خرج من عندها جاءتهم عشرة آلاف درهم من عند خالد بن أسيد فأرسلت به اليه في أثره فأخذها ودخل بها السوق فاشتري جارية بألف درهم فولدت له ثلاثة أولاد فكانوا أعياد المدينة وهم محمد وأبو بكر وعمر بنو المنكدر واكرم العرب في الاسلام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه جارية رجل فسأله بصرم يشمو بيته فقال هذا طلي يمكن كذا وكذا وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم يراج الى المال العشية فان شئت فالمال وان شئت فالطائفة وقال يزيد بن جبر



رأيت ملحة بن عبيد الله فزق مائة الف في مجلس وانه ليضبط ازواجه وذكرا الامام ابو علي  
 الفلاني في كتاب الاماني ان رجلا جاء الى معاوية رضي الله عنه فقال له سألتك بالرحم التي  
 بيني وبينك الا ما قضيت حاجتي فقال له معاوية آمن قريش أنت قال لا قال فاي رحم بيني وبينك  
 قال رحم آدم عليه السلام قال رحم مجنونة وانه لا يكون أول من وصلها ثم قضى حاجته  
 (وروى) أن الأشعث بن قيس أرسل الى علي بن حاتم يستعير منه قدورا كانت لاهيه حاتم  
 غلاما ملاوبا بعث بها اليه وقال انال نصيرها فارغة وكان الاستاذ أبو سهل الصعلوكي من  
 الاجواد لم يناول أحد شيئا وانما كان يطرحه في الارض فيتناوله الا تخفن الارض وكان  
 يقول الدنيا اقل خطرا من أن ترى من أجلها يد فوق يد أخرى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 السيد العلي اخبر من البدا السفلى وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهم عن الكرم  
 فقال هو التبرع بالمر وفقبل السؤال والرافة بالسائل مع البذل وقدم رجلا من قريش  
 من سفر فزعل رجل من الاعراب على قارعة الطريق قد أقصده الدهر وأضر به المرض  
 فقال له يا هذا أعنا على الدهر فقال له لامة ما بيني معك من النقطة فادفعه اليه فصب في يده  
 أربعة آلاف درهم فهم ليقوم فلم يقدر من الضعف فبكي فقال له الرجل ما يبكيك لعنت  
 استقلت ما دفعناه اليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما تاكل الارض من كرمك فأبكاني وقال  
 بعضهم قد درجل الى صديق له فدفق عليه البياض فخرج اليه وصاح عن حاجته فقال علي  
 دين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج اليه ما كان عليه ثم دخل الدار يا كيف قالت له زوجته  
 هلا قلت حيث شئت عليك الاجابة فقال انما أبكي لاني لم أنفقد حاله حتى احتاج اليه ان سألني  
 وروى أن عبيد الله بن أبي بكر وكان من أجود الاجواد عطش يوما في طريقه فاستقى من  
 منزل امرأته فخرجت له كوزا وقامت خلف الباب وقالت تعوا من الببل ولأخذ بعض  
 غلاتكم قال امرأته عزب مات زوجي منذ أيام فشرب عبيد الله الماء وقال يا غلام احمل اليها  
 عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله اتسخر في فقال يا غلام احمل اليها عشرة ين ألفا  
 فقالت أسأل الله العافية فقال يا غلام احمل اليها ثلاثين ألفا فما أمست حتى ~~كفر~~ خطاياها  
 وكان رضي الله عنه يتفق على أربعين دارا من جيرانه عن عينة وأربعين عن بشار وأربعين  
 أمامه وأربعين خلفه ويبحث اليهم بالاضاحي والكسوة في الاعبال ويعتق في كل عينة مائة  
 مملوك رضي الله عنه ولما مرض قيس بن سعد بن عباد استبطا خوفا في العيادة فقال عنهم  
 فقيل له انهم يستحيون محال عليهم من الدين فقال أنزى الله ما لا يمنع عن الاخوان من الزيادة  
 ثم أمر مناديا ينادي من كان اقبس عنده مال فهو منه في حل فكسرت عتبة يابا بالشي  
 لكثرة العواد وكان عبيد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهود وله فيه اخبار يكاد سامعها  
 يشكره بعد ما عن اليهود وكان معاوية يعطيه ألف ألف درهم في كل سنة فمقرته في  
 الناس ولا يرى الا عليه دين ومن رجل بمكة ثم خرج به اليه فخر بعبيد الله بن جعفر  
 رضي الله عنه فقال يا صاحب البهجة أبيعها قال لا ولكنها هي للثبة ثم تركها وانصرف الى  
 بيتهم بلبث الا يسيرا واذا بالجالين على بابهم عشرين نفرا عشرة منهم يعملون سطة وخمسة  
 لجوا وكسوة وأربعة يعملون فا كته وفتلا وواحد يعمل مالا فأعطاه جميع ذلك واعتذر

إليه رضى الله عنه والمهمات معا وبترضى الله عنه وقد عبد الله بن جعفر على زيد ابنه فقال  
 كم كان أمير المؤمنين معاوية يصليكم فقال كان رحمه الله يعطسني ألقب فقال زيد  
 لقد ذنبتك لترسلك عليه ألقب فقال بأبي وأمي أنت فقال ولقد ألقب ألق فقال أما أنت  
 لا أقولها لأحد بصداك فقبل لزيد أعطت هذا المال كله من مال المسلمين لزجل واحد  
 فقال والله ما أعطيتك إلا لجمع أهل المدينة ثم وكل به زيد من محبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل  
 فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر إلى الدين وخرج رضى الله عنه  
 هو والحسينان وأودحتة الانصارى رضى الله عنهم من مكة إلى المدينة فأصابهم السجاء  
 بطريقها إلى سبأ عراقي فأقاموا عنده ثلاثة أيام حتى سكنت السجاء فذبح لهم الاعرابي  
 شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعربي ان قدمت المدينة فسل عننا فأحتاج الاعرابي بعد  
 سنين فقال له امرأته لو أتيت المدينة فلقيت أولئك القتيان فقال قد نسيت أسماءهم  
 فقالت سل عن ابن الطيار فأتى المدينة فلقى سيدنا الحسن رضى الله عنه فأمره بجماعة فقه  
 بنصروها وبعثهم إلى أبي الحسين رضى الله عنه فقال كفنا أنا أو محمد مؤنة الإبل فأمره بالبقاء  
 شاة ثم أتى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فقال كفاي اخواني الإبل والشياه فأمره بجماعة  
 الله درهم ثم أتى بأدعية رضى الله عنه فقال والله ما عندي مثل ما أعطوك ولكن اتقني  
 يا بليث فأوقرها لثغرا فزيرل البسار في عقب الاعرابي من ذلك اليوم وقال الحسن والحسين  
 يوم العبد الله بن جعفر رضى الله عنهم انك قد أسرفت في بذل المال فقال بأبي أعثمان الله  
 عز وجل عودتي أن يتفضل علي وعودته أن أتفضل على عبادته خاف أن أقطع العادة فبسط  
 على المادة فأتته من نصيب فأمره بفضيل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل مثل هذا  
 الأسود تصطلي لهذا المال فقال ان كان أسود فأتنا أيضا ولقد استحق بآمال الكرماء  
 نال وهل أعطينا الألباب تلي وما لا يتق وأعطاهم ما يروى وشاء حتى وخرج عبد الله رضى  
 الله تعالى عنه يوم ما إلى ضيعة له فنزل على حائط به غنيل لقوم وفيه غلام أسود يقوم عليه فأتى  
 بقوة ثلاثة أقراص فدخل كلب فذاع الغلام فرى إليه بقرص فأكد ثم رى إليه بالثاني  
 والثالث فأكلهما وعبد الله بن جعفر رضى الله عنه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم  
 آثرت هذا الكلب قال أرضنا ما هي بارض كلاب وانما من مصافة بصدقة ما عافك رعت  
 أن أردت قاله غلام أنت صانع اليوم قال أطوى يدي هذا فقال عبد الله بن جعفر الأم على السقاء  
 وان هذا السقي حتى فاشترى الحائط وما فيه من الفضل والآلات واشترى الغلام ثم أعتقه  
 ووجه الحائط بما فيه من الفضل والآلات فقال الغلام ان كان ذلك في فهو في سبيل الله تعالى  
 فاستعظم عبد الله ذلك منه فقال يبوء هذا أو يذل أنا لا لا كان ذلك أبدا وكان عبد الله  
 ابن عباس رضى الله عنهم من الانبياء تأدو رجل وهو بطناءه فقام بين يديه وقال يا ابن  
 عباس انك عندك بذا وقد احتجبت اليافعة فيه بصره فلم يصر ففعل ما يملك قال رأيتك واقفا  
 بطناءهم وغللامك معك من مائتي وثلثمائة قد صرناك خلفك بفضل كسافي حتى شربت  
 فقال أجلي اني لا ذكرك ثم قال للغلام ما عنك قال ما تأديتاد وعشرة آلاف درهم فقال  
 ادفعها إليه وما أنا هاتق يتق بهم ولقد عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما على معاوية

مر فاهدى اليهم هذا النور وحللا كثيرة ومسكوا آية من ذهب ونظرة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال له هل في قلبك عناء شيء فقل لي ثم والله ان في نفسي منها ما كان في نفسي يعقوب بن يوسف عليهما السلام فضحك عبد الله وقال خذها ففعل لك قال جعلت فداك انا خائف ان يبلغ ذلك معاوية فيقتله على قال فاجتهدا بها ففعلت وسلمها الى الخزان فاذا كان وقت خروجنا حملناها اليك لئلا نقابل الحاجب واقبله فلما حملناه في الكرم اكثر من الكرم وحسن معاوية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما صلواته فقيل له لو وجهت الى ابن عبد الله بن عباس فانه قدم بفهم ألف فقال الحسين بن علي تقع ألف أقت من عبد الله فواقبله واجود من الرشح اذا عصفت وأخفى من البهر اذا زخر ثم رجعا اليه مع رسولهم بكبايذ كريمة حبس معاوية صلواته عنه وضيح حاله فانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه انهم حملت عنه وقال ويحك معاوية أصبحت لئلا يلهو ربيع العماد والحسين يشكوك في الحال وكثرة العمال ثم قال لو كلفه الاجل الى الحسين نصف ما أملكه من ذهب ونفصة ودواب وأخيرة افي شاطرنه فان كلفناه والا اجل اليه النصف الثاني فلما أتاه الرسول قال ان الله وانا اليه واجعون نقلت والله على ابن عبي وما حبيت أنه يسمع لنا بهذا كله رضوان الله عليهم اجمعين وجاء رجل من الانصار الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقل له يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم انه قد ولي في هذه الليلة مولود واني معته بامك تبرك بأكب وان أمه ماتت فقال له يارك الله في الهبة واخرجك على المصيبة ثم دعا بوكيلوه وقال انطلق الساعة فاستر للمولود جارية تفضنه وادفع لايه ما تقي دينار وبنفقها على ربيته ثم قال للانصارى عبد الله بعد أيام فانك جيتنا وفي العيش حسن وفي المال قلة فقال الانصارى جعلت فداك لو سقت حاتميا يومها ذكرته العرب وقال أبو جهل بن حذيفة ومعاوية انت عندنا يا أمير المؤمنين كما قال ابن عبد كلال

يقينا ما تخاف وان ظننا • به خيرا أراناه يقينا  
نحبل على جوائبه كاتا • اذا ملتنا قبل على آينا  
قلبه لتضيق حاليه • فحضرتم ما كرمنا ولينا

فاصره جماعة ألف درهم وانشد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما  
يلون الناس قرنا بعد قرن • فلم أر غير خذل وقال  
ولم أر في الخلوب أشد وقعا • وامضى من معاداة الرجال  
وذقت مرارة الاشيا طرا • فما شئ أمر من السؤل

فاعطاه مائة ألف درهم ودخل عليه الحسن بن موهو مضطجع على سرير فسلم عليه واقبله عند رجليه وقال له لا تعجب من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تزعم اني لست بالخلافة اهل ولا لها موضعها فقال الحسن أو عجبا ما طلبت قال جعلت فداك الحسن وأعجب من هذا كله جلوس عند رجليك فاستصام معاوية واستوى جالسا ثم قال أقسمت عليك يا أبا محمد الا ما أجسرتني كم ليل دينا قال مائة ألف درهم فقال يا بني لا تأخذ من ثمنها ألفي درهم مائة الف يرضى به لدينه ومائة ألف يرضى بها على مواله ومائة الف يستعين

بها على نواحيه وسوقها اليه الساعه وكان ممن بزنا منهم الاجواد وكان عاملا على العراق  
بالبصر قبل انه أتى اليه بعض الشعراء فاقام ما به منقذ زيد الدخول عليه فلم يقبله ذلك فقال  
يوم البعض اتقدم اذا دخل الامير البستان فترني فلما دخل أعلم بذلك فكتب الشاعر بيتا  
ونقشه على خشبة وانما هو في الماء الذي يدخل البستان وكان ممن جالس على اقتناء فلما رأى  
الخشبة اخذها وقرأها فاذا فيها بيت مفرد

يا جواد ممن تاج معنا بجاني • فليس الى معن سواك شفيع  
فقال من الرجل صاحب هذه فاني به اليه فقال كيف قلت فانشده البيت فامر له بعشر  
بدر فاخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بناطه فلما كان في اليوم الثاني اخرجها  
من تحت البساط ونظر فيها وقال على الرجل صاحب هذه فاني به فقال له كيف قلت  
فانشده البيت فامر له بعشر بدر فاخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بناطه  
فلما كان في اليوم الثالث اخرجها ونظر فيها وقال على الرجل صاحب هذه فاني به اليه  
فقال له كيف قلت فانشده البيت فامر له بعشر بدر فاخذها وتكبر في نفسه وخاف  
ان ياخذ منه ما اعطاه فخرج من البلد بجمعه فلما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلم يجده  
فقال معن اقد ساء ما وقع له ولقد همت ان اعطيه حتى لا يتي في بيت مالي درهم ولا دينار  
وفيه يقول القائل

يقولون معن لاز كالماله • وكيف يركى المال من هو باذله  
اذا حال حول لم يجد في دياره • من المال الا ذكره وجاته  
تراه اذا ما جتسه متهللا • كاتك تعطيه الذي انت نااله  
تعود بيط الكف حتى لو أنه • اراد اقتضا لم تقطعه انا له  
فلو لم يكن في كفه غير نفسه • لماد بها فليتيق الله سانه  
ومن قول معن

دعني انهب الاموال حتى • احب الاكرمين عن اللئام

وكان يزيد بن المهلب من الاجواد الامضي له اخبار في الجود عجيبة من ذلك ما حكاه عقيل بن  
أي طالب رضى الله عنه قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط اتيته فقلت ايها الامير ان  
رايت ان تاذن لي فاصحبك قال اذا قدمت واسط فانتان شاهدا لله تعالى فاسفر وأنت فقال لي  
بعض اشوافي اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف قالوا ان تريد من يزيد جوابا كره ما قال  
قال فمرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت الى العمر فحدثت القوم حتى ذكروا  
الجواري فالتفت الى يزيد وقال ايها عقيل فقلت

افاض القوم في ذكر الجواري • فاما الاعز بون فلن يقولوا

قال انك لم تنق عزيا فلما رجعت الى منزلي اذا انا بخادم قد اتاني ومعه جارية وفرش بيت  
وبدر عشرة آلاف درهم وفي الليلة الثانية كذلك فكتت عشر ليال وانما على هذه الحالة  
فلما ريت ذلك دخلت عليه في اليوم العاشر فقلت ايها الامير قد والله اغضبت واغضبت فان  
رايت ان تاذن لي في الرجوع فاصحبت عدوى وامر صديق فقال انما اخبرك بين

خلتين ما أن تقيم فنوليك أو ترحل فنغنيك فقلت أولم تنسني أيها الأمير قال انما هذا أثنان  
المزلة ومصلحة القديوم فقالني من فضله ما لا أقدر على وصفه وحدث أبو البقطان عن أبيه  
قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فيحلق رأسه فيأخذه ويحلق رأسه فأمر له بتمسة  
آلاف درهم قصيرا الحلاق ودعش وقال آخذ هذه التهمة الآلاف وأمضى إلى أم قلان  
أخبرها أني قد استغفيت فقال أعطوه خمسة آلاف أخرى فقال امرأته ما طلق ان حلفت  
وأمر أحد بعهده وقيل ان الطحاج حبه على خراج وحب عليه مقداره مائة ألف درهم  
فجعله له وهو في السجن فجاءه الفرزدق يزوره فقال للعاجب استأذن لي عليه فقال انه في  
مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق انما آتيت متوجعا لما حفر فيه ولم آت متحدا  
فأذن له فلما أبصره قال

أما خلف ضاقت خراسان بعدكم • وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فما طرت بالشرق بعدك قطرة • ولا أخضر بالمرورين بعدك عود

ومال سرور بعد عزك بهجة • ومال جواد بعد جودك جود

فقال يزيد للعاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التي جمعت لنا ودع الطحاج ولحي يفعل فيه ما يشاء  
فقال الحاجب للفرزدق هذا الذي خفت منه لما منعتك من دخوله عليه ثم دفعها اليه فأخذها  
وانصرف وتمر يزيد بن المهلب عند خروجه من معين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بجوز  
أعرابية فوجدت له عزافا قال لاشبه ما معك من التفقة قال ما تدينار قال ادفعها اليه ا فقال هذه  
برضاها اليسر وهي لا تعرفك قال ان كان برضاها اليسر فأنا لا أرفض الا بالكثر وان كانت  
لا تعرفني فأنا أعرف نفسي وقال مروان بن أبي الحبوب الشاعر أمر لي المتوكل بمائة وعشرين  
ألفا وخمسين ثوبا ورواحل كثيرة فظلت أياما نافي شكره فلما بلغت قولي

فأسكتني كفضلك عني ولا تزد • فقد خفت أن اطفي وأن أثيرا

فقال واقه لأمسك حتى أغرقك بجودي وأمر له بشياع تقوم بالف ألف وقال أبو العينية  
تذاكر والصفاء فاتفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية  
ثم اتفقوا على أن أحمد بن أبي دؤاد أسكن منهم جميعا وأفضل ورسل اصحق الموصلي عن مصفاه  
أولاد يحيى بن خالد فقال أما الفضل فليس بكم فعله وأما جعفر فليس بكم فعله وأما محمد ففضل  
بحسب ما يعجده وفي يحيى يقول القائل

سألت الندي هل أنت حرف قال لا • ولكنني عبد يحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة • فوارثي من والد بعد والد

وفي الفضل يقول القائل

أذا نزل الفضل بن يحيى يلبده • رأيت بها غيب السماحة نبت

فليس بسعال اذا سبل حاجة • ولا بعكب في ترى الارض ينكت

وفي محمد يقول القائل

سألت الندي والجود مالي أراكما • سيد لئاع زاهد مؤبة

ومال بركن الجود أمسى مهتما • فقالا أصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فها لا متبا بعد موته • وقد كتبا عبيده في كل مشهد

فقالا أنا كى نرى بشفقة • مسافة يوم ثم تسلو في غد

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه من كانت له الى حاجة فليزعه الى  
في كتاب لا صون وجهه عن المسئلة وجاءه رضى الله عنه أعرابي فقال يا أمير المؤمنين ان لي  
اليك حاجة اليها بمعنى أن أذكرها فقال خطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا فقير كسه  
حتى فقال الاعرابي

كسوتني حلة تبلى بحاسنها • فسوف اكسولن من حسن الناحلا

ان نلت حسن الثناء نلت مكرمه • وليس تبسني بما قدمت به دلا

ان الثناء ليبي ذكرك صاحبه • كالنيشيجي نداء السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به • كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا

فقال يا فقير زد مائة دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصطحت بهم من شأهم فقال  
رضي الله عنه ما يقتره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن أنى عليكم  
واذا أناكم كريم قوم فاكرموه وبعده الله بن جده ان

اني وان لم يسئل مالي مدخلتي • وهاب ما ملكت كفي من المال

لا أحبس المال الا حيث أنفقته • ولا يقرى حال الى حال

وقال بعض العرب لولده يا بني لا تزهد في معرفتي فان الدهر ذو صروف فكلم راعب كان  
مرغوبا اليه ومطالبا كان مطلوبا ماله • وكن كما قال الفاضل

وعت من الرحمن فضلا ونعمة • عليك اذا ما جاء الغير طالب

ولا تمن ذا حجة جاه راعبا • فانك لا تدري متى أمسد اغبا

وقال بعضهم

أيت خيصر البطن عريان طويا • وأوتر بالزاد الرفيق على نفسي

وامنحه فرشي وأفرش القري • وأجعل ستر الليل من دونه لبسي

حذار أحاديث الحسائل في غد • اذا ضجني يوما الى صدره رمسي

وقال يحيى البرمكي أعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذلك لا يوصلك منها شيئا وأعط منا وهي مدبرة  
فان منعك لا يبق عليك منها شيئا فكان الحسن بن سهل يحب من ذلك ويقول لله درهم ما أطبعه  
على الكرم واعلم بالسيا وقد أمر يحيى من نطقه فقال

لا تبخلن دنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التبذير والمرف

فان تولت فاعري أن تجود بها • فليس تبقى ولكن شكرها خلف

وقال يحيى لولده جعفر يا بني ما دام قلن يرعد فامطر معروفًا وقال بعضهم

لا تكفري في الجود لا تقي • واذا اجملت فاكفري لوي

كني فلت بحامل أبدا • ما عشت هم غدا لي يوي

وقال علي رضى الله عنه وكرم وجهه لا تسقي من عطاء القليل فالحرمان أقل منه وسئل  
أصحق الموصلي عن الخلو ف قال كان أصره كله عجبا كان لا يالي أن يبتدع جلساته

وكان عطاؤه عظاما من لاصناف النضر كان عنده سليمان بن أبي جعفر وما قاراد الرجوع الى  
أخيه فقال لسفر البرأجب اليك أم سفر البحر قال البحر أين على فقال أوقروا الهزور فذهب  
وأمره بالقبأفدرهم وشكك اسعد بن عمرو بن عثمان بن عفان موصي شهورات الى  
سليمان بن عبد الملك وقال قد همتا يا أمير المؤمنين فاستخضرو سليمان وقال لأم لك أتم جو  
سعيدا خالها أمير المؤمنين أخبرك الخبر عشت جارة يمدنية أتت سعيدا فقلت اني أحب  
هذه الجارية وأن مولاتها أعطيت فها ماتي دينار وقد أتيتك فقال لي بورك فيك فقال  
سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فأتيت يا أمير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حال  
فقال يا جارية هاتي عطر فاكتبه بعطرك فصر لي في ككل زاوية ماتي دينار فخرجت  
وأنا أقول

أنا خالد أعشى سعيد بن خالد • أنا العرف لا اعني ابن بنت سعيد  
ولكنني أعشى ابن عائشة الذي • أبو أيوب خالد بن أسيد  
عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي • فان مات لم يرض الندي بعقيد  
ذروه ذروه انكم قد رقدتمو • وما هو عن احسانكم برقد

فقال سليمان قل ما شئت وكتب كل يوم بن عمري بعض الكرماء مرقعة فيها  
اذ انكرت أن تعطى القليل ولم • تقدر على سعة لم يظهر الجود  
بث النوال ولا تمنعك قلقه • فكل ما سدد فقرافه محمود  
فشارطه ما حق بعث الله نصف خاتمه وفردة نعله وباع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضا  
بثمانين ألفا فقبل له لو اتخذت لولدت من هذا المال ذنرا فقال بل اجعله ذنرا وابجسل اقه  
ذنرا الولدي وقسمه بين ذوى الحاجات وكان ابن مالك الشيرى من الاجواد قيل انه أنهب  
الناس ما به بكذا ثلاث مرأت فواتيه خاله فقال

يا خالد ذنري وما لي ما فعلت به • وخذ نصيبك منه اني مودى  
فلن أطيعك الآن تخلدني • فاقطر بكبدك هل تستطيع تخلدني  
الحمد لا يشتري الابكرمة • ولن أعيش بمال غير محمود

وقال المهلب عجبت لمن يشتري المماليك بجماله • كيف لا يشتري الاحرار بفعاله ويزل بابي  
الجعترى وهب بن وهب القرشي ضيقا فساد عبيده الى انزاله وخدومه واحسن خدمة  
وفعلوا به كل جيل فلما هم بالرحيل لم يقر به أحد منهم وتجنّبوه فأنكرت كل منهم فقالوا نحن  
انما نلعب النازل على الاقامة ولا نعينه على الرحيل ووفدت ليلى الانبيلية على الجراح  
فقال في

اذا ورد الجراح أرض امرضة • تتبع أقصى دأهم انشأها  
شقاها من الداء المضال التي بها • غلام اذا هزل فتناسها

فقال لا تقولى غلام ولكن قولى حمارا غلام اعطها خمسة فقال أيها الأمير اجعلها نعما  
بجعلها ايلانا طوقا قال أبو القياض الطبري  
والعرضيف لا يراه بر به • من لا يرى بقل التلادة نلدا

والجود أعلی كعب كعب قبلنا • قضی جواد یوم مات جوادا  
وقال آخر

أیضنت أن من السماح شجاعة • وعلمت أن من السماح جودا

وقال أحمد بن محمد بن النديم علمت أم المستعین بساطا على صورة كل حیوان من جمیع  
الاجناس وصورة كل طائر من ذهب وأعينها یواقیت وجواهرها أنفقت علیه مائة ألف ألف  
دينار وثلاثین ألف دينار وسأله أن یقف علیه ویستظر به فکسل ذلك اليوم عن رؤيته  
قال أحمد بن جردون فقال لی ولا ترجه الهاشمی اذهب فاقطرا البسه وكان معنا الحاجب قضينا  
ورأى بناء فوالله ما رأی شیئا أشیا منه ولا شیئا حسنا الا وقد جعل فيه قدس أنادی  
الی غزال من ذهب عیناه یاقوتان فوضعه فی کبی ثم جثناه فومضناه حسن ما رأناه فقال  
اترجه یا أمیر المؤمنین انه قد صرق منه شئاً ونجزه علی کبی فارتبه الغزال فقال یحییائی علیکما  
ارجو ان یغذ ما أحببنا قضینا فلا تأکلنا وأقمیننا وأقبلنا ثم نأی کما لبنا لی فلما رأنا ضحك  
فقال بقية الجلساء ونحن فیما ذنبنا یا أمیر المؤمنین فقال قوموا لخذوا ما شئتم ثم قام فوق علی  
الطریق یحذر کف یحملون ویضفون وقطر برید الملهی سلطان من ذهب بملا مسکاً فأخذه  
سیده وخرج فقال له المستعین الی أين فقال الی الحمام یا أمیر المؤمنین فضحك من قوله  
وأمر القواشین والخدیم أن یذهبوا الباقی فانتبهوا فوجهت السیدة أمه تقول لیس الله أمیر  
المؤمنین لقد کنت أحب أن یراه قبل أن یمرقه فاتی أنفقت علیه مائة ألف ألف وثلاثین  
ألف دينار فقال یحمل الیهامشل ذلك حتی تعبد منه ففعلت ومضی حتی رآه وفعل به کفعله  
بالأول ودخل طلحة بن عبد الله بن عوف السوق یوما فوافق فیہ الفرزدق فقال بالآفراص  
أختر عشر من الابل ففعل فقال ضم الیهامشله اقم یرل یقول بمشل ذلك حتی بلغت مائة فقال  
هی لك فقال

یا طلع انت اخو الندی وعقیده • ان الندی مامان طلحة ماما

ان الندی ألقى السیک رحله • فصبحت من المنازل با

وقدم زیاد الاحم على عبد الله بن الحشرج بنیسا ورفأ کرمه وأنعم علیه وبعث الیه بالث  
دينار فقال

ان السماح والمرواة والندي • فی قبة ضربت علی ابن الحشرج

فقال زید فقال کل شیء ونعمه ووقد ابوعطاء السدی علی نصر بن سيار بنجراسان مع رفیقین له  
فانزله واحسن الیه وقال ما عندک لیا یا عطاء فقال وما معی أن اقول و انت أشر العرب غیر الی  
قلت یبتین قال هات ما قلت فقال

یا طالب الجود اما كنت تطلبه • فأطلب علی باب نصر بن سيار

الواهب الخلیل تقدوی اعنتها • مع القیان وفيها ألف دينار

فاعطاء القدينا وروصائف وكساه كروية جله فقسّم ذلك بین رفیقیه ولم یأخذ منه شیئا  
فبلغ ذلك نصر ا فقال الیه فاته من سیدما اضخم قدره ثم امره بجلته وقال القی اشر ف  
عمرو بن هبيرة یوما من قصره فاذا هو یاعرابی یرقل فلو صه فقال عمرو للحاجبه ان ارادنی هذا



الاعرابي فواصله الى فلما وصل الاعرابي سألته الحاجب فقال أردت الامير فدخل به اليه فلم يحل  
بين يديه قال له ما حاجتك فانشد الاعرابي يقول

أصلحك الله قل ما يبدى • ولا أطلق العيال اذ كفروا  
انا خير دهرى على كل كفة • فارسلوني اليك واستظروا

فأخذت عمرا الاربيصة ففعل به ترفي مجلته ثم قال أرسلوك الى واستظروا اذن واطاعة لا تجلس  
حتى ترجع اليهم ثم أمره بالقدح • وقيل أراد ابن عامر أن يكتب لرجل يخدمه بين ألف  
درهم يجرى القلم يخدمه مائة ألف فراجعهم الخازن في ذلك فقال أنفذه فاني الانقاذ وان خروج  
المال احب الي من الاعتذار فاستشره الخازن فقال اذا أراد الله بعبده خيرا صرف القلم عن  
مجرى ارادة كاتبه الى ارادته وأنا أردت شيئا وأراد الخوادم الكريم أن يعطى عبده عشرة  
أضعافه فكانت ارادة الله الغالبة وأمره بالانفاذ • ووقف اعرابي على ابن عامر فقال يا قمر  
البصرة وشمس الخجاز يا ابن ذروة العرب وابن بطنا مكم ترحل في الحاجق كما كنت في الاحمال  
الابشانة فاحضني بقدر الطاقة لا بقدر الجهد والشرف والهمة فأمره بما تبقى ألف درهم وسمع  
المأمون قول حماره بن عقيل

أتركت ان قلت دراهم خاله • زيارة ابي اذا التميم

فقال أو قلت دراهم خاله اجلوا اليه مائة ألف درهم فبعتها خاله بن يحيى الى حمارة بن عقيل  
وقال هذه قطرة من سحابة • ولما عزل عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة بقي ثم قال والله  
ما بكاني جزعاً من العزل ولا أسفا على الولاية ولكن أخاف على هذه الوجوه أن يلبى أمرها  
من لا يعرف لها حقا • وأراد الرشيد أن يخرج الى بعض القنصيات فقال يحيى بن خالد لرجاء  
ابن عبد العزيز وكان على فقائه ما عندو كلاً ثامن الاموال قال سبعمائة ألف درهم قال  
فأقبضها السيلك يا رجاء فلما كان من الغد دخل عليه رجاء فقبل يده وعنده منصور بن  
زياد فلما خرج رجاء قال يحيى منصور قد ظننت أن رجاء توهم اننا قد وهبنا المال له وانما أمرناه  
بقبضه من الوكيل لا بقبضه علينا فاجتنبنا اليه في وجهنا هذا فقال منصور أنا أستخبرك هذا  
فقال يحيى اذن يقول لك قل له يقبل يدي كما قبلت يده فلا تقبل له شيئا فقد تركته كله  
• وقيل ان الرشيد وصل في يوم واحد بألف الف وثلاثمائة ألف وخمسين ألفا وصل  
المنصور في يوم واحد بثلثي هاشم ووجوه قواده بعشرة آلاف ألف دينار على ما ذكر • وعن  
الانشاء الصغير قال كان أسيد بن عتقاء القزاري من أكبر أهل زمانه قد راوا كدهم أدبا  
وأفصحهم لسانا وأثبتهم جنانا فاعطاه عمره ونكبه دهره من طرغ عيشية ينتقل لاهله فربه عيشة  
القزاري فسلم عليه وقال ما أشارك يا عم الى ما أرى فقال بخل منك بما له وصور وجهي  
عن مسئلة الناس فقال والله لقد بقيت الى غد لا غير من أرى من حالك فرجع ابن عتقاء  
الى أهله فأخبرهم بما قال له عليه فقالت له لقد تركت كل كلام غلام في جنح ليل قال فكشاً  
أنتم صفت فاهم جروا بات متجلا بين رجاء وياس فلما كان وقت الصبح مع رضاء الابن وضئيل  
الجيل تحت الاموال فقال ما هذا قالوا عيشة قد قسم ما له مشطرين وبعث السيلك بشرطه  
فانثأ يقول

وآتى على بابي عملة فاشتري • الى ماله حالى فواسى وما هجر  
ولم اراى الجود استعيرت ثيابه • ترقى ردا سابع الذيل واتزر  
غلام جباه الله بالحسن يا فعا • لهسيما لا تشق على البصر  
كان القربا خلقت في بيئته • وفى ألقه الشهرة وفى جبهه القمر  
وكان عمر بن عبيد الله بن مسهر التميمي من الاجواد قيل انه كان لرجل جارية  
بهواها فاحتاج الى معها فابتاعها منه ابن مسهر بمال جزيل فلما قبض عنها أنشأت  
تقول

هنا لك المال الذى قد قبضته • ولم يبق في كفى غير التصر  
ابو يميزن من فراقك موجع • أناجى به صدر اطويل التفكير  
فاجابها بقول

ولو لا قعود الدهر في منك لم يكن • يفرقنا شئ سوى الموت فاعذرى  
عليك السلام لا زياره ينسا • ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر  
فقال ابن معمر قد شئت وقد وهبتك الجارية وثمنها فخذها وانصرف • ووفد أبو الشعمق الى  
مدينة ساوير ويده محمد بن عبد السلام فلما دخلها توجه الى منزله فوجده فى دار الخراج يطلب  
فدخل عليه يتوكل فلما رآه محمد قال

ولقد قدمت على رجال طامنا • قدم الرجال عليهم فقولوا  
أخفى الزمان عليهم فكأنما • كانوا بارض افقرت فقولوا  
فقال أبو الشعمق

الجود أقلمهم وأذهب مالهم • فالجود ان راعوا السحاحة يضاولوا  
قال فخلع عذوبه وخافه ودفعهما اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع  
الى عامله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام فى ثلث السنة واسقاط ما عليهم من البقايا  
وأمره بما تضاف درهم معونة له على مروأته • وقال أبو العينا حسان فى ضيقة شديدة فكفتم  
عن أصدقاتى فدخلت يوماء على يحيى بن أكنهم القاضى فقال ان أمير المؤمنين المأمون  
جلس لأمهاتى وأخذ القصص فعمل لك فى الحضور قلت نعم فحسبت معه الى دار أمير المؤمنين  
فلما دخلنا عليه أجله • وأجلسنى ثم قال يا أبا العينا ما لائقه والمحبة ما الذى جاء بك فى هذه  
الساعة فأنشدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم • وللرباء محروق ككلها نجيب  
ان لم يكن لى أسباب أعيش بها • فى الهلاك أخلاقى السب

فقال يا سلامة اقترأى شئ فى بيت ما لادوز مال المسلمين فقال بقية من مال حال فادفع لعنتها مائة  
أقصد درهم وابعت به ثملها فى كل شهر فلما كان بعد أحد عشر شهرا مات المأمون فبكى عليه أبو  
العينا حتى تفرحت أبنائه فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبا عبد الله ما الذى جاء بك فى هذه  
الليلة فأنشأ أبو العينا يقول

شيان لو بكت العماء عليهم • عيناى حتى يؤذنا بذهب

لم يسلطوا المعشار من حقيهما • فقد الشهاب وقرقة الاحباب  
وكان احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه ممتا في الشهر القديس يارسى ما يطرأ عليهم من  
نذر أو صلة وسوى ما يطبخ في دار الصدقة وكان الموكل يصدقه مسلم الخادم فقال له سلم يوما  
الامير الى اطوف القبايل وأدق الابواب لصدقاتك وان البديعة الى وفيها الخنازير بما كان فيها  
الخاتم الذهب والوار الذهب فأعطى ام ادة قال فاطرق طويلا ثم قال كل يد امتدت اليك  
فلا تردّها • وقال سلمة بن عياض في بعض بن سليمان

وما شئ من أنى ربح كفى شمتها • من الناس الاربع كفتك أطيب  
فامر له بالقد بنا وواثمة فقال مسك وواثمة فقال عسبر • وكان عبد العزيز بن عبد الله  
جواد مضطربا فغدرى عنده امرأى يوما فلما كان من الغدرى على بابه فرأى  
الناس في الفحول على هيئة • هم بالامس فقال أول كل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم فانك  
يقول

كل يوم كأنه عبد اضنى • عند عبد العزيز أو عبد فطر  
وله ألف بختة مترعات • كل قدر وعدها القدر  
وتعشى الناس اليه عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقي من الشام فاعدا فقال له سعيد  
أنت حاجبة وأطفا الشمة كراهة أن يتجمل القتي فذكر أن اباه مات وخلفه ثيابا وعبالا وساله  
أن يكتب له كتابا الى اهل دمشق ليقوموا ببعض اصلاح حاله فدفع له عشرة آلاف دينار  
وقال له لا ادعك تقاسى القتل على ابوابهم • ودخل رجل على علي بن سليمان الوزير فقال له  
سألتك بالله العظيم ونيبه الكريم الاما برئى من خصمى فقال ومن خصمك حتى أجبرك منه  
فقال الضيق فاطرق الوزير ساعة وقال قد امرت لك جماعة القدر وهم فاحذها وانصرف  
فبينما هو في الطريق اذا امر الوزير برقه اليه فلما رجع قال له سألتك بالله العظيم ونيبه الكريم  
مضى انك خصمك معنفا فارجع اليك مستظلا وقال الامش كانت عندي شاة غرقت وفقدت  
الصبيان لبثها فكان خيفة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي وبالي هل استوفت  
عقلها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا البها وكان يحيى ليد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول  
خذ ما تحتك للبد حتى • وصل الى من على الشاة اكثر من ثلثائة دينار من بره حتى خيفت ان  
الشاة لم تبرا (وحكى) ابو قدامة القنبرى قال قال كرام يزيد بن يزيد يوما فسمع صاحبها يقول  
يا يزيد بن يزيد فطلبه فاق به اليه فقال ما جعلت على هذا الصباح قال فقدت دابتي وفقدت تقى  
وسمعت قول الشاعر

اذ اقبل من الجود والمجد والندى • فنادى بصوت يار يزيد بن يزيد  
فامر له بفرس ابلى كان محبوبا ومجاذبا فبادر وخلفه ثيابا فاحذها وانصرف (وحكى) ان  
قواما من العرب جاؤا الى قبر بعض اصحابهم يزورونه فبادر اعد قدومه فاحذها وانصرف صاحب  
القبر الى الشام وهو يقول له هل لك ان تبعنى بعيرك بضيقى وكان الميت قد خلف نصيبا و  
للراى بعير من فقال نعم وابعه في التوم بعيره بخيجه فلما وقع منه سماعه البيع عد صاحب  
القبر الى البعير فصره في التوم فاقبه الراى من تومه فوجد الدم يسبح من فخر بعيره فقام واتم

شمره وقطع لحيته وطهروها كلوا ثم رحلوا واسلوا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق  
سائرون استقبلهم ركب فتقدم منهم شاب فنلحى هل فيكم فلان بن فلان فقال  
صاحب البعير نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل بعث من فلان الميت شيئا قال نعم بعثه  
بعمري يخفيه في الترم فقال هذا يخفيه فخذوه وأما ولده وقد رأيته في النوم وهو يقول  
أن كنت ولدي فادفع ليحيى إلى فلان فاقطر إلى هذا الرجل الصكر يم كفتا كرم  
أضيقه بعد موته • وروى عن الهيثم بن عدي أنه قال غمري ثلاثة نفر في الأجواد  
فقال رجل أمضى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر فقال الآخر أحسن الناس  
قيس بن سعد بن عباد فقال الآخر بل أحسن الناس اليوم عرابه الأوسى فتنازعوا  
بقائه الكعبة فقال لهم رجل لقد أفرطتم في الكلام فلبض كل واحد منكم إلى صاحبه  
بساله حتى تطرح بعود فضكم على الصبان فقال صاحب ابن جعفر فوافاه وقد وضع رجله  
في ركاب راحلته يريد ضيقه له فقال الرجل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبيل  
ومنقطع به قال فآخر ج رجله وقال ضع رجلك واستوعلي الناقة وخذها في الحقيبة وكان فيها  
مطارق فخر وأربعة آلاف دينار ومضى صاحب قيس فوجدته نائما فقامت له جارية لقيس  
ما حاجتك فقال ابن سبيل ومنقطع به فقالت له الجارية حاجتك أهون من إيقاظه هذا كيس  
فيه سبع مائة دينار في دار قيس اليوم غيرها وأمض إلى معاطن الأبل فخذ راحلة من روادله  
ومابسط لها وعبدا وامض لثألك قيل ان قيسا لما اتجه أخيرة الجارية بما صنعت فاعتقها  
ولم نعم أن ذلك يرضيه ما جرت ففعله فخلق خدام الرجل مقبسين من خلقه قال بعض  
الشعراء

وإذا ما اختبرت وذصدين • فاختبر وقته من الغلمان

ومضى صاحب عرابه فوجد قيسا خرج من منزله يريد الصلاة فقال يا عرابه ابن سبيل ومنقطع به  
وكان معه عبدان فنقص يده اليمنى على اليسرى وقال أوامه وأقمه ما أصبح ولا أمسى القيلة  
عند عرابته شي ولا تركت له الخفة وما لا أول لكن خذ هذين العبدين فقال الرجل وأقمه ما كنت  
بالذي يسألك عسديك فقال ان أخذتم ما والافهم احتران لوجه الله تعالى فان شئت فخذ  
وان شئت فاعق فاخذ الرجل العبدين ومضى ثم اجتمعوا وذكروا قصة كل واحد منكموا  
لعرابه لانه أعطى على جهده قيل ان شاعرا قصدا لخير بن زيد فانشده شعرا يقول فيه

سالت الندى بالجود حران أنما • فقالا يقينا اتنا العبيد

فقلت ومن مولا كما فتلولا • إلى وقال خالد بن زيد

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زد تنازد نال فانشد يقول

كريم كريم الامهات مهذب • تدفق عيشه الندى ونمائه

هو البحر من اى الجهات أنته • فليته المعروف والجود ساحله

جواد بسط الكف حتى لو أنه • دعاها لقبض لم يجبه أنامله

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زد تنازد نال فانشد يقول

تبرعت لي بالجود حتى نعتنى • وأعطيني حتى حسبتك تلب

وأنت ريشا في الجناحين بعدما • تساقط من الريش أو كاذب  
فأنت الندي وابن الندي وأخو الندي • حليف الندي ما للندي عنك مذنب  
فقال يا غلام أعلمه مائة ألف درهم وقل له ان زدنا زدنا فقال حسب الأمير ما مع وحسي  
ما أخذت وانصرف • وأما الذين انتهى اليهم اليهود في الجاهلية فهم حاتم بن عبد الله  
الطائي وهرم بن سنان وخاله بن عبيد الله وكعب بن مامة الأيادي وضرب المثل بحاتم  
وكعب وحاتم أشهرهما فأما كعب بن عبيد الله وأخوه ربيعة الملقب بالخازن ومات عطشا  
وليس له خبر مشهور وأما خاله بن عبيد الله فانه جاء اليه بعض الشعراء ورده في الركب  
يزيد الغزو فقال له الى قلت فيك بيتين من الشعر فقال في مثل هذا الحال قال نعم فقال هاتهما  
فأشده يقول

يا واحد العرب الذي • ما في الانام له نظير  
لو كان مثلك آخر • ما كان في الدنيا فقير

فقال يا غلام أعطه عشرين ألف دينار فأخذها وانصرف وأما حاتم فأخبره كنية  
وأخبره في الجود شهيرة ويكنى أبا سقانة وأباعدى وكان يسير في قومه بالرياح والرياح ربيع  
الفتية وكان ولده عدي بهادي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
عليما الى طي ففهر عدي بأهله وولده وطفله بالشام وخطب أخته سقانة فاستمرها خيل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا محمد هل لك الوالد وغاب  
الرافد فان رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فان أبي كان سيده قومه بشك العاني  
ويقتل الجاني ويحفظ الجار ويصحب الزمار ويقزح عن المكروب ويعلم الطعام ويقضي  
السلام ويجعل الكل ويعين على نواب الدهر وما أناء أحد في حاجة فردخا يا أبا نبت حاتم  
الطائي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان أولك  
مسلم لترحنا عليه خالوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فها الرجوع عز راذل  
وغنى افتقر وعلم اضاع بين جهال فأطلقها ومن عليها فاستأذنته في الدعاء فاذن لها  
وقال لأصحابه اسمعوا وعوا فالت أصاب الله ببركة موافقة ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا  
سلب نعمة عن كريم قوم الا وجهك سيبا في ردة حاله فلما أطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت  
الى قومه فانأت أخاه عديا وهو بدومة الجندل فقالت يا أخي أنت هذا الرجل قبل  
أن تملك حباله فاني قد رأيت هديا ورأيت سيغلب أهل القلبة رأيت خيلا تنجب رأيت  
يحب الفقير وبشك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأيت أجود ولا أكرم  
منه صلى الله عليه وسلم وانى أرى أن تخلق به فان بك نبيا فاسبق فضله وان بك ملكا فكن نذرا  
في عز الدين تقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاني له وسلة محشوة ليلما وجلس  
النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض فاسلم عدي بن حاتم وأسلمت أخته سقانة بنت حاتم  
المتقدم ذكرها وكانت من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الضريبة من الجاهل  
وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بنيت ان الكريين اذا اجتمعوا في المال أنقضاء فأما ان أعطى  
وعسكى وأما ان أمسك وتعطى فانه لا يبق على هذا شئ فقالت له منك تعلمت مكارم

الاخلاق قال ابن الاعرابي كان حاتم الملقب من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده  
 شعرا، ويصدق قوة فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظهر اذا قاتل غلب واذا سخط  
 ذهب واذا سابى سبق واذا اسرا طلق وكان اذا اهل رجب الفى كانت قطعه مضر  
 في الجاهلية فمحرل يوم عشرين الابل واظم الناس واجتمعوا اليه وكان قد تزوج ماوية  
 بنت عصفور وكانت تلوم على اتلاف المال فلا يلتفت لقولها وكان لها ابن عم يقال له مالك  
 فقال لها يا ما ما نصه من بجاتم فواقه لئن وجدته لاليتقنه وان لم يجدته لستكفن ولئن مات  
 لست ركني اولاده عالة على قومك فضالت ماوية صدقت انه كذلك وكانت النساء يطلقن  
 الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن ان يكن في بيوت من شعرة فان كان باب البيت من  
 قبل المشرق حوّلته الى المغرب وان كان من قبل المغرب حوّلته الى المشرق وان كان من  
 قبل المين حوّلته الى الشام وان كان من قبل الشام حوّلته الى اليمن فاذا رأى الرجل  
 ذلك علم انها طلقته فلم ياتهم قال لها ابن عمها طلق حاتم وان تزوجك وأنا خير لك  
 منه وأكثرا مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقته فانها حاتم  
 وقد حوّل باب الخبياء فقال حاتم لولدي اعدى ما ترى ما فعلت أمك فقال قد رأيت ذلك  
 قال فاحذره فإنه وهبط بطن وادقزل فيه فجاء قوم فنزلوا على باب الخبياء كما كانوا ينزلون  
 وكانت عديتهم خمسين فارسا فصالت بهم ماوية تدعوا وقالت لجاويته ما ذهبي الى ابن عمي  
 مالك وقولي له ان اضربا فالحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فارسل البنات حتى تقربهم  
 ولبن نسقهم وقالت لهما انظري الى جبينه وفيه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب  
 بخصته على زور واطم رأسه فاقبلي ودعيه فلما أنه وجدته متوسدا وطبام ابن فاقبضته  
 وأبلغته الرسالة وقالت انما هي البيلة حتى يعلم الناس مكان حاتم فلطم رأسه بيده  
 وضرب بخصته وقال اقربتي السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك ان تطلق حاتم لا اجله  
 وما عدي لي بن يكتي اضراف حاتم فرجعت الجاوية فأخبرت بما عارأت وما قال لها فقالت  
 لها اذهبي الى حاتم وقولي له ان اضرافك قد نزلوا بنا البيلة ولم يعلموا مكانك فارسل  
 البنات فاقربهم ولبن نسقهم فأتت الجاوية حاتم فصاحت به فقال ليكن قريسا دعوت  
 فأخبرته بما جات بسببه فقال لها حبا وكرامة ثم قام الى الابل فأطلق اثنتين من  
 عقاله ما وصاح بهما حتى أتيا الخبياء ثم ضرب عراقيبهما فطفت ماوية تصيح هذا الذي  
 طلقته بسببه ترك أولادنا وليس لهم شيء فقال لها ويحك يا ماوية الذي خلقهم وخلق الخلق  
 متكفل بأولادهم وكان اذا اشتد البرد وغلب الشتاء أمر غلمته يار فيوقد ونها في بقاع  
 الارض لينظر اليها من ضل عن الطريق لئلا يفقدها ولم يكن حاتم يحس شيئا مما عدا فرسه  
 وسلاحه فانه كان لا يجود به حاتم جاد يفرسه في سنة محبة (حكي) ان ملكا ابن أخي ماوية  
 فاقبضت لها ماوية حاتم حتى يعرض بعض محارب حاتم وبعض مكارم أخلاقه فقالت يا ابن أخي  
 أعجب ما رأيت منه أصابت الناس سنة أذهب الخف والظف وقد أخذني واليه الجوع  
 وأسهر نافا خلت مسقانة وأخذ عديا وجعلت له ما حاتم فاقبض علي يدي حتى يبعالي  
 بالحسد حتى أتاها فرفقت به لما به من الجوع فاصحكت عن كلامه لينام فقالت لي

أتمت فلم أجبه فسكت ونظر في غنا الخيل فإذا نسي قد أقبل فرجع رأسه فإذا امر أنه فقال ما هذا  
فقال يا أبا عدي أنت من هند صبية تعازون كالكلاب أو كالثآليل جوعا فقال لها حضري  
صبيانك فواقه لاشبعهم فقامت سبعة أولادها فرفعت رأسي وقلت لها طامع إذا تشبع  
أطفالها فواقه ما لم صبيانك من الجوع إلا بالتعليل فقال واقه لاشبعك وأشبع صبيانك  
وصبيانها فلما جاءت المرأة نفض ثاغها وأخذت المديدة يدو محمد إلى فرسه فذبحه ثم أخرج نارا  
ودفع إليها شفرة وقال قطعي واشوي وكلني وأطعمي صبيانك فاكلت المرأة وأشبع صبيانها  
فأبقت أولادى واكتأ وطعمتهم فقال واقه أن هذا هو القوم تأكلون وأهل الحلي  
حالهم مثل حالكم ثم أتى الحلي يتأينا يقول لهم انهم سوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول القوم  
وقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية فواقه ما أصبحوا على وجه الأرض منها قليل ولا كثير  
إلا العظيم والحافر ولا واقه ما ذاقها حاتم وأنه لاشدهم جوعا وأخباره كثيرة مشهورة  
ومن شعره

أماوى إن المال غادرناح \* وبين من المال الأحاديث والذكر  
وقد علم الأقوام لو أن حاتم \* أراد نراه المال مكانه ووفر

وأعاد قوم على طي تركب حاتم فرسه وأخذ ربحه ونادى في جيشه وأهل عشيرته ولقى القوم  
فهزمهم وجعلهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي ربحك فرمى به إليه فقبل حاتم وعزفت نفسه  
للهلك ولوطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي ولما مات  
عظم على طي موته فإذا نسي أخوه أنه يخلفه فقاتله أمه هي أن شتان واقه ما بين خلتك كما وضعت  
فبق واقه سبعة أيام لا يرض حتى أتمت إحدى يدي طفلان الجيران وكنت أنت ترضع ثديا  
ويدل على الاتزان في ذلك قال الشاعر

يعيش الندي ما عاش حاتم طي \* وإن مات قامت للسفاه ما تم

وكانت العرب تسمي الكلب داحي الضمير ومقم النعم ومنبه الذكركم ليحلب من الأضياف  
بناحه والضمير الغريب وكذا إذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فزقوا الكلاب  
حوالي الحلي وربطوها إلى العمدة لتسوحش فتنبع فتمتدى الضلال وتأتى الأضياف على  
تيارها والحيكايات في ذكرا الأجواد والكرما والأضياف وأهل المعروف وما كانوا عليه  
من السهام والكرما كبر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر في مثل هذه المناب فليتقاض  
المتنافسون ولتلهو العمل العالمون فانفعنا من الدنيا ونرف الاترة وحسن الصيت  
وخلو وجيل الذكر فأنالهم بعد شيأى على عمر الدهر إلا الذكركم حسنا كان أو قبيحا  
وقد قال الشاعر

ولاشي يديم فكن خدينا \* جيل الذكركم فالدنيا حديث

فأنتم فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الأمر وقدم لنفسك كما قدموا تذكرك بالصالحات  
كما ذكرنا وأدخل لنفسك في القيامة كما أتخروا واعلم أن المأهكول البدن والموخر  
للمعاد والمترول للعدو فاختاروا الثلاث شئت وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

• (الباب الرابع والثلاثون في البخل والشم وكذا البخل وأخبارهم وما جاء عنهم) •

قال الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويلتقون ما آتاهم اقسى ففسله الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشم فان الشم اهل من كان قبلكم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخل جامع لساوى القلوب وهو زمام يقا به الى كل سوء وقالت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما ان البخل لو كان قيسا ما لبسته أو كان طريقا ما لبسته • وقيل بخل العرب أربعة الخطيئة وجسد الارقط وأبو الاسود الدؤلى وشاله ابن صفوان فاما الخطيئة فتر به انسان وهو على باب داره ويده عصا فقال أنا ضيف فاشترى الى العضاء وقال لكعاب الضيفان أعدتها وأما جسد الارقط فكان جبا للضيفان فاشترى عليهم نزل به مرة أضفاف فأطعمهم ثم أوجهاهم وذكر أنهم أكلوه بنوا • وأما أبو الاسود فقد صلى على سائل يترق فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلها وكان يقول لو أطعنا السائلين في أمرنا كنا أسوأ حالنا منهم وأما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم اذا دخل عليه بأخباركم ندير وكم نطوف ونطير لأطيلن حبسك ثم طرحه في الصندوق وقفل عليه وقيل لم لا تنفق ومالك عريض فقال ألهه أرعض منه وأنشد بعضهم

وهنى جمعت المال ثم نرت • وحانت وفانى هل أراذ به عمرا

أذا نرت المال البخل فانه • سيورته غما وبعبه وزدا

واسأذن حنظلة على صديق له بتجمل فقيل هو محوم فقال كلوا بين يديه حتى يعرق وكتب سهل ابن هرون كتابا مدح البخل وأهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلت فوايك عليه ما أحمر به قبه وقال ابن أبي فتن

ذري وانا لى للمالى فائق • أحبين الاخلاق ما هو أجل

وان أحق الناس باليوم شاعر • يلوم على البخل الرجال ويضل

وكان عمر بن يزيد الاسدي بطلا جدا أصابه القولنج في بطنه لحقته الطبيب بهن كبير فأنخل ما في بطنه في الطست فقال لفلامه أجمع الدهن الذى نزل من الحنسة وأسرجه وكان المنصور سيد البخل جدا أمر بمسلم الحادى في طريقه الى الحج فخذله يوم يقول الشاعر

أغر بين الحاجبين نوره • يزنيه حيا ومو خيره

ومسكه يشوبه كاقوره • اذا نقلى رقت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا بيع أعطه نصف درهم فقال مسلم نصف درهم يا أمير المؤمنين والله لقد حدثت له شام فأمرنى بثلاثين ألف درهم فقال فاختنم بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم يا بيع وكل به من يستخلص منه هذا الملك قال الريح فقلزات أمشى بينهما وأروضه حتى شرط مسلم على نفسه أن يحدوله في ذهابه وإياها بفسر مونة • وكان أبو العاتية ومروان بن أبى حنيفة يتخيلان بضرب بظلهما المثل قال مروان ما فرحت بشئ أشد مما فرحت بما أنفقت درهم وجهائى المهدي فونتهما فرحت بدرهما فاشترت به لحما واشترى يومنا لحما بدرهم فلما وضعه في القدور دعا مديقه فردا اللحم على القصاب



ينقصان دأخمين فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول هذا لحم مروان واختار يوما  
 بأعرابية فاضاقته فقال ابن وهب بن أمير المؤمنين ما أتت درهم وهبت لك درهمين فوهبه  
 سبعين ألف درهم فوهبها لآل به تدواثق ومن الموصوفين بالفضل أهل مرو ويقال إن من  
 عادتهم إذا توافوا في سفر أن يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشتري بها خيط  
 ويضعون اللحم كله في قدر ويحكي كل واحد منهم طرف خيطه فإذا استوى جز كل منهم  
 خيطه وأكل كل لهم ونفاهوا المرق وقيل ليضل من أشجع الناس قال من سمع وقع  
 أضرار الناس على تعلمه ولم تشق مرأته وقيل بعضهم ما يكسوك محمد بن يحيى  
 فقال واقه لو كان له بيت مملوء ابرا وبيا يعقوب وسعة الانبياء شفاء والملائكة ضما يستجير  
 منه ابره ليخطب بها فيصير يوسف الذي قد من دبر ما عاره اياها فكيف يكون وقد نطم  
 ذلك من قال

لو أن دارك أتيتك واختفت • ابراضيق بها فقه الجمل

وأنك يوسف يستعيرك ابرة • ليخطب قد قصه لم تفعل

وكان المتعب بجيلا جاد مده انسان بقصيدة فقال له كم أملت مناعلى مدحك قال عشرة دنانير  
 قال له والله لو نذرت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملائكة ما دفعت لك دنائقا وقال  
 دعبيل كما عند سهل بن مرون فلم يبرح حتى كاد يموت من البلوع فقال ويلك يا غلام آتنا  
 غدا نأفاق قصعة فيها يدك مطبوخ تحتة تريد قليل فتأمل الديك فقرأ بقصر رأس فقال لعله  
 وابن الرأس فقال ربيته فقال واقه لاني لا كرم من ربي بوجه فكيف برأسه ويحك أما علمت  
 أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصبح الديك ولولا صوته ما أريدوني به فرقه الذي تبرك به  
 وعينه التي يضرب بها المثل فقال شراب كمن الديك وما غصه عيب لوج الكلبة ولم تر عظما  
 أحش تحت الاسنان من عظم رأسه وهيك فقلت أني لا آكله أما قلت عند من يأكله انظر  
 في أي مكان ربيته فأتني به فقال واقه لا أدري أين ربيته فقال لكني أنا أحرق أين ربيته  
 ربيته في بطنك اتعجبك وقيل من الناس من يعقل بالعلم ويجود بالمال وبالعكس قال  
 بعضهم في أبي دلف

أبو دلف يضيع ألف ألف • ويضرب بالحسام على الرغيف

أبو دلف لم يخطبه قنار • ولا يمكن دونه سل السوف

واشتكى رجل مروزي صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوز فاستعمل الثقة ورأى الصبر  
 على الوجع أخف عليهم من الدواء فبينما هو يأكل الالام ويدافع الالام إذا تأه بعض أسد فانه  
 فوصفه ماء الغزالة وقال انه يحلو الصدر فامر بالتغذية فطبخ له وشرب من مائه فغلا صدره  
 ووجده يصعب فلما حضر غداؤه أمر به فرفع إلى العشاء وقال لا همر أنه اطبخي لاهل بيتنا  
 الغزالة فأتى وجسد ما به يصعب ويحلو الصدر فقالت لقد جع الله لآله هذه الغزالة بين دواء  
 وغذا فالحمد لله على هذه النعمة وعن ثاقان بن صبيح قال دخلت على رجل من أهل خراسان  
 ليس إلا قانا بجسر حرة فها نسلة في غاية الرقة وقد علق فيها عودا بحيث فقلت له ما بال هذا العود  
 مربوطا طال قد شرب بالحقن وإذا ضاع وبه حفظه احتضن إلى غيره فلا يجيد الا عودا عشنا

ونفسى أن يشرب الدهن قال فيفيا أنا أتعجب وأسأل الله العافية أذ دخل علينا شيخ من أهل مرو فنظر إلى العود فقال لرجل يا فلان لقد فرت من شيء ووقعت فيما هو شر منه أما علمت أن الريح والشمس يأخذان من سائر الأسماء وينشقان هذا العود لم لا تحضت مكان هذا العود امرأة من حديد قال الحديد أملس وهو مع ذلك غير نشاف والعود أبصار بما يتعلق به شعرة من قطن القنبلة فينقصها فقال له الرجل انظر اساقى أرضك الله وتقع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين وقال الهيم بن عدى نزل على أبى حفصة الشاعر رجل من الهامة فأخلى له المنزل ثم هرب بخافة أن يلزمه قراء في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثم رجع وكسب إليه

يا أيها الناس رج من يته • وهاربا من شدة الخوف

ضيفك قنباء براده • فارجم وكن ضيفا على الضيف

واشترى رجل من الصلاداد أو اسقل اليها فوقف يابها صائل فقال له فخرج الله عليك ثم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت إلى ابنته فقال لها ما أكره أن أوال في هذا المكان قالت يا أبت ما كنت مستسكلا لهم بهذه الكلمة فقامت إلى كرو أم قالوا • والآثم اللتام وأبجلهم حميدا لا رقط الذي يقال له هجاء الأضياف وهو القاتل في ضيف لم يصفأ كله بهذا البيت من قصيدته

ما بين لقمته الأولى إذا التحدت • وبين أخرى تليها قنباء ظفود

وقال فيه أيضا

تجهز كفاء ويحذر حلقه • إلى الزور ما ضمت عليه الأنامل

وأكل أعرابي مع أبي الأسود طبيا فاصكروا مدأ أو الأسود به إلى وطبة لبأخذها فسيقه الأعرابي اليها فسقطت منه في التراب فأخذها أو الأسود وقال لأدعها للشيطان يا كلها فقال الأعرابي واقصوا لجنبه بل وميكائيل لوزلا من السماء ما تركتم وقال أعرابي لنزى لنزله نزلت بواذ غير معلود ورجل بك غير مسرور فاقم بخدم أو ارسل بخدم وللعمدوني

رأيت أبا ذرارة قال يوما • لحاجبه وفي يده الحسام

لئن وضع الحوان ولا ح شخص • لا تخطفن رأسك والسلام

فقال سوى أيلك هذا الشيخ • بغيب ليس يردعه الكلام

فقام وقال من حق اليه • ميت لم يرد فيه القمام

أنى وابنا إلى والكلب عندي • بمنزلة إذا حضر الطعام

وقال له أين في يا ابن كلب • على خبزي أصاد أو أضام

إذا حضر الطعام فلا حقوق • على لواءى ولا ذمام

فأبى الأرض أقمج من خوان • عليه الخبز يحضره الزمام

فأين هذا من القاتل

بجبل يرى في الجودعار أو غما • يرى المرحاء أن بضن ويضلا

إذا المرأ ترى ثم لم يرج نفعه • صديق فلاقته المنية أولا

وقال آخر

وأمرته البصل قلت لها اقصرى • فليس اليه ما حيت سبيل

أرى الناس اخوان الكرم وما أرى • بخيلا لى العالمين خليل

وقالوا إذا سالت تيمنا شيا فعاجله ولا تدعه يفكر فانه كلما فكر ازداد بعدا وقال ربى الهمدانى

جعت صنوف المال من كل وجهة • وما نلتها الا بكف كريم

وانى لارجو أن أموت وتنقضى • حياتى وما عندى يداليم

وأشد الجاحظ لاي الشقيق

عن نعمات هذا • أن لا تجود بى

أما مروت بهيد • لعبد حاتم طي

وبما قاله الشعراء في البخل وطعامهم فن أهبى ما قيل فيهم يتجرى في ثياب

والتغلبى إذا تنصع لأقرى • حكاسته وغفل الامثالا

وله ايضا فيهم

قوم اذا اكوا اخفوا كلامهم • واستوثقوا من رواج الباب والداد

قوم اذا استبح الضيفان كلهم • قالوا لاهم بولى على النار

فتمنع البول نضا أن تجوده • وما تول لهمم الابعقار

وانتخب كالغدير الهندي عندهم • والقصح خسون ارباب دينار

فاين هو لامن الذى قال فيه الشاعر

أبلغ بين حاجبيه نوره • اذا تغدى رفعت حنوره

وقال بعضهم في بخل

أنا بخل بخل بخل • كمثل الدراهم في رقة

إذا ما تنقص • دول الخوان • قطار في البيت من خفته

وقال آخر

تراهم خشية الاضاف نرسا • يقعون الصلاة بلا أذان

وقال آخر وقد بات عند بخل

فبتنا كأننا بينهم اهل مآتم • على ميت مستردع يعن ملحد

يعلث بعضها بعضنا بجاهه • ويامر بعضنا بعضنا بالبخلد

وقال آخر

وجيرة لا ترى في الناس مثلهم • اذا يكون لهم عدد وافتار

ان يؤقدوا ويسعون ان دخلهم • وليس سلفنا ما تطبخ النار

وقال آخر واجاد

فصدق ايمانه ان قال يجهدا • لاوالرغيف فذلك البر من نفسه  
 فان همت به فاهبت بجبرته • فان موقعها من لحمه ودمه  
 قد كان يهينى لو ان غيرته • على جرادقه كانت على حرمه  
 وقال آخر

ذهب الكرام فلا كرام • وبقي المضارب التام  
 من لا يقبل ولا يئسل • ولا يشم له طعم  
 وقال آخر

خليلي من كعب أعيناً أنا كما • على دهره ان الكريم معين  
 ولا تملأ بخل ابن قزعة انه • مخافة أن يرشني داهرين  
 اذا بحثه في حاجته سدابه • فلم قلعه الا وأنت كين  
 وقال آخر

لو يمان يوم ندى ويوم • يسل السيف فيه من القرباب  
 فاما جوده فعلى خباب • وأما سبه فعلى الكلاب  
 وقال آخر

زفت الى نهان من صفو فكرى • عرو ساغدا بطن الكتاب لها صدرا  
 فقبلها عشرا وهام بجها • فلان سكوت المهر طلتها عشرا  
 وقال آخر

لو عبر البحر بأما وجه • فى ليل مظللة بالوجه  
 وكفه بمملوأة خردلا • ماستقطت من كفه واحدة  
 وقال آخر

يا قائما فى دار قاعسدا • من غير معنى لا ولا قائده  
 قد ماتت أضيافك من جوعهم • فاقرأ عليهم سورة المائدة  
 وقال آخر

توالت دونه شوك القتلا • وشبك كالترا فى البعاد  
 فلأبصرت ضيفا فى نمام • لحزمت الرقاد الى المعاد  
 وقال آخر

لا تخبين لحبى زلت من يده • فالكوكب النورى فى الارض احبانا  
 وقال ابن ابي ساتم

وقالوا قد مدت نقي كريما • فقلت وكيفلى بفقى كريم  
 بلوت ومزى بخسون حولا • وحسبك بالمزب من علم  
 فلا احد بعد اليوم خير • ولا احد يجود على عديم

ومن رؤساء اهل الجبل محمد بن الجهم وهو الذى قال وددت لو أن عشرت من اقصتها وعشرة

من الأطباء وعشر من الشعراء وعشرة من الأدباء وأطوا على ذي واستموا اشتى حتى  
يتشرب ذلك في الأفاق فلا يمتد إلى أمل أمل ولا يسطط نحوى رماح وقال له أصحابه يوما  
أنا نخشى أن تقع عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لسانك ممتد في هراوات استنانات  
لجاستنا فقال علامة ذلك أن أقول يا غلام هات الغداء \* وقال عمر بن ميمون مررت ببعض  
طرق الكوفة فإذا أنا برجل يجاسم جوارله فقلت ما بالك فقال أحدهما من صديقي  
زارني فاشمى رأسا فاستريحته وتغدينا وأخذت عظامه فوضعتها على باب داري لتجمل بها  
فجاء هذا فأخذها ووضعها على باب داري بهم الناس أنه هو الذي اشتري الرأس \* وقال رجل  
من الجناء لا ولادة أشترى إلى الحاقاش تروها فأمر بطيخه فلما استوى كله جيعه حتى لم يبق  
في يده الا عظمة وعيون اولاده ترمقه فقال ما أعطى أحدا منكم هذه العظمة حتى يبعس  
وصرف أكلها فقال ولد الا ~~كفرا~~ مشعها بأبنت وامصها حتى لا أدع للذرة فيها مقبلا قال  
استبصاحبها فقال لا وسط ألو كها يا أبنت وألمصها حتى لا يدري أحد ما تعلم هي أم لعامن  
قال لتبصاحبها فقال الا صغريا أبنت امصها ثم أدقها واسفها سقا قال انت صاحبها وهي  
لا تراك الا تمعرفة وحرما \* ووقف اعرابي على ابي الاسود وهو يتغدى فسلم فزعله  
ثم أقبل على الأكل ولم يعزم عليه فقال له الاعرابي اما في قدم مررت بأهلك قال كذلك كان  
طريقك قال واصر أنتك حبل قال كذلك كان هديهم قال قد ولدت قال كان لا بد لها ان تلد  
قال ولدت غلامين قال ~~كذلك~~ كانت امهما قال مات احدهما قال ما كنت تقوى  
على ارضاع اثنين قال ثم مات الآخر قال ما كان لي بقى بعد موت أخيه قال ومات الام قال  
حرنا على ولديها قال ما طبيب طعامك قال لا جلد ذلك اكلته وحسدي ووالله لا ذقت به اعرابي  
\* وقيل خرج اعرابي قد ولده الخراج بعض النواحي فاقام في بلدة طويلة فلما كان في بعض  
الايام ورد عليه اعرابي من حبه فقدم اليه الطعام وكان اذ ذلك جائعا فله عن أهله  
وقال ما حال ابني عمر قال على ما تحب قدملا الأرض والحى وجالوا نساء قال فافعلت أم غير  
قال صالحة أيضا قال فما حال الدار قال عامرة بأهلها قال وكلنا ايقاع قال قدملا الحى نصا  
قال فما حال بنى زريق قال على ما يسرك قال فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم  
يشجع الاعرابي ثم أقبل عليه بسأله وقال يا مباركة الناصبة أعد على ما ذكرت قال سئل عما  
بدالك قال فما حال ~~كلى~~ ايقاع قال مات قال وما الذى أمانته قال اخذتني بعضمة من عظام  
جالت زريق مات قال أو مات جلى زريق قال نعم قال وما الذى أمانته قال كثرة نقل الماء الى  
قبر أم عمر قال أو مات أم عمر قال نعم قال وما الذى أمانته قال كثرة بكائها على غير قال أو مات  
عمر قال نعم قال وما الذى أمانته قال سقطت عليه الدار قال وأسقطت الدار قال ثم قال  
فقسام له العاصيا ربا فولى من بين يديه هاربا (وحكى) بعضهم قال كنت في سفر فطلعت عن  
الطريق فرأيت يميني الفلاة فأتيت فاذ به اعرابية فلما رأتني قالت من تكون قلت  
ضيف قالت أهلا ومرحبا بالضيف انزل على الرحب والسعة قال فتركت فقدمت في طعاما  
فأكلت وما فشريت فيمنأنا على ذلك اذ أقبل صاحب البيت فقال من هذا فقال  
ضيف فقال لا أهلا ولا مرحبا مالنا والضيف فلما سمعت كلامه وكبت من ساعتي وموت فلما

كان من الغد رأيت يتأني الفلاة فقصده فإذا فيه أعراية فلما رأيتني قالت من تكون قلت ضيف قالت لا أهلا ولا مرحبا بالضيف ماله والضيف فينيهاهي نكمتني إذا قبل صاحب البيت فلما رأيتني قالت من هذا قالت ضيف قال مرحبا وأهلا بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت وما فشربت فقد كنت ما هرب بالاسم فتبعت فقال لم تبسحك فقصت عليه ما اتفق لي مع تلك الاعراية وبعطها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعراية التي رأيتها هي أختي وان بعطها أخواهي أتت هذه فقلب علي كل طبع أهله وحكايات هؤلاء أمثالهم كثيرة وأخبارهم ونوادهم شهيرة وفيما ذكره كفاية وأسأل الله تعالى التوفيق والهداية انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الخامس والثلاثون في الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف

والضيف وأخبار الأكلة ومجايعهم

وغير ذلك

• (أما باحثة الطبيب من المطاعم) • فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمت من الجواهر مكيبين وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم الحلال كحلل الحرام وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده فما كله ومشربه وهو كان الحسن يقول ليس في اتخاذ الطعام صرف وسئل الفضل عن ترك الطبيب من اللحم والخبيص للزهد فقال لا للزهد وأكل الخبيص لئلا تأكل وتنتفي الله ان الله لا يكره أن تأكل الحلال اذا انتفعت الحرام انظر كيف برزوا الذين وصلتك للرحم وكيف عطفك على الجار وكيف رحمتك للمسلمين وكيف كظمك للغبط وكيف عقولهم عن ظلمك وكيف احسانك الى من أساء اليك وكيف صبرك واحتمالك لا ندى أتت الى احكام هذا اخرج من ترك الخبيص • (وأما نعمت الاطعمة ومجايعها) • فقد نقل عن الرشيد أنه سأل ابا الحرث عن القالوذج والوزنج أيهما اطيب فقال يا أمير المؤمنين لا اقضي على غائب فأحضرهما اليه فجعل يأكل من هذه القمة ومن هذه القمة ثم قال يا أمير المؤمنين كلما ردت ان أقضي لاحدهما اتى الآخر بجمته واختلف الرشيد واما جعفر بن القالوذج والوزنج أيهما اطيب فحضر أبو يوسف القاضي فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين لا يقضي على غائب فأحضرهما فأكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم قال قد اصطلح الخصمان يا أمير المؤمنين فضحك الرشيد وأمر له بالقدر سار فبلغ ذلك زيد فقامرت به بالث دينار الا دينوا ومع الحسن البصري رجلا يعيب القالوذج فقال لباب البر يلعاب الخلع بمثل السمن ما أظن عاقلا يعيبه وقال الاممسي أول من صنع القالوذج عبد الله بن جعدان وأتى اعراية بالقالوذج فأكل منه لقمة فقيل له

هل تعرف هذا فقال هذا هو صراطك الصراط المستقيم وكان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن أبي الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول هو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وهو يزدي في السمح ولو سألت عدي أن يطعمني كل يوم لقل وكان صلى الله عليه وسلم يحب الدباء ويقول يا عائشة اذ طبختي قدراً فأكثروا فيه من الدباء فانهم لشدة القلب الحزين وهي شجرة أخى بنو سمنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالقرع فانه يشد القود ويريد في الدماغ وعليكم بالهـمدس فانه يرق القلب ويفرز الدمعة وعن أبي رافع قال كان أبو هريرة يرضى الله عنه يقول أكل القرامان من القولنج وشرب العسل على الريق أمان من الفالج وأكل السفرجل يحسن الولد وأكل الزمان يصلح العكيد والزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب والوصب والكرفس يقوى المعدة ويطيب التنكحة وأطيب اللحم الكتف وكان يذم أكل الهرسة وكان يأكل على سباط معاوية ويصلي خلفه على ويحلب وحده فسد مثل عن ذلك فقال طعام معاوية أحسن والمسللة خلفه على أفضل وهو أعلم والجلبوس وحدي في أسلم ومبيت المتوكية بالمتوكل والمأمونية بالمأمون وقال الحسن بن سهل يوماً على مائدة المأمون الارز يزدي في العمر فساءه المأمون عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يري منامات حسنة ومن رأى مناماً حسناً كان في شهر من فاستحسن قوله ووصله وقال أبو صفوان الارز الايض بالسمن والعكليس من طعام أهل الدنيا وقيل لابي الحارث مات في القالوذجة قال وددت لو أنها ملك الموت اعني في صدرى والله لو أن موسى أتني فرعون بالقالوذجة لآمن ولكنه لقبه ببعضا وكانت العرب لا تعرف الألوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالما هو الملح حتى كان زمن معاوية فرضى الله عنه فاختار الألوان ويقال للمرقة المسخنة بنت نارين وكان بعض المترفين يقول جنبوا مائدتي بنت نارين وقالوا كل طعام أعيد عليه التسخين مرتين فهو فاسد وقبل اذا ألقى اللحم في العسل ثم أخرج بعد شهر طرياً فانه لا يتغير ويقال للسكاج سيد المرق وشيخ الاطعمة وزين الموائد ويقال اذا طبخت اللحم بانخل فقد ألقيت عن معده ذلك ثلث المونة ويقال للغبير ابن حبة قال بعضهم

#### في حبة القلب حتى \* زرعت حب ابن حبة

وعن ابن عباس رضى الله عنه ما رفعه أكرموا الخبز قالوا وما كرامته يا رسول الله قال لا تنتظر به الادم اذا وجدتم الخبز فكلوه حتى تؤثروا بغيره وفي الحديث من دأب على اللحم أربعين يوماً قسا قلبه ومن تركه أربعين يوماً خافقه وقيل المائدة التي أنزلت على بني اسرائيل كان عليها كل البقول الا السكران وصحبة عند رؤسها نخل وعند ذنبها ملح وسبعة أرغفة على كل واحد زيتون وحب رمان ودخل ابن قزعة يوماً على عز الدولة وبين يديه طبق فيه موز فتأخر عن استدعائه فقال ما بال مولانا ليس يدعوني الى القوز يا سكران الموز فقال صفه حتى أطلعك منه فقال ما الذي أصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كأنها حشيت زبداء وسلا أطياب الفرك كاتهخ الشحم سهل المقشر لبن المكسر عذب الطعم بين الطعوم

سلس في الحلقوم ثم سديده وأكل وسمع رجال يذم الزبد فقال له ما الذي دعت منه سواد لونه أم بشاعة طعمه أم صعوبة مدخله أم خشونة ملمسه وقيل له ما تقول في الباذنجان قال أن نأبأ به أجسم ويطون العقارب وبزور الزقوم قيل له أنه يحشى بالجسم فيكون طيبا فقال لو حشى بالتقوى والمفخرة ما أفلح • وصنع الخباج وليمه واحتفل فيها ثم قال لزان هل عمل كسرى مثلها فأستعافه فأقسم عليه فقال ولم يعد عند كسرى فأقام على رؤس الناس ألف وصيفة في ذلك واحد قاريق من ذهب فقال الخباج اف والله ما تركت خارس لمن بعده هامن الملوأ شرفا • وأهدى رجل إلى آخره ألودجة زخفة وكتب إليه أني اخترت له ملها السكر الروسي والعسل الماردي والزعفران الأصم إلى فاجابه والله العظيم ما علمت الا قبل ان توجد أصبهان وقبل أن تفتح السوس وقبل أن يوحى ربك إلى التهل وقيل ان أباجهم بن عطية كان عننا لاني مسلم الخولاني على المنصور فأحسن المنصور بذلك فطاوله الحديث وما حتى عطش فاستقى فذعه له بقدرح من سويق اللوز فيه السم فطاوله اياه فشرب منه فابلق فاروح حتى مات فقتل في ذلك

تجنب سويق اللوز لا تفر منه • فشرب سويق اللوز أرى أباجهم

وقال أبو طالب المأموني

فأحلت كف امرئ متطعما • الذواشهي من أصابع زبد

وأصابع زبد ضرب من الحلوى يعمل به فاد يشبه أصابع التساء الملقوشة • ودخل السائب على علي رضي الله عنه في يوم شات فناولته قدسافيه غسل ومن ولين فأباه فقال أما انك لو شربته لم تزل دفتا شبعان فأمر بك • وعن نافع بن أبي نعيم قال كان أبو طالب يعطى عليا قدحا من اللبن يسمه على الثلاث فكان على بشرب اللبن وسول على الثلاث

• (وأما الزهد في المأكل) فقد زهد فيه كثير من الاخيار مع القدرة عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت عائشة رضي الله عنها والذي بعث محمد أصلى الله عليه وسلم بالحق ما كان لنا منخل ولا أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً منخولاً منذ بعثه الله تعالى إلى ان قبض قيل فكيف كنتم تأكلون الشعر قالت كنا نقول اف اف • وعن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه نعم الأدم انخل وكفى بالمرصر فأان يشخط ما قرب إليه وقال عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا أكل أحدهما وتصدق بالآخر وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لوان في لقعة في فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبزاً وان كان خبزاً لم يكن لحماً • وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي ابدأ بالمع واختم به فان فيه شفا من سبعين داء وروى أن نبياً من الانبياء عليهم السلام شكوا إلى الله الضعف فأمره أن يطبخ اللحم باللبن فان القوة فيه ما وسند كفضل الزهد في المأكل والمشرب في باب مسدح الفقراء ان شاء الله تعالى

• (وأما ما جاف آداب الاكل) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مطعمه ومشربه بسم الله خير الاشياء بسم الله رب الارض والسمه لم يضره ما أكل وما شرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع يمينه في الطعام قال بسم الله ثم بارأه لنفسه بما رزقنا



وعليك خلقه وقال صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا وورقته  
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن ليس هو بأفقال الحمد لله الذي كساني  
هذا وورقته من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشة رضي الله تعالى  
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر كرام الله فان شئ في آله  
فليقل بسم الله أو له وآخوه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليأكل بيمنه وإذا شرب فليشرب بيمنه فان الشيطان يأكل  
بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم لا تكل في السوق دناوة وعن أنس رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما قال فسألناه عن الأكل قائما فقال  
هو شر من الشرب وأوصى رجل من خدم الملوكة أتيه فقال إذا كنت فاضم نفسك ولا تلتفت  
عينا ولا شملا ولا تلتفت من يسكن ولا تجلس فوق من هو أشرف منك وأرفع منزلة ولا تصق في  
الأما كن التظيفة ومن هذا ما رواه الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الترفع في  
الطعام والشراب وقال علي رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤكل  
الطعام حارا وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم  
طعاما قط أن اشتهاه أو كله ولا تركه وقال عمرو بن حبة عليكم بما كره القداة فان مباركة  
طبيب التسمية وتعين على المروءة قيل وما عاتبه على المروءة قال أن لا تتوق نفسك إلى طعام  
غيرك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في  
ولده وولدوا له من الحق وعنه صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فأكله حرم الله  
جلده على النار وكان الحرث بن كلفة يقول إذا تقضى أحدكم فليتم على غداؤه وإذا تقضى فليطأ  
أربعين خطوة وقيل خير القداة أبو كره وخير العشاءواقره وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبع الرجل بصرة لقمة أخيه وقال العجاج  
لأعرابي يوما علي سماعة ارفق بنفسك فقال وأنت يا عجاج اغضض من بصرك وقال معاوية  
لرجل على مائدة خذ الشربة من إقامتك فقال وإنك تراعي مني من أمانتي يرى الشربة في  
إقامتي لا كنت لك طعاما أبدا ووضع معاوية بين يدي الحسن بن علي رضي الله عنهما حاجة  
ففيها فقال معاوية هل ينك وبين أمها عداوة فقال الحسن فهل ينك وبين أمها قرابة أراد  
معاوية أن الحسن يوقر مجلسه كما يوقر مجلس الملوكة والحسن أعلم منه بالأدب والرسوم  
المحسنة رضي الله عنهما وحضر أعرابي على مائدة بعض الخلفاء فتقدم جدى مشوى  
فجعل الأعرابي يسرع في أكله منه فقال له الخليفة أرا أنه تأكله بهزد كأن أمه تطعمتك فقال  
أرا أنه تشفق عليه كأن أمه أرضعتك (وأما ما ياتي في كفرة الأكل) فقد روي عن حذيفة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قل طعامه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه  
سقم بطنه وقسا قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تغيروا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان  
القلب كالزروع إذا كثرت عليه المسمات وقال صلى الله عليه وسلم ما من ابن آفة رجل بزنة  
أفضل من عفاف بطنه وقال عمرو بن عبدة ما رأيت الحسن ضاحكا لأمر واحد قال

رجل من جلساته ما آذاني طعام قط فقال له آخر أنت لو كانت في معدتك الحجارة لطحنها  
وقال علي **حكرم** الله وجهه البطنة تلذّب القطنة وقال ابن المقفع كانت أولك الاعاجم  
إذا رأت الرجل نهما شرها أخرجه من طبقة الجفد إلى باب الهزل ومن باب التعظيم إلى باب  
الاحتقار ونقول العرب أقل طعاما يتجدد ملأه وكانت العرب تعبر بعضها بكثرة الأكل  
وأنشدوا

لست بكال كال كأك كل العبد • ولا يتوأم كنوم القهد

وأنشد الأصمعي لرجل من بني فهد

أذا لم أزل إلا لأك كل أكلة • فلا رفعت كفي إلى طعامي

فأأكله أن نلتها بغنيمة • ولا جوعة أن جعلت إفرام

وقالت عائشة رضي الله عنها أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشتري غلاما فألقى بين يديه  
غراما كل فأكفر فقال صلى الله عليه وسلم إن كثرة الأكل شوم وقالوا للوحدة خير من الجليس  
السوم والجليس السوم خير من الأكل الدوم وشكا أبو الهيثم إلى صديق له سوء الحال فقال  
اشكر فإن الله قد رزقك الإسلام والعافية قال أجل ولكن بينهما جوع يثقل الكبد ودعت  
أبا الطرث حبيبة له لحادثه ساعة فجاء فطلب الأكل فقالت له أما في وجهي ما يشغلك عن  
الأكل قال جعلت فداله لو أن جيلادويثنة فقد ساعة لا يأكل لأن لبصق كل منهم في وجهه  
صاحبه واقتربا

• (وأما أخبار الأكل) • فقد قيل إن وهب بن جوير سأل ميسرة البراش عن أحب  
مأكل فقال أكلت مائة رغيف بمكوك لم • وميسرة المذكور وما يقوم وهو راكب  
جارا فدمعه للضيافة فذبحوا الحماره ولجئوه وقدموه لها كاه فلما أصبح طلب حماره  
لركبه فقتل له هوف بطنة • وقال المعمر بن سليمان قلت لهلالي المازني مأكل يلقيني  
عندك قال جعلت مرة رمي بعمرى فخرته وشوته وأكته ولم أبق منه شيئا يسر حاجته على  
ظهري فلما كان الليل أردت أن أجامع أمة في فلم أقدر أصل إلى ما فقلت كيف نزل  
إلى ويفتاجل فقلت له كنتم تكذبكم هذه الأكلة فقال أربعة أيام وقال الأصمعي إن سليمان بن  
عبد الملك كان شرها نهما أو كان من شره أنه إذا أتى بالسود وعليه المباح السمين  
المشوي لا يصبر إلى أن يبرد ولا أن يوثق بتدليل فياخذ بكسه فيأكل كل واحدة واحدة حتى  
يأتي علم فقال الرشيد ويحك يا أصمعي ما أملك بأخبار الناس في عرضت علي جباب  
سليمان فترأيت فيها آثار الدهن فظننته طيبا حتى حدثتني ثم أمرني بجمعة منها فكت إذا  
لستما أقول هذه جمعة سليمان بن عبد الملك • وقال الشعرل وجكيل عمرو بن العاص  
قدم سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز إلى وقال يا شعرل ما عندك  
ما نطعمني قلت عندى جدى كأعظم ما يكون معنا قال يجل به فأنبته به كأنه عكة سمى  
لجعله لا يأكل منه ولا يدعو عمر حتى إذا لم يبق منه إلا أخذ قال هلم يا أبا جعفر فقال في صائم  
فأصكه ثم قال يا شعرل وياك أما عندك شيء قلت ست دجاجة كأنهن أنفاد فعام  
فأنبته بهن فأتى عليهن ثم قال يا شعرل أما عندك شيء قلت سوبق كأنه قراضة الذهب

فأتيه به فعبه حتى أتى عليه ثم قال يا غلام أفرغت من غدا اثنا قال نعم قال ما هو قال نيف  
وثلثون قدرا قال اتقني بقدر قدرنا ما بها ومعه الرقاق فأكل من كل قدر ثلثه ثم مسح  
يده واستلقى على فراشه وأذن للناس فدخلوا وصف الخوان ففقدوا كل مع الناس وكان  
هلال بن الأسعر يضع القمع على فيه ويصب اللبن أو النبيذ وكان غلظا غلظا • وقال أعرابي  
لرجل واهمهنا أرى عليك قطيفة من نسج اضربك • وقال أبو الجهم الأعرابي كانت له  
بنت تجلس معي على المائدة فتسبرز كفاها فكانها صليقة في ذراع كأنه بجارة قلا تقع حينها  
على لقمة نفيسة الاختصني بها فكبرت ونوجتها وصرت أجلس على المائدة مع ابن في فيروز  
كفا كأنها كزافة فوالله لن نسبق عني إلى لقمة طيبة إلا سبقت يده اليها • وقال مسلم بن  
قتيبة عددت للعباج أربعة وعشرين رغبة مع كل رغبة سمكة • ويقال فلان بها كى • حوت  
يونس في جوده الالتقام • وعصا موسى في سرعة الالتقام • وقبل لا مرة أى الطعام أحب  
اليك قال لحم حنين وخبز حميد أضرب فيه ضرب ولّى السوء في مال اليتيم • وقال صدقة بن  
عبيد المازني أولي إلى أبي المازن فحب عمل عشر حضان ثريد من جزور فكان أول من جاءنا هلال  
المازني فقدمنا له جفنة مترعة فأكلها ثم أخرى فأكلها حتى أتى على الجميع ثم أتى بقربة معلوة  
من النبيذ فوضع طرفها في شدة وفقرها في جوفه ثم قام فخرج واستأنفنا حمل الطعام  
• وكان عبيد الله بن زياد يأكل في كل يوم خمس أكلات فخرج يوما يريد الكوفة فقال له رجل  
من بني شيبان الغداء أصح الله الأمير فقل فذبح له عشرين طائرا من الأوز فأكلها ثم قدم  
الطعام فأكل ثم أتى برنينين فأحداهما تين وفي الآخر عيش فجعل يأكل من هذان تينة  
ومن هذان عيشة • حتى أتى على ذلك جميعه ثم رجع وهو جائع وكان مبصرة العراش يأكل  
الكبش العظيم ومائة رغبة فذك ذلك للمهدي فتمسك دعوت يوما بالليل وأمرت فأتى إليه  
رغيف ورغيف فأكل تسعة وتسعين وأتى إليه عقم المائة فلما أكله • وحديث الشيخ فنييه  
الدين الجوهري أنه سمع الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام يقول إن معاوية بن أبي سفيان  
كان يأكل في كل يوم مائة رطل بالمسقى ولا يشبع • ونزل رجل بصومعة راهب فقدم  
إليه الراهب أربعة أرغفة وذهب ليضرب إليه العدى فغله وجاء فوجد قد أكل الخبز فذهب  
فأتى بخبز فوجد قد أكل العدى ففعل معه ذلك عشر مرات فساء له الراهب ابن مقصده  
قال إلى الأردن قال لماذا قال بلغني أن به أطيبا حاذقا أسأله عما يصلح معدني فأتى قليل الشهوة  
للطعام فقال له الراهب إن لي لك حاجة قال وما هي قال إذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل  
رجوعك علي

• (واما المأثلة على الطعام) • فقد روي عن يحيى بن عمار الرضائي رضي الله عنه قال قالت  
عائشة رضي الله عنها كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة ففعلت حربة ففعلت  
به فقلت لسودة كلى فقالت لا أحبه فقلت والله لأكليين أو لا الخن وجهك قالت ما أنا  
بذاثة فآخذت من الصفقة شيئا فلفطت به وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني  
وبينها فآخذت من الصفقة شيئا فلفطت به وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يفضح • واشترى غنم يومئذ وقال لاهله أكلوه ونام فأكل عيالها السمك ولطخوا

يده فلما اتى به قال قدموا الى السمك قالوا قدأ كات قال لا قالوا اسمك فقهل فقال صدقتم  
ولكن ما شبعتم \* ودخل الحدوفى على رجل وعنده اقوام بين ايديهم اطباق الحلوى  
ولا يدون ايديهم فقال لقد ذكرتمنى ضيف ابراهيم وقول الله تعالى فلما رأى ايديهم لا تأكل  
اليه تكرمهم وأرجس منهم خيفة ثم قال كلوا رزقكم الله فضحكوا واكلوا والحكايات  
فى ذلك كثيرة

• (واما انصافه والطعام الطعام) • فقد قال الله تعالى هل آتاك حديث ضيف ابراهيم  
المكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه  
ولا يؤذ به و قال صلى الله عليه وسلم من أكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بما لا دواء له  
وقال الحسن كذا نسمع ان احدى مواجب الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع وقيل لابراهيم  
الخليل عليه السلام بم اتخذك الله خليلاً قال بثلاث ما خبرت بين شيئين الا اخترت الذى الله على  
غيره ولا اهتمت بما تنكح لى به ولا تقديت ولا تعشيت الا مع ضيف وبقولون ما خلا مضيف  
الخليل عليه السلام الى يومنا هذا اليه واحدة من ضيف وكان الزهرى اذا لم يأكل أحد من  
أصحابه من طعامه حلف لا يحدته عشرة ايام • وقالوا المائدة مرزوقة أى من كان مضيفاً فوسع  
الله عليه • وقالوا أول من من القرى ابراهيم الخليل عليه السلام وأول من زدا القرى يوسف  
هاشم وأول من أظفر جيرانه على طعامه فى الاسلام عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما هو أول  
من وضع موائده على الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعوم منه شئ فان لم يجد من يأكله  
تركه على الطريق وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم الاخلاق والتأنيب مع الاضياف  
فقال كانت الاسفار تجو جفى الى ان افد على الناس فلما استحسنتم من اخلائهم اتبعته  
وما استقصته اجتنبت

• (واما آداب الضيف) • فهو أن يجتهدم اضيافه ويظهر لهم الفقى وبسط الوجه فقد قيل  
البشاشة فى الوجه خير من القرى قالوا فكيف بين ياقى بها وهو ضاحك وقد ضمن الشيخ  
شمس الدين البديوى رحمه الله هذا الكلام بآيات فقال

إذا المرء وفى منزلا منك فاصدا • قرا له وأرمت له يدك المساك  
فكن باسمائى وجهه مثلاً • وقل مرحبا اهلا ويوم مباركة  
وقدم له ما تستطيع من القرى • بجولا ولا تفضل بملحوهاك  
فقد قيل بيت سائق متقدم • كذا وله زيد وعسرو ومالك  
باشقة وجه المرء خير من القرى • فكيف بين ياقى به وهو ضاحك  
وقالت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهله • وطاعة الحديث عند المأكلة • وقال سائق  
الطاق

سلى الطارق المصير يا أم مالك • اذا ما أتاني نلرى ويجزى  
أبسط وجهى انه أول القرى • واينل معروفى له دون منكر

وقال آخر فى عبد الله بن جعفر

الملك يا ابن جعفر خير نقى • وشيهر لطارق اذا أتى

وقد دار القائل

الله يعلم أنه ماسرف • شئ كطارقة الضيوف المتزل  
مازالت بالترجيب حتى خلتني • ضيفاً والضيف رب المتزل  
أخذ من قول الشاعر

يا ضيفنا لو زرتنا لوحدتنا • نحن الضيوف وانت رب المتزل  
وما أحسن ما حال سيف الدولة بن حديد

منزلنا ورحيلنا زاره • نحن سوا ضيفه والطارق  
وكل ما فيه حلاله • إلا الذي حرمه الخلاق

وقال الأصمعي سألت عيسى بن وهب الداربي عن مكارم الأخلاق فقال أو ما سمعت قول عاصم  
ابن واثل

وانا لتقرى الضيف قبل نزوله • ونشبعه بالشر من وجه ضاحك

وقال بعض الكرام

اضاحك ضيفي قبل أنزل روحه • ويخصب عندي والمهل جديب  
وما انقلب إلا ضيفاً أن تكثر القرى • ولكفا وجه الكرم خبيب  
وقال آخر

عوتدت نفسي إذا ما الضيف نهني • عقر العشار على عسر وإيسار

ومن آداب الضيف أن يتفقد دابة ضيفه ويكرمها قبل إكرام الضيف قال الشاعر  
مطية الضيف عندي تلوا صاحبها • لن يامن الضيف حتى تكرم القرسا

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهم ما من غلام المرأة خدعة الرجل ضيفه كما خدعهم أبونا  
إبراهيم الخليل مساوات الله وسلامه عليه بنفسه وأهله أما سمعت قول الله عز وجل وأمرأته  
فاثمة • ومن آداب المضيف أن يحدث أضيفه بما تميل إليه تقوسم ولا يشام قبلهم ولا يشكو  
الزمان بحضورهم ويش عند قدومهم ويتألم عند وداعهم وأن لا يحدث بما يروعه من به  
كما حكى بعضهم قال استدعاني الحق بن إبراهيم الظاهري إلى كل هريسة في بكر فتم از  
فدخلت فأحضرت لنا الهريسة فأكلنا فإذا شجرة قد بادت على لقمة فقل عنها طباخه  
فاستدعى خادمه فأمره بالشهية لم تقبله فعاد الخادم ومعه صفيحة مغطاة فكشف  
عن الصينية فإذا الطباخ مقطوعة تحتلج فتكذرو علينا عيشنا وقتان من عنده ونحن لا نعقل  
فصيب على المضيف أن يراعي خواطر أضيفه كيفما أمكن ولا يفض على أحد  
بحضورهم ولا ينقص عيشهم بما يكرهونه ولا يبر وجهه ولا يظهر نكد ولا ينهر أحداً  
ولا يشتمه بحضورهم بل يدخل على قلوبهم السرور بكل ما أمكن كما حكى عن بعض الكرام  
أنه دعا جماعة من أصحابه إلى بستانه وعمل لهم مما طاب وكان له وجبل الطلعة فكان  
الوادي أول النهار يجمد القوم ويأتون به في آخر النهار صعد إلى السطح فسطمات لوقتته  
لخاف أبوه على أمه بالطلاق الثلاث أن لا تصرخ ولا تبكي إلى أن تصبح فلما كان الليل  
سأله أضيفه عن ولده فقال هو نائم فلما أصبحوا أرادوا الخروج قال لهم إن رأيتم أن تصلوا

على ولدي فاته بالامس سقط من على السطح فانت لساعته فقالوا له لا اخبرتنا حين  
 سألناك فقال ما ينبغي له اقل ان شخص على اضيقه في التذاذهم ولا يكذب عليهم في عيبتهم  
 فتعجبوا من سببه وتجلده ومكارم اخلاقه ثم صلوا الى السلام وحضروا دفته وبكوا  
 عليه وانصرفوا وعلى المضيف ان يأمر غلمانه بحفظ فقال اضيقه وتقد غلمانه بما يكفيهم  
 ويسهل مجابه وقت الطعام ولا يمنع واردا وقيل لبعض الامراء الكرام لا بأس بالجاب  
 لئلا يدخل من لا يعرف الامر ويحتز عن الصدق فقال ان عدوايا كل طعامنا ولا نخضع  
 لايمنه الله منا والايق بالكريم الرئيس ان يمنع حاجبه من الوقوف يابه عند ضرور الطعام  
 فان ذلك اول الشناعة عليه وعليه ان يسرع اضيقه ويؤاذههم بلذية المهادنة وضرب  
 الحكايات وان يستجبل قلوبهم بالبذل لهم من قرائب الطرف ان كان من أهل ذلك وان يرى  
 اضيقه مكان الخلاء فقد قيل عن ملك الهند انه قال اذا ضاقت احدقاره الصكيف فاني  
 ابلت به مرة فوضعت في قلنسوتي وقالوا لا بأس ان يدخل الرجل دار اخيه يستطمع الضيافة  
 الوكيدة وقد قد صد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان مغزل الهيثم بن التيمان وابي ايوب  
 الانصاري وكذلك كانت عادة السلف رضي الله تعالى عنهم وكان لهون بن عبد الله المسعودي  
 ثلثه وستون هديفا فكان يدور عليهم في السنة ولا بأس ان يدخل الرجل بيت صديقه  
 ذبا كل وهو غائب فقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة رضي الله عنهم فاما كل طعامها  
 وهي غائبة وكان الحسن رضي الله عنه يوما عند قبيل فجعل يأخذ من هذه الجونة تينة ومن  
 هذه فسقة فباكلها فقال له هشام ما يد لك يا ابا عبد الله قال له يا كنع ان كل آية  
 الاكل قتلا ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الى قوله أو صدقكم فقال الصديق من  
 استروح الى النفس والطمان اليه القلب وعلى المضيف الكريم ان لا يتأخر عن اضيقه  
 ولا يمنع عن ذلك فله ما في يده بل يحضر اليهم ما وجد فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة رضي  
 الله عنهم أنهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة وحشفت التمر وبة ولون ما تدوى بها اعظام  
 وزوا الذي يحترق ما قدم اليه والذي يحترق ما عنده أن يقدمه وعن انس رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه جرة المواقف  
 • (وحكى) • عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه كان نازلا عند الزعفراني في بغداد فكان  
 الزعفراني يكتب في كل يوم رقعة بما يطبخ من الاوان ويدفعها الى الجارية فأخذها  
 الشافعي منها وما لم يلحق فيها لونا آخر فصرف الزعفراني ذلك فاعتق الجارية سرورا بذلك  
 وكانت سنة السلف رضي الله عنهم أن يقدموا جلة الاوان دفعة لياكل كل شخص  
 ما يشتهي ومن السنة ان يشبع المضيف الضيف الى باب الدار وعلى المضيف اذا قدم  
 الطعام الى اضيقه ان لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل ثلاثة تضيق سراج لا يضيء  
 ورسول بطي ومائة ينتظر لها من يحيى وزل الامام الشافعي رضي الله عنه بالامام مالك رضي  
 الله عنه فصب نفسه الماء على يديه وقال لا يرعك ما رأيت من نخمة الضيف على المضيف  
 فرض

اعرض طعامك وابذل من اكلا • واحلف على من أبي واشكر لمن فعلا

ولا تكن ماري العرض محتشما • من القليل فلت الدهر محتقلا  
ومن الجلاء من يعزم على الضيف فيعتذره فيسلك عنه بمجرد الاعتذار كأنه تخلص من ورطة  
وقيل لبعض الجلاء ما الفرج بعد الدقة قال أن يعتذر الضيف بالصوم ومن الجلاء  
من يجيبه طعامه ويصف زياده ويشتهي أن تبقى على حالها ومنهم من يحضر طعامه فإذا  
رآه ضيفونه أمر بأن يرفع منها أطيبها وأشهبها إلى القنوس ويتنزهان في صحابه من يحضر  
بالقدادة عنده • (وحي) • عن بعض الجلاء أنه استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز  
وزبدية فباعه على نحو ل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل فدخل الضيف من قبل أن يرفعه  
فظن الخبز أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال له ترى أن تأكل عسلا بلا خبز  
قال نعم وجعل يلحق العسل لعقة بعد لعقة فقال له الخبز مهلا يا أخي والله أنه يهرق القلب  
قال نعم صدقت ولكنه قلبك • (وحي) • عن بعضهم أنه قال غلب على الجوع مرة فقلت  
امضى إلى دار فلان لا تقدي عنده فحقت إلى باب بيته فوجدت غلامه فقلت له أين سيدك  
فقال والله لا قلت لك عليه إلا أن أعطيني كسرة قال فرجعت هاربا ومن الخبز تقديم  
النبي اليسير وتفضيحه • (وحي) • عن بعض الجلاء أنه حلف يوما على صديقه وأحضره  
خبزا وجبة وقال له لا تستقل الخبز فان الرطل منه بثلاثة دراهم فقال له ضيفه أنا أجمع له  
بدرهم ونصف قال وكيف ذلك قال آكل اقسمة يمين ولقمة بلا خبز فأين هؤلاء من الذي  
يقول

قالت أما ترحل تبني الغنى • قلت فمن للطارق المعتم  
قالت فهل عندك شيء • قلت نعم جهد القنى المعدم  
فكم وحق الله من ليله • قد أطم الضيف ولم أطم  
أن الغنى بالقنوس يا هذه • ليس الغنى بالمال والمهرم

وقال بعض الجلاء

سرى نحونا في القرى طاولي الحشى • لقد علمت فيه القنود الكواذب  
فبات له منا إلى الصبح شاتم • بعدد تطفيل الضيوف وضارب

فستان ما بين القائلين

• (وأما آداب الضيف) • فهو أن يبادر إلى موافقة المضيف في أمور منها كل الطعام  
ولا يعتذر بشيء بل يأكل كيف أمكن • فقد حكى أنه ورد على بعض الأعراب ضيف  
فدخل إلى بيته وقدم له الطعام فقال الضيف لست بجامع وإنما احتاج إلى مكان أبيت  
فيه فقال الأعرابي إذا كان هذا عزمك فكيف ضيف غري قاني لا أرى أن تغدق  
في البلاد وتم جوف في ما بيني وبينك • (وحي) • عن بعض التجار قال استند على أبو  
حفص محمد بن القاسم الكرخي لأعرض عليه قشاش من تجارتي فيبذلها ثيابا يديه وإذا بالطياف  
الفا كمة قد حضرت فقامت من مجلسه فقال فلان ما هذا الخلق العاصي اجلس فجلس  
وصحقت كرمه وجعلت آكل الكمرات في لقمة والتفاحة في لقمة ثم قدم الطعام وكنت  
جامعا فقلت أكل لا يجد أثم انصرف فلم أشعر في اليوم الثاني إلا وقد سلمتني غلامه

يقوله فاستدعى اليه فقال لي يا فلان اني قليل الاكل بطني الهضم ولقد طابت لي مؤاكلتك  
بالامس فأريد ان لا تنقطع بعدها عني قال فكنت متى انقطعت فحضر غلامه في طريقي فجلس لي  
يقضي منده مال كشره ورجاء عسر يرض ومن آداب الضيف أيضا أن لا يسأل صاحب المنزل  
عن شيء من داره سوى القبله ثم وضع قضا الحاجة وأن لا يتطلع الى ناحية الحريم وأن لا  
يجالسها اذا اجلسه في مكان واكرمه به وانه لا يمنع من غسل يديه واذا رى صاحب المنزل  
قد هجره فليتركه فلا يمنعه منها فقد تنقل في بعض الهجاء مع ان بعض الكرماء كان عريضا على  
اضيافه سيئ تعلق بهم فباغ ذلك بعض الاذكياء فقال اني يظهر لي من هذا الرجل أنه كرم  
الاخلاق وما أعلن موافقته الا لاسوء ادب الاضياف ولا بد ان انطلق عليه لاري حقيقة  
امره قال فقصده وسأل عليه فقال هل لك أن تكون ضيفي قلت نعم فسار بين يدي الى ان جا  
الى باب داره فاذن لي فدخلت فاجلس في صدر مجلسه فجلست حيث اجلسني واعطاني مسند  
فاستندت اليه فخرج لي شارب خمر وقال انتقم شيئا قلت نعم فلبت معه فلما حضر الطعام جعل  
يقدم في ما استطاعه وانا آكل فلما فرغنا قدم طبا واوريقا وادان به كعب الماء على  
يدي فلم امنعه من ذلك وادان الخمر ورج بين يدي بعد ان قدم لي فلم ارده عن ذلك فلما أراد  
الرجوع قلت يا سيدي انشدك الله الا فرت عني كربة قال وما هي فأخبرته الخبر فقال  
وا الله ما جوجي لذلك الاسوء اذهبهم يصل الضيف الى داري فأجلسه في الصدر فبقي ذلك  
ثم اقدم اليه الطعام فلا اتخذه بشيء مستظرف الا رده على ثم اريد ان اصيب الماء على يديه عند  
الفصل فيصطب بالطلاق الثلاث ما تفعل ثم اريد ان أشبعه فلا يمكنني من ذلك فاقول في نفسي  
لا يحكم الانسان على نفسه حتى في بيته فعند ذلك أشقته والله بل وانزله وفي معنى ذلك  
يقول بعضهم

لا ينبغي للضيف ان يعترض • ان كان ذا حزم وطبع لطيف

فالاحر للانسان في شيه • ان شاء أن يصف وأن يحيف

ومما يعاب على الضيف أمور منها كثرة الاكل المفرط الا أن يكون بدويا فانه عاده ومنها ان  
يتسرع طريق الشرب من كن يتخذ معه خريطة مشبعة بقلب فبالزبادي والاحراق والطلوي  
وغیره ذلك ومنها ان يأخذ معه ولده الصغير يعلم ان يبكي وقت الانصراف من الطعام ليعطى  
على اسم ولده الصغير ومنها قبح المؤاكلة وقدها عيوب كثيرة فتم التشاوف والعداد  
والجفاف والرشاف والتفاض والقراض والمبات والقتات والقوام والقسام والخلل  
والمزبد والمرح والمرش والمفتش والمفتش والمالب والمباب والمفاخ والحاخي  
والمنج والتسطرهجي والمهندس والمتقي والقضوي فاما التشاوف فهو الذي يستحكم  
جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه الا متطعا للحاجة الباب فظن ان كل ما دخل هو  
الطعام وأما العدا فهو الذي يستغرق في عدا الزبادي ويعد على اصابعه ويشير اليها ويشي  
نفسه والجفاف هو الذي يجعل اللقم في جانب الزبديه ويعبر فيها الى الجانب الاخر  
والرشاف هو الذي يجعل اللقمة في فيه ويرثقها فيسمع لها حين المبع حس لا يفتني  
على جلداته وهو يلد بذلك والتفاض هو الذي يجعل اللقمة في فيه ويرثق اصابعه في



الزبدية والقراض هو الذي يقرض اللقمة بأطراف أسنانه حتى يذيم او يضعها في الطعام بعد ذلك واليهات هو الذي يبت في وجوه الاكلين حتى يذيمهم ويأخذ اللحم من بين أيديهم والثبات هو الذي يلبث اللقمة بأطراف أصابعه قبل وضعه في الطعام والقوام هو الذي يعمل قواعيه بمنة ويسر لاخذ الزبادى والقسام هو الذي يأكل نصف اللقمة ويهيم بها بقا في الطعام من فيه والحلل هو الذي يخلل أسنانه بأطافره والمزبد هو الذي يحمل معه الطعام والمرغ هو الذي يرغ اللقمة في الامراق فلا يباع الاولى حتى تلبث الثانية والمرشش هو الذي يفسخ الدجاج بغير شربة يفرش على مواكبه والمفتش هو الذي يفتش على اللحم بأصابعه والمشف هو الذي يشف يديه من الدهن بالقوم ثم يأكلها والمليب هو الذي يلا الطعام لبابا والصباغ هو الذي ينقل الطعام من زبدية الزبدية ليروده والنفاخ هو الذي ينفخ في الطعام والحامى هو الذي يجعل اللحم بين يديه فيصعبه عن مؤاكله والنمخ هو الذي يراحمه وأكله بجناحه حتى يفسخه في المجلس فلا يشق عليه الاكل والشرطي هو الذي يرفع زبدية ويضع زبدية أخرى مكانها والمهندس هو الذي يقول ان يضع الزبادى ضع هذه هنا وهذه هنا حتى يأتي قدومه ما يجب والمقنى هو الذي يقول ليقنى لم يكن معي من يأكل والقضوى هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان قد بقي عندك في القدور شئ فاعطهم الناس فان فهم من لم يأكل ومن الاضياف من لا يبلده حديث الا وقت غسل يديه فينبى القلام واقفا والاريق في يده والناس يقتطرونه ومنهم من يغسل يديه بالاشنان مرة واحدة فاذا اجتمع الوسخ والزفر تسولوا بهما ومنهم من يدخل الدار فيبتدى بالهندسة أولا فيقول كان ينبغي أن يكون باب المجلس من ههنا والايوان كان ينبغي أن يكون ههنا وينقل من الهندسة الى تقريب المجلس فينقل النسا كهة من موضعه الى موضع آخر وان كل ما استعجبكم جوعه استعجبني من الطعام وذهل عن بقية الاضياف وشدة جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على اصداقه صاحب الدعوة فيناله من انقطاعهم ويسعدو حش من غيظهم ويسلطهم على عرض صاحبهم ولقد حكي عن معنى غير مجيد أنه لم يطل ولا ليلة واحدة وما ذاك الا انه كان اذا سئل أين كنت قال كنت عند الناس واذا قيل له أين اكلت قال اكلت في بطني واذا قيل له أين شربت قال شربت في في ومنهم من يفهم عن صاحب الدعوة انه يقول لفلانة اشترى كذا فيقول والله العظيم أو الطلاق الثلاث يلزمه ما ترى شأنا ذوقه فيخرج صاحب المنزل ويقبله اذا لم يكن في بيته شئ موجود وليست شعري اذا كان لا يأكل فلا تثنى شئ حضر ومنهم من يرى صاحب البيت قد أمر الى صدقة شئ ياتى قول ما الذي قال المولى لصاحبنا وهو لا يريد ان يعمله ومنهم من يستعمل صاحب المنزل لا كل ويشكو الجوع وينفن أن ذلك بسط ومكارم اخلاقه وانما ذلك يكون في بيته لافي يوت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يقنى لنافقة قول فلان فيقول له غلطت لم ادعوت فلانا ومنهم من يبال صاحب البيت كيف قوته في النكاح فيقول له انارجل كبير قد ضعت قوت وشهوته أو يقول على قوته طاعة في ذلك فيقول ان اولاهه كلما على عام ترايت شهوتي وكثر هذا الفن تشزى

ويعلن بذلك حتى تسمعه صاحبة البيت ومنهم من يشكك حاله مع أهل بيته ويذكر نفقته عليهم وكسونه لهم وكثرة انفعاله واحسانه اليهم وما عليه من وجته من سوء الاخلاق وكبر النفس لتسفل زوجة صاحب البيت ما هي فيه مع زوجها وربما كان ذلك سببا لفراقها منه ومنهم من يحميه نفسه ويستحسن لسانه ويستطيع رايه ويجمع الغنا والجاه وأظهر الطرب وحزرك رأسه ويقوم قائما بما يلحق حتى يرى أهل الرجل أنه لطيف الشكل بديع الحركات ويظن في نفسه أنه يعشق وان رسول صاحبة البيت لا يبطئ عنه ومنهم من يقال له لعب الشطرنج فبأباه ويستغل بالندوة فيقع في القصور ومنهم من يأمر على غلمان صاحب البيت ويمن أولاده ويقن أنه يدل عليهم ومنهم من يقول له صاحب البيت كل فيقول ما أكل إلا ناور فيق ومنهم من يسمع السائل على الباب فيصدق عليه من مال صاحب البيت بغير إذنه أو يقول للسائل فبح الله عليك ومنهم من يدعو الناس لصاحب الولية بغير إذنه ويقلمه بذلك المنن واكثر الناس واقع في ذلك نسأل الله تعالى ان يلهي عن ارتدادنا وان يهدينا من شرونا ونفسنا بجنه وكرمه انه جواد كريم رؤوف رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب السادس والثلاثون في العقوب والحلم والصبر وكظم الغيظ والاعتدال وقبول المهدرة والعتاب وما أشبه ذلك

فندب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم الى الصبر والعفو بقوله تعالى فاصبر للصبر الجليل تسلي هو الرضا بالاعتاب وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فلو لا على بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدود وقال الحسن بن أبي الحسن اذا كان يوم القمامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فليقوم الا العافون عن الناس وتلا قوله تعالى فن عفا واصلم فاجره على الله وقال علي كرم الله وجهه أولى الناس بالعفو اقدروهم على العقوبة وكان المؤمن رجلا رضى الله تعالى بحب العفو ويؤثره ويقول لقد حببت الى العفو حتى اني اخاف ان لا اصاب عليه وكان يقول لو علم أهل الجرائم لنفى في العفو لارتكبوها وقال لو علم الناس حبي للعفو لما تقربوا الى الا بالجنائيات وقال علي كرم الله وجهه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه منكر القدره عليه وقال رضى الله تعالى عنه اخفوا ذرى المروآت عثراتهم فما عثر منهم عثر الا وديده اقد رفعة وقال رضى الله عنه ان أول عوض الحليم عن حمله أن الناس أنصاره على الجاهل وقال المنتصر لثمة العفو لم يلقها حجة العاقبة ولثة الشقي لم يلقها ذم التدم وقال ابن المعتز لاشن وجه العفو بالتفريع وقبل ما عفا عن الذنب من قرع به وقال رجل لرجل سبه اياك اعنى فضاله وعنتك اعرض وكان الاحنف

رحمه الله تعالى كثيرا العفو والحلم وكان يقول ما إذا نفي أحد إلا أخذت في امره بأحدى ثلاث  
ان كان فوق عرفته فغفرت له وان كان مثلي فقتلت عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وكان  
مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشرته وكان يقول وجدت الاحتمال انصر لي من  
الرجال وقيل له من تعبت الحلم فقال من قيس بن عاصم كذا يختلف اليه في الحلم كما يختلف الى  
الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عنده يوما وقد اتوه بأخ له قد قتل ابنه فآذاه مكتوبا فقال  
ذعرتم اخي اطلقوه واجلووا الى أم وهي ديتة فانها ليست من قومنا ثم انشأ يقول  
أقول للنفس تصبر وتغزى • احدى يدي اصابتني ولم تزد

كلاهما خائف من فقه صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذاولي  
وقيل من عادة الكريم اذا قدر غفروا اذا رأى زلة ستر وقالوا اليس من عادة الكرام سرعة الغضب  
والانتقام وقيل من انتقم فقد شفى غيظه وأخذه حقه فلم يجب شكره ولم يحمد في العالمين ذكره  
والعرب تقول لا سود مع الانتقام والذي يجب على العاقل اذا امكنه الله تعالى أن لا يجعل  
العقوبة شبهة وان كان ولا بد من الانتقام فليفرق في انتقامه الا ان يكون حذامن حدود الله  
تعالى وقال المنصور بطلان عجز عن العذر ما هذا الرجوم وعهدى بك خطيبا لسنا فقال يا امير  
المؤمنين ليس هذا موقف مباهاة ولكنهم موقف توبة والتوبة بالاستكانة والخشوع فرقته  
وعفاه عنه وسعى الى المنصور برجل من وفد الاشتر الضبي ذكر له عنه أنه يميل الى بني علي والتعصب  
اهم فامر باحضاره فلم يملأ بين يديه قال يا امير المؤمنين ذنب اعظم من نعمتك وعفوك اعظم  
من ذنبي ثم قال

فهنيئ مسينا كالذي قلت ظالما • فعفو واجد لا كي يكون لك الفضل  
فان لم اكن للعفو منك لسوما • أنتبه أهلا فأنته أهل  
فعفاه عنه وأمر له بصلته واحضر الى المأمون رجل قد أذنب ذنبا فقال له أنت الذي فعلت كذا  
وكذا قال نعم يا امير المؤمنين أنا ذاك الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوكم فعفاه عنه وخلى  
سبيله واحضر الى الهادي رجل من اصحاب عبد الله بن مالك فوجه على ذنب فقال يا امير  
المؤمنين ان اقرارى بذنبي افعله ويلحقني جرما لم اقف عليه وانكاري يودع عليك ومعارضة  
لث ولتكن اقول

فان كنت سقي بالعقاب تشقيا • فلا تزدن عند التجاوز في الاجر  
فقال لله درك من معتذر بحق او باطل ما مضى لسانك وانبت جناتك وعفاه عنه وخلى  
سبيله وركب يوم امرو بن العاص رضى الله عنه بغلة له شهباء ومرو على قوم فقال بعضهم  
من يقوم للامر بقبالة عن امه وله عشرة آلاف فقال واحسبهم ان انتقام وأخذ بعتان بغلته  
وقال اصلى الله الامرات اكرم الناس خيلا فلم يركب دابة اشهب وجهها فقال اني لا امل  
دا بقى حتى تخلفي ولا امل رقبتي حتى يلقى فقال اصلى الله الامير اما العاص فقد عرفتموه علمنا  
شرفه فن الام قال على التفسير سقطت ابي النابغة بنت جره من عزة ستمار ماح العصب فالتى  
بها سوق عكاظ فبيعت فاشترها عبد الله بن جعدان ووهبها للعاص بن زائل فولدت واثبت  
فان كان قد جعل لك جعل فادرجه وخذ وارسل عنان الدابة وقيل ان امه كانت

بغيا عنه عبد الله بن جعدان فوطئها في طهر واحد ابولهب وامية بن خثف والوسيان بن  
حزب والعماس بن وائل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان  
العاص هو الذي كان يتقى عليها وقالوا كان أشبه بأبي سفيان وكان الوثائق ينسبه بالأمون  
في اخلاقه وحملوه وكان يقال له الأمون الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنة مروان  
ابن محمد فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال استبه فقالت السلام عليك أيها الأمير فقال  
لها عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليس منا عدلكم فقال اذ لا يبقى على وجه الأرض  
منكم احد لانكم حاربتم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ومنعتم حقه وسعتم  
الحسين رضي الله عنه ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين رضي الله عنه وسبيتم أهل ولعنتم علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه على منابركم وضربتم علي بن عبد الله طلبا بسياطكم فعدلنا لا يبقى  
منكم احد اذ فقلت فليس عنا فوكم قال أما هذا فنع وأمر برد أموالها عليهم والبالغ في الاحسان  
إليها وكان معاوية رضي الله عنه يعرف بالحلم وله فيه اخبار مشهورة وآثار مدكورة وكان  
يقول اني لا تخاف أن يكون في الأرض جاهل لا يسمع حلي وذنبا لا يسمع معقوى وحاجة  
لا يسمعها جودي وهذه رواية عالية المرتبة وقال له رجل يوما ما شابه استأثرت امك  
فقال ذلك الذي أعجب اباسفيان منها وكتب معاوية الى عقييل بن أبي طالب رضي الله عنه  
به تذرا اليه من شيء جرى بينهما يقول من معاوية بن أبي سفيان الى عقييل بن أبي طالب اما بعد  
يا بني عبد المطلب فأنتم والله فروع قصي ولبيب عبد مناف وصقوة هاشم فإني اخلاصكم  
الراسية وعقولكم الكاسية وقد والله أساء أمير المؤمنين ما كان جرى ولني يعود لئله الى  
ان يغيب في الثرى فكذب اليه عقييل يقول

صدقت وقلت حقا غير أني • أرى ان لا أراك ولا تراني

ولست أقول سوا في صدقي • ولكني اصدا اذا جفاني

فركب اليه معاوية رضي الله عنه وناشده في الصنيع عنه واستعطفه حتى رجع (وحكي) عنه  
رضي الله عنه انه لما ولي الخلافة وانتظمت اليه الامور وامتلأت منه الصدور وأذن عن لامره  
الجمهور وساعد في مراده القدر المقدور استعصر اليه خواص اصحابه وذو اكرهم وقائع  
ايام صفيق ومن كان يتولى كبر الكربة من المعروفين فأنهم مكوا في القول المصحيح والمريض  
وألحد بهم الى من كان يجتهد في ايجاد نار الحرب عليهم بزيادة التعريض فقالوا امرأة من  
اهل الكوفة تسمى الزرقاء بنت عدى كانت تعتمد الوقوف بين الصفوف وترفع صوتها صارخه  
يا أصحابي على ندمهم كلاما كالصوامر مستحثة لهم يقول لومعه الجبان لئانال والمدبر لا تقبر  
والمسالم لحارب والقاتل لكتر والمتزلزل لاستعتر فقال لهم معاوية رضي الله عنه أياكم يحفظ  
كلامها افتالوا كلنا فنظروا فالتفتوا على ندمها قالوا انشرب بقتلها فأنهم اهل ذلك فقال  
لهم معاوية رضي الله عنه يا شعأ شربتم به وقصصا قلم أياكم ان يشرب عني اني بعد ما ظفرت  
وقدوت قتلت امرأة قد دقت اصحابها اني اذ اللثيم لا والله لافلت ذلك ابدا ثم دعا  
بكتابه فكذب كذا بالي واليه بالكوفة ان أنشد الى الزرقاء بنت عدى مع نفر من عشيرتها

وفرسان من قومها ومهدله او طاعلنا وصرى كاذولا فلبا ورد عليه الكتاب بركب الهنا وقرأه  
عليها فقال بعد قرأه الكتاب ما تأمرنا نفعه عن الطاعة فعملها في هودج ورجل غشاه  
خراصم بطنهم احسن بصيبتها فلما قدمت على معاوية قال لها امرى جابوا واهلنا خير مقدم قدومه  
وافد كنف حالك يا خاله وكفرايت سرىك قالت خسر مسير فقال هل تعين لم بعث اليك قالت  
لا يعلم الغيب الا الله سبحانه ويقال قال ألترا كبة الجمل الاحمر يوم عشرين وأنت بين  
الصفوف تودعين نار الحرب وتصرخين على القتال قالت نعم قال فما حلت على ذلك قالت يا امير  
المؤمنين انه قد مات الراس وبرز الذنب والهدد ذو غير ومن تفكر أبصر والامر يحدث بعده  
الامر فقال صدقت فهل تصرفين كلامك ويحفظن ما قلت قالت لا والله قال لله أبوك فلقد  
سمعتك تقولين أيها الناس ان الصباح لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا تضيء مع القمر  
وان البغل لا يسبق القرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من استرشدنا أو رشدناه ومن سألنا  
أخبرناه ان الحق كان يطلب ضالة فأما بعد يوم عشرين المهاجرين والاضرار فكانت لكم  
وقد التأم شمل النسيات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوى الحق والمبطل  
أفمن كان مؤمنا يكن كان فاسقا لا يستويون قال تزال والامر الصبر الا وان خضاب الفسقة  
الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الامور فاجابة اتوا الحرب غيبرا كعين فهذا يوم له  
ما بعد ما يزرعوا ليس هذا قولك وتحريشك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دم  
سفكه فقال انت احسن اقبه شاركتك يا امير المؤمنين وادام سلامك مثلثك من بشر يجبر وبسر  
جليبه فقال معاوية يا قد سرىك ذلك قالت نعم والله ان قد سرى قولك وأنى لي بعد ديقه فقال  
لهامعاوية والله لو فاؤكم به بعد مونه أعجب الى من بيهكم له في حياته فاذا كرى حواشيك  
تقص ففقت يا امير المؤمنين انى ألت على نفسي أن لا اسأل أحد اذ يدعى على حاجتي فقال  
قد اسألوا على بعض من عرفك بقتلك قالت اؤم من المشير ولو اطعته لاركنه قال كلا  
بل انفعو عنك ونحسنى اليك وزرعك فقالت يا امير المؤمنين كرم منك ومثلثك من قد رقعنا  
وتجاور عن أسامنا واعطى من غير مسئلة قال فأعطاها ككوة ودرهم وأقطعها ضعة  
تفعل لها في كل سنة عشرة آلاف درهم وأعادها الى وطنها سلمة وكتب الى والى الكوفة  
بالوصية ما وبعث بها وقيل كان لعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم أرض وكان له فيها عبيد  
يعملون فيها والى جانبها أرض اموية فيها عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية  
في أرض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول له فيه ما بعد ما يزرعوا  
ان عبيدك قد دخلوا في أرضي فانههم عن ذلك والاصح انى ولا شأن والسلام فلما وقف  
معاوية على كتابه وقرأه دفعه الى ولده بن يد فلما قرأه قال له معاوية يا بنى ما ترى قال أرى ان  
تبعث اليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندك يا بولك برأسه فقال بل غير ذلك خير منه يا بنى  
ثم أخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير يقول فيه أما بعد فقد وقتت على كتاب  
ولده وارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقى ما ساءه الدنيا باسم هاهينة عندي  
في جنب رضد نزلت عن أرضي لك فاضفها الى أرضك بما فيها من العبيد والاموال  
والسلام فلما وقف عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم على كتاب معاوية رضى الله عنه

كتب اليه قد وقت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا أعدهم الرأى الذى احله  
من قرىش هذا الخل والسلام فلما وقت معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير وقرأه ربه الى ابنه  
يزيد فلما قرأته لم يوجهه وأمره فقال له أوه يا بنى من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال  
اليه القلوب فاذا انتليت بشئ من هذه الأدواء فداه مثل هذا الداء ولما دخل القيل دمتق  
واجتمع الناس لرأيه صعد معاوية في مكان مرتفع ينظر اليه فيخيموا وكذلك اذتظر في بعض  
الحجر من قصره رجل لامع بعض حرمة فاقى الحجر ودق الباب فلم يكن من فقهه بد فوقت عينه  
على الرجل فقال له يا هذا فى قصري ويحت جناحى ثم لك حرمنى وأنت فى قبضتى ما حلت على  
هذا قال فبهت الرجل وقال حلت أوقعتى فقال له معاوية فان عفوت عنك نسترها على قال  
نعم ففعا عنه وخطى سبيله وهذا من الحلم الواسع أن يطلب السر من الجاني وهو عروض قول  
الشاعر

إذا مرضتم أئتنا كم نعودكم • وتذنبون فنأتيكم ونفقد

(وحكى) عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رأيت رجلا لا يبط جاشا وأثبت جناحا من  
رجل سعى به الى المنصور وأرأى عنده ودائع وأموال البنى أمية فأمر فى باحضاره فأحضره اليه  
فقال له المنصور قد رزق البنا خبيرا لودائع والاموال التى عنده لا لبى أمية فأخرج ثلثتها  
وأحضرها ولا تكتنم منها شيئا فقال يا امير المؤمنين أنت وارث بنى أمية قال لا قال فوهى امهم  
فى اموالهم وورباهم قال لا قال فاسئلته عما فى يدي من ذلك قال فاطرق المنصور وتفكر  
ساعة ثم رفع رأسه وقال ان بنى أمية ظلموا المسلمين فبما وانا وكيل المسلمين فى حقوقهم واريد  
ان آخذ ما ظلموا المسلمين فيه فأجعله فى بيت اموالهم فقال يا امير المؤمنين فمتى حاج الى اقامة  
بينة عادلة أن ما فى يدي لبى أمية مما خاونه وظلموه فان بنى أمية قد كانت لهم اموال غير  
أموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ربيع ما ترى الشيخ الا قد صدق  
وما يجب عليه شئ وما يسعنا الا ان نعفو عما قبل عنه ثم قال هل لثمن حاجة قال نعم حاجتى  
يا امير المؤمنين ان يجمع بينى وبين من سعى فى السك فواقه الذى لاله الا هو ما فى يدي لبى  
أمية مال ولا دية ولكنى لما مثلت بين يديك وسألتنى عما لثمنى عنه فابلت بين هذا القول  
الذى ذكرته الآن وبين ذلك القول الذى ذكرته أولا فأتيت ذلك اقرب الى الخلاص  
والنجاة فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به فجمع بينهما فلما قال هذا غلامى  
اختلس لى ثلاثة آلاف دينار من مالى وأبقى منى وخاف من طامى له فسمى بى عند امير المؤمنين  
قال فشد المنصور على الغلام وخوفه فافر بأنه غلامه وانه أخذ المال الذى ذكره وسعى به  
كذبا عليه وخوفاه ان يقع فيه فقال له المنصور أتلك أيم الشيخ ان تدعوه عنه فقال  
قد عفوت عنه وأعفقه ووهبته ثلاثة آلاف التى أخذها وثلاثة آلاف اخرى ادفعها  
اليه فقال له المنصور ما على ما فعلت من مزيد قال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل فى مقابلته  
كلامك فى وعظه عفى ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يتعجب منه وكما ذكره يقول  
ما رأيت مثله هذا الشيخ يا ربيع • وغضب الرشيد على جسد الطوسي فدعا له بالاطع  
والسبب فسكى فقال له ما به فكيف فقال واقم يا امير المؤمنين ما فزع من الموت

لانه لا يتضمنه وانما يكفى أسفه على خروجي من الدنيا وامر المؤمنين ساطع على فضلك  
وعنا عنه وقال ان الكريم اذا خدعته اغتدع • وأمر زيا بضر عنق رجل فقال أيها  
الاميران لي بك حرمة قال وما هي قال ان أبي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال بامولاي اني  
نسيت اسم نفسي فكيف لا أنسى اسم أبي فرد زيا دكة على فقه وضحك وعفاه عنه • وأمر الحاج  
بقتل رجل فقال أسالك الذي أنت غدا بين يديه اذل موقة في بين يديك الاعموت عني  
ففعاه عنه • ولما ضرب الحاج رقاب أصحاب ابن الاشعث أتى رجل من بني قيس فقال والله  
يا حجاج لئن كأتا سأنافى الذنب احسنت في العفو فقال الحاج اف لهذه الحيف أما كان  
فيهم من يحسن الكلام مثل هذا وعفاه عنه وخلي سيده • وكان ابراهيم بن المهدي يقول والله  
ما عفاهني المؤمنون فربا لي الله تعالى ولا صلة للرحم ولكن في العفو يكره أن تكسد  
بقتلي • وسئل الفضل عن الفتوة فقال الصريح عن عشرات الاخوان • وفي بعض الكتب  
المتزلة ان كثرة العفو زيادة في العز وأصله قوة تعالى وأما ما يقع الناس فيك في الارض  
• وقال يزيد بن مزيد أرسل الى الرشيد لئلا يدعوني فأوجبت منه خيفة فقال له أنت القاتل  
اناركن الدولة والشايراه او الضارب أعناقهم لا أأم لك أي رخصن وأي ثأر أنت قلت  
يا أمير المؤمنين بما قلت هذا انما قلت اناعيد الدولة والشايراه فاطرق وجعل يهمل غيبه عن  
وجهه ثم ضحك فقلت احسن من هذا قولي

خلافة الله في هرون ثابتة • وفي نبه الى ان ينفخ الصور

فقال يا فضل اعطه ما نقي ألف درهم قبل ان يصبح • وأمر مصعب بن الزبير بقتل رجل فقال  
ما أقبح في ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء  
به فانطلق باطواك وأقول اي رجل مسل مصعب لم يقتل فقال أطلقوه فلما أطلقوه قال ايها  
الاميراجعل ما وهبت لي من حياقي في خفض عيش قال قد أمرت القبطانة أن تدرهم  
فقال

انا الذنب الخطا والعفو واسع • ولولم يكن ذنب لما عرف العفو

• وتضمن عبد الملك بن مروان على رجل فقال والله لان امكنني الله منه لا فعلن به كذا وكذا فلما  
صار بين يديه قال له رجاء بن حيوة ثابوا المؤمنين قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله  
ففعاه عنه وأمره بصلته • وقال الحسن ان افضل ردا عزدي به الانسكين الحليم وهو الله عليك  
أحسن من بره الحبر وفيه قال ابو عامر

رفيق حواشي الحليم لو ان حله • بكفك ما ماريت في انه برد

ويقال الحليم سليم والسفيه كليم وقال محمد بن عجلان ما شئ اشد على الشيطان من عالم معه علم  
ان تكلم تكلم بهم وان سكنت سكنت بهم يقول الشيطان سكينة أشد على من كلامه  
(شعر)

اذا كنت تبني شجرة غير شجرة • طبععت عليها لم تطعمك الضرائب

ومن علي بن الحسين رضي الله عنه ما أقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب • وفي  
التوراة اذا ذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا يحقك فيما احق واذا ظلمت فاصبر وارض

بصرفي فان صرفي لا خير من نصرتك لنفسك • وكان ابن عون اذا غضب على انسان قال له  
بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة ففصر بها الغلام فاندرعينها فقالوا ان غضب ابن عون فانه  
يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء أشد قال  
غضب الله قال لا يا أبا عبد الله من غضب الله قال أن لا تغضب • ويقال من أطاع الغضب اضاع  
الارب قال ابو العاتية

ولم ارق الا بعد احبوا خبثتهم • عذرا العقل المرء اعدي من الغضب

وقال ابو هريرة رضي الله عنه ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب  
وقال ابن مسعود رضي الله عنه كفى بالمرء أنما ان يقال له اتق الله في غضب ويقول عليك نفسك  
• وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عامل من عماله ان لا تعاقب عبيد غضبك واذا  
غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك فاقربه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة  
عشر سوطا • وقيل لابن المبارك رحمه الله تعالى اجمع لنا نحن الخلق في كلمة واحدة قال ترك  
الغضب • وقال المعتمر بن سليمان كان رجل ممن كان قبلكم يغضب ويشد غضبه فكاتب ثلاث  
صحائف فاعطى كل صحيفة رجلا وقال الاول اذا اشتد غضبي فقم الى هذه الصحيفة وناولنيها  
وقال الثاني اذا ممكن بعض غصبي فتناولنيها وقال الثالث اذا ذهب غصبي فتناولنيها وكان  
في الاولى اقصر مما أنت وهذا الغضب انك لست باله انما أنت بشر يوشك ان يأكل بعضك بعضا  
وفي الثانية اوحسم من في الارض يزحك من في السماء وفي الثالثة اجمل عباد الله  
على كتاب الله فانه لا يصلحهم الا ذلك روي انه انوشروا وكان السبعي اولع شي بهذا  
اليث

ليست الاحلام في حال الرضا • انما الاحلام في حال الغضب

وعن معاذ بن جبل عن انس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر  
على ان ينقذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يجذبه في أي الحور شاء وروي ملاءة  
الله امناء واما • وقال ابن السكيت اذنب غلام لامرأة من قريش فأخذت السوط وضمت  
خلفه حتى اذا طار به رمت بالسوط وقالت ما تركت التقوى أحدا يشق غيظه • وقال ابو ذر  
الغلام لم ارسل الشاة على علف القرس قال اردت ان اغيظك قال لا يجعن مع القبط اجرا  
انت حر لوجه الله تعالى • واستاذن ربه من اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم  
فقالوا السام عليكم يا محمد فقالت عائشة رضي الله عنها بيل السام عليكم واللغة فقال يا عائشة ان  
الله يحب الرقي في الامر كماه فقالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم • ورفع الى عبد الملك  
ابن مروان اعرابي يقال له حزة سرق وقامت عليه البيعة فهمم عبد الملك بقطع يده فكاتب اليه  
حزة من النجيين يقول (شعر)

يدي يا امير المؤمنين اعينها • بقولك ان تلقى مقاميا يشها

فلا خير في الدنيا وكانت خبيثة • اذا ما شمل فارقم يا ميمتها

قال فابي عبد الملك الاقطعه فدخلت عليه ام حزة وقالت يا امير المؤمنين فني وكاسي  
وواجدي فقال لها عبد الملك بشي الكاسب لان هذا احد من حدود الله تعالى فقالت يا امير



المؤمنين فاجعله أحد ذنوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوه اليها وخذلي سيده

(شعر)

اذا ما طاش حلك عن عدو • وهان عليك هيران الصديق  
فلست اذا اخضر ووضغ • ولا تخ على عهد وثيق  
اذا زل الرقيق وانت بمن • بل ارفق ببيت بلارقيق  
اذا انت اتخذت أختا جديدا • لما أنكرت من خلق عتيق  
فما تدري لك مستجير • من الرضاء فز الى الحريق  
فكم من سالك الطريق آمن • اتاه ما يحاذر في الطريق  
وشم رجل رجلا فقال له يا هذا لا تفرق في شئنا ودع الصلح موضعا في ايت مشاة الرجال  
صغيرا فلن اجبها كبيرا وافي لا كافي من عصى الله فيا كثر من ان اطيع الله فيه (وحكي)  
عن جعفر الصادق رضي الله عنه أن غلاما له وقف يصب الماء على يديه فوقع الابريق من يده  
السلام في الطست فطار الرشاش في وجهه فنظر جعفر اليه تطاير غضب فقال يا مولاي  
والسلام من الغلط قال قد كملت غيظي قال والعائين عن الناس قال قد عفوت عنك  
قال والله يجب التحسين قال اذهب فانت حلوجه الله تعالى • وقيل لما قدم نصر بن منيع  
بين يدي الخليفة وكان قد امر بضرب عنقه قال يا أمير المؤمنين اسمع في كلمات اقولها قال قل  
فانشأ يقول

زعوا بأن الله صمد مرة • مصفور به افة التقدير  
فكلم المصفور وفت جناحه • والمصقر منقض عليه بطير  
اني لثلك لاقم القمصية • ولئن شئت فاني لحصير  
فهاون المصقر المدل بصيده • كرماء قلت ذلك المصفور

قال فعفا عنه وخذلي سيده قال الشاعر

اقر رب ذنبك ثم اطلب تجاوزهم • عنه فان جهود الذنب ذنبا  
قال بعضهم

يستوجب العفو القبي اذا اعترف • وتاب عما قد جنما واقترب  
لقوله قل للذين كفروا • ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف  
وقال آخر

اذا ذكرت آياديك التي سلفت • مع فيج فعلى وزلاقي ومجترى  
أ كاد اقتل نفسي ثم يدركني • على بانك يجبول على الكرم

وروى ان عروضا لله عنه رأى سكران فاراد ان يأخذ له عزه فشقه السكران فرجع عنه  
فقبل لها أمير المؤمنين لما شئت تركته قال انما تركته لانه أعضبني فلو عزته لكنت قد انتصرت  
لنفسى فلا أحب ان اضرب مسلما لجهة نفسي • وغضب التصور على رجل من الكتاب فامر  
بضرب عنقه فانشأ يقول

وانا الكاتبون وان اسأنا • فهنا للكرام الكايننا

فمما عنه وحلى سبيله واكرمه • وقال الرشيد لاعرابي • بلغ فيكم هشام بن عروة هذه الميزة قال  
بجاءه عن سفيان وعقوبة عن مسيئنا وحله عن ضعيفنا لأمين اذا هب ولا حقد اذا غضب  
رجب الحنان سمع البنان ماضي اللسان قال فأوما الرشيد الى كلب صمد كان بين يديه وقال  
والله لو كانت هذه في هذا الكلب لاستحق بها السودد • وقيل لعن بن زائدة المؤاخذه بالذنب  
من السودة قال لا ولكن احسن ما يكون الصفيح عن عظم جرمه وقل شعاعه ولم يجد ناصرا •  
وقال محمود الوراق

سألزم نفسي الصفيح عن كل مذهب • وان عظمت منه على الجرائم  
فما التماس الا واحد من ثلاثة • شريف ومشروف ومثل مقاوم  
فاما الذي فوق فاعرف قدره • واتبع فيه الحق والحق لازم  
وأما الذي دوني فان قال صنت عن • اجابته نفسي وان لام لائم  
وأما الذي مثلي فان زل او هفا • تفضلت ان الحرب بالفضل خاتم  
وقال الاحنف بن قيس لانيه يابني اذا أردت ان تواجز جلا فاعضبه فان انصفتك والا فاحذره  
قال الشاعر

اذا كنت محتصا بنفسك صاحبا • فن قبل ان تاقام بالود اغضبه  
فان كان في حال القطيعة منصفنا • والا فخذ جريته فتجيبه  
ومن أمثال العرب احلم فقد قال الشاعر

لن يبلغ الجدد اقوام وان شرفوا • حتى يذلوا وان عجزوا لا قوام  
ويشتوا فترى الاخوان مسفرة • لاصفح ذل ولكن صفح اكرام  
وقال آخر

وجهل وددناه بفضل حالونا • ولو اتنا شتار ددناه بالحل  
وقال الاحنف اياكم وراى الأوغاد قالوا وما راي الاوغاد قال الذين يرون السخيم والعصعوارا •  
وقال رجل لابي بكر الصديق رضي الله عنه لاسنك سباج يدخل عليك فترك فقال معك والله  
يدخل لامني • وقيل ان الاحنف سبه رجل وهو عياشيه في الطريق فلما قرب من المنزل وقف  
الاحنف وقال ليا هذا ان كان قد بقي معك شيء فها • وقله ههنا فاني انا ان يسعك قتيان  
الحى فيؤذوك ونحن لا نحب الاتهام لانفسنا • وقال لقمان لانيه يابني ثلاثة لا يعرفون الا  
عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الخول الا عند الحاجة  
اليوم ومن اشعر بيت قيل في الحلم قول كعب بن زهير

اذا اُتيت لم تهرض عن الجمل وانلنا • أصبت حلما أو أصابك جاهل  
وقال آخر

واذا بقي باغ عليك بجعله • فاقبله بالعرف لا بالسكر  
وقال آخر

قل ما بد اللئيم صدق ومن كذب • حلى اسم واذني غير صمه  
ويراوى في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك أمر ان يصنع له طعام واخضر قوما من

خاصته فلما مد السما اقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من الملك أدركته الهيبة  
فمعه وقع من مرق العن شئ يسير على طرف ثوب الملك فأمر بضرب عنقه فلما رأى الخادم  
المعزة على ذلك عمد بالصحن فصب جميع ما كان فيه على رأس الملك فقال له ويحك ما هذا فقال  
أيها الملك انما صنعت هذا لصاحب عرشك وغرة عليك لتلايقول الناس اذ فيه واذا في الذي  
به تقتل في قتلته ذنب خفيف لم يضره واخطأ فيه العبد ولم يقصده فتنسب الى الظلم  
والجور فنهت هذا الذنب العظيم لتعذر في قسلي وترفع عنك الملامة قال فاطرق الملك  
ملياً ثم رفع رأسه اليه وقال يا قبيح اقبل يا حسن الاعتذار قد وهبنا قبيح فلك وعظيم  
ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى (وهـ كـ) عن أمير المؤمنين  
المؤمن وهو المشهود له بالاتفاق على علمه والمشهور في الاقاييق بعقوبه وحله انه لما خرج معه  
ابراهيم بن المهدي عليه وبايعه العباسيون بالخلافة في بغداد وخلعوا المأمون وكان  
المأمون اذ ذلك بخراسان فلما بلغه الخبر قد صد العراق فلما بلغ بغداد اخشى ابراهيم بن المهدي  
وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المأمون ولم يزل المأمون مستظلاً لابراهيم حتى أخذوه وهو  
مشتب مع نسوة فحبس ثم احضر حتى وقف بين يدي المأمون فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين  
ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لاسلم الله عليك ولا تقرب دارك استغواك الشيطان  
حتى حدثت نفسك بما تنقطع دونه الا وهما فقال له ابراهيم مهلا يا أمير المؤمنين فان ولي الناس  
يحكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى والى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة  
وعدل السياسة وقد جعل الله فوق كل ذنب كجاء كل ذنب ذنب دونك فان أخذت  
قبضك وان عفوت فبفضلك والفضل أولى بك يا أمير المؤمنين ثم قال هذه الايات

ذنبك عظيم \* وانت أعظم منه

نخذ بحقوقك اولاً \* فاصبر بعقوبك عنه

ان لم اكن في فعالى \* من الكرام فكنته

فلما سمع المأمون كلامه وشعره ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم اندمت بوقية وعقوبة الله  
تعالى اعظم مما تتحاوول واكثر مما تأمل ولقد حجب الى العفو حتى خفت ان لا أوجر عليه  
لانقريب عليك اليوم ثم امر بترك قيوده وادخاله الحمام وازالة شعثه وخلع عليه وردامه  
جميعها اليه فقال فيه مخاطباً

وردت مالي ولم تبخل علي \* وقبل ذلك مالي قد شئت دى

فان بعدت ما اوابت من كرم \* انى لي اليوم اولى منك بالكرم

وكتب عبد الملك بن مروان الى الخجاج يأمره ان يبعث اليه برأس عباد بن اسلم النكري فقال  
له عباد أم الامير أنشدك الله لا تقتلني فوالله انى لأعول أربعا وعشرين امراً ما هن كاسب  
غيرى فرق لمن واستعصرهن واذا واحدة منهن كالبدر فقال لها الخجاج ما أنت منه قالت انا  
بنته فاسمع يا خجاج منى ما أقول ثم قالت

الخجاج امان من يتركه \* علينا وما أن تقتلنا معاً

اجحاج لا تفجع به ان قتله • ثم انا وعشر اثنى واربع  
اجحاج لا تمزق عليه بناته • وثلاثة سبعة الدهر ارجح

فبكي الجاحج ورق له واستوجه من أمير المؤمنين عبيد الملك وأمر له بصلته • ولما قدم عينه بن  
حسن علي ابن أخيه المزين قيس وكان من النفر الذي يدينهم عمر رضي الله عنه وكان اقراء  
أصحاب مجلس عمرو مشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عينه لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه  
عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هبه يا ابن الخطاب فوالله  
ما تعطينا الجزل ولا تحبكم فبنا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بأمر  
المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى قال لتبسه عليه الصلاة والسلام خذ العفو وأمر بالعرف  
واعرض عن الجاهل وان هذا من الجاهل ففوالله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها  
عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى (وهكـي) أن رجلا زور ورقه عن خط الفضل  
ابن الربيع فتضمن انه اطلق له القيد يسلطهم اليه الى وكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليها  
لم يشك انهم اخط الفضل فشرع في ان يزن له الا قد بناور اذا الفضل قد حضر لم يحدث مع  
وكيله في تلك الساعة في أمرهم فلما جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقته على الورقة  
فنظر الفضل فيها ثم نظروا في وجه الرجل فرأه كاد يموت من الوجع والنجل فاطرق الفضل بوجهه  
ثم قال للوكـيل اندي لي لم أتيتك في هذا الوقت قال قال جئت لاستمضك حتى تعجل لهذا  
الرجل اعطاء المبلغ الذي في هذه الورقة فاسرع عند ذلك الوكيل في وزن المال وثاوله الرجل  
فقبضه وصار مضطرا في أمره فالتفت اليه الفضل وقال له طيب نفسك وامض الى سبيلك آمنا  
على نفسك فقيل الرجل يده وقال له سترتني سترك الله في الدنيا والاخرة ثم أخذ المال ومضى  
فوجب على الانسان ان يتأني بهذه الاخلاق الجيدة والافعال الجليلة وبثقت سنة نبه عليه  
الصلاة والسلام فقد كان اكثر الناس حلاوا وحسنهم خلقا واكرمهم خلقا واكثرهم تحاورا  
وصفعا وابرهـم للمعتر عليه فبحاصل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب

العالمين

وأما ما جافى العتاب فقد قيل العتاب خير من الحقد ولا يكون العتاب الا على زلة وقدمه  
قوم فقالوا العتاب حدائق المحابين وطيل على بقائه المؤدة وقد قال ابو الحسن بن منقذ (شعر)

اسطو عليه وقلبي لو تمكـن من • يدي غلـهما غيظا الى عنق

واستعير له من سطواني حنقا • وابن ذل الهوى من عزه المنق

وذمه بعضهم قال اياس بن معاوية خرجت في سفرومعي رجل من الاعراب فلما كان في بعض  
الماهل لقبه ابن عمه له فقفا فقاوتعابا والى جانبهم ما شيع من الحى فقال لهم انعموا عيشا ان  
المعانية تسع البقي والنجى يبعث النخاسة والنخاسة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثم رثه  
العداوة قال الشاعر

فدع دكر العتاب فزبر شر • طوبى لـ هاج آتوه العتاب

وقيل العتاب من حر كات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين قال الشاعر

علامة ما بين المحبين في الهوى • عتابهم في كل حق وباطل

وكذب بعضهم بعتاب صديقه على تغييرها لجمعه يقول

عرضنا أنفسنا عزت علينا • عليكم فاختفت بها الهوان  
ولو أنارفتناها لعزت • ولكن كل معروض مهان

وقال آخر بعتاب صديقه

وكتبت إذا ما جئت أديت مجلعي • ووجهك من ماء البياض قطر  
فمن لي بالعين التي كنت مرة • التي بها في سالف الدهر تنتظر

وقال أبو الحسن بن منقذ

اخلاذك الغر السجيا ما لها • جلت قذى الواشين وهي سلاف  
ومر آذراك في عيذل ما لها • صدت وأنت الجواهر الشفاف

وقال آخر بعتاب صديقه على كتاب أرسله إليه وفيه خط عليه

اقرأ كتابك واعتبره قريبا • فكيف ينسلك في عالم حسينا  
الكذا يكون خطاب أخوان الصفا • إن أرسلوا جلاوا الخطاب خطوبا  
ما كان عذري أن أجبت بفسله • أو كنت بالعب العنيف مجيبا  
لكنتي خفت استفاص مودتي • فبعد أحساني اليك ذنوبا

وقال آخر

أراك إذا ما قلت قولاً قبلته • وليس لأقوالى لديك قبول  
وما ذاك إلا أن ظننتك سيئ • بأهل الوفا والظن فيك جليل  
فكن قائلاً قول المجاسي تأمها • بنفسك عجا وهو منك قليل  
وتكران شئنا على الناس قولهم • ولا يشكرون القول حين نقول

وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديق فنانته إضافة ثم روى علافا ترى قصصه محمد مسلما قرأى  
منه تغية أفسكت إليه

لئن كانت الدنيا نالتك ثروة • فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر  
فقد كشف الأثر أمنك خلائقا • من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وقال آخر في المعنى

دعوت الله أن تسهر وتعالوا • علو النجم في أفق السماء  
فلما أن سموت بعدت عني • فكان إذا على نفسي دعائي

وكان ابن عرادة السعدي مع سلم بن زياد يفرسان وكان له مكرما وابن عرادة يقيني عليه فصارقه  
وصاحب غيره ثم ندب ورجع إليه وقال

عنت على سلم فلما قد دته • وصاحبت أهوا ما بكيت على سلم  
رجعت إليه بعد بهر يب غيره • فكان كبير بعد طول من السقم

وقال سلم بن الوليد

ويرجعني إليك إذا نأت بي • ديارى عنك قبرة الرجال

وقال أبو الحسن القاسبي

إذا أنا عاتب المسلول فأنما • أخطأ بقلبي على الماء احرقا  
وهبه ادرعى بعد العتاب الم تكن • مودته طيه افسارت تكلفا  
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه عاتبة الصديق اهون من فقدته وما أحسن ما قيل في العتاب  
وفي العتاب حياة بين اقوام • وهو الحك الذي ليس واهبهم  
فإنما شيء أحسن من معاتبة الاحباب • ولا أنمن بخاطبة ذوى الالباب والله سبحانه وتعالى  
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم  
(الباب السابع والثلاثون في الوفاء بالوعد وحفظ العهد ورعاية الذمم) •  
أرجح دليل يتسلك به الانسان كتاب الله تعالى الذي من تمسك به هداه • ومن استدل به ارشده  
هداه قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال جل ذكره وتقدس اسمع الذين يوفون  
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال جل وعلا وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان  
بعدتوكيدها وقال تعالى وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك كثيرة ومن  
أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كرممنا عند الله أن تقولوا ما لا  
تفعلون • وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان  
قالوا فمن شيم النفوس الشريرة والاختلاق الصكرية والخلال الجيدة يعظم صاحبها  
في العيون وتصدق فيه شعارات الظنون ويقال الوعد وجهه والنجار يحسنه والوعد صاحبها  
والانجبار مظهره وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف نجيبه  
وانشدوا

إذا قلت في شيء نعم فأنعم • فأنعم دين على الحسروا جب  
والانقل لا تسترح وترح بها • اثلا يقول الناس انك كاذب  
وقال آخر

لا كلف الله نفسا فوق طاقتها • ولا تجسود يد الامانة  
فلا تعد عدة الاوفيت بها • واحذر خلافا مقال الذي تعد

وقال اعرابي وعد الكريم نقده ونجيبه • ووعد القيم مطل وقيل وقال اعرابي ايضا العذر  
الجميل خير من المصل الطويل ومدح بشارة الدين بملك قاهر به عشرين ألفا فبأطأت عليه  
فقال لقائه أفتي حديث عرقا فامه فزأخذ بليام بقلته وانما يقول

انظرت علينا منك وما مصابة • أضاء لها برق وابطار شامها  
فلا غيبها يجلي فيسأ طامع • ولا غيبها ياتي فتروى عطاشها

فقال لا تبرح حتى توفى بها وقال صالح التميمي

لئن جمع الا فاق بالخيل شرها • وشر من البخل المواعيد والمطل  
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا • ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

وقيل ما انت لله في ام ولد قاهر المنصور الريح ان يعز به ويقول له ان امير المؤمنين موجه  
اليك جارية نفيسة لها ادب وظرف يسليك بها وامر لتمعها بقرس وكسوة وصله قلزم

الهلذلي يتوقع وعد أمير المؤمنين ونسب إليه المنصور فخرج المنصور معه الهلذلي فقال المنصور وهو  
بالمدينة أتني أحب إن أطوف المدينة فأطلب لي من يطوف بي فقال الهلذلي أنا لها يا أمير  
المؤمنين فطاف به حتى وصل بيت عائكة فقال يا أمير المؤمنين وهذا بيت عائكة الذي يقول فيه  
الأخوص

يا بيت عائكة الذي اتعزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل  
أتني لا منك الصدود أتني • قصها إليك مع الصدود لامل  
فذكره المنصور ذكر بيت عائكة من غير أن يسأله عنه فلما رجع المنصور أتم القصيد على قلبه  
فأذاقها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مدق اللسان يقول ما لا يفعل  
فذكر المنصور الوعد الذي كان وعده الهلذلي فأنجز له واعتذر إليه وقال الشاعر  
تجبل وعد الماء كرومة • تنشر عنه أطيب الذكر  
والحر لا يعلل معروفه • ولا يدق المثل بالحر

وقال آخر  
ولقد وعدت وانت أكرم واعد • لا خير في وعد بغير غلام  
انعم علي بما وعدت تكسر ما • فالمثل يذهب بهجة الانعام

وقال آخر  
لعبك وعد قد تقدم ذكره • فأولها وعد آخره مشكور  
وقد جئت قبلك المكالم كلها • فإلك عن تأخير كرمه عذر

وقال آخر  
وميعاد الكرم عليه دين • فلا تزاد الكرم على السلام  
يذكره سلامك ما عليه • ويغنيك السلام عن الكلام

وقال آخر  
شكك لساني ثم أمسكت نصفه • فنصف لساني بأمنه احك ينطق  
فإن لم تجز ما وعدت تركني • وباقى لساني بالذمة طاسق

وقال آخر  
باتت لوعده عيني غير راقدة • والليل حى الدياجي منبت الصهر  
هذا وقد بمنت وعد على ثقة • فكيف لو بمنت من هجر على حذر

وقال آخر  
تذكر بالرفاع إذا نسيتنا • وبأبي الله ان تنسى الكرام  
وأما الوفا بالعهد ورعاية الذمم فقد نقل فيه من عجائب الوقائع وقرائب البسائع ما يطرب  
السامع ويشنف المسامع كقصية الطاق وشريكه نديم النعمان بن المنذر وقلبيص منهاها  
أن النعمان كان قد جعل له يومين يوم يوس من صادف فيه قلبه وأرداه ويوم نصير من نصيه فيه  
أحسن إليه واغتاه وكان هذا الطاق قد رماه حادث دهره بسهام فاقته وفتره فانخرجه

الفاقه من محل استقراره ليزاد شيا أصيبته وصغاره فيبناهم وكذلك اذ صادفه النعمان في يوم  
بؤسه فلما رآه الطائي علم انه مقتول وان دمه مطاوع فقال حيا الله الملك ان لي صيدة صفارا  
وأهلا جبارا وقد أرققت ما وجهي في حصول شيء من البلقة لهم وقد أقدمتني سوء الحظ على  
الملك في هذا اليوم العيوس وقد قربت من مقر الصيعة والأهل وهم على شفاة تص من الطوى  
ولن يتفاوت الحال في قتلى بين أول النهار وآخره فان رأى الملك ان يأذن لي في أن اوصل  
اليهم هذا القوت وأوصي بهم أهل المروا فمن الحى لثلاهم كرواضاعا ثم أعود الى الملك  
واسلم نفسي لئلا أذمره فلما سمع النعمان صور مقعاه وقهرهم حقيقة حاله ورأى تلهقه على  
ضباع اطفاله رقبه وورث لحاله غير أنه قال لا آذن لك حتى يضمك رجل معنا فان لم يرجع  
قتلناه وكان شريك بن عدى بن شرحبيل نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك  
وقال له

يا شريك بن عدى \* مامن الموت انهم زام  
من لا أطفال ضعاف \* عدموا طعم الطعام  
بين جوع وانتظار \* واقتنار وسقام  
يا أحاكل كرم \* أنت من قوم كرام  
يا اخا النعمان جدلى \* بضمان والتزام  
\* ولك الله باني \* راجع قبل الظلام

فقال شريك بن عدى أصحلي الله الملك على ضمانه فمر الطائي مسرعا وصار النعمان يقول  
لشريك ان صدر النهار قد ولى ولم يرجع وشريك يقول ايس للملك على سبيل حتى ياتي المساء فلما  
قرب المساء قال النعمان لشريك قد جاء وقتك قم فتأهب لاقتل فقال لشريك هذا شخص قد  
لاح مقبلا وأرجوان يكون الطائي فان لم يكن فامر الملك بمقتله قال فيبناهم كذلك واذا  
بالطائي قد اشتد عدوه في سيره مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضى النهار قبل وصولي  
ثم وقف قائما وقال أيا الملك مر يا امرئ فاطرف النعمان ثم رفع رأسه وقال والله ما رأيت  
أعجب منك أما أنت يا طائي فأتى بك لا حذق الوفا مقاما يقرم فيه ولا ذكرا يفخر به وأما  
أنت يا شريك فماتت لك كريمة محاجة يذكر بها في الكرماء فلا أكون أنا الا ثم الثلاثة  
الاولاء قد رفعت يوم بؤس عن الناس وتقتض عادتي كرامة الوفا الطائي وكرم شريك فقتل  
الطائي

ولقد دعيتي الخلاف عشرين \* فعددت قواهم ومن الاضلال  
الى امر ومضى الوفا مصيبة \* وفعال كل مهذب مفضل

فقال له النعمان ما جعل على الوفا وفيه اتلاف نفسك فقال ديني فن لا وفا فيه لا دبر له  
فأحسن اليه النعمان ووصله بما أغناه وأعادته مكرما الى أهله وأهله ما غناه \* ومن ذاك  
ما حكى ان الخليفة المأمون لما ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر والشام واطلق حكمه  
دخل على المأمون بعض اخوانه يوم فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن طاهر يميل الى ولد  
ابى الفخر هوامع العلويين وكذلك كان أبوه قبله فحصل عند المأمون شيء من كلام أخيه





يتجدد لي من الامور والاحوال وصرت الى هذه الميزة ونسيت ذلك فلما كنا اليوم وقت رايته  
 في المنام قد دخل على وقال لي أين الوفاء بالعهد الذي بيني وبينك وانعم وعدك لا تقدر فيقدر  
 بك فاستيقظت وفعلت ما رأيت ثم زادني احسانه الى بنات المنجم وقاتلوا الله بما عاهدوا الله  
 اعلم • وهما اسفرت عنه وجوه الاوراق وأخبرت به الثقاة في الافاق وظهرت روايته بالناس  
 والعراق وضرب به الامثال في الوفا بالاتفاق حديث السموأل بن عادي بن تخلص معناه ان  
 امرأ القيس الكندي لما أراد المضي الى قيسر ملك الروم أودع عند السموأل دروعا وسلاحا  
 وأمتعة تساوي من المال جلة كثيرة فلما مات امرأ القيسر أرسل ملك كندة يطلب الدروع  
 والأسلحة المودعة عند السموأل فقال السموأل لا ادفعها الا المستحقها واني ان يدفع اليه منها  
 شيئا معاودة فاجبه وقال لا أعذر بنيتي ولا أخون أمانتي ولا ترك الوفاء الواجب على قصصه  
 ذلك الملك من كندة بمسكبه فدخل السموأل في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك  
 وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذ منه أسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح  
 بالسموأل فأشرف عليه من اعلى الحصن فلما رآه قال له ان ولدك قد أسرته وهما رومي فان سلمت  
 الى الدروع والسلاح التي لامرئ القيسر عنده رحلت عنك وسلت الملك ولدك وان امتنعت  
 من ذلك ذهبت ولدك وانت تنظر فاخترأ بهما شئت فقال له السموأل ما كنت لاحقر ذما لي  
 وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما عجز عن الحصن رجع خائبا واحتسب  
 السموأل ذبح ولده وصبر محاذلة على وقائه فلما لم يأتهم وحضر ورثة امرئ القيسر سلم اليهم  
 الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وقائه أحب اليه من حماة ولده وبقيائه فصارت  
 الامثال في الوفاء فنصرت بالسموأل واذا مدحوا أهل الوفاء في الانام ذكروا السموأل في الاول  
 وكما على الوفاء ينقم اعتقه يديه وأعلى قيمة من جملته بعينه واستنطق الاذواء لقاعله  
 بالثناء عليه واستطلق الايدي المقبوضة عنه بالاحسان اليه • وهما وضع في بطون الدفاتر  
 واستحسنه عيون البصائر ونقلته الاصاغر عن الاكابر وتدأولته الاساقم في الاوائل والاواخر  
 ما رواه خادم أمير المؤمنين المأمون قال طلق أمير المؤمنين ليلة • وقدم من الدليل ثلثة فقال  
 لي خذ معك فلانا وفلانا • ما هما أحدهما علي بن محمد والآخر دينا الخادم وأذهب مسرعاً  
 لما قولت فانه قد بلغني ان شياضاً يحضر لي الى دور البرامكة • فشد شعرا ويذكرهم ذكرا  
 كثيرا ويندهم ويكي عليهم ثم ينصرف فامض الان أنت وعلى ويدنا حتى تروا هذه الخرابات  
 فاستنروا خلف بعض الجدران فاذا رأيتم الشيخ قد جاء • وبني وندي وأنشد شيا • فاستروني به  
 قال فاخذتهم ماومضنا حتى أتينا الخرابات واذا نحن بفلام قد أبق ومعه بساط وكري حديد واذا  
 شيخ وسيم جال وعليه مهابة ووقار قد أقبل فجلس على الكرسي وجعل يكي ويتقب ويقول  
 ولما رأيت السيف جندل جمعقرا • ونادي سندا للخليقة في يحيى  
 بكيت على الدنيا وزادنا سقى • عليهم وقلت الان لا تنفع الدنيا

مع ايات الطاهور ودها فلما فرغ قبضنا عليه وقتلناه اجب امير المؤمنين ففرغ فزعنا شديدا  
 وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا اوقن بعدها حياة ثم تقدم الى بعض الكاكين  
 فاستفتح واخذ خورقة وكتب فيها وصية ودفعها الى غلامه ثم مرنا به فلما مثل بين يدي أمير

المؤمنين زجره وقال لمن أنت وماذا استوجبت البرامكة منك ما تقع علي في خرابيد ورمم  
 ومات قوله فيها قال الخادم ونحن وقوف نسمع فقال يا أمير المؤمنين ان للبرامكة عندي  
 ايدى خطيرة أفتأذن لي ان احذلك حدبني معهم قال قل قال يا أمير المؤمنين انا المذنب  
 الغدير فمن أولاد الملوكة وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما كفى الدين واحتجبت  
 الى بيع مسقط رأسي ورؤس اهلي اشاروا علي بالتروج الى البرامكة فخرجت من دمشق  
 ومعي بنت وثلاثون امرأة قوصيا وصيبة وليس منا ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد  
 وزلنا في بعض المساجد فذعوت بثوبيات لي كنت قد اعدتكم الاستخفاف بالناس فلبسنا  
 وخرجت وتركتهم جميعا لاشي عندهم ودخلت شوارع بغداد أسائل عن دور البرامكة  
 فاذا أنا بمجدد من عرف وقبته مائة شيخ بأحسن زى وزينة وعلى الباب خادمان فطعمت  
 في القوم ووليت المسجد وجلست بين أيديهم وانا أقدم واؤخر والعرق يسيل مني لانهم لم تكن  
 صناعتي واذا بجدد قد اقبل فدعا القوم فتناموا وانا معهم قد خلوا دار يحيى بن خالد ودخلت  
 معهم واذا يحيى جالس على ذكائه في وسط بستان فلما شاهده فامانة وواحدة او بين يديه  
 عشرة من ولده واذا غلام أمر دعو قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم  
 مختطفون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنه من ألف منقال ومع كل خادم بحجرة  
 من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كهيئة القهرة قد قرن بها مثلها من العنبر السلطاني  
 فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم وروج  
 بنيت عائشة من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجه وشهد أولئك الجماعة وأقبلوا علينا  
 بالنار ينادق المسك والعنبر فالتقطت والله يا أمير المؤمنين ملء كفي وفطرت فاذا نحن  
 في المكان ما بين يحيى والمشايع ولهموا الغلام مائة واثناعشر رجلا فخرج النيامانة واثنان  
 عشر خادما مع كل خادم صفيحة من فضة عليها ألف دينار فوضعوها بين يدي كل رجل مناصفة  
 فرايت القاضي والمشايع يصبون الدنانير في كمامهم ويجهلون الصوراني تحت أباطهم  
 ويقوم الأول فالأول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على اخذ الصنيعة فغمرني  
 الخدام فغمرت واخذتها وجعلت الذهب في كفي واخذت الصنيعة في يدي وقت وجعلت  
 التفت الى ورائي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينما أنا كذلك في حسن الدار ويحيى يظفني  
 اذا قال للخدام اني بذلك الرجل فلرددت اليه فامر بصب الدنانير والصنيعة وما كان في كفي  
 ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي من الرجل فقضت عليه فسقي فقال للخدام اني بولدي  
 موسى فاني به فقال لي يحيى هذا رجل غريب فخذ اليك واحفظه بنفسك وبشمتك فقبض  
 موسى علي يدي وادخلني الى دار من دوزها كرمي غاية الاكرام واقعت عندهم عوى ولبلى  
 في الذعش واتم سزور فلما اصبح دعا أخيه العباس وقال ان الوزير قد امرني بالهطف على  
 هذا الرجل وقد علت اشتغالي في دار أمير المؤمنين فاقبض اليك واكرمه ففعل ذلك واكرمني  
 غاية الاكرام فلما كان من الغد تسلمني اخوه احمد ثم لم انزل في ايدى القوم يتداولوني عشرة ايام  
 لا يعرف خبر عمالي وصبياني في الامرات هم ام في الاحياء فلما كان اليوم الحادي عشر  
 جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قهقا فخرج الى عيالك بسنن فقلت واوبلاء

سلبت الذنائب والصينفة وأخرج الى عيالي على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع السر  
الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم السر الاخير قال له ما كان لك من  
الحوائج فارتفع الى قاني مأمور بقضاء جميع ما تارفت به فلما رفع السر ايت بحجرة كالشمس  
حسنا ونورا واستقبلني منها زائجة الندو العود ونفحات المسك واذا بصياني وعيالي يتقبلون  
في الحبر والديبايح وجعل الى ألف ألف درهم وعشرة آلاف دينار ومشورين بضعتين  
وتلك الصينفة التي كنت أخذتها بما فيها من الذنائب والسادق وأقمت يا امير المؤمنين  
مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة لانه لم الناس آمن البرامكة انا ام راجل غريب  
اصطغته في فلما جاستهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل بأجفني عمرو بن مسعدة  
والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دما مجاه فلما انجاء لي على الدهر كنت في اواخر  
الدل اقصه خرابات القوم قائدهم واذا كحسن صفهم الى واشكرهم على احسانهم فقال  
المأمون على عمرو بن مسعدة فلما أتني به قال لي يا عمرو وأتعرّف هذا الرجل قال نعم يا امير المؤمنين  
هو بعض صنائع البرامكة قال لكم ألتزمت في ضيعته قال كذا وكذا قال ودله كل  
ما استأذنته منه في مدته ووقع له ما ليكونا له واقية من بعده قال فعلا فحجب الرجل وبكاؤه  
فلما رأى المأمون كثرة بكاؤه قال له يا هذا قد احسن اليك فلم تبتك قال يا امير المؤمنين وهذا أيضا  
من صنائع البرامكة اذ لو لم آت خبرا بهم فابكمهم واندبهم حتى اقصى خبري يا امير المؤمنين  
فجعل لي ما فعلت من أين كنت اصهل الى امير المؤمنين قال ابراهيم بن مجنون فاقدرت المأمون  
وقد دمت عنه وظهر عليه حونه وقال امرى هذا من صنائع البرامكة فلم يلمهم فابتك يا امير المؤمنين  
فاشكروهم فأوف ولا حسانتهم نذكر وقيل اذا أردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده  
فانظر الى حنينه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه وكثرة بكاؤه على ماضى من زمانه  
قال الشاعر

سقى الله اطلال الوفا بكثرة \* فقد دوت اعلامه ومناذه

وقال آخر

اشد فديك بن بلوت وفاءه • ان الوفا من الرجال عزيز

وقال مالك بن عمار القمي كنت جال في ظل الكعبة أيام الموسم عند عبد الملك بن مروان  
وقيصة بن ذؤيب وعسرة بن الزبير وكان نحو من في الفقه مرة وفي المذاكرة مرة وفي اشعار  
العرب وامثال الناس مرة فكنيت لا اجد عنده احد ما اجد عند عبد الملك بن مروان من  
الانساع في المعرفة والتصرف في فنون العلم وحسن استماعه اذا حدث وحلاوة لفظه اذا  
حدثت فخلوت معه ليله فقلت له والله اني لمسرور بك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن  
حديثك واقبالك على جلسك فقال ان تعش قليلا فستري العيون طامحة الى والاعناق  
لمحوى متطولة فاذا امار الامر الى فلعلم ان تنقل الى تركابك فلعلم ان يدرك فلما  
افضت اليه الخلافة توجهت اليه فوافيته يوم الجمعة وهو مضطرب على المنبر فلما رآني اعرض  
عني فقلت له لم يعرفني او عرفني واظهر لي نكرك فلما قضيت الصلاة ودخل بيته لم ألبث أن  
خرج الحاجب فقال اين مالك بن عمار فقضت فأخذ يدي وأدخلني عليه فذا لي يده وقال انك

تراءيت لي في موضع لا يجوز فيه الامارات فاما الان فارجوا واهلا كيف كنت بعدى  
فاخبرته فقال لي انك ذكر ما كنت قلت لك قلت نعم فقال والله ما هو غير ان وعيناه ولا اثر  
درونياء ولكني اخبرك بمضال مني سمعت من نفسي الى الموضع الذي ترى ما خنت ذا ودقنا  
ولا شئت بصبيبة عدو قوط ولا عرضت عن محمد حتى فتهى حديثه ولا قصدت كبيرة من  
مكارم الله تعالى متاذذام افكنت اؤمل به انه ان رفع الله تعالى منزلي وقد فعل ثم دعا بفلام  
فقال له يا غلام بئوت من لافي الدار فاخذ الفلام يدي واقرني منزلا حسنا فكنيت في النحال  
وانهم بال وكان يتبع كلامي واسمع كلامه ثم ادخل عليه في وقت عشاءه وغدا فمرفوع منزلي  
و يقبل علي ويصادني ويسألني مرة عن العراق ومرة عن الجواز حتى مضت عشرون ليلة  
فتغديت يوما عنده فلما تفرق الناس ثم ضمت قائما فقال علي رسلك ففقدت فقال أي الامرين  
أحب اليك المقام عندنا مع النصقة لك في المعاشرة أو الرجوع الى اهلك ولك الكرامة فقلت  
يا امير المؤمنين فارقت اهلي وولدي علي اني ازود امير المؤمنين واعود اليهم فان امرني امير  
المؤمنين اخبرت رؤيته علي الاهل والولدة فقال لا بل اري لك الزوجع اليهم والنيار لك بعد  
في زيارتنا وقد امرنا لك بعشرين ألف دينار وكوفناك وجنناك اتراني قد ملاك يدك فلا خير  
فيمن ينسب اذا وعد وعدا شئت صحتك السلامة ومن ذلك ما روي عن أبي بكر الاعرجي وكان  
قد انقطع الى آل برمك قال مسرورا الكبير لما امرني الرشيد بقتل به عفر بن يحيى دخلت عليه  
فوجدت عنده ابا بكر الاعرجي يقنيه ويقول

فلا تخزن فكل فتى ساقى \* عليه الموت بطرق او يغادي

فقلت في هذا والله قد انتك ثم امسكت يده عفر واقدمته وضربت عنقه فقال ابو بكر  
ناشدك الله الا لمقتني به فقلت له ما الذي جعلك على هذا فقال اغضاني عن الناس فقلت حتى  
استأمر الرشيد ثم احضرت الراس الى الرشيد وأخبرته بغير أبي بكر فقال هذا رجل  
فيه مصطنع اضعمه اليك وانظر ما كان يعجز عليه بغير فادفعه اليه وكان يحيى بن  
خالد اذا كفى عيشه قال لا والذي جعل الوفاء عزما يري قال ابو فراس بن حمدان  
الشاعر

بين يتي الانسان فعيانوبه \* ومن ابن للكريم محباب

وقد صار هذا الناس الاقلام \* ذئاب على اجسادهن ثياب

وصال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في الحروب فقال كان وجه الله يفعل كذا وكذا  
فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطي وترحم على عدوي فقال ان نعمة عدوك لقلادة  
في عنق لا يترعها الا غاسل فقال له المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك لو في حائط لغير ثم امره  
بجلي فاخذه ثم قال والله لولا جلالة امير المؤمنين وامضاء طاعته ما لبست لاحد بعد هشام  
نعمة فقال له المنصور قد دك فلولم يكن في قومك غيرك اكنيت قد اقيمت لهم مجد انخلدا  
وخرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب في بعض جنبا بين الشام فاذا امرأ فجالسة  
على قبر تكي قال سليمان فرقت البرقع عن وجهها فبككت شمسا عن متون غمامة فوقفتا  
مخبرين تنظر اليهما فقال لها يزيد بن المهلب يا امه الله هل لك في امير المؤمنين من علا فتنظرت اليها

## ثم الثالث تقول

فان تسالني عن هواي فانه • يقول بهذا القبر يا قتيان

واني لا سقى والتربيتنا • كما كنت أسقى وهو رائي

ومن ذلك ما روي عن عائشة بنت القراء قصة بن الاخوص الكلابي زوج عثمان رضي الله عنهما  
ان عثمان لما قتل اصابت امره على يدها وخطم امعاوية قرنته وقالت ما يوجب الرجل منق  
قالوا انما يكفكرت ثيابها وبشت بها الى معاوية فكان ذلك مما غضب في ثيابي نكاح نساء  
بني كلب ولما احس مصعب بن الزبير بالقتل دفع الى مولاه يزيد فبص ياقوت فبعت له الف الف  
وقال له انك بهذا فاحذره زياد ودقه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به احد بعدك ولما قدم  
هذبة بن الحشم القتل بحضرة مروان بن الحكم قالت زوجته ان اهدية عندي وديعة  
قامه له حتى انك بها فقال اسرعي فان الناس قد كبروا وكان مروان قد جلس لهم بارزاً من  
داره فمضت الى السوق وابت الى القصاب فقالت اعطني شفرة تك وشذ هذين الدرهمين وانا  
اردها عليك فاحذرت ما قربت من حائط وارملت ملحقتها على وجهها ثم جددت نفسها من  
اصله وقطعت شفتيها وردت الشفرة الى القصاب ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت  
ان اتي ناهدية متزوجة بعد ما ترى فقال الا ان طابت نفسي بالموت فخر الله من حليته  
ونمة خيرا ولتجعل لهذا الباب من القضا يا ختاماً هو ابوجزها كلاماً واحسن انظاما وايضا  
سكناً واسكناً وهي قضيت بعت الارمين وفاه وغدرا وعرفا ونكرا وخيرا وشرا  
وفتقا وضرا واشتلت على حال شخصين احدهما وق بهده ففاز ونجا وحاز من فقرات مناه  
ما مل ورجا وغدرا لا تحرق لم يجله من جزا غدره الى العجاة فرجا ولم يلق له من ضيق الغدر  
مخرجا وهو ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعاً على احوال احمد بن طولون عارفاً  
باموره عالم بوردوه وصدوره فقال ما معناه ان احمد بن طولون وجد عند سقاية طفلاً  
مطروحاً فالتقطه ورباه وبعده احمد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكاً وقطنة  
واحسنهم زياً وصورة فصارت عاده وبعده حتى تم تذب وتقرن فلما حضرت احمد بن طولون  
الوفاة وصي ولده بالابليس خلو وبه فاحذره اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير  
ابو الجيش اليه وقال له انت عسدي بمكانك ارباك بما ولكن عادي فاحذره الهدهد على كل من  
اصرفه في شيء انه لا ينجوني فعاذه ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصلا احمد اليتم  
مستحوذاً على التمام كما على جميع الخاشية الخاص والعلم والامير ابو الجيش بن طولون  
يخص اليه فلما رأى خدمته متصفة بالنصح ومساغبه متسعة بالنصح ركن اليه واعتقلى امور  
بيوته عليه فقال له يوم ما احمد امض الى الجيزة القلانية في المجلس حيث اجلس سبعة جواهر  
فانقضي يوم الغد فلما دخل الجيزة وجد جارية من مغنيات الدير وعطباها مع شاب من  
الفراسين عن هومن الامير يحمل قريب فلما رأيا مخرج القتي وجاءت الجارية الى احمد وعرضت  
تساعها عليه مودعته الى القضاء وطرف فقال لها ماذا فانه ان اخوان الامير قد احسن الي واخذ  
العهد علي ثم تركها واخذ السجدة وانصرف الى الامير وعلما اليه وبقيت الجارية شديدة  
الغلو فمن احمد بما اخذ السجدة ونوح من الجيزة لتلاينه كرهاً لا ميرة فلما ظلمت اليها



فيه وقصده دفع عنه هذه القالة الشنيعة بلطف من عنده فإذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا في طاعته بصفده كيف لا يقبض عليه من ألطاف مواهب بره ورفقه ويفتح لمن أنواع رحمته وأقسام نعمته ما لا يحصى فمن بعده وقالوا ليس شيء أوفى من القمرية إذا مات ذكرها لم تقرب آخر بعده ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وأخذ قدرب العالمين

• (الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحسينه وذم افشائه) •

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب صلات الله وسلامه عليه يا أيها الذين آمنوا لا تصفحوا ما من رزقنا على أخوتكم إلا به فلا أفنى يوسف عليه السلام رزقاً به شهد امرأته يعقوب أخبرت أخوته غفل به ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز في السر قوله تعالى فأوفى إلى عبده ما أوفى وقوله تعالى وما هو على الغيب بظن من أي بينهم وفي الحديث استمعوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محمود وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه سرلك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره وأعلم أن أمانة الأسرار أقل وجوداً من أمانة الأموال وحفظ الأموال أسير من كتمان الأسرار لأن أحوال الأموال منيعة بالأبواب والاقفال وأحوال الأسرار بارزة بذبحها للسان ناطق وبشعبها لكلام سابق وجعل الأسرار أثقل من حمل الآمال فإن الرجل يستقل بالمال الثقيل فيضله ويمتنع به ولا يستطيع كتم السر وإن الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه بالقلق والكرب ما لا يطقه من حمل الثقال فإذا أذاعه استراح قلبه وسكن خاطره وكف عنا ألق عن نفسه جلالاً ثقلاً وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب أوعى والشفاه أفلها والأسانيف أغيثها فليحفظ كل إنسان مفتاح سره ومن هائب الأمور أن الأموال كلما كثرت خزانها كان أوقى لها وأما الأسرار فانيها كلما كثرت خزانها كان أضيغ لها وكم من أظهار سر أراقدم صاحبه ومنعه من بلوغ ما ربه ولو كتمه أمن من سطواته وقال أنوشروان من حصن سره فله بخصمته خصماتان الظفر يحاجته والسلامة من السطوات وقيل كلما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعاً وقيل انقرب سرلك لا تودعه حازمانيذول ولا جافلا فيضون وقال كعب بن سعد القنوي

ولست بمجد للرجال ببريق • ولا أنا عن أسرارهم بسؤل

وقال أبو مسلم صاحب الدولة

أدركت بالخزم والكتن ما عجزت • عنه ملوك بني مروان إذ جهدوا

مازلت أسمى عليهم في ديارهم • والقوم في غفلة بالشام قد ردوا

حقى شربهم بالسيف فاتبوا • من نومة لم ينمها قبلهم أحد

ومن رعى غفما في أرض مسبعة • ونام منها نولي دعينا الأسد

وأمر رجل إلى صديقه حديثاً ثم قال له أنهمت قال بل جهلت ثم قال له أجهلت قال بل



نسبت وقيل لبعضهم كيف كتمانك السر قال أحمد المخبر وأحلف المستخبر وقال المهلب  
أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه ومن أحسن ما قيل  
في كتمان السر قول الشاعر

وله أسرار في الضمير طويها • نسي الضمير بانها في طيه  
وقد أجازها الشيخ شمس الدين البدوي فقال

أني كتبت حديث ليلى لم أبع • يوما ظاهره ولا يخفيه  
وحفظت عهد ودادها متسكا • في حباير شاهه وأوغيه  
وله أسرار في الضمير طويها • نسي الضمير بانها في طيه

وقيل كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال وكأنه لا خير في آية لا تخفي ما فيها فكذلك  
لا خير في إنسان لا يخفي سره قال الشاعر

ومستودعي سرا • كتبت مكانه • عن الحس خوقا أن يتم به الحسن  
وخفت عليه من هوى النفس شهوة • فأودعته من حيث لا يبلغ الحس

وقال قيس بن الخطيم

أجود بـ • كنون الثلاثواني • بسري عن سالي لضني  
وان ضيع الاقوام سري فاني • كنوم لاسرار العسر أبني

وقال جعفر بن عثمان

يا ذا الذي أودعني سره • لا ترج ان تسفحه مني  
لم أجرح قط على فكرتي • كأنه لم يجز في أدني

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أفشيت سري الى احد قط فأفشاه قلته اذ كان  
صدرى به اضيق وقال الاخنف بن قيس يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به أحدا قال  
أكتفه على قال الشاعر

إذا المرء أفتى سره بلسانه • ولام عليه غيره فهو أحن  
إذا ضاق صدر المرء من سر نفسه • فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال آخر

إذا ما ضاق صدرك عن حديث • وأفشته الرجال فن تلوم  
وان عاتبته من أفتى حديثي • وسري عنده فانا الملوم

وقال صالح بن عبد القدوس لا تودع سرنا الى طالبه فالطالب السر من ذبح ولا تودع مالك  
عند من يستدعيه فالطالب اللوديعه خائف • وقيل لا تروا في ما بلغ من حفظك للسر قال  
أفرقه تحت ثغاف قلبي ثم أجمعه وانساه كاتي لم أجمعه • وكان يقال أحرمت الناس من لا يفتي  
سره الى صديقه مخافة أن يقع بينهم ما يشبه عليه وقال حكيم قلوب الأجران قبوا الأسرار  
وقيل الطمانينة الى كل أحد قبل الاختيار حق وقال بعضهم

إذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب • فلست معيدا ما حيت لذكر  
ولست إذا ما صاحب خان عهده • وعندى له سر مديما لسرا

وأين هذا من القائل

ولا تودع الاسرار في قانتا • نصبت ما في انام من

أو القائل

ولا كنتم الاسرار لكن اذيعها • ولا ادع الاسرار تعلو على قلبي  
وان قليل العقل من بات ليلة • ثقل به الامير وجنبا الى جنب  
وقال آخر

وانك كلما استودعت سرا • أئمن من التسميم على الرياض

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي

انا من أمناهم فتواحد بيننا • فلما كننا السبر علمهم فتقولا

ولله در المتبي حيث قال

والسمر من موضع لا يناله • نديم ولا يقضى اليه شراب

وقد اقتصرنا من ذلك على هذا القدر البير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع والثلاثون في القدر والخيالة والسرقة والعداوة والبغضاء والحمد لله وفيه  
فصول

(الفصل الاول في القدر والخيالة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجل الاشياء عقوبة  
البقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة  
والخيالة في النار وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البقي  
والنكت والمكر قال الله تعالى انما يغيبكم على أنفسكم وقال تعالى فمن نكت فأنما ينكت  
على نفسه وقال تعالى ولا ينجي المكر السيئ الا باظهركم اوقع الضر في المهالك من غادر  
وشاقت عليه من موارد الهلكات فسيحات المصادر وطوقه غدرة طوق خزي فهو على فكة  
غير قادر وأوقعه في خطة خفف وورطة حثف فماله من قوة ولا ناصر ويشهد لصحة هذه  
الاسباب ما احاط به علوم ذوى الالباب من قصة ثعلبة بن حاطب الانصاري وتخلص  
منها ان ثعلبة هذا كان من انصار النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه يوما وقال يا رسول  
الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تزدي  
شكره خير من كثير لا تطعنه ثم أتاه بعد ذلك مرة أخرى فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني  
ما لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة ألمالك في رسول الله امدوة حسنة والخي  
نفسى يده لو أردت ان تسير الجبال معي ذهابا وفنسة لسللت ثم أتاه بعد ذلك مرة ثالثة  
فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا والذي بعثك بالحق نبيا لنرزقني اقل عمالا لا أعطين  
ككل ذي حق حقه وطاعه الله تعالى على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الهم ارزق ثعلبة مالا قال فانقضت ثعلبة غنما ففتت كما يغفر الخود فضاقت عليه المدينة ففتحت  
عنها ونزل وادى من اوديتهما وهي غنم كما يثر الدود ولكن ثعلبة لكثرة ملازمته للمسجد  
يقال له حاملة المسجد فلما كثرت الغنم وتفتت ما ريسلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الظهور والعصر ويصل بقية الصلوات في غنمه فكثرت ونمت حتى بعد من المدينة فصار  
 لا يشهد الا للجمعة ثم تكثرت ونمت فتباعه ايضا من المدينة حتى صار لا يشهد جمعة ولا  
 جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج تلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غنما يسبحها وادفقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقة فبعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلين رجل من بني سليم ورجل من جهينة وكتب لهما أنصاب  
 الصدقة وكيف يأخذانها وقال لهما امر ابن ثعلبة بن حاطب ورجل آخر من بني سليم فخذوا  
 صدقاتهم ما غر جاد حتى أتيا ثعلبة فسالاهما الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ما هذه الاجزبة أو ما هذه الاجزبة الاخت الجزبة انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى  
 فالتفتا وسمع بهما السلي فظنرا الى خيارا به فجزلها للصدقة ثم استقفا لهما ما فلما رآه قالاما  
 هذا قال خذاه فان نفسي به طيبة فقرأ على الناس وأخذوا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال  
 ارونى كتابك انقرأه ثم قال ما هذه الاجزبة أو ما هذه الاجزبة اذهب حتى ارى رايك قال  
 فذهبا من عنده وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال قبل ان يتكلم  
 يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتاهن من فضله لنصدقن ولنكونن من  
 الصالحين فلما آتاهن من فضله فجعلوا به ويتولوا وهم معرضون فاعقبهم فما حاق في قلوبهم الى يوم  
 يأتونه بما آخفوا الله ما وعدوه وبما كانوا ~~ككذبون~~ ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم  
 وان الله علام الغيوب وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من قاروب ثعلبة فسمع  
 ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله عليك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فساله أن يقبل صدقته فقال ان الله تعالى منعني أن أقبل منك صدقة  
 فجعل ثعلبة يعضو التراب على رأسه ووجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد  
 احمرت فلم تطعني فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل صدقته رجع الى منزله وقبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم أتى الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه  
 حين استخلف فقال قد علمت منزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعى من الانصار  
 فاقبل صدقتى فقال أبو بكر رضى الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منك فلا قبلها أنا فقبض أبو بكر رضى الله عنه ولم يقبلها فلما ولّى عمر رضى الله عنه أتاه فقال  
 يا امير المؤمنين اقبل صدقتى فلم يقبلها منه وقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 أبو بكر رضى الله عنه فألا قبلها وقبض عمر رضى الله عنه ولم يقبلها ثم ولّى عثمان بن عفان  
 رضى الله عنه فساله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو  
 بكر ولا عمر رضى الله عنهم فألا قبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضى الله عنه فانتظر  
 الى سوء عاقبة غدره ~~ككف~~ اذا قدمه وبال آخره ووجهه بجمعة فارقت عاهه بضره  
 واقعته ففاجأه بوم فاقته وفقره فأتى خري أرجح من ترك الوفا بالميثاق وأتى سوء اقبح  
 من غدر بسوق الى النفاق وأتى عار اقضع من نقض العهد اذا عدت مساوى الاخلاق  
 وكان يقال لم يبدد رعايا قط الا لعصره منه من الوفا والتضاع قدره من احتمال المكارة

في جنب نيل المكلم قال الشاعر

غدرت بامر كنت أنت جذبتنا • اليه وبس الشعة الغدر بالعهد

ولما حلف محمد الأمين للعامة في بيت الله الحرام وهما وليا عهد طال به جعفر بن يحيى  
أن يقول خذني الله ان خذته فقال ذلك ثلاث مرات فقال الفضل بن الربيع قال لي  
الأمين في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله يا أبا العباس أجدني نفسي أن أمرى  
لا يتم فقلت له ولم ذلك أعزاه الأمير قال لاني كنت أحلف وانا انوى الغدر وكان كذلك  
لم يتم أمره وورد في أخبار العزب أن الحسين بن معاوية بن قضاة ~~كان~~ ملكا بين  
دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد بعرف بالجوسق وبلغ ملكه الشام فأغار على مدينة  
سابور ذي الاكاف فأخذها واخذت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع  
جند وشاور ساريا إلى الحسين فأقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه الى شيء ثم ان النصيرة  
بنت الحسين عمرت أي حاضرت فخرجت من الرض وكانت من اجل اهل دهرها وكذلك  
كانوا يفتنون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من اجل اهل زمانه فراحا رآه فمشقها  
وعشقه وأرسلت اليه تقول ما تفعل لي ان ذلك علي ما تدم به هذه المدينة وتقتل أبي  
فقال احكمك ففعلت عليك معاملة مطوقة ورفاهة فكتب عليها ببيض جارية ثم أطلقها  
فانما تفعل علي حائط المدينة فتدعي المدينة كلها وكان ذلك طلعا لالام فيها الا هو ففعل  
ذلك ففعلت وانا سقي الحرس انحر فاذا صرعا فاقنلهم ففعل ذلك فداغت المدينة وقتها  
سابور عنوة وقتل الحسين واحتمل ابنته النصيرة واعرض بها فلما دخل بها انزل اليها  
تضرعوا لعل في فراشها وهو من حور مجشور يش النعام فالتس ما كان يؤذيها فاذا هو  
ورقة آس التصقت بكنيتها وأثرت فيه وتقبل كان ينظر الى مخ عظمها من صفاء بشرتها ثم ان  
سابور بعد ذلك غدر بها وقتلها قبل انه أمر رجلا فر ~~كتب~~ فرسا جوحا وصغر غدا ترها بذنبه  
ثم استتر كفه فقطعه اقطعا قطعه اقمه ما غدره • وتقول العرب جزائي جزا استنار وهو أن  
ازجر دين سابور لما خاف على ولده هيرام وكان قبله لا يعيش له ولد سال عن منزل صحيح  
مرى فدل على ظهر الجذيرة فدفعا به هيرام الى النعمان وهو عامله على ارض العرب وأمره  
أن يبيح له جوسقا فامتثل أمره وبيح له جوسقا كاحسن ما يكون وكان الذي بيح الجوسق  
رجلا يقال له سبار فلما فرغ من ثأنه بجيو امن حسنه فقال لو علمت أنكم توفوني اجرة لبنيته  
بناه يدور مع الشمس حيث دارت فقالوا وانك لتبي احسن من هذا لم يفته ثم أمر به فطرح  
من اعلى الجوسق فقطع فكانت العرب تقول جزائي جزا استنار • وعن غدر عبيد الرحمن بن  
الحليم لعنه الله غدر بعلي رضي الله عنه وقتله • وعمر بن جرهم غدر بالزبير بن العوام رضي  
الله عنه وقتله • وابو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة لعنه الله غدر بامير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وقتله • وجعل المنصور العهد الى عيسى بن موسى ثم غدر به واخبره وقدم  
المهدي عليه فقال عيسى

أي نسي بنو العباس ذبي عنهم • بسقي ونار الحرب زادهم غيرها  
فقتلهم شرق البلاد وغربها • فذل معاديهما وعز نصيرها

أقطع أودما على عزيرة \* وأدى مكيدان لها وأسيرها  
فلماضعت الامر في مستقره \* ولاحت له شمس تلالا لا نورها  
دفعت عن الامر الذي أسقطه \* وأوسق أوسا قامن الغدر عيرها  
وخرج قوم اسيد فطردوا ضفة حتى ألحواها الى خيها اعراى فاجارها وجعل يطعمها ويستقيها  
فدبحها هو نام ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت بجفاء ابن عمه يطليه فوجد مملقي قتيها  
حتى قتلها أو أنشد يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله \* يلاقى كالأق في مجيرام عامر  
أعد لها لما استجارت بينه \* أحاليل البان اللقاح الدائر  
وأمنها حتى اذا ماتت كنت \* فترته ياتيب لها أو طافر  
فقل لذوي المعروف هذا جزا من \* يجود بعرف على غير شاكر  
(وسكن بعضهم) قال دخلت البادية فاذا أنا بجوزين يديهما شاة مقبولة والى جانبها جرو ذئب  
فقال أنا تدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وأدخلناه بيتنا وريناها فلما  
كبر فعل يشاقى ماترى وأنشدت

بقرت شويحي ونجعت قوى \* وأنت لساننا انز ربيب  
غذبت يديها ونشأت معها \* فن أياك ان اباك ذيب  
اذا كان الطباع طبايع سوء \* فلا أدب يشهد ولا أديب  
اللهم انا نعوذ بك من البني وأهله ومن الغادر وفعله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

(الفصل الثاني في السرقة والسراق) قبل مر عمر بن عبد الله بمجموعة وقوف فقال ما هذا قبل  
السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر وأمر الاسكندر  
بصلب سارق فقال أيها الملك اني فعلت ما فعلت وأنا كاره فقال وتصلب أيضا وأنت كاره  
وسرق مدني قمصا فاعطاه لابنه يبيعه فسرق منه فجاءه فقال يكتم بعته قال برأس المال وقال  
اكتل السلي وكان لصا فأتى كما

واني لا تنسني من اقمأن أرى \* اجر جر حلي ليس فيه بعير  
وأن أسأل المرأة الذي بعيره \* وأجال ربي في البلاد كثير  
وقال الفرزدق

وان يا الكوشا ليس يسارق \* ولكن متى ما يسرق القوم يا كل  
وكان لعمر بن دويبة البجلي أخ قد كذب بنت عمه فتسود عليها الدار ذات ليلة فخذها اخوتها  
وأقوا به خالد بن عبد الله القسري ويجهلوه سارقا فسأله خالد فصدقهم ليدفع القضية عن الجارية  
فهم خالد يطمعها فقال عمر وأخوه

اخاخذوا الله أو طئت عشوة \* وما العاشق الخالوم فينا يسارق  
أقرعنا لم يأنه المرء انه \* رأى القطع خيرا من فضيحة عاشق

فمنعته خالد وزوجه الجارية

(القصل الثالث في جواب العداوة والبغضاء) قد ذكر الله عز وجل العداوة والبغضاء في كتابه العزيز فقال تعالى وأقبنائهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وقال تعالى إن الشيطان للإنسان عدو مبين وقال تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه العداوة تتوارث وقال زياد بن عبد الله

فلو أني بليت جهنمي • خولته بنو عبد الممدان

صبرت على عداوته ولكن • تعالوا فاقطروا مني ابتلائي

ونث رجل في وجهه أبي عبيد مكرها فانشأ يقول

فلو أن لمحي اذ هي لعت به • سباع كرام اوضاع وأذوت

لهون جدى أولس مصيبي • ولكنما أودى يلهمي كلب

وقيل لكسرى أي الناس أحب إليك أن يكون عاقلا قال عدوي قبل وكيف ذلك قال لانه إذا كان عاقلا كنته في عافية وأمن وقيل كونوا من المرء الدغل أخوف من الكاشع المعلن فان مداومة أهل العمل الظاهرة أهون من مداومة ما خفي وبن و قالوا لا إن تعادي من إذا شامط رح ثيابك ودخل مع الملك في لحافه وقال أبو العتاهية

• تنح عن الصبح ولا ترده • ومن أوليته حسن افزده

ستلق من عدوك كل كمد • إذا كاد العدو ولم تكده

وكانت جليلة بنت حمزة أخت جساس تحت كليب فتسل أخوها زوج لها وهي حبلى بهنجرس ابن كليب فلما كبر وشبه قال

أصاب أبي خالي وما أنا بالذي • أميل وأمرى بين خالي ووالدي

وأورث جساس بن مرة فخصه • إذا ما استترقي برها غيم بارد

ثم قال بعد ذلك

بالرجال لقلب ما لجلد • كيف العزائم ناري عند جساس

ثم جعل على خاله فقتله وقال

المزني نارت أبي كليبيا • وقد يزجي المرشح للخلول

فقتل العار عن جسم ابن بكر • يجساس بن مرة ذي البتول

• (بيت)

من العداوة آتات تأسفوا • فلن تيمد ولا بابا ابنا

ويقال ذار عدوك لاحدا أمر من المصادقة تؤمنك أو قرصة تمكنك وكتب سويداني

مصعب

فبلغ مصعبا عن رسول • وهل تلقى النصيح بكل واد

تعلم أن أكثر من تناسي • وإن ضحوا اليك هم الأعداى  
ويقال فلان كثير المراقى مر المذاق وقال الطحاوي تلجى والله لاى لا بعضك قال  
ادخل الله الجنة أشدنا بفضل صاحبه ولما أراد أن يشرى أن يثقله به حرز ولاية  
العهد استشار عظماء مملكته فأتوا عليه وقال بعضهم إن أمه ترككة وقد علمت  
في أخلاقهم ما علمت فقال إن الأبناء يفسون إلى الآباء لا إلى الأمهات وكانت أم قبيل  
تركبة وقد أيتهم من حسن سيرته ما أيتهم فقيل هو قبيل وذلك يذهب به الملك فقال إن  
قصره من رجله ولا يكاد يرى إلا جالساً أو راكعاً فلا يستبين ذلك فيه فقيل هو بغير  
في الناس فقال أوامه ذلك أبى حرز فقد قيل إذا كان في الإنسان خير واحد ولم يكن ذلك الخير  
الحبة في الناس فلا خير فيه وإذا كان فيه عيب واحد ولم يكن ذلك العيب البفض في الناس  
فلا عيب فيه

ولست براء عيب ذى الود كله • ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً  
فمن الرضا عن كل عيب كليله • كما أن من السخط يبدى المساويا  
وفي المعنى قبل

وعين البفض تبرز كل عيب • وعين الحب لا تجد العيوباً  
وعن أبي حنبل قال قال لقمان نقلت العصور وجلت الحسد فلم أر شيئاً أنقل من الدين  
وأكثر الطيبات وعانت الحسن فلم أر شيئاً أذمن العاقبة وأنا أقول لو زحوا البصار  
وصكسوا القطار لوجدوها أهون من شمة الأعداء خصوصاً إذا كانوا مساهمين  
في نسب أو مجاورين في بلد اللهم أنا نعوذ بك من تنابح الأثم وسوء القهم وشمة ابن العم  
وقيل لأبوب عليه السلام أى شيء كان عليك في بلادك أشد قال شمة الأعداء وأنشد  
الجاحظ

فقول العاذلات نسل عنها • وداوعليل قلبك بالسوء  
وكيف ونظر نعمته اختلاسا • أذمن الشمة بالعدو

وقال ابن أبي جهينة المهلبى

كل المصائب قد تمر على الفقى • فتكون غير شمة الأعداء

وقال الجاحظ ما رأيت سناناً أنف من شمة الأعداء وقيل لم يقبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سمع بموته نساً من كنفه وحضر موت نخضن أيديهم وضربن بالوقوف فقال  
رجل منهم

أبلغ أباً بكراً إذا ما شته • أن البغايا من بنى مزام  
أظهرن في موت التي شمة • وخضبن أيديهن بالسلام  
فأقطع هديت أكنهن بصارم • كالبرق أو مضر في منون غمام

فكتب أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى المهلب جراً عليه فأخذهن وقطع أيديهن ويقال فلان  
يتربص بك الدوائر ويتمنى لك الفوائى ولا يؤمل صلاحاً إلا في فسادك ولا رنة إلا في سقوط

حالك وقال حكيم لاتأمن عدوك وان كان ضيعا فان القنطة قد تقتل وان علمت  
السنان قال الشاعر

فلا تأمن عدوك لوزراء • اقل اذا قطرت من القراز  
فان الحرب يشأمن جبان • وان النار تضر من رما  
(بيت مفرد) •

فمن لم يكن منكم ميتا فانه • يشد على كف المني فيجلب  
وقال عبد الله بن سليمان بن وهب

كفاية الله خير من وثيقنا • وعادة الله في الماضي تكفي  
كادا لا عدى فلا والله مات كوا • قولا وفعلاتنا خير من حينا  
ولم نزلهم في سر وفي علن • على مقاتلتنا يا ربنا اكفينا  
فكان ذلك ورد الله حاسدا • بغضه لم يزل تقديره فينا

(القصة الرابعة في الحسد) قال الله تعالى أم يصدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان  
كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه الحاسد مغتاط على من لا ذنب له وقيل  
الحسود غضبان على القدر ويقال ثلاثة لا ينال صاحبها عيش الحقد والحسد وسوء  
الخلق وقيل شئ الشعار الحسد وقيل بعضهم ما بال فلان يفضك قال لانه شقيق  
في النسب وجاري في البلد وشريك في الصناعة فذكر جميع دواعي الحسد وقال امرأتي  
الحسد اذا منصف يفعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود وهو ما خوذ من الحديث  
فأتى الله الحسد ما عدله بدأ بصاحبه فقتله وقال القصبه ابو الليث السمرقندي رحمه الله  
تعالى يصل الى الحاسد خمس عقوبات قيل ان يصل حسده الى الحسود أولاها غم لا يقطع  
الثانية مصيبة لا يوجب عليها الثالثة مذمة لا يحمد عليها الرابعة منقطع الرب الخامسة  
يفلق عنه باب التوفيق (ومن ذلك ما حكى) أن رجلا من العرب دخل على المعتصم فقر به  
وأدناه وجعله نديمه وصا به دخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد  
فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي في قتله أخذ بقلب  
أمر المؤمنين وأبعدني منه فصار يطأ قلب البدوي حتى أتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر  
فسيه من الثوم فلما أكل البدوي منه قال له احذرن أن تقرب من أمير المؤمنين فيشتم منك  
رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى أمير المؤمنين فقلبه وقال  
يا أمير المؤمنين ان البدوي يقول عنك للناس ان أمير المؤمنين أجفروا عليك من رائحة فمه  
فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كفه على فمه مخافة ان يشتم منه رائحة الثوم فلما  
رآه أمير المؤمنين وهو يستقر فمه بكفه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب  
إلى أمير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كافي هذا فاضرب رقبة حامله  
ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان واتنق بالجواب فامتثل البدوي  
ما رآه أمير المؤمنين وأخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذا بقبه الوزير



فقال ابن تزيدي قال أوجه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل لمن هذا التقليد ما ليس يل فقال له البدوي ما تقول فبينما يصح من هذا التعب التي يطعن في سفره ويعطيك أني دينار فقال أنت الكبير واثم الحياكم ومهما رأيته من الرأي افضل قال أعطى الكتاب فدفعه اليه فأعطاه الوزير أني دينار وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو فاسده فلما قرأ العادل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير فبعد أيام تذكرا تخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب من ذلك وأمر بإحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فأخبره بالقصة التي أتت له مع الوزير من أولها إلى آخرها فقال له أنت قلت عني للناس اني أجهز فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين ان اتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرامته وحسدا واعلم كيف دخل به إلى بيته وأطعمه الثوم وما يرى لمعه فقال أمير المؤمنين قاتل الله الحسد ما أعد له بدأ بساحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ وزيراً وراح الوزير بحسده وقال المغيرة شاعر آل المهلب

آل المهلب قوم ان مدسهم \* كانوا الاكارم أياما جادا

ان العرائن تلقاها محسدة \* ولا ترى لثام الناس حسادا

وقال عمرو بن لحي عنده يكفيل من الحاسد أنه يغيب وقت ضرورك وقال مالك بن دينار شهادة الترام مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم أسد تعاسد من التيوس وعن أنس رضي الله عنه دفعه ان الحسد يأكل الحسينان كأنما بكل النار الحطب وقال منصور الثقفي

منافسة الثقي فينا يزول \* على نعمان همة دليل

ومختار القليل أقل منه \* وكل فوائد الدنيا قليل

يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي منسبط لقلبي غير ارض بقسمي التي جعلت لعبادي قال الشاعر

أيها حسدا لي على نعمتي \* أتعدي على من أسأت الادب

أسأت على الله في حكمه \* لانك لم ترض لي ما وهب

فانز الزبي بان زادني \* وسد عليك وجوه الطلب

وقال الاصمعي رأيت أعراسا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت ما ما طول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقالوا لا يتجاوز السبعين ودودي دح وحنود يقدح وقال ابن مسعود رضي الله عنه الا تعتمدوا ثم اقم قبيل ومن يصادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل لعبد الله بن عمرو لم لزم البدو وتركتم قومك فقال وهل ينق الا حسدا على نعمة او شامت على نكبة وقال الشاعر

يا طالب العيش في أمن وفي دعة \* وغسدا بلا قرعة وغوا بلا رائي

خلص فؤادك من غل ومن حسد \* فالغل في القلب مثل الغل في العنق

وقال آخر

اصبر على حدة الحسوة فان صبرك فانه  
كالتارتا كل بعضها \* ان لم تجد ما تاكله  
وفي نوايح الحكم المحمد حك من تعلق به هلك ولبعضهم  
انى حدثت فزاد الله في حدى \* لا عاش من عاش يوما غير محمود  
وقال نصر بن سيار

انى نشأت وحداى ذروءد \* باذا المعارج لا تنقص لهم عدد  
ان يحسدنى على ماى لم ايهب \* فقل ماى على حب الجهاد  
وكان عمر رضى الله عنه يقول نعوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد وقبل لارسطاطاليس ما بال  
الحسود اشد غما قال لانه اخذنيصيبه من غم الدنيلويضاف الى ذلك غم لسرور الناس والله  
سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الاربعون في الشجاعة وقرتم او الحروب وتدبيرها وفضل الجهاد وشدة البأس والتعريض  
على القتال وفيه فصلان

• (الفصل الاول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة البأس) • قد اثبت الله تعالى على  
الصابرين في البأس والضرار وحين البأس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله يحب  
الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وينب الى جهاد الاعداء ووعد عليه  
أفضل الجزاء والراى في الحرب اعلم الشجاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب  
خدعة وقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة أحب الى الله تعالى من قطرة دم في سبيله  
او قطرة دم في جوف ليل من خشية الله تعالى وسمع رجل عبد الله بن قيس رضى الله عنه يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا أبا موسى أنت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرأ عليكم  
السلام ثم كسرجن سيقه فاقام ثم مشى بسيقه الى العدو فضرب به حتى قتل وكتب  
أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى خالد بن الوليد أعلم ان علي بن عبيدنا من الله عزك وترالك  
فاذا لقت العدو فاحرس على الموت وتهيأك السلامة ولا تفصل الشهداء من دماهم  
فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيامة وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين انتهينا الى خيبر اقمنا كبريت خيبرنا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح  
المنذرين وعنه رفعه لغيره وفي سبيل الله وروحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود  
رفعه ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة  
حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل وقيل ان انس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله  
عنه لم يشهد بدر اهل بلز لم يتحسر ايقول أول شهيد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت  
عنه فلما كان يوم أحد قال واهل بيح الجنة دون أحد فقاتل حتى قتل فوجد في بطنه ضع  
وشمان ما بين ضربة وطمعة ورمية فقال أخته الربيع بنته النضر فاعرفت أختي الابنة  
وعن فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يحتم على عمله الا المارط فانه ينحى عمله الى يوم القيامة

ويؤمن من قننة النصر وعن سهل بن سفيان فسمعه من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه فمسا الله أن يرزقنا الشهادة ويجعلنا من الذين احسنوا قلوبهم الحسنى وزيادة

(الفصل الثاني في الشجاعة وقهرتها والخروب وتدبيرها) اعلم ان الشجاعة حماد الفضائل ومن فقد هالم تكمل فيه فضيلة ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس قال الحكماء واصل الخبر كله في ثبات القلب والشجاعة عند اللقاء على ثلاثة اوجه الوجه الاول اذا اتقى الجمعان وتراجع العسكران وتكاثرت الاحقاد بالاحقاد برز من الصف الى وسط المعركة يعمل ويكرو وينادي هدم من مبارز والثاني اذا نشب القوم واختلطوا ولم يدرك احد منهم من أين يأتيه الموت يكون رابط الجأش ما كمن القلب حاضر القلب لم يتخلفه الدهش ولا تأخذه الحيرة فيقلب قلب المالك لا موره القائم على نفسه والثالث اذا انهمز أصحابه يلزم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم ويقوى قلوب أصحابه ويرجى الضعيف ويهدم بالكلام الجبل ويشجع قلوبهم فمن وقع اقامه ومن وقف حله ومن كابه فرسه حمله حتى يأس العدو منهم وهذا أحد هم شجاعة ومن هذا قالوا ان القتاتل من وراء القاذرين كالمستغفر من وراء الغافلين ومن اكرم الكرم الدفاع عن الحرم (وحكى) سبدي ابو بكر الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه في كتابه سراج الملوكة قال كان شيخا من الجند يحكون لثاني بلادنا قالوا ادانت حرب بين المسلمين والكفار ثم افرقوا في جدوا في المعركة قطعة خردة قدر الثلث بما حوته الرأس فقلوا انه لم يرق ضربة اقوى منها ولم يسمع بثلثها في سباهلية ولا اسلام غلبها الروم وعظمتها في كنيسته لهم فكانوا اذا اذاعه وابانهم زامهم يقولون لصينا اقواما هذاضهم فيهم فيرسل ابطال الروم اليها ليروها قالوا ومن الحزم ان لا يحقق الرجل عدو ما كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان حذرا فكم يرغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ملكا جليلا قال الشاعر

فلا تحقرن عدو ارمالك \* وان كان في ساعديه قصر

فان السيف تحز الرقاب \* وتجزع عاتال الابر

واعلم ان الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتابا ورتبوا فيها ترتيبا ولتصف منها الاشياء تبدأ منها ولا يبعث كره الله تعالى في القرآن العظيم قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فقولته تعالى ما استطعتم مشغل على كل ما هو في مقدور البشر من المدة والالة والحيلة وقهر النبي صلى الله عليه وسلم القوة حين مر على اناس يرمون فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وافضل الهدية ان تقدم بين يدي اللقاء عملا صالحا من صدقة وصيام وورد المطالم وصله الرحم ودعا مخلص وأمر بمعروف ونهى عن منكر وأمثال ذلك والشان كل الشان في استجداء القواد وانتداب الامراء واصحاب الآلوية فقد كانت حكمة الهجم أسد يقود ألف نعلب خرس نعلب يقود ألف أسد فلا ينبغي أن يقدم الجيش الا بالرجل ذو البسالة والنجدة والشجاعة والجرأة ثابت الجأش حامى القلب صادق البأس عن قدوس الحروب وبارس

الرجال وما رسوه ونازل الاقتران وقارع الابطال عار قابض القرم خبيرا جواقع القلب  
والهينة والمسر من الحروب فانه اذا كان كذلك وصدر الكل عن رايه كانوا جميعا  
كأنهم مثله فانه ان رأى لقراع الكاتب وجهها والارد القم الى الزريرة واعلم ان الحرب  
خدعة عند جميع العقلاء وكان عظما الترك يقولون ينبغي للعامل العظيم القصد أن يكون  
فيه عدة اخلاق من اخلاق البهائم فصاعة الحديد وبحث الحياصة وقلب الأسد وحلقة  
الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وسرعة الكركي وغارة الذئب  
ومن غيرهم دوية تكون بخراسان تسكن على التعب والشقاء \* وكان يقال أشد خلق الله  
تعالى عشرة الجبال والحديد يفت الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفى النار  
والصباح يحمل الماء والريح تصرف السحاب والانسان يتقى الزمخ بجنابه والسكر  
بصرع الانسان والنوم يذهب السكر والهلم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهلم الهلم انا  
نعوذ بك من الهلم والحزن \* ومن الخيل في الحرب أن يثجوا سيرة في عسكر عدوه ليستسلم  
أخبارهم ويستميل قلوب رؤسائهم وذوى الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم وهذا جليل  
ويقوى أطعمهم في نيل ما عندهم من الهبات القنينة والولايات السنية وان رأى وجهها  
عاجلهم بالهدايا وسامهم اما القدر بصاحبهم واما الاعتزال وقت اللقاء ويكتب على السهام  
أخبارا حارقة ويرى بها في جيوشهم واعلم ان الحيلة لا ترد القضاء والقدر وان الدول  
اذا زالت صارت حسانا وبالاعلم واذا اذن الله تعالى في حلول البلاء كانت الافة في الحيلة  
وقال الحكما اذا نزل القضاء كان العطب في الحيلة ويقلب الضعيف باقبال دولته كما يقبل  
القوي بشهامته فمن الخزم المألوف عند سواس الحروب أن تكون حلة الرجال وكما  
الابطال في القلب فانه اذا انكسر الجناحان كانت العيون ناظرة الى القلب فاذا كانت  
راية تحقق وطبولة تضرب كان حصارا للجناحين ياوى اليه كل من هزم واذا انكسر القلب  
غزى الجناحان مثال ذلك أن الطائر اذا انكسر أحد جناحيه ترجى عودته ولو بعد حين  
واذا انكسر الرأس ذهب الجناحان وقل عسكر انكسر قلبه فافزع أثره راجع الهلم الآن  
تكون مكيدة من صاحب الجيش يضل القلب قصد او تعمد حتى اذا توسطه العدو  
واشتغل به انقلب عليه الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب ويقال يجب  
الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا ويقال الشجاع محجب حتى الى عدوه والحيان  
مبغض حتى الى امه \* ولما أقبل كسرى بن هرمز الى محاربه تيمرام قال له صاحبه امانتكم  
قال عدو في ثبات قلبي واصابة رأي وفصل سبني ونصر قتالي \* وخرج يزيد بن عبد الملك  
من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك في أيام قتال يزيد بن المهلب فائسده مسلة قول  
الحطينة

قوم اذا حاربوا شدوا وما زرعهم \* دون النساء ولو بانثا طهار

فقال يزيد انما ذلك اذا سارينا كفاهنا وأما مثل هذا ونظرا منه فلا تقام اليه مسلة فقبله بين  
عينيه \* وقيل لما ماتت ملكة القرم أرادوا أن يملكو عليها رجلا من آل ساسان فوفد

عليهم بهرام جور فقال اعدوا الى أسدين جاعين فاطروا بينهما التاج فخذوهما فقتلهما  
فقتلوا فذناهما فاهوا بالبحر فآخذ برأس أحدهما فاذنا من رأس الآخر ثم قطع به فقتلهما  
جميعا وشد على التاج فأخذ ووضع على رأسه ومكته القوس عليهم • وقيل لم يكن فيها سهم  
أرسل من الملك بهرام خرج سيديروما وهو مرديف خطفه كان يشقه فاهرقت له طبائفا فقتل  
في أي موضع تريد أن تضع هذا السهم فقالت أريد أن تشبه ذكرنا بالاناث واناثها بالذكور  
فرضي عليه إذ كرا بنشابة ذات شعبتين فاقطع قريته ورضي عليه بنشابتين اثنتاهما في موضع القرنين  
ثم سأله أن يجمع بين ظلف الطلي وأذنه بنشابة فرضي أصل الأذن بشدقة ثم أهوى الظلي برجله  
الى أذنه ليحتك فرماه بنشابة فوصل أذنه بظلفه • ويقال ان من اعظم المكاييف الحرب الكمين  
وذلك أن الفارس لا يراى على جبهة في الدفاع وصلى الذمار حتى يلتفت فترى وراءه منبدا ومشورا  
ويسمع صوت الطبل فيخذل بكونهم خلاص نفسه وعليك بانتخاب القوس والاختيار  
الابطال ولا تنس قول الشاعر

والناس ألقته بهم كواحد • وواحد كالآل فان أمره على

بل قد جوب ذلك فوجد الواحد خيرا من عشرة آلاف وسأحكى للذين ذلك ما ترى فيه العجب في  
ذلك لما اتفق المستعين بن هود مع الطاغية بن روميل النصرانية على مدنة وشقة فمن تغور  
بلاد الاندلس وكان العدو كثر ان كالمسكافين كل واحد منهما بقارب عشرين ألف مقاتل  
خيل ورجل فحدث من حضر الواقعة من الاجناد قال المدا لالقاء قال الطاغية بن روميل لمن  
يثق بعقله وعاقبته اللرويعين وجاهه استعلم من في عسكر المسلمين من الشجعان الذين يعرفهم  
كيا يعرفونهم من غاب منهم ومن حضر فذهب ثم رجع فقال فيهم فلان وفلان فقد سبعة رجال  
فقال له انظر من في عسكرى من الرجال المعروفين بالتجاعة ومن غاب منهم فعددهم فوجددهم  
ثمانية رجال لا يزيدون فقام الطاغية ضاحكا مسرورا وهو يقول ما أبيض من يوم ثم ثارت  
الحرب بينهم فلم تزل المضاربة بين الفريقين لم يول أحد منهم دبره ولا تزحج عن مقامه حتى فنى أكثر  
العسكرين ولم يبق واحد منهم قال فلما كان وقت العصر نظروا اليأساعة ثم حملوا عليها جلة  
وداخلوا نارا ففروا مبتاوصرا فاشطروا وحالوا بينا وبين أصحابنا فكان ذلك سبب هزنا  
وضعهنا ولم تقم الحرب إلا ساعة ونحن في خسار معهم فاشار مقدم العسكر على السلطان  
ان ينجو نفسه وانكسر عسكر المسلمين وتفرق جمعهم ومكنا العدو مدينة وثيقة فليعتبر  
ذو الحزم والصبر ومن جمع يفتوى على أربعين ألف مقاتل ولم يحضر من الشجعان المدبرين  
الا خمسة عشر نفر واليعتبر بضمان العلي بالظفر واستشار بالقيمة لئلا يفي ابطاله رجل  
واحد • (وحكى) سيدي أبو بكر الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه قال سمعت استنادا  
القاضي أبا الوليد يحيى قال بينا المنصور بن أبي عامر في بعض غزواته اذ وقف على نهر من  
الارض مرتفع فرأى جيوش المسلمين من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله قد ملؤوا  
السهل والجبل فالتفت الى مقدم العسكر وهو رجل يعرفه بالإنصاف فقل له كيف ترى  
هذا العسكر أيا الوزير قال أرى جمعا كثيرا وجيشا واسعا كبيرا فقل له المنصور  
ما ترى هل يكون في هذا الجيش ألف مقاتل من أهل التجاعة واليخبرو البسالة فتسكت ابن

المضجى فقال له المنصور وما سكوتك أليس في هذا الجيش الصنمقاتل قال لا فتعجب المنصور  
ثم قال فهل فيهم خمسة ثمقاتل من الأبطال المعدودين قال لا فتحق المنصور ثم قال أقيم مائة  
رجل من الأبطال قال لا قال أقيم خمسون رجلا من الأبطال قال لا قال فسيه المنصور واعتل  
عليه وأمر به فأخرج على أسوار حالما توسطوا بلاد الروم اجتمعت الروم واتفقوا بالجمعان  
قبرز عجل من الروم بين الصقيين شاك السلاح وجعل يكر ويقر ويقول هل من مبارز قبرز إليه  
رجل من المسلمين فتجاوول الساعة فقتله العلي ففرح المشركون وصاحوا واضطرب المسلمون لها  
ثم جعل العلي يوجع بين الصقيين وينادي هل من مبارز اثنين لواحد قبرز إليه رجل من المسلمين  
فتجاوول الساعة فقتله العلي وجعل يكر ويحمل وينادي ويقول هل من مبارز ثلاثة لواحد  
قبرز إليه رجل من المسلمين فقتله العلي فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت أن تكون كسرة  
فقبل المنصور ما لها إلا ابن المضجى فبعث إليه فحضر فقال له المنصور ألا ترى ما يصنع هذا  
العلي الكلب منذ اليوم فقال لقد رأيت ما الذي تريد قال إن تكفى المسلمين شره قال الآن  
يكفى المسلمون شره إن شاء الله تعالى ثم قصد إلى رجال يعرفهم فاستقبله رجل من أهل الثغور  
على فرس قد تمزق أورا كهاهزا وهو حامل قربة ماء بين يديه على القرس والرجل في حليته  
ونفسه غير متصنع فقال له ابن المضجى ألا ترى ما يصنع هذا العلي منذ اليوم قال قد رأيت  
فما الذي تريد قال أريد أن تكفى المسلمين شره قال حيا وكرامة ثم أنه وضع القربة بالارض  
وبرز إليه بركته فتجاوول الساعة فلم ير الناس إلا المسلم خارجا إليهم بر كض ولا يدرون  
ما هناك وإذا برأس العلي يلعب بهما بيده ثم ألقى الرأس بين يدي المنصور فقال له ابن المضجى  
عن هؤلاء الرجال أخبرتك قال فرد ابن المضجى إلى منزلته وأكرمه وأمر الله جيوش المسلمين  
وعساكر الموحدية (و-كي) أنه كان العرب فارس يقال له ابن فحقون وكان أشجع العرب  
والجهم في زمانه وكان المستعين يكرمه ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسة مائة دينار  
وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة وتخشى لقائه فيحيى أن الروي كان إذا  
سقى فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لم لا تشرب هل رأيت ابن فحقون في الماء فحده فطراؤه على  
كثرة العطاء ومنزلة من السلطان فوشابه عند المستعين فأبعده ومنعه من عطائه ثم إن  
المستعين أنشأ غزوة إلى بلاد الروم فتقابل المسلمون والمشركون صدة فمات ثم برز عجل إلى وسط  
الميدان ونادى وقال هل من مبارز قبرز إليه فارس من المسلمين فتجاوول الساعة فقتله الروي  
فصاح المشركون سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الكلب الروي يجول بين الصقيين  
وينادي هل من اثنين لواحد ففرج إليه فارس من المسلمين فقتله الروي فصاح الكفار  
سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الكلب الروي يجول بين الصقيين وينادي ويقول ثلاثة  
لواحد فلم يجزئ أحدا من المسلمين أن يخرج إليه وبقي الناس في حيرة فقبيل السلطان ما لها  
الآبو الوليد بن فحقون فدعاه وتلطف به وقال لها آبا الوليد أما ترى ما يصنع هذا العلي فقال  
ها هو يعنى قال نعم الحيلة فيه قال الساعة أكتفى المسلمين شره فليس يقيس كان واستوى  
على سرج فرسه بلا سلاح وأخذ يدهسوطا طويلا وفي طرفه عقدة معلقة فمروا به  
فتعجب منه النصراني ثم جعل كل واحد منهم على صاحبه فلم تحط طعنة النصراني سرج

ابن قصون واذا ابن قصون متعلق برقبة القوس ونزل الى الارض لاشئ منه في السرج ثم انقلب  
 في سرجه وحصل على العليج وضربه بالسوط فالتوى على عنقه فحذبه يسلم من السرج فالتقله  
 وجانبه يجره حتى أقامه بين يدي المستعين فلم المستعين أنه كان قد أخطأ في صدمه مع أبي الوليد  
 ابن قصون فاعتذر اليه وأكرم وأحسن اليه والتقى في الانعام عليه ورتد الى أحسن احواله  
 وكان من أعز الناس اليه . وفي بني قنادة الجليش أن يخفى العلامة التي هو مشهور بها  
 فان عدوه قد يستعلم حليته وألوان خيله ورايته ولا يلزم خيتمه ابلا ولا ثمارا وليد لزيه  
 ويغير خيتمه كي لا يلتص عدوه غزوة منه واذا سكن الحرب فلا يخفى في النفر اليسير من قومه  
 خارج عسكره فان عيون عدوه متجسس عليه وهذا الوجه كسر المساكن جيوش افرقية  
 عند قصورها وذلك أن الحرب سكنت وسط النهار فجعل مقدم العدو شي خارج عسكره يتميز  
 عساكر المسلمين فجاء الخبر الى عبد الله بن ابي السرح وهو قائم في قبة فخرج فبين وثق به من  
 رجاله وجعل على العدو فقتل الملك وكان الفتح وبمثل هذا قهر الب أرسلان ملك الترك ملك الروم  
 وقعه وقتل رجاله وأباد جمعه وكانت الروم قد جمعت جيوشا قبل أن يجمع لغديرهم من بعدهم  
 مثلها وكان قد بلغ عددهم ستمائة ألف مقاتل كائب متواصلة وعساكر مترادفة وكرايس  
 يسلب بعضهم بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصهم العدد وقد استعدوا من الكراع والسلاح  
 والجهانيق والآلات العمدة للعروب وفتح الحصون بما لا يحصى وكافوا قد سمو ابلا المسلمين  
 الشام والعراق ومصر ونراسان وديار بكر ولم يتركوا أن الدولة قد دارت لهم وأن  
 نجوم السعد قد خدته تم ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتواترت أخبارهم الى بلاد المسلمين  
 واضطربت لهما ممالك أهل الاسلام فاحتشد للقائهم الملك الب أرسلان وهو الذي يسمى  
 الملك العادل وجتمع جوع بمدينة اصبهان واستعد بما قدور عليه ثم خرج يومهم فمزل  
 العسكران بتدانيان الى ان عادت طلوع المسلمين الى الميادين وقالوا للب أرسلان غدا يتراى  
 الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدد لا يحصهم الا الله الذي خلقهم وما المسلمون  
 فيهم الا كل يحتاج في المسلمون وجلين لمادهم فلما أصبحوا أصبح يوم الجمعة نظروا بعضهم  
 الى بعض فقالوا المسلمين ما رأوا من كثرة العدو وقاصر الب أرسلان أن بعد المسارن فبلغوا  
 اثني عشر ألفا فكاثروا كالشامة البيضاء في الثور الاسود فجمع ذوي الرأي من أهل الحرب  
 والتدبير والشدة على المسلمين والنظر في العواقب واستشارهم في استخلاص أصوب الرأي  
 فتشاوروا وبرهه ثم اجتمع رأيهم على اللقاة فتوادع القوم وتخللوا وانصهر الاسلام وأهل  
 وتاهبوا أهلة اللقاة وقالوا للب أرسلان بسم الله فحمل عليهم فقال الب أرسلان يا معشر أهل  
 الاسلام أهملوا فان هذا يوم الجمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون الناس في شرق البلاد  
 وغربها فاذا زات الشمس وعلمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله أن يضرب دية جائلهم  
 انذاك وكان الب أرسلان قد عرف خيتم ملك الروم وعلامته وزيه ووزيقته وفرسه ثم  
 قال لرجاله لا يتخلف أحد منكم أن يفعل كفعلي ويتبع أثرى ويضرب بسيفه ويرى بسهمه  
 حيث أضرب يسعني وأرى بسهمي ثم حمل رجاله حملة رجل واحد الى خيمة ملك الروم فقتلوا

من كان دونها ووصلوا الى الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك  
قتل الملك فجمع الروم أن ملكهم قد قتل فتبددوا وغزقوا كل عرق وعمل السيف فيهم أياما  
وأخذ المسلمون أموالهم وغنائمهم وأتوا بالملك أسيرا بين يدي الب أرسلان ولجل في عنقه فقال  
له الب أرسلان ماذا كنت تصنع لي لو أسرني قال وهل تشك أني كنت أقول قتلك فقال له  
الب أرسلان أنت أقل في عيني من أن أقولك أذهبوا به فيبعوه لمن يريد فيه فكان ينادون بالجل  
في عنقه ويشادى عليه من يشترى ملك الروم وما زالوا كذلك يطوفون به على الخيام ومنازل  
المسلمين و ينادون عليه بالدهاءم والقولس فلم يذفع فيه أحد شيئا حتى باعوه من إنسان بكتاب  
فاخذ الذي ينادى عليه وأخذ الكلب وأتى بهما الى الب أرسلان وقال قد طفت به جميع  
العسكر وفاديت اليه فلم يبدل أحد فيه شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد  
انفصلت ان الكلب خير مني ثم أمر الب أرسلان بعد ذلك باطلاقه وذهب الى القسطنطينية  
فغزاته الروم وكلوا بالنار فانظروا ما أتى على الملوك اذا عرفوا في الحرب من الحيلة والمكيدة  
اللهم انصر جيوش المسلمين وعساكر الموحدين وأهلك الكفر والشركين وانصر المسلمين  
انصر عزيزنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله  
رب العالمين

الباب الحادى والاربعون في ذكر أسماء الشجعان وذكر الأبطال  
وطبقاتهم وأخبارهم وذكر الجبناء  
وأخبارهم وذم الجبن

(الطبعة الاولى الذين أدركوها الجاهلية والاسلام) • حجة بن عبد المطلب رضى الله عنه عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسد الله وأسدره وله قتل في غزاة أحد مرماه وحشي مولى جبير  
ابن مطعم بجره فقتله وكان فارس قريش غير مدافع وبطلها غير مانع وعظم قتله على النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد رأى يقتل به سبعين رجلا من قريش وكبر عليه في الصلاة سبعين تكبيرة  
• أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه آية من آيات الله ومعجزته من  
معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤيد التأييد الإلهي كاشف الكرب ومجملها ومثبت  
قواعد الاسلام ومرسها وهو المتقدم على ذوى الشجاعة كلهم بالبرية ولا خلاف روى  
عنه رضى الله عنه أنه قال والذي نفس ابن أبي طالب بيده لآث ضرب به السيف أهون على من  
• وثقة على فرائض وقال بعض العرب ما لقينا صكيتة قيم على بن أبي طالب رضى الله عنه  
الأوصى بعضنا على بعض وقال رضى الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحرب فدفع  
الناس جانبنا وخرج الى لهما إسماعيل بن المران على قلبه والمغطى على بصره وأنا أبو الحسن قاتل جملك  
وخالك وأخيتك شدا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب أنى عدوى وقيل له كرم الله  
وجهه اذا جالت الخيل فأين طالك قال حدثت تركتوني وتبيل له كيف كنت تقتل الأبطال قال  
لانى كنت أنى الرجل فاقتل أنى أقتله ويدهوا قتلته فاحسبوا أنى وقته عونا عليه  
وقال مصعب بن الزبير كان على رضى الله عنه جند فى الجروب شديد الروغان لا يكاد



أحد يتمكن منه وكانت درعه صدرا لا ظهر لها فقبل لها ما تخاف أن تلوث من قبل ظهره فقال  
إذا مكنت عدو من ظهري فلا أبى الله عليه أن أبى على قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي  
لعنة الله تعالى عليه غدبه وهو في صلاة الصبح وسبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله  
تزوج بقطام بنت علقمة وكانت خارجية فسالته لا تقع الإبهمة اقصا اسمه وهو ثلاثة آلاف  
درهم وعبدومة وان تقتل علي بن أبي طالب فقال لها لا تأتيني ابني وكيف لي  
به قالت تقتاله فإن سلمت أرحمت الناس من شره وأقت مع أهلنا وإن أصبت دخلت الجنة  
فقال

ثلاثة آلاف وعبد وقينة • وضرب علي بالهشام المخنذم  
فلامهراً على من علي • وإن علا • ولا تترك الآدون قتل ابن ملجم

وقيل أنه طعنه وهو داخل المسجد في القاموس وذلك في تاسع عشر رمضان العظم سنة أربعين  
صكتن رضي الله عنه في ثلاثة أبواب ودفن في الرحمة بمأبى باب كندة من أبواب المسجد  
قالوا ولما شربه ابن ملجم لعنه الله نال الحسين والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم  
فاختنقوه وقام المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فأخذته فأومأ على رضي الله عنه إلى  
المغيرة أن صل بالناس فبلى بهم الفجر وأقبلت همدان فدخلوا على فقالوا يا أمير المؤمنين  
لا تقرم إهمم فأمته أن شاء الله تعالى فقال لا فملوا انما النفس بالنفس قال ثم إن الحسن رضي  
الله عنه صلى القبر وصعد المنبر فأراد الكلام فحفظته الهجرة ثم نطق فقال الحمد لله على ما أحينا  
وكرهنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله  
عليه وسلم وإني أحسب عند الله عز وجل مصابي بأفضل الأيام رسول الله القاتل صلى الله  
عليه وسلم من أصيب بحصية فليسل بحصيته في قاتها أعظم المصاب والله الذي لا إله إلا هو  
الذي أنزل على عبده القرآن لقد قبض في هذه الليلة رجل ماسية الأولون بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا يدركه الآخرون فعد الله تعجب ما دخل علينا وعلى جميع أمه محمد  
صلى الله عليه وسلم فواقه لا أقول اليوم الاحق لقد دخلت مصيتم اليوم على جميع العباد  
والبلاد والشجر والوداب ولقد قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليهم السلام  
إلى السماء وقبض فيها موسى بن عمران ويوشع بن نون عليهم السلام وأثرل فيها القرآن على  
محمد صلى الله عليه وسلم وأعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة في السر وبسر  
جبريل عن عينه وميكائيل عن يساره جبريل حتى يفتح الله عز وجل على يديه وماتوا  
صغراء ولا يضاء إلا سبعها فقدرهم أراد أن يشاعهم فاحداه لاهله إلا أن الله تعالى  
يجري على أحوالها فاحسنهم الله وأسوأها من انفسكم إلا أن قرينا اعطت أزمها  
شيئا طئيها فقادتم باعنتها إلى النار فمهم من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهره  
الله تعالى عليه ومنهم من أسر الضعيفة حتى وجد على التفات أعوانا فارق الكتاب وجف القلم  
وامور انتهى في كتاب قد خلا ثم اطرق الحسن فبكي الناس بكاء شديدا ثم نزل بجرده سيقه  
ودعا ابن ملجم فأقبل ليحظر واضعاً شعره على أذنيه حتى قام بين يديه فقال يا حسن أفي  
ما عاهدت الله تعالى على عهد قط الأوفيت به عاهدت الله تعالى على أن أقول أباً لك وقد قتلت

فان تخلف اُقتل معاوية فان انا قتله اضع يدي عليك وان اُقتل فهو الذي تريد فقال الحسن  
رضي الله عنه اما والله لا يسيل الى بقائك ثم قام اليه فضر به بالسيف فاقتاه ابن ملجم يده ثم  
أسرع السيف فيه فقتله \* ومن الابطال خالد بن الوليد بن المغيرة الخزرجي رضي الله عنه سيف  
الله وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم بطل مذكور وقارس مشهور في الجاهلية والاسلام  
قتل مالك بن نويرة وقتل منيلة الكذاب لعنه الله وكان القتيح نذاليوم العيلة وهو الذي فزع  
دمشق واستمر بلاد الشام وله فائق عظيمة في الروم أيذا فقهها الاسلام مات على فراشه  
وكان يقول لقد شهدت كذا وكذا حزنا وماتني جسد في موضع شيع الا وفيه أثر من  
طعنة أو ضرب أو زينة وهما أنا موت على فراشي لانا مت عين الجبان وكان ينشد ويرتجز  
ويقول

لأترعبونا بالسيف المبرقة \* ان السهام بالردى مفارقة  
والحرب دونها العقال مطلقه \* وخادم دينة على نفسه

رضي الله عنه \* الزبير بن العوام رضي الله عنه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن  
عمته بطل شجاع لا يبارى وشهم لا يبارى قتله عمرو بن جرهم وراغته وهو في الصلاة \* عمرو  
ابن معديكرب الزبيدي قارس من فرسان الجاهلية له مواقف مذكورة ومواطن  
مشهورة وأسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب الفرس وكان له فيها أفعال عظيمة  
واحوال جسيمة وكان أمير المؤمنين هجر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رآه قال الحمد لله  
الذي خلقنا وخلق عمر وروى عنه رضي الله عنه أنه سأله يوما فقال له يا عمر وأى السلاح  
أفضل في الحرب قال فسن أيهم أسأل قال مات قول في السهام قال منها ما يخطى ويصيب قال  
فما تقول في الرمح قال اذورك ورميها نك قال فما تقول في الترس قال هو الدائر وعليه تدور  
الدوائر قال فما تقول في السيف قال ذلك العدة عند الشدة وقيل انه نزل يوم القادسية على  
النهر فقال لاصحابه اني عابر على هذا الجسر فان امرعتم مقداد جزا الجزور وجدقوني  
وسيفي يدي أقاتل به تلقاه وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم وان ابطاتم وجدقوني  
قتلا لا ينهم ثم انقمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زيد علام تدعون  
صاحبكم والله ما ظن انكم تدركونه حيا فملوا فاقتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد  
أخذ برجل فرس رجل من الهجم فامسكه او الفارس يضرب فرسه فلم تقدر ان تتحرك فلما رآنا  
أدركنا رمي الرجل نفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبوورك كدت والله تقدروني فقالوا  
أين فرسك فقال لي بنشابة فصار وشب فصرعني وروى انه جل يوم القادسية في يومهم  
وهو الذي كان قدمه يزجر ذلك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستبى من  
وكان رسمه على فيل فضر به عمرو والفيل فقطع عرقه فسهق رسمه وسقط الفيل عليه  
خرج كان فيه أديون الفديار فقتل رسمه وانهم زمت الهجم وقتل عمرو بها وندى فيها  
الفرس بعد أن عرقه ضعف وهك كان من الشعراء المحدثين وفيه يقول العباس  
ابن مرداس

اذ مات عمرو وقت الغيل اوطى • فريد افتقد اودى بنجدتها عمرو  
 طلبة الاسدي رضى الله عنه كان من اكبر الشجعان جاهلية واسلاما ثم وثقا وجمع جمعا  
 عظيما نقل خالدين الوليد جمعه وكان يتكهن ثم عاد الى الاسلام وشهد حرب القادسية وغيرها  
 من الفتوح • المقداد بن الاسود رضى الله عنه كان من اشجع الفرسان شديدا اليأس قوى  
 الجنان رابط الجأش وله في الشجعان اسم مشهور ووصف مذكور بعجز الواصف عن  
 وصف صفاته رضى الله عنه وأرضاه • سعد بن أبي وقاص الزهري الانصاري رضى الله عنه  
 كان فارسا بطلا راميا وهو أول من رمى في سيد الله بسهم ولما قتل عثمان رضى الله  
 عنه اعزل ولم يشهد الحرب بعده ومات حنفا • أبو دجاجة الانصاري رضى الله عنه الذي  
 خرج يتعثر بين الصقيع فقال عليه الصلاة والسلام انها المشيمة يفضها الله تعالى الا في هذا  
 الموضع • الثئي بن حارثة الشيباني رضى الله عنه هو أول من فتح حرب القيرس • أبو عبيد بن  
 مسعود الثقفي رضى الله عنه قاتل القوم يوم قس الناطف في حرب القادسية • عمار بن يامر  
 رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الحق يدور مع عمار حيث داروا خبر أنه يقتله الفئة المباغية فقتل بصفيق مع علي رضى الله  
 عنه • هاشم بن عتبة رضى الله عنه من اكبر الشجعان صاحب دابة علي رضى الله عنه  
 بصقير • مالك بن الحارث الضبي الاشتر رضى الله عنه مات مسعورا في مرقبة من عسل فقال  
 معاوية ان الله جودها لها العسل • القعقاع بن عمرو طاعن الغيل في عتبة القادسية رضى الله  
 عنه • (الطبعة الثانية) • عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه قاتل جرير ملك افرقية  
 الذي كان يرى أنه أشجع أهل عصره قال عمر بن عبد العزيز لا بن أبي مليكة صف لي عبد الله بن  
 الزبير فقال والله ما رأيت جلد اقل ركب على لحم ولا لجأ على عصب ولا عصا على عظم مثل جلده  
 ولحمه وعصبه ولا رأيت نفسا بين جنيتين مثل نفس ركب بين جنيتين ولقد قام يوما الى الصلاة  
 فمر بحجر من حجارة الجنين بين لحبه وصدره فوالله ما خشع له بصره ولا قطع له قرانه ولا ركع دون  
 الركوع الذي كان يركع قتله الخجاج بهدأ أن حوصر بمكة وأسله أصحابه وعشيرته وصله الخجاج  
 الا الى الله تصيرا الامور أبو هاشم محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية رضى الله عنه كان ابوه  
 يلقبه في الواقع وتيقه العظام وهو شديد اليأس ثابت الجنان قبل له يوما ما بال أمير المؤمنين  
 علي كرم الله وجهه • يعقوب الحاروب دون الحسن والحسين رضى الله عنهم ما قال لانهم  
 كانوا عبيته وكنت أنا بدي فكان يتي عني يديه وقيل ان أبا علي رضى الله عنه اشترى درعا  
 فاستطالها فأراد أن يقطع منها فقال له محمداً آيت علم موضع القطع فعمل على موضع منها فقبض  
 محمد بيده البقي على ذيلها وبالاخرى على موضع العلامة ثم جذبه انقطعها من الموضع الذي  
 حمله ابوه • وكان عبد الله بن الزبير مع تقدمه في الشجاعة يحسده على قوته واذا حدث بهذا  
 الحديث غضب ما بين عتف انفسه يشعير رضوى • عبد الله بن حازم النخعي رضى الله عنه والى  
 نواسان شجيم مضطروفاً وفاردها في عصره قتلته وكيع بن ابي سويد بن يحيى كان في الفتنة • وكيع  
 ابن ابي سويد قاتل عبد الله بن حازم المتقدم ذكره شجاعا قاتل أهوج والى نواسان قبل المقتل  
 عبد الله بن حازم ولم يتم أمره له وجه مات حنفا • مصعب بن الزبير بن العوام شجاع بطل

جواد جاد بما له وبشفه قسله عبيد الله بن زياد في الحروب التي كانت يشهه وبين عبيد الملك بن مروان • عجير بن الحبيب السلي فارسي الاسلام قسله يتقلب في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس • مسلمة بن عبيد الملك بن مروان قتل في اسيرة وفارسه اودى الى حروبها قبل انه جلس يوما ليدفع بين الناس بصرف كلمته امر امة لم يقبل عليها فالت ما رأيت قتل حيا من هذا قط فكشف عن ساقه فاذا فيه اثرتع طعنات فقال لها هل ترى أثر هذا الطعن والله لو أخرت رجلي قيسه شبر ما أصابني واحدة منهم وما صنعتي من تأخيرها الا الحياء وانت تخلفني قلته • المعتصم بطل شجاع فارس صمد يدلم يكن في بني العباس اشجع منه ولا أشد قلبا قال ابن ابي دواد كان المعتصم يقول لي يا ابا عبيد الله عض على ساعدى يا كزقوتك فاقول والله يا امير المؤمنين طاعة بنفسى بذلك فيقول انه لا يضرك في فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فكيف تعمل فيه الاسنان ويقال انه طعمه بعض الخواارج وعليه درع فاقام المعتصم ظهره فقصم الرمح نصفين وكان يشديه على كاية الديار فيجمعوها ويأخذ عود الحديد فيأويه حتى يصير طوقا في العنق • ابراهيم بن الاشتر النخعي كان من الشجعان المعدودين حارب عبيد الله بن زياد وهو في اربعة آلاف وعبيد الله في سبعين ألفا فظفرو به وقتله بسده وهزم جيشه • عبد الله بن الحارث الجعفي شجاع شاعر فاك له وقائع عظيمة هائلة وأخبار في الشجاعة مشهورة • بخدر بن ربيعة الصكلي كان بطلا شجاعا فانتكلم في اشاعرهم أهل البصرة وبادهم فبلغ ذلك الخياط بن يوسف فكتب الى عامله يوحه بتغلب بخدر عليه ويأمره بالتجرد له حتى يقتله ويحمله الله أسرا فوجه العامل اليه فقيمه من بني حنظلة وجعل اوجهه للاعظما انهم قتلوا بخدر أو أوثابه أسرا فوجهه القتيبة في طلبه حتى اذا كانوا اقربا منه أو سواهم يقولون له انهم يريدون الانقطاع اليه والارتفاق به فوقق بذلك منهم وسكن الى قولهم فيبذلهم معهم يوما فزنبوا عليه فشده وناقوا قدموا به على العامل فوجه به الى الخياط معهم على قدموا به عليه ومثل بين يديه قال له أنت بخدر قال نعم أصح الله الأمير قال ما برأه على ما بلغني عنك قال أصح الله الأمير كاب الزمان وجسوة لسلطان وجرادة الجياد قال وما بلغ من أمرك قال لو أبشأتني الأمير وجعلني مع الفرسان لراى منى ما يحببه قال فتعجب الخياط من ثباته له ومنطقته ثم قال يا بخدر اني فاذ بك في جابر فيه اسد عظيم فان تملك كفا فاموتك وان قتلك عفو عنيك قال أصح الله الأمير قرب النرج ان شاء الله تعالى فاحربه فقصده بالحد يد ثم كتب الى عامله أن يرتأله أسدا ويحمله اليه فتحيل العامل وارتابه أسدا كان كاسرا خبيثا قد افنى عامة المواشي فجهلوا حتى أخذوه وصدهروا في نابون ومحبوه على جمل فلما قدموا به على الخياط أمر به فائق في الجابر ولم يطعم شيئا ثلاثة أيام حتى جاع واستكلب ثم أمر به بدران ينزله اليه فاعطوه سيفا وأنزلوه اليه بعد أو أشرف الخياط والناس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بخدر فلما نظر الاسد الى بخدر تمض ووثب وغطى وزعى زعقة دويتم من النمل وارناعت اهل الارض فشده عليه بخدر وهو ينشد دوي يقول

ليست وليست في مجال ضحك • كلاهما ذوق وقوفك • وصولة وبطنة رقتك  
 فان يكشف الله قناع الشك • فانت في قبضتي وملكت

ثم نامنه وضربه بسيفه فقتل هامة فكتبه الناس واعجب الجليل ذلك وقال له درك ما انجبتك  
ثم امر به فخرج من الحلب وركب عنه قيوده وقال له اخترا ما ان تقيم معنا فنكرمك وتقرب  
منزلك واما ان تاذن لك فتلحق ببلادك واهلك على ان تضيق لنا ان لا تحدث بها حدا ولا تؤذي  
بها احدا قال بل اختار هيبتك ايتها الامير فجعله من سملوه وخرواصه ثم لم يلبث ان ولاة على  
الجماعة وكان من امره ما هك كان \* المهلب بن ابي صفرة كان من النجباء ومن الابطال  
المعدودة وأولاده كلهم المجاهد ابطال الا ان المغيرة من جنهم كان أشد تمكنا وكان المهلب يقول  
ما شهدته من حرب الا رأيت البشري في وجهه وجل عليه بعض النجباء وفي يده شجرة فلما رآها  
نكس رأسه على قوس السرج وجعل من تحتها فراحا بسيفه وكان المهلب يقول أشجع  
الناس ثلاثة ابن الكلبية وأجر قريش وراكب البغلة فابن الكلبية مصعب بن الزبير وأجر  
قريش عمر بن عبد الله بن معمر ماني خيلا قط الافرقها وراكب البغلة عباد بن الحصين ما كان  
قط في كربة الافرقها وهو من فرسان الاسلام وكان للمهلب في الحروب عدة مشهورة  
ووقاته ابادت الخوارج بعد ان كانوا اقداسا ولوا على المسلمين وكان سيدا كريما مات حقا  
انتهى وكذلك ابنه المغيرة وفيه يقول زياد الاعمى

مات المغيرة بعد طول تعرض \* لقتل بن أسنة وصفا شح

وكان في الخوارج فواس مشهورة لا تثبت لهم الرجال وذكرهم بطول ويخرج عمالهم  
فهم أبو دلال مرداس خرج في أربعين فهزم ألفين \* وشيخ الخوارج الذي غرق في الفرات  
تذرت امرأته غزاله أن تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ في الأولى البقرة وفي الثانية آل  
عمران فصر بها جسر الفرات وادخلها الجامع ووقفت على بابها يحسبها حتى وقت سبذرتها  
والجراح في الكوفة في خمسين ألفا \* ومنهم قطري بن النخيلة كان رأس الخوارج وخاطبوه  
بأمر المؤمنين وعظموه ويحلوه وأشعار في الشجاعة تدل على مكانته منها قتل في بعض وقائع  
الخوارج

(الطبعة الثالثة) عن بن زائدة الشيباني قتله الخوارج بسيفه في أيام المهدي \* الوليد  
ابن طريف الشيباني قتله يزيد بن مزيد \* عمرو بن حنيفة كان من الفرسان المعدودة نقل  
عنه انه كان بسيفه فتتبع حاروش وما زال يركض الى ان حذاه تجمع وجلبه ووثب  
من على فرسه وصار على ظهره حاروش وصار يحز عنقه بسيف أو سكين في يده حتى  
قتله \* أبو دلف القاسم بن عيسى الجلي فارس بطل شاعر نديم جامع لما تفرق في غديره  
طعن فارس بن رديق فاخذ الرمح من ظهره حاروش برمحه أربعة نفر وفيه يقول بكر بن  
الطاح

قالوا ويظلم فارس بن بطعنة \* يوم الاقمار ولا يراه جليل

والو كان مدقناته \* مبالا اذا ظلم القوارص ميلا

وسأله يوما رجل شيا فقال له أنسا لوجدك القاتل

ومن يفتقر مائة من بحسامه \* ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وانا تلهو بالسيف كالموت \* فتأذ بعقد أو مضاب قر تفضل

أخرج الرجل جرد سيفه فلم يصادفه في طريقه الا وكيل لابي دلف ومعه مال جزيل فاستلبه منه  
وقته فبلغ الخبير ابادلف فقال دعوه فاني علمته على نفسي • بكر بن الطلاح بطل خباج فارس  
فانك له اشعار مشهورة وأخباره ذكورة

(ومعاجاه في مدح السيف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير في السيف والخبير  
مع السيف والخبير بالسيف وكان معهما عمرو وأشهر سيف العرب وعن غنم بن غنم  
فقال

اخ ماجد ما خافني يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تحتض مضاربه

ولما وجه عمرو لخالدين سعد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قال

خليلي لم أخش ولم يخني • اذا ما صاب اوساط العظام

خليلي لم أخبه من قلاه • ولكن المواهب لا تكترام

حبوت به كريمة من قريش • فسر به وصتين عن اللثام

ودعت المعنى صفى نفسي • على الصمصام أضفاف السلام

ولم يزل في آل سعد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال جزيل لهشام وكان قد كتب اليه  
فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلبه السقاح والمنصور والمهدي فلم يجده فجد الهادي في طلبه  
حتى ظفربه وكان مكتوباً عليه هذا البيت

فذكر على ذكر رسول بصارم • ذكر عيان في عين عيان

وقال ابن الرومي

لم أدر شيئا حاضر أشقه • للمره كالدرهم والسيف

يقضى له الدرهم حاجاته • والسيف يصحبه من الحيف

وقال زيد بن علي رضي الله عنهم

السيف يعرف عزي عند هزته • والريح يخبر والله في وزه

انا لنأمل ما كانت أو أثلنا • من قبل نأمله ان ساعد القدر

وقال عبد الله بن طاهر

بيت ضجعي السيف طورا وتارة • فعض بهامات الزبال مضاربه

أخوتقة أرضاه في الروح صاحبها • وفوق رضاه أنني انا صاحبها

وليس أخو العلاء الا فقه له • بها كلف ما تستقر وكتبه

وقدم عمرو بن الزبير على عبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله فطلب منه سيفه الزبير  
وقال له رده على فانه السيف الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوم خيبر فقال له  
عبد الملك أو تعرفه قال نعم قال بماذا قال اعرفه بما لا تعرف به سيفك أعرفه بقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم • بين فلول من قراع الكتف

وقال الأجدع الهذلي

لقد علمتني هو ان هذان أني • لهن غداة الروح غير خذول

وأبذل في الهجاء وجهي وانتي • له في سوى الهجاء غير قبول

وقال آخر

عشرون ألف في مائتهم أحد • الألف في مقدامة بطل  
راحت من أودهم علوة أملا • فقرغوها وأكروها من الأجل

• (ومن أخبار الشجعان ما حكاه الفضل بن يزيد) • قال نزل علينا بنو تغلب في بعض السنين  
وكنتم مشغوفاً بأخبار العرب إن أجمعها وأجمعها فبينما أنا دور في بعض أعيانهم إذا أنا برأة  
واقفة في فناء خيانتها وهي آخذة بيد غلام فلما رأيت مثله في حسنه وجهه لهذؤان كالسج  
المنظوم وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام غلب تعني اليه الإجماع وترتاح له القلوب وأكثرت  
ما أجمع من أني بني وهو يتسهم في وجهها قد غلب عليه الحياء واغلب كانه جارية بكر لا يرد  
جواباً فاستفت ما رأيت واستطلعت ما سمعت فدفوت منه وسلت فرد على السلام فوقفت أنظر  
اليه سماً فقال يا حضري طاب جنتك فقلت الاستكناوعما الجمع والاستمتاع بما أرى من هذا  
الغلام فقال يا حضري إن شئت سقت اليك من خبره ما هو أحسن من منظره فقلت قد شئت  
برحمة الله فقلت له جلت والرزق عسر والعيش تكدر جلا خيفة حتى مضت له نسبة أشهر وشاء  
الله عز وجل أن أضحه فوضعه مطلقاً سواي فأقربك ما هو إلا أن صار نالت أبيه حتى أفضل الله  
عز وجل وأعطى وأمن الرزق بما كفي وأغنى ثم أرضه حوله كملين فلما أتم الرضاع  
نقلته من خرقة المهد إلى فراش أبيه فربى مكانه شبل أسد أقبه برذا الشاة وسر الهجير  
حتى إذا مضت له خمس سنين أخلته إلى المؤدب لحفظه القرآن قتلا وعلمه الشعر وفروا وروغب  
في مفاخر قومه وأبائه وأجداده فلما بلغ الحلم واشتد عظمه وكل خلقه جلت على عماه  
الخيل فقمصر وقصم ولبس السلاح ومشي بين يدي نبات الحى انليه لا فاذن قري الضيف  
وأطعمهم الطعام وأنا عليه وجهه أشفق عليه من العيون أن تصيبه فاتفق أن نزلنا به نيل من  
المنهل بين أعيان العرب فخرج قبائل الحى في طلب نازلهم وشاء الله تعالى أن أصابته وعكة  
شفقة عن انخروج حتى إذا ممن القوم ولم يبق في الحى غيره ونحن آمنون وادعون ما هو إلا أن  
أدبر البيل وأسفر الصباح حتى طلعت علينا غرا الجبابر وطلعت العدة وقاموا الأهنية حتى  
أحسروا الأموال دون أهلها وهو يسألني عن الصوت وأنا أستر عنه أنظر اشفاقاً عليه وطمأنينه  
حتى إذا علت الأصوات وبرزت المخدرات رعى دماره ونار كياشور الاستدواء بأسراج فرسه  
ولبس لامة حربة وأخذ رمحاً يده ولحق جماعة القوم فطعن أذناهم منه فزحى به ولحق أهدهم  
منه فقتله فأنصرفت وجوه القرساء فرأوه حبيباً غييراً المدد وراه فحسوا عليه فأقبل يوم  
البيوت ونحن ندعو الله عز وجل له بالسلامة حتى إذا جدهم وراحوا واندادوا فثرو عطف عليهم  
ففرق شغلهم وثقت جمعهم وقتل كثرتهم وعز قهرهم كل عزق وحرق كالجرق السهم ونالواهم خلوا  
عن المال فوالله لا ربح إلا أنه ولا هلكن دونه فأنصرفت اليه الاقربان وتمايلت نحوه  
القرسان وتخيرن في القبائل وجعلوا عليه وقد رفعوا اليه الاستنعة وعطفوا عليه بالاعنة فوثب  
عليهم وهو يدر كايماً في الفحل من وراء الأبل ويجعل لا يهمل على ناحية الأحطمة ولا كتمة  
الامرئها حتى لم يبق من القوم الأمن نخباه فرسه ثم سأل المال وأقبل به فكبر القوم عند رؤيته  
وفرح الناس بسلامته فوالله ما رأيت قط يوماً كان أجمع صباحاً أو أحسن رواحاً من ذلك اليوم

واذ سمعته يقول في وجوده فثبتت الحى هذه الايات

تأملن فعلى هل رأيتن مثله • اذا حشرت نفس الجبان من الكروب  
وضاقت عليه الارض حتى كانه • من الخوف مصلوب العزيمة والقلب  
ألم أعطى كلاً حقه ونصيبه • من السهرى اللدن والمرهف العشب  
انا ابن اى هذين قيس بن مالك • سليل المعالي والمكارم والسبب  
ابى لى أن أعطي الظلامه مرهف • وطرف قوى الظهور والجلوف والجنب  
وعزم صحيح لو ضربت بجمده السجبال الروامى لا تخطط طن الى الترب  
وعرض نقي أنقى أن اعيبه • ويت شريف في ذوى نعلب القلب  
فان لم اقاتل دونكن وأحتى • لكن وأحيكن بالطلعن والضرب  
فلا صدق الاق مشين الى ابى • بهنيسه بالقارص البطل التسدب  
وقال الشاعر

آراؤهم ووجوههم وسيفوهم • في الحادثات اذا دجوا نجوم  
منهم عالم للهدى ومصابيح • تجلوا لخبى والاخرى بان رجوم  
وقال آخر

فوارس قوالون لغير أقدى • وليس على غير الرأس مجال  
بأيديهم سمر العوالى كأنما • تنسب على أطرافهن ذبال  
وقال آخر

قوم اذا اتهموا البهاج رأيتهم • شمسوا خلت وجوههم انقادا  
لا بعدلون برقدتهم عن مائل • عدل الزمان عليهم أوجارا  
واذا الصريح دعاهم للملة • بذلوا النفوس وفارقوا الاعمار

• (ذكر الجين والجنان وأخبارهم وما جاء عنهم) • قد استعاذ سد نار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الجين فقال اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من الهجز والكل وأعوذ بك  
من الجين والجنل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال فعوذ بالله مما استعاذ منه سيد الملق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفيك أن يقال في وصف الجبان ان أحسن وصفه طور طار  
فؤاده وان طنت بعوضة طال مسهاده يفرزع من صرير الباب ويقلق من طنين الذباب ان  
ظفرت اليه شذرا أضحى عليه شهرا بحسب خفوق الرياح قطععة الرماح قال الشاعر  
اذا صوت العصفور طار فؤاده • وليت حديد الناب عند الثرائد

وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه من الجنان مروى عن ابن الزبير أنه قال كان حسان في قاع  
الطم مع القاء يوم الخندق فانا هم في ذلك اليوم يهودى يطوف بالحصن فقالت صفية بنت  
عبد المطلب رضى الله عنها يا حسان ان هذا اليهودى كائزى يطوف بالحصن وانى واقه ما آمنه  
أن يدل على عورتنا من وراءه من اليهود فأنزل اليه فاقله فقال يعقرا الله لك يا بنت عبد المطلب  
ان قد عرفت ما أنا صاحب هذا قال فاعجبرت صفية ثم أخذت عمودا ونزلت من الحصن فضربت به  
بالعمود حتى قتله ورجعت الى الحصن فقالت يا حسان قم اليه فاسلبه فانه منى منى منى



الا انه رجل فقال مالي بسلبه من حاجة • وقيل كان لقي من قريش جارية مليحة الوجه  
حسنة الادب وكان يحبها حباً شديداً فاصابته اصابة فافتاح الى غنم فاعلمها الى  
العراق وكان ذلك زمن الحجاج بن يوسف فابساها منه الحجاج فوكت منه بمنزلة فقصيد  
عليه فقي من ثمنه من اثاره فأتى لقرى بانه واحسن اليه فدخل على الحجاج والجارية  
تكبسه وكان اتقى جيسلا فجعلت الجارية تدارقه النظر فظن الحجاج به افروها فأتاخذها  
والنصر فبانت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لا يرى ابنه ويبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا  
أن يسأدي برئت الذمة ممن رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا وليحضرها فلم يلبث أن أتى له  
بها فقال له الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس الى ما خترت لك ابن عبي شيا  
حسن الوجه ورائك تدارقته النظر ففعلت انك شغفت به فوهبتك له فبرئت من ليلتك  
فقال يا سبيدى اسمع قصتي ثم اصنع بي ما شئت قال ها في ولا تخفى شيئا قالت صكنت للثقي  
القرشي فاحتاج الى ثقي فحملني الى الكوفة فلما قرى بانه نادى فوقع على فسمع زئير الاسد  
فوثب واخرط سيفه وحمل عليه وضر به فقتله وأتى برأسه ثم أقبل على ومارد ماعنه ثم قضى  
حاجته وان ابن عك هذا الذي اخترته لي لما أعظم الليل قام الى فلما ابلطى وقعت فأرته من  
السقف فصرط ثم غشى عليه فمكث زمانا طويلا وأنا أرض عليه الماء وهو لا يتنقح ففقت  
أن يموت فتمتعت به فهو رب فزعامك فها لا الحجاج نفسه من شدة الغم والحزن وقال ويحك اكتبى  
هذا ولا تعلى به أحد قالت على ان لا تردنى اليه قال لك ذلك • وحدث جارية حنيفة  
الغبري قال كان لابي حنيفة سيف ليس منه وبين العاصم فرق وكان يسمعه لعاب المنية  
فأشرفت عليه ذات ليلة وقد أتاه وهو واقف على باب بيته وقد سمع حساني داره وهو يقول  
أيها المغتر يا المغترى عطينا بس والله ما اخترت لنفسك خيرا قليل وسيف صقيل وهو لعاب  
المنية الذي سمعت به اخرج باله وعليك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ثم فتح الباب على وحمل  
فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مضى كلبا وكفانا حرا • وخرج العاصم يوما  
الى بعض مصاديقه فظهر له اسد فقال لرجل من أصحابه اذهب قواه وسلاحه وتمام خلقه  
أفبك خير يا رجل قال لا ففعلك العاصم وقال فمع الله الجبان • ورأى الاسكندر رحمه الله لا يزال  
ينهمز فقال له يا رجل اما ان تغير فعلك واما ان تغير اسمك • ووقع في بعض العساكر ضجة  
فوثب خراساني الى دابته ليحمله فافصر البعير في الزنب من الدهش وقال يخاطب القوس  
هب جيتك عرضت ففصلت بك كيف طالت • وخرج أسلم بن زروعة الكلبي في الفبين  
لحماء به أبي بلال مرداس وكان مرداس في أربعين رجلا فانهزم أسلم منه فلاموه على ذلك  
وذهبه ابن أبي زياد فقال لا نذم في ابن أبي زياد حبا أحب الي من ان يسدحى ميتا وكان  
أسلم به بذلك اذا خرج الى السوق ومريصيان صاحوا به أبو بلال ورائك فكبر ذلك  
عليه فشكاهم الى ابن أبي زياد فامر صاحب الشرطة أن يكفهم عنه وفي ذلك يقول بعضهم  
(شعرا)

يقول جبان القوم في حال سكره • وقد شرب الصباهل من مبارز  
وأيمن الخيل الاعوجيات في الوثى • أما زلت عنهم كل ليل منباهر

ففي الذكر قيس وابن معدى وعامر • وفي المصون لقاء كعب بن الجهم  
وهذا ما انتهى اليه من هذا الباب والحمد لله الكريم الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
واصحابه الطاهرين والحمد لله رب العالمين

### الباب الثاني والأربعون في المدح والتسابيح وشكر النعمة والمكانة

#### وفيه فصول

• (الفصل الأول في المدح والتسابيح) • المدح وصف المدح بأخلاق مدح عليها صاحبها ويكون  
فتاحاً جديداً وهذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق نبيه أيوب عليه الصلاة  
والسلام أنا وجدناه صابراً نعم العبد أنه أواب وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت  
أعلى خلقي عظيم وقال تعالى قد أنزل المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى آخر الآية فعلى  
هذا يجوز مدح الإنسان بما فيه من الأخلاق الحيدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم  
المسلمين فاحشوا في وجوههم التراب فقد قال العتيبي هو المدح الباطل والكذب وأما مدح  
الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح أبو طالب والعباس وحسان وكعب وغيرهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يلحقوا به حشاً في وجهه مادحاً وإنما قد مدح هو صلى الله عليه وسلم المهاجرين  
والأنصار رضي الله عنهم وفي حشوا التراب معنيان أحدهما التلطف في الرقة عليه والثاني كأنه  
يقال له يكتمك التراب وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من  
نفسى وأنا أعلم بنفسى منهم اللهم اجعلني خيراً عما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني  
بما يقولون ومدح سارية الدلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الذي امره هو رضي  
الله عنه على المربة وتاداه في خطبته بقوله يا سارية الجبل من محبة في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قوله

فما كنت من نافعة فوق ظهرها • أبرأ وفي نعمته من محمد  
وهو أصدق بيت قاتله العرب ومن أحسن ما مدحه به حسان رضي الله عنه  
قوله

واحسن منك لم تر قط عيني • وأجل منك لم تلد النساء  
خلقت صبراً من كل عيب • كأنك قد خلقت كائناته  
ومن أحسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه قوله  
لو لم تكن فيه آيات ميمنة • كنت بديته تيميل بالخير  
ولما حجت وزدته صلى الله عليه وسلم تطلعت على جنبه المعظم واستعدت من يديك مطولة  
وانشدها بين يديه بالبحر الشريفة فجعله الصندوق الشريف وأما مكشوف الرأس وبكى من  
جلها

باسد السادان جنتك فاصدا • أرجو رضاك وأحتي بهما  
والله يا خير الصلاتي على • قلباً مشوقاً للأزوم سواكا  
ووحق جاهل أنتي بك مغرم • والله يصلح أني أهوا سكا

أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ • كلا ولا خلق الوري لولاك  
أنت الذي من نورك البدوا كسب • والشمس مشرقة بنورها  
أنت الذي لم رفعت إلى السما • بك قدمت وتزفت لسا  
أنت الذي ناداك ربك مرحبا • ولقد دعاك لقربه وحبابا  
أنت الذي فيما سألت شفاعة • ناداك ربك لم تكن لسوا  
أنت الذي لما توسل آدم • من ذنبه بك فازوه أبا  
وبك التخليل دعا فعاتت نار • بردا وقد خشدت بتورسنا  
ودعاك أيوب لضر مسه • فأزيل عنه الضر حين دعا  
وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا • بقات حسنك ما دعا لعل  
وكذا النور لم ير لموسى • بك في القيامة مرشح لنسدا  
والأنبياء وكل خلق في الوزى • والرسل والأملات تحت لواء  
لك معجزات أجهزت كل الوري • وفنائت جلت فليس تحاكي  
نطق الفراع بسمه لك معلنا • والضرب قلبك حين أنا  
والناب جليل والغزاة قد أمت • بك تسخير وتحمي بهما  
وكذا الوسوس أنت البك وملت • وشكا البعير إليك حين رآ  
ودعون أنصارا اتسك مطيعة • وسعت إليك بحبيبة لنسدا  
والماء فاض براحتك وتسبحت • صم الحصى بالفضل في عينا  
وعليك ظلت النمامة في الوري • والجذع حتى إلى كرم لسا  
وكذا لا أترليك في القري • والصخر قد غاست به قدما  
وشفيت ذا العادات من امراضه • وملائك كل الأرض من جدوا  
وردت عين قتادة بعد العمى • وابن الحصين ثقيفه بشفا  
وكذا حبيب وابن عفرأ عندما • جرحا ثقيفهما بلس يدا  
وعلى من رمده داوود • في خبير فشفى بطب لما  
وسألت ربك في ابن جابر بعدما • قدمت أحياء وقد أرضا  
ومستشاة لامع بعد بعدما • نشفت فدرت من شفا رقا  
ودعوت عام المحل ربك معلنا • فأنهل قطر السحب عنه دعا  
ودعوت كل الخلق فأتوا إلى • دعوات طوعا سامعين ندا  
وخضعت دين الكفر بأعلم الهدى • ورفعت دينك فاستقام هنا  
اعداد عادوا في القلب بجهلهم • صرعى وقد خرموا الرضا  
في يوم بذر قد اتسك ملائك • من عندك قاتلت أعدا  
والفتح جاء يوم قهر مكف • والتصر في الاحزاب قدوا  
هود ويونس من جهلك تجملا • وجعل يوسف من ضيامتنا

قد قفقت يا الله جميع الانبياء • نورا فسبحان الذي سواكا  
 والله يا اسيد من مثلك لم يكن • في العالمين وحق من نبياكا  
 عن وصفك الشعراء يأمدر • يهزوا وكلوا عن صفات علاكا  
 انجيل عيسى قد أتى بك محيرا • وأتى الكتاب لنا بعد حلاكا  
 فاذا يقول المادحون وما عسى • أن يجمع الكتاب من معناكا  
 والله لو أن البصار مدادهم • والعشب أقلام جعلن لذاكا  
 لم تقدر الثقلان تجمع درة • ابدوا ما استطاعوا له ادراكا  
 في فيسك قلب مفرم يا سبدي • وحشا شنة محمودة بهواكا  
 فاذا حكك ففيسك سمعي كاه • واذا نطق ففادح علباكا  
 واذا سمعت ففيسك قولاطيا • واذا تلمست فلا أرى الاكا  
 يا ملكي كن شافعي من فافتي • اني فقير في الوري لئلا تصفا  
 يا أكرم الثقلين يا كثر الوري • جدلي بجلودك وارضي برضاكا  
 انما طامع في الجود منك لم يكن • لابن الخطيب من الانام سواكا  
 ففيسالك نشفع فيه عند حسابيه • فلفه غدا سعة سكا بيراكا  
 ولانفأ كرم شافعي ومشفع • ومن التجالجال نال وفاكا  
 فاجعل قرأى شفاعتي في قد • نفسي أرى في المحشر تحت لواكا  
 صلى عليك الله يا خير الوري • ما حن مشتاق الى منواكا  
 وعلى صحابيك الكرام جميعهم • والتابعين وكل من والاكا

وماذا عسى أن يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى وأثنى عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا خف ولا تخف والله لو أن البصار مداد والاشجار أقلام وجميع الخلق كتاب لما استطاعوا أن يجمعوا التزاد اليسير من بعض صفاته ولكلوا عن الايمان ببعض بعض وصفه معجزاته صلى الله عليه وسلم • ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نسي عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد لها شكري افعاله هشام هذا أحسن من المدح ووصله وأكرمه • وكذب رجل الى عبد الله بن يحيى بن خاقان رأيت نفسي فيما أعطاني من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وأبقت أني حبت أنتهي من القول عند وب الى المعجزة قصر عن العاية فانصرفت من الثناء عليك الى الدعاء لك وولدت الاخبار عنك الى علم الناس بك • وقال الحرث بن ربيعة في رجل من آل المهلب

فتي دهره شطران فيما يثوبه • فني بأهه شطروني جوده شطر  
 فلامن بغاة الخريف في عينه قذى • ولان زفير الحرب في أذنه وفر

وقال امرأتي لرجل لا يدم بلد أنت تأويه ولا يشكي زمان أنت فيه • وكان الخليل يستقل  
 زياد بن عمرو العسكي فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا أمير المؤمنين ان الخليل سفلت  
 الذي لا يثوبه سمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك

على قلب الجراح أخفحنه وقال رجل لا تخز أنت بستان الدنيا فقال له وأنت النهر الذي يسق منه ذلك البستان وقال رجل لا يفي عمر والراشد صاحب بستان الساقوت في ألفه أنت والله من الدنيا فقال له وأنت والله نورة العين وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقي

قوم اذا نزل القريب بدواهم • تركوه ب صواهل وقبان  
واذا دعوتهم ليوم كرهته • مدوا شعاع الشمس بالفرسان

وقال أوس في حاتم الطائي

فان تنكبي ماوية الخيل جاتنا • فاحشله فينا ولا في الاعاجم  
ففي لا يزال الدهر أكرهه • فكذلك أسير أومعونه ظلم

وقال ابن جندون في آل المهلب

• آل المهلب معشر أحماد • وروا المكارم والوفاء فسادوا  
• شاد المهلب ما بنى آباؤه • وأفقر نسوه ما نبه فسادوا  
وكذلك من طابت مغارس نبتة • وبخله الآباء والاحساد

وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة فلما بين ونسبه السجين وسار هو وبنيوه تحت الارض قال الفرزدق

ولما رأيت الارض قد سدت ظهرها • ولم يبق الا بطنها لك مخرجها  
دعوت الذي ناداه يونس بعدما • توى في ثلاث مظلمات ففرجها

فقال ابن هبيرة فمارأيت أن تعرف من الفرزدق هجاءني أميرا ومدحني أسيرا وقال سري بن عبد الرحمن الرقاعي في شرحه بن حاتم

يا واحد العرب الذي دانت له • فخطان فاطبة وساذن زارا  
أني لا رجوان لقبك سالما • أن لا أعالج بعدك الاستقارا

وقال كعب بن مالك الانصاري في آل هاشم

يا آل هاشم الاله سباكم • ما ليس بسلفه اللسان المقصل  
قوم لاصلهم السيادة كلها • قد ما وفرعهم النبي المرسل

وقال الحسين بن عبد العزيز الخزاعي

ملكنا الامور ويجوده وحسامه • شرفا يقوده عدوه بزمامه  
فأطاع أمر الجود في أمواله • وأطاع أمر الله في أسكاه

وقال آخر

ياق السيوف بسدره بصره • ويقيم هاشمه مقبل المقتدر  
وقول للعارف ما ظهر في القضاء ففقرت دكن المجدان لم تقدر  
واذا تزامى شخص ضيف مقبل • مقبل بل أبواب محل أقصر  
أوى الى الكومة هذا طارق • فخرتني الاعداء ان لم تقصر

وقال شاعر بن عقيم

اذ لبسوا عمامتهم طويها • على كرم وان سفروا اناروا  
يسبح ويشتري لهم سواهم • ولكن بالطعان هم نجار  
اذما كنت جاري بن عقيم • فانت لا كرم الثقلين جار  
وقالت امرأتهم بن عقيم وقد ضرتها الوفاة وأهلها يجتمعون من ذا الذي يقول  
لعمري ما رماح بن عقيم • بطائشة الصدور ولا قصار

قالوا زياد الأعمى قالت أشهدكم أن له الثلث من مالى وكان مالا كثيرا وأثنى رجل على رجل فقال  
هو أفصح أهل زمانه اذا حدث وأحسنهم استماعا اذا حدث وأحسكهم عن الملاحاة اذا خولف  
بعضى صديقه النافذة ولا يسأله القريضة لنفسه عن التبعات محصورة وعلى المعالي مقصورة  
كالذهب البريز الذى يعز كل أوان والشمس المسيرة التى لا تنفى بكل مكان هو التجم  
المضى للحيوان والتمل البارد الذهب للقطشان وقال الحسن بن عاتق

اذ انحن اثنتا عليك بصالح • فانت كائننى وفوق الذى تنفى  
وان جرت الالفاظ وما بدحة • لغرك انسا فانت الذى تنفى

وله فى الفضل بن الربيع

لقد نزلت أبا العباس منزلة • ما ن ترى خلقها الا بصارطرا  
وكل بالدهر مينا غير غائلة • بجودك كفك ناس وكل ما جرحا

وقال زياد الأعمى فى عهد بن القاسم الثقفى

ان النابر أصبحت شتافة • بمحمد بن القاسم بن محمد  
قاد الجيوش سبع عشرة هجة • بأقرب سورة سود من مولد

ومن بدائع مدائح المتنبرى قوله

لبت المدائح تستوفى مناقبه • فاكليب وأهل الاعصر الاول  
خذ ما تراه ودع شيا أصبحت به • فى طلة البحر ما يفتيك عن زحل  
وقد وجدت مكان القول ذائعة • فان وجدت لسانا فانا لفل

ومدح أبو القتايبة عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين ألفا وشاع عليه هذه البيعة حتى انه لم ينقطع  
أن يوم تغار الشرا منه فجاءهم وقال يا لله العجب ما أشد حسد بعضكم لبعض ان أحدكم  
يا ابتلاه حسنا فمضى فى قعيدة فحج من مينا فمينا فمينا حتى يذهب رفق شعره وقد تشيب أبو  
القتايبة بياض يسيرة ثم قال

انى أمنت من الزمان وصرفه • لماعقت من الأمير جبالا  
لو يطيع الناس من اجلاله • جهلوا لحر الوجوه ونعالا  
ان للعليا باتت كك لانها • قطعت اليك سبابا ورمالا  
فاذا وردن بنا وردن شفاثا • واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

ورفد أبو نواس على الخصب بمصر فأذن له وعنده الشعراء فأنشد الشعراء أشعارهم فلما فرغوا قال أبو نواس أنشدكم الأمير قصيدة هي كصاموسى تلفف صامعوا قال أنشد فأنشده قصيدته التي منها قوله

أذلم تر رارض الخصب ركائبا • فأي نقي بعد الخصب تزور  
فقي يشتري حسن الشتاء بماله • ويعلم أن الدارات تدور  
فما فاته جود ولا فضل دونه • ولكن يسير الجود حيث يسير  
فاهتر الخصب لها طربوا وأمره بالندى نار ووصف ووصيفة (وحكي) أن أبان خلف ساروما مع أخيه معقل فرأيا امرأتين يتشاكسان فقالت أجداهما الأخرى هذا ابودلف قالت نعم الذي يقول فيه الشاعر

أما الدنيا أبودلف • بين يديه ومخضره

فأذولى أبودلف • ولت الدنيا على أثره

فبكي أبودلف حتى جرت دموعه فقال له معقل مالا يا أخي تسكي فقال لا لي لم أنقص حق الذي قال هذا قال أول قطعه مائة ألف درهم قال والله ما في نفسي حسرة إلا لكوني لم أعطه مائة ألف دينار ويقال هذه المدحة فأين المدحة قال بعضهم

إذا ما المدح صار بلا نوال • من المدحوح كان هو الهباء

وامتدح محمد بن سلطان المعروف بابن جيبوش محمد بن نصر صاحب حلب فاجاز به بالف دينار ثم مات محمد بن نصر وقام ولده نصر مقامه فقصدته محمد بن سلطان بقصيدة مدحه بها منها

تباعدت عنكم حرمة لازهادة • وسرت اليكم حين مسى الضر

فجاد أبو نصر بالف نصرت • وأنى عليم أن سيخلفها نصر

فلما فرغ من أنشاده قال نصر والله لو قال سيخلفها نصر لا تضعفها وأعطاه ألف دينار في طبق فضة ومدح بعض الشعراء وقبل هو البديع الهمداني أنشأ فقال

يكاد يحكه صوب الغيث منكبا • لو كان طلق الحيا عطر الذهب

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليل لو لم يصد والبهر لو عذبا

وقال آخر

أخوك رمي بفضي الوري من بساطه • الذي دوس مجد بالسماح مجود

وكم لبياه الراغب ليدنه من • بحال مجود في بحال جود

و يقال فلان رفيق الجود ودخيله وزميل الصكرم ووزله وقوة الدهر وتجبيله مواهبه الأنواء ومصدره الدهناء وعونه موقوف على اللفظ وعونه مبذول للتعريف بما هو موجود على موجوده وهسته على قدرته بتأنيع الجود تغبير من تأمله ورسيع السماح فضة من عن فواضله ان طلبت كرميافي جوده متقبل وجوده أو ما جادني أشلاقه مت ولم تلاقه باسل فتودا الأقدام حيث تزل الأقدام وشباع يرى الإجماع عارا لافهمه الأيام لمخلوق وما زاج

البحر لنقى ملوحته وصنى كدورته خلق كدسيم الاسمار على صفحات الانهار أطيب من  
 زمن الوردي الايام وأبهج من نور البدر في الظلام خلق جميع الالهواء المتفرقة على محبته  
 وبؤلف الآراء المتشقة في مودته هو ملج الارض اذا فسدت وعمارة الدنيا اذا خربت جعل  
 دقات الاشكال وبزيل جلائل الاشكال البيان أصغر صفاته والبلاغة عنوان خطراته  
 كأنما أوحى المتفرق الى صدره وجسب المواب بين طبعه وفكره فهو يعبث بالكلام  
 ويقوده باليزمام حتى كأن الافلاك تتحاسد في التسابق الى خواطره والمعالى تتغافى في  
 الاستئثار لاواصره ويبرق فلا يخلل ويطنب فلا يعلل كلامه يشهد مرة حتى تقول العصفراؤ  
 أيس ويلين تارة حتى تقول الماء أو أسلس فهو اذا أنشأ وشى واذا عبر حبر واذا أوجز  
 أعجز تاهت به الايام وباعت في يمينه الاقلام هادب لو تصور شخصا ~~ي~~ كان بالملحوب  
 مختصا قال الشاعر

له خلق على الايام يصفو • كأنتم فعلى الزمن العقار

وقال آخر

لو كان يحوى الروض نافر خلقه • ما كان يذبل نوره بستانه  
 أو قايلا الافلاك طالع سده • ما صار نفس في هجوم معانه

وقال آخر

ووجهك بدر في الغياهب شرق • وكلك في شهب السنين نجم  
 بهيب لبدر لا يزال أمامه • محاب ولا يفشاء منه ظلام  
 وأهيب من هذا نجم اذا سطا • تلقى مكان البرق منه حسام

وقال الحسين بن مطير الاسدي

يوم يؤس فيه الناس أبوس • ويوم نعسم فيه الناس أنعم •  
 فيطر يوم اليهود من كفه الندى • ويطر يوم البؤس من كفه الدم  
 فلأن يوم البؤس خلى عقابه • على الناس لم يصبح على الارض هجرم  
 ولأن يوم اليهود خلى يمينه • على المال لم يصبح على الارض معدم

ولشيخ جمال الدين بن نباتة

واقه ما هبسى افسد لثامه • قدر على باقى مداه بعيد  
 الاكوتك لست تنسكو وحشة • في هذه الدنيا وأنت وحيد

وصلى الدين الحلى

أخى فتنتني صفاتك منظورا • عياوكم أعبت صفاتك خاطبا  
 لوانى وانخلق جمعا ألسن • نفى عليك لما قضى الواجبا

ولشيخ برهان الدين القزوينى

أوصافكم بهرى أحاديثها • مجرى العوم الزمرق الانقى  
 كأحاديث الندى عنكم • تستندوا الركان من طرق



ولشيخ جمال الدين بن تباتة

روى عنك أخبار المعالي محاسنا • كفت بلسان الحال عن ألسن الحمد  
فوجهك عن بشر وكنك عن عطا • وخلقتك عن سهل ورأيك عن سعد  
وقال غيره

من زار بابل لم تبح جوارحه • تروى أحاديث ما أوليت من صن  
قالعين عن قرّة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسبع عن حسن  
ولابي فراس بن حمدان

لئن خلق الانام لمحب كاس • وعز ما روي بطيور وعود  
فلم يخلق بنو حمدان الا • لمجد أو لباس أو بطود  
وقال آخر

ان الهبات التي جاد الكرام بها • مطروقة وندى كنك مبشكر  
مازات تسبق حتى قال حسدكم • لمطر يق الى العليا مقتصر  
ولحمد بن مناذري آل برمك

أنا بنو الاملا لمن آل برمك • فباطب أخباراً وحسن منظر  
لهم رحلة في كل عام الى العدا • وأخرى الى البيت العتيق المتور  
اذا نزلوا بطعامكة أشرفت • يصي بالفضل بن يحيى وجهه  
فما خلقت الابلودا كهم • وأقدامهم الاله منظر  
اذا دام يحيى الامر ذلت معاليه • وناديتك من راعه ومدير  
ولما عزل ابراهيم بن المنذر عن مدقات البصرة تلقاه بجنون وانشد

ليت شعري أي قوم أجديوا • فاختبوا لمن بعد الجحف  
نظروا له من منيننا • وومناك بذنب قد سلف  
يا أبا اسحق مرق دعه • وامض معي بالعلمك خلف  
انما أنت ريسح بالسكر • حيثما مرقه الله انصرف

وقال آخر

لو كان يشهد فوق الشمس من كرم • قوم لقبيل القعدوا يا آل عباس  
ثم اذ تقوا في شعاع الشمس واتبعوا • الى السماء فأنتم سادة الناس  
والعسين بن مطير الاسدي في المهدي

لو يبعد الناس بالمهدي أفضلهم • ما كان في الناس الا انت محبوب  
أضحت عينك من جود معصومة • لابل عينك من بصور ابلود  
لوان من نوره منقال خردلة • في السود طر الذن لا يشيت السود

وقال آخر

أوليتي نعماً وفضلًا زائدا • وبررتي حتى بآيتك والدا  
أقمت لوجاز السجودنم • ما كنت إلا كالمساجدا

وقال آخر

تناولك في الدنيا من المسك أطر • وحظك في الدنيا بزيل موفر  
وكهك بجسر والانامل أنهر • وحق الله كفافيه بهر وأنهر  
أعبدك بالرحمن من كل حاسد • فلا زالت الحساد تنقي وتفسد  
لساني قصير في مدحك سبى • لاني فقير والله فقير مقصر

(القصيدة الثانية من هذا الباب في شكر النعمة) • أما الشكر الواجب على جميع  
الخلق فشكر القلب وهو أن يعلم العبد أن النعمة من الله عز وجل وأن النعمة على الخلق من  
أهل السموات والأرض الأوابد أي تمانن الله تعالى حتى يكون الشكر لله عن نفسه وعن غيره  
والدليل على أن الشكر لله القلب وهو المعرفة لله تعالى وما يكرم من نعمة فمن الله أي أيقنوا  
أنهم من الله وقيل الشكر معرفة المحرم عن الشكر وقدرى أن دواود عليه السلام قال الهى  
كنت أشكرك وشكرى لك نعمة من عندك فأوحى الله تعالى إليه الآن قد شكرتني وفي هذا  
يقال الشكر على الشكر ثم الشكر ثم الشكر والمحمود الوراق

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة • على لفي مثلها يجب الشكر  
فكيف يلوغ الشكر الإفضله • وإن طالت الأيام وأتمل العمر  
إذا من بالسراهم سرورها • وإن من بالضرأ أعقبها الأجر  
فإنهما إلا لله نعمة • تضيق بالآواهم والسر والبهر

وفي مناجاة موسى عليه السلام الهى خلقت آدم سيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال  
علم أن ذلك متى فكانت معرفته بذلك شكرى • وأما شكر الله فقد قال الله تعالى فيه  
وأما بنعمة ربك فحدث • ويرى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله  
والحديث بالشكر شكر وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه تذكروا النعم فإن ذكرها شكر  
• وأما الشكر الذى على الجوارح فقد قال الله تعالى اعلموا آل داود شكر الآيات فجعل  
العمل شكرا • وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقبل لهما رسول الله  
أفعل هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا كون عبدا شكورا  
وقال أبو هريرة دخلت على أبي حازم فقلت له يرحمك الله ما شكر العيين قال إذا رأيت بهم ما خيرا  
ذكرته وإذا رأيت بهم ما شرا استرته قلت فما شكر الأذن قال إذا سمعت بهم ما خيرا حفظته  
وإذا سمعت بهم ما شرا أسدنته وفي حكمة أدريس عليه الصلاة والسلام لن يتطبع أحد أن  
يشكر الله على نعمه بمنال الأنعام على خلقه ليكون صاندا إلى الخلق مثل ما صنع الخلق إلى الله فإذا  
أردت أن تحرم دوام النعمة من الله تعالى عليك فادعهم مواساة الفقراء • وقد وعد الله تعالى

عباده لئلا ياد على الشكر فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد جعل لعباده علامة يعرف بها الشاكرين لم يظهر عليه المزيد علما انه يشكر فاذا رآنا القى بشكر الله تعالى بلسانه وما له في نقصان علمنا انه قد اقبل بالشكر امانا لا ين كماله وبركته لغير أهله أو يزوجه عن وقته أو يمنع حقوا واجبا عليه من كسوة عريان أو اطعام جائع أو شبه ذلك من دخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق المسائل ما اطلع من رده قال الله تعالى ان الله لا يهدي القوم الذين هم في غير ما يابون أنفسهم وإذا غير ما يابون أنفسهم من الطاعات غير الله ما يابون من الاحسان وقال بعض الحكماء من أعطى الدنيا لم ينسج من أدم من أعطى الشكر لم ينسج المزيد ومن أعطى التوبة لم ينسج القبول ومن أعطى الاستخارة لم ينسج الخير ومن أعطى المشورة لم ينسج العوالب وقال المغيرة بن شعبه اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا يقاها لائم اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وكان الحسن بن يقول ابن آدم متى تنسك من شكر النعمة وأنت صرت من بها كلما شكرت نعمة تجدد لك بالشكر أعظم منها عليك فأن لا تنسك بالشكر من نعمة الا الى ما هو أعظم منها وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعى الى أقوام ليأخذهم على ربة فافترقوا قبل أن يأخذهم عثمان فأعتق ربة شكر الله تعالى اذ لم يجز على يديه فضيحة مسلم وبروى أن علة قالت سليمان بن داود عليه السلام يا حي الله انا على قدرى أشكره ممنك وكان راعيا كبا على فرس ذلول فخر عنه ساجدا لله تعالى ثم قال لولا أنى أجبك لسا لك أن تنزع منى ما أعطينى وقال صدقة بن يسار أيضا داود عليه السلام في هجرته أضرمت به دودة فتصكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فألفقها الله تعالى له فقال داود تهيبك تقسك وأنا على قدر ما آتاني الله تعالى أذكره وأشكره ممنك على ما آتاك وقال على رضى الله عنه أحدذر وانقار انتم فما كل شاردمردود وعنه عليه السلام اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تقروا اتصالها بالشكر وقبل اذا قصرت يد النعم المكافاة فليطل اسالك بالشكر وقال حكيم الشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد قال الشاعر

أفادتكم النعماء في ثلاثة • بدي ولساني والضمير المحبيا

وقال ابن عائشة كان يقال ما آتاكم الله على عبدة نعمة فظلم بها الا كان شغافى الله تعالى أن يزيها عنه وأنشد أبو العباس بن حمزة في المعنى

أعارك ما له لتقوم فيه • واجبه وتقضى بعض حقه

فلم تقصد لطاعته ولكن • قويت على معاصيه برزقه

وقال آخر

ولو أنى في كل منبت شعرة • ما نابطل الشكر كنت مقصرا

وقال محمد بن حبيب الراوية اذا قيل الشكر ضمير المنى وروى اذا جهدت الصنعة خسر الامتنان ومثل بعض الحكماء ما أصبح الاشياء قال طار الجود في أرض صبة لا يفيض ثراها

ولا يفت من طهاره وراج وقد في الشمس وجارية حسنة تزف الى اعمى وصفيعة تدعى الى من  
لا يشكرها وقال عبد الا على بن حماد دخلت على المتوكل فقال يا اباضي قد هممت ان نسلك  
بغير قد افنته الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال من لم يشكر  
الهمة لم يشكر النعمة وأشدته

لا تشكرن النعم وفاقمته به • فان همك بالمعروف معروف

ولا أومك ان لم يحضه قدر • فالتب بالقدرا المحتوم مصروف

وقال ابو فراس بن حمدان

وما نمت مكفورة قد صنعتها • الى غير ذي شكر عما نفي أخرى

ساقى جيل ما حيت فاني • اذ لم أفدشكرا اقدت به أجرا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من امتطى الشكر بلغ به المزيد وقيل من جعل الحمد خاتمة  
للنعمه جعله لله فاتحة للمزيد وقال ابن السكيت النعمة من الله على عبده مجزولة فاذا فقدت  
عزفت وقيل من لم يشكر على النعمة فقد استحق زوالها وكن كان يقال اذا كانت النعمة  
وسيلة فاجعل الشكر لها خاتمة وقال حكيم لا تمطعوا ثلاثة اللهم فانه بمنزلة الارض البهية  
والفاحش فانه يرى ان الذي صنعت الله انما هو لخاتمة نفسه والاحق فانه لا يعرف قدر  
ما أسديت اليه واذا اصطفت الكرم فانزع المعروف واحمد الشكر ودخل أبو خيثمة على  
السفاح لينشده فقال ما عسيت أن تقول بعد قولك المسئلة

أ مسئلة يا نظير كل خليفة • ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض

شكرت ان الشكر دين على الفتي • وما كل من أوليته نصمة يقضى

وأحييت لى ذكرى وما كان خاملا • ولكن بعض الذر كثر به بعض

وسمعه الرشيد فقال هكذا يكون شعرا لاشراف مدح صاحبه ولم يضع نفسه ومن نصر بن  
سبار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أنتم  
على رجل نصمة فلم يشكره فقد عا عليه استحيب ثم قال نصر اللهم اني أنعمت على بنى سام فلم  
يشكروا اللهم اقتلهم فقتلوا كلهم وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليسبع من الطعام فيصده الله تعالى فيعطيه من الاجر ما يعطى  
العائم القائم ان الله شاكر كريم وعن محمد بن علي ما أنتم الله على عبده نعمة فعمل انما  
من الله الا كتب الله له شكرها قبل أن يحمد عليها ولا ذنب عبد ذنبا فعمل ان الله قد اطلع عليه  
ان شاء مفرقه وان شاء اخذه قبل أن يستغفره الا فقر الله له قبل أن يستغفره وأولى رجل رجلا  
اعرا يا خيرا فقال لا يلاك الله سلا بهجزة منه صبرك وأنتم عليكم نعمة بهجزة عنها شكرك  
وأشد بعضهم وأجاد

يا شاكرا لا أنى اجازيك منعمما • بشكركى ولكن كى يزاد لك الشكر

وأذكري أبا مادي اصطفتها • وأخوما يق على الشاكر الذكر

وقال آخر

أولتني نعماً أروح بثـ ~~ك~~رها • وكففتي كل الامور بأسرها  
فلا تشكرنك ما حيت وان امت • فلتشكرنك أعظمي في قبرها

وقال آخر

أياب قد أحسنت عودا وبدأة • التي فلم ينهض بأحسانك الشكر  
فمن كان ذا عذر لديك وجحة • فعذري أقراري بأن ليس لي عذر

وقال محمود الوراق

الهي لك الحمد الذي أنت أهله • على لم ما كنت قط لها أهلا  
ان ازددت تقصيرا ازدني فضلا • كافي بالتقصير أستوجب فضلا  
وقد أحسن نصيب في وصف النما والشكر بقوله

فعا جوا أو ثوابا الذي أنت أهله • ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

وقال رجل من غطفان

الشكر أفضل لما حوت من مفا • به الزيادة عند الله والناس

وقيل اشكر الله انعم عليك وأتم على الشاكر لك تستوجب من ربك الزيادة ومن أخيك

الخاصة

«(القصـ... السبل الثالث من هذا الباب في المكافاة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أسدى اليكم معروفًا فكافئوه فلم تقدر وفاقادعوا • وليا قدم وقد النجاشي على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قام بخدمة نفسه فقيل له يا رسول الله لو تركنا كفيئنا لفقال  
كانوا لا نهاني بمكرمين وقيل أي رجل من الانصار الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فقال

اذكر مني اذ فاجالته ونفقه • يوم السقيفة والعديني مشغول

فقال غربا على صوتي اذن مني قد نامنه فأخذ يذراعه حتى استنرفه الناس وقال ألا ان هذا  
رد عني سقيم امن قومه يوم السقيفة ثم جعله على عجيب وزاد في عطائه وولاه صدقة قومه وقرأ  
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال رجل لسعيد بن العاص وهو أمير الكوفة يدي  
عندك بيضاء قال وما هي قال كتبك فرسلت ففتقت اليك قبل غلاتك فاخذت بعضك  
وأركبتك وأسقيتك ماء قال فابن كنت الى الان قال حجبت عن الوصول اليك قال قد أحمرنا  
لك بما بقي ألف درهم وبما عليك الخالب اذ جعلت لنا وقال قطري بن العيص لما جرى أسره  
الخلاج ثم من عليه فأطلقه فاود قتال عدوا فله فقال هيات شديدا ملحقها وأرق رقبته معنتها  
ثم قال

أأنا بل الخلاج عن سلطان • يده تقربنا من مولاه

فأذا أقول إذا ولقت أزا • في الصفا واحتجبت له فعلاته

أقول جاره • لي لا أني إذا • لا حق من جارت عليه ولانه

وتحدث الاقوام ان صانعا • عرت لذي تحفظت فخلاته

واجتاز الشافعي رحمه الله تعالى بمصر في سوق الحسد ادين فسقط سوطه فقام انسان فاخذته  
وسجده وناله اياه فقال لغلامه كم معك قال عشرة فدنا فزال ادفعها اليه واعنذوله واستشهد  
عبد الملق عامر الشعبي فأنشده لغيره ما شعر حتى أنشد لحسان

من سره شرف الحياة قل بزل • في عصبة من صالحى الانصار

البايعين تقوسهم لثيهم • بالشرقى وبالقبلى الخطار

الناسطرين بأعين محورة • كالبحر غير كيلة الابصار

فقام أنصاري فقال يا أمير المؤمنين استوجب عامر الصلة على استون من الابل كما أعطينا  
حسان يوم قالها فقال عبد الملق وله عندى ستون ألفا وستون من الابل وعن على كرم الله  
وجهه أحسنه وفى عقب غيركم تحفظوا فى عقبكم وقال المدائنى رأيت رجلا يطوف بين الصفا  
والمروة على بطة ثم رأيت به ماشيا فى سقر فسألته عن ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان  
حقا على الله أن يرحلنى حيث يركب الناس

(وعما جاء فى المكنانة) ما حكى عن الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي  
وقد خلا فى محله لأحكام أمر من أمور الرشيد فبينما نحن جلوس إذ دخل عليه جماعة من  
أصحاب الخوارج فقصا عليهم ثم وجهوا الشائهم فكان آخرهم قياما أحد بن أبي خالد الاحول  
فنتظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه وقال يا بني ان لا يك مع أبى هذا الفتى حديثا فإذا  
فرغت من شغلى هذا فذكرنى أذكره به فلما فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل أعزك الله  
يا أبى أمرتني أن أذكرك حديث أبى خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم أبوك من العراق أيام  
المهدى كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتدبى الأهرالى أن قال لى من فى منزلى أنا قد كنت حالنا وزاد  
ضرونا ولنا اليوم ثلاثة أيام ما عذبتنا شئ فقات به قال فيكبت يا بني لذلك بكاء شديد اوبقبت  
ولاهن حيران مطرقا عقبكرا ثم نذكرت مندبلا كان عندى فقلت لهم ما حال المندبيل فقالوا هو  
ياق عندنا فقلت ادفعوه الى فأخذته ودفعته الى بعض أصحابى وقالت له به ما يتسر فباعه بسبعة  
عشر درهما فدفعها الى أهلى وقلت أنفقوها لى أن يرقى الله غيرها ثم بكرت من الغد الى باب أبى  
خالد وهو يومئذ وزير المهدى فإذا الناس وقوف على دابة ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا  
فلما رأى سلم على وقال كيف حالك فقلت يا أبى خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالأمس مندبلا  
بسبعة عشر درهما فانتظر الى نظرا شديدا وما أجابنى جوابا فرجعت الى أهلى كسيرا القلب  
وأخبرتكم بمجالفتي مع أبى خالد فقالوا بئس واقع ما فعلت توجهت الى رجل كان يرقضك  
لا مرجل فكتفت له سرك وأطاعته على مكنون أمرك فأزريت عند نفسك وصغرت

عنده من تركك بعد أن كنت عنده جليلا ثم أريد بعد اليوم الإبهام هذه العين فقلت قد قضى الأمر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد ~~بكرت~~ كرت إلى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة سياب أمير المؤمنين فم ألفت قوله فاستقبلني آخر فقال لي كفاية الأول ثم استقبلني حبيب أبي خالد فقال لي أين تكون قد امرني أبو خالد بأجل السكك إلى أن يخرج من عنده أمير المؤمنين فخرجت حتى خرج فلما رأني دعاني وأمرني بركوب فركبت ومرت معه إلى مقرة فلما نزل قال علي بشلان وبلان الخناطين فأحضر أفضال لهما ألم تستريامني غلات السواد بشانية عشر ألاف درهم قال نعم قال ألم اشترط عليك أن تترك رجل معك قال لا بل قال هو هذا الرجل الذي اشترطت تركه لك انما قال لي قم معهم فلما خرجنا قال لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في أمر يكون لك فيه الربح الهنيئ قد خلتنا صيدا فقال لي انك تحتاج في هذا الأمر إلى وكلاء منا ووكلائنا وأعران وموئل ثم قد مررنا على شيء نعلم لك أن تبعنا شريكك بمال نعلم لك أن تقع به ويسقط عنك التعب والكلف فنقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا مائة ألف درهم فقلت لأفعل ثم ألا يزيداني وألا أأرضي إلى أن قال لي ثلثمائة ألف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى أثاروا بأخا له قال لا ذلك فخرجت إليه وأخبرته فدعاهم ما وقل لهما ما قل وافقنا على ما ذكرنا قال نعم قال أذهبنا فقبض الممال الساعة ثم قال لي أصلي امرتك وتبها فقد قلدتك العمل فأصليت ثاني وقلدتني ما وعدني به ثم أثارني في زيادة حتى صار أمرني إلى ما صار ثم قال لو لم أقتل يا بني فما تقول في ابن من فعل بيك هذا القتل وما جراته قال حق لعمري وجب عليك له قتال وإتهام بالدماء ما أجده لمكافأة غير أني أهزل نفسي وأوليه ففعل ذلك رضي الله عنه ~~وهكذا~~ ان يكون المكافأة (ومن ذلك ما حكى) عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت يوما إلى مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما رأيته قال لي يا عباس قلت ليك يا أمير المؤمنين قال قد فعلت هذا لك فاستوفيت منه واحتفظ به وبكره به إلى في غد واحترق عليه كل الاحتراز قال العباس قد عوت جماعة له لعله ولم يقدر أن يتحرك فقلت لي قم مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب إلا أن يكون معي في بيتي فأمرتهم فتركوه في مجلس لي في داري ثم أخذت أسأله عن قضيته وعن حاله من أين هو فقال أنا من دمشق فقلت جزى الله دمشق وأهلها خير ممن أنت من أهلها قال وعن تسأل قلت أتعرف فلانا قال ومن أين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي منه قضية فقال ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني قضيت له فقلت نعم فقال وبصك كنت مع بعض الولاء بدمشق فبقي أهلها وخرجوا علينا حتى إن الولي تدلى في زئبيل من قصر الطحاج وهو ب هو وأصحابه وهو يبت في جمل القوم فيبغوا أهلنا في بعض الدروب وإذا بمجموعة بعدد خلق فأنارت أعينهم وأمرهم حتى فهم فررتهم هذا الرجل الذي ذكرنا له وهو جالس على باب داره فقلت أغشى أعينك الله قال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقات زوجته ادخلت تلك القصور وقد نزلنا ووقف الرجل على باب الدار فما

شعرت الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم المرافقة وها  
 ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامر ان يفتحها فقالوا هو هناك احتج بهم المرأة  
 ونهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وأما قائم أربف ما تم على  
 رجلاي من شدة الخوف فصالت المرأة اجلس لابس عليك خلقت فلم ألبث حتى دخل  
 الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والهدوء ان شاء الله تعالى  
 فقلت له جزاء الله خير مما زال يعاشرفي أحسن معاشرة وأجملها وأفردي مكانا في داره  
 ولم يجرى الى شيء ولم يفتقر عن فقد أحوا الى فأثقت عنده أربعة أشهر في أرغد عيش وأهنته  
 الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال أثرها فقلت له أأذن لي في الخروج حتى أتقدها لعل غلاني  
 فعلني أفتضيمهم على خير فأخذ على الموائيق بالرجوع اليه فخرجت وطليت غلاني فلم  
 أراهم ثم أترافرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يسألني ولا يعرف  
 اسمي ولا يتخاطبني الا بالكنية فقال لي علام نعلم فقلت قد عرفت على التوجه الى  
 بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة أيام تخرج وها أنا قد أعلمتك فقلت له انك قد مضيت على  
 هذه المدة ولان على عهد الله اني لا أنسى لك هذا الفضل ولا فينكهما استطعت قال فعدا  
 غلانا له أسود وقال لما مرج القرس القلاني ثم جهز آلة السفر فقلت في نفسي أظن انه يريد  
 ان يخرج الى ضيعة له أو ناحية من النواحي فأقاموا يومهم ذلك في كد وتعب فلما كان يوم  
 خروج القافلة جاني في السحر وقال لي يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة وأكرم ان تفرد  
 عنها فقلت في نفسي كيف أصنع وليس معي ما أتزوده ولا ما أكرى به مر كوا بنمقت فاذا هو  
 وامرأته يمهلان بقية من أغر الملابس وخف من جديدين وآلة السفر ثم جاني بسيف  
 ومنطقة فشدهما في وسطى ثم قدم بغلا لحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع الى  
 نسخة ما في الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم الى القرس الذي كان جهزه  
 وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مرورك وأقبل هو وامرأته  
 بعذران الى من التقصير في امرى وركب معي يشعني وانصرف الى بغداد وأنا أتوقع خبره  
 لا في بهودي في مجازاته ومكافاته واشتغلت مع أمير المؤمنين فلم أنقزع ان أرسل اليه من  
 يكشف خبره فلهذا أنا أسأل عنه فلما سمع الرجل الحديث قال لقد أمكنك الله تعالى من  
 الوفاء ومكافاته على فعله ومجازاته على صنيعه بلا كلمة عليك ولا مؤنة تزنك فقلت  
 وكيف ذلك قال أنا ذلك الرجل وانما الضر الذي أنا فيه غير عليك حالي وما كنت تعرفه معي  
 ثم لم يزل يكره لي تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فما تمالك ان أت وقبت رأسه ثم  
 قالت له الذي اشارك الى ما أرى فقال حاجت بدش فتنه مثل الفتنة التي كانت في أيامك  
 فثبتت الي وبعث أمير المؤمنين بجيوش فاصحوا البلد وأخذت أنا وضربت الي ان أشرفت  
 على الموت وقبضت وبعثتني الى أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم وخطي يديه جسيم  
 وهو فاني لا محالة وقد أخرجت من عند أهلي بلا وصية وقد تبعني من غلاني من نصبر الى  
 أهلي بخبري وهو نازل عند فلان فان رأيت ان تجعل من مكانك ان ترسل من يحضره



حتى أوصيه بما أريد فان أنت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المسكانا وقتلى بوفاء عهدك قال  
 العباس قلت بصنع الله خيرا ثم أحضر حدا في الليل فلك قيوده وأزال ما كان فيه من الانكال  
 وأدخله حمام داره وألبسهم الثياب ما احتاج اليه ثم سبر من أحضر اليه غلامه فلبارأ جعل  
 يسبي ويوصيه فاستدعى العباس ثابيه وقال على بالقرص الفلاني والقرص الفلاني والبغل  
 الفلاني والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة من الصناديق ومن البكسوة كذا وكذا  
 ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضر لي بدرة عشرة آلاف درهم وكسبافيه  
 خمسة آلاف دينار وقال لثابيه في الشرطة خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار فقلت له  
 ان ذنبي عند أمير المؤمنين عظيم وخطيبي جسيم وان أنت احتجيت باني هربت بعث أمير المؤمنين  
 في طابخي ككل من علي بابة فأرآه وأقتل فقال لي اجمع بنفسك ودعني أدبر أمري فقلت والله  
 لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضوري حضرت فقال لصاحب  
 الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن في موضع كذا فان أنا سلمت في غداة غدا أعلمته وان  
 أنا نقلت فقد وقفته بنفسه كما وقفاني بنفسه وأشهدك الله أن لا يذهب من ماله درهم وتجهدي  
 اخراجه من بغداد قال الرجل فأخذني صاحب الشرطة وصبرني في مكان اتق به وفترغ  
 العباس لنفسه وتحفظ وجهه كفضا قال العباس فلم أفرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون في  
 طابخي يقولون يقول للامير المؤمنين هات الرجل معك وتم قال تتوجهت الى دار أمير المؤمنين  
 فاذا هو جالس وعليه ثيابه وهو يتقارنا قال أين الرجل فسكت فقال ويحك أين الرجل فقلت  
 يا أمير المؤمنين اسمع مني فقال له على عهدك ذكرت انه هرب لا ضرر من عנק فقلت لا والله  
 يا أمير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم شأنك وما تريد أن تفعله في أمري قال  
 قل فقلت يا أمير المؤمنين كان من حديثي معه كبت وكبت وقصصت عليه القصة جميعها  
 وعزته انتي أريد أن أفعلها كافته على ما فعله معي وقلت أنا وسيدى ومولاى أمير المؤمنين بين  
 أمرين اما أن يصفح عني فأكون قد وفيت وكافأت واما أن يقتلني فأقيه بنفسى وقد تحفظت  
 وهذا كفى يا أمير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال ويلك لاجر الله عن نفسك خيرا  
 انه فعل بك ما فعل من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة والعهد بهذا لا غير الا عرفتني خبره  
 فكأنك كافته عندك ولا تقصر في وفائك له فقلت يا أمير المؤمنين انه ههنا قد حالف أن لا يرح  
 حتى يعرف سلامتي فان احتجت الى حضوره حضر فقال المأمون وهذا منة أعظم من  
 الاولى اذهب الآن اليه فطيب نفسه وسكن روعه واتق به حتى أتوك ككافاته قال  
 العباس فانيت اليه وقلت له ليل خوفك ان أمير المؤمنين قال كبت وكبت فقال الحمد لله  
 الذي لا يحمده على السر والضرار سواء ثم قام فحلى ركعتين ثم ركب وبعثنا فلما مشى بين  
 يدي أمير المؤمنين أقبل عليه وأدنا من مجلسه وحذته حتى حضر الفداء وأكل معه  
 وخارج عليه وعرض عليه أعمال دمشق فاستدعى فأمره المأمون بهشرة أفراس  
 بمر وجهها ولجه عشرة أبقال بالاثم وعشر بدرة وعشرة آلاف دينار وعشرة محاليلك  
 بدواهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به واطلاق خراجها وأمره بكتابته بأحوال

دمت حتى فاصرت كتيبة تصل الى المأمون وكلما وصلت خرطة البريد وقم كتابا يقول لي  
يا عباس هذا كتاب صدقت والله تعالى أعلم • ومن ههنا هذا الاسلوب وغرابه ما ورد  
محمد بن القاسم الابرار رحمه الله تعالى ان سواوا صاحب رعية سوار و هو من المشهورين  
قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم تقبله نفسي  
فامرته بفرق ثم دعوت جارية سكنت احبها واحب حبيبها واشتغل بها فلم تقبل نفسي  
فدخل وقت القتالة فلم يأخذني النوم فنهضت وامرته في فله في فاسرحت واحضرت فركبتها  
فلما خرجت من المنزل استقبلني وكيل في ومعه مال فقلت ما هذا فقال اتقادرهم جميعا من  
مستغلات البلدي قلت امسكها معك واتبعني فاطلقت رأس البقرة حتى عبرت الجسر ثم مضيت  
في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى العراء ثم رجعت الى باب الابرار وانتهيت الى باب دار  
تقدمت عليه شجرة وعلى الباب خادم فقلت فقلت للخادم عندك ماء تسقيني قال نعم ثم  
دخل واحضر قلة قليلة طيبة الرائحة علم امدل فناولي فشربت وحضر وقت العصر  
فدخلت مسجد اعلى الباب فسلمت فيه فلما قضيت صلاتي اذا أنا باعي بئس فقلت ما تريد يا هذا  
قال اياك اريد قلت فلما جئتك فجاؤني حتى جلس الى جاني وقال سمعت منك رائحة طيبة فظننت  
انك من أهل النعم فارت أن احدثك بشئ فقلت قل قال لا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم  
قال هذا قصر كان لابي فباعته وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالنا اثم التي كافها  
وعيت فقدمت هذه المدينة فالت صاحب هذه الدار لاسله شيئا يصلي به وأوصل الى وارفاه  
كان صديقا لابي فقلت ومن أبوك قال فلان بن فلان ففرقه فاذا هو كان من اصديق الناس  
الى فقلت ليا هذا ان الله تعالى قد آتاك بسوار منعه من الطعام والنوم والقرار حتى جاءه  
فأقعده بيزيديك ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعته اليه وقلت له اذا كان الغد  
فسر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما حدثت أمير المؤمنين بشئ أعظم من هذا فاني فاستأذنت  
عليه فاذن لي فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لي فاعجبه ذلك وأمرني بالقي دينار فاحضرت  
فقال ادفعها الى الاعي فتمضت لا قوم فقال اجلس فقلت فقال اعلينك دين قلت نعم قال كم  
دينك قلت خسون ألفا فحدثني ساعة وقال امض الى منزلك فقبضت الى منزلي فاذا ايجادم معه  
خسرون ألفا وقال يقول لك أمير المؤمنين اخض بهاد بك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من  
الغد ابطأ على الاعي وأنا في رسول المهدي يدعوني فجنه فقال قد فكرت البارحة في امرك  
فقلت بقضي دينه ثم يحتاج الى القرض ايضا وقد أمرت لك بخصمين ألفا أخرى قال فقبضتها  
وانصرفت فخانني الاعي فدفعته اليه الا في دينار وقلت له قد رزقك الله تعالى بكرمه وكانك  
على احسان ايلك وكنافني على اعداء المعروف اليك ثم اعطيت شيئا آخر من مالي فاخذته  
وانصرف والله سبحانه وتعالى أعلم

(ومما هو أروع حسنا وأرجح معنى) ناسك القاضى يحيى بن كثر رجة الله عليه قال دخلت  
يوما على الخليفة هرون الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مقعر فقال لي أعرف قائل هذا

الخبر أبني وإن طال الزمان به • والنمر أخبت ما أوعيت من زاد

فقلت يا أمراؤ المؤمنين إن هذا البيت شأنه مع حبيدي من الأرض فقال علي بن سعيد لما حضر بين يديه قال له أخبرني عن قضية هذا البيت فقال يا أمراؤ المؤمنين كنت في بعض السنين حاجا فلما توسعت البادية في يوم شديد الحر وجدت فجأة عظيمة في القافلة ألحقت أولها بالآخر فهاهنا كنت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم ترعابا بالنفس فتعقمت إلى أول القافلة فإذا أنا بشجاع أسود فاغرفاه كالجذع وهو يخور كما يخور الثور ويرغو كغناء البعير فبه الأمر وبقيت لا أهدى إلى ما أسمع في أمره فعدلت عن طريقه إلى ناحية أخرى فعارضنا ثانيا فاعلمت أنه سبب ولم يحسر أحد من القوم أن يقربه فقلت أفدى هذا العالم بنفسه وأتقرب إلى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا فأخذت قربة من الماء فقدمتها وسألت سبقي وتقدمت فلما رأني قربت منه سكن وبقيت متوقفا منه وثمة يتلعن فيهما فلما رأى القربة دفع فاه فجعلت فم القربة في فيه وصيب الماء كما يصب في الأناء فلما غرقت القربة تسبب في الردل ومضى فتعجبت من تعرضه أنا وانصرافه عننا من غير سؤل منا منه ومضينا نحن بآثاره فعدنا في طريقنا ذلك وسططنا في منقنا ثلاثين ليلة مظلمة مدلهمة فأخذت شيئا من الماء وعدلت إلى ناحية عن الطريق ففضيت حاجتي ثم توارت وصليت وجلست أذكر الله تعالى فأخذتني عيني ففتحت كاني فلما استيقظت من النوم لم أجد للقافلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت متفردة لم أر أحدا ولم أهد إلى ما أفعله وأخذتني حيرة وجعلت أضطرب وإذا بصوت هاتف أجمع صوته ولا أرى شخصه

يقول

يا أيها الشخص المصل حركه • ما عنده من ذي رشاد يصبه

دونك هذا البكر منتركه • وبكره الميون حقا تصبه

حتى إذا ما الليل زال غيبه • عند الله باح في القلائد يصبه

ف نظرت فإذا أنا بكرك قائم عندي وبكرى إلى جاني فألقته وركبته وجنبت بكري فلمسرت قدر عشرة أميال لاح لي القافلة وانقبعا القبر ووقف البكر فقلت أنه قد حان نزولي فصرخت إلى بكري وقلت

يا أيها البكر قد أنجيت من كرب • ومن هجوم نفل المدبج الهادي

الآن تحسبوني باقه خالقنا • من ذا الذي يباد بالمعروف في الوادي

وارجع حيدا فقدأ بلغتنا • بورك من ذي سنم را نبح غادي

فالتفت البكر إلى وهو يقول

أنا الشجاع الذي أتيقن رمضا • والله يكشف خبر الحار الصادي

فجئت بالماء المالح حتى حلسه • تكثر ما نسك لم تقن بأفكاد

فأخبر أبني وإن طال الزمان به • والنمر أخبت ما أوعيت من زاد

هَذَا جِزْءُ الْوَلَدِ مَقْلُوبٌ لَأَمْنِهِ • فَادْهَبْ حَيْدَارَ عَالِ الْخَلْقِ الْهَادِي  
 فَجَبَّ الرُّشِيدُ مِنْ قَوْلِهِ وَأَمَرَ بِالْقِصَّةِ وَالْآيَاتِ  
 فَكَتَبَتْ عَنْهُ وَقَالَ لَا يُضِيعُ الْمَعْرُوفَ أَيْنٌ وَضَعُ  
 • وَاللَّهُ سَجَّانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ  
 بِالصَّوَابِ وَاللَّهُ الْمَرْجِعُ  
 وَالْمُنْتَظَرُ

• (تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَبَلِيَّةُ الثَّانِي أَوَّلُ الْبَابِ الثَّالِثِ وَالْأَوَّلُونَ) •

هذه فهرسة ما في النصف الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من الابواب  
والقصول المعترف بجهلها في دياجية الكتاب وهي أربعة ومخاتون بابا منها في هذا النصف  
اثنان واربعون كما هو موضوع هذه الفهرسة المجمولة للاستدلال على اى باب من الابواب  
أوفعل من القصول في اى صحيفة من صحائف هذا النصف

• فهرسة الجزء الثاني من المستطرف •

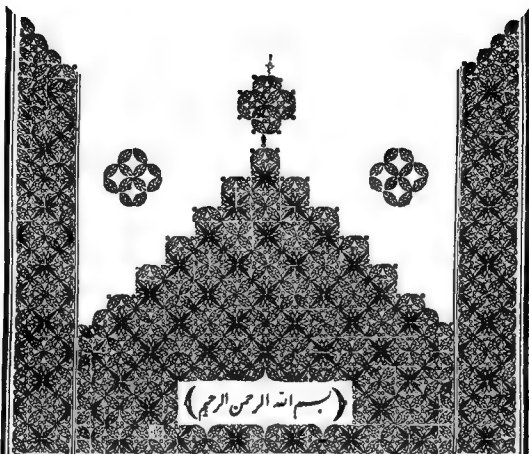
صفحة	
٢	الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته
٨	الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان
٨	الفصل الاول في الصدق
٩	الفصل الثاني في الكذب وما يجنبه
١١	الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين وذم العقوق وفيه فصول
١٢	الفصل الاول في بر الوالدين وذم العقوق
١٥	الفصل الثاني في الاولاد وحقوقهم الخ
١٥	الفصل الثالث في ذكرا الانساب والافارب والعشرة
١٥	الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتهم واحكامهم الخ وفيه فصول
١٥	الفصل الاول في الحسن ومحاسن الاخلاق
٢٥	الباب السابع والاربعون في الخصم والحلي والمصوغ والطبيب الخ
٢٧	الباب الثامن والاربعون في الشباب والشيخ والجمعة الخ وفيه فصول
٢٧	الفصل الاول في الشباب وفضله
٢٨	الفصل الثاني في الشيخ وفضله
٤١	الفصل الثالث في العاقبة والجمعة
٤٢	الباب التاسع والاربعون في الامم والكفر والاثاب الخ
٤٧	الباب العشرون في الجاه في الاسفار والاعترا ب وما قيل في الوداع الخ
٥٣	الباب الحادي والعشرون في ذكرا الفتي وحب المال والافتقار يجمعهم
٥٩	الباب الثاني والعشرون في ذكرا الفقر ومدحه
٦١	الباب الثالث والعشرون في ذكرا التلطف في السؤال وذكر من سئل بخاد
٦٦	الباب الرابع والعشرون في ذكرا الهدايا والتعجب وما أشبه ذلك
٦٩	الباب الخامس والعشرون في العمل والكسب والصناعات والحرف الخ
٧٣	الباب السادس والعشرون في شكوى الزمان وانقلاب الخ وفيه ثلاثة فصول
٧٣	الفصل الاول في شكوى الزمان وانقلابه بأهله
٧٦	الفصل الثاني في الصبر على المكروه ومدح الثبوت الخ
٨٤	الفصل الثالث في التأسي في الشدة والقسى عن نواب الدهر
٨٦	الباب السابع والعشرون في السير بعد العسر والفرج بعد الشدة الخ
٩٣	الباب الثامن والعشرون في ذكرا العبيد والاطفال الخ وفيه فصلان
٩٣	الفصل الاول في مدح العبيد والاموال الاستعصاء بهم خيرا
٩٤	الفصل الثاني في ذم العبيد والاطفال
٩٥	الباب التاسع والعشرون في أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم وذكرا غرائبهم

عوائدهم الخ	
الباب الستون في الكهانة والضيافة والزيج والعرافة الخ	٩٩
الباب الحادي والستون في الحيل والحدائع المتوصل بها إلى بلوغ المقاصد الخ	١٠٩
الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والهوام الخ	١١٧
الباب الثالث والستون في ذكر نبات من بهاب الخلق وصفاتهم	١٥٥
الباب الرابع والستون في خلق الجن وصفاتهم	١٥٩
الباب الخامس والستون في ذكر البصائر وما فيها من العجائب الخ وفيه فصول	١٦٢
الفصل الاول في ذكر البصائر	١٦٢
الفصل الثاني في ذكر الانهار والابهار والعيون	١٦٦
الفصل الثالث في ذكر الآبار	١٦٧
الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال الخ وفيه فصول	١٦٨
الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العمران والخراب	١٦٨
الفصل الثاني في ذكر الجبال	١٦٨
الفصل الثالث في ذكر المباني العظيمة وغرائبها وعجائبها	١٦٩
الباب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وشواصمها	١٧٣
الباب الثامن والستون في الاصوات والالحان وذكر الغناء الخ	١٧٦
الباب التاسع والستون في ذكر المغنين والمطربين وأخبارهم الخ	١٨١
الباب السبعون في ذكر القينات والاعاني	١٨٦
الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن يلي به الخ وفيه فصول	١٩٢
الفصل الاول في وصف العشق	١٩٢
الفصل الثاني فيمن عشق وعف والافتخار بالعفاف	١٩٤
الفصل الثالث في ذكر من مات بالحب والعشق	١٩٩
الباب الثاني والسبعون في ذكر رقائق الشعر والموايا والدويت الخ	٢٠٦
الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهم ونكاحهن الخ وفيه فصول	٢٧٧
الفصل الاول في النكاح وقضه والترقيب فيه	٢٧٧
الفصل الثاني في صفات النساء المجموعة	٢٨٥
الفصل الثالث في صفة المرأة السوء	٢٨٦
الفصل الرابع في عكر النساء ودرهن وذهن ومخالفتهن	٢٨٧
الفصل الخامس في الطلاق وما به فيه	٢٨٩
الباب الرابع والسبعون في تحريم النكاح وذمه والنهي عنها	٢٩١
الباب الخامس والسبعون في المزاح والنهي عنه الخ وفيه فصول	٢٩٢
الفصل الاول في النهي عن المزاح	٢٩٣

الفصل الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاج والبسط والتنم	٢٩٣
الباب السادس والسبعون في النوادر والحكايات وفيه فصول عشرة	٢٩٦
الفصل الاول في نوادر العرب	٢٩٦
الفصل الثاني في نوادر القراما والقفاه	٢٩٩
الفصل الثالث في نوادر القضاة	٢٩٩
الفصل الرابع في نوادر النحاة	٣٠١
الفصل الخامس في نوادر المعلمين	٣٠٢
الفصل السادس في نوادر المتنبئين	٣٠٣
الفصل السابع في نوادر السؤالات	٣٠٤
الفصل الثامن في نوادر المؤذنين	٣٠٥
الفصل التاسع في نوادر التوائمة	٣٠٥
الفصل العاشر في نوادر جامعة	٣٠٦
الباب السابع والسبعون في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصلان	٣٠٧
الفصل الاول في الدعاء وآدابه	٣٠٧
الفصل الثاني في الادعية وما ياجتمعها	٣٠٩
الباب الثامن والسبعون في القضاة والقصد وأحكامهم والتوكيل على الله	٣١٨
عز وجل	
الباب التاسع والسبعون في التوبة وشروطها والندم والاستغفار	٣٢٢
الباب الثمانون في ذكر الامراض والعلل والطب والهواء الخ وفيه فصول	٣٢٥
الفصل الاول في الامراض والعلل وما جاء في ذلك من الاجر والثواب	٣٢٥
الفصل الثاني في ذكر العلل كالضرر والعرج الخ	٣٢٦
الفصل الثالث في التداء من الامراض والطب	٣٢٨
الفصل الرابع في العيادة وفضلها	٣٣١
الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وأحواله	٣٣٢
الباب الثاني والثمانون في الصبر والتأسي والتعازي والمرافق الخ وفيه فصول	٣٣٦
الفصل الاول في الصبر	٣٣٦
الفصل الثاني في التعازي والتأسي	٣٣٨
الفصل الثالث في المرافق	٣٤٢
الباب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا وأحوالها وتقلبها بأهلها والزهد فيها	٣٤٧
الباب الرابع والثمانون في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٣٥٥



الجزء الثاني من كتاب المستطرف في كل فن  
مستطرف تأليف الامام الاوحد  
العالم العلامة المؤدعي الفهامة  
الشيخ شهاب الدين احمد  
الابشهي رحمه الله  
بالرحمة والرضوان  
آمين



• (الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته) •

القصص من الهجاء الوقوف على مله وما فيه من القضاة فصيحة ومعان بديعة لا تقتنى  
بالاعراض والوقوف فيها وليس الهجاء دليلا على اساءة الملهجو ولا صدق الشاعر فيه بارما  
به فما كل مذموم مذموم وقد يهجو الانسان بهنا وظلما أو عينا أو اربابا قال المتن  
لا يبي العيناء كم قدح الناس وتذمهم قال ما أحسنوا وأساءوا وقد رضى الله تعالى على عبده  
من عبده فذمه فقال نعم العبد انه أواب وغضب على آخر فقال مناع للغير معتدا ثم عمل  
بعده فذل زعيم قبل الزعيم الماصق بالقوم وليس منهم وقال دعبل في المأمون بعد إلبسه له وقل  
الامين

ان من القوم الذين هم همو • قتلوا أخاك وشرفوك بمشعد

شادوا الذكرك بعد طول خوله • واستنقذوك من الخفيض الاوهد

فقال المأمون ما أتمت به لبت شعري متى كنت حاملا في حجر الخلافة ريت وبدرة ما غنيت ولما  
قتل به قرين يحيى بكى عليه أبو نواس فقيل له أتبكي على من يعجز وأنت مجنون فقال كان ذلك  
لركوب الهوى وقد بلغه والله اني قلت

ولست وان أطنبت في وصف جعفر • بأول انسان خرى في ثيابه

فكذب يدفع اليه عشر الف درهم بفعل بها ثيابه • ومن العيب بالهجو وما روى أن الخطبة  
هم جها فلم يجد من يستحقه فقال

أبت شفتاي اليوم الاتكلا • بسوء فلا أدري لمن أنا قائله

أرى في وجهه أجمع الله خلقه • فخرج من وجهه وقبح حاله  
وعبت بامه فقال

تغنى فأجلدى عنابي بسدا • أراح الله منك العالينا  
اغربا لا إذا استودعت سرا • وكأنا نألي المتحدثينا  
حياتك ما علت حياة سوء • وموتك قد يسر الصالحينا

وقال رجل ما أبالي أهجيت أو لمدهت فقال له الاخفاف ارحت نفسك من حيث ذهب الكرام  
• وقال رجل لا تتران هجوتني أغوت ابنتي قال لا قال افتخرب ضيعتي قال لا قال فرجلي مع ساق  
الي حلق في حرامك قال ولم تر • كت رأسك قال لا تظرمات صنم وأنا أقول انما يجتدي من  
المهجر من يخاف على عرضه وأملان لا يخاف على عرضه فقد يستوي عنده المدح والذم وليس  
الرجل ذاك • وكان الرجل من غير اذا قيل له من الرجل يقول من غير وأمال به عنقه ظاهياهم  
جرب بقوله

ففض الطرف انك من غير • فلا كعبا لفت ولا كلالا  
صار اذا قيل لاحدهم عن الرجل يقول من بين طاهر وما لفت قبلة من العرب به بسوا ما لفت غير  
بهجور بهجور هجاء ابن بسام ورجلا فقال

يا طلوع الرقيب من غير الف • يا غروب أقي على ميعاد  
يا زكوداني وقت غيم وصيف • يا وجوه التجار يوم كساد  
وقد سدا ابن عينية قبيلة المهلب واستباحه فلم يسمح له بشئ قاله عرف فغضبوا فوجه اليه داود بن  
زيد بن حاتم فترضاه وأحسن اليه فقال في ذلك

داود محمود وأنت مذم • هجبا لذل وانتما من عود  
ولرب عود قد يشق لمجد • نصفا وباقيه ملش بهودي  
فالملش أنت له وهذا لمجد • كم بين موضع ملش ومجود  
هذا جزاؤنا قبيل لانه • جاد يدا وأنت قتل حديد

وله هجاء في خالد

أولك لنا غيث يغيث بوبه • وأنت جراد لست تنق ولا تذر  
له أن ترى المكرمات يسرنا • وأنت تغني دائما ذلك الأثر

وقال المبرد في حقه لم يجمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أيه الاله ولما عقد  
جاء عجر دلتا ديب وله الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزا الله سالحة • لا يجمع الله بين الفضل والذيب  
المخل يعلم أن الذئب آكله • والذئب يعلم ما بالفضل من طيب

وقال فيه أيضا

يا أبا الفضل لآثم • وقع الذئب في القم  
أن حلا عجرد • شيخ سوء قد اغتم

بين نخذه سخرة • في غلاف من الادم  
ان رأى ثم غفلة • يجتمع المير بالقلم

نشأت الايات فأمر الامين باخراج حاده وقال رجل لاخته لا بويه لاهجوتك هجايد خل معك  
في قبرك قال كيف تم بجوتي وأبول أني وأمك أي قال اقول

بحائمة هو اطال نوم ~~ك~~كو • ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين الماء والعود

فدخل يعقوب على المهدي فأخبره ان بشار هجاء فاعتاق المهدي واتحدوا في البصرة لينظر  
في أمر هاجم أذنا في ضحى النهار فقال انظر واما هذا اذا به بشار وهو سكران فقال له يا نذيق  
يحب أن يكون هذا من غيرك ثم امر به فضر به سبعين سوطا حتى اتلفه ثم القى في سفينة فقال  
عين الشقمق ترى حيث يقول

ان بشار بن برد • تيسر اعني في سفينة

فلما مات القتيب جثته في الماء فله الماء فأخرجته الى الدجلة فجاء بهض اهله فحملوه الى  
البصرة وأخرجت جنازته فاتبه احد وتبعه عامة الناس بعونه لما كان يلحقهم  
من الادي منه • وخاصم ابودلامة رجل اثاره الى عاقبة القاضي فلما راه ابودلامة انشد  
يقول

لقد خاصمتي دهاة الرجال • وخاصة سائسة وإخيه  
ثم ادحض الله لي حجة • ولا خيب الله في قافية  
ومن خفت من جور في القضاء • فاستأخذك يا قائم

فقال عاتمة لاشكوكك الى امير المؤمنين ولا علمه انك هجوتني قال له ابودلامة اذا والله بعزلك قال  
ولم قال لانك لاتعرف الهيباء من المدح قال فيبلغ ذلك المنصور فضحك وامره بصارفة • ودخل  
ابودلامة على المهدي وعنده اسهيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجاءت من بني  
هاشم فقال له المهدي والله لن تمسح واحدا من في هذا البيت لاقطع لسانك فنظر الى القوم  
وتحير في امره وتجهل ينظر الى كل واحد فيغمزه بأن عليه رضاء قال ابودلامة فازددت حيرة فما  
رأيت امل لي من ان اهجو نفسي فقلت

الا ابلغ لديك ابادلامه • فلت من الكرام ولا كرامه  
جمعت دمامة وبعثت لؤلؤا • كذا الذي للوم يتبعه الدمامه  
اذ البس العامة قات قردا • وخنزيرا اذ انزع العمامه

فضحك القوم ولم يمتهم • احد الا اجازته • وقال ابن الاعراب ان اهجسي يت قاله المحدثون قول  
محمد بن وهب في محمد بن هاشم

لم تندكفالم من بذل النوال كما • لم يندسيفك مذقلته بدم

وهجا بعضهم القمرف قال يهدم العمر ويوجب اجرة المنزل ويشعب اللونان ويقرض الكنان  
ويضل الساري ويعين السارق ويضع العاشق • ولا ينمنقذني ابن طليب المصري وقد

قوله قال ادول الخ هكذا  
بالاصل وزامله فان ما بعده  
ليس منتهيا بقوله ولعل  
هنا سقطا وهما جكياتان اه

انظر الى الايام كيف تسوقنا • قسر الى الاقدار بالاقدار  
 ما أوقد ابن طليب قطداره • نارا وكان خرابها بالنار  
 وكان الوجه بن صورة المصري دلال الكسب دار بمصر موصوفة بالحسن فاحترقت فقال فيها  
 ابن الخبيم

أقول وقد عايت دار ابن صورة • ولنا فيها وجهة تنضرم  
 فها هو الاكافر طال عمره • خفاه لما استبطأ به جهنم  
 وقد احسن الاديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعشى في ذم دار كان يسكنها  
 حيث قال

دار سكنت بها أقل مصلتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها  
 انغير عنها نازح متباعد • والشردان من جميع جهاتها  
 من بعض ما فيها البعوض عذبة • كم اعدم الاجقان طيب سنها  
 وتبت نبيها هذا براغيثي • غنت لها رقعة على ثغراتها  
 رقص بنقطة ولكن فاقه • قد قدمت فيه على اخواتها  
 وبها اذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طرفي سوى غناتها  
 اين العوارم والقناعم قشكها • فبنا وابن الاسد من وثباتها  
 وبها من الخفاف ما هو مجز • أبصارنا عن وصف كيفياتها  
 وبها خفافيش تطير من ارجاءها • مع املها ليست على عاداتها  
 وبها من الجرذان ما قد قصرت • عنه العناق الجرذ في حملاتها  
 وبها خنافس كالطنافس افرشت • في ارضها وعلت على جنباتها  
 لو شم اهل الحرب منتن نسوها • اردى الكفا الصديد عن صوابها  
 وبسات وردان واشكال لها • مما يفتون العين كنه ذواتها  
 ابدان قص دماءنا فكأنهم • حجامة ليست على كاساتها  
 وبها من النمل السليفي تما • قد قل ذر الشمس عن ذراتها  
 مارا عنى شئ سوى وزعاتها • فتعوزوا بالله من لدعاتها  
 نجعت على أوكارها فظننتها • ورق الحمام نجعت في نصيراتها  
 وبها زبابير تطن عشارها • حر السوم أخف من زفراتها  
 وبها عقارب كالآقارب رزع • فبنا حمانا الله لدغ حباتها  
 كيف السبيل الى النجاة ولا نجى • ولا حياة لمن رأى حباتها  
 منسوبة بالعنكبوت معاوها • والارض قد نجعت على آفاتنا  
 فضجيجها كالرعد في جنباتها • وترباها كالرمل في خنسنا  
 واليوم عاكفة على أرحائها • والدود تبعث في نرى عرصاتها  
 والجن نايها اذا جسن الدجى • تحكي الطبول الجرذ في حملاتها

والنار جز من تلهب جرها • وجههم تعزى الى لعلتها  
 شاهدت مكتوبا على ارجائها • ورأيت مسطورا على جنباتها  
 لا تقربوا منها وتخافوها ولا • تلقوا بآيديكم الى هلكاتها  
 ابا يقول الداخول يساجا • يارب فنج الناس من آفاتنا  
 قالوا اذ انب الغراب منازلا • يتفرق السكان من ساحاتها  
 ويدارنا القبا غراب ناعق • كذب الرواة فابن صدق رواها  
 صبر الهل الله تعقب راحة • للنفس اذ غلبت على شهواتها  
 دارت بين الجن تحرس نفسها • فيها وتندب باختلاف لغاتها  
 كبرت فيها مفردا والعين من • شوق الصباح تسع من عبراتها  
 وأقول يارب السموات العلا • بارزنا للوحش في فلولاتها  
 اسكننى بحجهم الدنيا فى • آخرى هبلى الخلد فى جناتها  
 واجمع بين اهواءه على عاجلا • يا جامع الارواح بعد شملاتها  
 ولبعضهم فى بلان

اشكو الى الله بلان باليت به • صمت أنا له ظهري فادعاني  
 فلا يدانك تدلكا بعرفة • ولا يسرح تسر بجبا احسان  
 والشيخ شمس الدين البدوي فى بلان أيضا

وبلان له ظفر يساهى • به حد الشفار المرفعات  
 هرى جسمى فالبسه نجما • على حلل الستور السابلات  
 ورام بين أعضائى برق • فابيسها وكمره فوخاقي  
 ولم أنظر له ابدا جملا • وذلك من عظيم المهلكات  
 واعى مقلقى بصنات ابط • يفوح به على كل الجهات  
 فلا تجعل الهى مثل هذا • يفصلنى اذا حانت وفاتي

ولبعضهم فى حمام

وحمام دخلنا لا امر • حكي سقرا وفيه الجهر مونا  
 فيصطرخوا يقولوا أخرجونا • فان هدنا فانا طالمونا

وللشريف ابي يعلى الهاشمي البغدادي نظام الملك يوم دمه بالهجرة يقول  
 أجيء مل يا نظام الملك أنى • اعاد من ذراك كما قدمت  
 وأصدر عن حياضك وهي ثوب • بانواء السقااة وما وردت  
 بدل على فصالت سوء حالى • ويحبر عن نوالك ان كنت  
 اذا استخبرت ماذا انت منه • وقدم الورى كرامت

وعن عرض بالله جوفى شعره الخوارزمي قال فى أبى جعفر

أبا جعفر لست بالنصف • ومثلك ان قال قولابنى  
 فان انت أبحرت لى ما وعدت • والاهبيت وأدخلت فى

وقد علم الناس ما بعدني • ففط الحديث ولا تكشف  
ومدح السراج الوراق انما نافله بحزه فكتب يعرض له بالهجوم به مذهبه يقول  
اعلم مدعي على وخذ سواء • فقد اتعنتني باستريح  
ولا تغضب اذا انشدت يوما • سواء وقيل لي هذا صحيح  
وله ايضا يقول

اعلم مدحا كذبت عليك فيه • وقد عوقبت بالحرمان عنه  
ولكني سامد فيك قولا • فلا تصعب عليك الحق منه  
وقال بعضهم في يحتاج قدموا ولم يدوا الله شيا

مضوا للبحر والوجه ككأنها • تكاد لقرط البشر أن توضع السبلا  
وعادوا كأن القار فوق وجوههم • فلا امر حبا بالقادحين ولا سملا  
وجاؤا وما جادوا به ودرا صكة • ولا وضعوا في كف طفل لنا قفلا  
وقال آخر

اذا رمت هجوا في فلان تصدقني • خلا في قبح عنه لا تنزع ح  
تجاوز قدر المبعوض حتى كأنه • باقبح ما يجي به المرء مبعوض  
وهجاء بعضهم امرأة فقال

لها جسم برغوث وساق بعوضة • ووجه كوجه القرد بل هو أقيح  
تبرق عينها اذا ما رأيتها • وتعبس في وجه الضجيع وتكلم  
لها منظر كالنار تحسب انها • اذا ضحكت في أوجه الناس تلغ  
اذا عاين الشيطان صورته جهها • تهود منها حين عسى ويصيح  
ولبعضهم في عظيم أفت

لوجه ونفث قطعة أفت • كبدار قد دهموه في غله  
وهو كالقبر في المثال ولكن • جعلوا منه قبة على غير قبة  
وقبه أيضا

رأينا للزكي جدرا أفت • تضاهي في تشابحه الجبالا  
تصدى لللال لكى يراه • فلو لا عظمة رأى الالهلالا  
ولبعضهم في أبحر محنت

قالوا فلان به تنفقات لهم • يا قوم قد صار فكري في مساويه  
يا قوم لا تنجبوا من تنفكته • فالأبر يدفع ما فيه الى نفسه  
ولس في الدين الخلى

رأى فرسي ام طبل عيسى فقال لي • قفانيك من ذكرى حبيب وموئل  
بهلم أذق طعم الشعر ككأنني • بسطة اللوى بين الدخول والخوئل  
تقعقع من برد الشتاء أفضالي • لما نسجتها من جنوب وشمال  
وله أيضا

ليبتك ان لي ولد او عبدا • سواه في القتال وفي المقام  
فهذا سابق من غيرين • وهذا عاقل من غير لام  
وله في طيب يدعي اصحق

مباح اصحق الطيب كائنها • لها بقاء العالمين كقبيل  
معوذة ان لا تسأل نصالها • تتقدم حتى يستباح قبيل  
وله في اصحق طويل اللسان

لو ان قوة وجهه في قلبه • قصص الاسود وجدل الابطالا  
او كان طول لسانه بينه • افنى الكنوز وانفسد الاموالا

وهذا اعرابي رجلا ثم مدحه فقال

اني مدحتك من فساد قريحتي • وعلمت ان المدح فيك يضيع  
لكن رأيت المسك عند فساد • يدني الي بيت النحل لا فيضوع

• وقيل لبعضهم ما تقول في فلان وفلان قال هما النجرو والميسرا ثمهما أكبر من نفعهما  
• وقيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل المسك في الموم قصب الباع في الكرم وثنا على  
الشريفة الخبير • وسمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا وفسقا فافاته فخر ثم سمع قوله  
تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجاء ثم مدحنا وكذلك  
قال الشاعر

هبوت زهيراتي اتي مدحتي • وما زالت الاشراف تمجني وتدح  
استب رجلا فقال احدهما للآخر لو قطع ربك وعلي لم تنق زانية بالكوفة الاعرفته وقال ابو  
زيد العبدى

ولقد قتلتك بالهجرة فلم تمت • ان السكالب طويلة الاعمار  
وقال المتوكل لابي العباس ما في احد في المجلس الا هجاءك وذلتي فقال  
اذا رضيت عني كرام عشيري • فلا زال غضبا ناعلي لثامها

• (الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان) •

(الفصل الاول في الصدق) قال الله تعالى مبشر المصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال  
تعالى والصادقين والصادقات قدحهم وبين لهم المنة والاجر العظيم • وقال عمر رضي الله عنه  
عليك بالصدق وان قتلت • وما احسن ما قيل في ذلك

عليك بالصدق ولو آتته • أحرقك الصدق بنار الوعيد  
وانع رضا المولى فاعني الودى • من اضبط المولى وأرضى العبيد

وقال احمد بن عبيد الله لما حضرت ابي الوفاء جمع بينه فقال لهم يا بني عليكم بقوى الله وعليكم  
القرآن فتعاهدوه وعيدكم بالصدق حتى لو قتل أحدكم قتيلا لم تستل عنه اقربته والله ما كذبت  
كذبة قطه ذكر أن القرآن • وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه • وقيل لكل شيء حلية وحلية النطق  
الصدق وقال محمود الوراق



الصدق مختار لاربابه \* وقره تدفى من الرب

وقيل الصدق عود الدين وركن الادب وأصل المرواة فلا تتم هذه الثلاثة الا به \* وقال  
ارسطاطاليس أحسن الكلام ما صدق فيه فانه واتسع به سامعه \* وقال المهلب بن ابي صفرة  
ما السيف الصارم في يد الشجاع بأعز لمن الصدق \* وكان يقال على الصدوق فلان وقف  
لسانه على الصدق \* وقال الصدوق محمود من كل أحد الا من السامعي \* ويقال لوصدق عبد  
فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لا طلع في خزان الغيب وكان أمينا في السموات  
والارض \* وقيل من لزم الصدق وعود لسانه به وفق \* ويقال الصدوق بالآخرى \* وقال  
عنتبة بن ابراهيم ان اذ اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب فاقظ رأيهما أقرب الى  
هواك الخلقه فان الصواب أقرب الى مخالفة الهوى \* وقال ارسطاطاليس الموت مع الصدق  
خير من الحياة مع الكذب \* وكان نقش خاتم ذي بن وضع الخلد الحق عز \* واستدح  
ابن ميادة جعفر بن سليمان فأمره بجماعة فاقه فقبل يده وقال والله ما قبلت يد قرشي غيرك  
الا واحدا فقال أهو المنصور قال لا والله قال بن هو قال الوليد بن يزيد قال بغضب وقال  
وا لله ما قبلت الله تعالى فقال والله ولا يدك ما قبلتها لله تعالى ولكن قبلتها لنفسى فقال والله  
لا ضرر لك الصدوق عندي أعطوه مائة أخرى \* وقال عامر العبد والفي وصيته اني وجدت  
صدق الحديث طرقات الغيب فاصدقوا به عن من لزم الصدوق وعود لسانه وفق فلا يكاد  
ينطق بشئ يظنه الا به على ظنه \* وخطب بلال لاسيه امرأة قرشية فقال لاهلها نحن من  
فدعهم ككاهن دين فاعتقنا الله تعالى وكنا نصيرين فاعفانا  
الله تعالى وأنا خطيب اليكم فلانة لاشي فان تسبحوها لله فالحمد لله تعالى وان تردوا لله أكبر  
فأقبل بضعهم على بعض فقالوا لبلال ممن عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فترجوا أنما تترجوه فلما انصرفوا قال له أخوه بغيره لك أما كنت تذكر  
سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تترك ما عدنا ذلك فقال له يا أخي صدقت  
فانكبه الصدوق \* وخطب الجراح فاطال فقام رجل فقال الصلاة فان الوقت لا ينتظرك  
والرب لا يهزئك فأمر به فقام فقامه وزعموا انه مجنون وسأله ان يخبره فبال ان  
أقر بالجنون عليه فقيل له فقال معاذ الله لا أزعج ان الله لا يفي وقدا عافى فبلغ ذلك الجراح  
فغاضبه لصدقه

• (الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب وما جاء به) قال الله تعالى في الكاذبين ولهم  
عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم  
مسودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور  
والفجور يهدي الى النار ويحرم الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة  
• وعن عبد الله بن عمرو بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد  
كذبه تاءد الملكان عنه مسيرة ميل من تلق ما جاء به \* ويقال روى الكذب أحد الكذابين  
• ويقال رأس الماء ثم الكذب وعود الكذب اليه تان \* وقيل أمران لا يشكسان من الكذب  
كثرة المواعد وشدة العتذار وقال الحسن في قوله تعالى والكم الويل مما تصفون وهي لكل

واصف كذب الى يوم القيامة • قال الاصمعي قات للكذاب اصدقت قط قال لولا اني انا في  
أصدق في هذا القلت لانا لتعجب

وقال محمود بن أبي الجنود

لي حيلة فيمن يسم وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو • لي خيل في فيه قليله

• ويقال فلان كذب من لعان السراب ومن مصاب غور • وكان بفارس محاسب يعرف  
جبراب الكذب وكان يقول ان صنعت الكذب انشقت مرارتي والى واقه لاحده مع ما يلقني  
من عاره من المسرة ما لا أجده بالصديق مع ما ينالني من نفسه • وقال فيلسوف من عرف من  
نفسه الكذب لم يصدق الصادق فيما يقوله ولبعضهم

حسب الكذوب من البليسة بعض ما يحكي عليه

فمضى سمعت بكذبة • من غيره نبت اليه

وأضاف صبري قوم ما قبل يحدتهم فقال بعضهم نحن كما قال تعالى سمعون للكذاب كالون  
للصوت • وعن عبد الله بن السدي قال قلت لابن المبارك حدثنا • حدثنا قال ارجعوا فقلت  
أحدثكم فقبيل له انك لم تخلف فقال لو حلفت لك فرت وحدثتكم ولكن استأ كذب فكان  
هذا أحب النامن الحديث • وقال مجاهد يكتب على ابن آدم كل شيء حتى انبه في سمعه وحتى  
ان اصبح ليبي فتقول له امه اسكت وأنت ترى لك كذا ثم لا تفعل فتكتب كذبة • وقال الفضيل  
ما من مضغة أحب الى الله تعالى من اللسان اذا كان صدوقا ولا مضغة أبغض الى الله تعالى من  
اللسان اذا كان كذوبا • وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اعظم الخطايا باللسان  
الكذوب قال الشاعر

لا يكذب المرء الا من مهاتته • أو فعله السوء أو من قلة الادب

لبعض حقيقة كاب خير راحة • من كذبه المرء حتى جرد في اهب

• ولما نصب معاوية رضي الله عنه ابنه يزيد لولاية العهد أهداه في قبعة حمراء وجعل الناس  
يسلمون على معاوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال  
يا أمير المؤمنين اعدوا لفلان لولم يول هذا الأمور المسلمين لاضعتموا والاحنف ساكت فقال معاوية  
مالا لا تقول يا أباجير فقال أخاف الله تعالى ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال جزاك الله  
خيراعاً فقال ثم أمره بالزحف فلما خرج الاحنف لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أباجير اني  
لا علم ان هذا من شر اخلق الله تعالى ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب والاقفال فلستنا  
نطمع في اخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا مسك فان ذا الوجهين خديق  
ان لا يكون عند الله وجيرا • وقيل ان الكذب يبعد اذا وصل بين المتصاطعين واصح  
بين الزوجين ويقيم الصدق اذا كان غيبة وقد رفع المخرج عن الكذاب في الحرب وعن المصلح  
بين المرموز وجه • وكان المهلب في حرب الخوارج يكذب لاصحابه فيقول يفلت جاشم • فكانوا  
اذا راوه مقبلا اليهم قالوا اجابنا بكذب • وقال يحيى بن خالد بن اشارب خنزوع واصل اقلع  
وصاحب فواحش ورجع ولم ترك كذا باصا صاذا • وكان عمرو بن عبد بكر

مشهور بالكدب وقيل لخلاف الاحمر وكان شديد المنعصب لليمن كان ابن معديكرب يكذب فقال كان يكذب في المقال وبصدق في العمل \* قيل ان بلال لم يكذب منذ اسلم رضى الله عنه والحمد لله وحده

الباب الخامس والاربعون في زوال الدين وذم العقوف وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وفيه فصول

(الفصل الاول في زوال الدين وذم العقوف) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبوالدين احسانا \* وقال تعالى ان اشكرى ولوالدين الى المصير \* وقال تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما على ولا يريا واخلض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ووعن علي رضي الله عنه لو علم الله شيئا في العقوف اذني من اف لم يزل يبعث الله عليه العاق ما شاء ان يعمل فان يدخل الجنة وبعث الله اليه البشارة ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار وقيل ان رضا الرب في رضا الوالدين وضبط الرب في ضبط الوالدين (وسمي) أبو سهل عن ابي صالح عن ابي نجيح عن ربيعة عن عبد الرحمن عن عطاء بن ابي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله له حجة وكتب له راحة من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اباكم وعقوب الوالدين فان ربح الجنة فوجدهن مسيرة خمسائة عام ولا يجد ربحهما عاق وكان رجل من النسابة يقول كل يوم قدم أمه فأبطأ يوما على اخوته فسادوا وقال كنت أقزغ في رايض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات وبلغنا ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثة آلاف وخمسائة كلمة فكان آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بأهلك حسنا قال له سبع مزار قال حسبي ثم قال يا موسى ألا ان رضاها رضى وضغطها اضطى وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لابن مهران لاتأين أبواب السلاطين وان أمرتهم بغيرهم أو نهيهم عن منكر ولا تخلصون باهر أذن علمت أسورة من القرآن ولا تصنع عاقا فانه لن يتلافى وقد عني والديه \* وقال فيلسوف من عقي والديه بعه ولده وقال المأمون لم أر أحدا أب من الفضل بن يحيى بأبيه بلغ من بزه انه كان لا يرضى الا بما يحسن فنههم المصان من الوقوف ليلته باردة فلما أشد يحيى مضجعه قام الفضل الى قدمه فحس فلاما وادناه من المصباح فزله فقاما وهو في يده الى الصباح حتى استيقظ يحيى من منامه وقيل طلب بعضهم من ولده ان يسقيه ماء فلما أتاه بالشربه نام أبوهم فزال الوالد واقفا بالشربه في يده الى الصباح حتى استيقظ أبوهم من منامه وقال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه انى ابلغ منها الكبر اثم الا تقضى حاجتهم الا وظهرى اها مطعة فهل أدبت حقه اقل لالائها كانت تصنع بذلك وهي تتي بقا المطا وتصفه وتتي فراقها وقال ابن المنكدر دبت اكس رجل أبي ويات آخر يمي ولا يسرق ليلته بالمياقي \* وقيل ان محمد بن سيرين كان يكلم أمه كما يكلم الامير الذي لا ينتصف منه وقيل لعلي بن الحسين رضى الله عنه الخ من أبرز الناس ولانا كل مع امك في مصفة فقال أخاف أن تسبق يدي يدها الى ما تسبق عيناها اليه فاكون قد عقمها

(الفصل الثاني في الاولاد وحقوقهم وذو القربى والادب والبلد والاشقياء) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد راحة من الجنة • وقال الفضل ربح الولد من الجنة وكان يقال ابنك راحة لك سبع عام حبيبك سبع عام عدو أو صديق • وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يشقى أن يكون له ولد فيكون له ولد ووضعه وشبابه الذي ينهى اليه في ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله لكي لا يفتق وقال عمر رضي الله عنه انه لا كراهة نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله مني نسمة تسببه وتذكره وقال رضي الله عنه أكثروا من العيال فانكم لا تدرسون بن ترزفون وقال شبيب بن شبة ذهب اللذات الا من ثلاث شمس الصبيان وملاقات الاخوان وانخلو مع القسوان ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذين يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب فقال انبذها عنك فان من بلدن الاعداء يقرن البعداء ويورث الضغائن قال لا تفعل يا عمر وذلك فوائقه ما مرض المرضى ولا ندب الموق ولا أعان على الاخوان الا حق فقال عمر يا امير المؤمنين انك حبيتني الى وقيل لرجل أي ولدك أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يحضر وقال ابن عامر لا مراءاة امامة بنت الحكم انظر امة ان ولدت غلاما فقل حكمك فلما ولدت قالت حكمي ان تعظم سبعة أيام كل يوم على ألف حنّان من فالودج وأن تعق بالف شاة فقل مل لها ذك وغضب معاوية على يزيد فهجره فقال الا حنّان يا امير المؤمنين اولادنا غمار قلوبنا وعمد ظهورنا ونحن اهلهم معاه نطلب له وأرض ذليله وبهم نقول على كل جليله فان غضبوا غارضهم وان سألوا فاعطاهم ولم يسألوا فادبهم ولا تنتظر اهلهم شزرا فملا حناك وتحنوا فانتك فقال معاوية يا غلام اذا رأيت يزيد فاقرأه السلام واحمل اليه ما تاتي القدرهم وما تاتي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين فقبل له الا حنّان فقال يزيد بن معاوية على به فقال يا ابا بكر كيف كانت القصة فحكها له فشكر صديقه وشا طهره الله (وحي) الكسافي انه دخل على الرشيد يوما فامر باحضار الامين والمأمون ولديه قال فلم يلبث قليلا ان اقبلوا ككوكبي أفق يزنيهما هذاهما وقارهما وقد غضا ابصارهما حتى وقفا في مجلسه فسلم عليه بالخلافة ودعوا له بأحسن الدعاء فاستدناهما واندحما عن عيونه وعبد الله عن يساره ثم أصرق أن أتى عليهما أبوابا من الصوف فاستدناهما شيئا الا أحسنا الجواب عنه فسر ذلك سرا عظيما وقال كيف تراهما فقلت شعرا

أرى قرى أفق وفرعين شامة • يزنيهما عرف كريم ومحمد

حلي امير المؤمنين وحائري • موارد ما أتى النبي محمد

يذان أنفاق التفاق بشيمة • يزنيهما حرم وسيف وهند

ثم قلت ما رأيت أعز الله امير المؤمنين أحدا من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة وأغصان هذه الشجرة الزالسية أدب منها السنا ولا أحسن القاطا ولا أشد اقتدا على الكلام روية وحفظا فها أسأل الله تعالى أن يزيد في الاسلام تأييدا وعزا ويدخل به مآلى أهل

الشرك ذلوا وقعا وأمن الرشيد على دعائه ثم وضعها إليه وجمع عليه ما يديه فلهذه طه ما حتى رأيت  
 الدموع تفيض من صدره ثم أمرهما بالخروج وقال كأنكم بهم ما وقد قدم القضاء ونزلت  
 مقادير السماء وقد نشتت أمرهما وافتقرت كلتم ما بسيفك الدمار ثم نكث السنور وكان يقال  
 بنو أمية ذن خل أخرجه الله منه زق عدل يعق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وسب اعرابي  
 ولده وذكركه فقل يا ابتاه ان عظيم حقلك على لا يسطل صغير حتى عليك قال سيدي عبد  
 العزيز الدهر بن ربه الله

احب بيتي ووددت اني • دفت بيتي في قاع سجد  
 وما لي أن يهون علي لكن • مخافة ان تذوق الذل بعدى  
 فان زوجه ارجل فقيرا • أراها عند والهم عندي  
 وان زوجه ارجل غنيا • فطام خنثها وبسب جدى  
 سألت الله ياخذها قريبا • ولو كانت احب الناس عندي  
 وقال هرون بن علي بن يحيى المنجم

أرى ابني تشابه من علي • ومن يحسني وذلك به خلق  
 وان يشبههم ما خلقوا خلقا • فقد تسرى الى الشبه العروق

وقال ابو النصر مولى بنى سليم  
 ونفرح بالمولود من آل برمك • ولا سيما ان كان من ولد الفضل  
 وقال الحسن بن زيد العلوى

قالوا عقيم ولم يولد له ولد • والمرء يحفظه من بعده الولد  
 فقل لمن عاقبت بالحرب همة • عاف النساء ولم يكفر له عهد  
 وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه برقص ولده ويقول  
 ازهر من آل بنى عتيق • مبارك من ولد الصديق • الله كما الدريق

وكانت اعرابية ترقص ولدها وتقول

يا بذر اريج الولد • مريح الخرايى في البلد

اهكذا كل ولد • أم لم يلد منلى أحد

وكان اعرابي برقص ولده ويقول

احبه حب الشحيح ماله • قد ذاق طعم الفقر ثم ناله • اذا أراد به ليله

وكان لاعرابي امرأتان فولدت احدهما ما جارية والاخرى غلاما ثم قصته أمه فوما قالت  
 معايرة لضرتهما

المحمد لله المجد العالى • انقضى العام من الجوالى

من كل شواها كشتن بالى • لا تدفع الضيم عن العيال

فمنعهم اضرتهم انا قبلت ترقص ابنتا وتقول

وما على أن تكون جارية • تفصل رأسى وتكون القالية

وترفع الساق من خاربه • حتى اذا ما بلغت غلبته

ازدواج بنقبة عجلانيه \* أنكرتم امرؤان أو معاوية

\* أصهار صدق ومهور غاليه \*

قال فسمعهم امرؤان فزوجهما على ألف مثقال وقال إن أمها حقة أن لا يكذب ظنهما ولا يخان عهدهما فقال معاوية لولامروان سبقتا إليها لاضعفتاها المهر ولكن لا تحرم الصلاة فبعث اليها بما تاتي ألف درهم والله أعلم

• (وعما جاني في الاولاد بالبداء القليلي التوفيق) • قبل نظرا عرابي الى ولده فبيع المنظر فقال له يا بني انك است من زينة الحياة الدنيا • وقال رجل لولده وهو في المكتبة في أي سورة أنت فقال لا أقسم بهذا البلد • والذي بلا ولد فقال له مري من كتب أنت ولده فهو بلا ولد • وأرسل رجل ولده يشتري له رشاء البئر طوله عشرون ذراعا ووصل الى نصف الطريق ثم رجع فقال يا أبت عشرون في عرض كم قال في عرض مصيبي نيك يا بني • وكان لرجل من الاعراب ولد اسمه حمزة فبعثها هو يوم ما مشى مع أبيه اذ برجل يصيح بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال ألا تسمع فقال يا عم كنا عبد الله فأبى عبد الله حتى فاشتت أبو حمزة اليه وقال يا حمزة ألا تنظر الى بلاغة هذا الشاب فلما كان من الغدا اذ برجل ينادي شابا يا حمزة فقال حمزة ابن الاعرابي كنا حمزة فابى حمزة حتى فقال له أبو لهب ليس به نيك يا من أنجد الله به ذكرا أبيه • وكان له مدبر بشير الشاعر ابن جسيم فأرسله في حاجته فابطأ عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال

عقله عقل طائر • وهو في خلقة الجبل

فأجابه

مشية بك يا أبي • ليس لي عندك من تقل

• ونهى عرابي ابنه عن شرب النبيذ فلم ينته وقال

أه من شرب من ماء كرم شربتها • غضبت علي الآن طابت لي النحر

سأشرب فاحضاراضيت كلاهما • حبيب الى قلبي عتوقك والسكر

وقيل قال ذلك يزيد بن معاوية لابيه حين نهاه عن شرب الخمر

• (وعما جاء في صلة الرحم) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منها الولد ثم المرأة

للمال وقيل وجد هجر بن حنظلة حقا إبراهيم الخليل عليه السلام أساس البيت • كتوب عليه

بالعبودية إذا الله ذوبك خلقت الرحم وثقت لها اسماء من اسماء فين وصلها ووصلته ومن

قطعهما بقتة أي قطعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمل الخمر أو ابصلة الرحم • وحذثنا

أبو مسلم عن صالح بن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن عطاء بن أبي سريان عن أبيه عن

كعب الاحبار أنه قال والذي تلقى البصر لم يصب من عمره ان في التوراة لكتوبا يا ابن آدم اتق

ربك ولو الذي وصل ربك أزد في عمره وأيسر لك في يسرك وأصرف عنك عبدك • وعن

أبي امامة البجلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلة النعم المعروف في

مصارع السوء ومدة السر تقطع غضب الرب يسجل وعلاصلة الرحم تزيد في العمر وذكر

تمام الحديث

\*(الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الانساب والاغارب والعشيرة)\* قال عمر رضي الله عنه تعلموا الانسابكم تعرفوا بها أصولكم فتعلموا بها أرحامكم وقيل لو لم يكن من معرفة الانساب الاعتزاز بها من صولة الاعداء وتنازع الاكفام لكان تعلمها من أحرمت الرأي وأفضل الثواب ألا ترى الى قول قوم شعيب عليه السلام حيث قالوا ولولا رطك لرجنا الناقبوا عليه لرحطه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتعلموا النسب فرب ربهم بمجهولة قد وصلت يعرفان نسبها وسئل عيسى عليه السلام اي الناس أشرف فقضى فقضى من تراب وقال أي هاتين أشرف ثم جمعها وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب ان أكرمكم عند الله أتقاكم كان أبو كبة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالوا نزع عرق أبي كبة حيث خالفهم في عبادة الشجرى وقال خالد بن عبد الله القسري سألت واصل بن عطاء عن نسبه فقال نسبي الاسلام من ضمه فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد بن عبد و كلام حر ومن كلام علي كرم الله وجهه أكرم عشيرتك فانهم يتأخرونك الذي به تطرفك بينهم تصول وهم تناول وهم العدة عند الشدة أكرم كريمهم وعدسقيهم وأشركرم في أموالك ويسر عن مصرهم وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تغش اليه برجلك ولم تعلمه من مالك فقد قطعته ويقال حق الاقارب اعظام الاصغر للاكبر وحذوا الاكبر على الاصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم بحق الوالد على ولده قال بعضهم

واذا رزقت من النوازل ثروة • فامنع عشيرتك الاداني فضاها  
واعلم بانك لاتسود فيهم • حتى ترى دمنا الخلائق مملها

الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والالوان والنياب وما أشبه ذلك وفيه فصول

\*(الفصل الاول في الحسن وبخاسن الاخلاق)\* والى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الحسن والجمال كان محمد صلى الله عليه وسلم ربعه من القوم لا بائنا من طاول ولا تقصمه عين من قصر أبيض اللون مشرق بالجمرة أدعج العينين مغفل التنايد في المسرة به ازهر الجبين واضح النفاة أقي الاثاف كأن عنقه ابريق فضة ظاهر الوضاعة تلاتا وجهه تلاتا الزهر القمر شعث السكتين مسبح القدمين واسع الصدر من لبته الى سرته شعر يجرى كالقصب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره أشعر الذراعين والمنكبين لم يبلغ شيبه في رأسه ولحيته عشر بن شعرة ضخم العكرا ديس أورا المتجوز اذا مشى كأنما يخط من صبب واذا التفت التفت بجدا بين كتفيه خاتم النبوة كأنه زرق جلة أو يبيض حمله لونه كلون جسدده أبيض الوجه حسن الخلق وسما قسما في جبينه زجج وفي عينيه دجج وفي عنقه سطح وفي لحيته كثافة ان صحت فعليه الوفا وان تكلم فعليه الوفاء أهل الناس وأجهاهم من يعبدوا حسنهم واكملهم من قريب كأنهم طقة خرازات نظم يتحدون قال أنس رضي الله عنه ما رأيت من ذى لمة ودوا في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومده حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

وأحسن منك لم تر قط عيني • وأجل منك لم تلد النساء

خلقت مبأ من كل عيب • كأنك قد خلقت كأنها

اللهم صل وسلم عليه واجعله شقياً • يصلي عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد  
وخلقه إلا حسناً أن يعظم له النار • وقد كان التوكل ربه الله من أحسن الخلق العباسية  
وجهها وأبهاهم منظر أو كان مصعب بن الزبير من أحسن الناس وجهاً (حكى) أنه كان جالساً  
بفناء داره يوماً بالبردة إذ جاءته امرأة فوقفت تنظر إليه فقال لها ما وقوفك رجلك الله فقات  
طفئ مصباحنا نحن نقتبس من وجهك مصباحاً • وقيل لأمرية نظيفة ما بال سفيل مشقة  
فقات إن التين إذا حل تشقق والورد يشقق إذا مسه الندى • وكانت لبابة بنت عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهم من أجل الناس وجهاً وكانت عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكانت  
تقول ما نظرت وجهي في مرآة مع ابنة إلا أن الأرحم من حسن وجهي والواليد فكانت إذا  
نظرت إلى وجهي مع وجهه ورحمت وجهي من حسن وجهه قال الشاعر

ولو أني في عهد يوسف قطعت • قلوب رجال لا كنساء

وقال كثير

لو أن عزت حاك شمر الضبي • في الحسن عند موثق لقصي لها

• (وعما جاء في محاسن الخلق منلو ما على الترتيب من الفرق إلى القدم)

(مقابل في الشعر) كان يقال من تزوج امرأة أو اتخذ نجارية فليس حسن من شعرها فان الشعر

الحسن أحد الوجهين قال بكر بن النطاح

يضاً تذهب من قيام شعرها • وتقبب فيه وهو وجه أحسنهم

فكأنه أفيسه نهام ساطع • وكأنه أبسل عليهم اعظم

والمتنبي

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها • في ليلة فارتد إلى أربعا

واستقبلت قر السحاب وجهها • فأرقت القمر من في وقت معا

وله أيضاً

لبسن الوشي لانتجولات • ولصكن كي يصسن به الجمال

ومقرن القذار لا الحسن • ولكن خفن في الشعر الضلال

وقال المصنعي

ولا شفاعنة شعره في صبه • ما كان زار ولا أزال مقاماً

لكن تنازل في الشفاعنة عنده • فقد أعلى أقدامه يترامى

وقال ابن الصائغ

نحي غصنا ومقلبه فرعا • كحلى حين أطلب منه وصلاً

وبلبه على الأردف منه • فلم أر مثلاً ذاك الفرع أصلاً

وقال آخر



ارضى ثلاثا يوم جامه \* ذوايبا تعبق منها الغوال  
فقلت والقصد ذوايبه \* واسهرى في ذي اللبالي الطوال  
وقال آخر

بنت ثريا قمرها وشعرها \* متصل بلبها ككما ترى  
يا عجبنا لشعرها لما ابتدى \* من الثريا فأتتهى الى الثرى  
وقال ابن المعتز

توارت عن الواشي بليل ذوائب \* لها من حجاب واضح تحجبه فجر  
يقطع عليها شعرها بسلامه \* وفي الليلة الظلماء يقتصد البدر  
ومعاذيل في الاصداغ قال ابن المعتز

ديم يقيه بحسن صورته \* عبت النعاس بلفظ مقلته  
وكان عقرب صدغه وقفت \* لمادت من ورد وجنته  
وقال العادلي

وعهدى بالعقارب حين تشتو \* يتقف لعضها ويقل ضرا  
ثم بال الشناء أفى وهذى \* عقارب صدغها تزداد شرا  
وقال آخر

وما ضره نار بغيره الهبت \* ولكن بها قلب الحب يهذب  
عناقيد صدغيه بخديه تلوى \* وامواج رذقيه بخضره تلعب  
شربت الهوى صر فا زلالا وانما \* لوا حظه نسى وقلبي يشرب

وقال آخر

حل الشبا ولوى صدغيه فانه قد \* واحسرتى بين محلول ومعقود  
وأحسرتى ثنائيه وريسته \* هل هذه الخمر من تلك العناقيد  
ومعاذيل في مدح العذار قال أبو فراس بن جعدان

يا من يلاوم على هواء جهالة \* انظر الى تلك السوائل تعذر  
حسنت وطاب نسيمها فكأنها \* منك تساقط فوق خد احمر  
وقال محمد بن وهب

صدود لئو والهوى هكاستقارى \* وساعدنى البكاء على اشجارى  
وكم ابصرت من حسن ولكن \* عليك لشقوى وقع اختارى  
ولم أخلع عذارا فيك الا \* لما غابت من خلع العذار

وقال آخر

ومعبد رقت «واشي خده \* فقلوبنا وجداع عليه رفاق  
لم يكن عارضة السواد وانما \* نفضت عليه سوادها الاحداق

وقال آخر

ومعقود راقق لضاوة وجهه \* والعين تنظر منه أحسن منظر

أصل بني راعده عنده قاله • فبدا العذارستان ذو العنبر

وقال آخر

أصبحت سلطان القلوب سلاحه • وجهال وجهك للبرية عسكر  
طلعت طلائع وجنتيك مضيرة • بالنصرة دمه المواء الأخضر

وقال آخر

يا ذا الذي خط العذار بخرده • خطين هاج الوعدة والإبرلا  
ما صبح عندي أن لحظك صارم • حتى جلت بعارضيك جاثلا

وقال آخر

من لا رأى كعبة الحسن التي حرس • بالمثل حيث مقام الفل في قبه  
فليستار المثل اضي فوق عارضة • بطوف سباع وسبع حول مبعده

وقال بدر الدين الدمايني

يحدث ليل عارضة باني • سأسأله وينصرم المزاد  
فأشرق صبح غره ينادي • حديث الليل يحموه النهار

وقال آخر

وقالوا نبي فقد شانه • عذار أراحك من صده  
فقلت وهمم ولكنني • خالعت العذار على حده

سيدى أبو الفضل بن أبي الوفا

على وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى لعبون الناس فيم تراجعا  
حي ورد خدبه حاة عذاره • فباحن ربحان العذار جاحي

وقال ابن نباتة

وهجتي رشأ عيس قوامه • فدكاته نشوان من شقيقه  
شغف العذار بخرده وراه قد • نعت لوا حظه قدب عليه

وقال الموصلي

لحديث نبت العارضين - لاوة • وطلاوة هامت بها العشاق  
فأذا نهاني المرء قلت ترفقه • فاليكم هذا الحديث يساق

وقال آخر

أصبحت مكسورا بسهم لحاظه • وهقيدا من صده بلانة  
حتى يداس سيف العذار بجردا • تلحبت يقتلني وذامن ثانه

وقال آخر

يا صاح قد حضر المدام ومنيني • وحطيت بعد الهجير بالآتين  
وكسا العذار لدحنا فاسقي • واجعل حديثك كله في الكاس

ابن نباتة

وضعت سلاح الصبر عنه فماله • يغازل بالالحاظ من لا يغازله

وسال عذارى فوق خدي سائل • على خده فليستق الله سائله

(وعما قيل في ذم العذار) قال الشاعر

غدا لما ألقى إبلاب يوم • وكان كأنه قرص منير  
وقد كتب السواد بعارضه • لمن يقرأ وجاءكم النذير  
آت في ذمه

قلت لا عابى وقد مر بي • ننته با بعد الضبابا الظلم  
بأقبحه بأهل ودى ققوا • ثم انظروا كيف زوال النعم  
وقال آخر

ما زال يثقف ربحا نا عارضه • حتى استطال عليه صار يحلقه  
كأنما طوره يثاقوق عارضه • طول الزمان قومى لا يفارقه  
وقال آخر

ما زال يحلق لي بكل الية • أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي  
لما جنى نزل العذار بخذه • فتعجبوا السواد وجه الكاذب  
ابن المعتز

يارب ان لم يكن في وصله طمع • ولم يكن فوج من طول جفونه  
فاشف السقام الذى في لطفه قلته • واستمر للاحه خديه بطفته

(وعما قيل في الجبين والحواس) خالد الكاتب

لها من ظباء الرمل عين مريضة • ومن ناضر الريحان خضرة حاجب  
ومن يانع الاعنسان قد وقامة • ومن حالك الجبراد وداد النواذب  
وقال آخر

غزاني الهوى في جيبته وجنوده • وهب على الجبين من كل جانب  
بمسرة اجنادها اعدى المها • ومحنة تقضى برزح الحواجب  
وقال آخر

اياها را تبسم عن افاح • واغصنا بجميل مع الرياح  
جبينك والمقبل والتنايا • صباح في صباح في صباح

(وعما قيل في العيون) قال الاصمعي ما وصف أحد العيون بمثل ما وصف احمد بن الرفاع  
في قوله

وصكنا مدون النساء أعارها • عينية احور من جاذر جام  
وسنان أقصده النعاس تلاعبت • في جفنه سمة وليس ينام  
وقال ابن المعتز

علمت بعنت العيون من الهوى • سريع بكسر الخط والقلب بازع  
فيبرح احشائي بعين مريضة • كالان مقو السيف والخلة قاطع  
وقال الاخطل

ولا تلبس بدوي كليب • ولا تقرب لها أبا دارجلا  
تري فيها يوارق مرهقات • يكدن يكدن بالحرق الرجالا

وقال أبو فراس وأحسن

ويش بالماط العين كأنما • هزبن سيفا واستلن خناجرا  
تصدن لي يوما بجمهرج الماوى • فغادرن قلبي بالتصير غادرا  
سفرن بدورا واتقن بن أهله • ومن غصوا والتفتن جاذرا

وقال آخر

ومريض جفن لم ير يصرف طرفه • فهو امرئ إلا رماء بحتفه  
قد قلت إذ أبصرته مقابلا • والردى يجذب خصره من خافه  
يا من يسلم خصره من ردفه • سلم فؤاد محبيه من طرفه

وقال أبو هتان

أخوذ ذف ومنه فأقصده • سهام من جفونك لا تطيش  
فوانك لا يقال سوى احورارى • بين ولا سوى الاهداب ريش  
اصبن فؤاد مهجته فاضى • سقيما لا يموت ولا يعيش  
كثيما ان ترسل عنه جيش • من البساوى اناخ به جيوش

وقال آخر

وجاؤ اليه بالعاويد والرقى • فصبو عليه الما من شدة النكس  
وقالوا به من اعين الجن نظرة • ولوا أنه فوا قالوا به اعين الانس

عز الدين الموصلى

لها عين لها عزو وغزل • مكحلة لى عين تباكت  
وحاكت في فعائها المواضى • فبالك مقله غزات وحاكت

برهان الدين القتيبي

شبه السيف والسنان بعينى • من لقتلى بين الانام استخلا  
فاقى السيف والسنان وقالوا • حد نادون ذلك الحاشى وكلا

وله أيضا

ياي احيى المعاطف لدن • حمد الامير المقتد قد  
ذو جفون مذرت منها كلاما • ككننى سيوفهن بجمده

بدو الدين بن حبيب

عيناه قد شهدن بالى مخطى • وامت بخط عذاره تذكارا  
يا حاكم الحب اتد فى قتلى • فانظروا زور والشهود سكارى

جلال الدين بن خطيب داريا

شهدت جفونى مذهبى علامه • منى وان وداده تهاكيف  
لكنتى لم أنا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف

وقال الشيخ عز الدين الموصلي

بامقلا الحب مهلا • فقد اخذت بنارك

وأنت يا بختيه • لا تحرقيني بنارك

وقال ابن الصانع

لمثل من لواظها سهام • لها في القاب قتل أي قتل

اذا رامت تشكبه فزادا • عيون المسبهم بغيرك

وقال الصلاح الصفدي

يا عاذلي على عين محببة • خف صمغناظرها فالصفر فيه خفي

وخذ فؤادي ودعه نصب مقلتما • لا ترم نفسك بين السم والهيف

وقال آخر

بسم احضانه رمانى • فذبت من هجره وينه

انمت غالى سواء خصم • لانه قاتلى بعينه

وقال آخر

سهم الحفن كم قتلت لنفس • مبرأ من السلاوى زكيه

فما اقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البعيريه

(وعما قبل في الخال) للصلاح الصفدي

بروحى خدما انحراضى • عليه شامة شرط المحبه

كان الحسن بعشه قديما • فنقطه بيدنا روجه

لابن الصانع

بروحى افدى خاله فوق خدعه • ومن انافى الدنيا فافديه بالمال

تبارك من اخلى من الشر خدعه • واسكن كل الحسن في ذلك الخال

للشيخ جمال الدين بن نباتة

لله خال على خد الحبيب له • في العاشقين كائنا الهوى عبت

أورثته حبة القلب القليل به • وكان عهدى بأن الخال لا يرث

وقال آخر

يا سالب اقر السمله جماله • ألبستنى في الحزن ثوب - مناه

أحرق قلبى فارغى بشراة • علقته بخدك فانطقت في ماته

للشيخ نقي الدين بن حجة

قلت للسال اذ بدا • في خفا جوده السعد

فزين يا عبد قالى • أنا عبد لكل جيد

وقال ابن أبيك

في الجانب الايمن من خدعا • نقطة مسك اشهى شهما

حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنها

وقال الحسين بن الفضل

يا صائد الطير كم ذا \* بالخط قضى وتسي

نصبت نقطة خال \* فصدت طائر قلبي

(وعما قيل في الحدود) قال ابن المعتز

صل بجدي خديك تلق عينا \* من معان يحارفها الضير

فجديك للربيع رياض \* ويجدي لدموع غدير

وقال آخر

ورد الخلدود وزرجس العظا \* وتضافح الشفنين في الخلوات

شئ امر به وأعصم له \* وحياته أحلى من اللذات

(وعما قيل في الثغور) قال يوسف بن مسعود الصواف

بروسي من ولي فولي بهجتي \* وولي مناهي وهو كالوصل شارد

سعي ثغره من سيف لحاظه \* وحسام يحمي ثغره وهو بارد

وقال آخر

انفقت كزهدا مني في نغزه \* وجهت نسيه كل معنى شارد

وطلبت منه جزاء ذلك قبله \* فغضى وراح تغزل في اليبارد

وقال آخر

رأى نفر من أهوى عذولي فقال لي \* ولم يدرك اللوم في خلد يفرى

شغلت بهذا واربععت به عنه \* وأحسن ما كان الرباط على نفر

وقال ابن ريان

لاحت على مبدئه المنة نسي \* ثلاث شامات غدت في التثام

لأنه يوا ان كثر حوله \* فالمنهل العذب كثير الزحام

(وعما قيل في طيب الريق والنكهة) قال ذو الرمة

اسيلة تجري الدمع هيا طفلة \* عروب كايماض الفمام ابتسامها

كانت على فيها وما ذقت طعمه \* زجاجة خرطاب فيها مدامها

قال شهاب الدين الكردى

ذكرت دريح حبيبي \* بشرب وراح تعطر

وليس ذا بحبيب \* فالشيء بالشيء يذكر

فقد

دشقت ديشك حلوا \* ولم يكن لي صبر

وسوف أجنح بوصول \* فأول الغيث قطر

الصلاح الصغدي

نقل الالبيان ربة نغره \* من قهوة مزجت بماء الكور

قد صمق ما نقل الال لانه \* يرويه نضاعن معاح الجوهرى

وقال آخر

ثلاث تجتمعن في ثغرها \* صلاح ادلتها واضحه  
فان قيل ما هي قل لي اقل \* هي العلم واللون والرائحة

وقال آخر

يارب بمنع الوصال محجب \* بستره ~~ك~~ البدر بين غيومه  
دارت مرآته على وكاسه \* فسكوت في الحالين من خرطومه

وقال آخر

أري قدام رضاك أم ريقا \* رشقت فكذب منه لن ايقا  
والصبا اسماء ~~واسكن~~ \* جهلت بان في الاسماء ريقا  
(وعما قيل في حسن الحديث) قال البصري

ولما التقينا والقامو عدلنا \* تعجب رائى الدر حسنا ولا قطه  
فن لو لو تجاوه عند ابتداءها \* ومن لو لو عند الحديث تساقطه

وقال سلم الخاسر

ظلفنا قبثنا عند ام محمد \* يوم ولم تشرب شرابا ولا خيرا  
اذا صمتت عند اضطرنا الصمتا \* وان اطلقت حاجت لاليا بنا سكرنا

وقال ابن الروي

يمسى ويصبح معرضا فكأنه \* ملك عزيز فاهر سلطانه  
ليست اسأله بناقصة له \* دريساقه الى لسانه

وما احسن هذه الايات وهي من طوارف الشعر ووافره وناقده وجد الكلام وبارع الوصف

وكل حديث الناس الاحاديثها \* وجميع وفيها حديثك الطرائف  
بحسن باعناق الطباء وأعين السجادة واريجت من الروادف  
رجحن بارداف ثقال واسوق \* جردال واعضاء عليه المطارف

(وعما قيل في رقة البشرة) قال ابن المعتز

نضت عنها القميص اصب ماء \* فورد خدها فرط الحياء  
وقابلت الهواء وقد تعرت \* بهمتل ارق من الهواء  
ومدت واحدة ~~ك~~ الماء منها \* الى ماء عتيق في اناه  
فلما ان قضت وطرا وحمت \* على يحمل الى اخذ الرداء  
رأت شخص الرقيب على تدان \* فاسبلت التظلام على الضياء  
فقاب الصبح منها تحت ايسل \* ونظلل الماء يقطر فوق ماء

وقال آخر

تغير عن مودته وحالا \* وكان مواصلا فطوى الوصلا  
وعلمه التدلل كيف هجرى \* فليت الوصل ~~ك~~ كان له دلالا  
تري من فوق حنويه قضيبا \* اذا حركته خطاه مالا

إذا كلمته أثرت فيه \* وإن حركته فأنظر سالا

وقال بشار

وما نظرت عيني غداة لقيتها \* بشئ سوى اطرافها والمحاجر  
بكور آمن حوراً بخنان غريبة \* يرى وجهه في وجهها كل ناظر  
ومنه اخذ أبو نواس قوله

نظرت إلى وجهه نظرة \* فأبصرت وجهي في وجهه

وقال آخر

توهده قباي فاصبح خده \* وقد مكن الوهم من نظري أنز  
وهو فكرو جسمه فخرته \* ولم أرحس ما قط تجرحه القصر

وقال آخر

سقى القدر وضاعده لئلا نظر \* به شادن كالفن يلهو ويرح  
وقد نضت خداه من ما ورد \* وكل أنا بالذي فيه بنض

وقال آخر

واحيف قد كسى اجرا \* وحاز الحسن فهو بلا شبه  
فلو خيلته بالقول جهدي \* لحسرة خده ما بان فيه

(ويعاقب في التقبيل) لنظر الاعشى

قبلته فتلظى جروح جننه \* وفاح من عارضيه الغنير العبق  
وجال بينهما ما ولا يهيب \* لا يظني ذاولاً آمنه يحترق

وقال آخر

سأله في نفره قبلة \* فقال نفري لم يجز له  
فها كها في الخد واقنع بها \* ما غارب النسي له حكمه

وقال صاحب حجة

قال الذي يميني \* قولوا لمن خيلته

بروم من قبلة \* لومات ما قبلته

الشيخ عز الدين الموصلي .

كلزرد المنظوم اصداغه \* وخده كالورد لما ورد  
بالفت في اللثم وقبلة \* في الخد تقبيلاً يملك الزرد

وقال آخر

رأيت الهلال على وجهه \* فلم ادرك أجما أنور  
سوى ان ذلك بعد المزار \* وهذا قريب من نظر  
وذلك يغيب وذو حاضر \* وما من يغيب كن يحضر  
ونفع الهلال قبل لنا \* ونفع الحبيب لنا أكثر

وقال ابن صابر



قبلت وجهته فألفت جبينه \* شجلا وما من يعطفه المياس  
فأنه من خديه فوق عذاره \* عرق يحاكي الطل فوق الآس  
فكأنني استقطرت وزد حذوده \* بشصاعده الزفرات من انقاسي  
وقال آخر

قبلت رجلا حبيبي \* فازوره واحمر خذا  
وقال تلسم رجلي \* لقد تازلت جدنا  
فقلت حاجت بدعا \* ولا تحاورت جدنا  
رجل نعت بك شعوي \* حقوقها لا تؤدى

(وعما قيل في الوجه الحسن) ابن نباته

النسبة في مثال ابن تحسبها \* شمابت بين تشريق وتغيم  
شقت لها الشمس نوراً من محاسنها \* فالوجه للشهب والعينان للريم

عبد الله بن أبي خبيص

نصف من غير عله \* بالعرأضعت مذلة  
كأنها حين تدنو \* شمس علينا منطلة  
وان أضاءت بلبل \* حقوق نور الأله

وقال آخر

أقسم بالله وآياته \* ما نظرت عيني إلى مثله  
ولا يذو وجهه طالعا \* إلا سألت الله من فضله

وقال آخر

أعجب مكان البدر ان اقل البدر \* وقوى مقام الشمس قدامها القبحر  
فكيف من الشمس المنيرة نورها \* وليس لها منك التبسم والشعر

عمر بن أبي ربيعة

ذات حسن ان تغيب شمس الغنى \* فلنا من وجهها عنم خلقت  
أجمع الناس على تفضيلها \* وهو اعمى في سوى هذا اختلقت

أخذ أبو تمام هذا المعنى فردّه الى المدح فقال

لو ان اجماعنا في فضل حذوده \* في الدين لم يصح في الأمة اثنان

وقال آخر

يا مفر داني الحسن والشكل \* من دل عينيكم على قتلي  
إليد من شمس الغنى نوره \* والشهيم من نورك تستقي

وقال آخر

في اربع منى حلت منك اربع \* فما أنا ادري أيها لحي لي كربة  
اوجهك في عيني ام الزيق في قبي \* ام التلق في عيني ام الحب في قلبي  
فلما سمعه اسحق بن يقطين الكندي قال هذا بقسم قلبي وجعله العلوي خمسة فقال

وفي خمسة من حلت منك خمسة \* فربك منها في نبي طيب الرشف  
ويوجهك في عين ويسلك في يدي \* ونطقك في سمعي وعرفت في أمني  
ابن تينة

أيها العاذل الغبي تأمل \* من غدا في حقاياه القلب ذائب  
وتجيب لطره وجبين \* ان في الليل والنهار عجائب  
محمود الخزوي

وايتك في الشمس الميرة غدوة \* فكنت على عيني أبي من الشمس  
لأنك تزهر ان بدا الليل بهجة \* وشمس الغنى ليست نضي اذا غنى  
وقال آخر

اذا احسيت لم يكفك البدون جها \* وتكفك فقد البدان غرب البدر  
وحسبك من خرم مذاقة ريقها \* ووالله ما من ديقها احسبك الخمر  
(وعمل في البنان الخصب) قال ابن الرومي

وقفت وقفة يباب الطاق \* طيبة من مخدرات العراق  
بت سبع واربع وثلاث \* اسرت قلب صبا المشايق  
قلت من أنت يا غزال فقلت \* انا من لطف صنعة الخلاق  
لا ترم وعلنا فهذا بنان \* قد صبغناه من دم العشاق

وقال الرازي باقه

قالوا الرحيل فالتفت اظفارها \* في خدها وقد اعطت خطاياها  
فظننت ان بناتها من فضة \* فطفت بنور بنفسج عنباها  
وقال آخر

لما اعتقنا الفوداع واعربت \* عنبراتنا عناد مع ناطق  
فرق بين محاسن ومعاير \* وجمع بين بنفسج وشقائق  
وقال آخر

ولما تسلا قنارا أت بناتها \* مخضبة تحكي عصاة عندهم  
فقلت خضت الكف بعدى اهكذا \* يكون جزاء المسام المتيم  
فقلت واذا كنت في الحنى لاجع الجوى \* مقالة من بالود لم يسير  
بعبك دناء يوم النوى فحسنة \* يكنى فاجرت بناتي من دى  
وقال آخر

دفون عتبة التوديع منى \* وفي عينان نالدم عيران  
فلم يضمن اكراما جفوني \* ولكن رغن تخضب البنان

(وعمل في النور) قال دحبل

أناح لك الهوى بفتا حسنا \* تتلوى بالعيون والنور  
فنزعت الى النور فكنت نضي \* فكيف اذا نظرت الى النور

(ومقابل في نعت اليهود) قال العباس بن الاحنف

واقمه لوان القلوب كقلبها • مارق للولد الضيف الوالد  
جال الوشاح على قنصب زانه • قنصاح صدره ماجونه ناهد  
وقال آخر

وعجوبة عند الوداع رأيتها • تنشق دمعاً بالرداء المسك  
وتسكى حذار الين منها بدمعة • تسيل على اللذين في حسن مسك  
فتنصب بحري الدمع من وجنتها • بقية طيل فرق وود بمسك  
وقد سمرت عن غرة باليلة • وصدره نهدي بحق مفك  
عمر بن كلثوم

ترالك اذا دخلت على خلاء • قدامت عيون الكائنينا  
لنهم مثل حق العاج حسنا • حصينا من اكف اللامينا

وقال آخر

بصدرها كوكبا در كانهما • ركان لم يدنا من لمن مستم  
صانهم ما يستور من غلاظها • فالناس في الحل والركان في الحرم  
وقال آخر

صدور فوقهن خفاق عاج • ودر زانه حسن الساق  
تقول الناطرون اذارأوه • أهذا الحل من هذي الحفاق  
وما تلك الحفاق سوى ندى • جعلن من الحفاق على وفاق  
فواحد لا يعجلهن عيب • سوى منع الحب من العناق  
وقال آخر

لقد تمككت عيون القديفينا • ببعض مرهفات وهي سود  
وتظننا القديود اذا التقينا • بسحر من اسنمها اليهود

(ومقابل في الاراداف والخصور) قال ابن الرومي

وشربت كأس مدامت من كنهها • مقرونة بمدامة من نقرها  
ونمايات فضصكت من اردافها • عجلولكني بكيت لخصرها

الطيف المحاري

ردفه زاد في الثقاله حق • اقعدنا لخصر والقوام السوا  
نخص الخصر والقوام وفالا • فضيعان بقلبنا قويا

وقال آخر

يا خصره كم بقاء • تملى وانت لميل  
ياردنه ملت عنى • يأت الابعيل

القباطي

بت رواؤف بدرى • نعت الحنين لمعنى

فقلت يا بدر هذا • حقا خيال الحقيق

وقال آخر

أما ثلها أين الوشاح وقلمبرت • معطلة منه معطرة القشر  
فقلت واومت للسوار خجلته • الى معصبي لما تلاقى في خصري

وقال آخر

بيض ومهمر مقلناه وقده • بدو ولبيل وجنته وشعره  
أقوى من إيجر الاصم فؤاده • وارق من شكوى المتيم خصره

وقال آخر

وشجيات المشال مداللات • جواعل في الثرى قنبا جاذلا  
جعن غفامة وخلاوص جيد • وقد ابعد ذلك واعتدالا

(ومما قبل في المعاصم) قال عمر بن أبي ربيعة

حسروا الوجوه بأذرع ومعاصم • وزوا بئيل للقلوب ككوالم  
حسروا الأكمة عن سوا عذفة • فكأنما اتصبت متون صرام

(ومما قبل في اعتدال القوام) قال صلاح الدين الصنقر

تقول له الاغصان مذهب عطفه • أترعهم ان الذين عندك ما توى  
فقم تحتكم للروض عند نسبه • ليقضى على من مال عنا الى الهوى

وقد سلب ليس لاحسن شعرا العرب نفث محاسن النسيم الاوصاف البارحة مع جودة  
البيت ورقة الفتنة ملاذي الرمة حتى كأنه حضري من اهل المدن لامن اهل الورد وقال القاضي  
محمد الدين بن مكانس

أقول للحبي قم ويل بالمعذني • كسيلة خرد غير السكرها لها  
ولا تله عن شيء اذا ما حكيتها • فقام كنصن البان لينوا لها

وقال آخر

ومعكم اعطانه • في قتل صبة ما غوى  
فأعجب لعل ذلك قد • في النفس يحكم الهوى

وقال آخر

ومنه فمتني بيل ولم يل • يوما الى قصعت من الم الجوى  
لم لا قيل الى ياغصن النقا • فأجاب كيف وأنت من أهل الهوى

(ومما قبل في الساق) قال ذو الرمة

لم انه اذا قام يكشف عامدا • عن ساقه كالكواكيز البراق  
لا تهبوا ان قام فيم قيامي • ان القيام يوم كشف الساق

وقال آخر

جاءت بساق ايض الملس • كلؤلؤ ينقدو لعشاقها  
فانتت فيها جميع الورى • وقامت الحرب على ساقها

بدر ولكنه قريب • طبع ولكنه أبيض  
أن لم يكن قد قضيا • ثملاً عطافه عيسى

(ومعا قبل في مشي السماء) قال بعضهم

يهززن للمشي اطرافاً مخضبة • هز النمل ضعى • يدان نسر ين  
أو كاهن تازد يني تداوله • أبدي الرجال فزاد المني في المني  
وقال آخر

يمشون مشى قطا البطاح ناودا • قب البطون ورواج الاكفال  
فكأنهم إذا أردت زيارة • يقلعن أرجلهم من أرواح

(ومعا قبل في الضناق وطيه) لابن المعتز

ما أقصر الليل على الراقذ • وأهون السقم على العائذ  
كأنني عاتقت رجلاً • تنفت في ليلها البارد  
فلو أناني في قص الدجى • حسبنا في جسد واحد

وقال آخر

وموشع نازعت فضل وشاحه • وأعزته من ساعدي وشاحا  
بات الغيور يشق جلد وجهه • وأمال اعطافا على ملأ

وقال ابن المعتز

أقول وجع الفخ مسيل • والليل في كل فج يد  
وفن ضيعان في مسجد • فقه ما ضنا المسجد  
أيا غدا كنت لي محسنا • فلا تدن من ليلتي يا غدا  
وباليله الوصل لا تقصري • كالبيلة الهجر لا تنقذ

وقال آخر

وليلتي رفيق الطرين تطلت • صكوا كبة من بدنه المتألق  
لهو الغزلان الصريعة تفتت • تبت الهوى ما بين صدر ومرتق

وقال ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل • محسرات حذا ومرقب  
نقر العاصف وهي خاتمة • من النواطر يانع الرطب

وقال ذلك الجن

ومعدولة • هما أمالت لزارها • فضمن وأما قد حلف فضيب  
لها القم الساري شقيق وانها • تطل المسح أحيانا في فيض  
أقول لها والليل من سدولة • وفن الهوى غنى التبت بطيب  
لات المني يازين كل ملصة • وأنت الهوى ادهى فاجيب

وقال علي بن الجهم

سقى الله ليلنا بعد فرقة • وادنى فؤاد من فؤاد معذب  
فبتنا جميعا لولتنا قد زجاجة • من النحر فيما بيننا لم تصرف  
وقال آخر

يا ليل دم لى لا اريد براحا • حبى بوجه معذبى مصباحا  
حبى به فورا وحسبى ريقه • خرا وحسبى خدته تقاحا  
حبى بضحكك اذا استضحكته • مستغنيا عن كل نجم لاحا  
طوقته طوق العناق بساعد • وجعلت كنى للنام وشاحا  
هذا هو اليوم التميم نخلنا • متعاقبين فلا نريد براحا

وقال آخر

ولم أئس ضحى العيب على رضا • ورشنى رضا بالرحمى المسلسل  
ولا قلوبى عند تقبيل خده • تنقل فلذات الهوى فى التنقل  
(ومما قيل فى العيون) قال الريح بن سليمان سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول ما رأيت سمينا  
عاقلا الا محمدا بن الحسن قال الشاعر

لا عشق الايض المنقح من سجن • لكننى اعشق السمى المهازيل  
انى امرؤ اركب المهر المضرعى • يوم الرهان وغيرى يركب القيل  
(ومما قيل فى مدح الاتون والنياب) مدح البياض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البياض نصف الحسن وكان صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر اللون مشربا بجعيرة قال  
الشاعر

يبض الوجهه كريمة احاسهم • شم الاوفى من الطراز الاول  
(ومما قيل فى مدح السواد) قيل لبعضهم ما تقول فى السواد قال النور فى السواد اراد بذلك نور  
العينين فى سوادهما وقال بعضهم

قالوا تعشقها سوداء قلت لهم • لون الفؤادى ولون المسك والعود  
انى امرؤ ليس شأن البياض مرتفعها • عندى ولو خلت الدنيا من السود

وقال الحقيقة طان

لئن كنت جعد الرأس والاون قاحم • فافى بسخط الكف والعرض ازهر  
وان سواد اللون ليس بضارى • اذا كنت يوم الروح بالسيف اخطر  
دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون فقال انك لم الخليفة الاسود فقال ابراهيم نعم فقتل  
المأمون بيت نصيب فقال

ان كنت عبدا فتنسى حرة كرما • ابواسود اللون الى ابيض الخلق

ثم قال يا عم آخر جئنا الهزل الى الجلق فانشد ابراهيم

ليس يرزى السواد بالرجل النهشم ولا بالفتى الاريب الاديب  
ان يكن للسواد فيك نصيب • فبياض الاخلاق منك نصيب

وقال آخر

لام العواذل في سودا فاجحة • كأنهم في سواد القلب غثال  
 وهام بالخال أقوام وماعلوا • أني أهيم بشخص كله خال  
 وقيل للمدى كيف رغبت في السواد فقال للووجدنا أيضا لسودناها وقال آخر  
 يكون الخيال في خدتي فيج • فيكسوه الملاحه والجمال  
 فكيف يلام ذو عشق على من • يراها كلها في الخلد خالا  
 وقال آخر

فاستحسنوا الخيال في خد فقلت لهم • أني عشقت عليما كامخا  
 وكان أبو حاتم المدني يشد

ومن يك محببا بينات كسرى • فاني محب بينات حام  
 وتفاخرت حبسية ورومية فقالت الرومية أنا حبة • كأنور وانت عدل فقم فقالت الحبسية أنا  
 حبة مسك وانت عدل طح وقد قال الشاعر

احب طيها السوداء حتى • احب طيها سود الكلاب  
 وقال آخر

اشبهك المسك واشبهته • فاقه في لونه فاعده  
 لاشك اذ لونك واحد • أنك لمن طينة واحدة

(وعن ابي في الصغرة) قال الشاعر

اصفراء كان المهجر منك مزاجا • لئالي كان الود منك مباحا  
 كأن نساء الحى ما دمت فيهم • قباح فلما غبت صرن ملاجا  
 وقال آخر

قالوا به صغرة شانت محاسنه • فقلت ماذا لمن عيب به زلا  
 حيناه مطلوبه في نار من قتلت • فقلت تلقاه الاثاقا وجلا

(وعن ابي في طول العيبة) قيل ان العيبة الطويلة تحبس البراغيث وقطر يزيد الشيماني الى رجل  
 ذي عيبة عظيمة تلتفت على صدره واذا هو خائب فقال له يا هذا انك من الحبس في عوبة فقال اجل  
 ولذلك أقول

لهادرهم للدهن في كل جمعة • وآخر للحناء يتسددان  
 ولولا نوال من يزيد بن يزيد • لامصيح في جاقاتهم الخندان

وقال ابي حنيفة بن حنيفة في قصير طويل العيبة

فأشيت داودا فاستفحكت من حجب • ككأنه والدي عشي عولود  
 فاطول داود الا طول طينته • بطن داود فيها غير موجود

وقال ابن المقفع

قامت اسواق العراق فلم اجده • ذكأكبهم الاعلى المواليا  
 جالوا عليها يتفنون لحامهم • كما تحضت عصف البغال الخاليا

(وعن ابي في عظم الخلقه والعاول والقصر) قيل غرب القهقهه ورفيرت منه جاجم اموات

فتمددت بحجمه فاستوت استسناها فوزن السن منها فكان وزنها أربعة ارطال فاقى بها الى ابن  
المبارك فجعل يثقلها ويتعجب من عظمتها ثم قال

اذا ما ذكرت اجسامهم • تصاغرت النفس حتى تهون

واراد ملك الروم ان يباهى اهل الاسلام فبعث الى معاوية رجلين احدهما طويل والثاني قصير  
شديد القوة فعدا الطويل قيس بن سعد بن عباد فزعه قيس سراويله ورمى بها اليه فلم يسها  
الطويل فبلغت ثدييه فلاموا قيسا على نزع السراويل فقال

اردت لكيما تهم الناس انهم • سراويل قيس والوفود شهود

وكي لا يقولوا خان قيس وهذه • سراويل عاد احزبتهم بالعمود

واني من القوم اليائسين سيد • ومال الناس الا سيد ومسود

ثم دعا معاوية للرجل الشديد في قوته فبعده بن الخنيفة فخره بين أن يقعد فيقعيه او يقوم فيقعده  
فقطعه في الحالتين وانصر فامتلأوا بين وقيل كان سلة بن مرة التاموسي امرأ القيس بن  
النعمان القنسي المثلث وكان الثناوسي قصيرا مقصما والقنسي طويلا جسيما فقالت بنت امرئ  
القيس يا هذا القصير أطلق ابني فسمعها سلة بن مرة فقال

لفقد زعت بنت امرئ القيس أني • قصير وقد ادعيا باها قصيرها

ورب طويل قد نزعته سلاحه • وعانقته وانخليل تدعى شعورها

وقالوا اعظم العيبة بدل على السبله وعرض على قلة العقل وصغر على لطيف الحركة واذا وقع  
الحاجب على الصين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها تدل على القنطة وحسن الخلق  
والمرأة التي تطول قصبها تدل على الحق والتي تكسر طرفها تدل على خفة وطيش والشعر  
على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل على حق وهذيان (وعما قيل  
في الفصح والدمامة) او ادر جل ان يكتب كتابا لبعض اصحابه فلم يجد من يرسله معه الا رجلا وخش  
الصورة بشع المنظر فلم يقدر على تحليته ففرط دماسته فكتب الى صاحبه يا تيك هذا الكتاب آية  
من آيات الله تعالى وقدرة فدعه يذهب الى نارا الله وسقره ومر ان الاسود الدؤلي يجلس لبني بشر  
فقال بعض فتيانهم كان وجهه وجهه وزواحت الى اهلها بطلافا وقال الجاحظ ما استجلبني قط  
الا امرأته مرت بي الى صائغ فقالت له اعمل مثل هذا فبقت مبهوتا ثم سألت الصائغ فقال هذه  
امرأة ارادت ان اعمل لها صورة فتشيطان فقلت لا ادري كيف اصورة فاقبت بك الى لا صورة على  
صورتك وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يسمع الخسيز مسمعا ثانيا • ما كان الادون فيع الجاحظ

وجل ينوب عن الجحيم بوجهه • وهو القذى في عين كل ملاحظ

ولو ان امرأة جلت غشاه • وراة كان له كأعظم واعظ

وقال الاصمعي رأت بدوية من احسن الناس وجهها ولها زوج فبيع فقالت يا هذه اترضين ان  
تكوني تحت هذا فقال يا هذا الله احسن فيما يشه ويبرزه فجعلت توابه واسأت فيما بيني  
وبين رب فجعله عذابي افلا ارضى بعرضي الله به وجعحتت فرأى رجلا مبيع الوجه به تنقصر



فقال يا حبيبي ما ارا القبل بهذا الوجه على جهنم وقال بعضهم لرجل طلع لي دمل في آفج المواضع فقال له كذبت هذا وجهك ليس فيه شئ وخرج رجل فبيع الوجه الى المتجرة ودخل اليه فلم يرق فيها احسن منه وجها فقال

لم اروجها حسنا • منذ دخلت اليها

فما شقا بلدة • احسن ما نفع انا

وخطب رجل عظيم الاتف امرأة فقال لها قد عرفت الى رجل كريم المعاشرة محقق المكاره فقالت لاشك في اخي سالت المكان مع جارك هذا الاتف اربعين سنة وقال الشاعر في رجل كبير الاتف

لك وجه وفيه قطعة اتف • بكدار قد ادعوه يغله

وهو كالقبر في المثال ولكن • جعلوا نصيبه على غير قبله

وقال آخر

لك اتف ذو اتوف • اتفت منه الاتوف

انت في القدس تعلى • وهو في البيت يطوف

(ومعاجاة في الثغلاء) قال مطيع بن اياس

قل لهابس اخينا • بائقيل الثقلاء

انت في الصيف موم • ويجلي في الشتاء

انت في الارض ثقيل • وثقيل في السماء

(ومعاجاة في الملايش والوانم والعمائم ونحوها) قال الله تعالى وأما بنوعه بذلك فحدث وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده وقال صلى الله عليه وسلم تميموا تزدادوا جالا وقال صلى الله عليه وسلم العمائم ثيمان العرب وكان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فزات الملائكة وعليهم عمامة صفراء خوها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش وأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء من خز فأنضم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ اربعون سنة وعليه عمامة سوداء وقال هكذا اعتم يا ابن عوف وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة دياخ فلبسها ثم كساها عثمان وكان سعد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال اني اجالس ربي وقيل المرواة الظاهرة الثياب الظاهرة وقيل البس البياض والسواد فان الدهر هكذا يا اخي نهار وسواد ليل (ومعاجاة في لبس السواد قول أبي قيس)

رأيتك في السواد قفقت بدرا • بداني ظلمة الليل البهيم

وألقبت السواد قفقت شمس • محبت بشعاعها ضوء النجوم

وقدم تاجر الى المدينة فيحمل من خمر العراق فيباع الجميع الا السواد فشكى الى الدارمي ذلك وكان

الدارمي قد نسك وتعب فعمل بيتين وامر من يبغي بهما في المدينة وهما هذان البيتان

قل المصلحة في انهار الاسود • فاذا فلتت به اهدمت عبد

قد كان شهر الصلاة ازله \* حتى قدمت له ثياب المسجد  
قال فشاع الظفر في المدينة ان الدارمي وجع عن زهده وتعشق صاحبة نخله الاسود فلم يبق  
في المدينة ملجئة الا اشتريت لها خارا اسود فلما انتقد التاجر ما كان معه رجع الدارمي الى قعبده  
وعمد الى ثياب نسكه فلبسها وقال آخر في لابس الاجر

وشمس من قضيب في كتيب • تبدت في لباس جلتازي

سقتني ريقها صبرا وحيث • بوجنتها انها جلت ناري

وقال آخر في لابس قوب خري

في ثوب الخري قد اقبلت • بوجنته حراء كالجبر

قلت سكر احين ابصرتها • لاشكر واسكرى من النخر

وقال الصنوبري في لابس اخضر

وبادية اديتها الشطارة • ترى الشمس من حشم امتعاره

بدت في قميص لها اخضر • كما ستر الورق الجلتاره

فقلت لها ما اسم هذا اللباس • فابتت جوا بالطف العباره

شققنا مرار قوم به • فخن نسجه شق المساره

وقال حكيم لابس ابلان تلبس ما يديم الملائكة النظر اليك به واعلم ان الوشي لا يلبسه الا الاحق او  
ملك وعليك بالياض وقيل لباس الجلاء لا يستبرق لطول بقائه ولباس المترفين السندس لقلة  
بقائه ولباس المقصد من الديبايج متوسط بقائه وقال بعض الامراء لحاجبه ادخل علي عافلا  
فانه يزجل فقال لم عرفت عقله فقال رأيته يلبس الكنان في الصيف والظن في الشتاء والملبوس  
في الحر والجد يد في البرد وقيل كان لابن زوز عمامة طويلة لها خمسون ذراعا اذا اتسفت القفاها  
في النار فيصترق الوسخ ولا يصترق و كان له رداء حسن يتلون كل ساعة وسراويل مجوهر وثمكة  
من انابيب الرمرز وقيل الاقية لباس القروس والقرا طق لباس الهند والازد لباس العرب  
وسئل بعض العرب عن الثياب فقال الصفر اشكل والجرجل والخضر اقبل والسود اهل  
والبيض افضل وقال افلاطون الصبغ الشفاف والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ  
الباقوفي والروائح الوردية تحرك السرور واذ قرب اللون الاحمر الى اللون الاصفر تحركت القوة  
العسقية واذ اخرجت الحرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذ اخرجت التفاحية بالحمرة  
تحركت الطباع كلها وكان مصعب بن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحة البيت كنفه وراحة  
الثوب طيبه وقال بعض الاعراب رأيت بالبصرة برودا كأنها نسجت بأنواع الزرع ودخل بعض  
العذريين علي معاوية وعليه عباءة فازدوا فقال بأمر المؤمنين ان العباءة لا تملكك وانما يكملك  
من فيها

(ومحمد بن زبير بذل لبسه وعرف نفسه) قال الاصمعي رأيت اعرابا فاستشدته فاستدني ايتانا  
وروي اخبارا فتعجب من حاله وسو حاله فسكت بكته ثم قال

أأخى ان الحادنا • فتعركني حرك الاديم

لا تشكرن ان قد رايت اخا في طمرى عديم

ان كان انوابا دنا • ث فاقم على كرم

قال بعضهم وقيل للشافعي رحمه الله

على ثياب لو تقطع جميعها • بفلس لكان القلم منهن اكبرا  
وفيسن نفس لو يقص بعضها • تقوس الوري كانت أجمل واكبرا  
وما ضربن السيف اخلاق محمد • اذا كان عنيا حيث وجهته برى  
ودخل بعضهم على الرشيد فاذا ذراء فانشده

تري الرجل انكشيف فتزدنيه • وفي انوابه اسد هصور

ويهبك الطير فتبليه • فيضلف ظنك الرجل الطير

لقد عظم البعير بغير اب • فلم يستغن بالعظم البعير

يصرفه الصبي بغير وجه • ويحببه على النصف الجير

وتضربه الوليدة بالهراوى • فلا عار عليه ولا كبر

فان النقي شر اركو قسلا • فاني في خيار كوكب

ويقال كل ما تشبهه نفسك والبس ما تشبهه الناس وقد قطعه من قال

أن العيون ومثلك اذ فاجأتها • وعليك من مهن الثياب لباس

اما الطعام فكل لنفسك ما شئت • واجعل لباسك ما شئت الناس

وفي هذا القدر كفاية والله اعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب السابع والاربعون في التضم والحلى والمصوغ والطيب

والطبيب وما شبه ذلك) •

(ما جاء في التضم) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتضم في عينه

وقبض عليه الصلاة والسلام والحاتم في عينه قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام

كتب الرسالة ليس بخفى حسنا • وتعام حسن الكف لبس الخاتم

وذكر السلاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتضم في عينه والخلقا بعده فقله

معاوية رضي الله عنه الى اليسار واخذ الامر بذلك ثم نقله السفاح الى العيين فبقى الى أيام

الرشيد رضي الله عنه فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم يتضموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام عليه ذلك وبلغ عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنه بان ابنه اشترى فص خاتم بالقد بنار فكتب الله عزمت عليك

الاجابة ثم خاتمك بالقد بنار وجعلتها في بطن جائع واسمعت خاتمنا من ورق واتقش عليه

رسم الله امرأ عرف نفسه وكان خاتم علي رضي الله عنه من ورق ونقشه نم القادراقة وكان لابي

نواس خاتمنا احدهما عقيق مرابع وعليه مكتوب

تعاظم في ذنبي قلبا قرسته • بعقول ربى كان عقولنا عظما

والاثر حديد صفي عليه أشهد أن لا اله الا الله محمدا وأوصى عند موته ان يغسل القص

ويجعل في فيه قال جعفر بن محمد رضي الله عنه ما اقترنت بدت تحت تحت بخاتم فيروزج وقيل

الخواتم اربعة الياقوت للعطش والنسيورج لجمال والعقيق السنة والحديد الصقي للبرز

وقيل للتوف والله أعلم

• (ذكر ما جاء في الحلي) • قيل ان قرطى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية كان فيها سحران كبيض الحمام لم يره مثلهما ولم يدركتهما وقال محمد بن يعقوب بن عمر بن هشام ياقوتة جهر يخرج طرفاها من كفي كانت للرائقة جارية خالدين عبيدا لله القسري اشتريتا بثلاثة وسبعين ألف دينار وحية أولوا أعظم ما يكون من الحب قد دخلت عليه بماء فقال اكتب معك بوزنهما فقلت يا امير المؤمنين هما اعظم من ان يكتب بوزنهما فقال صدقت وبعث معاوية الى عائشة رضي الله تعالى عنها طوقا من ذهب فيه جوهرة قومت بمائة ألف دينار فقسمته بين اذواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك العرب كلها مرت عليه سنة من سنين ملكه زيدت في تاجه خمرزة وكان يقال لها خمرزات الملك

• (ذكر ما جاء في الطيب والطبيب) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب اطيب المسك وعن عائشة رضي الله عنها قالت • كفى انظر الى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وعن سهل بن سعد رفعه ان في الجنة لمرى من مسك مثل مرعى دوابكم هذه وعن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فعرق بخلاف أي بقارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستيقظ وقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عرقك تنجعه في طيننا وهو من اطيب الطيب وعن عمر رضي الله عنه قال لو كنت ناجر اما اخترت على العطر ان تأتي رجعه لم يشتري رجعه وناول المتوكل في غارة المسك فقال

لئن كان هذا طيننا وهو طيب • لقد طينته من يدك الانامل  
واهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية فارورق من الغالية فسأله كم اتفق عليها فذكر ما لا جزى لا فقال  
هذه غالية فصعبت بذلك وشبهها مالان بن سليمان بن خارجة من اخته هذبت اسماء فقال علي بن  
كيف تصنعين طيبك فقالت لا افعل تريد ان تعلم جواريك هولك متى كلما ابرهنه ثم قالت والله  
اني ما تعلمه الا من شعر لك حيث تقول

اطيب الطيب عرف ابا بان • فارمسك بعنبر مسعود

قال ابو قتادة كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق  
انه مؤمن طيب ريحه وعن الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه قال رايت ابن عباس رضي الله عنه  
يطلي جسده فاذا عرف الطريق قال الناس أمر ابن عباس ام من المسك وعنه عن ابيه قال  
رايت ابن عباس رضي الله عنهما حين أحرم والغالية على مدحبه كأنهم الزقة وقال ابو النضى  
رايت على رأس الزبير من المسك ما لو كان في لسكان رأس مالي وقيل لما بنى عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه بقاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه ثلث اللبلة الغالية وقال الشعبي الرائحة  
الطيبة تزيد في العقل وقال علي كرم الله وجهه تنجموا الترجس ولو في العام مرة فان في قلب  
الانسان حالة لا ينزلها الا الترجس وكان الشعبي يقول اذا ورد الورد صدر البرد وكتب العصابة  
رضي الله عنهم يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا الحاهم بالطيب وسكان من اختلف  
في طرقات المدينة وجدعرا طيبا قبل ولثلك حيث طيبة وأقول والله ما طابت طيبة الا بالطيب

الطاهر صلى الله عليه وسلم وما أحسن ما قيل

أدام أطب في طبعة عند طب • به طبعة طابت فأين أطيب

وقيل إن قارة المسك دوسية شبيهة بانثف تصاد لتسرتها فإذا صادها المصاد صعب السرة بعباية شديدة فنجتمع فيها دماهم ثم يذبحها ثم يأخذ السرة فيدقها في الشعير حتى يتسبيل الدم المتجمع فيها مسكاً كما يصفان كان لا يرام تناً وقد يوجد جرداً سود يقال لها أقارات المسك ليس عندها إلا رائحة لازمة لها (وسكن) إن العنبر يأتي على طقاة الماء لا يدري أحد معدنه فلا يكفه شيء إلا مات ولا يقره طائر إلا بقي منقاره فيه ولا يقع عليه حيوان إلا تصلت أظفاره فيه والبخار والطارون ويصاوبوا وأظفار فيه وقال الزمخشري عفا الله عنه سمعت ناساً من أهل مكة يقولون هومن زبد يهرس من ديب وأجود العنبر الأشهب ثم الأزرق وادونه الأسود وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم سأل في العنبر زكاة أنما هو شيء ثم البحر وأما العود فأجوده الهندى وهو مذهب إلى مندل قرية من قرى الهند وأجوده أصليه وأجود رطبه أن تطبيع فيه نفس الختام فإن انطبع فرطب والأقلاد من خصائصه أن رائحته تطبع في الثوب ما سبوا فلا يسهل مادامت فيه وأما الكافور فهو ما يشجر عجزيرة الكافور يحترق به الحديد فإذا خرج ظاهراً وضر به الهواء أنه قد كالمصوغ الجملة على الأشجار وأما التلح فمصنوع وهو العود المستطير والعنبر واللبان

لو كنت أجمل جراحين زرتكم • لم شكر الكلب أفى صاحب الدار

لكن أتيت وريح المسك يدمعني • والعنبر النعم مشبوب على النار

وكانت ماولة الفرس نامر برفع الطيب أيام الورد وكان المتوكل يلبس أيام الورد الثياب الموردة وشرش الورد في مجلسه ويعطيه جميع آلات الورد وقال الحسن بن سهل أمهات الرباحين تة قوى بأمهات الطيب فاترجس يقوى بالورد والورد يقوى بالمسك والبفسج يقوى بالعنبر والريحان يقوى بالكافور والنسر ين يقوى بالعود وقال جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يقوى الرئة والعود يقوى المعدة والفالية تحل الزكام والمندل يحل الأورام • وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تردوا الطيب فإنه طيب الريح خفيف الحمل • تبخر بعض الأمر أوعده أعراي ففرطت من الأمر ربح خفيفة فأراد أن يعلم هل نفع بها الأمر أي أم لا فقال ما أطيب هذا المثلث قال نعم ولكنك ربحاً وقال لا تحف أن شم رائحة المسك يجي القلب وقال سلمة لابن عباس وعنده جعفر بن سليمان ما شمت أني من ربح مسك شمته من الناس الأريج كمثل أطيب فامر له بالندبار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر وأقبل أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الثامن والأربعون في الشباب والصحة والعافية

وأخبار المعمرين وما أشبه ذلك وفيه فصول) •

(التصل الأول في الشباب وفصله) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ما بعث الله نبياً إلا شاباً ولا أوفى العلم عالم إلا شاباً ثم تلا هذه الآية قالوا سمعنا فقي يذكركم يقال له إبراهيم

وقد أخبر الله تعالى به ثم أتى بصبي بن زكريا بالحكمة قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا وقال  
تعالى إذا رأى القنصة إلى الكهف وقال تعالى إنهم قنصة آمنوا برهيم وقال تعالى وإذا قال  
موسى لقنائه وقال أنس رضي الله عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته  
عشرون شعرة يشاء وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جميع الأنصار  
وكبار المهاجرين على حدائنه سنة وعقاب بن أسيد ولاء مكة وجمالك بن قريش وعبد الله بن عباس  
على جلالة قدره وحفظه من العلم وقال بعض البلغاء الشباب باكرورة الحياض وأطيب العيش  
أوائله كان أطيب الثملربوا كبرها والشباب أبلغ الشفعة عند النساء وأكثر الوسائل لتلوهم  
ولذلك قال الشاعر

أحلى الرجال مع النساء موافقا • من كان أشبههم من خدودا  
وما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب ولولم يكن هذا الشباب جيدا وزمانه حبيبا لوسامة  
صورته وبهجة منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاور الله في جنات خلد شاب كما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد امرأ أبناء ثلاثين وقد جافى ذلك أشياء كثيرة ليس هذا  
موضع بسطها

(الفصل الثاني في الشيب وقضيه) أول من شاب سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام  
وفي الخبر إن الله تعالى يقول الشيب ثوري وأنا أسخى إن أسرقه يترى وعن جعفر بن  
محمد عن أبيه قال جابر جلدان إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل  
أن يتكلم الشيخ فقال عليه السلام كبر كبير وبهذه الرواية من وقر كبير الكبر منه آمنه الله من  
فزع يوم القيامة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله  
تعالى وعزقي وجلا لي وفاة خافي إلى أني لا أسخى من عبيدي وأقرب شيبان في الإسلام أن  
أعذبهما ثم يكي فقيل له ما يكيك يا رسول الله قال أكي عن يسخى الله منه وهو لا يسخى  
من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمة الله على النار وقال إذا بلغ المؤمن ثمانين  
سنة فاته أسير الله في الأرض تكتب له الحسنات وتغفر عنه السيئات وقيل كان الرجل حين  
كان قبلكم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة وقال ابن وهب إن أصفه من مات من ولد آدم ابن  
ما تقي سنة فبكت له الأنس والجن لحدائنه سنة وقال الضحى كان يقال إذا بلغ الرجل أربعين سنة  
على خلق لم يتغير عنه حتى يموت وعن ابن عباس رضي الله عنهما أرفع من أتى عليه أربعون  
سنة ثم لم يقبل خيره على شره فليتبجج إلى النار وعن أنس رضي الله عنه قال قال ملك الموت  
لنوح عليه السلام يا طول النيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل في بيت  
له أبان فقام وسط البيت ساعة ثم خرج من الباب الثاني وقال أطلعكم منكم ولولم يله  
وقال عبد العزيز بن مرزبان من لم يخط بثلاث لم يمت بشيء الإسلام والقرآن والشيب قال  
الشاعر

يا عامر الدنيا على شيبه • فبك أعا حبيب لن يعجب  
ما عذر من يعمر فيناه • وهو من سلم يحضر  
وقال الشعبي الشيب على لا يعاد منها ومصيبة لا يعزى عليها وقال الفرزدق

ويقول كيف يعمل منك لظبا • وعليك من عظم المشيب عذار  
والشيب يتقص في الشباب كأنه • ليس يصح بعارضيه نهار  
وقال أبو دلف في يامض اللعبة

فككوني هم ليضاء نايته • لها بغضة في مضر القلب نايته  
ومن عجب اني اذا رمت قصها • قصمت سواها وهي تفك نايته  
وقال أيضا

أرى شيب الرجال من الفواني • يبلغ شيعن من الرجال

وقال ابن المعتز

فقلت أطلب وصلها بئدال • والشيب بغمرها بان لا تقلى  
فيل صاح شاب بشيخ احذب •كم ابتغ هذا القوس يا حماد فقال يا بني اني اعطيتك  
بقدر من وهر رجل انشط بامرأة هيبه في الجمال فقال يا حماد ان كان للزوج فبارك الله  
لك فيه والا فاعلينا فقالت كأنك تخطبني قال نعم فقالت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب  
في رأسي فغنى عنان دايته فقالت على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت في رأسي  
شعره بيضاء ولكنني احببت ان اعلن اني اكره منك مثل ما تكره مني فانشد ويقال انه لابن  
المعتز

وابن الفواني الشيب لاح يحرق • فاعرض عني بالحدود والنواضر  
وقال آخر

سألتها قبله يوما وقد نظرت • شبي وقد كنت ذامال وذانم  
فاعرضت ووثت وهي قائلة • لا والذي أوجد الاشياء من عدم  
ما كان لي في يامض الشيب من ارب • أفي الحياة يكون القطن حشوفي  
وقال آخر

قلت أرى مسكة الشعر الهم غدت • كافورة قد أجالها يد الزمن  
فقلت طيب بطيب والتنقل في • معادن الطيب امر غير عمتن  
قلت صدقت وما أنكرت ذا البذا • المسك للشم والكافور للكن

وقال آخر

قلت ارا الشيب نضبت الشيب قلت لها • سترته عنك يا سعي وباصري  
فقهقهت ثم قالت ممن نجيبها • نكارت الغش حتى صار في الشعر

وقال ابن نباتة

باسم الشيب بوجه القفا • يوجب مع الجمع من جفته  
وكيف لا يبيكي على نفسه • من فضلك الشيب على ذفته

وقال ابن المعتز

فما أفيح التفريط في زمن الصبا • فكيف به والشيب في الرأس شامل  
وكان المأمون غنم يقول الشاعر

وأت وضعا في الرأس من فراعها • فريقان مبيض به وبهم  
تضارب شيب في السواد لوامع • فيا حسن ليل لاحت فيه نجوم  
ويقال في الرجل إذا شاب إليه عصبه وصعبه تنفس  
إذا نازع الشيب الشباب فاضلنا • بسيفهما فالشيب لاشك غالب  
وقال أتر  
الان شيب العبد من نقرة القفا • وشيب كرام الناس شيب المخارق  
وقال العبي

فالت عهدك مجنوناً فاضلت لها • ان الشباب جنون برؤه الكبير  
وقال علي بن ربيع  
كبرت ودق العظم منى وعفق • بنى وزالت عن فراشي العقائد  
واصبحت اعشى اخبط الارض بالعصا • يقودني بين البيوت الولائد  
وقال أتر

عريت من الشباب وكنت غصنا • كما يعرى من الورق القضب  
ونحت على الشباب بدمع عيني • تخافع البكاء ولا تصيب  
فيا ليت الشباب يعود يوما • فاشجوه بجافه حل المنيب  
وقال ابن النقيب

وكم كان من عيني على وحافظ • وكم كان من وائل لها ورقيب  
فلما بدا شيى اطمانت قلوبهم • ولم يحفظوني واكتفوا بمشيتي  
وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ما شبت الشباب الا كئى كان في كى فسط قال الشاعر  
شيان لو بكت الدما عليهم • عينك حتى يؤذنا بذهاب  
لم يلبغا المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب  
وقال الجاحظ

اترجو أن تكون وأنت شيخ • كما قد كنت في زمن الشباب  
لقد كذبتك نفسك ليس نوب • دريس كالجديد من الشباب  
(وعلماء في الخطاب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخصاب فإنه أهيب  
أعدوكم وأعجب لقائكم وعن أبي عامر الأنصاري رضى الله عنه رأى أبابكر الصديق  
رضى الله عنه يغيب بالحناء والكم وقيل خضاب الحناء في البصر ويذهب بالصداع ويريد  
في الباه (يت)

تسود اعلاها وتابى اصولها • وليس الى رد الشباب سبيل  
وقيل وقد عبد المطلب بن هاشم على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت شعرك فلما رجع الى مكة  
اختضب فقالت امرأته نيلة ما احسن هذا لودام فقال  
ولودام لي هذا الناضب جدته • وكان يدلان خليل قد انصرم  
تتمت منه والحياة قصيرة • ولابد من موت نيلة او هرم



وقال آخر

يا خائب الشيب الذي \* في كل مائة يعود  
ان انضاب اذا نسا \* فكأنه شيب جديد  
فدخ الشيب وما يرتد فلن يعود كما تريد

وقال محمود الوراق

فما نك الشباب وليست منه \* اذا ما نك الحسك الخشابا

\*(القصـ لـ الثالث في العاقبة والحكمة) \* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك انتهت الاماني يا صاحب العاقبة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصح بدك وأرولك بالماء البارد وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ثم لتستثن يومئذ النعم هو الامن والحكمة والعاقبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما يسأل الله العباد عن الايدان والاسماع والايصار في استعملوها وهو أعلم بذلك وقال ابن عيينة من تعلم النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور وكانت عاقبة رضي الله عنها لورأت لبيبة القدر ما سألت الله الالعقور والعاقبة وقال قيس بن ذؤيب ~~كننا نسمع نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجرة في مرضه يا أهل النعم~~ لا تستقلوا شيئا من النعم مع العاقبة ويقال البحر لا جواره والماء لا صديق له والعاقبة لا عن لها قال ابن الرومي

اذا ما كساك الدهر سرا بال حصة \* ولم تحل من قوت يحل ويقر

فلا تعطين أهل الكثير فاعما \* على قبر ما يعطيم الدهر يسلب

ويقال حصة الجسم أوفر القسم وذكر بعضهم العاقبة فقال وأي وطما وأي غطاء وقال حكيم ان كان شيء فوق الحياة فالحكمة وان كان شيء مثل الحياة فالعقوبة وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت فالفقر وقال علي رضي الله عنه ما المبتلي الذي اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافي الذي لا يامن البلاء وقيل ان قاهرة البيوت رأيت قاهرة العصاة في شدة ومحنة فضالت لها ما تصنع من هذه اذهبي معي الى البيوت التي ذم انواع النعم والنصب فذهبت معها واذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه قد هيا لها الرصد لينة نعمتها شخصمة فاقصمت لتأخذ الشخصمة فوقت عليها اللينة فخطمتها فهربت القارة البرية وهزت رأسها متعجبة وقالت اري نعمة كثيرة وبلاء شديدا ألا وان العاقبة والفقر احب الى من غنى يكون فيه الموت ثم فرت الى البرية وكان عند رومي خنزير فربطه الى اسطوانة ووضع العلق بين يديه ليسمعه وكان يبعثه اثنان لها بحش وكان ذلك الخنزير يلقط من العلف ما يتناثر فقال لامه يا اماء ما أطيب هذا العلف لودام فقال لها يني لا تقربه فان وراءه الطامة الكبرى فلما أراد الرومي ان يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضطرب وينفخ فهرب الخنزير واتى الى امه واخرج لها اسنانه وقال ويحك يا اماء انظري هل بقي في خلال اسناني شيء من ذلك العلف فاقطعه فما احسن القمع مع السلامة والله أعلم بالصواب

\*(القصـ لـ الرابع في اخبار المعمرين في الجاهلية والاسلام) \* قال الحسن رضي

الله عنه أفضل الناس نوايا يوم القيامة المؤمن المعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ألا نبشكم بغيركم قالوا بلى يا رسول الله قال أولئككم أعمارا في الاسلام إذا سجدوا  
 وزعموا أن تبعاً القزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض خلفاء بني أمية فسأله من  
 عمره فقال عشت أربع مائة وعشرين سنة في فترة عيسى بن مريم عليه السلام في الجاهلية  
 وستين في الاسلام قال لما خبرني عماراً أت في صائف حرك قال رأيت النبي ليلة في أثر ليلة  
 ويومها في يوم ورأيت الناس بين جامع مال معرق ومفرق مال مجموع وبين قوى يظلم وضعيف  
 يظلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحتى يموت وجنين يولد وكلهم بين مسرور وجوحد ومحزون ومفقود  
 وقد قال ابن الجوزي أن آدم عليه السلام عاش ألف سنة وعاش ابنه سبعمائة سنة  
 وعاش ابنه هلاليل ثمانمائة وتسعين سنة وعاش ابنه ادريس ثلثمائة وتسعين  
 سنة وعاش ابنه هود تسعمائة واثنين وستين سنة وعاش ابنه متوشلح تسعمائة وستين سنة  
 وأما ابنه نوح عليه السلام فروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال عاش نوح  
 عليه السلام ألفاً وأربعمائة وخمسين عاماً وأما النضر عليه السلام واسمه خضرون فهو  
 أطول بني آدم عمراً وذكر أن لقمان عليه السلام عاش ثلاثة آلاف وخمسة مائة وكانت  
 العرب لاتعد من الأعمار إلا ما بلغ مائة وعشرين سنة ثم اتفقت على وعاش أكثر من صبي ثلثمائة  
 وستين سنة وأدرك الاسلام وعاش سبع مائة سنة وعاش قس بن ساعدة الأيادي  
 سبع مائة سنة وكان من حكماء العرب وعاش ليده ربيعة الشاعر مائة وعشرين سنة وأدرك  
 الاسلام وعاش ديدين الهمة مائة وسبعين سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الاسلام  
 ولم يسلم ومن المعمرين عدي بن حاتم الطائي وزهير بن جندب عاشا مائتين وعشرين سنة  
 ومن المعمرين ذوالاصابع العذري عاش مائتين وعشرين سنة وهو أحد حكماء العرب  
 في الجاهلية ومن المعمرين عرو بن معديكرب الزبيدي ومن المعمرين عبد المسبح  
 ابن تغلبه عاش ثلثمائة وعشرين سنة وأدرك الاسلام \* وقد رأيت رجلاً من أهل محلة  
 مسير بالقرية وذكر أنه بلغ من العمر مائة وأربعين سنة وإن امرأته بلغت من  
 العمر كذلك ولقد رأيت منه ما لم أر من بعض شبان هذا العصر في القوة وسددة البأس  
 ورأيت ولداً شيخاً هو أشد قوة من ولده وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

هـ (الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكنى واللقاب وما احتسب منها) \*

فاشرف الاسماء وأعلمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم له سمياً وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاس من الارض معك توباً  
 عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالاً له ولا سمه عن أن يداس كان عند الله من الصديقين وخفف  
 عنه وعن والديه العذاب وإن كانا مشركين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يرن ابليس  
 لعنه الله قط الا ثلاث رفات رنة حين لعن وآخر من ملك كرت السموات والارض رنة  
 حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم وثمة حين أنزلت سورة الحمد وفي أولها بسم الله الرحمن الرحيم

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وإن أمي يأتون  
يوم القيامة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتنتقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أنتقل  
موازين أمة محمد فتقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله  
تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة لرجحت كفة الاسماء (وأما)  
الاسماء والكنى فبني صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أحب أسماءكم إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقصها حرب  
ومرة • وبني أن تنادى من لا تعرف اسمه بصلة لطيفة لا تأذى بها ولا يكون فيها كذب  
كقولك يا فقيه يا أخى يا فقير يا سدى يا صاحب الثوب القلاني أو البغل القلاني أو القرس  
القلاني أو السيف القلاني وما أشبه ذلك ودخل عبادة على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه  
ألف مثقال فقال له أسألك عن شئ أن أجيبني عنه ابتداء من غير أن تفكر ذلك الجام بما فيه  
فقال سل يا أمير المؤمنين قال أسألك عن شئ له اسم ولا كنية له وعن شئ له كنية ولا اسم له قال  
المنارة وأبو رياح فحب المتوكل وأعطاه الجام بما فيه وقبل لعثمان ذو النورين رضى الله عنه  
لأنه هو ورقية كانا أحسن زوجين في الاسلام وقبل له لأنه تزوج ورقية ثم بام كلثوم ابنتي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يوجد من تزوج بابنتي نبي غيره وكان قتادة بن النعمان الأنصاري رضى  
الله عنه أصيب في عينه يوم أحد فسقطت على خلفه فرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت  
أحسن وأصح من الأخرى فكانت تعمل أى ترمد عينه الباقية ولا تفل عينه المردودة فقيل له  
ذوالعينين وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنيتم مرة صغيرة كنت أجهلها في هجرى فاعلم بها وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا هريرة واختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقبل عبد  
شمس وقبل عمرو وقبل سليمان وقال الشعبي رضى الله عنه كنية الجدال أبو يوسف • ذوالنمرة  
أبو دجاجة الأنصاري رضى الله عنه كان له شهرة بلبسها بين الصقيين • ذوالرياستين الفضل بن  
سهل لأنه دبر أمر السيف والظم وولى رئاسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم  
المهرجان وبين يديه الهدايا فقال

اليوم يوم المهرجان • هديتي فيه اللسان

للدولتان حديثة • وقديمة ورياستان

للكى البورى من هاشم • نبت وبيت خسروان

علم الخليفة كيف أن • تفسرت في هذا المكان

فأمره بجميع الهدايا المطيونة بنو عبد مناف بنو أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب ونعيم  
ابن مرة والحارث بن فهر غسوا أيدهم في خلوق ثم تحالفوا • شية الجد عبد المطلب لقب بشية  
كانت في رأسه حين ولد قال حذافة

بنوشية الحمد الذى كان وجهه • بضئ ظلام الليل كالقمر البدر

وقيل له عبد المطلب لأن عمه المطلب مر به في سوق مكة مر دوفا له فقالوا يقولون من هذا الذى  
وراءه فيقول عبدى • سدا أبو بكر الصديق رضى الله عنه اسمه عبد الله ولقباه بالعتيق  
والصديق لجماله وتصديقه بخير الاسراء أولاده أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيدنا عمر رضي الله عنه لقب بالهلووق لانه قال يوم أسلم لا يعبد الله اليوم سراً تظهر به الاسلام  
وفرق بين الحق والباطل • الكامل سعد بن عباد رضي الله عنه لانه كان يكتب ويحسن الرمي  
والعوم • طرفة بن عبد الله رضي الله عنه كان يقال له طرفة الخبر وطرفة القباض وطرفة الطلمات  
لسفاهه • رشع الحجر وأبو ذؤيب عبد الملك بن مروان لقب بذلك لاجته وبجته • عكة العسل سعيد  
ابن العاص رضي الله عنه • الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنه لقب بذلك لعلمه كان يقال له  
مرة الخبر ومرة البصر • الشدق عمرو بن سعيد لانه كان ماثل الشدق القباض عكرمة بن ربي  
أقرب بذلك لسفاهه • المصطلق خزيمه بن سعد انظر اعي قبل له المصطلق لحسن صوته وشدهه وكان  
أول من غنى من خزاعة • واح كذاب لقب به المهلب لانه كان يضع الحديث أيام الخوارج  
فيحدث به فإذا رآه قالوا واح يكذب • وأصل الغزال كان يكتبه الجلولي في سوق الغزالين  
وكان يبيع الجملان فيستصدق عليهم ولم يكن غزلاً • سليمان التميمي كان داره ومسجده في بني تميم  
ولم يكن منهم وهو شيباني أبو عمرو والشيباني لم يكن من بني شيبان وإنما كان يعلم يزيد بن مزيد  
الشيباني • الزبيدي كان يعلم يزيد بن منصور الحميري فكتب اليه • ذو القروح امرؤ القيس كان  
ملك الروم كساده الخلة المسجومة ففرحت به وقالوا لم تكن الكئي لاحد من الامم الا للعرب وهي  
مفخرهم وقال بعضهم

أكنيه حين أناديه لا كرمه • ولا ألقبه والسوأة اللقب

وقيل في قوله تعالى فقولاه قولاً لئلا ينأى كنيته • ولما ضرب موسى عليه السلام الصر ولم ينفق  
أمره الله تعالى اليه أن كنه فقال انطلق أنا بالغا فنفق فكان كل فرق كالطود العظيم (وأما  
اللقاب) فقد قال الله تعالى ولا تنابزوا باللقاب ينس الاسم القسوق به • والايمن معاء الله  
تعالى فسوقاً • وانفق العلماء رضي الله عنهم على جواز ذلك على وجه التغرير فقبل لا يعرف  
الا بذلك كالأعمش والأعشى والأعرج والأبحول والأقطس والاقرع ونحو ذلك وقيل من  
المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم ير في الامم ككاهن يجرى في المخاطبات  
والمكاثبات من غير تكبر غير أنها كانت تطلق على حسب الموسومين وأما ما استحسن من  
تلقب السفة باللقاب العلية حتى زال الفضل وذهب التفاوت وأتقلب النقص والشرف  
شراً واحداً فنكر وهو ب أن العذر مبسوط في ذلك فاعذر في تلقب من ليس من الدين في دبر  
ولا قبيل ولا فيه ناقة ولا تفصيل بل هو محتو على ما يصاد الدين وينافي كمال الدين وشرف  
الاحلام وهي لعمر الله الفصة التي لا تناسخ والعين الذي يهتز الصعدونه فلا يستطيع نساءل الله  
تعالى اعز ازيديه واعلاء كلمته وان يصلح فسادنا و يوقظ غافلتنا • الرجل يكنى باسم والده والمرأة  
كذلك وإذا كنوا من لم يكن له ولد فعلى جهة التقاول وبناء الامر على رياء أن يعيش فيولده  
وقدي يكونون بما لا يسمي من غير الاولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله  
عنه أبو تراب وذلك انه نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو مفرغ في التراب فقال له اجلس أبا تراب وكان أحب أمهاته اليه وكقولهم أبي لهب لجمرة  
خديه ولونه وقال الرخشى ربه الله تعالى سمعتهم يكونون الكبير الرأس والعامة بأبي الرأس

وأبي العمامة وسعدت العرب يتادون الطوبى بل الحية يا أبا الطويلة وسعدت حرب البصرة يكتنون  
باسماء بناتهم كابن زهر وأبي سلطنة وأبي ليلى ونحو ذلك ولا حرج في ذلك وقد تكفى جماعتهم  
أفاضل الصحابة بأبي قلانة منهم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه كان له ثلاث كنى أبو عمرو وأبو  
عبد الله وأبو إيلي ومنهم أبو أمامة وأبو رقية غيم الدرداء وأبو كريمة المقداد بن معديكرب وكثير  
من الصحابة ومن التابعين رضوان الله عليهم أجمعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وكان لانس  
أخ صغير له نغير يلعب به فأتى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ آخرا من أنفال ما شأنه  
فقالوا مات نغيره فقال يا أبا عيمر ما فعل النغير وقتل المأمون إلى غلام حسن في الموكب فساله عن  
اسمه فقال لا أدري فقال لا تدري

تسميت لا أدري فأنك لا تدري • بما فعل الحب المبرح في صدرى

وعن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سميت الولد محمداً أكرمته ووسعوا له في  
الجلس ولا تقصروا له وجهها وعنه ما من قوم كان بينهم مشورة فخصر معهم من كان اسمه محمد  
أو أحمد فادخلوا في مشورتهم إلا كان خبر الهم وما من مائدة وضعت فخصر عليها من اسمه محمد  
أو أحمد إلا قدس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين كل ذلك بيعة هذا الاسم الشريف (ومما جاء  
في مدح الاسماء منظوما قال بعضهم في ملج اسمه ابراهيم

وأيت حبيبي في المناسم معاننى • وذلك للمهجور من تبة عليا

وقد قرى من بعد هجر وقسوة • وما ضار ابراهيم لو صدق الرويا

وقيه أيضا

لا زال يابك كعبة محجوجة • وتراها فوق الجبله وسيم

حتى ينادى في البقاع بانسرها • هذا المصام وأنت ابراهيم

وقيه أيضا

يا سمى التحليل ان فؤادى • فيمن لوعة الفرام يحيم

ويحبب يا قاتلى ان قلبي • فيه نار وأنت فيه مقيم

ولبعضهم في ملج اسمه عمر

يا عدل الناس إسماعا كم تجور على • فؤاد مضال بالهجران والمين

أظنهم سر قول القاف من قسر • وأبدلوا بعين خيفة العين

وقيه أيضا

ما عليهم في الهوى لو تقاروا • حين سموا فقالوا عمر

أبدلوا فأنك عينا غلطا • أخطوا ما أنت الا قمر

ولبعضهم في ملج حامل شعبة موقودة اسمه عثمان

وافى الى شعبة وضباؤها • وضباؤه حيكنا لنا القصرين

ناديته ما الاسم يا كل المنى • فأجابني عثمان ذو النورين

ولبعضهم في ملج اسمه يوسف

يا من سبي الشعراء على عذاره • التبع يشهدلى باقى مدفن

صيرت قلبي من صدورك فاطرا • فامتن على برزورتي يا يوسف  
الصفي الخلي فمين اسمه داود

وثقت بان قلبي من حديد • وفيه على الهوى بأس شديد  
فلان على هوالم ولا هيب • اذا داود لانه الحديدي  
وله فمين اسمه موسى

أقي موسى بآية خال خند • حوته صوارم الخلق المراض  
فاية ذا يياض في سواد • وآية ذا سواد في يياض  
بخاء بضد ما قد جاء موسى • كلم الله في الحبب المواضي  
وللقيراطي في ملج اسمه بدر

موره بدرا وذالك لما • ان فاق في حسنه وعا  
وأجمع الناس اذأروه • بأنه اسم على مسمى  
ولمؤلفه رحمه الله في قاضي القضاة علم الدين صالح الملقب

وعظ الانام املنا الخير الذي • مكب العالم كبر فضل طافح  
فتنى القلوب بعلمه وبوعظه • والعلم يشي ان يكن من صالح  
وتوجهت مرة الى بلتاج لاجتمع بالمحاج خليل بن غنم ورفي ضرورة فلم أجده ولم يبقم أحده من  
اخوته بضد ما توجهت بسببه فقلت

خصال خليل كهن جيدة • وأوصافه تزي بكل جميل  
فلا خير في بلتاج ان لم يكن بها • ولا خير في الدنيا غير خليل  
وقال آخر في مقبل

يا من تحجب عن عجب صادق • ما زال عنه كل يوم يسأل  
من لي يوم فيه نسمع باللقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل  
ولبعضهم في ملج اسمه محسن

وأهيف يعلو على عشاقه • برتبة من الجمال فالها  
ولاسمه وهو العجب محسن • وكتموع في الهوى اسالها  
صفي الدين الحلبي في اسم حسين

حسيني وافر والشوق مني • طوبيل والهوى عندي مديد  
وأعجب اني أهوى حسيننا • وشوقي في محبته يزيد  
(ومقابل في أسماء النساء) في فاطمة

حبيت من فاتمة لم تزل • لم تنجى الوصل لها فاطمة  
فنكر ما ألقاه من وجدها • وهي بشوق والجرى عالم  
ابن مكانس في اسم عائشة

يا دهر خبير في بهقك واثقي • فهداهم فكري في أمورك طائشة  
أبطل اني في الهبة ميت • وعييتي من بعد موت عائشة

شمس الدين البدرى في اسم حليمة

والما رأفتي في هواها منها • أكابد من حر الغرام اليه  
لجأت بطيب الوصل منها ولم تجر • ومن أين تدرى الجور هو حليمة  
ولبعضهم في اسم بركة دويت

لما نصب الهوى لقلبي شره • ناديت وقلبي تارك من تركه  
يا قلب أفق ولا تغل للشره • تفنيتك سنين ساعة من بركة

مردوف أيضا

لما نصب الهوى لقلبي شره • في كل طريق  
ناديت وقلبي تارك من تركه • لو كان يفيق  
يا قلب أفق ولا تغل للشره • ما الشرك يلبق  
تفنيتك سنين ساعة من بركة • عن كل صديق

ولو تتبععت هذا المعنى لاحتجت الى مجلدات ولكن فيأذركه كفاية والله الموفق وأسأله العناية  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الخمسون فيما جاء في الاسفار والاعتراپ وما قيل في الوداع وانقراق والحل على ترك  
الافامة بدرا الهوان وحب الوطن والحنين اليه

(أما ما جاء في الاسفار والحل على ترك الافامة بدرا الهوان) فقد قال الله تعالى هو الذي جعل  
لكم الارض ذلولا الآية وفي الاثر سافر وانفقوا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر وهو ميزان  
الاشلاق ان اقام للمسافر رحيم ويا قال الحركة ولود والسكون عاقر وقال حكيم الفريسي  
عن اخلاق الرجال وكان بعضهم يريد السفر فيمنعه والده اشقا فاعليه فقال يوما  
ألا تخفى أمضى لثأني ولا كن • على الاهل كلان ذا لشديد  
تمهيني ريب المتن ولم أكن • لا هرب عالس منه محيد  
فلو كنت ذامال لقرب مجلتي • وقيل اذا أخطأت أنت رشيد  
فدعني أجول الارض عمرى لعل • يسر صديق أو يضاظ حمود

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبلية فان الارض تطوى باليسل ولا تطوى بالهمار  
وقال كعب بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر الرجل في غير  
زفة وقال صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة زكب وقال  
صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة فركب فليؤمروا أحدهم (وقيل) أغار حذيفة بن زيد على  
هيمان النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسافر في ليلة مسافة تعالي ليل فغضبه المثل وقال قيس  
ابن الحطييم

هممتا بالافامة ثم سرنا • صبر حذيفة الخمر بن بدر

وسارذ كروان مولى هرير رضى الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة وقال المأمون لاشئ أذل من  
السفر في كفاية وعافية لانك فعل كل يوم في محلة لتحل فيها وتعاشر قوم لم تعرفهم (ومعاقيل في)

ترك الإقامة بدار الهوان قال الفرزدق

وفي الأرض عن دار القلي مقبول • وكل بلاد أو وطنك بلاد

وقال آخر

وما هي إلا بلاد تمثل بلدي • خيبرها ما كان عوناً علي دهرى

وقال آخر

وإذا البلاد تغيبت عن حالها • فدع المقام وبادر التصويلا

ليس المقام عليك فرضاً واجبا • في بلدة تدع العزيز زليلا

وقال السني الحلي

تنقل فلذات الهوى في التنقل • ورد كل صاف لا تنقف عند منهل

ففي الأرض أحباب وفهام نازل • فلا تنك من ذكرى حبيب ومنزل

ولا تستمع قول امرئ القيس انه • مضل ومن ذاهب تهدي بمضلل

وقال عبدة الجعدى

فان تنقف عنى أو تزرنى اهانة • أجد نك في الأرض العريضة مذهبا

(ومما قيل في الوداع والفرار والشوق واللقاء) قال جرير

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم • يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

وقيل لعمارة بن عجيل بن لال بن جرير ما كان جدك صانعاً في قوله فعلت ما لم أفعل قال كان

يقطع بنيه حتى لا يرى مظعن أحبابه ثم أنشد يقول

وما وجد مقاول بصنعاً موثق • بساقبه من ماء الحديد كبول

فليس الموالي مسلم بجزيرة • له بعد نومات العمون الدليل

يقول له الحداد أنت مغلب • غداة غدا أو مسلم فقتيل

بأصكبر منى لوعة يوم راعنى • فراق حبيبي ما لي به ميسل

وقال الشاعر

وما أم خشف طول يوم وليلة • يلحقة سيداً من صابيا

تسيم ولا تدرى إلى أين تنفى • مولمة ترنا تجوز القبابيا

أشربهم حراً الجعير فلم تجسد • لغلتها من بارد الماء شافيا

إذا بعدت عن خشفها انقطعت له • فآلته ملهوف الجواخ طاريا

بأوجع منى يوم شددوا حولهم • ونادى منادى البين أن لا تلاقيا

وقال عبد العزيز الماحشون وهو من فقهاء المدينة قال في المهدي يا ماحشون ما قلت حين

فارت أحبابك قال قلت يا أمير المؤمنين

لله باله على أحبابه جرعا • قد كنت أحذر هذا قبل أن يتعا

ما كان والله شوم الدهر تركنى • حتى يجبر عنى من بعد هم جرعا

ان الزمان رأى الف السرور لنا • قد دب باليس فينا شواوسي

فليصنع الدهر ما شاءهم دوا • فلا زيادة شئ فوق ما صنعوا



فقال والله لا عينك فأعطاه عشرة آلاف دينار وقال آخر

وقفت يوم النوى منهم على بعد • ولم أودعهم وجدا واشفاقا  
أني خشيت على الألعان من نفسي • ومن دموعي أرقا واقرا

وقال عمر بن أجد

أني الرحيل فحين جدت رحلت • معج النفوس له عن الأجساد  
من لم يبت والبين بعد ع قلبه • لم يدرك كيف تفتت الأكباد

وسكن بعضهم قال دخلنا إلى دير هرقل فنظرنا إلى مجنون في شباك وهو يفتد شعره فقلنا له  
أحسن فأومأ به إلى حجر رمناه وقال أئمتي يقال أحسن ففرضنا منه فقال أحسن عليكم  
الأمارة حتى أنشدكم ثم قال أنا أحسن فقولوا أحسن وإن أنا ما سأتقولوا أسأت فرجعنا  
إليه فأنشد يقول

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهمو • وجالوا وسارت بالأي الأبل  
وقلبت بخلال السحب فأظروها • يروا إلى ودمع العين بينهم  
وودعت بينان زانه عشم • ناديت لأحلت رجلا لا يا رجل  
يا حادي العيس عزج كي أودعهم • يا حادي العيس في ترحال الأجل  
أني على العهد لم أنقض مودتهم • ياليت شعري لطول البعد ما فعلوا  
فقلنا له ما رواه فقال والله أنا لموت ثم شق شقه فذا هو ميت رحمه الله تعالى وقال آخر

لما علمت بأن القوم قد رحلوا • وراهب الدير بالنافوس مستقل  
شككت عسري على رأسي وقلت له • يا راهب الدير هل مررت بك الأبل  
فحسن لي وبكي بل يلقى ورثي • وقال لي يا فقي ضاقت بك الحيسل  
إن الخيام التي قد جئت لطلبهم • بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا  
وقال الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى

ما رحلوا يوم سلوا البرز العيسا • الا وقد جالوا فيها الطواريسا  
من مكل فأنكة الإلخاط مالكة • تخالها فوق عرش الدر بلقيسا  
إذا غشت على صرح الزجاج ترى • نساء على فلك في جراد ريسا  
استغفقت من بنات الروم عاطلة • ترى علم لمن الأنوار ناموسا  
وحشمة مالها أنس قد انقضت • في بيت خلوتها للذكر ناوسا  
إن أو مات تطلب الأنيبل تصهم • قساقسا أو بطار بقاشعالميسا  
ناديت أذرحلوا للبين فأنتها • يا حادي العيس لا تحذروها العيسا  
غيت اجنلا صبري يوم بينهم • على الطريق كراديسا كراديسا  
ساروا وأصبحت أنني أرى بعد هموم والوجد في القلب لا يملك مغفروا

وقال آخر

ولما نبذت الرحيل جالنا • وجد بنا سير وقاضت مداها  
تبدت لنا مذعورة من خباياها • وناظرها بالقرن الرطب داما

أشارت باطراف النبان وودعت • وأومت بعينها متى أت راجع  
فقلت لها والله ما من مسافر • يسير ويدي ما به الله صانع  
فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها • فسالت من الطرف الكليل مدا مع  
وقالت الهى **كن** عليه خليفة • فيلرب ما خبت لديك الودائع  
وقال آخر

باراحلا وجبل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقبا يتفق  
ما أنصفك دموى وهى دامية • ولا وفى لك قلبى وهو يحترق  
وقال البغدادى

قالت وقد نالها البين أوجه • والبن صعب على الاحباب موقعه  
اجعل يديك على قلبى فقد ضعفت • قوام عن حمل ما فيه وأضعفه  
واعطف على المطايا ساعة فحسى • من شت شمل الهوى بالبن يتبعه  
**كأننى** يوم ولت حسرة وأسى • غريق يهرى فى الشاطئ ويمتعه  
وقال ابن البدرى

فما حاديا لبلى فالى وامق • ولا تيجلا يوما على من يفارق  
وزما مطاياها كجيل مسيرها • ليلتذ منها بالتزود عاشق  
ولا تزعجها بالسوق اطعان عيسها • فان حبيبي للظهائر سائق  
ولما التقينا والغرام يذينا • ونحن كلانا فى التفكر عارق  
وقفنا ودمع العين يحجب بيننا • تسارقت فى نظرة وأسارقت  
فلانسا لاما حيل بالبين بيننا • ولا تخبيا أنا متوق وشائنت  
وقال أيضا

تذكرت ليلي حين شط مرارها • وعادت من أنزلها خبايا بلقع  
بكبت عليها والقنا بقرع القنا • وسهر العوالى المنيا تشرع  
وخالفت لؤاى عليها وءذلى • وحالفت سهدى والخليلون جميع  
ولم أستطع يوم النوى ردة عجرة • فؤادى أسى من حرها ينقطع  
فقال خليلي اذ رأى الدمع داقما • يقبض دما من مقلتي ليس يدفع  
لئن كان هذا الدمع يجرى صباية • على غير لبلى فهو دمع مضجع  
وقال آخر

مددت الى التوديع كفا ضعفة • وأخرى على الرضا منوق فؤادى  
فلا كان هذا آخر الله دمعكم • ولا كان ذا التوديع آخر زادى  
وقال آخر

ولما وقفت اللوداع عشية • وطرفى وقلبي دما مع وشوق  
بكبت فأضحت الوشاة شماتة • كأنى حباب الوشاة بروق  
ولو لفته رحمه الله تعالى

باسادة في سويد الخطيب مسكنهم • وفي منامى أرى أنى اعانقهم  
أوحسبونا وعز الصبر بهدكو • يامن يعز علينا أن نفاذهم  
وقال آخر

لو أن مائلت عالم بذوى الهوى • ومعه من أضلع العشاق  
ما عذب العشاق إلا بهوى • وإذا استغاثوا غائهم بفراق  
وقال ابن الوردي

دهرنا أضى ضئينا • بالفاحق ضئينا  
يا ليلى الوصل عودى • أجعبنا أجعبنا  
وقال الشريف الرضى

«لانى ذكركم واسقاني • واضرب لى دمعى بكاس دهاق  
ونخذ النوم من جفونى فانى • قد خلعت الكرى على العشاق  
وقال آخر عند ذلك

قالوا أترقد اذغبنا فقلت لهم • نعم وأشفق من دمعى على بصرى  
ما حق طرف هدى لى نحو حسنكم • أنى أعذبه بالدمع والسهل  
وقال الموصلى

فمدت لطلوعك سلامنا • وعقولنا وجها لالجفون منام  
والطيب قد وعد الجفون بزورة • يا حبيذا ان صحت الا سلام  
ومعاقل فى البكاء قال الشاعر

رجوت طيف خياله • وكيف لى بهجوع  
والذاريات جفونى • والمرسلات دموعى  
وقال آخر

ادرم رحت لومتى • وابعت خيالنى فى الكرى  
ودموع عيني لاتسل • عن حالها يا ما جرى  
وقال آخر

ان عيني مذغاب شمسك عنها • يا امر السهد فى كراهوى نهي  
بدموع صكائن القوادى • لاتسل ما جرى على الخدمتها  
وقال آخر

يا قلب صبرا على الفراق ولو • رويت عن تعب بالبين  
وأنت ياد مع ان ظهرت بما • أخفيه من قلبى سقطت من عيني  
وقال آخر

خاض العواذل فى حديث مداامى • لما غدا كالبحر مر عصفيره  
لجسته لاصون سر هواكو • حتى يخوضوا فى حديث غيره  
وقال ابن المراز

وحثوم القراق أجرى دموى • حسرة أذقنى الضراق يبين  
 قيل كم ذاتجوى دموى على نعى • أوقف الدمع قلت من بعد نعى  
 وقال آخر

لم البست لبعده ثوب الضقى • وغدت من ثوب اصطبارى عاريا  
 أجريت وقف مدامعى من بعده • وجعلته وقفا عليه جباريا  
 وقال آخر

ولم أدمشلى غار من طول ليله • عليه فسكان الليل بعثته معى  
 وما زلت أبكى فى دجى الليل صبرة • من الوجد حتى أبيض من قبض آدمى  
 وقال الموصلى

عين أفاضت دموى • لطول صدوين  
 ووجنة اندفالت • رأيت غلى بعينى

وقال آخر

وما فارقت ليلي من مراد • ولكن شقوة بلغت مداها  
 بكبت نغم بكبت وكل الق • إذا ماتت حبيته بكها

وفى بعض الكتب السماوية ان عمارا قبت به عبادى أن ابتليتهم بفراق الاحبة (ومجاه  
 فى الحنين الى الوطن) اما حبة الوطن فستولى على الطباع مستدعة أشد الشوق الى اوى  
 ان أبان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبان كيف تركت مكة قال تركت الاذن وقد  
 أعذق والتمام وقد أروق فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلال بنى الله  
 عنه الالبت شعرى هل أبيت ليله • بوادى حولى أذخر وجليل  
 وهل أردن يوما ما • وهل يدون لى شامة وطويل

وقبل من علامة الرشد أن تكون النفس الى بلادها واقفة والى مسقط رأسها متناقة (ومن  
 حب الوطن ما حكي) أن سيدنا يوسف عليه السلام أوصى بأن يحمل نابوته الى مقابر آبائه ففزع  
 أهل مصر أوليا ممن ذلك فلما بعث موسى عليه الصلاة والسلام وأهل الله تعالى فرعون لعنه  
 الله جعله موسى الى مقابر آبائه فقبره بالارض المقدسة وأوصى الاسكندر رحمه الله تعالى  
 أن يحمل ريشته فى نابوته من ذهب الى بلاد الروم حب الوطن واعمل سابو وذو الاكاف وكان  
 أسير ايلاد الروم فقاتله بقت الملك وكانت قد شقته ماتت حتى قال شربة من ماء دجلة وشمة  
 من تراب اصطخر فمات بعد أيام شربة من ماء وقبضة من تراب وقالت له هذا من ماء دجلة ومن  
 تراب أرضك فشرب واشتم بالوجه فنفقه من علة وقال الجاحظ كان النفر فى زمن البرامكة اذا  
 سافر أحدهم أخذ معهم تراب أرضه فى جراب يدوى به وما أحسن ما قال بعضهم

بلاد ألقناها على كل حالة • وقد بولف الشئ الذى ليس بالطن  
 ونستعذب الارض التى لا هوأها • ولا مؤأها عذب ولعكها وطن

ووصف بعضهم بلاد الهند فقال بصرها دويجا لها يا قوت وتجرها دويجها قوتها عطر وقال  
 عبد الله بن سليمان فى تم أود أرضها مسك وترابها الزعفران وغارها الفاكهة وحيطانها الهند

وقال الخجاج لعامله على أسبهان وقد وليتلك على بلاد تجرها الكيل وذيابم القمل وحشيشها  
الزحقران وكان يقال البصر فخرانة العرب وقبة الاسلام لاستقبال قبائل العرب اليها واتخاذ  
المسلمين بها وطناً ومركزاً وكان أبو اسحق الزجاج يقول بفداحاضرة الدنيا وما سواها بادية وأنا  
أقول مصر كناية الله في أرضه والسلام (وعما جاء في ذم السفر) قيل لرجل السفر قطعة من  
العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر وقال بعضهم

كل العذاب قطعة من السفر • يارب فارزدنا على خير الحضر

وقيل لأعرابي ما الذبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان ومرايس بن معاوية يمكن فقال أسمع  
صوت كاذب غريب فقبل لهم عرف ذلك قال بضفوع صوته وشدة تباع غير وأراد اعرابي  
السفر فقال لامرأته

عدى الستين لغيري وتصبري • وندى الشهور فانهن قصار

فاجابته

فاذكري صبا يئنا البك وشوقنا • وارحمي نائلك انهن صفار

فأقام وترك السفر ويقال وبملازم لمهنته فازيغته

وقال ابن الهيثم

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها • ولكن أخلاق الرجال تضيق

وفيما ذكرته كتابته • وأسأل الله تعالى التوفيق والهداية • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

• (الاب الحادي والثمسون في ذكر الفقى وحب المال والافتقار بجميعه) •

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا • وقيل الفقير رأس كل بلاد • وداعية الى مقت  
الناس وهو مع ذلك مسبلة للمروءة مذهب للعالم ففى نزل الفقير بالرجل ليجعل يدان من نزل الحياه  
ومن فقد حياه • فقد مروءاته ومن فقد مروءته • فقد مروءته ومن مقت أزدري به ومن صار كذلك كان  
كلامه عليه لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أن تذوورتك أغنياء خير من أن تذوهم  
عالة يتكفون الناس وفي الحديث لا خير فيمن لا يحب المال ليسل به رحمه ويؤذى به أماته  
ويستغنى به عن خلق ربه وقال على كرم الله وجهه الفقير الموت الا كم وقد استعاذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقير وعذاب القبر وقيل من حفظ دينه حفظ الاكرمين دينه  
وعرضه قال الشاعر

لاتلنى اذا وقت الا واقى • بالاواقى له وجهى واقى

وقال لقمان لابنه يا بني أكلت الحنظل وذقت المبرفم أرشياً أمر من القفر فان اقتفرت فلا  
تحدث به الناس كيلا يتقصو له ولكن اسأل الله تعالى من فضله فن ذا الذى سأل الله فلم يعطه  
أودعاه فلم يجبه أو قضرع اليه فلم يكشف ما به وكان العباس رضى الله عنه يقول الناس  
اصحاب المال أترى من السعاع للشمس وهو عندهم أعذب من الماء • وأرفع من السماء •  
وأحلى من الشهد • وأذكى من الورد • خطوب صواب • وسبأه حسان • وقوله مقبول •  
يرفع مجلسه • ولا يلح حديثه • والمظن عند الناس أكنذب من لعان السراب • وأثقل من

الرماس لا يلب علمه ان قدم ولا يثقل عنه ان غاب • ان حضرا زدروه • وان غاب شقوه •  
وان غضب صغوه • مصاحفته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة • وقال بعضهم طلبت  
الراحة لنفسى فلم أجدها أو روح من ترك ما لا يضرها وتوخت في البرية عظم أو وحشة أقر من  
قرين السوء وشهدت الزحوف وغالبت الاقران فلم أقر شأ أغلب للرجل من المرأة السوء •  
ونظرت الى كل ما يبل القوي ويكسره فلم أرى شأ أذل له ولا أكسر من الفاقة قال الشاعر

وكل مقل حين يفدو طاحنة • الى كل ما يلقى من الناس مذنب  
وكانت بنوعى يقولون مرحبا • فلما رأوني معد ما مات مرحبا  
وقال آخر

المال يرفع سقفا لا عماله • والتقرب يدميت العز والشرف  
وقال آخر

جروح الليالى مالهين طيب • وعيش الفقى بالفقر ليس يطيب  
وحسبك أن المرء في حال فقره • تحسقه الاقوام وهو لبيب  
ومن يفتر بالحادثات وصرفها • بيت وهو مغلوب القوادسليب  
وما ضرتني ان قال أخطأت جاهل • اذا قال كل الناس أنت مصيب  
وقال آخر

الفقر يزى بأقوام ذوى حجب • وقد يسود غير السيد المال  
وقال آخر

لعمرك ان المال قد يجعل الفقى • ضيا وان الفقر بالمرء قد يزى  
وما رفع النفس الدنيا كالفقى • ولا وضع النفس النفس كالغنى  
وقال آخر

اذا قل مال المرءات قنانه • وهان على الأدنى فكيف لا باعد  
وقال ابن الاخف

يمشى الفقير وكل شئ فضده • والناس تغلق دونه أبوابها  
وتراءى مغموضا وليس يذنب • ويرى العداوة لا يرى أسبابها  
حتى الكلاب اذا رأت ذئبها • خضعت له وسركت أذنانها  
واذا رأت يوما فقيرا عابرا • نبعت عليه وكشرت أيديها  
وقال آخر

ففسر الفقى يذهب ألوانه • مثل اصفر الشمس عند المغيب  
واقه ما الانسان في قومه • اذا بلى بالقصر الا غريب  
وقال آخر

ان الدراهم في المواطن كلها • تكسو الرجال مهابة وجالا  
فهى اللسان لمن أراد فصاحة • وهى السلاح لمن أراد قتالا  
وقال آخر

مال الناس الامع الدنيا وصاحبها • فكلما انقلب يومها انقلبوا  
يعظمون أمثال الدنيا فان وثبت • يوم عليه بما لا يشتهي وثبوا  
وقال بعض القرمس من زعم انه لا يحب المال فهو عندى كذاب  
وقال الكفاي

أصبحت الدنيا تاعيرة • فالجدة على ذلكا  
قد أجمع الناس على ذمها • وما أرى منهم لها تاركا  
وقال الزمخشري

واذا رأيت معوبة في مطلب • فاجل صوابته على الدنيا  
وابعهه فيما تشتهيه فانه • حجر يلحق قوة الاهد  
قال الثوري رحمه الله تعالى لان أخلف عشرة آلاف درهم بحاسبني الله عليه أحب الى من أن  
احتاج الى التيم وفي هذا المعنى قال الشاعر

احفظ عري مالك تحظى به • ولا تضر فيه تبقى ذليل  
وان يقولوا باخل بالعطا • فالبل خير من سؤال البخل  
واحفظ على نفسك من زلة • يرى عز القوم فيها ذليل

(وأما ما جاء في الاحتراز على الاموال) فقد قالوا ينبغي لصاحب المال ان يحترز ويحفظ عليه  
من المطمعين والمربطين والمحترفين الموهبين والمتتبعين (فأما المطمعون) فهم الذين يتلقون  
اصحاب الاموال بالبشر والاکرام والتبعية والاعظام الى أن يأمنوا بهم ويصرفهم بالمشاهدة  
وربما قضوا ما قد رواه عليه من حوائجهم الى أن يألفوهم ويحصل بينهم سبب الصداقة  
ثم ان أحدهم يذكر لصاحب المال في معرض المقال انه كسب فائدة كثيرة في معيشته  
ثم يئس منه في الحديث الى أن يقول اني فكرت فيما عليك من المؤن والنفقات وهذا أمر  
يعود ضرره في المستقبل ان لم تساعده بالملكاسب وتعرضي التقرب اليك وتصلك وخدمتك  
وأريد أن أوجه اليك فائدة من التجربة بشرط أن لا تضع يدك على مال بله • ككون مالك  
تحت يده وتحت يد أحد من جهتك ويخرج له في صفة التامعين المتفقين فاذا أجابه الى ذلك  
كان أمره معه على قسمين ان اتقنه وجعل المال يده أعطاء اليسر منه على صفة انه من  
الريح وطاول به الاوقات ودفع اليه في المدة الطويلة الشيء اليسير من ماله ثم يخرج عليه  
بعض الاوقات ويُدعى المسألة فان زعمه صاحب المال فاجبه ويرط من جملة المال صاحب  
جاه فدفعه ويقول هذا رأائي فان روى صاحب المال وثق بينهم ماعلى أن يكتب عليه بقبلة  
المال وثيقة فلا يستوفي ما فيها الا في الآخرة وان هو لم ياتقنه وعقل ان يكون القبض بيده  
والمتاع يحجز وناله به وطاعه البائعين والمستترين وحصل لنفسه وعمل ما يقول به فان حصل  
اصحاب المال أدنى ربح أو همة أن صفات الارزاق بيده وان • ككده المشتري وأرخص  
أحال الامر على الاقدار وقال ليس لي علم بالغب ومن أشد المطمعين المتعرضون لصنعة  
الكيميا وهم الطماعون المطمعون في عمل الذهب والفضة من غير مدني حافضين أن يهدر  
التقرب منهم والاستماع لهم في شيء من حديثهم فان كنتم ظاهرو ذلك أنهم وهمون الغير أنهم

يفلونهم خيرا ويطلعونهم على صنعمهم ابتداء منهم لالحاجة وهذا يستعمل ويحتجون بأن  
 ما يطلعهم الى ذلك الا عدم الامكان وتعدو المكان فهم من يكون شوقه الى أن يدخل الى مكان  
 ويترك عنده عدته لها قيمة فياخذها وتسحب ومنهم من يشترط أن عمله لا ينتهي الى مدة فيجتمع في  
 تلك المدة الاكل غدوة وعشية وسيله بعد ذلك ان كان معروفا قال فسد على العمل من جهة  
 كبت وكبت يقول للذي يتفق عليه هل لك في المعاودة فان جلد الطمع وواقفه كان هذا أتم  
 غرض ثم يتجمل آخر المدة على القراق بأي سبب كان وان كان منكروا غافل صاحب المكان  
 يخرج هاربا ومن الطمعين قوم يجعلون في الجبال أمارات من ردم وحجر ويأتون الى اصحاب  
 الاموال ويقولون اننا نعرف علم كثر نزيه من الامارات كبت وكبت ثم يوقونهم على ورقة  
 متصنة ويقولون تريد أن تأخذ لنا عدوة وتنفق علينا ومهما حصل من فضل الله تعالى لنا ولك  
 فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على أن المدة تكون قريبة فيعملون بما أوتوا من فطرهم لهم  
 أكثر الامارات فيزداد طمعا ويعتقد العصة ثم يفرجونه الى أن يتفق عليهم ما شاء الله تعالى  
 ويكون آخر أمرهم كصاحب الكيمياء وان كانوا منكورين ورغبهم الطمعة في قاشه أو في العدة  
 التي معهم فعلقوا هناك لاجل ذلك وضوا فهذا أمر المطمعين (وأما الميرطعون) فهم من  
 الخونة والناس بهم أكثر غررا وذلك انهم اذا غلب صاحب المال أحد منهم لشراء حاجة سارع  
 فيها واحتاط في جودتها وفيركلها أو وزنها أو ذرعها ووضع من أصل غناها شيئا وزنه من عنده سرا  
 حتى يبيض وجهه عند صاحب المال ويعتد نصيبه وأما ته وتحمج صاعبه وكذلك ان تذهب لشيئ  
 يبيعه استظهر واستجاد النقد ولا يزال هكذا أدأ به حتى يلقى مقابلته أموره اليه فيستعطفه  
 ويقوزبه ثم يغير الحال الاول في الباطن فينبغي لصاحب المال أن لا يغفل عنه (وأما المحترفون  
 الموهومون) فهم الذين تعرضون لذوى الاموال فيظهر لهم الفنى والكفاية ويأسطونهم  
 مصاحبة الاصداق ويعتدون جودة القياس ويستعملون كثير من الطيب ثم ان أحدهم يذكر  
 أنه يبيع الارباح العظيمة فيما يباعه ويذكر ذلك مع الغير ولا يزال كذلك حتى يشب ويستقر في  
 ذهن صاحب المال انه يستسب في كل سنة الجمل الكثير من المال وانه لا يهمل اذا اتفق  
 أو اكل أو شرب فقتله نفس صاحب المال لذلك فيقول له على سبيل المدامعة يا فلان تريد الدنيا  
 كلها لنفسك لم لا تشر كلاني متاجر هذه وأرباحك فيقول له أنت حبان بعز عليك اخراج  
 الدينار وتظن أنك ان أظهرته خطف منك ولا تدرى انه مثل البازي ان أرسلته أكل وأطعمك  
 وان أمسكته لم يدم شيئا واحتببت الى أن تطعمه والامات وأما واقفه لو كان عندي علم أنك  
 تنسب لهذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولا يمكن ما كان الا هكذا وما كان لا كلام فيه  
 والعمل في المسألة فيشكره صاحب المال ويسأله أخذ المال فيطهه بتسليمه فيزداد فيه  
 رغبة الى أن يسلمه اليه فيكون حاله كحال الطمع اذا صار المال تحت يده (وأما المتفلسون)  
 فهم أهل الرأى المظهرون التعفف والتدك وبجانب الحرام ومواظبة الصلوات والصيام  
 لكي يشتهر ذكركم عند الخاصة والعامة ثم يلقون ذوى الاموال بالبشر والاكرام والتلطف  
 في المقاتل ويمشون الى أبواب الملوك على صفه الثماني بالاعداد وما يأتى معه باحد من الاولاد  
 ويظهرون التواضعة والفنى ويجعلون الدين سلبا الى الدنيا وأكثر أعراضهم ان يودع



عندهم الاموال وتفوض اليهم الوصايا ويجهلهم القوام وتقبل شهادة الحكماء وتندبهم  
المالوك الى الوصايا والاموال وهؤلاء اشتر من اللصوص والقطاع وذلك ان شهرة اللصوص  
والقطاع تدعو الى الاحتراز منهم وتنبه هؤلاء باهل اللصير يحمل الناس على الاعتراض بهم  
قال الشاعر

علي وصام لامي كان امه • حتى حواما فاصلي ولاهاما

وقبل لا فقير افر من غنى يامن الفقر قال الشاعر

المأثر ان الفقير يرجو له الغنى • وان الغنى يحنى عليه من الفقر

وأوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طائفتان خاصة  
وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال وقال بعض الحكماء اذا انتقر الرجل  
اتهمه من كان به وثقا واسأبه الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل به الفقر والفاقة لا يجيبدا  
من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه ذهب به أوؤه وامن خلته هي الغنى مدح الا وهي الفقر عيب  
فان كان شجاعا سمى أهوج وان كان مؤثرا سمى مفسدا وان كان حليما سمى ضعفا وان كان  
وقورا سمى بليدا وان كان لسانا سمى مهذرا وان كان صموتا سمى عيبا قال ابن كثير

الناس اتباع من دامت لهم • والويل للمرء ان زلت به القدم

المال زين ومن تلت دراهمه • حتى كمن مات الا انه ضم

لما رأيت اخلاقا وبالصقي • والكل مستتر عنى ومختم

أبد واجفاء واعراضا فقلت لهم • اذنت ذنبا فالا ذنك العدم

وكان ابن مقله وزير بعض الخلفاء فزور عنه يهودى كآبالى بلاد الكفار وضغنه أمورا من  
اسرار الدولة ثم جعل اليهودى الى أن أوصل الكتاب الى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن  
مقله حكمة هيت هذا اليهودى فاعطته درجا بخطه فلم يرل يجهده حتى حاكى خطه ذلك الخط  
الذى كان في الدرج فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقله وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس  
خلعة العيد ومضى الى داره وفي موكبه كل من في الدولة فلما قطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأت  
أحد اليه ولا يرجع له ثم اتضعت القضية في أثناء النهار للخليفة أنها من جهة اليهودى والبارية  
فقتلها مشرقا ثم أرسل الى ابن مقله أموالا كثيرة وخطا سنية ونظم على قوله واعتذر اليه  
فكتب ابن مقله على باب داره يقول

تعالى الناس والزمان • فحيت كان الزمان كانوا

عادا الى الدهر نصف يوم • فانكشف الناس لي وبانوا

يا أيها المرضون عفى • عودوا فاعاد عادى الزمان

ثم أقام بقية عمره يكتب يده السرى قال بعضهم

انما قوة الظهور التقود • وبها يكمل الفقى ويسود

كم كريم ازرى به الدهر يوما • ولتيم تسى اليه الوفود

والاطباء يعاونهم اضراب من علاجها اللعب بالدرار وشراب الادوية والمساليق التي يغفل فيها  
الذهب قال الشاعر

أحرص على الدرهم والعين • تسلّم من العيلة والدين  
فقرّة العين بالناس • وفقرّة الانسان بالعين

واعلم أن القلب هو دالبدين فاذا قوى القلب قوى سائر البدن وليس له قوة أشد من المال  
والنفس اذا ضعف من الفقر ضعف البدن (حكى) ان ملكا رأى شيخا قد وثب وثبة عظيمة على  
نهر فخطاهم والشاب يجزع ذلك فحجب منه فاستحضره فغاده في ذلك فأراه ألف دينار مر بوطه  
على وسطه وقال لقمان لابنه يا بني شيئا اذا أنت حفظت مما لا يتبالي بما صنعت به فهدماد بك  
لمعادك ودرهمك ما حاشك والكلام في هذا المعنى كثير وقد اقتصرتم منه على التزليسير  
وقد كان في الناس من يتظاهر بالغي ويراهم رؤاة ونفرا في ذلك ما حكى عن أحمد بن طولون  
انه دخل يوما بعض سياينه فرأى الترحس وقد تفتح زهره فاستحسبه فهدماد انه تفقدى  
ثم دعابشرا به فشرى فلما انتشى قال على بالث مثقال من المسك فشره على أوراق الترحس  
• ولندكر الان بقصة من الذخائر والتحف (حكى) الرشيد بن الزبير في كتابه الملقب بالهجاب  
والطرف أن أبا الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح  
مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف  
أوقية من الذهب مما كان يمدى لبيت قيمتها ألف ألف وتسعمائة ألف وتسعون ألف دينار  
وباع زهرة التسمي يوم القادسية منطقة كان قتل صاحبها بمائتي ألف دينار وليس عليه  
وفيها خمسمائة ألف وخمسون ألفا وأصاب رجل يوم القادسية رايد كسرى ففوض عنها  
ثلاثين ألف دينار وكانت قيمتها ألف ألف دينار ومائتي ألف ووجد المستوردين ربيعة يوم  
القادسية ابريق ذهب مرصعا بالجوهر فريد أحدهما قيمته فقال رجل من القرس انا آخذ  
بعشرة آلاف دينار ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد بن أبي وقاص فأعطاه اياه وقال لا تبعه  
الا بعشرة آلاف دينار فباعه سعد بمائة ألف دينار ولما أنت الترتل الى عبد الله بن زياد بخاري  
في سنة أربع وخمسين كان مع ملكهم امرأتان خاتون فاما زهمهم الله تعالى أنحوا عن لباس  
خفها فابست احدى فرديته ونسيت الاخرى فأصابها المساوون فقوت بمائتي ألف دينار ولما  
فتح ثنية بن مسلم بخاري في سنة تسع وثلاثين وجد فيم اقدور ذهب نزل اليها لاسلام ودفع  
مصعب بن الزبير حين أحس بالقتل الى زياد مولاه فصال من ياقوت أحمر وقال له اني به وكان قد  
قوم ذلك الفص بألف ألف درهم فأخذ زياد ورشه بين حجرين قال والله لا ينتفع به أحد بعد  
مصعب • وذكر مصعب بن الزبير أن بعض عمال خراسان في ولايته ظهر على كثر فوجد فيه حلة  
كانت له من الكسرة مصوغة من الذهب مرصعة بالدر والياوهر والياقوت الاحمر والاصفر  
والزبرجد فعملها الى مصعب بن الزبير فخرج من قومها فباعت قيمتها ألف ألف دينار وقال الى  
من أدفعها فقيل الى الناس وأهلك فقال لا بل الى رجل قد تم عندنا يدا ولا ناجيلا ادعى  
عبد الله بن أبي ديد قد نهها اليه ولما صار موجود عماد الدولة في قبضة أمير الجيوش وجد في  
جانبه دملج ذهب فيه جوهرة حمراء كالبيضة وزنها اربعة عشر مثقالا فانفذها أمير الجيوش الى  
المستحضر فقوت بتسعين ألف دينار ووجد في بستان العباس بن الحسن الوزير ما أعد له من  
آلة الشرب يوم قتل بمائة صينية من ذهب وفضة ووجد له مائة ألف مثقال منبر • وترك

هشام بن عبد الملك بعد موته اثني عشر الف قبض وثني وعشرة آلاف تكبى مروى وحلت كسوته  
 لما حج على سبع مائة رجل وترك بعد وفاته أحد عشر ألف ألف دينار ولم تأن دولة بني العباس إلا  
 وجيع أولاده فقرا لا مال لوالدهم وبين الدولة العباسية ووفاته هشام سبع سنين ولما  
 قتل الأفضل بن أمير الجيوش في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسة مائة خلف بعده مائة ألف  
 ألف دينار ومن الدراهم مائة وخمسين اردبا وخمسة وسبعين ألف ثوب دياج ودواف من الذهب  
 قوم ما علم من الجوهر والياقوت باثني ألف دينار وعشرة يوت في كل بيت منها مائة اذهب  
 قيمته مائة دينار على كل مسخرة مسلمة ولونا وخلف كعبة عنبر يجعل عليه ثيابه اذا تزعمها وخلف  
 عشرة صناديق مملوءة من الجوهر الثاقب الذي لا يوجد مثله وخلف خمسة اثة صندوق كبار  
 لكسوة وخمسة وخلف من الزبادى الصبى والبلور المحكم وسق مائة رجل وخلف عشرة آلاف  
 مائة فضة وثلاثة آلاف مائة ذهب وعشرة آلاف زبدية فضة كبار وصغار وأربع قدور ذهب  
 كل قدور زم مائة رطل وسبع مائة جام ذهبيا بقصوص زمر ذوا ألف خريفة مملوءة دراهم  
 خارجا عن الارادب في كل خريفة عشرة آلاف درهم وخلف من الخدم والرقبي والخليل  
 والبغال والجمال وحلى النساء ما لا يحصى عهده الا الله تعالى وخلف ألف حسكة ذهب وألف  
 حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة ذهب وخمسة آلاف نرجسة فضة والفسورة ذهب وألف  
 صورة فضة منقوشة على المغرب والشمسة ثمانية ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وخلف من البسط  
 الرومية والاندلسية مائة وخمسة مائة خرائق الاوان وادخل قصر الزمر وخلف من البقر والجاموس  
 والاعظام ما يباع لبنه في كل سنة بثلاثين ألف دينار وخلف من الحواصل المملوءة من الحبوب  
 ما لا يحصى ولما احتوى الناس على ذخائر قصر العاصد وجد فيه طلبا كان بالقرب من موضع  
 العاصد تحت ظنابه فلما رأوه حضروا منه فضرب عليه انسان فصرط فضحكوا منه ثم أمسكه  
 آخر وضربه فصرط فضحكوا عليه فكسروه استزوا من حضريه ولم يدروا خاصيته وكانت الفائدة  
 فيه أنه وضع للقولنج فلما أخبروا بخاصيته ندموا على كسره وقد جعلت الملوكة من الاموال  
 والذخائر والتحف كنوزا لا تحصى وبعد ذلك ما تواتروا فندبت ذخائرهم ونفبت أموالهم فسبحان  
 من يدوم ملكه وبقاؤه قال بعضهم

هب الدنيا تقاد اليك عقوا • أليس مصير ذلك للزوال

فصنعت أنا هذا البيت وقالت

أيا من عاش في الدنيا طوبى له • وأقرب العرفى قبل وقال

وأنت نفسه فيما سبقنى • وجمع من حرام أو حلال

هب الدنيا تقاد اليك عقوا • أليس مصير ذلك للزوال

وحلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومده) •

قد دل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى على ذم الفنى ان كان سبب  
 الطغيان وسئل أبو حنيفة رحمه الله عن الفنى والفقر فقال وهل طغى من طغى من خلق الله

عز وجل الا بائني وتلاهذه الآية المتقدمة والمحقوقون يرون الغنى والفقير من قبيل النفس  
لا في الحال وحسب مكان الصحابة رضي الله عنهم يرون الفقر فضيلة وحدث الحسن رضي الله عنه  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء أمي الجنة قبل الاغنياء بأربعين عاماً فقال  
جلس للحسن أن من الاغنياء أنا ثم من الفقراء فقال هل تفديت اليوم قال نعم قال فهل عندك  
ما تعش به قال نعم قال فإذا أنت من الاغنياء وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم بيت طاولا إلى ماله ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير وكان  
يعصب الحجر على بطنه من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم يأكل خبز الشعير غير يخول هذا وقد  
عرضت عليه مقانج كنوز الارض فأبى أن يقبلها أصوات الله وسلامه عليه وكان يقول اللهم  
نوفى فقيرا ولا تنوفى غنيا واحشروني في زمرة المساكين وقال جابر رضي الله تعالى عنه دخل  
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وهي تلحن بالرحى وعليها  
كسامين وبر الأبل فبكى وقال تجري يا فاطمة صرارة الدنيا نعيم الآخرة قال الله تعالى  
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة من مواهب الآخرة فيها  
الله تعالى لمن اختاره ولا يختاره الأولياء الله تعالى وفي الخبر إذا كان يوم القيامة يقول الله عز  
وجل للملائكة أدنوا إلى أحبائي فقول الملائكة ومن أحباؤنا يا الله العالمين فيقول فقراء  
المؤمنين أحبائي فيدنونهم عنه فيقول يا عبادي الصالحين اني مازيت الدنيا ينكمها هو انكم  
علي ولكن لكرامتكم فقهوا بالنظر الى وتمروا ما شئتم فيقولون وعزنا لوجهك لا لوجه احد  
الينا يمازوت عمامتها ولقد أحسنت بما صرفت عنا فيا مريم فبكروا ويحبسون ويرنون  
الى أعلى مراتب الجنان وقال صلى الله عليه وسلم هل تنصرون الا بقراءتكم وضعفائكم  
والذي نفسى بيده ليدخلن فقراء أمي الجنة قبل أغنيائهم بمائة عام والاغنياء يحاسبون  
على زكاتهم وقال عليه الصلاة والسلام رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله  
تعالى لأبره أي لو قال اللهم اني أسألك الجنة لأعطاها الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا وقال عليه  
الصلاة والسلام ان أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به الذين اذا استأذنوا على  
الامير لا يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم يشكوا واذا قالوا لم ينصت لهم حواجج أحد هم تطيل  
في صدره لو قسم نوره على الناس يوم القيامة لو سمعهم وروى عن خالد بن عبد العزيز أنه قال كان  
حيوة بن شريح من البكائي وكان ضيق الحال جدا فخلست اليه ذات يوم وهو جالس وحده  
يدعوه فقلت ليس بك الله لودعوت الله تعالى ليوسع عليك في عيشتك قال فالتفت عينا وشالا  
فلم ير أحدا فاخذ حصاة من الارض وقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي تيرة في كفهم ما رأيت أحسن  
منها قال فرمى بها الى وقال هو أعلم بالصالح عباد فقلت ما أصنع به فهدى الله فقهه على عيال  
فهبتهم والله ان أرداه عليه وقال عون بن عبد الله صحبت الاغنياء لم أجدهم أحد أكثر مني  
همالا كنت أرى ثيابا أحسن من ثيابي ودابة أحسن من دابتي ثم صحبت الفقراء بعد ذلك  
فاسترحت قال بعضهم

وقد هلك الانسان بكثرة ماله • كأيذبح الطاووس من أجل ريشه

وقال عبد الله بن طاهر

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى • ويأخذ ما أعطى ويقتله ما أسدى  
فمن سره أن لا يرى ما بسوءه • فلا يتخذ شيئاً ينال به نقداً  
وكان من دعاء السلف رضى الله عنهم اللهم افى أعوذ بك من ذل الفقر وبطش الفقر وقيل مكتوب  
على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه ويلاثن ورثته لمن لا يصحده وقدم على  
من لا بعدهر ولما فتحت بطن في زمن عروضى الله عنه وجد على بابهم حضرة مكتوب فيها انما يتبين  
الفقر من الغنى بعد الانصراف من بين يدي الله تعالى أى بعد العرض قال الشاعر  
ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل • حزن على الدنيا رهقها  
اذا شئت أن تحيا سعيداً فلا تكن • على حالة الارضيت بدورها

وقال آخر

ولا ترهب الفقر ما عشت في غد • لكل غدوف من الله وارد

وقال هرون بن جعفر الطائي

بوعدت همتي وقورب مالي • فقعا لي مقصر عن مقالي  
ما اكسى الناس مثل ثوب اقتناع • وهومن بين ما كتبوا سرالي  
ولقد تعلم الحوادث آتى • ذوا صلبا على صرف اللبالي  
وقال اعرابي من ولد الفراء رحمه الله صلى الله عليه وسلم لما مضى له يوم الجمعة فأتاه من الفقر  
وأعظم ما أجرح من رضى به وصبر عليه اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك يا أرحم  
الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

• (الباب الثالث والخمسون في التلطاف في السؤال وكرم سنن بغداد)

روى الامام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اعطوا السائل ولو جاء على فرس وماسئل عليه السلام شيئاً فقال لا وأنى اعرابي على  
رضى الله عنه فسأله شيئاً فقال والله ما أصبح في شيء أفضل عن فوق ذوى الاعرابى وهو يقول  
والله ليس لك الله عن موقفي بين يديك يوم القيامة فبكى على رضى الله عنه بكاء شديداً وأمر  
برده وقال يا قنبر اتقني بدركي القلانية فدفعها الى الاعرابى وقال لا تتخذ عن عفا فاعلمنا كشت  
ما الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبراً أمير المؤمنين كان يحجز به مشرون  
درهما فقال يا قنبر والله ما يسرقني انى رنة الدنيا ذهاباً وقضة فتصدقته وقبيل الله منى ذلك  
وانه يسألني عن موقف هذا بين يدي وقال على رضى الله عنه ان لكل شيء ثمرة وثمرته المعروف  
تجيب السراح وقال مسئلة تصيب سائق فقال كفاك بالهبة بسط من لسانك بالسئلة فقال  
لما جبه ادفع اليه ألف دينار وسأل رجل الحسن رضى الله عنه فقال له ما وسيلتك قال وسيلتي  
انى أبتلىك عام أول فبرئتني فقال مر جبانك فوسل اليك بسلام وصلوا كرمه ويقال الكريم اذا  
سئل ارتاح والقيم اذا سئل ارتاع ولما وفد المهدي من الرى الى العراق امتدحه الشراء فقال  
أود لامة

انني قد رأتك قادمة • أرض العراق وأنت ذو وعر  
لتصلين على النبي محمد • ولقد لاندراهما بحري  
فقال المهدي صلى الله عليه وآله فقال أبو دلالة ما أمرتك للادري وأبطال عن النسيان فنهضت  
وأمر يدرة فصب في حجره وسمع الرشيد اعراية بمكة تقول

لمنقنا كلا كل الأعوام • وبرتنا طوارق الايام  
فأينما كرمنا • لالتقام من زادكم والطعام  
فاطلبوا الاجر والثوبة فينا • أيها الزائرون يت حرام  
فبكي الرشيد وقال لمن معه سألتكم بالله تعالى الاماد نعم الهامد فأنكم قالوا عليهم الشاب حتى  
وارتها كفرة وملوا حجرها دراهم ودفاتير وسأل اعراية بمكة وأحسن في سؤاله فقال أخ في الله  
وبار في بلد الله وطالب خير من عند الله فهل من أخ يواسيني في الله قال الشاعر  
ليس في كل وهلة زأوان • تهبنا صنائع الاحسان  
فاذا أمكنت فبادر اليها • حذر من نهدرا الامكان

وقال البصري

أضحت حوائجنا اليك مناحة • معقولة بربابك الوصال  
أطاني فديتك بالتجاح عقالا • حتى تدور بنا بغير عقال  
وعن علي رضي الله عنه قال يا كميل مرا هالك أن يروحوا في كسب المكارم ويدخلوا في حاجة  
من هوانهم فوالذي وسع معه الاصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا الا خلق الله تعالى من  
ذلك السرور لطفة فاذا نابتة نابتة جرى اليها كلامها في المنحدره حتى بطرد هاجنه كما تطرد غريفة  
الابل وقال بذا برن عبد الله يا برن كثر نعم الله تعالى عليه كثر حوائج الناس اليه فاذا  
قام بما يجب لله فيها فقد عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقيم بما يجب لله فيها عرض نفسه لزلزالها  
وكان لبيد رحمه الله تعالى آي على نفسه كلما هبت الصبا أن يغروا يطعم ورجل يذبح العناق اذا  
ضاق الخناق فخطب الوليد بن عتبة يوما فقال قد علمت ما جعل أبو عقيل على نفسه فاعينوه على  
مروأته ثم هدت اليه فمخمس من الابل وبعده الايات

أرى الجزاري يهضم ديبته • اذا هبت رياح بني عقيل  
طويل الباع أبلغ جعفري • كريم الجدد كالسيف الصقيل  
وفي ابن الجعفي بما نواه • على العلات بالمال القليل  
فدعا لبيد بن ربيعة وقال يا بنية اني تركت قول الشعر فاجيبني الامير عني فقات  
اذا هبت رياح بني عقيل • نداعينا الهبتا الوليدا  
طويل الباع أبلغ عشتري • أعان على مروأته لبيدا  
بما نال الهضاب كان رعبا • عليها من بني عام قعودا  
أأوهب جزاك الله خيرا • تخربها وأطعمنا التريدا  
فعدان الكرم له معاد • وعلني في ابن عتبة أن يعودا  
فقال لقد احسنت واقعة يا بنية لولا انك سألت وقلت عد فقال يا بنية ان المالك لا يستحي منهم

في المسئلة فقال والله لانت في هذا امر مني ووقدر رجل من بني ضبة على عبد الملك فانشده

واقه ما ندري اذا ما فاتنا • طلب اليك من الذي تطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد • أحد اسوا لك الى المكارم فطب

فاسبر لعادتك التي عودتنا • أولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالقد دينار فعاد اليه من قابل وقال يا امير المؤمنين ان الروي لينازعني وان الحيا ينعني  
فامر له بالقد دينار وقال واقبلو قلت حتى تنفذ يوت الاموال لا عطيتك وقبل ان رجلا عرض  
للمنصور فسا له حاجة فلم ينها عرض له بعد ذلك فقال له المنصور اليس قد كنتي مرة قبل هذه  
قال نعم يا امير المؤمنين ولكن بعض الاوقات اسعد من بعض وبعض البقاع اعز من بعض  
فقال صدقت وقضى حاجته وأحسن اليه وروى أن اباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي  
المخاض في بعض الايام فقال له اني حاجتك فقال كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال ودابة اصيد  
عليها فقال اعطوه دابة فقال وعلا ما يقود الكلب ويصيده قال اعطوه غلاما قال وجارية تصليح  
لنا الصدد ونطعم ماضه قال اعطوه مجارية فقال هو لا يا امير المؤمنين عيال ولا بداهم من دار  
يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال فان لم يكن لهم ضيعة فن أين يعيشون قال قد افطعته  
عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة فقال ما الغامر ثما امير المؤمنين قال ما اللابت فيها قال قد  
اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة فمن فيافي بني اسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة  
فانظر الى حذقه بالمسئلة ولطفه فيها كيف ابتدا بكل صيد فهل القضية وجعل يا بني بمسئلة  
بعد مسئلة على ترتيب وفكاهة حتى آل ما ساله ولو سال ذلك بدمية لما وصل اليه (وحكي) عن  
المامون انه قال ليحيى بن اكرم يوم اسر بنا تنسرح فسار فميناها في الطريق واذا بمصيبة خرج  
منها رجل بقصبة لهما مومن يتظلم له فنقرت دابته فالتفته على الارض صر صرا فامر بضرب ذلك  
الرجل فقال يا امير المؤمنين ان المضطرب يركب الصعب من الامور وهو عالم به ويتجاوز حد الادب  
وهو كاره لتجاوزده ولو احسنت الالام مطالبتي لاحسنت مطالبتك ولانت على رد ما لم تفعل أقدر  
من رد ما قد فعلت قال قبض على المامون وقال بالله اعد على ما قلت فاعاده فالتفت المامون الى  
يحيى بن اكرم وقال اما تنظر الى مخاطبة هذا الرجل باصقريه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول  
المرء باصقريه قلبه وسنانه والله لا وقت لك الا وانا قائم على قدمي فوق وأمره له له جزيلة  
واعتمدوا اليه فلما هم المامون بالانصراف قال الرجل يا امير المؤمنين يئس قد حضر في ثم  
أتشدي يقول

ما جاد بالوفر الا هو معتذر • ولا عاقب الا هو معتذر

وكلي ما قصد ومزادنا له • كالتار يؤخذ منها وهي تستعر

وقيل ان بعض الحكماء لم ياب كسرى في حاجة دهر فلم يوصل اليه فكتب أربعة أسطر  
في ورقة ودفعها للعلاج فكان في السطر الاول العديم لا يكون معه صبر على المطالبة  
وفي السطر الثاني الضرورة والامل اقدماني عليك وفي السطر الثالث الانصراف من غير فائدة  
شعانة الاعداء وفي السطر الرابع امانهم فترة وأما لآخر يحبه فلما قرأها كسرى دفع له

في كل سطر اثنان (وحكي) ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس بقطعا العراق  
حتى رحل **ك**كثر الناس عنه فخرج ابن عبيد الله على الخروج من البلاد في طلب المعيشة  
وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأته زوجها تها للسرور قالت له اذا سافرت من ينفق  
علينا قال ان لي على ابن عبيد الله دين او معي به اشهاد عليه شرعي فغذى الاشهاد وقدمه اليه  
فاذا قرأ أغنى عليك مما عندك حتى أحضرتم ناولها ورقة كتب فيها هذه الايات يقول

قالت وقد رأيت الاحمال محدجة • والنين قد جعم المشكروا الشاكي

من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها • الله وابن عبيد الله مولاكي

فرضت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها وقال صدق  
زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان الى ان قدم زوجها فاشتد كرهه على فضل  
واحسانه (وحكي) ان مطيع بن اياس مدح معن بن زائدة بقصيدة حسنة ثم انشد هابن يديه فلما  
فرغ من انشاده اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت أعطيناك وان شئت مدحناك كما  
مدحتنا فاستصيا مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج من عند  
معن أرسل اليه مدين البيتين

ثنا من أمير خير **ك**سب • اصاحب نعمة وأخى ثراء

ولكن الزمان يرى عفاي • ومالي كالاراهم من دوا

فلما قرأها معن ضحك وقال مامثل الاراهم من دوا وأمر له بصله بمنزله ومال **ك** كثير قال  
الشاعر

هزئت لك لاني جعلتك ناسيا • لا مري ولا نى أردت التناضيا

ولكن رأيت السيف من بعد سله • الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

وقال آخر

ماذا أقول اذا رجعت وقيل لي • ماذا ألقت من الجواد الافضل

ان قلت اعطاني كذبت وان اخل • بفضل الجواد بماله لييجمل

فاخترت نفسك ما أقول فأننى • لا بد اخبرهم وان لم أسئل

وقال آخر

لنواب الدنيا خباياك فانتبه • يا فاعلنا من جله التوام

أعلى الصراط تزيل لوعة كربى • ام في المعاد تجود بالانعام

ومما يهتسن الحاقه به ذا البابية كشي مما جاء في ذم السؤال وانتهى عنه روى عن عبيد  
الرحمن بن عوف بن مالك الانصبي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة أوغلبية اوسعية فقال الاتيباء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا وكنا  
حريصين عهد بالمباينة فقلنا قد بايعنا لرسول الله فله سلام يارسول الله تبايعك قال ان تعبدوا  
الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلوات واتقوا الله واسركم خفية وهي ولا تسألوا  
الناس شيئا فلقد رأيت بعض أولئك التفرقة سطوا احدهم فيسأل احدا يناوله اياها رواء



سلم وقال رجل لانيه اياك ان تريق ما وجهك عند من لاهاء في وجهه وكان لقسمان يقول لولده  
يا بني اياك والسؤال فانه ينهب ماء الدنيا من الوجه وأعلم من هذا استخفاف الناس بك وأوحى  
الله تعالى الى موسى عليه السلام لأن تدخل بذلك في التنزيل المرفق خير لك من أن تبسطها  
الى حقن قد نشأ في الفقر وليس لأعزائي ما السقم الذي لا يبرأ والبرح الذي لا يندمل قال حاجه  
الكرام الى التيم وقال أبو عجل البعدي

إذا ما رملك الدهر في النسي فاتبع • قديم الحق في الناس انك حافده

ولا تطلبن التمسير عن آفاده • حديثنا ومن لا يورث الحمد والحمد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من القوا حش ما حل من القوا حش غيرهما  
وقال عليه السلام لأن يأخذ أحدكم حبله فيعطب على ظهره خير لهن أن يأتي رجلان  
فيسأله أعطاهما ومنعه قال الشاعر

ما اعتاض بأذل وجهه يسأله • عوضا ولو قال الحق يسأل

وإذا السؤال مع التوال ورتته • رجع السؤال وخف كل فوال

وقال أحد الأتباري

لموت الحق خير من البطل لفق • والبطل خير من سؤال بغيض

لعمرنك ما شئ لو جهك قيمة • فلا تلق أنسا يا بوجه ذليل

وقال سلم الخمار

إذا أذن الله في حاجته • أياك الصباح على رساله

فلا تسأل الناس من فضلهم • ولكن حل الله من فضله

وقال أحب الناس الى الله من سأله وأبغض الناس الى الناس من احتاج اليهم وسألهم وفي

هذا الحق قيل

لأنك إن في آدم حاجه • وسئل الذي أوابه لا تعجب

الله يفضب ان تركت سؤاله • وبني آدم حين يسئل يغضب

وقال محمود الوراق

شاد الملوكة قصورهم وقصنوا • من كل طالب حاجه أو راجب

فأرغب الى ملك الملوكة ولا تكن • يا ذا الضراعة طالب الباس طالب

وقال ابن دقيق العيد

وفاته مات الكرام من لنا • إذا غضا الدهر الشد يد بناه

فقت لها من كان غاية قصده • ووالا الخلق فليس بناه

إذا مات من برى فقصودنا الذي • ترجينه باق فلونى سلبه

وقال بعض أهل الفضل

لما افتقرت لصبي ما وجدتهم • بلات لله لاني واغنا في

واها على قل وجهي الورى سقمها • فلونيات الى مولاي والاني

وسأل رجلا رجلا حاجه فلم يقضها فقال سألت فلانا حاجه أقل من قيمته فذهبوا أقبح من

سئلته وسأل عروة مصعباً حاجة فلم يرضها فقال علم الله تعالى ان لكل قوم شيخاً يقرعون اليه  
وأنا أقرع منك ويقال لئن أوجع الأخبار من الوقوف ياب الأشرار وقال الأعمام الشافعي  
رحمه الله تعالى

بلوت بن الدنيا فلم أرفع سسماً • سوى من غدا والبعث مل ماها •  
لمجدت من غدا القناعة صارما • قطعت رجائي منهم بيا •  
فلا ذائري واقضي طريقه • ولا ذا يراني قاعدا عند يابه •  
عفى بلامال عن الناس كلهم • وليس الغنى الا عن الشيء لا به •  
اذا ظالم يستحسن الظلم مذهبا • ولج عتوا في قبيح اكسابه •  
فكله الى صرف القبالي فانها • ستبدى له مالم يكن في حسابه •  
فصكم قدراً يظالم الممقردا • يرى التبع تهاجت ظل ركابه •  
فعمما قبليل وهو في عقلاته • أناخت صروف الحاد ذات يابه •  
فاصبح لآمال ولا جاء برقيي • ولا حسنيات تلتقي في كتابه •  
وجوزي بالامر الذي كان قاعلا • وصب عليه الله سوط عذابه •

وقال آخر

لأنسان الى صديق حاجة • فيصل عنك كما الزمان يهول •  
واستغن بالنسي القليل فانه • ما صان عرضك لا يقال قلل •  
من عفا خف على الصديق لقاءه • وأخوال الخواج وجهه ملول •  
وأخول من وفرت ما في كفه • ومتى علقت به فانت تفصل •

وقال آخر

ليس جوداً أعطيته بسؤال • قديم السؤال غير جواد •  
انما الجود ما نالك ابتداء • لم تذق فيه ذلة الترداد •

وقال آخر

لا تحسبن الموت موت البلاء • انما الموت سؤال الرجال •  
كلاهما موت ولكن ذا • أخف من ذل اللؤلؤ السؤال •

وقال الشافعي رضي الله عنه

قنعت بالقوت من زمانى • وصنت نفسي عن الهوان •  
خوفاً من الناس أن يقولوا • فضل فلان على فلان •  
من كنت عن ماله غنيا • فلا أبالي اذا جفانى •  
ومن رأى بهمين نقص • رأيت به بالقرى رافى •  
ومن رأى بهمين تم • رأيت به كليل المعافى •

واقه تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتضامات)

قال الله تعالى واذا حيمت بغية غيورا بأحسن منها أو ردوها فسرهابهم بالهدية وقال

صلى الله عليه وسلم تهادوا فاجابوا بتجلب الحبة وتذهب الثعناء وقال صلى الله عليه وسلم الهدية مشتركة وقال صلى الله عليه وسلم من مالكم بالله فاعطوهم من اعتمادكم فاحفظوه ومن أهدى اليكم كراما فاقبلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشب عليها ما هو خير منها وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر ومن الاستئصال اذا قدمتم من سفر فاحذروا هداياكم ولوجرا وقال الفضل بن سهل ما استرضى النضبان ولا استعطف السلطان ولا سلبت الصفائم ولا دفعت المغارم ولا استقبل المحبوب ولا وثق المخدور بمنش الهدية وأنى فتح الموصلى بهدية وهي نخسون دينار فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أهدى الله رجلا من غير مسئلة ورده فكا كما تحلده على الله تعالى وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية الى عمر فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي فقال رضى الله عنه الى سعدك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذلك ما كان عن ظهر مسئلة فاما اذا أتاك من غير مسئلة فانما هو رزق الله الله اليك • وقالت أم حكيم الخزاعية حلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضاعف الحب ويذهب بغواة الصدور يقال في نشر المهاداة على المعاداة

• (ذكر انواع الهدايا للشفاء وغيرهم عن قصرت به قدرته فأهدى اليسير

وكتب به مكتوبة يعتذر بها) •

أهدى الى سليمان بن داود عليه السلام غلينة أشيا متبانية في يوم واحد فبقيت من ملك الهند وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب وجوهر من ملك الصين واستقرق من ملك الروم ودرع من ملك البحر وجراد من ملك النمل وذئب من ملك البعوض فقامل ذلك وقال سليمان القادر على جمع الاضداد وأهدى ملك الروم الى المأمون هدية فقال المأمون أهدوا له ما يكون من هضما مائة من رطلين من الاسلام ونعمة الله تعالى علينا ففعلوا ذلك فلبسوا ما على جملها قال ما أعز الاشياء عندهم قالوا المسك والسعود قال وكم في الهدية من ذلك قالوا ما توارط مسكوا وما تافروا وسعود وأهدت قطر الندى الى المعتض بالله في يوم نور في سنة اثنين وعشرين ومائتين هدية كان فيها عسرون صيفة ذهب في عشرة منها اشنام عسرون منها أربعة وعشرون رطلا وعشرون صيفة فضة في عشرة منها اشنام صندل زنتايف وملاون رطلا وخمس خلج وثني فتيها خمسة آلاف دينار • وعملت شمامات ليوم النور ولبفت النخعة عليها ثلاثة عشر ألف دينار وأهدى يعقوب بن الليث الصفار الى المعتض بالله هدية في بعض السنين من جملها عشرة قازات منها ثلثا بقل لم ير مثله وما تمهر وعشرون صنفه وعا على عشر رطل فيهم طرايب الصين وغرائب وميجيد فضة درازين يصلح فيه خمسة عشر انسا واما رطل من مسك واما رطل عود هندي وأربعة آلاف ألف درهم • وأهدت قريظة الى الأوبى ملكة افريقية وماوا الى الهادي الملك في سنة ثلاث وسبعين ومائتين وخمسين سيفا وخمسين ربحا وعشرين قوما فسوا بالذهب وعشرين خادما صليبا وعشرين جارية صقلية وعشرة كلاب كبار لا تليفها السباع وستة قازات وسبع صقور ومضرب رير يتلون بيمين المسيح الألوان كلون قوس قزح يتلون في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة أطيار من الأطيار الافريقية اذا نظرت الى الطعام أو الشراب المسحوق صاحت

سبحان منكر او مقتب باجتهتا حتى يعلم ذلك ونزرا يوجب النصول بعد ثبات العلم على انهم  
 وجمع وجارة وحشة عظيمة الخلق في قلوب البخل واذانها شبه اذان البخل وهي تخطط في خطيها  
 حاملا لجمع خلقها او اهدى قسطنطين ملك الروم الى المنقصر بالله في سنة سبع وثلاثين وأربع مائة  
 هدية عظيمة اشملت قيمتها على ثلاثين قنطارا من الذهب الاحمر كل قنطار منها عشرة آلاف دينار  
 عربية قيمة ذلك ثلثمائة ألف دينار عربية (وحكى) أن الخيزران جارية المهدي كانت تؤديه  
 شاهزة فغضب المهدي على شرب دواء فأنفذ اليه جام بلورية شراب اختاره للمع وصيغه بذكر  
 بلوعة الجبال وكتب اليه تقول

اذ اخرج الامام من الدوا • وأعطى بالسلامة والشفا •

وأصلح كله من بعد شرب • بهذا العلم من هذا الطلاء •

فينم لقي قد انتفضته • اليه بزورة بعد العشاء •

فسمى ذلك عوقة الجارية منه اعظم موقع وزار الخيزران وأطعم عندها يومين وأهدى الصابي  
 الى ضد الدولة اسطرلابا في يوم المهرجان وكتب اليه يقول:

أهدى اليك بنو الاملاك واستقلوا • في مهرجان جوهج أنت عليه •

لكن عبدك ابراهيم حين رأى • سمو قد نزل عن نبي عليه السب •

لمرض بالارض جديها اليك وقد • أهدى لك القنابل على عافيه •

وأهدى رجل الى المتوكل فاروزة ذهب وكتب معها ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير  
 فكما الخلف ودقت كانت أبهى وأحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكما عظمت  
 وحلت فكانت وقع وأوقع وأهدى مرة أبو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة ووصفها له  
 بصفت جليته ثم لم يزل ذكرها وتلكاذ كثر في مجالسهم قال هو أحسن أو أحسن من الدجاجة  
 التي أهديتها اليكم وان ذلك حدث قال ذلك قيل أن أهدى لكم الدجاجة بشمروما كان بين ذلك  
 وبين اهداء الدجاجة الايام قلائل فصارت مثلا لمن يستعظم الهدية ويندجوها قال الشاعر  
 وان امرأ أهدى الى ضئيلة • وذو صكر نهاره لثيمة •

وقال سفيان الثوري اذا أردت أن تتزوج فأهدى لأم وكان سفيان يروي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما أن أهديت اليه هدية وعنده قوم فقام شركاؤه فيها فأهدى اليه صديق له ثيابا من ثياب  
 مصر وعنده قوم فذكروا الخيل فقال أهدى لك ثيابا من ثياب مصر فلا • وكتب  
 الجهدوني في جارية اسماها ابرهان وقد حج موالها فقال

هو امو اليك يا برهان واعتروا • وقد أتاك الهدايا من مواليك •

فأطربني بما قد أطربوك به • ولا تكن طريقا لغيرك •

ولست أقبل الا ما جئت به • شئتكم وما رددت في فيسك •

وكتب بعضهم الى صديقه وقد أهدى اليه هدية يسيرة يقول

ففضل بالقبول على أني • بعت بما يقل الصد مثلي •

وأهدى بعضهم الى صديقه هدية في يوم نذر وكتب اليه يقول هذا يوم جرت فيه المصادقة

بالطاف السيد السادة وقدرا الاميريجل عما تقبها به المقدرة وفي سوده ما يوجب التفضل  
ببسط العفوة وقد وجهت ما حضر على يده لا يستكر ما جل ولا يستقل لغيره مما قل ظن  
رأى ان يتطول بجل القليل كتطول ما دنا الجزيل فعل وجعل يقول  
وأيت كثير من سدى اليكم • قليلا فاقصرت على المعاء  
وبلغ الحسن بن هارون ان الاعمش يقطع فيه ويقول ظالم لى الظالم فادى اليه هدية فودحه  
الاعمش بعد ذلك وقال الحمد لله الذى ولى علينا من يعرف حقوقنا فقبل له كنت تدمم ثم الآن  
تدمم فقبل صدق خيمه عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على  
حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء تدل على  
عقول أربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول يدل على عقل مرسله والهدية تدل على  
عقل مهيدها والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الخامس والخمسون فى العمل والكسب والصناعات والحرف وما أشبه ذلك) •

أما العمل فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العمل أدومه وان قل وقال  
على بن أبى طالب كرم الله وجهه قليل مدا عليه خير من كثير مملول • وفى التوراة عزرا  
أفتح باب الرزق • وكان ابراهيم بن آدم يلقى ورعى ويعمل بالكرام ويحفظ البساتين  
والمزارع ويصعد بالنهار ويصلى بالليل • وعن علي رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما فى عني حجة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم أنه  
قال الكسب من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وقضى على الله  
الاماني • وقال الاوزاعي اذا اراد الله يقوم سوا أعطاهم الجدل ومنهم العمل • وأشد  
يقول

في المنة الاجبث يجعل نفسه • في صالح الاعمال نفسك فاجعل  
وقال بعض الحكماء اجتنب أحسن من عقل زانه حليم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق  
ودخل بعض النفاص على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له عطف فقال له الولي  
يا غنى رحك الله ان اعمال الاحياء تعرض على آهار بهم الموق فانظر ماذا تعرض على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه • وقيل من جد وجد وأشد  
في المعنى

اندرأيت وفى الابام تجربة • للصبر عاقبة محموده الاثر  
وقل من جدي في أمر يحاوله • واستحب الصبر الاثار بالفتور  
وتقول العرب فلان زان على القرص وقال بعضهم  
وانى اذا ابشرت أمر أرويه • ثلاث آفاحيه وهان أشده  
ومن أنس رضى الله عنه يبيع الميت ثلاث ربح اثنتان وربع واحد يبيعه أهله وما له وعمله  
فيرجع أهله بما هو لا يرجع عمله • وقال بعضهم العمل على الاوكان الى الله والنية على القلوب  
الى الله والقلب على الاوكان جنود ولا يصحب الملك الا بالجنود والجنود الا بالملك • وقيل

الدنيا كلها ظلمات الاموضع العلم والعلم كله هباء الاموضع العمل والعمل كله هباء الا  
موضع الاخلاص هذا هو العمل • وأما الكسب فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة  
لبوس لكم أي دروع من الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان يدور في الصحارى فإذا رأى  
من لا يعرفه تحدث معه في أمر داود فإذا سمعه عليه ينشئ يصلح من نفسه فسمع يوماً من يقول  
اني لا أجد في داود عبداً الا أنه يأكل من غير كسبه فعند ذلك صلى داود عليه السلام في محرابه  
ونضرع بين يدي الله تعالى وسأله ان يعلمه ما يستعين به على قوته فله الله تعالى صنعة الحديد  
وجعله في يده كالسهم فاحترقها واستعان به على أمره وصار يحكم منها الدروع • وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت رمحي فكانت حرقة الجهاد • وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله يحب العبد المتقرب • وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض  
العبد الصريح الفارغ • وقال عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله  
تعالى يوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة لما سأل رجل رجلاً شيئاً وهو يجد قوت يومه  
وليس عسلاً فله أجاب من عبداً يأكل من كسبه ان الله تعالى يبغض كل فارغ من أعمال  
الدنيا والآخره وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات حكاكاً في طلب  
الحلال أصبح مغفوراً له وعن الحسن رحمه الله كسب الدرهم الحلال أشد من لقاء الزحف  
وقيل لحمد بن مهران ان ههنا أقواما يقولون تجلس في بيوتنا وتأتينا أرزاقنا فقال هؤلاء قوم  
حق ان كان لهم مثل قبيل ابراهيم خليل الرحمن فليقبلوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لا يقبلن أحدكم من طلب الرزق يقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تغرظها ولا نضرة  
وقال أيضاً اني لأرى الرجل فيجبن فاقول له حرفة فان قالوا لا سقط من هبتي واشترى سليمان  
وسقمان طعام وهو سقون صاعاً فقبل له في ذلك فقال ان النفس اذا أحرزت رزقها اطمانت  
قال بعضهم في السعي

خطر نفسك كي تنصب غنمة • ان الجلولس مع العيال قبيح

وقيل ان أقول من صنع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اغلظون بالشاهبي وعن  
أنس رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعر  
لنا فقال ان الله الخالق القابض المسعر الزاقي واني لأرجو ان أفي الله تعالى وليس أحد يبطلني  
بظلمة ظلمته بي أني أهل ولا مال • وأما ما جاء في العجز والتواني فقد روي عن علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه أنه قال من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن العجز طلب ما فات مما لا يمكن  
استدراكه وترك ما يمكن مما تحمد عواقبه • قال الشاعر

على المرء ان يسعي ويبذل جهده • ويقضى الله الخلق ما كان فاضياً

ومثله قوله

على المرء ان يسعي لما فيه نفعه • وليس عليه أن يساعده الدهر

وقيل احذر مجالة العاجز فإنه من سكن الى عاجز اعدا من عجزه واما من عجزه وهو دونه  
قوله العسر وفساده ما في العواقب وليس للعجز ضد الا الحزم • وقال بعض العلماء من الخذلان

مسامرة الاماني ومن التوفيق بغض التواني وورى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
يا كرواني طلب الرزق والحوائج فان الغد بركة ونجاح وقال الامام الشافعي رضي الله عنه  
أحرص على ما يفتقك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلام من أسنة الناس وقال على  
رضي الله عنه التواني مفتاح البؤس وبالعجز والكسل تولدت الفاقة وتجت الهلكة ومن لم  
يطلب لم يصبو فاضى الى الفساد وقال حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير وقال بعض  
الحكام الحركة بركة والتواني هلكة • والكسل شوم وكذب طائف خير من أسد باض ومن  
لم يعترف لم يستف • وقيل من العجز والتواني تنفج الفاقة قال حلال بن العلاء الرضا عهدين  
اليتين من جهة آيات

كان التواني أنكم العجز منه • وساق اليها حين زوجه امهرا

فراشا وطيا ثم قال لها اتكى • فانك لا بد أن تلدا الفقرا

وقال آخر

وكل على الرحمن في الامر كله • ولا ترغب في العجز يوما عن الطلب

المر أن الله قال لمسرير • وهزى اليك الجذع بساقط الرطب

ولو شاء ان يتجنبه من غير هزه • جنته ولصكن كل رزقه سب

وسأل معاوية رضي الله عنه سعيد بن العاصي عن المروءة فقال العفة والحرفة • وكان أبو ب  
السختياني يقول باقتيان احترفوا فاني لا آمن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء وقال  
رجل للسن اني انشر مصحفى فاقرأه بالنهار كله فقال اقرأ ما للعادة والعنى ويكون يومك في  
صنعك وما لا يمنه ومرر به الله ما سكاك فقال يا هذا اعمل وكل فان اقميصا من يعمل ويا كل  
ولا يجب من يأكل ولا يعمل وقال أبو تمام

أعادنى ما أحسن الليل مر بكا • وأحسن منه في الملمات راكبه

ذرى وأهوال الزمان أطلسها • فاهواله العظمى تلها رغايبه

أرى عاجزا يدهى جليدا القصة • ولو كلف التقوى لكت مضاربه

وعفا يسمى عاجزا بضافه • ولولا التسى ما أجهزته مذاهبه

وليس بعجز المروءة خطأ القنى • ولا باحتيال أدركنا المال كسبه

وقال آخر

فلا تركن الى كسل وعجز • يحيل على المقادير والقضاء

وقال اعرابي عاجز عوا الشاب القليل الحيلة الملائم للاماني المسخبة • ويقال فلان يخذعه  
الشيطان عن الحزم فينله التواني في صورة التوكل ويريه الهوسا با حالته على القدر وقال  
لقمان لابن مائى اياك والكسل والعجز فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضمرت لم تصبر على حق  
قال ابو العتاهية

أذا وضع الراعى على الارض صدره • غن على المعزى بأن تنبلدا

فالتواني هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاحتراف  
والاحالة على المقادير وهذا من أجمع الافعال • وأما التانى فانه خلاف التواني وهو الرقورق

الجملة والنظر في العواقب • وقد قيل من تظرف عواقب الامور سلم من آفات البهوى وبها جاء في ذلك قوة تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى بك الوحيه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى خلقه من الرفق أعطى خلقه من القبول والآخرة • وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة عليك الرفق فان الرفق لا يخطأ شيئا الا زانه ولا يطارق شيئا الا ليلانه • وفي التوراة الرفق رأس الحكمة • وقالوا العقل أصل التثبت وغمره السلامة وهو جود على سيف مكتوب بالتأني فيما لا يخاف فيه القوت أفضل من الجملة في ادراك الامل وقال بعض الحكماء اذا شككت فاجزم واذا استوضعت فاعزم وقالوا يد الرفق تجني غمر السلامة ويد الجملة تفرس شجرة الندامة وأنشدوا في ذلك

قديركم التأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقالوا التأني حصن السلامة والجملة مفتاح الندامة وقالوا اذا بطرك النظر بالرفق والتأني فيما لا يدرك وقال المهلب أتأتى عواقب ادرك خير من جملة في عواقب افوت • وقالوا من تأني نال ما تمنى والرفق مفتاح النجاح وقال بعض الحكماء اياك والجملة فانها تنكس أم الندامة لان صاحبها يقول قبل أن يعلم ويحجب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويحمد قبل أن يعجب وان تعجب هذه الصفة أحد الأوصاف للندامة وجانب السلامة

• (وأما الصناعات والحرف وما يتعلق بها) • فقد روى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرا من الرجال الخياطة وعمل الابرا من النساء الغزل • وكان صلى الله عليه وسلم يخط قوبه ويخفف نعله ويحلب شاة ويعلق فاضحه وقال سعيد بن المسيب كان لقمان الحكيم خياطا وقيل كان ادريس خياطا ووقف على بن أبي طالب كرم الله وجهه على خياطة فقال له يا خياطة تكنتك الثواكل صلب الخياط ودق المدوز وقارب الفروز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر امة الخياطة اثنا عشر وعليه قميص ورداء ممانط وخان فيه واحذوا السقاطات فان صاحب الثوب أحق بها ولا تتخسها الا يادى وتطالب المكافاة • وقال فيلسوف ان من القبيح ان يتولى امتحان الصانع من ليس بصانع وفي الحديث اكذب أمتي الصواغون والصباغون • وكذب الدلال مثل وقالوا الكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال المكذب وقال عبيد الرحمن بن شبيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتجارهم القباير فقبل أن يس الله تعالى قد أحبل البيع قال نعم ولكن يحدون فيكذبون ويحلفون فيخسثون وقال الفضيل بن عيسى الموازين سواد في الوجه يوم القيامة وانما أهلكت القرون الاولى لانهم أكلوا الربا وعطوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارضون قبلهم الحاكمة والاساكتة وقيل ان حشك اسأل ابراهيم الحربي ما تقول فيمن صلب الصيد ولم يشتر فاطما الذي يجب عليه قد سم ابراهيم ثم قال تصدق بده من فلما مضى ظلموا عليه ان تفرح الساكين من مال هذا الاخرى وقيل لرجل هل فيكم حاكك قال لا يقبل من يبيع لكم ثيابكم قال كل من يبيع لنفسه في بيته وكان اردشير بن بابك لا يرضى لثامته ذا صنعة رديئة كحائك وبها كان يعلم الغيب مثلا وقال كعب لا تصنعوا والمحاكة فان الله تعالى



سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم لأن مريم عليها السلام مرت بهما عتق من الحياء  
فسألتهم عن الطريق فدلوا على غير الطريق فقالت نزع الله البركة من كسبكم  
قال أبو العاتبة

الانما التقوى هي العز والكرم • وجب لك الدنيا هو القتل والقم  
وليس صلى عبد تقى قصبة • اذا صح التقوى وان حالنا بهم  
وهذا ما أوردنا سابقه في هذا الباب والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

الباب السادس والخسون في شكوى الزمان وانقلابه بأهل والد الصبر  
على المكروه والتسلي عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول

• (الفصل الأول في شكوى الزمان وانقلابه بأهل) • روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه  
قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خبر منه • عت ذلكم نبيكم صلى الله عليه  
وسلم وكان معاوية رضى الله عنه يقول معروف زمانا منكر زمان قدمضى ومنكره معزوف  
زمان لم يأت • وكانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة لا تسبق بغاء اعرابي فسبقها  
فشق ذلك على العصابة رضى الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيامن  
هذه الدنيا الا وضعه (وحكى) عن شيخ من همدان قال بعثني أهلى في الجاهلية الى ذى الكلاع  
الجبرى بهذا ما فكتت شهر الاصل اليه ثم بعد ذلك أشرف اشرافه من كونه فخر لمن حول  
القصر مجد انما رأيت به بعد ذلك وقد هاجر الى حصن واشترى بدرهم لحاء وحطه خلف دابته وهو  
القائل هذه الايات

أف الدنيا اذا كانت كذا • أنا منها فى بلاء وأذى  
ان مضاعيش امرئ فى صبحها • جرعت عيسيا كأم الردى  
واقدر كنت اذا ما قبل من • أنعم العالم عيشا قبل ذا  
وقال يونس بن ميسرة لا يأتى علينا زمان الا بكينا منه ولا يتولى عنا زمان الا بكينا عليه  
ومن ذلك قوله

وب يوم بكيت منه لما • صرت فى غيره بكيت عليه

ومثله

وما من يوم انضى فيه راحة • فأخبره الا بكيت على أمسى

ومن كلام ابن الاعرابى

عن الايام عتقن قليل • ترى الايام فى صور البالي

وقال على رضى الله عنه ما قال الناس لنفى طوبى الا وقد خبا به الدهر يوم سوء • وقال الشاعر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدان الدار التي كنت أعهد

ودخل داود عليه السلام غار فوجد فيه رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا قاتل  
ابن فلان الملك عشت ألف عام ووبيت ألف عديت فواتفت ألف بكر ووزنت ألف جيش ثم

صار امرى الى ان بعثت رئيسا من الدراهم في رغب فوجد ثم بعثت رئيسا من الجوهر فلم  
يوجد فدفقت الجواهر واستنقبتها فمكافئ فن أصبح وله رغب وهو يحسب أن على وجه  
الارض أغنى منه أماته الله كما تقي • وذكر ان عبد الرحمن بن زياد لما ولّى نراسان سار من  
الاموال ما قدر لنفسه انه ان عاش مائة سنة يتق في كل يوم أقدارهم على نفسه انه يكفيه فرؤى  
بعدة مدة ولقد احتاج الى أن باع حلبة مصفاه وأفقها • وقال هيثم بن خالد الطويل دخلت على  
صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في حبة مشفاه بالعمور وجميع فروشها سمور • وبين يديه  
كلون فضة بغير فيه بالعمود ثم رأيت به ذلك في رأس الحسر وهو يسأل الناس ولما قتل عامر بن  
احميد مروان بن محمد ونزل في داه وقد على فرشه دخلت عليه عبدة بنت مروان فقالت  
يا عامر ان دهر أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليه لقد أبلغ في عظمتك وقال مالك بن دينار  
مررت بقصر فضر به الجواري بالدخول ويقن

الا يا دار لا يدخلك حزن • ولا يغدو بصاحبك الزمان

فعم الدوا نأوى كل ضيف • اذا ما ضاق بالضيف المكان

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه يجوز نسا لهما كنت رأيت وسمعت فقالت يا عبد الله  
ان الله بغير ولا يتغير والموت غالب كل مخلوق قد والله دخل بها الحزن وذهب باهلها الزمان وقال  
أبو الصاهية

لئن كنت في الدنيا بصيرا فاقما • بلاغك منها مثل زاد المسافر

اذا أجهت الدنيا على المروية • لها فانه منها فليس بضائر

وقال عبد الملك بن عمر رأيت رأس الحسين رضى الله عنه بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم  
رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب ثم رأيت رأس مصعب  
بين يدي عبد الملك قال صفيان فقلت له كم كان بين أول الرؤس وآخرها قال اثنا عشر سنة  
وقال الشاعر

ان للقرص صرعة فاحذرنها • لا تبتغي قد أمنت الشرورا

قد بيت القتي معافي غيردى • ولقد كان آمنا مسرورا

وكان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على العجالة ينظر فاذا هو بمجنس في وسط الماسوق  
وسطه فصب على رأسه رقعة فدعا بها فاذا فيها مكتوب شعرا وهو لسانى رضى الله عنه

تاء الاعرج واستعلى به البطر • فقل له خير ما استعملته الحفر

احسنت ظنك بالابام اذ حسنت • ولم تحسب سوء ما ياقبه القدر

وسالتك الليالى فاعتزرت بها • وعند صفة واليالى يحدث الكدر

قال لما انتقع نفسه مدة وأجيب ما وجد في السير خير انما هو أحد انطلقا وقلعه من الملك  
وخرجه الى الجامع في بظانة جب بغير ظهارة ومد يد يسأل الناس بعد ان كان ملصكه  
لا تظار الارض فتبارك الله بزم من يشاء ويذل من يشاء وقيل كان لحمد الهلمي قبل اتصاله  
بالسلطان سال ضيف فبينما هو في بعض أسفار مع رفيق له من أصحاب الحرث والمراث الا انه

من أهل الأدب إذا نشده يقول

الأموت يباع فأشتره • فهذا العيش ما لا يشتره  
الأرحم المهين نفس حر • تصدق بالوفاة على أخيه  
قال فرقي له رقيقته وأحضر ليدورهم ماسديه رقيقه وحفظ الأيكة وتفرق قائم ترقى المهلبى الى  
الوزارة وأخفى الدهر على ذلك الرجل الفنى فكان رقيقته فتوصل الى إيصال رقيقة اليه  
مكتوب فيها

الأقل للوزير قدته نفسى • مقال مذكر ما قد نسيه  
أند كراذلة قول لئنك عيش • الأموت يباع فأشتره  
فالمقرأ هاتذ كرافعه بسبع مائة درهم ووقع تحت رقيقته مثل الذين يتفقون أموالهم في  
سبيل الله كمثل حبة أتيت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ثم قلده حلاير ثم منته  
• ودخل مسألة بن زيد بن وهب على عبد الملك بن مروان فقال له أى الزمان أدركته أفضل  
وأى الملوك أكمل فقال أما الملوك فلم أرا أحامدا واما الزمان فبرقع أقواما يضع آخريه  
وكاهم مذكرانه يبلى جسديدهم وبقرف عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال حبيب  
ابن أوس

لم أبك من زمن لم ارض خلته • الأبيك عليه حين نصرم  
وقال آخر

يا معر ضاعنى بوجه مدبر • ووجوده نياه علبه مقبله  
هل بعد حال هذ من حاله • أو غاية الاضططاط المنزل

وقال عبد الله بن عمرو بن الزبير

ذهب ~~حين~~ إذا دأوى مقبلا • بشوا الى ورحبوا بالمقبيل  
وبقيت في خلف كأن حديثهم • ولغ الكلاب تهاوشت في المنزل  
وقال آخر في معناه

يا منز لا عيت الزمان بأهله • فأبادهم يتفرق لا يجتمع  
أين الذين عهدتهم بك مرة • كان الزمان بهم يضر ويقتع  
أيلم لا يفشى لذكرك مريع • الا وفيه للمكارم مريع  
ذهب الذين يعاش في أكافهم • وبقي الذين حياتهم لا تنفع

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى

وافى رأيت الدهر منذ صحبت • محاسنه مقرونة ومعايبه  
إذا مررت في أول الامر لم أنزل • على حذو من أن تدم عواقبه

وقال بعضهم

ذهب الرجال المتحدى بفعالهم • والمنكرون لكل أمر منكرو  
وبقيت في خلف يزين بعضه • بعضا ليدفع معور عن معور  
حلف الزمان لبائين بئناهم • حنثت عيذك يا زمان فكفر

وسكان يقال اذا ادبر الامر اقي الشر من حيث باقى الخير وكان يقال بتقلب الدهر تعرف  
 جواهر الرجال ويقال فاعلم الصافية بسدا للبلاء وراس السلامة تفتت جناح العطب وقال  
 بعضهم نحن في زمن لا يزداد النعم فيه الا اذ يلو الشعر الاقبالا والشيطان في هلاك الناس  
 الاطعما اضرب بطرفك حيث شئت هل تنظر الا فقرا يكاد فقرا أو غنيا بديل نعمة الله كقرا أو  
 بخلا اتخذ بحق الله قفرا أو مقردا كأن بهمه عن صماع المواعظ وقرا وقال آخر نحن في زمان  
 اذا ذكرنا الموتى حيث القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت القلوب ويؤيد ذلك قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانه ويقال لا يقدوم عز  
 الولا يبدل العزل

(بيت)

ما من مسمى وان طالت اماته • الا ويكفيك يوم من مساعيه

وقال الامين

يا نفس قد حق الحذر • أين المقر من القدر  
 كل امرئ مما يحيا • فويرتجبه على خطر  
 من يرتشف حق الزما • ن ينقص يوما بالكدور

وقال بعضهم

وقائلة ما بال وجهك قد نضت • محاسنه والجسم بان شعوبه  
 فقلت لها ها في من الناس واحدا • صفوا قومه والنائبات تنوبه

وللاميرأى على بن منقذ

أما والذي لا يملك الامر غيره • ومن هو بالسر المكنم اعلم  
 لئن كان كتمان المصائب مؤلما • لاعلانها عندى أشد وأعظم  
 وبى كل ما يبكي العيون أقدله • وان كنت منه تأسبم

وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي الله ما كان قوم قط في خفص عيش فزال عنهم  
 الا بذنوب اقترفوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولوان الناس حين ينزل بهم هم الفقر ويزول  
 عنهم الغنى فزعوا اليهم بمصدق فيما هم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد قال الشاعر  
 يقولون الزمان به فساد • وهم فسدوا وما فسد الزمان

وكفى بالقرآن واعظا قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بالقوم والله أعلم  
 • (القصص) الثاني في الصبر على المكاره ومدح الثبوت وذم الجزع • قدم مدح الله تعالى  
 الصبر في كتاب العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الخيرات مضافا الى الصبر واثني على  
 فاعله وأخبرانه سبحانه وتعالى معه وحث على الثبوت في الاشياء ومحاربة الاستهجال فنهى عن ذلك  
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان اقم مع الصابر ين فبدأ بالصبر قبل  
 الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابر ين دون المصلين وقوله تعالى انما يؤمن الصابر ين أجرهم بغير  
 حساب وقوله تعالى وجعلناهم أمة بغير دين يأمر فالصبر هو وقوله تعالى وقت كلمة ربك الحسنى  
 على بني اسرائيل عاصروا وبالجملة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في ثلث  
 وسبعة من مواضع وأمر به صلى الله عليه وسلم فقال تعالى عاصروا كما صبروا ولو العزم من الرسل

ولا تستجملهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار كثيرة تفن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم التصرف الصبر وقوله عليه الصلاة والسلام الصبر يتوحد الفرج وقوله الأمانة من الله تعالى والعلم من الشيطان فمن هذا الله تعالى يتوحد في هذه الصبر في مواطن طلباته والتثبت في سر كاته وسكاته وكثيرا ما أدرك الصبر مرامه أو كاد وفات المستجمل غرضه أو كاده وقال الأشعث بن قيس دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العباد الشديدة ليلانها فقلت يا أمير المؤمنين كم إلى نصبر على مكابدة هذه الشدة لخزائن الآن قال

اصبر على خفض الأدلاج في السهر وفي الرواح إلى الطاعات في البكر  
أني رأيت وفي الأيام تجبرية • للصبر عاقبة محمود لا أثر  
وقل من جدد في أمر يومه • واستعجب الصبر الأفاضل بالظفر

فحفظهم آمنه والزمت نفسي الصبر في الأمور فوجدت بركة ذلك وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا احط الله بها من خطاياهم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشرا مسل منه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن اسحق بن عيسى رضي الله عنه عن أبي فروة عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضرب على القنطرة للصبيته يحبط الأجر والصبر عند السدة الأولى وعظم الأجر على قدر المصيبة ومن أسرج بعد مصيبتيه جدد الله له أجرا كيوم أصيب بها وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال احفظوا عن خمس آتسعين نكتين وواحدة لا يخافن أحدكم الأذنبه ولا يرجوا الأربه ولا يستغي أحد منكم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لأعلم واعلموا أن الصبر من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد إذا فارق الرأس الجسد قسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور قسدت الأمور وإذا عرج جبه السلطان ظلم الخلق في حبه مات شهيدا فان ضربه فمات فهو شهيد وروى في الخبر لا يزال قوة تعالى من يعمل سوا يجزبه قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الفرج بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فترأفك يا أبا بكر أليس قرض أليس يصيبك الأذى أليس تحزن قال بلى يا رسول الله قال فهذا ما تتجزون به بعضي جميع ما يصيبك من سوء يكون كفارة لك وهذا الخبز لك أن الصبر لا يدرى منزلة الاختيار إلا بالصبر على الشدة والبلاء وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على من يصبر على عند الكربة جرحه وأصابه جلوس وقد غرت جرويا لا من فقال أبو جهل لعنه الله أيكم يقوم إلى الأجلزور فيلقيه على مكنتي محمد إذا جفت فاجتثني أشق

القوم فأخذوا آية به فلما جدد صلى الله عليه وسلم وضع بين كتفيه السلاوا فخرت والدم فضحكوا ساعة وأما قائم أنظر فقلت لو كان لي منعة لطرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صلى الله عليه وسلم لم يساعد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضى الله عنها فحانت فطرحت عن ظهره ثم أقبلت عليهم فسيبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة رفع يده فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمع التوم صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوه فقال اللهم عليك يا بئير جهل وعصبة وشيعة وريعة والوليد وأمة بن خلف فقال على رضى الله عنه والذي بعث محمد بالحق يا بئير الذين ساء لهم صرى يوم بدر وكان الصالحون يقرحون بالشدة لأجل غفران الذنوب لأن فيها كفارة السيئات ووقع الحجرات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خيرى الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء فى الرخاء (وحكى) ان امرأ من بنى اسرائيل لم يكن لها الا دجاجة فمرقها سارق فصبوت وردت امرها الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذهبها السارق وتنف ريشها تب جبهه فى وجهه فسي فى اذنيه فلم يقد على ذلك الى أن أتى حبراً من أحبار بنى اسرائيل فنتكاه فقال لا أجددك دواء الا ان تدعوك عليك هذه المرأة فارسل اليها من قال لها أين دجاجةك فقالت سرقت فقال لقد آذ النمن سرقتها قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد نجعتك فى نفسها قالت هو كذلك فما زال بها حتى انما القضب منها فدفعت عليه فقسا قراط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من أين علمت ذلك قال لانها الماصبت ولم تدع عليه انتصرا فلهما فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الريش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصائب والزاياء اذا نالت اعقبها الفرج والفرج عاجلا ومن أحسن ما قيل فى ذلك من المنظوم

واذا مسك الزمان بضر • غلظت دونه الشغوب وجلت  
واتت بعده نواب أخرى • سئمت نفسك الحسرة وملت  
فاصطبر وانتظر بلوغ الامنى • فالرزايا اذا نالت نزلت  
واذا أوهنت قواك وجلت • كشفت عنك جملته وتخلت

ولمحمد بن بشر الخادى

ان الامور اذا استعنت مسالكها • فالصبر يفتح منها كل ما يقا  
لا تباعس وان طالت مطالبة • اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

ولزهير بن أبى سلمى

ثلاث يعض الصبر عند حلولها • ويذهل عن اعقل كل لبيب  
خروج اضطرار من يلا ديبها • وفرقة اخوان وفقد حبيب

وقال بعضهم

عليك باظهار التجلد للعدا • ولا تظهر منك النول فتصقرا

أما تنظر الرمحان يشعم ناضرا • ويطرح في السيد اذا ما تقير

ولا ينيانة

صبرا على نوب الزما • نوان أي القلب الجريح  
قلبك كل شيء آخر • اما جيسل أو قميم

وقال ابو الاسود اجاد

وان امرأ قد سرب الدهر لم يفت • قلب عصره بلغ غريب  
وما الدهر والايام الا كاتري • وزين مال أو فراق حبيب  
ومن كلام الحكماء ما جوده الهوى بشل الرأي ولا استبط الرأي بشل المشورة ولا حقت  
النم بشل الموااة • ولا كتبت البغض بشل الكبر وما استجبت الامور بشل الصبر وقال  
نمشل

ويوم كان المصطلين يهره • وان لم يكن ناز قيام على الجهر  
صبرنا الصبر اجلا وانما • تخرج أبواب الكرمه بالصبر

وقال ابن طاهر

حذرتني وذو الخند • ليس يفتي من القند  
ليس من يكتم الهوى • شل من باح واشهر  
انما يعرف الهوى • من على مره صبر  
تقص يا نفس فاصبري • فاز بالصبر من صبر  
وكان يقال من تبصر صبره وكان يقال ان نواب الدهر لا تدفع الا بعزم الصبر وكان يقال  
لادوا لدهاء الدهر الا بالصبر وقدر القائل

الدهر أدبني والصبر رباني • والقوت أضعني والباس أغثناني  
وخشكني من الايام بجزية • حتى نبت الذي قد كان ينهاني

وما احسن ما قال محمود الوراق

افدايت الصبر خير معول • في النابت لمن اراد معولا  
ورأيت أسباب الفناء • كنت • بمر الفنى فجعلها لي معولا  
فاذا نبتني • منزل جاورته • وجعلت منه غيره لي منزلا  
واذا غلاني على تركته • فيكون أرضي ما يكون اذا غلانا

وقال بعضهم

اذا ما أتاك الدهر يوما بنسكة • فافزع لها صبرا ووسع لها صدرا  
فان تصاريف الزمان بغيصة • فيوما ترى يسرا و يوما ترى عسرا

وقال بعضهم

وما سقى عصر ققوت امره • الى الملك الجبار الا يسرا

وما احسن ما قيل

الدهر لا يبق على حالة • لا بد أن يقبل أو يدبر

فان تلقاه بكمروه • فاصبر فان الدهر لا يصبر

وقال عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال كنت معقلا بالكوفة فخرجت يوما من السجن مع بعض الرجال وقد زادهمى وكادت نفسي ان تزحف وضقت على الارض بما رحبت واذا برجل عليه آثار العبادة قد أقبل على وراى ما أنا فيه من الكآبة فقال ما حالت فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر للكروب وعون على الطروب وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل وأنا أقول

ما احسن الصبر في الدنيا وأجله • عند الاله والمجاهد من الجزع

من شدد بالصبر كفاحه مؤلمة • ألوت يده بجبل غير منقطع

فقلت له بالله عليك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني أقول

أما والذي لا يعلم الغيب غيره • ومن ليس في كل الامور له كفور

لئن كان يده الصبر من أمدقه • لقد يمتحن من بعده القرائل

ثم ذهب فسأل عنه فما وجدت احدا يعرفه ولا رآه احد قبل ذلك في الكوفة ثم اخرجت في ذات اليوم من السجن وقد حصلت لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به ووقع في نفسي انه من الابدال الصالحين قضيه الله تعالى لي بوقتي ويؤدبني ويسليتي • وقيل ان رجلا كان يضرب بالسياط ويجلد جلدا بلغا ولم يتكلم ويصبر ولم يتأوه فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له ما يؤلك هذا الضرب الشديد فقال لي قال لم لا تصبر فقال ان في هذا القوم الذين وقفوا على صديقائي يعتقدي في الشجاعة والجلادة وهو يرقب بعينه فأخشى ان ضيقت يذهب ما وجهي عنده ويسوء ظنه بي فانا اصبر على شدة الضرب واحتله لاجل ذلك قال الشاعر

على قدر فضل المرتضى خطوبه • ويحمد منه الصبر بما يصيبه

فمن قل فيما يلقيه اصطباره • لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان الله رضى الله عنهما يا عائشة ان الله تعالى لم ير من أولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم يكلفني الا ما كتوبه فقال عز وجل فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبر كما أمر أسفروجه صبره عن ظفروه ونصره وكذلك الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم لما صبروا ظفروا وانتصروا وقد اختلف أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة فقال مقاتل رضى الله عنه هم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وأيوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ويقال ما الذي صبروا عليه حتى سماهم الله تعالى أولي العزم فأقول (ذكر ما صبروا عليه) أما نوح عليه السلام فقد قال ابن عباس رضى الله عنهما كان نوح عليه السلام يضرب ثم يلق في البسد ويلقى في بيته يرون انه



قد مات ثم يعود ويخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى ولما ليس منهم ومن ايمانهم جاءه  
 رجل كبير يتوكل على صده ومعه ابنه فقال لابنه ما بقي انظر الى هذا الشيخ واعرفه فلا يعرك  
 فقال له ابني ما ايت بك من الصفا فخذها من ابيء وضربهم او طاع عليه السلام شج بها  
 واسمه ومال الدم على وجهه فقال رب قدر لي ما يقبل عبادك فان يكن لا فيهم حاجة  
 فاهد هم والانسبني الى ان تحكم فامضى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد  
 آمن فلا تفتشهم عما كانوا يعملون واصنع الفاكهات لرب واما الفاكه قال بيت من خشب  
 يجرى على وجه الماء اشجى فيه اهل طاعتي واغرر اهل معصيتي قال يارب واين الماء قال  
 انا على كل شيء قدير قال يارب واين الخشب قال اغرس الخشب فغرس الساج عشر من سنة  
 وكعب عن دعائهم وكفوا عن ضربه الا أنهم كانوا يبتزونه فلما أدرك الشجر أمر مربه  
 فقطعها وجعلها قال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاث صور وبعث  
 الله جبريل فعلمه واوحى الله تعالى اليه ان يجعل يعمل السفينة فقد اشقة غضبي على من  
 عصاني فلما فرغت السفينة جاء امر الله سبحانه وتعالى بالتصاريح ونبأه واهلك قومه  
 وعذا بهم الامن آمن معه وقار التنوير وظهر الماء على وجه الارض ودفنت السماء بمطار  
 كانوا القرب حتى غطم الماء وصارت امواجه كالجبال وعلا فوق اهل جبريل في الارض  
 اربعين ذراعا واتقم الله سبحانه وتعالى من الكافرين ونصرنيه فو عليه السلام وفي عام  
 قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لاهل التفهيم ليس هذا موضع شرحه وبسطه فهذا  
 زبد صبر فوح عليه السلام واتصاه على قومه واما ابراهيم عليه السلام فانه لما كسر  
 اصنام قومه التي كانوا يبدونها لم يروا في قله ونصرة آلهتهم ابلغ من احراقه فآخذوه ومحبوه  
 بيت ثم نوحا نارا كالطوش طول جداره ستون ذراعا الى سبع جبل عال وادى منادى  
 ما لكم ان استطبوا الاحراق ابراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب احرقه فلم يضاف منهم احد  
 وفعلوا ذلك اربعين يوما وبلاؤها راحي كذا الحطب يساوي رؤس الجبال وسدوا ابواب  
 ذلك الحائر ودفنوا فيه النار فارتفع لها حتى كان الطائر يمر بها فيحترق من شدتها ثم بنوا  
 بنينا شامخا وبنوا فوقه منجيقا ثم رفعوا ابراهيم على رأس البنيان فرفع ابراهيم عليه السلام  
 طرفه الى السماء ودعا الله تعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان عمره يومئذ ستة  
 وعشرين سنة فنزل اليه جبريل عليه السلام وقال ابراهيم ائت حاجتك قال اما اليك فلا فقال  
 جبريل سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه تعالى فقال الله تعالى يا ناركوني بردا وسلاما على  
 ابراهيم فلما قد ذوقه في النار لم يضره جبريل عليه السلام فجلس به على الارض واخرج الله له ماء  
 عذبا قال كعب ما احرقت النار غيرك فاهل في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك  
 ونجى الله تعالى ثم اهلك ثمود وقومه باخش الاشياء واتقم منهم وظفر ابراهيم عليه السلام  
 بهم فهذه قمره مبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وصبر وقضى أمره الى الله  
 تعالى في ذلك وول كل عليه ووثقه ثم جاءه قصة ذبح ولده وأمره الله تعالى بذاق ابله  
 بالتسليم والامثال وصاروا الى ذبحه من غير اجمال ولا ايهال وقصته مشهورة وتفاصيل  
 القصة في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومبادرته الى طاعة مولاه وصبره

على ما قدره وقضاه عوضه الله تعالى عن ذبح ولده أن فداءه واتخذ من خليله من بين خلقه  
 واجتباؤه وأما الذبيح صلوات الله وسلامه عليه فإنه صبر على طينة الذبيح وتلذذه بها أن الله  
 تعالى لما ابتلى إبراهيم عليه السلام بذبح ولده قال إني أريد أن أقرب قرباناً فأخذ ولده  
 والسكين والحبل وانطلق فليدخل بين الجبال قال ابنه أين قربانك يا أبتي قال إن الله تعالى  
 قد أمرني بذبيحتك فاطنظر ماذا ترى قال يا أبتي أفصل ما أقومر سجدتي إن شاء الله من الصابرين  
 يا أبتي أشدد وثاقك كي لا أضطرب واجمع ثيابك حتى لا يصل إليها شياش الهم فقرأ أمي فبشده  
 حرزها وأسرع أمره السكين على حلقه ليكون أهون للموت على وإذا قتلت أمي فاقرا السلام  
 عليها فاقبل إبراهيم عليه السلام على ولده بقله ويكي ويقول نعم العون أنت يا بني على ما أمر  
 الله تعالى قال مجاهد لما أمر السكين على حلقه انقلب السكين فقال يا أبتي اطعن فيم اطعننا  
 وقال السدي جعل الله حلقه كمضيعة من نحاس لا تعمل فيه الله كمن شياً فليظهر فيه ما  
 صدق التسليم نودي يا إبراهيم هذا فداء ابنك فأتاه جبريل عليه السلام بكبش أطعم فأشده  
 وأطلق ولده وذبح الكبش فلا يجرم أن جعل الذبيح نبياً يصبره وامتناله له وأما يعقوب  
 عليه السلام فلهذا ما ابتلى بفرأق ولده وذهاب بصره واشتداد حزنه قال فبر جميل  
 وكذلك يوسف صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين لما ابتلاه الله تعالى بالقائه في ظلمة الجب  
 وبه كآبة العبيد وفرأق لآبيه وادخاله السجن وحبه فيه بضع سنين وأنه تاني ذلك  
 كما يصبره وقبوله فلا يجرم أنهم ما صبره ما جمع شمله أو اتساع القدر فقال في الدنيا  
 مع ملك النبوة في الآخرة • وأما أيوب عليه الصلاة والسلام فإنه ابتلاه الله تعالى  
 به لآله أهله وماله وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى أفضى أمره إلى ما تضاف  
 القوي البشرية من حله • ولندرك شياً مختصراً من ذلك وهو أن ملكاً من ملوك بني  
 إسرائيل كان يظلم الناس فنهأ جماعة من الأنبياء عن الظلم وسكت عنه أيوب عليه  
 السلام فلم يكلمه ولم ينهه لاجل خذل كانت له في ملكته فأوحى الله تعالى إلى أيوب عليه  
 السلام تركت نبيك عن الظلم لاجل خذل لا طيلان يلاط فقال إبليس لعنه الله يارب  
 سلطني على أولاده وماله وسلطه فبث إبليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم إلى دواب  
 وعرثهم فاحتلوا بها معارفه فذوقها في الجرب وبعث بعضهم إلى زروع وحبثه فأحرقوها وبث  
 بعضهم إلى منازلهم وفيها أولاده وكانوا ثلاثة عشر ولداً وخدومه وأهلهم فزلاؤها فلكوا  
 ثم جاء إبليس إلى أيوب عليه السلام وهو يصلي فقتل له في صروره جل من غلته فقال يا أيوب  
 أنت تصلي ودوابك وعرثك قد هبت عليها ريح ضيقة وقد ذقت الجيع في البحر وأحرق  
 زرعك وقد دمت منذ ذلك على أولادك وأهلك فيك الجميع ما هذه الصلاة قالت له وقال  
 الحمد لله الذي أعطاني ذلك • كله ثم قبله منى ثم قام إلى صلاته فرجع إبليس قائلاً  
 يا أيوب سلطني على جسده فسلطه فنفع في إبهام رجله فانتفع ولا زال يسقط لجه من شدة  
 السلا إلى أن بقي أعماهه بين وهو مع ذلك كله ما ربح محتب مفوض أمره إلى الله تعالى  
 وكان الناس قد هجره واستقذروه وألقوا خارجاً عن البيوت من تقريهه وكانت زوجته  
 وحسنة يوسف العديق قد سلت حقدت إليه متفردة فجاءها إبليس يومها في صورة شيخ

ومعه حصة وقال له اذبح ابوب هذه السخلة على اسمي فذبحها فانه حزنه فقال له ان  
 شفاني الله تعالى لاجل ذلك ما تاملت ما يري أن اذبح لفراقه تعالى ففرد عاهنه فذهبت  
 وبقى لبس لمن يتورمه فلما رأى انه لا طعام له ولا شراب ولا أحد من الناس يتقدمه فخر ساجدا  
 لله تعالى وقال رب اني مضى الضر وانت أرحم الراحمين فلما علم الله تعالى منه ثباته على هذه  
 السبيل طول هذه المدة وهي على ما قبل ثمان عشرة سنة وقيل غير ذلك وانه تلقى جميع ذلك  
 بالقبول وما شكالى في مخلوق ما نزل به عاقلة تعالى بالطافه عليه فقال تعالى فكشفنا ما به من  
 ضرر وآتيناه اهلوه ومثلهم معهم رحمة من عندنا وافاض عليه من نعمه ما انساه به ابوى نعمه  
 ومنعه من اقسام كرمه أن اقناه في عينه تحلة نفسه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى وحذ  
 يدك ضغنا فاضرب به ولا تحنت انا وجهه دنا صابر انعم الصداقه ابواب فلولا يكن الصبر من  
 أعلى المراتب واسقى المواهب لما امر الله تعالى به لولا قوى الحزم وسعاهم بسبب صبرهم  
 ألقى العزم وفتح لهم بصبرهم ابواب مرادهم وسؤلهم ومنهم من لفته غاية أمرهم  
 وما ملوهم ومرامهم فما اسعفتهم اهتدى بهم داهم واقتدى بهم وان قصر عن مداهم  
 وقيل العسر يعقبه اليسر والشدة يعقبها الرخاء والتعب يعقبه الراحة والشيء يعقبه  
 السعة والصبر يعقبه الفرج وعندتنا هي الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزقه صبر أو أجرا  
 والشيء من ساق القدر اليه يرتعز وزواه وعلمت السمع من شج هذه الاشارة وانحف  
 النفع من شج هذه العبارة ما دوى عن الحسن البصري رضي الله عنه قال كنت بواسط  
 فראيت رجلا كانه قد نبش من قبر فقلت ما هذا قال اكنتم على أمرى حبسني الحاج  
 منذ ثلاث سنين فكنت في أضيق حال وأسوأ عيش واقبح مكان وانا مع ذلك كله صابرا لا اتكلم  
 فلما كان بالامس أخرجت جماعة كانوا معي فصر بصرهم وتحدث بعض اعوان السجين  
 أن غدا تضرب عنق فأخذني حزن شديد وبكا مفرط وأجرى الله تعالى على لساني فقلت الهى  
 اشتد الضر وقد الصبر وأنت المستهان ثم ذهب من القيل أذكره فأخذني غشبة  
 وأنا بين اليقظان والنائم إذ أنا في آت فقال لي قم فصل ركعتين وقل يا من لا يشغل شئ عن شئ  
 يا من أحاط عليه بما ذرا ورا أنت عالم بخصيات الامور ومحصى وساوس الصدور وأنت بالمقرن  
 الاعلى وعلك محيط بالمقرن الادنى فمالت علوا كبيرا يا مغيث أغثني وفك أسرى واكشف  
 ضرى فقد ندد بصري فقامت ووضأت في الخلال واصلت ركعتين وتلوت ما سمعته منه  
 ولم تختلف على منه كلمة واحدة فقام القول حتى سقط القيد من رجلى وقلدت الى ابواب  
 السجن فראيتها قد فتحت ففتحت فخرجت ولم يعارضني أحد فانا واقفة طليق الرحمن وأعقبني  
 الله بصبري فرجا وجعل لي من ذاك الضيق فرجا ثم ودعني وانصرف بقصد الجحازة وفيها  
 يروى عن الله تعالى انه أوحى الى داود عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل الينا وقال  
 بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دقار فيبغا أنا أطوف في حرايمها إذ رأيت مكتوبا بباب  
 فصرخ بيا المذهب والاذروا هذه الايات

يا من ألح عليه الهم والتفكير • وغصرت حاله الايام واليسر  
 أما سمعت لقد قيل في مثل • عند الاليس فأين الله والتندر

ثم الخطوب اذا احداثهم اطرفت • فامير فقد فاز اقوام عاصروا  
 وكل ضيق حياقي بعد سعة • وكل فوت وشك بعد انظر  
 ولما دبس أبو بوب في السجن خمس عشرة سنة مضت حيلته وكل صبره فكتب الى بعض  
 اخوانه يشكو اليه طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب وقته يقول  
 صبرا أبا بوب صبر مبرح • واذا عجزت عن الخطوب شغلها  
 ان الذي عقد الذي انقضت • عقد المصكره فيك ملك سلها  
 صبرا فان الصبر يعقب راحة • ولعلها ان تعجب سئل ولعلها  
 فاجابه أبو بوب يقول

صبرتي ووعظني وأثألها • وستبلى بل لأقول لعلها  
 ويحلها من كان صاحب عقدها • كرما به اذ كان ملك حلها  
 فالحب بعد ذلك أيا ما حتى أطلق مكرما وأثندوا

اذا ابتليت فتق بالله وارض به • ان الذي يكشف البلوى هو الله  
 اليأس يقطع أحيانا بصاحبه • لا تبا من فان الصانع الله  
 اذا قضى الله فاستسلم لقدومه • فغازى حبسه فيما قضى الله

• (القمل الثالث من هذا الباب في التأسى في الشدة والتسلى عن فوائد الدهر)

قال النوري رحمه الله تعالى لم يفقه عندنا من لم يعد البلا متعة والرخا صيبة وقيل الهموم  
 التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب ومع حكيم رجلا يقول لا تخز لأراك الله مكروها  
 فقال كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد أن يرى مكروها وتقول العرب ويل  
 أهون من ويلين وقال ابن عيينة الدنيا كلها مخوم فما كان فيها من سرور فهو ربح وقال  
 الصفي اذا تنأى الغم انقطع الهمع بليل ألك لا ترى مضروبا بالسياط ولا مقسما لضرب  
 المنقر يسى وقبل تزوج مغن بناحة فسمعها تقول اللهم أوسع لنا في الرزق فقال لها يا هذه انما  
 الدنيا فرح وحرز وقد أخذنا بطرف ذلك فان كان فرح دعوتى وان كان حرز دعوكم وقال  
 وهب بن منبه اذا سلكك طريق البلاء سلكك طريق الانبياء وقال مطرف ما زلت  
 مكروم قط فاستظمت الاذ كرت ذنوبي فاستصغرت به وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
 رفته يوم أهل العاقبة يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض بالماء بض لمبار ومن ثواب  
 الله تعالى لاهل البلاء وروى أبو عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا  
 ابتلاه فاذا أحب الله البائع اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له الا لولا ولدا ومن موسى  
 عليه السلام رجل كان يعرف مطيعا لله عز وجل قدم من قتال السباع له واضلعه وكبده  
 ملقاة على الارض فوقف تحتها فقال أي رب عبدك ابتليته بما أرى فارضى الله تعالى اليك  
 سألني درجة لم يبلغها بعد فاجبت أن ابتلي به لابلغة تلك الدرجة • وكان هرو بن الزبير  
 صبرا حين ابتلى (حكى) انه خرج الى الوليد بن يزيد فطوى مظهرا بلغ الى دمشق حتى بلغ به  
 كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء فاجع رأيه على قطع وجهه فقالوا له اشرب عرقا فقال  
 ما أحب ان أغفل عن ذكر الله تعالى فاشى به المشار ولعلت ريسه فقال اشربوا من يدي ولم

يترجم ثم قال لئن كنت ابتليت في عضو فقد عرفت في اعضا لم يفتاها كذلك اذا ناء خبره  
انه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط يمينها فقال الحمد لله على كل حال لئن اخذت  
واحد لقد ابقىت جماعة وقدم على الوليد فقدم من غير فيهم شيخ خمر برفسا له عن طهره سبب  
ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة سافرين ومعى مالى وعيالى ولا أعلم عبيا يزيما على  
مالى فمرستنى بطن واحد فطرقنا سبل فذهب ما كان فى من اهل ومال وولد غير مسمى صغير  
وبعيرة شرد البعير فوضعت الصغير على الارض وضيت لا تحذ البعير فصمت صيحة الصغير  
فوجدت السبه فاذا رأس الذئب فى بطنه وهو بأعكس كليم فرجعت الى البعير لحظم وجهى  
برجلية فذهب عيالى فأصبحت بلا عيدين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال الوليد اذا ذهبوا الى  
عروة ليعلم أن فى الدنيا من هو أعظم مصيبة منه وقبل الحوادث المضطربة لظن طجليه  
اما ثواب مدخر أو تطهير من ذنب أو تنعيم من غفلة أو تعريض لقدر النعمة قال البعير يلى  
محمد بن يوسف على حبه

وما هذه الايام الا نازل • فمن منزل رجب الى منزل حسنك  
وقد ذهبت الحاد ثان وانما • صفا المذهب الا برى بقلب بالسك  
أما فى نبي الله يوسف اسوة • لثقت محبوبى على الظلم والافك  
أقام جيل الصبر فى السجن برهة • فآلىه الصبر الجليل الى المثل  
وقال على بن الجهم لما حبه المتوكل

قالوا حبست فقلت ليس بضارى • حبسى وأى مهنة لا يفعد  
والشمس لو لا انها محبوبة • عن ناظرى لك المأضاء القروء  
والنار فى أبحارها محبوة • لانصطفى ان لم تفرها الا زبد  
والحبس ما لم نفسه لينة • شنعاء فعم القزل المتوقد  
يتجسس ذل الكرم كرامة • ويزار فيه ولا يزور ويحمد  
لو لم يكن فى الحبس الا آفة • لاستغفلت بالحبس الا عجم  
فخر اليالى باديات عود • والمال عار ينعار ويتعد  
ولكل حجة معقب ولربما • أجلى لك المكروه عما يحمد  
لا يؤيسنك من تفرج نكبة • خطب ومالكه الزمان الا تكذ  
كم من عليل قد خطاه الردى • فنجبا وما ن طيبه والعوذ  
صبرا فان اليوم يمضيه ضد • ويدها خلافة لا تقا ولها يد

قال واثنى اسحق الموصلى ابراهيم بن المهدي حين حبس  
هى المقادير تجبرى فى أعتها • فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوما تربك خيس الاصل ترفعه • الى العلاء ويوما تنقض العالى  
فأما سوى حتى وردت عليه الخلع السيقن المأمون ورضى عنه وقال ابراهيم بن عيسى  
الكاتب فى ابراهيم بن المدي بن منزل  
لن الما هو أنسب نعمة • بمقدمة المنزل والعزل الى نيل

شهدت لقدمنوا عليك واحسنوا • لانك يوم العزل اعلى واقضل

وقال آخر

قد زاد ملك سليمان فعاوده • والشعر تصفا في الجري وترتفع

وقال أبو بكر الخوارزمي لعزل الحدقة الذي ابتلى في الصغير وهو المال وعافى في الكبير وهو الحال

ولا عار ان زالت عن الخزعة • ولكن عارا ان يزول التجميل

وقيل المال حظ ينقص ثم يزيد وظل ينقص ثم يعود وسئل بزوجهم عن حاله في نكبته فقال عوّث على أربعة أشياء أولها أنّي قلت القضاء والقدر لا بدّ من جريهما الثاني أنّي قلت ان لم أصبر فما أصنع الثالث أنّي قلت قد كان يجوز أن يكون أعظم من هذا الرابع أنّي قلت لعسل الفرج قريب والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب السابع والثمانون ما جاء في اليسر بعد العصر والفرج بعد الشدة

والفرج والسرور وهو ذلك مما علق بهذا الباب

فما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل قوله تعالى فيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قننا وما ينشر رحمته وهو الولي الحميد وقوله تعالى حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ويرى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العصر في جهره دخل عليه اليسر حتى يخرج به وقال عليه الصلاة والسلام عند تنهاى الشدة يكون الفرج وعند تضايق البلاء يكون الرخاء وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة ألقى انتظارها فرج الله تعالى وقال الحسن لما نزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فان يغلب عسر يسرين ومن كلام الحكماء ان تيقنت لم يبق هم وقال أبو حاتم

اذا اشتغلت على اليأس القلوب • وضاق بماله الصدر الرقيب

وأوطنت المكارة وأطمأنت • وأرست في كامنها الخطوب

ولم تر لانا كشف الضر وجهها • ولا غنى بصيخته الأريب

أنالك على قنوط منك غوث • يمين به الطيف المستحيب

وقال آخر

عسى الهم الذي أمسبت فيه • يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف وبقيان عان • وبأق أمله الثاني القريب

وقال آخر

تصبر أيها العبد الأييب • لعلك بعد صبرك ما تنجيب

وكل الحادئ اذا انتهت • يكون وراءها فرج قريب

وعلى إبراهيم بن عباس

ولرب نازلة يضيق بها القيق • ندعوا عند الله منها الفرج

فأنت ظالم استحكمت لفاتها • فوجت وكان ينظم الانفرج

وقال آخر

لئن صدع البين المشت ثعلنا • فلقين حكم في الجوع صدوع  
ولقمهم من بعد الرجوع استقامة • ولقم من بعد الغروب طلوع  
وان لعمرة زالت عن الخبز وانقضت • فان لها بعد الزوال رجوع  
فكن وانقالب الله واصبر لحكمه • فان زوال الشر هنك سريع

(ولقد ذكرني ذمة عن خصال له الفرج بعد الشدة) وروى أن الوليد بن عبد الملك كتب  
الى صالح بن عبد الله عامله على المدينة المنورة ان اخرج الحسن بن الحسن بن علي من السجن  
وكان محبوبا واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة سوطا فخرجه الى  
المسجد واجتمع الناس وصعد صالح يقرأ عليهم الكتاب ثم نزل يامر بضربه فيمهاو يقرأ  
الكتاب انحاء على بن الحسين عليه السلام فانرج له الناس حتى أتى الى جنب الحسن  
فقال يا ابن العم مالك ادع الله تعالى بدماء الكروب بفرج الله عنك قال ما هو يا ابن العم فقال  
لا اله الا الله الحمد لله لا اله الا الله العلي العظيم سبحان رب السموات السبع ورب  
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم انصرف عنه وأقبل الحسن يكثر رها فلما فرغ صالح من  
قراءة الكتاب ونزل قال اراه في حصنه مظلوما آخره وانا راجع أمير المؤمنين في أمره فاطلق  
بعد أيام وأما الفرج من عند الله تعالى وقال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى  
في المنام عليا رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عيسى بن مريم ان تقعدوا في الارض  
وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل المهدي الى ليلافراعي ذلك فجنه فاذا هو يقرأ هذه  
الآية • وكان حسن الصوت فقص على الرويان قال اتفق بموسى بن جعفر فجنه فماتته  
وأجلسه الى جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين يقرأ على كذا فعاذني أن لا تخرج  
علي ولا علي أحد من ولدي فقال والله ما ذلك من شأني فقال قد كنت ثم ظلي اربيع اعطه ثلاثة  
آلاف دينار وذه الى أهل المدينة قال الربيع فاحكمت أمره ليلافراعي أصبح الاعلى الطريق  
وقال اسمعيل بن بشار

وكل حروان طالت بيلته • يوما تخرج عماء وتنكشف

وقال مسلم بن الوليد كنت يوما بالساعد ذي شيا بازاء منزلي فزى انسان أمره فقمت اليه  
وسلت عليه وجشته الى منزلي لا ضيفه وليس معي درهم بل كان عندي زوج أخفاف  
فأمرته جامع جاري لي بعض معارف فباعه ما يتسعة دراهم واشترى بها ما قلته اونها من  
الخبر والعلم فجلسنا كل واحد الى الباب بطرق فنظرت من شق الباب واذا بانان يال  
هذا منزل فلان فتفت الباب ونجرت فقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم واستقمت له  
بالخطا على ذلك فخرج لي كتابا وقال هذا من الأمير يزيد بن يزيد فاذا به قد بعثناك  
ب عشرة آلاف درهم لك تكون في منزلك وثلاثة آلاف درهم تحصل بها الف درهم عليك  
فادخلته الى دارى وورثت في الطعام واشترت فأكهه وجلسنا فاكنا ثم خرجت فلبست في  
شيا شترى به هدية لا تظن • وهنا الى باب يزيد فقلو حذانا في الختم فخرج استودن في

عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي ويدع مشط يسرح به لحيته فسلبت عليه فرقة أحد ردة  
وقال ما الذي أقصدك عنقلت هذه ذات اليد وأنت تدع قصيدة مدحته بها قال لا أدري لم  
أحضرتك قلت لا أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليل أحادثه فقال لي يا ابن عمن القاتل  
فبك هذا الأبيات

سل الخليفة سيفاً من يني مضر • يحض فيضرق الأجسام والهلل  
كأدهر لا يفتق عما يستبه • قد أوسع الناس أفعالها وأرغامها  
فقلت والله لا أدري يا أمير المؤمنين فقال سبحانه الله أيقال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله  
فسألت فقص لي هو مسلم بن الوليد فأوردت اليك فأنقض شأني الرشيد فسرنا إليه  
واستوثق لنا فدخلنا عليه فقبلت الأرض وسكنت فرقة على السلام فأنشدته معالي فيه  
من شعر فأمرني بعلقي ألف درهم وأمرني بزيادة عانة وتسعين ألف درهم وقال ما ينبغي لي أن  
أسأري أمير المؤمنين في العطاء فانظر إلى هذا التيسير بالجسم بعد العصر العظيم وما أحسن  
ما قيل

الامن والخوف أياما مداولة • بين الانام وبعد الضيق تتسحق  
ولما وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد إلى العراق ليطلق أهل السجون ويقسم الأموال  
ضيق على يزيد بن أبي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلفاء يقول يزيد بن أبي مسلم أفر قبضة وكان  
محمد بن يزيد والبايع علياً فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن أبي مسلم وشدد في طلبه فألق به إليه  
في شهر رمضان عند القرب وكان في يد يزيد بن أبي مسلم عنقود عنب فقال له محمد بن يزيد حين  
رآه يا محمد بن يزيد قال نعم قال طالماء ألت الله أن يكتفي منك فقال وألأ الله طالماء ألت  
الله أن يجهز فيك فقال والله ما أجارك ولا أعاذك وإن سبقتك ملك الموت إلى قبض روحك  
سبقتك والله لا أكل هذه الحبة العنب حتى أقتلك ثم أمر به فكتف ووضع في الطع وطام  
السيف فأتته الصلاة فوضع العنقود من يده وتقدم إليه على وكان أهل أفر قبضة قد أجعوا  
على قتله فلما رفع رأسه ضربه رجل بهمود على رأسه فقتله وقبل محمد بن يزيد أذهب حيث  
ثقت فسبحان من قتل الأمير وفك الأسير قال الحق بن إبراهيم الموصلي ما يتدسول  
أقدم على الله عليه وسلم في النوم وهو يقول أطلق القاتل فأرقت لثقت ودعوت بالشعور  
ونظرت في أوراق السجن وإذا ورقة انسان إدعى عليه بالقتل واقره فأمرت بأحضائه فلما  
وأيتهم وقد ارتاع فقلت إن صدقتني أطلقك فخذني ثم كان هو وجاعق من أصحابه  
يزنكون كل عتية وأن يجوز اجابتهم بأمرأة فلما صارت عندهم صاحبت الله الله وغشيت  
عليهم أفلحاً فأتت انشك الله في امرئ فان هذه الهجو فزعتني وقالت إن في هذه الدار  
نساء صالحات وإن شريفة جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي فاطمة رآني الحسين بن  
علي فاحفظوهم في قصص دونهم ما واصلت منها فاشتقت لي واحد من الجماعة وقال لا بد  
منها فأتني فقتلتها وخلصت الجارية من يده فقالت ستر لي الله كما سترني ومعهم الحسين  
الصبي فدخلوا علينا فوجدوا الرجل مقتولاً والسكران يدي فأمروهم بكتفهم وأبى اليك  
وهذا امرئ فقال الحق فدعيتك لله بلسونه فقال الحق للذين وهبتن لهما الأهود



الى معصية ابدوا امر الجاح باحضار رجل من السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال آثمها  
الامير اخبرني الى غدا قال وأي فرج لك في تأخير يوم واحد ثم امر برده الى السجن فسمعهم الجاح  
وهو راجع الى السجن يقول

عنى فرج باقى به الله انه • له كل يوم في تحليته امر

فقال الجاح والله ما أخذته الا من كذب الله وهو قوه تعالى كل يوم هو في شأن وأمر باطلاقه  
وقال به من جلساء المعقد كتابين يديه ليله تخفى رأسه بالنعاس فقال لا تبرحوا حتى أغنى سبعة  
فغنىما ساعة ثم أفاق جزعاً مرعوباً وقال امضوا الى السجن واتنوا بمنصورا لجمال بقاؤيه  
فقال له كم لك في السجن قال سنة ونصف قال على ماذا قال أنا لجمال من أهل الموصل وضاق  
على الكسب يادى فأخذت جلى وتوجهت الى بلد غير بلدى لاعمل عليه فوجدت  
جماعة من الجندة قد ظفروا بقوم غير مستقيي الحال وهم مقدار عشرة أنفس وجدوهم  
يقطعون الطريق فدفع واحد منهم شياً بالاعوان فأطلقوه وأمسكوا عونه وأخذوا جلى  
فناشدهم الله فاقبوا وصيبت أنا والقوم فأطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت أنا فندفع له المعقد  
خمسائة دينار وأجوى له ثلاثين ديناراً في كل شهر وقال اجده الله على جمالنا ثم قال أتدرون  
ما سبب فعلى هذا الا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أطلق منصوراً  
الجمال من السجن وأحسن اليه وأخذ الطاعون أهل بيت فدياً به ففضل فيه طفل بضع لم  
يشعر به أحد ففتح الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد عطش الله عليه كربة ترضعه مع جرو لها  
فسبحان القادر على كل شيء لا اله غيره ولا معبود سواه قال الشاعر

اذا تضايق امر فانتظر قريباً • فاضيق الامر اذا ناء الى القريب

وقال آخر

فلا تجزع عن ان اعظم الدهر مرة • فان اعتكرا الدليل يؤذن بالقبر

وقال آخر

لعمرك ما كل التعاطيل ضاراً • ولا كل شغل فيه الدر منفعة

اذا كانت الاذواق في القرب والنوى • عليك سواء فاعتقم لذة الدعة

فان ضقت فاصبر بفرج الله ماترى • الارب ضيق في عواقب سعة

وقال الرابض ما اعترانى هم فانتدت قول ابى العنايه حيث قال

هى الايام والغير • وامر الله يقتل

أناس ان ترى قريباً • فابن الله والقدر

الامرئ عني وهبت ريح الفرج وروى ان سلطان مقلبة ارق ذات ليلة وسع النوم فارسل  
الى قائد البحر وقال له انتخذ الا • ثم بكالى افر بنية بأوتى باخبرها نعمة القائد الى مقدم  
مركب وارسله فلما اصبحوا اذا بالركب في موضعه كله لم يبرح فقال الملك لقائد البحر ليس  
قد فعلت ما امرتك به قال نعم قد امتثلت امرك وانتخذت مركباً فرجع به - ساعة وسجدت لك  
مقدم المركب فامر باحضاره فجاء معه رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت

قال ذهب بالمركب فينبأ أن تأتي جوف الليل والرجال يهتدون أذاب صوت يقول يا الله يا الله  
يا غياث المستغيثين يكثر دهمهم وأهل الاستغاث صوت في أسماء ناديتهم مراراً ليكن وهو  
ينادي يا الله يا الله يا غياث المستغيثين فحدثنا بالمركب فجاء الصوت فلقينا هذا الرجل غريفاً  
آخر منق من الحياة فقلنا به المركب وسألناه عن حاله فقال كلاما عظيم من أفريقية ففرقت  
منه فتنامت أيام وأشرقت على الموت وما زالت أصعب حتى أتاني الغوث من ناحيتكم فسمعت  
من أسهر ساطعاً وأورق في قصره لغوث في البحر حتى استخرجه من تلك الظلمات الثلاث ظلة  
الليل وظلة البحر وظلة الوحشة فسبحانه لا اله غيره ولا معبود سواه (وحي) - عدي أبو بكر  
الطربوني في كتابه سراج الملوكة قال أخبرني أبو الوليد الباجي عن أبي ذر قال كنت أقرأه على  
الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين يفتد أجزاً من الحديد في طائوت رجل عطار فيسبأ ما  
جاء معه في الحانوت أذ جاء رجل من الطواقين عن يسيع العطر فيطسق يمهله على يده فوقع  
اليه عشرة دراهم وقال له أعطني بها أشياء مما هاله من العطر فأعطاه أباهاً فأخذها في طيبة  
وأراد أن يعضي فسقط الطبق من يده فأنكب جميع ما فيه فبكي الطواف وجرع حتى رجناه  
فقال أبو حفص صاحب الحانوت لك تعينه على بعض هذه الأشياء فقال سمعاً وطاعة فقل  
و جمع له ما قدر على جمعه منها ودفع له ما عدم منها وأقبل الشيخ على الطواف يصبره ويقول له  
لا تجزع فامر الدنيا يسر من ذلك فقال الطواف أيها الشيخ ليس جريضي اضياعي ما ضاع لقد علم  
الله تعالى أنني كنت في القافلة الفلانية فضع لي هيمان فيه أربعة آلاف دينار ومعها نفوس  
قيتها كذلك فاجزعت لضياعها حيث كان لي غيرها من المال ولكن والي ولدي في هذه الدلة  
فاحتسنا لاه ما خلت أجزء الضمائم ولم يكن عندي غيرها هذه العشرة دراهم فغيت أن أشترى بها  
حاجة النساء فاني بالأرام مال وأنا قد صرت شيئاً كبيراً لا أقدر على التسكيب فقلت في  
نفسى اشتري بها شئاً من العطر فأطوف به صدر النهار فمضى استفضل شئاً أسد به رفق أهلى  
ويبقى راس المال أن تسكب به واشترى به هذا العطر فحين أنكب الطبق علمت أنه لم يسبق لي إلا  
القراد منهم فهذا الذي أوجب جري على أبو حفص وحيث كان رجل من الجند جالساً إلى جاني  
يستوب الحديد فقال للشيخ أبي حفص يا سيدي أريد أن تأتي بهذا الرجل إلى منزلي فظننت أنه  
يريد أن يعطيه شئاً قال قد دخلنا إلى منزله فأقبل على الطواف وقال له عجب من جريعتك فأعاد  
عليه القصة فقال له الجندى وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان فيها فلان وفلان فعلم الجندى  
صحة قوله فقال وما علامة الهيمان وفي أي موضع سقط منك فوصف له المكان والعلامة قال  
الجندى إذا رايته فهو فقه قال نعم فخرج الجندى له هيماناً ووضع بين يديه فحين رآه صاح وقال  
هذا هيمانى والله وعلامة حصاة قولى أن فيه من القصص ما هو كيت وكيت ففزع الهيمان  
فوجد كاذراً فقال الجندى خذ مالك بارئاً لله لك فيه فقال الطواف إن هذه القصص قبيها  
مثل الدنانير أكرم فخذها وألئت في حل منها ونفسي طيبة بذلك فقال الجندى ما كنت لا أخذ  
على ما نيتي ما لا وأني أنا خذ شئاً من دفعها للطواف فجميعها فأتى به هوى ودخل الطواف  
وهو من الفقر مخرج وهو من الغنى مخرج أغر فقرنا ويسر أمرنا برحمتك يا أرحم الراحمين  
(وحي) أن الملك ناصر الدولة من آل حمدان كان يشكو وجع القولنج حتى أعيا الأطباء وأزوه ولم

يحمدا له شفا مقدسوا على قتله وأرصدوا له رجلا معه خنزير فلما كان في بعض دهاليز القصر  
وثب عليه نمل الجبل وشر به بالخنجر فقامت الضربة أمقل خاصرة فلم يخط الملاح الذي نفسه  
القرائح فخرج ماقفه من الخلف فعاظا ماقفه تعالى وبرى احسن ما استكان وبسط هذا ما حكا  
أبو بكر الطرطوشي قال حدثنا الضاضي أبو عمرو ان الداراني بطرطوشة قال نزلت قافلة  
بقرية نثر بمن أعمال دانية فاووا الى دار ثرية هناك فاستكنوا فيها من الرياح والامطار  
واستوقدوا نارهم وسقوا معيشتهم وكان في تلك القرية حائط مائل قد أشرف على  
الوقع فقال رجل منهم باهؤلاء لا تقعدوا تحت هذا الحائط ولا يدخل أحد في هذه البقعة  
فاووا الى دارهم فاعتزلهم ذلك الرجل وبات خارجا عنهم ولم يقرب ذلك المكان فاصبوا في  
عافية وجاوا على دواهم فبينما هم كذلك اذ دخل ذلك الرجل الى الدار ليقتضى حاجته فخر عليه  
الحائط فبات لوقته قال وأخبرني أبو القاسم بن حبيش بالموصل قال لقد برت في هذه الدار  
وأشاروا الى دار هناك قصة عجيبه قلت وما هي قال كان يسكن هذه الدار رجل من التجار  
يسافر الى الكوفة في تجارة الخزافين انه جعل جميع ما معه من الخزف في خرج وجعله على جدار  
وسامع القافلة فلما نزلت القافلة أراد انزال الخرج عن الجدار فقتل عليه قاهر انسانا هناك  
فاعانه على انزاله ثم جلس يأكل فاستدعى ذلك الرجل لياكل معه فسأله عن أمره فأخبره أنه  
من أهل الكوفة وأنه خرج لم حاجة عرضت له بقرية ثمة ولا زاد فقال له الرجل كن رفيق أنس  
بك وتضيئي على سفري ونفقتك وموتك على فقال له الرجل وأنا أيضا اختار صحبتك  
وأرغب في مرافقتك فأرصدته في سفره وخدمه أحسن خدمة الى أن وصل الى الكوفة  
فقتل الرفقة خارج المدينة ودخل الناس الى قضاة حوالتهم فقال التاجر ذلك الرجل اخفظ  
حوالتنا حتى أدخل المدينة وأستري ما نحتاج اليه ثم دخل المدينة وقضى جميع حوائجهم  
ورجع فلم يجد القافلة ولا صاحبه ورحلت الرفقة ولم ير أحدا فظن انه مات تحت الرفقة  
رجل ذلك الخادم معهم فلم يزل يسير ويجد السرى المشى الى ان ادرك القافلة بعد جهد  
عظيم ونعب شديد فسألهم عن صاحبه فقالوا ما رأينا ولا جامعنا ولا نكنه انصل على  
اثرنا فلظننا انك أمرته ففكر الرجل واجعا الى تكريت وسأل عن الرجل فلم يجده أثره ولا سمع  
له خبرا فغمس منه ورجع الى الموصل مسلوب المال فوصلها ثم اوقفها بجانها ثم اقام بها  
فاستحى أن يدخلها ثم اوافقت به الاعداء فماتوا فماتت من شحاتهم وخشى أن يعثر  
الصدوق اذا رآه على تلك المسألة فاستخفى الى الليل ثم عاد الى داره فطرق الباب فقبيل لمن  
هذا قال فلان يعني نفسه فأظهر له سروراعظما وحاجة السبه وطالوا الحديث الذي جاء بك في  
هذا الوقت على ما نحن فيه من الضرورة والحاجة فأتك أخفت مالا معك وماتركت لنا  
نفقة كافية وأطمت سفرنا واحتضنا وقد وضعت زوجتك اليوم والله ما وجدنا ما نشتري به  
شئ للنساء فأتنا بدينق ودهن نسرج به علينا فلا سراج عندنا فاجتمع ذلك ازداد غما على غمه  
وكره أن يخبرهم بما له فيضنهم بذلك فاشدوعا للدهن ووجه الدينق وخرج الى سائتات امام  
داره وكان فيه رجل يبيع الدينق والزيت والحسل ويجوز ذلك وكان البائع اطقاسا راجعوا أطلق  
سائتوه ونام فناداه رفقة فاجابه وشكر الله على سلامته فقال له اقم هانوك وأعطا ما نحتاج

السبه من دقيق وعسل ودهن فنزل البياض الى حانوته وأوقد المصباح ووقف بين لهما يطلب  
 فيهما هو كذلك لحانت من التاجر الثقاتة الى قعر الحانوت فرأى خرجه الذي هرب به  
 صاحبه فلم يملك نفسه أن وثب السبه والتزمه وقال يا عدو الله اتقي بحالي فقال له البياض ما هذا  
 يا قاتلان والله ما علمت متعديا وأنا أبدأ ما جنيت عليك ولا على غيرك فها هذا الكلام قال هذا  
 خرجي هرب به خادم كان يحضد معي وأخذت حماري وجميع مالي فقال البياض والله ما لي علم  
 غير أن رجلا ورد علي بعد العشاء واشترى مني عشاءه وأعطاني هذا الخرج فجعلته في حانوتي  
 ودعيت الى حسين يصحب والجار في دار بارنا والرجل في المسجد فأنتم قال له اجعل معي الخرج  
 وامض بنا الى الرجل فرفع الخرج على عاتقه ومضى معه الى المسجد فاذا الرجل نائم في المسجد  
 فوكزه برجله فقام الرجل مرعوبا فقال مالك قال أين مالي يا خائن قال هاهو في خرجك  
 فورا قمما أخذت منه ذرة قال فإين الحمار وأنت قال هو عند هذا الرجل الذي معك فغضا  
 عنه وشلى ميسله ومضى بخرجه الى داره فوجد متاعه سالما فوسع على أهله وأخبرهم  
 بقصته فآذوا أسرورهم وفرحهم وتبركوا بذلك المولد فسبحان من لا يتعجب من قصده  
 ولا ينسى من ذكره (ولنلق بهذا الباب ذكر شي محابيه في التهنئة والنبأ) كتب  
 بعضهم الى أخيه وقد أتاه خبير استبشر به سمعت عنك خيرا ساوا كتب في الألواح وامتزج  
 بالارواح وعد في جملة البشائر العظام وجرى في انهم ورفق وتغنى في العظام وكان خالد  
 ابن عبد الله القسري آخا شلم بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول له اني لارى فيك آثار  
 الخلافة ولا تعرف حتى تلبس فقال له ان أنا وليكم فلك العراق فلما ولي أتاه فقام بين الصغيرين وقال  
 يا أمير المؤمنين أعزك الله بعزته وأيدك بعلائكتك وبارك لك فيما ولاك ورعاك فيما استرعاك  
 وجعل ولايتك على أهل الاسلام نعمة وعلى أهل الشرك نعمة لقد كانت الولاية اليك  
 أشوق منك اليها وأنت لها أزين منها لك ومائلها ومثلك الا كما قال الجوص هذه  
 الايات

وان العزاد حسن وجوه • كان للدوحين وجهك زينا  
 وزيد بن أطيبي الطيب طيبا • ان غمسه ابن مثلك أينا  
 ودخل على المهدي أعراحي فقال لعقيم جئت قال أينك برسالة قال هاتهما قال أنا في منأى  
 فقال أنت أمير المؤمنين فألبقه هذه الايات  
 لكم اوث الخلافة من قريش • ترف الكمو ابداعا عروسا  
 الى هرون تهدي بصدموى • تجبر ومالها ان لا تحبسا  
 فقال المهدي يا غلام على بالجو اهرق شافاه حتى كاد ينشق ثم قال اكبوا هذه الايات واجعلوها  
 في جفاتي حياياتا وقال ابراهيم الموصلي في تهنة الرشيد بالخلافة  
 ألم تر ان الشمس كانت هربضة • فلما أتى هرون أشرق نورها  
 تابست الدنيا بجالا بلكه • فهورن واليهاد يحيى وزيرها  
 وغناه بهما من وراء الخباب فوصله بمائة ألف دينار ويحيى بجمه من ألفا ودخل عطاءه بن أبي  
 مسيق على يزيد بن معاوية وهو أول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال وزنت خليفته

الله وأعطت خلافة الله قضى معاوية نجسه فغفر الله ذنبه ووليت الرئاسة وكنت أحق  
بالسياسة فاحتسب عند الله أعظم الرزية واشكر الله على أعظم العطية ومروءة بن هبيرة بعد  
إطلاقه من السجن بالرقه فاذا امرأت من بني سلم على سطح لها محلان جازئها ليلادى تقول  
لاوالذى أسأله أن يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فرى إليها بصرة فيها ما تدينار  
وقال قد خلاص الله عمر بن هبيرة فطيقى تساوت روى عينا والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والتقدم وفيه فصلان) •

• (الفصل الأول في مدح العبيد والاماء والاستيعاب بهم خبيراً) • عن علي رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة  
ربه ونصح لسيده ومن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه إذا نصح لسيده وأحسن  
عبادة ربه قل له أجر مرتين **•** كان زيد بن حارثة خادماً لخديجة رضي الله عنها اشترى لها  
بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه أبو بكر يشتريه منه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رضى بذلك فقلت فاستل زيد فقال ذل الرق مع محبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من عز الحري ينزع مفارقة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا اختارنا فاختارناه فاعتقه وزوجه أم أمين وبعد هاز ذب بنت جحش وعن علي رضي  
الله عنه قال كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالصلاة واتقوا الله فيما ملكت  
أيماكم **•** وعن أبي هريرة رضي الله عنه لا يقولن أحدكم عبدي وأنتى كلكم عبد الله وكل  
نائبكم أماء الله ولكن ليقول غلامى جاري وفتاى وقتاى وعن ابن مسعود الانصاري قال  
ضربت غلاماى فسمعت من خلقي صوتا أعلم أن مسعودا أن الله أقدر عليك منك عليه فالتفت  
فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال أمانك لولم تفعل  
للقبحات النار وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله كم تغفون الخادم ثم أعاد عليه فسمعت قلما كانت الثالثة قال له أعفوه عن كل  
يوم سبعين مرة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثني أبو القاسم نجى التوبة صلى الله عليه وسلم  
من قذف غلاما وهو يرى مما قال جلده يوم القيامة حدا وقبل أراد رجل يسع جاريته  
فبكت فقال لها مالك فقالت لو ملكت منك ماملكت منى ما خرجت منك من يدى فاعتقها  
وتزوجها وقال أبو اليقظان إن قريشا لم تكن ترغب في امهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة  
هم خبير أهل زمانهم بن علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك أن عمر رضي الله  
عنه أتى بينات يزدجرد بن شهريار بن كسرى صبيات فارادى يعهن فاعطاهن للدلال ينادى  
عليهن بالسوق فكشف عن وجهه احداهن فطمعته لطمعة شديدة على وجهه فصاح واعمره  
وشكا اليه فدعا هن عمر واداد ان يضربهن بالدرقة فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرموا عزير قوم ذل وقتى قوم افتقران نبات الملوكة  
لا يهن **•** ولعن قومهن فقومهن وأعطاء اعمالهن وقسمهن بين الحسن بن علي ومحمد بن

أبي بكر وعبد الله بن عمر فولد هؤلاء الثلاثة وقيل استبق شوعبها الملك فسبقوا مسلمة وكان  
ابن أمية يقتل عبد الملك بقول عمر والعبدي

نهيتمكموا أن تحملوا فوق خيلكم • هيئنا لكم يوم الرهان فيدرك  
فتتفرق فاه ويسقط - وطه • ويضد رساقاه فما ينصرك  
وهل يستوى المرآن هذا ابن حرة • وهذا ابن أخرى ظهرها منتسرة  
فقال له مسلمة يغفر الله لهما أمير المؤمنين ليس هذا مثلي ولا صكن كما قال ابن المعمر هذه  
الآيات

فما أنكحونا طائعين بناتهم • ولكن خطبناهم بارما حنا قسرا  
فما زادنا قها السبا من ذلة • ولا كلفت خيرا ولا طيقت قدرا  
وكم قد ترى فينا من ابن سمية • إذا لقي الابطال يطعمهم منزرا  
ويأخذ ريان الطعان بكفه • فيوردها سنا ويسد رها جرا  
فقبل رأسه وعينيه وقال أحسن يا بني ذلنا واه أنت وأمر له بجأته ألف دهم من مل ما أخذ  
السابق واقعه أعلم

(الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
يئس المال في آخر الزمان المعاليك وقال مجاهد إذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقال  
أقمان لابنه لا تأمن امرأ على سر ولا تطأ خداما تريد بها الخدمة وروى في بعضهم عبدا  
فقال يأكل فارها ويعمل كاهرا ويغض قوما ويحب قوما وقبل بعضهم ألك  
غلام فقال

وما لي غلام فأدعوه • روى من أبو ماخوع  
وقال اكتم الحسروا من الضر والعبد عبد وان ألبسه الدر ودعا بعض أهل الكوفة  
أخوانه وله جارية فقصرن فيما ينبغي لهم من الخدمة فقال  
إذا لم يكن في منزل المرحة • رأى خلافا لما تولى الولاد  
فلا يتخذن من حرقة عبدة • فهن لعمر الله يئس القعا

وكان لرجل غلام من أكمل الناس فارسا يوما يشتري له عبدا وتنا فابطأ عليه حتى عجل  
صبره ثم جاء به دهما فضر به وقال يبي لك إذا استقضيتك حاجة إن قضى حاجتي  
فرض الرجل فأمر الغلام أن يأتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب معه رجل آخر فقال عنه  
فقال ما ضربتني وأمرتني أن أقضي حاجتي في حاجة جئت بالطبيب فان شئت الله تعالى  
والاحقر لك هذا قبل لك فهدا طبيب وهذا حمار وقيل كان عمرا ولا يهيم على حكم السند  
فكتب إلى وصى الهادي أن يرسل من أشراف أهل الهند من آل المهلب بن أبي صفرة اشتري  
غلاما أسود فرباه وفتناه فلما كبر وشب اشتد به هوى مولاه فزادها عن نفسه فأجابته  
فدخل مولاه يوما على غطفه منه من حيث لا يعلم فاذا هو على صدر مولاه فهدا السند فب  
ذهب سرور تركه يتشط في دمه ثم أدركته عليه رقعة فندم على ذلك فعابله إلى أن برئ من  
عاهة فأقام الغلام به دما يطلب أن يأخذ ثأره من مولاه ويدير عليه امرأ يكون فيه شقا

غذله وكان مولاه ابنان أحدهما طفل والاخر يافع كأنهما الشمس والقمر فقباه الرجل يوما  
عن منزله بعض الامور فاخذ الاسود الصيين فصعد به ساعلي ذروطة سطح عال فنصبهما ههنا  
وجعل يعللهما بالمطعم مرة وبالعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فرأى ابنه في شقوق  
مع الغلام فقال ويلت عرضت ابني للموت قال أجل واقه الذي لا يحلف العبد اعظم منه ان  
لم تجب ذكرك مثل ما جيتني لا ريب من حماقتي قال الله اقباه ولدي في تريقتي قال دع هذا غنك  
فوالله ما هي الا قسي وانى لا سمح بها في شربة ماء فجعل يكر عليه ويضرع له وهو لا يقبل  
ذلك ويذهب الوالد يريد الصعود اليه فيدله ما من ذلك الشاهق فقال ابوهم ويلت فاصبر حتى  
اخرج مدينة وانفل ما اردت ثم اسرع واخذ مدينة فجب نفسه وهو يراه فلما رأى الاسود ذلك  
رمى الصيين من ذلك الشاهق فقطعا وقال ان جئت لنفك ثاري وقتل اولادك زيادة فيه  
فاخذ الاسود **سكب** بغيره موسى الهادي فكتب موسى لصاحب السند عرو والاهمي  
بقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا قط وامر ان يخرج من مملكته كل اسود فجازى  
اردا من العبيد ولا اقل خير امنهم واكثرهم رداة المولدون واحسن الى احدهم الدهركه  
بكل ما حصل بذلك اليه انكره كان لم يرمك شيئا وكلما احسن اليه تقدر وان اسأت اليه مضغ  
وذو وقدرت انا ذلك كثيرا وما احسن ما قيل

اذ انفا اكرمت الكريم مملكته • وان انت اكرمت اللقيت عمدا  
وقبل ان العبد اذا شبع فسق وان جاع صرق وكان يدي لاي يقول شر المالك تزية العبيد  
والمولدون منهم الا من الزنوج وارد الا ان المولد لا يعرف له ابا ويرى ما يعرف الزنجي ابيه ويقال  
في المولد بغل لانه يجلس والبغل تكون امه فرسا وابوه حمارا وبالعكس فلا تنق بمولده لانه قل  
ان يكون فيه خير وان كان فذل النار والنداد لا حكم له وانما استغفر الله العظيم وحسبنا الله ونعم  
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### الباب التاسع والخمسون في اخبار العرب الجاهلية واوابهم وذكر غرائبهم وعوائدهم وعجائبهم اكلهم

للعرب اوابد وعوائد كانوا يرونها فضلا وقد دل على بعضها القرآن العظيم واكذب الله دعابهم  
فيها فان ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا  
يغترون على الله الكذب واكثرهم لا يعرفون • قال اهل اللغة البصرة تافة كانت اذا نتجت  
خسة ابطن وكان الاخير ذكرا بهروا وانها اى شقوا وانها وامتنعوا من ذكاتها واتقوا •  
ما هو لامرعى • وكان الرجل اذا اعتق عبدا وقال هو سائبة فلا عتقه من ما ولا مبرات • واما  
الوصيلة ففي الغنم كانت الشاة اذا ولدت اتي فيهم لهم وان ولدت ذكرا جعلوا له لهم ثم فان  
ولدت ذكرا اوتى قائلوا وصالت انها فلا يذبح الذكر الا لهم • واما الحام فانه كرم الابل  
كانت العرب اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قائلوا هي ظهيرة فلا يجعل عليه ولا يمنع من  
ماء ولا مرعى • وقال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام نجس من عمل الشيطان  
فاجتنبوه واعلموا انكم تغفلون فان الخمر ما خسر العقل ومنه سميت الخمر خرا والميسر القمار والانصاب  
مهاراة وكانت لهم عبيد ونماوى الاوثان واحدها نصب والازلام سهام كانت لهم مكتوب

على بعضها أمر فردي وعلى بعضها نافي في فاذا أراد الرجل سقرا أو امرأة يستم به ضرب  
بذلك القدر فاذا خرج الأمر مضى لحاجته واذا خرج النسي لم يضرب ومن أواجههم وأد  
البنات أي دفنن أحياء كانوا في الجاهلية اذا رزق أحداهم اتى وأداهم واذا بشر بها ضاق  
صدره وكظم وجهه وهو قوله تعالى واذا بشر أحدكم بالا تقي ظل وجهه مسودا وهو كظيم  
وقال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية ملائكة نحن نرزقهم وإياكم وقد قبل انهم كانوا يقتلون  
خوف العار وبمكة جيل يقال له أبودلامة كانت قریش تتدفده البنات وقيل ان صفة  
جدا القرزق كان يشتري البنات ويقدمهن من القتل كل بنت بنتا قين عشرة اوين وجعل  
وقاخر القرزق رجلا عند بعض خلفاء بني أمية فقال أنا ابن محبي المولى فأنكر ان رجلا ذلك  
فقال ان الله تعالى يقول ومن أحياءنا فكأنما أحياء الناس جميعا • واما الرقادة في الحج  
فكانت خرجا تحربه قریش في كل موسم من أموالهم الى قعي فيصنع به طعاما للعاج  
فيا كلهم لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصبا نرضه على قریش فقال لهم حين أمرهم به  
يا مشرقة قریش انكم حيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج ضيوف الله وزوار بيته  
وهم أحق الضيف بالكرامة فاجبه لوالهم طعاما وشربا أيام الحجاج حتى يصدروا عنكم ففعلوا  
وسكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه اليهم وقيل أول من أقام الرقادة  
عبدا المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مطبوعة واستخرج منها الفزالين الذهب اللذين  
عليهما الدر والجوهر وغير ذلك من الخي وسبعة أسياخ وخمسة دروع سوابغ فغضب من  
الأسياخ باب الكعبة وجعل أحد الفزالين الذهب صفايح الذهب وجعل الآخر في الكعبة  
واعلم وفقى الله واياك انه لم يسمع بحجب أعظم من حجب محمد بن زرار فوجد الله بن زياد النخعي  
وابن حمال الاسدي الذين ضرب بهم المثل فاما سعيد بن زارة فقيل انه صرث به امرأة ففعلت  
له يا عبد الله كيف الطريق الى مكان كذا فقال لها يا هنتامه مثل يكون من عبد الله واما عبد  
الله بن زياد النخعي فقيل انه خطب الناس بالبصرة فأحسن واوجز فتودى من نواحى المسجد  
كثرا فله فينا منك فقال لقد كانتم الله شططا واما ابن حمال فانه اضل راحته فاقه هانم لم  
توجد فقال والله لئن لم ير دراهمى على لاصليت له ابد افوجدت وقد نعلت زمامها يا هانم اغصان  
الشجر فقيل له قد رزقه الله عليك راحلتك فصل فقال انما كانت عيني يميننا قد فاضل رزقك الله  
الى هذا الحجب كيف ذهبهم حتى افضى بهم الى الكفر وصاروا وحيدا مستبسا ومثلا بين  
العالمين مستبسا فتودى الله من الخذلان المؤدى الى النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم (حكى) عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قيل له كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل  
ان الله اظفرني بناس بلقى الامل فعيم واعاننى على الانتقام منهم فكنت اتقرب اليه بما تهم  
فقيل له من هم فذكر هؤلاء الثلاثة وذكر دينهم ولا محالة انها من محاسن الحجاج وان قلت في  
جنب سياسته والله اعلم

(ذكر ارباب العرب في الجاهلية) كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاة وكانت  
اليهودية في تميم وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وكانت الجوسية في بني تميم



منهم زمار بن عدى وابنه على وكان تزوج ابنته ثم منهم ومنهم الاقرع بن حابس كان مجوسا  
وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الجزيرة وكانت بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنما  
من حيس فعبدوه وهرطوبلاهم أدركتهم جماعة فأكلوه وقد قيل إن أول من غفر الخنفسة  
عرو بن ملحى أبو خراعة وهو أنه رمل إلى الشام فرأى العماليق يعبدون الأصنام فاجبه ذلك  
فقال ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدونها قالوا هذه أصنام نسفها فطرنا ونستصبرها  
فتصبر فاقبلنا فاعطونا منها صنما أسير به إلى أرض العرب فعبدوه فأعطوه صنما يقال له  
هبل فقدم به مكة فقصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه وقيل إن أول ما كانت عبادة الأبحار  
في بني إسرائيل وسبب ذلك أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حتى ضاقت عليهم وتفرقوا في  
البلاد وامن أحد الأجل معه بهرا من بجارة الحرم فظنوا الحرم فحشوا في أرضه عود  
وطافوا به كطوافهم بالكعبة وأفضى ذلك بهم إلى أن عبدا واما اختصه من الحجاز ثم خلقت  
الخلوف ونسوا ما كانوا عليه من دين إسرائيل فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه  
الأمم قبلهم من الضلال وكانت قريش قد اتخذت صنما على يثرب جوف الكعبة يقال له هبل  
وأيضا اتخذوا اسافا ونائلة على موضع زعم فيضرون عندها ويطعمون وكان اساف ونائلة  
رجلا واما أنفرقع اساف على نائلة في الكعبة فقصها الله هجرين واتخذ أهل كل دار  
في دارهم صنما يعبدونه فإذا أراد الرجل سفرا غسبه حين يركب وكان ذلك آخر ما صنع  
إذا توجه إلى سفره وإذا أقدم من سفره بدأ به قبل أن يدخل إلى أهله واتخذت العرب الأصنام  
وانهم مكوا على عبادتها وكانت لقريش وبني كنانة العزى وكان حجاب يافى شبيبة وكانت اللات  
لثقيف بالطائف وكان حجاب يافى مغيب من ثقيف وكانت مناة قلايس والخزرج ومن دان  
بدينهم واما يثرب ويعوق ونسب فقبل انهم كانوا اسما ولاد آدم عليه السلام وكانوا اتقاء  
عباد الختان أحدهم فخرنوا عليهم من فاسد أفعالهم الشيطان وحسن لهم أن يصوروا صورته  
في قبلة مسجدهم ليدركوه إذا نظروهم فذكر هو ذلك فقال اسعلاه في مؤنر المسجد ففعلوا  
وصوروه من صفرو صا من ثم مات آخر ففعلوا ذلك إلى أن ماتوا كلهم فصوروه من ذلك وأقام  
من بعدهم على ذلك إلى أن تركوا الدين وحسن لهم الشيطان عبادة فغشوا عبادة فقالوا له  
من تعبدوا قال آلهتكم المصورة في مصلاكم فعبدوها إلى أن بعث الله نوحا عليه السلام فنهاهم  
عن عبادته لما قالوا ما أخبر الله عنهم لا تذكروا آلهتكم ولا تذكروا ولا سواها الآية ولما  
عم الطوفان الأرض طمها وعلعها التراب زمانا طويلا فأنجزها الشيطان لمشركي العرب  
فعبدوها وذكر الواحد في الوسيط أن هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهم  
السلام فسئل الشيطان لقومهم بعد موتهم أن يصوروا صورهم ليكون أنشط لهم وأشوق  
للعبادات فكانوا وهم ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم جهال بالاحوال فغشوا عبادة فقالوا لهم  
من قومهم قالوا قومهم هابا ستمهم وقال الواقدي كانوا وده على صورة رجل وسواع على  
صورة امرأة ويثرب على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسب على صورة نسر واثق على  
أهل أي ذلك كان

(ذكروا بدهم) ثم خبر معروف مسكات العرب إذا خرج أحدهم إلى سفر عد إلى شجرة

منه فبعدئذ صامها فاذا غلظ من سفره ووجد قد اشغل حال قدما حتى امره ان يوان وجده  
على حاله قال لم تقض • الرتبة ناقة كانت العرب اذا مات واحد منهم حملوا ناقة عند قبره  
وبدوا عليها حتى تموت برعون انه اذا مات من قومه ركبها • التعمية والتفقة كان الرجل  
اذا بلغت الجلالة اقام عين القمل يقولون ان ذلك يدفع عنها العين فاذا زادت على الالف قفا  
عنه الاخرى • العزوب يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكونون السليمة ويرعون ان ذلك يبرئ  
دام العز • ضرب الثور من البقر كانت البقر اذا امتنع عن الشرب ضربوا الثور برعون  
ان البقر يركبون الثور ان يصدون البقر عن الشرب • الهامة كانوا يرعون ان الانسان اذا  
قتل ولم يؤخذ يشاء يصرخ من رأسه طائريسي الهامة وهو كالجمجمة فلا يزال يصيح على قبره  
اسحق في الحان يؤخذ بشارة وكان للعرب مذاهب في الجاهلية في النفس وثنازع في كيفية تها  
نفسهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح الهوا الذي في بطن جسم الانسان الذي منه  
نفسه وطاوان الميت لا يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة لان كل حي  
فيه حرارة ورطوبة فاذا مات ذهبت حرارته وحل به البس والبودرة طائفة منهم يرعون ان  
النفس طائريسة من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال متصورا في صورة الطائر يصرخ  
على قبره مستوحشا وفي ذلك يقول بعضهم

سلط الموت والنون عليهم • فلم في مدى المقابر هام

ثم جاء الاسلام والعرب ترى حجة أمر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة  
ولا صفرو ولا هام وزعموا ان هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يصير كضرب من البوم  
ويروح ويصيرخ ويوجد في الجبال المحلطة والنواويس وصارح القتلى ويرعون ان  
الهامة لا تزال عدوة الميت تعلم ما يكون من خيرة فتنير الميت • الصفرو زعموا ان الانسان اذا  
جاء على شرفه الصفرو هي حبة تكون في البطن • تنقية الضربة زعموا ان الحية تموت  
في أول ضربة فاذا شبت عاشت • الفيلان والتغول للعرب في الغد لان والتغول اشباد  
وأعويل يرعون ان الفول يتحول لهم في الغلات في أنواع الصور فيضاطبونها وقضاظهم  
وذعن طائفة من الناس ان الفول حيوان مشوم وانه يخرج من قرد الم يستأنس وتوحش  
وطلب القفا وهو يشبه الانسان والهيمة ويتراى لبعض السقا في أوقات الغلات وفي  
الليل (و-كي) ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى في سفره الى الشام فضره  
بالسيف وقال الماحظ الفول شكل شيء تعرض للسيارة وتسلون في ضروب من الصور  
والسباب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر وأتى الان أن كثر كلامهم انه أتي وأما القطرب في قولهم  
فهو نوع من الأشخاص المتشبهة بغير هذا الاسم فيظهر في أكافه العين وصعيد مصر في  
أعاليه وزعموا ان الانسان فيسكنه فيسود دبره فيموت وربما زاعل الانسان في أسكه  
فغفر له أهل قتل النواحي التي ذكرناها أسكوح هو ومذعوبان كاب قد نسكه أيسوامنه  
وأن كان قد عسكرن روعه وشجع قلبه واذا رآه الانسان وقع مضطربا عليه ومنهم من يظهره  
فلا يكتر به لشهامة وبيان قلبه

(ذكر الهوام) أما الهوام فمفسد كانت كثرت في العرب وكانوا كثرها أيام ولديهم لوسول

الله صلى الله عليه وسلم وان من حكم الهوا انك ان تنف بصوت مسموع وجسم غير حري  
 (ومن عجيب ما حكم من أمر الهوا انما حكمه أو عمرو بن العلاء قال خرجنا ليلة فاصحابنا  
 رجل وجعل يقول فيلحقه لبت شرى هل يفت حتى ظلم الصر فقلن مكا قالها بعض  
 الطريق فاجابه صوت في الظلام ثم فمونا كما به وهو رجل أمر ضمف فيقاه كيه فسكت  
 رجل فلما سرننا الى البصرة اشبر فقلت الرجل قال دخل جبرائي يسلون على فاذا بهم رجل  
 أمر ضمف فيقاه كيف ظنت لاهل من هذا قال تدخل كلن الطف جبرائيل فزاسلنا فزاسلنا فزاسلنا  
 فالتناعن اسمه فقالت جبهة فقلت الحق باهات • وأما بكاء القتل فكذلك التبا لا يكون  
 المقبول حتى يؤخذ ثاره فاذا أخذ ثاره فكيفه • وأما رى السن فكانوا يزعمون ان الضلام  
 اذا فرغ من عين النعس بسبابة واجامه وقال ايليني يا حسن مما فانه بائن على  
 اسنانه العوج والظلم • وأما ضلبي العرف فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد فسبق  
 واحد منها خضوا صدده دم الصيد علامة واما نصب الراية فكانت العرب تنصب الراية  
 على أبواب بيوتها لتعرف بها • وأما الرزواصي فكانوا اذا أسروا رجلا ومنوا عليه  
 واطلقوه جزوا ناصيته • وأما الالتفات فكانوا يزعمون ان من خرج فصر والتفت وراءه لم يمت  
 سقده فان التفت فطير وال • وكانوا يقولون من علق عليه كعب الارب لم تصبه عين ولا يمر  
 وذلك ان الجن تهرب من الارب لانهم انقص وليست من عطايا الجن ويزعمون ان المرأة اذا  
 أحببت رجلا • أجهان لم يوثق عليها او وثق عليه برقمها فانسدها • ويزعمون ان الرجل  
 اذا قدم قرية بخاف وبها فوقف على بابها قبل ان يدخلها وثق كأنهم الجبر لم يسه وبأوها  
 ويزعمون ان المرقوم وهو دية • كبر من العرف تدخل في فروج الاكابر فتقتضين  
 ويزعمون ان الرجل اذا ضل فطلب ثيابه احدى وكانوا يزعمون ان الناقة اذا فترت وذكر  
 اسم امها فاقام السكن وكانت لهم خرة فزعمون ان العائق اذا حكمها وشربها فخرج منها  
 صر ونسي السلوان • وكما كالمقتن منهم وهوان الرجل اذا مات فاموه الا كبراني  
 فوب على امرأته فورثت نكاحها فان لم يكن لها حاجة تزوجها البعض اخوة بهجر جدي  
 فكانوا يزعمون النكاح كبرون المال ولهم • كليات عجبة وأحوال غريبة والله تعالى  
 أعلم بالصواب اليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الاوان قازدادوا وجمعوا على نعمهم فكتب كسرى كتابا الى الزعمان بن المنذر ما بعد فوجه الى رحلا  
 عالمنا عبدان اسأله عن فوجه اليه عبد المسيح الغساني فقال له كسرى أعندك علم عاريدان  
 أسألك عنه قال لا يخبرني الملك فان كان عسى علم منه والا أخبرني عن تعلمه به فانخبره بما رواه  
 المؤيدان فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارف الشام يقال له سطيج قال فانه سألناه عما سألناك  
 واتقينا بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سطيج فوجدته قد أتلف على الضريح فلم  
 عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح بما سأل به غيره انه انشد شعرا يذ كرفيه انه جاء برسالة من قبل  
 ملك العجم وليد كره السبي فرفع رأسه وقال عبد المسيح على جل يسبح الى سطيج بعثك ملك  
 بن سامان الى قباص الاوان وسخود النيران ورؤيا المؤيدان رأى بالاصحاب تقود دخيلا  
 عرايا قد قطعت الجمل وتشتريت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وقاض وادى معاه  
 وغاضت بحيرة ماوه وتحدث نارقاض نليس الشام لسطيج شاما ولا العجم لعبد المسيح مقاما  
 يرتفع أمر العرب وأظن ان وقت ولادة محمد قد اقترب يملك منهم ملوك وملكان بهدد  
 الشراقات وكل ما هو آن آن ثم قضى سطيج مكانه فنار عبد المسيح الى رحلته وعاد فآخبر  
 كسرى بذلك (وحكى) ان ربيعة بن مضر التميمي رأى مناماهالة فارادته به وقال له أهل  
 ملكه ما بخسر ذلك الا شق وسطج فاحضرهما وقال لسطيج اني رأيت مناماهالي فان عرفت  
 فقد أصبت تفسيره فقال رأيت جحمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نومة فاكل منها كل ذات  
 جحمة فقال له الانما أخطأت شيئا فهاهنا به قال ليطعن بارضك الحبش وتلك ما بين ايين الى  
 جرش فقال الملك ان هذا القاتل مروج فحق هو كائن في زمانى أم بعده قال بل بعده صيف أكثر  
 من ستين أو سبعين تخفى من السفن ثم يقتلونهم الأجمعين ويخرجون منها هارين قال  
 ومن ذا الذي يملك بعدهم قال أراذيرن يجرى عليهم من عدن فهاهنا منهم أجدادنا بن  
 قال الملك يسدوم ذلك أم يقطع قال بل يقطع قال ومن يقطعه قال بني زكي • بأية الوحي  
 من العلي • قال ومن يكون هذا النبي • قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر • يكون  
 في قومه الملك آسر الدهر • قال وهل الدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الأولون  
 والآخرون • ويسعد فيه المحسنون ويشقى المسيئون • قال واسق ما تخبر قال والشفق  
 والقمر اذا اتسق انما أنباءك يلقى ثم دعابش فقال مثل ما قال سطيج • ومن ذلك ما حكى ان  
 أمية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة فقال له هاشم أهاضك على خمسين ناقة  
 سودا لمدق تغري بمكة فرفض أمية بذلك وجعل لا يهتمما الخراعى الكاهن حكاهموا هاشم  
 وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومه فاقا واقدخا مال خبا فان علمتهما كمنالك  
 وان لم تعلمهما كمنالا الى غيرك فقال لقد خبا تم لي كيت وكيت قالوا صدقت احكيهم هاشم  
 ابن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس أمية ما أشرف يتناولون نصفا فقال والقمر الباهر  
 والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهدى يعلم مسافر • لقد سبق  
 هاشم أمية الى المأثرة ولائمة وأخبره فأخذ هاشم الابل ونحرها وطعمها من حضرو خرج  
 أمية الى الشام وأطعمها عشرين سنين ويقال انها أول عداوة وقعت بين هاشم وبني أمية

(وحكى) ان هنديين من ربيعة كانت تحت القا كمن المغيرة وكان القا كمن قتيان  
قريش وكان لهيت ضياقة فاجاع البسوت تغشاء الناس من غير ان يخلوا البيت ذات  
يوم واضطلع فيه هو وهند ثم مضى لباحة فاقبل رجل عن كان يقضي البيت فوطه فلما رأى  
هندا وجع هاربا فلما نظره القا كدخل عليها فصرها برجله وقال لها من هذا الذي خرج  
من عندك قالت ما رأيت أحدا قط وما انتهت حتى انتهت قال فارجعي الى بيت أبيك  
وتكلم الناس فيها فقال أبوها يا غيبة ان الناس قد أنكروا فيك الكلام فان يكن الرجل  
صادقا دسيت عليه من يقتله لينقطع كلام الناس وان بك كاذبا سأكته الى بعض كهان اليمن  
فقال له لا والله ما هو علي بصادق فقال له يا قا ك انك قد ربيت ابني بأمر عظيم فما كفي الى  
بعض كهان اليمن فخرج القا ك في جماعة من بني مخزوم وخرج أبوها في جماعة من بني  
عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا لعدا نزل على هذا الرجل فتغيرت خلفه هند  
فقال لها أبوها اني أرى حالك قد تغير وما هذا الا لكروه عندك فقالت لا والله ولكن  
أعرف انكم تاتون بشر اخطئ وبسبب ولا آمنه أن يسمي بسما يكون علي حبة فقال لها  
لا تخشي قسوف أخبروه فصر لفرسه حتى أدلى ثم ادخل في احبله حبة حنطة وربطه فلما  
أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم وفعل لهم فلما تفقدوا قال له غيبة فليست لك في أمر وقد  
خبا على غيبة فغضب عليها قال خبا على غيبة في كبر قال اني أريد ان يبين من هذا قال حبة بر  
في احبل مهر قال فانظر في أمر هؤلاء التسو ففعل ياتي الى كل واحد منهم ويضرب يده  
على كتفه او يده يده فقال انهم مضى حتى بلغ هذا فقال انهم مضى فغير رجلا ولا زانية ومثل ذلك ما  
اسمه معاوية فمضى اليها القا ك فآخذ يدها فحذبت يدها من يده وقالت السك عن فوالله  
اني لا حرم من ذلك من غيرك ففروجا أبو سفيان فوالله منه أمير المؤمنين معاوية  
رضي الله عنه

وأما القبا فقهسى على ضربين قباقة البشر وقباقة الارثا فاما قباقة البشر فالاستدلال بمقامات  
اعضاء الانسان وتخصيص بقوم من العرب يقال لهم يتو مدح يعرض على احدهم مولود  
في عشرين نفرا فيلقه باحدهم (وحكى) عن بعض أبناء التبرك أنه كان في بعض أسفاره راكبا  
على بعيره يقود غلاما سودا فمروا بالقبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبه راكبا  
بالقائد قال له التاجر فوقع في نفسه من ذلك شي فلما رجعت الى امي ذكرت لها القصة  
فصالت يا ولدي ان أبالك كان شيئا كبيرا ذاملا وليس له ولد فخشيت أن يفر تماته ففكرت هذا  
الفيلامن نفسي فحملت بك ولولان هذا شي مستعمله غدا في الدار الا يتو نزلنا أعينك به  
في الدنيا وأما قباقة الارثا فالاستدلال بالادام والخواف والحقاق وقد اخص به  
قوم من العرب أرضهم ذات دمل اذا هرب منهم حاوب أو دخل عليهم سارق فلبجوا آثار قدمه  
حتى ينفقوا به ومن العجب انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأى من الرجل والكر  
من الشيب والغريب من المستوطن ويدكر أن في قطية وقفر البرلس اقواما يسمونه السنة  
وقد وقع من قريش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الحبشة مصر صله  
واجمارهم ولاطين ولا تراب تين فيه الاقدام فخيرهم الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم

بما كان من تسج العتكبوت وما لحق القاتل من الحيرة وقوله الى حيث انتهت للاقدام هذا  
ومعهم الجماعة من قريش وأبصارهم سليمة ولولا أن هناك الحقيقة لا يتناوى الناس لم يأتوا في  
عليها لما استأثر به علم ذلك طائفة دون أخرى وقيل إن الخلفاء قبلني مدحوا أعيانهم  
واختلف رجلان من القافة في أمر بعير وهما بين مكة ومكة فقال أحدهما هو رجل وقال الآخر  
هي ناقة وقصدا يتبعان الأرض حتى دخلا شاة بقي فامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما له احببه  
أحرذا قال نعم فوجداهم حتى فاصلا جميعا

ومهم من كان يخط الرسل في الأرض ويجول فيوافق قوله ما يأتي به وقال رجل شردت في  
أبل لحقت الخراش فسألته عنها فامر بقتله أن يخط في الأرض فخطت ثم قامت فخصك  
خراش ثم قال أهدى قيامها لاي شيء قلت لا قال عدل انك تصلها بك وتزوجهما فخصيت  
ثم خرجت فوجدت ابلي ثم تزوجهما وخرج عمرو بن عبد الله من معمر ومعه طائر بن خراش  
انفراعي غار من غار ابراهيم حتى خطا للناس في الأرض فخصك منها ما في هوا وقال ما هذا  
فقلت اما والله لا تخرج من حبيبك من حتى تحوت ويترج عمرو وهذا زوجتك فكان كما  
ذكرت

وأما الزبوع والعرافة فاحسنه ما روى أن كسرى ابرو بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم  
حين بعث ذابرا ومصورا فقال للذابرا انظر ما ترى في طريقك وعندك وقال للمصور انظر  
بصورته فبلغه ما البسه اعطاه المصور صورة من صلى الله عليه وسلم فوضعها كسرى  
على وسادته ثم قال للذابرا ماذا رأيت قال لما رأيت ما أزعج به الانس بعلوا أمره عليه  
لا تظن بعت صورته على وسادته وتبع صاحب الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم  
بدولا وقاله انظر اليه وصل اليه بابه وانظر الى ما بين كتفيه حتى ترى الخاتم والشامة  
فقدم الرسول فرأى النبي صلى الله عليه وسلم على نشر عال واضحا قديمه في الماء وعن يمينه  
على نغى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تقول فاقتر ما أمرت به فنظر  
الرسول فلم يرجع الى صاحبه أخبره الخبر فقال ليعلمون أمره ولعلكم ما تحت قدى فتناول  
باليمن العار وطلعا الحياة وقال المدايني وقع الحامون بمصر في ولاية عبد العزيز بن  
مروان حين أتاهما فخرج هلهل باو زل بقرية من قرى الصعيد فقدم عليه حين نزلها رسول  
عبد الملك بن مروان فقبل للرسول ما سمع قال طالب بن مسدود فقال أوأه ما ألقن الى  
أرجع الى القس طائفتا ويرجع وكانت نائمة على الكلي فقتلها وبقتل طائفة  
بنت قرظلة أذهبي فالتقى اليه فذهب وتظلمت فقال ما رأيت مثلها ولكن رأيت قوت  
سرتها لا يوسع من معمر أس زوجا في جهرها نطقها ما وبة وتزوجها به سدة ورجلان  
حبيب بن مسلة والعمان بن بشير فقتل أحدهما ووضع رأسه في جهرها بن عمرو بن  
ابن جهمه بجالي في ثابرة يفتة الامور اذ قصدت زجاجة من الاوان فوقعت منها  
النفس على منكب مروان وكان هنالك امراف وقيل قاتل فقام فسيهوا بان محوى مروان  
لما له فقال صدع الزجاج صدع السلطان سذهب النعمان بطن مروان بطوم من القز  
أو خراسان ذلك عندى واضح البرهان فها مضى غير شهرين حتى مضى ملك مروان (دور)

الهابق ان عليا رضي الله عنه بعثه في ثلاثه آلاف ليقيم بالرفقة وذلك في وقعة صفين  
فما ربح حتى زلزاله بسنة فبينما هو ذا يوم جالس في القصر الى كبشين يقتطعان اللحم جردلان  
فاخذ كل واحد منهما كبشا فذهب به فبدا شدا بين أيديهما الخشعي الزاجر انهم  
لنصرفون من سوجهنكم هذا لا تقبلون ولا تقبلون اما ترى الكبشين كيف انتصباسي  
هجر بينهما فقتلوا ولا فضل لاحدهما على الآخر (وحكي) أن الاسكندر ملك بعض البلاد  
قد دخل فيها فوجد اصرأ تلمع ثوبا فلما رآه قالت له اجبا الملك قد اعطيت ملكا ذا طول  
وعرض ثم بدخل عليها بعد ذلك فضالت مستعزلة من الملك قال فغضب عند ذلك فضالت له  
لا تضرب قائم في المرقا الاولى وضلت على والشقة يدى ادبر طولها وعرضا ودخلت على  
الآخر والشقة في يدى اريد قطعها لاني قد فرغت من نصبها فلا تضرب قائم في القوس فعمل  
اشيا به لاحت قال الراوي فكان هكذا (وحكي) أن سيف بن ذي يزن لما استنجد  
كسرى على قتال الحبشة بعث اليه جيش عظيم فخرج اليهم ملك الحبشة وهو مسروق  
ابن ابرهة في مائة الف من الحبشة وكان بين عبيد بالوقت فهاهم اميلا من الذهب على تاجه  
تضي كالنور وهو على فصيل عظيم قال وكان في عسكر ذي يزن رجل يقال له زهير فقامل ذلك  
منه ثم قال لامرأته اصبري لتتظري ما يكون من أمره قال فتقول مسروق من القليل الى الجمل فقال  
اصبري فتقول بعد ذلك الى فارس ثم الى بعل ثم الى حمار وكانه انهم من عقابهم على شيء من ذلك  
الاعلى جعلوا الله استغفرهم واستغفرهم وتغرس ذلك الرجل فيه من الاثقال من اعلى  
الى ادنى وقال اهلوا عاجهم فان ملكهم قد ذهب فانه انتقل من كسرى الى مسغبر فعملوا عليهم  
فكسروهم وقتل الملك (وحكي) انه كان عرافا من الطريقين ينفذ ويضرب بما يشاء من  
فلم يضل في سائر جبل من شخص محبوب من سطلق قال نعم ويطلع عليه قال فقلت له يا بني  
عرفت ذلك فقال انك لم تسمعني التفت ههنا وشمالا فوجدت رجلا على ظهر مرقبة ما تفرقها  
ثم جلها على كتفه فاولت الماء بالحبوس وتفرقه بالانطلاق ووضعه على كتفي فالتفت له  
وكان الامر كذلك

وأما القائل فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب اقبال الصالح والاسم الحسن  
وروي أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة على كلثوم غلامين يابسا ورواهما في القائل صلى  
الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ابشريا يا ابا بكر فقد علمت لنا الدار وقال الاصمعي حالت ابن  
عون عن القائل فقال هو ان يكون مريض فيسمع باسم أو طالب ساجدة فيه مع أو ابشريا أو ابشيه  
ذلك وأما الطيرة فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب القائل بذكر الطيرة وقيل ذكر الطيرة ضد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرفه فمن هذه الطيرة فشي فليل اللهم لا طيرة الا طيرة  
ولا خير الا خيرك ولا فعل الا فعلك ولا حول الا قوتك لا ياقه العلى العظيم وعنه صلى الله عليه وسلم  
أنه قال ليس منا من ظلم أو ظفيرة أو تكهن أو تكهن له وعن ابن عباس رضي الله عنهما رضي الله  
عنهما رضي الله عنهما ما تيسر شعب من السحر وعن أبي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه من أن  
كانوا فصدقه فيما يقول أو أنى امرأته ما نفا أو أنى امرأته برهانة برى صلت له على محمد  
وأشدد المبرد هذه الآيات يقول

لا بهـ المـ المـ لا ما يصحه • الا كواذب ما يجرى به النقال  
والنقال والزجرب الكهان كلهم • مضلون ودون الغيب افعال  
وقال ليبد

لعمرى ما تدرى الطوارىء يا لخصى • ولا زجرات الطير ما القه صانع  
وقال آخر

نعلم انه لا طير الا • على منطيره هو الشور  
بلى شئ وافق بعض شئ • احاسينا وباطله كثير

وكانت العرب تطير يا شباه • كثيرة منها العطاس وببب تطيرهم منه ان دابة يقال لها  
الماطوس كانوا يكرهونها وكانوا اذا ارادوا سقرا خرجوا من الفلج والطيرى او كارهها على  
الشجر فيطيرونها فان اخذت عينا اخذوا عينا وان اخذت شحالا اخذوا شحالا ومنه قول  
امرئ القيس

وقد اعتدى والطيرى وكثاتها • بمخسر قبيد الا وابدى هكل  
مكر مفر مقبل مدبر معا • كملود مضر حطه السيل من عل

والعرب اعظم ما يطير منه القربا فالتقول فيه ا كثر من ان يطلب عليه شاهد ويسمونه  
حاقلا لا يصمت عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان اصم الطير بصرا وفيه  
يقول بعضهم

اذا ما غراب البين صاح فقل له • ترفق وبك الله يا طير بالبعد  
لا تبت على الله شاق اقبح منظر • وابتنع في الابصار من رؤية البلد

تصبح بين ثم تغمر ما شيا • وتبرق في نوب من الحسزن مسود  
مضى صبح البين وانقطع الربا • كالم من يوم الفراق على وعد

واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل وببب ذلك لكونهم يحمل النقال من ارتحل وفي ذلك  
قال بعضهم مفردا او اجاد

زعموا بان مطيرهم سبب الذوى • والمؤذونات بفرقة الاحباب

وقالوا من تطير من شئ وقع فيه (وحكى) عن ابراهيم بن المهدى قال ارسل الى محمد بن زيد فقلت  
ليلى من ليلالى الصيف مقمرة يقول يا عم اى مشتاق اليك فاحضر الان من دنا فقلت وقد بط  
له على سطح زيدة وعنده سليمان بن ابي جعفر وبابته نعيم فقال لها غشينا شيئا قد سررت  
بعمومى فقلت وهى تقول هذه الايات

هو قتلوه كي يكونوا سكاك • كافلت يوما بكسرى حر ازيه

بى هاشم كيف التواصل بيننا • وجند اخيم سيفه ونجابه

قال فغضب وتطير وقال لها ما قصتك ويحك اتى وغنى ما يسرفى فغنت تقول

كليب لعمرى كان ا كثرنا صرا • وا كثر من مامنتك صرح بالدم

فقال لها ويحك ما هذا الغناء فى هذه الليلة غنى غير هذا فغنت تقول هذه الايات

ما زال يعدو عليهم رب دهرهم • حتى تقاوا وارب دهر عدا



تسكى فراقهم عني فأرقها • ابن التفرق العشتاق بكاء

قال فاستمرنا وقال له اتقوى الى لعنة الله فقال واثقه يا مولاي لم يرجع الى لساني غير هذا وما ظننت الا انك تحبه ثم انما ظننت من بين يديه وكان يقين يدع بكور كان يا وجهه فاصابه طرف ردا ثم قال فانسرت قال ابراهيم بن المهدي قالت الى وقال يا عمي ارى ان هذا آخر امرنا فقلت كلال يسبك الله يا أمير المؤمنين ويسرك فسحمت هاتفا يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا عمي فقلت ما سمعت شيئا وما هذا الا وهم فاذا الصوت قد عدل فقال يا عم اذهب الى يسبك لئلا أن يكون بعد هذا اجتماع قال فانهضت من عنده وكان هذا آخر عهدى به ويخرج أبو الشعمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل فلما أراد الدخول اليها اندقوا وفي أول درب ثم اقطعت لذلك فانسده أبو الشعمق يقول

ما كان منك في الوارثية • نخشى ولا امر يكون مبذلا

لكن هذا الرمح ضعف منه • صفر الولاية فاستقل الموصل

انسرت خادما وراى الشعمق بعشرة آلاف درهم ودخل الخراج الكوفة متوجها الى عبد الملك فمعد المتبرقات كسرت تحت قدمه لوح فعلم انهم قطيع والله بذلك قالت الى الناس قبل ان يحمد الله تعالى فقال شامت الوجوه وثبت الايدي وبؤثم يغضب من الله اذا انكسر عود جذع ضعيف تحت قدم أسد شديد تقاطعت بالشوم واثق على اعداء الله تعالى لا تكدم من الغرب الا يقع وأشأم من يوم نفس مستمر واثق لا يحجب من لوط وقوله وان فيكم قوة أو أرى الى ركن شديد فإى ركن أشد من الله تعالى أو ما علمت ما أنا عليه من التوجه الى أمير المؤمنين وقد وليت عليكم أخى محمد بن يونس وأمرته بخلاف ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما إذا في أهل العين فانه امره ان يهتن الى محسنهم ويتجاوز عن مبينهم وقد أمرته ان يسي الى محسنكم وأن لا يتجاوز عن مبينكم وانما علم انكم تقولون بعدى لا احسن الله العصاية وأما مجبل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة اقول قول هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وخروج بعض ملوك القصر الى الصيد فأول من استقبله اعور فضر به وأمر بجذبه ثم ذهب الصيد فأصطاد صيدا كثيرا فلما عاد استدعى بالاعور فأمره بمجال فقال لا حاجة لي به ولكن ائذن لي في الكلام فقال تكلم فقال أياها الملك انك تلمسنى فضر بى وحسبى وتلقينك فمعدت ولسان فإنا أشأم صاحبنا على صاحبه فضلك منه وأمره بصلته (وسكى) أيضا ان صاحب قرطبة اصابه وجع فأمر بعض جواريه أن يغميه ليل هو عن وجهه فمات مفردا

هذه الليالى علنا استطويت • فتعشينا بما المزن واسقينا

قال فطعير من ذلك وأمر هابا انصرف ولم يبق معه ذلك غير خسة أيام ومات (وسكى) ان خور الدين محمود واهمام الدين دكانى يوم عيده وخرى بالتفرج فتنبوا في الكلام ثم قال محمود يا من درى هنى نعيش الى مثل هذا اليوم فقال لهام الدين قل هل نعيش الى آخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجرى الله على منطقهم ما ما كان مقدرا في الازل فمات أحدهما

قبل تمام الشهر ومات الا تترك قبل تمام العام  
 وأما القراسة فقد قال الله تعالى ان في ذلك آيات للمتوسمين وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال علي رضي الله عنه ما أضر أحد شيئا  
 الا ظهر في ثلثات لسانه وصفات وجهه وقيل أشا ابن عباس رضي الله عنهما على علي  
 رضي الله عنه بشي فلما يعمل به ثم لم يبق فقال يرحم الله ابن عباس كأنما ينظر إلى القبيح من ستر  
 رفيق (وحكي) أبو سعيد الخزاز أنه كان في الحرم فقبر ليس عليه الا ما يستر عورته فانفت  
 نفس منته فتقرص ذلك مني فقرأوا علوا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فتسلمت  
 واستغفرت الله في قلبي فتقرص ذلك ايضا فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (وحكي)  
 عن الشافعي ومحمد بن الحسن انهما رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الاخر انه حداد  
 فسألا عن صنعة فقال كنت حدادا وأنا الان نجار (وحكي) ان شخصامن أهل القرآن  
 سأل بعض العلماء مسئلة فقال له اجلس فاني اسمع من كلامك رائحة الكفر فائق بعد ذلك انه  
 سافر السائل فوصل الى القسطنطينية فدخل في دين النصرانية قال من رآه واخذ رأيته  
 منكنا على دكة ويدهم ورجلها عليه فقلت السلام عليك يا فلان فسلم علي وتعارفنا  
 ثم قلت له بعد ذلك هل القرآن باقى على حاله أم لا فقال له لا اذكر منه الا آية واحدة وهى قوله  
 تعالى ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فبكيت عليه وتركته وانصرف وكان  
 الحسن بن السقا من وهابى سليم ولم يكن في الارض أحز منه كان ينظر الى السفينة فيصر  
 ما فيها فلا يخطئ وكان حزره للمكبول والموزون والمعدود سواء كان يقول في هذه الرماة كذا  
 كذا حبة ووزنها كذا وكذا وياخذ العود الا سمع في قوله كذا وكذا ورقة فلا يخطئ وقالوا  
 اذا رأيت الرجل يخرج بالقدادة ويقول لثى ما عند الله خير واني فاعلم ان في جواره وليمة  
 ولم يدع اليها واذا رأيت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون ما عندنا الا بما علمنا فاعلم  
 ان شهادتهم لم تقبل واذا قبل المتزوج صبيحة البناء على أهله كيف ما تفتت عليه فقال  
 الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رأيت انسانا يمشى ويلتفت فاعلم انه يريد  
 أن يحدث واذا رأيت فقرا يمدو ويهرول فاعلم انه في حاجة شئ واذا رأيت رجلا خارجا من  
 عند الزاوى وهو يقول يداه فوق أيديهم فاعلم انه صفع ويقال عين المرمون قلبه وكانوا  
 يقولون عظم الجبين يدل على البهولة وعرضه يدل على قلة العقل وصقره يدل على لطف الحركة  
 واذا وقع الحاجب على العين يدل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل القنطة وحسن  
 الخلق والحرمة والتي يطول تحديقها يدل على الحق والتي يكسر طرفها تدل على خفة وطيش  
 والشعر في الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة الممتدة تدل على حق وهذيان  
 وكانت القرص تقول اذا انشا الموت في الوحوش دل على ضبيعة واذا انشا في القادر دل على  
 الخصب واذا انق غراب فجاوبته دجاجة عمر الخراب واذا فوقت دجاجة فجاوبها غراب  
 خرب العمارة والله أعلم بكل شئ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد او عنده مقلق الغيب  
 لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض  
 ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وأما النوم والهروما جافهما فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اشرف أمتي على القرآن وأصحاب الليل وروى أن أم سليمان بن داود علمها السلام قالت لها ياني لا تنكح النوم بالليل فإن صاحب النوم يجي يوم القيامة مفلسا وكان زمعة بن صالح يسل بلالطولا فاذا أصبح نادى أهله

يا أيها الركب المعر سونا • أكل هذا الليل ترقدونا  
فيقوا شيون بينك وداع ومتضرع فاذا أصبح نادى • عند الصباح يحمد القوم السرى  
وانشدوا

يا أيها الراقد • كم ترقد • قم يا حيي قد ذنا الموعد  
وخذ من الليل وساعته • حظا إذا ما جمع الرقد  
من نام حتى ينقضي ليله • لم يبلغ المنزل أو يجهد  
قل لذوى الألباب أهل التقى • قطرة الحشر لكم موعد  
وقيل ان نومة الغضي وورث النعم والخوف ونومة العصر وورث الجنون وأنشد بعضهم مقرا  
ألا ان نومات الغضي وورث التقى • غوما ونومات العصر جنون

وعن العباس بن عبد المطلب أنه مر يوما بانه وهو نائم نومة الغضي فوكزه برجله وقال له قم لأنام الله عينك أنت سام في ساعة يقسم الله تعالى فيها الرزق بين العباد أو ما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة منسية للعاجلة والنوم على ثلاثة أنواع نومة الخلق ونومة الخلق ونومة الحق فنومة الخلق نومة الغضي ونومة الخلق هي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها أمته فقال قباوا فان الشياطين لا تقبل ونومة الحق نومة بعد العصر لا ينامها الا سكران أو مجنون وكان هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تطع بالنوم فانه يؤم ونكد وقال الثوري لطبيب دلي على شيء إذا أردت النوم جاني فقال ادعني راسك وأكف من ذلك واني الله وكان طاموس يقول لأن تختلف السباط على ظهري أحب الي من أن انام يوم الجمعة والامام يعظب وكان شاذان بن اوس يلو على فراشه كالحية على المقل ويقول اللهم ان النار تمنعني النوم وأنشدوا في المعنى

غيرت موضع مرقدى • يومافارقني السكون  
قل لي فاقول ليلى • في حفرتي أنى أكون

وانشدوا في المعنى

أما لكى ردى • لي رقاديا • ونوى قد شردته عن وساديا  
أما تيقن الله في قل عائق • أمت الكرى عنه فأحيا البالي

وانشد أبو غانم الثقفي مقرا

رقدت رقاد الهيم حتى لو أنقى • يكون رقادى حفنة القنيت

فقبل ان هذا فقال لهما من رقاد العرب وقيل ان نوم عبود يضرب به المثل وكان عبود هذا عبدا أسود قيل انه نام اسبوعا وقيل انه تماوت على أحله وقال انه يوفى لا علم كيف تندبوني اذا تأملت فسبحي ونام ونوب فاذا هو قد مات

وأما الرؤيا فتدقيل فيها أقاريل وهو أنهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وان تمددته الى الكبد  
 ومنهم من رأى ان ذلك هو سكون النفس وهدو الروح ومنهم من زعم ان ما يجسده الانسان في  
 نفسه من الخواطر انما هو من الاطعمة والاعذية واللبان وذو بهو والاطباء الى ان  
 الاحلام من الاخطاوان ذلك بقدر خراج كل واحد منها وقوته فالتى يغلب عليه الصغراء  
 يرى بصرها وادعيونا وما لها كثيرة ويرى انه يسبح ويبعد سمكا ومن غلبت على مزاجه السوداء  
 رأى في منامه اجدا ثاويا واما مكفين بسوادها وبكاهوا شيامة زعة ومن غلب على مزاجه الحم  
 رأى النحر والرياحير وأنواع الملاهي والنياب المصبغة والذي يقع عليه التحقيق ان الرؤيا  
 الصالحة كما قد جابر من سنين جزأ من النبوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يهبط به من  
 الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والرؤيا على ضربين فمنهم من  
 يرى رؤيا يقضي على حالها لا تريد ولا تنقص ومنهم من يرى الرؤيا في صورة تمثل ضرب له فحين ذلك  
 ما حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في الجنة غروفا فقال لمن هذه فقيل لاي جهل بن هشام  
 فقال ما لاي جهل وابنة والله لا يدخلها ابدا فمال فأتاهم كرمه فله مسلما فلتا ولها له وكذلك  
 فأول في قتل الحسين لما رأى ان كلبا يقع بلغ في دمه **وكان** ذلك بعد رؤياه عليه الصلاة  
 والسلام بثمانين عاما وكذلك حين قال لابي بكر رضى الله عنه اني رأيت كافي رقيب انا وأنت  
 درجاني الجنة فقبه فقلت بدرجتي ونصف فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله أقبض بعدك  
 بستين ونصف فكان **كذلك** ورأت عائشة رضى الله عنها سقوط ثلاثة ألقار في حجرها  
 فأولها أبوها بجنه وموت النبي صلى الله عليه وسلم وموت عمر رضى الله عنه ما ودفعهم في حجرها  
 فكان الامر كذلك **(وحكى)** ان ام الشافعي رضى الله عنه لما حلت به رأت كأن المشتري  
 خرج من فرجها وانقض عصره ففرق في كل بلدة قطعة فأول بعالم يكون بهصر ويستمر عليه  
**بأكبر** البلاد فكان كذلك **(وحكى)** أيضا ان عاملا في عمر رضى الله عنه فقال رأيت  
 الشمس والقمر اقتتلا فقال له عمر مع من كنت قال مع القمر فقال مع الآية المعصومة والله  
 لا ولي لي عملا فزله ثم اتفق ان عابا رضى الله عنه وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان  
 ذلك الرجل مع معاوية **•** وامام من عرف تغيير الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال له رأيت  
 كافي اسقى شجرة فزيتون زيتا فاستوى جالس فقال ما التي تحتك حال الحلبة اشترتها وافي  
 رواية جارية وأنا طوطها فقال اخاف ان تكون امك فكشفت عن افوجه ما أمه وجاهه ورجل  
 فقال رأيت كان في يدي خاتما أختم به فروج النساء وافواه الرجال فقال له انت مؤذن تؤذن  
 بالليل فتفتح الرجال والنساء من الاكل والوطء وجاهه رجل فقال رأيت جارية قد جفت  
 في بيت من دواها فقال هي امرأة تكبت في ذلك البيت وكانت امرأة لصديقي ذلك الرجل  
 فاضتمت ذلك ثم بلغه ان الرجل قد قدم في تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت وجاهه رجل  
 ومعه جراب فقال له رأيت في النوم **•** اني أمة الزناقي سذا وثيقة شديدا فقال له أنت واپت  
 هذا قال نعم فقال لمن حضره بنبي ان يكون هذا الرجل يحنق الصبيان وربما يكون في جرابه  
 آلة الخنق فوثبوا عليه وقتلوا الجراب فوجدوا فيه أوتارا وجليقا فسلخواه الى السلطان

وجاءته امرأة وهو يتغذى فقالت له رأيت في النوم كأن القمر دخل في اثريا ونادى مناد من  
 خلفي ان اتي ابن سيرين فقصي عليه قتلته يد وقال وبك كيف اوتى هذا فاجابت عليه  
 فقال لا اختبه هذه تزعم اني اموت لبيعة ايام وامسك يده على فؤاده وقام فوجع ومات بعد سبعة  
 ايام وجاءه رجل فقال رأيت كأنني اخذ البيض واقره فاكل بياضه وألقى صفاره فقال ان  
 صدقته شامك فانك تباش الموق فكان كذلك (وحكى) ان ابن سيرين رأى الجوزاء قد  
 تقدمت على الثريا فجعل يوصي وقال يموت الحسن واموت بعده وهو أشرف مني فمات الحسن  
 ومات بعده بمائة يوم (وحكى) ان رجلا رأى عيسى عليه السلام فقال يا بني الله صليتك حتى  
 قال نعم فعبه على بعضهم فقال تكذب برؤياك بقوله تعالى وما قتله وما صلبه ولكن شبه لهم  
 ولكن هو عائد على الراي فكان كذلك وأتى ابنه مغت آت في المنام فقال لها لك البشير يولد  
 • أشبه شئ بالاسد • اذا الرجال في كبد • فقالوا على بلد • كان له حظ الاسد فوالت  
 المختار بن ابي عبيد وذلك في عام الهجرة وقال رجل لسعيد بن المسيب رأيت كأنني بات خلف  
 المقام أربع مرات قال كذبت صاحب هذه الرؤيا قال هو عبد الملك فقال لي أرويه  
 من صلبه ان خلافة وقال الثاني رضى الله عنه وأبى عليا رضى الله تعالى عنه في المنام فقال لي  
 ناواني كيك فنادت به يا اها فاحذها وبددها فاصبحت أنا كابة فأتيت الجعد فأخبرته فقال  
 سيرفع الله شأنك وينثر علك وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال من رأى في منامه فقد رأى حقا فان الشيطان لا يقتل في جوارح بل الى ابي صلى الله  
 عليه وسلم فقال رأيت كأنني قد قطع وأبى قد قطع وأنا أنظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال يا بني عين كنت تنظرو الى اسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي وأقولوا  
 رأسه بنبيه ونظرو اليه باتباع سنته وقال رجل لعلي بن الحسين رأيت كأنني بول في يدي فشق  
 تحتك محرم فنظروا فاذا بينه وبين امرأته رضاع وقال ابو حنيفة رضى الله عنه رأيت كأنني  
 نبئت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت عظامه الى صدرى فمات في ذلك فأتى ابن  
 سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان أن يرى هذه الرؤيا قلت انارأيتهما قال ان  
 صدقت رؤياك لصيحت سنة نبيك صلى الله عليه وسلم • وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا  
 الصالحة بشارة للمؤمن بماله عند الله من الكرامة في الدنيا والاخرة وعن ابن عمر رضى الله  
 عنهما قال نضر عت ابري سنة ان يري في النوم حتى رايته وهو يحس العرق عن جبينه  
 فسأله فقال لا راحة الله لهلك ابوك انه سألني عن قتال بعير لله صدقة فسمع بذلك عمرو بن  
 عبد العزيز فقام وضرب يده على رأسه وقال فعل هذا بالتي الطاهر فكيف بالمختر عزي  
 عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الحادى والستون في الحيل والتخيلات المتوصل بها

الى بلوغ المقاصد والتسقط والتبصر

الحيل هي من قولهم اعد الا راء الحكمة وهي حيلة ما يستعمله عقله وقد سئل بعض الحكماء  
 عن الحيل في القهقهة فقال عليكم الله ذلك فانه قال وخديسك ضغفا قاضرب به ولا تحت

وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وري بغيرها وكان يقول الحرب خدعة ولما اراد عمر رضي  
 الله عنه قتل الهرحزان استدعى ماخاؤه بقدر فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر  
 لا بأس عليك حتى تشربه فقال القدرح من يده فأمر عمر بقتله فقال أولم تؤمنني قال كيف امستك  
 قال قلت لا بأس عليك حتى تشربه وقولنا لا بأس عليك امان ولم اشربه فقال همر فالتك الله  
 أخذت مني امانا ولم اشعر وقيل كان دهاة العرب اربعة كلهم ولدوا بالظالمين معاوية وعمر بن  
 العاص والمغيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع \* وكان يقال الحاجة تفتح ابواب الجبيل  
 وكان يقال ليس العاقل الذي يحتال للامور اذا وقع فيما بل الماقل الذي يحتال للامور ان  
 لا يقع فيها وقال الفضائل من احب انصراني لو استقلت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعي  
 منه حتى لا يضر فقال السلام وشر بها قال السلام قال لقد املت فان شررت احدي سائنا وان ارتددت  
 قتلناك فاختار لنفسك فاختار الاسلام وحسن اسلامه فأخذ به بالحيلة وقيل دليت من السماء  
 سلة في ايام داود عليه السلام عند الضررة التي في وسط بيت المقدس وكان الناس  
 يتحاشون عندها فمن مذيبة اليها وهو صادق قالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت نبيهم  
 اندريسة فارقتعت وذلك ان رجلا اودع رجا لجوهره ثوبا في مكانه في عكازة ثم ان  
 صاحبها طلبها من الذي اودعها عنده فأنكرها فقضا كما عند السلسلة فقال المدي اللهم ان  
 كنت صادقا فلتد مني السلسلة فذنت منه فمسها فذفع المدي عليه العكازة للمدي وقال  
 اللهم ان كنت تعلم اني اودعت الجوهرة اليه فلتد مني السلسلة فذنت منه فمسها فقال الناس  
 قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارقتعت بثوم الخديعة واوحى الله تعالى الى داود عليه  
 السلام ان احكم بين الناس بالبينه واليدين ففي ذلك الى قيام الساعة وكان الخنزير بن أبي  
 عبيد الثاني من دهاة ثقيف وثقيف دهاة العرب قبل انه وجه ابراهيم بن الاشراف في حرب عبيد  
 اقه بن زياد ثم دعا برجل من خواصه فذفع اليه جماعة يضا وقال له ان رأيت الامر عليكم  
 فارسلها ثم قال للناس اني لا بد في محكم الكتاب وفي البقر والصواب ان الله محكم  
 باللائكة غضاب صواب فاق في مورد الحمام تحت الصواب فلما كادت الدائرة تكون على  
 اصحابه بعد ذلك الرجل الى الجماعة فارسلها فتصايح الناس الملائكة الملائكة وجعلوا  
 فاتصروا وقتلوا ابن زياده وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على صبي احدهما فاكله فاختصم في الصبي  
 الباقي الى داود عليه السلام فقال كيف امر كما قصصنا عليه القصة فحكم به للـكبرى منهما  
 فاختصمها الى سليمان عليه السلام فقال اتشوف في بسكين اشق القلام فتعين لكل منهما نصف  
 فقالت الصغرى انشق عليه اي الله قال نعم قالت لا تفعل ونصبي فيه لكبرى فقال خذ به فهو ائني  
 وقضى به لهما وجا برجل الى سليمان بن داود عليه السلام وقال يا بني الله ان لي جيرا نا  
 يسرقون اوزي فلا عرف السارق فنادى الجماعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان  
 احكم ليسرق اوزي جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فقم الرجل راسه فقال سليمان  
 خذوه فهو صاحبكم وشطب المغيرة بن شعبة وفق من العرب امرأة وكان شابا جديلا

فأرسلت اليهما ان يحضرا عندها فحضر اوجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما فلما رأى  
 المغيرة ذلك الشاب وعان به حاله علم انهم اقترء عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت بحالا  
 فهل عندك غير هذا قال نعم فعد بحاسنه ثم سكنت فقال له المغيرة كيف حسباك مع اهلك  
 قال ما يخفى علي منتهى واني لا استدرك منه اذ قد من الخلد فقال المغيرة لكنني اضع البسرة  
 في بيتي فتنقعهما اهل على ما يريدون فلا أعلم بنقادها حتى يسألوني غيرهما فقالت المرأة والله  
 لهذا الشيخ الفتى لا يحاسبني أحب الي من هذا الذي يحصى على مثقال الذرة فتمزوجت  
 المغيرة وبلغ عضد الدولة ان قواما من الاكبر راديقطعون الطريق ويقيمون في جبال شامخة  
 ولا يشعروا عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلامه صندوقا فيها ما حلوا مجموعته  
 كثيرة الطيب في ظروف فاخرة ودنانير وافترة وأمره ان يسير مع القافلة ويطهر ان هذه هدية  
 لاحد من الامراء اعطاهم الساجد ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم فأخذوا الامتعة  
 والاموال وانفردوا عنهم بالبغل وصعد به الجبل فوجد به الحلوى ففجع على نفسه ان يتركها  
 دون اصحابه فاستدعىهم فاكلوا على جماعة فأتوا عن آخرهم وأخذوا باب الاموال  
 اموالهم واتي بعضهم الولاة تبرجلين قد اتهموا بسرقه فأقامهم ما بين يديه ثم دعا بشربة ماء فغشي  
 له بكوز فوماه بين يديه فارناع اصددها وابت الاخر فقال للذي ارتاع اذهب الى حال سبيلك  
 وقال لا لا تجرأت اخذت المال وتلذذت به وتمدده فاقترء فستل من ذلك فقال ان الحص قوى  
 القلب والعري يجزع ولو قهرتك عصفور لفرزع منه وقصد رجل الحج فاستودع انسانا مالا لهما  
 عاد طلبة منه فجده المستودع فأخبر بذلك القاضي اياهم فقال اعلم بانك جثتي قال لا قال فقد  
 اتى بعد يومين ثم ان القاضي اياها عت الى ذلك الرجل فأحضره ثم قال له اعلم انه قد قصصت  
 عندي اموال كثيرة لا يتام وغيرهم وودائع للناس واني مسافر سقرا بعد او اربدا أو دوعها  
 عندي لما بلغني من دينك وتخصيص منزل فقال حيا وكرامة قال فاذهب وهي موضعا للمال  
 وقوما يجمعون فذهب الرجل وجاء صاحب الوديعة فقال له القاضي اياهم امض الى صاحبك  
 وقل له ادفع الى مالي والاشكركم للقاضي اياهم فلما جاءه وقال له ذلك دفع اليه ما هو واعترز اليه  
 فأخذه واتي الى القاضي اياهم فأخبره ثم بعد ذلك اتى الرجل ومعه الحمالون لطلب الاموال التي  
 ذكرها له القاضي فقال له القاضي بعد ان اخذ الرجل ماله منه بد الى ترك السفر فامض لئلا تترك  
 لا تكره في الناس مثالي ارا دشرو به قتل آية ابرويز قال ابرويز لقد اخل عليه ليعتله  
 اني لا ادلك على شيء فيه غشال لوجوب حقه على قال وما هو قال الصندوق القلاني فلما قتله  
 ذهب الى شرويه وواخبره الخبر فأخرج الصندوق فاذا فيه حق فيه حب وورقة مكتوب فيها من  
 تناول منه حبة واحدة اقض عشرة ايكار وكان لشرويه غرام في الباء فتناول منه حبة فهاك  
 من ساعته فكان ابرويز اول مقتول اخذ بثاره من قاتله ولما بايع الرشيد ولاده الثلاثة بولاية  
 العهد تخلف رجل منكم ورمي الفقهاء فقال له الرشيد لم تخلف فقال عاتق فقال  
 اقروا عليه كآب البيعة فقال يا امير المؤمنين هذه البيعة في عني الى قيام الساعة فلم يقمهم  
 الرشيد ما اراد وظن انه الى قيام الساعة يوم الحشر وما اراد الرجل الا قيامه من المجلس

وقال المنصور بن شهاب لم يخدعني غيرك - لام من بني الحرث بن كعب قال ذكرت اهرام فملمتهم  
لاتر وجهها فقال ايها الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رأيت رجلا يقبلها فأعرض عنها  
فتر وجهها فالتفتي فقلت ألم تخبرني انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباها يقبلها  
وأقر رجل إلى الاحنف فلعنه فقال ما جعلك على هذا فقال جعل لي جعل على أن أظلم  
سديقي قيم فقال لست بسيدهم عليك بصرة بن قدامة فانه سيدهم قضى اليه فلعنه  
فقطعت يده وقال الشعبي وجهي عبيد الملك إلى ملك الروم فقال لي من أهل بيت الخلافة  
أنت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب إلى عبد الملك رقعة ودفعها إلى فلما قرأها عبيد الملك  
قال لي أنت تدري ما أنت قلت لا قال فيها العجب أقوم ففهم مثل هذا كيف ولون أهرام غيره  
قال أنت تدري ما أراد به قلت لا قال حسبي عليك فأراد أن أقتل فقلت انما كبرت عنده  
يا امير المؤمنين لانه لم يرك ولم يترك شيئا الا سألني عنه وأنا أجيبه فبلغ ملك الروم ما قاله عبيد  
الملك للشعبي فقال له ابوه ما عدا ما في نفسي ولما ولي عبيد الملك بن مروان أخاه بشرا الكوفة  
وكان شابا نظريذا غزلا بهت معه روح بن زباج وكان شيئا متورعا فقتل على بشر مرافقته فذكر  
ذلك لندائه فتوصل بعض ندائه إلى أن دخل بيت روح بن زباج ليلا في خفية فكتب على حائط  
قريب من مجلسه هذه الايات

يا روح من لبيات وأرملة • اذا نكحك لاهل المغرب الناصي

ان ابن مروان قد ساءت مقبته • فاحمل نفسك يا روح بن زباج

فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فملا وصل إلى عبد الملك أخبره بذلك فاستلقى على فقام  
من شدة الضحك وقال فقلت على بشر وأصحابه فاحتالوا لك (ومن الحيل الطريقة) ما حكى  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وأعرض بصفيحة وفرح المسلمون جاءه الجراح بن علاط  
لسلى وكان أول ما سأل في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله اني بمكة مالا عند  
صاحبتي أم شيبه ولي مال متفرق عنده فنجاء مكة فأذن لي يا رسول الله في العودة إلى مكة عسى  
أسبق خيبر اسلاحي العيم فاني أخاف ان علموا باسلاحي ان يذهب جميع مالي بمكة فأذن لي له لي  
أخلصه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان أقول فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وأنت في - قال الجراح فخرجت فلما انتهت إلى النخبة  
نخبة البيضاء وجدت بها رجلا من قريش يتشعرون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سار إلى خيبر فلما ابصروني قالوا هذا العمر الله عنده الخبر أخبرنا به الجراح  
وسد بلغنا ان القاطع يعنون محمد اصلي الله عليه وسلم قد سار إلى خيبر قال قلت انه قد سار  
إلى خيبر وعندى من الخبر ما يسركم قال فاحذروا حولي ناقتي يقولون اياها يحاج قال فقلت  
هزم عزة لم تسعوا واملأوا فأسرهم ودوا وقالوا لا تقتله حتى يبعثه إلى مكة فيقتلونه بين  
أظهروهم عيسى ان اصاب من رجالهم قال فصاحوا بمكة قد جاءكم الخبر وهو هذا محمد انما  
تنتظرون ان يقدمه عليكم فيقتل بين أظهركم قال فقلت أعينوني على جمع مالي من غراني  
فاني أريد أن أقدم خيبر فأعظم من تنقل محمد وأصحابه قبل ان يسبقني التجار إلى هناك فقاموا  
معي فجمعوا مالي **أحسن ما أحب** فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر انجل على





يهود بنى قريظة قد قدموا على ما فعلوا فيها بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولون ان انا قد  
ندمنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل يرضيك ان نأخذك من القديسين من قريش  
وعظمتان رجلا من اشرافهم فنسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم نكون معك على بنى منهم  
فتسألوهم فأرسل يقول نعم فان بعثا اليكم يهود يلتصقون منكم رهائن من رجالكم  
فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا ولا واحدا ثم خرج حتى اتي غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش  
وحذرهم فلما كانت ليلة السبت ارسل ابو سفيان وروس بنى غطفان الى بنى قريظة يقولون  
لهم اننا لسنا بد ارمقام وقد هلك الخلف والخافر فاعشدوا للقتال حتى تاجزى محمد او تنفر غريبا  
بيننا وبينه فأرسلوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا تعمل فيه شيئا واستمع ذلك  
بالذين نقاتل محمد حتى تعطوا نارهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقتنا حتى تاجزى محمد اذ انا  
نخشى ان دهستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشعروا الى بلادكم وتتركونا والرجل  
في بلدنا ولا طاقة لتابعه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت يتوقر بطة قالت قريش وغطفان والله  
ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود طلق فأرسلوا الى بنى قريظة يقولون اننا لنضع اليكم رجلا  
واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فالت يتوقر بطة حين انتهت  
اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكره نعيم بن مسعود طلق وما يريد القوم الا ان تقاتلوا فان رآوا  
فرصة انتهت وهما وان كان غير ذلك شعروا الى بلادهم وخلصوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا  
الى قريش وغطفان اننا لنقاتل معكم حتى تعطوا نارهنا فأبوا عليهم فخذل الله تعالى بينهم وارسل  
عليهم الرمي فقتلوا وارتحلوا وكان هذامن لطف الله تعالى ان الهم نعيم بن مسعود هذه الفتنة  
وهذا الى البقعة التي هم تقعها وحسن وقعها

(وأما ما جاء في السقطة والتبصر في الامور) فقد قالت الحكماء من ايقظ نفسه وألبسها لباس  
الحفظ أبين عاقبه من كسبه له وقطع عنه أطماع الماكرين به وقالوا البقطة حارس لاسنام  
وحافظ لابن سنام وحاكم لا يرتشى فن تدرعهم أمن من الاختلال والغدر والجور والكميد  
والهكر وقيل ان كسرى افشروا ان كان أشد الناس تطلعا في خفايا الامور وأعظم خلق الله  
تعالى في زمانه فتحصا وجنعا عن أمر او المسدود وكان بيت العيون على الرعايا والجواميس  
في البلاد ليتقى على حقائق الانحوال ويطمع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقال له  
بالتأديب والمصلح فيجازيه بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعزف ذلك فليس لمن  
الملك الا احمه وسقطت من القلوب هيئته وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال  
خرج امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف يتفقد احوال  
المسلمين فرأى بيتا من الشعر مضر وبالم يكن قدرا بالامر قد نامته فسمع فيه أنس امرأته  
ووأى رجلا قاعا قد ناهسه وقال له من الرجل فقال له من البادية قدمت الى امير  
المؤمنين لاصيب من فضله قال فما هذا الا نين قال امرأته تنحضر قد أخذها الطلق قال فهل  
عندها أحد قال لا فاطلق هو والرجل لا يعرفه فجاء الى منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت علي  
بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء مرضى الله عنهما هل لك في أجرة قد ساء الله تعالى لك قالت

وما هو قال امرأة تعوض ليس عندها احد قالت ان شئت قال تغذي معك ما يصلح للمرأة  
من الخرق والدهن واقبني بقدر وشعم وجيوب لحايت به فعمل القدر ومشت خلفه حتى  
اقي البيت فقال ادخلي الى المرأة ثم قال للرجل او قد لي نارا فعمل فجعل عمر ينفع النار  
ويضرمها والدخان يخرج من خلال لحيتة حتى انضجها وولدت المرأة فقال ام كلثوم رضى  
الله عنها بصرا صا حيا يا امير المؤمنين بسلام فلما سمعها الرجل يقول يا امير المؤمنين ارناع وخجل  
وقال واخجلت منك يا امير المؤمنين اهكذا تفعل يتقسط قال يا اخا العرب من ولي شيان امور  
المسلمين ينبغي له ان يتطلع على صغير امورهم وكبيره فانه عنها مسؤول ومتى غفل عنها خسر الدنيا  
والآخرة ثم قام عمر رضى الله عنه واخذ القدر من على النار وجعلها الى باب البيت واخذتها ام  
كلثوم واطعمت المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم فقال عمر رضى الله تعالى عنه  
للرجل قم الى بيتك وكل ما بقي في البرمة وفي غدا انت الينا فلما اصبح جاءه في زينة اغناه به وانصرف  
وكان رضى الله تعالى عنه من شدة حرصه على تعرف الاحوال واقامة سطر اس العدل وازاحة  
اسباب الفساد واصلاح الامة بعض بنفسه ويساير امور الرعية صرا في كثير من الليالي حتى  
انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه فرأى في بعض البيوت ضوء مبراج وسمع حديثا فوقف على الباب  
يتجسس فرأى عبدا اسود قد امه انا فيه عز وهو يشرب معه جماعة فنهض بالدخول من  
الباب فلم يقدر من تحصين البيت فتسور على السطح ونزل اليهم من الدرجة ومعه المدة فلما راوه  
قاموا وفتحوا الباب وانهم زموا فهدك الاسود فقال له يا امير المؤمنين قد اخطأت وانى نائب  
فاقبل لى بى فقال اريد ان اضربك على خبطك فقال يا امير المؤمنين ان كنت قد اخطأت  
فى واحدة فانت قد اخطأت فى ثلاث فان الله تعالى قال ولا تجسسوا وانت تجسس وت قال تعالى  
واقرأ البيوت من ابوابها وانت انت من السطح وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم  
حتى تستأذوا وتسألوا اهلها وانت دخلت وما علمت فهدك هذه واثنان نائب الى الله تعالى  
على يدك ان لا تعود فاستقوبه واستحسن كلامه وله رضى الله عنه وقائع كثيرة تمثل هذه وكان  
معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه قد سلك طريق امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى  
ذلك وكان زياد بن ابي سفيان مسلح معاوية فى ذلك حتى نقل عنه ان رجلا كلمه فى حاجة وجعل  
يتعرف اليه ويظن ان زيادا لا يعرفه فقال انا فلان بن فلان فتبسم زياد وقال له اتعرف الى وانا  
اعرف بك منك بنفسك والله انى لا اعرفك واعرف اباك واعرف أمك واعرف جدك وجدتك  
واعرف هذه البردة التى عليك وهى لقلان وقد اعارك اياها فبهت الرجل وارعد حتى كاد يغشى  
عليه ثم جاء بهم من اقلد يهيم وهو عبد الملك بن مروان والحاج ولم يسلك بعد هذا ذلك الطريق  
واقضى آثار ذلك الطريق الا المنصور بن خلف بن العباس ولى الخلافة بعده اخيه السفاح  
وهى فى غاية الاضطراب فغصب العيون واقام المتطلعين وبت فى البلاد والنواحي من يكشف  
له سرائر الامور والعلانيات فاستقامت الامور ودانت له الجهات ولقد ابتلى فى خلافته باقوام  
نازعوه وارادوا خلصه وعقدوا عليه وتسكروا فلو ان الله تعالى اعانه بشيئ فله نصيب مما ثبت  
له فى الخلافة قدم ولا دفع لمع قصدا وثلث القاصدين علم لكنه بث العيون ففرغ من انطوى

على خلافه فجاله بالآفة واطلع على عزائم المعادين فقط رؤس عتادهم بأسيافه وكان  
السكران يظلمه يتلقى المذود بدفعه دون دفعه ويماجل الخوف بشريق شله قبل جمعه فذلت له  
الرقاب ولانت خلاقة الصعاب وقزقوا عداها واحكمها بأوثق الاسباب فن أنار يظلمته  
وفظنته ما نقله عنه عقبة الازدي قال دخلت مع الجندي المنصور فالتفتني فلما خرج الجندي  
أذناني وقال لي من انت فقلت رجل من الازد وانا من جنده أمير المؤمنين قدمت الان مع عمر  
ابن حفص فقال اني لا أرى لك هبة وفيك نجابة وانى اريدك لاهم وانا به معنى فان كفيته  
رفعتك فقلت اني لا رجوا أن أصدق ظن أمير المؤمنين في فقال أخف نفسك واحضر في يوم  
كذا قال فعدت عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم يلبث عنده أحدا ثم قال لي اعلم ان بني عينا  
هؤلاء قد ابوا الا كيد ملكا واعتباله ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم  
ويرسلون اليهم بمدقات أموالهم والطاق بلادهم فخذمك عينا من عندي والطاق واكتبنا  
واذهب حتى تأتي عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب فاقدم عليه متخضعا والكتب  
على الدسة أهل تلك القرية والالطاف من عندهم اليه فاذا رأته فانه سيرك ويقول  
لا عرف هؤلاء القوم فاصبر عليه وعاوده وقل له قد سبروني سرا وسبروا مني الطافا وعينا وكلنا  
جبهك وأنكر اصبر عليه وعاوده واكشف باطن أمره قال عقبة فآخذت كتيبه والعين والالطاف  
وتوجهت الى جهة الخجاز حتى قدمت على عبد الله بن الحسن فلقيته بالكتب فأنكرها ومنه ربي  
وقال ما عرف هؤلاء القوم قال عقبة فلم أنصرف وعاودته القول وذكرته باسم القرية وأسماء  
أوائل القوم وأن معي الطافا وعينا فأنسرتي وأخذ الكتب وما كان معي قال عقبة فتركه ذلك  
اليوم ثم سألته الجواب فقال اما كتاب فلا أكتب الى أحد ولكن أنت كاتبي اليهم فاقرأهم  
السلام وأخبرهم ان ابني محمد و ابراهيم خارجان لهذا الأمر وقت كذا وكذا قال عقبة فخرجت  
من عنده وسرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته بذلك فقال لي المنصور اني اريد الحج فاذا صرت  
بمكان كذا وكذا وتلقاني بنو الحسن وفيهم عبد الله فاني اعظمه واكرمه وادفعه واحضر الطعام  
فاذا فرغ من اكله وتطرت اليك فقتل بين يدي وقت قد امه فانه يصير وجهه عنك فندرج حتى  
تقف من وراءه وتغمر ظهره باجسام رجلك حتى يلا عنيبه منك ثم انصرف عنه ويا لك ان رالك  
وهو يا كل ثم خرج المنصور يريد الحج حتى اذا قرب البلاد لتقاء بنو الحسن فاجلس عبد الله  
الى جانبه وحاده فطلب الطعام للشداخا كما وامعه فل فرغوا أمره برفعه فرفع ثم أجبل على عبد  
الله بن الحسن وقال يا ابا محمد قد علمت اني اعطيتني من اليهود والمواثيق انك لا تريدني بسوء  
ولا تكيدني سلطانا قال فانا على ذلك يا أمير المؤمنين قال عقبة فلخفي المنصور بعينه ففقت  
حتى وقت بين يدي عبد الله بن الحسن فاعرض عني فدرت من خلفه وتغمر ظهره باجسام  
رجلي فرفع رأسه وملك عنيبه معي ثم وثب حتى جني بين يدي المنصور وقال اقلني يا أمير  
المؤمنين انا لك الله فقال له المنصور لا آتاني الله ان لم اقتل وأمر بهجسه وجعل يطلب ولديه  
محمد و ابراهيم ويستعمل أخبارهما قال علي الهاشمي صاحب غدا دعاني المنصور يوما فاذا

بين يديه جارية صفراء وقد دعا لها أنواع العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقيني فوالله  
ما أريد الا الا لقة واثق صدقيني لئلا يسلن رجلي ولا يلعن البر اليه واذا هو يسألها عن محمد بن  
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهي تقول لا أعرف مكانا فأمر بتعذيبها فلما بلغ  
العذاب منها أغشى عليه افضال ففوت عنهم فلما رأى ان نفسه كانت تلقى قال مادوا  
مذاهبا قالوا شمس الطيب وصب الماء البارد على وجهها وان تسقى السويق ففعلوا بها ذلك  
وعالج المنصور بعضه يده فلما أفاقته سأله عن نفسه فقالت لا أعلم فلما رأى اصرارها على الخلود  
قال لها انعرفين فلانة الجحامة فلما سمعت منه ذلك تغير وجهها وقالت نعم يا امير المؤمنين تلك في  
بني سليم قال صدقت هي واقه امي ابنتها بجالي و رزقي يجري عليها في كل شهر وكسوة  
شبابها وصفها من عندي سيرة او امرتها ان تدخل منازلكم وتحببكم وتعرف احدواكم  
واخباركم ثم قال لها انعرفين فلانا البقال قالت نعم يا امير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت  
هو والله غلامي دفعته اليه مالا وامرته ان يتنازع به ما يحتاج اليه من الامتعة واخبرني  
ان أمة لكم يوم كذا وكذا جاءت اليه بعد صلاة المغرب تسأله سنه وحوالته فقال لها  
ما تصنعين بهذا قالت كان محمد بن عبد الله بن الحسن في بعض الضياع بحاجة اليه فبيع وهو  
يدخل الامانة وأردنا هذا لئلا نخذلنا ما يحتجن اليه عند دخول أزواجه من الغيب فلما  
سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من شدة الخوف وأذعنت له بالحديث  
وحدثته بكل ما أروادوا فيه سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني والتون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والهوام والحشرات وما أشبه ذلك  
مرتبا على حروف الجيم

### «(حرف الهمزة)»

(الاسد) من السباع والافواحدة له أسماء كثيرة فمن أشهرها اسامة والحارث وقصور  
والفضنقر وحيدرة والميت والضرغام ومن كناه أبو الابطال وأبو شبل وأبو العباس  
وهو أنواع منها ما وجهه وجه انسان وشكل جسمه كالقروة فزون سود نحو شهر ومنها  
ما هو اخضر كالغراب وغير ذلك وتلد أمة قطعة لحم وتسقط فخرسه ثلاثة أيام ثم يأبى أبوه فينفخ  
فيه فتفترج اعضاؤه وتشكل صورته ثم ترضعه وتسقط عنهاء فلقه سبعة أيام ثم يفتح ويقيم  
على تلك الحالة ثين أعوامه الى ستة أشهر ثم تكلف الكسب بعد ذلك وصبر على الجوع  
والعطش وعند شرف فقره يقال انه لا يعاود فقره يسته ولا يأكل من فريسة غيره ولا يشرب  
من ما حلق فيه كاب وفي ذلك يقول بعضهم

سائرل حبيكم من غير بغض • وذلك لكثرة الشر كافي

اذا وقع الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشبهه

وتجنب الاسودور ودماء • اذا كان الكلاب يلغ فيه

واذا أكل نمل من ثماره ينفذ قليل جدا وان ذلك يوصف بالضر وعنده شجاعة وجهه بن وكرم فمن  
شجاعته الاقدام على الامور وعدم الاكثار بالغير ومن جبنه أنه يقرن صوت الديك

والسور والطست ويصعد عند رؤية النار ومن كرمه انه لا يقرب المرأه خصوصا اذا كانت  
حائضا وقيل أربع عيون تضيء بالليل عين الاسد وعين النمر وعين السنور وعين الافعى  
وروى انه لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتجم اذا هو اى قال عتبة بن ابي لهب كفرت  
برب التجم يعنى نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك  
ينشهه فخرج مع اصحابه فى غير الى الشام حتى اذا كانوا بعمكان يقال له الزرقاء زار الاسد  
فخلفت فراقصه ثم تعدقوا الله من اى شئ تريد فرائضك فوالله ما نحن واثت الاسوا فمقال  
ان محمدا دعا على وواقه ما اظلت السماء من ذى لهبة امدق من محمد ثم وضعوا الهشاء فلما  
يدخل يده فيه ثم جاء النور فاطوا انفسهم بفسادهم وجعلوه ينهم وناموا واخاه الاسد ينهمس  
وشهمس وحارجه لاحق انتهى اليه فضغطه وضغطه كانت اليها فسمع وهو باخرى معنى يقول ألم  
اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ولبعضهم فى الاسد

عبوس شمس مع طه مكايد جرى على الاقران للقرن طاهر  
برائته شمس وعينا فى الدجى • حكم الرضى فى وجه الشر طاهر  
يدبل بايناب حداد كائنها • اذا قلص الاسد اذ عن اخناجر

• (قائدة) • اذا اقبلت على واد مسبح فقل أعوذ بآياله والجب من شر الاسد وينبذ ذلك  
على ما قبل ان يقتصر رأى فى نومه ان هلاكه يكون على يدي مولود يغفل بأمر يقتل  
الاطفال تخافت أم دانيال عليه خامت الى بئرنا فالتقه فيه فارسى الله له أسد بهرته وقيل ان  
يقتصر فوه ذلك فى دانيال فصرى له أسد ين وجعله حافى الجب واقامه عليه حافى بؤياه  
وصار يصيدان حوله ولطافه فاقام ما شاء الله تعالى أن يقبض ثم اشتهى الطعام والشراب  
فأوحى الله تعالى الى أرميا بالاشام ان اذهب الى أخيك دانيال يجب كذا بجان كذا قال  
أرميا فسرت الى ذلك الموضع فلما وقعت على رأس ذلك الجب نادى به ففرقنى فقال من أرسلك  
الى قلت ارسلى السلك ربك بطعام وشراب فقال الحمد لله الذى لا يشقى من ذكره والحمد لله  
الذى لا يخيب من قصده والحمد لله الذى من وقت به لا يكلمه الى غيره والحمد لله الذى يجرى  
بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذى يكشف ضررنا بعد كربنا والحمد لله  
الذى هو قتنا من تسو ظنوتنا باعمالنا والحمد لله الذى هو ربنا حين تنقاع الجبل عنا  
قال ثم سجد به أرميا من الجب وأقام عنده مدة ثم فارقه ورجع (وسكى) ان يحيى بن زكريا  
عليه السلام ثم بقى دانيال عليه السلام فسمع منه صوتا يقول سبحان من تعزى بالقسوة  
وتفهر العباد بالموت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات استغفر له كل شئ (وسكى)  
ان ابراهيم بن آدم كان فى مقبره وبعده رفته فخرج عليهم الاسد فقال لهم قولوا اللهم احرمنا  
بهنك التى لاتمام واحفظنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلانتم لث وأنت دجاؤنا  
بالقيا القيا الله قال فولى الاسد هاربا وقبل لما حل نوح عليه السلام فى صفيته من كل زوجين  
اثين قال اصحابه • كيف ظمئن ومعا الاسد سلط الله عليه الحى وهى اول حى نزلت فى  
الارض ثم شكوا اليه الصدرة فامر الله المنزير فغطس فخرج منه النار فلما كثر وزاد ضرره  
كوا ذلك نوح عليه السلام فامر الله سبحانه وتعالى الاسد فغطس فخرج منه المهر فخب القمار

عنهم ويحرم أكل السبع لئله عليه الصلاة والسلام عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل  
 ذي مخلب من الطير (خواصه) فمن خواصه ان صوته يقتل النعاس ويخفف من طلي به يده لم  
 يقر به سمع وحرارة الذكرو منه تحلل المعقود ولجه ينقع من القابح واذا وضعت قطع من جلده  
 في صندوق لم يقر به سمس ولا أوضة واذا اوضح على جلده غيره من السباع نسا قط شعره وهو  
 من الحيوان الذي يعيش ألف سنة على ما ذكره علامة ذلك كثر سقوط أسنانه (الابل) تسيل  
 ما خلق الله شيئا من الدواب خيرا من الابل ان حلت أثقلت وان سارت أبعدت وان حلبت  
 اروت وان شمرت أشبعت وفي الحديث الابل عزلا لها والقم بركة والتجمل معقود  
 بنواصب الخبر الى يوم القيامة وهي من الحيوان المحبوب وان كان يحبه قد سقط لكثرة  
 مخالطته الناس وقد أطاعها الله فلا دمي وغيره حتى قيل ان قطارا كان يحض جلده دهن  
 فزنت فارت غذبت فصار معها القطار بواسطة جذبها وهي مراكب البر والبر والبر والبر  
 تعالى بالسفن فقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون ولما كانت مراكب البر والبر وماؤه  
 قليل وماؤه كثير جعل الله تعالى له صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظمؤه الى عشر  
 وفي الحديث لا تنسوا الريح فانهم من نفس الرحمن قال أصحاب الكلام في طبائع  
 الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما يعمل عنده حيانه فانه يسو مخافه فيظهر زبد ويقل  
 رغاؤه فلو جعل عليه ثلاثة أضعاف عادة حمل ويقل أكله ويخرج له عند رغاؤه شققة  
 لا تعرف من أي شيء هي من أجزائه وهو من الأحرار حتى قيل انه لا ينز على أسه ولا على  
 أخسه حتى قيل ان بعض العرب ستر ناقه بنوب ثم أرسل عليها ولها فلما عرف ذلك عمد  
 الى أحليته فأكله ثم حقه على صاحبه حتى قتله وليس له حرارة ولذلك كثر صبره وقيل يوجد  
 على كبده شيء رقيق يشبه المراتة ينفع الفشاوة في العين كالأوفى معدة قوية حتى انهم تضم  
 الشوك وتستطيعه ويصل أكله بالنص والاجماع وأما قصره يعقوب عليه السلام أكلها  
 فباجتهاد منه وذلك انه كان يسكن البوادي فاشتكى عرق النسا فلم يجد ما يلاقمه الا ترك  
 كل لحومها فلذلك حرمها وأما تنفاس الوضوء كل لحومها فاختلف العلماء في ذلك فذهب  
 الأكثرون الى انه لا ينقض وعليه الظاهر الأربعة وابن مسعود وأبو حنيفة وابن عباس وأبو  
 الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجاهل التابعين ورواه أحمد مالك والشافعي وأبو  
 حنيفة وأصحابهم وخالف ذلك أحمد وأصحابه يحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة  
 واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم (خواصه) قال ابن زهر وغيره أكل لحمه يزيد  
 في الباه وفي الأنفا بعد الجاع ويؤلف يقي السكران وورده اذا حرق وزر في دماء سائل قطعه  
 وفراده اذا رط على كم عاشق ينزل عشقه (الأرض) بفتح الهمزة والراء ويوم صغيرة كصف  
 العسمة تأكل التراب والورق ولما كان فعلها في الأرض أضف اسمها اليها قال الفزريق  
 اذا أتى على الأرض سنة نبت لها جناحان طويلان لتعليم سماوي قال انها الهابة التي قلت  
 الجن على موت ملكان عليه السلام ومن شأنها انها تنقب لنفسها بيتا من عبيد ان يجمعها  
 مثل بيت العنكبوت من طمر طامن أسفلها الى اعلاه وفي إحدى جهات جبل مريع ومنه

تعلم الاوائل وضع النواويس لموتاهم والقل عدوها وهو اصفر منها فباق من خلقها  
 ويحلقها ويمشي بهم الى بحره لانه اذا اتاهم تقبلا لا يظلمها (الارب) حيوان شبه  
 العناق قصير السدين طويل الرجلين يطأ الارض على مؤخر قدميه وهو اسمر يطلق على  
 الذكور الاتى وله شد تشبى ورجع اسفدوهي حيل ويحكون عامدا كراوعاما اتى ومن  
 عجائبها انها تنام وعيناهما مفتوحتان فباق الصياد فيظن امسبة قطة قليل من راي اربا عند  
 خروجه من بيته اول ما يخرج اوراقا عند قيامه من نومه واصطاح به لم تقض له حاجة في  
 ذلك اليوم ومن عجيب امره ان تحمل الاتى منه باثنين وثلاثة وابربعة ولا تلد الا تحت  
 الارض خرقا على اولادها من الانسان وتضرب تحت الارض الحفائر القوية حتى انها تنخر  
 الجدران وعند ولادتها ينقل شعرها وهي تحض الاولاد الى عشرين يوما من طبعه  
 انه ابه وفيه قوة شديدة وفي سفاده حاله تزوه بصرخ الذكور والاتى كالبنانير فاذا  
 وقع منه الازال وقع على الارض قليل الحركة وعند سفاده تدبر له وجهها فاذا ملكها بعد  
 ذلك فانما يتجرب به وهو راكب عليه او يعبري معها (فاضة) ذكر ابن الانبى في الكامل ان  
 صديقاه اصطادا اربا وله اتين وذكر وفرج وقيل التقطت الارنب ثمرة فاخذتها  
 الثعلب فاكلها فانما اتقا تصاحبان الى الضب فقال الارنب يا ابا حصل فقال معاهدت  
 قالت آتيناك لتضمم قال عاد لا حكميا قالت فخرج البنا قال في بيته يوق الحكم قالت  
 اتى وجدت ثمرة حلوة قال فاكلها قالت قد اخذتها الثعلب قال لنفسه بغي الخبر قالت  
 فلطمته قال يحقك اخذت قالت فاطمني قال اقتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت  
 فذهبت اقول امثالا ومن ذلك ما حكى ابن عدي بن اربطة اتى شريحا القاضي في مجلس  
 حكمه فقال له ابي انت قال بئسك وبئز الحائط قال فاسمع مني قال للاسماع جئت قال اتى  
 تزوجت امرأة قال بال فاولدتين قال فشرط اهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال اوف  
 لهم بالشرط قال فانا اريد ان اخرج قال الشرط املك قال اريد ان اذهب قال في حفظ الله قال  
 فاقض بيننا قال قد فعلت قال ففعل من قضيت قال على ابن امك قال بنهم ادة من قال بشهادة  
 ابن اخت خالت (الخواص) قال الملاحظ من علق عليه كعب ارب لم تضرب عين ولا مخرج  
 وكل دماغه يبرئ من الارتعاش العارض من البرد وان شربت المرأة الحامل انقعة الذكور  
 ولدت ذكرا وان شربت انقعة الاتى ولدت اناثى وان علق عليها زبلها لم تحمل والارب  
 البصري من السموم فلا يحل اكله (مقنقور) دابة تشكها كالوزغة اذا اخذت وسلقت وملحت  
 وشرب منها امثال راد في الباء وهو من الاشياء النقية عند اهل الهند يقال انه يهدي  
 اليهم فيبذبحوه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر فاذا وضعوا منه مثقالا على لحم  
 اويس نفع نقعا عظيما (الافى) الاتى من الحيات والذكريات وهو يعيش افسنة  
 على ما يقال ويعرف بالشجاع والاسود وهو اشر الحيات واشهرها حيات وافعى مجستان  
 ومن اعجب ما يحكى عن انما لاغت انسانا في رجله فاقصدهت جبهته (وحكى) انها  
 نهشت نافقه وصلها برقع فمات قبل امه وقيل لما دخل شبيب بن شبة على المنصور قال  
 له يا شبيب ادخلت مجستان فقال لهم قال صف لي افعيا قال يا امير المؤمنين هي دقاق



الاعناق صفارا لاذناب مقلصة الرؤس وقش برش كأنها كسب اعلام الحشرات كالحرق  
 حنوق وصفار هن سبوف وقيل انها تندفن في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج  
 وقد اظلمت عيناها فقر بجبر الرأياح وهو الشعر الاخضر فكل عيناها فيرجع اليها  
 بصرها فصيحان من ألهمها ذلك وقال الزمخشري اذا عمت الاتفي بعد ألف سنة  
 ألهمها الله تعالى ان تأتي الساتين وتلقى نفها على هذه الشجرة وتحل عيناها فتبصر  
 وقيل اذا قطع ذنبا عاد كما كان واذا قلع ناهم اعد بعد ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان  
 وقال بعضهم رأيت حية قد ابتلت كبشا عظيم القرنين فجعلت تضرب به الحجارة عيناها  
 ويسار حتى كسرت القرنين وابتلعته وقرنيه واهه تعالى أعلم وقيل اذا قطع ذنب الحية تعيس  
 ان سلت من الذر وقيل ان بالحشة حبات لها أجنحة تطير بها وقيل ان جلدها ينسلخ عنها  
 في كل سنة مرة وقيل ان الجلد لا ينسلخ وانما الذي ينسلخ قشر فوق الجلد وغلاف يخلق لها  
 كل عام وهي تبيض على عدد اضلاعها اي ثلاثين ضعة فيجتمع عليها الفل فيفسدها بقدرة  
 الله تعالى الانبار ومن عجيب أمرها انها لا تزد الماء ولا تزيد ولكنها اذا شمت رائحة  
 انهر فلا تكاد تسب عنه مع أنه سب هلا كما انما اذا شربت سكرت فتعرضت للفنسل والذكر  
 لا يقيم في الموضع وانما تقيم الاتفي لاجل فراخها حتى تكسب فوقها اقويت أخذتهم  
 وانساب فأى هو وجوده دخل فيه وأخرج صاحبه منه وعينها لا تدور واذا قطعت  
 عادت ومن عجيب أمرها انها تهرب من الرجل العربيان وتفرح بالنار وتقرب منها وتحب  
 اللبن حياثا ليلها واذا دخلت بصدرها في حجر لا يستطيع أقوى الناس ان يراها من غير  
 ولو قطعت قطعها وليس لها قوائم ولا أظفار وانما تقوى بظهور الكثرة واضلاعها (وحكي)  
 عن ابن يحيى العلوي قال كان طريق مكة فاصاب رجلنا اسقساء فاتفق ان العرب سرقوا  
 منا قطار جمال على أحدها ذلك الرجل قال ثم بعد أيام جهننا المقلد فوجدناه قد برئ فسالناه  
 عن حاله فقال ان العرب لما أخذوني جعلوني في وأخر بيوتهم فكنت حالة أعنى فيها الموت  
 وبينما أنا كذلك اذ أنوا يوما فاعى اصطادوها وقطعوا رؤسها وأذناها واشوها بعد ذلك  
 فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوها فلا تضرهم فلعلي ان أكلت منها مت فاسترحمت فاستطعمتهم  
 فأطعموني واحدة فلما استقرت في بطني أخذني التورم ففت نومات فبلا ثم استيقظت وقد  
 عرفت عرقا شديدا وانفقت طبعتي نحو مائة مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد خضر وقد  
 انقطع الالم فقلت من هم ما كولا فأكلت وأثقت عندهم أياما فلما نشطت وورقت من نفسي  
 بالحركة أخذت في الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة (قائدة) قيل ان الريحان القادسي  
 لم يكن قبل كسرى وانما وجد في زمانه وسيد ان كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض منقرجانه  
 اذ جاءته حية فانساب بين يديه وتغرعت وصلوات تتعلق مثل الذي يشكي فارد بعض  
 الجند قتلها فنعهم الملك ثم قال لهم انظروا أمرها فلما سمعت ذلك انساب بين يديه فأمرهم  
 أن يبعوها الى المكان الذي تريد قال بغات الى بئر وصارت تنظر فيه قال فنظروا فاذا  
 فيه حية عظيمة وعلى ظهرها عترب أسود قضضها بعضهم برمح فقتلها وتركوها ورجعوا  
 فانخبروا الملك بذلك فلما كان الفد جاءته الحية للملك وفي فها برز فدفنه بين يدي

الملك وذهب فقال الملك انهم ارادوا حكايتنا اجعلوه في الارض لتنتظر ما يكون من امره  
 قال ففعلوا ذلك فطلع منه الرمحان قال فلما انتهى امره اناياه الى الملك قال وكان بهز كام  
 فشمه فبرئ (الطبعة) من غريب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيوا راجع عليه اصحابه  
 وطلبوا منه مالاً لم يكن عنده ما يرزئهم به فاعتم لذلك ونام مستلقيا على قفاه مفكراً في ذلك  
 واذا به عظمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف آخر قال فطلب سماً ومعد  
 لينظر المكان الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوكباً منتظراً في دأخلها فاذا هي مطمورة وقد خلها  
 فوجد فيها صندوقاً فيه خمسمائة ألف دينار فامر بان تراجعها وانفاقه على عسكره ومن  
 أظف ما اتفق له أيضاً انه كان تلك البلد خطاط أطروش وكان الملك الذي قبله قد أودع عنده  
 وديعة مال قال فطلبه عماد الدولة ليعطيه على عادته لانه هو الذي يخط للملوك قال فتوهم  
 الاطروش انه غر عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له ان فلانا الملك لم يدع  
 عندي سوى اثني عشر صندوقاً ولم أدر ما فيها فأمر باحضارها فاحضرها فاخذها عماد  
 الدولة ووسع بها على جنده ونهبهم من هاتين القشتين فكانت هذه الاسباب من دلائل  
 السعادة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل الحيات بعد ان تذكر ثلاث مرات وقيل  
 ثلاثة أيام وأما سكان البيوت فالانذار اراها متعين وفي الحديث من قتل حية فكأنما قتل  
 شراً ومن لم يمس خفافاً فليقتله ومن أوى الى فراشه فليقتله (الخواص) يقال ان دمه  
 يجلو البصر وقلها اذا علق على انسان لا يؤثر فيه السم وضرسها اذا علق على من به وجع  
 الضرس سكن الامين للاعين والايسر لاليسر ولها قال بفراط الحكيمن من أكله آمن من  
 الامراض الصعبة (الانيس) وتسمه الزمالة الانيسة لانه من طوبى والواجب عندهم وهو  
 طيره لون حسن غذاؤه القسا كهمه ومأواه الانهر واليساتين والقباض وله صوت حسن  
 كالقمرى (الاوز) طيره يحب السباحة وفراخه تخرج من البيضة تسبع (الخواص)  
 في جوفه حصة تنفع السموم ودهنه يقع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلى به ولسانه  
 يقع لقطار البول وغذاؤه جيد الا انه يعلو الهضم (الايل) يشهد الباء المكسورة  
 ذكر الوعل وله اسماء باختلاف اللغات وهو يشبه بقرواحش واذا خاف من الصيادى  
 بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك واذا السعته حية ذهب الى الجرفا كل السرطان فيشقى  
 (خواصه) ان السمك يحب وفؤسه وهو يحب ذلك ولذا أكثر ما يكون بقرب  
 البحر والصيدون يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليراهم السمك فيأقواهم وهو مواعيل كل  
 الحيات وربما السعة تقبل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير تقرنين من كثرة ذلك  
 ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء لاسم وهو الذى يسمى بالبنزهر  
 الحيوانى وأجوده الاسفر وأصغرها يكون ببلاد الهند والسند وقارس واذا وضع  
 على لسعة الحيات أبرأها وان وضعه المسموع فيه نفعه وهذا الحيوان لا تقبض قرناه الا  
 بعد سنتين ويبتان في أول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا يزال يزيد  
 الى ست سنين حينئذ يصيران كضلّين ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم يبتان قال  
 اوسطو وهذا النوع يصاد بالصغير والاصوات المطربة فانه يحب الطرب والصيدون

يشغلونه بذلك وياقوته من ورائه فاذا ارادوا قد استرخت اذناه وثبوا عليه ولقنه معصت واحمله  
من عصب لا عظم فيه ولا لحم وهو من الحيوان الذي يندى في الجن فاذا حصل به ذلك قرمن مكانه  
خوف لمن الصيادين وحكمه حل أكله (الخواص) اذا جفرت به اليت طرد الهوام التي  
فيه واذا أحرق واستاك به النى به صفة الاسنان زال ذلك عنه ومن علق عليه شئ منه  
ذهب نومه ومن خرواه ان دمه يقتل الحصة التي بالمثانة شربا واقه تعالى أعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### • (حرف الباء الموحدة) •

(باز) كنيته أو الاشعث وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضخمها خلقا قال القزويني انها  
لا تكون إلا أخوذ كرها من غيرها ما من جنس الحداة أو الشواهد ولجل ذلك تختلف  
ألوانها وهو أصناف منها البازي والباق والشاهد والبيدق والصقر والبازي  
أحرها من اجل انه لا يصبر على العطش فلذلك لا يفارق الماء والأشجار المتسعة والظل الطليل  
وهو خفيف الجناح سريع الطيران تكثر أمراضه من كثرة طيرانه لانه كلما طار انحط  
لحمه وهزل وأحسن أنواعه ما قل ريشه واجرت عيناه مع حدة قنمه قال الشاعر

لواستضاء المرقى ادلاجبه • بعينه كقنمه عن سراج

ودونه لا يرق الاجر العينين والاصفرودنهما ومن صفاته المحودة ان يكون طويل العنق  
عريض الصدر بعيد ما بين المستكين شديد الانضطاط من الجوف غليظ الذراعين مع قصر  
فيهما (لطيفة) من عجيب أمره أن الرئيس يخرج ذات يوم للهيد فأرسل بازا فقاب قليلا  
ثم أتى وفيه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقائل بأمر المؤمنين  
روى عن جندب بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الجوع معمور بأمر مختلفة الخلق وفيه  
دواب تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقائل على ذلك  
وأكرمه (بالة) سمكة عظيمة قال القزويني يقال ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع وقال غيره  
خسوف ويقال لها العنبر وهي تظهر في بعض الاحياء لا تصحب المراكب فاذا رآها طلبوا  
بالطبول حتى انها تنفر لان لها جناحين كالقناطر اذا نشرتها أغرقهم فاذا ابت على حيوان  
البصر وزاد سرها أرسل الله عليها سمكة فتقوى الذراع لتلصق بافتها ولا خلاص لها منها  
فتنزل الى قعر البحر وتضرب رأسها به حتى تموت ثم تلتفق به بعد ذلك فيقذفها الريح الى الساحل  
فيأخذها أهلها ويبتغون جوفها ويستخرجون منها العنبر (مفاه) هي أصناف كثيرة  
منها الاخضر والرمادي والاصفر والابيض فيخذها الملوك والرؤساء لمحسن لوتهما وصوتها  
ومناحتها (حكى) انه اهدى لمعز الدولة درة بيضاء سوداء الرجلين والمتقار وقال ان نوعا  
منها يقرأ القرآن (الخواص) من أكل لسانها تفصح واذا جفدها وجعل بين الهمدين  
حصلت بينهما الصلوة وزيلها يخلط بماء الجبرم ويكحل به يقع من الرمذ وظلمة البصر  
(جميع) طائر أبيض اللون يجبل الى صفة طويل المتغلب كبير البطن أكثر كراهة السمك  
(جميع) طائر لطيف يلوى اطراف الفل وهو خلة شهر يفتقر ويوجد غالباً الاندلس في قنط (براق)

هو الآية التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وخودون البقل وفوق الجمارا بيض اللون (برزون)  
 نوع من الخسل دون القرس العربي وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب وكدا عمر  
 رضى الله عنه فلما ركب عمر جعل يتخلل به فقل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علم  
 هذه الخيل لا ولم يركب برذوناً قبله ولا بعده وكنيته أبو الاخطل لظول ذنبه وأشد السراج الوراق  
 فذم البراذين بقول

لصاحب الاحباس برذونة • بعيدة العهد عن القرط

إذا رأيت خيلاً على مربط • تقول سحائبك يا معلى

تمشى الى خلف إذا ما مشى • كأنما تكتب بالقطبى

(الخواص) إذا شربت امرأته لم تجعل أبداً وزيله يخرج المشقة والجفن الميت وإذا جفف  
 وذمنه على من به الرعاف قطع عافه وكذا الجرح (برغوث) تقض منه الباء وضمنه وكنيته  
 أبو طامر وأبو عدى وأبو ثواب وهو يثب الى ورائه (وحى) أنه يعرضه للطيران كالفل وهو  
 يطبل السناد ويبيض ويفرخ وأصله أولامن التراب لانهما في الاماكن المظلة وسلطانة في  
 أواخر الشتاء وأول فصل الربيع ويقال انه على صورة القمل وله أنياب ونمرطوم وقال بعضهم  
 دبعاً من تحق أشد من عضها وليس ذلك بديب ولكن البرغوث حيث يستلق على ظهره  
 ويرفع قوائمه فيزغزغ ثم انظن من لا علم له أنه عشى تحت جنبه وكان أبو هريرة رضى الله عنه  
 يقبلى نوبه فيلقطه البراغيت ويدع القمل فقال له أنس في ذلك فقال أبداً بالقرسان وأكر على  
 الرحالة وأشد أعرابي

لبل البراغيت أعافى وأنصق • لا بارك الله في لبس البراغيت

كانن وجلدى أدخلون به • قضاتسو أغاروا في المواريت

وقال أبو الرماح الأزدى

تطاول بالقسطاط ليلي ولم يكن • بوادى الفضى ليلي على بطول

تورفتى حسب قصار أذلة • وأن الذى يؤذنيه القليل

إذا جلت بعض الليل منهن جولة • تعلقن في رجلي حيث أجول

إذا ما قلنا هن أضعف كثرة • علينا ولا نسى لهن قتيل

الابث شمرى هل أيقظ ليلى • وليس لبرغوث على سبيل

وقال ابن أبيك الصغدي

اشكو الى الرحمن ما نلقى • من البراغيت الخفاف الثقال

تصحبوا بالليل لما دروا • أنى تقنعت بطيف الخيل

ولا يسب البرغوث لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يسب برغوثاً فقال لا تسبه  
 فانه أيقظ نبياً الى صلاة العجبر (فائدة) سئل مالك عن البرغوث من يقبض روحه فقال له  
 نفس قبيل ثم قال الله يتوفى الانفس حين موتها وتشد ككاعامل أفر بقة الى عمر بن  
 عبد العزيز ثم الموام فكاتب اليه إذا أوى أحدكم الى فراشه فليقرأ وما نأنا لتسرك على  
 الله الآية وقال حنبل بن اسحق الجبلي في دفع البرغوث أن تأخذ شياً من الكبريت

فقد سخن به في البيت فانها تفر من ذلك وقيل يرش البيت به السذاب وقيل مذاق  
 المراكب يحرق في البيت مع قشور النار يخ (بوض) قيل انه على خلقة القيل الا انه  
 أكثر أعضائه من القيل أربعة أرجل والبعض ستة ويرى عليه باربعة أجنحة وله خرطوم  
 يحرق نافذ فاذا طعن به جسد انسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فله مكايل البلعوم  
 والحاقوم وبما ألهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضوان ينسج مسام العروق فانها أرق  
 وأسرع له في اتراج الدم وعنده شرة في حصة حتى قيل انه لا يصح شياً فيتركه باختاره الى أن  
 ينشق أو يطار ومن بهيب أمره انه وبما قتل البعير وغيره من ذوات الأربع فيتركه طويلاً  
 وقال الجاحظ من علم البعوض ان وراء جلد الجاسوس دماً وأن ذلك الدم غذاؤها وانها  
 اذا طعنت في ذلك الجلد الفليظ تغذيه خرطومها مع ضعفه ولو أنك طعنت فيه بمسالات  
 شديدة المتق رقيقة الحد لا تتكسر فبجان من رزقها على ضعفها بقوته وقدرته  
 قال بعضهم

اقول لنازل البستان طوي • لعيشك نشك في البعوض  
 يملكه فليس له قرار • ويقتنه فليس له هموض  
 جاء قرصه وطنينه أن • بيت وعينه فيها غموض  
 كائنك حين تهدي بالانافي • تكرر في مسامعك العروض

ومن الحكم التي أودعها الله تعالى اياها ان جعل الله فيها قوة الحافظة والفكر وحاسة اللمس  
 والجر والشم ومن هذا الغذاء وجودها ونحوها وقاوعظما فبجان من قدرته على ولم يتزل  
 شياً سادى وقال الزمخشري في تفسير سورة البقرة في ذلك

يا من يرى مذ البعوض جناحها • في ظلة الليل الهمم الا ليل  
 ويرى منظرها وفيها في محصرها • والمخ من تلك النظام الفصل  
 ويرى خروجه الدم في أوداجها • منتقلا من مقفل في مقفل  
 ويرى وصول غذا الجنين يطنها • في ظلة الاحشا بقر تقفل  
 ويرى مكان الوطء من أقدامها • في سيرها وحشيتها المستجمل  
 ويرى ويسمع حس ما هو دونها • في فاع بصر مظلم ممتدول  
 امعن على بشوية تجسوها • ما كان من في الزمان الا قبل

(يقول) معروف وصكبنته أبو غروص وابو حرون وله كنى غير ذلك كثيرة وهو مركب من  
 القرس والجماد ولذلك صار له صلاحية الجماد وعظم الخيل وهو عقيم لانسله وروى ابن  
 عساكر في تاريخ دمشق عن علي كرم الله وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم  
 الخليل لانها كانت تصرع في ثقل المطب لنار المختنق قطع الله نسلها وهو أثر الطباع  
 لانه تجاذبه الاعراق المتضادة والاختلاف المتباينة والعناصر المتباعدة ومن العجبان كل  
 عضو فرضته منه كان بين القرس والجماد (الخواص) يقال ان حافرة البقرة السوداء تقع  
 لطرود القار اذا جفرت به البيت واذا مضى حافره بعد حرقه وخطبدهن الاس وجعل على رأس  
 الاقرع نبت شعره ووز به اذا شمه المزكوم زال الذكامة على ما ذكر (بقر) هو حيوان شديد

القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهو انواع منها الجواميس وهي أكثر ألبا وكل  
 حيوان انائه ارقا صواتا من ذكوره الالبقر وانشاء يضربها الفحل في السنة مرة واذا  
 اشتد شبقها ترك المرحى وذبحت واذا طلع على الفحل التوت تحته اذا اخطأ الجرى لشدة  
 صلابته ذكره قال المحدث رأيت بالري البقر تحمل كالبعير فتبعل على ركبتها ثم تنور بالجل  
 (عجيبه) حتى في الاحياء ان شخصا كان له بقرة وكان يشوب لبنها الماء ويبيعه فجاءه السبل  
 في بعض الاودية وهي واقفة ترى قمر عليها ففرقها فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيها يا ب  
 لا تندبها فان الماء التي كانت عليها بلبنها اجتمعت ففرقتها (فاثمة) ذكر ابن الفضل في كتابه  
 عن وهب بن منبه انه قال لما خلق الله تعالى الارض ما جت واضطربت كالسفينة فخلق الله  
 تعالى حلكا في نهاية العظم والقوة وأمره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فدخل وأخرج  
 يدا من المشرق ويد من المغرب وقبض على أطراف الارض وأمكها ثم لم يكن له قدم  
 قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب  
 بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم أمر الصخرة أن تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة  
 قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما يقال له كيوناه له أربعة آلاف عين ومثلها الوف واذن واقواء  
 وأسنه وقروا ثم ما بين كل فائتين منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل  
 تحت الصخرة وجعلها على ظهره وقروته ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتيا يقال له يموت  
 ثم أمر الله تعالى أن يدخل تحته ثم جعل الحوت على ماء ثم جعل الماء على الهواء ثم  
 جعل الهواء على ماء أيضا ثم جعل الماء على القرى ثم القرى على الطلبة ثم انقطع علم الخلائق  
 (الخواص) شعهم البقر اذا خلط بزرنج أحمر طرد العصارب واذا طلى به انه اجفقت  
 البراغيت اليه واذا شرب لبنها زاد في الانعاط وقربها اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحى  
 فأكله زالت الحى ومما اذا خلطت به الكراث نفعت من البواسير طلاء واذا طلى به  
 على الاثر الاسود في البدن ازاله وخصبة الفحل اذا جفقت وجعلت في غسل  
 وأكلت فأنما تزيد في البلاء وشعرها اذا أحرق واستيك به نفع من وجع الاسنان واذا خلط مع  
 السكبين وشرب نفع من الطحال على ما ذكر (بومة) وكثيرا ثم انطرب وأم الصبيان ومن  
 طبعها ان تدخل على كل طير في ذكره وتأكل افراخه ولعاده الطيور ولها يجعلها الميادون  
 في اشرارهم حتى يقع على الطير وتقل المسعدي عن الجياح أن البومة لا تخرج بالليل  
 خوفا من العين لانها تظن انها حسنة وهي أصناف وكلاهما تعب الخلقة نفسها (الخواص)  
 من خواصها انها تنام باحدى عينيها والاخرى مفتوحة فاذا اخذت الفتحة وجعلت تحت  
 فص حاتم لم يسه لم يتم مادام في يده وعكسها المغموضة واذا أردت معرفة ذلك فالقها  
 في الماء فالراسبة للنوم والطافية للبقطة واذا أخذ قلب البومة وجعل على اليد اليسرى من  
 المرأة وهي قائمة تحت بيت بجميع ما نفعته في نومها (بوقير) طيرا أيضا في منه في كل سنة  
 طائفة الى جبل بالصعيد يقال له جبل الطير فيه قوة قد دخل من تلك الكوة فمسك منها شيء  
 فان أمسكت واحدة كان ذلك العام متروحا للصب وان أمسكت ثنتين كان كثير الصب

قوله كيوناه يقال له كيوناه له أربعة آلاف عين ومثلها الوف واذن واقواء

وان لم يسلك شياً كانت السنة عجيبة واهل تلك الناحية تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب  
من بلدة ماوية أم ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم  
• (حرف التاء) •

(قشاح) حيوان عجيب على صورة الضب لعظم واسع وفيه ستون ناباً وقيل ثمانون وبين  
كل نابين من صغيرة وهي التي في ذكرا إذا طبق فقه على شيء لا يخلقه حتى يخلقه من موضعه وله  
لسان طويل وظاهر كالسطفاة ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل وهو  
لا يوجد الا ببلد مصر وقال المسافرون انه يوجد بصحر الهند وطوله في الغالب ستة أذرع  
الى عشرة في عرض ذراعين أو ذراع وبقيم في البحر تحت الماء أربعة أشهر لا يظهر وذلك في  
زمن الشتاء ويتقطا من فيه في الغالب ويحصل في فيه الدود فيؤذي فيه فلهما الله تعالى فيخرج  
الى بعض الجزائر ويقع فاه فيرسل الله تعالى له طيراً يقال له القطقاط فيدخل في فيه فيأكل  
ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فقه على الطير لئلا يضر به ثم يشتم خلقهما  
الله تعالى في جناحه كرشة القصاد فيؤله فيفتح فاه فيخرج ولذا لا يضر به المثل فيقال جازاه  
بجأزة القشاح وزعم بعض الباحثين عن أحوال القشاح ان له ستين ناباً وستين عرقاً وستين  
ستين مرة ويبيض ستين مرة ويبيض ذلك ستين يوماً ويعيش ستين سنة فإذا فرغ فاحصد  
الجبل صار ورا وما نزل البحر صار قشاحاً وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظماً  
متصلاً بصدره وإذا أراد السقا أخذ انثاء وطلع به الى البر وقلها وجامعها فإذا قضى حاجته  
قلها ثانياً لانه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى تموت وما ذلك الا انما لا يستطيع الانقلاب  
لبسوة ظهرها وصلايته وقد سلب الله تعالى عليه اضعاف الحيوان وهو كلب الماء يقال انه  
يتلبط بالطين ويغافل القشاح ويقذف بنفسه في فيه فيبتلعها لنعومته فإذا حصل في جوفه ذباب  
ما عليه من مضونة يأتته فيعبد الى امعانه فيقطعهما ويقطع عراقي بطنه فيقتله (الخواص)  
عنه تشد على من يهرم البني اللين واليسرى اليسرى وشحمه اذا قطر في آذن من به صم  
نقعه (تسعين) ضرب من الحيات وهو طويل كالنمط السحوق وجسده كاللؤلؤ احمر العينين  
اهما برنق واسع القم والجوف يتلعب الحيوان وأول أمره يكون حية متمردة ثم تلتقي وتتسلط  
على حيوان البر فيستغيب منها فإما الله تعالى ملكاً فيصلمها ويلقيها في البحر فتقيم فيه مدة ثم  
تتسلط على حيوانه أيضاً فيستغيب منها الى ربه فيأمر الله تعالى بالقائها في التارفة بذبها  
الكافرين وقيل بأمر الله تعالى بالقائم على أجوج وماجوج وروى ابن أبي شيبة عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلب الله على  
الكافر في قبره مائة وتسعين نيناً تنهش وتلدغه حتى تقوم الساعة ولأن نيناً منها فتح على  
الارض ما يتخيمها خضراء

• (حرف الناء) •

(نعلب) وهو معروف ذو مكر وخديعة وله حيل في طلب الرزق فمن ذلك انه يقولون ينفع  
بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه  
لأنه على كلب الصيد ومن حيلته انه اذا عرض القنفذ تمش القنفذ شك فيسلع هو عليه

فلم يشك في قبض على حرقا بطنه وبأكله وسلطه اتقن من سلخ الجبدي ومن لطيف أمره  
 أنه إذا تسلطت عليه البراغيت جعلها وياه إلى الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في نسه  
 ونزل في الماء والبراغيت قطرة قليلا حتى تجتمع في تلك الصوفة فيلقها في الماء ويخرج وفره  
 أدفا القراء وفيه الأيض والرماذي وغير ذلك وذكر في عجائب المخلوقات أنه أهدي إلى  
 أبي منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد  
 ألقهما (الطيفة) ذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الأذكاء والحفاظ أبو عيسى في حلية  
 الأولياء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعلمته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فتم  
 عليه الذئب فقال الأسد إذا حضر فأعني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك وكان قد أخبر  
 بما قاله الذئب فقال الأسد ابن كنت يا أبا القوارص قال كنت أنقلب لك الدواء قال وای  
 شيء أصبته قال قبيل لي خروقة في عروق أبي جعفر قال فضرب الأسد به في ساق الذئب  
 فادماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجله وانسل الثعلب فربه الذئب فناداه  
 يا صاحب الخف الآخر إذا قصدت عند الملوكة فانظر ما يخرج منك فان الجبال بالامانات  
 وقيل خرج الأسد والثعلب والذئب يصيدون فاصطادوا حمار وحش وضبا وغزالا ثم  
 جلسوا يقتسمون فقال الأسد للذئب اقسم علينا فقال حمار الوحش لي والغزال لابي الحرن  
 والضب للثعلب فضربه الأسد في رأسه فرضخها فقال الثعلب أنا اقسم حمار الوحش لابي  
 الحرن يتقذبه والغزال لابي الحرن يشتمني به والضب لابي الحرن يتنقل به فعيان ذلك  
 فقال له الأسد قد ردك من فرضي ما اعلمك بالفرأرض من علمك هذا قال عني الساج الأحمر  
 الذي ألبسته هذا وأشار إلى الذئب (وحكى) ان الثعلب مر في الصحر بشجرة فرأى  
 فوقها ديكاً فقال له أمانزل نعلي جماعة فقال ان الامام قائم خلف الشجرة فابقظه  
 فنظر الثعلب فرأى الكلب فضرط وولى هاربا فناداه أمانا في نعلي فقال قد انتفض وضوف  
 فاصبر حتى اجد نعلي وضوا وأرجع ومن العجيب في قصة الارزاق ان الذئب يصيد  
 الثعلب فبأكله والثعلب يصيد القنفذ فبأكله والقنفذ يصيد الافعى فبأكلها  
 والافعى تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد الزناير والزناير  
 تصيد النمل والنمل تصيد الذباب والذباب يصيد البعوض والبعوض يصيد الغل  
 والنمل يأكل كل ما تبصر من صغير وكبير فتناول الله الذي اتقن ما صنع (الخوامص) رأسه  
 إذا نزل إلى برج حمام هرب الحمام منه ونابه يشد على العبي يحسن خفته ومراسته يجعل  
 منها في انف المصروع يبرأ ولحمه يتع من القوة والجذام وخبثته تشد على الصبي تنبت  
 أسنانه وفره اتفع شيء للمربوط ودمه إذا جعل على رأس اقرب بيت شهو إذا كان دون  
 بلوغ وطعاه يشد على من به وجع الطحال يبرأ (نعبان) هو الكبير من الحيات ذكر  
 كان أوتاني وهو عجيب الشأن في هلاك بني آدم يلتوى على ساق الإنسان فيكسرها وليس له  
 عدو الا النفس ولولا النفوس لا كلت الثعابين اهل مصر (الطيفة) قيل ان عبدا لله بن  
 جدعان كان في ابتداء أمره مملوكا وكان شريفا فقتل ويقتل وكان ابو يعقل عنه فعجز  
 عن ذلك واراد قتله فخرج هاربا على وجهه فتوصل لبل فوجد فيه شفا فدخل فيه فوجد في



صدره شيئا كهيسة الثعبان قد نامنه وقال له يذهب علي فيقتلني وأستريح قال قد نامنه فوجدوه  
مصنوعا من ذهب وعيناه ياقوتتان ثم وجد من داخله يتاقفه جثث طوال بالية علي أسرة  
الذهب والقضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم وأذا بهم رجال من جرهم ورفي ووسط  
البيت كقوم من الباقوت الاحمر والزهري والذهب والقضة والؤلؤ فأخذ منه قديرا يحمل وعلم  
الشيء وذهب الي قومه فأغناهم ورجع فلم يدرك مكان الشيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقد كنت أستظل بخصية عبد الله بن جدعان من الهجيرة قالت عائشة يا رسول الله هل ينفعه  
ذلك شيئا قال لا لأنه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين  
• (حرف الجيم) •

(جراد) حيوان معروف وليس له جهة مخصوصة وانما يكون هائما هاربا واذا أراد أن يبيض  
ذهب الي بعض الصخور فضر به انذبه فتخرج له فيبقى فيه فيها وله سنة أربع وطرأ أو بدله  
كالنشار وهو ألوان عديدة وفيه خلقه عشرة من الجبابرة وجه قمر وسنانيل وعنتق نور  
وقرنابل وصدر أسد وبطن عقرب وجنا حانسر ونخداجل ورجل انعامه وذنبحية وهو  
من الحيوان الذي يتقاد الي رئيسه كالسكر اذا ظعن أميره تتابع خلقه وفي الحديث ان جرادة  
وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب علي جناحها بالعبرانية ثمن  
جسد الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لا كلنا الدنيا بما فيها فقال عليه  
الصلاة والسلام اللهم اهلك الجراد اللهم اقلل تكاثرها وأمت عمارها وأفسد بيضها وأسد  
أفواهها عن مزمارع المسلمين وعن معايشهم انك جميع الدعاء قال في معجم جبريل فقال انه قد  
استجيب لك في بعضها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ألف  
أمة ستمائة منها في البحر وأربع مائة في البر وان أول هلاك هذه الأمة الجراد فاذا هلك  
الجراد تابعت الامم مثل الدر اذا انقطع سلكه فبطل كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام  
الجراد وقلوب التجير وكان يقول من انعم منك يا يحيى وقد اجمع المسلمون علي أكل لحمه ومن  
خواصه أن الانسان اذا تجر به فقهه من عسر البول (جرو) بكسر الجيم وقصها وضعا  
وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب  
وسببه أن جبريل عليه السلام وعده ما أنه قاتل قال فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ذلك فقال ما أخرتني عن وعدك فقال ما تأخرت ولكن لا دخل بيننا فيه صورة ولا كاب فامر  
بقتلها وروى مسلم والطبراني عن خولة بن زياد وقظها ان جرودا دخل تحت سرير في فيه صلى  
الله عليه وسلم فأت فكنت النبي صلى الله عليه وسلم يا ما لا ياتيه الوحي قال له حدث في  
البيت شيء فخرج للمسجد فقتل عليه الوحي قالت خولة فقامت البيت فوجدت الكلب تحت  
السريرة • (حسية) • حكى أن رجلا لم يولد له ولد فكان يأخذ أولاد الناس فيقتلهم فنهته  
زوجته عن ذلك وقالت ياخذك الله بذلك فقال لو أخذ لقتل في يوم كذا وصار بعدد  
أفعاله لها ففاته ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ أخذك قال فخرج ذات يوم واذا بانه لامين  
يلعبان ومعهما جرو فأخذهما الرجل ودخل البيت فقتلها وطرد الجرو قال فظلمه ما أوها  
فلم يجدهما فالتقى الي نبي لهم فأخبره بذلك فقال ألهما لعبة كانا يلعبان بها حال جرو

كاتب قال اتفق به فأتاه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال له اذهب خلفه فأى بيت دخله ادخل معه  
فان أولادك فيه قال فجعل الجرو ويجوز القروب والحلوات حتى دخل بيت القاتل فدخل  
النام خلفه واذا بالغالامين متعثران بدمعهما وهو قائم يحفرهما مكانا يدفنهما فيه فامسكوه  
وأوثقوا يديهم فأمر بصلبه فلما رأته زوجته على النخلة - قالت ألم أحذرك هذا اليوم وتقول  
ما تقول الآن املا صاعك وسأتي الكلام على الكلب في حرف الكاف ان شاء الله تعالى  
(جعل) دويبة معروفة تسمى أباجعمران والزعقوقي بعض البهايم في وجهها فترب منه وهو  
أكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حرة لاذكر قرنان ووجد كثيرا في مراحيق البقر  
والجاموس قبل ان يتولد من اختناهما ومن شأنه جمع الروث واخذاره ومن عجيب أمره انه  
اذا شم الورد مات وبقيش يعود للروث وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة أرجل  
وسننام مرقع جدا وهو يمشي القهقري ومن طبعه انه يحرس النيام فاذا قام أحدهم تنفوط  
تبعه لئلا كل من رجبه وذلك من شدة شهوته للغائط

### • (حرف الحاء) •

(جمل) طير فوق الجماعة أعبر اللون أحر المتقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدى  
ونهامى النجدى أعبر والتهامى أبيض وله شدة الطيران واذا تقاطل ذكران تبع  
الأنثى الغالب وله شدة شبق وأفراده يخرج من البيض كاسية ودهم في الغالب عشرين  
سنة واذا قوى على غيره أخذ يعضه فعضته ومن سر الله تعالى انه اذا أفرخ ذلك البيض  
تبع القرع أمه التي باضته ومن طبعه انه يتدفع غيره في فرقرته ولذلك يتخذ الصيادون  
في أشراكهم (غريبة) قبل ان يأمن من مروان أكل مع بعض مقدى الكراد فأقوى على  
معاملة بجملتين مشوتين فلما رآهما ضحك فقال لم تضحك قال كنت أقطع الطريق  
في عقوان شباني فربى تاجر فأخذته فلما أردت قتله تضرع الى فلم أقله فلما علم أنه لا بدى من  
قتله التفت جينا وشمالا فقرأى جملتين كاتبا بقرشا فقال اسمك الى أنه فأنلى فلما فقتله  
فلما رأته جملتين تذكرت حقه في استشهاده بهما فقال أبو نصر والله لقد شهدا عليك  
عند من أقادك بالرجل ثم أمر به فضربت عنقه (الخواص) لها جديده معتدل الهضم ومراحتها  
تنفع الفساق في العين واذا سعط بها انسان في كل شهر مره جاد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره  
(حداثة) يكسر الحمار ففتح الدال مع همزة أخس الطير ويبيض يضيئ ويرجما بابت نلانا وتخصن  
عشرين يوما ومن ألوانها الاسود والرمادي وهي لاتصعد الا خطفا وفي طبعها أنها تقف في  
الطيران وهي أحسن الطير مجاورة لانها اذا جاعت لانا كل أفرار جارها ويقال انه اطراش وفي  
طبعها انها لا تحفظ من البهمة البقي لانها عسراء وهي سنة ذكر و سنة أنثى كالارب  
• (عجبة) هوى الحافظ النسفي في فضائل الاعمال أن عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه  
قال أصابني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بأمرى فقرأت في وجهه الكراهة  
فخرجت من منزله الى الجبانة فسلط ماشاء الله ثم وضعت رأسي على الارض وقلت يا مريب  
الاسباب بافتح الابواب يا سامع الاصوات يا محب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني

بجلائل عن حرامك وأغنى في فضلك عن سواك قال فواقه ما رقت دأسي حتى جمعت وقعة  
بقرتي فاذا جهدة قد طرحت كسا أحمر فجمعت فأخذته فاذا فيه غائون دينا وجوهرة  
ملقوفة في قطن قال فاتجرت بذلك واشتريت لي عقارا وتزوجت (الخواص) مرارتها تنجف  
في الظل وتقع في النار ياج فن لسع قطر منها في ذلك الموضع واكمل محاضراتها لجمعة المسع ثلاثة  
أميال أبراته ودعها اذا خلط بقليل من المسك وماء الورد وشرب على الرين تقع من ضيق  
النفس واذا وضع في بيت لم تدخله حية ولا عقرب (سواء) دوية صغيرة على هيئة السمك  
ورأسها تشبه رأس الجمل اذا رأيت الانسان اتفشت وكبرت ولها أربعة أرجل وسنام كهشة  
الجمل ولها كني كثيرة منها أم قره ويقال لها جمل اليهود وهي أبدا تطلب الشمس فن أجل  
ذلك يقال انها نجومية وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيف ما دارت فاذا غابت الشمس أخذت  
في كسها ومعاشها ويقال ان لسانها طويل فيخوذ راع وهو مطوى في حلقها فلذلك تحفظ به  
ما بعد عنها من الذباب وتقلعه والاثنى من هذا النوع تسمى أم حبيب ويقال ان الصبيان  
ينادونها أم حبيب انشري برديك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنيتك فاذا زادوا  
علم انشترت جناحها وانصبت على رجلها فاذا زادوا عليها أيا ناضرت اجنحة أحسن من تلك  
ملونة واذا امتت تقاطع برأسها وتلون ألوانا ولذا يقال يتلون كالحراب (جبار أجلي) معروف  
ليس في الحيوان من يفوز على غير جنسه الا هو والفرس وتزوه بصدقة تام ثلاثين شهرا وكنيته  
أبو محمود وأبو جحش وغير ذلك وهو أنواع فنه ماهوا بن الاعطاف سربيع الحركة ومنه ماهو  
يصد ذلك ويوصف بالهداية الى سلوك الطريق (الطيفة) في الحديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه لما فتح خيبر أصاب جارا أسود فبكمه فقل ما احلك فقال ربي بن شهاب أخرج  
الله تعالى من نسل جدي ستين جارا كله الا بركهم الا بركهم الا بركهم الا بركهم الا بركهم  
أؤوه لك لتركبني وأنا عندهم يودي بجميع بطني ويضرب ظهري وكنيت أعتره عهدا فسعد النبي  
صلى الله عليه وسلم (يعفور) وقال لها أنه انتهى الاناث قال لا وكان صلى الله عليه وسلم يركبه في  
حوائجه واذا أراد حاجته فدانسان أرسله اليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت  
فيعرفه ويقضى حاجته فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليه برك كانت لابي الهيثم فتردى  
فيها جراحا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهيلي  
في التعريف والاعلام ولتناس في ذمه ومدحه أقوال متباينة بحسب الاغراض فمن مدحه ان  
أبا صفوان وجدوا كجاعي جبار فقتل له في ذلك فقال عمره من نسل الاكراد يحمل الرجل  
ويبلغ العتبة ويمضي لها كون جبارا في الارض وقال آخر هو أقل الدواب موتة وأكرها  
معونة وأخفها مهورا وأقربها مرثعا وكان جار أبي يسار تملأ في الصحة والقوة وهو جمل  
أسود حمل الناس عليه من منى الى المزدلفة أربعين سنة وكان خالد بن صفوان والفصل بن عيسى  
الرقاشي يختارون ركوب الجمار ويحملان أبا سادة قدوة له وما وجهه ومن ذمه ما نقل عن عبد  
الحميد الكاتب انه قال لا تركبوا الجمل فان كل فارها أعمى يدك وان كان بليدا أعمى رجلك  
وقبل ما ينبغي لمركب الجمل ان يكون مركبا لرجال وقال اعرابي الجار بنس الخلية أن أوقفته

أدلى وان تركه على كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفرارة بلى في الفارة لا توقي به  
الدماء ولا تهر به النساء ولا يحلب في الاتاء قال الزحشرى

ان الجار ومن فوقه \* جاران شرهما الراكب

ومن العرب من لا يركبه أبداً ولو بلغت به الحاجة والجهد قيل كان لرجل بالبادية جمار  
وكاب ودين فالد بك يوقظه للصلاة والكل يحرسه اذا نام والجمار يحمل قائمه اذا وحل  
قال بخاء الثعلب فأك كل الهيك فقال عسى أن يكون خيراً ثم أصيب الكلب بعد ذلك  
فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسى أن يكون خيراً ثم جاء الذئب فبقر بطن الجمار  
فقال عسى أن يكون خيراً قال ثم ان جيرانه من الحي أغر عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى  
منزلهم وقد دخلت فقيل له انما أخذوا بأصوات دوابهم فقال انما كانت الخيرة في هلاك  
ما عسدى فمن عرف لطيف الله رضى بشعله (جام) هو أنواع كثيرة والكلام في الذي ألف  
البيوت وهو قسمان أحدهما برى وهو الذي يوجد في القرى والاخر أهلى وهو أنواع  
وأشكال فمنه الراعب والمرعش والشداد والفلاب والتسوب ومن طبيعته أنه يطلب  
وكره ولو كان في مسافة بعيدة ولاجل ذلك يجعل الاخبار ومنه من يقطع عشرة فراسخ في  
يوم واحد وربما صد وغاب عن وطنه عشرين سنة وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى يجد  
فرصة فيطير ويعود الى وطنه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من  
غيره وهو أظلم منه لكن اذا أبصره يعتريه ما يعتري الجمار اذا رأى الاسد والماء اذا رأته الذئب  
والفأر اذا رأى الهر ومن طبيعته أنه لا يريد الاذكره الى أن يهلك أو يفقد أحدهما ويجب  
الملاعبة والتقبيل ويسفد لثام أربعة أشهر ويحمل أربعة عشر يوماً ويبيض بيضتين ويضع  
عشرين يوماً ويخرج من إحدى البيضتين ذكر والاخرى أنثى وتتخذها في البيوت لأبأس به  
ضرائه لا يجوز تطعيمها ولا اشتغالها بالارتقاء بها على الاسطحة وعليه جل أهل العلم قوله  
عليه الصلاة والسلام شيطان يتبع شيطانه حين رأى شخصاً يتبع حمامة فان لم يحصل شيء مما  
ذكر جاز اتخذها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تنهى  
الجن عن صبيانكم والععب بهم من عمل قوم لوط وقال الخبي من لعب بالحمام لم يمت حتى  
يذوق ألم الفقر ولم يوجد شيء أبلى من الحمام فانه تؤخذ افراشه فتذبح في مكان ثم يعود في ذلك  
المكان ويبصق فيه ويقرخ وقال الجاحظ والحمام من الفضيلة والفخر ان الجماعة قد  
تبتاع بمسماة دينار ولم يبلغ ذلك القدر شيء من الطير غيره وهو الهادر الذي جاوز القاية  
قالوا لو دخلت بشداد البصرة وجدت ذلك بلا معاناة ولوحده أن يزدونا أو فرسا يسبح  
بمخذهما قد تبارك كان ذلك سمرا وقد تبتاع البيضة الواحدة من بيض ذلك الحمام بمخضة دينار  
والقرخ بعشرين من كان له زوج منه قام في الغلة مقام ضبعة وأصحابه يبتون من أثمانه الدور  
والحوايت وهو مع ذلك ملهى عجيب وتنتظر أنيق (الخواص) دمه يتفق الجراحات العارضة  
للعين والغشاوة ويقطع الرعاف ويرى حرق النار اذا خلط بالزيت منه وزيل الاخر يتفق  
للسع العتوب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار دوهين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع

## • (حرف الخاء) •

(الخطاف) أنواع كثيرة فنفه نوع دوين العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لونه أخضر ونسجه أهل مصر الخطار ونوع طوبيل الاجضة وبقى بألف الجبال ونوع أصغر منه بألف المساجد يسميه الناس السنونو وزعم بعضهم انه الطير الابايسل ويقال ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض حصل له وحشة فخلق الله لهذا الطير يؤنسه فلاجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت وهي تبقى يتهافت على مكان بالبيت وتحكم بفيانه وقطينه فان لم يجد الطير ذهب الى البحر فترغت في التراب والماء وانت فطيقته وهي لا تزال داخله بل على حافته وأغار جاعنه وعنده ورع كثير لانه وان ألف البيوت لا يشارك أهله في أقواتهم ولا يفتس منهم شيئا ولقد أحسن واصفه حيث يقول

كن زاهدا فيما حوته يد الوري • تبقى الى كل الانام حبيبا

وانظر الى الخطاف حرم زادهم • اضحى مقبلا في البيوت رعبا

ومن شأنه انه لا يفرخ في عش عتيق بل يجده له عشا وأصحاب البرقان يلطخون أفراسه بالزعفران فيذهب فيما في بحجر البرقان ويلقيه في عشه لتوهمه أن البرقان حصل لاولاده وهو حجر صغير فيه خلوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يأخذه من به البرقان ويحكه ويستعمله ومن عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد وإذا عي ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فيترع فيها انيقب من عشاوته ويقتع عينه • (الطيقه) • قيل ان خطافا وقف على قبة سليمان وتكلم مع خطافة وراودها عن نفسه فامتنعت فقال لها اتعنين معي ولو شئت قلبت هذه القبة قال فسمع سليمان فدعاه وقال ما جئت على ما قلت فقال يا بني الله ان العشاق لا يؤخذون بأقوالهم (الخواص) صرارة تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يجم البام اذا أكل اجافا ودمه يسكن الصداع (خفافش) طير يوجد في الاماكن المظلمة وذلك بعد الغروب وقبل العشاء لانه لا يصير ثمرا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهذا الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض أيضا والطير رزقه فيأكله الخفافش فيقتل طاب رزق على طاب رزق وهو من الحيوان الشديد الطيران قيل انه يطير اقرضين في ساعة وهو يعمر مثل التسرع تعاديه الطيور فقتله لانه قيل ان عصى عليه السلام لما سأله النصارى في طير لا عظم فيه صنع ذلك باذن الله تعالى فمضى تكلمه لانه مبين لخلقها ومن طبعه الخنوع ولده حتى قيل انه يرضعه وهو طائر (خنزير) حيوان معروف وله كنى كثيرة منها أبو جهم وأبو زرعة وأبودلف وهو مشترك بين اليهود والسميع لانه ذناب وياكل العشب والحطب وهو كثير الشبق حتى قيل انه يجامع الانثى وهي سائرة فبرى في مناسه أرجل فيتوهم الرائي انه حيوان بسطة أرجل وليس كذلك والمكر منه يطار الذكرك منه قن غلب استقل بالنزوع الى الانثى وتحرك أذنانها في زمن هيجانها وتطاطب رأسها وتغير أصواتها وتحمل من نزوة واحدة وتحمل ستة أشهر وتضع عشرين ولدا وينوز الذكر اذا بلغ ستة أشهر وقيل أربعة بأخلاف البلاد وقيل



الصفات أنف فرس سليمان عليه السلام فعرسها يوما فقاتته الصلاة قبل صلاة العصر  
فأمر به فعرسها فعرسها الله عنها أربع فكات فرسه وقيل أنما عرسلها على وجه القربى كالهدي  
وقيل إن الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يضرب فيه يده كما يضرب به في الماء الكدر  
فرجابه فانه يرى شخصه في الماء الصافي فيمزعجه ولا يراه في الماء الكدر وقد قيل في الحب على  
حب الخيل

أحبوا الخيل واصطبروا عليها • فان العز فيهما والجمالا

إذا ما الخيل ضمهها أناس • ربطناها فأنكرت العيالا

نقصهما العيشة كل يوم • وتكسبنا الأباغر والجمالا

• (حرف الدال) •

(دابة) اسم لكل مادي على الارض وأما التي ذكرها الله تعالى في سورة صافق في الارض  
وقبل السورة وسبب ذلك أن سليمان عليه السلام كان قد أمر الجن ببناء مخرج فبنوه ودخل  
فيه وأراد أن يمضوا له يوم واحد من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير  
استئذان فقال أذن لي رب البيت فعلم سليمان أن رب البيت هو الله تعالى وإن الشاب ملائكة  
الموت أرسل لي قبض روحه فقال سبحانه الله هذا اليوم طلبت فيه الصفاء فقال طلبت مالم  
يخلق قال وكان قد بقي من بناء المسجد الأقصى بقية فقال له يا أخى يا عزرائيل أمهلني حتى  
يفرغ قال ليس في امر ربى هـ قال فليقبض روحه وكان من عادته الانقطاع في التعب  
شهرين وثلاثة ثم يأتي فينظر ما صنعت الجن فلما قبض كان مقروكا على عصاه واستمر ذلك مدة  
والجن تنوهم أنه مشرف عليها فعمل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد الله ما أراد فسلط  
على العصا الارض فاكلها فعرسها فدفعت الجن عنه وقيل إن واحد منهم من عليه قسمل  
فلم يجبه فذامه فليجده نفسه فخره فغطت العصا فاذا هو ميت قال وكان عمره ثلاثا  
وخسين سنة والعصا التي انكسرت عليها من خروب فان الله تعالى فاما تزييف الجن أن لو كانوا  
يعاون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارض حتى قيل انهم كانوا ياتونها  
بالماء حيث كانت وأما الدابة التي من أشرط الساعة فاختلف في أمرها قيل تخرج من الصفاء  
وهو الصحيح وقيل من الطائف وقيل من الحجر وطولها ستون ذراعا ذات قوائم وهي مختلفة  
الالوان وذلك في ليلة يكون الناس مجمعين بمعنى أو سائر إلى معنى ومعها عصا موسى وخاتم  
سليمان لا يدركها طالب ولا يقوتمها راب تخلق المؤمن فتضربه بالعصا فتكتب في وجهه مؤمن  
وتدرك الكافر فتسبها بناتم وتكتب في وجهه كافر وروى أنها تخرج إذا انقطع الامر  
بالمعروف والتمس عن الذكر وقل الخيل (داجن) هو ما يرسيه الناس في البيوت من صفاد  
الغنم والحمام والدجاج وغير ذلك وفي حديث الأفلك ما أنه لها قضية غير أنها لجارية حديثة  
السن تهن وتنام فتأق الداجن فتأكل الجحين (دب) من السباع وكتبته أبو جهينة  
وأبو جهل وغير ذلك ولا يخرج من الشتاء حتى يطيب الهواء وإذا جاع يحس يده ورجليه  
فتدفع جوعه وهو كثير الشبق وينزل بانشاء وتضع جروا واحدا وتضعه إلى أعلى شجرة  
خوف عليه من النزول لأنه لا يمشي قطعه لحم ثم لا تزال تلمسه وترفعه في الهواء أيا ما حتى تنفج

اعضائه ويخشى ويصير الجلد وفي ولادته صعوبة وربما مات منها وقد تلده ناقص الخلق  
شوقا منها الفناد وهي من الحيوان الذي يدعو الانسان للقتل به وقيل ان الدب يقيم أولاده  
تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرى بالجوز اليها الى أن تشبع وربما قطع من الشجرة القصب  
العتل الضخم الذي لا يقطع الا بالأس والجلد ثم يشده على القنار من فلا يضرب أحد الا قتله  
(دجاجة) وكنيته أم ناصر الدين وأم الوليد وغري ذلك واذا هربت لم يقب ليضربها ويوصف  
بثة التوم قيل ان نومها يقدر ما تنفس وعند هاضوف في الليل ولاجل ذلك تطلب وقت  
الغروب مكانا عاليا وتختفي التعلب قيل انهم اذا رآه ألقوا نفسها اليه من شدة الخوف ولا  
تختفي من بقية الدجاجة وقيل يعرف الذكور من الانثى باسمه متقاروه فان تحرك فذكر والا  
فانثى ومن الدجاجة ما يبيض في اليوم مرتين وهو من أسباب موتها ويستكمل خلق البضة في  
بطن الدجاجة في عشرة أيام وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتحاذه الغنم لا غنياه  
وبالتحاذ الدجاج للفقراء ومن العجيب في صنعة الله تعالى أن خلق القرواح من البياض وجعل  
الصغار غدا له كما خلق الطفل من المني وجعل دم الحبيض غذاء له فبارك الله احسن الخالقين  
(الخواص) لحم الدجاج النقي يزيد في القل ويصفي اللون ويزيد في المني ويقيم الباه والمداومة  
عليه توث الثقرس والبواسير على ما ذكر (دج) طير كبير أعبر يكون بساحل البحر كثيرا  
وبالقرب من الاسكندرية والناس يصطادونه وبأكلونه (دود) اسم جنس ومنه دود القز  
ويقال لها الهندية ومن عجيب أمرها أن تكون أولاً مثل برزالتين ثم تصير دوداً وذلك في أوائل  
فصل الربيع ويكون عند ذنوبه مثل الذوق قدرة ولونه ويخرج في الاماكن الدافئة اذا  
كان مصر وراقى حتى وربما قارخه وجهه فصبه له الفناء تحت ثديين بصرته فيخرج وغذاؤه  
ورق التوت الأبيض قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر اصبع وينتقل من السواد الى البياض  
وكل ذلك في مدة ستين يوما قال ثم يأخذ في التمسح بما يخرج منه من فيه الى أن يتقدم في جوفه  
ثم يخرج شيئا كهية القراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند ذنوبه وجه يهيج الى  
السفاد وبلقي الذكور ونحوه الى غير الانثى ويلصقها من مدة ثم يفرقان قال ويكون قد فرش  
لهما خرقة بيضاء فينشران البز عليهما ثم يمتدنان هذا اذا أريد منهما البز وان أريد الخمر تركا  
في الشمس بعد فراغهما من التمسح فيكون وهو سريع العطب حتى انه يجثى عليه من صوت  
الرداء العطاس ومن المرأة الخائض والرجل الجنب ورائحة الدخان والحر الشديد والبرد  
الشديد ونحو ذلك قال أبو الفتح البستي

أكثر أن المرأة طول حياتها • معنى بأمر لا يزال يعالجها  
كذلك دود القز فيسجد دائما • ويهلك غاموط ما هو ناصجه  
وقال آخر

بقي الحريص يجمع المال مدته • وللعوادث ما يبق وما يدع  
كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وفيها بالنى تبنيه يتفقع  
(ديك) وكنيته أبو حسان وأبو حماد وغير ذلك ويسمى الانيس والموانيس ومن طبعه



لا يالف وجه واحد وهو أبله الطبيعة لانه اذا سقط من بيت أصحابه لا يهتدى الى الرجوع  
اليه ونفسه من الخصال الجسد كما لا يحصر منها انه يساوى بين أزواجه في الطعمة وبذلك رآه  
تعالى في الليل حتى قيل انه لوقت وقته ويقسمه وير بما لا يحصر في وقته وفي الصبح اذا هممت صباح  
الدينك فاذا كروا الله تعالى فانه يصبح بصباح ذلك العرش وروى الغزالي عن جعون بن مهران ان  
قوله ملكا تحت العرش على صورة الديك فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال ليقيم  
المسلمون فاذا مضى الثلث الثاني ضرب بجناحيه وقال ليقيم الذاكرون فاذا كان الصبر وطلع  
القمر ضرب بجناحيه وقال ليقيم الفاعلون وعليهم أوزارهم وفي الحديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان قديكاً ايضاً له جناحان موثقان بالزبرجد والياقوت والمؤلؤ جناح  
بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائم في الهواء فاذا كان ثلث الليل الاول  
خفق بجناحيه وقال سبحان الملك القدوس فاذا كان الثلث الثاني خفق بجناحيه وقال قدوس  
قدوس فاذا كان الثلث الثالث خفق بجناحيه وقال ربنا الرحمن الرحيم لاله الا هو وروى  
التعلي بانه ساد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة أصوات يسمع الله تعالى صوت الديك  
وصوت هارئي القرآن وصوت المستغفر بالاصحار وفي الحديث لا تسبوا الديك فانه يؤقت  
للملاة وزعم أهل التجربة ان الرجل اذا خرج الديك الايض الاثري لم يزل ينكب في أهله وماله  
(نادرة) قيل كان لبراهيم بن منبديك وكان كرماء عليه فجاء العبد وليس عنده شيء ينضى  
عليه فأمر امرأته بنجسه واتخاذ طعام منه وخرج الى المصلى فأرادت المرأة تسكه ففترت فنبعثته  
فصار يجترق من سطح الى سطح وهي تنبسه فسأله الجيران وهم قوم هاشميون عن موجب ذنبه  
فذكرت لهم حال زوجها فافقه الوما ترضى أن يبلغ الاضطراب ابي اسحق الى هذا القدر فأرسل  
اليه هذا شاة وهذا شاتين وهذا بقرة وهذا كبشاً حتى امتلأت الدار فطلبها وراى ذلك قال  
ما هذا فقضت عليه زوجته الفصة فقال ان هذا الديك لكريم على الله فان اسمعيل بن الله فدى  
يكبش واحد وهذا فدى بجأري

#### • (حرف الذال) •

(ذباب) وكنيته أبو جعفر وهو أصناف كثيرة يتولد من العفونة ومن يهيب أمره أنه  
يلقى رجيعه على الايض يسوة وعلى الاسود يبيض ولا يقعد على شجرة الدباء وفي الحديث اذا  
وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه فان في احدي جناحيه دواء وفي الاخرى داء وان من  
طبعه ان يلقي نفسه بالجناح الذي فيه الداء (وحكي) أن المنصور كان جالساً فالح عليه الذباب  
حتى أضجره فقال انظر وامر بالبواب من الخلف فمقاوا مقاتل بن سليمان فدعا به ثم قال له هل  
تعلم لاي حكمة خلق الله الذباب قال ليسنبل به الجبابرة قال صدقت ثم أجاز ومن خصائص  
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يقع عليه ذباب قط وقال المأمون قالوا ان الذباب اذا  
دلك به موضع لسعة الزنبور سكن ألمه فلسعى زنبور فحككت على موضعه أكرم من عشرين  
ذباباً فاسكن له ألم فقالوا هذا كان حقاً فاضاؤوا له هذا العلاج لثلاث وقال الجاحظ من  
منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالكميل فاذا اكتملت بها المرأة كانت عنها أحسن

ما يكون وقيل ان المواشع تستعملها بامر من به العوائس وقيل ان الذئب اذا مات والى عليه برادة الحديد عاش واذا هجر البيت بورك القرع هرب منه الذئب (ذئب) حيوان معروف وكنيته أبو جعدة وأبو جاعد وأبو غامة لونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينام بأحدى عينيه ويهرس بالأخرى حتى تمثل فيغمضها ويفتح الأخرى كما قال بعض واصفيه

ينام بأحدى مقليه ويتقى • بأخرى المنايا فهو يقطن هاجع  
واذا أراد السقاء اختفى ويطول في سقاده كالكلب واذا جاع عوى فيجتمع الذئاب حول من  
هرب منها كاله واذ خاف منه الانسان طمع فيه وليس في الأرض أشد بعص على عظم الا  
ويصيح لكسيرة صوت بين طييه الا الذئب فان أسانه يبرى العظم يرى السيف ولا يصح له صوت  
وقيل اذا أدماه الانسان فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد يتخوم منه وان كان أشد الناس قلبا  
وانهم سلا ما كان الحية اذا خدشت طليها الذر فلا تكاد تتخومنه والكلب اذا عض الانسان  
يطلمه القار فيبول عليه فيكون في ذلك هلاكه فيصالحه بكل حيلة قبل ولا يعرف الالتصام عند  
السقاء الا في الكلب والذئب واذا هجم الصياد على الذئب والذئبة وهما يتسافدان قتلهما  
كيف شاءوا قلنا علم

#### • (حرف الزاء) •

(زخ) طير عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصين قال أبو جاد الاندلسي ذكرني بعض المسافرين في  
البحر انهم أروا طيرة فلبا أصبحوا وجدوا في طرفها المعانا وبريقا قد قدموا اليه واذا هم بشئ  
مثل القبة قال فلبوا يضربون فيه بالقوس الى أن كسروه فوجدوه كهشة البيضة وفيه فرخ  
عظيم قال فتعلقوا بريشه وجروه ونصبوا القدور وخرجوا يحيطون من تلك الجزيرة حطبا  
يقال له حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحيته ولة كل ذي شيب قال فلما أصبحوا  
جاءهم الرخ فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهبوا في رجله بحجر عظيم وثم معهم بعد  
ماسا روا في البحر والمقاء على سفينتهم فسبقت السفينة وكانت مشرعة بتسع قلاع ووقع الحجر في  
البحر فجاها الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وقد كان في معهم أصل ريشة  
فيل انهم كانوا يعملون فيها الماء فتقع مقدار قربة فسبحان الخالق الاكبر (زخم) طير أغبر  
أصفر النقاد معروف وهو من أشرف الطيور ويقال انها صهله وسبب ذلك ما قيل في بعض  
الحكايات ان موسى عليه السلام لما مات تكلمت بعونه وكانت تعرف مكانه فاصهها الله تعالى  
حتى لا ترشد أحد الى موضعه

#### • (حرف الزاي) •

(زرافة) حيوان غريب الخلقة ولما كان ما كوله اوراق الشجر خلق الله تعالى يديه أطول  
من رجلها وهي ألوان تجسية يقال انها تتولد من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة  
الوحشية والضبع فتزود الضبع على الناقة فتأخذ كرفيزو ذلك الذر على البقرة فتشول منه  
الزرافة والصحيح انها خلقة بذاتها ذكر وانى كبقية الحيوانات لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا  
بحكمة (زبور) حيوان فوق التعل له ألوان وقد أودعه الله حكمة في بنيانه بيته وذلك أنه

حينه مبعاله أربعة أبواب كل باب مستقبل جهة من الرياح الأربع فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض ويبقى إلى أيام الربيع فينتفع الله تعالى فيه الروح فيخرج ويظهر وفي طبعه التماثل على الدم واللبم ومن خاصيته أنه إذا وضع في الزيت مات وفي الخمر عاش ولحمته تزال ومما صاورة الملوخية

### • (حرف السين) •

(العلة) نوع من المتسطنة قال السمعيلي هو حيوان يتراعى الناس بالتهار ويقول بالليل وأكثر ما يوجد بالفياض وإذا انفردت العلة بالإنسان وأمسكته صارت ترقصه وتلعب به **كما** يلعب القمار بالقار قال ورجع صاها الذئب وأكلها وهي حينئذ ترفع صوتها تقول أذكر كوني فقد أخذني الذئب ورجع قالت من يتخذني منه وله ألف دينار وأهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون إلى **كلامها** (محمدا) حيوان يوجد بأرض الصين ومن عجيب أمره أنه يبيض في النار ويقرخ فيه أو يؤخذ بزره فينسخ ويجعل منه المساشف وهذه المساشف إذا انصفت جعلت في النار فكل النار وضها ولا تحرقها (حكي) أن شخصا من واحدة من هذه المساشف بالزيت وجعلت في النار وأوقدت ساعة ولم تحترق (سجباب) حيوان كهيشة القمار يوجد في بلاد الترك على قدر البروع إذا أبصر الإنسان هرب منه وشعره كعشر القمار وهو ناعم فيؤخذ ويسلخ جلده ويجعل قروا يلبس وطبعه موافق لكل طبع وأحسنة الأرق (سنور) حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لرفع القمار والحشرات كآله وأحماؤه كثيرة (حكي) أن أعرابيا صاد سنورا فرأه شخص فقال ما تصنع بهذا القط ولقيه آخر فقال ما تصنع بهذا الخيط ولقيه آخر فقال ما تصنع بهذا الهز قال أبيعهم قيل له يكفكم قال بئس درهم فقال أنه يساوي نصف درهم قال فربى به وقال لعنه الله ما أكره أسمائه وأقل قيمته وهذا الحيوان يبيع في زمان الشتاء في شهر بر من منه وقرأه يترددن صاخات في طلب السقاء فكمن من حرة جعلت وذى غيرة حاجت جسمه وعزب تحركت شهوته وطيب فم السنور كطيب فم الكلب في النكهة وقيل إن الهرة تجعل خمسين يوما وهو يجتمع بين العض بالتاب والخمس بالخلاب وليس كل سح كذا وهو يناسب الإنسان في بعض الأحوال فيعطس ويتيملى ويغسل وجهه بلعابه ويلطخ وبر ولده بلعابه حتى يعبر كآن الدهن يسرى في جلده وقيل إذا بال الهز ثم يوله ودقته قبل لأجل القار فإذا شمه علم أن هناك هرا فلم يخرج وأما سنور الزباد فهو بأرض الهند يوجد تحت البطمه ونخذه (سوس) هو دود الحبوب والقماكة ومن الفوائد التي تنسب في الحبوب فلا تقوس أسماء ألقها السبعة الذين كانوا بالدينة وقد نظمها بعضهم فقال

ألا كل من لا يقتدى بأثمة • قصصه ضيزى عن الحق خارجه  
نقذهم بعيد الله عروة قاسم • سعيد أبو بكر سليمان تلخرجه

### • (حرف الشين) •

(شاد هو) حيوان يوجد بأرض الترك يقال إن له قرنا عليه اثنتان وسبعون شعبة

معرفة فاذا هبت الريح مع الهانصو يتعجب بكاد يدهش ويرجع قيل ان فيه شعبة يورث  
سماءها البكاء والحزن واخرى يورث الفرح والنضح وانه اهدى الى بعض الملوك شي من  
شعبهم افرأى فيه ذلك ويقال ان من الحيوان شيأ يوجد بالقباض في قصبة أنفهم اثنا عشر  
ثقباً اذا تنفس يسمع له صوت كصوت المزمار فثابتة الحيوانات لتسمعه فتدهش فيغفل بعضها  
من الطرب فينب عليه فيأخذه ويأكله وهي تعد ذلك منه وتختزف اذا الرى منك منها شيأ ضاق  
خلفه وصاح بها صيحة تنهت به وتتركه (شاهين) طير يكون كهشة الصفر لانه عظيم  
الهامة واسع العينين ومزاجه أبيض من مزاج الصفر وركنه من العلو الى أسفل أقوى  
ولذلك ينقض على الطير بشدة فترى على خطئه فيضرب نفسه بالأرض بشدة فيموت وقيل اول  
من صاده قسطنطين وذلك انه قد جعل له الحكماء الشواهد تظلم من الشمس اذا سار فاتفق  
في بعض الايام انه ركب قدارت الشواهد عليه وسار على قطار واحد منها وانقض على صدره  
فاخذه فاجاب المخذل وصار يصديه (شعور) طير أسود فوق المصفر وبصوت باصوات  
عجيب مطربة

### • (حرف الصاد) •

(صرد) حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان ويقال له الصوام لانه أول طير  
صام يوم عاشوراء (صعو) طير من صفار العاصف أحمر الرأس

### • (حرف الضاد) •

(ضأن) نوع من الحيوانات ذوات الاربع وهو من الحيوانات المباركة فتحمل الاثني منه  
واحد واثني وفيها البركة وغيره تحمل بالسبعة والتسعة وليس فيها بركة واذا ربت زرعاً  
نبت وعوضه وذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر ومن عجيب أمرها انها اذا رأت الذئب تخور  
وتخاف منه ولاتخاف من سائر السباع قال بعض القصاص عماً كرم الله تعالى به الكباش  
أن خلقه مستورا العورة من قبل ومن دبر ومما أهان به النيس أن خلقه مهتولاً المستر مكشوف  
العورة من قبل ومن دبر ويقال الضأن من دواب الجنة وهي صفوة اقمعن البهائم ويقال  
في المدح هو كبش من الكباش وفي الذم هو نيس من النيس وأهدى بعضهم الى صدقة شاة  
هزيلة فقال

تقول لي الاخوان حين طبعتم • أنطج شطر لحما عظاما بالحم

ومن العجب انه يأتي غنم من الهند للكباش منها البية في صدره والبيان في كتفيه وألية على ذنبه  
وربما تكبر ألية الضأن حتى تقعه من المشي ومن عجيب أمرها انها اذا تنافدت وقت المطر  
لاتحمل وعند هبوب الريح ان كانت شمالية حملت ذكراً وبنوية حملت أنثى والله أعلم (ومن  
خواصها) أن لحها ينفع للسوداء ويزيد في الحى والبهاء واذا تحملت المرأة بصرفها قطع حبلها  
واذا غلى اناء العسل بصوف الضأن الابيض منع وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش  
تحت شجرة كثرت حلالها على ما ذكره الله أعلم (ضب) حيوان يجعل بخره في الارض الصلدة وعنده  
بلمر على الجسد يطره اذا خرج منه فلذلك لا يخرجه الا قرب كودية او اشارة وهو من  
الحيوان الذي يصغر قبل انه يعيش سبعاً ثم تسنة ومن طبعه انه يصير على الماء يقال انه

قوله يسمى الصرصار الخ  
الذي في القاصص طائر  
ضخم الرأس يصطاد  
الصافيراه فهو أكبر من  
المصفر كما في عبارة غيره  
قوله يسمى الصرصار على  
قدر الخنفساء ليس يظهر

لا يشرب فانه يقول في كل اربعين يوما فطرة والاثنى تبيض سبعين بيضة واكثر وتجعلها في الارض  
وتعاهد هاتي كل يوم الى اربعين يوما فيخرج ويبيضها قد بيض الحمام وهذا الحيوان شديد  
الحرف من الاذى ولذلك يجعل العقارب في حجر حتى يمتنع بها ويخرج من حجره كليل البصر  
فيستقبل الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره واذا عطش تشق التسم فيروى بينه وبين  
الافاعي مناسبة وذلك انه لا يخرج من الشتاء (قائمه) قيل ان اعرابي قال النبي صلى الله  
عليه وسلم وفي كه ضب قد صاده وقال لولا ان تسمي العرب بجولا تقتلوك وسررت الناس  
بقتل فقال عمر دعني يا رسول الله اقتله فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا عمر ما علمت ان الحليم  
كاذب ان يكون نبيا قال ثم اقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل واقله لا امنت بك او  
يومن بك هذا الضب واخرجهم من كه قال فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه  
بلسان فصيح ليك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال من تعبد قال الذي في السماء عرشه  
وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رحته وفي النار عذابه فقال من انا يا ضب قال  
رسول رب العالمين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك قال فقال الاعرابي عند ذلك يا وليد  
ضب اصطدته ببسدي من البرية يشهدك بالرسالة انا اولى مني بذلك هاتي يدك اشم هذا لان الله  
الا الله وانك رسول الله حقا واقد اتيتك وما على وجه الارض احدا كره بفضا مني اليك ولقد  
صرت الان اذهب من عندك وما على وجه الارض احدا كره بحجة مني اليك ولان الساعة  
احب الي من اهل وولدي وما تعلق بي فقد اذن من بك شعري وبشري ودخلي وخارجي وسري  
وعلائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان يعلي  
عليه ولكن لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقراءة قال فعلى يا حيي قال فعله سورة  
الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن قال الهنا يقبل  
اليسير ويعفو عن الكثير ثم سألته مال فقال يا حيي ليس في بني سليم افرموني فقال لا صحابه  
اعطوه فاعطوه حتى اذلقوه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله عندي ناقة عنادية  
اعطها له فقال ان الله يعطيك ناقة في الجنة ممن درة قواثمها من الزبرجد الاخضر وعيناها  
من الباقوت الاحمر وعلها يهودج من السندس تحططك من الصراط كالبرق قال فخرج  
الاعرابي من عنده فلقاه الف فارس من المشركين كلهم يريدون قتل النبي صلى الله عليه  
وسلم فاخبرهم بقصته فاسلوا عن آخرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد  
عليهم وهذه القصة ذكرها المدارق في مقامها والبيهق والحاكم وابن عدي  
(الخواص) قلبه يذهب الحزن والخفقان ويضمه يطلى به الذكر يزيد في الباه وكيفية يشد  
على وجع الضرس يبرأ واذا جعل على وجهه فرس لا يسبقه شيء وبهره يذهب البرص  
والكلف طلاء ومن اكل لحمه لا يعلش زمانا طويلا (ضبع) حيوان معروف ومن  
كاه أم عامر ومن طبعه حب لحم الاذى حتى قيل انه ينش القبور واذا امر بانسان  
فانم حفرته واسه ووثب عليه ويقرطنه وشرب دمه (الخواص) من شرب دمه  
ذهب وسواسه ومن طلق عليه عينه ارجه الناس واذا جعلها في خل سبعه ايام ثم جعلها

تحت فص خاتم فكل من كان به مصروبه جعل الحيات في قليل ماء وشربه زال مصروبه (ضفدع)  
حيوان يتولد من المياه الضعيفة الجري ومن العفومات وعقوب الاخطار وأول ما ينظره مثل  
الحب الاسود ثم ينمو ثم يتشكل له الاعضاء واذا نقي جعل فصكه الاسفل في الماء والاعلى من  
خارج وفي صوته حدة قال سفيان البس من الحيوان أكثر ذكرا لله تعالى من الضفدع وفي  
الانبار أن داود عليه السلام قال لا يسبح الله تعالى بتسبيح ما يحبه أحد قبل فنادته ضفدعة  
يا داود تعني على الله تعالى بتسبيحك وأنا لنسبحه سنة ما يحب لاني عن ذكرا لله تعالى قال يا  
تقوا اني تسبيحك قالت أقول سبحان من هو مسبح بكل لسان سبحان من هو مذكور بكل  
مكان فقال داود وما عسى أن أقول وقال بعضهم انها كانت تأخذ الماء فيها وتجعله على نار  
ابراهيم الخليل والله أعلم

### • (حرف الطاء) •

(طاوس) طير مليح ذوالوان جميلة وعند الزهوف نفسه والمحب ومن طبعه العفة وهو من  
الطير كالقمر من الحيوان والاني تبيض حين يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان  
يكمل ريش الذكور ويتم لونه وتبيض الاتي مرة واحدة في كل شهر في السنة اثنا عشر بيضة  
أو أقل أو أكثر ويصف الذكور في ايام الربيع ويرى ريشه في ايام الخريف كالشجر فاذا بدا  
طابوع الورق طلع ريشه ومدة حضنه ثلاثون يوما (قائدة) قيل ان آدم لما غرس الكرمة جاء  
ابليس لعنه الله فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طعت أوراقها ذبح عليها اقردا فشربت  
دمه فلما طعت غرته ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت غرته ذبح عليها خنزيرا فشربت  
دمه فمن أجل ذلك تجد شارب النمل أول ما ينسربها وتذيقه به يزهو به ويحس بها كالتاوس  
فاذا جاء مبيد السحرة لم يبق يد يد كالتاوس فاذا أقوى سكره قام وعربد كهيئة  
الأسد فاذا انتهى سكره انقبض كما ينقبض الخنزير ثم يطلب النوم والناس يتشبهون  
بأهاتيه بالدور فيل لانه كان سيدا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها والله على كل  
شيء قدير

### • (حرف اللام) •

(لطي) واحد الغزلان وهو ثلاثة أصناف الاول الآرام وهي ظبية الزيل ولونها رمادي وهي  
سمينة العنق والثاني العفر ولونها أحمر وهي قصيرة العنق والثالث اللام وهي طويلة العنق  
ووصف بحدة البصر وقيل ان اللطي يقضم الحنظل قضمًا ويحضمه مضغًا وماؤه يسيل من  
شدقيه ويرد الماء الملح فيشرب الاجاج ويقضم خرطومه فيه كالغفص الشاة لطيم في الماء  
العذب فأى شيء أعجب من حيوان يستعذب بماء حار الجمر ويستعمل مرارة الحنظل (الخواص)  
لسانه يصف ويظلم المرارة السليطة تزول سلاطها وبهره وبعده يحرقان ويصفقان ويحصلان  
في طعام الصبي يزيد كآؤه ويصغر فصيحا لقا حنظلا (ظربان) دوية فوق جرو الكلب منتنة  
الريح تزعم العرب ان من صاها وقت في قوبه لا تزول الرائحة منه حتى يمسلى الثوب  
ويحكي من شومها انها تأتي بيت اللطي فتقتضيه ثلاث مرات فتقتسل ما فيه وتاكله

## • (حرف العين) •

(بجل) حيوان معروف وهو ذكر البقر يسمى بذلك لاستعمال بني اسرائيل لعبادته والسبب في ذلك أن موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم أعياها بعشر وسكان فيهم شخص يسمى موسى بن نظير السامري في قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتنى الله به بني اسرائيل فقال اتوني بجلي قال فأتوه بجميع عليهم فمنع من عباده وألقى عليه قبضة من التراب الذي كان أخذ من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار له خواركا أخبر الله تعالى ففعلوا على عبادته من دون الله تعالى وكفوا يا أيها الذين آمنوا ورتقوا حوله وبنوا جدران فخرج منه تصويت كهنة الكلام فيمنعهم من ذلك وينظرون أنه تكلم وانما فعل ذلك باغواء إبليس لعنه الله حتى يطفئهم (قائدة) نقل القرطبي عن سبيدي أبي بكر الطرطوسي رحمه الله أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان فيقرؤون من القرآن ثم يشد عليهم الشعر فيرقصون ويطربون ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف والشابكة هل الحضور معهم - لال أم حرام - قال مذهب الصوفية أن هذه باطلة وجهها الضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله وأما الرقص والتواجد فاول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذوا البجل فهدوا الحيلة هي حالة عبادة البجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في جلاوسهم كأنما على رؤسهم الطير مع الوقار والسكينة فينبغي لولاة الامر وفقهاء الاسلام أن يمنعوا من الحضور في المساجد وغيرها ولا يبجل لاحد من بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل رحمه الله (عقرب) هو من الحشرات قال الجاحظ انها تلد من فمها رتين وتحمل أولادها على ظهرها وهم كهنة الفحل كثير العدد وقال غيره اذا حملت ناط على أولادها ناطا كوايطنها وخرجوا كهنة الفحل ثم يكبرون ويطوفون بالأرض ولها غمالة أرجل ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب النائم الا اذا تحرك شيء منه وانخافس تأوى إليها وربما سمت التين العظيم فقتلته (غريبة) قال ذو النون المصري بينما أنا في بعض سياحتي اذا مررت بشاطئ البحر فرأيت عقربا أسود قد أقبل الى أن جاء الى شاطئ البحر فظننت أنه يشرب فقامت لا نظرفاذ ابيض قد خرج من المعوأة فحملته على ظهره وذهبت الى ذلك الجانب قال ذو النون فأنزرت بمنزري وعنت خلفه حتى اذا صعد ذلك الجانب صعدت وسرت وراءه فاذا زال حتى جاء الى شجرة فوجدت تحتها غلاما ناعما من شدة السكر قد أقبل عليه تين عظيم قال فاقمت العقرب برأس التين واسعته فقتلته ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعض بها الى الماء وسار بها الى المكان الذي يأتي منه قال ذو النون فنجيت من ذلك وأنددت

بارأفة اوالجبل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون من ملك • ياتيك منه قوائد النعم

ثم أيقظت الغلام وأخبرته بذلك قال فلما سمع ذلك قال أشهدك على أنني قد تبت عن هذه الخصلة ثم جري بذلك التين وومينا في البحر ولبس ذلك الغلام مسها وساح الى أن مات رحمه الله تعالى

عليه وما أحسن ما قال بعضهم

إذا لم يسالك الزمان غراب • وباعد إذا لم تنتفع بالآثار  
ولا تحقر كبد الضعيف فربما • غوت الأفاقي من موم العقارب  
فقد هت قدما عرش بلقيس هدهد • ونوب فأر قبل ذاسد مأرب  
إذا كان رأس المال عمرك فاسترز • عليه من التصنيع في غير واجب  
فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالهجاب

(قائدة) إذا دلغ أحدنا قرا عليه هذه الكلمات وهي سلام على نوح في العالمين وصلى الله  
على سيدنا محمد في المرسلين من حاملات السم أجدهن لأدابة بين السماء والأرض الأربي  
أخذت أصبتها كذلك يجزي عباده المؤمنين أن ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم من  
ذكرني لا تغلغوه أن ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وقال بعض  
العلماء من قال عمدة زمان العقب وإن الحية والسارق يقولان شهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمدا رسول الله آمن من العقب والحية والسارق وفي البخاري أن رجلا جاء  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ماذا أتيت من عقر بلعني البارحة فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم أما أنك لو قلت إذا أميت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق  
لم تضرك وروى الترمذي أن من قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق  
ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم تضرم الحية والعقرب والسريذ كز نوح  
دون غيره هو أنه لما ركب في السفينة سأله الحية والعقرب أن يجعلهما معه فشرط  
عليهما أنهما لا يضرا من ذكر اسمه به ذلك فشرطا لذلك (الخواص) من بخر اليت  
بزرنيخ أحر وشحم بقره ربت منه العقارب ومن شربه فقالي من حب الأترج أبرأ من  
سمها ومن علق عليه شيء من ورق الزيتون برئ أيضا لوقته (عقنق) طعنه ولون طوبى للذئب  
قدوا الجملة على شكل الغراب وجناحه أكبر من جناح الجملة وهو لا يأوى إلا إلى ما كن  
العالية وإذا باض جعل حول بيضه ورق الدلب خوفا عليه من الخفاش لا يفدسه (الخواص)  
دمه إذا جعل على قطن وألصق على موضع النحل والشوكة الغافية في البدن أخرجه (علق)  
دود أحر وأسود يكون بالماء يعلق بالمثل والادى فإذا علق بك فرش عليها ماء وحلها وإذا  
علقت بفرس فبخره بور الثعلب فانها تنفصل من راحته دخله ومن خواصه أن البيت إذا بخره  
هرب ما فيه من البق والبعوض وإذا جفف وصق وقلع الشعر وطلى به مكانه منع ثباته (عقناق)  
اختلف فيها فقال بعضهم هو طائر عظيم النخلة له وجه إنسان وفيه من كل حيوان لون وقال  
بعضهم هو طائر غريب الشكل بيض أيضا كالجبال وبه في طائرانه ومميت بذلك لأنه  
كان في عنقه أطواق أيضا قال القزويني أنها تنخطف القسلة لعظمها وكبر جثتها كما تنخطف  
الحدأة القار قال وكانت في قديم الزمان بين الناس أن أن خطفت عروسا جعلها فذهب  
أهلها إلى نبي ذلك الزمان فشكروها إليه فدعا عليها فذهب بها إلى بعض الجزائر  
التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها أحد وجعل لها فيها ما تقتات به من  
السباع كالقمل والسكر كند وغير ذلك وقال أصعب التواريخ أن هذا الطير يعمر



حتى قيل انه بعيش اثني سنة ويزاوج اذا مضى عليه خمسمائة (وحكى) الزنجشري في  
 ربيع الابرار ان الله تعالى خلق في زمن موسى طيرا يقال له العنقاوه وجهه كوجه الانسان  
 وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له اثنى عشر أوصى الله تعالى الى موسى اني خلقت  
 خلقا كهية الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال فتسللا وكثر  
 لهما فلما توفي موسى عليه السلام اتفقت الى نجد والعراق فلم تزل تأكل الوحوش وتتخطف  
 الصبيان الى أن تنبأ خالد بن سنان العسبي فشكروها له فدعا عليها فاقطعت واقطع نسلها  
 وانقرضت (عنكبوت) دوية لها غنابة أرجل وستة عيون وهي من الحيوان الذي  
 صيده الذباب وله دية يخرج قويا على النسيج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج أولاده دودا صغيرا  
 ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صوبه (فائدة) قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قالت خلادم  
 لها اقمس لنا ثارا فخرج فوجد بالباب سائلا فقال لها ولدت مسيدة فقال لها فقال لا تموت  
 حتى تبقي بالفرجل ويزوجها خادما ويكون موتها بالعنكبوت فقال الخادم وأنا أصبر  
 لهذه حتى يحصل لهما ما يحصل فصرحت فقامت أمها لتفضي بعض شئ من أوعاء البيت  
 فشقي بطنها بسكين وهرب قال فقامت أمها فوجدتها على تلك الحالة فذعت بمن يعالجها  
 حتى شقيت فلما كبرت بفت قال ثم انها سافرت وأنت مدينة على ساحل من سواحل البحر  
 فقامت هنالك تبغي قال وأما الرجل فانه صار من التجار وقدم لتلك المدينة ومعه مال كثير فقال  
 لامرأة تجوز هنالك اسطفي لي امرأة حسنة أتزوج بها قال فوصفتها وقالت ليس هنأ أحسن  
 منها ولكن تبغي فقال للرجل رايتي بها قال فذهبت وأخبرت بها بالقصة فقالت لها حيا وكرامة  
 فاني قد تبعت عن البغي فتزوج الرجل بها وأحبها حببا شديدا وأقام معها أياما وكان يود أن  
 يراها متبردة فلم يكنه ذلك حتى اذا كان في بعض الايام خرج على عادته لقضاء أشغاله  
 ودخلت هي الحمام وعرضت له حادثة فرجع الى الدار ومعه الى قصرها فلم يرها فأسأل عنها  
 فقيل له هي في الحمام قد دخل عليها فراها متبردة ورأى في بطنها أترا كالخفاطة فقال ما هذا  
 قالت لا أعلم الا أن أي أخبرني أنه كان لنا خادم وأنه يوم ولادي غافل أي وشق بطني بسكين  
 وهرب وانما حين رأيتي كذلك دعت بعض الاطباء فخطاط بطني وعالجني حتى اندمل جرحي  
 وشفيت وبقي هذا الاثر فقال لها انا ذلك الخادم وحكى لها السبب وأن ذلك السائل أخبره  
 انها تموت بالعنكبوت ثم انه اهتم بامرها وجمع مهندسي البلدة التي هم فيها وسألهم أن ينووا له  
 بناء لا ينجح عليه العنكبوت فقالوا كل بناء يشجع عليه الا أن يكون الباورلور نعمة لا يشجع  
 عليه فأمرهم أن يصنعوا لها قصر امن الباورلور وبذل لهم ما أرادوا فعملوه وفرشوه وأمرها  
 أن تقيم فيه ولا تخرج منه خوفا عليها من العنكبوت قال فبينما هو ذات يوم اذ رأى عنكبوتا  
 قد نسيج في ذلك القصر فقام اليه فرما وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فدأسته  
 بامها وقالت كالمسهرتة هذا الذي يقتلني فشدخته فتعلق بطرف ابهامها من مائه نثر  
 فعمل بها حتى ورمت ساقها ثم وصل الورم الى قلبها فقتلها فأخا فاده قصره ولا صرحه شيئا  
 قال الله تعالى أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة (فائدة) نسج  
 العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله بن أبيس

لمابعثه النبي صلى الله عليه وسلم لخالد الهندلي فقتله وجعل رأسه ودخله في غار خوفاً من أهله  
ونسج على عورته زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لمصلب عرباً وأقرب  
أنها نسجت مرتين على داود بن كان جالوت يطلبه (الخواص) نسجها ان وضع على الجراح  
الطرية يقطع دمه ويجلو القصة اذا دلكت به والذي وجد من نسجها في بيت الخلافة يقع  
المحموم اذا تجف به (ابن عرس) حيوان معروف وهو بأرض مصر كبير ويسمى العرس وهو  
عدو القار وعندة الحبل قيل انه هذا خلف فأوفعه لمنه على شجرة فقصده خلقه وامر أنشاء ان  
تقف تحت الشجرة ثم قطع الغصن الذي كان عليه القار سقط فاخذته أنشاء وعما يحكي عنه انه  
يحب الذهب فيسرقه ويلد عليه (عجبة) قيل ان رجلاً صاد فرخان من أولاده وحسبه تحت طامة  
غشاء أبوه فوجد منه ذهب وأقرب يد شار فوضعه فلم يقلته ثم ذهب وأقرباً آخر وما زال كذلك حتى  
أقرب خمسة دنائير فلم يقلته ثم أقرب بقرقة فلم يقلته فاواد ابن عرس أن يأخذ بطله فلا علم الرجل  
ذلك فهم أنه لم يبق عنده شيء فافلتته

### • (حرف الغين) •

(غراب) وكتبته أبوحاتم وله كنى غير ذلك وهو أنواع كثيرة منها الاكل وغراب الزرع  
والازرق وهذا النوع يحكي جميع ما سمعته والعرب تتقال بصباح الغراب فتقول اذا صاح  
مرتين فشر واذا صاح ثلاثة تغفر وهو كالانسان عند الجماع وفي طبعه الاستمرار من الناس  
عند مجامعته والاثني تبيض ثلاثاً وأربعا ونحسا وتخص ذلك والاب يسقى في طعنها الى  
أن تفرح فاذا فرحت خرجت أفراسها قبيصة المنظر فتفرق منها وتركها وقبيل فيرسل الله  
إليها البعوض فتقتدي به ثم لاتزال تتعاهدها حتى ينفث لها الريش فتأنتها ومنه قول الحريري  
يارازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المبيض ومن طبعه انه لا يطاعى الصيد بل  
ان وجد دمه كل منها ويقوم من الأرض ما وجد ويسمى بالقاسق لانه لما أرسله فوخ عليه  
السلام ليكشف عن الماء فوجد في طريقه دمة فسقط عليها وترك ما أرسل اليه ويسمى  
بالين لانه اذا وحل العرب من مكان نزل فيه وزعق في أثرهم ومن الغرابان بين الغراب  
وبين الذئب ألفة وذلك انه اذا رأى الذئب يقرب من شاة سقط وأكل منها معه والذئب  
لا يضره (الخواص) اذا غمس الغراب في النخل ثم جفف وصق ريشه وطلى به التمسوده  
واذا علق منقاره على انسان زالت عنه العين وزيل الغراب الا يقع تقع الخواصق والنخادر  
طلاء وان صرف خرقة على من به السعال زال (غرغر) دجاج بني اسرائيل يقال ان فرقة  
من بني اسرائيل كانت بهامة فقطعت وبقت وتحيبت وكثرت فعاقبهم الله تعالى بان جعل  
رجالهم القردة وكلاهم الاسود وعينهم الاراك وجوزهم المقل ودجاجهم الغرغر وهو دجاج  
الحبسة فلا يقع لحمه لاحتة الكريمة وهذا شاهد في زمانها هذا الان على ما نقل والله  
أعلم

### • (حرف الفاء) •

(فاخته) طير أغبر من ذوات الاطواق بقدر الجمال لها حسن الله وت يحكي ان الحيات

تهرب من صوتها وفي طبعها الانس فمن أجل ذلك تنضم إليها البعوض وهي من الحيوان الذي  
 يعمر وقد ظهر منها أعاشي نحو عشرين سنة (الخواص) دمها يتجمع من الأثافي العين  
 من ضربة أو قرحة إذا قطر فيها (قارة) وكنيتها أم خراب وغير ذلك وتسمى بالفوسفة  
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته ليلة فوجدته قد جذبت الفضة وأحرق طرف  
 سبحانه فقتلها وأمر بقتلها وهي التي قطعت حبل سقينة فوخ وأذاها لا يكاد ينصر ومنه  
 أنها تأتي إلى أنما الزيت فتشرب منه فإذا نقص صارت تشرب بذهبها فإذا لم تنصل اليه ذهبت  
 وأتت في فيها بجمه وأفرغته فيه حتى يعلو لها الزيت فتشربه وربما وضعت فيه جيرا  
 فكسرتة ويقال إنها لمن بقايا المسوخين الذين حكموا جهنم (الخواص) عنه تشد على المائي يسهل  
 فليضع لها البين ناقة في أنما فان لم تشربه فهي منهم (الخواص) عنه تشد على المائي يسهل  
 تعبها وإذا جاز البيت بزل الذئب أو الكلب ذهب منه القار (فرس البحر) حيوان يوجد  
 بالنيل أفلس الوجه ناصيته كالفرس ورجلاه كاليفر وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير ورجلاه  
 غليظة ووجهه أوسع من وجه الفرس يصعد البر ويرعى الزرع وربما قتل الإنسان وغيره  
 (فهد) حيوان شرس الأخلاق قال أرسطو هو متولد من الاسد والثور وفي طبعه مشابهة  
 لطبع الكلب ونومه ثقيل وفي طبعه الخنوع على أنثاه وقيل أول من صاد به كلب بنوائل  
 وأول من جلد على الخيل بزبد بن معاوية وأكثر من أشهر بالصبي أبو مسلم الخراساني (فيل)  
 حيوان يوجد بأرض الهند وكتبته أبو الخياج والأشقي أم سبل وهو يزوع في أنثاه إذا بلغ  
 من العمر خمس سنين ويحمل أنثاه ستين ثم تضع ولا يقربها الذك في مدة حملها ولا بعد ثلاث  
 سنين ولا يطلع إلا ليلاده وإذا أردت الوضع دخلت النهر لأن جليها لا ينبتان فضاف عليه  
 والذكري يحرسها خوفا على ولده من الحيات فأنها تأكله وهو عند شدة غلته كالجلد ويهيج  
 في زمن الربيع وزعم أهل الهند أن لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم لشدة كآبه وقيل  
 أن نديبه في صدره كالإنسان وهو أضخم الحيوان وأعظمه جرما وما ظنك بخلق ربما كان  
 نابه أكثر من ثلثمائة من وهو مع ذلك أملح وأظرف من كل تحيف الجسم رشيق وربما  
 هز القيل مع عظم بدنه خلف القاع فلا يشعروا بجلده ولا يحس بوزنه خلفه هسهه واحتمل  
 بعض جسده لبعض وأهل الهند يزعمون أن أبواب القيل قرأه في جبان مستبطين حتى يحرقن  
 وخرطوم القيل أقصر ويدويه يتناول الطعام إلى جوفه به يشاكل به ويسمج وصباحه  
 ليس في مقدار جرعه وقيل أن القيل جيد السباحة وإذا سبح رفع خرطومه ~~كما~~ ما يغيب  
 الجسم من جميع بدنه الامتخذه ويقوم خرطومه مقام عنقه وانظر في الذي في خرطومه لا يخذ  
 وانما هو وعاء إذا امتلأ من طعام أو ماء أو ليه في فيه لانه قصير العنق لا يتناول ما ولا رمي وأهل  
 الهند يجعله في القتال وهو أيضا يقاتل مع جنسه فمن غلب دخلوا تحت أمره وقيل جعل الله في  
 طبع القيل الهرب من السنور (حكي) عن هرون مولى الازد أنه خبا معه هرا موصى  
 بسيف إلى القيل فلما دنا منه رمى بالهرف ووجهه فادبر هرا وباو كبر المسلون وغلظوا أنه هرب منه  
 قال أبو النعمان

يقوم إلى رأيت القيل بعدكم • تبارك الله في روية القيل

وأيت سألته حتى يحركه • فكذبت أقبل شيأق السرارويل

وقبل اذا اعلم القبل لم يكن لسواهم الا الهرب باقتسهم ويتروكونه ومن عجب امره ان  
سوطه الذي به يحس ويضرب يحس حليداً سوطه في جهته والاخر في يدا كبه فاذا أراد  
شيأ غزبه في لجه وأول شئ يؤذون به القبل بعلونه السجود للملك قبل خرج كسرى أبرويز  
لبعض الاعباد وقد صفوا له ألف فيل واحد في به ثلاثون ألف فارس فلما رأته القبله صعدت له  
فارتفعت رؤسها حتى جذبت بالحاجن وراحتها الضيالون وزعم أهل الهند ان جبهة القبل  
تغرق كل عام عرفاً غليظاً سائلاً أطيب من رائحة المسك ولا يعرض ذلك العرق الا في بلادها  
خاصة وان عظام القبل كلها عاج الا ان جوهراً به أكرم وأنهم ولولا شرف العاج وقدره  
لما خفر الاصف بن قيس على أهل الكوفة في قوله نحن اكرمكم عاجاً وساجاً ودياباً وخراباً  
وقبل ان القبله لا تتساق في غير بلادها (قائدة) من قرأ سورة القبل ألف مرة في كل يوم عشرة  
أيام متوالية ثم جلس على ما سار وقال اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز  
الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم ان فلان ظالم وأساء في ولايته بذلك فبذلك أنت  
ما لك فاهلك اللهم سر بله سر بال الهوان ولحمه فقص الردى اللهم انصفه ست مرات  
اللهم انصفه مرتين فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله وفاق الله يستعجب لهم ما  
يكن ظالم (الخواص) جلده اذا خرب به هرب بشه واذا سقى انسان من وسخ أذنه نام  
نومة طويلة واذا علق من نابه شئ على نحره قلم نقر واذا حمل من جلده ترس يكون أصلب من كل  
ترس

### • (سرف الفاف) •

(فائق) دويصة تشبه السحاب الا انه ابر منهنه خراجا وهو أبيض يرق وجلده أعز قبة  
من السحاب (قائدة) طير يكون بساحل البحر يبيض في الرمل ويحضر يشه سبعة  
أيام ثم يخرج أفراخه بعد ذلك فيرقها بعد سبعة أيام ويقال ما عك الله البحر في هيجانه عن  
أن يبيض على الساحل الا اكراماً له لانه يقال انه يبر والديه (خواصه) انه يقيم المقعد  
ويحمل البلاغم المزمنة ويتقع الامراض الباردة وأوجاع الاعصاب (قرد) حيوان معروف  
وكنته أبو خالد وغير ذلك وهو قبيح المتظر مليح الذكاسريع الفهم تعلم الصنائع قبل انه  
أهدى لاحتمول قرد خياط وآخر صانع وأهل اليمن يعلون القردة السبع والجلوس في الدكاكين  
حتى قبل انه يحفر النعل ويصير القرطاس وهو ذو غيرة وعنده لواط حتى قبل انه يمد وخلف  
المخ من شدة الحبة والتفت ابن الزوي يوماً الى أبي الحسن الاخش وهو يحيا كحشية القرد  
فقال

هنيأ يا أبا الحسن المخذى • بلغت من الفضائل كل غاية

شركت القرد في قبح وصف • وما قصرت عنه في الحكاية

(قنفذ) بالذال المهملة وكنته أبو سفيان ومن عجب امره انه يصعد الكرم فيرى  
العنقود ثم ينزل فباكل منه ما أطاق فان كان له أفراخ تفرغ في الباقى فيبتلع بشوك

فذهب به إلى أولاده وهو مولع بكل الأفاعى فإذا لعنته لا يؤثر فيه معها الخدع ذلك بشوكه وإذا  
تأذى منها ذهب فأكل السعتر البري فيزول إذا هاهو من الحيوان الذي يسفد مباطنة كالرجل  
وله خمسة أرباع

### • (حرف الكاف) •

(كر كند) حيوان يوجد بلاد الهند والنوبة وهو دون الجملوس وله قرن واحد عظيم  
لا يستطيع رفع رأسه منه ثقله وهو مصمت قوي يقاقل به القيل فيغلبه ولا تعمل ناله شيأ معه  
وعرض قرنه شبران وليس بطول جدا وهو يحدد الرأس شديد الملامة وإذا نشر قرنه ظهرت في  
معاطفه صور عجيبية كالطواويس والفزلان وأنواع الطير الشجر وبني آدم وإن ذلك يتخذ منه  
صفايح الأسرة والمناطق الحامول وتخالون في غنما بحيث تبلغ المنطقة أربعة آلاف أو أكثر  
والأثني تحمل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الأسنان والقرون قوى الحافر ويقال إنها إذا  
قاربت الوضع أخرج الولد رأسه من بطنها وصار يرى أطراف الشجر فإذا شبع أدخل رأسه  
بطن أمه ويرعهم أهل الهند أنه إذا كان يلد لم يدع فيها من الحيوان شيأ حتى يكون بينها وبينه  
مائة فرسخ من جميع الجهات هبة له وهو يامنه ويسمى الجمار الهندي وهو شديد العداء  
للإنسان يشعه إذا سمع صوته فيقتله ولا يأكل منه شيأ (كروان) طير معروف لا ينام غالب الليل  
خصوصا في القمر وعنده كاه قيل أنه يتكلم بجميع ما يصره ولا يتحمل المغالبة (كركي) طير  
محبوب للحمول وله مشى ومصيف فستاه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان  
الرئيس قيل أنه إذا نزل مكان اجتمع حلقه ونام وقام عليه واحد يحرسه وهو يصوت تصويتا  
لطيفا حتى يفهم أنه يقظان فإذا تمت نوبته أيقظ غيره لنوبته قال القزويني وإذا مشى وطئ  
الأرض بأحدى رجليه وبالأخرى قبله لا خوف من أن يمس به وإذا طار سار سطرأ قدمه واحد  
كهيئة الدليل ثم تشبه البقرة (كب) معروف وهو نوعان أهلي وسلقى وهذان النوعان  
سواء إلا أن أهلي السلقى أسرع في التعلم من ذكره وهذا الحيوان حليم وعنده رياضة وفي طبعه  
أكرام الأجل من الناس (حكي) أن رجلا عزم جماعة فتخلف شخص منهم في منزله ودخل على  
زوجة صاحب المنزل فزاجعها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما  
قتلين فأنشد يقول

وما زال يرى ذمتي ويهوطني • ويحفظ عهدي والجليل يحنون

فواجبنا للتل جهنك حرمتي • وواجبنا للكلب كيف يصون

(وحكي) أبو عبيدة قال خرج رجل إلى البادية ومعه أخوه وجاره لينظروا إلى الناس  
فتبعه كلب له فضره ورماه بجمر فلم يفته ولم يرجع فلما قصد برض الكلب بين يديه فجاءه عدوه  
في طلبه فلما رأى أخاف على نفسه فإذا به هناك قرية التفرقتل فيها وأمر أهله وجاره أن  
يهدأ عليه التراب ثم ذهب أخوه وجاره إلى سيلهما وصاوا الكلب ينبج حوله فلما انصرف  
العدو أتاه الكلب فلما زال يبحث في التراب إلى أن كشف عن رأسه فقتل الرجل وجلس ومر به  
إناس فقتلوا له ووردوا إلى أهله فلما مات ذلك الكلب حمل له قبراً ودقنه فيه وجعل عليه قبة

وسمى ذلك قبر الكلب وفي ذلك قبل

تفرق عنه بآره وثقبته \* وما حلقه كلبه وهو ضاربه

(ومن ذلك ما حكى) أن رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فصار يأتى كل يوم الى الموضع الذى دفن فيه وينبح وينبش ويتلفق رجل هنالك فقال الناس ان لهذا الكلب شأنا فكه فواعن ذلك وخضر واذا ذلك الموضع فوجدوا قبضا على ذلك الرجل الذى ينبع عليه الكلب وضربوه فاقرضته فقتل وهو من الحيوان الذى يعرف الحسنة وقيل ان الاذى يخص فى كل شهر سبعة أيام وأكثروا نضع اثنى عشر جروا وذلك فى النادر والغالبا خمسة أو ستة وربما ولدت واحدا أو بعش الكلب فى الغالب عشرين سنين وربما بلغ عشرين سنة ووصف للمتوسل كلب باومنية يفتري الاسد فادخل من جابه البه جفوع أسد وأطلقه عليه فها رشا وتواثبات حتى وقع صاعقتين وقيل كلب الصياد يشبه به الفقير الجاور للفقير لانه يرى من نعمته وبؤس نفسه ما يفتت كبده وقيل لرجل ما بال الكلب يرفع وجهه اذا بال قال يضاف أن يكون ذراعيه قبيل أول الكلب ذراعا قال هو يتوهم ذلك (قائدة) ~~حكى~~ أن الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه سمع أن شخصا من وراء النهر روى أحاديث مثلثة فسلم اليه ودخل عليه فوجده يطعم كلبا وهو مستغل به قال الامام أحمد فاخذت فى نفسي وأقبرت أن أرجع اذ لم يلتفت الرجل الى ثم قال حدثني أبو الزناد عن الاعمرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من ارتجاء قطع الله رجاء يوم القيامة فلم يلم الجنة وان أرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصد فى هذا الكلب نكت ان أقطع رجاءه قال فقال الامام أحمد رحمه الله هذا الحديث كعقبي ثم رجع فافلا الى أهله (قائدة أخرى) قال الترمذى لما أبط الله تعالى آدم الى الأرض سلب عليه ابليس السباع وكان أشدها الكلب قال فنزل عليه جبريل عليه السلام وأمره أن يضع يده عليه ففعل وأطمان الموألفه وصار يحرسه وبقيت الالة فيه لا ولادة الى يوم القيامة وقيل ان أول من اتخذ الكلب بعد آدم نوح عليه السلام وذلك لان قومه كانوا يعمدون بالليل فيفسدون ما صنعته فى السقينة بالنهار فامرهم الله أن يخذلوا حارسا ففعل قال ~~حكى~~ ان الكلب اذا أتا مقصد قام عليه فيتيقظ نوح عليه السلام فيدفعه (قائدة) قيل كان كلب أهل الكهف أسعر وأجمه قطمير وقيل أصفر وقيل خلجي اللون وليس فى الحيوان ما يدخل الجنة الا هو وكبش اسمعيل وناقته صالح وحمار العزيز وراق النبي صلى الله عليه وسلم (قائدة أخرى) اذا نبح عليك كلب وخفت منه فاقرأ بأمة عشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانقضوا لا تخفون الا بسطان وقل بعد ذلك لا اله الا الله فانك تكفاه

• (حرف اللام) •

(الغلق) طير معروف قيل انه من طيور القواخت ويأتى الى أرض مصر فى أيام الشتاء فمياكل ما قسم الله من الزقويا كل منهم له فيه مدق ثم يرجع الى بلاده

• (حرف

### • (حرف الميم) •

(مالك الحزين) طير يوجد بالبحر ضاح غداً أو السمك وسمى بذلك لأنه قيل أنه لا يشرب حتى يروى خوفهم أن تنقص المياه إذا انشف الفخضاح حزن لأنه لا يستطيع العوم وتقلبه ودوية بأرض فليس معروفة عندهم يقال إن غداً الماء التراب فإذا أكلت لا تشبع خوفاً من أن يفرغ

### • (حرف النون) •

(غل) قال عليه الصلاة والسلام لا تنظرون إلى صغير ما خلق الله كيف أحكم خلقه وأحسن تركيبه وفاق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جنتهم ولطافة حيلها لا تكاد تتألف لا تبصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على الأرض وسعت في مناكبها وطلبت رزقها تنقل الحبة إلى حجرها تجمع في حراجلها وفي ورودها الصلداها لا يغفل عنها الملائكة ولا يحرمها الملائكة ولو فكرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينا وأذنهما لقتضت من خلقها عجباً وللقبت من وصفها تعجباً فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبنها على دعامها لم يشركه في فطرتهما فاطر ولم يعنه على خلقها قادر لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل إذا خافت على حبه ان يعرض آخر جنته إلى ظهر الأرض ليصف وقيل انها تطلق الحبة فصفين خوفاً من أن تثبت فتفسد إلا الكزبرة فانما تطلقها أربعالانها من دون الحب يثبت نصفها وليس كل أبواب الفلاحة يعرف هذا فسبحان من ألهمها ذلك وقيل انها تنسم رائحة الشيء من بعيد ولو وضعته على أنفك لم تجد له رائحة وإذا جهزت عن حمل شيء استعانت برفقته فيصونه جميعاً إلى باب حجرها وقيل إذا انفتح باب قرية النمل جعلت فيه زريناً أو كبريتاً حجرتها والله أعلم (الحمل) حيوان ليس له نظري العواقب وله معرفة بقضول السنة وأوقاتها والمطر وفي طبعه الطاعة لا مبره والاعتدال ومن شأنه في تدبير معاشه أنه يبين في شئ من الشئ ككلامه سداً لا يجد فيه اختلاف كالقطعة الواحدة وإذا طار ارتفع في الهواء وسط على الأما كن التظيفة وأكل نوار الزهر والأشياء الحلوة وشرب من الماء الصافي وأنى فخرج ذلك قالوا يا بصرى الشئ يكون كالوعاء ثم الفصل وقيل أنه يقسم الأهل فبعضه يعمل البيوت وبعضه يعمل الشمع وبعضه يعمل العسل وفي طبعه النظافة فيجعل رجيعة خارج الخلية وما مات منه أخرجه وماء وعنده الطرب فيحب الأصوات اللذيذة وله آفات تقطعه كالقطلة والقيم والريح والمطر والدخان والشاروك وكذا المؤمن له آفات تقطعه منها ظلمة الفقه وشيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى (فائدة) قيل مرض شخص فقال اتوفى به وعمل قاتل بذلك فخلط الجميع وشربه فتنبى وروى أن شخصاً من الأنبياء صلى الله عليه وسلم بطن أخيه فأمره بشرب العسل فشربه ثم جاء ثانياً فأمره بشربه ثم جاء في الثالثة فقال يا رسول الله إن بطنه لم يرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك امضه هلا ففعله الثالثة فتنبى (نادية) قيل إن بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين المراد من قوله

تعالى يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس أهل البيت فانهم العجل والنمل والشراب  
القرآن فقال له بعض من حضر من الطفا جعل الله طعامك وشرابك ما يخرج من بطون بني  
هاتم فضحك الحاضرون عليه وأبهته (الطواص) اذا خلط العسل الخالص بعسل خالص  
وا كحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطيح به يقتل القمل ولعقه علاج لبعض الكلب  
والمطبوخ منه نافع للمسموم (نسر) هو سيد الطيور ويعمر طوله لا يقل انه يعيش ألف  
سنة وله قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم وبشته عظيمة حتى  
قيل انه يجعل أولاد القيلة وله قوائمسة النهم حتى قيل انه يشم رائحة الحقيقة من مسيرة  
أربع مائة فرسخ واذ سقط على جيفة تباعدت عنها الطيور هيبته حتى يفرغ من الاكل وعنده  
شدة قيل انه يأكل حتى يضعف عن الحركة بحيث ان أضغف الناس لو أرادوا ما كفي تلك الحالة  
أسكبه واذا باض ذهب وأق بوق الدب فجعله في عشه خوفا من الخفاش أن يفسد بضعه وهو  
لا يحسن البيض وانما يبيض في الاماكن العالية ويلقيه في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة  
الحضن ومن طبعه انه لو شم الطبيب عات وعنده الحزن على فراق ألقه حتى قيل انه ليوت كذا  
ويقال للاتي منه أم قثم وفي الحديث أنابي جبريل عليه السلام فقال يا محمد لكل شيء سيد  
فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش  
بلال وسيد الطيور النسر وسيد الشهر رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام  
العربي وسيد العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة (الطواص) اذا أخذ قلب النسر  
وجعل في جلد ذئب وعلق على شخص كان مها باعده الناس مقضى الحاجة واذعصر على  
المرأة الوضع جعل تحتها من ريشه يسهل وضعها (نعام) يذكروث وتسمى الاثني بأم البيض  
والذكر بالظلم ومن عجيب أمرها انها تبيض بضاطوا الامساوية القدر وتجعله اثلاثا ثلثا  
للبيض وثلثا ثانيا كله في حضنها وثلثا تكسره وتقصه فيتعفن ويدود فيكون منه غذاء أولادها  
وعندها الحق يقال انها تخرج من حضنها ابيض غير انها تحضنه وتتركه يبيض نفسه  
(قائدة) روى كعب الاحبار رضى الله عنه أن الله تعالى للمخلوق القمح وأثره على آدم كان على  
قدر يرض النعام وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث وازرع قال ولم يزل الحب على  
ذلك مدة ثم نزل الى بيض العجاة ثم الحماة ثم النبق وكان في زمن العزيز على قدر الحبس وقيل  
كل حيوان اذا كسرت رجله منى بالآخرى الا النعام فانه يتركه الى ان يموت وخلق الله  
تعالى له قوة الشم البلغ حتى قيل انه يشم رائحة القناص من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب  
الماء كالضب ويقال ان القناص اذا ادركها أدخلت وأسفا في شيء ما شبع أو جهرت قلن انها  
قد استترت منه ولها عدة قوية تقطع الحديد والصوان والجرو في طبعها الاذي يقال انها  
تخطف الحلق من اذن الصغير وقيل ان الذئب لا يعرض لبيض النعام وأفراسه مادام الاوان  
حاضرين لانهم اذا دأبوا ركضه الكرا الى ان يسلمه الى الاتي فتركضه الى ان تسلمه الى  
الذكر ولا يزالان به حتى يقتلاه أو يهجزهما هاربا وقيل اشد ما يكون عدوها اذا استقبلت  
الريح وتقول العرب صنفان من الحيوان اعيان لا يسمعن النعام والافاعي وسال



أبو هر والشيباني بعض العرب عن الطليم هل يسمع فقال يرف بعينه وأتفه ولا يحتاج معهما  
 إلى سمع (غر) حيوان أغبر وكنيته أبو الصعب وهو من خفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب  
 والاخر بالمعكس قال الجاحظ وهو يحب الشراب وعنده شراسة في خلقه ويقال إن  
 أسنانه لا تدع ولدها الماطوق فاحية ولا يضره شمشها وذلك لاجل الصيد حتى لا ينظر فيه وإذا  
 مرض أكل القارغيراً وفي طبه عدة أدوية وعنده شرف في نفسه يقال إنه لا يأكل  
 جيفة ولا يأكل من صيد غيره ولا ياكل نفسه عند الغضب وأدنى وثيقته عنرون ذراعاً أو أكثرها  
 أربعون (الخواص) من حل من جلده شيئاً صار به باعده الناس ومن كان به بواسير فجلس  
 على جلده زالت بواسيره

### • (حرف الهاء) •

(هدهد) طير معروف وهو من رسل سليمان عليه السلام وعنده حقة البصر حتى قيل أنه  
 يرى الماء تحت الأرض وسب غيابه عن خدمة سليمان عليه السلام حين سأل عنه ولم  
 يجده هو أن هدهد من سب أخيرة أن عرش إبليس صقته كذا وكذا فذهب لينظره فدخلت  
 الشمس من مكانه فراه سليمان عليه السلام فقهقه وطلبه فلما حضر قال يا بني الله إني رأيت  
 كبت وكبت وقص عليه القصة ويقال إنه قال سليمان عليه السلام لما أراد تعذيبه يا بني الله  
 إذا كرر قولك بين يدي الله تعالى فارتد سليمان من هذا الكلام وأطلقه (الخواص) إذا حضر  
 البيت بريشه طرد الهوام عنه وعينه إذا علق على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه  
 إذا حله إنسان وخاصم غاب خصمه وقصبت حاجته ونظر بما يريد ولحمه إذا أكل مطبوخاً  
 نفع من القولنج وإن بخر بمنجى به برج حمام يقربه شيء يؤذيه ومن علق عليه طية الأسفل أحبه  
 الناس والله أعلم

### • (حرف الواو) •

(ورشان) طير يولد بين الحمام والفاخنة وهو حين شديد الحنق يقال إنه يكاد يقتل نفسه  
 إذا أمسك القناص أولاده من شدة حنوه قال بعضهم إنه يقول في صباحه لا والموت وابنوا  
 للشراب • والهدهد يقول إذا نزل القضاء على البصر والفاخنة تقول ليت هذا الخلق  
 ما خلقوا ولستم أدخلوا علو الماء خلقوا ولستم علو الماء علوا والخطاف يقول قد مواشيراً  
 تجدد عند ربكم والحمامة تقول سبحان ربّي الأعلى والبازي يقول سبحان ربّي وبحمده  
 والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى  
 والعقاب يقول البعد عن الناس رحمة ومن الطيور من يقرأ الفاتحة كالعادة ويمد صوته  
 في الضالين كالقارئ

### • (حرف الباء) •

(باجوج وماجوج) هو ابنة لكفرتهم وقيل بل هو اسم أجمعي غير شتى قال مقاتل هم  
 ولديان بن نوح عليه السلام وقول من قال إن آدم نام فاحتمل فالتحق منه بالتراب فتولد  
 منه هذا الطيوان مردود بهم احتلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الحديث باجوج

وما جرح أمة عظيمة لا جرح أحدهم حتى يرى من عليه القنفصة اه وهم أصناف منهم  
ما طوله عشرون ذراعاً وما طوله ذراع وأقل وأكثر وعن علي من أبي طالب كرم الله وجهه  
أن لهم مخالب الطير وأنياب السباع وتدعى الجمال ونساقد الهنات ولهم شعور تقيم الحزن  
والبرد وإذا مشوا في الأرض كان أولهم بالشام وآخرهم بخراسان يشربون مياه  
المشرق إلى بحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من دخول مكة والديرة وبيت المقدس  
ويأكلون كل شيء يتركون به ومن مات منهم أكلوه ويقال إن صنفاً منهم له أذنان  
أحداهما صلبة والأخرى ربة فهو يلقب بأحداهما ويقترض الأخرى وفي الحديث  
أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل بلغت الدعوة فقال عليه السلام دعوتهم ليلة أسرى في  
قلجيمبوا فهم خلق النار وفي الحديث أيضاً أن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة قال  
يا آدم أرسل بعث النار فيقول الله تعالى من كل ألف سبع مائة  
وقدوة ونهون للنار وواحد للجنة قال فاشتد الأمر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبشروا فإن من يا جرح ألفاً ومنكم واحد وفي الحديث إن رجلاً  
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالردم فقال صلى الله عليه وسلم الله انطلقت إلى  
أرض ليس لاهلها إلا الله يدب على لونه فدخات في بيت فلما كان وقت الغروب سمعت ضجة  
عظيمة أفزعني فارتفعت منها قال فقال صاحب البيت لأبأس عليكم إن هذه الضجة أصوات  
قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم تريد أن تنظر إليه فإذا بينهم مثل الضفيرة  
وصاميرهم مثل جفوع الفحل كله من حديث كاهن البراء المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مره أن ينظر إلى من رأى الردم فليستظر هذا الرجل قال المفسرون وهذا هو السد  
الذي بناه ذو القرنين وهذه الأمة خلفه تطلب الجحى إلى هذه الجهة تنقبه كل يوم  
فيعيده الله كما كان إلى أن يقضى الله أمره ثم يسلط الله عليهم بعد ذلك دوداً ويطلع  
في سلاقيهم فيهلكهم الله به والاخبار في ذلك كثيرة (بهمود) دابة وحشية لها  
قرنان طويلان كأنهما منشوران تمشي بهما الشجر وقيل هو كالابل يلقى قرنيه  
في كل سنة وهما صلتان وقال الجوهرى هو الجمار الوحشى (نادرة) قيل ترافق  
رجلان في طريق فابا قربان من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر قد صار عليك حق  
وأني رجل من الجمان وفي البك حاجة قال وما هي قال إذا وصلت إلى المكان الضال من  
هذه المدينة فهناك هو عند هاديك فاشتره منها واذبحه فقال له الآخر وأنا يضال البك  
حاجة قال وما هي قال إذا ركب الجحى أناساً ما يعمل له قال تشداهما به بسير من بلاد  
اليمودر وقطرت في أذنيه من ماء السذاب في البني أربعاً وفي اليسرى ثلاثاً فان الزا كبله  
يموت ثم تمزقاً ودخل الأنبي فقال ما أمره به الجحى من شراء الديك وذبحه فلبس به بعد  
أيام الأوقد حاطبه أهل صبية من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين ذبحت الديك  
سلبت من صبية عندنا قلباً فلا نفقتك إلا إلى صاحب المدينة قال ففقت لهم أنوف بسير من  
جلد اليمودر وقيل من ماء السذاب ودخل على الصبية فربطت إبهامها وقطرت ماء  
السذاب في أذنيها فسمعت صوتاً يقول آه علك على نفسي ثم ماتت من ساعته وشفى الله

• (فصل في خواص الطير والحيوان على الاجال) • الضب والخنزير لا يلبقان شيئا من استنساخهما ابداً وكل حيوان بعوم بالطبع الا الانسان والقرد وكل ذي عين فان اهداب عينه في الجهة العليا فقط الا الانسان فانه من الجهةين والقمرس لا طبع له ولا بعور ولا سارقة والطليخ لا يحفظه والحيات لا لا السنه لهما والسمكة لا ترفه لانهما يتنفسن من كبدها وكل حيوان لا حافله فله قرن ومالا قرن فله حافر والحيوان المتهتم باللوام القرد والخنزير والحمار والسنور والبعور التي قضى بالليل عين الاسد والنمر والافعى والسنور والتي تدخر القوت من الحيوان الانسان والقار والغراب والنحل والنمل والتي يحضن من الحيوان الانسان والقمرس والكلاب والارنب والضبع والخفاش ويقال ايضا الرعاد من السمك قتيارك الله احسن الخالقين وهذا آخر ما قصدت ايراده في هذا الباب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

• (الباب الثالث والستون في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات وصفاتهم) •

ذكر المفسر هودي في كتابه عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى خلق في الارض قبيل آدم ثمانيا وعشرين امة على خلق مختلفة وهي انواع منها ذوات اجفحة وكلامهم قرعقة ومنها ما له ابدان كالاسود وروس كالطير ولهم شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها ما له وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وارجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان يدور بيل وكلامهم مثل صياح الفراخ ومنها ما وجهه كالادى وظهوره كالسلحفاة وفي رأسه قرن وكلامهم مثل عى الكلاب ومنها ما له شعر ابيض وذناب كالبقير ومنها ما له انياب بارزة كالنساير واذان طوال ويقال ان هذه الامم تساحت وتسلط حتى صارت مائة وعشرين امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجل من الانسان وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خلق الله تعالى امة الف امة وعشرين امة منها سقانة في البحر وأربعمائة وعشرون في البر وفي الانسان من كل خلق فلذلك حضرا قومه جميع المخلوق واستجمعت له جميع المذات وعمل يده جميع الآلات وله النطق والضمير والبكاء والفرحة والفطنة واختراعات الاشياء واستنباط جميع العلوم واخراج المعادن وعليه وقع الامر وانتهى الوعد والوعيد والنعيم والعذاب وايام خابط وله قزب وخلق الله تعالى اسرافيل عليه السلام على صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه وفي الحديث لا تضرر بوا الوجود فانه على صورة اسرافيل وآيات الله تعالى في البشر اكثروا ان تصغر قتيارك الله احسن الخالقين وقال الشيخ عبداقه صاحب كتاب تحفة الالباب دخلت الى باسقر فראيت قبور عاد فوجدت من احدهم طوله اربعة اشبار وعرضه شعرا وكان عندي في باسقر نصف قبة اخرجت لي من تلك احدهم الاسفل فكان نصف النخبة شبرين ووزنه اثنا ومانق مشال وكان دور فلذلك العلى سبعة عشر ذوا وطول عظم عندهم ثمانية اذرع وعرضه كل ضلع من اضلاعهم ثلاثة اشبار وكوح الرغام قالوا قد عرفت في بلغد

سنة ثلاثين وخمسة مائة من نسل عاد وبسلاطون بلاطوله أكرم من سبعة وعشرين ذراعاً كان يسمى دثقي أو دثقي كان يأخذ الفرس تحت بطنه كما يأخذ الإنسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده وأعضاءه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب بشار قد اتخذ له درعاً قصه لعل على عجلته ويضربه عادة لرأسه كما تأخذ قطعاً من جبيل وكان يأخذ في يديه شجرة من البلوط كالصاوي ضرب بها القليل لقلته وكان خبيراً متواضعاً كان إذا التقى بسلم علي وبرحب في ويكرمي وكان رأسه لا يصل إلى ركبته رحمة الله تعالى عليه ولم يكن في بشار رجاء يمكنه دخولها إلا جواراً واحدة وكانت له أخت على طوله ورأيتهم مرات في بشار وقال لي فاشي بشار يعقوب بن النعمان أن هذه المرأة العادية قتلت زوجها وكان اسمه آدم وكان أقوى أهل بشار قبل أن يهاضه الله بها فسكرت أضلاعها فأت من ساعته وروى عن وهب بن منبه في عوج بن عتيق أنه كان من أحسن الناس وأجملهم إلا أنه كان لا يوصف طوله قيل له كان يخفض في الطوفان فلم يبلغ ركبته ويقال إن الطوفان علا على رؤس الجبال أربعين ذراعاً وكان يجلس بالمدينة فيخطأها كما ينطشوا أحدكم الجدول الصغير وعمره أمة دهر أطول بلا حتى أدرك موسى عليه السلام وكان جباراً في أفعاله يهزم في الأرض برأيه وأجره ويفسد ما شاء ويقال أنه لما حصر بنو إسرائيل في أتيه ذهب فأتى بقطعة من جبيل على قدرهم واحتفظها على رأسه ليحيطها عليهم فبعث الله طيراً في منقاره حجره وقرع نفسه على الحجر الذي على رأسه فاشتق من وسطه وانخرق في عنقه وأخبر الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بذلك فخرج إليه وضربه بعصاه فقتله ويقال إن موسى عليه السلام كان طوله عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع وقفز في الهواء عشرة أذرع وضربه فلم يصل إلى عرقوبه فتبارك الله أحسن الخالقين ومن ذلك ما قيل عن أمه عتيق بنت آدم عليه السلام وكانت مفردة بغير أخ وكانت مشوهة الخلق فلهذا أسأنا وفي كل يد عشرة أصابع ولكل أصبع ظفران كالخيلين وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أول من بقي في الأرض وعمل القبور وباهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السحر وكان قد أنزل الله تعالى على آدم عليه السلام أسماء عظيمة قطبها الشياطين وأمره أن يدفعها إلى حواء لتسترزها ففعلت ما عتيق وسرقته واستخدمت معها الشياطين وتكلمت بشئ من الحكمة فندعها عليها آدم وأمنت على ذلك حواء فأرسل الله عليها أسداً أعظم من القيل فهجم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتهما عوجاً وبسطين ومن ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل أنه شاهد يلاذلاً كراد الحمدة في جبيل من جبال الموصل أنسا طوله ثمانية أذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل القوى ويرده خلف ظهره فأراد صاحب الموصل استخفافه فقبيل له في عنقه فبسل قتره (وروى) عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت بها انساناً من وسطه إلى أسنانه بدن واحد ومن وسطه إلى أعلاه بدنان مفترقان برأسين وجوهين وأربع أيدي وهما ياكلا ن ويشربان ويتناولان ويلاطمان ويصطلمان قال ثم قبضت منهما قلبلاً ورجعت فقبيل لي أحسن الله عزاءك في أحد الشقيين فقلت وكيف صنع به فقيل لي ربط في

أسفله جبل وثيق وترك حتى ذبل ثم قطع ورأيت الجسد الآخر بالسوق ذاهبا وراجعا  
(ومنه) ما أرسله بطاولة الارمن الى ناصر الدولة وهو رجلان في جسد واحد فاحضر الاطباء  
وسألهم عن اتصال أحد هاتين الاخرى فالوجهما هل يتجوعان معا وتعطشان معا قالوا نعم  
فقالوا لا يمكن فصلهما ويقال انه احضر أباهما فأسأله عن حالهما فاخبر أنهما يحتصمان في  
بعض الأحيان وأنه يصلح بينهما • ومن ذلك ما ذكر أنه أهدى الى أبي منصور الساماني فرس  
له قرنان وتغلبه جناحان اذا قرب منه انسان نشرهما واذا بعد الصقهما (وذكر القاضى)  
عياض رحة الله تعالى عليه انه ولد له مولود على أحد جنبه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله  
وهذا لا يعد فانه يوجد كثيرا في السنور البركى وذكر أنه ولد بالقاهرة غلام له أربعة أرجل  
وشاهها أيد وذكر أنه كان لبعض ولاية مصر مملوك يدعى طقطر فولد فرس من ٤٠ سال  
الصعيد فتزوج بهما وولده ولد ثم انقلب امرأة فتزوج بهما وولدت ولدين • واما كبش بأربعة  
قرون ودجاجة بأربع أرجل وحيوان برأسين والمخرج واحد فكثير وجناب الله تعالى  
في مصنوعاته غير متناهية فقله الحمد على ما أنتم به علينا لا تحصى شاء علمه (ومن ذلك) انسان  
الماء وهو حيوان يشبه الادمى وفي بعض الاوقات يطلع بصر الشام شيخ بطنية يضاء  
ويستبشر الناس برؤيته في تلك السنة بالنصب ومن ذلك نبات الماء وهم أمة بصر الروم  
يشبهن النساء ذوات شعور وندى وفروج وهن حسان وهن كلام لا يفهمن وصنك ولعب  
ولهن رجال من جنسهن ويقال ان الصبيادين بصطاد وهن ويجمعنهن فيصيدون لذة عظيمة  
لا توجد في غيرهن من النساء ثم يبعدونهن في البصرة فلما ويقال ان هذا الصنف وجد بالراس  
ورسده على ما ذكر (وحكى) عن الشيخ أبي العباس الخزازي قال حدثني بعض التجار انه في سنة  
من السنين خرجت اليه • • • عظمية فنفقوا اذنهم وعلوا فيها الحبال وأخرجوها ففتحت اذنهم  
فخرجت جارية حسنة جميلة يضاء سوداء الشعر جراء الخدين كحلل العينين من أحسن  
ما يكون من النساء ومن سرتها الى نصف ساقيها شيء كالقوب يستقر قبلها ووبرها وداثر عليها  
كالازار فاخذها الرجال الى البرفصارت تلطم وجهها وتنتفش هرها وتعض يدها وتصبح كما  
تصبح النساء حتى ماتت في أيديهم فالتقوها في البحر فبارك الله أحسن الخالقين (وحكى)  
القرنوبيني عن بعض البحرين أن الریح ألقتهم على جزيرة ذات أشجار وأنهار فقاموا بها مدة  
وكلوا اذا جاء الليل يسهون بها همهم وأصواتا وضكوا ولعبوا فخرج من المركب جماعة  
وكنوا في جانب البحر فلما جاء الليل خرج نبات الماء على عادتهم فوشوا عليهم فاخذوا منهم ثنتين  
فتزوج بهما فخصنا فأما أحدهما فوثق بصاحبه فأطلقها فوثقت في البحر وأما الآخر فوثق  
مع صاحبه زمانا وهو يجر سباحتي ولدت له ولدا كانه القصر فلما طاب الهواء وركبوا البحر  
وفوقها فاطلقها فاعقلته وألقت نفسها في البحر فتأسف عليها تأسفا عظيما لما كان بعد أيام  
ظهرت من البحر ودفنت من المركب وألقت لصاحبا صدفاه فبصره وجره فباعه وصار من  
التجاره وتظهر هذه الحكاية ما ذكره ابن زولا في تاريخه أن رجلا من الاندلس من الجزيرة  
الخضراء صاد جارية منهم حسنة الوجه سوداء الشعر جراء الخدين كحلل العينين كلنهما  
السدر ليله القمام كاملة الاوصاف فأقامت عنده سنين وأحبها شديدا وأولبها ولدا

ذكرنا وبلغ من العمر أربعين سنة ثم انه أراد السفر فاستعصم معه ووثق بها فلما قربت البحر  
أخذت ولدها وألقت نفسها في البحر فكاد أن يلقى نفسه خلقها حسرة عليها فلم يكنه أهل  
المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له وألقت له صدقا كثيرا فبه در ثم سلمت عليه  
وتركة فكان ذلك آخر العهد بآثاره اقمه ما كثر عجائب خلقه وما لم نشاهده ونسمع به أكثر  
فصاح اننا قد روي كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه فالعاقل يعرف الجاهل والمستفصل ويعلم  
أن كل مقدور بالاضافة الى قدره الله تعالى قليل واذا سمع عجبا جازا استحسنه ولم يكذب فاته  
والجاهل اذا سمع ما لم يشاهده قطع بكذب فاته وتزيف فاته وذلك لقله عقله وقصور  
الله تعالى الجاهل بعدم العقل بقوله تعالى أم تصعب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون وقد ادع  
الله تعالى من ههنا المصنوعات في الآفاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكان  
من آية في السموات والارض يميزون عليها وهم غنم لهم روضون فلا تكن من كثر المجانب فكل  
الاشياء من آياته

فيا عجا كيف يعصى الله أم كيف يحجده الجاحد  
وفي كل شيء آية • تدل على أنه الواحد

ومن شاهد جبر المغناطيس وجذبه للعديد وكذلك هجر الناس الذي يهجر عن كسره الشديد  
ويكسره الرصاص ويثقب الباقوت والفولاذ ولا يقدر على ثقب الرصاص يعلم أن الذي  
أودعه هذا السر قادر على كل شيء فلا تكن مكذبا بما لا تعلم به حكمته فان الله تعالى قال بل  
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله قال صاحب تحفة الالباب أن في بلاد السودان أمة  
لارؤس لهم وقبض كرم الشعبي في كتاب سير الملوذ وذو أن في بلاد المغرب أمة من ولد آدم  
كلهم نساء ولا يعيش في أرضهم ذكر وان هؤلاء النساء يدخلن في ماء عندهن فيصبلن من ذلك  
الماء وتلد كل امرأة منهن بنتا ولا يلدن ذكرا نأبدا وقيل ان ولد تبع العناني وصل اليهم لما  
أراد أن يصل الى الظلمات التي دخلها ذو القرنين وأن ولد تبع هذا كان اسمه افر يقش وهو  
الذي بقي افر يقش وسمي باسمه وانه وصل الى وادي السبت وهو وادي يجري فيه الرمل كما يجري  
السيل لا يمكن أن يدخل فيه حيوان الالهة فلما رآه أسجد له الرجوع وذو القرنين لما وصل  
اليه أقام الى يوم السبت فسكن برأيه فعبره الى أن وصل الى الظلمات فيما يقال واقفة تعالى  
أعلم وتلك الأمة التي لارؤس لهم أعينهم في مناكبهم وأقواهم في صدورهم وهم كثيرون  
كاليهم يتنسلون ولا مضرة على أحد منهم وأما الملك العظيم والعدل الكثير والنم الجزيلة  
والسياسة الحسنة والرخاء والامن الذي لا خوف معه ففي بلاد الهندو بلاد الصين وأهل الهند  
أعلم الناس بعلم الطب وهم التجرم والهندسة والصناعات العجيبة التي لا يقدر أحد سواهم على  
أمثالها وفي بلادهم جوارهم نبات العود وشجر الكافور وجميع أنواع الطب كالقرنفل  
والخيل والدارصيني والكجالة والسياسة وأنواع المقابر والادوية وعندهم حيوان السمك  
وهو حيوان كالفرال يجمع السمك في سرنه وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنو ويخرج  
منه حرق كالقطران أسود فحين يسيل من جده وتزبد أفعاله بالغرب بحيث تكون أذكي

من المسك الاذفر ويخرج من بلادهم انواع البواقيت وأكثها في جزيرة سرنديب وعلى  
 جبلها نزل آدم عليه السلام من الجنة فيما يقال (وحكى) أنه كان يبذل سبع مدائن كل مدينة  
 فيها مجموعة كان في اسدها غنمال الارض فاذا التوى على الملة بعض أهل ملكته واحتسروا  
 عن القيام بالخروج خروفاً ثم اهرها عليهم في القتال فلا يطيق أهل تلك الناحية سدة الماء حتى  
 يعتدوا والم يصدق في القتال لايمة في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم  
 اطعمهم أفي كل واحد بما أحب من الشراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل  
 من سقى من ذلك الحوض كان شرابه الذي جابه وفي الثالثة طبل اذا أرادوا أن يعملوا حال  
 الغائب عن أهله قروعه فان كان حيا سمع له صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة  
 امرأة اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه على أي حالة هو عليها كأنهم  
 يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل فيها القريب صوتت الازة صوتا يسمعه  
 أهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأقيا لخصمان فيعشي الحق على الماء  
 حتى يجلس مع القاضي ويقع المبطل في الماء وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها  
 فان جلس تحتها أحد أطلته الى أنف شخص فاذا زادوا على الالف واحد اجلسوا في الشمس  
 كلهم ولو بسطت القنصل في ذلك لاتسع الجبال وقد اقتصرت في ذلك على ما ذكرت وانه  
 سبحانه وقصالي أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم

### • (الباب الرابع والستون في خلق الجن وصفاتهم) •

روى عن الشيخ عبد الله صاحب نعمة الالباب انه قال قرأت في بعض الكتب المقدمة المأثورة  
 عن العلماء رحمهم الله تعالى أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجن خلق نار السجود وخلق من  
 مارجها خلقا سما جانا كما قال الله تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السجود وقال تعالى في  
 موضع آخر وخلق الجن من مارج من نار وقل أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن  
 من الهمم والشياطين من دخانها وقد جاء في بعض الاخبار أن نوعا من الجن في قديم الزمان قبل  
 خلق آدم عليه السلام كانوا سكانا في الارض قد طبقوها برا وبحرا سهلا وجبالا وكان فيهم الملك  
 والنوبة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعملون منهم  
 خبر ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم الى أن بقوا وطغوا وكرروا صايا أنبيائهم فأرسل الله  
 تعالى عليهم جنسدا من الملائكة لحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلوا الجن وطردوهم الى أطراف  
 البصائر وأمر وانهم أما كثيرة وذكر المسعودي أن القرس واليونان قالوا كان الجن  
 بالارض قبل أن يخلق الله منهم من يسترق السمع ومنهم من يطير على الشجر ومنهم من يطير ولكل  
 قبيلة ملك وكان من جناتهم ابليس لعنه الله ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا واما كبروا عليهم  
 ملوكا وأقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تمسكوا وعلى الملك وأغار بعضهم على بعض وجرت بينهم  
 وطعن وسروب وكان ابليس لعنه الله يصعد الى السماء ويحتلق بالملائكة فيبغض الله تعالى  
 يحييهم من الملائكة فنهزم الجن وقتلهم وتلقا الارض مدة طويلة الى أن خلق آدم عليه

السلام واتفق معه ما اتفق وأهبط آدم إلى الأرض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل ابليس إلى  
الجحيم المحيط وسكن هناك ثم أتى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يلد كنه يطلع كالطير ويبيض  
ويقرخ قيل انه يحضر من كل خمسة سنون أنصب سلطان فيسلطهم على الخلق وأقر بهم إليه  
وأذا هم منه ومن مجلسه أكثرهم ايذاً للخلق وفي الحديث ان ابليس لعنه الله قال يا رب  
انزلني إلى الأرض وطردتني وجعلتني رجيماً فاجعل لي مسكناً قال مسكنك الاسواق قال  
فاجعل لي طعاماً قال ما ليذ كرامتي عليه قال فاجعل لي شرباً قال كل مسكر قال فاجعل لي  
مؤذناً قال المزمار قال فاجعل لي صيداً أو قال مصابيد قال النساء

• (فصل في مكابدة لعنه الله) • منها أنه كان في بني اسرائيل عابدي عري برصاً وله جارية بنت  
فصل لها مرض فقال له جيرانه لو حملنا إلى جارك برصاً ليدعوا لها قال فجاء ابليس إلى  
العابد وقال ان لحارك عليك حق الجوار وان له بنتاً مريضة فامسكها لو حملت اعتدك في جانب  
البيت ودعوت الله لها عقب عبادتك فعسى أن تنقذ من مرضها قال فلما أتاه جاره بالبنت قال  
له العابد دعها وانصرف قال فتركها عنده مقدس حتى شفيت فجاءه ابليس ووسوس له حتى وطئها  
فحملت منه فلما حملت جاءه ابليس لعنه الله فقال له اقلها التلا فتفضح قال فقتلها ودفنها قال  
فعند ذلك ذهب الشيطان إلى أهلها وأعلمهم بذلك فخافوا إلى العابد وكشفوا من قضيتهم ثم أخذوه  
ومضوا يقتلوه فصاروه ابليس اللعين في الطريق فقال له ان صحبت لم تخلصت منهم فسيده  
فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل كافراً اللهم اعصمنا من مكابدة الشيطان برحمتك يا أرحم  
الراحمين ومن ذلك ما اتفق أن في اسرائيل اتخذوا شجرة وصاروا يعبدونها فجاء بعض عبادهم  
بفأس ليدطمعها فعارضه ابليس لعنه الله وقال له تركت عبادتك رجعت لشي لا يود عليك ففعله  
ولم ير له به حتى تقابل معه فصرعه العابد وجلس على صدره ثم رجع ولم ير له فعل معه ذلك في كل  
يوم إلى ثلاثة أيام فلما رآه لا يرجع قال له ترك قطعها وأنا أجعل لك في كل يوم دينارين تسعين  
بهماء على فقنك وعبادك وعاهده على ذلك فرجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين ثم  
دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه فأخذ الله العابد الفأس وذهب إلى قطع الشجرة فعارضه  
ابليس في الطريق وتجاوز معه وتجاوزا ناصره ابليس وجلس على صدره وقال له ان ترجع عن  
قطعها والانجبتك فقال له العابد دخل عني وأخبرني كيف غلبتني فقال له لما غضبت الله غلبتني  
ولما غضبت انفسك غلبتني ومنها أشياء كثيرة ليس هذا محل استفاها قال الله تعالى واذا قلنا  
للملائكة امسكوا آدم فمسكوه الا ابليس كان من الجن ففسى من أمره ائتمنته فخذونه  
وذرية أولياءه من دوني وهم لكم عدو بئس لفظا لمن لا

• (فه) • في المتشبهة وهم أنواع كثيرة • منها الولدان ينجدون جزاء البهارة على  
صورة الانسان (حكى) بعض المسافرين أنه عرض لمركب وهو راكب على نعامة يريد  
أخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا منكم على وجوههم وأخضعوا فبعض المركب  
ومنها السحاة يمكن أن تصنع منها يتزايروا النساء ويقامى للرجال (وحكى) أن بعضهم  
تزوج امرأة منهم وهو لا يعلم فأقامت معه مدة وولدت منه أولاداً كورا وانما نالها



كان ذات ليلة صحبت معه السطح فنظرت قرأت نارا من بعد عهد الحياة فاضطربت وقالت  
 ألم تر نيران السعالي وتقرى لونها وقالت بنولك وبناتك أو صيكنهم شيئا ثم طارت ولم تعد اليه ومنها  
 نوع يقال له المذهب يحضهم العباد ومقصود ذلك أن يهيموا بأنفسهم (حكى) أن بعض العباد  
 نزل صومعة يتجسس فيها فأتاه شخص بسراج وطعم فحبب العباد من ذلك فقال له شخص  
 بالصومعة انه المذهب يريد أن يحض لك أن ذلك من كرامتي وإلهي لا أعلم أن شيطان قال بعض  
 الصوفية المذهب أصناف منهم من يعمل القانوس بين يدي الشيخ ومنهم من يأتيه بالطعام  
 والشراب وغير ذلك ومنهم من يشدد الشعر وقال بعض المسافرين أتيت في غلام فخرجت في أثره  
 فاذا أنا بأربعة يتناشدون شعرا فرزقو جرير قال فدوت منهم وسمت عليهم فقالوا أأنت حاجة  
 قلت لا فقال بعضهم تريد سلاما قلت وما أعلمك بسلامي قال كعلي بوجهك قلت أو جاهدك أنا  
 قال نعم وأحق قال غاب وأتاني السلام مقبدا فلما رأيتهم غشي علي فلما أفتت قال انزع في يده  
 ففعلت فأنزع القيد عنه وصرت لا أنزع في شيء من ذلك ولا في وجع من الاوجاع الا برئ وخلص  
 صاحبه ومنهم نوع يقال له العقرت يختطف النساء يقال ان رجلا اختطف ابنته في زمن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال بعض المسافرين بينما نحن سائرون ذات ليلة أذع من لي  
 قفنا الحاجة فانفردت عن رفيقي وضلت عنهم فبينما أنا سائرة في أثرهم أذ رأيت نارا عظيمة  
 وخضوة فجئت الى جانبها واذا أنا بجارية بجلجلة جالسة فيها فأسألتها عن حالها فقالت أنا من فرارة  
 اختطفني عقرت يقال له ظلم وجعلني ههنا فهو يقبض عني بالليل ويأتيني بالهارا فقلت لها  
 اهضي معي فقالت أهلك أنا وأنت فانه يتبعنا ويأبنا فباخذني ويقتلك فقلت لا يستطيع  
 أخذك ولا قتلي وما زلت أردد هذا الحديث حتى وضعت فاختفت لهما ناقتي فركبها وسرت بهما حتى  
 طلع النجور فالتفت فاذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل ورجلاه تختطان في الارض فقالت  
 هاهو قد أنا فالتفت ناقتي وخططت حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتعدت بالله العظيم  
 فتقدموا وأنا يقول

يا ذا الذي العين يدعو القدر • خل عن الحسناء رسلنا مسر

وان تكن ذا خبره فينا اصطر

قال فاجبت

يا ذا الذي العين يدعو الحق • خل عن الحسناء رسلنا وانطلق

ما أنت في الجن يا أول من عشق

قال فتبدي لي في صورة أسد وجاذبي وجاذبه ساعة فلم ينفذ رأحه مني بصاحبه فلما ليس  
 مني قال هل لك في جزئنا صبي أو إحدى ثلاث خصال قلت وما هن قال ما تنان من الابل أو  
 أخذ منك أيام حياتي أو ألقب بدار الساعة وخل بيني وبين الجارية فقلت لا يسع ديني  
 بديني ولا حاجة لي بخدمتك فاذهب من حيث أتيت قال فأنطلق وهو يتكلم بكلام  
 لأنهم وسرت بالجارية الى أهلها وتزوجت بهما وولدت ولدا وقيل لما حضر الله تعالى  
 الجن سليمان عليه السلام نادى جبريل عليه السلام أيا الجن والشياطين أجبوني أم لا  
 سليمان بن داود بنذ الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين من الجبال والصحارى

والفيران والادوية والقلاوت والاكجام وهم يقولون ليلك ليلك والملائكة تسودهم  
سوق الرافق لقمم حتى حشرت بين يدي سليمان عليه السلام طائفة ذليلة وكانوا اذ ذاك اربعة  
وعشرين فرقة فنظر الى اوانها فاذا هي سود وشقر وورقط وبيض وصفر وخضر وعلى  
صوب جميع الحيوانات ومنهم من رأسه رأس الاسد وبنيته بدن الفيل ومنهم من مشروطوم  
وذنب ومنهم من لقرون وحوافر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب بنى الله سليمان  
عليه السلام من هذه الاشكال وتعجب شكر الله تعالى وقال الهى اليسى هيبتم عنى ذلك  
وجعل رسالهم عن طباعهم وعن طعامهم وشرايبهم وهم يجيبونه ثم فرقهم فى الصنائع من  
قطع الصغور والاحجار والاشجار والغوص فى البحار وابنية الحصون وفى استخراج  
المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فاقموا واما مسك بقدر حساب وتكنى من ذلك  
بهذا القدر اليسير والله المسئول فى تيسر كل عسير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

الباب الخامس والستون فى ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر الانهار  
والاخبار وفيه فصول

• (الفصل الاول فى ذكر البحار) • روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لما  
أراد الله تعالى أن يخلق الماء خلق ياقوتة خضراء لا يعلم طولها وعرضها الا الله سبحانه وتعالى  
ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت وصارت ماء فاضطرب الماء فخلق الربح ووضع عليها الماء ثم خلق  
العرش ووضع على متن الماء وعليه قوه تعالى وكان عرشه على الماء واعلم أن بحرا اطلت  
لا يدخله شمس ولا قمر وان بحرا الهند خليج منه وبحر الملاذقية خليج منه وبحر الصين خليج  
منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه البحار التى ذكرتها أصلها من  
البحر الاسود الذى يقال له البحر المحيط وأما بحر الخزر وبحر خوارزم وبحر ارمينية والبحر  
الذى عند مدينة النخاس وغير ذلك من البحار الصغار فهى منقطعة عن البحر الاسود وذلك  
ليس فيها جزر ولا مد وقيل مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال هو ملك عال قائم  
بين البحرين ان وضع رجله فى البحر حصل له المد واذا رفعها حصل له الجزر وقيل انما سمى البحر  
الاسود لان ماءه فى رأى العين كالبحر الاسود فان أخذ منه الانسان فيده شاة أو آخض صافيا  
الآله أحر من الصبر مالخ شديد الملوحة فاذا صار ذلك الماء فى بحر الروم تراه أخضر كالزنجار والله  
تعالى يعلم لا شئ ذلك وكذلك يرى فى بحر الهند خليج أحر كالدوم وبحر أصفر كالذهب وخليج  
أبيض كاللبن تتغير هذه الالوان فى هذه المواضع والماء فى نفسه أبيض صاف وقيل ان  
تغير الماء بلون الأرض • وأما ما يخرج من البحر من السمك وغيره فله دورى عن جابر بن عبد الله  
رضى الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر وأمر علينا بأبعية  
رضى الله عنه تلقى به عرقش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمر فقرة  
نمسا ثم نشرب عليها الماء فتمسكت فسينا يوما الى الليل فاشترقنا على ساحل البحر فقرأت شيئا  
كهيئة الكتيب الضخم فأتيناها فاذا هو دابة من دواب البحر تدعى العنبر فالتفتنا شبرا فاكل منها

ونحن ثلثمائة حتى خضنا ولقد رأيتنا لتعترف من الدهن الذي في قلوب عينها بالشلال وتقطع  
 منه القطعة ~~مكة~~ التور ولقد أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأنقذهم من قلوب عينها  
 وأخذ ضلعاً من أضلاعها فاقامها ثم رحل أعظم بصير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها  
 فلما قمنا المدبسة ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال هو رزق آخر جهه الله  
 لكم فهل معكم شيء من لحمها فتطعمونا فأرسلنا له منه فأكله وقبل يخرج من البحر مكة عظيمة  
 فتسبها مكة أخرى أعظم منها لنا كلها فتهرب منها إلى مجمع البحرين فتسبها فيضيق عليها  
 مجمع البحرين لعظمها وكبرها فترجع إلى البحر الأسود وعرض مجمع البحرين مائة فرسخ فتياركة  
 اقرب العالمين وقال صاحب تحفة الالباب ركب في سفينة مع جماعة فدخلنا إلى مجمع  
 البحرين فخرجت مكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصاحت صيحة عظيمة لم أسمع قط أهل منها  
 ولا أقوى ~~مكة~~ ادا قلبي بخلع وسقطت على وجهي أنا وغيري ثم ألقت السمكة نفسها في البحر  
 فاضطرب البحر اضطراباً شديداً وعظمت أمواجه وخفنا الفرق فحسنا الله بفضل له وسعت  
 الملاحين يقولون هذه مكة تعرف بالخل قال ورأيت في البحر مكة كالجبل العظيم ومن رأسها  
 إلى ذنبها عظام سود كاسنان المشرك كل عظم أطول من ذراعين وكان يتناثر منها في البحر  
 أكثر من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمشرك إذا صادفت أسفل  
 السفينة فسمتها اصفى من ولقد سمعت أمان من يقول ان جماعة ركبوا سفينة في البحر فارسوا على  
 بحر يرفخ فجاء في تلك الجزيرة ففسلوا ما بينهم واستراحوا ثم أقدموا وأثاروا يطغوا فصرحت  
 الجزيرة وطلبت البحر وإذا بهم سائمة فسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه  
 وقيل ان في البحر مكة تعرف بالنارة تلؤلؤها يقال انه يخرج من البحر إلى جانب السفينة فتلقي  
 نفسها عليها فقصمها وتمت لك من فيها فإذا أحس بها أهل السفينة صاحوا وكبروا وخجوا  
 وضربوا الطبول ونفروا الطسوت والسطول والاشباب لانها إذا سمعت تلك الاصوات  
 وبما صرعا الله تعالى عنهم بفضل ورحمة وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب  
~~مكة~~ كنت يوماً في البحر على مضرة فإذا أنا بذب حبة صفراء منقطة بسواد طولها مقدر اربع  
 قطبأت أن تقبض على رجلي فتابعدت عنها فأنزجت رأسها كأنه رأس أرنب من تحت  
 تلك المضرة فقلت خبير كبيراً كان معي فطعنت به رأسها ففارقته فلم أقدر على خلاصه منها  
 فاصطكت نصابه يدي جميعاً وجعلت أجرح حتى ألصقت أياها بالجر فتكبت الجروح وخرجت  
 من تحت المضرة فإذا هي خمس حبات في رأس واحد فتجيت من ذلك وماتت من كل هذا  
 عن اسم هذه الحبة فقال هذه تعرف بأسم الحيات وذكروا أنها تقبض على الأدهى في الماء  
 فسمكة حتى يموت وتأكله وأنها أعظم حتى تكون كل حبة أكثر من عشرين ذراعاً وانها تغلب  
 الزوارق وتأكل من قدرت عليه من أصحابها وان جلد هاروق من جلد البعل ولا يؤثر فيها  
 الحديد شيئاً قال ورأيت مرة في البحر مضرة عليها نمل كثير من النارج الاهر الطرى الذي كأنه  
 قطع من شجر ممقلقت فسمى هذا وقد وقع من بعض السفن فذهبت اليه فقبضت منه نارنجية  
 فإذا هي ملصقة بالجر فحذبتها فإذا هي حيوان يعرفك ويضرب في يدي فلفقت يدي بكم ثوب

وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه مياه كثيرة وضر فلم أقدر أن اقلعه من مكانه فتركه  
 بجزائره وهو من عجائب خلق الله تعالى وليس له عين ولا جرح ولا الفم والله جليلة وتعالى  
 أعلم لا شيء يصلح ذلك قال ولقد رأيت يوماً على جانب البحر عتقود عنب أسود كبير الحلب  
 اخضر العرجون كأنه قاطب من كرمه فأخذته وكان ذلك في أيام الشتاء وليس في تلك الأرض  
 التي كنت فيها عنب فرت من أن أكل منه فقبضت على حبة منه وجذبتها فلم أقدر أن ألقها من  
 العتقود حتى كانت من الحديد قوة وصلابة فخذتها بحذبة أقوى من الأولى فانتشرت فشرمت من  
 تلك الحبة كقشر العنب وفي داخلها عجم كعجم العنب فسألت عن ذلك فقيل لي هذا من عنب  
 البصروا تحته كراثة السمك وفي البحر أيضاً حيوان رأسه يشبه رأس الجمل وله أنياب كأنها  
 السباع وجلده شعر كعشر الجمل وله عنق وصدر ورجل وله جملان كرجلي الضفدع وليس له  
 يدين يعرف بالسمك اليهودي وذلك أنه إذا غابت الشمس ليله السبت يخرج من البحر ويلقي  
 نفسه في البر ولا يضره ولا يأكل ولو قتل ولا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليله الأحد فيقتد  
 بدخيل البحر ولا تلحق السفن تخفته وقوته وجلده يضمن من لاصحاب النقرس فلا يحدله  
 أبداً مادام ذلك الجلد عليه وهو من العجائب وقيل إن في بحر الروم سمكا طويلاً طول السمكة  
 مائة ذراعاً أو أكثر وله أنياب القيل أو أخذت تباع في بلاد الروم وتحمل إلى سائر البلاد وهي  
 أحسن وأقوى من أنياب القيل وإذا شق الثياب منها يظهر فيه نقوش عجيبات وبصمونه الجواهر  
 ويضمن منه نصيب السكاكين وهو مع قوته وحسن لونه ثقيل الوزن ~~من~~ الرصاص وفي البحر  
 أيضاً سمك يسمى الرعاد إذا دخل في شبكة فكل من جر تلك السمكة أو وضع يده عليها أو على  
 حبل من حبالها تأخذ الرعدة حتى لا يعلم من نفسه شيئاً كإبريد صاحب الخي فإذا رفع يده  
 زالت عنه الرعدة فإن أعادها عادت إليه الرعدة وهذا أيضاً من العجائب فبما أن الله  
 جل جلالته وقال صاحب بحفة الألباب حدثني الشيخ أبو العباس البخاري قال حدثني رجل  
 يعرف بالهاردوني ولد له رون الرشيد أنه ركب سفينة في بحر الهند فرأى طواصداً خرج  
 من البحر أحسن من طواص البر وأجل ألواناً قال فكبرنا لحسنه فجعل يسمو ويظهر لنفسه  
 ويخسر أجنحته ويظهر إلى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفي البصرة دابة يقال لها الدرفين تصبى  
 الغريق لأنها تدونه حتى يضع يده على ظهرها فتعين بالاتكاء عليها وتعلق بها فتسبح حتى  
 ينحبه الله بقدرته فبما أن من دبر هذا التدبير الطيف وأحكم هذه الحكمة البالغة ودعوا  
 أن السمك ينحبه فهو الغناء والصوت الحسن ويصير لسماعه وربما قيل إن بعض الصيادين  
 يحضرون في البحر حفاثر ثم يجلسون فيضربون بالمعارف والآلات العاربية فيجتمع السمك فيوقع  
 في تلك الحفاثر وقيل إن الدرفين أنواع السمك إذا سمعت صوت الرعدة ربت إلى البحر  
 وقيل إن خيل البحر توجد في مصر وهي صفة خيل البروقيل إنما تأكل القمامة ويربها  
 نرجس فرقت الزرع وإذا رأى أهل مصر أثر حوافرها ~~حكما~~ كانوا إنما التيل ينتهي في  
 طلوعه إلى ذلك المكان وقيل إن في البحر المحيط شيئاً يترامى كالحصون فيرتفع على وجه الماء  
 ويظهر منه صور كثيرة ويغيب ومن عجيب ما حكى أن فيه جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة وهي

كثيرة الامطار اولها يصعدون ذرعها قبل سقاها لقلعة طلوع الشمس عندهم ويحملونه  
 في شيوخهم وقلوبهم حولها النيران حتى يحرقوا عبايه لا تخلص ولا يمسكن حصرها ويقال ان  
 الاسكندر لما سار الى البحر اقلعت من جيز رينها امثروهم مثل روس الكلاب يخرج من  
 افواههم مثل لوب النورخر جوا الى مراكيه وحاروه ثم تخلص منهم وسار فرأى صورا  
 متاوية بالوان شتى ومما طوله ما تفرع ذراعاً وكثرت على ما كثيراً على خطه  
 ويقال انه مر في بعض الجزر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البناء وحولها  
 قناديل لا تنطفأ ومن جزائر الجزر جزيرة القمر يقال انها شجر اطول الشجرة ما تنافذ وودور  
 ساقها مائة وعشرون ذراعاً وبها طواقم من السوادان عرايا الايدان يلحفون بوق الشجر  
 وهو ورق يشبه ورق الموز لكنه اشد وأعرض وأنهم ويقال ان هذه الجزر بركة بالقرب من  
 نيل مصر وان هذه الامة التي بها تمذهبون بذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهم في غاية  
 اللطافة من الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها  
 القليلة البيض وحيوانات مختلفة الانواع كالمنك من الوحوش وغيرها وبها العود الصلابة  
 والابنوس والطورايس وبها مدن كثيرة ومنها جزيرة الواق خلف جبل يقال له اصطيون  
 داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الجزيرة كانت ملكتها امرأتان بعض المسافرين  
 وصل اليها ودخلها ورأى هذه الملكة وهي جالسة على سرير وعلى رأسها تاج من ذهب وحولها  
 اربعمائة خوصيفة كلهن اباكرو في هذه الجزر ومن الجباب شجر يشبه شجر الخبز وخيار  
 الشنبور ويحمل جلا كهيشة الانسان فاذا انتهى جمع له تصويت فيهم منه وواق واق ثم يقطع  
 وهذه الجزر بركة كثيرة الذهب حتى قيل ان سلاسل خيلهم ومقاول كلابهم وأطواقهم من الذهب  
 ومنها جزيرة الصين يقال ان بها ثلثمائة مدينة ويقامون في القرى والاطراف وابوابها اثنا عشر  
 بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجه وهذه الجبال قربها المراكب مائة تسعة ايام  
 واذا جاوزت السفينة الابواب سارت في ما عجب حتى تفصل الى الموضع الذي تريد وفيها من  
 الادوية والاصطبل والانهلما لا يمكن وصفه فبقا الله رب العالمين وقيل ان الاسكندر لما  
 فرغ من بناء سد حداثه تعالى واتى عليه ثم نام واذا بجيوش عظيم معدن البحر الى ان علا  
 وسد الاق فظن من حول الملك انه يريد ابتلاهم ففرعوا قاتبه فقال مالكم فقالوا له انظر  
 ما حولنا فقال ما كان الله ليأخذ نفسا قبل انقضاء اجلها وقدمتني من العدة ولا يسلط على  
 حيوانا من البحر قال فاذا بالحيوان قد دنا من الملك وقال ايها الملك انا حيوان من هذا البحر  
 وقد رأيت هذا السد بيني وخر يسبع مرات ولم يزد على ذلك ثم غاب في البحر فبقا الله من له  
 هذا الملك العظيم لانه الهوا العزيز الحكيم وقيل ان جيزة التماس باليمن مدينة بين جبلين  
 وليس لها ملك يدخل فيها الا من المطر وطولها نحو ستة فراسخ وهي حصينة ذات كروم  
 وفخيل وأشجار وغيرها واذا اراد انسان الدخول فيها حتى في وجهه التراب فان أي الا  
 المحنول شق أو صرع وقيل انها معروفة بالبحان وقيل يخلق من التماس ويقال انها من  
 بقايا اعداء الذين اهلكهم القهار مع القيم وكل واحد منهم عاشق انسان وقيل عن بعض

المسافر من انه قال بينما نحن سائرون اذا أقبل علينا الليل فبقينا نأوي فلبا أصبح الصبح سمعنا  
 قائلا يقول من الشجرة يا أبصير الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقاص قد حضر فالخضر  
 الخضر قال فلما ارتفع النهار أرسنا كليين كأننا معنا شجر فسمعنا صوتا يقول ناشدك  
 قال فقلت لمن في دعاءك فلما وقفنا نازلنا هارين فبقينا معهما الكلبان وبعدا في الجري فامسكا  
 شخصاتهما قال فأدركاه وهو يقول

الويل لي عما به دهاني • دهري من الهموم والاحزان

فقال لآبها الكلبان • الي متى الي تجسيران •

قال فأخذناه ورجضنا فذهب رفق وسواء فعفته ولم أكل منه شيئا فبارك الله ما كره هباب  
 خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه

• (الفصل الثاني في ذكر الانهار والابار والعيون) • قال الله تعالى ألم تر أن الله أنزل  
 من السماء ماء فأنزلنا به نخلا في الأرض قال المفسرون هو المطر ومعنى الله أدخله في  
 الأرض وجعله عيوننا وسابيل ومجاري كالعروق في الجسد فمن الانهار ما هو من الامطار  
 المجمعة ولهذا ينقطع عند فراغ مادته ومنها ما ينبع من الأرض وأطول ما يكون من الانهار  
 ألف فرسخ وأقصره عشرة فراسخ الى اثنين وثلاثة وبين ذلك وكما يتبدى من الجبال وتنحى  
 الى البحار والبطائح وفي عمرائه في المدن والقرى وما فضل منها ينصب في البحار الملح ويحتلط به  
 ولا يمكن استيقا عدد هالك الشبر الى بعضه اقول • النيل المبارك ليس في الانهار أطول عنه  
 لانه مسيرة شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد التوبة وأربعة في انطراب وقيل ان مسافته  
 من منبعه الى أن ينصب في البحر الرومي ألف وسبعمائة فرسخ وغاية وأربعون فرسخا قال ذلك  
 صاحب مباحج الفكر ومناج العبر واختلف في زيادته فقل ان الانهار والعيون غده في الوقت  
 الذي يريده الله تعالى وفي الحديث انه من أنهار الجنة وقال أهل الاثر ان الانهار التي من  
 الجنة تخرج من أصل واحد من قبة في أرض الذهب ثم غمر بالبحر المحيط وتشق فيه قالوا ولولا  
 ذلك لكانت أحلى من العسل وأطيب رائحة من الكافور • نهر القرات • وجوده في أرض  
 أرمينية فضائه كثيرة والنيل أصدق حلاوته وبه من السمك الايض ما تكون الواحدة  
 قنطارا بالدمشق وطول هذا النهر من حين يخرج من عند ملطية الى أن يأتي الى بغداد سقاية  
 وثلاثون فرسخا وفي وسطه مدن وجزائر تعد من أعمال القرات • جيون نهر عظيم متصل به  
 أنهار كثيرة ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا يتقعر به شيء من البلاد سوى  
 خوارزم لانها تملكه عنه ثم ينصب في بحيرة بينها وبين خوارزم ستة أيام وهو يجمد في الشتاء  
 خمسة أشهر والماء يجري من تحت الجبل فيعقر أهل خوارزم منه لهم أما كن ليستقوا منها وإذا  
 اشتد جوده وروا عليه بالقوافل والجمال المحملة ولا يلقى بينه وبين الأرض فرقو بعلوه التراب  
 ويتقى على ذلك شهرين • جيون نهر عظيم قبل ان يبدأ من حدود الترك ويجري حتى يصل  
 بلاد القزغانه ورجا يجتمع مع جيون في بعض الاماكن • الدجلة نهر ينفذ ادوله  
 أسبحة غير ذلك وماؤه أعذب المياه بعد النيل وأكثرها تعاقيل مقداره ثلثمائة فرسخ وفي بعض

الاوراق بفيض حتى قيل انه يمتلئ على بغداد الفرق منه وهو نهر مبارك كثير ما ينجر غريقه  
 (حكى) أنه وجد به غريق فيه الروح فلما فاق سأله عن حاله فأخبرهم أنه لما غلب على نفسه  
 رأى كأن أحداً يجده ويصعده وروى في الآثار أن الله تعالى أمر دانيال عليه السلام أن  
 يخرج لعباده ما يستقون منه ويتقون به فكان كلما مر بأرض ناشده أهلها أن يحضر ذلك  
 عندهم إلى أن حفر دجلة والفرات • وأما الانهار والصغار فكثيرة وليكتأثر كرهاً ما طرأ فنقول  
 • نهر حسن المهدي قال صاحب تحفة الالباب انه بين البصرة والاهواز انه يقع منه في بعض  
 الاوقات شئ يشبه صورة الفيل ولا يعرف أحد شأنه • نهر اذريجان قيل ان بالقرب منه نهر  
 يجري فيه الماسة ثم ينقطع عمان سنين ثم يعود في التاسعة وقيل انه ينقطع حجراً ويستعمل منه  
 اللبن ويبني به • وقيل ان في تلك الارض بحيرة تجف فلا يوجد فيها ماء ولا سمك ولا طين سبع سنين  
 ثم يعود الماء والسمك والطين فتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير • نهر مقلاب يجري  
 فيه الماء يوماً واحداً في كل أسبوع ثم ينقطع ستة أيام • نهر العاصي بأرض حماة وقيل يجمع  
 وهو نهر معروف به يقول بعضهم

مدينة حسن كعبة القصف أصبحت • يطوف بها الداني ويسى لها القاضي

بها روضته من حسن اسندسية • تعلق في أكفاف أنهارها العاصي

• نهر العمود بأرض الهند عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وقيلها هود من نحاس  
 وقيل من حديد طولها من فوق الماء نحو عشرة أذرع وعرض ذراع وعلى رأسه ثلاث شعب  
 مسنونة بمحودة وعنده رجل يقرأ كتاب الله ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة  
 وألقى نفسه على هذا العمود فيدخل الجنة وقال أهل تلك الناحية من يريد ذلك فيصعد على  
 تلك الشجرة ويلقي نفسه فيقطع • نهر بالين قال صاحب تحفة الالباب انه عند طلوع الشمس  
 يجري من المشرق إلى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب إلى المشرق • نهر يلاذ الحيشة  
 والسودان يجري إلى المشرق يشبه النيل في زيادة ونقصانه وأرضها الخصب والبركة وبها  
 شجر كالاراك يحمل ثمرها كالبطيخ داخله شئ يشبه القند في الحلاوة لكن فيه بعض حوضه  
 وهذا النهر يجري في بلادهم غلبة أشهر ثم ينصب في البحر المحيط فسيبان من دبر هذا التدبير  
 وأحكم هذه الصنعة لا اله الا هو الحكيم الخبير

• (الفصل الثالث في ذكر الآثار) • قال مجاهد كنت أحب أن أرى كل شئ غريب فسمعت أن  
 يابل بئر هاروت وماروت فسرت اليها فلما وصلت إلى ذلك المكان وجدت عنده يونان قد خلت  
 في بعضها فوجدت شخصاً فسلط عليه فربى وسألني عن حاجتي فذكرت له غرضي فأمر  
 يهوديا يذهب معي فوقفني على البئر ويطعنني على الملكين قال فسرنا إلى البئر ففتح سر داما  
 وزلنا فأمرني أن لا أذكر اسم الله تعالى قال فلما رأيت الملكين ما يشبهان كالجبلين  
 العظيمين منسكين على رؤسهما وعليهما الحديد من أعناقهما إلى ركبهما قال مجاهد فلما  
 رأيت ذلك كنت أرى الله تعالى قال فاضطربا اضطربا شديدا حتى كاد يقطعان السلاسل قال  
 فقر اليهودي فتعلق به فقال اما أمرتك أن لا تذكر اسم الله تعالى فكذبا والله تلك • يتر  
 يرهون بقرب حضر موت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها تجمع أرواح الكفار

قال على كرم الله وجهه أبغض البقاع الى الله تعالى بربرهوت ماؤها أسود متفق تأوى اليها  
أرواح الكفار والموكل بها ملك يسمى دومة • بربرهوتان ماؤها يستشفى به قبل ان النبي صلى  
الله عليه وسلم نقل فيها قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كأن فصل المريض منها  
في عافى وقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم تأمها • بربرهوت بأرض حلب خاصيتها أنها اذا  
شرب منها المصكوب زال كلبه ما لم يحلوا الاربعين • وينسابوا بأركنية وهي معادن  
القبور وزج وانما يمنع الناس عنها كثرة عقاربها • وبأرض فارس يتربيع منها ما في وقت من  
السنة ترفع على وجه الارض لحة واحدة ويجري فيفتحع به في سقى الزرع ثم يعود الى ما كان  
وعجائب الله كثيرة لا تسكاد تنحصر لاله الا هو ولا معبود سواه

### الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البنيان وفيه فصول

• الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من الهمران والخراب • روى وهب بن منبه رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد  
وما الهمران في الخراب الا كندلة في كف أحدكم وقال رواية الاثران قه عز وجل دابة في مرج  
من مروجه في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق الصالح بأسره وجبوع مدائن الدنيا  
أربعة آلاف مدينة وخمسمائة وست وخمسون مدينة وقيل غير ذلك وأقاليم الارض سبعة  
الاقليم الاول الهند الثاني الجند الثالث اقليم مصر الرابع اقليم بابل الخامس اقليم الروم  
والشام السادس اقليم الترك السابع اقليم الصين وأوسط الاقاليم اقليم بابل وهو آخرها  
وفي جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سر الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم فلما عند الله  
اعتدلت افوان أهله فقلوا من ثقرة الروم وسواد الحبشة وغلف الترك وجهه أهل الجبال  
ودمامة أهل الصين والممالك المشهورة التي ضبطت هذه في زمن المأمون ثلثمائة وثلاث  
وأربعون مملكة أو سبع مائة وثلاثة أشهر وأضيقها ثلاثة أيام وقال أهل الهشة انه يكون عند خط  
الاستواء ربيعان وصيفان وخريفان وشتا آن في سنة واحدة وانه يكون في بعض البلاد  
سنة اثني عشر ربيعاً وسنة اثني عشر خريفاً وسنة اثني عشر شتاء وسنة اثني عشر صيفاً  
الا هو ولا معبود سواه

• الفصل الثاني في ذكر الجبال • قيل ان الله تعالى لما خلق الارض ماجت  
واضطربت خلق الجبال وأرسلها جبالاً مستقرت ويجمع ما عرف بالاقاليم السبعة من الجبال  
مائة وخمسة وتسعون جبلاً فقام طولها عشرون فرساً ومنها ما طولها مائة فرسخ الى ألف  
فرسخ ولتذكر منها ما هو مشهور معروف بين الناس فمن أعجبها (جبل مرديب)  
وطوله مائتان وثلاثون ألف وستون ميلاً وفيه أثر قدم آدم عليه السلام حين أحبط وحوله  
الباقوت وفي أوديته المساس الذي يقطع به الصنوبر ويثقب به القلوف وفيه العود والفلقل  
ودابة المسك ودابة الزباد (جبل الروم) الذي فيه السطوط سبع مائة فرسخ ويقتنى  
الى بحر القلزمات (جبل أبي قبيس) سمى بذلك لان آدم عليه السلام كناه بذلك حين اقتبس



منه النار التي بين أيدي الناس وقيل غير ذلك (جبل القطن) جبل شريف منبسط فيه غاريض بالليل من غير سراج ويزوره الناس (جبل ارون) هذا من أسنة يخرج من حضرة أيلماعدودة في السنة تقصص كل وجه يستشفي بها (جبل الشام) لونه أسود كالقنم وتراه أحياناً يقبض به الثياب (جبل الاندلس) فيه غار إذا ذهبت قبيلة وأدخلت فيه أوقدت وبها جبل به عينان أحدهما باردة والأخرى حارة والمسافة التي بينهما مقدار شهر وجبل به معدن الكبريت والزئبق والزنجفر (جبل سمرقند) يقطر منه ماء في الصيف يصير جلوداً في الشتاء يعرف من حرارته (جبل الصور) بكرمان يكسر حجره فيخرج منه كمور الآدميين فأعين وقاعدتين ومضطجعين وإذا سحق وطرح في الماء يرى كذلك (جبل الأترجان) طيرستان يقطر منه ماء كل قطرة تصير حجر أمدة سائماً (جبل هرمز) ينزل منه ماء إلى وحدة فإن صاح إنسان مصيبة وقب فأن شجوى (جبل الطير) بأقليم الصعيد يجتمع عنده الطير في كل سنة مرة ويدخل في كوة هناك فتسلك الكوة على واحدة وتطير البقية ويكون ذلك علامة الخصب في تلك السنة ولتقصص على ذلك ومن أراد الوقوف على جميعه ما فعليه بتاريخ مصر آة الزمان

● الفصل الثالث في ذكر المباني العظيمة وغرائبها وبهاثها ● قال أهل التواريخ ونقله الاخبار أن أول بناء بني على وجه الأرض الصرح الذي بناه نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام ويقعته بكون من أرض بابل وبه إلى عصرنا أثر ذلك البناء كأنه جبال شاهقات قالوا وكان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالحجارة والرصاص والشمع واللبن ليجتمع هو وقومه من طوفان فأنخرب الله تعالى ذلك الصرح في ليلة واحدة بصيحة فنبليت بها أسنة الناس فصعبت أرض بابل (أرم ذات العماد) التي لم يخلق مثلها في البلاد (حكى) النجاشي في كتاب سير الملوك أن شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الأولى زادهم الله بسطة في الأجسام وقوة حتى قالوا من أشد منا قوة قال الله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وأن الله تعالى بعث إليهم هوداً نبياً عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى فقال له شدادان آمنت بالله فإذ إلى عنده قال يعطيك في الآخرة جنة مبدية من ذهب وياقوت ولؤلؤ وجميع أنواع الجواهر قال شداد أنا أنبي مثل هذه الجنة ولا أحتاج إلى ما تعبدني به قال فأمر شداد ألف أميرين بجسارة قوم عاد أن يخرجوا ويطلبوا أرضاً واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبني فيها مدينة من ذهب قال فخرج أولئك الأمراء ومع كل أمير ألف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الأرض حتى وصلوا إلى جبل عدن فرأوا هناك أرضاً واسعة طيبة الهواء فأعجبهم تلك الأرض فأمرها المهتمسون والبنائون بخطط مدينة من أربعة الجوانب دورها أربعون فرسaxon كل جهة عشرة فراسخ فخرقوا الأسلاك إلى الماء وبنوا الجدران بحجارة الجزع البالي حتى ظهر على وجه الأرض ثم أحاطوا به سوراً ارتفاعه خمسة آلاف ذراع وغشوه بصفائح الفضة الموهبة بالذهب فلا يكاد يدرى البصر إذا أشرق الشمس وكان شداد قد بعث إلى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذ له لبناً ولبيترك في يد أحد من الناس في جميع الدنيا شياً

من الذهب لا غشبه واستخرج الكنوز المدقوقة ثم في داخل المدينة مائة ألف قصر يهدد  
 رؤسها بملكه كل قصر على عمل من أنواع الزبرجد والياقوتة معلقة بالذهب طول كل  
 حوردها مئذراع وأجرى في وسطها أنهارا وعمل منها جداول لتلك القصور والمنازل وجعل  
 صاها من الذهب والجواهر والياقوتة وحلى قصورها بفضائح الذهب والفضة وجعل على  
 حافات الأنهار أنواع الانحجار جندوعها من الذهب وأوراقها وغمرها من أنواع الزبرجد  
 والياقوتة والألوان على حيطانها المسك والعنبر وجعل فيها حلة من خرقة له وجعل  
 أنهارها الزمرد والياقوتة وسائر أنواع المعادن ونصب عليها أنواع الطيور المسموعة الصادح  
 والمغترد وغردت ثم بنى حول المدينة مائة ألف منارة برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما  
 كمل بناؤها أمر في مشارق الأرض ومغاربها أن تغدو في البلاد بطلا وستورا وفرشامن  
 أنواع الحرير لتلك القصور والغرف وأمر بالتخاذل في الذهب والفضة فتغدو الجميع ما أمر  
 به فلما فرغوا من ذلك جمعه خرج شذا من حضرموت في أهل ملكته وقصد مدينة أرم ذات  
 العباد فلما أشرف عليها ورأى أحوالها قد وصلت إلى ما كان هو يدعيه في به بعد الموت وقد حصلت  
 عليه في الدنيا فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملكا فصاح بهم صيحة الغضب وقبض من الموت  
 أبوابهم في طرفه عين غمرا على وجوههم صرعى حال الله تعالى وأنه أهلق عباد الأولى وذلك  
 قبل هلاك عاد بالريح العقيم وأخفى الله تعالى تلك المدينة عن أعين الناس فسكوا فبرون باليسل  
 في تلك البرية التي بنيت فيها معادن الذهب والفضة والياقوتة تضيء كالصابغ فإذا وصلوا  
 إليها لم يجدوا هناك شيئا وقد نقل أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له  
 عبد الله بن قلابة الأنصاري دخل إليها وذلك أنه ضلت له ابل فخرج في طلبها فوصل إليها فلما  
 رآها دهش وبهت ورأى ما أذهله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله بها  
 عباد المقيمين في الآخرة فقصصا بيا من أبوابها فلما وصل إليه أنابخ راحته ودخل المدينة  
 فرأى تلك القصور والأنهار والاشجار ولير في المدينة أحدا فقال أرجع إلى معاوية  
 وأخبره بهذه المدينة وما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك الجواهر والياقوتة في وعاء وجعله  
 على راحته وعلم على المدينة علامة وقال قريبا من جبل عدن كذا ومن الجهة القلانة  
 كذا ثم انصرف عنها بعد ما ظفر باله ثم دخل على معاوية رضي الله تعالى عنه بهدش  
 وأخبره بجميع ما رآه فقال له معاوية في البقعة رأيتها أم في المنام قال بل في البقعة  
 وقد جئت معي من حصنها وأخرج له شيئا مما حمل من الجواهر والياقوتة فتعجب  
 معاوية من ذلك ثم أرسل إلى كعب الأحبار رضي الله عنه فلما دخل عليه قال له معاوية  
 يا أبا السحق هل بلغك أن في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا أمير المؤمنين وقد ذكرها الله عز  
 وجل في القرآن لتبينه صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم  
 ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد أخفاها الله تعالى عن أعين الناس وسيدخلها  
 رجل من هذه الأمة يقال له عبد الله بن قلابة الأنصاري ثم التفت فرأى عبد الله بن  
 قلابة فقال له يا أمير المؤمنين وصنته واسم في التوراة ولا يدخلها أحد بعده اليوم

القضامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان الرجل الذي دخلها  
 - حتى ذلك لعمر بن الخطاب فلم يشكره ولا من كان حاضرا بل قال ان الذي صلى الله عليه وسلم قال  
 يدخلها بعض أمي والله تعالى أعلم \* ومن المبانى العجيبة (الخورق) التي بناها النعمان بن امرئ  
 القيس وهو النعمان الأكبر بناء في عشرين سنة فلما انتهى أعجبه تخشى أن يبقى لغيره منه  
 فأمر أن يلقى بانيه من أعلاه فألقوه فتقطع وأمر بانيه ستمار فصار للعرب تضرب به المثل  
 يقولون بجرأه بجرأه ستمار قال الشاعر

جرى بنوه أبا الغيلان عن كبر \* وحسن فعل كما يجزى ستمار

\* ومن المبانى العجيبة (حاتط الجوز) واسمها دلوك القبطية وسبب بنائها ذلك أنها ولدت ولدا  
 فأخذت له الرصد فقيل لها يخشى عليه من التساح فلما شب القلام خافت عليه فبنت الحائط  
 وجعلته من العريش الى أسوان شاه لالكورة \* مصر من الجانب الشرق وقيل بته خوفا  
 على مصر وأهلها بعد غرق فرعون أن يطعم الملوك فيها وقد قيل انها أرادت أن تخوف ولدها  
 من التساح حتى لا ينزل البحر فصورته بصورة التساح فراه شكلامولا فأذهله وأخذته  
 الفزع والهسم فضعف وانسل الى أن مات لامر من قضاء الله تعالى \* ومن المبانى العجيبة  
 (الاهرام) وهي بالجانب الغربي من مصر مشاهدة في زعمنا هذا قبل ان دور الهرم الأكبر  
 من الثلاثة الفأذراع من كل جهة خمسمائة ذرا وعلوه خمسمائة ذراع وقد ذهب المأمون  
 الى مصر حتى شاهد على ما ذكره من مهابتها وتعب من بنائها ووصفها قبل ان كل حجر  
 من بحارتها ثلاثون ذراعا في عرض عشرة أذرع وقد أحكم الصاقه ونحته ونسبه ولا يقدر  
 التصبار الصانع أن يخفف من خشب صند وقاصفيرا على أحكامه وهي من عجائب الدنيا قال  
 بعضهم

أين الذي الهرم من بنيانه \* ما قومه ما يومه ما مصرع

تخلف الأثر عن سكانها \* حيناً ويدركها الفناء فتصرع

وزعم قوم أن الاهرام الموجودة بمصر قبور أولئك عظام أرادوا أن يقيروا بها عن الناس  
 بعد مماتهم كاتميزوا عنهم في حياتهم ورجوا أن يفي ذكرهم بسببها على تطاول الدهور  
 وتراخي الصور ولما وصل المأمون الى مصر أمر بفتحها فنقب أحد بابها بعد جهد شديد  
 وعناء طويل فوجد داخلها خزانة مليئة بالذهب والفضة والبرص والبرص فيها ووجد  
 في أعلاه بيت وفي وسطه حوض من رخام مطبق فلما كشف عطاؤه لم يوجد فيه الا ادمية بالية  
 فعند ذلك أمر المأمون بالكف هلسواه ويقال ان الذي بناها هو - نوريدين سراق بن  
 سراق لرواها لاهوي أفة تنزل من السماء وهي الطوفان فقالوا انه بناها في ستة أشهر فقال  
 قل لمن يأتي بعدنا بعد ههنا ستة سنة والهدم أيسر من البناء وكسوفها اليساج  
 الملون فليكنها حصرا والحصار هو من اليساج والامر فيها عجيب جدا واولقه تعالى أعلم  
 \* ومن العجائب العجيبة (مذارة الاسكندرية) التي بناها ذو القرنين قيل انها كانت  
 مبنية بحجارة مهندمة مسمومة في الرصاص فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة يصعد لها  
 الى كل بيت والسيوت طاقان تمل على البحر ويقال ان طولها كان ألف ذراع وفي أعلاها

فمات من نخاس منها غزال رجل قد أشار به إلى البحر فاذا صار العدو على قلوبهم منه سمع  
 له تصويت يعلم به أهل المدينة يحيى العدو فيستعدون له ومنها غزال كلما مضى من الليل  
 ساعة صوت صوتا مطريا ويقال له كان بأعلاها امرأة من الحديدي الصفي عرضها سبعة  
 أذرع كانوا يرون فيها المرأة كبجوزة قبرص وقيل كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من  
 جميع بلاد الروم فان كانوا أعداء تركوهم حتى يقرروا من المدينة فاذا ماتت الشمس  
 للغروب أداروا المرأة مقابل الشمس واستقبلوا بها السفن فيقع شعاعها بضوء الشمس على  
 السفن فيفصرق في البحر ويهلك كل من فيها وكانت الروم تؤذي الخراج ليأمنوا بذلك من أحرار  
 السفن ولم تزل كذلك إلى زمن الوليد بن عبد الملك قال المهدي قيل إن ملكا من الروم  
 تحيل على الوليد وأظهر أنه يريد الإسلام وأرسل إليه تحفا وهدايا وأظهر له بواسطة حكماء كانوا  
 عنده أن يلاذه دفاث وأرسل له بذلك يسين من خواصه وأرسل معهم أموالا قبل أنهم  
 حفرُوا بالقرب المنارة ودفنوا تلك الأموال وقالوا الوليد إن تحت المنارة كنوزا لا تعد  
 وبازائها خبيبة ما كذا وكذا ألف دينار فأمرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان  
 ذلك حقا استخرجوا تحت المنارة بعددهم ما حفروا واستخرجوا ما دفنوه بأيديهم فعند  
 ذلك أمر الوليد بدم المنارة واستخراج ما تحتها فهدموا حفروا وحصلوا ثيابا وهدايا وأرسل  
 القيسون فعمل الوليد أنهم مكيدة عليه فقدم على ذلك غاية التقدم ثم أمر ببنائها بالاجر ولم  
 ية دروا أن يرفعوا إليها تلك الخبيرة فلما ألقوها أضربوا عليها المرأة كما كانت فصدت ولم يروا  
 فيها شيئا مثل ما كانوا يرون أو لا وبطل أحرارها فقدموا على ما فعلوا وقامهم من جهلهم وطعهم  
 نفع عظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد عملت الحق سليمان بن داود عليها السلام  
 في الاسكندرية مجلدا على أعده من الجزع اليائس المصقول كالمرآة اذا نظرت الانسان اليها يرى  
 من عيش خلقه لصقائها وفي وسط ذلك المجلس عود من الرخام طوله مائة وأحدى عشرة ذراعا  
 وفي ذلك الأعمدة عود واحد يصرل شرفا وغربا بطول الشمس وغروبها يشاهد الناس ذلك ولا  
 يعلمون ما يهيه وفي مدينة حصن مدينة أخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من بحاث  
 البنيان والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرقها ما لا يعلمه إلا الله تعالى وعند  
 حوران مدينة عظيمة يقال لها البعثة فيها من البنيان ما يهجز عن وصفه أئمة العقلاء كل دار  
 منها مبنية من الصخر المحفوت ليس في الدار خشبة واحدة بل أبوابها وغرفها وسقوفها وبيوتها  
 من الصخر المحفوت الذي لا يستطيع أحد أن يعمل من الخشب وفي كل دار برطوحون وكل  
 دار مقفلة لا يلاصقها دار أخرى وكل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف أهل تلك النواحي من  
 العدو دخلوا إلى تلك المدينة فينزل كل انسان في دار بجميع عياله وحيله وغنمه وبقرة ويفلق  
 بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر أحد على فتح ذلك الباب لاحكامه وفي هذه المدينة  
 أكثر من مائتي ألف دار في غاية الولاية لم أحد من بناها وصمت العرب البعثة لانهم يطؤون إليها  
 عند الخوف ومن الباني العجيب (ابن كسرى أو شروان) بنه ساور ذو الأكاف  
 في سنة وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بنه بالاجر والجص وسهل طول

كل شراف من شرار يه خمس عشرة ذواغا وللملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الايران  
فأخرجوا منه آلف ألف دينار ذهباً (وحكى) أن المتصور لما أراد بناء بغداد عزم على هدمه  
وأن يجعل آله في بناء فاقبل له أن تقضه بتكلف يقدوا العمارة فلم يسمع وهدم شرافه وحسب  
ما أنفق عليها فوجد الأمر كذلك وقيل إن بعض رؤساء مملكته قال له لما أراد هدمه هو آية  
الاسلام فلا تدمه (وحكى) أنه كان بمدينة قسارية كنيسة بها آفة إذا اتهم الرجل امرأته  
بأنظر في تلك المرأة فيرى صورة الزاني فأنفق أن بعض الناس قتل غريمه فعمداً أهله اليها  
فكسروها والله أعلم وقد اقتصر من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### • (الباب السابع والسون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها) •

المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفونه وهي مقسومة الى ما يذوب  
والى ما لا يذوب والذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والتماس  
والحديد والقصدير والاسرپ والخرصيني وتبدأ أولاً بذكر الذهب فقليل طبعه حار  
لطيف واشد اختلاط أجوائه المائية بالترابية فليس أن النار لا تقدر على تفريق أجزائه فلا  
يحترق ولا يلبس ولا يصدأ وهو لين يراق حالوا طعم أصفر اللون فالصخرة من ناريته واللبونة  
من دهنيتها والبراق من صفاء مائه خواصه يقوى القلب ويدفع الصرع تعليقاً ويمنع الفزع  
والخفقان ويقوى العين كلاً ويجاوها إذا كان ميلاً ويحسن نظرها وإذا ثقت به الاذن  
لم تأنهم وإذا كوى به لم يقط ويرأى سر بها وما كفى القم يزيل البخر (الفضة) قريفة  
وتصدأ وتحترق وتبلى بالتراب وإذا أصابها راحة الرصاص والزئبق تكسرت أوراها  
الكبريت اسودت ومن خواصها أنها تزيل البخر من القم إذا وضعت فيه وإذا أذيت مع  
الزئبق وطلى بها البدن نفع ذلك من الحكمة والجرب وعسر البول (التماس) قريب منها لكنه  
أبيض وأغلظ في الطبع ومن خواصه إذا صدئ وطلى بالحمض زال صدؤه والا كل في آيته  
ولهذا أمر اهل الادواء لها (الحديد) كثير الفائدة أضعاف صنعة الالوة فيها مدخل ومن خواصه  
أنه يمنع غليظ التام إذا علق عليه وحده يقوى القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام  
الرديشة ويسر النفس وصدؤه ينفع أمراض العين كخلاو البواسير يحملا (القصدير) صنف  
من الفضة دخل عليه آفات من الارض ومن خواصه أنه إذا أُلقي في قدر لم ينضج ما فيها  
(الاسرپ) هو الرصاص ومن خواصه أنه يكسر الماس ومن خواص الماس السخول  
في كل شيء وإذا شتم الرصاص قطعة على الخنازير والقرد أبرأها (الخرصيني) هيرلونه  
أو ديعلى حرة ومن خواصه إذا عمل منه مرآة ونظرت بها في الظلمة تنفذ للقوة وإذا شتم  
الشعر علقا منه لم يفت

(الاحجار الجوهرية) أصل الجوهر وهو الدر على ما قيل ان حيواناً يصعد من البصر  
على ساحله وقت المسر وينفتح أذنه يلتقط بها المسر ويضعها ويرجع الى البحر فينزل الى  
قراره ولا يزال طاباً لأنه على ما فيها خوفاً أن يحتلظ بأجزاء البصر حتى ينضج ما فيها

ويصردا فان كانت القطرة صغيرة كانت الدرّة صغيرة وان كانت كبيرة فكبرية  
فان كان في بطن هذه الحيوان شيء من الماء المتراكمة الدرّة كدرة وان لم يكن كانت صافية  
وقيل غيرة لك والدرّة نوعان كبير وصغير قيل انه متصل الواحدة الى متقال خواصه انه  
يقترح القلب وييسط النفس ويحسن الوجه ويصق دم القلب واذ اخلط مع الكحل  
شدّ عصب العين (الباقوت) سدّ الاجار وأصول ألوانه أربعة الاحمر والاصفر والازرق  
والاسمانجوني ويتولد منها ألوان كثيرة وأعدّها الاجار الخالص الرائي الشبيه بحب  
المان الاحمر ودونه الاحمر الشرب بينا ض ثم الوردي ثم النجسي ثم الصغرى  
وأردؤه الازرق الذي لونه يشبه زهر السوسن وأقله قيمة الايض خواصه انه لا يسهل فيه  
القولاذ ولاجر المس ولا تدهنه النار ويورث لابسها ما يورثاها ويهل قضاء الخواص  
ويدر الرين في القم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوى القلب وجعده يقع للصروع  
قطعة والايض منه ييسط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل  
(البقش) هو مقارب الباقوت في القيمة ودونه في الشرف ومن خواصه انه يورث قشر  
النفس وسو متلثي والمقرن وهو ألوان احمر وأخضر وأصفر (البقش) أصناف احمر  
مفتوح اللون صاف وأحمر قوي الحمة وأسد بعلمه حمة مطوسة بزرقة حقيقة ثم أصفر  
مفتوح اللون (عين الهر) جبر يتكون من معدن الباقوت والغالب عليه البياض المناسع  
بشره يعطر وما يت رقيقة شفافة وفي ما ينتمى اذ احمر عينا يتحرك يسارا وبالعكس  
ومن خواصه اذ اعلق على العين أمن عليها من الجدري على ما قيل (الماس) يوجد اودا بالهند  
يقال انه مشهور بالحيات فيأتي من يريدا استخراجها من ذلك الوادي فيضع في الوادي مرآة  
كبيرة فتألف الحيات فينظر الى خيلها في المرآة فتفر من ذلك الجانب فينزل فيأخذها فيعوزق  
وقيل انهم يخرجون الحزوز يلقون لها في ذلك الوادي فيلصق الماس وغيره بالعم فتألف الطير  
تقتطف العم وتضعها الى الجبال فتأكل العم وتترك الحجر فيأخذها صاحب السم وقيل ان  
الحيات لو اشدت سنة أشهر في مكان ومصف سنة أشهر في مكان آخر فلا ذهبت الى مشتلها  
ومصفتها أخذ الطير في غيبتها والله أعلم بحقيقة ذلك ومن يهيب أمره انه اذا أريد كسره جعل في  
أتمويه قصب وضرب فانه ينقت وكذا اذا جعل في شع أو قار واذ جعل عليه دم تبس وقتر من  
النار ذاب ومن خواصه أن الملوك يتخذونه عندهم لشرفه وهو من السموم الفاتلة القطعة  
الصغيرة منه اذا حصلت في الحروف ولو شدد السمومة خوقت الامعاء ومن خواصها الحلية  
انه يعرف عند حرد السم والطعام المسموم (الزمرّد) ويسمى الزبرجد وهو ألوان أخضر  
ورقيقاى وصاير فيكون الخمر منه خمسة مثاقيل وأقل ومن خواصه انه يدفع القين ويقرح  
القلب ويقوى البصر وصفي الذهن ويخفف النفس (القدوذج) نوعان احصا في وخلصي  
وأجوده الاسمانجاني الازرق الصافي خواصه النظر فيه يحول البصر ويقويه ويخفف النفس  
ولا يصيب المتخم به آفة من قتل أو عرق وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ما اتقنرت ينقنرت  
غير وزج واذ مضى لم يعد خروجه من معدنه عشرون سنة تقهر لونه ولا يزال كذلك حتى  
يتقهر بالعقب (معدن يارض صنعاء) باليمن وهو ألوان يوجد عليه غشوة ويحمى عليه يصر

الايل ثم يبرد ويكسر وقيل يوجد الهند ولكن العنق أجود خواصه انفسه وجهه وورث  
 الحالم والاناة ونصوب الرأي ويسر النفس ويكسب حاملة وقارا وحسن خلق ويسكن الخفة  
 عند الصومة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكح بالعنق لم ير في بركة (الجزع) هو  
 حجر أيضا يوقى من الهم والحزن وألوانه كثيرة والناس يكرهونه لأنه يورث الهم والاحلام  
 الرديئة وسوء الخلق وتفسد قضاء الحوائج ويكثر بكاء الصبي ويلاين لآبائه وينقل اللسان إذا  
 سحق وشرب ماءؤه وإذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه يسهل الولادة  
 نعلقا (البور) هو صنف من الزجاج يحكى أن يلاذ كيسان جبلي أحدهما بور وإذا أريد  
 قطع البور في ذلك الموضع قطع في الليل لأنه في النهار يكون له شعاع ضخم خواصه النظر فيه  
 يشرح القلب ويبسط النفس ويسكن وجع الفرس (المرجان) هو واسطة بين النبات  
 والمعدن لأنه يتشجره يشبه النبات ويغيره يشبه المعدن ولا زال لينا في معدنه فإذا غرقه  
 تغير ويبس خواصه النظر فيه يشرح الصدر ويبسط النفس ويشرح القلب ويذهب بالداء  
 المحتبس في العين ويسكن الرمد ومصاقفه المخلوطة بالنسل تجلوخ الاسنان وإذا وضع على  
 الجرح منعهم من الانتفاخ وأنواعه كثيرة أحمر وأزرق وأبيض وأصله من البحر قبل أن يشجر  
 ينبت وقيل أنه من حيوانه (حجر الماطلس) هو حجر هندي لا يعمل فيه الحديد والبيت الذي  
 يكون فيه لا يدخله السحر ولا الجن ولا جمل ذلك كان الاسكندر يصح له في عسكره (الحجر الماهاني)  
 من نكته به امن من الروح والهم والحزن والغم ولونه أبيض وأصفر ويوجد بأرض خراسان  
 (حجر مراد) يوجد ناحية الجنوب وخاصيته أن الجن تتبع حمله وتعمل له ما أراد (الدخنج)  
 خاصيته أنه إذا سقى انسان من محكه يفعل فعل السم وإذا سقى شارب السم منه نفعه وإذا  
 مسح به موضع اللدغ سكن ويقع من خفقان القلب وإذا طلى بمحكا كنه يبيض البرص  
 أزاله وإن علق على انسان غلب عليه البلاء (السج) خواصه أنه يقوى النظر الضعيف من  
 الكبر أو زول الماء ولبسه ينفع عسر البول وأمان النظر فيه يحذو البصر ومصاقفه قبلو  
 البصر وإذا علق على من به صداع زال عنه (المقاطيس) يوجد في بحر الهند وهناك لا يتخذ  
 في السفن حديد ويوجد يلاذ الاندلس أيضا وأجود أنواعه ما كان أسود يضرب إلى حمرة  
 خواصه الاكمال بمصاقفه يورث القوة بين المسكحل وبين من يحبه ويسهل الولادة تطليقا  
 ومن نكته به كانت حاجته مقضية وتعلقه في العنق يزيد في الذهن وإذا سحق وشرب من  
 مصاقفه من يسم بطل سمه وإذا أصابته عاتقة الثوم بطلت خاصيته وإذا غسل بالخل عاد إلى  
 حاله وأجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد (حجر الخفاف) الخفاف يوجد في غصنه  
 حمران أحدهما أحمر والآخر أبيض فالأحمر إذا علق على من يفرغ في فوهه زال فزعه  
 والايض إذا علق على من به صرع زال عنه (حجر الزاج) إذا دخن البيت بمصاقفه هرب منه  
 القار والذباب (حجر الزنجفر) أصله من الرقيق واستحال وخاصيته أنه يعمل الجراحات وينبت  
 اللحم (حجر الملح) هو أنواع أجوده ما يوجد بأرض سدوم بالقرب من بحر لوط وقديسه الله  
 قواما للعنقا ومن خاصيته أنه يحسن الذهب ويزيد في صفته وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال يا علي أبدأ بالمح واخته به فإن فيه شفاء من سبعين داء (حجر الطرون) قال ارسطو

يتبع الارحام التي غلبت عليها الرطوبة فيشقها ويقويها واذا أُنِي في العجين طيبه وبضه  
ونشفه وهو نونان أبيض وأحمر (بحر اللزود) مشهور قال ارسطو من تحتبه عظم في أعين  
الناس ويتبع من السهر واقه أعلم ومن أراد التعق في ذلك فعليه بالكتب الموسوعة له  
ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والمجدقه على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

\*(الباب الثامن والستون في الاصوات والالخان وذ كر الغناء

واختلاف الناس فيه ومن كرهه ومن استحسنه)\*

وما ذكرت ذلك الا لاني كرهت أن يكون كتابي هذا بعدد اسمائه على فنون الادب والتصف  
والتواوير والامثال عاطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرق النفس وريح القلب  
ومجال الهوى ومسللة الكتيب وأئس الوحيد وزاد الركب اعظم موقع الصوت الحسن من  
القلب وأخذته بمجامع النفس

\*(فصل في الصوت الحسن)\* قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو  
الصوت الحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أتدرون من كان الحداء قالوا لا يا أبا أنت  
وأما يا رسول الله قال ان أباكم مضر خرج في طلب مال له فوجد غلاما قد فترقت ابله فضر به  
على يده بالعصا فعد الغلام في الوادي وهو يصيح وبدا يصيح الابل صوته فغطت عليه فقال  
مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا لكان كلامي مجتمع عليه فاشتق الحداء وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضى الله عنه لما أعجبه حسن صوته اقدأ وتيت من ما دام من  
من امير آل داود وقبل ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحرا بيت المقدس يوما في الاسبوع  
وتجتمع عليه الخلق فيقرأ الزبور وتلك القراءة الرخمة وكان له جاريستان موصوفتان بالقوة  
والشدّة فكانتا يشيطان جسده ضيقا شديدا خيفة أن تغفل أو صاله مما كان يتعجب وكانت  
الوحوش والطير تسمع لاسقاع قراءه قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى بلغنا أن الله تعالى  
يقسم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدي اليوم بذلك الصوت  
الحسن الرخيم وقال سلام الحادى المنصور وكان يضرب المثل بحداه حرا امرا المؤمن بان  
يفظوا البلاغم يوردوها الماء فاني آخذ في الحداء فترفع رؤسها وتترك الشرب وزعم أهل الطب  
أن الصوت الحسن يجري في الجسم مجرى الدم في العروق فيصقوله الدم وتغلو النفس ويرتاح  
له القلب وتمتد له الجوارح وتخفله الحركات ولهذا ذكرهوا لطفل أن يلم على أمه البكاء  
حق يرقص ويضطرب وزعمت الفلاسفة أن النغم فضل بقى من النطق لم يرد باللسان على  
استخراجها فاستخرجته الطبيعة بالالخان على التجميع لاعلى التقطيع فلما ظهر عرقته النفس  
وحنت اليه الروح الاترى الى أهل الصناعات كلها اذا خافوا الملامة والقنود على أيديهم ترغوا  
بالالخان واستراحت اليها أنفسهم وليس من أحد كاتشام كن الا وهو يطرب من صوت  
نفسه ويحببه طنين رأسه ولو لم يكن من فضل الصوت الحسن الا أنه ليس في الارض لذة  
تمتلك من مأكل ولا مشرب ولا ملبس ولا نكاح ولا صيد الا وفيها معاينة على البدن  
وقعب على الجوارح ما خلا السماع فانه لامعاينة فيه على البدن ولا تعب على الجوارح



وقد يتوصل بالالحن الحسن الى خبرى الدنيا والاخرة فن ذلك انها تمت على مكان  
الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الارحام والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب  
وقد يدبى الرجل بها على خطيئته ويتذكر نعم المليكوت ويمتدح في ضمير ولاهمل  
الرهانية نعمات والحن شعبة يعبدون الله تعالى او يكون على خطاياهم ويتذكرون  
نعم الاخرة وكان ابو يوسف القاضي يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل  
مكان الممرور به بكاء كانه يتذكر نعم الاخرة وقد سخن القلوب الى حسن الصوت حتى الطير  
والبهائم وكان صاحب الفساحات يقول ان النمل اطرب الحيوان ككلامه على الغناء قال  
الشاعر

والطير قد بسوقه الموت \* اصفاؤه الى حنين الصوت

وزعموا ان في الجرداب رجا زمرت أصواتا مطربة وطونا مستلذة يأخذ السامعين  
الغنى من حلاوتها فاعتنى بهم اوضعة الالحن بأن شهبوا بها أغانيهم فلم يلفوا ورعما يقضى  
على سماع الصوت الحسن لطافة وصوله الى الدماغ ويمارجهته للقلب الأتري الى الالم  
كف تباخي ولدها فيقبل بسهمه على مناعته او ينلهى عن البكاء والابل تزداد في نشاطها  
وتقوم بالحداء فتزعم آذانها وتلتفت بمنة وبسرة وتبخر في مشيتها وزعموا أن السماكين  
بؤاحى العراق يبتون في جوف الماء حفا ترثم يضربون عندها بأصوات شعبة فيصنع  
السماك في الحفا ترثم منه وقد نبت على ذلك في باب ذكر البحار وما فيها من البحائب  
والراعى اذا رفع صوته ونغم في راعته تلقته الغنم بأذانها وجدت في وعيا والادابة تعاف  
الماء فاذا سمعت الصفير بالفت في الشرب وليس شيء مما يستلذه أخف مؤنة من السماع  
قال الفلاطون من حزن فليسبح الاموات الحسنة فان النفس اذا حزن تحسنت ناراها  
فاذا تمت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما تحسد وما زالت ملوك فارس تلهى المحزونون  
بالنهار وتعلل به المريض وتشفه عنه عن التفتكرو منهم أخذت العرب حتى قال ابن غيلة  
الشيباني

وسماع مسبعة يعلنا \* حتى تمام تناوم العجم

(وحكى) أن البعلبكي مؤذن المنصور رجع في اذانه لسله وجارية تصب الماء على يد المنصور  
فارتعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال له المنصور خذ هذه الجارية فهي لك ولا تعدت رجع  
هذا التمر جميع وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي حمزة في قينة  
أمره ألا أبعد الله دارها \* اذا رجعت في صوتها كيف تصنع  
تدبر نظام القول ثم تزده \* الى الصل من صوتها يترجع  
وهذه نهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لاسيما اذا  
كل من وجه حسن كما قال الشاعر

رب سماع حسن \* سمعت من حسن

مقرب من فرح \* مبعلم من حزن

لا فارقاني أبدا \* في صفة من بدن

وهل على الارض من جبان مستطال في اديني بقول جرير  
قل للبيان اذا تأخر سرجه \* هل أنت من شرك المنه ناجي  
الاشاش ونجعت نفسه وقوى قلبه أم هل على الارض من يحيل قد انقبضت أطرافه يوما يغني  
بقول حاتم الطائي

بري البخل سبيل المال واحدة \* ان الجواد يرى في ماله سبلا  
الا نبطت أنامله ورثعت أطرافه واخذف الناس في الغناء فأجاز عامة أهل الجواز وكرمه  
عامة أهل العراق في هجة من أجاز ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان شن  
القطاريف على بني عبد مناف فوالله اشعرك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام  
واحبوا في الماحدة الغنا واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما أنشئت رضى الله عنها  
أهدى من القنطرة الى بهائم أقات نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت لم نفعل هل قال وأما قلت أن  
الانصار قوم يحبههم القول الأبعثتم معهم من يقول

أنتما كمن أنتم \* فغرونا فيكم \* ولولا الحية السرا \* لم تحفل بواديكم  
ولباس بالغناء اذ لم يكن فيه أمر محترم ولا يكره لسماعه فالعرس والولبة والعقيقة وغيرها  
فان فيه بحر يكال يادتمرو ومباح أو مندوب ويدل عليه ما روى من انشاد القسا بالالف  
والإحسان عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم حيث قلن

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا \* ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع

ويدل عليه ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
يسير في بردائه وأنا أنظر الى الحبشة ياهبون في المسجد الحرام حتى أكون أنا التي أسأله  
ويدل عليه أيضا ما روى في الصحيحين من حديث عقيب عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى  
الله عنها أن أبا بكر دخل عليها وعند هاجاريتان في أيام منى يدفقان ويضربان والنبي  
صلى الله عليه وسلم لم ينفش بنو به فأنتهرهما أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن  
وجهه وقال دعهما أيا أبا بكر فانها أيام عيديد وعن قنزة بن خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه للثابغة الجعدي أجمعني بعض ما عفا الله لك عنه من هاتيك  
فأسمعه كلمة فقال له وإنك لسانها قال نعم قال طامنا غنيت بها خلف جمال الخطاب وعن  
عبد الله بن عوف قال أتيت باب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسمعت يغني بالركابة  
يقول

فكيف توافي بالمدينة بعدما \* قضى وطرامتم اجيل بن معمر

وكان جليل بن معمر من أخصاء عمر قال فلما استأذنت عليه قال لي اجعنت فقلت نعم  
قال انما أأخذنا ما يقول الناس في يومهم وقد أجزوا تصديق الصوت في القرامنة  
والاذنان فان كانت الاطمان مكروهة فالقراة والاذنان أحق بالتزبيد عنها وان كانت  
غير مكروهة فالشعر أحوج اليها لا قامة الوزن وما ملت العرب الشعر موزنا الا لئلا

الصوت والمثنية ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالسبر المنثور ومن حجة من كره الغناء أنه قال  
 أنه بقدر القلوب ويستغفر العقول ويستغفر على الله ويحبض على الطرب وهذا باطل في أصله  
 وتأولوا في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهُمُ الحديت ليعلم عن سبيل الله بغير علم  
 ويتخذها هزواً أو خطأ من أول هذا التأويل أغترت هذه الآية في قوم كانوا يشترى  
 الكتب من أخبار السيرة والأحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويتولون أنها أفضل منه  
 وليس من سمع الغناء يتخذ آيات الله هزواً وقال رجل للحسن البصري ما تقول في الغناء ما أبا  
 سعيد فقال نعم العون على مائة الله تعالى يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه قال ليس  
 عن هذا أسألك قال وعمّ سألتني قال أن يغني الرجل قال وكيف يغني فجعل الرجل يلوى شديقه  
 ويقف مخضبه فقال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت أن عاقلة فعل بنفسه هذا أبله من شكر  
 الحسن عليه الاتشويه وجهه وتعميقه وسمع ابن المبارك سكران يغني هذا البيت  
 أداني الهوى فأنا الذليل \* وليس إلى الذي أهوى سبيل

قال فأخرج دواة وقرطاسا وكتب البيت فقبل له أن يكتب بيت شعر سمعته من رجل سكران  
 فقال أما سمعت المثل رب جوهرة في منزلة وكان لأبي حنيفة جار من الكيلان مغمور بالشراب  
 وكان يغني على شرابه بقول العرجي

أضاعوني وأى في أضاعوا \* ليوم كرهته وسد ادنفر

قال فأخذه العرس ليلة وحبه ففقد أبو حنيفة صوته وأبى وحش له فقال لاهل ما فعل جارنا  
 الكيال قالوا أخذته العرس وهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة توجه إلى عيسى بن موسى  
 فاستأذنه فاستأذنه فأمر عازنه وكان أبو حنيفة فديلاً ما يأتي أبواب المخلوك فاقبل عليه عيسى  
 ابن موسى وسأله عما جاء به إليه فقال أعلم الله الأمر إنني جار من الكيلان أخذته عرس  
 الأمر ليلة كذا فوقع في حبسه فأمر عيسى بن موسى بإطلاق كل من في الحبس أكراماً لأبي  
 حنيفة فاقبل الكيال على أبي حنيفة ينشكر له فلما رآه أبو حنيفة قال له هل أضاع منك يا فتى  
 بعرضه ليشعره الذي ينشده قال لا والله ولكنك بررت وحفظت وكان عروته من أدبية فقه في  
 الحديث وروى عنه مالك بن أنس وكان شاعراً مجتهداً في الفقه ولا وكان يصوغ ألحان الغناء على  
 شعره ويصلح الله من قيل أنه وقفت عليه امرأته فوما وحوله الله المدة فقالت أنت الذي  
 يقال فيك الرجل الصالح وأنت تقول

إذا وجدت أوارا الحب في كبدي \* عدت نحو سقاء القوم أبتدر

حتى بردت يرد الماء ظاهره \* فمن لنا على الاحشاء تنقد

وكان عبد الملك الملقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح في العبادة قيل أنه مر يوماً  
 بسلاطمة وهي نفثي فأقام يسمع غناء هانراً ولم يزل يسمعهما ولا يملكها النظر حتى شققت بها فلما عرفت  
 بلطفه أياها اغتته

رب رسولين لنا بلغنا • والتمن قبل أن نبرحا

الطرف الطرف بعثناهما • ففضيا حاجا وما صرنا

قال فاعني عليه وكاد يهلك فقال له اني والله احبك قال وانا والله احبك قالت واحب ان اضع  
في علي ذلك قال وانا والله كذلك قالت فاجعلك من ذلك قال اخشى ان تكون صدقة ما بيني  
وبينك عداوة يوم القيامة اما سمعت قوله تعالى الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين  
ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وانشأ يقول

قد كنت اعد لك في السقاية اهـ \* فاجب لما تأتي به الايام  
فاليوم اعد لهمم واعلم انما \* سبل الضلالة والهدى اقسام

وقدم عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام فأنزله في دار عياله وأظهر من اكرامه ما يستحقه  
فغاض ذلك فاخته بنت قرظ فزوج معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فحسب  
الى معاوية فقال لم فاعني ما في منزل الذي جعلته من ذلك ودمك وانزلته بين حرمك فغاض  
معاوية فسمع شيئا حركه وأطرب فقال والله اني لاسمع شيئا كاد الجبال أن تنخره ثم انصرف فلما  
كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فحسبه فاخته وقال لها  
امحي مكان ما سمعتي هو لا أقوى ملوك بالتمار وربيان بالليل ثم ان معاوية أرق ذات ليلة  
فقال لخدمه اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر وأخبره اني قادم عليه فذهب وأخبره  
فاقام عبد الله كل من كان عنده فاجتمع معاوية لم يبق في المجلس غير عبد الله فقال المجلس  
من هذا قال عبد الله هذا المجلس فلان يا امير المؤمنين فقال معاوية فارجع الى مجلسه  
حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوى الاذن  
يا امير المؤمنين قال ان أدنى عابله فخره ان يرجع الى مجلسه وكان مجلس يدعى المقي فامر  
عبد الله بن جعفر فرجع الى موضعه فقال لمعاوية داؤدني من عامنا فاستأول العود وغنى  
وقال

ودع عدا فان الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا يا ايها الرجل

قال فحرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال لمعاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر قال أريحمة  
أجده يا امير المؤمنين لو لقيت لابلت ولو شئت لاعطيت وكان معاوية قد غضب قال فقال ابن  
جعفر ابدع في هات غير هذا وكان عند معاوية جار ية أعز جوار به عليه وكانت تتولى خطابه  
فغنى بديع وقال

أليس عندك شكر لاني جمعت \* ما يرض من قادمات الرأس كالحم  
وجددت منك ما قد كان أخافه \* صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية بطربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال له ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سألتني عن  
تحريرك رأسي فاجبتك واخبرتك وانا سألتك عن تحريك رجلك فقال كل كريم طروب ثم قام  
وقال لا يرح احد منكم حتى ياتي له اذني ثم ذهب فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة  
نوب من خاصة كسوته والى كل رجل منهم ألف دينار وعشرة أثواب وحديث ابن الكلبي  
والهشام بن عدي قال لا ينبغي لعبد الله بن جعفر في بعض أزقة المدينة ان يسمع غناء فأنصت اليه فاذا  
صوت رقيق لينة تغنى وتقول

قل لأكرام بنيان بطروا \* ما في التصابي على الفجر حرج

فنزله عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلاذن فلما رآوه قاموا لجلاله ورفعوا بحمله فاقبل عليه صاحب الجمل وسأل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت تدخل بجملنا بلاذن وليس هذا من شأنك فقال عبد الله لم أدخل الا باذن قال ومن أذن لك قال فبنت هذه سمعت تقول قل للكرام يا بني اطيعوا الله فوعدنا فان كنا كراما فقد أذن لنا وان كنا ثامنا خرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل بيده وقال جعلت قدالك والله ما أنت الا من أكرم الناس فبعث عبد الله الى جارية من جواربه فحضرت ودعا ثياب وطيب فمسكها القوم وطيمهم وذهب الجارية لصاحب المنزل وقال هذه أحسن ذق بالغنم من جاريتهك وسمع سليمان بن عبد الملك مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجأزأ به فقال أعد على ما غنيت به فغنى واحتفل وكان سليمان أغبر الناس فقال لا صاهبه كأنهم والله جبروا الفعل في الشوك وما ظن أي سمع هذا الا صبت اليه ثم أمر به فخصي (أصل الغناء ومعدنه) قال أبو المنذر هشام الغناء على ثلاثة أوجه النصب والسند والهج فاما النصب فغناء القسطن وأركان وأما السند فالتنميل التجميع الكبير النغمات وأما الهج فالتنصيف كله وهو الذي يستقر القلوب ويهيج الحليم وقيل كان أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى فاشيا فظاهر وهي المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى بجامع أسواق العرب ويقال ان أول من صنع العود لأم بن قاي بن آدم وبكى به على ولده ويقال ان صانده بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحن الثمانية والله أعلم بحقيقة ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب التاسع والسون في ذكر المغنين والمطربين وأخبارهم ونواد الجلساء في مجالس الرؤساء

قيل ان أول من غنى في العرب قبتان للعمان يقال لهما الجرادتان ومن غنناهما ألا يقبل ويحلق ثم نهيم \* لعل الله يستعناهما وانما غننا هذا حين حبس الله عنهم المطر وقيل أول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو الذي علم ابن سروج والد لال نوبة الضحى وكان يكنى أبا عبد النعيم ومن غنائه وهو أول صوت غنى به في الاسلام هذا البيت

قد براني الشوق حتى \* كدت من وجدى أذوب  
ثم نهيم بعد طويس ابن طنبور وأصله من اليمن وكان أهرج الناس وأخفهم غناء ومن غنائه

وقتيان على شرب جميعا \* دلفت لهم باطية هذور  
فلا تشرب بلا طرب فاني \* وأبت الخيل تشرب بالعفير

ومنهم حكم الوادي ومن غنائه

امدح الكاس ومن أمهلها \* واجه قومًا تلو نال العطش

انما الراح ربيع بالسكر \* فاذا ما واقت المرأة شئ

وكان لهرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي وغيرهما

وكان له زامر يقال له برصوما وكان ابراهيم أشدهم نصرفا في الغنا وابن جامع أحلامهم فقهه  
 فقال الرشيد يوبو البرصوما تقول في ابن جامع قال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي  
 من حيث مذاقه فهو طيب قال فابراهيم الموصلي قال يستأن فيه جميع الازهار والرياحين  
 وكان ابن حمزة يعني كل انسان بما يشتهي فيه كانه خلق من قلب كل انسان وغنى وجذل بمحضرة  
 الرشيد منه الايات

وأذكر أيام الحبي ثم أنقضى • على كبدي من خشية أن تصدعا  
 فليست عشيائ الحبي برواجع • عليك ولكن خل عينيك قدمعا  
 يكت عيني اليسرى فلما نمت • عن الجمل بعد الحلم أبتلماعا

قال فاستخف الرشيد الطرب فأمر له بمائة ألف درهم وحدث ابن الكلبي عن أبيه قال كان  
 ابن عائشة من أحسن الناس غناء وأتمهم فيه وكان من أضيق الناس خلقا إذ قبل له غن قال  
 لثلي يقال غن على عتق رقبة ان غنيت يومى هذا فلما كان في بعض الايام سال وادى العتيق فلم  
 يبق في المدينة مخبأ ولا مخذوق ولا شاب ولا كهلى الا تخرج صره وكان فيمن خرج ابن عائشة  
 لمغنى وهو معتبر بفضل رداءه فنظر اليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى  
 عنهم وكان الحسن فيمن خرج الى العتيق وبين يديه عبدان أسودان كأنهم أسودان عشيما  
 أما مردابته فقال لهما أقسم بالله ان تم قتلها ما أخرجكم لا نكلن بكافنا الا يعلوا اذ ناكل ما نأمرنا به  
 فلو أمرتنا أن نقتلهم لقتلنا قال اذهب الى ذلك الرجل المعبر بفضل رداءه فامسكاه فان لم  
 يفعل ما أمر به والا فاقذافه في العتيق قال ففعل ما والحسن يفتقوهما فلم يشعر ابن عائشة  
 الاوعى ما أخذ ان يمسكه فقال من هذا فقال له الحسن أنا هذا يا ابن عائشة فقال ليكن سعدك  
 ياى أنت وأبى قال استمع منى ما أقول لك واعلم أنك ما سورتى أيديهما وقد أفتحت ان لم تغن  
 مائة صوت ليطرحك في العتيق قال فصاح ابن عائشة واوبلاه واعظم مصيبتاه فقال له الحسن  
 دعنا من مصيبتك وخذ فيما يتفقنا قال اقترح واقم من يحصى ثم أقبل يعني فترك الناس العتيق  
 وأقبلوا عليه فلما غت أصواته مائة كبر الناس بله ان واحد تكبيرة او تحت له أقطار الارض  
 وقادوا الحسن صلى الله على جدك شيئا فشيئا فاجتمع لاحد من أهل المدينة سرور قط الا بك  
 أهل الميت فقال له الحسن ما فعلت هذا بك يا ابن عائشة الا لا خلا لك الشرسه فقال ابن عائشة  
 والله ما حرت بي شدة أعظم من هذه لقد بلغت أطراف أعضائي فكان ابن عائشة بعد ذلك اذا  
 قبله ما شذ يوم رم عليك يقول يوم العتيق وحدث أبو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله  
 ابن محمد كاتب بغداد عن أبي عكرمة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع فترت سياب أبي عيسى  
 ابن المتوكل فإذا على باب المشد ودورها أخذ في خلق الله تعالى بالغنا فقال ابن يزيد يا أبا عكرمة  
 قلت المسجد الجامع أهلى أستفيد حكمة أكتبها فقال ادخل بنا الى أبي عيسى قلت أمتل أي  
 عيسى في قدره وجه الله يدخل عليه بلا اذن فقال للعاجب أعلم أمير المؤمنين بمكان أبي  
 عكرمة فمالت الساعة حتى خرج الخليلان الى السماوى لا فاذ خلعت الى دار ما رأيت أحسن  
 منها بناء ولا أطرف منها هيئة فلما نظرت الى أبي عيسى قال لي ما يعيش من يحقن مجلس

لجست فأتينا بطعام كثير فلما انقضى أتنا شراب وقامت جارية تسقىنا شرابا كالشعاع في  
زجاجة كأنها كوكب دري فقلت أصلح الله الأمير وأتم عليه نعمه ولا سلبيه ما وجهه قال قد عا  
أبو عيسى بالمغنين وهم المشدودوديس ورقيق ولم يكن في ذلك الزمان أحق من هؤلاء الثلاثة  
بالغناء فابتدأ المشدودوغنى يقول

أما استقل بأردى تيجانه \* واشتر فوق ياض الدر شاره  
وأشرق الورد من نسرین وجهه \* واهتز أعذره وأرجبت حقائقه  
كلته بهيقون غير ناطقة \* فكان من رده ما قال حاجبه

ثم سكت وغنى ديس

\* الحب حلوا مرته عواقبه • وصاحب الحب صب القلب ذائبه  
أستودع الله من الطرف وغنى \* يوم القراق ودمع العنبر ما كبه  
ثم انصرفت وداعى الشوق ينفذني • أرفق بقلبك قد عزت مطالبه

ثم سكت وغنى رقيق

بد من الأمن - فته كوا كبه • قد لاح عارضه واخضر ثناره  
ان بعد الوعد ما نهو محلقه • أو ينطق القول يومافه وكاذبه  
عاطفته كدم الأوداج صافية • فقام يشدو وقد مات جوائبه

ثم سكت وابتدأ المشدود يقول

يادر حنة من ذات الاكبراح • من يعج عنك فاني لست بالصاح

ثم سكت وغنى ديس

دع البساتين من آس ونضاح • واعدل هديت الى شمع الاكبراح  
واعدل الى قنينة ذابت لظومهم • من العباداة الانشوا شباح  
وخسرة عثقت في دغم احقبا • كأنهم ادعته في جفن سباح

ثم سكت وغنى رقيق

لا تخفلى بقول القلام الملاحى • واشرب على الورد من مشعولة الراح  
كأسا اذا الله رت في خلق شاربها • أغناه لا لأوها عن كل ماسباح  
ما زلت أسسنى ندبى ثم أنفسه • والليل ملخص في ثوب أسباح  
فقام يشدو وقد مات سوا الفه • يادر حنة من ذات الاكبراح

ثم أقبل أبو عيسى على المشدود وقال لعننى شعري فغناه

يا بلعة الدمع هل للقهض من جوع • أم الكرى من جفون العين ممنوع  
ما حباتى وفواذى هائم دنف • بهترب الصدغ من مولاى ملدوع  
لاوالذى تلتفت تقبى بفرقتيه • فاقليب من فرق الاحزان مصدوع  
ما أرق العين الاحب مبتدع • ثوب الجدل على خديته مخنوع

قال أبو بكرمة فواقفه قد حضرت من المجالس ما لا يحصى عهده الا الله تعالى فما حضرت  
مثل ذلك المجلس ولولا أن أباعبى فاعهم ما انقطعوا (وحكى) عن الرشيد انه قال يوم

القاضى بن الرشح من الباب من السد ماء قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان مولى بن أمية  
وأمر المؤمنين بشئ سماعه قال فاذن له وصدقه فدخل فقال هيات يا هاشم فقام من شعر رجل  
حيث يقول

إذا ما ترا جعنا الذي كان بيننا • جرى الدمع من عيني شنة بالكيل  
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها • ويا ويح عني ما أصبت به أهلى  
خليلى فيما عشقاه • ل رأيت • قد لا يكي من حب فأتاه قـلى

قال فعارب الرشيد طرباشيد وقال أحقت لله أبولك ثم قلده عقد انقيسافا لمراه هاشم ثم قرأت  
عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما ييكك يا هاشم فقال يا أمير المؤمنين إن لهذا العقد حديثا عجيبا  
إن أذن لي أمير المؤمنين حدثته به قال قد أذنت لك قال يا أمير المؤمنين قدمت يوما على الوليد  
وهو على بحيرة طبرية ومعه قيتان لم ير مثلهما جالا ولا وحدهما فلو قت عنه على قال هذا أعرابي  
قد ظهر من البوادي ادعوا به ففسخ به فدعاني نصرت إليه ولم يدر في فقت إحدى الجاريتين  
بصوت هولى فأخطأته الجارية فقات لها أخطأت يا جارية فصكت ثم قاتت يا أمير المؤمنين  
ألم تسمع ما يقول هذا الأعرابي يعيب علينا غناه ناقتنا إلى كالمسكر فقات يا أمير المؤمنين  
أنا أبين لك أنهما ألتصلا وتر كذا وتر كذا فقلت وغنت شيئا مسمع منها إلا في هذا اليوم  
فقاتت الجارية مكبة على وقالت أستاذي هاشم ورب الكعبة فقال الوليد يا هاشم بن سليمان  
أنت قاتت نعم يا أمير المؤمنين وكشفت عن وجهي وأقت معه بقية يومنا فأمرنى بثلاثين ألف  
درهم فقالت الجارية يا أمير المؤمنين أنا أذن لي في بر أستاذي فقال الوليد ذلك البك خلعت يا أمير  
المؤمنين هذا العقد من عنقها ورضعته في عنقي وقالت هولك ثم تزوا إليه السفينة ليبرجع  
إلى وضعه فركب في السفينة وطلعت معه إحدى الجاريتين واتبعت صاحبتى فأرادت أن  
ترفع رجلاه وتطلع السفينة فسلطت في الماء ففرقت لوقتها وطلبت فلم يدر عليها فاشتد جرح  
الوليد فلعن أبو بكر بكاء شديدا وبكى أنا عليها أيضا بكاء شديدا فقال لي يا هاشم ما ترجع عليك بما  
وهبنا لك ولكن تحب أن يكون هذا العقد عندنا قد كرهنا به فبعتي إياه فموضي عنه ثلاثين ألف  
درهم فلما رجعني العقد يا أمير المؤمنين تذكرت قضيتي وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تحب  
فأنا لله كما ورثناكم هم وورثناهم والهم وقال علي بن سليمان الذوقى غنى دحان الأشقر عند  
الرشيد يوما فأنشده

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا • كفى لمطايأ نبرأنا هاديا  
ذكرتك بالديرين يوما فاشرفت • بيات الهوى حتى بلغن التراقيا  
إذا ما طرأ الدهر بألم مالك • فتأن المنايا القاضيات وشانها

قال فعارب الرشيد طرباشيد واستعاده منه مرات ثم قال له غنى على قال أغنى الهوى  
والمرى رهما مضيعتان غلظت ما أروعون أنف دينا في كل سنة فأمرهم بما فسيل له  
يا أمير المؤمنين إن هاتين الضيعتين من بسلام ما يجب أن لا يسمع بمثلهما فقال الرشيد  
لا سبل إلى استرداد ما أعطيت ولكن استألفوا شرا ثم ما منه فساموه فساموا حتى وقفوا



معه على مائة ألف دينار فرضي بذلك فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا أمير المؤمنين في أخراج مائة ألف دينار من بيت المال طعن ولكن قطعها له فكان وصل بخمسة آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفىها ومن ذلك ما حكي اسحق الموصلي قال كان الزاقي بن المقصم أعلم الناس بالغمنا وكان يضع اللسان العجيبة ويعقق به أشعره ومن غيره فقال له يوما يا أبا محمد لقد فقت أهل العصر في كل شيء ففقتني شعرا أرتاح اليه وأطرب عليه يومى هذا قال اسحق ففقتني هذه الآيات

ما كنت أعلم ما في البين من سرى • حتى تنادوا بان قد جنى ما لبسنى  
قامت تودعنى والدمع يغلبها • فهمهمت بهض ما قالت ولم تبين  
مالت الى وضعتنى لترشفتنى • كما يمد لانسيم الريح بالغصن  
وأعرضت ثم قالت وهى بالكية • ياليت معرفتى اياك لم تكن

قال فطلع على خلعة كانت عليه وأمرى بمائة ألف درهم قال وغنيته يوما

قنى وديننا يا سعاد بنظرة • فتدحان مني يا سعاد رجيل  
فياجنة الدنيا وباتية المني • وبأسول تسمى هل اليك سبيل  
وكنت اذا ما جئت جئت اعله • فاقنيت علاقي فكيف أقول  
فما كل يومى بارضك حاجة • ولا كل يومى اليك وصول

فقال والله لاسمعت يومى غيره وألقى على خلعة من ثيابه وأمرى بصله ما أمرى قبلها بمثلها (ومن حكايات الخلفاء ومكارم أخلاقهم) ما حكي عن إبراهيم بن المهدي قال قال جعفر ابن يحيى يوما لبعض ثمالة انى قد استأذنت أمير المؤمنين في الخلوة غداه - ل من مساعد فقلت جعلت فداي لأنا أسعد بمساعدتك وأسرع بمشاهدتك فقال بكر بكون الغراب قال فأنشبه عند القبر فوجدت الشروع قد أوقدت بين يديه وهو ينتظرنى في المعاد فقلت انى أطيب عيش الى وقت الضي فقدمت المينا واد الاطعمة عليه امن أغفر الطعام وأطيبه فأكفنا وغسلنا أيدينا ثم خلعت علينا ثياب المندامة وضجعتا بالخلوق واتخذنا الى مجلس الطرب ومدت الستار وغطت القينات فظننا بانهم يوم ثم انه داخله الطرب فمدعا بالحاجب وقال له اذا أتى أحد بطلبنا فاذن له ولو كان عبد الملك بن صالح بنفسه فانفق بالامر المقدر ان هم الرشيد عبد الملك بن صالح فقدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلالة وهيبة وروعة وعنده من الورع والزهد والعبادة ما لا مزيد عليه وكان الرشيد اذا جلس مجلس لهو لا يطلعه على ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رأينا رسينا ما فى أيدينا وقنا اجلالة نقبل به وقد ارتفعنا لذلك وسجلنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس عليكم كروا على ما أنتم عليه ثم صاح بغلام فدفع له ثيابه ثم أقبل علينا وقال أصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان بأسرع من أن طرحت عليه ثياب خر تعلم وقدمت اليه موائد الطعام والشراب فطعم وشرب الشراب لساعته ثم قال خففوا عني فانه شئ واقه ما فعلته قط قال فتمل وجهه جعفر ثم التفت الى عبد الملك فقال له جعلت فداي لقد علمت علينا وتفضلت فهل من حاجة تبلغها مقدرنى وتحيط بها نعمتى فأفصح اليك مكافاة لك

على ما صنعت قال بلى ان في قلب أمير المؤمنين بعض تفسير على نفسه الرضا عن فقال جعفر  
قد رضى عنك أمير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار فقال جعفر هي حاضرة ذلك من  
مالي ذلك من مال أمير المؤمنين مثلها قال وأريد أن أشهدك باني إبراهيم بمصاهرة من أمير  
المؤمنين قال قد زوجته أمير المؤمنين بآبته الغالية قال وأحب أن تتحقق الالوية على رأسه  
قال وقد ولا أمير المؤمنين مصر فأنصرف عبد الملك بن صالح وبقيت حنجبيا من أقدام جعفر  
على ذلك من غير استئذان وقلت عسى أن يبيحيه أمير المؤمنين إلى ماله من الولاية والمال  
والرضا عنه إلا المصاهرة قال فلما كان من الغد بكرت إلى باب الرشيد لا تظن ما يكون من أمرهم  
فدخل جعفر فلم يلبث أن دعي باني يوسف القاضي ثم بإبراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج  
إبراهيم وقد عقد نكاحه بالغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرياء والالوية تتحقق  
على رأسه وخرج كل من في القصر معه إلى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج السينا  
جعفر وقال أثنى أن قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك بن صالح وأحببتهم نساء ذلك قلنا هو  
كما ظننت قال لما دخلت على أمير المؤمنين ومثل بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر  
بالأمر فقصت عليه القصة حتى بلغت إلى دخول عبد الملك بن صالح فكانت كما فاستوى  
جالساً وقال له أبوء ما سألت سألني رضا عنه يا أمير المؤمنين قال لم أحببته قلت قد  
رضى عنك أمير المؤمنين قال قد رضى عنه ثم ماذا قلت وذكر أن عليه عشرة آلاف دينار  
قال نعم أحببته قلت قد قضاه عنك أمير المؤمنين قال وقد قضيتها عنه ثم ماذا قلت ورغب أن  
يشهد أمير المؤمنين ظهر ولده إبراهيم بمصاهرة من قال نعم أحببته قلت قد زوجته أمير المؤمنين  
بآبته الغالية قال قد أحببته إلى ذلك ثم ماذا قلت قال وأحب أن تتحقق الالوية على رأسه قال نعم  
أحببته قلت قد ولا أمير المؤمنين مصر قال قد وليته إياها ثم لم يجز لجميع ذلك من ماله قال  
إبراهيم بن المهدي فواقه ما أدى أي الثلاثة أكرم وأحب فعلا ما يشأه عبد الملك بن صالح من  
النادمة ولم يكن فعل ذلك قط أم أقدام جعفر على الرشيد أم أمضاء الرشيد جميع ما حكم به جعفر  
فهو هكذا تكون مكارم الاخلاق (وسكى) أبو العباس عن عمر الرازي قال أقبلت من مكة  
أريدا المدينة فجعلت أسير في جسد من الأرض فسمعت غناء لم أسمع مثله فقلت والله لا وصلن  
إليه فإذا هو عبد أسود فقلت له أعد على ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرى أقرى بك لقتلت  
ولكني أجعله قرى الثاني والله رب ما غنيت بهذا الصوت فأجانب فاشيع وربما غنيت به وأنا  
كلان فأنشد أو عطشان فأرؤى ثم اندفع بغيري ويقول

وكت إذا ما جئت سعدى أزورها • أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدا  
من الظفرات البيض وجلسها • إذا ما انقضت أحسودته لوتبعدها  
قال همر لم تظنه ثم تغيت به • على الحلات التي وصفها لي فإذا هي كاذرة واقعة على وصلي الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب السبعون في ذكر القينات والالاف) •

(سكى) على بن الجهم قال لما أنقضت الخلافة إلى أمير المؤمنين لتوكل أهدى إليه عبد الله

ابن طاهر من خراسان جارية يقال لها محبوبه فكانت قد نشأت بالطائف فبرعت في الجبال والادب وأجادت قول الشعر وحذاقة الغناء فشقق بها أمير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تتفارق مجلسه ساعة واحدة ثم إنه حصل منه عليها بعد ذلك جفا فنهج بها قال علي بن الجهم فبينما أنا نائم عنده ذات ليلة أذا يقاقي فقال لي يا علي قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال قد رأيت الدلالة في منأى كافي رضية على محبوبتي وصالحتها فقلت خيرا يا أمير المؤمنين أقر الله عينك انما هي جاريته والرضا والبقاء بذلك فوالله انما لي حديثها الذباحت وصيفة فقال يا أمير المؤمنين سمعت صوت هود من حجره محبوبه فقال قم بنا على شظرة ما تصنع فنهضنا حتى أتينا حجرها فاذا هي تضرب بالعود وتقول

أدور في القصر لا أرى أحدا \* أشكو إليه ولا يكلمني  
كأنني قد أتيت معصية \* ليس لها توبة تخلصني  
فهل شفيح لنا إلى ملك \* قلنا زني في الكرى وصالحني  
حتى إذا ما الصباح لاح لنا \* عاد إلى هجيرته وصارني

قال فصاح أمير المؤمنين فلما سمعته تلفته وأكبت على رجله قبلها فقال ما هذا قالت يا مولاي رأيت في منأى هذه الليلة كأنك قد رضية عني فأنشدت ما سمعت قال وأما الله وأنت رأيت مثل ذلك ثم قال يا علي هل رأيت أعجب من هذا الاتفاق ثم أخذ يدها ومضى إلى حجرتها وكان من أمرهما ما كان قبل وكان أمير المؤمنين الواقفي إذا شرب رقد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من نعمائه وشرب يقدو ولم يخرج فشرب يوما وخرج من كان عنده الا مفيئا واحدا أظهر الترافد فنزل وكانت مغنية من خطايا الخليفة فأمته فلما خلا الجاس كذب المغني رقعته وورى بها إليها فاذا فيها

أفرايتك في المنام ضيعني \* مسترشقا من ريقك البارد  
وكان كفك في يدي وكأنا \* بتناجيعا في لحاف واحد  
ثم أتته ومنكبك كلالهما \* في راحتي وقصت خدك ساعدي  
فقطعت يدي كله متراقد \* لأراك في نوى ولست برائد

فكثبت إليه على ظهرها تقول

خيرا وأيت وكل ما أملت \* ستله مني برغم الحاسد  
وتب بين خلاخلي ودماجلي \* وتحل بين مرأشي ونواهدى  
وتكون أتم عاشقين تعاطيا \* ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لتري إليه بالرقعة رفع الواقفي رأسه فاخذها من يدها وقال ما هذا فجعلته أنه لم يصر بينهما قبل ذلك كلام ولا كتاب ولا رسول الآن العشق قد صارهما فاعنتها من وقته وأوزوجها به وقال خذها ولا تقر بنا بعد اليوم وكان لاسما بنت المهدي جارية يقال لها كاهب وكانت بكرانها بنت ثلاث عشر سنة قال قتلا ب علي أبو نواس ففقت فوق في قلبه منها ما وقع وأحبته هي أيضا فجعل أبو نواس كلما سمعها تنعت فظفرها بالبله من البالي في ناحية من القهبر فامسكها فبكى وقالت لها سيدي الموت

دون ذلك فقال أبو واس هذا جريح البكارة فأتفق انه خرج يوم من القصر وقد تفرق الدنيا  
فوجد هانثا في سدة وهي سكرى لا تثيق قنطرب منها وحل سر او يله او وقع عليها فاذا هي  
خالصة من البكارة فأتوا ناع وظن أن يكون أنا هادم فلم يجد فقام عنها وندم على ما كان منه وأنشد  
يقول

فأعده التدين من خدم القصر \* مرقرة الخدين ليلبة الشعر  
كلفت بهادر على حسن وجهها \* طوبلا وماحب الكواعب من أخرى  
فمازالت بالاشعار حتى خدعتها \* وروضتها والشعر من خدع الصبر  
أطالها شيئا ففقات بعيرة \* أموت ولا هذا ودهمها تحبى  
فلما ناعرضا توسطت لجة \* غسرت بها يا قوم في بلج البحر  
فصحت أغشى يا غلام جفاني \* وقد زلت درجلى وصرت الى الصدر  
ولولا صياحى بالسلام وانه \* تداركك في باليل صرت الى القهر  
فأصمت عمرى لا ركبت سفينة \* ولا صرت طول الدهر الا على ظهر

ومن ذلك ما حدث الشياني قال كان عند درجلى بالعراق قينة وكان أبو واس يحتلف اليها  
وكانت تظلم له انها لا تحب غيره وكان كلما دخل اليها وجد عند هانثا يا يجالسها ويحادثها فقال  
فمع هذه الايات

ومظهرة تملق الله ودا \* وتلق بالحب والى السلام  
أتيت لباها أشكو اليها \* فلم أخلص اليمن الزحام  
فيا من ليس يكفها خليل \* ولا أفا خليل كل عام  
أراك بقيقة من قوم موسى \* فهم لا يهرون على طعام

وقال أبو سويد حدثني أبو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو جالس في ابوان  
مبلط بالرخام الاحمر متروش بالدياج الاخضر في وسط بستان ملتف قد أقروا شمع وعلى رأسه  
وصائف كل واحد منهن أحسن من صاحبتها وقد غابت الشمس وغفت الاطيار فجاوبت  
وصائف الرياح على الاشجار فقالت فقلت السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته وكان  
طارقا فرفع رأسه وقال أأزدي في مثل هذا حين تصاحبنا فقلت أصلح الله الأمير وأقامت  
القيامة قال نعم على أهل الخبة ثم أطرق مليا ورفع رأسه وقال أأزدي ما يطيب في يومنا هذا  
قلت أصلح الله الأمير قهو وحرء في ذاباجة بيضاء تناولها عادة هيفاء مضومة اغفاء أشربها من  
كفها وأمسح في يدها فاطرق سليمان مليا لا يريد جوابا ثم دمن عينيه عورات بلا شيق فلما  
رأت الوصائف ذلك تخمين عنه ثم رفع رأسه فقال أأزدي حضرت في يوم فيه انتضاء جلالتي ومنتهى  
مدتك وتصرم عرك والله لا ضرب عنقك أو تضربني ما أطول هذه المصبة من قلبك قلت نعم أصلح  
الله الأمير كنت جالسا عند دار أخيك جعد بن جعد الملك فاذا أنا بجارية قد دخلت جنت من باب  
القصر كأنهم اغزال انقلت من شجرة صبياد طلع الحصص سكبا مكنته في بين منه يخالص بها  
وتدوير سرتها ونفس تكتمها وفي جليها فلا يهرار ان قد أشرف يالض قدما على حرة فلعيا

بذواتين فصر بان الى حقو هاله صرغان كأنهما نونان وحاجبان قد قوسا على محاجر عينا  
وعينان علوا نازحرا وانف كانه قصبة يوروقم كانه جرح يقطر دما وهي تقول عبادا قد من  
لي بدوا مالا يشكي وعلاج مالا يصي طال العجاب وأبنا الجواب والقلب طائر والاعقل  
عازب والنفس والهمة والفؤاد مختلس والنوم محتبس رحمة الله على قوم عاشوا تجلدا  
وما نوا كيدا ولو كان الى الصبر حيلة أو الى ترك الغرام ميل لكان أمر اجد لا ثم أطوقت  
طويلا ورفعت رأسي فقلت لها أيتها الجارية انسية أنت أم جنية سماعة أنت أم أرضية فقد  
أعجبني ذكركم فقلت وأذهلني حسن منطلقك فسمعت وجهها يكتمها كأنها لم تزل ثم قالت أعذر  
أيها التكلم فإوحش الساعده بلا مساعده والمقاسمة لصب معاد ثم انصرفت فواقه  
ما أكلت طعاما طيبا الا خصصته لذكرها ولا رأيت حسنا الا سمع في صيني لحسنها فقال  
سليمان أبا زيد كذا الجمل يستقر في الصياح وادنى والخلم يعزب عن الشعب وما جفت اهلها بأبا زيد  
ان تلك التي رأيتها هي الذئبة التي قبل فيها

انما الذئبة ما قوته \* أنزجت من كيس دهقان

شراؤها على أخي أم أفقدتهم وهي عاشقة في باعها والله ان مات ما يموت الا بهما ولا يدخل  
القبر الا بهما وفي الصبر سواة وفي وقوع الموت نسيبة قم أبا زيد في دعة الله تعالى ثم قال  
يا غلام تقديرة فاخذتها وانصرفت قال فلما أقضت الخلافه اليه صارت الذئبة اليه فامر  
بسطاطا فخرج على دهان القوطه وضرب في روضة خضراء مرفقة زهراء ذات حدائق  
بهجة فيها أنواع الزهر ما بين أصفر فاقع وأحمر ساطع وأبيض ناصع وكان سليمان  
مضن يقال له ستان به يأنس واليه يسكن فامر أن يضرب في وسطاطه بالقرب منسه وكانت  
الذئبة قد خرجت مع سليمان الى ذلك المنزهة في ريل ستان يومه ذلك عند سليمان في أكل سرور  
وأنهم جبروا الى ان انصرفت من الليل الى وسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له تريد قرا  
أصلك الله قال وما قرأكم قالوا أكل وشرب وجماع قال أما الأكل والشرب فباحان لكم واما  
الجماع فقد عرفتم قد تغيرة أمير المؤمنين ونهيه عنه الا ما كان في مجلته قالوا الا ما حجة لنا  
بطعامك وشربك ان لم نسمعنا قال فاختاروا صورا واحدا أغنيكموه قالوا اغننا صوت كذا  
فرجع صوته بغير هذه الايات

محبوبة سمعت صر في فاردها \* من آخر الليل لمات به الصبر  
في ليلة البدو ما يرى مضاجعها \* أوجهها عند ما يبى أم القمر  
لم يوجب الصوت أكراس ولا خلق \* قدمها الطرق والصوت منحدر  
لو كنت لمشت تهوى على قدم \* تكاد من لينها في المتي تقطر

قال فسمعت الذئبة صر ستان فخرجت الى صحن القسطاط تسبح بحمات لا تسمع شيئا من حسن  
خاق ولطافة قد الاران ذلك كله في نفسها ودهنها غر لذلك ساكنا فقام فاهم ملت عيناها وعل  
بمحسها فأتته سليمان فلم يجد هامة فخرج الى صحن القسطاط فقرأها على نقاشة فقال ما هذا  
بأذنا منقالات

الأرب صوت وانع من مشقوه \* قبح الهوا واضع الاب والجد

بروحك عنه مودة وله • الى أمة يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فراقه لقد خامر قلبك منه ما خامر ثم قال يا غلام على بستان قد عت  
الذئب خادما له افعالت ان سمعت رسول أمير المؤمنين الى بستان فخذ منه فقل عشرة آلاف  
درهم وأنت حر وجهه افقه على فخرج الرسولان فبق رسول أمير المؤمنين سليمان فلما أتته  
قال يا بستان ألم أتمك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين جئت على ذلك حلك وأنا عبد أمير المؤمنين  
وغرس نعمته فان رأى أمير المؤمنين ان يعفو عن عبده فله فعل قال قد عفوت عنك ولكن  
أما علمت ان القرم اذا صهل ودقت له الخمرة وان التمل اذا هدر وضبت له الناقة وان الرجل  
اذا تقنى اصفته المرأى اليك والعود الى ما كان منك قد طول غمك (وحكى) ان الرشيد  
قصد يوم ما قاربت اليه بعض خطاياء قد ساقه شراب مع وصفة لها احسن الوجه بجله الطلعة  
بديعة الحبا وخطته جند بل مكتوب عليه هذه الايات

قصدت عرفا تنبني محبة • اليسك اقبه العاقبه

فأشرب بهذا الكاس يا مدي • واهنا به من كفى الجاوبه

واجمل لمن أشفه خلوة • تقطى بها الى الله الا تشبه

قال فنظر الرشيد الى الوصفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها فاقتضها ثم أرسلها فعملت مولاهما  
بذلك فكاتب اليه رقة تقول فيها هذه الايات

بعت الرسول قابطا قليلا • على الرغم مني فصور اجيالا

وكت الخليل وكان الرسول • فصرن الرسول وصارا لخليلا

كذا من يوجه في حاجة • الى من يحب رسولاً جليلا

قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وأرسل اليها أناعنك القيلة وأهدي داود بن دوح  
المهدي الى المهدي جارية فخطبت عنده فواعدته المبيت عنده ليله فنهضها الخيش فكاتب اليها  
يقول

لا هجرن حبيبا خان موعده • وكان منه لصقوا العيش تكديرن

فأرسلت اليه تنجيته

لا تهجرن حبيبا خان موعده • ولا تلمن وعدا فيه تأخير

فما كان حبسي الا من حدث اذى • لا استطاع له بالقول تفسير

وقال محمد بن حمران يصف جارية له

أست تبايع ولو تبايع بوزنها • درابكي أسفا عليها البائع

وكان لما مون جوهر يمين أحسن الناس وأسبقهم الى كل نادرة فخطبت عنده فخطبها  
الجواري وقلن لاحسب لها فنقشت على خاتمها حبسي حسني فازدادني المأمون بهجاء فسميها  
الجواري فماتت فخرج عليها المأمون جرم عا شيدا وقال

اختلست ربيحاتي من يدي • أبكى عليها آخر الأبد

كانت هي الانس اذا استوحشت • تقسى من الاقرب والابعد

وروضة كان بها نبي \* ومنه لا كان بها موردى

كانت يدى كان بها قوفى \* فاختلس الدهر يدى من يدى

والمتوكل فى قبنة

أما زحما فتغضب ثم ترضى \* فكل فعالها حسن جميل

فان غضبت فأحسن ذى دلال \* وان رضبت فليس لها عدل

وحدث أبو عبد الله بن عبد البر قال حدثني الحسن بن إبراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان في المدينة رجل من بني هاشم وكان له قبتان يقال لأحدهما نورا وللآخرى جود وكان بالمدينة رجل معضل لا يكاد يغيب عن مجلس المستطرفين فأرسل الهاشمي إليه ذات يوم ليعضد به فلما أتاه قال له صلح الله تلك التي لك ولا تذك في قال وما ذك قال تعضد في نبيذ فانه لا يطيب لي عيش إلا به فأمر الهاشمي بإحضار نبيذ وأمر أن يطرح فيه سكر العشر فلما شربه المعضد تحرل عليه بطنه فتناول الهاشمي ونمزج جاريته عليه فلما شاق عليه الأمر واضطر إلى التبرز فقال في نفسه ما أظن هاتين الغنيتين إلا يمانيتين وأهل اليمن يسهون الكنف بالراحض فقال لهما يا حبيبي أين المراحض فقالت أحدهما صاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني

رحضت فؤادي غليظي \* أهيم من الحب في كل واد

فأندفعنا فغنيانه فقال في نفسه واقه ما ظنهما فهم متاعني وما ظنهما إلا مكيتين وأهل مكة يسهون الخمار فقال يا حبيبي أين الخمر فقالت أحدهما صاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني

خرجت لهما من بطن مكة بعدما \* أقام المتأدي بالعنى فاعتما

فأندفعنا فغنيانه فقال في نفسه لم يشه ما عني وما ظنهما إلا ثاميتين وأهل الشام يسهون المذهب فقال يا حبيبي أين المذهب فقالت أحدهما صاحبتها ما يقول حبيبتنا قالت يقول غنياني

ذهبت من الهجران في كل مذهب \* ولم يك حقا كل هذا التجنب

ففتناه الصوت فقال لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لم يشه ما عني وما أظن الغنيتين إلا مدينتين وأهل المدينة يسهونها بيت الخلا فقال يا حبيبي أين بيت الخلا فقالت أحدهما صاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني

خلا على بقاع الأرض اذظعنوا \* من بطن مكة واسقرا في الحزن

قال ففتناه فقال أأله وأنا ليه راجعون ما أظن القاسقين إلا بصريتين وأهل البصرة يسهونها الحشوش فقال يا حبيبي أين الحشوش فقالت أحدهما صاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني

أوحشوني وعز صبري فهم \* ما احتياي وما يكون فعمالي

قال فأندفعنا فغنيانه فقال ما أراه إلا كوفيتين وأهل الكوفة يسهونها الكنف فقال لهما يا حبيبي أين الكنف فقالت أحدهما صاحبتها ما يقول سيدنا ما أبت أكره أقرأ من هذا

الرجل قالت ما يقول قالت بسأل أن تنقذني

تكنفني الهوى طغلا \* فتشيق وما اكتملا

فقال واويلاء واعظم مبيتاه هذا والهاشمي يقطع فمكنا فقال لها يا أختان ان لم تخلصاني به  
انا اعطيكما ثم دفع ثيابه وسلخ عليه ما وعلى القراش فاقبته الهاشمي وقد غشي عليه من شدة الضحك  
وقال ويحك ما هذا تسلخ على وطائي فقال الرجل حياة نفسي اعز علي من وطائك وقيل انهما  
قيل لهوى لهما هذا فقال المضحك هذه الايات

تكنفني الملاح واضهروني \* على ما بي بنات الزواني

فلما قل عن ذلك اصطباري \* قد ذنت به على وجه الغواني

قال فانبط الهاشمي ودفع اليه ما لا ومضى الى سبيله وقال على بن الجهم قلت لقينة

هل تعانين ورا الحبيب منزلة \* تدني اليك فاني الحبيب اكصافي

قالت تأتي من باب الذهب وانشدت

اجعل شفيقك منقوشا تقدمه \* فلم ير مدنيامن ليس بالذاني

وكان اشعث مختلف الى قينة المدي يتغلس عندها ويمايطارحها الغضا فلما اراد ان يروح قال لها  
يا ويني خاتك اذ كرك به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فله لك ان  
تعود وتاويلته عودا لمن الارض وكان بعض القينات من الجمال والحسن يجانبن ثم اصابتها علة  
تغير طاهات فكانت تشد

ولي كبد مفرحة من يبيعني \* بها كبد اليت بدات فروح

اياها على الناس لا يشترونها \* ومن يشتري ذاع له بصهي

وكان المعتصم يحب قينة من خطباء فاتفق انه خرج الى مصر وتر كها فذ كها في بعض الطريق  
فاستاق اليها فغلبه الرجاء فاعلم منها وقال ويحك قد ذرت جاريتي فلانة فافلق الشوق  
اليها فعسى ان تغني شيئا معنى ما ذكرته لك فاطرق لميا ثم غنا شعرا

وددت من الشوق المبرح اني \* اعار جناحي طائر فاطير

لما لنصم ليس فيه بشاشة \* وما السرور ليس فيه سرور

وان امرأتى بلدة نه فقلبته \* ونصف باخرى غير المصور

والحكايات في معنى ذلك كثيرة ولو اردت بسطها لاحتجت الى مجلدان ولكن ما قل وجل خير من  
كثير بل وفيما ذكرته كفاية والله المودول ان يدني منه بالاطف والعناية ونسأله التوفيق والهداية  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\* (الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن يلى به والاقتضار بالاعتاف واخبار من مات  
بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول)

\* (الفصل الاول في وصف العشق) قال الجاحظ العشق اسم لما فصل عن المحبة  
كان السرف اسم لما جاوز الحدود وقال امرأ ابى العشق خني أن يرى وجلي ان يحنى فهو  
كامن ككهمون التار في الحجر ان قد حشيه أو روى وان تر كنه تارى وقيل اول العشق  
النظر واول المحريق الشرر وكان العشاق فيعالمضى يشق الرجل برقع حبيسه والمرأة تشق



رداء حبيبها ويقولون انهما اذا لم يفعا لاذلك عرض البفض بينهما وقال عبيد بن  
الحشماس

وكم قد شققنا من رداء محبر \* ومن برقع عن طغلة غير عائس

اذ اشق برديني بالبرد برقع \* من الحب حق كئنا غير لاس

وقبل لاعرابي ما بلغ من حبك قلانة قال اني لاذكرها ويبي وبها عتبة الطائف فاجدمن  
ذكرها راحة المسك وقيل رأى شيب أخو بشينة جيلاً عندها قوب عليه وآذاه ثم ان شيباً  
أتى مكة وجعل فيها قفيل لجبل دونك شيباً فخذ بشارك منه فقال

وقالوا يا جميل أتى أخوها \* فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

وأنشد الاخفش الحداد يقول

مطابق الشوق منها في الحشى أثر \* بطرق سندان قلب حشو الفسرك

ونار كور الهوى في الجسم موقدة \* ومبرد الحب لائق ولا يدر

وفي المجلس الانيس لابي العالبة السامى قال سال امير المؤمنين المأمون يحيى بن اكنم عن  
العشق ما هو فقال هو موالح تسخ امر فمحبها قلبه وتؤثرها نفسه وقال نعمة العشق جليس  
ممنوع وأنف مؤنس وصاحب ملك ماله ضيقة ومذاهبه غامضة وأحكامه جائزة ماله  
الابدان وآرواحها والتلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآراءها وأصلى  
عنان طامعها وقوة تعمر بها نوارى عن الاصلار مدخله وخفى في القلوب مسلكه وكان  
شيخ بخراسان له أدب وحسن معرفة بالامور قال السليمان بن عمرو ومن معه أتم أدبا وقد سمعتم  
الحكمة وانكم حداد فمهل فيكم عاشق قالوا الا قالوا عاشقوا فان العشق يطلق اللسان ويفتح  
جبله البليد والضيئل ويبعث على التلطف وتحسين اللباس وتطييب المظم ويدعو الى الحركة  
والذكاوة وتشرى الهمة وقال الجنون

فانت جنت على ذكرى فقلت لها \* الحب أعظم غمنا لهما بين

الحبيب ليس يفتق الدهر صاحبه \* وانما يصرع الجنون في الحين

قال ذو الرياستين ان بهرام جور كان له ابن وكان قدر نضجه للامر من بعده فنشأ الفتى  
ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس مسمى الادب فغضبه ذلك فوكل به من المؤدبين  
والخمين والحكماء من يلازمه ويعلمه وكان يسألهم عنه فيكون له ما يعقده من سوء فهمه  
وقله أذبه الى ان سال بعض مؤدبيه يوماً فقال له المؤدب قد كنا نحافى سوء أدبه فحدث من  
أمر ما صبرنا الى الرجاء في فلاحه قال وما ذلك الذي حدث قال رأى ابنة فلان المرزبان  
فغشها فغلبت عليه فولا بعداً الا بهم اولاً يشاغل الاج ان قال بهرام الا ان رجوت فلاحه  
ثم دعا بابى الجارية فقال له انى مسر اليك سراً فلا بعدوك فضعن له ستره فاعلمه ان ابنة قد  
عشق ابنته وانهم يريد أن ينكحها ابنة وأمره أن يأمرها باطباعه في نفسها ومراسته من  
غير ان يراها وتقع عنه عليها فاذا استحكمت طمعه فتحببته وتمجيره فان استسلمها اعلمته  
انها لا تفيح الا لك ثم اتعلمنى خبرها وخبره ولا تطلعها على ما أسره اليك فقبل أبوها ذلك منه  
وقال للمؤدب الموكل بأدبه ضعه وشعبه على مراسله المرأة فقبل ذلك وفعلت المرأة كما

أمرها أبو هاشم أنها تهت إلى الحبلى عليه وعلم القتي السبب الذي كرهته لاجله أخذ في الأدب  
 وطلب الحكمة والعلم والقروسية والرمابة وضرب الصولجان حتى مهر في ذلك ثم رفع إلى  
 أبيه أنه محتاج إلى الجواب والالآت والمطاعم والملابس والتلصا وما أشبه ذلك فسر الملك  
 بذلك وأمر له بما طلب ثم دعاه وتوبه فقال له إن الموضع الذي وضع به ابني نفسه من خبر هذه  
 المرأة لا يدري به فتقدم إليه وصره أن يرفع أمرها إلى ويسألني أن أزوجه أياها ففعل  
 المؤتب ذلك فرفع القتي ذلك لآيه فذعبا بآيهما وزوجه أياها وأمر بتجهيلها إليه وقال له إذا  
 اجتمعت أنت وهي فلا تحدث شيئا حتى أصير إليك فلما اجتمعا صار إليه فقال يا بني لا تبصن  
 قدرها عندك مراسلهم أياك وليست في خباتك فاني أمرتها بذلك وهي أعظم الناس منسة  
 عليك بمجادعتك إليه من طلب الحكمة والتخلق بأخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح  
 معه الملك من بعدى فزدها من التشريف والأكرام بقدر ما تستحق منك ففعل القتي وعاش  
 مسرورا وبالجارية وعاش أبوه مسرورا به وأحسن ثواب آيها ورفع منزلته لصيانة سره  
 وأحسن جازة المؤتب لامتثال ما أمر به • وكان عبدة الله بن عبدة الري يصافي بهوى جارية  
 فزادته يوما فأقام معها ويشكو إليها ألم القراق فخان وقت الظهور فناداه إنسان المسلاة  
 يا أبا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس أى حتى تقوم الجارية وقالت ليلى العامرية في  
 قيسها

لم يكن المجنون في حالة \* الا وقد كنت كما كانا  
 لكنهم باع بدم الهوى \* وانى قد ذبت كتماننا

وقال أحمد بن عثمان الكاتب

وانى لي رضى الميرياها • واقنع منها بالشفقة والزيح

وقال القتي بن خاقان صاحب المتوكل

أبها العاشق المذهب ضيرا • نخطا يا أخى الهوى مفعوره

زفرة في الهوى أحط لذنب • من غزاة وبهجة مبروره

وقال عمر بن أبي ربيعة كنت بين امرأتين هذه تساررنى وهذه تعضننى فهاشورت بعضه هذه من  
 لهذه هذه وأنشد شيان العذري يقول

لو حز بالسيف رأيتني في محبتها • لطاري بهوى سرى المعوهارا سى

وقال يحيى بن معاذ الرازى لو أمرنى الله أن أقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين  
 عذابا

(الفصل الثانى من • هذا الباب فيمن عشق وعف والافتقار بالعفاف) روى عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فغف فغف فغف فهو شهيد  
 وقال صلى الله عليه وسلم عفوا تعف نفسك وأهلككم وقال بعضهم رأيت امرأته تستقبل البيت  
 في غاية الضعف والصفاء فافعة يدها تدعو فقلت لها هل من حاجة فقالت حاجتى ان تنادى في  
 الوقت بقولى

تؤد كل الناس زاد اقيمهم • وما لى زادوا السلام على نفسى

فنادت كما أمرتني وإذا بقي فحبل الجسم قد أقبل الى فقال انا الراد فغضبت به اليها  
ثم اذ دعي النظر والبكاء ثم قالت له انصرف بسلام فقلت ما علمت ان لقاءك يا مقتصر على هذا  
فقلت أمسك يا هذا ما علمت ان ركوب العار ودخول النواشيد قال ابراهيم بن محمد  
المهلبى

كم قد ظفرت بن أهوى ففنتى \* منه الحياء وخوف الله والحذر  
وكم خلوت بن أهوى ففنتى \* منه الفكاكة والتأيس والنظر  
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم \* وليس لي في حرام منهم وطر  
كذلك الحب لا تمان معصية \* لا خير في لذة من بعدها سقر

وقال بعض بني كلب

ان اكن طامع الحافظ فاني \* والذي يملك القوادع عفيف

ونحو ذلك قول القائل

فصالت بحق الله الا اتتنا \* اذا كان لون الليل شبه الطيالى  
بغت وما في القوم بظلمان غيرها \* وقد نام عنها كل واش وحارس  
فبتنا بلسل طيب نستلذه \* جميعا ولم أقلب لها كف لاسر  
وزل رجل على صديق له مستترا خاف من عدوه فأنزله في منزلة وترتكبه فيه وسافر له بعض  
حوادثه وقال لا امرأته أوصيك بضيق هذا خبرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيقنا قالت  
ما أشغله بالعمى عن كل شيء وكان الضيف قد أطبق عينيه فلم تنظر الى امرأته صاحبه ولا الى  
منزلة الى أن عاد من سفره وكان عمر بن أبي ربيعة عفيفا يصف ويعفو ويحوم ولا يرد \* ودخلت  
بشينة على عبد الملك بن هريرة فقال لها يا بشينة ما أرى فيك شيئا عما كان يقول به جمل ففالت  
يا أمير المؤمنين انه كان يرؤى بعيين ليس تافى رأسك قال فكيف رأيت في عينيه قالت كان  
كما قال الشاعر

لا والذي تسجد الجبابرة \* ما لي بماتحت ذيلها خدير

ولا يقبها ولا هممت بها \* ما كان الا الحديث والنظر

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاني في الكتابة على سبيل الرمز \* وعن أبي سهل  
الساعدي قال دخلت على جميل وبوجهه آثار الموت فقال لي يا أبا سهل ان رجلا يلقى الله  
ولم يسبق دما ولم يشرب خرا ولم يأت فاحشة أو اقرب جوه الجنسة قلت اى واقفه فن هو قال انى  
لا رجوان أن يكون ذلك فذكرت لبشينة فقال انى لى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة  
لان الله شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت نفسى بريرة قط وعن عبد الله بن عبد  
المطلب أبى النبي صلى الله عليه وسلم انه دعته بنى الى نفسه او بذلت له مالا وكانت تسكن  
ونسبع باتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فارادت أن تصدق عبد الله رجاء أن  
يكون النبي صلى الله عليه وسلم منها للنور الذى رأته بين عينيه فأتى وقال  
أما الحرام فالجمام دونه \* والحلل لانا بنى ونستدته

فكيف بالامر الذي تبغينه \* يحصى الكرم عرضه ودينه

وقال آخر

وأحور عن ضرب البنان محجب \* دعاني فلم أعرف الى مادعا وجهها  
بخلت بنفسي عن مقام بشيئها \* ولست مريدا ذلك طوعا ولا كرها  
وراد شاب ليلى الاخيلية عن نفسها فاشأزت وقالت  
وذى حاجة قلناه لانجسها \* فليس اليها ما حيت سيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لا تنوى صاحب وشيل

وقال ابن سيادة

موانع لا يعطين حبة خردل \* وهن دوان في الحديث أو ائناس  
ويكرهن أن يسمعن في اللهورية \* كما كرهت صوت البمام الشوامس  
وقال آخر

حورسوا رماهم من بريسة \* كطباء مكة صيدهن حرام  
يحسن من ابن الكلام فواسقا \* ويصدق عن انثى الاسلام  
وكان الاصمعي يستحسن يتيق البماس بن الاخنف

أنا ذنون لسب في زيارتك \* فعندكم شروان السمع والبصر  
لا تظهر الشوق ان طال الجالوس به \* عفا الضمير ولكن فاسق النظر

واختفى ابراهيم بن المهدي في هربه من المأمون عند عتقه زيب بنت أبي جهتر فوكت  
بخدمته بارية لها اسمها مالت وكانت واحدة من امناء في الحسن والأدب طلبت منها  
بخدمته مائة ألف درهم فهو بها ابراهيم وكره أن يرادها عن نفسها فتي يوما وهي قائمة على  
رأسه

يا غزالا الى اليه \* شافع من مقلبه

أنا صنف ويزاء الصنف احسان اليه

فهمت الجارية ما أراد فخكت ذلك اولاتها فقالت اذهبي اليه فاعلمه اني قد وهنتك فعددت  
اليه فلما رآها أعاد البيتين فاكتب عليه فقال لها كفي فلت صباثي فقالت قد وهنتي لاني  
مولاتي وأنا الرسول فقال أما الآن فتم وأنشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة \* الانهائي الحياء والكرم

فلا الى فاحش مددت يدي \* ولا امت بي لذة قدم

وقال آخر

يقولون لا تنتظر فذلك بليسة \* بلى كل ذي عينين لا بد فاطر

وهل بك حال العين بالعين رية \* اذا عاف فيما بينهن السرار

وكان بعض الخلفاء قد تدر على نفسه أن لا يشد شعر اومتي أنشد بيت شعر فعليه عتق رقبة  
قال فيمنما هو في العوافي يوما اذ نظر الى شاب يتحدث مع شابة جليلة الوجه فقال لها هذا اتق  
اقله أني مثل هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين والله ما ذلك نلني ولكنك ما ابتغى وأعز الناس

على أن أباهما معني من تزوجها فقري وفاقني وطلب مني مائة ناقة ومائة أوقية من الذهب ولم أقدر على ذلك قال فطلب الخليفة أباهما ودفع اليهما ما شرطه على ابن أخيه ولم يقم من مقامه حتى عهده عليهما ثم دخل الخليفة إلى بيته وهو يترجم بيت من الشعر فقالت الجارية من ظاهيا أراك اليوم يا ولدي تشد الشعر أفنيت ما قدرت أم من القدر هويت فأنشد هذه الآيات يقول

تقول ويسدني لما رأيتني \* طربت وكنت قد أسليت حيناً  
أراك اليوم قد أحدثت عهداً \* وأورثك الهوى داء دفيناً  
يحقق هل سمعت لها حديثاً \* فشاقتك أرويت لها جبيناً  
فقلت شكاً إلى أخ عجب \* كم حمل زمناً إذ نعليناً  
وذو الشجر القديم وانتمزي \* محب حين يلقى العاشقين  
ثم بعد الآيات فإذا هي خمسة آيات فاعتق نخس رقاب ثم قال قد درلن من خمسة اعتقت خمسة وجهت بيزر أسبغ في الحلال وروى عن عثمان الضحاك قال خرجت أريد الحج فزات بجمعة بالأبواء فإذا بجارية جالسة على باب الخيمة فأبججني حسبها فقلت يقول نصيب

يزنيب ألم قيل أن رحل الركب \* وقل لا تغلينا لعل ملك القلب  
فقال يا هذا تعرف قائل هذا البيت قلت بلى هو نصيب فقال أن تعرف زينب قلت قالت أنا زينة قلت حياء الله وحياء قالت أما والله إن اليوم موعده وعندى العام الأول بالاجتماع في هذا اليوم فملك أن لا تبرح حتى تراه قال فبينما هي تكلم في إذا أنابها كعب قالت ترى ذلك الراكب قلت نعم قالت اني لأحسبه أياه فأقبل فإذا هو نصيب فقبل فرياس الخيمة ثم أقبل فسلم ثم جلس فرياسها فسأله أن ينشد لها فأنشدها فقلت في نفسي محبان قد طال التناهي بينهما فلا بد أن يكون لاحدهما إلى صاحبه حاجة فقامت إلى بعيري لأشده عليه فقال علي ودلك اني معك فجلست حتى خض معي فصرنا ونسافرنا فقال لي أقلت في نفسك محبان التقي بعد طول تناء فلا بد أن يكون لاحدهما إلى صاحبه حاجة فقلت نعم قد كان ذلك قال ويرب هذا البيت منذ أحبت ما جلست منها مجلساً هو أقرب من مجلسي هذا فتعجب لذلك وقالت والله هذه هي العفة في المحبة وعن محمد بن يحيى المدني قال سمعت بعض المدينين يقول كان الرجل إذا أحب الفتاة بطوف حول دارها حول لا يفرح أن يرى من يراها فان غفر منها يعمل شئاً كما لو تناشده الأشعار واليوم هو بغير اليها وتسير اليه وبعد ما تودعه فان التقيا لم ينشأ كاحباً ولم ينشأ شدة اشعار بل يقوم اليها ويجلس بين شعبتيها كأنه أشهد على نكاحها أيا هريرة وقال الأصمعي قلت لأعراسة ما تصيدون العشق فيكم قالت الضيق والغمرة والقبله ثم أنشأت تقول

ما الحب الا قبلة \* ونجس كف وعصده

ما الحب الا هكذا \* ان نكح الحب فسد

ثم قالت كيف تمدون أنتم العشق قلت نسلح بقرينها ونفريق بين رجلها قالت لست بعاشق أنت طالب ولدت ثم أنشأت تقول

قد فسد العشق وهان الهوى \* وصار من يعشق مستهجلا  
يريد أن ينكح أحببه \* من قبل أن يشهد أو ينصلا  
وقيل لرجل وقد زفت عشيقته على ابن عم لها يسرك أن تظفرهم الليلة قال نعم والذي  
أمتني بيها وأشقاني بها قبل ما كنت صالهاها قال كنت أطيع الحب في لثمتها  
وأعصى الشيطان في أغماها ولا أنسد عشق عشرين سنة بما يقي ذم عاره وينشر قبح أخباره  
إني أذن للشم لم يلدني كرم ومريدنا عمر رضى الله عنه ليلة في بعض سكك المدينة فسمع امرأة  
تقول

الأطال هذا الليل وأزور جانيه \* وليس إلى جنبي خليل الأعبه  
فواقه لولا الله تخنى عواقبه \* طرقت من هذا السرير جوانيته  
مخافة ربي والحياء يهفي \* وأكرام يعل أن تنال مراتبه  
قال فسال عمر رضى الله عنه عنها فقيل لها إنها امرأة فلان وله في الفزاة ثمانية أشهر فأمر  
عمر رضى الله عنه أن لا يثيب الرجل عن امرأته أكرم من أربعة أشهر ومن ذلك ما ذكره  
ابن الجوزي في كتاب تلقيح نفوس الأثر عن محمد بن عثمان بن أبي خيثمة السلي عن أبيه عن  
جدة قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يظوف ذات ليلة في سكك المدينة إذ سمع امرأة  
تقول

هل من سبيل إلى خمرنا شربها \* أم من سبيل إلى نصر بن حجاج  
إلى فتى ماجد الأعراق مقبيل \* مهل المحيا كريم غير مطباج  
تجبه أعراق صدق حين تقبسه \* أبخى وفاء عن المكروب فراج  
فقال عمر رضى الله عنه لا أرى شي بالمدينة رجلا يهتف به العوانق في خلد وروهن على نصر  
ابن ججاج فلما أصبح أتى نصر بن ججاج فاذا هو من أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا  
فقال عمر عزيمته من أمير المؤمنين لما أخذ من شعره فأخذ من شعره فخرج من عنده  
وله وجنتان كأنهما شتا فراق فقال له اعتم فاعتم فافتن الناس بعينيه فقال له هو والله  
لاتساكنني في بلدنا فأفيا فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما أقول لك ثم سيره إلى البصرة  
وخشب المرأة التي سمع منها عسر ما سمع أن يسد من عمر اليها شي فدمت إليه المرأة أبايتا  
وهي

قل للأمام الذي تخنى بواده \* نالني والغمز أو نصر بن حجاج  
لا يجعل الطلق حقا أن تبينه \* إن الدليل تبيل المناقب الراجي  
إن الهوى ذم بالتقوى فقبسه \* حتى يقصر بالجمام واسراج  
قال فبكى عمر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذي ذم الهوى بالتقوى قال وطال مكث  
نصر بن ججاج بالبصرة فخرجت أمه يومين الأذان والاقامة متعرضة لعمر فاذا هو قد

خرج في ازار ورده وبه الدرة فقالت لها امير المؤمنين والله لا تفن أنا وانت بيني الله  
 تعالى ولصاحبك الله ابيتن عبد الله وعاصم الى جنيتك وينى وبين ابني الصياقي والودبة  
 فقال لها ان ابني لم يمتهم بما العوائق في خلدورهن ثم ارسل عمر الى البصرة يريد الى عبنة  
 ابن غزوان فأقام أياما ثم نادى عبنة من أراد أن يكتب الى امير المؤمنين فليكتب فان البريد  
 خارج فكتب نصير بن بجلاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا امير المؤمنين اما بعد فانه مع  
 منى هذه الايات

لعزى لئن سيرتني أو صرتني \* وما كنت من عرضي عليك حرام  
 فأصبحت منقيا على غير رية \* وقد كان لي بالمكثين مقام  
 لئن غنت الذلقة يوما بجنة \* وبعض أمانى النسب غرام  
 فلتنتبى الظن الذي ليس بعده \* بقه وبالى جرمة فالام  
 فيمنعني مما تقول تصكري \* وآباء صدق سالفون كرام  
 ويعنعا مما تقول صلاتها \* وحال لها في قومها وصيام  
 فها تان حالنا فهل أنت راجي \* فقد جبت منى كاهل وسنام

قال فلما قرأ عمر رضى الله عنه هذه الايات قال أماولى السلطان فلا وأقطعهم دارا بالبصرة في  
 سوقها فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة والله تعالى أعلم  
 • الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدث  
 أبو القاسم بن اسمعيل بن عبد الله المأمون قال حدثني أبى قال كانت بالمدينة قبة من  
 أحسن الناس وجهاً وكلهم عقلوا أكثرهم أدبا قد قرأت القرآن وروث الاشعار  
 وتعت العربية فوقت هند بن زيد بن عبد الملك فأخذت بجامع قلبه فقال لها ذات يوم  
 ويحك أملك قرابة أو أجد تحبين أن أضيقه وأسدى اليه معروفا قالت يا امير المؤمنين اما  
 قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لولاي وأحب ان ينالهم خير مما صرت  
 اليه فكتب الى عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة  
 آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم في الدخول عليه فأذن لهم وأكرمهم غاية  
 الاكرام وسألهم عن حوائجهم فاما اثنان منهم فذكر حوائجهمما فقضاهما واما الثالث فسأله  
 عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ما لي حاجتي قال ويحك اولست أقدر على حوائجك قال بلى  
 يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنك تقضيها فقال ويحك فاسألني فانك لانتاني حاجتي  
 أقدر عليها الا قضيتها قال فلى الامان يا امير المؤمنين قال نعم قال ان رأيت يا امير المؤمنين ان  
 نأمر جاريك فلانة التي أكرمنا بسببها ان تقضى ثلاثة اصوات أشرب عليها ثلاثة اوطال  
 فان فعل قال فتعير وجهه يزيد ثم قام من مجلسه فدخل على الجارية فأعلمها فقالت وما عليك  
 يا امير المؤمنين تأمر بالتي فأحضر وأمر بثلاثة صكراسي من ذهب فتمت فقعد يزيد على  
 أحدها والجارية على الآخر والقي على الثالث ثم دعا بصوف الراعي والطيب فوضعت ثم  
 أمر بثلاثة اوطال فقلت ثم قال للتي سأل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تقضى بهذا

الشعر

لا أستطيع سلوا عن مودتها \* اويصنع الحبى فوق الذى صنعها  
 ادعوا الى هجرها قلبي فبسمه ندى \* حتى اذا قلت هذا صادق نزعا  
 فامر هافغت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم أمر بالارطال فقلت وقال الفتى  
 سل حاجتك فقال امرها يا امير المؤمنين ان تغنى بهذا الشعر  
 تخيرت من نعمان عودا ركة \* لهند وليكن من يلقه هند  
 الاعرج ابي بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند الارض كما قصدا  
 فامر هافغت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم أمر بالارطال فقلت ثم قال الفتى  
 سل حاجتك قال امرها يا امير المؤمنين ان تغنى بهذا الشعر  
 منى الوصال ومنكم الهجر \* حتى يترق بيننا الدهر  
 والله لا اسلوكمو ابدا \* فلاح بدرأ ويدا فجر .  
 فامر هافغت قال فلم يتم الايات حتى خال الفتى مغشبا عليه فقال يزيد الجارية قومى انتظري  
 ما حاله فقالت اليه فخرته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ايكه فقالت لا ايكه يا امير المؤمنين  
 واقت حتى فقال لها ايكه فوالله لو عاش ما انصرف الابل فكبت الجارية وبكى امير المؤمنين  
 وأمر بالفتى فجهز ودفن وأما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل وماتت (وحكى) عن عبد  
 الله بن جعفر بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قدم على عبد الملك بن مروان فجلس ذات ليلة  
 يسامره فتذاكر الغناء والجوارى المقتنيات والعتق فقال عبد الملك لعبد الله حدثنى بأمر ما مر  
 لك فى هذه الاغانى وما رايت من الجوارى قال نعم يا امير المؤمنين اشتريت جارية مولىة بعشرة  
 آلاف درهم وكانت حاذقة مطبوعة فوصفت لزيد بن معاوية فكبت الى فى شأنم افكبت  
 اليه والله لا تخبر معي ببيع ولا هبة فامسك عنى فكأنت عندي على تلك الحالة لا ازاد فيها الا  
 حبا فبينما انا ذات ليلة اذا اتنى بحوز من بجانها فاذ كرت الى ان بعض اعراب المدينة يجهبها وتحبها  
 ويراها وزاد وانتهى به كل ليلة مشكرا فبقيت بالباب فيسمع غناها ويكسى شغفا وحبافا رعت  
 ذلك الوقت الذى قالت عليه الجوز فاذا به قد أقبل مقتعاراسه وقد عثم مستخفيا فلم ادع بها فى  
 ذلك الليلة وجعلت انا قل موضعها ووضعه فاذا بها تكلمه ويكلمها ولم اريتم سما الاعتما ولم  
 يزل كذلك حتى ابيض الصبح فدعوت بها وقلت لقيعة الجوارى اصلحى فلانة بما يمكنك فاصلحها  
 وزيتها فلما اجابتنها باقبت على يديها وفتحت الباب وخرجت فحقت الى الفتى فخرته فانتبه  
 مذعورا فقلت لابس عليك ولا خوف هي هبة منى اليك فدهش الفتى ولم يعينى فدنوت الى اذنه  
 وقلت قد أعطرك الله تعالى فيغيبك فقيم وانصرف بها الى منزلك فلم يردجوا بالخرقة فاذا هو  
 ميت فلم اوشيا قط كان أعجب من أمره قال عبد الملك لقد حدثنى بحجب فاصنعت الجارية قلت  
 ماتت والله بعد ما يام بعد شمول عظيم وتعليل وماتت كذا ووجد اعلى القلام وقيل ان عبدا لله  
 ابن جعلان الهندي رأى أثر كفة عيشته فى ثوب زوجها فثان وزكر محمد بن واسع الهيثمى  
 ان عبد الملك بن مروان بعث كتابا الى الحجاج بن يوسف الثقفى يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم



من عند عبد الملك بن مروان الى الحاج بن يوسف ما بعد اذا ورد عليك كتابي هذا وقرأته  
فسير لي ثلاث جوارمولدات ابكارا يكون اليهن المنتهى في الجبال واكتب لي بصفة كل جارية  
منهن ومبلغ غنمهن المال فلما ورد الكتاب على الحاج دعا القناسين وامرهم بما امرهم أمير  
المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى أقصى البلاد حتى يقعوا بالقرض واعطاهم المال وكتب  
لهم كتباً الى كل الجاهات فصاروا يطلبون ما أراد أمير المؤمنين فممن في الزوا من بلداني بلد ومن  
اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالقرض ورجعوا الى الحاج بثلاث جوارمولدات ليس لهن مثيل  
قال وكان الحاج فصيحا فجعل ينتظر الى كل واحدة منهن ومبلغ غنمها فوجدهن لا يقيم  
لهن بقية وان غنمهن من واحدة منهن ثم كتب كتابا الى عبد الملك بن مروان يقول فيه بعد التفاء  
الجبل وصافي كتاب أمير المؤمنين أمتعني الله تعالى ببقائه هذا كرفيه اني اشتري له ثلاث جوار  
مولدات ابكارا وانا كتب له بصفة كل واحدة منهن وغنمها فأما الجارية الاولى اطال الله  
تعالى بقاء أمير المؤمنين فانهم اجارية عطاء السواق عظيمة الزاد فكلوا العينين  
جرا الوجنتين قد انهدت نهذاها والتفت لخذها كانت اذهب شيب بقضة وهي كما  
قبل

يضاف فيها اذا استقبلتم ادعج \* كانت افضة قد شابه اذهب  
وغنمها أمير المؤمنين ثلاثون الف درهم واما الثانية فانهم اجارية فاقعة في الجبال معتدلة القد  
والكمال تشق السقيم بكلامها الرخيم وغنمها أمير المؤمنين ستون الف درهم واما الثالثة  
فانهم اجارية فاقرة الطرف لطيفة الكف عجمية الردف شاذرة للقليل مساعدة للليل بديعة  
الجبال كانت اخشفت الغزال وغنمها أمير المؤمنين ثمانون الف درهم ثم اطلب في الشكر والثناء  
على أمير المؤمنين وطوى الكتاب وختمه ودعا القناسين فقال لهم فجهزوا للسفرهم ولا الجوارى  
الى أمير المؤمنين فقال أحد القناسين ابد الله الامير اني رجل كبير ضعيف عن السفر ولدي ولد  
ينوب عني افتاذن لي في ذلك قال نعم فجهزوا وخرجوا فمضى بعض مسيرهم نزوا اوما ليسر بهم وافي  
بعض الاماكن فنامت الجوارى فهبت الريح فانكشف بطن احداهن وهي الكوفية فبان  
نور ساطع وكان اسمها مكنوم فنظر اليها ابن القناس وكان شابا جليلا ففتن به الساعة فأتاها على  
غفلة من اصحابه وجعل يقول

امكنوم عيسى لآل من البكا \* وقلبي باسمهم الامي يترشق  
امكنوم كم من عاشق قتل الهوى \* وقلبي رهين كيف لا انعشق

فانيته تقول

لو كان حقا ما تقول لزلزنا \* لئلا اذا هجت عيون الحسد

قال فلما بين البسل اتضح القتي ابن القناس سيقه واتي فهو الجارية فوجدتها فاقعة تنتظر  
قدومه فاخذها واراد ان يهرب ففطن به اصحابه فاخذوه وكنفوه وأوثقوه بالحديد ولم يزل  
ماسورا معهم الى ان قدموا على عبد الملك بن مروان فلما علموا بالجوارى بين يديه اخذ الكتاب

فقتله وقرأ موجد الصفة واقتتلتين من الجوارى ولم يوافق الثالثة ورأى في وجهها  
مفرطوى الجارية الكوفية فقال للخصمين ما بال هذه الجارية لم يوافق خليفها التي ذكرها  
الطبايح في كتابه وما هذا الاصرار الذي بها والالتعال فقالوا يا امير المؤمنين نقول ونلنا الامان  
قال ان صدقتم انتم وان كذبتم هل كنتم تخرج احدا من الخصمين واني بالقي وهو معقد بالحبيد  
فلا الدموع بين بني امير المؤمنين بكى بكاء شديدا وابقن بالعذاب ثم انشأ يقول

امير المؤمنين اتيت ونعما \* وقد شئت الى عنق عليا

وقرا بالقبيح وسوء فعلى \* ولست بماريت به برياً

فان تقتل فتقرو القتل ذمي \* وان تعفو فكن جود عليا

فقال عبد الملك ياقى ما جئت على ما صنعت آتخفاف بنا ام هوى الجارية قال وحق وأسدك  
يا امير المؤمنين وعظم قدرك لما هو الا هوى الجارية فقال هي لك باعاً عدته لها فاخذها الغلام  
بكل ما اعطه لها امير المؤمنين من الخلى والخلل وسارهم بفرح عسر ورا الى نحو اهله حتى اذا  
كان ببعض الطريق نزلا لجره ليلاقته اتقاونا فلما اصبح الصباح واراد الناس السير بهو هما  
فوجدوه عاميتين فيكون اعلم ما ودفنوهما بالطريق ووصل خبرهما الى عبد الملك فبكى عليهما  
وتعجب من ذلك ومن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخرج خالد بن الوليد الخزرجي  
رضي الله عنه الى مشركى خزاعة قال خالد فخرجني اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
عشرة آلاف فارس من اهل البعثة والباس قال بغد بنا المسير اليهم فسبق اليهم ان نغير  
نخرجوا اليها فاقبلناهم قتالا شديدا حتى تعالى النهار وطار السراو وهاجت القرمان  
وتلاحت الاقارن فلولا ان الله تعالى ايذا بنصره لكادت الدائرة ان تكون علينا ولكن  
تدرا كما الله برحمته فمعه فمناهم وقتلناهم قتلا ذريعا ولم ندع لهم فارسا الا قتلاه ثم طلبنا  
البيوت فنهبا وسينا فلما هدا القتال والتهب احرمت اصحابي بجمع السبا بالقدم بهن على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزع جناوح صيناهم خرج منهم غلام لم يراه في الحرام ولم يصبر  
عليه القتل وهو ما سلك بشا بجملة فقلنا لما غلام الغزل عن النساء فصاح صيحة مزججة  
وجهم علينا فواقه فقد قتل منافي بقيه منهم لم نأمنه رجل قال خالد فرأيت اصحابي قد كرهوا  
قتاله وتأخروا عنه فقلت منهم جواد واعلا على ظهره ونادى البراز يا خالد قال فبرزت اليه  
بنفسى بعد ان انشدت شمر افوا الله ليعلمني حتى اتم شعري بل جل على قطعنا حتى  
تصكسرت القنا ونصار بنا بالسيوف حتى تفلت فوا الله لقد اقمتم الاحوال وماروت  
الابطال فلما رأيت اشد من جلالة ولا امرع من جماعته فبينما نحن نقتله اذ بكاه فرسه فصار  
بين قوائمه فوثبت عليه وعلوت على صدره وقتلته اذ قد نفسك يقول اشد من لاله الا الله  
وان محمد ارسول الله وانا اذ كنتن حيث جئت قال يا خالد ما اتصفتي اقر كني حتى اجدم من  
نفسى القوة قال خالد فركنتمو قلت له انه ان يسلم ثم شددته وثاقا وصقته بالحبيد وانا ابكي  
اشفا فاعلى حسن شايه ثم اوقفته على بعري فاعلم ان لا خلاص له قال يا خالد اسألك بحق  
الهك الا ما حدثت ابنتي على ناقة اخرى الى حاتي قال خالد فاخذتها وشددتها على ناقة

اخرى الى جانبه وركلت بهما معا عن اشد القوم بالقواضب والرياح وسرنا فلما استخاضت  
مطايها جعل الغلام والجارية يتقاسدان الاشعار ويكبان الى آخر الليل فسمعت بكرك صبيدة  
يسب فيها الاسلام ويزكر ان لا يسلم اذ اخذت المسف وضربتته فرسيت رأسه فصاحت الجارية  
واكتت حارثه فركتها فوجدتها ميتة فامركا الا باعر وخفرا ودفناهما فلما نعمنا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا لخدمته بتعجب ما رأينا مع الغلام فقال لا تصدقوا شيئا انا احسنكم  
به فقلت من اعلمك به يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام وتعجب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من موافقتهم وموافقة اجلهما ومن ذلك ما حدثك الله التورى قال حدثني جبريل بن  
الاسود وما رأيت شيئا اصبح ولا اوضح منه قال خرجت في طلب ابل لي فمضت فلزات في طابها الى  
ان اظلم الظلام وخفت الطريق فصرت اطوف واطلب الجادة فلا اجد لها فبينما انا كذلك  
اذ سمعت صوتا حسنا بعد اوبكاه شديد اقشجانى حتى كدت اسقط عن فريسي فقلت لا طلع  
الصوت ولو غلقت نفسي فلزات اقرب اليه الى ان هبطت واديا فاذا راع قد ضم غنمها الى شجرة  
وهو نشد ويترنم

وكنت اذا ماجت سعدى ازورها \* ارى الارض تطوى لي ويدنو صيدها

من الخفريات البيض وتجلسها \* اذا ما اقتضت احدوة وتصيدها

قال فدوت منه وملت عليه فرد على السلام وقال من الرجل فقلت منقطع \* المسائل اناك  
يسجربك وبوعينك قال مرحبا واهلا تنزل على الرب والسعة فعدى وطا وطى وطعام  
غير بطى \* فزلات فترع ثقلته وبسطها حتى ثم اتاني بقر وزيد ولبن وخبز ثم قال اعذرني في هذا  
الوقت فقلت والله ان هذا الخمر كثير فقال الى فريسي فربطه وشده وعلقه فلما كانت وضأت وصليت  
واتسكت فاني ليعين التام واليقظان اذ سمعت حس شي واذا الجارية قد اقبلت من كبد الوادي  
فحضت الشمس حسنا فوثب قائما اليها وما زال يقبل الارض حتى وصل اليها ووجد لا تعداد ثمان  
فقلت هذا رجل عري ولعلها حرمة له فتناومت وما لي نوم فلما لاني احسن حديث ولتضع  
شكوى وزفرات الاتهم الا انهم احدهم الصاحبه بضميم فلما طلع الصبح عاتقها وتنفسا الصعداء  
وبكى وركب ثم قال لها يا ابنة العم سائلك بالله لا تبطنى عنى كما بطنت الله له قالت يا ابن العم  
اما علمت الى انظر الواشين والرقبة حتى ساموا ثم ودعته وسارت بكل واحد منهم بما  
يلتفت نحو الاخر ويكي فيكبك رحمة لهم او قلت في نفسي والله لا انصرف حتى استشفه  
الله وانظر ما يكون من امره فلما اصبحنا قلت له جعلنى الله فداك الاعمال  
بجوانبها وقد دنا نى امر تعبد ليد طالب الراحة عندك اليوم فقال على الرب  
والسعة لو املت عندى بقية عجزك ما وجدنى الا كالتعب ثم عدالى شاة فذبحها وقام الى منزله  
فاجبها وشواها وقدمها الى فاكات واكل معي الا انه اكل من لا يريد الا كل ثم اقبل عليه  
ثم ارى ذلك ولم ارشاق منه على غنمه ولا على جانيه ولا الى كلامه الا انه كالمولود ولم امله  
شيئا مما رأيت فلما اقبل ليل وطا وطا وطا وصليت واملته انى اريد المصوغ للمخبر من  
التعب بالامس فقال لي ثم هنا فظهرت النوم ولم اقم فقام ينظر هالى حبيبة من القبل فابطن  
عليه فلما كان وقت مجيها فلقى فلما سجدت وازاد عليه الاخر فبكي ثم جاء لمصرى فخرصه

فاوحته اني كنت نائما فقال لي يا اخي هل رأيت الجارية اني كنت تمهدني وبيتا في المباحة  
قلت قد رأيتها قال فقل اني سميت واعز الناس على واني لها محب ولها عاشق وهي ايضا محبة لي  
اكثر من محبي لها وقد منعني ابو هاشم تزويجها لي فقري وفاقني وتكبر علي فصرت راحيا بسببها  
فكانت تزورني في كل ليلة وقد كان وقت التي تأتي فيه واشتغل قلبي عليها. وتحدثني نفسي ان  
الاسد قد اقر بها ثم اتنا يقول

ما بال مية لا تأتي ككمدتها \* اعاقه الطرب ام صدها شغل

نفسى قد اولد اقلد اقلد بي سقما \* تكاد من جرد الاعضاء تنفصل

قال ثم انطلق فغاب عن ساعة واتي بشئ فطرحه بين يدي فاذا هي الجارية قد قطعتها الاسد واكل  
اعضاءها وشوة خلقتها ثم اخذ السيف وانطلق فابطأ هتعة واتي ومعه رأس الاسد فطرحه  
ثم اتنا يقول

الا يا الليث المدل بنفسه \* هلكت لقد جريت حقا لك الشرا

وخلفتني فردا وقد كنت آنا \* وقد عادت الايام من بعد هاشم

ثم قال بانه يا اخي الا ما قبلت ما اقول لك فاني اعلم ان المنيعة قد حضرت للحجالة فاذا انامت فخذ  
عباءتي هذه فكنفي فيها وضم هذا الجسد الذي بيني وبينها معي وادفنا في قبر واحد وخذ شوحياتي  
هذه وجعل يسير اليها فوقف تائبك امرأته بجوزي والدي فاعطاه اعصا هذه وثيابي  
وشوحياتي وقال يا امات ولعلك كذا بالجب فانما اتوت عند ذلك فادفنتها الى جانب قبرنا وعلى القبر  
منى السلام قال فواقعه ما كان الا قبل ان يحضر حتى صاح صيحة ووضع يده على صدره ومات اساعته  
فقلت واقه لانه من له ما اوصاني به فقد كونه في عيانه وصليت عليه ودفنته ودفنت  
باني جسدنا الى جانبها وبنت تلك الليلة باي كثرنا فلما كان الصباح اقبلت امرأة بجوزي  
كالولها فنادت لي هل رأيت شيئا برحى غنما فقلت لها نعم وجعلت تلطف بها ثم اجدته  
وما كان من خبره فاخذت تصيح وتبكي وانا الاطفها الى ان اقبل الليل وما زالت تبكي بهرقة  
الى ان مضى من الليل برهة فوجدت شعرا فاذا هي مصيبة على وجهها وليس لها نفس  
بصود ولا جارية فتعرت عن فركتها فاذا هي ميتة ففعلتم اوصليتها وادفنتها الى جانب قبر ولها  
وبنت الليلة الرابعة فلما كان الغبرقت فشدت فرسي وجمعت الغنم وسقتها فاذا انا بصوت  
ها تقي يقول

كأني ظهروا والدمر يجمعنا \* والشمل يجمع والدار والوطن

فزع الدهر بالفرق القنسا \* وصار يجمعنا في بطن الكفن

قال فاخذت الغنم ومضت الى الحي لبيهم فاعطيتهم الغنم وكرت لهم التمسة فبكي عليهم  
اهل الحي بكاء شديدا ثم مضت الى اهلها وانما تعجب مما رأيت في طريق ومن ذلك ما حكى ان  
زوج عزة اراد ان يصحبها فسمع كثيرا من الخبر فقال واقه لا تخن لعلي افوز من هرة تنظر قال فيينا  
الناس في الطواف انظر كثير لمة وقد مضت الى جله فحبت وصحت بين عينيه وقالت له  
حييت يا جمل فبادر ليحبتها فدناته فوقف على الجمل وقال

حييتك عزة بعد الحبح وانصرفت \* فني وبجمل من حبال النبال

لو كنت حينئذ ما كنت ذا صرف \* عني ولا مسك الادلاج والعمل  
قال فسمعه القززدق قيسم وقال له من تكون برحك الله قال انا كثير عزته فمن انت برحك الله  
قال انا القززدق بن غالب التميمي قال انت القاتل

رحلت جالهم بكل اسلحة \* تركت فؤادي هائما غيبولا

لو كنت املكهم اذالم يرحلوا \* حتى اودع قلبي القبول

ساروا قبلي في الحدوج وغادروا \* جسمي يعالج زفر وعوبلا

فقال القززدق نعم فقال كثير والله لولا اني بالبيت الحرام لاصيحت صيحة افزع هشام بن عبد الملك  
وهو على سرير ملكه فقال القززدق والله لا عرفن بذلك هشاما ثم زادها واقترعا فلما وصل  
القززدق الى دمشق دخل الى هشام بن عبد الملك ففرقه بما اتفق لسمع كثير فقال لها كعب البسه  
بالخروج عندنا لئلا تطلق عزمت من زوجها ونزوجه اياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق  
فلما خرج من حبه ونار قلبه لا رأى غرابا على بانه وهو يغلي نفسه ويربشه يساقط فاصفر لونه  
وارناع من ذلك وجد في السير ثم انه مال ليسي واصلته من حبي فهدوهم زجرة الطير فبصره  
شيخ من الحى فقال يا ابن اخي ارايت في طريقك شيئا فراعك قال نعم يا نعم رايت غرابا على بانه يتقل  
ويقتدر يشه فقال له الشيخ اما الغراب فانه اغتراب والبانة بين والتغلي فرقة فازداد كثير حزنا  
على حزنه لما سمع من الشيخ هذا الكلام وجد في السير الى ان وصل الى دمشق ودخل من احد  
ابوابها فرأى الناس يهاوون على جنازة فتزل وصلى معهم فلما قضيت الصلاة صاح صاحبها لا اله الا  
الله ما اغفلت يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي فقال ان هذه منة قد ماتت وهذه  
جنازتها اغرم فمضيا عليه فلما افان انشأ يقول

فما عرفت القهري لا ددره \* واذا جره للطير لا عز ناصر

رايت غرابا قد علا فوق بانه \* يتف اعل ريشه ويطاير

فقال غراب اغتراب من النوى \* وبانه بين من حبيب نواشره

ثم شق شقة فارقت روحه الدنيا ومات من ساعته ودفن مع عزته في يوم واحد (وحكى) الاممي

قال بينا انا اسير في البادية اذ مررت بهجر مكتوب عليه هذا البيت

يا معشر العشاق بالله خبروا \* اذا حل عشق بالقي كيف يصنع

فكبت فنه

يداري هواه ثم يكتم سره \* ويخضع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا فنه

فكيف يداري والهوى قاتل القى \* وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكبت فنه

اذالم يجد صبرا الكتمان سره \* فليس له شيء سوى الموت اتفع

ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا فقلت لاحول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وقد كتب قبل موته

نعمنا اطعمنا ثم متنا فبلغوا \* سلاى على من كان للوصل ينح

وحكى ايضا عن الاصمعي رحمه الله تعالى انه قال بينما انا قائم في بعض مقابر البصرة اذ رأيت جارية على قبر تنسب وتقول

بروحى فنى اولى العربة كلها \* واقواهم في الحب صبرا على الحب  
قال فقلت لها يا جارية بم كان اوقى العربة وبم كان اقواها فقلت يا هذا ان ابن عمى هو قى فهو يته  
فكان ان باح عنقه وان كتم لاموه فانشد قى شعر وما زال يكررهما الى ان مات واقته لانه  
حتى اصبر مثله قى الى جانبه فقلت لها يا جارية فاما اليمين قالت  
يقولون لى ان يمت قد غرلة الهوى \* وان لم ابح بالحب فالواصبرا  
فما لاسرى بهوى ويكنم امره \* من الحب الا ان يموت فيعذرا  
ثم انما شمت شمة فارقت دوسها الفينا رحمة الله تعالى عليه والحق كليات في ذلك كثيرة وفي  
الكتب مشهورة ولولا الاطالة والخوف من المالة لجمعنا في هذا المعنى اشياء كثيرة ولكن  
اقتصرنا على هذه التبعة اليسيرة والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

• (الباب الثانى والسبعون في ذكر رقائق الشعر والمواهب والادب وكان وكان  
والمرئيات والزجل والخلق والقومة والافاز ومدح الامماء والصفات وما شبه  
ذلك وفيه فصول) •

• (الفصل الاول في الشعر) • قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام  
مرقص كقول ابي جعفر طه وزير سلطان الاندلس  
والشمس لا تشرب خمر الندى \* في الروض الامن كؤوس الشقيق  
ومطرب كقول زهير  
تراه اذا ما جئتم ممللا \* كأنك تعطيه الذى انت سائله  
ومقبول كقول طرفة بن العبد  
سبلى لك الايام ما كنت جاهلا \* ويا نيك بالاخبار من لم تزود  
ومسموع مما يقام به الوزن دون ان يعبه الطبع كقول ابن المعتز  
سقى المطيرة ذات الظل والشجر \* ودير عبدون طالع من المطر  
ومتروك وهو ما كان كلا على السمع والطبع كقول الشاعر  
نظفت بالهم الذى قلقل الحشى \* قللا لهم كاهن قللا قل  
وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشرة ابواب حسب ما يقرب ابو تمام في الجلسة وقال عبد  
العزير بن ابي الاصمعي الذى وقع لى ان فنون الشعر غنية عشرين فاما هو غزل ووصف  
ونحر ومدح وهجاء وعتاب واعتذار وادب وزهد ونسيان وحرارة  
وبشارة وتهانى ووعيد وتحذير وتحريض وصلح وبلغم فرد للسؤال والجواب  
ولندكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما يستر على سبيل الاختصار ولنبدأ من ذلك بالبكر  
الغزل المذكور

ابن نباتة

أغمصان بان ما يرى أم شعلل \* واقلمت ما تضم الفسائل  
 ويض رفاق أم جفون قواز \* ونمرد فاق أم قدود قوائل  
 وثقل نبال أم لماظروا شسق \* لها هدف من الحشى والمقاتل  
 بروح اذى شاد نأقد الفتنة \* غدرت وبى شغل من الودح شغل  
 امير جمال والملاح جنوده \* يجور علينا قسده وهو عادل  
 له سبب عن مقلتي حجب الكرى \* وناظره الفتان في القلب عامل  
 رفعت اليه قصة الممع شاكا \* فوقع بهرى فهو في الخلد سائل  
 شكوت لما لوى وقتل فاصفى \* وجد بقلبي حبه وهو هازل  
 طومل التواني له متواتر \* مديد الصبى وافر الحسن كامل  
 اطار حبه بالهر يوما قهلا \* فيسد ووللا عراب فيه دلائل  
 ويرفع وضى وهو مقول في الهوى \* ونصب بهرى عامد وهو فاعل  
 تنقعت في عشق لمنزل ما غدا \* خيرا باحكام الخلاف يجادل  
 فاما لك ماض لو كنت شافى \* بوصلك فافعل بي كما انت فاعل  
 فاني حنينى الهوى مخضبل \* بعشقك لاصفى وان قال قائل

كأل المين بن النيه

اقه اكبر كل الحسن في العرب \* كم تحت لمغذا الترك من عجب  
 صبح الجبين بديل الشعر منقذ \* وانخذ يجمع بين الما والهب  
 تنقست عن عيب الراح ريقته \* واقترب منه الشهدى عن حجب  
 لافى العذيب ولا فى بارق غزلى \* بل فى جنى فله اوريقه الشنب  
 كانه حين يرى عن حنينه \* بدورى عن هلال الاقنى بالشنب  
 يا جاذب القوس تقزى بالوجنه \* والهائم الصبح من اغبر مقرب  
 اليس من نكته الايام يحرمها \* ففى ويطمها سهم من الخشب  
 من لى باغيد قاصى القلب مبسم \* لاي عن رضا معرض عنى بلا غضب  
 فكلم لى وجود الذنب من سبب \* وليس لى فى قيام العذر من سبب  
 تميل اعطافه ثوبا بطارنه \* كاتمبل رماح الخطب العذب  
 اشار فحوى وجع القلب معسكر \* بهم شعاع الكس محضب  
 بكر جلاها يوما قبل ما جلست \* فى هجرة الدن اوفى قنرة العنب

البها زهير

بعاهدنى لاناخى ثم شكت \* واحقت لا كلمته ثم اخنت  
 وذلك دأبى لا يزال ودأبه \* فبما عسر العناق فبناخذوا  
 اقول له صلفى يقول لم غدا \* ويكسر حشنا هازنا ويبيع  
 وماضى بعض الناس لو كان زاونى \* وكأخا لو ناعسة تفردت  
 امولاى انى فى هواله عذب \* وحتام ابقى فى الغرام وامكت

نقدمة روي ورحى ولارى \* اموت مرارا في الهار وابت  
فاني لهذا الضيم منك لاسل \* ومنظر لطف من اقمي صدف  
اعينك من هذا الحلق الذي بدا \* خلافتك الحسني ارق وادمت  
تردد قلن الناس في فاكثروا \* احاديث فيها ما يطيب ويحب  
وقد كرم في الحب من شمائل \* ويسأل عني من اراد ويحب

### النايلسي

ما كنت اصلم والضمائر تصدق \* ان المسمع كالنواظر تفش  
حقى سمعت بذكركم فهو يتكم \* وكذلك اسباب الحبة تعلق  
ولقد ذهبت من القابضاعة \* ان لم يكن لي للدوام تطرق  
قد ينش العيشان بله تريقه \* ويغص بالماء الكثير ويشرق  
فعمى عيوني ان ترى لاسدي \* وجهها يكاد الحسن فيه ينطق

### ابوالحسن الجزار

في خده من بقايا السم تخمين \* وني قشور ذال الصدغ تشويش  
ظبي من الترك اغتته لواءه \* مما حوته من النبل الترا كيش  
اذ انقضى قلب الغصن منكسر \* وان تبسدى فمارق البدر مدهوش  
يا عاذلي ان تكن من حسن صورته \* اعني فاني مما قلت اطروش  
ثم لبس ليلات يضيئ المدام على \* روضه بنشاب الضيم تريقش  
والغيت كالبش يرقع الوجوده \* والسرير قد ايت الرعد جاووش  
في مجاس ضحك ارجاؤه طربا \* لانه يديع الزهر مفروش  
سدى ابو الفضل بن ابي الوفاء

ترى متى من قور العظ يتشط \* من قايه بحبال الشعر مرتبط  
قد رقت لي خصره المضي فاسبي \* فقلت خير الامور الانسب الوسط  
وقد خفي الردف عني من ثاقله \* فقلت هذا على ضعي هو الشطط  
وصدرة الرب قد عانقته مصرا \* والقلب منبع الامل منبسط  
وفيه تلك النهود المشهقة ترى \* رمانها فيه قلبي امره فرط  
ان الصواب لتجمل السرور فتم \* قبل الفرات فاوقات الهناطط  
القاضي محمد الدين بن كاتس

اهدي تحيته وجاد بوجده \* اذ به من قمر بدا في عده  
بدر جرماء الحياة بشغره \* وتزدت قضى لانه في خده  
اسكنته قلبي فاعدت خده \* نيران احشائي عليه ووجدته  
من لي به حلوا التماثل اهدف \* روت العوالي عن منة ففده  
يا عاذلي في حبه لو اصررت \* عيناك فوق الردف مبل جده  
لعدت كل تيم في حبه \* وعمت ان ضلاله قد رشده  
فروح موق في هواه صباية \* وحاته مبسه الشهي وبرده



ما جاد غبت النعم الامن هوى • خلع القلوب ببرقه وبرعه  
قم يا رسول وأبلغ العشاق ما • ألقاهن جوار الحبيب وبهده  
واذا سألتك أن تؤدى فى الهوى • خبرى فصف فعل الغرام وأيده

عز الدين الموصلى

نفس عن الحب ما أغتقت وما غتقت • بأى ذنب وقال الله عند قلت  
دعها ودمعها الجارى لقد لقيت • ما قدمت من أمى قلبى وما عقلت  
أنديك من ناشط الاجفان فى تلقى • والسهر يومهم طرفى انها كملت  
واوضح الحسن لوشات ذوابه • فى الافق وصل حب القلما لا اتصلت  
معسل بنعاس فى لوا حظه • أما تراها الى كل القلوب حلت  
من لى بالحباط ظلى يدهى كسلا • وكى ثياب ضى ما كت وكى غزلت  
وهجرة فوق خديه ومرشفه • هذى بحاشتها تزهو وذى ذبلت  
أما كفى فكسب الجفون اسمى • حتى المرائف منه بالهى حكمت  
استودع الله اعطافا شوت كبدى • وكلارمت تجديد الوصال قلت  
ومهمجة لى كم الفت بجمعها • الى الملام ولا والله ما قبلت

غيره للفاضل

شرح الشباب بعبكم أفتيه • والعمر فى كتبكم قضيت  
وأنا الذى لومى من نحوكم • دأع وكنت بهقر فى بيته  
كيف التعرض للسلو وجبكم • حب بأيام الشباب شريت  
لله دأع فى القواد أجنه • يزاد نكسا كملاد اوتيه  
فالوا حبيبك فى البغى مسرف • فأس على الشقاق قلت غديته  
أأروم من كفى عليه تخلصا • لا واللهى بطعامك بيته  
ولو استطعت بكل اسم فى الورى • من لمة الذكرى به سميتيه

للشيخ بدر الدين الدمايينى

سل سيقا من الجفون مقبلا • مذقه لى جلا دحيت قبلا  
صع عن حفته حديث قور • وهو ما زال من قدم علبلا  
مرأبى لثامن الحصر دفا • فأرا نامع الخفيف ثقبلا  
ذوقوام كانه الفصن لكن • بالهوى نحو وصلنا لى جيبلا  
كامل الحزن واقر ظلى وجرى • فيه ما عاد لى مديد اطوبلا  
فانك الجفن ذو جمال كثير • اتلف الماشقين الاقليل  
قلت اذ لاح طرفه ولما • فازر العظا يكرة واصبلا  
كيف حالى وهل لسب اليه • من سبيل فقال لى سل سيبلا  
وقال آخر

لوان قلبك لى برق وبرجم • مايت من ألم الجوى اتالم

ومن العجائب اني لاسهمى • من فانظر لك وفي فؤادى اسهم  
يا جامع الضدين في وجنته • ما يرق عليه نار تضرع  
بجى لطرقك وهو ماض لم يزل • فعلام يكسر عند ما تكلم  
ومن المروءة ان تواصل مدتها • والدهر يحس والحادث تقوم  
وقال آخر

فصدق بوعدان دعى سائل • وزود فؤادى نظرة فهو راحل  
نخلك موجود به التبر دائما • وحسنك معدوم لديه المماثل  
أيا قرا من شمس طلعة وجهه • وظل عذاريه الدبار الاصائل  
تنقلت من طرف لقلب مع الهوى • وهاتيك لاسدرا المنسبر مازل  
جنتك للتميز نصبنا لطارى • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل  
وقال ابن صابر

قلت وجنته فألفت جسده • خجل لا واصل بمطافه المباس  
فانمل من خديه فوق عذاره • عرق يحياكى الطل فوق الآس  
فكاننى استقطرت ورد خدوده • بشعا عد الزفرات من أنفاسى  
وقال آخر

وغزال كل من شبهه • بهلال أو يسدر ظله  
قال اذ قلت وهب افقه • قد تعديت وأصرفه

وقال آخر

بابى غلام است غدير غلامه • مذجادلى بسلامه وكلامه  
ذو حاجب ما ان رأيت كونه • أبدا وصدغ ما رأيت كلامه  
وقال جلال الدين بن مازوح

ذكر الحمى فعبا وكان قد ارعوى • صب على عرش الغرام قد استوى  
نجرى مداهمه ويحقق قلبه • مهما جرى ذكر العتيق مع اللوى  
واذا تالق بارق من بارق • فهناك ينشر من هواء ما انطوى  
نخذوا لأحدث الهوى عن صادق • ماضل في شرع الغرام وما غوى  
ويهمى حتى رشاطات عدلى • فيه الملام وقد حوى ما قد حوى  
قالوا أنفسه سوى رشاقة قد • ونشور عينيه وهل موق حوى  
ما أبصرته الشمس الاوا كدسه • خيلا ولا نحن النقا الا التوى  
يروى الادراك محاسن عن نغره • يا طيب ما قتل الادراك وما روى

وقال آخر

عبث التسميم بقده فتأودا • وسرى الحياه بنجده فتورد  
رشا نفرد فيه قلبى بالهوى • لما غدا يجسماله متفرد  
فاسوء بالغمس الرطب جهالة • ناله قد ظلم المشبه واعتدى

حسن القصص اذا اكتت أوراقيها • وتواه أحسن ما يكون مجردا  
وقال غيره

يا حسننا ما لم تحسن • إلى قلوب في الهوى متعبه  
رقت بالورد وبالوسن • صفة خديا السنما مذهبه  
وقد ابى خذل أن أجتني • منه وقد ألغى عقوبه  
يا حسنه اذ قال ما أحسن • وبالفك القفط ما أعذبه  
قلت له كل عندى منا • وكل ألفاظك مستعذبه  
ففرق الهم ولم يخطئ • ومذرا فى ميتا أعجبه  
وقال كم من عاشق حبي • وجبه ابى قد أنعبه  
برحمه الله على أنسى • قتلى له لم أدر ما أوجبه  
وقال آخر

ملج بفار الفمن عند اهترانه • ويخجل بدرا لم عند شروقه  
فما فيه معنى ناقص غير خصره • وما فيه شئ بأود غير ريقه

وقال يحيى بن اكرم

دناها جرى لهوى بمقلته الكفلاء • فلما رأى ذلى ثنى عطشه دلا  
فتبى شوقا وأخلجى أمى • وأتقدنى صبرا أو علمنى عقلا  
شكوت فما لوى بولى وما لوى • وأعرض مزودا قبل الحنى سلا  
إذا ما دعاه فرط سقى لزورة • بناديه فرط الجيب من عطشه كلا  
وقال أيضا

بابي غزا لا عزالتى • مقائق • بين العذيب وبين شطى بارق  
وسالت منه زورة تنشئ الجوى • فأجابنى عنها بوعد صادق  
بتنا ونحن من الدجا في خيمة • ومن العيوم الزهر تحت سرادق  
عاطيته والليل يسحب ذيله • صهبا كالملك الذكى لناشق  
وضمته ضم الكفى لسيفه • وذو أينا جائل فى عائق  
حق إذا ما لته سنة الكرى • زجر حنسه معنى وكان معانيق  
أبعدته عن أضلع تشنقه • كى لا ينم على فراش حائق  
لما رأيت الليل آخر عمره • قد شاب فى لسم له ومقارق  
ودعت من أهوى وقلت تأسفا • صعب على بأن أراكم مفارق

وقال ابن نباتة

بدورنت لواحظه دلالا • فلما أبهى الغزال والغزالا  
وأضمر عن سنا قمرضه • ولكن قد وجدت به الضلالا  
عقيل الخلد أبصر من رآه • سواد العين فيه نخل خالا  
ومجموع الوصال اذا تبقى • وحدت له من الاقفا لالا

جيت لثغره البسام أبدى \* لنادوا وقد يمكن الزلالا  
شهدت بشهد يفته لاني \* رأيت على سوالفه عمالا  
فياهبها الحسن قد حواه \* وقد أهدى الى قلبي الوبالا  
سأشكوا الحسن ما جيت حياقي \* واشكر من صنائعه الجالا  
القاضي نحر الدين بن مكانس

يا غصنا في الرياض مالا \* جلتني في هواك مالا  
يارأى بعد أن سبالي \* حسبك رب السما والعالا  
وله أيضا

أجارك الله قد رثت لي \* مما ألقى عدوا وحدا  
وعاذ لي منذ رأى ضلوعي \* تعدد سقامي وعددا

ابن رفاعه

يقولون هل من الحبيب يزود \* ومناكم المطلوب قلنا لهم منا  
فقالوا انغوصوا على فته وما \* يحاكى اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا  
الشيخ برهان الدين القيراطي

ووردي خذت رجسي لو اخط \* مشايخ علم السحر عن لظهروا  
وواوات مدغبه حكين عقارب \* من المسك فوق الجنات قد اتوا  
ووجنته الجرات لوح بكمره \* عليها قلوب العاشقين قد اكوا  
وودي لاني ولست بسمع \* لقول حسود والعواذل اذعوا  
وواقه ما أسلو ولو صرت رمة \* فكيف واحشائي على حبه انطوا  
والشيخ برهان الدين القيراطي أيضا

شبه السيف والسنان لعيني \* من لقتلي بين الانام استعلا  
فأبي السيف والسنان وقال \* حدادون ذلك حاشي وكلا

وله أيضا

ياي أهيف المعاطف اذن \* حيدا لاسمر المتقف فته  
ذو جفون مفترت منها كلاما \* كلني سبوقهن محمده

وقال آخر

تلق رقي شادن قد هورته \* من الهند مصول الهمي أهيف القد  
اقول لصبي حين يزو بطرته \* خذوا حذر كم قد سل صارمه الهندي  
وعما قيل في الغزل المؤث للشيخ نعم الدين بن البديري

خبال سلى عن الاجقان لم يقب \* وطبقها عن عياني غيم محجب  
وزكرها انس رومي وهي نائمة \* والقلب ما زال عنها غير متقلب  
لم اصغ فيها لراح راح بعدلني \* ولا لوانس خلتي بات يلعب بي  
عندما في الهوى عذب ألقي \* ومر هيرانها الحلي من الضرب

فان نأت اودنت وجدى كاعلت \* تشب فيه البالي وهو لم يشب  
دعها فامر هوى المحبوب متبع \* وغير طاعته في الحب لم يجب  
وقال عفا الله عنه

سقى ملاحتك سلى معاهد \* وحيامن دعى مذاب وجامد  
فربيع به سلى مصيف ومربع \* وأرض نأت عنها فتاوجلامد  
وحبث ثوب ارضا فاعذب مورد \* ولو كدرت منها على الموارد  
رعى الله دهر اسلتي صروفه \* وظلت لياليه بسلى تساعد  
وقد غفل الواشون عنى ولم ازل \* وبقتان طرف البين عنى راقد  
وايامنا بالقرب ييض اذاهر \* واوقاتنا بالوصل خضر املاد  
وارواحنا ممزوجة وقلوبنا \* ونحن كائنات في الحقيقة واحد  
وكم قد مر جاني مروح صباية \* ولم يطر دقنا من البين طارد  
تجزئ ذيل الهوى في قصص الهوى \* تملوح علينا للفرام شواهد  
ولم يضطر التفريق منا بخاطر \* ولم تصب الايام فينا ثعالب  
فهل انت يا سلى وقد حكم الهوى \* كما كنت في ام حاد بالقلب حائد  
وهل ودنا بقى والا تغيرت \* على عادة الايام منك العوائد  
وهل يمحى آثار رسم حديثنا \* وانساك حفظ الود هذا التباعد  
وهل تذكرين العهد اذ نحن بالوى \* وقولك لاعاش الخون المعاهد  
وهل انت غيرت الذى انا حافظ \* وهل انت اسلمت الذى انا عاهد  
وهل بدلت منك المودة بالحقا \* وفيك بقيت بالوفاء منك شاهد  
وانى ما بدلت عهدك في الهوى \* ولا اختلفت فيما علمت العوائد  
ولا بت مسرورا وعيشك ليله \* وكيف سلوى والحبيب بما عاهد  
فان كنت حبل الود صرمت طرفة \* فودى طريف في هواك وناد  
وان قلت ان الحب غيره النوى \* لعمرى وجدى بالحاشاة واقد  
وان اوردوا يوما صباية عاشق \* ففى يضرب الامثال من هو وارد  
فما شئت كوني انى بك مدق \* صبور على البلى شكور وطامد  
وملك تساوى عندي الوصل والحقا \* وفيك لقد هانت على السداد  
ولورمت آلوى عن هوذا غنى \* اقصاد زماى فهو حجبك قائد  
نصبت شراك الحب صدت حاشتي \* فكيف خلاصى والهوى منك صائد  
بعدت وقلت البين بسلى آخا الهوى \* وهل بسلى ذا الاثخان هذا التباعد  
وما غير التفريق ما تهديته \* وسوق سلوى في الهمين كاسد  
وبجل منأى القرب منك وانما \* اذا عظم المطلوب قل المساعد  
وقال عفا الله عنه

تهددنى بتبريح وبين \* ووقعنى بتفريق وصد

وتخلف لي التلمسني سقاما \* تهني جلدي به وتذيب جلدي  
وترميني بفيل من جفون \* قطنسني وتصفيني وتردي  
وتحرقني بنار الصدحني \* تذيب شاشتي كذا وكدي  
فقلت لها ودعي في انكساب \* يفيض دما على صفحات خدي  
ومن لي ان يقال قتيل وجد \* واذكر في هواك ولو بعد  
وقال عفا الله عنه

سأوى عندك شيء ليس يروى \* وحي فيك ساومع الركاب  
ولم ير رسالك على ضميري \* ووجد فيك أيسره عذابي  
ومالك عن حواد العين يوما \* وما السواد قلبي من حجاب  
وما أخضرت دواهي الشوق الا \* هزئت اليك أجنحة التصابي  
وقال عفا الله عنه

ففتاكك اذا شط عنا مزارها \* وأطمانا هذا العاد ككارها  
وعوجا باطلال صم ابدا لنوى \* فأظلم بالثاني المشت خوارها  
فقد فاجأنا من الانس ان دنت \* بتلها يصحى القلوب احوارها  
تصيد قلوب العاشقين أنيسة \* ويحسن منها صدها ونفارها  
ويبرز بالانصاف ان قوامها \* اذا مال فوق الفصن منها خوارها  
وليس لبدو المم فامة قدھا \* وما هو الا جهلها وسوارها  
مناز لها من التواد وان نأى \* عن الدين مشوا في القلب دارها  
يمثلها بالوهم فكري لناظري \* واكفر ما يضي النفوس افتكارها  
وهيج دمي سوار صبايني \* وما خذت بالدمع مضي نارها  
وساعدني بالايك للاحاتم \* تهايف شجوا لا يقر قرارها  
بكين ولم تسفح لهن مدامع \* وعسقي فاضت بالدموع بهارها

وما لفته رجسه الله تعالى وهو قول ضعيف على قدر حاله لكنه يسأل الوافف عليه من افضاله ستر  
ما يرام من هيو به وان يدعوله بمفردة ذنوبه

نسيم الصبا بلغ سلمي رسائي \* بلطف وقل عن حال صبك سائي  
فقد صار بالاقام صبا معذبا \* قريح جفون من دوع هوامل  
صبورا على حوال الغرام ورده \* حليف الضنى لم يصغ يوما لعاذل  
يبيت على جر الغضى متقلبا \* يقن غراما فارجه وواصل  
الايا سلمي قد اضربى الهوى \* وهاجت بتعرج الغرام بلابل  
وميت بسهم من لحاظك قاتل \* فللهنا قلبي والحشى ومشتا لي  
كنت قراى في هواك ولم ابع \* بسر فيماحت ادمى برسا لي  
سلمي على ما قد جرى لي من النوى \* فقد عاد لي حاله ريق عاذلي  
لهل تجودي للكثير نسيمي \* بوعد وبعد الوعد ان شئت ما طلي

عسى تنطق بالوعد ناري واشتقي \* فبالسقم اعضاني وهرت ومقاصلي  
 خفيت عن العواد لولا تأوهي \* وعظم اتسقي لا يراني مسائلتي  
 فرفق فقد رفقت عداي لذاتي \* وفاضت علي حالي عبون عواذلي  
 قطعت زمامي في عسى ولعلها \* وما فزت في الايام منك بطائل  
 فما آن ان ترضي علي وترجي \* ضني جدي فالوجد لاشك فاني  
 ومليت بالختار في جمع ثملنا \* تولى فضل علي كل فاضل  
 وله رحمه الله تعالى

يارب الحسن من بالصدواصاكي \* حتى قلت بفرط الهجر مضناكي  
 ويا فتاة بفتان القوام سبت \* من في الووري باتري بالقتل افتناكي  
 لقد حننت غراما منذ رأيت نظري \* في النوم طيفت خيال من يحياكي  
 ومنذ آه جفا طيب المنام وقد \* اضنى علي سلاخ من سلاخ يزل باكي  
 عذبني بالحنن وهو يعذبني \* فهل ترى نسجي يوما برؤياكي  
 ان كنت لم تذكرني يا بعد فرقتنا \* فاقه يعلم اننا ما تبينا ككي  
 ما آن ان تعطاني جودا على فقد \* اضنى فؤادي اسير الخطف عيناكي  
 ما كنت احب ان العشق فيه ضني \* ولا عذاب نفوس قبل احوالكي  
 حتى يزل قلبي بالفسرام فما \* امسى اسير اسوي في حسن معناكي  
 رفق لم يسلك جودا واعطاني وذري \* ولا طيلى بجن الله جفواكي  
 يا هند رفاق قلب ذاب فيك أسي \* ومهجة تالفت يا هند ما آتساكي  
 رفق العذول على في الهوى ورونا \* وانت يا هند لا ترى لمضناكي  
 واقه لومت ما أهلك يا املي \* ولو فنت غراما است انساكي  
 وقال آخر

كان فؤادي يوم سرت دليل \* يسير امام العيس وهو دليل  
 فصر عقيب الظاعنين لكي اري \* فؤادي صرى في الركب وهو يحول  
 وقائلة لي كيف حالك بعدنا \* لتعلم ما هذا اليه يؤل  
 فقلت لها قدمت قبل زحلي \* فن باب اولي أن يجحد رحيل  
 وقلت ذليلي طال هما فانشدت \* وما زال يسيل العاشقين طويل  
 فقلت وصمي لم يزل مترجفا \* فضالت وجسم العاشقين فيسيل  
 فقلت لها لو كنت أدري فراقنا \* يوم وداع ما اليه يسيل  
 قلت اميبي في هو الشاعبي \* فكيف لا أري يوما على تقبل  
 وقال الوأواء العشق عفا الله عنه

يا من نقت عسى لن يذرعادي \* مالي وما لك قدأ طلت سهلاي  
 فبأي ذنب أم بأية حالة \* أبعدني ولقد سكنت فؤادي  
 وصددت عني حين قد ملك الهوى \* روي وقلبي والحنن وقبلي

ملكك لما ظنك مهجتي حتى غدا \* قلبي أسير ما لمهن فادى  
 لا غرو أن قتلت عبونك مغرما \* فلكم صرعتنهما من الأساد  
 يا من حوت كل المحاسن في الورى \* والحسن منها ما كف في بادي  
 رفقا بمن أسرت عبونك قلبه \* ودعى السيوف تفرق الانحداد  
 وتعطى جودا على قبيلة \* فبهم مبسكى شفاء الصادي  
 مانت أطال الله عرك ساقى \* ولقد فنى صبرى وعاش سهادى  
 ومن المني لودام لي فيك الضنى \* يا حبيذا الأراك من عوادى  
 وأجبل منك نوافرى في ناضر \* من خذلك المتفرق الوقاد  
 واقول ما شئت اصنعى يا منيتى \* ما لي سواك ولو حوت مرادى  
 الامديح المصطفى هو معدنى \* وبه سألنى الله يوم معادى  
 وقال الهازهير

إذا جن لبلى هام قلبي بذكركم \* أنوح كأنما الحمام المطوق  
 وفوق مصاب يطرأ لهم والاسى \* وتحتي بجوارى بلوى تندق  
 سلو امعرو وكيفيات اسيرها \* تغل الأسارى دونه وهو موقوف  
 فلا تامة قول في القتل راحة \* ولا أنا ممنون عليه فيعتق

#### مجنون ابلى

وقد خبروني أن نياما منزل \* لبلى إذا ما ليل ألنى المراسيا  
 فهذهى شهورا الصيف عناستنقى \* خاللتوى يرى بللى المراميا  
 اعد القبالى ليله بعد ليله \* وقد عشت دهر الأعداء المباليا  
 وأخرج من بين البيوت لعلى \* أحدث عنك النفس بالليل خاليا  
 ألا أيها الركب العيانون عزجوا \* علينا فقد أسمى هو أنا عيانا  
 يمينا إذا كانت يمينا فان تكن \* شمالا ينازعنى الهوى عن شماليا  
 أصلى فما أدري إذا ما ذكرتها \* اقتبين صلب الضحى ام غمليا  
 خلبلى لا والله لا ملك الهوى \* إذا علم من ارض لبلى يداليا  
 خلبلى لا والله لا ملك الذى \* قضى الله فى لبلى ولا ما قضى لبيا  
 قضاها لغيرى وابتلاني بهما \* فهلا بشئ غير لبلى ابتلايا  
 ولوان واش بالبلية داره \* ودارى بأعلى حضرموت اهتديا  
 وددت على حبي الحياة لو أنه \* يزدلها في عمرها من حياتيا  
 على أننى راض بان اجل الهوى \* واخاص منه لاعلى ولالبا  
 إذا ما شكوت الحب طالت كذبتى \* فما لى ارى الاعضاء منك كواسيا  
 فلا حب حتى يلصق الجلب بالحنى \* وتخرس حتى لا تجيب المناديا

#### وقال آخر

قالت لطيف خيال زارنى وهضى \* بالله صغفه ولا تنقص ولا تزد



فقال خففه لومات من ظمأ • وقلت كف عن ورود الماء لم يرد  
فالت ههنا الوفا والصدق سيمته • يابرد ذلك الذي قالت على كبدى

كمال الدين بن التيمية

أما رياض ميمتك التقي • وسمرة مسكة اللعي الشهي  
ورمان من الكافور عسلو • عليه طوارع الندى التندى  
وقد كالتضيق اذا تلى • خشيت عليه من ثقل الحلى  
لقد أسقمت بالهبران جسمي • وأعطيني ومالك بمدري  
الى كم أكنم البلى ودعى • يروح بضمير السر الخلى  
وكم أشكو للاهية غراى • فويل للشهي من الحلى

صلى الدين الحلى

أبت الوصال مخافة الرقبة • وأنتك تحت مداوع الظلمة  
أصفتك من بعد الصدود مودة • وكذا الدواء يكون بعد الداء  
أحبت بزودهم النفوس وطالما • ضفت بها فتفت على الاحياء  
أقت بلبيل والنعوم مكانها • در يياطن شجوة زرقاه  
أست نعاطيق المدام ويننا • عتب غنيت به عن الصها  
أبت الى جدى لتظرم ما نعت • من بعد ما قبسه يد البراه  
ألتبه وقع الصفاح فراعها • جزعا وما نظرت جراح حشاني  
أصميت منا ببيل لما نظلها • ما أخطأه أسنة الاعداء  
أعجبت بما قد رأيت وفي الحشا • أضعا ف ما عاغت في الاعضاء  
أسمى ولست بسالم من طعنة • شجلاء أو من مقلة شجلاء  
وله رحمه الله تعالى

فنى ودعينا قبل وشك التفرق • لها أنا من يحمي الى حين تلتقى  
قضيت وما أودى الهام بمهيق • وثبت وما حل اليامن بفرق  
قنت أنا بالذل في مذهب الهوى • ولم تفرق بين المسم والشقي  
قرنت الرضا بالسطوا القرب بالزوى • ومرت تحمل الوصل كل عرق  
قبلت وما بالهجر من غير ناصح • وأحييت قول الهجر من غير متفق  
قطعت زماى بالصدود وزدتني • عسبة زمت للترحيل أينقى  
قضى الدهر بالتفرق فاصطبرى • ولا تدعى أفضاه وترقى  
وخال عفا الله عنه

جاءت لتظرم ما أقت من المهج • فطسرت سائر الارباب باللاج  
جلت علينا محالو جلته لنا • في ظلمة الليل أغثننا من السرج  
جوربة الخلد خصى ورد وجنتها • بجارس من نبال الغنج والدمج  
جرت اساة أفعالى بغفرة • فكان غفرانها يغنى عن الحج

جاءت لعرقانها أنى المريض بها • فما على إذا أذنبت من حرج  
جست يدى ترى ما بي قتلت لها • كفى فذاك جوى لولاك لم يهيج  
جفوتنى فرأيت الصبر أجل لى • والصمت فى الحبأولى لى من الحج  
جاءت لحاظك فينا غير راحة • ولقد الحب جوى الناظر الفج

وقال ابن نباتة

وقت لتسحين هم السفر بالسفر • وأقبلت فى الحبى تسقى على حدر  
راض الهوى قلبها القلبى بخادلتنا • وصكان أبطل من غمز بالمطر  
رأت غداة النوى نار الكليم وقد • شبت فلم تبقى من قلبى ولم تعد  
رشيقه لو تراها عند ما سمرت • والبدر ساء اليه لسهو معتذر  
وأيت بدرين من وجهه ومن قر • فى ظل جنحين من ليل ومن شعر  
رشيقه فدر الجدا من مقلها • اذ نبت سقى اليها نسمة السهر  
وقت فجوم الحبى نحوى فانتظرت • من يرشف الراح قبل من فم القمر  
واقى العتاب وأبدت لى سرائرها • فى ليلة الوصول بل فى غرة القمر

وقال ابن الساعاتى

قبلتها ورشفت خمر قد يقها • فوجدت نار صباية فى كوثر  
ودخلت جنة وجهها فأباحنى • رضوانها المرجو شرب المسكر

وقال آخر

بكت للفرق وقد راعها • بكاء الحب بعد الغيار  
كان الدموع على خدها • بقية طل على جناد

الواو الممشق تضحى

قالت متى الظمن يا هذا فقلت لها • اما غدا زعموا ولا بعد غدا  
فأمطرت لؤلؤا من ترجس وسقت • وردا وضعت على العناب بالبرد

لا ابن نباتة

عذولى لست أسمع منه قولا • على غداة مثل البدر قما  
له طرف ضرير عن سنناها • وللى أذن عن القضا صما

وقال آخر

ورب ليلال فى هواه لسهرتها • أراعى فجوم الليل فيما الى الصبر  
حديث عال فى السهاد لائق • رويت أحاديث السهاد عن الزهر

السراج الوراق

يا لاهى فى هواها • أسرفت فى اللوم جهلا  
ما يعلم الشوق الا • ولا المسبابة الا

وقال آخر

وعدت أن تزور لسا قالت • وأنت في النهار تسحب ذبلا  
قلت هلا صدقت في الوعد قالت • كيف صدقت أن ترى الشمس يلا  
لهذا الذين الموصل

قدسوا ناعن الفزال بحدود • ذات وجهها الجمال تفتق  
ورجعتنا عن التبتك فيه • ودفعنا ما لي هي أحسن  
وقال آخر

قالت وناولها سواكا • سادتها على الاراك  
سواى ما ذاق طعم ربي • قلت لها ذاقه سواكى  
وقال آخر

سالتها أن تعد لفظا • قالت محب دعوه يعدد  
سدنيها سكر شهى • وأحسن السكر المكرر  
ابن نباتة

وملوت في الحب لما رأته • أثر اسقام يجسى المناهض  
قالت تغيرت فافلت لها نهم • أنا باله قام وأنت بالاعراض  
وقال أبو العلي المنجبى

بأبي الشعوس الحماضات غوايبا • الا لسان من الحرير جلانيا  
التاهبات صيوتا وقلوبنا • وجناتهن الناهبات التاهبا  
الناعمات القاتلات الهيبا • المبديات من الدلال غرايبا  
حاولن تقديبي وخفن مراقبا • فوضعن أيديهن فوق ترابيا  
وبسمن عن برد شيت أدنيه • من حرافقاس فكنت الذائبا  
يا حبس هذا المتجملون وجبذا • وادلثت به الفسزاة كعبا  
كيف الرجامن الخطوب بخلصا • من بعد ان اشبع في محالبا  
وله أيضا من جملة قصيدة

ولما التقينا والنوى ورقينا • غفولان عنا ظلت أبكى ونسم  
فلم أبرد راضا حكا قبل وجهها • ولم ترقبلى ميتا يتكلم  
الشريف الرضى

ونعس بين مزهقر ومعضقر • ومعنبر ومحمك ومصدل  
هفاه ان قال الشباب لها انفضى • قالت روادفها اعدى وقهى  
وأذا سألت الوصل قال جالها • جودى وقال دلالة لا تقلى

ابن ابراهيم

وعدت بوصول الزمان مسوق • حورا فانظرها حاسام مرقت  
نشوة خصبه من لفرها • درو ريقها سلاف قرقت

وتخال بين البدر منها والنقا • غصنا عيسى به التسميه ههنا  
 لا تخدين الخلف شيعه مثلها • وعدت ولكن الزمان يسوق  
 يا باقة قد اطلعت اخصانها • وردا جنبيا بالرواحظ يقطف  
 وغزاله يهكي الغزاله وجهها • ويعبر ناظرها الحسام الاوطف  
 ما تامر من لمصر تسطوبه • أجبناك المرضى ولا تستطف  
 قبحا وجهك وهو صبح مشرق • وسواد شعرك وهو ليل مسدف  
 وهزغن البان منك على التقاه • مالى الى أحد سواك تشوق  
 ولتذكر ان شاء الله تعالى في هذا الباب شيعة من ملح النظم ورفائق الشعر من غير تبويب  
 ولا ترتيب

### للشيخ شمس الدين بن البدوي

ولمات سلى وشطج النوى • وأيقنت أني بالفرام أذوب  
 علفت باخرى غير هاملاها • ليطنى ضرام في الحشا ولهيب  
 وكان هياى والهوى وصبايى • لمن هو فى الاولى الى حبيب  
 وله فى المعنى

تلاهب عنها فى الفرام بغيرها • وقلت لقلبي هذه هى زينب  
 وقبلت فاهام سبر الصبايى • فاضربت نارا فى الحشا تنقلب  
 فكنت كى أضمر غريبا بلبة • غمسك بالموج الذى يتقلب  
 وقال أيضا

سألت القلب هل ميل للبللى • وهل عند القوادلها التفات  
 فقال الآن لالكن نأى • فقلت الحب فيه تقلبات  
 فان الحب يهجم بهدياس • ويعتاد الحب تغيرات  
 فلا تظهر لها يوما سلوا • فتفتضح التساوى الواردات  
 وتزى بالسدود والتعنى • وتفتك الوعود الكاذبات  
 فكن جلدا ولا تك ذا الحاج • لها يفنيك ان فأت القوات

### وقال البيطار

يقولون هذى ام عمرو قرينة • ذنت بك أرض نحوها ومعه  
 الا انما قرب الحبيب وبعده • اذا هو لم يوصل اليه سواه  
 وقال غيره

وقالوا ب حبيبك وابيع عنه • حبيبا آخر انما يصعبا  
 اذا كان القدر هو المصافى • وكان فكيف آمن الجديدا

### وقال آخر

لم انس اذ قلت من وجدى لها غلطا • ووجهها مشرق فى حنن من الظلم  
 سلوت منك فقلت وهى ضاحكة • لتقر عن على السن من يدم

وقال آخر

أمن الرواة أن أيت مسهدا • قلنا أبل ملاسقى بدموى  
وتيت ريان الجفون من الكرى • وأيت منك بلية المسوع

وقال آخر

إلى الله أشكروا هفت شادن • وقمت غالى من يدي خلاص  
بحرحت بعينى خلد وهوى جارح • بعينه قلبى والجروح فصاص

وقال آخر

قد كنت أسمع بالهوى فاكذب • وأرى المحب وما يقول فأعجب  
حق رمت بهلوه وبسره • من كان يتهم الهوى فيعزب

وقال آخر

سألتها التقييل من خدها • عشرا وما زاد يكون احتساب  
فمذ تلاقينا وقبلتها • غلطت فى المذو ضاع الحساب

وقال آخر

يا من سقاي من سقام بخونه • وسواد حطلى من سواد عيونه  
قد كنت لأرضى الوصال بوفوه • واليوم أقنع بالثيب الودونه

وقال آخر

صيته عند المسامع نال • تهزأ بقدى أو تزد من احا  
فأجبتة اشراق وجهك غنى • حق وهمت المسامع باحا

أبو صدقة الفواص

من عذيرى من عذول فى دشا • قاصر القلب هواه فقمر  
قمر لم يسقى سقى حسنه • وهواه غير مقلوب قمر

وقال آخر

خاذايتها والريح تجذب برقعا • من فوق فتعطل قلب العتوب  
وطقت ألتم فترها فتجيب • ونسرت عنى بقلب العتوب

وقال آخر

لومت من كثرة الاشواق وانبدلت • مداهق بدم من كثرة السهر  
ما اخترت منك سلوا ولا تظرت • عني لغير محبا وجهك القمر

أبراهيم بن العباس

تمر الصبا صفعا بسا كن ذى الفضى • ويصرع قلبى أذهب هوى بها  
قد رسة عهد بالحبيب وانما • هوى كل نفس أين حل حبيبها

وقال التوفلى

إذا اختلطت عني رأت من قهبة • فدام لعينى ما حبيت اختلاجها  
وما ذقت كسا مذ عقلت حبها • فأشر به الأود سعى عزاجها

وقال آخر رحمه الله تعالى

يا ذا الذي زار وما زارا • كأنه مقبض نادرا  
قام يساب الدار من تيهه • ماضر لو دخل الدار  
وقال آخر

ولقد جعلتك في القواد محدث • وأجبت مني ظاهري لليلسي  
بالكل مني لليلسي مؤانس • وسيدب قلبي في القواد أجيبي  
ابن نباتة

أناشده الرحمن في جمع شملنا • فيقسم هذا ألا يكون إلى الحشر  
إذا ما غدا مثل الحديد فؤاده • فوالعصر إن العاشقين لي خسر  
أمين الدين بن أبي الوفاء

يا نازلا مني فؤادا واحسلا • ومن العجائب نازلا لغير احل  
أضربت قلب منيم أهلكته • وسكنته والدار منوى القاتل

وقال آخر

يا غافل في هوا • إذا بدا كيف احلو  
يمر في كل وقت • وكلما يؤمحلو

الحاجي

ملائن فؤادي من حجة فائق • أميل الميسر وهو كالنقى رائغ  
وقلت لقلبي قم لتعشق شادنا • سواء فقال القلب ما أنا فارغ

وقال ديك الجن

ولي كبد سري ونفسي كأنها • بكف عدو ما ير يدس راحها  
كأن على قلبي قطاة تذرت • على ظمأ ورد أفهزت جناحها  
وقال عبد الله بن طاهر

أقام يلسدة ورحلت عنه • كلا نابعدها حبه غريب  
أقل الناس في الدنيا سرورا • محب قد نأى عنه الحبيب

وقال آخر

ما اخترت ترك دأبكم يوم التوى • واقه لامللا ولا لجنسب  
لكن خبيت بأن أموت صباية • فيقال أنت قتلتني فتبادي

وقال ابن المعتز

هب لصني رقادها • واتق مني امهادها  
وارحم المقلعة التي • كنت فيها سوادها  
كن صلاحها كما • كنت دهر افسادها

وقال آخر

وقالوا دع مراقبة الثريا • وتم فالليل سودا الجناح

فقلت وهل أنا في القلب حتى • أنزق بين ليلى والصبح

وقال آخر

ولي فؤاد إذا طل النزاع به • طلر اشتقاكا إلى لقاء معذبه

يقديك بالنفس صب لو يكون له • أعز من نفسه حتى قد الذبه

وقال آخر

وما حبر رثك النفس يا حي أنها • قلتك ولأن قل منك نصيبا

ولكنهم يا أحسن الناس أولعوا • يقول إذا ما جئت هذا حبيبها

وقال المخارني

إذا أنت لم توقن عاصنع الهوى • بأهل الهوى فاقه حبيبها وجرب

توى حركات بلدغ القلب حرها • بانضج من كى الغضى التلهب

وقال الأقرع بن معاذ

أقول لمحت ذات يوم لفته • بمكة والانضاء ما في رحالها

بصفتك أخبرني أماتنا ثم التي • أضر بجمي منذ مر خيالها

فقال بلى واقه أو سبيصيا • من الله بلوى في الزمان تنالها

فقلت ولم أملك سوابق عرة • سريع على جيب القمص انهمالها

عفا الله عنها كل ذنب ولقيت • منها وان كانت قليلا نوالها

وقال آخر

يا لله ربك عوجا على سكتي • وعجابا لعل العتب يعطفه

وعرضاني وقولا في حديثك • ماض لو رسال منك تسفه

فان تبسم قولنا عن ملاطفة • ما بال عبدك بالهجران تنلقه

وان جد الكامن سدى غضب • ففيا لطاء وقولا ليس نعرفه

وقال عبد القمن إلى الشيخ

ومعرضة ظن الهجر قرضا • تخال لحاظها الضعف مرضى

كأنى قد قلت لها تنسلا • فما في بغير الهجر مرضى

وقال الحسين بن الفضال

بعضى يلو الهجر مات حريقا • والبعض أضى بالدسوع غريقا

لم يشك عنقا عاشق فحسبه • الا ظننك ذلك المشوقا

وقال آخر

وأجبل فكري في هوا • لذبالسان ناطق

ادعو عليك بخرقة • من غير قلب صادق

وقال آخر

يا وريح من خبل الاحبة قلبه • حتى اذا ظفروا به قتلاه

عزوا وما له الهوى فاذله • ان العزير على الذليل يديه

انظر الى جسد أضربه الهوى • لولا تطلب طرفه دفتوه  
من كان خلوا من نار يخ هوى • فانا الهوى وخلقهم واخوه  
وقال اجد بن طاهر

تقول الصادقات نسل عنها • وداعل صبرك بالسو  
فكيف ونظر منها اختلاسا • الفمن الشما تبا الصدو  
وقال اسحق مولى المهلب

هيننى يامه ——— سذبى أسأت • وبالهجران قلبكم هأت  
فاين الفضل منك فدتك نفسى • على اذا أسأت كما أسأت  
وقال ابو الصناهة

يقول اناس لو نعت لنا الهوى • وواقه ما أدري لهم كيف أنت  
سقام على جسمى كثير موسع • ونوم على عبق قلبى لمفوت  
اذا اشتد ما بى كان أفضل جيلتى • لموضع كفى فوق خدى واسكت  
وقال بشار

بالقدرة العين انى لا أممى • اكفى باخوى أمهم وأمنى  
أخشى عليك من الجارات حسدة • أو سهم عيران برمنى ويرمى  
لولا الرقيبان اذ ودعت عادية • قبلت فاك رقلت النفس تغديك  
يا طبيب الناس ريقا غير محتمر • الا شهادة أطراف المساويك  
قد زرتنا مررتى الدهر واحدة • بالله لا تجعلها يضة الهويك  
وقال آخر

المفعلى يا أحسن الناس أنى • احبك حب استكوا باديا  
احبك ما لو كان بين قبائلى • من الناس أعداء لمرا التضافيا  
وقال آخر

أقول لشادن فى الحسن اضنى • يصيد بطرفه قلب الكمى  
ملكك الحسن اجمع فى نصاب • فاذا زكاة منظره الهوى  
وذالك بان تجود لمستهم • برشف من قلبك النهى  
فقال ابو حنيفة لى امام • يرى أن لازكاة على الصبي  
وقال آخر

سقى الله ربما كنت أخلو بوجهكم • ونفر الهنأى دروزة الحسن شاحك  
اقتنا زمانا والعيسون قد ريرة • واصبحت يوما والجفون سوافك  
وقال آخر

المفعلى يا عذبة الممأنى • اغسل اذالم اسقى ملك صاديا  
وما زلت بي يابن حتى لو أنق • من الوجد استبكي الحام بكى ليا  
ابو العباس الشهير بالنقيس



باراحسلا وجبل الصبر بقلعه • هل من ميل الى ليلك يتق  
 ما أنصفك جفوني وهي دامية • ولا وفي لك قبي وهو يحترق  
 الوزير ظاهر الدين الملقب بابي شجاع

لا عذب العنين غيره ~~مكرر~~ • فيها بكت بالدمع أوقاضت دما  
 ولا شبر من الرقاد ليد • حتى يعود على الجفون محزما  
 هي أوقعتني في حبال نشة • لو لم تكن نظرت لكنت مسلما  
 صفحت دمي فلا صفحت دموعها • وهي التي بدأت فككت أظفلا  
 وقال العتي

أضحت بخدي للنفوس رسوم • أسأع عليك وفي القواد كروم  
 والصبر يحمدي المواطن كلها • إلا عليك فانه مغموم  
 الرقاد الاندلسي

ومعه هفت كالقصص الآتية • تقهر الالباب عند لقائه  
 أخشى بسلام وقد تكال خذ • عرقا فقلت الورد رش بجائه  
 وقال آخر

اشترى واصف ولاعتلال • فصار كاترجس المصفت  
 كأن نسرين وجنتيه • بشعر أصد اغه مصفت  
 يرشح منه الجبين ماء • وكأنه لؤلؤ منصف

وقال آخر

ما زال ينهل من صرف الملاقى • حتى غدت وجنتاه البيض كالشفق  
 وقام يحطروا الأرداف تقعه • طورا وطاول أن يسبح فلم يطق  
 فعائل فعلت فعل الشمول به • فعل القسم بغصن البانة الورق  
 جاذبته لعناق فأنسى خجلا • وككلت وجنتاه الحجر بالعرق  
 وقال لي يفتور من لواحظه • ان العناق حرام قلت في عنق

وقال آخر

باركان هذا البيت الى لطائف • وفي الكون اسرار وفيه لطائف  
 ربي الله أياما وناسا عهدتهم • جيانا ولكن البالي صبارف  
 وفي ذهبي اللون صيغ الحنق • يريد احتضاني وما أنا زانق  
 يذيب غوادا وهو لا غش عنده • فبا ذهبي اللون انك حاقف

وقال آخر

أسقى ليالي الدهر عندي ليله • لم أخل فيها الكاس من اعمال  
 فزقت فيها ايبين جفتي والكرى • وجمعت بين القرط والخنخال  
 ومما قيل في الرقباة

لأن لي في الحب أمرانا فذا • وملكك جبط الأمر في التعذيب

لظعت السنة العواذل كلها \* ولكتت أظلم عين كل رقيب

وقال أعرابي

بسمهم الحب كلم في قوادى \* ولا كالكم من عين الرقيب  
تكن فاطراه به وأضنى \* مكان الكاتين من الذنوب  
ومن حذر الرقيب اذ التقينا \* نل كالفريق على الغريب  
ولولاه لنا كينا جميعا \* كابشكو الحب الى الخبيب

وقال آخر

من عاش في الدنيا بغير حبيب \* لحياه فيها حيلة غريب  
عين الرقيب غرقت في بحر العنى \* لانت لابل عين كل رقيب  
وقال أحد بن أبي سلمة

بعدلنى فيه جميع الورى \* كاتنى جنت بامر عجب  
أظن تقضى لوتعشقتها \* بليت فيها بلام الرقيب  
وأنا الغريب فلا الام على البكا \* ان البكا حسن بكل غريب

وقال آخر

وما فارقت سعدى عن قلاها \* ولكن شقوة بلغت مداها  
بكيت فم بكيت وكل الت \* اذا بان حبيته بكاها  
وقال آخر

وقالته ما بال دمعي أبيض \* فقلت لها يا عا لوهذا الذى بقى  
ألم تولى أن البكا طال عمره \* فشاب دموعى عند ما شاب مقبرى  
وعما قليل لا دموع ولادما \* ولم يسق الا لوعتى ونهرتى

وقال آخر

ولم أرمش على غار من طول ليله \* عليه لأن الليل يعشقه متى  
وما زلت أبكى في ذجا الليل صبوة \* من الوجد حتى ابيض من فخر آدمى

وقال آخر

روحوت طيف خيال \* وكيف لي بهجوع  
والذاريات جفوني \* والمرسلات دموعى

وقال آخر

يا نازح الطيف من نوى بهاودنى \* فقد بكيت لفرط التاخرين دما  
أوجبت غلا على عيني بأدمعها \* فكيف وهى القى لم تبلغ الحما

وقال آخر

ارحم زجت لوعتى \* وابيت خيال في الكرى  
ودموع عيني لا تسيل \* من خالها يا ماجـرى

وقال آخر

أملت أن تعطفوا بوالكم • فرأيت من هجرانكم ما لأرى  
وعلت أن فراقكم لا بد أن • يجري بدمعي دما وكذا جرى

وقال آخر

إن عيني مذغاب شخصك عنها • يأمر السعدني كراها و ينهى  
بدموع كأمهن النوادي • لاسل ما جرى على الخدمتها

وقال آخر

يقولون لي والجمع قرح مطلق • بنا أسمى من حبة القلب تقدر  
أدمعك جسر قات لا تهيبوا • فكل وعاء بالذي فيه ينضج  
وقال البدر الزهبي

فالواتيا كي بالدموع وما يكي • بدمع على عيش نصرهم وانقضى  
فأجبتهم هم ومن دمي لكته • لما تصاعد صاير يطرأ أيضا  
وقال ابن مطروح في الغيرة

ولو أسمى على تلقى مصرا • لقلت معذني بالله زدي  
ولا تسع بوصولي فاني • أغار عليك منك فكيف سني

وقال آخر

أغار عليك من نظري ومني • ومنك ومن مكانك والزمان  
ولو أني خيأتك في جفوني • إلى يوم القيامة ما كفاني  
الظفر بن عمر الأمدى

قلت للذين جفوني أذهبت بهم • دون الأنام وخير القول أصدقه  
أحبكم واهلا كي في محبتكم • كما بد الناريه واهل وصرقه  
وقال غيره

لم أنس أيام الصبا والهوى • قه أيام الصبا والصباح  
ذال زمان مر حلو البقي • ظفرت فيه بهيب وراح  
الشريف الرضي

علاني بذكركم واسقاني • وامر جلي دمي بكأس دهاق  
وخذا النوم من جفوني فاني • قد خلعت الكرى على العشاق

وقال آخر

قالوا أترقد مذغبا نقلت لهم • نعم وأشفق من دمي على بصري  
ما حق طرف هدا في ضو حسنكم • أني أعذبه بالدمع والسهري  
عز الدين الموصلي

فسدت لطول بعدكم أحلامنا • وعقولنا وجها الجفون منام  
والطيب قد وعد الجفون بزورة • يا حبيذا ان صحت الأحلام

ومما قيل في السهر وطول الليل ونحو ذلك قال الشاعر

ورب ليل ممرنا وقد طلعت • بقية السدر في أولى تساره  
كلما أدهم الظلم حين نجا • من أشهب الصبح إلى نعل حافره  
وقال آخر

ليل المحبين مطوى جوانبه • مشير الذيل منسوب إلى القصر  
مأذلة الألق الصبح تم بنا • فأطلع الشمس من غبطة على القمر  
وقال غيره

فلم أر مثل ليل ذوى التصابي • وكل يشتكك بكل حال  
فيسكو طوله أهل التصابي • ويشكو قصره أهل الوصال  
وقال آخر

ليلي ويلي سوا في اختلافهما • قد صيراني جميعا في الهوى مثلا  
يجود بالطول ليلي كلما عثت • بالطول ليلي وإن جادت به جلا  
وقال آخر

إن الميالي للأنام ضاهل • تطوى وتنشر بينها الأعمار  
تصادهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار  
وقال غيره

رب ليل لم أذق فيه الكرى • خط عيني فيه دمع ومهر  
كلما هيح ليلى حرق • صحت بالليل أمانك بهر  
وقال آخر

باليل طل أولات تطل • لا بد لي من سهر  
لو بات عندي قري • ما بت أروى قري

وقال بشار بن برد

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح • وما بال ضوء الصبح لا يتوضع  
أضل اليها المستنير طريقه • أم الدهر ليل كله ليس يبرح  
وقال آخر

كان العراياحة تنشر الدجى • ليصل طال الليل أم قد نعرضا  
فليلي تراه بين شروق وغروب • يقاس بشركيف يرتج له انقضا  
وقال ابن منقذ

لما رأيت التبحم ساه طرفه • والنظب قد ألقى عليه سبانا  
وباتت دهن في الحدا دسوافره • اقبلت أن صباحهم قد ما نا  
وقال آخر في ليلة مطرة

أقول والليل في امتداد • وادمع الغيت في انفتاح  
أظن ليلى بغير شك • قد باتت ليلى على الصباح

وعما جاني الأشعار والظلمة قول حتى الدين الحلي

بدت لنا الراح في تاج من الحبيب • نخرقت حلة الظلماء بالهيب  
بكر اذا زوجت بالماء اولها • أطفال درء على مهمل من الذهب  
بقية من يقايا قديم فوخ اذا • لاحت جلت ظلم الاسزان والكرب  
بعدة العهد بالمصار لو نطقت • لحد ثنا بما في سائق الحبيب  
باكرتها برفاق قد زهت بهم • قبل السلاف سلاف العلم والادب  
بكل عشق بالفضل مؤثر • كان في لفظه ضربا من الضرب  
بل رب ليل غدا في الاهداب غدت • تنقض فيه كؤوس الراح كالشعب  
بنات عقل صدق احين به • أزوج ابن مصاب بانبة العنب  
بقنا بكاسهم باصرى ومطربنا • بعيد ارواحنا من شدة الطرب  
بهت ألم فلم نعلم لقرحتنا • من نفخة الصور أم من نفخة القصب  
بروضة طل فيها الطل آدمعه • والزهر مبتسم عن نفرة الشيب

وقال أيضا

تاب الزمان من الذنوب فوات • واغتم لذيد العيش قبل فوات  
تم السرور فقهنا يا صاحبي • نستدرك الماضي بذهب الاق  
توج بكاسات الطلاهام الربا • في دروضة مطبولة الزهرا  
تندوسلاف القطر دائرتهما • والكاس دائرة بكف سقا  
تلف التضار على العقار غنقى • وفراغ راحق على الراحات  
تر كلاً يكاس التضار جهالة • من ذا أحق بها من الكاسات  
تبت يدان تاب عن رشف الطلا • والكاس متقد كند فتنة  
تابع الى أوقات ما دعى الصبا • واجب لما فيها من الاكيات  
تسم بها نقص السرور فانها • عند الكرام تمة للذات

وقال أيضا

حي الرفاق وطف بكاس الراح • واطرز بكاس حلة الافراح  
حت الكؤوس على جردوم أصبحت • فيها المدام شريكة الارواح  
حاش الانام وعاطف مشمولة • ظننت فسادى وهى عين صلاح  
حمره لوزك السقا مزاجها • ألقى تلاتوها عن الصباح  
حبب تظلم به الكؤوس كأنها • خضر القنطرة منقوش  
حبب الحبيب شعاعها فكانه • شفق تلهب تحت ذيل صباح  
حكم الزمان وغض منا طمره • يا صاح لا تقنع بانك صاح

وقال آخر

قد قلت اذا ضهى يغيب كلما • داون عليه بالدمام الاكؤوس  
فأله ما أنصفها يا صيغى • فانيك باحة وانت تعبس

عز الدين الموصلي

لئن شبه الساق المدام بعسجد • فقد مال بالتشبيه من صيغة الادب  
ولكن رأها جوهرا جيت طلا • فجز ما قد حلت الكاس بالذهب  
يزيد بن معاوية

وشمسة كرم برجها قعر دنيا • وطلعت الساق ومفرجها في  
مدام • ككثير في افاء كفضة • وساق كبد مع دماي كاشبح  
وقال آخر

كان النداء والسقاؤنا • وكاساتنا في الروض غلى وتشرب  
شعوس وأخاروفلك وأنجم • ونور وتوار وشرق ومغرب  
وقال آخر

فكانها وكان حامل كاسها • اذ قام بجلاوها على الندما  
شمس الضحى رقت فنقط وجهها • بذرا ليلها بكوا كب الجوزاء  
وقال كشاجم

صدق الديك في الدجى فاستقيا • خسرة ترك الحليم سقيا  
لست ادري من رقة ومقاء • هي في الكاس أم هو الكاس فيها  
كمال الدين بن التيه

فيم يا غلام ودع مقالة من نص • فالديك قد صدع الدجى لاصدح  
خفت تباشر الصباح فاستقى • ما ضل في الظلم من قدح القدح  
صها • ما لفت بك مدبرها • لمقطب الابهل وانشرح  
فألقه ما مزج المدام بعثا • لكنته مزج المسير بالشرح  
هي صفوة الكرم الكريم فاسرت • سرورها في باخل الاسم  
من كف فنان الحياض بوجهه • عندلن خلع العذار أو اقتضح  
وقال غيره

وليلة أو سقى • حسنا ولهوا وأنا  
ما زلت أتم بدرا • بها واشهد شعرا

عبد الله بن محمد الطاروقيل يزيد بن معاوية

وكاس برنا آية الصبح في الدجى • فأقولها شمس وآخوها بقدر  
مقطبة عالم برزها من اجها • فان جاءها به التيسم والبشر  
فياهي بالدهر لم يحل مهبة • من العشق حتى الما يشقه الخمر

وقال ابن نعيم

وليلة أتى من غياها • راحاتل شبابي من يد الهرم

مازلت أشرب بها حتى تظنون اني \* غزالة الصبح ترضى نرجس الظلم

ابن مكائس

نزل اللبل بكرة \* وقوالى تجسسدا

والندى تجمعوا \* قاجل كلسى على الندى

الشيخ شهاب الدين الجازي

كاسنا يا صاح صرفا \* جلست بين الندى

لم تجسد مياه المزج \* فقتننا بالندما

منى الدين الحل

كيف لا تخضع العقول لندىها \* وهى سلطان سائر السكرات

ألقوا فى الكؤوس اذ من جوها \* بين ماء الحيا وماء السمات

غيره

صهاى الكاس صرفا \* غلبت ضوء السراج

ظنها فى الكاس نارا \* فطفاها بالمزاج

محمد الدين بن قيم

فنبغى لا تفتنى \* سوى الصرف فهو الهوى

ودع كلسها أطلسا \* ولا تفتنى مع دنى

نقى الدين بن رجة

حيا بها عاصرها الى كلسها \* مشرقة بامتعة كالغفر

وقال هذى تحفة فى عصرنا \* قلت اسقنيها يا امام العصر

أبو الطيب المتقي

يا صاحبي امزجيا كاس المدام لنا \* كيما يضى ملأنا من افقها الفسق

خسرا اذا ما تدعى هم يشر بها \* أخشى عليهم اللأ لا يصترق

لورا حيلت أن الشمس ما غربت \* فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

وقال آخر

ينت كرم يتوها أمها \* وأهلوها يدوس بالقدم

ثم داروا حكمه وهانهم \* وباهم من جور وظلوم حكم

وقال آخر

عناقيد على قضب تكدت \* حكى منظومها عقدا إلا أن

إذا عصرت بداتى الكاس منها \* دواى قد تربت فى دواى

برهان الدين بن المعماد

يا كرم العنب الجسنى \* واستجن من عند غنايه

واعصره واستخرج لنا ناه \* لكى تزيل الهم غنايه

### جولان العائلي

إذا ما انخرق في الكاسات صبت • رأيت لها شمسوا في بزوح  
وان جابت على السد مان يوما • تراحت الهموم على الخروج  
وقال في الشراب المطبوع

يا من يهذب ماء الكرم بحرقه • بالشارق أي شيء تظلم العنبا  
إن التي طيبتها الشمس أنقع على • ولست أخسر لآه را ولا حطبها  
وقال أيضا

وعتيقة دقت وراق مزاجها • لطفًا وأثقلها الزمان الغابر  
لم يسبق منها غير نور ساطع • لا يستطيع يحول فيه الناظر  
تزو البسك من الجباب باعين • خلقت ولم تخلق لهن محابر  
وقال غيره

لا تعصرن زينا واعتصر عنبًا • فبين هذين فرقنا بنصر يح  
هذا من الحلى للأجباء مقتصر • وذلك يعصر من جسم بلا روح  
وقال غيره

عابوا على مداما • آخرتها لعبوحى  
واستكروها وقالوا • تخللت قلت روحى

وقال آخر في الشراب على الرعد والبرق

أما ترى الرعد بكى فاشتكى • والبرق قد أومض فاستضحك  
فأشرب على غيم كصبغ الدجى • أضحك وجهه الروض لما بكى  
وانظروا لواء النيل في مده • وكأنه صندل أو معطكا

وقال آخر

يا ليله جعت لنا الأحباب • لو شئت دام لنا النعيم وطابا  
بقايا نسق سلافا فرقا • يذر الصبح بعقله مزانا  
من كف غاية كان بنانا • من قضة قد دقت عنا

وقال آخر

أما ترى الغيث كالبا كبا معه • والارض تضحك والازهار في فرح  
فقم فديتك تشكو ما تكابه • من الزمان وما نلقى الى القدرح  
ابن نباتة

أما ترى الليل قد ولت غياهبه • وعارض الضيفر بالاشراق قد طلعا  
فأشرب على وردة وردية قدمت • كأنها خلدوم روم فامتعا  
ومن شعر عبد الدولة

طربت الى الهوى جمع الصباح • وشرب الراح والفرد الملاح



وكان الثلج كالكاפורتقا • ونارى بين نارنجي وراحي  
فنهوى ومشرى ونارى • ونطبي والصباح مع الصباح  
لهيب في لهيب في لهيب • صباح في صباح في صباح

ابن وكيع

وصفراء من ماء الكرم كأنها • فراق عذو أو فراق عذيق  
كان الحباب المستدير بطرقها • كوا كبد في نفا عقيق  
صبت عليها الماء حتى تعوضت • قيص بها رمن قيص شقيق

وقال آخر

وحسرا قبل المزج صفراء بعده • أنت بين ثوبى نرجس وشقائق  
حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها من اجافا كنت لون عاشق

وقال آخر

إذا الكروان صاح على الرمال • وحل البدو في برج الكلال  
وجعد وجهه بركتنا محبوب • فتزبه الجنوب مع الشمال  
وحزكت الغصون فشاها • قدود سفاثا في كل حال  
فهات الكامن مترعة ودعق • أبادول في قبيل ارتصالي  
فكل جماعة لاشك يوما • يفرق بينهم صرف الليالي  
وقال آخر في الشراب على القيم

أرى غيما تولفه جنوب • ويوشك أن يافتنا بطل  
فوجه الرأي أن تدعوبرطل • فنشر به وتدعولى برطل

وقال آخر

قيا بكربا كركرة بكر كرم • تفزيكوريا كركلها بكركر  
وداوى خارا نجر بالجرانما • دوا خارا نجر من داهم النجر

الصنوبرى

لا يسكن على الاطلال والذمن • ولا على منزل أقوى من السكن  
وقم بنا فطليح صهباء صافية • تنقى الهموم ولا تنقى على الحزن  
بكرا معتقة عذراء واضحة • تبدو فتحة من ناعن سالف الزمن  
حرام روضة صفراء فاقعة • كأنها من جث من طرفك الوسى  
يسمى ما غنج في حده ضرج • في نقره فلي ينى الى العيس  
في ريقه على قلبه به خبيل • في مشبه ميل أرى على الفص  
كأنه فرامه له بشر • في طرفه حورير نوفيح رحي  
سبحان خالقه يا ويح عاشقه • يهدى لرامة من مقام النحن  
في روضة زهرت بالثب قد حفت • كأنها فرشت من وجهه الحسن

باطيب مجلسنا واطيع نظربنا \* والعود بعد جامع منشدا سن

كمال الدين بن النبيه

طاب الصبح لنا فهالك وهات \* واشرب هنيئا يا اخا اللذات  
 ككم ذا التواني والزمان ماعد \* والدهر سمع والحب موانى  
 قم واعتبق من شمس كاسك واصطبح \* بكواكب طلعت من الكاسات  
 حمراء صافية توقد نورها \* فحجبت للتيان فى الجنات  
 يغسل فى قار الطرود حباياها \* والدر محتلب من الظلمات  
 عذراء واقعه المزاج أمارى \* منديل عنزتها بكف سقافى  
 يسى بها عبل الروادف اهيف \* خفت الشهابل شاطر الحر كات  
 هموى تسبقه ذوائب شعره \* ملتفة ككاسود الحيات  
 لو قمعت أرزاقنا بيمينه \* عدل الزمان على ذوى الحاجات

وقال أيضا

باكر صبوحت أحنى العيش باكره \* فقد ترم فوق الايك طائره  
 والليل تجرى الدرارى فى مجزئه \* كالروض تطفو على نهر أزاره  
 وكوكب الصبح شجاع على يده \* مخلق عالا الدنيا بشائره  
 فأنض الى ذوب يا قوت لها حبيب \* تنوب عن فذر من هموى جواهره  
 جراء من وجنة الساقى الهاشيه \* فهل جناها مع العنقود عاصره  
 ساق تكوّن من صجر ومن غسق \* فايض خذاه واسودت غدائره  
 بض سواقه لمن مر اشقه \* نفس فواظره خوس أساوره  
 مقبل الغمره رسول اللعى عجب \* مؤث الجفن غفل اللغظ شاطره  
 مهقهف القديدى جسمه ترقا \* مختصر الخصر عبل الردف واقره  
 نعات بانة الوادى شعائله \* وزقوت سحر عييده جاكذره  
 كأنه بسواد اللغظ مكتمل \* وركبت فوق صذغه محاجر  
 فلورات مقلنا هاروت آيته الشكوى لا من بعد الكفر ساجره  
 خذ من زمانك ما أعطاك معتنا \* وأنت ناه هذا الدهر أمره  
 فالعمر كالكاس تستحلى أوائله \* امكنه ربحا هرت أوائله  
 واجسر على فرص اللذات محققرا \* عظيم ذنبك ان الله غافره

وقال آخر

شربنا بالبواطى ثم رحنا \* نعال بالكوس وبالقناني  
 ولولا ضيقة الاجرام قلنا \* اساقها ادراها بالذنان  
 برهان الدين القيراطى  
 أرى جوارنا نملوا وقد \* عزت وبالا فلاس حالى عجيب

جئنا الخيل وقتلناه • احمل البناجرة كي تطيب  
قال زيبا تريدون أم • خيرا فان الكل مني قريب  
قلنا لخير افنادى زفوا • في جرة عشرين قلنا الزيب  
وقال أيضا

صرف الزيب اصرف همي • نص على نفعه طيب  
أها على سكرة لعلى • أن أخلط الهيم بالزيب  
وقال

قالوا اترك الخمر واجتنبها • لا تمتد الحرام حدا  
قلت أراها للروح قوتا • وطالب القوت ما تعذى  
ومما قيل في شرب النعقة

يحمون بالنعقة عرض الدين من سقه • علماء تصريف أحوال وتحقق  
وبعضهم يكرع الصهباء مغتصبا • تحت الظلام بأفواه الأباريق  
فمن يطيل الحديث والكاس في يده

وشادن نطقه جار اذا شققت • في مجلس الشرب كاسات بطاسات  
يظل يحكي وكأس الراح في يده • حكاية عرضها عرض السموات  
ومما قيل في كريم السكرانم الصحو

اذا هز اللثيم السكر يوما • بدا في بذل مال فيه مضنا  
يجمود بجماله في الشرب سكرا • وبأكل كفه في الصحو حزنا  
وقيل في شجاع السكر

اذا شرب الجلبان الخمر يوما • أعارته الشجاعة باللسان  
وعند الصحو تلقاه جزعا • اذا اشتد الاقاوم الطعان  
وفيه أيضا

يقول جبان القوم في حال سكرة • وقد شرب الصهباء هل من مياوز  
وأين التمول الاعوجيات في الوغى • أناقل فها كل لبث منها هز  
ومن لي بصبر بليس يخمد نارها • اعصمى انى لست فيها بهاجز  
ففي السكر قيس وابن معدى وعامر • وفي الصحو تلقاه كبعض الجوائز  
وقال في شرب الثلاثة

ثلاثة في مجلس طيب • وعيشهم ما فيه تكدير  
هذا يغنى ذا وهذا لذا • يسقى وذابا الشرب مسرور  
وقيل في شرب الاربعة

الا انما خير المجالس مجلس • به وله صفو الزمان مساعد  
فتاقوساق والمغنى وصاحب • وخامسهم هم على الكل زائد

### وقيل في شرب السمّة

خير الجالس خمسة أو ستة \* أو سبعة وعلى الكثير غائبه  
 فإذا تعدي ما رثغلا شغلا • وتكسرت بين الرجال الآية  
 فاهرب إذا ما كنت ناسع مجلس • ولئن أثبت به فامك زائيه  
 ومحافل في الشرب مع التجار

شربت مع التجار وكان يوما \* جعلت حضور فانيه وداعا  
 فذاك يقول كم أطلقت يما • ووفيت الذي بعث الذراع  
 وهذا قال عندي كل شيء \* ولعلكن لأيسع ولا أباع  
 فلا تجعلهم أبدا ندى • فنكسب من مجالسهم صداها  
 فبين أكل على الشرب

وندمان إذا ما الكأس دارت • بغير إلا كل إرتعدت بداه  
 نديم دأبه في السكر أكل • فسلاني على شيء براه

### وقيل في قدح

غرامى ووجدى بالذي كان في القرى • مها نافاضى في المجالس حاكما  
 قضى ما عليه من ورود جهنم • فصار لجنات النعيم ملازما  
 محمد بن جعفر الانصاري يستدعي بعض اصداقائه الى الشرب

بساط الارض مسك أو عيب • وزهر الورد ونش أو حبر  
 وقد صنى الدنانير حصى • لقد عادت لندى ما هو نور  
 ومن يرد السرور بعش هنيئا • أذا العيش الهنيء هو السرور  
 وعندى اليوم تبيان كرام • وجوههم موشوموس أو بدور  
 وقطب الاصر أنت وهل لاهر • بغير القطب فيه رضى تدور  
 فرأيتك في الحضور فخى بوى • عذبت وقد دعا لك الحضور  
 وقال آخر

باكر صبحك واشربها مشبعة • واهنا بعيش جيد غير مذموم  
 جراء من بعد ما ألزمت موردة • طافت علينا نسرت كل مهموم  
 كأن في كأسها والماء يقرعها • أكارع النمل أو نقش الخواتيم  
 لا صاحبني بدلم تقن ألف يد • ولم ترّد القضا حرا لياشيم  
 بادر بيجودك بادر قبل عاقبه • فان خلف القى عندي من الموم  
 سيف الدولة بن جندان في ساق

وساق صبيح الصبح دعوته • فقام وفي أجهاته سنة الفاض  
 يطوف بكاءات العقار كالنجيم • فما بين منقض علينا ومنقض  
 وقد نسرت ايدى الصوم مطارفا • على الخود كما والحواسنى على الارض  
 يطرزها قوس السماء بأصفر • هلى أجر فى أخضر تحت مبيض

كأذيال خود أقيمت في غسلائل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض

### ابن نباتة

سقى وواعدنى وصلا الذب \* عند المنام ولا والله ما وصلنا

قبيله الله من ساقى مواعده \* كانت مواعيد عرقوب لها أمثلا

وقال آخر في ساق

وساق كالهلال سعى بكاس \* لربة تزجس فسقى وحينا

فقات تأملوا بدرا منيرا \* سقى ثمنا وحيا بالقرى

وفيه لابن التنبه

ساقى صحيفة خذته ماسودت \* عيشا بلام عذابه وشونه

جسد الذى يحميه فى خذته \* وجرى الذى فى خذته يمينه

في جارية ساقية

ندى جارية ساقية \* ونزعت ساقية جارية

جارية أعينها جذنة \* وجنة أعينها جارية

فبين حبس الكاس فى يده

قالوا الذى تموا به حبس كاسه \* فى كفه من غير ذنب موجب

فاجبتهم كفوا السلام فانه \* قمر ينزه طرفه فى سكوك

وقال آخر في مجلس أنس

ومجلس راق من واش يكسره \* ومن رقيب له باليوم اسلام

ما فيه ساع سوى الساقى وليس له \* على النداء سوى الرمحان غام

صلى الدين الحلى فى عود

وعود به عاد السرور لانه \* حوى الله وقد ما هو ريان ناعم

يفرّب فى تفرّده فكانه \* يعيننا ما فتنه الجاهم

وقال آخر في زاهرة

وناطقة بالنفخ عن روح ربه \* تعبر عهادتها ونسرجم

سكتنا وقالت القلوب فاطربت \* فحين سكوت والهوى يتكلم

ومما قيل فى قانوس لابن نعيم

انظر الى القانوس تلقى متعا \* ذرفت على فقد الحبيب دموعه

يسد وتاهب جمعه لغوله \* وتعد من تحت القميص ضلوعه

وفيه لابن قنزل

وكأنما القانوس فى غسق الخبي \* ذقت براه شوقه وسهاده

أضلاعه خفيت ورقى أديمه \* وحرّت مداامعه وذاب فؤاده

ولبعضهم فى شجرة

حكمتي وقد أودى بي السقم شعبة \* وإن كنت صبادونها متوجعا  
ضفي وسهادا واصفرا رارة \* وصبرا وصمنا واحترقا وادمعا  
(وعلى قيل في الربيع والرياح والنباتين والمياه والنواجر) وتحولت  
هذا الربيع وهذه أزهاره \* متجاوب في أبهى أطياره  
وبدا البنفسج والشقائق موقت \* والورد يفتح بين أوجاره  
فاثرب على وجه الحبيب وغنى \* هذا هو الكوكب وهذه آثاره  
وقال غيره

غدونا على الروض الذي طله الندى \* صبرا وأوداج الأباريق تسفك  
فإن ترشبا كان أحسن منظرنا \* من النور يجري دمه وهو يفتحك  
وقال آخر

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها \* بخضرة واكتسب بالنور عارها  
فلا سماء بكاء في جواربها \* ولا ربيع ابتسام في نواحيها  
غیره

إن السماء إذا لم تسلك مقامها \* لم تفتحك الأرض عن ثمن من الزهر  
والأرض لا تجلي أنوارها إذا \* إلا إذا رمدت من شدة المطر  
وقال ابن ترناص

أيا حسنها من رياض غدا \* جنتوني فنو يا فانسها  
منى الماء فيها على رأسه \* لتقبيل أقدام اغصانها  
وقال آخر

انظر إلى الأغصان كيف تعانت \* وفارقت بعد التعانق رجعا  
كالعجب حاول قبله من الفسه \* فرأى المراقب فانتفى متوجعا  
وقال ابن تميم

وحديقة يساب فيها جدول \* طرقي بروقي حسنها مدحوش  
يسدو خيال غصونها في مائه \* فكأنما هو معصم منه قوش  
وقال أيضا عفا الله عنه

لم لأهيم إلى الرياض وحسنا \* وأظلم من تحت ظل ضافي  
والزهر حياي بشعر باسم \* والماء واغاني بقلب صافي  
وقال آخر

قد سعيننا بنجي زيارة دوح \* قد حبا بالالطف والأكرام  
ناولتنا أيدي الفصون تمارا \* أخرجهما لنا من الأكام  
قال بعضهم في الورد

(ومما قيل في الأزهار والجمال)  
يارا قد اوتنم الصبح منتبه \* في روضة القصف والأطيار تتعجب

الورد ضيف فلا يجعل كرامته \* فها تم اقهوة في الكاس تلتهب  
مقباه زائر احيا النفوس به \* يجود بالوصل شهر اثم يحجب  
وقال آخر فيه

طاب الزمان وجاء الورد فاصطفا \* مادام الورد أنوار اوزهار  
واستقبلا عيشنا بالكاس مترعة \* لاطول للثام الناس اعمار  
وقال آخر

اشرب على الورد من جراح صافية \* شهر او عشر او خمسا به اعدا  
واستوف بالكاس من لهو ومن طرب \* فليست تأمن صرف الحادثات ا  
وقال آخر

اشرب على ورد اللود فانها \* أيام ورد والصبح يطيب  
ما الورد أحسن منظر ا من وجنة \* جراح اباد بها عليك حبيب  
وقال بعضهم

ولقد رأيت الورد باطم خده \* ويقول وهو على البنفسج يحنق  
لا تقربوه وان تضوع نشره \* من يشكم فهو له دوا لوزق  
وقال ابن المعتز

ولا زردية واغت بزورتها \* بين الرياض على زرق الموabit  
كانهم افوق طافات صفقن بها \* أوائل النار في أطراف كبريت  
وقال آخر

اشرب على زهر البنفسج قهوة \* ثم دى السرور لكل صب مكمة  
فكانه قرص بختمه زهف \* او اعين زرق ككحل باغد  
ولبعضهم في الورد

للورد فضل على زهر الريح سوى \* ان البنفسج ازكى منه في المهج  
كأنه وحيون الناس زرقه \* آثار قرص يدق خذني عجم  
وقال آخر

يا مهيدي بالي بنفسجا ارجا \* يرتاح صدري له وينشرح  
بشرقي عاجلا مصفاه \* بان ضيق الامور ينقسم  
وقال غيره في النرجس

وقضب زمرد تعالو عليها \* عيون لم تذق طعم الغماض  
نوهمت الفمام لها رقيبا \* فنسكت الرؤس الى الرياض  
وقال آخر فيه

انت باثر جسر دوش \* زهور الارض ست  
ودليل القول فيك \* ان اوراقك ست

وقال آخره

أقول وطرف الترجس الفض شاخص \* الى ولتنام حولي المام  
أبادب حسنى في الحدائق أعين \* طينا وحقي في الرياحين غمام

وقال أيضا

لما تملدى الورد في زهره \* ورأى من عجايبه برأس  
تلون المنور عجايبه \* واصغر من غبطة الترجس

(ومقابل في الينوفر) لابن العز المصري

وبركة زهره يلى نور \* نسيه يشبه نشر الحبيب  
مفتح الاجفان في نومه \* حتى اذا الشمس دفت له غيب  
أطبق بقبه على خده \* وغاص في البركة خوف الرقيب

وقال عيسى بن العز المصري

رأيت في السمكة ليلنورا \* فقلت ما شأنك وسط البركة  
فقال لي غرقت في آدمي \* وصادني ظلي القلا بالشرك  
فقلت ما بال اصغر اريدا \* فبكى وما هذا الذي غبك  
فقال لي ألوان أهل الهوى \* صغر ولو ذقت الهوى صفر

ومقابل في الباب

قد أقبل الصبغ وولى الشنا \* وعن قليل نأى الحرا  
أما ترى البان باعصانه \* قد قلب الفرواى برا

وقال آخره

أما ترى البان الذى يزهر على \* كل الفصون بقده الماس  
وأنى يبشر بالربيع وقربه \* يختال في السجباب والبرطاس

وقال في الشقيق

حينته بشقائق في مجلس \* ورأى الرقيب فشق ذاك العابه  
فأحمر من خجل فأبى خده \* أضعاف ما جلت يداى اليه

وقال آخر

للم أعانق من أحب برضة \* أحدا في نرجسها البناظر  
فما تشق جيب شقيقها حسدا ولا \* بات التسميم بذلح يتعثر  
وقبل ان ابن الرومى الشاعر زار قبر أخيه يومافو جسد الشقائق قد بنت على قبره فأنشد  
يقول

قالت شقائق قبره \* ولرب أنوس ناطق

فأوقته ولزسته \* فانا الشقيق الصادق

(ومقابل في المنشور)

تخال منشورها في الدوح مستورا \* كأنها صيغ من ذروع قبان



والطير يشد في أعصانه حجرا \* هذا هو العيش الآله فاني  
وقال آخر

قد اقبل المنثور بأسدى \* كادروا بالسكوت في قلمه  
ثمالة لازال كاتفاسه \* ونحن يشنالك مثل اسمه

وليعضهم فيه

ولقد خلوت مع الاحبة مرة \* في دوسة للزهر فها معرك  
ما بين منثور آفام ونرجس \* مع الخوان وصفه لا يدرك  
هذا يشير باصبح وعيون ذا \* تزواله وتفر هذا يضك

ومعاقل في الياجين

والارض تنسم عن فقور رياضا \* والافق يسفر تاقو يقطب  
وكان مخضر الرياض ملالة \* والياجين لها طراز مذهب  
وقال آخر

رايت القال بشرى بخير \* وقد اهدي الى الياجين  
فلا تحزن فان الحزن شين \* ولا تياس فان الياس مين

ومعاقل في السوسن للاسفل الا هو ازي

سقبيا لارض اذا ماتت نهي \* بعد الهدو بها قرع النواويس  
كان سوسنها في كل شارقة \* على الميادين اذ تاب الطواويس

ومعاقل في الاخوان لجد القادرين منها المغربي

افدى الذي راى سراقاته حتى \* بالخوان بها كى نغم تنسم  
فبت من فرجى انقى مقبله \* لقاروا رشف من وبق له شم

وليعضهم فيه

ان فاه نغرا لافاقى في تشبهه \* بشفر حيك واستولى به الطرب  
فقل له عندما يحكيه ميتسما \* لقد حكيت ولكن فانك الشب

ومعاقل في الجلتار

وجلجل مشرق \* على اعالي شجرة  
كانه في غصنه \* أحمره واصفره  
قراضة من ذهب \* في خرقة معصفره

ومعاقل في الآس

أهدت مشبه ذلك الماس \* غصنا فسرنا عمل من آس  
فكلمنا يحكيك في سر كاته \* وكانما تصكبه في الانفاس

ومعاقل في الرهان

وغصن من الرهان أخضر ناضر \* غمايين شفق نرجس وشفاق

يربك اذا كف السباعيته \* شمائل معشوق وفلة عاشق  
وفيه ايضا

وربهم ان عيسى بحسن قد \* يلذشمه شرب الكؤوس  
كسودان لبس ثياب خز \* وقد ظموا ما كسيف الرؤس  
وقال آخر

قضب من الرمان شا كل لونه \* اذا ما بد العين لون الزبرجد  
فشبهته لما بدا متصبدا \* عذار تبدي في سوا الف اغيد  
(وعما قيل في القوا كهو الثمار على اختلافهما) في الاترج قال ابن الروي  
كل اندلال التي فيكم محاسنكم \* تشابهت منكم الاخلاق والخلق  
كانكم شعير الاترج طاب معا \* جلا ونشر اوطاب العود والورق  
وليعضهم فيه

حبال من تهوى بالترجة \* تاهمة مقدودة غضة  
تخلدها من ذهب اصفر \* وجهها الناعم من فضة  
وقال آخر

يا حبذا أترجة \* تحفث للنفس الطرب  
كانها كافورة \* لها غشاء من ذهب  
في العيون قول ابي الحسن رئيس الرؤساء  
يا حسن بعونه حياها آخر \* حلوا القبول الى بارد الشب  
كانها أكر من فضة نرطت \* واستودعها غلافا صيغ من ذهب

وفيه ايضا

وصاحب ناديته \* والطبيع لم يفسد  
انهم نرا الى الراح ولا \* ترضى بعيش نكد  
واشرب سلافا رقفا \* من كف ساق اغيد  
قد اكست تلها \* من خلد المورد  
ولا تدع يجهدا \* لذة يوم لقد  
أما ترى العيون في \* غصن من الزبرجد  
كانة من فضة \* علوا من مصيد

في التارخ لعبد الله بن المعتز

نظرت الى نار هبة في عينه \* كشمرة نار وهي باردة الممس  
فقرهم من خلد قنات \* فشمهم المريح في دارة الشمس

وقال آخر

ونار هبة بين الرياض نظرتها \* على غصن وطب كمامة اغيد

اذا ميلتها الریح مالت كالكرۃ \* بدت ذهباً فی صوب بلدان زبرجد

وقال آخر

ونار یح یلوح علی غصون \* ومنه ماتری كالصوب بلدان

اشبهها ثلجاً ناهدات \* غلاتها صبغین برعقران

وقال آخر

وأشجار نار یح كان غلرها \* حفاف عقیق قد ملق من الدر

نظامها بین الفصون کلها \* قد وددت ذاری فی ملاحفها الخضر

أنت کل مشتاق بریاحیه \* فهاجت الالعبان من حب لا یدری

فی التفاح لبعضهم

ولابد التفاح احمر شرقاً \* دعوت بکلی وهي ملائی من الشفق

وقلت لساقيها أدرها فصدنا \* خدود الاغانی قد بجن علی طبق

وقال آخر فی تفاحه

وتفاحه من سندس صیغ نصفها \* ومن جلنا رضة لها وشقائق

كان الهوی قد ضم من بعد فرقة \* نیم اخدم مع وفی الی خد عاشق

ولبعضهم فيه

تفاحه کسبت لونین خلتما \* خدامحب ومحروب قد التصقا

تعاقبا فیداواش فراعهما \* فاحرز اخیلا واصفر ذافرعا

وقال آخر

وتفاحه ورديۃ ذهبیه \* تجلی عن المهموم لیل همومه

كان سلاف الخمر رقی أدعها \* بضمير جفات باجرار أدعیه

تذكر فی شکل الحبيب وحسنه \* ویزید خدیبه وطیب نسبه

وقال آخر

حجرة التفاح فی خضرته \* أشبه الالوان من قوس قزح

فعلی التفاح قاشرب قهوة \* واسقنهما بنشاط وفسح

وقیه ایضا

اهدی لنا التفاح من کفه \* من لم یزل یحبه من خطه

وخاطب المسک علی بعضها \* قد عطف المولی علی عبده

وقیل فی السفرجل

حاز السفرجل لذات الوری فغدا \* علی القوا کذا التفضیل مشهورا

کاراح طعما وشم المسک رائحة \* والتبرلوا وشکل البدر تدویرا

وقال آخر

سفرجله صفراء تصکی بلونها \* بمحاشبه العاصب فغراق

إذا شئها المشتاق شبه ربحها \* ربح حبيب لمنه عناق  
وطيبة عند المذاق فطعمها \* كزيت حبيب طاب منه مذاق  
وقال آخر

سفر حلة جعت أربعا \* فكان لها كل معنى هيب  
صفار التضار وطعم العقار \* ولون المحب وريح الحبيب  
وقيل في الكمثرى

وكثرى لقيذ الطام حلو \* شهى جامن دوح الجنان  
مناقبه الطير وإذا اقتلنا \* مغسيرة بلون الزعفران  
ابن برغش متغزلا

وكثرى سبأ منه طعم \* كطعم الشهد شيب بئنا ورد  
لنيز خلقه لما أنا \* نمرود السمر في مصفى وقد

ومقابل في المشعش

بدامعش الانصار يذكو شهاب \* على غض اغصان من الروع صيد  
حكى وحكت انصاره في اخضراره \* بجلاجل تبرى قباب زبرجد  
ما قبل في الاجاص

انظر الى شجر الاجاص قد حملت \* اغصانه غرا ناهيك من غمر  
تراء في اخضر الوراق مستترا \* كما اختبى الزج في خضر من الازر  
ما قبل في الخوخ

أهدى الى الصديق خوفا \* منظره منظر أنيق  
من كل خصوصية يحسن \* معناه في حملهما دقيق  
جرا صفراء مستعير \* بهجتها السبر والعقيق  
صكوجنة مسها لوق \* فزال عن بعضها الخلق

ما قبل في القستق

تفكرت في معنى الثمار فلم أجد \* لها ثمر ايسر وبعسن مجرد  
سوى القستق الرطب الحني فانه \* زها بجعان زيت بقصد  
غلالة مرجان على جسم فضة \* واحشاما قوت وقلب زبرجد  
ما قبل في البندق

ولقد شربت مع الحبيب مدامة \* جرا صافية بغير مزاج  
تفضل القلي البهي ببندق \* شفته بينادق من ساج  
فكسرت فوجدت قوبا اجرا \* قد اغنيه بنادق من عاج  
ومقابل في النبق

وسدة كل يوم \* من حننها في فنون  
كلها النبق فيها \* وقد حلق في العيون

جلال من نزار \* قد علفت في الفصون

ومعاقل في الوز

وهذا الينا الوز قد تضمنت \* لمصرها قليب منها تلامعا

كانهم احبان فازاحلوه \* على رقة في مجلس فخانعا

في العنب لبعضهم

هدية شرفنا من أح نقسه \* تم الهدية اذواقتل من يده

نوعان من عنب جأ على طبق \* كان طيبهما من طيب محنهما

فايض العين يحكي لون ابيضه \* واسود العين يحكي لون أسوده

في قصب السكر

ورماح لقم طعن وضرب \* بل لاكل ومص لب وزشرب

كلت في استوائها واستقامت \* باعتدال وحسن قد واطف

ومعاقل في البطيخ الاصفر

أنا غلام فاق حذنا على الوزى \* يبطيخه صفراء في لون عاشق

فشيته بدوا يتقد أهله \* من الشمس ما بين النجوم يبارق

وقال آخر

وبطيخة والى فوق كفه \* الينا غلام فاق كل غلام

نقيل الى شمس الاميل اهله \* يقطعها بالبرق بدرقاهم

ومعاقل في البطيخ الاخضر

ونظي أرق في الكف منه هدية \* وقد لاح في خديه شبه شقيق

فقال الى بطيخة ثم شقها \* وفرقها ما بين كل صديق

فشيتهما البدت في أكتفهم \* وقد علفت فيهم كؤوس دحيق

صفايح بلور بدت في زبرجد \* مرصعة فيها فصوص عقيق

وقال آخر

وبطيخة خضراء في كف أعيد \* أنا نأبها فارتاح ذوالهسم وابتهج

وأقبل يجرها بدمية وقيد \* فرى طريقه الساجي القلوب مع المعج

ومعاقل في القنار

اقلر الهيا أنا بيا منضفة \* من الرمد خضر امالها ورق

اذ اقبلت اسمها بانيت ملاحها \* وصارت عكسه انى بكم أنق

ومعاقل في الباذنجان

وكأنما الابدح سود حاتم \* او كاره دخل الريح المبكر

نقرت من اقراء الرمد سمينا \* فاستودعته حواملا من عنبر

ومعاقل في الانهار والبلدان والنواحي

أما ترى البركة الغرام قد كسبت \* نورا من الشمس في حافاتهما طلعا  
والنهر من فوقه يلعب كمنظرة \* شهب سماوية فارحة والقعا  
كانه السيف معقولا يظلم \* كف الكمي الى ضرب الكائنسي

وقال آخر في بركة

يا من يرى البركة الحناء رؤيتها \* والآنسات اذا لاحت معانيها  
فلو غمر بها بلقيس من مرض \* قالت هي المرح تغشلا وتشيها  
كأنما الفضة البيضاء سائلة \* من البائنات تجري في مجاريها  
اذا علمنا الصبا ابدت لها حكا \* مثل الجواشن مصقولا حواشها  
فاجاب الشمس أحبا نابضا حكا \* وروقي الغيث احبا نابيا كها  
اذا البصوم ترامت في جوانبها \* ل لا حبت سما وكبت فيها

وقال آخر

وبركة للعبون تسدو \* في غاية الحسن والصفاء  
كانها اذ صفت وراقت \* في الارض جر من السماء

وقال محمد بن سارة المغربي

النهر قد رقت غلالة صبغة \* وعليه من صبغ الاصل طراز  
تفرق في الامواج فيه كأنها \* عكن الخصور تهزها الابعاز

وقال آخر

يوم لقيا بالنيل مختصر \* ولكل وقت مسرة قصر  
فكلما أمواجه عكن \* وكأنما دارانه سرد

وقال آخر في نهر يسبح فيه الغلمان

خليج كالحسام له مسد قال \* ولكن فيه لراقي مسره  
رأيت به الملاح يجيد عوما \* كأنهم فجوم في البحر

وقال آخر في النيل

النيل قال وقوله \* اذ قال مل مدامي  
في خيظ من طلب الغلا \* هم البلاد منافعي  
وصيونهم بعد الوفا \* قلعها باصابعي

وقال آخر

كان النيل ذو فمهم ولب \* لما يد ولعين الناس منه  
فبأني عند حاجتهم اليه \* ويمضي حين يستفرون عنه

وقال آخر

وقت اصابع نيلنا \* وطفت وطافت في البلاد  
وأنت بكل مسرة \* ما ذى اصابع ذى أبادي

وقال آخر

سد الخيل بكسر جبر الوري \* طرافكل قد غدا مسرورا  
والهاسطان فكيف توازت \* عنه البشار إذ غدا مكسورا

وقال آخر

ونهر خالفت الأهواء حتى \* غدت طوعا له في كل أمر  
إذا عصفت على الأغصان ألفت \* اليه بها فباخذها ويحمر

وقال آخر في ناعورة

وكرية سقت الرياض بدوها \* فغدت تنوب عن الغمام الهامع  
بلسان محزون ومدمع عاشق \* ومسير مشتاق وإنه جازع

وقال آخر

وناعورة قالت وتذلل لونها \* وأضلعها كادت تعد من السقم  
أدور على قلبي لاني فقدته \* وأمد موى فني تجري على جسي

وفيها أيضا

وحنانة من غير شوق ولا وجد \* يقبض لها دمع كسفر العقد  
أحن إذا حنت وأبكي إذا بكيت \* فليس لنا من ذلك الشغل من يد  
ولكنها تبكي بشير صباية \* وأبكي بافراط الصباية والوجد  
وأدمعها من جدول مستعارة \* ودمع من عيني يقبض على خدي

وفيها أيضا قال الخطيرى

رب ناعورة كان حبيبا \* فارقه فغدت في تحكى  
أبدا هكذا نحن بشجو \* وعلى النها تدور وبكى

ابن قيم

تأمل الى الدولاب والهنز اذ جرى \* ودمعها بين الرياض غدبر  
كان نسيم الحق قد ضاع منهما \* فاصبح ذابيحري وذال يدور

(فصل في ذكر آداب الصنائع والحرف والاعمال وما أشبه ذلك)

لابن عفيف في فاض ملج

ورب فاض لنا ملج \* يعرب عن منطلق لذي  
اذا رآني بسهم لحظ \* قلنا له دائم النفوذ

وقال في ذنبه ملج

وبه جنى نلباغ دامت قفا \* وهو المذهب في الرشاقة والحدور  
أسمى بسط النعمر منه مطولا \* لكن وجيز النعمر منه المختصر

وقال في محدث ملج

علقه محدثا \* شر عن جنى الومن

حديثه ووجهه \* كلاهما عندى حسن

وقال فى امام

جا بنى الى الصلاة بوجه \* يجنب البدن فى ليلى السفود

فقتل ان وجهى ارض \* حين يوى بوجهه للسفود

ابن الروى واجاد

بى عروشى ملج \* موتى فيه حياة

عاذلاتى فى هواء \* فاءلات فاعلات

فى مؤذن ملج

ومؤذن أخصى كرىما وجهه \* لكنى بالوصل اى شهيم

أبدا موت جبره الكنى \* من بعد ذل العيش بالسبيح

لابن عربى

وبنفس مؤذن قدسباني \* لم يقدنى شكوى القرام اليه

كف بهنى لما يقول حبيب \* واضع اصبعيه فى أذنيه

وقال آخر فى مرید

مراد قلبى مرید \* مخبأ فى الزوايا

وليس ذا بهيب \* فى الزوايا خبايا

وفى فقير ملج

بى فقير بنى \* بسنا وجهه منير

لا تلبى فى اقتضاسى \* فغراى بالفقير

فى أمير شكار لابن دانيال

بى من أمير شكار \* وجلذيب الجوارح

لماسكى الظبي حسنا \* حنت اليه الجوارح

فى ملج مغن

أخصى بخروجه غار الدجا \* وغدا يلبى لحنه الجلود

فاذا بدا فكان هو يوش \* واذا شدا فكانه داود

فى ملج عواد

غنى على العود طاب سهم ناظره \* أمسى بقلبى المضحى على خطر

دنا الى وجست كفه وترا \* فراحته اروح بين السهم والوتر

فى ملج كاتب

بروحى كاتبا كالبدر حسنا \* بذيعا ما رأيت منه أجل

على ربحان عارضه المضحى \* بوجهه غدا مسمى مسائل

غيره



وراقنا ذا القدي • فيه تزايد عشق

فلو يجود بوصل • لكان مالت رقب

وفيه أيضا

يا حسن ورق انى أرى ختمه • قد راقى التقبيل عندى ورق

تميل فى الدكن اعطافه • ما أحسن الاغصان بين الورق

السد الشرى يرف صلاح الدين الاسيوطى فيه ايضا

فديتك أيتها الوراق قلبى • لطلبك بالوصال يكاد يسلى

وقد طلب الوفا موغىر يدع • محب يسأل الوراق وصلا

فى ملح صيرقى

يا سائلا عن حالتى ما حال من • أمسى بعيد الدار فاقد القله

بى صيرقى لا يرق لمالتى • قدمت من جوار الزمان وصرفه

فى ملح بختانى

تسلطن فى الملاح بختانى • ولا يرضى سيد الستم نائب

وقد صفت له الاثر النجدا • واصبح راكبا تحت العصائب

فى ملح نزار

قلت لنزار فرى أديبى • وزاد صدأ وطال هجرى

قد فز نوى وفز صبرى • فقال لما عشقت نزار

سدى أبو الفضل بن أبى الوفا فى مزمن

حبى المزين وانى • بعد البعاد بنشطه

ومص دمل قلبى • بكاء من راح وبطه

فى ملح قصاص

اشكو الى الله قصاصا يجزعنى • بالمهجر والصدأ انواعا من القصاص

ان تحسن القصص ينام فقتله • أيضا نقص علينا أحسن القصص

فى ملح صياد

ودلح بفخاخ • يمد لها وشراك

قالت له العين ماذا • تصيد قال كراكى

فى ملح راي بندي

وأهيف القندي دلال • طائر قلبى عليه واجب

كالشمس فى كفه هلال • يرى الى البدر بالكواكب

وقال آخر فى راع

أفديه من راع كبد والدي • قوامه فاق القصور الرشاق

ضيفنى بالبدى ناديتسه • ما القصد يا مولاي الا العناق

القيراطي في ملج طعان

حسن طعان ساني \* بلحاظ وبقا مه

خاف من واثق فأضنى \* يجعل الغمز علامة

القاضي بدو الدين البلقيني في تراب

رب تراب ملج \* أورث القلب عذبا

قلت لما أن بداني \* لبقني كنت ترابا

وقال آخر في ملج عوام

يا حسن عوام كف عن النقا \* يفضل بالوصل لمن هاما

وتقنع العشاق منه بأن \* يريهم الاردا فادعاما

ابن نباتة في ملج حبشي

بروح مشروطا على الخدا سحرا \* ذنا وفي بعد العجب والسخط

وقال على اللثم اشتراطنا فلا تزدد \* فقبلته ألقا على ذلالم الشرط

وله أيضا

ومن عجب تدعى للطفك سبيلا \* ونسرك كافر وودك كركا

وسعدك أقبال وحسنك هم شد \* وخلقك ريحان ولفظك جوهر

وقال آخر في بن صفر

قالوا به صفر شانت محاسنه \* فقلت ماذا لك من عيب به نزا

عينا مهملوبة في نار من قلت \* فقلت لقاء الاثاقا وجلا

الشيخ شهاب الدين بن جبر في ملج اسمه زائد

وزا تر قال قلبي \* للطرف يا طرف شاهد

مدحته فتعني \* تها على بزائد

وقال آخر في ملج أرم

شكارمدا فقلت الآن كنت \* لواظمه من القسكات فينا

وقالوا سيف مقلته تصدى \* فقلت نعم لقتل العاشقين

لمجد الدين بن مكان في

تورمت مقلته المحب وبه من رمد \* وبات يشكوا لبب القلب والا لما

وبات يرى محبيه بأهمة \* فباله من حبيب قد شكك اورما

لابن أبي جهل في أعور

ما شان من أهواء عين أصبحت \* مقلوعة بمحاسن متزايدة

لولا استخف العالمين بأسرهم \* ما ظلم شطوهم به من واحد

وقال آخر في ملج راهب

رأيت به يضرب الناقوس قلت له \* من علم البدو يضرب بالناواقس

وقلت للنفس أى الضرب يؤلمكى • ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسى

القمراطى فى ملج اسمه بدر

سموه بدرا وذالما • أن فاق فى حسنة وعما

وأجمع الناس أذراؤه • ياته اسم على مسعى

آخر فى ملج اسمه حمزة

مضى بدو حمزة ما بقاى • ويرثنى ويترقى بلاقى

واشقى بالمبرد من لاه • وأجمع بين حمزة والكسافى

وقال آخر

كلفت به ولم أبلغ مرادى • غزال قد تحبكم فى قيادى

قتصيف اسمه فى وجنته • وفى معول فيه رفى ذرادى

فى ملج سروجى

فتت به سروجيا بدعيا • به قد ذبت وجدنا من ضيحي

إذا جذب الغرام له عنانى • بلذى الركوب على السروج

وقال آخر فى ملج محوم

قالوا حبيبك محوم فقلت لهم • أنا الذى كت فى حائه السيدا

عائقه ولهيب النار فى كبدي • فأثرت فيه تلك الأزارق النبا

لاي نواس فى ملج ألثغ

ومعه فذنب الصبأى لثغة • تصبو إليه ذوو العقول الرج

قبلت فاه فقال لى مخوفنا • من كاشع مند للابال انقى

وقال فى ملج خباز

ان خبازنا الملعج المقدى • فى حشا الصب من جفاه كلوم

خلت دكاه البديع سماء • وهو بدروا الخبز فيه شجوم

وقال فى ملج حائك

وحائك باصاح ابصرته • كالبدرفى كفيه ماسوره

فلم أروح الا وروحى لما • عابث فى كفيه ماسوره

وقال فى ملج لاعب شطرنج

لعبت بالشطرنج مع أخيف • رشاقة الاغصان من قده

احل عقد البند من خصره • وألثم الشامات من خده

وفيه أيضا قال

تلاعبت بالشطرنج مع من احبه • فناده فى حقى سكرت من الوجده

وانشدنى مالى أراثة مقكرا • تدور على الشامات وهى على الخد

فى ملج خياط

خياط القاتر المقدى \* يدع حسن فريد شكل  
فصل الجسم ثوب سقم \* لما جاني وكف وصلى  
وقال غيره

فتت بجناط يدع ملاحدة \* له طلعة أمسى ضامن الشمس  
تراء على الكرسي للثوب خائطا \* فتقسم حسانه آية الكرسي

الحنى الحلى في ملج قلعه ضرره  
لخالقه الطبيب لقد تعدى \* وجا ملقعه ضررك بالخرال  
أعاق الطبيب في كتابه \* وسلط كلبين على غزال

وقال في ملج سلم عليه  
تنبأ فيك قلبى فاسترايت \* به قوم وهم الضلال  
ومدهم الهوى أن يؤمنوا بي \* وقالوا إن معجزه محال  
ومذسنت سلت البرايا \* الى وقيل كله الغزال

وقال في ملج يرمى بالسهم  
وطبى بشعر فوق طرف مقوق \* بقوس رمى في النقع وحشا بأسمهم  
كبدر بأنى فوق برق بكفه \* هلال رمى في الليل جنا بأنجم

وقال في ملج يضرب بالعود  
فمن الانام بعوده ويثدوه \* شاد جميع الخاسر فيه  
حتى كأن لسانه يمينه \* وكأن ما يمينه في فيه

وقال أيضا فيه  
وأغن قد أبدى لنا من عوده \* نغما أصبح به الغلوب وأمرضا  
بيد اذا سخطت على أوتاره \* نال الرقاق بسخطها عين الرضا

وقال في ملج منيب  
يانافخ الصور بل ياباع الصور \* من رقدة السكر لامن رقدة الحفر  
قرنت حسنك بالاحسان فيه لنا \* فكان فيك مراد السمع والبصر  
ضمنت للصحب اقبال السرور كما \* ضمت نايك ناي الهم والفكر  
صوت بسببه أرواحنا انبسطت \* اذ جئت في اللفظ والمعنى على قدر

وقال في ملج ساق  
وساق من بى الاثر اطفال \* آتبه به على جمع الرقاق  
امامك قبادى وهو رقى \* وأفديه بعينى وهو ساق

وقال ايضا في رسول ملج اتاه من عندهم بحبه  
من كنت أنت رسوله \* كان الجواب قبوله  
ياطلعة الشمس الذى \* جاء الصباح دليله

لم يد وجهك قبله \* الاراقبت وصوله  
فلذلك ادوا جهتي \* بل الفواد غلبه

في ملج فارى

نفسى القدام لشادن شاهده \* يوم الزبارة قارنا في المصحف  
فتن الانام بهجة وبلهجة \* تبي ونضى كل صب مدته  
فلا ملجا جبل سورة يوسف \* وجلا مجيا مثل صورة يوسف  
وقال آخر في ملج مكمل العذار

وكامل العارض قبله \* فصدى وازور من قبلتي  
وقال كم انما لك عن مثل ذا \* وانت ماته كفى لطيتي

وقال آخر في ملج بحام

كلفت بحمام تحمكم طرفه \* فغدا على سفك الدما يواطي  
أضنى كثيرا لا شطاط ولم تكن \* منه العاط كليلة المشراط  
(فصل في الالفاز)

في غزال

اسم من قد هوته \* ظاهر في صروفه  
فاذا زال ربهه \* زال باقى صروفه

في كوز ققاع

ومحبوس بسلاذب جنانه \* له في السجن ثوب من رصاص  
اذا اطلقته وثب ارتقاها \* يقبل قال من فرح الخلاص  
في زرموزة

مطية فارسها راجل \* تحمله وهو لها حامل  
واقفة بالباب من بولة \* لا تنرب الدهر ولا تاكل

وقال في طاحون

ومسرعة في سيرها طول دهرها \* تراها مدي الايام غنى ولا تعب  
وفي سيرها ماته قطع الاكل ساعة \* وتاكل مع طول المدي وهي لا تنرب  
وما قطعت في السير خمسة اذرع \* ولا ثلث ثمن من ذراع ولا اقرب  
في دودة

ومرضعة اولادها بعد ذبحهم \* لها لبن ماله قط لشارب  
وفي بطنها السكين والندى رأسا \* وأولادها مدخورة للنواب

في دوا ما أيضا

وتأ أم بحمامها بنوها \* وليس عليهم تحب الحدود  
كانهم اذا لموا حشاها \* أفاع في أما كنهار قود

في قلم

وأهيف مذبح على صدر غيره \* يترجم عن ذى منطق وهو ابكم  
تراه قصيرا كلما طال عمره \* ويضحي بلفظا وهو لا يتكلم

وفيه أيضا

بصير عياوي إلى وماله \* لسان ولا قلب ولا هو سامع  
كان ضمير القلب باح بسره \* إليه اذا ما حركته الاصابع

وفيه أيضا

وأصغرا أن تحمل السقم جمعه \* يشقت شمل الخطب وهو جوع  
حي الجيتز مقطوما كما كان تحتوى \* به الاسد في الغابات وهو رضيع

وفيه أيضا

وذى يقول راعى ساجد \* أعى بصير معه جارى  
سلازم النجم لا وقائها \* مجتهد في طاعة البارى

في حرملة

معشوقه لذوان العز قد صنعت \* حزينه ماترها قط يتدم  
كانهم من صروف الدهر خاتمة \* تبكى دماء على ماسطر القلم

في كآب

وذى أوجه لـكـنه غير بائع \* بسر وذو الوجهين للسر يظهر  
تناجيسك بالاسرار أصرار وجهه \* فتسهمها بالعين مادمت تبصر

في سلطان حسن لابن أبي عملة

فاستجب محبب للقلوب لانه \* حسن الحروف ويجود بالاحسان  
تعمقه أمسى جيبيا كلما \* صممت أعرفه بحسن بيان  
لوجادلى بومارؤية وجهه \* نلت المراد وعنت بالسلطان

في شبابة

وما صفراء شاحبة ولكن \* تزينها النظارة والشباب  
مكتبة وليس لها بنان \* منقبة وليس لها نقاب  
نصيح لها اذا قبلت فاهها \* أحاديث تلذ وتستطاب  
ويحاول المدح والتشبيب فيها \* وليست لاسعاد ولا الرباب

وفيه أيضا

ومقر وحة الاجفان مثلى شحمة \* تنامت عن الاهلين أسقمها البعد  
\* تزوجها عشر وذو الحرم \* ولا حرج ككلا ولا وجب الحد  
اذا ما وطئها القوم قصر خرقة \* يلين لها القلب لو أنه صلد

وفيه أيضا

منقبة مهيأ اخت مع محبا \* يزودها النماوي منظرها شزرا

وتعصيفها في كف حاملها فقل \* اذا شئت في البني وان شئت في اليسرى

في دملج

الى التساءل يلقى \* وعند من يوجد

البسم منه فضة \* والقلب منه جاد

في خلخال

أيا عجباً من صابر صامت ولم \* يفه بكلام قط في ساعة الضرب

أقام ولم يبرح مكاناً نوى به \* على أنه أخشى بدور على الكعب

في شعر اللبنة

وذى عدد كالرمل سام محله \* جمد على كل الملاح لحق

يحاذر من موسى ويرهب باسمه \* وفي قلب هرون له الهلك والمحق

في التين

أى شئ لذ طعما \* ناعم اللبس ولين

كيف لا يدور ضوحا \* وهو في التعصيف بين

في الموز

ما لم لشيء حسن شكله \* تلقاه عند الناس موزونا

زاه معدوداً فان زدته \* واواو نونا صار موزونا

في حجرة

من لى بعد دل القوام مهضوف \* أترى فعن البان لينة قد

في فيه تعصيف اسمه ويخذه \* وبقلب عاشقه لشدة صده

وفيه أيضاً

اسم الذى أنا هواه وأعشقه \* وطول دهرى أخشى من تجنيه

تعصيفه في فؤادى دائماً أبداً \* يبدو وفي خلد أيضاً وفي فيه

في ساقية

وجارية لولا الحوافر ما جرت \* أشاهدها تجري وليس لها رجل

وترضع أطفالا ولا هي لهم \* وليس لها ثدى وليس لها بعل

وفى أيضاً

وجارية تمك إذا الليل جنى \* بالألم فيها ولا ضرب ضارب

عليها رجال شفقوا بعد حرقهم \* وما كان شق القوم الا واجب

في زروعرة

وما أخت يجامعها أخوها \* وليس عليهم ما فيه جناح

ترى يجوارحه الحكام طرا \* وفي اعناقهم ذاك النكاح

في راوية

وسوداء تشرب من رأسها \* وإن شئت تسقيك من فريده  
ولون لها مثل لون أختها \* وثنتاهما واحد في العدد  
وتجبل في الوقت هي وأختها \* وفي ساعة يضعان الولد

في شطرنج

ياذا النبي ما اسم له حالة \* يحاوقها الفهن والفكر  
له حروف خمسة انما \* ثلاثة منها له شطر

في قبل

أيما اسم تركيبه من ثلاث \* وهو ذو أربع تعالي الاله  
حيوان والقلب منه نبات \* لم يكن عند جوعه رعاء  
فبك تعجفه ولكن اذا ما \* رمت عكسا يكون لي ثلثاه

في جمع

ما طائر في قلبة \* يالوح للناس عجب  
منقاره في بطنه \* والعين منه في الذنب

في ناز

وما اسم ثلاثي به النقع والضرر \* له طلعة تنقي عن الشمس والقمر  
وليس له وجه وليس له قفا \* وليس له سمع وليس له بصر \*  
يمد لها نايحتي الريح باسمه \* ويهزأ يوم الضرب بالصارم المذكور  
يموت اذا ما قت تسقيه عامدا \* وبأكل ما يلقي من الثبت والشجر  
فيأقارئ الايات دونك شرحها \* والافتم عنها وتبه لها همر

وفيها أيضا

وأكله بغير ذم وبطن \* لها الاشجار والحيوان قوت  
اذا أطعمتها اتعشت وعاشت \* وإن اسد قيتها ماء تموت

في يد الهاون

قل لي عما شئ يرى ناعما \* منتصب القامة طول الزمان  
أطول من شعير لهزة \* مقبيل الرأس قوى الحنان  
يسمع في القعر لهزة \* ويظهر المسفق بأعلى مكان

وفيه أيضا

خبروني أي شئ \* أوسع ما فيه فقه  
وابنه في بطنه \* يرفسه ويلكمه  
وقد علا صياحه \* ولم يجده من يرجه

في خنثاش

وما فيه مبيبة فرق شائق \* لها علم يحكي الملاحاة بالنزف



وأولادها في بطنها في جماعة \* يكونون ألقاوين يديون عن ألق  
ويأخذها الطفل الصغير بيده \* ويقبها عسفا على راحة الكف

في كوز زبر

وذي أذن بلا سمع \* له قلب بلا لب

إذا استولى على صب \* فقل ما شئت في العيب

في اسم على

اسم الذي أعشقه \* أوله في ناظره

ان فائق أوله \* فان في آخره

في موسى المصطفى

وما نبي له حد وحد \* يكلم من يلامسه بحقه

وكل حاقه من تحت رأس \* وهذا الرأس صارت تحت حلقه

في حلب لابن القارض

ما بلدة بالشام قلب اسبها \* نصيفه أخرى بارض العجم

وثقله ان زال من قلبه \* وجدته طير اسبي الذم

وقال في سمرقند

وما اسم سدا سي اذا ما لمحته \* ترى فيه أجزاء تدم وتسكر

له ثلث يأتى به الموت فجأة \* وثلث مع الكتاب بطوى وينشر

وثلث رعاك الله يا صاحبي له \* على مدد الايام نشره وطر

وفي نصفه لم تحرك رصه \* حديث شهى في البالي يذكر

وفي نصفه الثاني اذا ما أعدته \* الى النار للتجليل والعلة دسك

ففسر لنا ذا اللغزان كنت ذا معنى \* فليس على ذى العقل لغز معسر

وقال في كون

يا أيها العطار اعرب لنا \* عن اسم شئ قل في سومك

ترامبالمين في يقظة \* كما زى بالقلب في نومك

وقال في قالب الطوب

وما آكل في قعدة ألف لقمة \* ولقمة أضعاف أضعاف وزنه

اذا نزل الماء كؤل جنبيه لم يقم \* سوى لحظة اولخطتين يطنه

في العين

وبأسطة بلا عصب جناح \* وتسبق ما بطر ولا طير

اذا ألقت الطرا طمأنت \* وتجزع أن يباشرها الحرير

ويكنى من ذلك ما أشرت اليه وما نهت من هذا الفن عليه وقد مضى القول من القنون  
السبعة على فن الشعر القريض وما نيس من القنون المتقدم ذكرها ولندكر ان شاء الله تعالى

بقية القنون السبعة على وجه الاختصار والقنون السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر  
 القريض والموشع والدويب والزجل والمواليات والسكان وكان والقوما ومنهم  
 من جعل الحماق من السبعة وفي ذلك اختلاف وعند جميع المحققين ان هذه القنون السبعة  
 منها ثلاثة معربة أبد لا يعتقر اللحن فيها وهي الشعر القريض والموشع والدويب ومنها ثلاثة  
 ملحونة أبد وهي الزجل والكان وكان والقوما ومنها واحد وهو البرزخ بينهما يحتفل الاعراب  
 والحن وهو المواليا وقل لا يكون البيت منه بعض الفاظه معربة وبعضه ملحونة فان هذا  
 من أقبح العيوب التي لا تجوز وانما يكون المعرب منه نوعا بفرده ويكون الملحون فيه ملحونا  
 لا يدخله الاعراب وقد أوضع قاعدة الجميع وأمثلة ما صنى الدين أبو المحاسن الخليلي في ذواته  
 وجماءه بالاعاظم الخليلي \* والمرخص الغالي ولو بسطت المقال لاتسع المجال وكثر التمثال  
 ولكن الاختصار يذهب الاوجال والحمد لله رب العالمين على كل حال

فعل في بيان الفن الثاني وهو الموشع

لابن المبارك

قد أنحل الجسم أجراً كل \* وأوحل القاب فيه منحل

دور

أميل له فسلاميل

يحول وعنه لأحول

أقول اذا زاد في التحول

أما حل عقد الصدود ينحل \* ويرحل عن نجم الزحل

دور

كم أبعدوكم أيت مكمد

ويعد مد بهجره لا أفقد

وأجهد لا ارتصاد من قد

تحمل والحاسدون رحل \* محمل والوعد منه ما حل

دور

متوج بالحسن هذا الأيل

مدح عذاره البنفسج

مفلج وطرفه ذا الادعج

مكحل وثقره منحل \* مخمل بنعير منحل

دور

برغمي من يستحل ظلي

ويرى بحره لسلي

وجسدي من التزام سقي

منحل وقد غدا مرحل \* فني حل سفك دمي وما حل

دور

قلاني واشتط ذا القلاني

غزاني بطرقه العياني

تواني أنشد لمن يراني

قد أنحل الجسم أجمع لكل \* وأوحل القلب فيه مذحل

لابن سناء الملك

كلني يا صعب تيجان الربا بالخلي \* واجعلي سوارك المنعطف الجدول

دور

يا صافيك وفي الأرض بحجور وما

كلني الخفيين نجما أظهرت أنجما

وهي ما تم طيل الأبطال والدماء

فاهملني على قطوف الكرم كي تملي \* وانقلي للدين طم الشهود والقرنفل

دور

تتقد كالكوكب الذوي للمرتصد

يعتقد فيها الجحوى بما يعتقد

فأنشد يا ساقى الراح بها واعتقد

واملني حتى تراني عنك في معزل \* قلني فالراح كالعشق ان يردي يقتل

دور

لأليم في شرب صهبا وفي عشق ديم

فالتعيم عيش جديد ومدام قديم

لا هيم الأيم يدين فقسيم يانديم

واجلني من أكيوم صيرت من فوغل \* أذلني من نكهة العنبر والمندل

دور

خذني واعطني كاسي مثل كاسك هني

واسقني على رضاب الفطن الملسن

والهني يعرض خاصيخ من اللسن

لوتلي مدح سناء مع رشأ لكل \* أذلني على سناء الصهبامو السلسل

دور

أزهرت ليلتنا بالوصل ماذا سقرت

أصدرت بزورة المحبوب ادبشرت

أخرت فقلت للطلما مذكصرت

طوى ياليله الوصل ولا تبخل • واسبلى ستركم فال محبوب فى منزلى

دور

من ظلم فى دولة الحسن اذا ما حكم  
قالا لم يحول فى باطنه والندم  
والقلم يكتب فيه عن لسان الام  
من ولى فى دولة الحسن ولم يعدل • يعزى لالحاظ الرشا الاكل  
وله ايضا

زى هل يشتقى منك الغليل • ويشقى من صبا بته الغليل

دور

لقد اسرفت فى هجرى وصدى  
بلا سبب سوى كفى ووجدى  
وماذا فى سلقى عنك يعجى  
خضاب الوجدى ليس له نصول • واسياف الهوى فىنا نصول

دور

لئن شجعت عسى بالسلام  
وطيقك قد جفا لظفا المنام  
فقد جاذت بأربعة مجام  
يقعون بالبكا كادت تحول • على خد أسف به الجحول

دور

لقد أرسلت فى طى النسيم  
حديث هوى عن الوجد القديم  
فعاذت وهى عاطرة الشميم  
تخبر ان ظعنهم نزول • بدار لا يلم لها نزول

دور

تلقت الموالى والموالى  
بالخاط وزرق من نصال  
وأعطاف وهم من عوالى  
فكم بطل هناك وكتم قتل • بسيف من لواظه قتل  
وله ايضا

شمس الحيا أم القمر • أم يارق الشفر يا بشر  
أم البها حقه الخفر • بطر زخديك مستطر

سلسلة

قم بها بما تها ولا تها  
قوله

فكل أجابا حضروا \* والعود يشجيك والوتر  
الدور

أفدبك بالسمع والبصر \* بأهف وصله وطرى  
بدر بدا في دجى الشعر \* قلنا في حبسه مرى  
سلسلة

إذا تجلى وقد تجلى عليك يعلى  
قوله

تجبر في وصفه الفكر \* والعقل والسمع والنظر  
الدور

فهاك حدث عن الطرب \* وعن سلاف أئمة العنب  
إذا سقاها مع الضرب \* بدو بأقنى الجمال ربي  
سلسلة

في ظل بان على المثالي من غير ثاني  
قوله

الا لندامى إذا سكرنا \* والروض والماء والشجر  
وقال رحمه الله تعالى

وانسيم السمر هل لك خبر \* عن عريب هموم المني  
فارقوني ولم أقض الوطر \* من لقاهم ولاتلت المني  
قلت يا قلب صبرا ما صبر \* والنبي ما الهوى الا عنا  
ما كتمت الهوى الا ظهر \* من شهود المدامع والضيق  
دور

ليس تنسع وصالك يا حبيب \* عن محبك ولا يعشق سواك  
راقب الله وارجع من قريب \* قبل يلى جسمه في هوائك  
لست ألقى لداق من طيب \* غير رشقي حبيبي من لملك  
لو رأى حالى الصائل عذر \* حينما ينظر جمالك والسنا

دور

يا قرنوق غصن من تقا \* أفتختم مطالك والاسود  
يا رعى الله لويلات اللقا \* ليتها يا خيل يومى تعود  
ليس له السعد ما فيها شقا \* كيف تشقى وطاعها سعود  
صفوها لا يمازجه كدر \* بالمسرات وأوقات الهنا

غيره

نجلت منذارت الجحول \* وجد امضى العمر وهو بالى

دور

ساروا وسار القواد لكن

جسمي مقيم على الساكن

وعنى الحب صار طاعن

مالى الى وصله ووصول \* لوسرت بالبرق والبراق

دور

ونعاده كالقضيبي قدما

والورد واليا ممين خندا

كانها البدر اذ تبدا

وشعرها أسود طويل \* كأنه ليلته القراق

دور

هونا ألقنا جميل ميلا

مهاية كالصباح ذيلا

فقلت شمس تزول ليلا

وما درى كأنه عدول \* فذا لمن أعجب اتحاق

دور

وسدتها ساعدى لسعدى

وبت ارضى رياض ورد

ونخر ديق كذوب شهيد

لوذاقها مدق عليل \* لعاش والروح فى التراق

دور

لما راكفى أذوب سقما

ومن ورد الرضاب أنظما

فالت كلمت الخلد ولنما

ما يشقى منك ذا الغليل \* بغير نوى وشيل ساقى

فصل فى الفن الثالث وهو الدويج

لسيدى شرف الدين بن الفارض رحمه الله

اهوى قراه المعانى رق \* من صبح جينه اضاء الشرق

تدرى بالقلم يقول البرق \* ما بين ثناياه وبينى فرق

وقال ايضا

أهوى رشاكلى الاسى لى بعثا \* مذعابه تصبرى مالبثا  
ناديت وقد فكرت فى خلقته \* سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال أيضا

«سرح بطويل على تمهوى» \* واذا كثر الغرام واستند الى  
واقصص قصصى عليهم وابك على \* قل مات ولم يحظ من الوصل بشى

وقال أيضا

روحى لك يا زائر فى الليل فدا \* يا مؤنس وحدى اذا الليل هدا  
ان كان فراقنا مع الصبح بدا \* لا اسفر بعد ذاك الصبح أبدا

وقال آخر

يا شمس ضعى جبينه وضاح \* ساعات وصالك كلها أفراح  
عشاقك لو فطنت ما نلت بهم \* ماؤا اكداو بالهوى ما باحوا

وقال آخر

أهواه مهقهقا فتبيل الردف \* كالبدو يجبل حسنه عن وصف  
ما أحسن واوصده حيز بدت \* يارب عسى تكون واوالعطف

وقال التلعفري

قلبي ذهب لبعده كم راحته \* ما الصبر على بعد كم عاده  
بنتم فرقى لما به شامته \* لا كان فراقكم ولا ساعته

وقال المقشدة

احسانك طول الدهر لا أنساه \* لا اذكر بعد خالى الا هو  
ان أبعدك الزمان عن حسدا \* مولاى خليفى عليك الله

وقال آخر

ان جئت بالهوى ولاحت نجدة \* فاذا كرولهى وما جناها البعد  
قد كنت أفاهى الصدق وحلوا \* يالىتم عادوا وعاد الصد

فصل فى الفن الرابع وهو الزجل

جمل القبارى

قل لغزلان وادى مصر والشام يقصر واذا النفاار  
لهم أبجمل حشاشقى مرى وفوادى قفسار

دور

مصر والشام فيها ملاح أقمار بالمحاسن تسود  
ذا أبيض وذا أحمر وذا ملج أحمر لو عيون تجل سود  
وذا غزال صار يفوق على الغزلان وبصيده الاسود  
وذا غصن بان أهيف قوام قدو قذا الاغصان جهار

وذابد الكال قد ظهر في الليل وذاعس النهار

دور

تدبر باقمائش قالت ملج الشام بعد ذلك الصدود  
قد سمينا بحصة الأبدان واعتدال القدود  
وتخضب تفاحنا الأحمر فوق ياض الخدود  
وأنتم بأعناقكم قلنا والحسود راح بنار  
أنتم التفاح وما نقتصد منكم إلا الخبار

دور

وملاح مصر قالت أحنأ أصحاب الوجوه الملاح  
والحلاوة وطبسة الاخلاق في الخلائق مباح  
أحنأ آثار وأحنأ بدور الليل وشعوس الصباح  
وفي الالتفاف والطرف والمعنى ليس لنا حصار  
وورثنا الحسن من يوسف واكتسبنا القنار

دور

حسن حبى القرار حتى فرحه بدر في السعد لاح  
فرخ ناجب خرج من القشرة فاقملاح الملاح  
كلنا عمل على رضا يفسد يحققه الصلاح  
ومن البيضة قد خرج نافر وذجفى بنار  
وجفاني وخدي ياض جسمي خلطو بالصغار

دور

وقع الطلل خط بالأيض في اخضرار الطروس  
قسم ياساقى على بساط زهرى تحت ظل الفروس  
ها هم أشمس راح شمول فرق بكرة عذرا عروس  
عروس لها صفوا النسيم ولطف الما وابتهاج النمار  
قد دجلوها في كأس زجاج أبيض فاككتسى بأجرار

دور

خرفيه سر لوجه لاشياف وذالامى بصير  
أقطع القطن أسود بها كى الليل شفق أحمر بصير  
يا ترى ذا السرفى كرمه أو يكون في العصير  
وترى النور داعية بلع ذال من ابن استنار  
وكذا الكاس يحا كى بصير من كاه جبار

دور



فهو عطار عند شراب هندي ويراقي جفاه  
كل من مص من لسانه يرقو يلتقي فيه شفاه  
ورد خلدو وحبو سودا شبه جال في جفاه  
جبل آس عارضو أسر قلبي والكباد والصفار  
في الحبثار واعلى حسنو وكل من حبثار

دور

دور وفي الملاح على كعب ونسو نصوص  
بلاد عوى التف لف اليسير في هواهم نصوص  
وعلياً صار تشهم قاعد مثل نقش النصوص  
والباطا انطوى وحين مارأوا خلفهم ولو اصطبار  
فروني في عشق هذا القمر والهيبه تمار

دور

لطيفي نغم من جوهـر والثقيفات عقيق  
وعوارض ما ضرهم عارض غيريات الثقيق  
وخددود ودمن غير غمش ووصفنا عن حقيق  
بحرس الورد خال عنبر تحت اهداب غزار  
في صفوا وجه واتره طرقي عند خلع العذار

دور

في رياض مصقوف من الازهار قابلتها مصقوف  
كيف لا ترقص والنسيم باموصل وورقه اذ فنوف  
واهب من النهر اذ صفق لومن الموج كنفوف  
والقبوم نقطت وحين جال النسيم طاراً على مطار  
باختلاف الالحان معزفي الروض صاح على عود وطار

دور

أشرف الخلق بين الاسلام والهدى والضلال  
والشرايع والحق والباطل والحرام والحلال  
نبي من بين اصابعه تتحقق نبع المله الزلال  
ولوان الثبات جميعه أقلام والمد اد البصار  
والخلايق تكتب مدبحوته كل كاتب وطار

دور

خلف استاد في الفن ما ينطق ذاق عده التون  
ما يعيوا في الفن غير ناقص عقل فايد جنون

شيخ مصدو لبيب قديم في جميع الفنون  
باتشاء ومع الصغار رفوع فوق دروس الكبار  
وأهل الفنون تجرى وما تعلق للغباري غبار  
غيره لناصر القبطي

كثروني طالبو بساطد يا خليع قسم في دجى الاسمار  
تلقى در الندى برهج فوق فصوص غرائب النوار  
دور

• كثروني زهرة الطالب جوهر بين الندى برهج  
• وبلين المايئة كسر يا خليع هياتها تفرج  
• بين عنابر تلقى الخلع كل حدمع القوي تدرج  
• وامش في عرض الرياض وانزع بين اغصان وما واطباد  
فوق بساط زمرد وقضبان كل ورده احكت لتلايتار

دور

• وزى اليامين بحال فضه ضربت لاهل التزه صليان  
• والشصار برلابسين اسود وقلائس ككتمهم رهبان  
• وكذا الكنان وهو اصغر بهما ثم زرق للناس بان  
• وانجحت بين القصوص في الحان وعلينا دارها التملد  
• والقطيع الراهي يحكى لشماس لابس الزنار

دور

الفراق نار والوصال جنه والخلائق بعضهم يعشق  
داحيب قلوب عليه راضى وداحبوا بوعليه يشفق  
ولهميب الهجير توفد والوصال من الملاح يشفق  
والملج عندي وانا مطمن وسط روضا زهرها معطار  
في نعيم مع حور ومع والذان والعذول مسكين صعب في نار

دور

وعلى في الروض سماح باكر بين الاغصان والزهور انقام  
والقسم شيب والقدير صنف والخليع من كثرو جد وهام  
والفضيل باكلها ترقص واقبل الريحان بحال اجهام  
والصافد شيخهم زيق لوطريق بين الازهار طار  
والبلبل بالفتايشجي فكأنو ناي او مزمار

دور

ناصر القبطي

بالخلايا صحت انسان انكر العصبه وعاداني

وبعضتي حين بقيت مهي والاه بالفضل اسمائي  
 في بلاد قبلي وارض الشام يشكروني ساراقراني  
 والشهيع الشاطر المذكور في جميع الارض فونذ كاد  
 والبطل يوقع لو تعلق ما يصل شئ مع الشطار  
 القنباري

جارحبيبي فقلت ذا الخجاج جايصورا ويريد  
 لو عدل عنت بوصرور ويكون الرشيد  
 دور

اقلع القلب في هوى العشاق والدموع في المهدار  
 ويصور الهوى اذا هاجت ليس له لمن قرار  
 كنت احسب قلبي معوريس غرقو ذا البصار  
 صحت لما وحلت بالمحبيب بھر عشقك يزيد  
 خفت فيه الغرق فقال افرح من غرق مات شهيد  
 دور

انا يوم في الغبوق بانفراج على شط الغدير  
 اذ رأيت عالشط واحد واقف شب صياد صغير  
 نظرت مقلتي الى منظر ما الحسن وتظير  
 قلت يا عين ان غرقت المياد بالجمال المصيد  
 يوقعك في فخاخ شبالك عشقو وكرا كي يصيد  
 دور

من محبو جديد حبيب قلبي يوم مدقوصد ف  
 قاتلني يا قاضي لمن دمعو سال وسالو وقف  
 دارو قال لي ما الاسم بالانجيل قلت اسمي خفي  
 قال علينا يكتب ومن يسمع ذا الكلام يستفيد  
 في الحقيقة فمن لا يكون داود ما يلين لوالجديد  
 دور

لك عوارض في الخدم رومه ليس له امن مثال  
 وبخالك صار حياق وباب وصلك كان وكان ياغزال  
 وانت دويت موشع القاما يا عزز الدلال  
 ولك القاط صارت مواليا بالزجل والنسب  
 وبشعرك متوج القاما وانتيت القصيد  
 دور

- عن محرم شراينا صفنا ونقطر يا لئام
- حين وبعدنا سفر رجل البستان يذهب الاصفرار
- وضنا الطير به الجهد يطرب وكذا الجلتار
- قد يبع حين رأى المترعاع فيه تعالق عقيد
- حسب الروض النص من شعبان صار يقيد فيه وقيد

دور

- من لهيب حدمي جرى الطوفان للهبب ما طفي
- وانا هو التبارى في العناق ما جرى لي كفي
- حين عليا بالصدو المجران والبعاد والحقا
- جارحيي فقلت ذا الجراح جايحورا وينيد
- لو عدل عنت يومسرو وبكون الرشيد

شعره

حين مكنت القلب يا عيسى امسى من بعدك الحزن فرحان  
وقدس بك ولكنو ما يوت فيه يا ابن عين ملوان

دور

عارضو لما عشق خدو غرت من وجدى بقيت حابر  
جيت الى طرفو ناديت لو احسو وكون عليه ناظر  
بعده حين نظرت في خدو اتقى العارض وهو داير  
وعليه قد نب بالسرقه جيت اطرفو قلت يا كسلان  
هكذا في عادة الحراس قال لي اعذرني انا نسان

دور

• بدر شعبان منبتى لما في بروج السعد لاجل نجومو  
• قلت لو اقضى بفيض دمي اطلقو واجراء على رسمو  
• قلت لو دام الله اطلاقك فالخزين قلبو المشوم قسمو  
• ليس قد اذنب حين قطرتو دا يغلط قول بالهتان  
• قال لي صوم عن الوصال ناديت ليس اصوم يا بدرى شعبان

دور

• حين قدج اجرا وخذو باخضرار العارض اصبانى  
• ضحك فايض واتيسم واسوداد شعري وابكاني  
• وجين اضحيت بالصفراء لوني اشعث اغبرقى هوا عافى  
• فلك لي لوني قد صبحايل وقد ابصر مدى طوفان  
• ذقت تهرج الغرام ناديت في هوا الذقت الهوان الوان

## دور

قلت لو حين عسى تخلف لله كن لي يا شفيهمدي  
قد نلون دمي من بعدك وتجري اليوم على خدي  
دار الى انسان مقلتي قال لو أنت ساعدك نظر بعدى  
ما ترى ما قد جرى منك على الخلدود قال يا فتان  
جرى المصحت من بعدك واقب الله نيا يا انسان

## دور

ذا الفزال التافرا الانسى للفسزله قد اعاد النور  
كسر قلبي كبير جفون فاجيبوا الكاسر المكسور  
وبضم الدن قد عريد وادعى انى انا الخمور  
وابتسم لى عن قفا نفرو وخطرو والبشر فيا بان  
صحت يا قلبي صفا وردك انت ما بين التقا والبان

## لمنى الحل

انت يا قبله الكرام زينة المال والبنين  
الله يعطيك فوق هذا المقام ويعيدك على السنين

## دور

أنت شاميا بين الانام الله يحرس شهابك  
وزيد لك باله وام كي تعيش في فواضلك  
ما ينطوى ذكرا الكرام لما تنشر فضايلك  
ونمنيك لكل عام والخلائق تقول آمين  
قد بقينا بك في امان الله يحميك طول السنين

## دور

ما رأيت تحت هذا الفلك من نبي كهلك اعم  
كل من جاليساك ليس تقوله بسوى نعم  
امك انت اومك ضاعف الله لك النعم  
انت في الجود كالقمام وسمك فوق ماردن  
درغيتك في انجبار هم سكل السالكين

## دور

لا علمنا كل صوم ذا السجود فيك والمنا  
كل ليلة وكل يوم يغشى للذكر والثناء  
الله يحميك من خير قوم بالغ القصد والطق

حتى تنفض ذا الصيام ويليه باقي السنين  
وتعيش يا ذا الهمام بين ولدان وعين

غيره

خال عبد الزعيم نقطة جبر من غير قاف ولا موميم  
نفر معشوق الفتان نون وعين وميم  
شال السعد فوق راسه عين ولا موميم  
دالي قد هوا قلبي صاد وبأ وبأ  
ملج ما رأيت مثله ظا وبأ وبأ  
ما احلاه عند ما يلبس قاف وبأ وبأ  
ذقت من صدود حبي عين وصاد وصاد  
لما رأيت صبري نون وقاف وصاد  
النوم من جفون عيني شاه ولا موميم  
واصبحت وجود فكري عين ودال وميم  
قلت يوم لمن كان لي سين ونون ودال  
اعد لي الذي صبر نون وفا ودال  
ولا تهجير العشاق باو عين ودال  
ما أفلم قط يا ناس من ظا ولا موميم

حل في الالغاز

المطلع في العين

وما طير ما سكلوا الجبريا كرام • وجوه رجاها يشدها حل الصلاح  
ولس الحرير يؤذي ويريش النعام • يصول بين جناحين سود كبعض الصقاح

دور في السراج

وما بصر ما هو ما وفي الليل يزيد • ويتقص ولا هو خوض ولا هو غريق  
وفيه شيء صفات حبه بلا ذكر استفيد • لها جوهره في لها يار فيتي  
بلا شك ينظره القريب والبعيد • ويخفي ويظهر كل يوم عن حقيق  
يغيب في النهار لكن اذا ما الظلام • تشوفو بعض بين الوجوه الصباح  
ويسهر رجال عاشق حليف الغرام • قيسل الهوى بين الربا والبطاح

دور في جورة الكافة

وما هي التي تركب على ستين الف • وما مثل ذلك فسر لنا يا خبير  
مليحه وفه سيفه ونلبس ترف • وتعمل وتوضع كل يوم في السعير  
لها عشرة احوال حالهم مختلف • يشيلوا ودها الكبير والصغير

لها نخل يخدمها عليه السلام • يحادي سراها في الجبي والروح  
واكثرها في ليالي الصيام • وذا اللزقة ومن غير مناح  
دور في الغرنال

وما هو الذي يأسد كفه عيون • ولا يعلم ضوء الظلام والضياء  
وهو بين خشب مصلوب لتلك القنون • وميت وهو يحيى اصول الحيا  
اذا غاب عن اهله فرد يوم ما يموت • ولا أحد يروض موضعه لوعيا  
وكم من يقص في صنعتها بهتلم • مكابد بها جح في المسا والمصباح  
ويحتاج له الناس كل يوم في الدوام • على شان فتونه دول فنون ملاح  
الغن النحاس في الموايا وله وزن واحد وأربع قوافي من تلك الاربعة واحدة

اعني الذين الحل

باطاعن الخليل والابطال قد غارت • والنصب الربع والامواء قد غارت  
هو اطل السبب من كفيك قد غارت • والشهب محشاهت أضواء قد غارت

وقال ايضا

مل مقليتك السكال عن سلاسلها • ومر شقيك من رشفتها سلاسلها  
وعارضيك التي مدت سلاسلها • كم من اسود ضواري في سلاسلها

وقال آخر

قد اوعدونا الغضا بالانخالو • في ظل بستان حافت بالقرنخالو  
والطل من فوقنا قد بطنخالو • ومن كلام الاعادي قط ما لخالو

وقال آخر

فسما وياقه مفرقا وجامعها • ومن امرنا مجدها وجامعها  
لوحل مع يفتي عابد وجامعها • كان اسقى في محاسنها وجامعها

ومن اثنين واثنين قال آخر

قوم اسقى ماتقي في اباريقو • اما ترى الصبح قد لاحت اباريقو  
مع شادن كعادت شقاريقه • سقي المدا ما وان عزت سقي ريقو

وقال

البارحه ريت بعيني في الدجاجين • اثنين مثل البديرة في الدججيين  
ناديهم فين ككتم يا خضاجين • قالوا لمن قد وعدنا في الخفاجيين

وقال

قد زدت هجرتك غديا المعز عن حبك • وارحم خضوعي وخفي في قتلقي ربك  
يكفيك تهميرتك وقلبي من حبك • ما ظن في الناس القسي قلبي من قلبك

فغير غري ما ظن

كأن الدلائل لا ظال للسمر • وصار الماحوي حراما كلال دد

مدام لو طعم كله حلو ما هو من • ما حل بمولك الا صار ما لك حر

خبره حربي

لث يا امام الوعى في كل موقع حرب • معاص يطربه السامع ويرتقى الكرب  
هذا وان كل لدايت دحا الحرب • سيوف تنقى وكفك لا يعل الضرب

الصق الحلي في المدح

اخذت واقت كقوفك في الندى والحرب • في القربى والبعد من في شرقها والغرب  
وفيض جودك وحبيبتك بالسطا والضرب • ذا الكرب فرج وهذا قدرى في الكرب

وقال ايضا

من قال جودة كقوفك والحياءتين • اخطا القياس وفي قوله جمع ضدين  
ما جدت الا ونفرك مبتسم بازين • وذلك ما جاد الا وهو باكي العين

وقال في التهنئة

رايت ذا العبد اقل يوم في عصرك • ورئت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصرك  
ورئت ذا الشهر مع ذا العام طوع امرك • والكل بالكل اقل مبتدا امرك

في المعاتبة

عني تسليت واسياف المفاصليت • ومذوليت عن طرق الوفا ولبت  
لما غلبت بالاعمال لي ملبت • اذا تغلبت تعرف قدر من خلبت

وقال ايضا

يا قلب ان غدو واقعد وان خانوا • نخن وان هم قسوا فاقسا وان لانوا  
فلن وان قربوا فاقرب وان بانوا • فبن وكن لي معاهم كيفما كانوا

وقال آخر

حلف عليا بكنه ان يقطعني • وسد عني واقسم ما يبطا عني  
كهم ذاب سد وكهم يرجع يصد عني • ان كنت آما لطلق لا يرا جعني

وقال آخر وهو

قطع قها بن اخت خالك وابن اخو عك • والحق يصفع ابو يترك او ابن امك  
وان تمكمت تصفع تايسيل دمك • وان كنت تسكت يول الكلب فيك

وقال آخر

ان عدت تلم بطول الدهر ما تبرح • لا تبا مسن ولا تقط ولا تفرح  
واستعمل الصبر لا تحزن ولا تفرح • وان ضاق صدرك ففكر في ألم نرح

وقال آخر

ان كنت عاقل ووربك بالتقيرك • ادفع اذاك وهات خبرك ودع شرك  
وان لم تد حسرتك والحمد فخرك • ناد يا ايها الانبياء ما فسررك



وقال آخر

يا قلب ان خالك المحبوب لا يدبر • عنود عن قصة السلوان لا تختبر  
واستعمل الصبر دائم للعداثة هوره • فان واقه ما خلب الذي يصبر  
(القلن السادس كان وكان) وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت  
اطول من الثاني فله هذه الوعليات

يا قاضي القلب مالك تسمع وما عندك خبر  
ومن حرارة وعظي قد لانت الاجار  
أخبت مالك ومالك في كل ما لا يتقار  
ليستك على ذى الحاله تقطع عن الاصرار  
تخضر ولكن قلبك غائب وذهنتك مستغل  
فكيف يا مختلف تحسب من الحصار  
ويحك تنبه فني وانهم مقال واستمع  
فني الجبال محاسن تحجب عن الابصار  
يحصي ذائق فعلك ونغم لحظك يعلمه  
وكيف تعزب عنه غوامض الاصرار  
تسلو قولي ونصحي لمن تدبر واستمع  
ما في النصيحة فضيحة كلا ولا انكار  
وقال ايضا

صرح بذكر الحبيه فالى المعنى فائده  
وقل نعم أنا عاشق صادق بلا تقويه  
ودع حديث العواذل ليس المحب مثل النظر  
أنا عاشق لحبيب ككل المعاني فيه  
من أين البدر حسن يحكيه أو من الضنى  
حاشا لاذل الهيا من مشبه يحكيه  
ان غبت فهو أنيس وان حضرت تدعى  
وان شريت مداى فالكل من هو ساقه  
تخمر وحي وراسى اذا سكرت وراحتى  
وفيه عجزى وذلى بهجتي افديه  
قولوا لمن يطاني في الحب قصر واعتبر  
هذا الذى قد عشقته قد حاروصني فيه

الصق الحلى

شاهدت في الليل طبرى وقت حق انصبت شرك

ما كل صيد يحصل بفرح الصياد  
طيرى الذى كان التى لوردت مثله ما حصل  
وهو على معود وانا عليه معناد  
قد كان شرطى وتلقى لبرج غبرى ما عرف  
كاشفا فى الصبى جينا على معاد  
من قبل ما انصبص له ييجي ويدخل معورى  
وانا ارسده فى مطاره خائف عليه ينصاد  
وقال آخر

ما ذقت عرى جرعه أهر من طعم الهوى  
الله بصبر قلبي على الذى بهواه  
التام نعلم حتى حال الجلاله والقوى  
وما أطبق التجلد على السيم جشاء  
فى حب مثل الخوخه لولون وطعم وريحه  
ما أكثر مغايب حبيبي وما أقل وفاء  
انا عرفت وخطي وكل ما احسن لو يسي  
لو كنت أعشق ظلي ما كنت قط أراه  
وله فى الفراقيات

يا سادة هجرنى وهم نزول بخاطرى  
لا أوحش الله منكم فى سائر الاوقات  
اوحشتم العين منى وانكم فى خاطرى  
والقلب فى التو ومنكم والعين فى ظلمات  
قد انتهى الصبر منى وما بقى فبارنى  
هيات انى احيا من بعدكم هيات  
ليبقى غير خيالى بلوح كالشبح الخفى  
اعد بين الاحيا وانامع الاموات  
ووقعولى وسرتم والقلب يشبع ركبتكم  
ابش ضرلو كان جسمي من جلة التبعات  
ما مر ما ريت ضدى يقول لى من فرحته  
هنا نسق المرار ونسكب العبرات  
لولم اسلى روى وارض نفسى بالفى  
لكان قلبي تقطع من بعدكم حشرات  
وقفت لما رطمت حيران بين اظفانكم

اخفض جناح المذلة وارفع الاصوات  
 طول البالي اساهر كني اربدا الكيما  
 اقطر الدمع منى واصعد الزفرات  
 ما اطول ليالي جفا كم ساعاتها مثل السنة  
 وما اقصر ايام وصلى كأنها ساعات  
 مالي ارى حشاني بالسبات تبدلت  
 وسبات الاعادي اتبدلت حسنات  
 خالفتوني وعمرى ما زلت اجمع امركم  
 كذا العبيد تدافع او امر السادات  
 اسكت واصبر عنكم ووفعل اقمه ما يشاء  
 والدمر من عاداته يقلب الحلات

(الغن السابع فن القوما) قبيل أول من اخترعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر والصحيح أنه  
 مخترع من قبله وكان الناصر بطروله وكان لابن نقطة ولصغير ما عرف في نظام القوما فلما مات  
 ابوه اراد ان يعرف الخليفة بموت ابيه ليجريه على مقرضه فتعذر عليه ذلك فصرى الى دخول  
 شهر رمضان ثم أخذ تاباع والده من المسكرين ووقف أول ليلة من الشهر تحت الطيارة  
 وغنى القوما بصوت رقيق فاصفى الخليفة اليه وطربه فكان أول ما قاله

قوله

يا سيد السادات • لئالكم عادات

انا بئى ابن نقطة • تعيش ابويامات

فاجب الخليفة منه هذا الاختصار فاستحضره وخلق عليه وفرض له ضعى ما كان لا يه

ومنها الصنى الحل

من كان يومى البدور • ووصل بيض الخدود

بالبيض والصفر يصفو • وقد جلس فى الصدود

من حب بيض الخدود • ورام لزوم الصدود

يسمح والافيسقى • من ينهمر منه دور

كم بين خفيف الخدود • من عاشق مصدود

يرعى الكواكب لعل • يرى جمال البدود

بين الحلال والخدود • ويحور مثل البدود

اشراقها فى المعليز • وغريها فى الصدود

قد كنت فوق الصدود • بين الظعما والبدود

فصرت احسن ابصر • خيامهم والخدود

نواب المقدور • مثل الكواكب تدور  
من بعد طيب الخواطر • يقضى بضيق الصدور  
غيري بلازم الصدور • وأنا عليكم أدور  
وأصلى الصلوات • من ينهم مهدور  
وقال أيضا

حال الهوى مخبور • يريد جلد صبور  
يصون سره والا • يبقى من أهل القبور  
من كان هواه مستور • يحظى برفع الستور  
ومن هنك سر جبو • يعنى من المستور  
أجل لبض النور • أموال مثل الجور  
اندرت ثقل وتظفر • ولهم الحبور  
قم فابذل المدخور • وفي العطا لا تجور  
تريد هذى المحبة • قلوب مثل النصور  
كم حول تلك النذور • من عاشق مقدور  
مثل الذوايب تجرى • دموعها وتدور  
من يركب المهدور • هو في الهوى معذور  
بظفر ربحه ويلغ • قصده ووفى النذور  
كن بالهوى مسرور • ولا تبت مغرور  
واجعل تراب أعنانهم • لاجفان عينك درور  
طرق المحبة وعود • حكم بينها مذكور  
من فتك لبض السوالف • على سواد الشعور  
كم عاشق مذكور • في حب لبض الثغور  
بفار قلبه ولكن • مدامعه ماقصور  
كم ينهم بعفود • كاطلبي آنس تقور  
من أهل بدر ديتيه • ايش ما عمل مغفور

ومن ذلك ما نظم بهضم لبعض الخلق في رمضان

لا زال سعدك جديد • دائم وجدك سعيد  
ولا برحت مهنتي • بكل صوم وعبد  
في الدهر أنت القريد • وفي صفاتك وحيد  
والخلق شعر ضيق • وأنت بيت القصيد  
بأمن جنبه شديد • ولطف رأيه مسيد  
ومن يلاقى الشدايد • بقلب مثل الحديد  
لازك في تأييد • في الصوم والتعبد

ولا برحت مهني \* بكل عام جديد  
 نحن لذكرك نشيد \* بقولنا والشميد  
 ونعت اوصاف مدحك \* على خيول البريد  
 ظلال علينا مفيد \* ما فوق جودك مزيد  
 وكم غمرت بفضلك \* قسرينا والبعيد  
 لازت في كل عيد \* تحملي بجد سعيد  
 عرك طويل وقدرك \* وافر وظلك مديد  
 لازال قدرك مجيد \* وتلجل جودك مديد  
 ولا برحت موقى \* كما يوفى الوليد  
 ما زال برتك يزيد \* على أقل العيد  
 وما برح جودك كفاك \* مشا كجبل الوريد  
 لازال برتك مزيد \* دائم وبأسك شديد  
 ولا عدنا نوالك \* في صوم فطر وعيد

ومعاقل في فن الجاق

أنا ما عبوري الحمام \* لجمي لكي تطف  
 الالامع جاري \* على الماء ولا يوقف  
 وديك الجاري تجري \* ودمي يساقها  
 تقول الانام في الحمام \* لاهاب فارقها  
 وقال آخر

تري كل من عشقو \* علينا يسمي الله  
 فاسلام واتل هواه \* وسد الطريق خلفه  
 وان زاد على عشقو \* وزاد في الهوى والذل  
 تركنولو كان يحيي \* لاهل القبور الكل

وقد انتهت الكلام فيما أشرت اليه من الفنون السبعة وذكرتها ما ينبغي به النفوس  
 وتزكيتها العيون واقتصرت ذلك الى الغاية لئلا يتوقف في الحسن نهاية واسأل الله  
 التوفيق عنه وكرمه والمزيد من بركه ونعمه وحسن الله وتوفيق الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن وما يجمدون ويؤم  
 من عشرتهن وفيه فصول

(الفصل الاول في النكاح وفضله والترغيب فيه) \* قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم  
 من النساء مثنى وثلاث ورباع الآية وقال تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين  
 من عبادكم وامائكم وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء

أَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمُ الْآيَةَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَشْرِ الشَّهَادَةِ مِنْ  
 اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ تَزَوَّجَ فَإِنَّهُ أَغْنَىٰ لِلْبَعْرِ وَأَحْصَىٰ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ  
 بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَوْجَاءٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَوصُوا بِالْقِسَامَةِ خَيْرًا فَمَنْ عَوَارَ  
 عِنْدَكُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ وَالْوَدُودَ فَإِنَّ مَكَاتِبَكُمْ بِالْأَمْرِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءُ وَلَوْ دَخِلَ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنُ النِّسَاءِ بَرَكَةُ أَحْسَنَ مِنْ دُجَاهَا وَأَرْضَاهُنَّ مَهْرًا فَيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ  
 أَنْ يَتَزَوَّجَ أَنْ يَرِيبَ فِي ذَاتِ الدِّينِ وَأَنْ يَخْتَارَ الشَّرْفَ وَالْحَسَبَ كَمَا حَكَى أَنَّ نُوحَ بْنَ مَرْيَمَ قَاضِي  
 مَرْوَا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ فَاسْتَشَارَ جَارَهُ بِجُوسِيَا فَقَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ يَسْتَفْتِيكَ وَأَنْتَ  
 نِسْمَتُنِي قَالَ لَا بَدَّ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ قَالَ إِنَّ رَبَّنَا كَسَرَىٰ كَانَ يَخْتَارُ الْمَالَ وَرَقِيسُ الرُّومِ  
 قَبِصَرُ كَانَ يَخْتَارُ الْحَسَبَ وَالنَّسَبَ وَرَبِّسَكُمُ مُحَمَّدٌ كَانَ يَخْتَارُ الدِّينَ فَأَقْرَأَتْ بِأَيْمِهِمْ نَقْدِي  
 وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ تَزَوَّجْ فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَتَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَانْجَبَ  
 أَوْ كَرِهَ أَوْ أَنْ يَفْضَحَ الْمِثْلَ وَقِيلَ لِلرَّجُلِ مِنَ الْحُكَمَاءِ فَلَانِ يَخْطُبُ فَلَانِ قَالَ أُمُورُ مِنْ  
 عَقْلٍ وَدِينٍ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ تَزَوَّجْ وَهُوَ يَا هُوَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَخْتَارَ الْبِكْرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ  
 بِالْأَبْكَارِ فَمَنْ أَطِيبَ أَفْوَاهُ وَأَتَىٰ أَرْحَامًا وَقَالُوا أَشْهَىٰ الْمَطَىٰ مَا يَرْكَبُ وَأَحَبُّ الْأَتَالَىٰ  
 مَا لَمْ يَنْقُبْ وَأَنْتُمْ بَعْضُهُمْ

قَالُوا أَنْكِحْتُ صَغِيرَةً فَأَجَبْتُهُمْ • أَشْهَىٰ الْمَطَىٰ إِلَىٰ مَا يَرْكَبُ  
 كَمْ بَيْنَ جِسْمَةٍ لَوْ لَوْ مَشْقُوقَةٍ \* نَطَمَتْ وَحْدَةً لَوْ لَوْ تَنْقُبُ  
 فَأُجَابَتْ بِأَمْرٍ

إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْذُرُ كَرِيمًا • حَتَّىٰ تَذُلَّ بِالزَّمَامِ وَزَكَرًا  
 وَالذَّرَائِسُ يَنْفَعُ أَرْبَابَهُ • حَتَّىٰ يَوْقِفَ بِالنَّظَامِ وَيُثَقِّبَا  
 قَالَ خَالِدُ بْنُ مِقْسَوَانَ

عَلَيْكَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي النَّاسِ نَاكِحًا • بِذَاتِ الشَّيْءِ الْغُرُورِ وَالْإِعْيَانِ

وَقِيلَ اسْتَشَارَ رَجُلٌ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّزْوِجِ فَقَالَ لَهُ سَلِمَانُ وَأَخْبَرَنِي بِجَوَابِهِ فَصَادَفَهُ  
 ابْنُ سَبْعٍ سَنِينَ وَهُوَ يَلْبَسُ مَعَ الصَّبِيانِ رَاكِبًا قَصَبَةً نَسَّاهُ فَقَالَ عَذَّبَكَ بِالْأَذَى الْأَحْمَرِ وَالْقَضَةَ  
 الْبَيْضَاءَ وَاحْذَرِ الْقِرْنَ لَا يَضُرُّكَ فَلَمْ يَفْهَمِ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّهَبُ  
 الْأَحْمَرُ الْبِكْرُ وَالْقَضَةُ الْبَيْضَاءُ النَّيْبُ الشَّابَةُ وَمَنْ وَرَاءَهُمَا كَالْقِرْسِ الْجَوْحِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَيَّرُوا لِنَفْسِكُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرْ فِي أَيِّ شَيْءٍ تَضَعُ وَابْذُلْ فَإِنَّ الْعَرْقَ  
 دَسَامٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ الْإِسْلَامِ يَا كَمْ وَخَضَرَاءُ الدَّمَنِ قَالُوا وَمَا خَضَرَاءُ الدَّمَنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَتِّبِ السُّوْمِ وَأَنْتُمْ دَافِعُهُ

إِذَا تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَازِمًا \* وَاسْأَلْ عَنِ الْفَصَنِ وَعَنِ مَنِيَّتِهِ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ

وَأَوَّلُ خَبَثٍ أَلْمَأْخَبِ تَرَاهِ • وَأَوَّلُ خَبَثٍ الْقَوْمِ خَبَثُ الْمُنَا كَحِ  
 وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْرَعُوا الْحَقَّ وَلَا الْعَمَاءَ

فان الذين يعدون وقيل ان جعفر بن سليمان بن علي عاب يوما على اولاده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده أحد بن جعفر انك همدت الى فاسقات مكة والمدينة واماء الخجاز فاعتبت فيهن فطقت ثم تريد ان تبغين وانما نحن كصاحبات الخجاز فلا فعلت في ولدك ما فعل ابوك قيل حين اختار لك عقيلة قومها فزوجهامك وأنشدوا

صفات من يستحب التوسع خطبتها • جلوتها الاولى الالباب مختصرا  
صبيحة ذات دين زانه أدب • بكر ولود حكت في نفسها القمر  
غريبة لم تكن من أهل خاطبها • تلك الصفات التي أجابون نظرا  
فيها احاديث جاءت وهي ثابتة • أحاط علمها بها من في العلوم قرا

وقال آخر

مطبات السرور فوق عشرين • الى العشرين ثم قف المطايا  
فان جرت المسير فسر قليلا • وبنت الاربعين من الرزايا

وقال آخر

فياك اياك الجوز ووطاها • فها هو الامثل سم الاراقم

واعلم ان العيش كله مقصود على الحلية الصالحة والبلا كل موكل بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس الى عسرتها ولا تفر العيون برؤيتها وفي حكمة سليمان بن داود عليه السلام المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها والمرأة السفينة تم دمه وروى أنه لما حضرا أبو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها معه بنوها شيم ورؤساء مضر فخطب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وعصم مضر وجعلنا حضنة يتيهه وسواس حرمه وجعل لنا يتيما نجويا وحما أمنا وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن أخي من لا يؤذنه رجل من قريش الاربع جبه برا وفضلا وكرما ومجدا وبلا فان كان في المال قل فالمال ظل زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى كذا وكذا وهو واقع بعد هذا له ثيا عظيم وخطر جليل ولما خطب عمرو بن حجر الكندي الى عوف بن محم الشيباني ابنته أم ابياس وأجابه الى ذلك أقبلت عليها أمها ليله تدخلها فوعدها فكان مما أوصتها به ان قالت اى بيعة انك مفارقة بيتك الذى منه خرجت وعشك الذى منه درجت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكونى له أمة ليكون لك عبدا واحفظى لنفسك الاثنا عشر ايكلك ذنرا فاما الاولى والثانية فالرضا بالقناعة وحسن السمع له والطاعة وأما الثالثة والرابعة فالتشدد لمواقع عيبيه وأتفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يثم أتفه منك الا أطيب الریح وأما الخامسة والسادسة فالتة فلو قلت طعامه ومنامه فان شدة الجوع ملهية وتغنيص النوم مغضبة وأما السابعة والثامنة فالاحراز لاله والارعاع على حشمة وعياله وأما التاسعة والعاشرة فالتعصى له أمرا ولا تنقض له سرا فانك ان خالفت أمره أو غرت صدره وان افشيت سره لم تأمن غدوه وابك ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهقما والكآبة فيه اذا كان فرحا فقبلت وصية أمها فأنجبت وولدت له الحارث بن عمرو جذاهمى القيس الملك

الشاعر وعن الهيثم بن عدي الطائي عن الشعبي قال لقيت شريح فقال لي يا شعبي عليك نساء  
 بن عقيم فاني رأيت لهن عقولا فقلت وما رأيت من عقولهن قال أقبلت من جنازة طهر اغربت  
 بدورهن وإذا أنا بجوزعي باب دار والى جانبها جارية كآحسن ما رأيت من الجوارى  
 فمدلت اليها واستقيت ومأى عطش فقالت لي اى الشراب أحب اليك قلت ما تيسر قالت  
 ويحك يا جارية الله بآين فاني أظن الرجل غريفا فقلت للجوز ومن تكون هذه الجارية منك  
 قالت هي زينة بنت جبراحدي نساء بني حنظلة قلت هي فارغة أم مشغولة قالت بل فارغة  
 قلت أترؤسها قالت ان كنت كفا ولم تقل كشوا وهي افسه بن عقيم فتركها ومضيت الى  
 منزلي لا قبل فيه فامتنعت مني القائلة فلما صليت التهور أخذت بيد اخواني من العرب  
 الاشراف عاقمة والأ سودا السب ومضيت أريدعها فاستقينا وقال ما شأنك أبا أمية قلت  
 زينة ابنة أخيك قال ما به اعذرك رغبة فزوجهما فلما صارت في حبالي ندمت وقلت اى شئ  
 صنعت بنساء بني عزم وقد كرت غلط فلو لم تفت أطلعتها ثم قلت لا ولكن أدخل بها فان رأيت  
 ما أحب والا كان ذلك فلو شهدني يا شعبي وقد أقبلت نساؤها بهي أدخلت علي فقلت  
 ان من السنة اذ دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين ويسأل الله تعالى من  
 خيرها ويعوذ من شرها فتوضأت فاذا هي تنوضأ وضوءي وصلت فاذا هي تعلى بصلاقي فلما  
 قضيت صلاقي اتفق جواريم فأخذني شيابي وألبستني ملهقة فدمعت بالزعران فلما خلا  
 البيت دونت منها فحدثت بدى الى ناصيتها فقالت على رسلك أبا أمية ثم قالت الحمد لله أحده  
 وأستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد فاني امرأة غريبة لا علم لي بالخلق فبين لي ما تحب  
 فأتيت به وما تكره فاجتنبه فانه قد كان لك منكم في قومك وفي في قومك مثل ذلك ولكن اذا قضى  
 الله أمرا كان معقولا وقد ملكك فاصنع ما أمرك الله تعالى به اما اسالك عن عرف او تسريح  
 يا شعبي ان أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولك ولجميع المسلمين قال فاحوجتي والله  
 يا شعبي الى ان تطب في ذلك الموضوع فقلت الحمد لله أحده واستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد  
 فانك قد قلت كلاما ان ثبت عليه يكن ذلك خطاي وان تدعيه يكن حجة عليك أحب كذا  
 وأكره كذا وما رأيت من حجة فابتنها وما رأيت من شبهة فاستريحها فقالت كيف محبتك  
 لزينة الا هل قلت ما أحب أن على اصهارى قالت فن تحب من جبرائك يدخل دارك اذن له  
 ومن تكبره أكره قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبنت معها يا شعبي  
 بانتم ليلة ومكثت معي حولا لا أرى منها الا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس  
 القضاء وإذا أنا بجوزي الدار تأمر وتنهى قلت من هذه قالوا فلانة أم حليلتك قلت مرحبا  
 وأهلا وسهلا فلما جلست أقبلت الجوزة فقالت السلام عليك أبا أمية فقلت وعليك السلام  
 ومرحبا بك وأهلا قالت كيف رأيت زوجتك قلت خير زوجة وأوفق قرينة لقد  
 أدبت فاحسنت الادب وريضة فاحسنت الرياضة فجزاك الله خيرا فقالت أبا أمية  
 ان المرأة لا يرى اسوأ حال منها في حالين قلت وما هما قالت اذا ولدت غلاما وظفيت عند  
 زوجها فان راك مرب فعليك بالسوط فوالله ما حاز الرجال في وهمهم أنتم من الرواء  
 المدلة فقلت والله لقد أدبت فاحسنت الادب وريضة فاحسنت الرياضة قالت كيف



تجب أن يزولك أمهارك قلت ما شاؤا فكانت تأتي في رأس كل حول فتوصي بتلك الوصية  
فكنت معي يا بني عشرين سنة لم أعيب عليها شيئا وكان لي جار من كندة يفرغ امرأته  
ويضربها فقلت في ذلك

وأنت رجل لا يضربون نساءهم • فقلت يعني يوم تضرب رقيب  
أأضربها من غير ذنب أنت به • قال العذل متى ضرب من ليس يذنب  
فزنب شمس والنساء كواكب • إذا طلعت لم يسد منهن كوكب

وخطب الخجاج بن يوسف إلى عبد الله بن جعفر أبته أم كلثوم على ألقى آلف في السر وخمسة  
ألف في العلانية فأجاب به إلى ذلك وجعله إلى العراق فأقامت عنده عناية أشهر فلما خرج عبد الله  
ابن جعفر إلى عبد الملك بن مروان وافدا نزل بدمشق فأناه الوليد بن عبد الملك على بغلة  
ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد لكنك أنت لا مرحبا بك ولا أهلا  
قال مهلا يا ابن أخي فقلت أهلا له هذه المقالة منك قال بلى والله وبشر منها قال وفيه ذلك قال  
لأنك عدت إلى عقيلة نساء العرب وسيدة نساء بني عبد مناف فعرضتها عبد ثقيف يتخذها  
قال وفي هذا عنت علي يا ابن أخي قال نعم فقال عبد الله والله ما حق الناس أن يلاموني في  
هذا الآن وأبولد لأن من كان قبلكم من الولاة يصلون رجلي ويعرفون حقى وإنك وأولادك  
منعتاني وفد كما حقى وكبي الدين أما والله لو أن عبد الله أحب ما أعطاني مما أعطاني  
عبد ثقيف لزوجتهما منه انما أدبت به أرقبي لما راجعه كلفه حقى عطف عنه الله وضى حتى  
دخل على عبد الملك فقال ما لك يا أبا العباس قال أنت سلطت عبد ثقيف وملكته حتى يتخذ  
نساء بني عبد مناف فأدركت عبد الملك غيره فكتب إلى الخجاج يقسم عليه أن لا يضع كلبه من  
يده حتى يطلقها ففعل قال ولم يكن يقطع الخجاج عنها رزقا ولا كرامة يعجزها عليها حتى خرجت  
من الدنيا وما زال واصل عبد الله بن جعفر حتى مات وما كان يأتي عليه حول إلا وعنده عبر  
مقبلة من عند الخجاج عليه أموال وكسوة وتعف (وحكى) أن المغيرة بن شعبه لما لوى الكوفة  
سار إلى دير هند بنت النعمان وهي فيه عيا مترهبة فاستأذن عليها فقلت من أنت قال  
المغيرة بن شعبه التفتي قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت انك لم تكن جئتني لجمال ولا  
مال ولكنك أردت أن تشرف في محافل العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر  
والأفاى خبر في اجتماع عيا وأعو وروى كان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله  
عنهما قد تزوج عاتكة بنت عمرو بن ثعلبة وكانت من أجل نساء قريش وكان عبد الرحمن من  
أحسن الناس وجهها وأبرهم وأديه فلما دخل بها غلبت على عقله وأحباها بشدة فأنزل  
ذلك على أبيه فزبه أبو بكر يوما وهو في غرفة فقال يا بني اني أرى هذه المرأة قد أذهلت  
رايك وغلبت على عقلك فطلقها قال لست أقدر على ذلك فقال أقمت عليك الإطعام فلم  
يقدر على مخالفة أبيه فطلقها فخرج عليها جوعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب فقبيل  
لاني بكر أهلك عبد الرحمن فزبه يوما وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع في الشمس ويقول  
هذه الايات

فواقه ما أنساك ما ذورق • وما ناح قري الحلم المطوق  
 فلم أرسلى طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شيء يطلق  
 لها خلق عفا وذين ومحمد • وخلق سوى في الحياء ومنطق  
 فسمع أوه فرق له وقال لها راجعها يا قري فراجها وأقامت عنده حتى قتل عنها يوم الطائف  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه سهم فقتله فخرعت عليه جرعاشديدا وقالت  
 ترثه

فا كنت لا تنطق نفسي حزينة • عليك ولا ينطق جلدى أغبر  
 فنى طول عمرى ما أرى مثله فنى • أكر وأحى في الهياج وأصبر  
 اذا شرعت فيه الامنة خاضها • الى القرن حتى يترك الرمح أجرا  
 ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته ودعا الناس الى وليته فأنوه فلما فرغ  
 من الطعام ونزع الناس قال له على بن ابي طالب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين اننى نرى في كلام  
 عائكة حتى أهنيا وأدعو لها بالبكة فذكر عمر ذلك لعائكة فقالت ان أبا الحسن فيه مزاج  
 فأذن له يا أمير المؤمنين فأذن له فرفع جانب الخدر فنظر اليها فاذا ما بد من جسدها مضج بالخروق  
 فقال لها يا عائكة الست القاتلة

فا كنت لا تنطق نفسي حزينة • عليك ولا ينطق جلدى أغبر  
 وقيل ان عمر لما قتل عنها جرعت عليه جرعاشديدا وتزوجت بعده الزبير بن العوام وكان رجلا  
 غيوروا وكانت تخرج الى المسجد كعادتهم مع أزواجها فشق ذلك عليه وكان يكره ان ينهها عن  
 الخروج الى الصلاة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغصوا اما اقمنا ساجدا لله فعرض  
 لها بالسيف في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضر به يده فجرحتها ثم انصرف فقتلت بعد ذلك عن  
 الخروج الى المسجد وكان يقول لها ألا تحزين يا عائكة فتنقول كما تخرج اذا الناس ناس وما يه  
 من بأس وأما الآن فلا ثم قتل عنها الزبير قتله عمرو بن جرهموز بوادى السباع وهو نائم ثم تزوجها  
 بعده محمد بن أبى بكر فقتل عنها بعصر فقالت لا تزوج بعده ابدا الى لاسبقنى أى لو تزوجت  
 جميع أهل الأرض اقتلوا عن آخرهم (وحكى) عن الحرث بن عوف بن أبى حارثة أنه قال  
 تغار جنة بن سنان أتى أبى الخطاب الى احد فذكرنى قال نعم قال ومن هو قال أوس بن حارثة بن  
 لام الطافى قال اركبنا اليه فركبنا اليه حتى أتينا أوس بن حارثة في بلاده فوجدناه في فناء منزله  
 فلما رأى الحرث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال ما جاء بك قال جئت خاطبا قال الست هناك  
 فانصرف ولم يكلمه فدخل أوس على امرأته مفضا فبقات له من الرجل الذى سلم عليك فلم تقبل  
 معه الووفوف ولم تكلمه فقال ذلك لسيد العرب الحارث بن عوف فقالت فمالك لا تستتره قال  
 انه استجبىنى قالت وكيف قال لانها جاني خاطبا قالت الست تزعم انه سيد العرب قال نعم قالت  
 اذا لم تزوج سيد العرب في زمانه فمن تزوج قال قد كان ذلك قالت ففسد اهلك ما كان منك  
 قال فبما ذاعات بأن طهقة قترقه قال وكيف وقد فرط منى اليه ما فرط قالت تقول لانه انك لست  
 وانام غضب لاهرة تلك المعذرة فبافرط منى فاجتمع ولك عندى كل ما طلبت قال فركب فى أثرها

قال خارجة بن سنان فوالله انالفسر انما حتى التفتاة قرأته فقلت للحرث وهو ما يكلمني  
هذا اوس في انرا فقال ما اصبغ به فلما رأانا انقصف قال يا حارث اربع على فوق فقلناه وكله بذلك  
الكلام فرجع مسرورا قال خارجة بن سنان فبلغني ان اوسا لدخل منزله قال لزوجه ادي  
لي قلانة ا كبريتانه فاته فقال لها اعييتة هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب جاني  
خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لا في خلقي رد اتموق  
اساني حدة فو استبانة ٤٤ فبراعى رجعي ولا هو يجاراك في البلد فيسحق منك ولا آمن ان يرى  
مني ما يكره فبطلاني فيكون على فذلك سببه قال لها قومي بارك الله فيك ثم دعابته الاخرى  
فقال لها مثل قوله لا تخم افا جابته بمثل جوابها فقال لها قومي بارك الله فيك ثم دعابته الثانية  
وكانت اصغرهن سنانا فقال لها مثل ما قال لا تخم افضالك ائت وذلك فقال لها اني عرضت  
ذلك على اخيتك فابتناء ولم يذ كر لها مقالها بمفضلت له والله اني الجيلة ترجيها الرقيقة خلقتا  
الحسنة رايا فان طلقتي فلا خلف الله عليه فقال لها بارك الله فيك ثم خرج اليه فقال زدو جئت  
يا حارث يا بني هبسة قال قد قبلت نكاحها و امرأتها انتبهتها له ونصليج ثأنها ثم امر بيت  
فضر به واثر له اياه ثم بعثها اليه فلما دخلت عليه لبث هنية ثم خرج الى فقلت له افرغت من  
شأنك قال لا والله قلت وكف ذلك قال للممدت يدي اليها قالت له اعند ادي واخوتي هذا  
والله لا يكون ثم امر بالرحلة فارحلناهما معا وسر لما شاعا ثم قال لي تقيم فتعقمت فعد لي  
عن الطريق لمالبت ان لحقني فقلت افرغت من شأنك قال لا والله قلت ولم قال قالت تفعل بي  
كما يعمل بالامة السبية الاخذة لا والله حتى تضر الجزر والقمم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل  
منك لملي فقلت والله اني لا اري همة وملاذ فقال صدقت قال واودجوا الله ان تكون المرأة  
التي تورد نالي بلادنا فاحضر الابل والغنم وقصروا ولم ثم دخل عليها وخرج الى فقلت افرغت  
من شأنك قال لا والله قلت ولم ذلك قال دخلت عليها اريد لها فقلت لها قد احضرت من المال  
ما تريد بن قالت والله لقد ذكرت من الشرف بما ليس فيك قلت ولم ذلك قالت ائتقرف نكاح  
النساء والعرب يقتل بعضهم بعضا وسكان ذلك في أيام حوب قيس وذيان قلت فماذا تقولين  
قالت اخرج الى القوم فاصليج بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يضرك ما تريد فقلت والله اني  
لا اري عتلا ورايا فاصليج قال فارجع بنا لخر جئنا حتى اينا القوم فحينما بينهم بالصلح فاصطهروا  
على ان يحسبوا القتلى ثم توخذوا اليه صلحنا عنهم الهيات فكانت ثلاثة آلاف بعير فانصرقنا  
بأجل ذكر ثم دخل عليها فقالت له اما الان فتم قاطعت عند في الذعبي واسبيروا وابتين  
وبينات وكان من امرهما ما كان والله اعلم بالصواب (وحكى) الفضل أبو محمد الطيبي قال  
حدثنا بعض اصحابنا ان رجلا من بني سعد مر بجاره لامة بن خالد بن عبد الله بن اسد  
ذات ظرف وجهال وكان شعبا فارسانا فارتاها قال طوي لمن كان له امر ائتمك ثم اتعها  
رسولا يسألها ألها زوج ويذ كر لها وكان جيلافا قالت للرسول وما عرفته فابلقه الرسول ذلك  
فقتل ارجع اليها وقل لها شعر

وسا له طسرفي قلت حرفتي • مقاومة الابطال في كل شأن

اذ اهرضت خيل تليل رأيتني • اعلم وعيل الخيل احيى صفاتي

اصبر نفسى حين لم أرسابرا • على المبيض الرقاق البوارق  
فلحقها الرسول فأنشد هاماتال فقال لها رجع اليه وقل له أنت اسد فاطلب لك لبوة فلست من  
نساتك وأنشدته تقول

الا انما ابقي جوادا بجمالة • كرمي بحياه كثير الصدائق  
ففى هممه مذ كان خود خريدة • يعانقها فى الليل فوق النمارق  
وسعدت بحبي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الحكم عن الامام الشافعى رضى الله عنه قال  
ترزوج رجل امرأة جديدة على امرأه فذمته فكأن جارية الجديدة تفر على بيت القديعة  
تقول

وما يستوى الرجلان رجل صحيحة • واخرى ردى فيها الزمان فسلت  
ثم تعود وتقول

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى • وثوب بايدى البائعين جديد  
فمرت جارية القديعة على باب الجديدة وما لو قالت

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى • ما الحب الا العيب الاول  
كم منزل فى الارض يألفه القى • وحينئذ ابدأ الاول منزل  
وقال عمرو بن العلاء وكان اعلم الناس بالنساء

فان تسألونى بالنساء فاقنى • بصير بادواء النساء طبيب  
اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله • فليس له فى ودعنى نصيب

وسئل المغيرة بن شعبه عن صفة النساء فقال بنات الم احسن مواساة والغرائب انجب وما ضرب  
رؤس الاقران مثل ابن السوداء • وقال عبد الملك بن مروان من اودان يتخذ جارية للممتعة  
فليخذها برية ومن اراد ان يتخذها لولد فليخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة  
فليخذها رومية قال الشاعر

لانشقن امرأعن يكون له • أم من الروم او سودا بهما  
فانما ألمهات القوم أو عية • مستودعات وللانساب آباء

وقال الاصمعي أنانى رجل من قريش يستشيرنى فى امرأه يتزوجها فقلت يا ابن أخى أقصيرة  
النسب أم طويلة فلم يفهم عفى فقلت يا ابن أخى اما القصيرة التسب فاقنى اذا ذكرت أباه  
اكتفت به والطويلة التسب فهى التى لا تعرف حتى تطبل فى نسبها فاقبالك ان تقع مع قوم قد  
اصابوا كثيرا من الدنيا مع دناءة فيهم فتضيع نسبك فيهم وخرج رجل من أهل الكوفة فى غزاة  
فكتب جارية وفارسا وكان مملوكا على ابنة عمه فكتب اليها بغيرها ويقول

ألا بلغوا أم البنين يا نسا • غنيا وأغننا الفطرفة النعد  
بصيمناط المتكئين اذا جرى • ويضاء كالقنار زيتها العقد  
فهذا الايام العدو وهذه • ملجأة نفسى حين ينصرف الجند

فلا ورد عليها كتابه وقرأته قالت يا غلام هات الدواقو كتبت جوابه تقول  
ألا فاقرمنى السلام وقل له • غنينا واغننا غطرافة المرد

اذا شئت أغثاني غلام مرجل • ونازعته في ماء معتمر الورد  
وان شاء منهم فاشئ مدكسه • الى عكن ملء أو كسل نهده  
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم • شهودا تقتضوها على النأي والبعد  
فقبس السنا بالبراح فاته • منا نأ ولا ندعوك الله بالرد  
فلا تقتل الجند الذي أنت فيهم • وزادك رب الناس بعدا على بعد

فلما ورد عليه كاهم الميزد على ان ركب القوس واردف الجارية خلفه وعلق بأبنته عنه فكان  
أول شيء بدأ به بعد السلام أن قال لها يا الله عليك هل كنت فاعلة ذلك فقالت له الله في قلبي  
اعظم وأجل وإن في عيني أدل واحقر من أن أعصى الله فيك فكيف ذقت طعم العسيرة فوهب  
لها الجارية والصرف الى الغزاة ووقع تعالى اعلم بالصواب

(الفصل الثاني في صفات النساء الممودة) كتب الحاج الى الحكم بن ايوب أن اخطب له بعد  
الملك بن مروان امرأتين من بعده مملوكة من قريش يفتق في قومها ذليلة في نفسها  
مؤمنة ليعلمها فكتب اليه قد أصبتها لولا عظم ثديها فكتب اليه لا يكمل حسن المرأة حتى  
يعظم ثديها فتمت في الضبيص وروى الرضيع وقال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان  
صف لي احسن النساء قال خذها يا امير المؤمنين ملأه القديمين ردعا الكعبيين ناعمة  
الساقين ضيما الركبتين لسان الفمذين ضخمة الذراعين رخصة الكعفين فاهدة  
التدين حمراء الخدين كلاله العينين زجا الحجابيين لمياء الشفتين بلقاء الجبين شمراء  
العريتين شفا التفز محلولكة الشعر غسدا العنق مكسرة البطن فضال ويهك  
وايمن نوحه هذه قال تجدها في خالص العرب وفي خالص فارس وقال حكيم عليكم بن تربت  
في التعميم ثم اصابتها فاقة فأتى فيها الفسى وأتىها الفقر وقال رجل مخاطب ابغ في امرأة  
لا تؤنس جارا ولا وطن دارا يعني لا تدخل على الجيران ولا تدخل الجيران على في مثل هذه  
قال الشاعر

هبطا فيها اذا استقبلتا صلف • عبطا غامضة الكمين مطار  
خود من الخفرات البيض لم يرها • بساحة الدار لا يوصل ولا جاد  
وقال الاعشى

لم تمش ميلا ولم تر كب على جل • ولم تر الشمس الادومها الكلال

وكانت امرأتان من غطفان من اجل الناس وجها وكان هو من اقمع الناس وجها فقال لها  
يوما نأوا بالي الجنة ان شاء الله تعالى فقالت له وكيف ذلك فقال لاني اعطيت منك فتسكرت  
واعطيت مثلي فصبرت والصابرو الشاكر في الجنة وقال بعضهم رأيت في طريق مكة امرأيسة  
مارأت احسن منها وجها ففعدت انظر اليها وأتجيب من بها الهاجاشيخ ففسد به فاخذ بردائها  
وساد بها ومعنى ففقتها امرأت أخرى فقلت لها من هذا الشيخ قالت زوجي قلت كيف يرضى  
مثلك بمنله فأنشدت

أيها القود يهرى وشاحها • تزف الى شيخ باقم مثال

دعاني اليه ذوق ربة • بهز علينا من في الم والخلال

وسمع بعضهم قالا يقول شعرا

ومن لا يرد مدحى فان مدائحي • نوافق عند الاكرمين نوافي

نوافق عند المشتري الحمد بالندى • تقاق بنات الحرث بن هشام

فقال يا ابن اخي ما بلغ من تقاق بنات الحرث بن هشام • قال كن من أجل الناس وجوها وكان  
أبوهم اذا زوجهن يسوقهن ومهورهن الى بعواتهن فقال يا ابن اخي لو فعل هذا ابليس بيناته  
لتنافست فيهن الملائكة المقربون وقال عبد الملك لابن أبي الرعاع كيف عاك بالقساء قال أنا  
والله اعلم الناس بهن وجعل يقول

قضاة الكمين كندية الحشا • خراصة الاطراف طائفة القم

لها حكم لقمان وصورة يوسف • ومنطق داود ونسفة مريم

وقالوا الوجه الحسن أحر وقد تضر بجله الصفر تمع طول المكث في الكثر والتضيق بالطيب  
وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا بهل بهمر واذا فرق بصفر ومنه قولهم دياج  
الوجه يريدون ثلثه من رقبته قال علي بن زيد في وصفه

جره خلط صفرة في ياض • مثل ماله كاتل عيايا

وقال علي بن جلدة

يضاهي بهمر خذاها اذا بجلت • كما جرى ذهب في مفتحي ورق

وقالوا ان الجارية الحسناء تتلون بتلون الشمس فهي بالفضي يضاهي وبالفضي صفراء وقال  
ذوالرمة

يضاهي صفراء قد تنازعها • لوان من فضة ومن ذهب

قالوا ليس المرأة الجميلة التي تأخذ بصرك جملة على بعد فاذا دنت منك لم تكن كذلك بل  
الجميلة التي كلما كرت بصرك فيها زادتك حسنا وقالوا ان أردت أن ينجب ولدك فاغضبها  
ثم قم عليها

قال الشاعر

من جلن به وهن عرائقه • حبك النطاق فعاش غير مهبل

حلت به في ليلة مزروقة • كرها وعقد نطاقها لم يطل

(الفصل الثالث في صفة المرأة السوء فعوذ بالله تعالى منها) في حكمة داود عليه  
السلام ان المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله تعالى عنه وقيل  
المرأة السوء مثل يلقبه الله تعالى في صنق من يشام من عباده وقيل لا عرابي كان ذا تقربة  
لانسامف لثمن النساء فقال شرهن الصيفة الجسم القليلة اللحم النجاس المراض  
المصرة المشومة العسرة المشومة الخلطة البطورة الغرة السريعة الوتة كان لسانها  
حربة تضحك من غير هيب وتبكي من غير حيب وتدعو على زوجها بالحرب أتحفي  
السماء واست في المله عرقوبها حديد متخنة الوريد مسكلامها وعيد وصوتها



وقال بعض الحكماء لم تنه المرأة عن شئ قط الا فعلته وقال الفتوى  
 ان الناصر يتهين عن خلق • فانه واقع لا يدع قول  
 وقال النضر من اقرب الساعة طاعة النساء ويشال من أطاع عرسه فقد أضع نفسه  
 وقال علي رضي الله عنه ابك ومشاورة النساء فان رأجن الى أفن وعزمهن الى وهن  
 اكففت أبصارهن بالخطاب فان شدة الخطاب خير لهن من الارتياح وليس خروجهن  
 بأضر من دخولهن من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل قال  
 السمعاني

لاتأمنن على النساء ولو أنا • ما في الرجال على النساء أمين  
 ان الامين وان تحفظ جهده • لابد أن ينظره سيجنون  
 وقال غيره

لاتركن الى النساء • ولاتثق بهودهن  
 فرضاؤهن جميعهن معلق بخروجهن

وقال علي رضي الله عنه لا تطلعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن الا لتدبير  
 العيال ان تركن وما يردن أو يردن الممالك وأفسدت الممالك فسين الخير ويحفظن  
 الشر يتهاقن في البهتان ويغدين في الطغيان وقال أبو بكر رضي الله عنه ذل من استند  
 أمره الى امرأة وقيل ان صبيبا أتى أروين بسكة فأعجبته حسناتها وسمت فامرته بأربعة  
 آلاف درهم فخطأته سيرين زوجته فقال لها ماذا أفعل فقالت له اذباط فقل له أذ كرا  
 كانت أم أمي فان قال لك ذكرا فاطلب منه الاتي وان قال لك أنثى فاطلب منه الذكر فلما أتاه  
 سأله فقال كانت أمي فقل الاتي بذكرا فقال عمر الله الملك كانت بكرة لم يترج فقل له  
 وأمره بشانية آلاف درهم وقال اكتبوا في الحكمة الفسور وطاوعة النساء يؤذيان الى  
 الضرر الثقيل وقال حكيم اعص النساء وهالك وافعل ما شئت وقال عمرو رضي الله عنه  
 أكرم والهن من قول لافان تم تفريجهن على المسئلة وقال اسعبدوا بالله من شر النساء  
 وكونوا من خيارهن على حذر (ومما قيل في الباطن) ذكر الجماع عند الامام مالك بن أنس رضي  
 الله عنه قال هو نور وجهك وخمسائك فاقبل منه أو أكثر وقال معاوية رضي الله عنه  
 ما رأيت ثم ما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه وخلاصام بخارية فجزع عنها فقال ما أوسع حرك  
 فانشأت تقول

أنت القدامن قد كان علوه • ويشكى الضيق منه حين يلقاه  
 وقال آخر

شفاء الحب تقبيل ولس • وسحب البطون على البطون  
 ورهن خذوف العينان منه • وأخذنا لكب والقرون

وقالت امرأتان اهل الكوفة دخلت على عائشة بنت طلحة فقالت عنها فقيل لهن مع  
 زوجها في القيطون فسمعت شهيقا وشجيرا لم أع مع مثله ثم خرجت الى وجيها تبكي عرقا



فقلت لها ما خلفت حرة فتعلم هذا بنصف انك انما تشرب بالصغير وعاجت امرأت زوجها  
على قلة آياتها فاجابها يقول

انا شيخ ولي امرأت عوز \* تراودني على ما لا يجوز  
وقالت وق ابرك مدكبرنا \* فقلت بلى قد اتسع القبر

وسكان لرجل امرأتها صعب وكلما صعبته قام اليها فواقهها فقالت ويحك كلما خاضعتني  
تأتي بشقيع لا اقدر على زده وافي رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ان لي امرأة  
كلما غشيتها تقول قلتي فقال اقلها به هذه القصة وعلى انها وطالوا من قل جماعه فهو اصم  
بنا وانني جلدا واطول حمرا ويصعب ذلك بكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول  
اعمار من البغال ولا اقصر اعمار من العصافير وهي اقصرها سفاذ اواقه تعالى اعلم  
بالصواب

(الفصل الخامس في الطلاق وما فيه) عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي الاصمعي قال  
قال علي الرشيد في بعض حديثه يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من العرب طلق في يوم واحد  
خمس نسوة قال وكيف ذلك وانما لا يجوز لرجل غير اربعة قال يا امير المؤمنين كان متزوجا  
باربعة فدخل عليهن يوما ووجدهن متنازعات وكان شرير فقال الى متى هذا النزاع ما اضل  
هذا الا من قبل يا فلانة لا امرأت منهن اذ هي فالت طالق فقالت له صاحبتها حملت عليها  
بالطلاق ولو ادبتها بغير ذلك لكان اصح فقال لها وانت ايضا طالق فقالت له الثالثة قبلك الله  
فوالله لقد كانتا اليك محبتين فقال لها وانت ايضا ايها المخذلة ايديهما طالق فقالت  
الرابعة وكانت هلاله ضايق صدره لان تودب نساءه بالطلاق فقال لها وانت طالق ايضا  
فسمعت جارة لها فاشرفت عليه وقالت له واقه ما شهدت العرب عليك ولا على قومك بالضعف  
الانساب لوه منكم ووجدوه فيكم ايت الاطلاق نساءك في ساعة واحدة فقال وانت ايها  
المتكلمة فيما لا يعينك طالق ان اجازني بعك فاجابه زوجها قد اجرت ذلك فحبب الرشيد من  
ذلك وطلق رجل امرأته فلما ارادت الارض قال لها اسمي وليس مع من حضراتي والله اعدتلك  
برغبة وعاشرتك بحبيبة ولم اجد منك قوة ولم يدخلي عنك له ولكن القضاء كان غالبا فقالت  
المرأة جزيت من صاحب رمحوب خيرا غما استقلت خيرك ولا شكوت خيرك ولا تخبت خيرك  
ولا اجد لك في الرجال شيئا وليس لقضاء الله مدنع ولا من حكمه علينا منع وقال رجل لابن  
عباس رضي الله عنهما ما تقول قد رجل طلق امرأته بعد فحوم السماء فقال يكفيه من ذلك عدد  
فحوم الجوز (اذ كرم من طلق امرأته فنتبعها نفسه) قال الهيثم بن عدي كانت تحت ابن الغراني  
ابن الاسود بنت عمه فطلقها فنتبعها نفسه فكتب اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه  
تقول

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا \* ان الفزال الذي ضيعت مشغول

فكتب اليها يقول

ان كان ذا مثل فاقه يكلوه \* فتدلهون نجا والمبيل موصول

وقد قضينا من استظرافه وطرا • وفي الليالي وفي أيامها طول  
وطلق الوليد بن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه  
الشعب فقال له هل لك أن تدفع سعدى عن رسالة تلك عشرة آلاف درهم قال أقبضها فأمر بها  
فلقبضها قال له مات رسالتك قال انما فاندھا

اسعدى هل اليك اناسيل • ولا حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهر را أن يوافي • يموت من خليك او فراق

قال فانما اشعب فاستأذن عليها فاذنت له فدخل فقالت له ما بدا لك في زيارتي يا اشعب  
فقال ياسيدي ارسلى اليك الوليد برسالة ثم اشدھا الشمر فقالت لجواريم اعلي مكان  
يهم هذا الخبيث فقال ياسيدي انه دفع الى عشرة آلاف درهم فهي لك واعتقني لوجه الله  
فقالت والله لا اعتقتك او تبلغ اليه ما اقول لك قال ياسيدي فاجعلني لي جعللا قالت  
لا يساطي هذا قال قولى عنه فقامت فأخذته والقاه على ظهره وقال هاتي رسالتك  
فقات

اتبعني على سعدى وانت تركتها • فقد ذهبت سعدى فماتت مائت  
فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الارض بما رحبت وأخذته كلمة فقال لا شيب اخترمني  
احدى ثلاث امان انك لا تملك واما ان اطرحك من هذا القصر واما ان اتيك الى هذه السباع  
تقتدرك فخير اشعب وأطرق مليا ثم قال ياسيدي ما كنت لتعذب عينا نظرت الى السعدى  
فتيسم وخلى سبيله وعن طلق امرأته فتبعته انفسه الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم على  
طلاقها وقال

نمت دامة الكسبي لما • غدت منى مطلقة نوار

فأصبحت الفداة الوم نفسي • بامر ليس لي فيه اختبار

وكانت جنني فخرت منها • كاتدم حين اخرجه الضرار

ولو اني ملكك بهما يعني • لكان على القدر الخيار

وعن طلق امرأته فتبعته انفسه فندم قيس بن ذريح وكان ابوه امرأه بطلاقها فاطلقها وندم على  
ذلك فاندب يقول

ففي صبري وعادوني رداعي • وكان فراق ليبي كالخمر ذراع

تكنفني الوشاة فاخرجوني • فيا لنا من اللوائى المطاع

فأصبحت الفداة الوم نفسي • على امر وليس بمستطاع

كفبون بهن على يديه • تبين غيمه عند الباع

وحديث العقبى قال جابر جيل بامرأة كانها برج من فضة الى عبد الرحمن بن الحكم وهو على  
الكوفة فقال ان امرأتي هذه شجني فسا لها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غيري نعمدة  
لذلك كت اعالج طيبا فوق الفهر من يدي على رأسه وليس عندى علم ولا يقوى بدني  
على القصاص فقال للرجل علام تمسكها وقد فعلت بك ما اري فقال يا مولاي ان مسداقها

على أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بشراقتها قال فان اعطيتك الاربعة آلاف درهم  
تتارقتها قال نعم قال هي لك قال فهي اذن طاق فقال لها عبد الرحمن احبسي علينا نفسك  
وانا ايقول

يا شبيب يا شبيب من دلائك بالفضل • قد كنت يا شبيب عن هذا اعترل  
رضت الصواب فلم تحسن رياضتها • فاعدت نفسك نحو القرح الذل  
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الرابع والسبعون في تحريم الخمر وذمها والنهي عنها) •

قد انزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فمهما اثم  
كبير ومما نافع للناس الآية فكان من المسلمين من شارب ومن تارك الى ان شرب يد رجل قد دخل  
في الصلاة فصر فزله قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا  
ما تقولون فشرها من شرها من المسلمين وثر كهان تركها حتى شربها عمر رضي الله عنه  
فاخذ بطنه بعير وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد يشوح على قتلي بدر بشره الاسود بن  
يعقوب يقول

وكائن بالقلب قلب بدو • من القتيان والعرب الكرام  
ابو عدي ابن كنيشة ان شربا • وكيف حياة اسداهام  
ابحجران برد الموت عني • ويشترى اذا بليت عظامي  
الامن مبلغ الرحمن عني • باق تارك شهر الصيام  
فقل لله يمنعني شرابي • وقيل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيا كان في يده فضربه  
به فقال اعوذ بالله من غضبه وغضبه رسول الله فأنزل الله تعالى اغاييريد الشيطان ان يقع  
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم  
منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتبهنا انتبهنا ومن الاخبار المتفق عليها في نهيها قول  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من خمر وقوله صلى الله عليه وسلم  
اول ما نهى فخرى بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملاحة الرجال ومن تركها في الجاهلية  
عبد الله بن جده عان وكان جوادا من سادات قريش وذلك انه شرب مع امية بن ابي  
الصامت الثقفي فضر به على عينه فاصحبت عين امية مخضرة يخاف عليها الذهب فقال له  
عبد الله ما بال عينك فصكت فألح عليه فقال استضاربها بالامس فقال او بلغ عني  
الشرب ما ابلغ معي الى هذا اشربها بعد اليوم ثم دفع له عشرة آلاف درهم وقال الخمر على  
حرم لا ذوقها بعد اليوم ابدا ومن حرمها في الجاهلية ايضا قيس بن عاصم وذلك انه  
سكر ذات ليلة فقام لابتنه ولا خسته فهربت منه فلما أصبح سأل عمه اقبيل له او ماعت  
ما صنعت البارسة فاحبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه ومن حرمها في الجاهلية ايضا  
العباس بن مرداس وقيس بن عاصم وذلك ان قيسا شرب ذات ليلة فقبل بقول القمر

ويقول واقه لا ابرح حتى انزل ثم يثب الوشبة بعد الوشبة ويقع على وجهه فلما اصبح وفاق قال مالي  
 هكذا فخره بالفضة فقال واقه لا اشربها ابدا وقيل للعباس بن محمد ان لم تترك الشرب ابدا  
 وهو يزيد في معاصك فقال اكره ان اصبح سيد قومي وامسى مقيهم ودخل فسيب على  
 عبد الملك بن مروان فائتبه فاعجبته انشاده وشعره ووصله ثم دعا بالعباد فقام منه فقال له  
 عبد الملك يا نصيب هل لك فيما بنا دم عليه قال يا امير المؤمنين جلدي اسود وخلق مشوه  
 ووجهي قبيح وتكسني بحال السنك ومواكلتك ولم يوصلني ذلك الا عسلي وانا اكره ان  
 يدخل عليه ما ينقصه فاعجبته كلامه ووصله وقال الوليد بن عبد الملك للعباد في وفدة وفدها  
 عليه هل لك في الشرب فقال يا امير المؤمنين لا خلاف لنا امرت ولكن انا منع اهل علي  
 منه واكره ان منعهم عن شئ ولا تمنع منه وقد قال الله تعالى وما يريد ان يخالفكم الى  
 ما نهاكم عنه وقال تعالى اتاكمون الناس بالبر وتدينون انفسكم وقيل لاعرابي لم اتشرب  
 النبيذ فقال لا تشرب ما يشرب عقي وقال النعمان بن مزاحم لرجل ما منع شرب النبيذ  
 قال يهضم طمعي قال امانه يهضم من دينك وعقلك اكرموا ابن أبي أوفى اقومه حين نوا  
 عن النهر

ألا يا قومي ليس في الخروقة • فلا تقربوا منها فليست بها قل

قالي رأيت النهر شربنا ولم يرزل • أخوان النهر دخلوا لئلا يترزلا

وقال الحسن لو كان العقل يشترى لقتل الناس في غنمه فالجرب عن يشترى به الله غايته وقل  
 عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والتسامح راس الشيطان والنهر داعية الى كل شر وقال  
 بعضهم

ياوت نبيذ النهر في كل بلدة • فليس لأخوان النبيذ خطا

اذا دارت الارطال ارضوك بالمني • وان فقدوها فالوجوه غلاظ

وقال حكيم ابائنا واخوان النبيذ فينا انت متوج عندهم مخدوم مكرم معظم اذ قلت بك القدم  
 فجروا على شوك السلم فاحطه نطق قول القائل فيه

وكل اناس يحفظون حرهم • وليس لاصحاب النبيذ حر

فان قلت هذا الماقل عن جهالة • ولكنني بالفاستين عليم

وللاخرج الطائي

تركت البعر واستبدلت منه • اذا دعي صلاة الصبح قاما

كأب الله ليس له شريك • وودعت المدامة والنداء

وقال العنبري

دع النهر فالراحات في تزلزاحها • وفي كلهم المرأة كسوة عار

وكم البستة تفس القوق بعد نورها • مبدار ع قلبي مبدار عقاري

(مكتة) اجتمع نصرانيو محدث في سبتية فسيب النصراني خمران رق كان معه في شربة  
 وشرب ثم نصبه او عرض على المحدث قسنا واهل من غيرهم فسكر ولا مبالاة فقال النصراني

جعلت قد الشاعلي خرقا من ابن علي انها خرقا قال استراحا قلاي من يهودي وحلبا انما  
 خرق شربا الحديث على عمل وقال النصر انما الحق نحن اصحاب الحديث فضعف مثل مقبان  
 ابن عيينة ويزيد بن هرون اقتصد نصر انما عن غلامه عن يهودي والله ما شربها الا لضعف  
 الاسناد ومن المجون في ذلك ما حكى ان سكرانا استلقى على طريق فجاءه كلب فلم يمشي فشبته فقال  
 خدمك نبوك ولا عدوك فيبال على وجهه فقال وما حاروا ايضا بارك الله فيك وقبل له لالة  
 السكاري ثلاثة فرددوا رأسه فقص وكلب هارث فنبج وجبه فزويت فنامت وصر عقال  
 الناسك يرداس بن خدام الاسدي فاستسقاءه لينا فصب له خرا وعلاء بلين فشربه وسكر ولم  
 يصرك ثلاثة ايام فقال

سقيت عقالا بالمشية شربة • قالت بعقل الكاهلي عقال

قرعت يام الخليل حبة قلبه • فلم يفتح منها ثلاث لبال

ويقال انهم مصباح السرور ولكنهم مفتاح الشر والهم تب علينا وعلى العصاة والمفنيين  
 برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

• (الباب الخامس والسبعون في المزح والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه

والبسط والتم وفيه فصول) •

• (القسم الاول في النهي عن المزاح) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح  
 استبدراج من الشيطان واختلاج من الهوى • وعن علي بن ابي طالب المزاح احد مزجعة الابعاق  
 من عقله بحجة وعنه اياك ان تذكمن الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك  
 وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله امنوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمرء وآؤ وبوغر الصدور  
 وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزح ونكد الهزل فانها ما يابان اذ انقصا لم يغلقا الا بعد ضم  
 وقال آخر لعل شي يذر ويذر العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قال النبي ابي  
 لا تمزح الصبيان تمن عندهم • وخرج اعرابي بالليل فاذا بجارية جميلة فزادها  
 فقالت اما لك زاجر من عقلك اذ لم يصح لك واعظم من دينك فقال والله ما راها الا  
 الكواكب فقالت يا هذا واين مكوكها فانجعه كلامها فقال لها انما كنت عازما  
 فقالت

فاياك اياك المزاح فانه • يجزي عليك الطفل والرجل النذل

ويذهب ما الوجه به بمفاته • ويورث بعد العز صاحبونلا

وقال الاحنف كفرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به  
 وعما روى عن الصابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يصادون ويتناشدون الاشعار فاذا باذكر  
 الله اغلقت جاليعهم كلهم لم يعرفوا احدا

• (القسم الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاح والبسط والتم) • لا بأس بالمزح  
 ما لم يكن سفها والله تعالى وعد في الهم بالجاوز والافق فقال الذين يجهلون بحسب  
 الاثم والقوا حش الا لهم وقبل ان يصي ينفذ كرايا عيسى عليه السلام فيقال مالي

ارثا لها كالك آمن فقال له عيسى مالى اوالعالميا كانك آيس فقال لا تبرح حتى  
ينزل علينا الروح فادعى الله اليه ما ان احبك الى احسنك طنائى ويروى ان احبك الى  
الطلق البسام وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لجارية خلفه فى خالق الخبير وشاغل خالق  
الشريف كنت الجارية فقال عمر لابس عليك فان الله تعالى خالق الخبير والشرف قال  
الشاعر

ان الصديق يريد بسطك ما زحا • فاذا رأى منك المالة يقصر  
وترى المدد اذا تيقن انه • يؤذيك بالمزح الضيف يتكفر

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عز ولا يقول الا ما آمن من ربه صلى الله عليه وسلم  
انه جاءه رجل فقال يا رسول الله احببى على رجل فقال عليه السلام لا احبب الا على ولد  
الناقة فقال يا رسول الله انه لا يطيقنى فقال له الناس ويحبك وهل الجبل الاولد الناقة وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امر أمة من الانصار الحق زوجك فى عينه يا ضفت الى  
زوجها امر عوية فقال لها ما دهلك قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لى ان فى عينيك  
يا ضفت فقال نعم والله وسواد واتته ايضا عجزا نصارية فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلنى  
الجنة فقال لها يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز فقلت المرأة تبصكى قيسم صلى  
الله عليه وسلم وقال لها اما قرأت قوله تعالى انا انشأناهم انشاء فجعلناهم ابكارا عز بالازيا  
وقالت عاتسة رضى الله تعالى عنهما سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيبته فلما  
كفر لى سابقة فسبعتى فضر بى كفى وقال هذه بنتك وعنها ايضا قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدخل وانا اجمع مع صويحباتى ولا يعيب على وسئل الغضى هل كان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمن فى قلوبهم مثل الجبال الروامى  
وكان نعمان العاصى من اولع الناس بالمزاح والضحك قيل انه يدخل الجنة وهو يضحك فى  
من ربه انه من يوم ما غمرة بن نوفل الزهرى وهو ضرير فقال له قدنى حتى ابول فاخذ بيده حتى  
اقبه الى المسجد فاجلسه فى مؤخر فصاح به الناس انك فى المسجد فقال من قاذى قالوا  
نعمان قال لله على نذ ان اضربه بعضاى هذه ان وجدته فبلغ ذلك نعمان فجا الى الله وقال له  
يا ابا النور هل لك فى نعمان قال نعم قال هاهو قائم بى واخذ بيده وجابه الى عثمان بن  
عثمان وهو يصلى وقال هذا نعمان فلهادبعصاه فصاح الناس امير المؤمنين فقال من قاذى  
قالوا نعمان فقال والله لا تعرضت له بسوء بعدها وقال عطاء بن السائب كان سعيد بن  
جبير يقص علينا حتى يكتنوا وربما لم يقيم حتى يضحكنا وكان رجل يسمى ناج الوعط يعط  
الناس ويقص عليهم حتى يضحكهم ثم لم يقيم حتى يضحكهم ويبسط آمالهم فى لطافة انه حكى يوما  
بعد ما نزع من معاده قال سمعت الناس يتكلمون فى التعصيف وكتب لا عرفه فوقع  
فى قلبى ان اتعلمه فدخلت فى سوق الكتيبة واشترت كتابا فى التعصيف فاوول ما تصفحه وجدت  
فيه سجاج تعصيفه شك ناج فرميت الكتاب من يدى وحلفت انى لا اشتغل به أبدا فنهضت

الناس حتى غشي عليهم ودخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فوجدته يتأوه فقال يا أمير المؤمنين لو أدخلت عدك من رؤسك بأحد العرب ويأسطك استرحرت فقال أنت بصاحبها فقال ما الذي تشكروني يا أمير المؤمنين قال هاجم عرق القسي في البقي هذه فبلغ من مازي فقال ابن أبي صامولاي ارفق الخلق منه فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال لعبد الملك يا دعي ارفق رجلي فقال يا مولاي أنا ارفق الناس لها ثم وضع يده عليها وجعل يقول ما لا يسمع فقال عبد الملك قد وجدت حاجة هذه الرقة أين فلانة اتوني بها فكتبها لثلاثين في الوجع بالليل فقال يدع الطلاق يلزمه ما كتبتم الا بتجمل جائز في فامر له باربعة آلاف درهم فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه ما كتبتم حتى تحصل جائز في الي يتي قال فحصل فغلت فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه ما رقت دجلك الامياسطة بقول نصيب حيث قال

الان ليلي العامرية أصبحت • على العبد مني ذنب غيري تنقم  
فقال ويحك ما تقول فقال الطلاق يلزمه ما رقتك الابم ا فقال اكفه ا على فقال كيف وقد سارت  
بها الركان الى اخيك جعفر فضحك حتى غص برجليه واجهجه هذا البسط وروى ان ابن سيرين  
كان يشد قول الشاعر

اثبت ان فتاة كنت اخطبها • عزقوها مثل شهر الصوم في الطول  
ثم بضحك حتى يسيل لعابه (ومما جاف في الشطر فج واللعب به والنهي عنه والترخيص فيه) اما  
النهي عنه فقد قيل ان علما كرم الله وجهه مريقوم يلعبون بالشطر فج فقال لهم ما هذه  
الفتاة بل التي اتم لها عاكفون وكان ابو القاسم الكسروى يقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا  
يخجل ولا ولا فقير الا طغيا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطر فج واحتضر شطرنجي فصار يقول  
شاه مات شاه مات مكان الشهادة تن حتى مات واما الترخيص فيه فقد مثل الشعبي عن اللعب  
بالشطرنج فقال لا بأس به اذا لم يكن هناك تقامر وتبادل وقال بعضهم كلاني السجين مع ابن  
سيرين فكان يراونا ونحن نلعب بالشطر فج فيقوم فباقي ويقول ارفع القرس ارفع كذا افعل  
كذا ولا يبيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال كنت اللعب بالشطر فج مع صديق في بيته حين  
خفت الخفاف ومعا قبل لعل بن الجهم في الشطر فج وقيل للمأمون

ارض من ربة حرام من ادم • ما بين حرين معروفين بالكرم  
تذكر الحرب فاحتملنا الله افطنا • من غير ان ياتنا فيها بيسفك دم  
هذا يفيع على هذا او ذا الذلي • هذا يفيع وعين الحزن لم تنم  
فاظفر الى همم جاشت بمنزلة • في عسكرين بلا طبل ولا هم

قالوا ان سبب وضع الشطر فج ان ملوك الهند ما كانوا يرون بقتال فاذا تنازع ما كان  
في كورة او ملكة تلاعبا بالشطر فج فيأخذها الغالب من غير قتال وقيل انه كان لبعض ملوك  
القرس شطر فج من ياقون احمر واصفر القطع منه بثلاثة آلاف دينار (ومما جاف في لعب  
الظلمان) ما حكى ان غلاما من اهل البصرين خرجوا يلعبون بالصوالبه واسقف البحرين

فاعد فوقعت الاكرة على صدره فاخذها فجاءوا بطلونهم امنه فاني فقال غلام منهم سالت  
 بحق محمد صلى الله عليه وسلم الوردتم اغلبنا فاني لعنة الله وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاقبلوا عليه بضوا الجهم ذراوا في بطنه فلقوا ما كان لعنة الله عليه فرفع ذلك الى حرد رضى الله  
 عنه فواقه مافرح ففزع ولا تحمة كمر حبة يقتل الفلان لذلك الاسقف وقال الا تفرغ الاسلام  
 ان اطفالا اضفرا شتمتهم فغضبوا له واستصروا واهدوهم الاسقف واقه اعلم وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

### • (الباب السادس والسبعون في التوارد وفيه فصول) •

(الفصل الاول من هذا الباب في توارد العرب) خرج المهدي تسعة فغار به فرسه حتى  
 وقع في خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى فانخرج له قرص شعير فاكله ثم اخرج له  
 فضلة من لبن فسقاه ثم اتاه ببيضة فركوة فسقاه فلان شرب قال اتدري من انا قال لا قال انا من  
 خدم امير المؤمنين الخاصة قال بارك الله لك في وضعك ثم سقاه مرة اخرى فشرب فقال  
 يا اعرابي اتدري من انا قال زعمت انك من خدم امير المؤمنين الخاصة قال لا انا من قواد  
 امير المؤمنين قال وجبت بلادك وطالب مرادك ثم سقاه الثالثة فلما فرغ قال يا اعرابي اتدري من  
 انا قال زعمت انك من قواد امير المؤمنين قال لا ولكني امير المؤمنين قال فاخذ الاعرابي الركوة  
 فوكها وقال اليك حتى فوالله لو شربت الرابعة لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى  
 غشي عليه ثم اساطت به الخيل وزادت اليه الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا باس  
 عليك ولا خوف ثم امره بكسوة ومال جزيل ووجد اعرابي يأكل ويتغوط ويقل ثوبه فقبل له في  
 ذلك فقال اخرج عني فاودخل جديدا واقتل عدوا وقبل بعض الاعراب ان شهر رمضان قدم  
 فقال واقه لا يدن شمله بالاسقف وجمع اعرابي فارتبقر القرآن حتى اتي على قوله تعالى  
 الا ارباب اشد كفرا وثقا فقال لقد هما نائم بعد ذلك سمعه يقرأ ومن الاعراب من يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فقال لا باس هبوا مدح هذا كما قال شاعرنا

هجموت زهرا ثم اتي بعد حسنة • وما زالت الاشراف تهجي وتدح

وحضر اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال لاصحابه افرحوا الاشياكم فقال سال الاعرابي  
 لا حاجة لي بافرحكم ان اطاني طول بعضي سنو اعد فلما عذبه ضرط فضحك يزيد فقال يا اخا  
 العرب اظن ان طبائنا غلبنا بك قد انقطع (وروى اعرابي) ينقش في الجرم معه شط وكما  
 غطس غطسة عقد عقدة فقبل له ما هذا قال جنابك الشفاء افشغ في العيغ وسرق اعرابي  
 غاشية من على مرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام كل اناك حديث الغاشية فقال  
 يا فقيه لا تدخل في القنول فلما قرأ وجوه يومئذ شاشقة محال فخذوا غاشيتكم ولا يتشع  
 وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج وحضر اعرابي مجلس قوم فقذا كروا  
 قيام الليل فقبل له يا ابا امامة اقوم الليل فقال نعم فلقوا ما تصنع قال ابول وارجع انا  
 وسرق اعرابي صرة فهداهاهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمعوم في قرا الامام وما تلك  
 بينك يا موسى فقال الاعرابي واقه انك لساحر ثم روى العسر فخرج (و-صكى) الاصمعي



قال ضلت لي ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فالتجأت الى حى من احياء العرب واداء  
جميعا يصالون ويقرهم شيخ ملتف بكاء وهو يرتعد من البرد وقد

أيا ب ان البرد اصبح كالحا • وأنت بجالي يا الهى أعلم  
فان كنت يومافى جهنم مدخلى • ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

قال الاصمى ففجبت من فصاحته وقلت لى شيخ اما تنهى عن قطع الصلاة وانت شيخ كبير  
فأناشد يقول

أب طمع ربي أن أصلى غاريا • ويكسو غفري كسوة البرد والحر  
فواقفه لأصليت معشت غاريا • عشاء ولا وقت المغرب ولا الوتر  
ولا الصبح الا يوم شمس دفينه • وان غيبت فالويل للظهر والعصر  
وان يكسنى ربي قميصا وجبة • أصلى لهم ما أعيش من العمر

قال فاعجبني شعره وفصاحته ففرغت فبصا وجبة كانا على ودفعتم ما اليه • وقلت له البسمه واقم  
فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا وجعل يقول

الملك اعتذارى من صلاتي جالسا • على غير طهر وميا لم تقبلنى  
فجلى ببرد الماء يارب طاقمة • ورجلاى لاقوى على ثرى ركبتي  
ولكننى أمتفقرا لله شاتيا • واقضيكها يارب فى وجه صديقى  
وان انا لم افعل فانت محكم • بما شئت من صفى ومن تنفطحت

قال ففجبت من فصاحته وفصحت عليه وانصرفت • وصلى اعرابى مع قوم فقرأ الامام قل  
ارأيت ان اهلكنى الله ومن معى اورجنا فقال الاعرابى اهلكك الله وحده لا ايش كان ذنب  
الذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك وقيل دخلت اعرابية على قوم يصلون فقرأ  
الامام فانكمروا ما طاب لكم من النساء وجعل يردد ما فجعلت الاعرابية تقفد وهى هاربة حتى  
جاءت لاختها فقالت يا اختاه ما زال الامام يأمرهم ان يتكفوا حتى خشيت ان يقعوا على • وصلى  
اعرابى خلف امام فقرأ الامام المنهات الاولين وكان فى الصف الاول فتأخر الى الصف الاخر  
فقرأ ثم تبعهم الاخرين فتأخر فقرأ كذلك تفعل بالجرميين وكان اسم البدوى يجر ما فترك  
الصلاة وخرج هاربا وهو يقول واقفه ما المظلوم غيرى فوجد بعض الاعراب فقال له مالك  
يا مجرم فقال ان الامام اهلنا الاولين والاخرين واراد ان يـ لكننى فى الجملة واقفه لا رأيت  
بعد اليوم وجلس بعض الاعراب يشرب مع ندماة فاحتاج الى بيت الخلا فدخلوه عليه فلبسوا  
جعل يضرم ضراطا ثم افضكوا عليه فأنشد يقول

اذا ما خلا الانسان فى بيت غائط • تراخت بلائك مصاريع فقمته  
فمن كان ذاعقل فيعذر ضارطا • ومن كان ذا جهر ففى وسط لحيت

وكان له اورمك فارس نديم مضحك يسمى مرزبان فظهر له من الملك حقوة فلما زاد ذلك عليه  
تلم نبيج الكلاب وعوى الذئاب ونهق الجمر وصهيل الخيل وصوت البغال ثم احتال حتى  
دخل موضعا بقرب خلوة الملك واخفى امره فلما خاف الملك بنفسه نبيج الكلاب فلم يشك

الملك في انه كاب فقال انتظروا ما هذا فعوى عوى الذئب فزّل الملك عن سريره فنهق نهيق الجمر فضى الملك هارباً ومضت الغلمان يتبعون الصوت فلما دنوا منه ضل صهيل الخيل فاقصموا عليه واخر جوده ياناً فلما وصلوا به الى الملك وراه مرّيان ضحك الملك ضحكاً شديداً وقال له ما جئت على ما صنعت قال ان الله عز وجل مسحني كلباً وذنبا وحملاً وقرساً لما غضب على الملك قال فاحمر الملك أن يخلع عليه وأن يراد الى مرتبته الاولى ومن الملح قول بعض الشعراء

أيا من فاق حسنا واعداً لا • وويل في عطش السبيل  
أما في مال ردك من زكاة • فقد دخل فيه في هذا التبعيل

(وحكى) الاصمعي ان عجزاً من الاعراب جلست في طريق مكة الى قتيان بئر بون فبيضا فسقوا قدما فطابت نفسها فتبسمت فسقوا قدما آخر فاجروا وجهها وضكت فسقوا ثانياً فقالت خبروني عن نساءكم بالعراق أي بشر بن التيسد قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة والله ان صدقتم ما بينكم من يعرف أباه وصلى اعرابي خلف امام فقرأ أنا أرسلنا نوحاً الى قومه ثم وقف وجعل يردد هاتين الاعرابي أرسل غيرة برحلك الله وارحنا وارح نفسك وصلى آخر خلف امام فقرأ فلن أرح الارض حتى ياذن لي أبي ووقف وجعل يردد هاتين الاعرابي يا قبيصة اذ لم ياذن لك أبوك في هذا الليل قل قل نحن وقوفاً الى الصباح ثم تركه وانصرف ولزم اعرابي سبعة من عينة مدة سبع منه الحديث فلما ان جاء ليلاً سافر قال له سفيان يا اعرابي ما جعلك من حديثنا قال ثلاثة احاديث حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلوى والعسل وحديثه عليه الصلاة والسلام اذا وضع العشاء وحضرت الصلاة فاذهبوا بالصلاة وحديث عائشة عنه ايضاً اليس من البر الصوم في السفر وقيل لاعرابية ما صفة الابر عندكم قالت عصبية ينفع فيها الشيطان فلا يرد امرها وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر ومعه الفضل بن يحيى فاذا هو يشيح من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك على دواء عينيك قال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيذان الهواء وغبار الماء فصره في قشريه من النور اكحل به ثم علك فالتقى الشيخ وضرب طرقة قوية وقال خذ هذه في لحيتك اجرة وصنتك وان زدت زد ذلك ففعل الرشيد حتى استلقى على ظهر رابته وخرج معن بن زائدة في جماعة من خواصه للصيد فاعترضهم قطيع نبله قفر فوافى طلبه وانفرد معن خلف نلي حتى انقطع عن اصحابه فلما ظفروا به نزل فذبحه فقرأ شيئاً مقبلاً من البرية على جدار فركب فرسه واستقله فسلم عليه فقال من اين والى اين قال اتيت من ارضى لها عسرون سنة مجدية وقد اخضبت في هذه السنة فزرعتها امتشاة فطرحت في غير وقتها فجعلت منها ما استعملته وقصدته معن بن زائدة لكرمه المتكور وقضاه المشهور ومعروفه المأثور واحسانه الموقر قال وكتمت منه قال الف دينار قال فان قال لك كثير قال نعمهائة قال فان قال لك كثير قال ثلثمائة قال فان قال لك كثير قال مائة قال فان قال لك كثير قال خمسين قال فان قال لك كثير قال فلا اقل من الثلاثين قال فان قال لك كثير قال

أدخل قوام جاری في سرامة وارجع الى اهلي خابا ففعلك من منه وساق جواده حتى  
لحق باصحابه ونزل في منزله وقال لصاحبه اذا انك شئخ على جار بقناه فادخل به على فاني  
بعد ساعة فلما دخل عليه لم يعرف له بيته وجلالته وكثرة حشمه وخدمه وهو متعذر في دسنة  
وانخدم والخدمة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه فلما سلم عليه قال ما الذي اتي بك انما العرب  
قال املت الامير وابنته بقناه في غير اوان فقال كم املت فبينا قال الف دينار قال كثير فقال  
واقه لقد كان ذلك الرجل ميسوما على ثم قال خمسمائة دينار قال كثير فزال الى ان قال  
خمس مائة دينار فقال له كثيرة قال لا أقل من الثلاثين فضحك من فعل الاعرابي انه صاحبه  
فقال يا سيدي ان لم تجب الى الثلاثين فانما امر بوط بالباب وها من جالس فضحك من حق  
استغنى على فراشه ثم دعا بوجهه فقال اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وتلثائة دينار  
ومائة دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً ودع الجار مكانه فسلم الاعرابي الحال  
وانصرف

• (الفصل الثاني في نوادر القرام والفقهاء) • عن محمد بن عبد الله قال كان في دهلج عثمان  
ابن شيبه فخرج اليه فقال ان والقلم في اى سورة ومنهم بقارى يقرأ بالغلبات الترتل في ادنى  
الارض فقال له الروم فقال له كلهم اعدوا فاقبلهم الله وكان جماعة يجلبون الى ابي العبيد  
ونعم وجعل لا يتكلم فقبل له يوما كيف علمك بكتاب الله قال انا عالم به فقبل له هذه الآية في اى  
سورة الحمد لله لا شريك له فقال له في سورة الحمد فضكروا عليه وجاء رجل الى فقيه فقال افطرت  
يوما في رمضان فقال افض يوما مكانه قال قضيت وايت اهلي وقد عملوا مأمونية فسمعتنى بدى  
اليها فاكث منها فقال افض يوما آخر مكانه قال قضيت وايت اهلي وقد عملوا مأمونية فسمعتنى  
بدى اليها فقال ارى ان لا تقوم الا ويذم مغلوله الى عنقك وجاء رجل الى بعض الفقهاء فقال  
له انا عبد الله على مذهب ابن حنبل واني نذات وصليت فينبأ انا في الصلاة اذا حسبت  
يالى في سراويلي يتلوق فشمته فاذا رانحشته كرهه بخينة قال الفقيه عاقل الله خريت  
باجماع المذاهب وجاء رجل الى فقيه قال انا رجل افسو في نياى حتى تفوق حروا نحي فقل  
يجوزي ان اأصل في نياى قال نعم لكن لا تكلم في المسلمين مثلك ووقع بين الاعشى وبين  
امرئته وحشة فسال بعض اصحابه من الفقهاء ان يرضها او يطلع يدها فدخل اليها فقال ان  
أبجد شئ كبير فلا يزدلك فيه عشم عيني ودق سابقه وضف كيتيم وتلق ابليه وبخر  
فيه وجود كنيته فقال له الاعشى قم فقصك الله فقد دار بينا من عيوي ما لم تكن  
تعرفه وسكن بعض الفقهاء في بيت سبقه يقرقع في كل وقت فجاءه صاحب البيت يطلب  
الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح الله تعالى قال اخشى ان تدبرك  
رقعة فيصير

• (الفصل الثالث في نوادر القصص) • كان لبعض القضاة فقه فقرأ يوما في المصنف وما من دابة  
في الاصل الا على الله رزقها فقال لاهله اطلق البغلة ووزعها على الله فصارت البغلة تدور  
الاسواق والارصفة وتاكل قشور الباذنجان وقشور الرمان وقشور الطبخ وحمات الطريق

فما تقامر الغلام بأحضار المشاعلة ليحملهوا الظاهر المدينة فاحضرهم فطلبوا من القاضي  
عشرة دراهم اجرة جعلها وقالوا ليس لنا شيء نترزق منه الا من مثل هذا وسيدنا رجل غني وله  
اشياء كثيرة العدالة والترويح والعقود والوراقة والعجن والاطلاق وجامكة الحكم واجرة  
العين والتدريس والوقوف فقال لهم القاضي المثلي يقال هذا وانتم ليكم اثنا عشر بابا من  
المناقع منها الوسخ والزفر والهلع والواع وبيت النسبة وشركة النفوس وجباية  
الاسواق وحرق النار وسلب الشطار ولكم الصباح وغنى الاصلاح وماز وجوامع  
هذه البقلة بلائش جلدها للباغين وذئبا للفرابلية ومعرفتها للشعار وطبيعة لها البيطار  
قال فلتقدم احدهم اليه وقال يحيى من تاب عليك ورد عاقبتك الى خير وراحتك من هذا المعاش  
تصدق علينا بشيء ولا تدعنا نروح بلاش فقسم هذه الالفاظ الزفر النسب الزاينات والوصف  
المراحيض والهلع جباية الاسواق والوع القمار وبيت التبعة محل المزور وشركة النفوس كل  
من جل منها وخطوة قبل ان يخرج من باب البلد ككناش كاه وسلب الشطار كل من  
سرقه لهم سلبه وولي يحيى بن اكنم فاضيا على اهل جيلة فبلغه ان الرشيد المهدري الى البصرة  
فقال لاهل جيلة اذا اجتاز الرشيد فاذكروني عنده بخبر فوعده بذلك فلما جاء الرشيد  
تقاعدوا عنه فسرح القاضي طيحه وكبر عتسه وخرج فرأى الرشيد في الحرقاة ومعه ابو  
يوسف القاضي فقال يا امير المؤمنين قم القاضي قاضي جيلة عدل فينا وعل كذا وكذا وجعل  
بني على نفسه فلما جاء ابو يوسف عرفه فضحك فقال له الرشيد دم فضحك فقال يا امير المؤمنين  
المسقى على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى فخص برجله الارض ثم امر بعضه فغزل  
واحضر رجلا ولده الى القاضي فقال يا مولانا ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يبالي فانسك ولده  
ذلك فقال ابو ياسيد افسكون صلاتي بغير قرء فقال الولد اني اقرأ القرآن فقال له القاضي  
اقرأ حتى اجمع فقال

علق القلب الزبابا • بعد ما شاب وشابا

ان دبر اقه حسق • لا ارى فيه ارتبابا

فقال ابو لهب لم يعلم هذا الابا بارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال القاضي وانا  
الاخر احفظ آية منها وهي

فارحى مضى كئيبا • قدر اى الهجر عذبا

ثم قال القاضي فانكم اقبلوا بعلم اسدكم القرآن ولا يعمل به وتقدم اثنان الى ابني مصامة  
القاضي فادعى احدهما على الآخر طنبور فافانكر فقال للمدعي الثانية فقال الى  
شاهدان فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعي عليه سلهما يا سيدى عن صناعتكما فاجاب  
احدهما انه تباذ وقال الاخر انه قواد فالتفت القاضي الى المدعي عليه وقال اترد على  
طنبور اعدل من هذين ادفع اليه طنبوره وتحاكم الرشيد وفيه يد الى ابني يوسف القاضي  
في الفالودج واللوزينج اجهما اطيب فقال ابو يوسف انالا احكمكم على غائب فامر الرشيد

باحضارهما وقدما بين يدي أبي يوسف فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى نصف  
 الجامعين ثم قال يا أمير المؤمنين ما رأيت أعذل منكما كليا أردت أن أحكم لاحدهما أتى  
 الآخر بحجته وأتى بعض الجمان لبعض القضاة فقال يا سيدي إن امرأتى قبيحا فقال له  
 القاضي فلقها فقال عشقا فاقال قودها ما وادعى رجل عند قاض على امرأة حسنا مدين  
 فجعل القاضي يعسل إليها بالحكم فقال الرجل أصلح الله القاضي حجتي أوضح من هذا النهار  
 فقال له القاضي اسكت يا عدو الله فإن الشمس أوضح من النهار فقاموا فقامت المرأة  
 جزالة الله عن ضعفه خيرا فادق قوتيه فقال الرجل لا ير الله عن قوتي خيرا فقدأ وهبتها  
 ورفعت امرأتها فزوجهما إلى القاضي فبقي القرعة وزعمت أنه يول في القراش كل ليلة فقال  
 الرجل للقاضي يا سيدي لا تجعل علي حتى أقص عليك قصتي التي أرى في منأى كافي في جزيرة  
 في البصر وفيها قصر عال وفيه القصر قبة عالية وفوق القبة جبل وأعلى ظهر الجبل وإن الجبل  
 بطاطي برأسه يشرب من البصر فإذا رأيت ذلك بليت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك مال  
 في فراشه وثيابه وقال يا هذا أنا قد أخذني البول من هول حديثه فكيف بمن يرى الأمر عيانا  
 (وحكي) إن تاجر اعمى إلى حصن فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن الله حصن يشهدون  
 أن محمد رسول الله فقال والله لا مضين إلى الامام واسأله بقاء إليه فقرأه قدام الصلاة وهو يصلي  
 على رجل ورجله الأخرى ملوثة بالعذرة فغضى إلى المحتسب ليخبره بهذا الخبر فسأل عنه فقيل  
 انه في الجامع القلاني يبيع الخمر فغضى إليه فوجده جالسا وفي حجره مصحف وبين يديه باطية  
 ملوثة بخمر او هو يحلف للناس بحق المصنف ان الخمر تصرف ليس فيها ماء وقد ازدعت الناس  
 عليه وهو يبيع فقال والله لا مضين إلى القاضي واخبره بجهل القاضي فدفع الباب فافتح  
 فوجد القاضي نائما على بطنه وعلى ظهره غلام يقبل فيه الفاحشة فقال التاجر قلب الله حصن  
 فقال القاضي لم تقول هذا فاجابه بجميع ما رأى فقال يا جاهل اما المؤذن فان مؤذنا عرض  
 فاستأجرناهم وديار صبيات يؤذن مكانه فهو يقول ما سمعت واما الامام فانهم لما أقاموا الصلاة خرج  
 مسرعا فالتوت رجلاه بالعذرة وضاق الوقت فانخرجهما من الصلاة واعتمد على رجله الأخرى ولما  
 فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الاكرم وعنه ما يؤكل فهو يهره  
 خرا ويبيعه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع واما الفلام الذي رأيت فان اياه مات وخلف  
 مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهدوا عندى انه بلغ قانا ما تمنه فخرج  
 التاجر من البلد وحلف انه لا يعود إليها ابدا

• (الفصل الرابع في نوادر الصلوات) • وقف فتوى على بيع بيع اوز ابعسل وبلا يقل  
 فقال بكم الارز زبالا ابعسل والا خلل بالا يقل فقال بالاصقع في الارؤس والاضرط في  
 الاذن ووقف فتوى في كنيف بقاء كاس يضرجه فصاح به الكاس ليعلم أهو حي ام لا  
 فقال له الفتوى اطلب لي حبلاد قفا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال الكاس  
 امرأته طالع ان اخرجك منه ثم تركه وانصرف وكان لبعضهم ولم يفتوى يتقرفي كلامه  
 فاعتسل أبوه عنه شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع عليه اولاده وقالوا له دعوا فلا نأ

الخاصة قال لان جاني قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يشكم قد دعوه فلما دخل عليه قال له  
يا بئس قتل لاله الا الله تدخل بهم الجنة وتقوز من الذاريات والله ما اشغلتني عنك الا فلان  
فانه دعاني بالامس فاهرس واعدس واستبذج وسكيج وطهيج وافرج ودجج  
وابصل وامضر ولوزج وافلوزج فصاح ابوه غصوني فقد سبق ابن الزانية ملك  
الموت الى قبض روحي وجاه نحوي يعود مرضا فطرق بابي فخرج اليه ولده فقال كيف  
وجدت ابنا قال يا عم ورويت رجليه قال لا تلحن قل رجلاه ثم ماذا قال ثم وصل الورم الى  
ركبته قال لا تلحن قل الى ركبتيه ثم ماذا قال مات وادخله الله في بطر عيال وعيال سبيوه  
ونظريه وبهشويه ودع بعضهم فحوا فقال ما الذي تشكوه قال حتى جاسية نارها  
حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شغلك الله بعافية ياليتها كانت  
القاضية

• (الفصل الخامس في نوادر المعلمين) • قال الجاحظ مررت بعلم صبيان وعنده عصا طويلة  
وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبق فقلت ما هذه فقال عندي صغاراً واباش فاقول  
لاحدهم اقر الى حلقك فيمقر في بضرة فاضربه بالعصا القصيرة فتناخر فاضربه بالعصا الطويلة  
فيمقر من بين يدي فاضع الكرة في الصولجان واضربه فاشبهه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح  
فاجعل الطبل في عنقي والبق في فخذي واضرب الطبل وانزع في البوق فيسمع أهل الدرب ذلك  
فيباعدونني ويحاصفون منهم (وحكى) الجاحظ ايضا قال مررت على خربة فاذا بها معلم وهو  
يبيع نبيج الكلاب فوقفت نظري اليه واذا بصبي قد خرج من دار فقبض عليه المعلم وجعل يلطمه  
ويسمه فقلت عرفني خبره فقال هذا صبي لثيم يكره التعليم ويهرب ويدخل الدار ولا يخرج وله  
كلب يلعب به فاذا مع صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه وجاءت امرأة الى المعلم  
بولدها تشكوه فقال له اما ان تنتهي والافعات بامك فقلت يا معلم هذا صبي ما يتقنع فيه الكلام  
فافعل مائت له لعله ينظر بهينه ويتوب فقام وفعل بها امام ولدها وقال الجاحظ رايت معلما في  
الكتاب وحده فساأته فقال الصغار ادخل الدرب تصادعون فقلت احب ان اراهم فقال  
ما اشير عليك بذلك فقلت لا بد قال فاذا جئت الى رأس الدرب اكشف رأسك لثلاث بعقة وذلك  
المعلم فيصفه فقلت حتى تعمى وقال بعضهم رايت معلما وقد جاء صغيرا ناسكا فقال احدهما  
هذا عضو اذن فقال لا تخزلا فاقبها بهذا هو الذي عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية  
هو كان جل بعض اذن نفسه وقال بعضهم رايت معلما وهو يصلي العصر فلما ركع ادخل  
رأسه بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن ابنا ابقال قد رايت الذي عملت  
وسوف اكانك اذ افرغت من الصلاة (وحكى) عن الجاحظ انه قال قلت كتابا في نوادر  
المعلمين وما هم عليه من الغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك الكتاب فدخلت  
يوما مدينة فوجدت فيها معلما في حصة حسنة فبات عليه فرد على احسن رد وروح بي  
خلت عنده وباحتته في القرآن فاذا هو ما هو فيه ثم فاجتته في الفقه والقضو وعلم المعقول  
واشعار العرب فاذا هو كمل الادب فقلت هذا والله عا قويا عزى على تقطيع الكتاب

قال فكنت اختلف اليه وأزوره فبقيت يوما زيارته فاذا بالكاتب مغلق ولم أجده فسألت عنه  
فقبل ما تلمعت فخرت عليه وجلس في بيته لئلا يذهب الي بيته ومارقت الباب فخرجت  
الى جاريته وقالت ما تريد قلت سيدك قد دخلت وخرجت وقال باسم الله دخلت اليه واذا به  
جالس فقلت عظم الله اجرك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذات انفة الموت  
فعلبك بالصبر ثم قالت له هذا الذي توفي ولذلك قال لا قلت فوالله قال لا قلت فاخوك قال لا قلت  
فزوجتك قال لا قلت وما هو منك قال حبيبي فقلت في نفسي هذه اول المتاحس فقلت سبحان  
الله التماسك كثير وسجد غير هاف قال اتظن اني رأيت ما قلت وهذه منحة ثالثة ثم قلت وكيف  
عشت من لم تر فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وأنا أنظر من الطاق اذ رأيت رجلا عليه  
برد وهو يقول

يا ام هريرة والى الله مكرمة • ردى على فؤادي ايما كانا

لا تأخذين فؤادي تلعين به • فكيف يلعب بالانسان انسانا

فقلت في نفسي لو ان ام هريرة ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها هذا الشعر قصصتها فلما  
كان مذنبون من ذلك الرجل بعينه وهو يقول

لقد ذهب الجار يا ام هريرة • فلا رجعت ولا رجوع الجار

فعلت انها ماتت فخرت عليها وأغلقت المكتيب وجلست في الدار فقلت يا هذا اني كنت ألفت  
كبابا في نوادركم معشر الملعين وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه والآن قد قويت وزجي  
على ايتانه وأول ما بدأ ابدأ بك ان شاء الله

• (الفصل السادس في نوادر المتنبين) • ادعى رجل التوبة في أيام الرشيد فقامت بين  
يديه قال له الذي يقال عنك قال اني نبي كريم قال فأي شيء يدل على صدق دعوائك قال سل  
عمامة قال أريد أن تجعل هذه الممالك المرد القيام الساعة يطلى فاطر قساعة ثم رفع رأسه  
وقال كيف يصل أن أجعل هؤلاء المرد يطلى وأغير هذه الصور الحسنة وانما أجعل أصحاب هذه  
الجبى مردا في لحظة واحدة ففعل منه الرشيد وعقاعنه وأمره بصلته وتبنا انسان فطالبوه  
بمحضرة المأمون بمحضرته فقال أطرح لكم حصاة في الماء فتدوب قالوا رصنا فاخرج حصاة  
معه وطرحها في الماء فثبت فقالوا هذه حيلة ولكن فطعك حصان من عندنا ودعها تدوب  
فقال استم أبل من فرعون ولا أنا أعظم حكمه من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم أرض  
بما تفعله به صالح حتى أعطيك عصا من عندي يجعلها نعانا ففعل المأمون واجازه وتبنا  
رجل في أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال اليك  
قال أشهد أنك لسبقه الحق قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم ففعل المعتصم وأمره بشي  
وتبنا رجل في أيام المأمون وادعى انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان ابراهيم كانت له  
معجزات وبراهيم قال وما براهيمه قال أضربت له نارواقي فيها فصادت عليه بردا وسلاما  
وتحن فوجدك نارواقي فطرحت فيها فان كانت عليك كما كانت عليه آمنتاك قال أريد واحدة  
أخف من هذه قال فبراهيم موسى قال وما براهيمه قال آتى عهده فاذا هي حية نسي

وضرب به الجبر فافتلق وأدخل يده في جيبه فخرجهما يضام فقال وهذه على اصعب من الاولى  
قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احياه الموتى قال مكالك قد وصلت أما اضرب رقبة القاضي  
يعيسى بن اكرم واحبيه لكم الساعة فقال يعيسى أنا اول من آمن بك وصدق وتنبأ آخر في زمن  
المأمون فقال المأمون اريد منك بطيخا في هذه الساعة قال أمهلني ثلاثة أيام قال ما أريد  
الا الساعة قال ما أنصفني بأمر المؤمنين إذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والارض  
في ستة أيام ما يخرج به الا في ثلاثة أشهر فما تصبر أنت على ثلاثة أيام ففعلك منه ووصله وتنبأ آخر  
في زمن المأمون فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا أحمد النبي قال لقد اذعبت زورا فلما  
رأى الاعوان قد أحاطت به وهو ذاهب معهم قال يا أمير المؤمنين أنا أحمد النبي فهل ثمة أنت  
ففعلك المأمون منه وخلى سبيله وتنبأ آخر في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له  
أنت نبي قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوتك قال القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى  
إذا جاء نصر الله والفتح وأنا ناسي نصر الله قال فما نبوتك قال اتوفى بامرأة عاقرا أنكها  
فحمل فولدت يسلمك في الساعة ويؤمن بي فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى اعطه زوجتك  
حتى تبصر كرامته فقال الوزير أما أنا فاشهد انه نبي الله وانما يعطى زوجته من لا يؤمن به ففعلك  
المتوكل وأطلقه وادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فأتى به  
الى خالد فقال له ما تقول قال عارضت القرآن قال عاذ قال قال الله تعالى أنا اعطيناك الكوثر  
الاية وقلت أنا اعطيناك الجاهل فصل الربك وجاهر ولا تطع كل مسخر فامر به خالد فضرب  
عنقه وصلب ثم به خلف بن خليفة الشاعر فضرب يده على الخشب وقال أنا اعطيناك العود  
فصل الربك من قعود وأنا ضمن لك ان لا تعودوا في المأمون برجل ادعى النبوة فقال له الك  
علامة قال علامتي اني أعلم ما في نفسك قال وما في نفسي قال في نفسك اني كاذب قال صدقت ثم  
أمر به الى السجن فقام فيه أياما ثم أخرجه فقال هل اوحى اليك بشي قال لا قال ولم قال لان  
الملائكة لا تدخل الجبوس ففعلك منه وخلى سبيله وأتى بامرأة تنبأت في أيام المتوكل فقال لها  
أنت نبيه قالت نعم قال أنؤمنين بمحمد قالت نعم قال فانه صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي قالت  
فهل قال لا نبية بعدي ففعلك المتوكل وأطلقه وتنبأ رجل يسمى نوحا وكان له صديق نهم فلم يقبل  
فامر السلطان بقتله فصلب ثم به صديقه فقال له يا نوح ما حصلت من الدنيا فمينة الاعلى

المادى

• (القصص السابعة في نوادر السؤال) • وقف أعرابي ياب يسأل فقال له صفيهم  
باب الدار بورك فبك فقال فيج الله هذا اقم اقد تعملت الشرم فبراهين ووقف سائل على باب  
فقال يا صاحب المنزل فإدرك صاحب الدار قبل ان يتم كلامه وقال فتح الله عليك  
فقبل السائل باقرنان كنت تصبر اعلى جئت أدعوك الى وليمة وقال ابو عثمان الجاحظ  
وقف سائل يقوم فقال اني جائع فقالوا له كذبت فقال جربوني برطلين من الخبز ورتلين  
من اللحم ووقف سائل على باب فقالوا بفتح الله لك فقال كسره فقالوا ما تقدر علم اقال  
فقبل من براؤفول أو شعير قالوا لا تقدر عليه قال تقطعة دهن أو قليل زيت أو لبن قالوا لا



فجده قال فشر به ماء قالوا وليس عندنا ماء قال فاجلسوا معكم ههنا قوموا فاسألوا فانهم احق  
منى بالسؤال

(الفصل الثامن في نوادر المؤذنين) قيل لمؤذن ما نسفع اذ انك قالو رفعت صوتك فقال انى  
اسمع صوتي من مسير متصل وقال بعضهم رأيت مؤذنا اذن ثم جذاهم رول فقلت له انى اذن فقال  
احب ان اسمع اذ انى اذن بلغ واختصم رجلان في جارية فاودعاها عند مؤذن فلما أصبح وقرغ  
من الاذان قال لاله الله ذهبت الامانة عن الناس فقالوا له كيف ذهبت الامانة من  
الناس قال هذه الجارية التي وضعت غشدي قيل انها بكر فلما اتهمها وجدتم انبيا ومعهم مؤذن  
حصى يقول في صحرور رمضان تسهر واقعد امرتكم وعملوا في اكلتكم قيل ان مؤذن ينسخر  
الله ووجهكم \* وشوهه مؤذن يؤذن من رقة فقيل له ما تحفظ الاذان فقال سلوا القاضي  
فأثروا فقالوا السلام عليكم فخرج دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلام فعذروا المؤذن  
وسمعت امرأ مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النور  
خير من هذه الصلاة ومرسكان بمؤذن ردى الصوت فخلده بالارض وجعل يدوس بطنه  
فاجتمع اليه الناس فقال والله ما بي رداء صوتي ولكن شحاتة اليهود والنصارى  
بالمسلمين

(الفصل التاسع في نوادر النواتية) حكى أن بعض النواتية تولى أحد الكرامى  
السلطانية فلما سلمه الزمان فبينما هو جالس في داره اذ سمع صوتا ورا الباب فقال لزوجه  
انى اسمع غاغة في البرحلى فلو على اسفيري على جامورى وقدى الى اسقالة الرجل  
وقيفى بمعدة فامتثلت كلامه فنزل وجلس على مصطبه وقد دعت مرتبته  
واصطفت المقامون بين يديه ووقفت الجعيرة حواليه واذا الشيخ قد أقبل وثيابه مقلعة  
وعمامته في حلقه والدم نازل من أنفه وهو يصيح بصوت عال انا لله والوالى فقال له تعال  
باشيخ ما لى اذى اطمونك في حلقك وشاؤرتك مكسورة وانت بتزلم ماء متغير وتقيم  
الهيلة في الساحل دخل عليك شرذمة غربي والادخلت على وابي فقال الشيخ والله يا سيدي  
بعض نواتية البحر عمل في هذا فقال يا اولاد جيبوا غريمي بجنسوا عذته وقشطوا  
ظهره وجروه على مقده فامتثلوا كلام الامير و جاؤا بالفرم طامش بل بين يديه  
قاله ويلك هو انت فنفوس بسقر البحر انت الذى قطعت القلس وخرجت في الشدعت  
حق لقيت هذا الرجل نطيت مخطمته وكسرت اسقائه لوانصلي كنت عملك  
في بدرا وتو عقلت في الصارى فلما سمع الرجل كلام الوالى علم أنه من اولاد المعيشة فقال  
له بتمرة النواتية والله يا خوند هو كازنى في معاشي اجصطن على الوحشة واناعايم في  
الميل الا وشردجاني من الشرق كابس هز أطرفي وكسر شاؤرتي وقطع لباي وها هو بمحمد الله  
على برا السلامة وان كان انصلي نفسه منى فانا بمرسوم الامير اجيب له القلقاط أسد قيصه واعيد  
له وسقه واخليه بروح في طريقه فقال له الوالى انت بتقذف في وجهي وتطرح سقادي فقلت حتى  
نصبر على الجحريار جالة الصارى سلسلوا أطرافه وعروا مقاديفه وبلوا شيشة اليبان  
وانزلوا عليه وأوسقوه الجنين والظهور حتى تلبس المية على بطونسته هياقوا ملك خالوا

جنب برا وجنب جوا فقام الخن ورا العاصري فأكل علقته من كبسه الى أذنه فقالت  
النواينة يا خن يا خن فخرت خست عليه الطمة الصرية قال مدد يميني وقهوه فلما أقاموه باس بد  
الامير وقال يا خن قد سألتك بهبوب الرياح وطيب التسليم الرب لا يملك بجزالiban في الخلاقي  
وأنت حافي في الصباي ويكفك شر الاربعينات قال فرق عليه قلب الاصبر وقال له وحق من  
ضرب القلع بالبان الحلقا عند بطنه الرمح وفروغ الزاد بعد من البلاد وعباط الركاب  
عند قيام الموجة وبعد البر في أيام النيل لولا شقاعة الركاب لكنت أخذت ألقااتك واقعد في  
زوايلك حتى أخلى ظهرك جيفة فقال له والله يا خن قد ما في جنبي يعمل هذا الوسق العظيم  
ولكن ان عدت اعرل هذا الوجه اخسف من أضلاعي لوح وغرق في القاييم فقال له الامير اجد  
الله على السلامة واخرج في دى الطيابة وكتب له مرسوم وعلم عليه علامة الرياس البحرية  
للتواية الله لك الله لي يا علامت على أبوس

(القصص العاشرة في نوادر جامعة) سمعت امرأة في الحديث ان صوم يوم عاشوراء  
كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة سنة أشهر منها شهر رمضان  
وألم بمجوس في شهر رمضان فنقل عليه العيام فنزل الى سرداب وقعد يا كل فسمع ابنه حسه  
فقال من هذا فقال الولد الشقي يا كل خير نفسه ويقزع من الناس وسئل بعض القصاص  
عن نصراني قال لاله لاله لا اله الا الله لا اله الا الله اذا مات أين يدفن قال يدفن بين مقابر المسلمين والنصارى  
ليكون مذبذبا لا اله الا الله ولا اله الا الله وأهدى الى سالم القصاص خاتم بلا نص فقال  
ان صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنة غرفة بلا سقف وفي بعض المغفلين نصف دار وفي  
رجل آخر النصف الآخر فقال المغفل وما قد عوت على بيع النصف الذي لي وأشتري به  
النصف الآخر لتكمل لي الدار كلها وسئل جامع الصمداني عن عمه ابنته فقال لا أدري  
الان امها ذكرت انها ولدتها في أيام البراغيث وقبل لطفيلي اى سورة تعجبك في القرآن  
قال المائدة قال فأي آية قال ذرهم يا كلوا وبقته واقبل ثم ماذا قال استأخذنا فقبل ثم ماذا  
قال ادخلوها بسلام امنين قبل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين وقيل لعثمان بن دراج  
الطفيلى يوما كيف تصنع بدار العرس اذ لم يدخلك اصحابك فقال أنوح على بابهم فيطرون  
من ذلك فيدخلوني وقبل له أن تعرف بيتان فلان قال اى والله انه الجنة الحاضرة في الدنيا  
قبل لم لا تدخلها وتاكل من غارها وتستظل بأشجارها وتسبح في أنهارها قال لان فيه كلبا  
لا يمتنعض الا بدما مع اقرب الرجال وقيل له يوما ما هذه الصخرة التي في لوتك قال من  
الفترة بين العنشين وقال مرت بنا جنازة يوما ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تسمى وقول  
الا أن يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا عطاء ولا وطاء ولا خير ولا ماء فقال ابني يا أبت  
الى ميتنا والله يذهبون (وحكى) عن هرون الرشيد أنه أرق ذات ليلة الرافا شديدا فقال  
لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي اني أرق في هذه الليلة وضاق صدرى ولم أعرف ما أصنع وكان  
خادمه مسرورا واقفا امامه فخنك فقال له ما يضحك استمرزاي أم استخفا فاقبال وقرأت لك  
من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عددا ولكن خرجت بالامس أغشي بظاه القصر الى أن حدثت  
الى جانب الدجلة فوجدت الناس يحرقون فوقفت فقرأت بدجلا واقفا يضحك الناس يقال له

ابن المغازي فتفكرت الان في شيء من حديثه وكم كلامه فضحكك والعقوبيا أمير المؤمنين  
فقال له الرشيد اتفق الساعسة به فخرج مسرور ومسرعا الى ان جاء الى ابن المغازي فقال له  
اجب أمير المؤمنين فقال سمعنا وطاعة فقال له بشرط انه اذا اقم عليك شيء يكون لك  
منه الربع والبقية في فقال له بل اجعل لي النصف ولك النصف فأتى فقال الثالث ولك  
الثلاث فاجابه الى ذلك بعد جهد عظيم فلما دخل على الرشيد سلم فابلق وترجم فاحسن  
ووقف بين يديه فقال له أمير المؤمنين ان أنت أضحكني اعطيتك خمسمائة دينار وان لم تضحكني  
اضربك بهذا الجراب ثلاث ضربات فقال ابن المغازي في نفسه وما عسى أن تكون ثلاث  
ضربات ثم اذا الجراب وطن في نفسه ان الجراب فارغ فوقف يتكلم ويتمسجر وفعل افعل  
بحسبة فضحك الجلود فلم يضحك الرشيد ولم يتبسم فتعجب ابن المغازي وضجر وتأنى فقال له  
الرشيد الان استحققت الضرب ثم انه أخذ الجراب ولقيه وكان فيه أربع زلطات كل واحدة  
وزعم اطلاق فضربه ضربة فلبو وقت الضربة في رقبتة صرخ صرخة عظيمة وافتكك  
الشرط الذي شرطه عليه مسرور فقال العقوبيا أمير المؤمنين اسمع مني كلمتين قال قل ما بد لك  
قال ان مسرورا شرط على شرطنا واتفقت أنا واولاءه على مصلحة وهو ان نحصل في من  
الصدقات يكون له فيه الثلثان ولحقه فيه الثلث وما أجبني الى ذلك الا بعد جهد عظيم وقد  
شرط على أمير المؤمنين ثلاث ضربات فنصبي منها واحدة ونصبيه اثنان وقد أخذت  
نصبي وبقي نصبيه قال فضحك الرشيد ودعا مسرورا فضربه فصاح وقال أمير المؤمنين قد  
وهبت لما بقي فضحك الرشيد وأمر لهما بالقيدين فاخذ كل واحد منهما خمسمائة ورجع ابن  
المغازي شاكرًا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الباب السابع والسبعون في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصول)\*

(الفصل الاول في الدعاء وآدابه) قال الله تعالى واذا سألت عبادي عني فاني قريب اجيب  
دعوة المذاع اذا دعان اختلف في سبب نزولها فقال مقاتل ان عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه واقع امرأته بعد ما صلى العشاء في رمضان فندم على ذلك وبكى وجاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ورجع مغفوا وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية واذا  
سألت عبادي عني فاني قريب وروى الكلبي عن أنى صالح عن ابن عباس قال قالت اليهود  
كيف يسمع ربنا دعائنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء حجابات عام وعظمت كل سمع مثل  
ذلك فنزلت هذه الآية وقال الحسن ان قوما قالوا النبي اقرب ربنا فتنابجيه أم بعيد فتناجيه  
فنزلت هذه الآية قوله تعالى اجيب دعوة المذاع اذا دعان أى أقبل عبادة من عبادي  
فالدعاء بمعنى العبادة والاجابة بمعنى القبول وقال قوم ان الله تعالى يجيب كل الدعاء فاما  
أن يجعل الاجابة في الدنيا واما أن يحكم عن الله أى واما أن يدخره في الآخرة لما رواه أبو  
سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها آثم  
ولا طية رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما أن يجعل له دعونه واما أن يدخره ثوابها  
واما أن يكف عنه من السوء مجملها وروى انه اذا كان يوم القضاة واستقر أهل الجنة في  
الجنة فينبأ العبد المؤمن في قصره واذ لم لا تكة من عند ربه يا تونه يقص من عند الله فيقول

ما هذا أليس الله قد أتم على وافر من فيقولون ألسنت كنت تدعوا في الدنيا هذا دعاؤك  
الذي كنت تدعوه وقد أخره لك واعلم أن اجابة الدعاء لا يذله من شروط فشرط الداعي  
أن يكون عالما بان لا تادوا الله وان الوساطة في قبضته ومشفرة بتخفيه وأن تدعوا بنسبة  
صادقة وحسنو قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب لاه وان يكون متجنباً لكل  
الحرام ولا يل من الدعاء ومن شروط المدعوفه ان يكون من الامور الجائزة للطلب والتعل  
شعرا كما قال عليه السلام ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم فيدخل في الاثم كل ما يؤثم به من الذنوب  
ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال ابن عطاء الله ان الدعاء اركانها واجبة  
واسبابها ووقاها فان وافق اركانها قوى وان وافق اجنته طار الى السماء وان وافق موافقه  
فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والخشوع واجنته الصدق وموافقه  
الاحسان واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن شروط الدعاء ان يكون سليما من  
الجن كما قال بعضهم

ينادي ربه بالجن ليث \* كذا اذا دعاه لا يجاب

وقيل ان الله تعالى لا يستجيب دعاء هرقت ولا شرطي ولا جاب ولا عشار ولا صاحب عربة  
وهي الطنبور ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الذي يوق الوط ومن آداب الدعاء  
أن يدعو الداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردعهما صراوان فيسبح بما وجهه  
بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مديده في الدعاء لم  
يردهما حتى يسبح بما وجهه وأن لا يرفع بصره الى السماء لقوله صلى الله عليه وسلم لم يمتن  
اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء أو ليضطقن الله ابصارهم وأن يخفض الداعي  
صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن أبي عبد الرحمن الهمداني قال  
صليت مع أبي الحسن الغدادة فسمع رجلا يجهري في الدعاء فقال كن كذا اذا نادى ربه ناد  
خفيا ونبى للداعي أن لا يتكلف وأن ياتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله صلى الله  
عليه وسلم اياكم والسجيع في الدعاء فيجب أحدكم أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب  
اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقيل ادعوا بلسان  
الذلة والاحتقار ولا تدعوا بلسان الفصاحة والانطلاق وكلوا الذين يدعون في الدعاء على سبع  
كلمات فلو دنا كما في آخر سورة البقرة وعن سفيان بن عيينة لا ينعن أحدكم من الدعاء  
ما يعلم من نفسه فقد اجاب الله دعاء شرا خلق ايليس اذ قال رب أنظرني الى يوم يبعثون وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سال أحدكم مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي يبعثه  
تم الصالحات ومن ابطل عليه من ذلك شي فليقل الحمد لله على كل حال وعن سلمة بن الاكوع  
قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى  
الوهاب وعن أبي سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونبى للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجا من الاجابة  
ولا يقنط من رحمة الله لا يدعو كريما ولا دعاء أوقات وأحوال يكون الغالب فيها الاجابة

وذلك وقت السهر ووقت القطر وما بين الاذان والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين  
الى ان يسلم من الصلاة وعند زوال الفيت وعند التقاء الجيش في الجهاد في حصيل الله تعالى  
وفي الثلث الاخير من الليل لما جاف الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم  
يسأل الله شيئا الا اعطاه وفي حالة السجود لقوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد  
من ربه وهو ساجد فاصبروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء واوقات  
الاضطرار وحوالة السفر والمرض هذا كله ما جئت به الا انار قال جابر بن عبد الله رضي الله  
عنه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء  
واستحب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفت السرور في وجهه قال جابر ما نزل بي امرهم  
غلظ الا توخيت تلك الساعة فاده وفيها فاعرف الاجابة وفي بعض الكتب المنزلة  
باعتدى اذا سأت فاسألني فاني غني واذا طلت النمرة فاطلها فاني قوي واذا  
اقببت سرلك فافسه الي فاني وفي واذا اقترضت فاقترضني فاني ملي واذا دعوت فادعني  
فاني حتى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا  
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني  
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وقال وهب بن منبه بلغني ان موسى مر برجل قائم سكي  
ويترضع طول بلا فقال له موسى يا رب امان استجب لعبدك فاعوذ الله تعالى اليه يا موسى لانه  
بكي حتى نفقت نفسه ووقع يديه حتى بلغ عنان السماء ما استجيب له قال يا رب لم ذلك قال  
لان في بطنه الحرام ومرا ابراهيم بن ادهم يسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا  
اسحق ما تاتدع ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول انكم تعرفتم  
الله فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركتم حقه  
الثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به الرابع اكلتم نعمته الله ولم تؤدوا شكرها الخامس  
قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقوه السادس قلتم ان الجنة حق فلم تعملوا لها السابع  
قلتم ان النار حق ولم تهروا منها الثامن قلتم ان الموت حق فلم تستعدوا له التاسع اقبلتم من  
النوم واشتغلتم بعبود الناس وتركتم عبوديتكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعبروا بهم وكان  
يجي بربهم ما يقول من اقر الله باسائه جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يعب على الله بطاعته واصله الى  
جنه ومن اخلص قلبه في دعوته من الله عليه بابائه وقال علي رضي الله عنه ارفعوا اقوال  
البلايا بالدعاء وعن أنس رضي الله عنه يرفعها لا يجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء

أحد

(الفصل الثاني في الادعية وما جافها) كان من دعائهم مع رحمة الله اللهم اني  
اسألك الجنة بلا عمل علة وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركه ودعيت اعراية عند الموت  
فقال الله لا اذل عليك اذل وكان من دعاء بعض الصالحين اللهم ان كذا عصيائك فقد  
تركها من معاصيك ابغضها اليك وهو الاشرار وان كذا قصر ناعني بعض طاعتك فقد تسكنا  
ياحبها اليك وهو شهادتة ان لا اله الا انت وان رحمتك جات بالحق من عندك ومن دعاء  
سلام بن مطيع اللهم ان كنت بلغت احدا من عبداك الصالحين درجة يلا فبلغنيها

بالعافية وقبل فتح الرصلي ادع الله لنا فقال اللهم هبنا عطاءك ولا تكشف عنا عطاءك وكان  
 من دعاء بعض السلف اللهم لا تخرمني خيرا ما عندك لشر ما عندى فان لم تقبل تعبي ونصي  
 فلا تخرمني اجر الصاب على مضيقه اللهم لا تسكننا الى أنفسنا ولا الى الناس فتضيع وقال  
 الحسن من دخل القنابر فقال اللهم رب الارواح القليلة والاجساد البالية والعظام  
 النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما من كتب  
 الله به بعد من مات من دن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات (وحكى) عن معروف  
 القاضي انما عجيب كانوا يجتمعون في الدعاء وفيهم رجل من التريكان ساكت لا يصيح ان يدعو  
 تخشع قلبه وبكى فقال بلغته اللهم انك تعلم اني لا احسن شيئا من الدعاء فاستأنت ما يطلبون  
 منك عبادا وقرأ بعض الصالحين في منامه ان الله قبل حج الناس بدعوة ذلك التريكاني لما  
 نظر الى نفسه بالفقر والفاقة وقال الاصحى حدثت عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت  
 وهي اللهم ان ذنوبي وان كثرت وجلت عن الصفعة فانها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني  
 وركب ابراهيم بن ادم في سفينة فهاجت الريح وبكى الناس وايقنوا بالهلاك وكان  
 ابراهيم نائما في كسائه فاستوى بالساوق قال اريتنا قدرتك فارنا عفوك فذهب الريح وسكن  
 البحر وقال الثوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تزها عنا  
 ولا تزغبنا فيها وكان بعض الاعراب اذا روى الى فراشه قال اللهم اني اكره بك ما كرهه  
 محمد وأومن بكل ما آمن به ثم يضع رأسه ومعه يدويه يقول في نفسها يا صبياح يا صبياح  
 يا مطم يا عريض الجفنة يا أبا المكارم فزجره ارجل فقالت دعني اصفري وبأجهد  
 الهوى عما تستحسنه العرب وقال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار سمعت انا من يدعو  
 من الحرب عند الركن البعاني يا أبا المكارم يا أبيض الوجه وهذا ويخوهم منهم انما  
 يقصدون به التناء على الله بالكرم والنزاهة عن القبيح على طريق الاستعانة لانه لا فرق  
 عندهم بين الكرم وبأي المكارم ولا بين الجواد والعريض الجفنة ولا بين المنز والايض  
 الوجه وقيل لاعرابي اتحسن ان تدعورك قال نعم ثم قال اللهم انك أعطينا الاسلام  
 من غير ان نسألك فلا تخرمنا الجنة ونحن نسألك وذكرا بعد السلام بن مطيع ان الرجل  
 تعبه اليساوي فبدع وقتب على نفسه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف  
 ارجه من شئ به ارجه وقال طائوس بينما انافي الجردات ليلة اذ دخل على علي بن الحسين  
 فقلت رجل صالح من أهل بيت النضر لا سمعني دعاء فسمعت يقول عيسلك بشتاك  
 مسكينك بقتاك فقيرك بفتاك فمدعوت بها في كرب الا فرج عني ودعا  
 أعرابي فقال اللهم انيات نعمتك وقال ابن المسيب سمعت من يدعو بين القبر والميت اللهم  
 اني أسألك علابارا ورزقا دارا وعيشا دارا فدعوت به فاجتهدت الاخرى ودعت  
 اعرابية بالموثق فقالت اسألك سترك الذي لا تزيه الريح ولا تخرقه الراح وقيل اتقوا  
 مجانيق الضعفاء أي دعواتهم ودعا اعرابي فقال اللهم اعن ما في قلبي من كذب وشيانة  
 واجعل مكانه صدقا وامانة وصلى رجل الى جنب عبد الله بن المبارك وبادر القيام فغذب  
 نوبه وقال مالك الى ربك حاجة وقال سفيان الثوري سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان

رزقي في السماء فأنزلني وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا  
فيسره وإن كان قليلا فكثره وإن كان كثيرا فقله في حقه  
وقال أبو نواس

أحببت من شغري باروكته \* يتألمجت به من شغري بار

يارحة الله حلي في منازلنا \* وبأورينا فذلك النفس من جاد

وكان يشار بعني بذلك جارية بصريه فكان يعمها ويتغزل فيها ونعتي بها أنا رجلة الله  
التي وسعت كل شيء وتسمع على من أبى طالب رضى الله عنه وجد لا يقول وهو متعلق  
بأسرار الكعبة بأمن لا يشغله نعيم عن وضع ولا تعلقه المسائل ولا يترده الحاح  
المخيلين إذ في برد عفوك وحلا ومغفرتك فقال علي والذي نفسي بيده لو قتلنا وعليك مل  
السموات والأرض من الذنوب لغفر لك ومن دعا رضى الله عنه اللهم من وجهي  
باليسار ولا تبدل جاهي بالافتار فأمر رزق طامعا رزقك من غيرك وأسعط شرار خلقك  
وأبشلي بمحمد من أعطاني وأقتن بدم من منعتي وأنت من واد ذلك كله ولي الأجابة  
والنزع وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتهيت إلى  
الركن الميمني قط إلا وجدت جبريل قد سبقني إليه يقول قل يا محمد اللهم اني أعوذ بك من  
السكر والقهرو والقاقة وهي من موافق الخزي وهبط جبريل على يعقوب فقال  
يا يعقوب ان الله تعالى يقول لك قل يا كثر الخبيد اياكم المعروف وذعي ابق فقالها  
فأوحى الله تعالى اليه وعزى لو كانا ميتين لتسريهما لك وكان أبو مسلم الخراساني  
إذا نابه أمر قال يا مالئ يوم الدين اياك نعبد ويا لك نستعين وقال جعفر بن محمد ما المبتلى  
الذي استبدل لاؤه بأحق الدعاء من المعالي الذي لا يأمن وقوع الدلاء وسكان الزهري  
يدعونه بعد الحديث بدعا جامع فيقول اللهم اني أسألك من خير ما أحاط به علمك  
في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وعن عقبته بن  
عبد الغافر دعوة في السر أفضل من سبعين دعوة في العلانية واعلم ان التوحيد  
والدعاء عند نوازل الملمات هو سفينة النجاة من الحوادث المهلكات وعن أبي الدرداء  
قال صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم  
القوم أنابا رسول الله قال لقد دعوت الله بامه الذي إذا دعيت به أجاب وإذا سئلت به  
أعطى كيف دعوت الله قال قلت اللهم اني أسألك الحمد لله الأنت المثلان يبيع  
السموات والأرض إذا الحلال والاكرام وقيل انه دخلت اذن رجل من أهل البصرة  
حفاة فعا لجها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صمغله فأقن الى رجل من  
اعصاب الحسن فشكاه ما أصابه من الحفاة فشد عليه بقاءه العلامن الحضري وهو ياعلى  
يا عظيم يا حليم يا عليم قال الراوى فملمرنا حتى خرجت الحفاة من أذنه ولها طيب حتى  
ضربت الحفاة وعن أنس إذا قال العبد يا رب يا رب يا رب يقول الله عز وجل ليبيك  
عبدى وعنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا أرحم الراحمين

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل حاجتك فقد نظر الله اليك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا فتح الله على عبد الدعاء فليكثر فإن الله يستجيب له وروى عن علي بن أبي نجر عن أخيه وكان غاضلا صالحا فقال دعوت الله أن يرني الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب فقمت ليلته أصلي فسمعت نغمة في سقف البيت ثم هبط نور حتى صار نورا وجوهي وإذا مكتوب بالنور فقرأه يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والإكرام ومن دعاء الكرب ماروي عن وهب أن ابن عباس رضي الله عنهما قال همل تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء تدعوه عند الكرب قال نعم اللهم اني أسألك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين قال لكل مسئلة منك معها حاضر أو جوار عتيد أو بكل صامت منك على ناطق أعطى أسألك بوجوه عبيدك الصادقة وبإيديك الفاضلة ورجعت الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعاء علمته في النوم ما كنت أرى أن أحدا يحسنه وعن وهب أيضا قال لما أبط الله تعالى آدم من الجنة إلى الأرض استوحش فقد أصوات الملائكة تهبط إليه جبريل وقال يا آدم همل أهلك شيئا تنفع به في الدنيا والآخرة قال بلى قال قل اللهم أعصم النعمة حتى تمنيني المعيشة اللهم استخني بغيري لا تضربني ذنوبي اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة معاني وعن معروف الكرخي قال اجعت اليهود ذراهم الله على قتل عيسى بزمهم وأبط الله تعالى عليه جبريل وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني أدعوك يا نيك الأجل الأعز وأدعوك اللهم يا معك الأحاد الصمد وأدعوك اللهم يا معك العظيم الوتر وأدعوك اللهم يا نيك الكبير المتعالي الذي ملا الأركان كلها ان تكنت عني ضرر ما أصبت وأمسيت فيه فأوحى الله عز وجل إلى جبريل أن ارفع عبدي إلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا الدعاء ولا تقبضوا إلا بيه فان ما عند الله خير وأني للذين آمنوا وعلى ربهم توكلون اسناد هذا متصل إلى معروف الكرخي ثم هو منقطع ولولم يكن فيه من البركة إلا رواية معروف لكان كافيا في قبوله والعمل به حدث عبد الله بن أبيان الثقفي رضي الله عنه قال ربه في الحاج بن يوسف في طلب أنس بن مالك فظننت أنه يتوارى عني فأثبت بجسلي ورجلي فإذا هو جالس على باب داره ما إذا جلسته فقلت له أجب الأمير فقال أي الأمراء فقلت أبو محمد الحاج فقال غير مكثرت بعد أدبه الله ما أرى أعز ولا أنعز زمن عز بطاعة الله والناسيل من ذل عصية الله وصاحبك قد بنى وطني واعتدى وخالف كتاب الله والسنة وأهملت نعم الله مني فقلت له أفصر عن الكلام وأجب الأمير فقام معنا حتى حضر بيندي الحاج فقال له أنت أنس بن مالك قال نعم قال أنت الذي تدعونا علينا وتبينا قال نعم قال وم ذلك قال لا لك عاصرا لم يخالف لسنة نيك نزع أعداء الله وتذل أولياء الله فقال له أندير ما أريد أن أفعل بك قال لا قال أريد أن أقف شر قتله قال أنس لو علمت أن ذلك يهلك عبدك من دون الله قال الحاج ولم ذلك قال لا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعاء وقال من دعا به في كل صباح لم يكن لاحد عليه ميل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال الحاج عليه فقال معاذ الله أن أعله لا حدمامت أنت في الحياة فقال الحاج خلوا سيئه فقال الحاج أجبها الأمير لنا في طلبه كذا وكذا يوما حتى أخذناه فكف



تخلي سبيله قال رأيت على عاتقه أسدين عظيمين فأتبعني أفواهما ثم ان أنسا رضى الله  
 عنه لما حضرته الوفاة علم الدعاء لاخوانه وهو بسم الله الرحمن الرحيم يا بسم الله خير  
 الاسماء يا بسم الله الذى لا يضر مع اسمه آذى يا بسم الله الكافى يا بسم الله المعافى يا بسم الله  
 الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم يا بسم الله على نفسى  
 ودينى يا بسم الله على اهلى ومالى يا بسم الله على كل شئ أعطينيه ربى الله أكبر الله أكبر الله  
 أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر الله ربى لا أشرك به شيا عز جارك وجل ثناؤك  
 وتقدست أسماءك ولا اله غيرك اللهم انى أعوذ بك من شر كل جبار عنيد وشیطان مرید  
 ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم  
 • وهذا دعاء مشهور الاجابة ولشرح طويل تركناه لطوله وهو اللهم كما طفت فى عظمتك  
 دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلت ما تحت أرضك كعلت بما فوق عرشك  
 وكانت وسوس الصدور كالسلالة عندك وعلانية القول كالسر فى علوك وانفاد كل  
 شئ اعظم منك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كاه يدك لا يد  
 غيرك اجعل لى من كل هم وغم أصعب واأصعب فيه فرجا ونجرا جانك على كل شئ  
 قدیر اللهم ان عفوك عن ذنوبى ونجواؤك عن خطيئى وسترك عن قبيحى على أطعمنى ان  
 أسألتك ما لا أستوجبه منك بما قضيت لى أعودك آمناء وأسألتك مستأنسا لا تافوا ولا رجلا لا تترك  
 أنت المحسن الى وأنا المسى الى نفسى فيما بينى وبينك تفوقد الى بالنعم مع غناك عنى وأمنع  
 اليك بالمعاصى مع فقرى اليك فلم أرمو لى كرميا أعطف منك على عبدك ثم منى لك  
 الثقة بك جاتنى على الجرام على الذنوب فأسألك بيجودك وكرمك واحسانك وطولك أن  
 تصلى على محمد وآله وأن تفتح لى باب الفرج بطولك وتخبس عنى باب الهمة بقدرتك ولا  
 تترك لى الى نفسى طريقة عن فاجع ولا الى الناس فاضيع برحمتك بأرحم الراحمين  
 • وروى الحافظ الترمذى بإسناده عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال مر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم برجل ساجد وهو يقول فى صهوده اللهم انى أستغفرلك وأتوب اليك  
 من مظالم كثيرة لعبادك قبلى فأبغى به من عبادك أو أمة من امائك كانت قبلى مظلة  
 ظلمها اياه فى مال أو بدن أو عرض علمها اولم اعلمها ولم استطع أن اتحلها فأسألك أن ترضيه عنى  
 بما شئت وكيف شئت ثم تمها لى من لذنوك واسع المغفرة ولذنبك الخير كله يارب  
 ما تنصع بعدا لى ورحمتك وسعت كل شئ فلتعنى رحمتك فى لائى وأسألك يارب ان تكرمنى  
 برحمتك ولا تمنى بذنوبى وما علمك أن تعطى الذى سألتك يارب يا الله فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك فقد غفر الله لك ان هذا دعاء أخى شعيب عليه السلام  
 وقال صالح المرى قال فى قائل فى منامى اذا أحببت أن يستجاب لك فقل اللهم انى أسألك  
 يا مومن الخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فادعوت به فى  
 شئ الا تفرغت الاجابة وقيل ان هذا الدعاء فيه اسم الله الاعظم وهو بسم الله الرحمن  
 الرحيم اللهم انى أسألك بالهزة التى لا ترام والملائكة التى لا يضام والعين التى لا تنام والنور  
 الذى لا يطفأ وبوجه الذى لا يلى وبالهجومية التى لا تنفى وبالحياة التى لا تموت وبالصهدية

التي لا تقهر وبالروية التي لا تستذل أن تجعل لنا في أمورنا فرجا ومخرجا حتى لا نرجو  
 غيرك يا أرحم الراحمين وقال سعيد بن المسيب دخلت المسجد في ليلة مقمرة وأظن أني  
 قد أصبحت وإذا الليل على حاله فقممت أصلي وجلست أدعوا وأدعوا بها فمتمت من  
 خاتمي يا عبد الله قلت فلماذا أقول قال قل اللهم اني أسألك بآياتك ملك رأيت على كل شيء  
 قدير وماتناه من أمر يكون قال سعيد فنادعوت به قط في شيء إلا رأيت نجحه وعن  
 الشيخ كمال الدين الدميري قال روى شاعن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال أنبأنا الشيخ  
 شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مناع القزاري خطيب دمشق قال أنبأنا  
 الشيخ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي بقرأني عليه قال أنبأنا الحافظ  
 الدين ناصر السنة محمد بن الإمام أبي محمد بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله  
 ابن عساكر قراءة عليه وأنا سمع قال روى بالاسناد وكراسناده إلى الإمام الحجة التابعي  
 الحليل محمد بن سيرين قال نزلنا بنهر تيمرا فأنانا أهل ذلك المنزل فقالوا لنا ارحلوا فإنه لم ينزل  
 هذا المنزل أحد إلا أخذ مناه فرحل أصحابي وتخلقت فلما أمسنا قرأت آيات فماتت حتى  
 رأيت أقواما قد أقبلوا وجاؤا إلى جهتي أكثر من ثلاثين نفرا وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا إلى  
 فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ على فرس ومعه قوس عربية فقال لي يا هذا انسى أنت أم جني  
 فقلت بل أنا من بني آدم قال فبالبك لقد أتيناك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة وفي كل  
 ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد قلت حدثني ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في ذلك الليلة أص طار  
 ولا سبع ضار وعوفي في نفسه وأهله وماله حتى يصبح فنزل عن فرسه وكسر قوسه وأعطى الله  
 تعالى عهدا أن لا يعود لهذا الأمر وهذه الآيات وهي ان تقرأ بعد التساتعة المذات الكتاب  
 إلى قوله المفلحون وآية الكرسي إلى قوله وهم فيها خالدون وآمن الرسول إلى آخر السورة وان  
 ربكم الله الذي إلى قوله المحسنين وقل ادعوا الله وادعوا الرحمن إلى آخر السورة والصفات  
 صفا إلى قوله تعالى لا زب وباء عشر الجحيم والانس ان استطعتم إلى قوله فلا تنصرون لو  
 انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا إلى آخرها وأنه تعالى جدد بنا إلى قوله شططا  
 زاد البوني إلى قوله شهابا رسدا واقعه من ورائهم محيط إلى قوله محفوظ قال محمد بن سيرين  
 فذكرت هذا الحديث لشعب بن حبيب فقال كأنسها آيات الحارز وبقال ان فيها شفاء  
 من مائة داء وعدوانها الجذام وغير ذلك قال محمد بن علي قراتها على شيخ لنا قافل  
 فذهب الله تعالى عنه ذلك الفالج قال البوني هذه الآيات شرفها مشهور وفضلها  
 مذكور لا ينكرها الاغبي واغنيور وقد جربها المشايخ وعرف سرها من في العلم قدم راسخ  
 وقد رشحها وهي على ما رويناه بل ما رأيناها أولها التساتعة ثم أول البقرة إلى آخر الآيات  
 وقال أبو العباس أحمد القسطلاني سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول سمعت ابا زيد  
 القرطبي يقول في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداؤه من  
 النار فعملت ذلك رجاء بركة الوعد ففعلت منها لاهلي وعملت أعمالا ادخرتها لنفسى وكان

اذنك بيت معنا شاب يكاشف بالحنه والنار وكانت الجماعة ترقى لفضل على صفر سنه  
وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحين تناول الطعام  
والشاب معنا اصباح صريحة منكورة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار  
ويصبح بصباح عظيم لا يشك من معه انه عن أمي فلما أيت ما به من الانزعاج قلت اليوم  
أجزب صدقه فالهمني الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك الا الله تعالى فقلت في نفسي  
الارحق والذين روه لنا صادقون اللهم ان هذه السبعين ألفا فداء أم هذا الشاب من  
النار فما استقم هذا الخاطر في نفسي أن قال يا عم هذه أمي اخرجت من النار والحمد لله  
لحصل عندي فائدتان امتحاني لصدق الامر وسلاحي من الشاب وعلى بصدقه ومن خاف  
انسانا فيصل ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع يده على التراب ويقول يا شديده الحال  
يا عزيز اذلت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد وآله واكفي فلانا بما شئت كفاه الله  
تعالى شره وروى الثقي رحمه الله تعالى باسناده الى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه انه  
كان يقول لولده يا بني من أصابته مصيبة في الدنيا أو نزلت به نازلة فليتوضا وليحسن  
الوضوء وليصل أربع ركعات أو ركعتين فإذا انصرف من صلاته يقول يا موضع كل شكوى  
ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بلوى ويا منجي موسى والمصطفى محمد واخليل ابراهيم عليهم  
السلام ادعوا دعا من اشتدت فاقته وضعت حركته وقلت حديثه دعاء الغريب  
الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانك  
انني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين رضي الله عنهم ما لا يدعوه بميتي الافرج الله عنه  
وقيل الاسم الاعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك يا مؤنس كل وجه يد  
يا قري يا غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غاليا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا دافع السموات  
والارض يا ذا الجلال والاكرام أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي  
لا تأخذ منته ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه  
وخشت له الاصوات ووجلته له القلوب أن تصلي على محمد وعلى آله وان تعطيني كذا  
وكذا انك على كل شيء قدير وهذه آيات الفرج لاحد بن حمزة البوني قبل ان فيها اللهم  
الله الاعظم وهي هذه

اني لا رجو عطفه الله ولا \* أقول ان قبل متى ذلك متق  
لا بد ان ينشر ما كان طوى \* جودا وأن يحطما كان خوى  
ورجا ينشر ما كان زوى \* ورجا قدر ما كان لوى  
وكل شيء ينهي الى مدى \* والشئ يرجي كشفه اذا انتهى  
لطائف الله وان طال المدى \* كلمة الطرف اذا الطرفى  
كم فرج بعد ايس قدأنى \* وكسر ورق قدأنى بعد الامسى  
من لاذ بالله نجيا فين نجيا \* من كل ما يفتنى ونال مارجا  
سبحان من تم قرويعقوداها \* ولم يزل مهما هذا العبد دعا

يعطى الذى يحضى ولا يمنعه \* جلاله من العطا الذى انطفا

ومن المنظوم أيضا

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع \* أنت المهد لك كل ما يتوقع  
يا من يرحى للشدائد كلها \* يا من اليه المشتكى والمقرع  
يا من خزانة رزقه فى قول كن \* أمقن فإن الخير عندك أجع  
على سوى فقري اليك وسيله \* فبلا تفتقار اليك فقري أدفع  
على سوى قري لبابك حيله \* فلقن وددت فأى باب أقرع  
ومن الذى ادعوا وهتف باسمه \* ان كان فضلك عن فقيرك يمنع  
حاشا لجلودك أن تقنط عاصبا \* الفضل أجزل والمواهب أوسع  
ثم الصلاة على النبي وآله \* خير الانام ومن به يتشفع

وقال آخر

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن \* قد قال فى محكم التنزيل أدمعنى  
انى دعوتك مضطرا تخذ يدي \* يا باعلى الامر بين الكاف والنون  
نجيت ايوب من بلواه حين دعا \* بصبر ايوب يا ذا اللطاف نجيتنى  
واطلق مراحى وامقن بالخلاص كما \* نجيت من ظلمات البصر ذا النون  
ثم يقرأ وذا النون اذهب مغاضبا فقلن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا انت  
سبحانك انى كنت من الظالمين قال بعضهم

يا رب ما زال لطف منك يشعلنى \* وقد نجيتني ما انت تعلمه  
فاصرفه عنى كما هو دنى كرما \* فمن سواك هذا العبد يرجه

وقال آخر

يا من تحصل بذكره \* عقد النوائب والشدائد  
يا من اليه المشتكى \* واليه امر الخلق عائد  
يا حي يا قيوم يا \* صمد تنزه عن مضاد  
انت الرقيب على العباد \* دوانت فى الملكوت واحد  
انت المعز لمن اطأ \* علك والمنزل لكل جاحد  
انى دعوتك والهموم \* محيونها تحوى تطارد  
فاخرج بعبودك كربي \* يا من له حسن العوائد  
نقى لطفك يستما \* نجه على الزمن المعاند  
انت اليسر والسبيل والمساعد \* يسر لنا فرجا قريشبا يا الهى لا تباعد  
كن راحى فقد يئسست من الاكابر والاباعد

ثم الصلاة على النبي وآله العز الأجل

وعلى الصحابة كلهم \* ما شئت للرجن ساجد

دعاء عظيم مأثور

اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تدكلي الى يقين ينقهم مني اولى قوى ملكته أمري ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من أن يحول في غضبك أو ينزل بي مصطك فلك العبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا رب العالمين

وعما جاء في أدعية الناس بعضهم لبعض دعاء رجل لا آخر فقال مررتك الله بما ساءك ولا ساءك فيما ساءك ودعاء رجل لا آخر فقال لا اخ لك الله تعالى من ثناء صادق باق ودعاء صالح وافي ودعاء عرابي لا آخر فقال رجب واديك وعزاديك ولا ألم بك ألم ولا طاف بك عديم وسلك الله ولا أسلك وسمعت بعض العرب يدعوا لرجل ويقول سلك الله تعالى من الرهق والوهق وعافاك الله تعالى من الوحل والزحل وسلك الله من الشاردات والواردات وسلك الله بين الاعنة والاسنة ودعاء عرابي لعبد الله بن جعفر رضى الله عنه فقال لا ابتلاك الله تعالى يلا يهجز عنه صبرك وأنعم عليك نعمة يهجز عنها شكرك وأبشاك ما تعاقب الليل والنهار وتناقض الظلم والانوار ودعاء بعضهم لا آخر فقال زدك الله تعالى الامن في مسيرك والسعد في مصرك ولا أخلا لمن شهر تسخطه وخبر من الله تسخطه وعزى شبيب بن شبة يهوديا فقال أعطاك الله على مصيبتك أفضل ما أعطى أحدا من أهل ملتك

(وعما جاء في الدعاء على الاعداء والاطلة وهو هم) دعاء عرابي على ظالم فقال لا ترك الله لك سفرا ولا ظفرا أي عينا ولايدا ومن دعاء العرب فته الله لنا وحنه لنا وجعل أمره شقي وخروج عرابي الى سفر وكانت له امرأة تكرهه فاتبعتة فوأة وفات شط نواك ونأى سفرك ثم أتبعته روفة وفات ردتك أهلاك وورث خبرك ثم أتبعته حمادة وفات حاص رزقك وحص اثرك ودعاء عرابي على آخر فقال اطقا الله ناره وخلع نعليه أي جعله أعمى مقعدا ودعاء عرابي على آخر فقال سقاء الله دم جوفه أي قتل ابنه وأخذ ديتة فشر بلبها ودعاء عرابي على آخر فقال بعث الله عليه سنة فاشورة تخلفه كما يخلق الشعر بالنورة ودعاء رجل على أمير فقال

أزال الله دولته سر بها \* فقد ثقلت على عنق اليلالي

وقالت امرأتين بقى ضبة في ذوجها

ونادعوت عليه حين ألعنه \* الا وآخر يتلو بآمين

فلينه كان أرض الروم منزله \* وليتقى قبله قد صرت للصين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم أكل كل سلاحهم واضرب

وجوههم ومن قهم في السلافة فيق الرخ للجراد ودعا رجل فقال اللهم اكفنا أعداءنا ومن  
 ارادنا بسوء فلتعطيه ذلك سوء احاطة الصلابة بتراب الولائد ثم ارضه على هامته  
 كرسوخ البصيل على هام أصحاب القيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولعنم هذا الباب  
 بهذا الدعاء المبارك وهو اللهم انك عز قنابرو بيتك وعز قناني بحار زمك ودعوتنا الى  
 دار قدسك ونعمتنا بكرك وأنسك الهى ان ظلمة ظلماتنا تقوسنا قدعت وبحار الغفلة على  
 قلوبنا قد طمت والجز شامل والمصر حاصل والتسليم أسلم وانت بالخال أعلم الهى  
 ما عصيتك جهلا بعباك ولا تعرضا لعداك ولكن سؤلها تقوسنا واعانتنا شقونا وغنا  
 سترك علينا واطمعتنا في عقولك بركنا فالان من عذابك من ينقذنا ويهمل من يقتصر ان  
 قطعت حبلنا عنا واجلستنا غدا من الوقوف بين يديك وافضيتنا ان عرضت فعالنا القبيحة  
 عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهنك ما سترت الهى ان كاعصيناك بجهل نقصد دعوانك  
 بعقل حيث علمنا أن لناربنا يغفر لنا ولا يسأل الهى أن تحرق بالنار وجهها كان لك مصابا  
 واسانا كان لك اذا كراوداعيا لا بالذى لنا عليك وأمرنا بالخشوع بين يديك وهو محمد صلى  
 الله عليه وسلم خاتم النبئين وسيد اصفيائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقه كأن  
 منزله ليدرك اشرف المنازل سيد خلقك ومعدن أسرارك صل بارب على محمد وآله واصحابه  
 وارحم عبدا غرهم طول امهالك واطمعههم كثرة افضالك فقد ذلوا العزك ورجلاك ومدوا  
 أكفهم لطلب نوالك ولولا ذلك لم يصلوا الى ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*(الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامه  
 والتوكل على الله عز وجل)\*

اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر وتوقع وضر وإيمان وكفر  
 وطاعة ومعصية فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب  
 على بطنه ورجليه ولا تنبت بعوضة ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته  
 كالا يجرى شئ من ذلك الا وقد سبق عليه به واعلم ان كل ما قضاه الله تعالى وقدره فهو كائن  
 لا محالة كما ان ما في علم الله تعالى يكون فهو كائن قريب وما قدر الله وصوله اليك بهذا الطلب  
 فهو لا يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر فان تعسر شئ في تقديره وان اتفق شئ  
 في تقديره فمن رام أمرا من الامور ليس الطريق في تحصيله انه يطلق يده عليه ويغرض امره  
 لربه وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه على الوجه الذي شرعه له فيه  
 وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خذ فاحول المدينة حين تحزبت عليه  
 الاحزاب يحرص به من العدو وقام الرماة يوم احد ليصفطوه من خالدين الوليد وكان يلبس  
 لامة الحرب وهي الجيوش وبأمرهم وينهاهم لما فيه مصالحهم واسترق وامر بالركة  
 وتداوى وامر بالمداداة وقال الذي انزل الداء انزل الدواء فان قيل قدرى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من استرقى واكوى فهو رى من التوكل قلنا ليس قد قال اعقلها

فَوَكَّلْ فَأَنْفِيسَ الْإِنْسَانِ لِحَبْلِ الْغَيْتِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى رَقَبَةٍ أَوْ كَثُرَتْ سِيَاطٌ لِّأَعْيُنِ النَّاسِ  
وَأَنَّ الْبَرْنَ قَبْلَهُ سَخِطَةً فَهَذَا يَخْرِجُهُ عَنِ التَّوَكُّلِ وَأَعْيُنُهُ كَأَنَّهَا كَفَرَتْ بِضَيْفِ الْخَوَارِثِ إِلَى  
غَيْرِهَا وَقَدْ أَمَرَ نَابِ الْكَسْبِ وَالْقَبْرِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى رَقَبَةٍ أَوْ كَثُرَتْ سِيَاطٌ لِّأَعْيُنِ النَّاسِ  
التَّحْلِيلُ فَهَذَا أَمْرٌ هَابِلٌ الْكَوْنُ وَجَلَّ الرَّطْبُ إِلَى قُبْرِهَا وَأَنْشُدُوا فِي ذَلِكَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى \* وَهَئِذَا يَدُوكُ عَلَى رَقَبَتِكَ

وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ غَيْرِهَا \* جَنَّةً وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَّهَبٌ

وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الشَّرْحُ فِي بَابِ الْكَسْبِ وَالْقَبْرِ وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ حَتَّى تَوَكَّلَ رِزْقُكَ الطَّرِيقُ وَخَاصُّهُ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَكْفِيَكَ رِزْقُكَ  
إِلَى أَيْ قَارَهَا بَلِ اللَّهُمَّ اطْلُبْهُ بِالْفَقْرِ وَالرَّوْحِ وَقَدْ جَعَلَ بَيْنَ الطَّلَبِ وَالْقَدْرِ فَقَالُوا أَنَّهُمَا  
كَالْمَدِينِ عَلَى ظُهُرِ الدَّابَّةِ إِنْ جَلَّ فِي وَاحِدٍ مَتَمَّ مَا رَجَعَ مَعَهَا إِلَى آخِرِ سَطْرِ حِمْلِهِ وَتَعَبَ ظَهْرُهُ  
وَنَقَلَ عَلَيْهِ سَفَرُهُ وَإِنْ عَادَلَ بَيْنَهُمَا سَطْرُهُ وَظَهْرُهُ وَلِيَحْمِلَ سَفَرَهُ وَتَعَبَ ظَهْرُهُ وَفِيهِ مَثَلُ الْعَبِيدِ  
فَقَالُوا إِنَّ أَعْيُنَهُ وَمَقْعَدَهُ كَأَنَّ نَاقِرَةً بِفَقْرِهِ وَضُرْلَانِ لَعَالِي وَلَا حِمْلَ لِمَقْعَدِهِ وَكَانَ فِي الْقُرْبَةِ  
رَجُلٌ يَطْعَمُهُمْ مَا قَوَّيْتُمْ مَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحَدًا بِاللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَى الْإِنْسَانُ أَنَّ هَذَا ذَلِكَ الرَّجُلُ  
فَلْيَتَابَعَهُ أَيْ مَا وَاسْتَدْجَوْهُ مَا وَبَلَغَ الضَّرْمَتُ مِنْهَا جَدَّهُ فَاجْعَلْ رَأْيَهُمَا عَلَى أَنْ لَا يَحْمِلَ  
الْمَقْعَدُ نَيْدَهُ الْمَقْعَدُ عَلَى الطَّرِيقِ يَصِيرُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْأَعْيُنُ بِحِمْلِ الْمَقْعَدِ يَدُورُهُ وَيُرْسِدُهُ إِلَى  
الطَّرِيقِ وَاهِلِ الْقُرْبَةِ يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ مَا فَتَحَ أَمْرُهُمَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلْ كَانَتْ كَذَلِكَ الْقَدْرِ  
سَبِيهِ الطَّلَبِ وَالطَّلَبُ سَبِيهِ الْقَدْرِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعِينٌ لِصَاحِبِهِ أَلَمْ يَكُنْ أَنْ مِنْ طَلَبِ الرِّزْقِ  
وَالْوَلَدُ ثُمَّ قَعْدِي يَنْتَهِي بِطَارِزِ وَجْهِهِ وَلَمْ يَسْذُورْهُ مَعْقِدُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ وَاتَّقَاهُ إِنْ تَلَدَّ أَمْرُهُ  
مِنْ غَيْرِهِ وَمَا قَعْدِي وَانْ يَنْتَ الزَّرْعِ مِنْ غَيْرِ يَذُرْكَ عَنْ الْمَقْعَدِ خَارِجًا وَلَا مَرَّ اللَّهُ كَارَهَا  
قَالَ الْغَزَالِيُّ أَمَا الْمَيْسَلُ فَلَا يَخْرُجُ عَنْ حِمْلِهِ التَّوَكُّلُ بِأَذْخَارِ قَوْلِ سَنَةِ لَعَالِهِ جَبْرًا لَضَعْفِهِمْ  
وَنَسْكَبِنَا لِقَوْلِهِمْ وَقَدْ أَذْخَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ سَنَةِ وَنَهَى أَمْرًا  
أَيْمَنَ وَغَيْرَهَا أَنْ تَدْخُرُوا شَيْئًا وَقَالَ انْفِقْ بِأَبْلَالٍ وَلَا تَقْشُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَقْلَالًا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الْقُرْجِ اطْلُبْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ آدَمَ وَهُوَ فِي بَسْتَانٍ بِالشَّامِ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَقْبِلًا عَلَى قَفَاءٍ  
وَإِذَا بَحْبِجَةٌ فِي قَهْمَا بَقَاةٍ نَزَجَتْ فَازَالَتْ تَذُبُّ عَنْهُ حَتَّى اتَّقَبَّ غَسْبُكَ وَكُلُّ يُوْدَى إِلَى هَذَا  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ قَالَ كَامِعُ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَلَى حِمْلٍ أَيْ قَيْسٍ فَقَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا  
صَدَّقَ فِي تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِهَذَا الْجَبِلِ اهْتَزَّ لَهْتَزُّوهُ اللَّهُ لَقَدْ دَأَيْتُ الْجَبِلَ اهْتَزُّ وَتَحَوَّلَ  
فَقَالَ لَهُ الْفَضِيلُ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ رَجُلًا أَهْلًا أَهْلًا فَكُنْ فِي الْأَمْرِ الْيَقِينِيَّةِ إِنْ رَجُلًا  
اِحْتِاجَ إِلَى أَنْ يَقْتَضِيَ التَّوَكُّلَ بِشَارِبِهَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُقُولِينَ فَسَأَلَهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ اللَّهُ هَلْ عَلَى  
بَيْتِكَ إِلَى أَنْ اسَافَرَ إِلَى الْبَلَدِ الْفَصْلَانِ فَإِنْ مَالًا آتَيْتُكَ بِهِ وَأَوْفَيْتُكَ مِنْهُ وَتَكُونُ مَدَّةَ الْأَجَلِ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ هَذَا غَرَرٌ قَاتِمًا مَا أُعْطِيَكَ مَالِي إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ لِي كَفْلًا إِنْ لَمْ  
تُحْضِرْ طَلْبَتَهُ مِنْهُ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ كَفَيْتُكَ بِعَالَمٍ وَشَاهِدٍ عَلَى أَنْ لَا أَغْفَلَ عَنْ وَفَائِكَ فَإِنْ  
رَضِيتُ فَافْعَلْ فَدَاخِلَ الرَّجُلِ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَّ التَّوَكُّلُ عَلَى أَنْ دَفَعَ الْمَالَ لِلرَّجُلِ  
فَاخَذَهُ وَمَضَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي ذَكَرَهُ قُلُوبُ الْإِجْلِ الَّذِي يَنْهَى بَيْنَ صَاحِبِهِ جَهْزَ الْمَالِ وَقَعْدَهُ

السفر في البحر فحضر عليه وجود من كتب وصفت المدة فوجد بها ايام وهو لا يجد من كانا غنم  
لذلك واخذ الفدينار وجعلها في خشفة وسعر عليها ثم قال اللهم اني جعلتك كقبلا  
بابصال هذه الى صاحبها وقد نذر على وجود من كتب وعزمت على طرحها في البحر  
وتوكلت عليك في ابصالها اليه ثم نقش على الخشفة رسالة الى صاحبها بصورة الحلال  
وطرحها في البحر يسده واقام في البلدة مدة بعد ذلك الى ان جاءت مركب فسافر فيها  
الى صاحب المال فابتهاه وقال أنت سبرت الفدينار في خشفة صفتها كيت وكيت  
وعليها منة قوش كذا وكذا قال نعم قال قد ابصاها الله تعالى الى والله نعم الكفيل فقال فكيف  
وصلت اليك قال لما مضى الاجل المقدر بيني وبينك بقيت أتردد الى البحر لاجل ذلك او  
احد من بحري عنك فوقفت ذات يوم الى الشط واذا بالخشفة قد استندت الى ولم أزلها  
طالبا فاخذها الغلام ليحمله احطبا فلما كسرهما وجد ما فيها فاخبرني بذلك فقراءت ما عليها  
فعلت ان الله تعالى حقق أملاك الماتوكلت عليه حق التوكل وقيل ان سبب بداية ذي  
النون المصري رحمه الله تعالى انه رأى طيرا اعشى بعد اذن الماء والمرعى فينبأه هو يتفكر  
في أمر ذلك الطائر فاذا هو بذكر جنتين برزنا من الارض احدهما ذهب والاخرى  
فضة هذه فيها ما والاخرى فيها هج فاقطع القمع وشرب الماء ثم غابا بهذا فذهل ذو النون  
وانقطع الى الله تعالى من ذلك الوقت (وحكى) ان رجلا من أبناء الناس كانت له يد في صناعة  
الصاغة وكان اوحد اهل زمانه فساومه واقترب به ففكره الإقامة في بلد فاقبل الى  
بلد آخر فسأل عن سوق الصاغة فوجد كالمعلم السلطنة ونحت يده صنائع كثيرة يعملون  
الاشغال للسلطنة وله سعادة ظاهرة ما بين عماله وكخدم وقماش وغير ذلك فواصل الصانع  
الغريب الى أن بقي من احد الصنائع الذين في ذلك كان هذا المعلم واقام يعمل عنده مدة وكما فرغ  
التم ارفع له درهمين من فضة وتكون اجرة عمله تساوي عشرة دراهم فيكتب عليه ثمانية  
دراهم في كل يوم فاتفق أن الملك طلب المعلم وناولوه قرودا وسوار من ذهب مرمعة بمصوص  
في غاية من الحسن فدخلت في غير بلاده كانت في يد احدى محاطبه فانكسرت فقال له  
الحمل فاقض هذا المعلم وقد اضطر ب عليه في عملها فلما أخذها واراها للصانع الذين عنده وعند  
غيره فلما قال له احده انه يقدر على عملها فزاد المعلم لذلك غما وصفت مدة وهي عنده لا يعلم  
ما يصنع فاستد الملك على احضارها وقال هذا المعلم نال من جهتها هذه النعمة العظيمة ولا  
يحسن أن يلزم سوار فلما رأى الصانع الغريب شدة ما نال المعلم قال في نفسه هذا وقت المروءة  
اعلمها ولا تأخذها بفضله على وعدم انصافه ولعله يحسن الى بس ذلك فخط يده في درج المعلم  
وأخذها فتركها جوارها وسبكها ثم صاغها كما كانت وتقطعت عليها جوارها فعدت احسن  
ما كانت فلما آراها المعلم فرح فرح شديدا ثم مضى به الى الملك فلما آراها استحسنها وادعى  
المعلم انها منتهى فاحسن اليه وخلع عليه خلعة سنة فخاض وجلس مكانه فيق الصانع برجو  
مكانه فاعماله بقالا التفت اليه المعلم ولما كان التمام ما زاده على الدرهمين شيئا فاحضت  
الايام قلائل واذا الملك اختار ان يعمل زوجين اساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسم له  
بكل ما يحتاج اليه واكره عليه في تحبين الصنعة وسرعة العمل وجاء الى الصانع واخبر بما قال



الملك فامتنحل من سومه ولم يرل منتصبا الى ان عل الزوجين وهو لا يزيد شيئا على الدرهمين  
في كل يوم ولا يشكره ولا يعبده بخبر ولا يتجمل معه فقرأ المصلحة أن ينقش على زوج منهما  
أيا ما يشرح فيها حاله ليفعلها الملك فنقش في باطن أحداهما هذه الايات نقشا خفيا  
يقول

مصائب الدهر كني \* ان لم تكني فعني  
نرجت أطلب رزقي \* وجدت رزقي وقني  
فلا برزقي أخشى \* ولا بصنعة كني  
كم جاهل في القريا \* وعالم مختصني

قال وعزم الصانع على انه ان ظهرت الايات للعالم شرح له ما عنده وان نعم عليه ولم يرها كان  
ذلك سبب توصله الى الملك ثم لقهما في قطن وناولهما الله لم فرأى ظاهرها ولم يراهما ما لهما  
بالصنعة ولما سبق له في القضاء فأخذهما المعلم ومضى بهما فخرحا الى الملك وقدمهما اليه فلم  
يشك الملك في انهما صنعة فخلع عليه وشكره ثم جاعفلس مكانه ولم يلتفت الى الصانع وما زاده  
في آخر التمارشيا على الدرهمين فلما كان اليوم الثاني دخل لاطار الملك فاستحضر الخليفة  
التي عمل لها السوارين الذهب فحضرت وهما في يديه فأخذهما البعد نظره فبما وفي حسن  
صنعتهم ما قرأ الايات فتعجب وقال هذا شرح حال صانعهما والمعلم يكذب فغضب عند  
ذلك وأمر باحضار المعلم فلما حضر قال له من عمل هذين السوارين قال أنا أيها الملك قال فما يب  
نقش هذه الايات قال لم يكن عليهما أيات قال كذبت ثم أراه النقش وقال ان لم تصدقني  
الحق لاضررب عنقك فأصدق الحق فأمر الملك باحضار الصانع فلما حضر سأل عن حاله فكشف له  
قصته وما جرى له مع المعلم فرسم الملك بعزل المعلم وان تساب نعمته وتعطى الصانع وان يكون  
عوضا عنه في الخدمة ثم خلع عليه خلعة سنينة وصار مقدما سعيدا فلما نال هذه الدرجة وتمكن  
عند الملك تطفن به حتى رضى عن المعلم الأول وصار اشترى يكتن ومكانا على ذلك الى آخر العسر  
ورحم الله من قال

إذا كان سعد المرء في الدهر مقبلا \* تمددت له الاشيا من كل جانب  
وقال آخر

ما سلم الله هو السالم \* ليس كما يزعمه الزاعم  
تجري المقادير التي قدرت \* واتق من لا يرتضى راغم

وقال كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني \* سعي التقى وهو محبوبه القدر  
يسعى التقى لأمور ليس يدركها \* والنفس واحدة والهم مشترك  
والمرء ما عاش محدود له أمل \* لا يفني ذلك حتى ينهي العمر

وروي في الاسرائيليات ان نبيامن الانبياء عليهم السلام مرتبغ منصوب واذا بطار قريرب  
منه فقال له الطائر يا نبي الله هل رأيت اقل عقلا ممن نصب هذا النخ ليصيدني به وأنا أقترأ اليه

قال فذهب عنه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع وإذا بالطائر في الترع فقال له عجايبك ألسنت  
القائل كذا وكذا آثما فقال يا نبي الله إذا جاء السجين لم يسق أذن ولا عين ويروى أن رجلا قال  
لبرز جهنم فقال تنظر في القدر فقال وما تمنع بالناظرة قال رأيت شيئا ظاهرا استدلت به على  
الباطن رأيت جالها مبرورا وعالمها محرورا فقلت أن التدبير ليس للعباد ولما قدم موسى بن  
نضر بعد فتح الأندلس على سليمان بن عبد الملك قال له يزيد بن المهلب أنت أدهى الناس وأعظمهم  
فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال إن الهدى تنظر إلى الماس في الأرض على ألف قامة  
ويصر القريب منه والبعيد على بعد في الخوم ثم نصب له الصبي الفخ بالدودة وألحبتة فلا  
يصبره حتى يقع فيه وأنشدوا في ذلك

وإذا خشيت من الأمور مقعدا \* وفرت منه فهو متوجه

وقال آخر

أقام على المسير وقد أنفت \* مطايا وغرر حاديها

وقال أخاف عادية الليالي \* على نفسي وإن التي رداها

مشيها خطا كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته بأرض \* فليس يموت في أرض سواها

ولما قتل كسرى بزر جهنم وجد في منطقته كتاب فيه إذا كان القضاء حقا فالحرص باطل  
وإذا كان الغدر في الناس طبعا فالنفة بكل أحد مجز وإذا كان الموت بكل أحد نازلا  
فالعلم أئنة إلى الدنيا حق وقال ابن عباس وجهنم بن محمد في قوله تعالى وكان يحته كنز لهم  
انما كان الكنز لو حامن ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يوقن بالقدر  
كيف يحزن وعجب لمن يوقن بالرزق كيف ينصب وعجب لمن يوقن بالموت كيف يفرح  
وعجب لمن يوقن بالسباب كيف يغفل وعجب لمن يرى الدنيا وتقلها بأهلها كيف  
يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (وسكى) الطرطوش رحمة الله تعالى في كتابه  
سراج الملوک قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية ان رجلا من خدمه نائب الاسكندرية غاب  
عن خدمته أياما فني بعض الايام فقبض عليه صاحب الشرطة ووجه الى دار النائب فانفتحت  
في بعض العروق وتراعى في بئر والمدسة اذ ذلك مسرعة بسر داب عشي الماشي فيه فاقفا  
فقال الرجل عشي الى أن لاحت له بئر مضئة فطلع منها فاذا البئر في دار النائب فلما طلع  
أسسك النائب وأتبه فكان فيه المثل الساخر القار من القضاء الغالب كالمقلب في يد الطالب  
وأنشدوا فيه

قالوا تقسم وقد أحا \* طبك العدو ولا تفر

لأنت خير ان بقيت ولا عداني الدهر شر

ان كنت أعلم أن غيري راقه يفتح أو يضرب

• (الباب التاسع والسبعون في التوبة والاستغفار) •

قد تهاوت دلائل الحكمة والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وأمر الله تعالى

بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ووعده بالقبول فقال  
 تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويفتح باب الرجاء فقال يا عبادي الذين أسرفوا على  
 أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وروى  
 في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها  
 الناس توبوا الى الله تعالى فاني أنوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى أحمد  
 ابن عبد الرحمن السلمي قال اجتمع أربع مئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 أحدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل  
 أن يموت يوم فقال الثاني أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال  
 وأما سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل أن يموت نصف يوم فقال الثالث أنت سمعت  
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأما سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة  
 العبد قبل موته بخمسة أو قال بضعة فقال الرابع أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال نعم قال وأما سمعته يقول ان الله يقبل العبد ما لم يغفر وفي الصحيحين من حديث  
 ابن ماجة وروى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج توبة عبده من  
 رجل نزل بأرض دومة هلكته - - - - - وراحلته فنام واستيقظ وقد ذبت وراحلته فطلبها  
 حتى إذا أدركه الموت قال ارجع الى المكان الذي ضلقت فيه وأموت فاني مكانه فقبلته  
 عنقه فاستيقظ وإذا راحلته عنده رأسه فطأ طعاه وشرا به وزاده وما يصله فاقه أنه قد  
 فرجا توبة عبده المؤمن من هذا براسلته وزاده وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاسمعه فقرائه وأنوب اليه في اليوم  
 أكثر من سبعين مرة رواه البخاري وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء  
 النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ورواه مسلم  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع  
 الشمس من مغربها تاب الله عليه ورواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان نبي  
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن  
 أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل لمن توبة قال لا  
 فقتله وكل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه وقال له انه قد  
 قتل مائة نفس فهل لمن توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة اطلق الى أرض كذا  
 وكذا فان بها أناسا يهدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض  
 سوء فانطلق حتى كان نصف الطريق أدركه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة  
 العذاب فقالت ملائكة الرحمة يا ناثيا قبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب  
 انه لم يعمل حسنة واحدة فأنهم ملك في صورة آدمي فحكموه بينهم فقال قبسوا ما بين الأرضين  
 فاني أيتهم ما كان أدنى فهو أقرب لها فقاموه فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد قبضته  
 ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين فكان أدنى الى أرض التوبة الصالحة يسرع فجعل من

أهلها وعن أبي شبيب بضمت النون وفتح الجيم عمران بن الحصين الخراجي رضى الله عنه ان  
امرأته من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا فقالت يا رسول الله  
أصبت هذا فاقامه على قدعاني الله فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجت ثم صلى عليها  
فقال عمر يا رسول الله نصلى عليها وقد زنت قال لقد نابت توبة لو قصت بين سبعين من  
أهل المدينة لو عصمت وهل وجدت أفضل من جئت بها فشدت ثيابها ثم أمر بها فرجت ثم صلى عليها  
أبي خزيمة قال لقيت مولى لابي بكر رضى الله عنه فقلت له سمعت من أبي بكر شيئا قال  
نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصبر من استغفر ولوعاد الى الذنب  
في اليوم سبعين مرة (وسكى) أن ينهان القمار وكنيته أبو مقبل اتته امرأة حسنة  
تستري عمر فقال لها هذا التراب ليس يجيد وفي البيت أجود منه فذهب بها الى بيته وضجها  
الى نفسه وقلها فقالت له اني اقم فتركتها وندم على ذلك فاقى النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر له ذلك فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الى آخر الآية وعن أسماء بن الحكم  
الفرزاني قال سمعت ما يابا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله حديثا فبقية من الله  
منه بما شاء يقيني واذا حدثني أحد من أصحابه استصليته فاذا حلب لي صدقته وانه حدثني  
أبو بكر وصدق أبو بكر انه سمع رسول الله يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيصن الطهور ويصلي  
ثم يستغفر الله الا غفر له وروى في الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا أذنب العبد ذنبا فقال يا رب أذنبت ذنبا فاعف عني قال الله عز  
وجل علم عبدى ان له رب يا بقر الذنب ويا خذ به فغفر له ثم اذا مكث ما شاء الله وأصاب ذنبا آخر  
فقال يا رب أذنبت ذنبا فاعف عني قال رب علم عبدى ان له رب يا بقر الذنب ويا خذ به فغفر له  
له بعدى فليفعل ما شاءه كان قتادة رضى الله عنه يقول القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم  
أما دوائكم فالاستغفار وأما دوائكم فالذنوب وكان على رضى الله عنه يقول العبد ان هلك  
ومعه كلمة التوبة قيل وما هي قال الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
عشر احيى يصحح ويرزق استغفاره العظيم الذى لا اله الا هو الى القيوم وأيوب اليه  
وأساءه التوبة والمغفرة من جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالم ومن قال  
سجدة طلت تقضى وعانت سواها غفرت ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه  
ولو كانت مثل ديب الليل وقال أبو عبد الله الوفاق لو كان عليك من الذنوب مثل عدد النجوم  
وزيد البحر محبتك اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو هذا اللهم انى اسألك واستغفرك  
من كل ذنب ثبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسى ثم لم اوف لك  
به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فغالبه غيرك واستغفرك من كل نعمة  
أنعمت بها على فاستغفرت بها على معصيتك يقول الله عز وجل للملائكة ويح ابن آدم  
يذنب الذنب ثم يستغفرنى فاغفر له ثم يذنب الذنب فيستغفرنى فاغفر له لا هو يترك الذنب من  
مخافتي ولا يأس من مغفرتي أشهدكم يا ملائكة اني قد غفرت له وقال بشر الخافى بله  
ان العبد اذا عمل الخطيئة أوحى الله تعالى الى الملائكة الموكلين ترفعوا عليه سبع ساعات  
فان استغفرنى فلا تكتبوها وان لم يستغفرنى فاكْتُبوها (نسكتة) قيل انقطع الغيت عن

بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى احترق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء مستقيمين الى الله تعالى قد بسطوا أيدي صدقهم وخشوعهم وقربوا قربان تذللهم وخشوعهم وذمهم وتجري على خدودهم ثلاثة أيام فلم تضرهم فقال موسى اللهم أنت الفائل ادعوني أستجب لكم وقد دعوتك وعبادك على ما ترى من الفاقة والحاجة والنذل فادعني الله تعالى اليه يا موسى ان فيهم من غداؤهم ورفقهم من يسطر اسنانه بالغبية والحمية وهو لا يستحقوا أن أنزل عليهم غضبي وأنت تطلب لهم الرحمة كيف يجتمع وضع الرحمة ووضع العذاب فقال موسى ومن هم يارب حتى تخبرهم من ينشأ فقال الله تعالى يا موسى لست جئت لولا نعم الله عليكم ولكن يا موسى قوبوا كلكم بذلوا بخلهم فاهم قوبوا همكم فاجوبوا دعائي عليكم فنادى منادى موسى في بني اسرائيل ان اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه السلام بما أوحى اليه والعصاة ومن فذرت أعينهم وورفعوا مع بني اسرائيل أيديهم الى الله عز وجل وقالوا اللهم اجنالك من أوزارنا هاربين ورجعنا الى بابك طالعين فارحنا يا أرحم الراحمين قالوا كذلك حتى سقوا بئسهم الى الله تعالى اللهم تب علينا وعلى سائر العصاة والمذنبين يارب العالمين أوحى الله في داود عليه السلام يا داود لو يعلم المذبرون عني كيف استأثروا بهم ورفق بهم وشقوا لي ترك معاصيهم لما تواسوا فاني ونقطتهم أوصلهم من محبتي يا داود هذه ارادني في المذبرين عني فكيف ارادني بالمقتلين على وادع أحسن من قال

أعني فيجزي بالاسامة افصالا \* وأعني فيوليني بزاوئرها  
 حتى متى أجفوه وهو يبرني \* وأبعد عنه وهو يبل ايضا  
 وكمره قد زغبت عن نهج طاعة \* ولحال عن ستر التقيج ولا زالا  
 وهذا آخر ما يبره الله تعالى في هذا الباب والله أعلم بالصواب

• (الباب الثمانون في بيان الامراض والعلل والطب والدواء وما جاء في السنة من العبادات وما أشبه ذلك وفيه فصول) •

• (الفصل الأول في الامراض والعلل وما جاء في ذلك من الاجر والثواب) • روى عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيكم يحب أن يصب جسمه فلا يسمم فقالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحجر المصقول لا تقبضون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفاوات والنبي يعني بالحق نبيانا ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة فلا يسلطها بنسي من عمله فينبليه الله تعالى يبلغ درجة لا يسلطها به عمله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرض الا حط الله من خطايه كما تحط الشجر ورقها وكان يقول لا تزال الاوصاب والمصائب بالعبد حتى تتركه كالفضة البيضاء النقية المصفاة وقيل ان الناس قد جوفوا في فتح خيمهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أجا الناس ان الحبي رائد الموت ومعين الله في الارض وقطعة من النار فاذا جدم ذلك فبروا لها ما في الشئ من صعبوا عليكم بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فزالت عنهم وعن انس

رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال له  
 ما تريد فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال عليه الصلاة والسلام ههنا لا يحقن  
 في قلب عبد في هذا الوطن الا عطاء الله ما يرجو وآمنه مما يخاف وعن عصفرة بنت  
 الوليد البصريه العالمة الزاهدة وجهه الله تعالى انهم سمعت رجلا يقول ما أشد اعمى على  
 من كان بصيرا فقال له يا عبد الله عى القلب عن الله أشد من عى العين عن الدنيا والله  
 لو دئت ان الله وهب لي كنه معرفته ولم يقم في جرحه الا أخذها وكتب مبارك لاخيه  
 سفيان الثوري يشكو اليه ذهاب بصره فكتب اليه اما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكايه  
 ربك فاذا ذكر الموت عمن عليك ذهاب بصرك والسلام وقيل اعطاه في مرضه ما تشتهي قال  
 ما ترك خوف جهنم في قلبي موضع الشهوة وأصاب ابن ادهم بطن فتوضأ في ليلة سبعه من مرة  
 وقيل لاعرابي في مرضه ما تشتهي قال الجنة فقيل افلا تدعوا لطيبيا قال طيبى هو الذى  
 امرضى

• (الفصل الثانى من هذا الباب) • في ذكر الملل كالبحر والعرج والعمى والصمم والرمه  
 والفالج وغير ذلك نال الله العفو والعافيه والمعاافاة الدائمة في الدنيا والاخره قيل لمارر  
 النخري واسم فقال له الاسم ففهمت ثم فارقته فسأله رجل فقال والله لا ادري غير انه قد  
 في أذني وقيل ان عبد الملك بن مروان كان أنخرفه بعض يوم على قفاحه وورى بها الى زوجته  
 فدمعت بسكين فقال ما تصنعين بها قالت اميط الاذى عنها فاشق عليه ذلك منها فاطلقها واسار  
 ابو الاسود الدؤلى سليمان بن عبد الملك وكان ابو الاسود أنخرفه فاسترسل يمان انقه بكمه فمربو  
 الاسود وهو يقول لا يصلح للخلافة من لا يقدر على مناجاة الشيوخ البخر وقيل طول انطباق  
 القم يورث البخر وكل رطب القم سائل الاعاب سال منه وقيل ان الزنج اطيبت اللسان افواها  
 والسباع موصوفة بالبخر والمثل مضروب بالاسود الصقر في البخر والكلب من بينهما طيب القم  
 وليس في البهايم اطيب اذواها من الطباء (وحكى) ان النخري تزوج بامرأة فلما ضاجها عافاته  
 ونزلت عنه بوجهها ثم انشدت تقول

يا حب والرحم ان فاكا • اهله كفى فولى ففاكا

اذا غدت فالتختمسوا كا • من عرفط ان لم تجد ادا كا

لا تقربى بالذى سواكا • الى اولك ما ضفا خواكا

وفي ديوان المنصور كم من ذى عرج في درج المعالي عرج وكمن مهيجه قدم لمسه في الخمر  
 قدم وقيل ان من الصمم من يسمع السر فاذا رفعت اليه الصوت لم يسمعه ورايت من العشى  
 من لا ينظر صورة الانسان من قريب ولا سكن يقرأ الخط الرقيق الحواشي وقيل ان طريدا  
 الشاعر مدح عربون هدايا وكان ابرص فلما انتهى الى قوله ابرص فياض اليدىن مذهب صاح  
 به الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال عرومه ان ابرص مما تتفاخر به العرب اما سمعت قول  
 سهل حيث قال

ايشتنى زيد بان كنت ابرصا • وكل كرم لا بالاب ابرص

وقال

كنى حزنا في أعاشر معنرا \* يخوضون في بعض الحديث وأمسك  
وماذا لمن عى ولا من جهالة \* وليكنه مافى للصوت مسلط  
فان سدمنى السمع فالله قادر \* على نفسه والله للعبد أمان  
وعما جاء في العمى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عدم إحدى كريمته ضمنت  
له على الله الجنة وكان أبو عبد الرحمن بن حوث بن هشام يطعم الطعام وكان أعور فجعل  
أعرابي يطيل النظر إليه حبا لنفسه عن طعامه فكله المفسدة في ذلك فقال له والله انى  
ليجيئنى طعامك وترى بيني وبينك قال فيا ربك من عيسى قال أعور واراك تطعم الطعام وهذه  
صفة الدجال فقيل له ان عينه أصيبت في فتح الروم فقال ان الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله  
وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قادأعى اربعين خطوة لم يمه  
النار وقال على كرم الله وجهه ربا خطا البصير فسد وأصاب الاحمى رشده وقال ابو على  
البصير

لئن كان يمدى الفلام لوجهتى \* ويقتادى في السير اذا نارا كب  
لقد يستضى القوم بى في وجوههم \* ويغضبوا العين والقلب ثاقب

وقال

اذا عدت طالبة العلم ما لها \* من العلم الا ما تسطر في الكتب  
غدوت بشمير وجدته عليهم \* ومجبرى سمى وما دتري قلبى

وقال

ان ياخذ الله من عيني نورهما \* فنى لسانى وسمى من حانور  
فهى ذكى وقلبي غير ذى غفل \* وفى فنى صادم كالبشر منهمور

وقال

عزائمها العين الكوب \* وحشك انما فوب تنوب  
وكت كريمتى وسراج وجهى \* وكانت لى بك الدنيا طيب  
على الدنيا السلام قال الشيخ \* ضمر العين فى الدنيا نصيب  
يموت المرء وهو بعد حيا \* ويحاط ظنه الا مل الكدوب  
اذا ما مات بعضك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب  
(وسكى) ان ربيعة رملت عينه فارسل الى امرأته كان يجهاثم انشد يقول

عينا ربيعة رمد او ان فاحتبى \* بنظرة منك تشفيه من الرمد  
ان تكحل بك عينا فلا رمد \* على ربيعة يضى آخر الامد

وعن عبد الرحمن بن رقيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال داء الانبياء الصالح والقوة  
قال الجاحظ ومن القاصح سيدنا ديس عليه السلام وأكثر ما بعثى المتوسطين  
من الناس لان الشاب كثير الجرادة والشيخ كثير اليبس وقبل ان ابان بن عثمان كان

الجلح حتى صار مشلا فكانت الناس تقول لارماله الله بفالج ابن عثمان وكان معاوية  
الوفى وعبد الملك بن مروان الجفر وحسان اعمى وابن سيم بن اصم وعين قبح ابن ابي دؤاد قاضي  
قضاة المعتصم كان من الشرف والكرم بمنزلة عظيمة قد ضرب المثل بفالج له قال الشاعر في رجل  
ضرب غلامه

افضرب مثله بالسوط عشرا \* ضربت بفالج ابن ابي داود

وشعبة عبد الحميد كانت مثلا في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهم وكان بارعا في الحسن والجمال فزادته حسنا الى حسنه حتى ان الناس كانوا يحفظون في  
وجوههم شعبة عبد الحميد وكان يقال لعمر بن عبد العزيز اشجع بني امية وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يقول ان من ولدي و جلابو وجهه اثر في وجهه قال اصبح الله اكبر هذا اشجع بني  
امية بملا الارض عدلا وقال اعروا بني الاسود ما اتى ونصف الشيء ولا شيء فقال اما الشيء  
فالبصير كانوا اما الاشئ فالاعشى واما نصف الشيء فانت يا اعور اللهم اكفنا شر العاهات برحمتك  
ومنك وكرمك آمين

• (الفصل الثالث من هذا الباب) في التداوي من الامراض والطب قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تداوا فان الذي انزل الله انزل الدواء وقال صلى الله عليه وسلم ما نزل الله دواء  
الاوله دواء عرفه من عرفه وجهه من جهه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء  
والرقى هل يردان شيئا من قضاء الله تعالى قال هما من قدر الله تعالى وقال عبد الله بن عمر  
عجبت ان يحتج من الطعام خوف الداء ولا يحتج من الذنوب خوف النار وقبل ان الربيع بن  
خنيتم لما مرض قالوا له ائذ دعوك طيبا فقال لهم ان مرضي من الطيب وانه متى اراد عافاني  
ولا حاجة لي بطيبكم وانشد

فاصبحت لادعوطيبا طيبه \* ولكنني ادعوك يا منزل القطر

وعاد القرزدي مرضا فقال

باطالاب الطب من داء يخوفه \* ان الطيب الذي ابلاك بالداء

فهو الطيب الذي يرجى لعافية \* لامن يذيب لك السرياق بالماء

قال ولما مرض بغير الحافي رحمه الله تعالى قالوا ندعوك طيبا فقال اني بعين الطيب يفعل  
بي ما يريد فالح عليه اهله وقالوا الايدان تدفع ما ملأ الى الطيب فقال لا تحسه ادفعي اليهم الماء  
في ثار وروقه كان بالقرب منهم رجل ذمي وكان حاذقا في الطب فأتوه بمائه في الثار وروقه فلما  
رآه قال هو كوه فخره ثم قال ضعوه ثم قال ارفعوه فقالوا له ما به هذا وصفت لنا حال وبم  
وصفت لكم قالوا بالحسنى والمعروفة قال هو كما تقولون غير ان هذا الملهان كان ما نصرا في  
فهو واهب قد فتحت كبد العباد وان كان مسلما فهو ما بشر الحافي فانه اوحده اهل  
زمانه في السلوله مع الله تعالى فقالوا هو ما بشر الحافي فاسلم النصراني وفتح زواره فلما  
رجعوا الى البشر قال لهم اسلم الطيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجت من عندي هتف بي  
هاهنا وقال يا بشر ببركة ما لك اسم الطيب وصار من اهل الجنة وبلغ الربيع بن خنيتم



فقبل له هلا تداويت فقال قد عرفت أن الدوا محق ولكن عادو قد قرون بين ذلك كنرا  
كانت فيهم الارجاع كثيرة والاطباء أكثر فليق المداوى ولا المداوى وقد أبادهم الموت ثم قال  
هذا المفرد

هذه المداوى والمداوى والذي \* جلب الدوا وباعه والمشتري

وقبل بنو بنوس حين تم كته العلة أما تعالج فقال إذا كان الدوا من السماء بطل الدوا من  
الأرض وإذا نزل قضاء الرب بطل حشر المربوب ومز قوم عيا من مياه العرب فوصف لهم  
ثلاث نبات متطبيقات وهن من أجل الناس فأحبوا أن يروهن فحكوا ساقاً أحدهم حتى  
أدموها ثم قصدوهن فقالوا هذا جريح مريض فهل من طبيب فخرجت صغراهن وهي كأنها  
الشمس الطالعة فأبارت برحه قالت ليس هو جريح بل خدشه عود بال عليه حية فإذا  
طلعت الشمس مات فكان الامر كما قالت وقبل دواء كل مريض بعقار أرضه فان الطبيعة  
تطلع لهوائها وقالوا من قدم الى أرض غير أرضه وأخذ من ترابها وجعل في عائم أو شربة  
لم يمرض فيها وعوفي من وبائها واحتمى أحمد بن المعدل لعله أصابته فبرئ فقال الجنية طالع  
الصحة لأهل الدنيا تبهم من المرض ولاهل الآخرة تبرئهم من النار وقبل أن الأبدان  
المعاداة بالجنية أفنأ الضلعا والمعاداة بالتخليط أفنأ الجنية لان الحكما تقول عودوا كل  
جسد بما اعتاد وكان كسرى أفشروا نعيمك عما قبيل اليه شهوته ولا ينهمك عليه ويقول  
تر كما منجبه لتستغنى عن العلاج بماتكره وقال لقسمان لا تفلتوا الجلس على الخلافة  
يورث الباسور وكانت هذه الحكمة مكتوبة على أبواب الجشوش أى الكنف وقيل كفى  
بالمحار ان يـكون صريح ما كله وقبل انامه

فكم اكلة أكلت نفوسكم \* وكما اكلت جليت كل ضر

وقبل من غرس الطعام انتموه الاستقام وعن بعض اهل البيت النبوى عليهم السلام انه كان  
إذا أصابته علة جمع بين ماء زمزم والعسل واستوب من ههرا له شيئا وكان يقول قال الله  
نعالى وانزلنا من السماء ممباركا وقال تعالى فيه شفاء للناس وقال عليه الصلاة والسلام ماء  
زمزم لما شربه وقال تعالى فان طيب لكم من شئ منه فكلوه هنيئا مريئا فمن جمع  
بين ما بورك فيه وبين ما فيه شفاء وبين الهنى والمرى يوشك أن يلقى العافية وقبل شربة  
من الملهكات دخول الحمام على الشبع والجماعة على الشبع وأكل القديد وشرب الماء  
البارد على الرين وجماعة الرأى الجوز وقالوا لا تنسح الجوز ولا تخرج الحمام وأنت مستغن  
عن اخراجه وقال الامام على رضى الله عنه

تبقى مدى الايام ادخال مطعم \* على مطعم من قبل هضم الطعام

وكل طعام يهجز السن مضغه \* فلا تقرب منه فهو شر لطعام

ووفر على الجسم الدماء فانها \* لقوة جسم المرء خبير الدعائم

واياك أن تنسح طواعن سنهم \* فان لها حاكما كسب الارواقم

وفي كل أسبوع عليك بقية \* تكن آمنة من شر كل البلاءم

ومجاور الالهزال النوم على غير وطاة وكثرة الكلام برفع الصوت وقال النظام رحمه الله

تعالى ثلاثة فخر السفل حاول النظر في المرأة وكثرة الضحك والنظر الى الصوم وفي  
 الحديث احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ام غيث وهي وسط الرأس وكان صلى الله  
 عليه وسلم يحتجهم في الاخذ عين ونهى عن الجمجمة في ثقرة القفا فانما تورث القسيان وأمر  
 بالاستبراء بالماء البارد فانه امان من الباسور وخطيب المأمون بمحمد مروان فوجد  
 غالب اهل المسجد يشكون السعال فقال في آخر خطبته من كان يشكو سعالا فليئتد او  
 بالخل ففعلوا فعافاهم الله وقال بعض الحكماء ان تطيل النظر في عين أرمدة واباك  
 أن تصعد على حصير جديدة قبل أن تمسها يولدك فرب شظية صغيرة قطعت عيننا خطيرة وقيل  
 كانت الادوية تجت في محراب سليمان عليه السلام يقول كل دواء ما ياتي الله أنادوا بالكذا  
 وكذا وقال جالينوس البطنة تقتل الرجال عروق الفخج والاسهال الذريع والاقعاد  
 ومنعنا من الجذام يقال له الفهد لا يسمع صاحبه ولا يصبر سأل الله العفو والعافية وقيل  
 البطنة تورث الصداع والكمشة في العين والضربان في الاذنين والقولنج في البطن  
 فضحك أمي الانسان بالطريقة الوسطى واتق اللبل وطعامه جهدة وقال جالينوس  
 التمر المطروا يمت القلب ويحده الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرو والمطرط يلهب  
 حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الفريزية فيه فيهلك صاحبه وقيل انه وضع على مائدة المأمون  
 في يوم عيدا كثر من ثلاثين لواء كان به فوهو على المائدة منقعة كل لون ومضربه فقال  
 يحيى بن اكنم يا أمير المؤمنين ان خضنا في الطب فأت جالينوس في معرفته أو في النجوم  
 فأت هرمس في صناعته أو في الفقه فأت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في علمه أو في السجاء  
 فأت حاتم في كرمه أو في الحديث فأت أبو ذر في صدق لهجته أو في الوفاء فأت السموأل  
 ابن عادي في وفائه فسر كلامه وقال يا أبا محمد انما فضل الانسان على غيره بالعقل  
 ولو لاذل لكات الناس والبهائم سواء وقال طيب الهندان منقعة الحقنة البعد كمنقعة  
 الماء الشجر وقال شيان بن عينة أجمع أطباء فارس على ان الهاء ادخال الطعام على الطعام  
 وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر وفي الشرب في آية الرصاص امان  
 من القولنج وعرض رجل على طيب فارورته فقال له ما هي فارورتك لانه ما ميت وانت حتى  
 تكلمني ففارغ من كلامه حتى خثر الرجل ميتا وقيل ان ملكا من الموالد حصل عنده  
 صداع في رأسه فاحضر الطيب فامر ان يضع قدميه في الماء الحار وكان عنده خصي  
 فقال أين القدمان من الرأس فقال له الطيب وأين وجهك من خصيتك نزعتا فذهبت  
 لحيتك وقيل ان المأمون سئل صداع بطرس فاحضر طبيبيا كان عنده فلم  
 يفعه علاجه فبلغ فصر فارسل اليه قلته وكتب له بلقي صداعك فضعها على رأسك  
 بل ما بك تخاف أن تكون مسومة فوضعها على رأس القاصد فلم يصبه شيء ثم انه احضر  
 رجلا به صداع فوضه هاء على رأسه فزال ما به فتعجب المأمون ثم انقذه فافوجده فيها  
 رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله تعالى في عرق ساكن وغير  
 ساكن جمعت لا يصدقون عنها ولا يترفون من كلام الرحمن خدث النيران ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال علي رضي الله عنه اذهبوا بالنسج فانه حار

في الشتاء بارد في الصيف وقال أيضا رضى الله عنه عليكم بالزيت فإنه يذهب البلم ويبرد  
العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب ألم وعنه رضى الله عنه أن لم يكن في  
شيء شفاء في شرطة جاجم أو شربة من عسل وقال الخياط لطيفة أخبرنا يحيى واسع  
الطب فقال لا تشكح الاقتة ولا تأكل من اللحم الاقتيا وإذا اقتديت فم وإذا  
تعتيت فامش ولو على الشوك ولا تدخل بطنك طعاما حتى تستقر عافيه ولا تأوى إلى  
فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الناصكة في اقتبالها وذوها في ادبارها وأوصى  
حكيم خلقته وصية ووعده أنه إذا ألزمها لا يمرض الا مرض الموت فقال أياك أن تدخل  
طعاما على طعام ولا تمس حتى تعيا ولا تصامع هوزا ولا تدخل حماما على شمع وإذا  
جامعت فكن على حال وسط من الفداء عليك في كل أسبوع بقية ولا تأكل القاكهة  
الا في وان فضجها ولا تأكل القديمن اللحم وإذا اقتديت فم وإذا تعبت فامش أربعين  
خطوة ثم على يسارك لتقع الكبد على المعدة فينضم ما فيها وتسترخ الكبد من حرارة المعدة  
ولا تم على عينك فيعطى الهضم ولا تأكل كل شئ وعينك بعد الشبع ولا تم لبلا حتى تعرض  
نفسك على الخلاء ان احتجبت إلى ذلك أول فتح واقعد على الطعام وأنت تشبهه وقم عنه وأنت  
تشبهه قال بعضهم

شبه النفوس على الجسوم بلية • فتعوز دامن كل نفس نشره

فامن فتي شرفه لله نفس وأن • نال الغنى الأربى ما يكره

وقال أبو القيس القضاة يدح الفضل وقد فسد

أرقت دما لو تسكب المزن مثله • لا صبح وجه الأرض أخضر زاهيا

دما طيبا لو طاق الشرع شره • لكان من الاسقام للناس شافيا

• (الفضل الرابع في عبادته وفضلها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في غل  
العرش عائد المريض ومشييع الموفى وطائع والذبي وفي رواية وعزى الشكى ومن السنة  
تخفيف الجلود في العيادة مرض بكر بن عبد الله المزني فعاده أصحابه فاطوا الجلود عنده  
فقال المريض فعاد والصبح يزار قال الشاعر

يعمدن مرضاهن هيجن داه • ألا تمنى بعض العوائد داهيا

وقيل إذا دخل العوائد على الملك فقههم أن لا يسلوا عليه فيعزى جوده إلى رداء السلام ويتعبدوا فإذا  
علموا أنه لا حظ لهم دعواه وانصرفوا • قيل مرض انسان فكتب إليه بعض أصدقائه كشف  
الله عنك ما بينك من السم وطهر لئلا ياله من الخطايا ومتعل بالناس العافية واعتقك دوام الصحة  
• ومرض انسان فكتب إليه صديقه

يا خواتك الا الذين لا يابك كل ما • شكوت الى اليوم من ألم الورد

فكل امرئ منهم بقدر احفاله • وان عجز واعنه فتملته وحدي

وقال آخر

في السوء والمكر ولا يابك كلما • أما ذلك كلامي وكان لك الاجر

وقال عبد الله بن مصعب

ما لي مرضت فلم يعطني عائذ • منكم ويعرض عليكم فاعوذ  
فسمي بعد ذلك عائذ الكلاب وعاد مالك بن أنس رضي الله عنه بعض المرضى فقال

عائذني مالك فقلت ابالي • بعد من عائذني ومن لم يعطني

وقال علي بن الجهم

أرقد الليل مسرورا عذمت إذا • عيشي واجد برى ليله وصبا

الله يعلم أني قد نذرت له • صيام شهر إذا ما أجدر بك

وقال آخر

إذا مرضت أميتنا كم نعوذ بك • ونذنبون نأتيتكم ونعتذر

وقال آخر

اعاذك الله من أشياء أربعة • الموت والعشق والافلاس والجرب

وقيل إن حق العبادة يوم بعد يوم أو يوم بعد يومين وعلى الأول قول الشاعر

قالت مرضت فعدتها قبرت • فهي المعجزة والعليل العائد

واقه لو أن الصلوب كقلبها • مارق للولد الصغير الوالد

وعلى الثاني قول بعضهم

حق العبادة يوم بعد يومين • وجلسة مثل خلس الحظ بالعين

لاتبرمن عيللا في مسألة • يكفيلك من ذلك تسأل بحرفين

وقضيل العبادة مشهور وشرفها مذكور وبها تعظم الأجور وهذا ما انتهى اليه النيامن

هذا الباب والله الموفق للصواب

الباب الحادى والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من

القبر وأحواله

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم

ميت فليخسوا كفنه ويحلقوا الخبز وصيته وأعوذ بالله في قبره وجنوده جارسه وقيل يا رسول الله

وهل ينفق الجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفق في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك في الآخرة

ومن وصية على رضى الله عنه لا يذر ذرا القبر رثا كرم الآخرة ولا تزره بالليل وتغسل

الموتى بتصرتك قلبك رص على الجنائز هل ذلك يحزنك فإن الحزين في نزل الله تعالى ويقال

بجرك في مصيبة مديقتك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك ونظر

فيلدوف الى ميتهم عمل الى قبره فقال حبيب تحمله الله الى حسن الابد ودخل عمرو بن

الاعاصى رضى الله عنه على معاوية في مرضه فنهاله له عائذ أنت أم شامت فقال له عرو لم

تقول هذا والله ما كفتنى رهقا ولا اصعدتنى زافا ولا جرعتنى علقا فلم استطع حباتك ولم

استطعت وفاتك فأنشد معاوية يقول

فهل من خالدين إذا هلكا • وهل في الموت بين الناس غار

واسم من معاوية رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه وقد اليه الناس يعودونه فقال  
لا الهه مدواي فراشا واسندوني واوسعوا رأسي دهانا ثم اكوا وعمني بالاعنثم انثوا الناس  
يدخلوا ويسلموا علي قيسا ولا تجلسوا عندي احدا ففعلوا ذلك فلما خر جوامن عنده  
انشد يقول

وتجلى للشامتين أرجهم • اني لرب الدهر لا اتضع  
واذا المنية انشبت اغلقاوها • القيت كل عجيبة لا تتع

وقيل لما دامته الموت غفل بهذا البيت

هو الموت لا منحي من الموت والذي • فحاذر بعد الموت أدهى وأقطع  
قال ثم رفع يديه وقال اللهم اقل العسرة واعف عن الزلة وعدي بملك علي من ابرج عيرك ولا  
يتق الا بك فانك واسع الغفرة وليس لذي خطيئة منك مهرب ومات رحمه الله تعالى • وذكر  
ابو العباس الشيباني قال وقد علي ابي دلف عشرة من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
في العسرة التي مات فيها فاقاموا يسيبها شهرا لا يؤذن لهم لشدة العلة التي اصابها ثم افاق  
فقال لخادمه بشر ان قلبي يحدني ان بالباب قوم الهمة السنا حوامج فافتح الباب ولا تمنع  
أحدًا قال فكان اول من دخل آل علي رضي الله عنه فسلموا عليه ثم ابتداء الكلام رجل  
منهم من ولد جعفر الطيار فقال اصلك الله انا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفينا من ولده وقد حطمتنا المصائب واجهقت بنا النوائب فان رأيت ان تنجبر كثيرا وتغنى  
فقيرا لا يملك قاطعرا فافعل فقال لخادمه خذ يدي واجلسني ثم أقبل معتذرا اليهم ودعا عبدا  
وقرطاس وقال ليكتب كل منكم بيده انه قبض مني ألف دينار قالوا فبقينا والله متعبرين فلما  
ان كتبنا الرقاع ووضعناها بين يديه قال لخادمه علي بالمال فوزن لكل واحدنا ألف دينار  
ثم قال لخادمه يا بشر اذا أتت فادرج هذه الرقاع في كفي فاذا القيت حمد الله صلى الله عليه  
وسلم في القدامة كانت حجة لي أنني قد أغنيت عشرة من ولده ثم قال يا غلام ادفع لكل واحد  
منهم ألف درهم يتقها في طريقه حتى لا يتفق من الالف دينار شيئا حتى يصل الى موضعه  
قال فاخذناها ودعونا له وانصرفنا ثم مات رحمه الله وقيل لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عند  
دفنه مطر من السماء فوجدوا برقة مكتوبا فيها يا ليتني ربي الله الرحمن الرحيم أمان لعمر بن  
عبد العزيز من النار وقيل لاعرابي انك موت قال والي أين أذهب قالوا الى الله تعالى فقال  
لا كره أن أذهب الى من لا أرى الظلم الا منه وبكى انطولا في عنقه ففعل له ما يملك قال  
ابكي اطول المسفرة وقلة الزاد وقد سلكت عجيبة ولا أدري الى أين اهبط والي أي مكان أسقط  
ودخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال لمن أنت قال أنا الذي لا يهاب للولود ولا تمنع  
منه التصور ولا يقبل الرشاق قال اذن أنت ملك الموت والي ألم استعبد بعد فقال لماد داود أين  
فلان جارك أين فلان قريبك قال ما نا قال اما كان لك في موت هؤلاء مرة لك عندنا ثم قبضه  
عليه السلام وفي الخبر من حديث جند الطويل عن أنس بن مالك عن النبي ص - لي الله عليه  
وسلم قال ان الملائكة تنكتف العبد وتحتبه ولولا ذلك لكان يمد في الصراخ والبراري

من شدة سكران الموت وقد أجمعت الأمة على أن الموت ليس له زمن معلوم فليكن المرء على أهبة من ذلك وقيل ينبغي أن جالس وفي حجره صبي يطعمه الزبد بالعسل اذ شرب الصبي ثمات فقال

اعل وانك صحيح مطلق فرح • فامدت ويحك يا مفرور وفي مهل

برجوا الحياة صحيح رجاء كنت • له المنية بين الزبد والعسل

وقيل إن المأمون لما قربت وفاته دخل عليه بعض اصداقائه فوجده قد فرس له جملدا به نوبس عليه الرماد وهو يتفرغ فيه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (ولما احتضر عرو بن العاصي) دعا بفضل وقيل وقال البسوتي يا هبما فني صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن التوبة مقبولة ما لم يفرغ ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة وقال اللهم انك امرتنا فاصينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العائذ بك فان كفرت فانت هل العفو وان تعاقب فمما قد تدأى لاله الا أنت سبحانه اني كنت من الظالمين ثم مات وهو مفلول مقبدا فبلغ ذلك الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال استسلم الشيخ واطلها تنعمه (ولما احتضر المعتصم) جعلوا يهتفون عليه فقال هان على النظارة ما يجز بظهور الجلود وسمع ابو الدرداء رجل الا في خنازة يقول من هذا فقال أنت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم واكثر عزه في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعتهما في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم التشور فاني في المدينة أحد الا اسحسن كلامه (ولما احتضر ابراهيم الخليل) عليه السلام قال هل رأيت خليلي بقبض روح خليلي فاعطى الله اليه هل رأيت خليلي لا يكره انما عليه قال فاقبض روحى الساعة وقيل اذا قضى الله لرجل أن يموت بارض جعل له اليها حاجة فبصره اليها وقال بعضهم

اذا ما حام المرء كان يلدته • دعه اليها حاجة فيطير

(حكى) ان شابا قيام بنى اسرائيل كان يجتمع مع سليمان عليه السلام ويحضر مجالسه فيبناهم عند سليمان في مجله اذ دخل ملك الموت عليه فلما رآه الشاب اصفر لونه وارتعدت فرائضه وقال يا بني الله اني خفت من هذا الرجل فمر لي ان تذهبى الى الهند فامر سليمان الريح فذهبت به فما كان الا قد لحق حتى دخل ملك الموت على سليمان وهو متجنب فقال له سليمان ثم تعجب قال اعجب اني امرت بقبض روح الشاب الذي كان عندك بارض الهند ودخلت عليك فوجدته عندك فصرت متجيبا ثم توجهت الى الهند فرائته هناك وقبضت روحه فهذا عجبي فقال له سليمان انه لما رأى الخاف وانزعج وطلب منى ان تعمله الريح الى الهند فامرته بالحقته وفي ذلك المعنى قال محمد بن الحسن

ومنيب الروح مرتاح الى بلد • والموت يطلبه في ذلك البلد

وقيل ان الانسان يحصل له عند الموت قوة محر كة نحو ما يحصل للسراج عند انطفائه من حر كة سر يعة وضياء ساطع وتسمع الاطباء التمشة الاخيرة والله اعلم وقيل ان

الرشيد ماتت جارية وكانت من خواص محاطيه فخرج عليها جرحاً شديداً فقال لبعض  
 اصداقائه ماترى ما يلبت به ما أحببت أحدا الأما ت فقال بأمر المؤمنين أحيين فقال  
 ويحك ان الحب ليس هو شئ يصنع انما هو شئ يقع في القلب تسوقه الاسباب فقال قل  
 أنا احبك قال نعم أنا احبك قال نعم من وقته ومات وفي الحديث المرفوع كسر عظم الميت  
 ككسره في حياته وقال يزيد بن اسلم لقد كان بعض في الزمن الاول اربع مائة سنة ما يجمع  
 فيها جنازة وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف  
 فلما وضع لي على عليه جاماً طرايض حتى وقف على كفانه ثم دخل فيما قاله سناه فلم يجده  
 ولمساوياً عليه التراب معن من يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول يا أيها النفس المطمئنة  
 ارجعي الى ربك الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قبر آدم عليه السلام  
 بمجدد الخيف يعني وقال عطاء بن رافع ان قبره تحت المنارة التي وسط الخيف وكان عثمان بن  
 عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بي مالايه عهده كرا الحنة والثار فقبل له في ذلك  
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الآخرة فان نجا العبد منه  
 فجا بعده أبداً ومنه وعن معاذ بن رفاع الزرق قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريل  
 عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معبرا بعمامة من استرق  
 فقال يا محمد من هذا الميت الذي قصت له ابواب السماء واهتله العرش فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يجزوه به ما دارا الى سعد بن معاذ رضي الله عنه فوجده قد قضى وقال  
 الحسن رضي الله عنه ما من يوم الا ملك الموت يتصقع وجوه الناس خمس مرات في  
 رآه على لهو ولعب أو مصيبة أو ضاحكاً لمرأته وقال له مسكين هذا العبد غافل عابراً  
 به ثم يقول له اعمل ما شئت فان فيك نعمة اقطع بها ونبئك وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله  
 عنه لرجاء بن حيوة ارجاء اذا وضعت في الحسدى فاكشف الثوب عن وجهي فان رأيت  
 خيراً فاجده الله وان رأيت غير ذلك فاعلم ان عرقه هلك قال رجاء فخلد ففناه فكشفت عن  
 وجهه فرأيت نوراً سطعاً من الله تعالى أن قد صار الى خير وقال أيضاً دخلت على عمر  
 ابن عبد العزيز وهو محتضر فقال يا رجاء اني أرى وجوها كراماً ليست بوجوه انس ولا  
 جان وهى بقلب طرفه يميناً وشمالاً ثم رفع يده فقال اللهم أنت ترى أمرتى فقصرت ونهيتنى  
 فقصيت فان غفرت فقد مننت وان عاقبت فظلمت الا انى شاهد ان لا اله الا انت وحده  
 لا شريك لك وان محمداً عبداً ورسولاً المصطفى ونبى المرطفى بلغ الرسالة وأدى الامانة  
 ونصح الامة فطبعه السلام والرحمة ثم قضى فقبه رحمه الله وعن أسماء بنت عيسى قالت  
 كنت عند أمير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ما ضربه ابن ملجم اذ شق  
 شهقة بعد أن اغشى عليه ثم أفاق وقال مرحباً بالمدقة الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض  
 نديراً من الجنة حيث نشاء فقيل له ماترى قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخي  
 جعفر وعي حزة وأبواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون على يشرونى بالجنة  
 وهذه فاطمة قد أحاط بهم اوصافهم من الحور العين وهذه منازل لئىل هذا فليعمل  
 العبادون (ولما احتضر عبد الملك بن مروان) قال لابنه الوليد اذا انامت ابالك أن تجلس

وتعصر عينك كل ما تالو كماله ~~لكن~~ اقتدرو شعر والبس جلد الثور وضعه في حفرة  
وخلفي وشاقى عليك شاكك وادع الناس الى بيعتك فمن قال برأسه هكذا فقل له بسفهك  
هكذا ثم بعث الى محمد وخاله ابي يزيد بن معاوية فقال هل عندك كدامة في بيعة الوليد  
فقالوا لا نعرف أحدا أحق منه بالخلافة فقال أما انك لو قلتما غير هذا لضربت الذي  
فيه أعينكم كما ترفع كما فرأشه فاذا أخذته سيف مسل تحت عنقه كل هذا وروحه  
تتردد في حجريته وهو يقول الحمد لله الذي لا ياله في أصغرها أخذكم كبرا لا اله الا الله محمد  
رسول الله ثم بعد ساعة نفدت روحه فدخل عليه الوليد ومعه بناته ~~يكون~~ فقول  
بقول الشاعر

ومستخبر عنا يريدنا الردى \* ومستخبرات والعيون سواك  
وقال محمد بن هرون

كلني باخواني على جنب حفرقي \* يهلون فوق والعيون دما تجبري  
فيا أيها المذرى على دمعه \* ستعرض في يومين عني وعن ذكرى  
عفا الله عني أنزل القبر ثاريا \* أزار فلا أدري واجني فلا أدري

وكان يزيد الرقاشي يقول من كان الموت وعده والقبور فيه والقرى مسكنه والدود أئبسه  
وهومع هذا فقتل الفرع الأكبر كيف تكون حالته ثم يكي حتى يفسى عليه فيجب على العاقل  
ان يحاسب نفسه بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد له اقبة امره صالح العمل ولا يفترب بالامل  
فان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت نساأل الله ان يلهمنا رشدنا ويوفقنا  
لاتباع أو امره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خيرا غاب نتظنه وان ينصت لنا بالخير  
وان يتفهم ما نرجوه انه على ما يشاء مقدير وبالا جايه جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم

### الباب الثاني والثمانون في الصبر والتأسي والتعازي والمرافي وهو ذلک وفيه فصول

(الفصل الاول في الصبر) قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة  
قالوا ان الله وانا اليه راجعون وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قل  
عهدها فانا حدث استرجاعا الا حدث الله فمسه واعطاه مثل اجره ذلك يوم اصيب بها  
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح حزينا  
أصبح ساء خطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة فكاما يشكو الله ومن تواضع لنفسه سأل  
ما في يده أحبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القرآن ولم يعمل به وتم اونه حتى دخل النار  
أبعد الله عن رحمته لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن \* وروى عن  
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات لثلاثة من الولد لم يلج  
النار الا فصله القسم يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها وعن ام سلمة رضي الله عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال كما أمر الله انا لله وانا اليه  
راجعون



راجعون اللهم أو جرنى في حصيتي وأعقبني خير امتها لا تفعل الله به ذلك وروى الله إمامات  
 إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عنه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ألم  
 تنه عن البكاه قال نعم تنهيت عن الغنا والصوتين الآخرين والنسب ولكن هذه رجة  
 جعلها الله تعالى في قلوبنا ومن لا يرحمنا لا يرحم فان القلب يخشع والعين تدمع وأما بك  
 يا إبراهيم لمز وكون ولا تقول إلا ما رضى الله ربنا الله وأما إليه راجعون وقال ابن عباس  
 رضى الله عنهما أنزل شئ كتبه الله في اللوح المحفوظ أنى أنا الله لا اله إلا أنا محمد عبدي ورسولي  
 من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمتي كتبه صديقا وبعثته مع الصديقين  
 ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمتي فليخذل بأسواتي وقال ابن المبارك  
 ان المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهم اثنين لان احدهما المصيبة بينهما والثانية  
 ذهاب أجره وهو أعظم من المصيبة وعن العلامة بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما حضرته الوفاة بكى فاطمة فقال لا تبكي يا فتية فولى إذا مت أنا لله وأنا إليه راجعون فان  
 اكل انسان مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله قال ومنى وعن عطام بن أبي رباح قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فليذكر مصيبتها في فاتها من أعظم  
 المصائب وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال من أخذت حبيبتاه يعني عينيه فصيبر واحتسب  
 ادخله الله الجنة وقيل ان امرأة أبو بعلية السليمان قالت له لو دعوت الله تعالى أن  
 يشفيك فقال لها ويحك كفا في الدعاء سبعين عاما أفلا نصبر على الضراصة فلم يلبث  
 الا يسيرا أن عوفي وقيل الصبر مفتاح الفطر والتوكل على الله تعالى رسول التبحر وقيل  
 من لم يلق نوائب الدهر بالله بر طال عيبه عليه وقيل ان معاوية رضى الله عنه خرج يوما  
 ومعه عبد العزيز بن زوارة الكلبى وكان ذا منصب وشرف وعقل وأدب فقال لمعاوية  
 يا عبد العزيز انانى في سدة شباب العرب فقال له ابني أو ابنتك قال بل ابنتك قال لموت تلك  
 الوالدة ومما قيل اصبر طاكم من لا تجتمع عقل ولا اعليه ولا مفرز عالا اليه وقال سويد  
 السدوسي

فأوصيك يا ابن سدوس كلا كما • بتقوى الذى أعطا كما وبرا كما  
 بشكر إذا ما أحدث الله نعمة • وصبر لأمرا لله فيما ابتلا كما  
 وقال

أي صاحبى ان رمت ان تكسب العلا • وتوفى الى العليا غير من احم  
 عليك بحسن الصبر في كل حالة • فاصبر فيما يروم بنادم  
 وقال آخر

هو الدهر قد جرت به وبأولته • فصبر على مكروهه وتخطاه

وحديث الزبير قال قامت عائشة بعد ما دفن ابوها أبو بكر الصديق فقالت فضر الله وجهك  
 وشكر صالحك فكنت لا تدري ما ذل يا ديارك عنها ولا آخره معز اباقبال عليها ولئن كان  
 رزؤك أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر الأحداث بعده فان

كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة وأنا نابعة له في الصبر فأقول ناقله وأنا  
 اله واجعون ومستعطفة بكرا الاستغفار لك فسلام الله عليك توديع غير غالبية لحياتك  
 ولأراثة على القضاء عليك • ولما مات ذرّ الهمداني جاء أبوه فوجد ميتا وكان موته غفلة وعياله  
 يكون عليه فقال مالكم والله ما ظلمناه ولا قهرناه ولا ذهب لنا بحق ولا أصابنا فيه مأ خطا من  
 كأن قبلنا في مشله • ولما وضعه في حفرته قال درجك الله يا بني وجعل أجرى فيك لك والله  
 ما بكيت عليك وإنما بكيت لك فوالله لقد كنت في بارأولى نافعا و كنت لك محبا وما بي اليك  
 من وحشة وما بي إلى أحد غير الله من فاقة وما ذهبت لنا بيزة • وما بقيت لنا من ذل ولقد  
 شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك يا ذرّ لولا هول المطاع لتبنت ما صرت إليه فليت شعري  
 ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم انك وعدت الصابرين على المصيبة  
 ثوابك ورجعتك اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من الاجر إلى ذرّ مسلمته له فلا تصرمي ولا تعرفه  
 قبيحا وتجاوز عنه فانك رحيم • وبه اللهم قد وهبت لك اسامتي في قلبك اسامته  
 اليك فانك أجود مني • والكرم اللهم انك قد جعلت لك عليه حقا وجعلت لي عليه حقا  
 قرنته بحق فقلت اشكر لي ولوالديك إلى المصير اللهم اني قد غفرت له ما قصر فيه من  
 حق فاغفر له ما قصر فيه من حقه فانك اولى بالجلود والكرم فلما اراد الانصراف  
 قال يا ذرّ قد انصر فناوتر كالك ولوأقنا عندك ما نقصناك • وفي الحديث اذا مات ولد العبد  
 يقول الله تعالى للملائكة ماذا قال عبيدي عند قبض روح ولده وغرة فؤاده فيقولون الهنا  
 جلدك واسترجع فيقول الله تعالى أشهدكم يا ملائكتي اني نبئت له في الجنة ونعمته بيت  
 الحمد • وعن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابيه و وضعه عند قبره فقبل له أنضك  
 عند القبر قال أردت أن أرغم أنف الشيطان فينبغي للعبد أن يتفكر في ثواب المصيبة  
 فتسهل عليه فاذا أحسن الصبر استقبله يوم القيامة ثوابها حتى يولدوا ن أولاده وأهله  
 وأقاربها ما نوا قبله لئلا ثواب المصيبة • وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر  
 صاحبها واحتسب وقال تعالى ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقال  
 تعالى ولنبأونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر  
 الصابرين الآية اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على بلائك واغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين  
 يارب العالمين

• (الفصل الثاني من هذا الباب في التعازي والتأسي) • روى الترمذي في كتاب  
 السنن للبيهقي عن عبيد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ما بافله  
 مثل اجره وروينا في كتاب الترمذي أيضا بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من عزى شكى ككسى بردا في الجنة وروينا في مسند ابن ماجه والبيهقي  
 بإسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى أخاه  
 بجميعه الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزى بهي التفسير وذكر  
 ما يبلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانما استقبل على  
 الاصر بالمرور والنهي عن المنكر وهي أيضا داخل في قوله تعالى ونعابونا على البر

والتقوى وهي من آمن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده وتكره بعد ثلاثة أيام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب ~~مكونة~~ بعد ثلاثة أيام فلا يجدد الحزن هكذا قال الجاهل من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبل ان لا تفعل بعد ثلاثة أيام الا في صورتين وهما اذا كان المعزى أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن فاتفق رجوعه بعد الثلاثة واما حفظ التعزية فلا يجر فيه قبأى أفظ عزاء حصلت واستحب اصحاب الشافعي ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم عظم الله اجره واحسن عزاءك وعقر ليلتك وفي المسلم بالكافر الله اجره واحسن عزاءك وفي الكافر بالكافر اخف الله عليك ولا تقص للعدد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فقال عنه فقالوا يا رسول الله بنبيه الذي رأيت هلك فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن بنيه فقال يا رسول الله هلك فعزاه فبه ثم قال فلان أيما كان احب اليك ان تتعز به عرك ولا تاتي غداً باباً من ابواب الجنة الا وجدت له وقد سبقك اليه فيقصه لك فقال يا رسول الله سبقه الي باب الجنة احب الي من افتتح به في دار الدنيا قال ذلك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمه الله ان الشافعي قد بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن فخرج عليه جرحاً شديداً فبعث اليه الشافعي رحمه الله يقول يا أخى عز نفسك بما تعزى به غيرك واستقم من نفسك ما تستقصه من غيرك واعلم ان أمض المصائب فقد سرور ورحمنا اجر فكيف اذا اجتمع امع كسباب وزر الهمك الله عند المصائب صبراً واجراً لئلا يوالى بالصبر اجرا وروى عن ابن المبارك قال مات لي ابن فري مجوسى وقال يبنى للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال كتبوا همنه وعن معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي معاذ ابن جبل سلام عليه ~~م~~ فاني احمد الله الملك الذي لا اله الا هو اما بعد فظلم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا ويا لك الشكر ثم اعلم ان أنفسنا وأموالنا وأهلنا واولادنا من مواهب الله تعالى الهنية وعواريه المستودعة يتعناهم الى أجل معدود ويقتضها لوقت معلوم ثم فرض الله تعالى علينا ~~م~~ كذا اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعلق الله به في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت فاصبر واحتسب واعلم ان الجزع لا يرد ميتاً ولا يطر دحزناً وروى ان أبا بكر رضي الله عنه ~~م~~ كان اذا عزى مرأى قال ليس مع الصزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة والموت أشد مما قبله وأهون مما بعده فاذ كرمصيتك برسول الله صلى الله عليه وسلم تمن عليك مصيبتك وعزى الامام الشافعي رضي الله عنه صديقاً له فقال

انا تعزبك لانا على ثقة \* من الحياة ولكن سنة الدين

فما المعزى ياقبه دميت \* ولا المعزى ولو عاش الى حين

وكتب بعضهم الى أخ له يعزىه أنت يا أخى احرك الله عالم الدنيا وما خلقت لمن القضاء وانها

لم تقط الا أخذت ولم تسر الا حزنتم وان الموت سبيل محتوم على الاولين والآخرين لا دافع عنه ولا مؤخر لما قضى الله عز وجل منه واتاقه وانا اليه راجعون وعزى رجل بعض الخلفاء بآبى له فكذب اليه يقول

نفس أمير المؤمنين فاته • لم قدرى بقدر الصغير ويولد

هل الابن الامن سلاة آدم • لكل على حوض المنية مورد

وكتب بعضهم الى صديق له وقد ماتت ابنته فقال

الموت اخفى سواد البنات • ودفعها بروى من المكرامات

امارات الله سبحانه • قد وضع النعش بحجب البنات

وكتب بعضهم الى صديق له يعزى به بأخيه ويسلمه ما تصنع يا خي والقضاء نازل والموت حكم شامل وان لم تلبذ بالصبر فقد اعترضت على مالك الامر وانت تعلم ان نواب الله لا يدفع الا بعزم الصبر فاجعل بين هذه اللوعة الغالبة والدمعة الساكبة حاجبا من فضلك وحاجزا من عقلك ودافعا من دينك ومانعا من يقينك فان الهن اذا لمع العالج بالصبر كانت كالنخ اذا لم تقابل بالسكر فصبر اصبرا ففهم الرجال لا تستقرها الايام بخطوبها فكان متون الجبال لا تهزها العواصف بهبوبها فعزى على ان أحاطب مولاي معزيا واكتبه مسليا عن كبير أو صغير عما يتعلق بمقدمة أو ينتمى الى جلته فكيف بالصنوا الا كرم والذخرا الاعظم والركن الاشده والسهم الاسد والتهاب الاسطع والحسام الاقطع لكن التعزية سير سائرة وسنة ماضية غابرة وقد رافقه هو المقدر واجل الله اذا جاء لا يؤخر ولولا ان الذكري تنوع والتعزية يستوى فيها الاشرف والاوضح لاجلت مولاي أن افاضحه معزيا واخطبه مسليا ولكن بحمد الله العالم لا يعلم والسابق لا يتقدم فمولاى بقدرى فى الصبر على النوائب وينوره بتمدى فى مشكلات المذاهب وكل ما كان من الرضا وجمع كان الاجر عليه أوسع جعل الله مولاي من الصابرين على المحبة واعظم اجره وجعل الجنة نصيبه • وعزى رجل فق عن ابيه فلم يجده كما احب فقال يا بني سوء الخلف اضرع علينا من فقد السلف ومات لبعض ملوك كندة ابنة فوضع بين يديه ومن المال وقال من بالغ فى تعزيتي فهي له فدخل عليه اعرابي وقال عظم الله اجر الملك كفت المؤنة وصحت العودة ونم الصبر القبر فقال قد بلغت وأوجرت ثم دفعها له • وعزى اعرابية قوما فقالت جالى الله عن ميتكم القرى واعانه على طول البلى وآجركم ورحمه • وكان لعلى بن الحسين جليسر مات ابن فخرج عليه بزمعاشيدا فعزاه على بن الحسين رحمه الله وعظه فقال يا ابن رسول الله ان ابى كان مسرفا على نفسه فقال لا تجزع فان من ورثه ثلاث خلال أولهن شهادة ان لا اله الا الله وان سيدنا محمد رسول الله والثانية شفاعته جدى على الله عليه وسلم والثالثة رجاء الله التى وسعت كل شئ فابى يخرج ابنيك عن واحدة من هذه الخلال • وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنه لعمرو بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة ان فى كبدى حجرة لا ياتئتها الا عبرة فقال عزاءك كراقة يا أمير المؤمنين عليك بالصبر فظهر الى ربه كالمسحوق بمشورته فقال رجاء امضا يا أمير المؤمنين فبذلك من باس لقد دعت

عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان العبيد تدع وان القلب ليشنع  
ولا تقول ما يخطئ الرب وانابك يا ابراهيم لمخزونون فارسل سليمان عبيده حتى قضى اربه ثم  
أقبل عليهم وقال لولان زنت هذه العيرة لاصدع كبدي ثم انه لم يسك بعدها وكتب الاسكندر  
الى امه قبل وفاته بقبائل اذا وصل اليك ~~ككتاني~~ هذا فاجبي اهل ببلدك وأعدى لهم  
طعاما وكلى بالابواب من يمنع من اصابتهم مصيبة فقام ابواب او اخ أو أخت او ولد ففعلت  
فلم يدخل اليها احد ففعلت ان لاس ~~كندر~~ عزها في نفسه ولما قتل الفضل بن سهل دخل  
المأمون على امه بعزها فيه فقال لها يا أماء لا تحزني على الفضل فانا خلف منه فقالت كيف  
لا احزن على ولده عرضني عنه خليفة مثلك فحبب المأمون من جوابها وكان يقول ما سمعت  
قط احسن منه ولا اجلب للقبوب فقال لها عليك بالسبر فان فيه مزيد الابر • وعن جرعة على  
ولده جعفر بن عليه لما قتله الحزب قام نساء الى • يكون عليه وقام ابو الوالى ولد كل  
شاة وناقة فذبحه والقها بين أيديها وقال لها ابكين معي على جعفر فغارت التذوق ترغو  
والشهادة • والنساء يصرخن ويكيبن وهو يكي معهن فلم يرمته كان اوجع منه • وقال  
يحيى بن خالد التمزية بعد ثلاثة أيام يجدد الحزن والمثنة بعد سنة يجدد الفرح • (ومعاقل  
في التأمي والتملي بالملف عن السلف) • قيل عزى بعض الشعراء يزيد بن معاوية في والده  
فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذائفة • واشكر الهك من المثلث حابا •

لارزه اصبر في الايام غمرة • كارت زنت ولا عتبي كعتقا •

وقال آخر

لا بد من فقد ومن فاقه • هيات ما في الناس من خال

وقال آخر

تبصر فلوان البكار ذها لكا • على احدا كثر بكال على عمر

وكتب بعضهم الى اولاد صديقه يعزهم ويسلمهم في والدهم فقال

فلو كان قبض النعم يتقع باكا • لعلت غرب النعم كيف يسيل

فان غاب بدرقا النجوم طوابع • فوابت لا يقضى لهن افول

يفات جهاني ظلة الليل حائر • ويسرى عليها بالرفاق دليل

ودخل عبد الله بن صالح على الرشيد وقدمت له ولده وولده في ثلث الليالي • فقال صرنا

اقتبنا امير المؤمنين فيلسا ط • ولا سالك فيلسرك • وجمع قات بين اجر الصابر وثواب الشاكر

وقال بعضهم

ليس لهذا صا او آخر امرنا • فلا كانت الدنيا القليل مر وروها

فلا نهبي يا نفس مما ترينه • فكل امور الناس هذا مصيرها

وسئل الاصمعي عن قول النسي في نعيم اصغر احين مات ونعمته ففان

يذكر في طلوع الشمس مضرا • وأندبه لكل غروب شمس  
وقالوا لهذا اسم اخضت الشمس دون القمر والكواكب فقال لكونه كان يركب عند طلوع  
الشمس يشن الفارات وعند غروبها يجلس مع الضيفان فذكرته بهذا معالانه كان يغير على  
اعدائه ويتصيد بنفسه وقد رثته بعد الميت الاول بايات منها

ألا يا نفس لا نفسيه حتى • أفارق عشتى وازور رمسى  
ولولا كثرة الباكين حولي • على امواتهم لقتلت نفسي  
وما يكون مثل اخي ولكن • أسلى النفس عنه بالناسي

وقال آخر

ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ناديت جابوني مثلي

وقال آخر

وهون وجدى من خليلى انى • اذا شئت لا قيت الذى انا صاحبه

وقال

وعما يؤدى الى الصبر والعزا • تردد فكرى في عموم المصائب  
• (الشمس الثالث في المرائى) لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من  
اصحابه وآله بهرات كثيرة منهم ما روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فانه كان اقرب الناس  
اليه وهو اول من رثاه فقال

لما رأيت نبينا متجسدا لا • ضاقت على بهر ضهرى الدود  
فارتاع قلبي عند ذلك لمونه • والعظم منى ما حبيت كسير  
أعنيك ويحك ان خلقت قد نوى • والصبر عندك ما بقيت يسير  
يا ليتنى من قبل مهلك صاحبي • غيت في لحد عليه حضور  
فلقد شئت بدائع من بعده • تعما بين جوائح ومدور  
وقال

فقدت ارضنا ههنا الدنيا • كان يفسد وجه النبات زكيا  
خلقا عاليا ودينا كريما • وصراطا يهدى الانام سويا  
وسراجا يجلو الظلام منيرا • ونبياما يؤسس دعريا  
حازما عازما حلما كريما • عائدا بالنوال بزانقيا  
ان يوما أتى عليك ليوم • كزورت شمسه وكان خلما  
فعلبك السلام مناجيعا • دائم الدهر بكرة وعشيا

ورثاه أبو سفيان بن الحارث فقال

أرقت فبات ليلى لا يزول • وابلى اخى المصيبة فيه طول  
واسعدنى البكاء والندم • أصيب المسلمون به قليل  
لقد عظمت مصيبتنا وجلت • عشية قبل قد قبض الرسول

واضحت ارضا مما عراها • تكاد يتاجوا بها تسيل  
 فقدنا الوحى والتزيل فينا • بروح به يغدو جبرئيل  
 وذلك احق ما سالت عليه • تقوص الناس او كادت تسيل  
 نبي كان يحيا والشك هنا • بما يوحى اليه وما يقول  
 ويهدى فلا تخشى ملاما • علينا والرسول لنا دليل  
 افاطم ان جرعت فذلك عذر • وان لم تجزى فهو السبيل  
 فقبر أيك سيد كل قبر • وفيه سيد الناس الرسول  
 ولما مات ابو بكر الصديق رضى الله عنه رثاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه به هذه الايات حين  
 وجع من دفنه فقال

ذهب الذين احبهم • فعليك يا دنيا السلام  
 لا تذكري العيش لى • فالعيش بعدهم حرام  
 افرضيع وصالهم • والطفل يقول الطعام

وروى بعضهم محمد بن يحيى بعد موته فقال

مات الندى والجود ما ارا كما • تسد لنا عزنا بذل مؤيد  
 وما بال ركن الجيد اسمى مهتما • فقال الاصمغاني بن يحيى محمد  
 فقلت فسلاما بعد موته • وقد كنت اعبده في كل مشهد  
 فقا لا ائتنا كي نعزى بشقه • مسافة يوم ثم تساو في غد  
 وقال آخر

ولا ارتجى في الموت بعدك طائلا • ولا ائق للدهر بعدك من خطب

وروى العوفي لبعضهم

لقد امنت نفسي المصائب بعده • فاصبحت منها آمنا ان ارقعا  
 فما ائق للدهر بعدك نكبة • ولا ارتجى للعيش بعدك مرثعا

وروى الشيخ السلي عبد الله بن سعيد فقال

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق • ولا مغرب الا فنيه نادح  
 وما كنت ادري ما نواضل كفه • على الناس حتى غيبته الصفايح  
 واصبح في بلد من الارض ميتا • وكان به حيا تضيق العاصم  
 ساكنك ما فاضت دموعي فان تقض • غسبك متى ماتتكن الجواهر  
 وما انا من رزه وان جبل جازع • ولا بسرور بعد فقدك فارح  
 لن حست فيك المراتى بذكرها • فقد حست من قبل فيك المدايح

وقال آخر

الى الله اشكوا الى الناس ائق • ارى الارض تبقى والاخلا لا تذهب

أخلى لغير الجاهم أصابكم • عنت ولكن ناعلى الدهر عنت  
وقال العباس بن الأحنف

إذا مادعوت الصبر بملك والبكا • أجاب البكا طوعا ولم يجيب الصبر  
فان ينقطع منك الرجاء فانه • سبق عليك الحزن ما بقى الدهر  
وقال آخر برقي صديقه

خليلي ما ازداد الا صباية • اليك وما ازداد الا تنابيا  
خليلي لو نفس قدت نفس ميت • فديتك مسر ورايتنسى وماليا  
وقد كنت أرجو أن تعيش وان أمت • بغال قضاء الله دون رجائيا  
ألا فليت من شه بعدك انما • عليك من الاقدار كان حذاريا  
أخذها بعضهم فقال

كنت السواد لقلبي • يبكى عليك الناظر  
من شاه بعدك فليت • فعليك كنت أحاذر  
وقال آخر برقي بعض أولاده

وقاحنى دهرى بنى مشاطرا • فلما تقضى شطره عادنى شطرى  
ألا ليت أى لم تلدنى وليتنى • سبقتك اذ كنت الى غاية تجرى  
وقد كنت ذاناب وظفر على العدا • فأصبحت لا يحشون نائى ولا ظفرى  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للنسابة اخبر بنى بافضل بيت قلته فى أخيك فقال  
وكنتم أعير الدمع قبلت من بكى • فأنت على من مات بعدك لا غله  
لابي الهجاسن الشواء فى صديق له مات وسقط النبل عقيب موته

لم انسه وبنو الملوك امامه • بدمون للأسف الا كى عضاضا  
والنبل قد قطنى الربا فكانها • من حزنها البست عليه سياضا  
وقال آخر

وابس صرير العنق مائه ونه • وانكته أصلاب قوم تقصصوا  
وليس نسيم المسك رباحنوطه • ولصكته ذاك النشاء الخلف  
وقال مقاتل بن عبيدة برقي الوزير نظام الملك

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة • يثمة صاغها الرحمن من شرف  
عزت ولم تعرف الايام قيمتها • فردها عند ما عزت الى الصدف  
وقال آخر

وقبرت وجهك وانصرفت مودعا • بابى واهى وجهك المقبور  
وارى ديارك بعد وجهك فقرة • والقسم منك مشيد مع مور  
فانلس كلهم لفقرك واحد • فى ككل بيت رنة وزفير



عجايب الاربع اذرع في خمسة \* في جوفها جيل اسم كبير  
وكان رجل زرق ولحم في يوم عيد فقال

ليس الرجال جديدهم في عيدهم \* وليست حزن ابي الحسين جديدا  
أيسرفي عيد ولم أروجه \* فيه الابداء لثلاث عيدا  
فارقته وبقيت اخلا بعهده \* لا كان ذاك بقا ولا تحليدا  
من لم يمت جزعا لقد حبيبه \* فهو الخون مودة وعهودا  
مت مع حبيبك ان قدرت ولا تعش \* من بعده ذالوعة مكهودا  
ما أم خشف قد ملأ أحشاهما \* حذر عليه وجفها تسهيدا  
ان نام لم تهجع وطاف حوله \* فبيت ~~مك~~ كواكب امر صودا  
مضى باوجع اذ رأيت نوائها \* لابي الحسين وقد لطمن خدودا  
ولقد عدت أبا الحسين جلا دقي \* لما رأيت جبالك المفقودا  
كنت الجليد على الرزايا كلها \* وعلى فراقك لم أجعل تجليدا  
ولقد بقيت وما هلكت فاني \* أجلا وان لم أحصه مصدودا  
لاموت في الا اذا الاجل انقضى \* فهناك لا يتجاوز المحدودا  
حزني عليك بقدر حبك لأرى \* يوما على هذا وذاك مزيدا  
ما هدر كفي بالسنين وانما \* أصبحت بعدك بالابى مهدودا  
بالت أفي لم أكن لك والدا \* وكذلك أنك لم تكن مولودا  
فقد شقيت وربما شقي القسي \* بفراق من يهوى وكان سعيدا  
من ذم جفنا ياخذ لا يدعوه \* فعليك جفتي لم يزل محمودا  
فلا تظمن مرأيا مشهورة \* نفسي الانام كشمير اولييدا  
وجميع من نظم القريض مفارق \* ولله أوصاحبا مقفودا

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المصري

سألت رسوم القبر عن نوى به \* لأعلم ما لقي فقالت جوانبه  
أنسأل عن عاش بعد وفاته \* بأحسانه اخوانه وأخاربه

وقال الامام السبكي رحمه الله تعالى يرفي فضل الله العالم

مصاب ليس يشبه مصاب \* لذى الاباب اذ فقد الشهاب  
امام قد حوى من كل علم \* كنوزها هو هابى الركاب  
ليكن كل ذى علم عليه \* فكم علم لضم التراب  
وكم كلم مواعيد ألتته \* نساها وهي عاصية صعاب  
فسلطان البلاغ بغير شك \* شهاب الدين ما فيه ارياب  
سقى الله الكريم نراه صوبا \* له من كل رضوان رضاب

وقال الصديق

يا غائبى ابق الثرى تبلى محاسنه \* الله يولىك غفرانا واحسانا

ان كنت جئمت كاس الموت واحدة • في كل يوم اذوق الموت ألوانا

وقال محمد بن عبد الله العتيبي برئ ابنا

أضمت بجندي للموع رسوم • أسفا عليك وفي القوادك يوم

والصبر يحمي في المواطن كلها • الاعليك فانه مذموم

وكتب أحمد بن يوسف الى عمر بن سعيد برئ بناته فقال

عبا للمنون كيف أنتها • وتخطت عبد الحميد أخا

فعلتنا مصيبتان جميعا • فقدنا هذه وروية ذاك

وله برئ الامير بليغا

الانما الذي اغرور ورو باطل • فطوبى لمن كناههم تفرغا

وما عجبى اللينيات واثقا • بأيام دهر ما عى حق بليغا

وقال آخر

الى الله أشكو أن كل قبيلة • من الناس قد أفنى الحسام خباياها

وقال رجل برئ صديقه توفي وكان من الكرماء

مادرى نفعه ولا حمله • ما عى النعش من عفاف وجود

ولبعث الكتاب في ابن مقله

استشعر الكتاب فقدك ساقا • وقضت بخصه ذلك الايام

فلذا لسودت الدواة كآبة • أسفا عليك وشقت الاقلام

وقال الحسن بن مطهر الاسدي برئ معن بن زائدة رحمه الله تعالى

هلم الى معن وقولا اقبره • سقنا القوادى مر بها ثم مر بها

فياقبر معن كنت أول سفرة • من الارض خطت للسماحة مضعا

وياقبر معن كيف واديت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا

إلى قدوسيت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فنى عاش في مهر وفه بعد موته • أناس لهم بالبر قد كان أوسعا

ولما مضى معن مضى الجود كله • وأصبح عرين المكارم اجدعا

وقال آخر

عجبت لصبري بعده وهو ميت • وقد كنت ابكيه دما وهو غائب

وقال آخر

فديتك لم اصبر ولى فيك حيلة • ولكن دعاني الياس منك الى الصبر

وقالت ربيعة بنت عامر

وقفت فابى عنى ديار عسيري • على رزمن الباكات الحوامر

غدا كسوف الهندوز ادمومة • من الموت أعيان ودهن المصادر

فوارس خاموا عى وحافظوا • يد المثلج والفسا مثاجر

ولوان سلى ناله امثل رزنا • لهدت ولكن محمل الرزعامر

ولما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسين وحمل رأسه إلى المنصور أخذها المنصور مع الرديع إلى  
عبد ادريس ومحمد وكان في حنسه وكان أبوه قائما يصلي فقال له محمد أوبرقا وجزوسلم قلنا أنه  
وضع الرأس في حجره فقال أهلادوسم لا يا أبا القاسم فأخذه لعد سكنت من الناس الذين قال الله  
تعالى في حقهم الذين يؤفون بعهده ولا يتقضون الميثاق ثم قبله بين عتيقه وأنشأ يقول

فنى كان يحبه من العار سيفه • ويكفيه سوائت الأمور اجتنابها

ثم قال للرديع قل لصاحبك المنصور قد مضى من يومئذ أيام ومن نعمتك أيام والملتقى غدا بين  
يدي الله تعالى فكان ذلك فالأعلى المنصور ولم يبعد ذلك اليوم راحة وقيل لحسان ما بالتم  
ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم أر شيئا إلا رأيت به يقصر عنه والله أعلم بالصواب وأليه  
المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• (الباب الثالث والخمسون في ذكر الدنيا وأحوالها وتقليلها بأهلها والزهديها) •

قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير مما يتراعى فو صف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بأنها  
متاع قليل وأنت أيها الإنسان تعلم أنك ما أوتيت من القليل الا قليلا ثم ان القليل ان تمتع به  
فهو لعب ولهو وله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال تعالى وان الدار الآخرة  
اهمى الجوان لو كانوا يعلمون فلا تبغ أيها العاقل حياة قليلة تبقى بعبادة كثيرة تبقى كما قال ابن  
عباس لو كانت الدنيا ذبا يفتى والآخرة تنزقا يقي لوجب علينا ان نختار ما يقي على ما يفتى ثم  
تأمل بعقل هل آتاك الله من الدنيا مثل ما أوتي سليمان عليه السلام حيث حدثك الله تعالى  
جميع الدنيا من انس وجن ومضرة الریح والطير والوحوش ثم زاده الله تعالى أسن من حيث  
قال هذا عطاءنا فاقنا أو أمك نفع حساب فواقه ما عدها نعمة مثل ما عدهدقوها ولا حسم  
رفعة مثل ما حسبوها بل خاف أن يكون استدراجا من حيث لا يعلم فقال هذا من فضل ربي  
أبوالوفى أشكر أم أكثر وهذا فصل الخطاب لمن تدبر هذا وقد قال لك ولجميع أهل الدنيا فوبرك  
لنساءلهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى وان كان منقال حبة من خردل أتينا بها وكفى  
بناحسين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح  
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الأرباب الدنيا سبع أقيم قلت بلى يا رسول الله فأخذي يدى وأتى إلى واد من أودية المدينة  
فاذا امر به فها رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم فقال يا أبا هريرة هذه الرؤس  
كانت تحرق من حرهم وتأمل أمالكم وهي اليوم صارت عظاما بلا جلد ثم هي صائرة عظم ارميا  
وهذه العذرات ألوان أطمعهم اكتبوها من حيث اكتبوها في الدنيا فاصبحت واناس  
يقصامونها وهذه الخرق البالية رباشهم أصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم  
التي كانوا يتعجبون عليها اطراف البلاد في كان يا كاي على الدنيا فليلك قال فابرحنا حتى اشد  
بكأنا وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير  
من اللبى وقد انشر ريش في جنبه فبكى عمر ورضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما يبكيك يا عمر فقال تذكرت كسرى وقبصر وما كانا نعلم من محبة الدنيا وانت رسول الله

وقد اثر الشريط بجنيك فقال صلى الله عليه وسلم: ولا تقوم بهمتهم طبياهم في حياتهم الدنيا  
وفمن قوم اخرت لنا طيباتنا في الآخرة وروى عن الضحاك قال لما أخطب الله آدم وحواء الى  
الارض ووجد ارض الدنيا وقد ارضى الجنة غشى عليهم الاربعين يوما من تن الدنيا وعن ابن  
معاذ قال الحكمة تهوى من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال وكون الى  
الدنيا وهم عدو وحسد اخ وحب شرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي اربع  
خصال من الشقاء جود العين وقسوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وروى ابن عباس  
رضي الله عنه ما أنه قال يؤتى بالدين يوم القيامة على صورة عيوز شطاء زرافاء العينين أنيابها  
بادية مشوهة انطلق لا يراها أحد الا هرب منها ففسر في على الخلائق اربعين فيقال لهم اتعرفون  
هذه فيقولون لا نعرفها فمن معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تقاخرتهم وتقاتلهم عليها  
وعن الفضل بن عباس انه قال جعل الخير كله في بيت واحد وجعل مقتناه الزهد في الدنيا  
وجعل الشر كله في بيت واحد وجعل مقتناه حب الدنيا وقيل ان الدنيا مثل ظل الانسان  
طلبته فمروا وتركته تبعك وفيه قال بعضهم

انما الرزق الذي نطلبه • يشبه الظل الذي يمتني معك

انت لا تدركه متبعا • وهوان وليت عنه تبعك

وقد شتمها بعضهم بفضائل الظل فقال

رايت خيال الظل أعظم عبثا • لمن كان في علم الحقائق رافيا

شخصا واصورا ما يخالف بعضها • لبعض واشكالا يغير وفاق

تجبي وقضى بآية بعد آية • وتفتي جميعا والهمرك باقي

وما احسن ما قال سليمان بن الفضال

ما انعم الله على عبده • بنعمة اوفى من العافية

وكل من عوفي في جسمه • فانه في عيشة راضيه

والمال - لو حسن جيد • على القتي لكنه عاربه

وما احسن الدنيا ولكنها • مع حسنها غداية فانيه

ونوفه رجل من كندة فكتب على قبره هذه الايات

ياواقفين الم تكونوا تعملوا • ان الحمام بكم علينا قادم

لو ننزلون بشعبنا ارفعو • ان المفترط في التزود قادم

لا تستعزوا بالحياة فانكم • تبثون والموت المفرق قادم

ساوى الردى ما يبتلى في حفرة • حيث الخدم واحد والخدام

وقال آخر

من قليل اصير كوم تراب • وتقول الرفاق هذا اقلان

صارحت التراب عظامي • وجفاء الاصحاب والخلان

وما احسن ما قال عبد الله بن طاهر

ليس الى اذ صار آخر امرنا • فلا كانت الدنيا القليل سرورها

فلا تنجي بانفس محترسه • فكل امور الناس هذا مصيرها

وقال شرف الدين بن اسد

يا من غلب ملكا لا يقا له • حلت نفسك آثاما واوزارا

هل الحياة بذى الدنيا وان عذبت • الا كليف خيال في الكرى زارا

وقال بعضهم

وغاية هذى الدار لذة ساعة • ويعقبها الاحزان والهم والندم

وهائلك دار الامن والعز والتقى • ورحمة رب الناس والجلود والكرم

وقال غيره

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تنقف سوء ما باقى به القصد

وسالتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفوا الليالي يحدث الكدر

وقال آخر

فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم • بانك لا تبقى الى آخر الدهر

ابن آدم ابن الاولون والآخرين ابن نوح شيخ المرسلين ابن ادريس وقيس رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى الحكيم من بين سائر النبيين ابن عيسى روح الله وملكته راس الزاهدين وامام الساجدين ابن محمد خاتم النبيين ابن اصحابه الابراء ابن الامم الماضية ابن الملوك السالفة ابن القرون الخالفة ابن الذين نصبت على مفارقهم النيران ابن الذين قهروا الابطال والشجعان ابن الذين دانت لهم المشارق والمغرب ابن الذين تقهقروا بالذات والمشارب ابن الذين تاهوا على الخلائق كبرا وعسبا ابن الذين راوحوا على الحلل بكرو وعسبا ابن الذين اغتروا بالاجساد ابن اصحاب الوزر او اقواد ابن اصحاب السطوة والاعوان ابن اصحاب الامرة والسطان ابن اصحاب الاحمال والولايات ابن الذين خفقت على رؤسهم الاثمة والرباب ابن الذين قادوا الجيوش والعساكر ابن الذين عمروا القصور والفساكر ابن الذين اعطوا المنصر في مواطن الحروب والمواقف ابن الذين امنوا بسطوتهم كل خائف ابن الذين ملوا ما بين الخفافين غمرا وعزا ابن الذين فرشوا القصور حوريا وقزا ابن الذين تضعفت لهم الارض هبة وعزا هل تحس منهم من احدا وتسمع لهم زكرا افناهم الله مضى الامم وابادهم مبيد الرمم واخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور فحمت الجنادل والصفور فاصبوا الاثرى الاساكنهم لم يتههم ما جعوا ولا اغنى عنهم ما كنسبوا اسلمهم الاحياء والاولياء وهجرهم الاخوان والاصفياء ونسيهم الاقرباء والبعداء لوظفوا لالاندوا

مقيم بالجنون وهين دمس • وأهلى راحلون بكل واد

كأن لم اكن لهم وحيدا • ولا كانوا الاحياء في السواد

فمحووا بالسلام فان أيتهم • فأوهوا بالسلام على البعاد

وقالوا لا نرفيعناز ولا ولاغنى فيما لا يبقى وهل النسي الا كما قال بعض الحكماء المتفلسفين قد

يفنى وكينف يلى وفي هذا المعنى قال الشاعر

ولقد سألت الدار عن أخبارهم • فبنت حبا ولم تبدي

حتى مررت على الكنف فقال لي \* أموالهم ونوالهم عندي  
ولقد أصاب ابن السعك حيث قال الرشيد لما قال له عظمي وكان يده شربة ماء فقال لا يا أمير  
المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة كنت تقدمها لملكك قال نعم قال يا أمير المؤمنين لو شربتها  
وحبست عن الخمر وجأص كنت تقدمها لملكك قال نعم فقال له لا خير في ذلك لا يساوي شربة  
ولا بولة وقال ابن شبة إذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام وإذا كان القلب حقر ما لم تنفعه  
الموعظة ودروان ما العاهة مر بد كان وراق وإذا يكاب فيه  
لا ترجع الأنفس عن غيها \* ما لم يكن منها لها زاجر  
فقال لمن هذا البيت فقيل لا بي نواس قاله للعليفة هرون حين نهى عن حب الجمال وعشق  
الملاح فقال وددت أني بصف شعري \* وعن استبصر من أبناء الملوك فرأى عيب الدنيا  
وتقصيها وزوالها إبراهيم بن أدهم بن منصور كان من أبناء ملوك خراسان من كورة  
بلخ لما زهد الدنيا هدى في غمان سريرا قال ابن بشار سألت إبراهيم بن أدهم كيف كان بدء  
أمرك حتى صرت إلى هذا فقال كان أبي من ملوك خراسان وكان قد حبس إلى الصبيد فبينما  
أنا راكب فرسي وكلي مكي إذا رأيت ثعلبا أو أرنباً فخرت فرسي فحوى فسمعته إذ من  
ورائي يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فوقف أنظر بمنة ويسرة فلم أر أحدا فقلت  
لعن الله الشيطان ثم حركت فرسي فسمعته إذ أعلى من الأول يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا  
بهذا أمرت فوقف أنظر بمنة ويسرة فلم أر شيئا فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرسي  
فسمعته التداء من قبروس مرجي يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فوقف وقلت  
هيات جاهي التذير من رب العالمين والله لأعصيت ربي ما عصيتي بعد يومى هذا فتوجهت إلى  
أهلي وخلقت فرسي وجئت إلى بعض رعاء أبي فاخذت جيبته وكساه وألقيت إليه ثيابي فلم أزل  
أرض تلقني وأرض تضعني حتى صرت إلى العراق فعملت بها أياما فلم يصف لي شيء من الحلال  
فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك بالاشام قال فأنصرفت إلى بلدي يقال لها المنصورة  
فعملت بها أياما فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال إن أردت الحلال فعملك  
بطرسوس فإن المباحات به والعمل فيها كثير فأنصرفت إليها قال فبينما أنا بالمدعي باب البحر  
أذبح لي رجل فاكرأني أنظر له يستأنا فتوجهت معه فأقبت في البستان أياما كثيرة فاذا خادم له  
قد أقبل ومعه اصحابه ولو علمت أن البستان بخادم ما فطرته ففقدت مجلته ثم قال يا ناظورنا  
فاجبته قال أذهب فأتنا كبريمان تغدر عليه وأطيه فأتيته برمان فكسر الخدام واحدة  
فوجدتها حامضة فقال يا ناظورنا أنت منذ كذا وكذا في بستاننا فأكل من فاكهتنا ورماتنا  
ولا تعرف الخلو من الحامض فقلت والله ما أكلت من فاكهته فكلم شيئا ولا عرف الخلو من  
الحامض قال فغمر الخدام اصحابه وقال ألا تهيبون من هذا ثم قال لي لو كنت إبراهيم بن أدهم  
ما كنت بهذه الصفة قال ثم تصف الناس بذلك وجأوا إلى البستان فلما رأيت كثرة الناس  
اختفيت والناس داخلون وأنا هارب منهم وكان يأكل من كسب يده وكان يصعد ويصعد  
البيتين ويصعد في الطين فيبذل هو يوم يصعد كرماد مر به جندى فقال أعطنا من هذا  
العنب فقال له إن صاحبه لم يأذن لي فصر به بالله يوط فطاطأ أسسه وقال اضرب رأسا طأ

عصى الله يا سيدي الهندى فاستخى الرجل وتركه مضى وروى ان داود عليه السلام بيناهو  
يسبح في الجبال اذ مر على غار فيه رجل عظيم الخلقه من بني آدم ملق على ظهره وعنده رأسه حجر  
مخفور مكتوب فيه أنا داود يوم الملك فمكتبت ألف عام وقضيت الف سنة فوهزمت ألف جيش  
واقضيت ألف بكر من بنات الملوك ثم صرت الى حاترى التراب فرائى والطير وما دى فن رأيت  
فلا تفره الدنيا كما فرقتى وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه السلام ذات يوم مع أصحابه فلما  
ارتفع النهار مر وبرزع قد أفرك فقالوا يا بني الله انا جيا ع فاحس الله تعالى اليه ان ائذن لهم  
في قوتهم فاذن لهم ففرقوا في الزرع يفركون ويا كلون فيبنيهم كذلك اذا صاحب  
الزرع يقول زرعى وأرضى ورثما من أوى وبعدي فباذن من تأكلون يا هؤلاء قال فدعا عيسى  
ربه أن يعث جميع من ملكها من لدن آدم الى تلك الساعة فاذا عند كل منيله مناشاة الله من  
رجل وامرأى يقولون أرضنا ورثنا هاعن آبائنا وابدادنا فقر الرجل منهم وكان قد بلغه أمر  
عيسى ولكن لا يعرفه فلما عرفه قال معذرة اليك يا بني الله انى لم أعرفك زرعى ومالى حلال لأن  
فبكى عيسى عليه السلام وقال ويحك هؤلاء كلهم وروثا وعمرها ثم ارتحلوا عنها وأنت مرتحل  
عنها ولا حق بهم ليس لك أرض ولا مال ولما مات أسكتهم فقال أسطاطا ليس أيها الملك لقد  
حرر كتابك بكونك وقال بعض الحكماء أصحابه لقد كان الملك أمس أطلق منه اليوم وهو  
اليوم أو عطسه أمس أخذته أبو العنابة فقال

كفى حزنا بفك أنى • نضت تراب قبرك من يديا  
وكانت في حباتك لى عظات • وأنت اليوم أو عطسك حيا

وقال عبد الله بن المعتز

نسهر الى الأجل في كل ساعة • فأيامنا تطوى وعن مراحل  
ولم أر مثل الموت حتى كأنه • اذا ما تخطته الا ماني تامل  
وما أجمع التفریط في زمن الصبا • فكيف به والشيب في الرأس شاعل  
ترحل من الدنيا بزاد من التقي • فعمرك أيام فعد قلائل

وقال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة هجا فاذا أنا برجل من بني هاشم من بني العباس بن  
عبد المطلب قد رخص الدنيا واقبل على الآخرة فجمعتى وياها الطريق فأنشيت به وقت له لعل لك  
ان تعادلى فان سمى فضلا من راحلتي فخراني خبرا وقال لو اردت هذا الكان سلاما ثم انس الى بقل  
يحدثني فقال أنا برجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومال  
كثير وبخ زائد فأمرت يوما خادما لي ان يحشولى فراحا من حروير ومحمد يوردني ففعل فاني  
لنا ثم اذا بجمع ورده قد نسبه الخادم فقامت اليه فأوجعته ضربا ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج  
القع من الخدة فأناني آت في منامى في صورة قلبية فلهزني وقال أنق من غشيتك واتبه من  
رقدت ثم انشأ يقول

يا خذل انك ان توسد لي • وسدت بعد اليوم صم الهندل  
فامهد نفسك صالحا تسعده • فلتد من غدا اذا لم تسجل  
فاتبته مرعوبا ونرجس من ساعى • هاربا الى ربي كما تراه ثم انشأ يقول

من كان يعلم ان الموت يدركه \* والقبر مسكنه والبعث يصرفه  
وانه بين جنات من خرفة \* يوم القيامة او نازستضيه  
فكل شئ سوى التقوى به سمج \* ومن اقام عليه منه اسمجه  
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا \* لم يدرك المناموف ترجمه  
قال وهب بن منبه اصبحت على قصر غمدان وهو قصر سيف بن ذي يزن بارض صنعاء اليمن وكان  
من الملوك الاجلاء مكتوباً بالقلم المسندى فترجم بالعربي فاذا هي آيات جليله وموعظة عظيمة  
جيلة وهي هذه الآيات

يا تو اعل قلل الاجبال تحرسهم \* غلب الرجال فلم تنفعهم القل  
واستزلوا من اعالى عز معقلهم \* فاسكنوا حفرة يائس ما تزلوا  
ناداهم صاخر من بعد ما دفنوا \* أين الاسرة والتحصان والحلال  
أين الوجوه التي كانت محبة \* وكان من دونها الاستار والكلال  
فاقصي القبر عنهم حين ساء لهم \* تلك الوجوه عليهم الدود يقتل  
قد طامسا الكواهر او ما شربوا \* فاصبروا بعد ذلك الاكل قدأ كوا

وروي ان عيسى عليه السلام كان معه صاحب في بعض سياحته فأصابها الجوع وقد انتهيا الى  
قرية فقال عيسى عليه السلام لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما من هذه القرية وأعطاه ما يشتري  
به فذهب الرجل وقام عيسى عليه السلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة فقعد ينتظر انصراف  
عيسى من الصلاة فطأ عليه فأكل رغباً وكان عيسى عليه السلام رآه حين جاء ورأى الارغفة  
ثلاثة فلما انصرف من صلاته ليبحث الارغفين فقال له ابن الرغيف الثالث فقال الرجل ما كانا  
الارغفين فأكلاهما ثم مرا على وجوههما حتى اتيا على نلبا ترى قد عابى عليه السلام  
واحد منهما فجاءه فذكاه واكلامه فقال له عيسى بالذي اراك هذه الاية من اكل الرغيف  
الثالث فقال ما كانا الا اثنين ثم مرا على وجوههما حتى جا آقربة قد عابى ربه ان يطاق  
لهم يحضره عن حال هذه القرية فانطلق الله لينة فسألهما عيسى فأخبرته بكل ما اراد وصاحبه  
يتجسس بما رأى فقال له عيسى بحق من أراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث فقال  
ما كانا الا اثنين فمرا على وجوههما حتى انتهيا الى نهر فحاج فآخذ عيسى صلوات الله عليه بيد  
الرجل ومضى به على الماء حتى جاوز النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام  
بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين فمرا على وجوههما  
حتى اتيا قرية عظيمة خربة واذا قريب منها ثلاث لبنات عظام وقيل ثلاثة اكوام من الرمل  
فقال لها كنوني ذهابا بذن الله فكانت فلما رآها الرجل قال هذا مال فقال عيسى نعم واحدة  
واحدة تلك واحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث  
فقال عيسى عليه السلام هي لك كلها ثم فارقه عيسى وأقام الرجل ليس معه ما يجمعها عليه  
فمر به ثلاثة نفر فقتلوه فقال اثنان منهما الثالث انطلق الى القرية فأتنا بطعام فانطلق فلما غاب  
قال أحدهما الا آخرا ذاباه نلتناه واقتسنا المال بيننا فقال الاخر نعم وأما الذي ذهب  
ليشتري الطعام فانه أخير اصاحبه السوء وقال أجب له ما في الطعام معا فاذا أكلناه



وأخذ المال لتضي فوضع السم في الطعام وباه فقاما اليه قتيلا ثم أكل الطعام فمات فخرجهم  
عيسى عليه السلام وهم مصر وعون حولها فقال هكذا الدنيا تقبل بأهلها وقال الهيثم بن  
عدي وجد غار في جبل لبنان زمن الوليد بن عبد الملك وفيه رجل مسيحي على سرير من  
الذهب وعند رأسه لوح من الذهب أيضا مكتوب فيه بلرومية أنا سائر نواس خضعت لعيسى بن  
اسحق بن ابراهيم خليل الرب الأكبر وعشت بعددها طويلا ورايت عجبا كثيرا ولم أرفعا  
رايت اعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع آباءه ويقف على قبور ارحامه ويعلم أنه  
صائر اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاجلاف الجفافة يستمرؤنني عن سريري ويتولونه وذلك حين  
ينقبر الزمان ويكثر الهنات ويتراءى الصبيان لمن أدرك هذا الزمان عاش قليلا ومات  
ذليلا وعن جرير بن عيون انه قال اقتضام مدينة بفارس فدللتنا على مغارة فيها بيت فيه سرير  
من الذهب عليه وجل عند رأسه لوح مكتوب فيه أنا بهرام ملك فارس كنت أعتاهم بطننا  
وأفساهم قلبا وأولاهم أملا وأوصهم على الدنيا فدللتنا على الملك البلاد وقتل الملوكة هزمت  
الجيوش وأذللت الجبابرة وبحثت من الاموال ما لم يجمعه أحد قدي ولم استطع ان اقتدي به  
من الموت اذ تزلزل وروى في الاسرائيليات ان عيسى عليه السلام يباهو في سياحته اذ حزن  
بجميعه فخره فقال ان تكلم فأنطقها الله فقالت يا بني الله أنا يا بلوان بن حفص ملك  
العين عشت القسيسة ورقت القبول واقتضت القابكر وهزمت القبايش وقضت الق  
مدينة لما كان كل ذلك الاكل السائم فمن سمع قصتي فلا يغتر بالثياب في عيسى عليه السلام  
بكاه شديدا حتى غشي عليه ووجد مكتوبا على قصر قد خربت او كانه وبادت اهله واظلمت  
نواحيه هذه الايات

هذه منازل اقوام عهدهم \* وقون بالعهد كانوا بالقدم

تبكي عليهم ديار كان بطريها \* ترثم الجند بين الجود والكرم

وقال للمنى

يا لله ربك كم قصر مروت \* قد كان أعمر بالذات والطرب

نادى غراب المنايا في جوائيه \* وصاح من بعده بالويل والحرب

وفيه

ايها الراقع البناء وريدا \* لا يرد المنون عنك البناء

(وحكى) اندرجون تنازع في ارض فأنطق الله تعالى الجنة من جدار تلك الارض فقالوا ان  
كنت ملكا من الملوكة ملكت النساء ألف سنة ثم صرت ومما القسيسة ثم أخذني خراف وعلمي  
انها صنعت عملت ألف سنة حتى تكسرت وصرت ربا فأخذني طواب وعلمي لينا وأنا في  
هذا الجدار كذا كذا سنة فلم تنازعان في هذه الارض وأنت عنها راكعون والى غيرها  
من قبلون والله أعلم وروى ان ملكا من قصرا وقال انظروا ان كان فيه مصفا صلوه فقال  
رجل أرى فيه عيين فقلوا له ولها قال يموت الملك ويغرب القصر قال صدقت ثم أقبل على  
اقدمت القصر والنساء وقيل سئل الخضر عليه السلام عن أعجب شئ رآه في الدنيا قال طول  
سياحته وتعلم القفار والقلوات فقال أعجب شئ رأيته اني مررت بجدينة لم أر على وجه

الارض احسن منها نسأت بعض أهلها متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله لبيد كرا  
 آباؤنا ولا أجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها خمسة مائة سنة  
 ومررت بها فاذا هي خاوية على عروشها ولم أر أحد أسأله وإذا رعاة غنم قد نوت منهم فقلت  
 أين المدينة التي ههنا فقالوا سبحان الله لبيد كرا آباؤنا ولا أجدادنا انه كان ههنا مدينة  
 ثم غبت خمسة مائة سنة ومررت بها واذا موضع تلك المدينة بهر وإذا عوام من يصرجون  
 منه شبه الحلية فقلت للقوامين منذ كم هذا البصر ههنا فقالوا سبحان الله لبيد كرا آباؤنا  
 ولا أجدادنا الآن هذا البصر من عهد الطوفان فغبت خمسة مائة سنة وبحثت فاذا البصر قد  
 غاض ماؤه واذا مكانه غصة وصيادون يصيدون فيها السمك في زوارق صفار فقلت لبعضهم  
 أين البصر الذي كان ههنا فقالوا سبحان الله لبيد كرا آباؤنا ولا أجدادنا انه كان ههنا بصر فغبت  
 خمسة مائة عام ثم بحثت الى ذلك فاذا هو مدينة على الحالة الاولى والحصون والقصور والاسواق  
 قائمة فقلت لبعضهم أين الفيضة التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله  
 لبيد كرا آباؤنا ولا أجدادنا الآن هذه المدينة على حالها من عهد الطوفان فغبت عنها نحو  
 خمسة مائة سنة ثم أتيت اليها فاذا عالها سافلها وهي تدخن بخنان شديد فلم أر أحد أسأله ثم أتيت  
 راحا فأسأله أين المدينة قال سبحان الله لبيد كرا آباؤنا ولا أجدادنا الآن هذا المكان هكذا  
 منذ كان فهذا أعجب شئ رأيته في سباحي فسبحان عبيد العباد ومضى البلاد ووارث  
 الارض ومن عليها وبحثت من خلق منها بعد دهرها ولبعضهم

تعب الدير فهدى آثارهم \* تبكي الاحبة حسرة وتشتوقا  
 كم قد وقتت بها اسائل أهلها \* عن حالها مترجما ومشفقا  
 فلأبقي دامي الهوى في رسمها \* فارقت من هموى وعز الملقى

ولبعضهم

ايها الربع الذي قد تراء \* كان حينما ثم اضحى أترا  
 أين سكانك ماذا فعلوا \* خبرن عنهم سقيت المطرا  
 فلقد نادى منادى دارهم \* وحلوا واستودعوني مبرا

وقال عيسى عليه السلام ارحم الله الى النيام من خدمي فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه  
 يا دنيسمى على أوليائي ولا تغفل لهم فتفتنهم وقال بعض الحكماء الدنيا كالنار المالح كلما  
 ازداد ما بها شربا ازداد عطشا أو كالكامن من غسل وفي أسفلهم فلذا اتق منه  
 حلاوة طابعه وفي أسفله الموت أو كالم النائم يفرح في منامه فاذا استيقظ زال فرجه  
 أو كالبرق يضيء قليلا ثم يذهب ولما بقي المأمون قصره الذي ضرب به المثل فأم فيه فسمع قائلا  
 يقول

أني بني بناء الخالدين وانما \* بقاؤك فيها ان عقلت قليل  
 لقد كان في ظل الاراك كفاية \* لمن كل يوم يقتضيه رحيل

قال فلم يلبث بعدها الا قليلا ومات وقال

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض \* على الممانته فهو ج الاصاب

ووجهه مكتوب على قصر باداه

هذه منازل أقوام عهدتهم في خفض عيش تقيس بالهشتر

صاحت بهم نابات الدهر فاطلبوا \* الى القبور فلا عين ولا أثر

ولو قيل لذي الناصب قسك ما عدت ما وصفها به أبو نواس بقوله

وما الناس الا هالك وابن هالك \* وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لييب تكسفت \* له عن عدو قاتل ياب صديق

وروى ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رجع من صفين ودخل أوائل الكوفة رأى قبرا فقال قبر من هذا فقالوا قبر خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبابا أسلم راعيا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى في جسده آخر الاوان الله لا يضيع اجر من أحسن عملا ثم مشى فاذا هو بقبور فخاف حتى وقع عليها وقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والهمال المقفرة انتم لنا سف ونحن لكم تبع وبكم مما قبلنا لاحتقن الهم احقر لنا ولهم وبقاؤنا وعنا ومنهم طويهم لمن ذكر الله اذ وعل ليوم الحساب وفتح بالكشاف ورضي عن الله تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد فسدت وهذا ما عدت نا فاحمدكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى والله اعلم

الباب الرابع والقانون فيما يليه في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخر الابواب وبه يحتم الكتاب ولتذكر اربعين حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(الحديث الاول) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء في السموات ولا في الارض الا صلى عليه

(الحديث الثاني) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ذنبا ثلاثة ايام

(الحديث الثالث) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة خلق الله من قوله ملكا له جناحان جناح بالشرق وجناح بالغرب راسه وعنقه تحت العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك ما دامت رجلي على نيك

(الحديث الرابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى على عشر صلى الله عليه بها مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه بها الفا ومن صلى على الف صلى الله عليه بها مائة الف

(الحديث الخامس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة كتبت الله له عشر حسنات ومائة الف حسنة ورفعت له عشر درجات

(الحديث السادس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بواو طايا محمد بنك

ببشارة لم آت بها أحد قبلك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك من أمته ثلاث مرات  
عقر الله له أن كان قائما قبل أن يعمدوا أن كان قاعدا عقر له قبل أن يقوم فعمدك ثم ما جذا  
الله شاكرًا

(الحديث السابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في صباح عشر أعجبت منه  
ذنوب أربعين سنة

(الحديث الثامن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة  
مرة عقر الله له خطيئة ثمانين سنة

(الحديث التاسع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة  
مرة قضى الله له مائة حاجة ووكل الله به ملكا حين يدفن في قبره يبشره كما يدخل أحدكم على أخيه  
بالمهنية

(الحديث العاشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم مائة مرة قضيت له في  
ذلك اليوم مائة حاجة

(الحديث الحادي عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر بكم مني مجلسا أكثركم على  
صلاة

(الحديث الثاني عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ألف مرة يبشر بالجنة  
قبل موته

(الحديث الثالث عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام وقال لي  
يا رسول الله لا يصلي عليك أحد إلا يصلي عليه سبعون ألفا من الملائكة

(الحديث الرابع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلاة على لا يرد  
(الحديث الخامس عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط وقال

عليها الصلاة والسلام لا يلج النار من يصلي على  
(الحديث السادس عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل عبادته الصلاة على قضى  
الله له حاجة الدنيا والآخرة

(الحديث السابع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على أخطأ طريق  
الجنة

(الحديث الثامن عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة في الهواء بأيديهم  
قراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على وعلى أهل بيتي

(الحديث التاسع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبدًا جاء يوم القيامة بمصنعات  
أهل الدنيا ولم يكن فيها الصلاة على ردت عليه ولم تقبل منه

(الحديث العشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي أكرمهم على صلاة  
(الحديث الحادي والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل

الملائكة تصلي عليه ما لم يدرس اسمي من ذلك الكتاب  
(الحديث الثاني والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قصص الصلاة مكتوبة في ساجن من

الارض يساقون الصلاة على من امتى فاستغفر لهم  
 (الحديث الثالث والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كفت ثيابه يوم  
 القيامة ومن لم يصل على فانابى منه  
 (الحديث الرابع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم يقوم الى الجنة فيخطون  
 الطريق قالوا يا رسول الله ولهذا قال سمعوا اصبى ولم يصلوا على  
 (الحديث الخامس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر برجل الى النار فاقول  
 رده الى الميزان فاضع لمشيئاً كالنحلة ممي في ميزانه وهو الصلاة على قريح حميرانه وينادى معه  
 فلا تن

(الحديث السادس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس ولم يصل  
 على فيه الا تفرقوا كقوم تفرقوا عن ميت ولم يضاوه  
 (الحديث السابع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري ملكا  
 اعطاه اسماءه الاثلاث كلها فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا يلقي اسمه وقال يا رسول الله  
 ان فلا تن ثلاثة صلى عليك

(الحديث الثامن والعشرون) عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم اعمى الذنوب بمن الماء لسواد اللوح  
 (الحديث التاسع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى موسى  
 عليه السلام ان اردت ان اكون اليك اقرب من كلامك الى سالك ومن روى لك لمصلحة فاكمل  
 الصلاة على النبي الا يصلى على الله عليه وسلم

(الحديث الثلاثون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا امره الله تعالى باقتلاع  
 مدينة غضب عليها فوجه ذلك الملك ولم يدرك اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر اجنته  
 فربه جبريل عليه السلام فشكاه فقال الله فيه فامر به ان يصلى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فصرى عليه فغفر الله له ورد عليه اجنته ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم

(الحديث الحادى والثلاثون) عن عائشة رضى الله عنها قالت من صلى على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عشر مرات صلى ركعتين ودعا الله تعالى تقبل صلاته وتغضى حاجته ودعاؤه مقبول  
 غفر له

(الحديث الثاني والثلاثون) عن زيد بن حارثة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على واجهوا في الدعاء وقولوا اللهم صلى على محمد  
 وعلى آل محمد

(الحديث الثالث والثلاثون) عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم واسألوا الله في الوسيلة

(الحديث الرابع والثلاثون) عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم

(الحديث الخامس والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصديق من ذكر عندك فلم يزل على

(الحديث السادس والثلاثون) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بجزى الله عنا محمدًا خيرا وجزى الله نبينا محمدًا عابها هو أهل نقس قد أنقب

كانه

(الحديث السابع والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حينما كنتم

(الحديث الثامن والثلاثون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يصلي على الأرداقه على روضي حتى أرد عليه

(الحديث التاسع والثلاثون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقربكم مني منزلا يوم القيامة أكثركم على صلاة

(الحديث الأربعون) نقل الشيخ كمال الدين المصري رحمه الله تعالى عن شفاء الصدوق وابن سبعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يلقى الله وهو عليه راض فليكثر من الصلاة على

فانه من صلى على في كل يوم خمسمائة مرة لم يقتربا داه وهدمت ذنوبه وبحيث خطياه ودام سروره واستجيب دعائه وأعطى أمه وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير وكان من رافقي نبيه

في الجنان اللهم صلى على سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي أنزل عليه في محكم الكتاب العزيز نطقه باله ووقيرا يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا

إلى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فهذا خطيبنا من الخاص وليخطب الله أحد من المرسلين ولا من الأنبياء المرسلين ولا بالنبوة الأسيد خلقه محمد

صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى نادى يا أيها البشر يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويانوح اهبط بسلام منا ويا إبراهيم أعرض عن هذا وباداود أنا جعلناك خليفة في الأرض ويا عيسى اذكر

نعمني وقال محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يا أيها الرسول لا يحزنك يا أيها النبي حسبك الله يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال يا أيها النبي جاهد

الكفار والمنافقين يا أيها النبي اذ طلقتم النساء يا أيها النبي لا تقهرن يا أيها النبي اتق الله يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا وما نأداه باعه

يا محمد كثره الا في أربع مواضع اقتضت الحكمة أن يذكره الله باسمه محمد صلى الله عليه وسلم الاول قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل لان سبب انزالها ان الشيطان

صاح يوم أحد قد قتل محمد وكان ما كان فانزل الله تعالى هذه الآية ولو قال وما رسول لقيل الاعداء ليس هو محمد افذكرناه لانه ما كانوا يذكرون ان اسمه محمد الثاني قوله عز وجل

ما كان محمد ابا أحد من رجالكم وليسكن رسول الله وخاتم النبيين الثالث قوله عز وجل الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على

محمد فلو قال وآمنوا بما نزل على رسول لقيل الاعداء ليس هو فذكره باسمه محمد صلى الله عليه وسلم الرابع قوله عز وجل محمد رسول الله والحكمة في ذكره هنا باسمه أنه سبحانه وتعالى قال قلها

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان من الاعداء من يقول من  
هو رسوله الذي أرسله فعرّفه باسمه فقال محمد رسول الله ومحمد تعالى باسمه أحد في موضع واحد  
وله حكمة وهي ان الله تعالى لما أرسل عيسى بن مريم عليه السلام قال اقوم من بين اسرائيل  
يا بني اسرائيل الى رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة التي أنزلت على موسى  
ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد لانهم كانوا يعرفونه في التوراة واحدا فناداه سبحانه  
وتعالى باسمه محمد ولا احد وانما كثر ذلك اعلاما به وتعرفه ما ناداه بالانبياء وقوله الرسالة فقال  
يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اي شاهدا  
بالايمان للمؤمنين ومبشرا لاهل التمجيد ونذيرا لاهل التعبد وقيل شاهدا لاهل القرآن  
ومبشرا لهم بالفقران ونذيرا لاهل الكفر والعصيان وقيل شاهدا لامتك ومبشرا لشفاعتك  
ونذيرا لمن ارتكب مخالفتك وقيل شاهدا لملتة ومبشرا لملتة وقوله وداعيا الى الله باذنه اي  
يدعو الناس يا امر الله تعالى الى لا اله الا الله قال تعالى وانه لما قام عبدا لله يدعو وسمى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نفسه داعيا فقال انا اله اي الى الله وقوله تعالى وسراجا منيرا اي يهتدى  
به كما يهتدى بالسراج في ظلمة الليل فان قلت ما الحكمة في قوله تعالى وسراجا منيرا ولم يقل  
قرائنا فاجوب عن ذلك ان السراج اعم من القمر لان المراد بالسراج هنا الشمس قال تعالى  
وجعل الشمس سراجا والشمس اعم نقعا ونورا من القمر وقيل المراد بقوله تعالى وسراجا منيرا  
السراج الذي يقتبس منه لان القمر لا يصل اليه الا ندى حتى يقتبس منه والسراج اذا كان في  
بلد عيلا ذلك البلد نورا لان كل من جاء يقتبس منه والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا قبل  
ولادته صلى الله عليه وسلم ظلاما فلو لم يظهر سراج دينه بمكة فكان اول من اقتبس من الرجال  
او بكر ومن النساء خديجة ومن الشباب علي ومن المرءى زيد ومن العبيد بلال رضي الله عنهم  
انهم جميعا وصلوا من ارض فارس فاقبس وصحب من الروم وبلال من الحبشة وقد الوفود  
واقبسوا واولوب الى جانب البيت ولم يقتبس واقتبس الناس من مشارق الارض ومفارجها  
حتى امتلأت الارض من نور سراجهم فهو صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء واكرم المرسلين  
وسد الخلق جميع لم يخلق الله أحسن ولا أجل ولا أكل ولا أفضل ولا أفصح ولا أريج  
ولا أسمع ولا أسمع ولا أجمل ولا أعظم ولا أحسن ولا أكرم ولا أبهى ولا أنصف  
ولا أعدل منه صلى الله عليه وسلم فلو ان البحار دداد والنبات اقلام وجميع الخلق كتب  
مجهزاته صلى الله عليه وسلم لجهزوا من وصف زركه من مجهزاته صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اللهم اجعلنا من خالص امته واحسن رافق زمرة. وأمتنا  
على محبته ولا تخلف بنا عن ملتته ولا عما يحب به رجلك  
يا ارحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد  
النبي الاى عده ما ذكره اذا كرون

ونقل عن ذكره

الغافلون

تم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يقول المتشوف الى فنون الاسعاف من مهلب اللطاف الواجد القلب الموجدان  
الارواح العرفانيه عبده المذنب طه ابن الشيخ محمود قطره المحم بداو الطبع الجبل  
هداه الله الى سوا السبيل واقام بتوقيفه اوده وهبته من امره رشده • لما به دخل من  
تقنت في جمل سواج الاسنه على اغان فنون الاداب المستسنه وقامت فصوص  
الجوارح بشكره في رياض وحدانيته تعانق الالف واللام في نغره بمعبوديه والصلاة  
والسلام على من كسى البرد من قرط اذان البلاغة عيده وشنف سيدنا محمد مصدروا مع  
الكلم التالعه والمستطرف وعلى آله الذين فوفوا بالرقائق برد البيان وجبره واصحابه نجوم  
التبيان الثواب منه دوره فلما كان كآب المستطرف الذي التقطت جملوا من انوار كل  
فن مستطرف اتسعت به مجال الفضل في حيدان الادب ووقدت الى شعوب افئته وفود  
الاذكاء تنسل من كل حذب فلما تنقذوا لسلامة الامنه وما كان ضيق العطن اوحج الا اليه  
فلاغنى بالرحلين عنه مست الحاجة الى مكر وطبعه برايه فاعيدت وكانت احلى الثلاث  
واضوءه للناظر من الشمس في الرابعه ولما شئت بآخرة تمام طبعه اخذت بالجل في اطرافه  
على حسب مسوره ووسعه فقال

حدث حديث فزاد المتشوف • أبدا وقبل هو ذلك النخل الولى  
واذ كرو قوفى بالخيار سنى الحيا • تلك الحيا برهعه المستوكف  
وانقل غروب الصبر عن وطن الحشا • وعزوب نوم عن عيوى منق  
وامنل بحام مسارح الفضل اذ • تزو واثر رتو اعينها اقف  
فهنا المصراع كل قلب يصطلى • نارا الفضى ويرود أن لا تنطفى  
قلب تراحت الفلج لعب لعدو • وهو الهوى الصدى ليس عشتى  
حتم يصبر عن مناه وكم له • وله بظاعنها وبالتضلف  
لذا القديم له ولم يك فى الهوى • بدعا تراء بنى ولم يستاقف  
يا قلب سبك من تليد اللهوان • رمت النصيحة واله بالمستطرف  
سفر حوى طرف البيان وياتنا • من كل فن يانع مستطرف  
تهوى به المهر الحلال ونفته • فى عقدة الالباب دون تقصوف  
أحبب به السفر النى هو سفر • عملى كى كى حاز من لطف شفى  
خضع من عمل ومن علم ومن • حكم ومما تشبهه وقشتى  
لمحلا نزلنا فكر وطبعه • والمثوق يحرم من له لم يرتف  
من مسكان هنته مجرد حمله • فأنا الذى بشرائه لا كنى  
ضف الزمان وعنه أنه لم يعلما • كهوا ليكر حديثه لا اشرق  
ويسوقه السباعين بصدرة • ذوقا وكيف يذوق من لم يعرف  
أترى من الانصاف أن عاف الجنى • ترف وقصر عنه حال المذنب  
لا ريب أن هذا الكتاب هو الجنى • من حال عنه لم تظلا قلبه ينق



من ثم أفرغ وسعه في طبعه • منصور رأى للمكارم مقتنى  
 بحلة الطبع التي نظرت لها • نظرا لاصابة عين ناظرها الحق  
 فوفى بحق الشكر لاشبههم الفنى • مصر به تختال في الترف الوفى  
 الداوى أبى القدا ولو فديعنا بآفتنا جرحنا أن تقي  
 فآله يقيه العزيز وآله • قوم لضبط الملك جمعهم اصطفى  
 يا صكم له من غراتها • هذا الكتاب قطاف من لم يقطف  
 فاسعدو ساعدنى على تاريخه • طبع افاد طرافت المسطرف

٨٢٠ ٣٠٠ ٨٦ ٨١ ٥

سنة ١٢٩٢

وكان هذا الطبع الجليل بإدارة صاحب القطنة الذكيه والآراء الصائبة والخلق  
 الزكيه من عن رباسته مهمات الأمور لا تستغنى حضرة مدير المطبعة والكافة خانة  
 حسين بك • فى كذلك وكل الى نظروكمه السالك جاد شيدله من عليه لسان الصدق يفتى  
 حضرة محمد أفندى • فى وملاحظة ذى المساعى الحسنة والعود الاحمد جناب أبى العينين  
 أفندى أحمد وقدينا امر نصيحه الى رياسة الاستاذ الامثل والهام

القبصل من نور أعلامه وضعت الى الفضل طريقى مولانا الشيخ

أبراهيم السوقي وتم طبعه فى منتصف رمضان الذى انزل

فيه القرآن من عام التاريخ المنتظم من هجرة سيد

العرب والعجم صلى الله وسلم عليه وعلى

آله وصحبه وكل منتم اليه

ما أكثر مفضلن ولحقى

بالاول الآخر

آمين











Bibliotheca Alexandrina



0381044